شبكة الألوكة

مكتبة الخزانة العامة بالرباط

مخطوطة

أسواق الأشواق من مصارع العشاق

المؤلف

إبراهيم بن عمر بن حسن (البقاعي)

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخزانة الملكية بالرباط ٣٣٢٤

إسعاد الأشواق من مصارع العشاق

للسباعي

أولها: الحمد لله المبتدئ الخلائق، الذي جعل مصارع العشاق
عبرة الصب المقتر

وآخرها: من قصة لبيد بن ربيعة العامري لتوبة بن الحمير:
بقدمين لدحت فأدليا وصحبتي
بفرغ الخضارجي الصلاصل الحواميا
هذا ما أردت إثباته... حسبنا الله ونعم الوكيل.
نسخة تعليم نسخي جيد ٨٧٦هـ كتبه علي بن محمد المنظراوي

عدد ورقاتها ٤٤ لوحة ١٧/١٥ × ٢١/٢٨ سم

(٤٣/٢)

ولولا أنه بلوكان ... وحبيب مفتح
... كان من الصديقين

وبها مرافع أمنتي من السوء والإثم ..
وبها خرج المسرين منكم ..

ولولا الله بلوكان ... حبيب مفتح
بمعرفت ولاكرم حبيب معلم
كان من المسجين

وبه ما فع امتنى من السوء والمحن

وبه اخرج العسر من مكة

ولبعضهم

[illegible] ربنا اغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا [illegible]

وتوفنا مع الأبرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

قال الشيخ الامام العالم العامل العلامه المحبر الفهامه ابو الثناء شمس الدين محمد ابن عمر بن حسن الرباط البقاعي الشافعي نفعنا الله تعالى والمسلمين بعلومه وبركاته

الحمد لله المميت الخلاق ، الذي جعل مصارع العشاق عبرة الصب المعتبر ، وسقاها من سحاب القلوب الرقيقه ، والافيده الشفيقه عبرة الدمع المنهمر ، واشهد ان لا اله الا الله المتصرف في قلوب عباده بخفي الالطاف ، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث بالود والعفاف ، صلى الله عليه وعلى اله واصحابه الجلة اولي الصفا ، وعلى انصاره واحبابه التابعين لهم في الجلة بجميل الوفاء ، ما حن الف الى مالوفه ، وقلب مشغوف بسهام العشق وسيوفه اما بعد فان كتاب مصارع العشاق لابي محمد جعفر بن احمد السراج نزل من انس القلوب الفريحه منزلة الغنى من المحتاج فكان له بسبب ذلك القبول التام والرواج الاعند كثيف الطبع مضطر الى العلاج جعله المصنف في اثنين وعشرين جزءا وكتب ابيانا من نظمه ، على ظهر كل جزء تحت اسمه فكتب على الجزء الاول

هذا كتاب مصارع العشاق ... صرعتهم يوما نوى وفراق
تصنيف من لذع الفراق فؤاده ... وتطلب الراقي فعز الراقي
فاذا تصفحه اللبيب وجد به ... سرى هوى ايسوا من الاطلاق

وكتب على الثاني

مصارع العاشقين صرعتهم ... هوى الظباء الفواتر الحدق
تصنيف من صدع الغرام فؤاده ... عز كشفه في الفؤاد من حرق
فهو يستر الهوى ... والقلب قد تاه منه في طرق

وكتب على الثالث

مصارع العشاق مجموعة ... فيها لمن يقرؤها عبر
جمع عفيف الحب يطوي الهوى ... لولم تكن تنشر العبر
غرامه ناو مقيم وان ... اعدمه يوما النوى صبر

وكتب على الرابع

كتاب مصارع اهل الهوى ... ومن فتك فيه ايدي النوى
تكلف تصنيفه عاشق ... عفيف الضمائر جم الجوى
اضل برمل اللوى قلبه ... فبقل ناشد قلبه باللوى

وكتب على الخامس

مصارع عشاق من العاشقين ... ما لدمائهم طالب
تكلف جمع احاديثهم ... عفيف هوى وجد غالب
سقاه الهوى صرف حبيه ... فاصبح سكرانا الشارب

تصنيف من كاد ان يشاركهم ... لان وفاه بفضله الله
فضم مما منوابه طرفا ... يعجب قارئه حين يقراه

وكتب على السادس

مصارع من جارت يد البين والنوى ... عليهم فاضحوا في ديار هوى صرعى
تصنيف من ذاق الهوى ... لاحيا بهم شرع الهوى جدا الشرعا
دما وهو مطلولة قد ابا حها ... فجات سهاما منه انفذت الدرعا
تدرعت من نبل الهوى الصبر جنة ...

وكتب على السابع

كتاب مصارع قوم سقوا كوس الهوى مترعات ... دهاقا
شكوا صرفها طالبين المزاج فشيبت على الرغم منهم فوافا
جمعنا احاديث صرعاهم وسكراهم فيه لامن افاقا

وكتب على الثامن

مصارع ابنا الهوى جمع عاشق جرع من راح الهوى ما تجرعا
فلما راى الغودين قد حل فيهما ... المشيب منيعا والمفارق اقلعا
واضحى مصيخا للنذير الذي علا ... مفارقه ينعى الشباب الموددعا

وكتب على العاشر

كتاب من دارت كوس الهوى ... عليه صرفا ليس فيها مزاج
فصرعتهم اذ حسوها فهم ... مرضى يبادون الا من علاج
تصنيف من شارههم في الهوى ... فليته مما تقي اليوم ناج

وكتب على الحادي عشر

مصارع اللابسين قصر هوى ... ضفت عليه كئوس خمرها
تصنيف من ذاق من سلافته ... الصفو وما فاته من كدرها
يطوي احاديث وجد ودموع العين في فيضهن نشرها

وكتب على الثاني عشر

كتاب تضمن اخبار من اطاع الهوى وعصى العذلا
فلما تمكن من قلبه اعاد حلاوته حنظلا
تكلف تصنيفه عاشق ... تلا العاشقون وما ان تلا

وكتب على الثالث عشر

مصارع اقوام توالت عليهم ... كؤس هوى ممزوجة بفراق
فيا لو اسكاري ما لهم من افاقة ... الى حين منزل جامع وتلاق
يرثي لهم مما لقوا عاشق ابتلي ... تجف له بعد الفراق مآق

وكتب على الرابع عشر

كتاب مصارع من جهزت ... بظلم اليه النوى جيشها
جمعناه لما سقانا الهوى ... اذا قرن الشيء بالشيء فا

33214

وسقنا احاديث من جاوزت ٭ فجنات النوى حشوها

وكتب على الخامس عشر

كتاب مصارع العشاق من عرب ومن عجم
ليعتبر الخلق بما لقوا شكرا على النعم
مصنفه عفيف هوي مصون غير متهم

وكتب على السادس عشر

مصارع ابنا الهوى كل عاشق ٭ رماه الهوى عن قوسه فاصابا
رثى لهم من خاف يلقى الذى لقوا ٭ فالف فيما قد لقوه كتابا
وجمع من اخبارهم فى هواهم ٭ احاديث مثل الروض جاد سحابا

وكتب على السابع عشر

كتاب تضمن ابوابه ٭ مصارع قتلى من العاشقينا
سقاهم سلافته مازجا ٭ هواهم فالوابه خاضعينا
غرام تلوم العيون القلوب ٭ فيه وتلحى القلوب العيونا

وكتب على الثامن عشر

كتاب جمعنا به عاشقين مصارع من قتل الحب صبرا
اذا ما تصفحه سالم من الحب اخلص لله شكرا
جمعناه صاحين حتى اذا اخبرناه ملنا من الحب سكرا

وكتب على التاسع عشر ما على السابع عشر وكتب

على العشرين

كتاب تصفحه كلما ٭ تفرق من قصص العاشقينا
وكنت امرأ رابنى ٭ فصرت لهم احد العاذرينا
فكم عاشق فرق بينهم النوى ٭ وقد عهد الحادثان المنونا

وكتب على الحادى والعشرين

مصارع قتلى الهوى صرعتهم ٭ سلافته يسقون صافيها صرفا
فنهم عفيف ظل يكتم وجده ٭ فتم عليه ما اجفانه وكفنا
جمعت كتابا فى مصاد عهم ٭ اذا تصفحه ذو اللب رق لهم ثلفى

وكتب على الثانى والعشرين وهو اختام الكتاب

قد صنف الناس فى اهل الهوى كتبا ٭ فمن صحى بعد سكر منه او عطبا
واكثروا غير انى قد جمعت لهم ٭ وما اختصرت كتابا رايقا عجبا
ذكرت فيه باسناد مصارعهم ٭ عجما وجدتهم فى الناس اوعربا

وما يرغبك فى هذا المصنف ويعرفك علو قدره الشريف ان مصنف اصله والمعتنى بجمعه وجله كان من اماثل الحفاظ وافاضل العلماء الاثبات قال ابن خلكان مترجما له فى وفيات الاعيان ابو محمد عبد الله بن احمد بن الحسين بن احمد بن جعفر السراج المعروف بالقارئ

البغدادى كان حافظ عصره وعلامة زمانه وله التصانيف العجيبة منها كتاب مصارع العشاق وغيره وحدث عن ابى على بن شاذان وابى القسم بن شاهين والخلال البرمكى والقزوينى وابن عيلان وغيرهم واخذ عنه خلق كثير وروى عنه الحافظ ابو طاهر السلفى رحمه الله وكان يفتخر بروايته مع انه لقى اعيان ذلك الزمان واخذ عنهم وله شعر حسن فمنه ٭ بان الخليط فاد معى وجدا عليه تستهل
وحدى بهم حادى الفراق عن المنازل فاستقلوا ٭ قل للذين ترحلوا عن ناظرى والقلب حلوا
ودمى بلاجرم غداة بينهم استحلوا ٭ ماضرهم لو انهلوا من ماء وصلهم وعلوا

٭ وعدت بان تزورى كل شهر ٭ فزورى قد تقضى الشهر زورى
٭ وشقه بيننا نفر المعلى ٭ الى البلد المسمى شهرزور
٭ واشهر هجرك المحتوم صدق ٭ ولكن شهر وصلك شهر زور

وله غير ذلك نظم جيد وكانت ولادته اما فى اواخر سنة سبع عشره واربع مائه او اول سنة ثمان عشره قال وذكر الشريف ابو المعمر المبارك بن احمد بن عبد العزيز الانصارى فى كتاب وفيات الشيوخ ان مولده سنه ست عشره ببغداذ وتوفى بها ليلة الاحد الحادى والعشرين من صفر سنة خمس مائه رحمه الله ودفن بباب برزاتى وقال السبط فى مراة الزمان قرا القران بالروايات واقراسنين وسافر الى الشام ومصر وسمع الكثير وصنف المصنفات الحسان واخرج له الخطيب فوايد فى خمسة اجزاء وتكلم على الاحاديث وكان اديبا شاعرا فاضلا لطيفا صدوقا قال ولم يمرض فى عمره الا مرض الموت قال ومن شعره

٭ يا هند قد عز لى عزد اركم سفر ٭ كما اشتهى لهوى مما شئت وصبنى
٭ فانى لارى فرضا حوا ٭ بحكم ٭ حتما على وبانهم عند والصين ٭

انتهى غير ان المصنف رحمه الله لم يعب فى ترتيب ٭ وقد بالغ فى تهذيبه ٭ فيذكر فى الباب غير ما يوب عليه ٭ ويذكر من الحكايات ما يجئ اولا يشوش اليه ٭ واتى فى بعضه بكثير من الابيات الخالية عن النوادر والحكايات على ان فيها ما السبر سابق ٭ وما يشكل الا على الافكار الدقايق ٭ وفرق بعض الحكايات فى موضعين او مواضع ٭ الى غير ذلك مما سواه اولى بجامع المصارع ٭ فاردت ان اضع كل شئ فى مكانه ٭ واحذف الغث من خلال سمانه ٭ وزدته من نوادر الاخبار ٭ ولطايف الاشعار ٭ ما تحلو به الاسمار ٭ وتبسط بهجته الاعمار واخليته فيه جميع كتاب الحافظ مغلطاى الواضح المبين ٭ فى ذكر من استشهد من المحبين ٭ وجميع حكايا منازل الاحباب ٭ ومنازه الالباب ٭ لشيخه الشهاب ٭ فجا فى مقدمه وعشرة ابواب المقدمه فى رسم العشق وحده ٭ وما يتصل بذلك من هزل القول وجده الباب الاول فى مصارع محبى الله جل وعلا ٭ وايراد عجايب من كراماتهم الغلا ٭ وفيه فصل فيمن قطع الحشاه حبّ مولاه ٭ فقارق لذيذ الحياه ٭ ومنهم من رقاله القران ٭ بسهام الاشواق والاحجان وفصل اخر فى عجايب المحبين ٭ من عشاق الحور العين الباب الثانى فى مصارع عشاق الجوارى ٭ وما حدث فى ذلك من اغاجيب قدرة البارى ٭ وفيه جنس فيمن جمع كابر النوى ٭ حتى دق غصن حياته فالتوى ٭ وصار الى موارد العطب والتوى ٭ وفى خلاله ٭ ودرته ٭ تمامه من

غار لزواج غير من يهواها ، فاسرع في اذاها ، وتحت هذا الجنس نوع فيمن اغتالته
الاغوال ، بنزول الحال ، عرجلوا لوصال ، حتى تقطعت او كادت تقطع منه الاوصال
وفي هذا النوع ضرب فيمن مات محبوبها ، فعلا حزنها وخبلها ، وتمكن غمها
العهد ، وما انثنت من اليم الجهد ، ولا تعبرت لمريرا لفقده حتى ضاجعت قرار
اللحد ، ونوع اخر فيمن استد رجه الهوى المكنون ، وتوالت عليه الواله والفنون
حتى وصل الى حيز الجنون ، ومنهم من زاد الذي اخله ، من الغرام واعله ، حتى انقله
كؤوس الحمام وعله ، وفي هذا الباب ايضا فصل في من منعه الزهد والعباده ، ان
ينال من المحبوب مراده ، ومن هذا الفصل نوع فيمن زاد به بلا الهوى ، حتى ذبل زهر
عيشه فذوى ، والى حياض التلف هوى ، ثم نوع اخر فيمن اناخ الهوى به ثقله ،
الى ان استباح رشده واطاح عقله الباب الثالث في عشاق الغلمان
وما كان في مضارعهم من عجيب الشان ، وغريب تصاريف الزمان ، وفيه نوع فيمن
اشتدت في عشقهم بلاياه ، الى ان احتدت كؤوس منياه ، وفيه فصل في مصارع الزهاد
من عشاقهم ، وما حصل في ذلك من معالي اخلاقهم ، وفي هذا الفصل نوع فيمن زاد به
في هواهم الشغف ، حتى اوردته موارد التلف الباب الرابع فيما ورد
من الدواه للسلو عن الهوى الباب الخامس في من ساعده الدهر بمطلوبه ،
حتى اتصل بمحبوبه ، وهو قسمان ، الاول في الجواري والثاني في الغلمان الباب السادس
في اهوال الفساق ، من العشاق ، وهو ثلاثة فصول ، الاول فيمن اسلمه الحب قياده
فنال منه مراده ، الثاني فيمن حمله هواه ، على اذى من تهواه ، من غير ذنب كسبت يداه
بل لكونه صرفته النوى عن نيل ما يهوى ، فنجاه الله بالورع ، من الهول والفزع ، الفصل
الثالث في عقوبات فساق العشاق ، وما حصل في ذلك من انواع الشقاق ، وهو نوعان الاول
في عقوبات فساق الرجال ، وما اجرى لهم في ذلك من شداد الاهوال ، النوع الثاني في عقوبات
فساق الجواري ، وما لقوه من صرف القضا الجاري الباب السابع فيمن استخفه
الملل والضجر لطول الزمان ، فغدر المحبوب وهجر وما ل عن العهد ومان ، وفيه فصل فيمن تاب
من عقوقه ، ورجع الى الهيام بمعشوقه ، حتى مات في نادي الهوى وسوقه الباب الثامن
في العشاق من الجنه ، ومن هتك له في ذلك والعياذ بالله المحنه الباب التاسع
فيمن كلف وهو غير مكلف ، والف حتى كادت احزانه على العشق تولف ، وهو نوعان ، الاول
في العشاق من الطيور ، وما حدث في ذلك من اعاجيب الامور ، وما يصلح ايراده في هذا الباب
من العجب العجاب ، اخبار من حمله الهوى على تعذيب غربان النوى ، حتى سقاها كؤوس المنون
النوع الثاني في العشاق من الاشجار ، وما اتى في ذلك من لطايف الاخبار الباب العاشر
في الشارع الجامع ، لما يلحق بالمصارع ، وهو ثلثة فصول ، الاول في الحكايات المستطابه ، الخاليه
عن ذكر العشق والصبابه ، الفصل الثاني في المجون ، مما يشوق الاسماع ويروق العيون
الفصل الثالث في الاشعار الخاليه عن النوادر والاخبار وسميته اسواق الاشواق
من مصارع العشاق ، وقبل الشروع في شئ من الابواب ، اذكر سندي بهذا الكتاب

بقول مستعينا بالله الجليل ، ضارعا اليه في التوفيق وهو حسبي ونعم الوكيل
اخبرني بجميع كتاب مصارع العشاق لابي محمد السراج قاضي القضاه شيخ الاسلام
حافظ العصر علامة الدهر ابو الفضل شهاب الدين احمد بن الامام نور الدين علي بن محمد بن محمد
ابن علي بن احمد بن حجر الكناني العسقلاني الاصل المصري الشافعي والسمعه الصاحبة
الكاتبة الاصيلة عايشه بنت قاضي القضاه علاء الدين علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن
ابي الفتح بن هاشم بن اسحيل بن ابرهيم الكناني العسقلاني الاصل المصره الحنبلية
اجازة منهما قالتا الاولى انبانا ابو الفرج عبد الرحمن بن احمد بن المبارك العمري عن ابي
النون يونس بن ابرهيم بن عبد القوي الدباييسي عن العلامة ابي الحسن علي بن عبد الله بن
سلامة المعروف بابن بنت الحميري ، وقالت الثانية اخبرنا جدي لامي ، حجر بن
الدين محمد بن محمد بن محمد بن ابي الحرم القلانسي الحنبلي اجازة عن الفخر علي بن احمد بن عبد الواحد
المقدسي الحنبلي المعروف بابن البخاري عن شيخ الاسلام موفق الدين ابي محمد عبد الله بن احمد
ابن محمد بن قدامة المقدسي الحنبلي باجازتهما من الجهة العالمة الكاتبة فخر النساء شهده
بنت احمد بن الفرج بن عمر الابري قالت حدثنا المصنف ابو محمد جعفر بن احمد بن الحسن
السراج من لفظه وكتابة سنة ثلاث وتسعين واربع مايه فذكره
العشق وحده ، وما يتصل بذلك من هزل القول وجده ، قال بعض الحكماء لا يوجد
من صبوه الا ان يكون حاسي الطلقة او منقوص البنية او على خلاف تركيب الاعدل وعره
مغلطاي الى ابن ابي طاهر عن علي بن عبده انتهى ، وقال المصنف رحمه الله اخبرنا ابو
طاهر احمد بن علي السواق رحمه الله اخبرني ابو الفتح محمد بن احمد بن فارس ، ابو الحسين عبد
ابن ابرهيم بن سمان ، محمد بن خلف ، زكريا بن يحيى الكوفي ، محمد بن عبد الله الشيباني عن ابيه عن
ابي سعيد البقال عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم قال من عشق فكتم
ابو بكر احمد بن علي الحافظ يعني الخطيب رحمه الله ، ابو الحسن علي بن ابو يوسف القنطي ، محمد بن عمران حدثني محمد بن
احمد بن محرز وحدثني الحسن بن علي الاشناني واحمد بن محمد بن مسروق قالا ، سويد بن سعيد ، علي بن مسهر
عن ابي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عشق فظفر فعف فمات مات شهيدا الخبر نا احمد بن علي ، محمد بن عمران ، عمر بن داود بن عيسى
العماني واحمد بن محمد الجوهري قالا ، احمد بن محمد بن مسروق ، سويد بن سعيد ، علي بن مسهر عن ابي
يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عشق فعف وكتم ومات ومات شهيدا قال الحافظ مغلطاي هكذا
حديث اسناده صحيح وان كان جماعة من العلماء اعلوه بما ليس بعلة يرد بها منهم
الحافظ ابو احمد الجرجاني يعني ابن عدي فانه لما ذكره في الكامل قال هذا الحديث
احد ما انكر على سويد وكذا ذكره الحافظ ابو بكر البيهقي وابو الفضل بن طاهر في كتابيه
للخير وتذكرة الحفاظ وقال ابو عبد الله الحاكم في تاريخ نيسابور انا انكر من هذا
الحديث فانه لم يحدث به غير سويد وهو داود وابنه محمد المذكورين في الطريق المذكوره
في باب الزهاد من عشاق الغلمان ثقات وهو داود الظاهري قال مغلطاي وذكره

الحافظ ابو محمد بن الحسين الفارسي من حديث ابي سعيد البقال عن عكرمة عن ابن عباس موقوفا لم يرفعه وذكره الحافظ ابو الفرج بن الجوزي من حديث محمد بن خلف ابن المرزبان عن ابي بكر الازرق عن سويد به مرفوعا قال ابن المرزبان فعاتبته على ذلك فاسقط ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من هذا الحديث فكان يسئل بعد ذلك عنه فلا يرفعه ورواه الخطيب عن الازهري عن المعافى بن زكريا عن قطبة بن الفضل بن ابرهيم الانصاري عن احمد بن محمد بن مسروق عن سويد عن ابن مسهر عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة فذكره مرفوعا فالجواب عن قول من ذكر ان سويدا تفرد به ما ذكره الزبير بن بكار الفاضل فيه حافظ بغداد ومورخها ابو بكر احمد بن علي بن ثابت كان ثقة ثبتا عالما عن عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون عن ابي حازم عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عشق فعف فمات فهو شهيد وهذا حديث حسن كالشمس لا مرية في صحته ولا لبس وهو كان الجدير بالتصحيح لخلوه من ضعف وجريح وجميع رواته خرج حديثهم في الصحيح وسويد ممن خرج لهم مسلم في الصحيح على قليل الاحتجاج والاكثر ما عيب به التدليس والعمى وهما منتفيان هنا الاول لتصريحه بالتحديث والثاني لرواية الاكابر عنه هذا الحديث قبل ذهاب بصره وجاب عن حديث ابي سعيد البقال بضعفه وبانه لو كان قويا لكان قوة لحديث سويد ومتابعا له لان مثل هذا لا يوخذ بالراي ومحمولا على نشاط الراوي وعدمه وجاب عن ترك الازرق رفعه بانه لم يظهر له امر تركه له وانما ابن خلف شككه فشك اذ لم يكن حافظا واما رواية سويد له عن ابن مسهر عن هشام فليس اضطرابا بل تقوية وبيانا ان الحديث قد اجتمع فيه امران الصحة والحسن بان رواه غير ابن عباس بسند ليس فيه ما في اذ من الجايز ان يكون لابن مسهر فيه شيخان لكل منهما طريق ويزيد هذا وضوحا قول الحافظ ابا محمد بن احمد لما ذكر في معرض الاحتجاج انشد

فان اهلك هوى اهلا يهيدا ... وان تمنن بقيت وبي عين

روى هذا لنا قوم ثقات ... نأوا بالصدق عن كذب ومين

انتهى قلت وانبانى المسند شهاب الدين احمد بن محمد بن ابي بكر الواسطي عن ابي الفتح محمد بن محمد بن ابرهيم الميدومي بسماعه على النجيب ابي الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني انا ابو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعيد بن كليب انا ابو علي محمد ابن سعد بن ابرهيم بن بهان الكاتب انا ابو علي الحسن بن الحسين بن العباس المعروف بابن دوما انا ابو بكر احمد بن نصر بن عبد الله بن الفتح الذارع نزيل النهروان في جزء حدثنا صدقة ابن موسى واحمد بن محمود الانصاري والقسم بن احمد قالوا حدثنا سويد بن سعيد الحدثاني انا ابن مسهر عن ابي حيي الكتاب عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق فكتم وعف فمات فهو شهيد حدثنا عثمن بن زكريا الموهب معنى فكتم كتم من بحته انه بحته حدثنا محمد بن خلف تاركريا بن يحيى الكوفي نا محمد بن حريث بن ابي مطر الشيباني عن ابيه عن ابي سعيد البقال عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من عشق فعف فمات دخل الجنة انتهى قال المصنف قال الجوهري وانشدنا محمد بن محمد الصايغ

ساكتم ما القاه يا فوز ناظري ... من الاجر كيلا يذهب الاجر باطلا

فقد حثنا عن سيدنا المولى احمد ... ومن كان برا بالعباد وواصلا

بان من عف في الحب كتم وجده ... يموت شهيدا في الفراديس نازلا

رواه سويد عن علي بن مسهر ... فما فيه من شك لمن كان عاقلا

وما ذاك بدع في الذي مات معردا ... سقيما عليلا بالهوى متبتلا

قال وقال الذارع حدثنا ذكريا بن جعفر نا العباس بن الفضل عن ابيه قال المهدي اشتهى ان اصلي على جنازة عاشق مات وحدا حدثنا صدقة نا العباس بن بكار انا ابو بكر الهذلي قال قيل لشريح موعدك على الطريق يوما ما يقعدك قال لعلي ارى صورة حسنة وقال القاضي تاج الدين السبكي في طبقاته الكبرى روى الحاكم باسناده الى الاستاذ ابي سهل يعني محمد بن سليمن الصعلوكي باسناده الى ابي نواس قال مضيت يوما الى ازهر السمان فوجدت ببابه جماعة من اصحاب الحديث فجلست معهم انظر خروجه فمكثت غير بعيد ووقف بنا بابي داره ثم قال لاصحاب الحديث حوايجكم فجعلوا يذكرونها له ويحدثهم بما يسالونه ثم اقبل علي وقال حاجتك يا حسن فقلت

ولقد كتمتم روبتم عن سعيد عن قتادة
عن سعيد بن المسيب ان سعد بن عبادة
قال من مات محبا فله اجر الشهادة

قال نعم يا خليع حدثنا سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن سعد بن عبادة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من مات محبا في الله فله اجر الشهيد انتهى وقال الحافظ مغلطاي وقال العلامة ابو الوليد الباجي

اذا مات المحب جوى وعشقا ... فذلك شهادة ليس تزاح

رواه الثقات عن ثقات ... الى الحبر بن عباس ترقى

وقال عبد الكريم بن هوازن القشيري

ان المحب اذا توفي صابرا ... كانت منازله مع الشهداء

يروي به اقوام عدوا في صدقهم ... علماء ناهيك بهذا الداء

وذكر ابو الرقعمق في كتابه رسالة الاتفاق وفي ملح شعر الافاق في الجزء الرابع انشدونا لعبد الله بن المبارك لامارد

حدثنا سفين عن خالد ... عن خالد عن سهل الساعدي

يرفعه من مات عشقا فقد ... استوجب العشق من الماجد

وقال ابو نواس

حدثنا الحفاف عن وابل ... وخالد الحذاء عن جابر

ومسعر عن بعض اشياخه ... يرفعه الشيخ الى عامر

وابن جريج عن سعيد وعن ... قتادة الماضي وعن عابر

قالوا جميعا ايما طفلة ... علقها ذو خلق طاهر

فواصلهنه ثم دامت له ... على وصال الحافظ الذاكره
كانت لها الحمد مبذوله ... تمرح في عرصتها الزاهره
وای معشوق جفا عاشقا ... بعد وصال ليته ما هجره
فی عذاب الله مثوی له ... بعده من ظالم غدار
قال وسمع ابن ابی اللیث قاضی مصر جاریة تغنی وهو مکتئب فیما
ترى في الحكومة ياسيدي ... على من تعشق ان يعشلا
فرمى القلم من يده وقال لا لا قال مغلطاي وقال جامع بن مرجانه
سألت سعيد بن المسيب مفتي المدينة هل في حبة دهما من وزر
فقال سعيد بن المسيب انما تلام على ما تستطيع من الامر
فقال سعيد والله ما سألني احد عن هذا ولو سألني ما كنت اجيبه الا بهذا انتهى
ورايت في بعض الكتب ان جارية سوداء اتت الشيخ ابا خليفة في مسجده والفقهاء
بين يديه فالقت اليه رقعة فقرأها فيها على اصحابه فاذا هو ان
قل للامام ابي خليفه ... لا كان رأي ابي حنيفه
ان قصدك للذي ... كاتمت من حذر وخيفه
ماذا تقول لطفلة ... بالحسن مولدها شريفه
تصبو الى زمن الوري ... في غير ما باس عفيفه
قال فكتب ابو خليفة الجواب في ظهر الرقعة
يا من تكاتم ظرفها ... حال الهوى حالك شريفه
ان كان ما اظهرته ... في غير ما باس وخيفه
فلك البقاء مع الشهادة والجلالة باظريفه
هذا الصلاح بعينه ... وبه يقول ابو خليفه
قال بعض اصحابه ايها القاضي من اين حكمت لها بالشهادة قال لانه قد روي ان عباس رضي
الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عشق فعف فمات فهو شهيد وقال
الذارع حدثنا ابرهيم بن عمار النحوي عبد الله بن ابي سعد حدثت عن ابي نواس انه قال
استقبلتني امراة فسفرت عن وجهها وكانت على غاية من الحسن فقالت ما اسمك فقلت
وجهك فقالت انت الحسن اذن انتهى قال المصنف انبانا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت
اخبرني ابو الحسن علي بن ايوب القمي الكاتب بقراءتي عليه نا ابو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى
المرزباني الكاتب نا عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي املاء نا كامل بن طلحة نا ابن لهيعة
ما ابو غسانه قال سمعت عقبة بن عامر رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عجب ربنا تعالى من شاب ليست له صبوة قلت المراد هنا
بالعجب غايته وغايته عند الادميين الاكرام برفع المقدار والاعلام بان المتعجب منه عظيم
انتهى ذكر ابو عمر محمد بن العباس الخزاز ونقلته من خطه ان ابا بكر محمد بن خلف حدثهم
فذكر حكاية ثم قال قال يعني محمد بن خلف حدثني سعيد بن يحيى القرشي حدثني عيسى بن

وقال الحافظ مغلطاي انشدنا العلامة محمود بن سليمان لنفسه
وهو لزوم ما لا يلزم
لله وقفة عاشقين تلاقيا ... من بعد طول نوى وبعد مزار
متعاطيان من الغرام مدامة ... زادتهما بعدا من الاوزار
صدقا الغرام فلم يميلا طرفهما ... لخشوع لاكف لحل ازار
فتلاقيا وتفرقا وكلاهما ... لو خشي بطعن غائب او زار
قال وذكر الحافظ ابو محمد الاموي ان امراة بيتوبة احدثته انه زفي علقها وعلقته
وشاع امرهما فاجتمعا يوما فطيبر فقال لها هلمي نحقق ما يقال فيما فقالت لا والله لا
كان هذا ابدا وانا اقر الاخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو الا المتقين وقال النهشلي
محمود وحكى المبرد عن الصيمري ان رجلا قدم على كسرى وكان عالما بجميع الفلسفة وعلم
الموسيقي بحضرة الملك من كمال خلاله وحبسه عن وطنه مدة من دهره فشكى اليه غلبة
الوجد بالف فارقه في بلده محمد الوداد وتصفيه الالفة فطله بالاذن وسوفه
فبينا هو على تلك الحال اذ قدم عليه رجل من بلده فنعى اليه خله ودفع اليه خاتمه
وعليه كتابة بالهندية فترجم لكسرى فاذا هو شاكل من الشعر العربي
لا سمعت عن نحب بما يسرها اذ هي لم تتجم ... على جيب تلفت نفسه من الشارع والهم
فلما قراه لم يملك نفسه جزعا وحزنا فاسعدته عينه اليسرى ولم تسعده اليمنى فاقسم
ان لا ينظر بها ما عاش اذ لم تسعده على حبيبه فكان يسمى الصابر وقيل الاعرابي وقد
زوجت محبوبته ايسرك ان تنظر بها الليلة قال نعم والذي انعم بها واشقاني بطلبها
قيل فما كنت صانعا لو ظفرت بها قال كنت اطبع الحب في لثمها واعصي الشيطان في ثمها
قال الشهاب قوله هذا من ابدع الجناس ومنهم من يسميه جناس التبديل وقال
الاصمعي قيل لاعرابي ما كنت صانعا لو ظفرت بمن تهوى قال كنت اسمع عني من وجهها
وسمعي من حديثها واستر منها ما لا يحب الله كشفه الا عند حله قيل فان جمعت ازلا
بجمعها بعد ذلك قال اكل قلبي الى حبها ولا اصير بقبيح الفعل الى نقض عهدها انتهى
وسيأتي في اخبار رجل عاشقه هذا وقال الذارع حدثنا سعيد بن معاذ
نا الحسن بن ابرهيم العبسي قال قال يزيد بن عبد الملك قد جربت الامور فما
وجدت احسن من صبر نعانت من يحب انتهى قال الراجز قال محمد بن عمران
واخبرنا الصولي انشدنا محمد بن القسم
كم قد خلوت بمن اهوى فيمنعني ... منه الحياء وقد اودي بعقولي
يا بي الحياء وشيبي ان الم به ... وخشية بعد من قال ومن قيل
قال وانشدنا ابراهيم بن محمد بن عرفه
كم قد ظفرت بمن اهوى فيمنعني ... منه الحياء وخوف الله والحذر

وكم خلوت بمن اهوى فيقنعني ... منه الفكاهة والتحديث والنظر
كذلك الحب لا اتيان معصية ... لا خير في الحب من بعد العفاف سقر

وللعطوي من ابيات

أزاكن عاشقا فاني عفيف ... اللحظ واللفظ عن ركوب الحرام

قلت واخرج الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احبب حبيبك يوما ما واخرجه الطبراني عن عبد الله بن عمر وقال الشهاب محمود في منازل الاحباب عن يزيد ابن اسلم عن ابيه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال يا اسلم لا يكونن حبك كلفا ولا بغضك تلفا واذا احببت فلهدية العذري

واحبب اذا احببت حبا مقاربا ... فانك لا تدري متى انت نازع
وابغض اذا ابغضت غير مباعد ... فانك لا تدري متى انت راجع
وكن معدنا للحلم والعفو عن الاذى ... فانك راء ما عملت وسامع
وكن آخرا ولا تكن في حب الاخلاء مفرطا ... وان انت عاصلت البغض فاجمل
فانك لا تدري متى انت مبغض ... صديقك او تغدر عدوك فاعقل

ولابي العباس المبرد احقى

بلوت اخا الناس اعمر وكلهم ... وجربت حتى احكمتني تجاربي
فلم ار و د الناس الا رضاهم ... فمن يزر او يبغض فليس بصاحب
فهونك في حب وبغض فربما ... بداجانب من صاحب بعد جانب انتهى

وقال صاحب المصارع اخبرنا محمد بن الحسين نا ابو الفرج المعافا بن زكريا نا جعفر بن محمد بن نصير الخواص نا ابو العباس بن مسروق نا عبد الله بن شبيب نا محمد بن عبد الصمد البكري نا ابن عيينة قال سعيد بن عفيرة الهمداني الاعرابي حضر مجلسه ممن انت قال من قوم اذا عشقوا ماتوا قال عذري ورب الكعبة ثم قال وم ذلك يا اعرابي قال في بناتنا صباحة وفي فتياتنا عفة قلت وهو في الجاهلية باختصار قال حدثنا محمد بن القسم نا محمد بن موسى نا احمد بن عبد الله الكاتب قال قيل للاعرابي ممن انت قال من قوم اذا عشقوا ماتوا قيل وم ذلك قال في بناتنا صباحة وفي فتياتنا عفة انشدني حرب بن محمد قال

ما ازدعاني الهوى لفاحشة ... الا عصاني الحياء والكرم
ولا الى محرم مددت يدي ... ولا مشى بي لزلة قدم انتهى

اخبرنا القاضي ابو القسم علي بن المحسن التنوخي فيما اذن لنا في روايته انا ابو عمر محمد ابن العباس بن حيوة الخزار نا محمد بن خلف بن المرزبان نا احمد بن منصور بن سيار نا نوح بن يزيد المعلم نا ابراهيم بن سعد حدثني محمد بن اسحق حدثني محمد جعفر الزبيري قال سمعت رجلا من بني عذرة عند عروة بن الزبير يحدثه فقال لعروة يا هذا احق قول لكم انكم ارف الناس قلوبا فقال نعم والله لقد تركت بالحي ثلاثين شابا قد خامرهم السل ما بهم داء الا الذي قلت وسيأتي في قصة المجنون ان بعضا من عذرة قال لكن غلبتنا بنوعامر بمجنونها

وقال الشهاب محمود في منازل الاحباب قال عيينة بن عبد الكريم الباهلي وابو السمح الاعرابي ليس حي اكثر عشقا ولا اشد وجدا من عذرة بن سعد فمنهم عروة بن حزام وجميل ابن معمر وعذرة يضرب المثل في العشق وقال رجل من قيس لرجل من عذرة والله ما ظنكم الا كقلوب الطير تهفو من العشق لا يزال احدكم قدمات عشقا فقال العذري انا والله ننظر الى محاجر اعين لا يطرفون الى مثلها يعني نساء عذرة انتهى وقال صاحب المصارع انبانا ابو بكر احمد بن علي الشروطي رحمه الله انا علي بن ايوب القمي انا محمد بن عمران انا ابن دريد نا ابو عثمان سعيد بن هرون الاسناذاني اخبرني التوزي سمعت ابا عبيدة يقول قال رجل من بني فزارة لرجل من بني عذرة نعد ونكم من الحب مزية اي فضيلة وانما ذلك من ضعف البنية ووهن العقدة وضيق الرئة فقال العذري اما لو انكم رأيتم المحاجر البلجاء ترشق بالاعين الدعج مرفوفها الحواجب الزج والشفاه السمر تفتر عن الثنايا الغر كانها سرد الدر لجعلتموها اللات والعزى ودخلتم الاسلام وراء ظهوركم انبانا الشيخ ابو جعفر محمد بن احمد ابن المسلمة انا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني اجازة نا ابن دريد نا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه عن ابي عمرو بن العلا قال لقيت بمكة اعرابيا فصيحا فاستنطقته فوجدته ظريفا فاستنسبته فاخبرانه عذري فقلت انكم لقبيلة قد شاع لكم في العرب ما شاع من رقة القلوب وصدق الملقة مع العفاف وتجنب المآثم فهل صحبت شيبتك شيء من ذلك فقال والله لقد كنت اصحب الشباب بالصبا واتحدث الى العقايل فقلت له هل قلت في ذلك شعرا فانشدني

تبعن مرمى الوجر حتى رميتنا ... من النبل لا بالطابشات الخواطف
ضعايف يقتلن الرجال بلا دم ... فيا عجبا للقاتلات الضعايف
وللعين ملهى في البلاد ولم يقد ... هوى النفس شيء كاقتياد الطرايف

وقال عبد الملك بن مروان لله در بني عذرة ذهبوا بحلو العيش ومره وباسنادي الماضي الى ابي بكر الزاغ حدثنا صدقة حدثنا الجاحظ قال ذكر عند بعض حكماء الهند انه قال اذا ظهر العشق عندنا في رجل او امراة غدونا على اهله بالتعزية قال الشهاب محمود بعد ذكر من يضرب بعشقه المثل مثل عروة بن حزام ومجنون بني عامر قال ابو عثمن عمرو بن بحر الجاحظ ليس عشق هؤلا من شكل ما يدعى ابو نواس في جنان ولا ابو العتاهية في عتبة وكذلك العباس بن الاحنف في فوز وابن ابي عيينة في دنيا اولئك العشاق حقا وهؤلا للتشبيه اولبجعلوا ذكرهن سببا للنسيب او التشبيب الا ترى ان الباهلي في اول الزمان شبب في صدر قصيدته بمذهب العشاق فلما انقضى كلامه ذلك قال

وما كان دهري جهلة غير انه ... يقام بسلمى للقوافي صدورها

فزعم انه لم يذكرها لعشقة كان لها وانما ذهب الى سيرة الشعرا في الشعر كالشاعر المديح سيد عشيرته فيذكر الرمل وقطع المهامه وان كان ما اتاه وقال الحافظ مغلطاي واعلم ان العشق واصحابه طبقات مثل البغض والرضى والغضب والرغبة والرهبة فالملوك ليس عشقهم كعشق الاعراب لقدرتهم على من يعشقونه بالاموال وهمن

الاخوان وقد يعشق الملك العظيم فلا يذهب به عشقه الى ترك تدبير ملكه وانما اكثر ما يظهر من امر الملوك والروسا واولى الفضل والحجى ان يصفوا محبوباتهم وهم ما لكوه كقول الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بالاندلس،

• ظل من فرط حبه مملوكا • ولقد كان قبل ذاك مليكا •
• تركته جاذر القصر صبا • مستهاما على الصعيد تريكا •
• يجعل الخد واضعا فوق ترب • للذي يجعل الجبين اريكا •
• هكذا يحسن التذلل بالحر • اذا كان في الهوى مملوكا •

انتهى وقال ابو عثمن عمرو بن بحر الجاحظ ايضا قد علمنا ان المليك لا يستطيع عشق عشق الاعرابي لان في الرياسة وجواز الامر ونفاذ النهي وفي ملك الرقاب ما يشغل سلطان القوى العقل عن النفوذ في الحب والاحتراق في العشق وليس كل من يكون عاشقا لا بد له ان يلحق بعشق الاعرابي لان الاعرابي ليس له ضياع تشغله ولا تجارات تهتم بالها ولا يقدر كل شاعل على مغنّ مثله اوند يم ممتع او متنن موتق وهو موقع القلب لمعشوقته وكلما قربت عليها اشتد استحلاوه لها وكلما كانت المطامع ممكنة فيها اشتد حنينه اليها فاذا طال ذلك عليه اورث احشاءه قرحا او داء يكون حتفه فيه وقد يكون ان يعشق الملك ولا يحترق احتراق الاعراب لامرين احدهما ايثارا صالة الراي وتمام العزو السلطان والشهوة • والثاني موقع الملك وما يشتمل عليه من تقسيم البال وقد قال الرشيد •

• ملك الثلاث الانسات عناني • وحللن من قلبي بكل مكان •
• ما لي تطاوعني البرية كلها • واطيعهن وهن في عصياني •
• ماذاك الا ان سلطان الهوى • وبه قوين اعز من سلطاني •

فهذا القول يدل على حب قوي ولولا ان صدور الخلفا اوسع لم يتسع صدر الرشيد لحب ثلاث في عقد واحد لكن قد يعرض للملك من قوة النفس وعز الملك ما يورث عشقه فورة فاذا افاق من نشوة الفورة والملكة عاود وجده الا ترى ان امرأ القيس يقول تبسّم ما بالاطلال وانقه من الدلال •

• افاطم مهلا بعد هذا التدلل • وان كنت قد ازمعت هجري فاجملي •
• وان تك ساءتك مني خليقة • فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي •
• اغرك مني ان حبك قاتلي • وانك مهما تامري القلب يفعل •

فلما سكنت تلك الفورة ورجع الى حقيقة العشق قال •

• وما ذرفت عيناك الا لتضربي • بسهميك في اعشار قلب مقتل •

وقد ورد الحافظ مغلطاي لا بن ظاهر صاحب فراسان •

• فاني وان حنت اليك ضمائري • فما قدر حبي ان يذل له قدري •

وقال وقال ابن الاحمر سلطان الاندلس •

• اياريّة الدار التي اذ هبت نسكي • على كل حال انت لا بدّ لي منك •
• فما بذل فهو اليق بالهوى • واما بعيز وهو اليق بالملك •

قال وطبقة دون الملوك اذا عشقت لم ينفرغوا له لاشتغالهم بصنايعهم وضياعهم وطبقة اخرى يحلون بقعودهم واقامتهم على شغل قلوبهم مما لا يحل لهم ويحرم عليهم وما سوى هؤلاء انما عشقهم عرض من الاعراض اذا وصلوا اليه اسرع انصرافهم عنه وربما صار هجرانا الى عداوة الى اخر العمر واما الذين ماتوا عشقا فهم الذين عشقوا بنات العشر والجيران في المحلة وهذا هو العشق الذي لا يزايل صاحبه ابدا حتى يموت قال ومن المحبين من يكون شرس الاخلاق صعب الشكيمة جموح القياد فاذا احبّ عاد صعب ذلك منه يسيرا وجليله حقيرا كما حكي عن بعضهم انه كان بهذه السمة فلما احب رجع عما كان يعهد من نفسه حتى انه كتب الى عشيقته يوما •

• لكن ذل الحب يمنعني • من ان احرك بالجواب قناه •

وكتب اليها ايضا •

• شكوت فقالت كل هذا لسقمها • بحق اراح الله قلبك من حبي •
• فلما كتمت الحب قالت لشدما • صبرت وما هذا بفعل ذوي القلب •
• واذ نوفعصيني فابعد طالبا • رضاها فتعتد المباعد من ذنبي •
• فشكواي يوذيها وصبري يسوءها • وتجزع من بعدي وتنفر من قربي •
• فيا قوم هل من حيلة تعرفونها • اشيروا بها واستوجبوا الشكر من ربي •

ومنهم من يعشق ثم يحل له من معشوقه نفرة لاسبب لها فيترك من محبته ظاهرا الفه من الهوان وتجلدا ولقد عمدت شابا كان يعشق جارية زمانا حتى انه كان يمر له الليالي لا ينام فيها الا ما زاد على ما بها الى الصباح وفي خلال ذلك قد يظفر منها بكلام او نظر وقد لا يظفر ويكث على ذلك سنين الى يوم اظهرت له جفا واعراضا فانف من ذلك ولم يتعرض لها الى الان ويخبرني ان بقلبه منها المقعد المقيم وانها راسلته بعد ذلك فلم يجبها انتهى والتحقيق ان مثل حب الرشيد لثلاث ليس عشقا لتخصر عينه وانما هو محبة معنى من المعاني مشترك مثل حسن نغمه او اجر متعلق بالجماع ونحو ذلك فان من شروط المحبة كما قال مغلطاي عدم الشرك فان كان كذلك لم يكن محبا حقيقة بل مراده ازالة شهوة يشتهيها قال وقد ترقى قوم الى ان راوا انه ليس لمحبوبهم في العالم شبيه ولا مثال قال النوفاني وقوم من المتيمين عابوا من يرى شبيها او شبها لمحبوبه ودموهم وحطوا اراهم وقالوا ان من ظن ان في هذه الدنيا احدا سوى محبوبه فقد اشرك به وانكث اجل ذنوبه انتهى والتحقيق ان يعشق الملوك ونحوهم بابا من اغلاط كبيرة وهو ما يعرض للمحبين والعشاق غير المحترفين من التبرم بالخلاف وقلة الانصاف وبوهم الصبر كالرجل يكون له الجاريه قد حلت من قلبه محلا او القريبة والحبيبة فيغرم ما يجده من اقبالها او ما ينكره من افراطها ادلالها فيتوهم انه يطيق السلو عنها فيخبر عن حاله هو ملتمس بغيرها فيجيبها ان كانت امة او يطلقها ان كانت زوجة او يقاطعها ان كانت خلة ثم لا يطيق ان يزول ذلك الغضب وتحرك تلك الدفائن وتحي تلك الاساءة بتذكر المحاسن فيتبعها نفسه فلا يفيقه عليه او يقدر باضعاف ثمنها ان كانت امة او بعد ان نكحت ان كانت زوجة او ما يناسب ذلك من الامور التي

كان في عني عنها ولا يمكن الصبر عليها وما احسن ما قال الهذلي

• ويمنعني من بعض انكار ظلمها • اذا ظلمت يوما وان كان لي عذره
• مخافة اني قد علمت لين يدا • لي الهجر منها ما على هجرها صبره
• واني لا ادري اذا النفس اشرفت • على هجرها ما يبلغن بي الهجره

انتهى

وقال السراج وجدت بخط احمد بن محمد بن علي الابنوسي ونقلته من خطه، علي بن عبد الله ابن المغيرة ابو محمد الجوهري، ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد، عبد الرحمن، عمي عن ابيه سمعت اعرابيا يقول اشد خوا الراي عند الهوى واقطعوا النفوس عند الصبا ولقد تصدعت كبدي للعاشقين من لوم العاذلين ولروعات الحب يران على اكبادهم من دموع على الغواني كغروب السوافي. اخبرنا ابو ثعلب عبد الوهاب بن علي قراءة عليه، ابو الفرج المعافى ابن زكريا الجريري املاء، ابراهيم بن محمد بن عرفة الازدي قال انشدني ابو سليمان داود بن علي لاصبهاني في بعقب قصيدة انشدته مدحته فيها وسالته الجلوس فاجابني وقال لي لجزء شي منها لو بذلت مكانه قلت له هذا كلام العرب فقال احسن الشعر ما دخل القلب بلا اذن هذا بعد ان بذلت الكلفة فقال لي انسان بحضرته ما اشد ولعك بذكر الفراق في شعرك فقال ابو سليمان واي شي امض من الفراق ثم حكى عن محمد بن حبيب عن عمارة بن عقيل بن بلال ابن جرير انه قيل له ما كان ابوك صانعا حيث يقول

• لو كنت اعلم ان اخر عهدكم • يوم الفراق فعلت ما لم افعل •

قال كان يقلع عينه ولا يرى يطعن احبابه • انبانا ابو بكر احمد بن علي الحافظ بالشام، علي بن ايوب هو ابو الحسن اللقمي الكاتب، ابو عبيد الله محمد بن عمران اخبرني محمد بن يحيى قال قال علي بن الجهم

• نوب الزمان كثيرة واشدها • شمل يحكم فيه يوم فراق •
• يا قلب لم عرضت نفسك للهوى • او ما رايت مصارع العشاق •

وقد الى ابن عمران اخبرني المظفر بن يحيى قال قال بعض الفلاسفة لم ار حقا اشبه بباطل ولا باطلا اشبه بحق من العشق هزله جد وجده هزل اوله لعب واخره عطب. اخبرنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ بالشام، رضوان بن عمر الدينوري سمعت معروف بن محمد بن معروف الصوفي بالري يقول سمعت ابا بكر الضبي يقول سمعت الفضل بن ابراهيم يقول سمعت يحيى ابن معاذ يقول لو كان لي من الامر شي ما عذبت العشاق لان ذنوبهم ذنوب اضطرار لا ذنوب اختيار قال وجدت في مجموع سماه جامعه زهر الربيع قال انشدت عبد الله بن المعتز مساكين اهل العشق حتى قبورهم • عليها تراب الذلين المقابر •

فقال لي لعن الله صاحب هذا الشعر لا والله ما ذل الله تراب قبر عاشق قط بل اجله وشرفه وفضله وحسنه فقال ابن المعتز وانا في هذا المعنى املح من قول هذا البارد وانشدني لنفسه

• مررت بقبر مشرف وسط روضة • عليه من الانوار مثل الشقايق •
• فقلت لمن هذا فقال لي الثرى • ترحم عليه انه قبر عاشق •

هكذا ذكر هذا في الجزء الرابع ثم اعاد البيتين في الجزء التاسع وقال عليه من الانوار نوب شقايق. وقال فجاوبني الثرى. وقال الحافظ مغلطاي وقال العباس ابن الاحنف

• وما الناس الا العاشقون ذوو الهوى • ولا خير فيمن لا يحب ويعشق

وقال ابو عبد الرحمن العطوي • ما دنت بالحب الا والحب زين الكرام
وقال عنترة وما سترني اني خلق من الهوى • ولو ان لي ما بين شرق الى غرب
وقال عنترة وما تلفت الا من العشق مبحثي • وهل طاب عيش لامرئ غير عاشق
وقال علي بن ابي كثير لابن ابي الزرقاء في كلام هل عشقت قط حتى تكاتب وتراسل وتواعد قال قلا تفلح والله ابدا وحدثني ان بهرام جور كان له ولد واحد اراد ترشيحه للملك فوجد ساقط الهمة دنيء النفس فسلط عليه الجواري والغيان فعشق منهن واحدة فاعلم بهرام بذلك فسرح وارسل الى التي قيل انه عشقها ان تجتني عليه وقولي اني لا اصلح الا لشريف الهمة مثلك او عالم فلما قالت له ذلك راجع العلم وما عليه الملوك من شرف الهمة حتى ولي الملك وكان من خيرهم فاثبت ذلك في حكمة الكتبي ان الملك لا يكمل الا بعد عشقه وكذلك العالم وكان الشعبي كثيرا ما ينشد

• اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى • فانت وعير في الفلاة سواء •

وقال غيره اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى • فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا
وقال المرزباني سئل ابو نوفل هل يسلم احد من العشق فقال نعم الجلف الجافي الذي لا يبرله فضل ولا عنده فهم فاما من تطبعه ادنى ظرف ومعه دماثة اهل الحجاز وظرف اهل العراق فهيهات وقال الاقرع بن معاذ

• ولا خير في الدنيا اذا انت لم تزره • حبيبا ولم ينظر اليك حبيب •

وقالت امراة في الطواف

• رايت الهوى حلوا اذا اجتمع الشمل • ومرا على الهجران لا بل هو القتل •
• ومن لم يذق للهجر طعما فانه • اذا ذاق طعم الحب لم يدر ما الوصل •
• وقد ذقت طعميه على القرب والنوى • فابعده قتل واقربه خبل •

انتهى وقال المصنف اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الحجازري بقراءتي عليه رحمه الله، ابو الفرج المعافى بن زكريا الجريري، محمد بن الحسن بن زياد المقرئ، احمد بن يحيى ثعلب، ابو العالية الشامي قال سال امير المومنين المامون يحيى بن اكثم عن العشق ما هو فقال سوانح تسنح للمرء فيهتم بها قلبه وبوثرها نفسه قال فقال له ثمامة امسك يا يحيى انما عليك ان تجيب في مسالة طلاق او في محرم صاد ظبيا او قتل نملة فاما هذه فسنا يلنا نحن فقال له المامون قل يا ثمامة ما العشق فقال ثمامة العشق جليس ممتع واليف مونس وصاحب مالك ومالك قاهر مسالكه لطيفة ومذاهبه غامضة واحكامه جايرة ملك الابدان سرا رواحها والقلوب وخواطرها والعيون ونواظرها والعقول واراها واعطى عنا طاعتها وقياد ملكها وقوى تصرفها توارى عن الابصار مدخله وغمض في القلوب

مسئلكه فقال له المامون احسنت والله يا ثمامة واصله بالف دينار
وقال الحافظ مغلطاى وفى رواية انه قال اذا امتزجت جواهر
النفس وصل المشاكله تحت لمح تور ساطع يستضئ به بواصر العقل ويتصور من ذلك
اللمح نور خاص بالنفس متصل بجواهرها يسمى عشقا وقال الشهاب وصف
بعض ليلى الهوى فقال هو فضيلة تنتج الخيلة وتشجع الجبان وتسخى كف البخيل
وتصفى ذهن الغبى وتطلق بالشعر لسان المفحم وتبعث حزم العاجز الضعيف وهو عزيز
يذل له عز الملوك وتضرع له صولة الشجاع وهو داعية للاديب واولى باب تفتق به الاذهان
والفطن وتستخرج به دقايق المكايد والحيل واليه تسترجع الهمم وتسكن نوازع الاخلاق
والشيم ممتع جليسه وبونس اليفه وله سرور يحول فى النفوس وفرح يسكن فى القلوب
وقيل لسعيد بن سالم ان ابنك شرع فى الدقيق من الشعر وروايته فقال دعوه يتظرف
ويتلطف ويلطف وقال قاضى القضاة شمس الدين احمد بن محمد بن خلكان فى ترجمة
ابى الهذيل محمد بن الهذيل العلاف البصرى المعتزلى المتكلم اجتمع عند يحيى بن خالد البرمكى
جماعة من ارباب علم الكلام فسالهم عن حقيقة العشق فتكلم كل واحد بشئ فقال ابو الهذيل
ايها الوزير العشق ختم على النواظر ويطبع على الافئدة مرتعه فى الاجسام ومشرعه فى الاكباد
وصاحبه متصرف الظنون متقلب الاوهام لا يصفوله مرجو ولا يسلم له موعود تسرع
اليه النوايب وهو جرعة من نقيع الموت ونقعة من حياض الثكل غير انه من ارجحية
تكون فى الطبع وطلاوة توجد فى الشمايل وصاحبه جواد لا يصغى لداعية المنع ولا يصيخ
لنازع العذل وقال الحافظ مغلطاى فى كتابه وقال المومل

شغف المومل يوم الحيرة النظر ... ليتا المومل لم يخلق له بصر

يكفى المحبين فى الدنيا عداهم ... والله لا عدبهم بعدها سقر

قال وقال ارسطو العشق جهل عارض صاحبه فلبا فارغا لا شغل له من تجارة وصناعة
قال نصر الكاتب هو كشق الاعراب لانه ليس عندهم غير تمر وحديث نفس قال وقال اخر
دق عن الافهام مسلكه وخفى عن الابصار موضعه وحارت القلوب عن كيفية تمكنه غير ان
ابتداء حركته وعظم سلطانه من القلب ثم يتغشى على سائر الاعضاء فيبدى الرعدة فى
الاطراف والصفرة فى الالوان واللجلجة فى الكلام والضعف فى الراى والزور والعثار حتى
ينسب صاحبه الى الجنون وقال وقالت اعرابية هواى العشق بالقلب وثبته وبالفؤاد
وجبته وبالاحشاء وسائر الاعضاء خدامه فالعقل من العاشق ذاهل والدمع منه
هامل والجسم ناحل مرور الايام المختلفات تجدده والاساءات من المعشوق لا تفسد انتهى
واخبرنا ابو طاهر محمد بن على العلاف رحمه الله بقراءتى عليه نا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان
المروزوذى نا جعفر بن محمد الخالدى نا احمد بن محمد الطوسى حدثنى على بن عبد الله البغى قال قال
لى عبد الله بن جعفر المدينى قلت لابى زهير المدنى ما العشق قال الجنون والذل وهو دا
اهل الظرف اخبرنا ابو القسم على بن المحسن التنوخى رحمه الله نا ابو عمر محمد بن العباس بن
حيوبه نا محمد بن خلف بن المرزبان حدثنى ابو على الحسن بن صباح قال قال مساور الوراق قلت

لمجنون كان عندنا وكان شاعرا ويقال ان عقله ذهب لعشق ابنة عم كان له فقلت
له يوما اجز هذا البيت

وما الحب الا شعلة قدحتها ... عيون لمها باللحظ بين الجوانح

قال فقال على المكان

ونار الهوى تخفى وفى القلب فعلها ... كفعل الذى جادت به كف قادح

قال الحافظ مغلطاى قال الحسن بن حبيب النيسابورى فى كتاب عقلا المجانين
هو جعفر ان الموسوس انتهى قال السراج اخبرنا ابو القسم بن المحسن انا ابن حيوبه
انا ابن المرزبان قال قال سقراط الحكيم العشق جنون وهو الوان كما ان الجنون الوان انسانا
ابو بكر احمد بن على الحافظ نا ابو الحسن على بن ابوب القمى الكاتب بقراءتى عليه انا ابو عبيد الله محمد بن
عمران المرزبانى انا احمد بن يحيى ابو العباس ابن عائشة قال قلت لطبيب كان موصوفا بالحذق
ما العشق قال شغل قلب فارغ قلت قال الشهاب محمود وروى عن ارسطاطاليس
انه قال العشق داء يعرض للقلوب الفارغة انتهى انبانا ابو بكر احمد بن على بالشام اخبرنى على
ابن ايوب القمى نا محمد بن عمران حدثنى على بن هرون نا محمد بن العباس عن الرياشى قال قال الرشيد يا
اصمعى ما العشق الذى على حقيقته قال قلت ان تكون ريح البصل منها اطيب عندك من ريح المسك
والعنبر اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن على الانجى رحمه الله سمعت ابا الحسن الجهضمى
الهمدانى بمكة فى المسجد الحرام سمعت الخالدى يقول سمعت ابا محمد الجريرى يقول اذا تمكن
الذكر فى القلب وقوى سلطانه قلا يامنه العدو وضرع كما يضرع الانسى اذا مسه الجنى
فيمتنع به الجن فيقولون ما بال هذا فيقال مسه الانس قلت وقال الشهاب
محمود قال بعضهم رايت امراتين من اهل المدينة تعاتبتا احداهما الاخرى على هوى لها فقالت
له يقال فى الحكمة الغابرة والامثال السايرة لا تلم مزاسا بك الظن اذا جعلت نفسك
عرضا للتهمة ومن لم يكن عونا على نفسه من خصمه لم يكن عنده شئ من عقدة الراى ومن اقدم
على هوى وهو يعلم ما فيه من المعتبة سلط على نفسه لسان العذل وضيع الحزم فقالت
المعذولة ليس الهوى الى الراى فيملكه ولا الى العقل فيدركه اما سمعت قول الشاعر

ليس خطب الهوى بخطب يسير ... لا يثنيك عنه مثل خبير

ليس امر الهوى يدبر بالراى ولا بالقياس والتفكير

انما الامر فى الهوى خطرات ... محدثات الامور بعد الامور

قال ابو بكر الصولى والابيات لعلية بنت المهدى وروى عن الهيثم بن عدى انه قال
اصابت على محجة مكتوبا العشق ملك غشوم مسلط ظلوم دانت له القلوب وانقادت له
الالباب وخضعت له النفوس فالعقل اسيره والنظر رسوله واللحظ لفظه مستقره غامض
وهو دقيق المسلك عسير المخرج وقيل لعبد الله بن المقفع ما بال العاقل المميز الذهن
واللبيب الفطن يتعرض للعشق وقد راى منه مواقع الهلكة ومصارع التلف وعلم ما يوول
اليه عقباه وما ترجع به اولاه على اخراه فقال زخرف ظاهر العشق بجمال زينه تستدعى
القلوب الى ملامسته وملى يعاجل حلاوة تطمئ النفوس الى ملابسته كظاهر زخرف الدنيا

الدنيا وبهجتها وزينتها وقد شغلت بذلك ابناءها عن النظر الى قبح افعالها فهم في بلاهها منغمسون وفي هلكة فتنتها منغمرون مع علمهم بسوء عواقب امرها (بجرع مرارة شربها) فليس ينجو منها الا من حذرها ولا يهلك فيها الا من امنها وكذلك صورة العشق هما في الفتنة سواء وقد ضربت لهما الحكماء مثلا فقالت هما كالنحل تغر بالعسل وتقتل بالسم وقالت امرأة من العرب

* وما كيس في الناس يحمد رأيه * فيوجد الا وهو في الحب احمق *
* وما احد ما ذاق بؤس معيشة * فعشق الا ذاقها حين يعشق *

واصل ذلك في الاغلب النفس فان الله عز وجل ركب في الانسان طبيعتين متضادتين احداهما لا تشير الا بخير ولا تحض الا على حسن وهي العقل وقايده العدل والثانية ضدها لا تشير الا بالهوى ولا تقود الا الى الردي وهي النفس وقايدتها الشهوة وتدكى بالقلب عن العقل قال تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وهما نازعان لطبيعتان قطبان في الانسان وهما قوتان من قوى الجسد الفعال بهما فهما يتقاتلان ابدا ويتنازعان دايما فاذا غلبت النفس العقل عميت البصيرة ولم يصح الفرق بين الحسن والقبيح وعظم الالتباس وتردى في هوة الردى ومهواة الهلكة يعوذ بالله من الخذلان واذا غلب العقل النفس اشتد الانسان وقمع عوارضه المدخولة واستضاء بنور الله تعالى واتبع العدل والروح واصل بين هاتين الطبيعتين ومولف ما بينهما فكذلك الوقوف عند حد الطاقة لا يكون الا مع الرياضة وصحة المعرفة وتقاد التمييز وملاك الامر كله توفيق الله ومعونته لا حول ولا قوة الا به وهو العلي العظيم

وقال ابو علي القالي في تتمة ذيل الامالي قال التميمي وحدثني كاضن بن فروة المري العنالي قال كان في بني مرة فضل وفضيل اخوان لاب وام ولا اعلم اني رايت شابين مثلهما لاحد قط ولا رايت اكمل منهما في رجال الناس قط اجمل جمالا ولا افرس فروسية ولا اسخى ولا اشجع فرمى في جمازة احدهما فمات قال فحزنا بجمازته واخوة معنا بنهادي حتى وقفنا على قبر فدليناه فيه وهو ينظر اليه قد احتوى والعفف حتى صار هو كانه سية فلما ان رضمنا عليه لبنة قال

* سابكيك لا مستقصيا فيض عبرة * ولا مبتغ بالصبر عاقبة الصبر *

ثم انكب لوجهه فحملناه الى منزل ابيه فمات اليوم الثاني او الثالث وقال فيه قال يعني التميمي واخبرني عبد الله بن ابرهيم الجمحي قال نشا في قريش ناشيان رجل من بني مخزوم ورجل من بني جمح فبلغا في الوداد مما لم يبلغ حتى كان اذا راى احدهما فكان قد رايا جميعا ثم دخلت وحشة بينهما عن غير شيء يعرفانه فتغيرا فلما كان ليلة من الليالي استيقظ المخزومي فبكى مما الذي هجر بينهما وكان المخزومي يقال له محمد والجمحي يحيى فنزل من سطحه وخرج حتى دق عليه بابه فاستنزل اليه فقال ما جاء بك هذه الساعة قال جيئك لهذا الذي حدث ما اصله وما هو قال فقال والله ما اعرف له اصلا قال عبد الله فبكيا حتى كاد يصبحان ثم عاد كل واحد منهما الى منزله فاصبح المخزومي وهو يقول

* كتب ويحيى كيدي واجده * نرمي جميعا وترامي معا *
* يسر في الدهر اذا استرته * وان رمينا بالاذى اوجعا *

حتى اذا ما الشيب في مفرقي لاح عارضه اسرعا *
وشاوشاه ظن الصبا * فكاد حبل الوصل ان يقطعا *

وزاد غير عبد الله بن ابرهيم *

* فلم ار مثلي يحيى على وصله * ولم ار قلبا خان ولا اضتعا *

وقال الحافظ مغلطاي قال ابو محمد بن محمد الغنوي فيما ذكره في ذم الهوى دخلت الكوفة فجاءني ظريفاوها فقالوا ههنا فتيان تحابا وقد اعتل احدهما فتريد ان تعوده فذهبت معهم ليعودوا العليل واعود الصحيح فوجدنا في ملقى على سرير وآخر متكيا عليه يدرت عنه وينظر في وجهه فلما رانا فرج لنا عن صاحبه فجلس اصحابي حوله وجلست بازاء الصحيح فكان العليل اذا قال اوه قال الصحيح اوه فاذا قال الصحيح اوه من فحذى قال العليل اوه من فحذى واذا قال اوه من يدي قال اوه من يدي الى ان قالوا فضى رحمه الله تعالى فقلت فضى رحمه الله تعالى فشد اصحابي لحيي العليل وشددت لحيي الصحيح وما برحنا حتى دفنا هما انتهى وسئل بعضهم عن العشق فانشد

* يقول اناس لو نعت لنا الهوى * ووالله ما ادري لهم كيف انعت *
* فليس لشيء منه حد احده * وليس لشيء منه وقت موقت *

وقال الحافظ مغلطاي وقد اختلف الناس في ماهية العشق وحقيقته واكثر هم سموه باسم سببه او باسم ما يوول اليه وقليل منهم من حقق فالذي ذكره فيثاغورس الذي اخذ الحكمة عن اصحاب سليمان بن داود عليهما السلام فيما ذكر صاحد في كتاب الطبقات من تاليفه قلت وراينا انا في سيرة الاسكندر بن داراب الرومي منسوبا الى ابقراط العشق طبع يولد في القلب ويتحرك وينمو ثم يترقى ويجتمع اليه مواد من الحرص وكلما قوي زاد صاحبه في الاهتياج واللجاج والتمادي في الطمع والفكر في الاماني والحرص على الطلب حتى يودي ذلك الى الغم المفاق وكثرة السهر وعند ذلك يكون احتراق الدم واستحالته الى السودا والتهاب الصفرا وانقلابها اليها ومن طبع السودا افساد الفكر ومع فساد الفكر يكون نقصان العقل ورجاما لا يكون وتمني ما لا يتم حتى يودي ذلك الى الجنون فحينيذ ربما قتل العاشق نفسه وربما مات غما وربما نظر الى معشوقه فمات فرحا وربما شهق شهقة فيختنق روحه فسبق اربعة وعشرين ساعة فيظنون انه قد مات فيدفنونه وهو حي وربما تنفس الصعداء فيختنق نفسه في تامور قلبه وينضم عليها القلب ولا ينفرج حتى تموت وانت ترى العاشق اذا ذكر من يهواه هرب دمه واستحال لونه قال وبنحوه ذكر بليناس الحكيم فيما ذكر التميمي في امتزاج النفوس قال الشهاب محمود في منازل الاحباب وذكر ابو بكر محمد بن داود الاصبهاني كلاما فيثاغورس هذا ثم قال فاذا كان ذلك كذلك فان زوال المكروه عن هذه الحالة لا سبيل اليه بتدبير الادميين ولا شفاله الا بلطف رب العالمين وذلك انه ازاله المكروه العارض من سبب واحد قايم بنفسه يتهيا التلطف فيه بازالة سببه فاما اذا ما دفع لسببان وكان كل واحد منهما علة لصاحبه لم يكن الى ازالة واحد منهما سبيل فاذا كانت

السوداء سببا لاتصال الفكر وكان اتصال الفكر سببا لاحتراق الدم والصفرا وقلبهما
الى نوبة السوداء هذا هو الداء العيا الذى تعجز عن معالجته الاطبا وبنحو ذكر غير الحافظ
مغلطاى ايضا وقال جالينوس الداء يضيف البدن ثم يترقى الى الروح الا العشق فانه
يبدا بالروح ثم يترقى الى البدن وقال ايضا العشق من فعل النفس وهى كامنة فى الدماغ
والقلب والكبد وفى الدماغ ثلاثة مساكن التخيل والتصور وهو فى مقدم الدماغ والفكر
وهو فى وسطه والذكر وهو فى مؤخره وليس يحمل لاحد اسم عاشق حتى يكون اذا فارق من
يعشقه لم يخل من تخيله وفكره وذكره فيشتغل عن الطعام والشراب باشتغال الكبد ومنع
من النوم باشتغال الدماغ بالتخيل والفكر والذكر له فتكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت
به فمتى لم تشتغل به وقت الفراق لم يكن عاشقا فاذا التقيه خلت هذه المساكن له وقال
فيما نقله عنه مغلطاى وقد يقع العشق بين العاقلين لتشاكلهما فى العقل ولا يقع بين الجاهلين
لتشاكلهما فى الجهل انتهى وقال الداوع فى جزء حدثنا صدقة نا الجاحظ قال بلغنى ان
عاشقا مات بالهند عشقا فبعث ملك الهند الى المعشوق فقتله وسيأتى عن ابن عباس
رضى الله عنهما قيل الحب لا داء ولا قود حدثنا صدقة نا الاصمعى سمعت اعرابيا يقول
خير من الحياة مرادا فقدته انقضت لفقده الحياة وشر من الموت مرادا تزل بك احببت
لنزوله الموت وقال مغلطاى قال يحيى المرزبانى فى كتاب المتيمين ونظر بعض العشاق
لمعشوقه فاربعدت فرايصه وغشى عليه فقيل لحكيم ما الذى اصابه قال نظر الى من يحبه
فانفرج قلبه فتحرك الجسم بانفراج القلب فقيل له لحز بحب اولادنا واهلنا ولا يصيبنا ذلك فقال
تلك محبة العقل وهذه محبة الروح انتهى وقال افلاطون الاخذ عن فيثاغورس العشق قوة غريزية
متولدة من وساوس الطبع واشباح التخيل ناشئ باتصال الهيكل الطبيعى بحدث للشجاع جبنا وللجبان شجاعة
يحسو كل انسان عكس طباعه حتى يبلغ به المرض النفسانى والجنون الشوقى فيؤديه الى الداء العضال
وقال مغلطاى قال ارسطاطاليس قيد افلاطون العشق على القلب عن عيوب المعشوق وهذا كقول
النبى صلى الله عليه وسلم حبك الشئ يعمى ويصم رواه بسنده من طريق ابى داود عن ابى الدرداء رضى الله
عنه انتهى وخرجه الامام احمد وقال الحافظ مغلطاى وقال عبد الله بن معوية بن عبد الله بن جعفر
ابن ابى طالب فيما ذكره ابو العباس محمد بن يزيد المبرد الثمالى يعنى المبرد وما لاه على ذلك الحافظ ابو
نعيم فى تاريخ اصفهان

فلست براء عيب ذى ود كله ... ولا بعض ما فيه اذا كنت راضيا

فعين الرضى عن كل عيب كليلة ... كما ان عين السخط تبدى المساويا

وخالف ذلك ابو سعيد السكرى فى كتابه النقايض وابن ابى طاهر فى كتابه المنثور والمنظوم
فزعما انهما لجرير الخطفى ونابعهما على ذلك ابو عبيد البكرى فى كتاب اللالى فى شرح الامالى
وزعم ابو سعد السمعانى انهما لامير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه وقال الحاتمى
فى كتاب الشوار سرقه ابن عبد ربه على المودب فقال

وعين السخط تبصر كل عيب ... وعين الرضى عن ذاك تعمى

انتهى وقال ابن سينا وغيره العشق مرض شبيه بالمالیخولیا يحدثه المرء الى نفسه
بتسليط فكرته على استحسان بعض الصور والشمائل وقد يكون منه شهوة جماع وقد لا
يكون وقال بعضهم لا طبا النظر فاطلبه لذلك المخصوص من مخصر مخصوص وفى
الاصمعى سال اعرابية عن العشق فقالت جل والله عن ان يرى وخفى عن ابصار الورى فهو فى
الصدور كامن كمون النار فى الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى وسيأتى
هذا الكلام قريبا عن اعرابية تطوف بالبيت ثم فى اثنا خبر عن الاصمعى فى باب محبى الله عز وجل
وهو عن اعرابى لا اعرابية وقال الجنيد الفة رحمانية والهام شوقى اوجبها كرم خلا الله
تعالى على كل ذى روح لتحصل به اللذة العظمى التى لا يقدر على مثلها الا ملك الا الفة وهى موجودة
فى الانفس بقدر مراتبها عند اربابها فاحد الاعاشق لا مر يستدل به على قدر طبقته من الخلق
ولاجل ذلك كان اشرف المراتب فى الدنيا مراتب الذين زهدوا فيها مع كونها معابنه وسالوا
الى الاخرى مع كونها يخبر عنها بصورة لفظ قلت وروى مسلم فى صحيحه من حديث
ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الارواح جنود مجندة فما تعارف
منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وفى رواية عنه رفعها الناس معادن كمعادن
الذهب والفضة خيارهم فى الجاهلية خيارهم فى الاسلام اذا فقهوا والارواح جنود مجندة
فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف وقد روى هذا الحديث ايضا عن عائشة
ام المؤمنين وعلى بن ابى طالب وسلمان الفارسى وعبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود وعبد
الله بن عمر وعمرو بن عبسة وقد علق البخارى فى صحيحه حديث عائشة رضى الله عنها بصيغة
الجزم ووصله فى كتاب الادب المفرد وكذا الاسمعيلى فى المستخرج وابو الشيخ وفى كتاب الامثال
ولفظ حديث ابن عمر فما كان فى الله ائتلف وما كان فى غير الله اختلف اخرجه ابو الشيخ فى الامثال
ولفظ حديث ابن مسعود فاذا التقت تشاور فما تشاور منها ائتلف فما تعارف منها ائتلف وفى بعض
الفاظ ابو هريرة تطوف بالبيت فما تعارف منها ائتلف الحديث واما حديث على فرواه الطبرانى
فى الاوسط فى ترجمة محمد بن الفضل السقطى وابو عبيد الله بن مندة فى كتاب الروح عن سالم بن عبد الله
ابن عمر عن ابيه قال قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه يا ابا
حسن رما شهدت وغبنا وما شهدنا وغبت ثلاث اسالك عنهن هل عندك منهن علم قال
على وما هن قال الرجل يحب الرجل ولم يرمنه خيرا والرجل يبغض الرجل ولم يرمنه شرا فقال على
نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الارواح جنود مجندة تلتقى فى الهوا فتشام
فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف قال عمر واحدة والرجل يحدث الحديث اذ نسيه
اذ ذكره فقال على رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من القلوب قلب
الا وله سحابة كسحابة القمر بينما القمر مضى اذ علته سحابته فاظلم اذ تجلت عنه فاضا وبينما الرجل
وفى رواية القلب يحدث اذ علته سحابة فاظلم اذ تجلت عنه فذكر فقال عمر اثنان وقال
الرجل يرى الرويا فمنها ما يصدق ومنها ما يكذب قال نعم سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ما من عبد ولا امة ينام فيستثقل نوما الا عرج بروحه الى العرش فالتى لا تستيقظ
الا عند العرش فتلك الرويا التى تصدق والتى تستيقظ دون العرش فتلك الرويا التى تكذب

فقال عمر رضي الله عنه ملأت كنت في طلبهن فالحمد لله الذي اصبتهن قبل الموت وكذا اخرج
الطبراني في حديث سليمان لحديث ابي هريرة والله اعلم وكذا اخرج الشهاب محمود في مناز
الاحباب قال ابو نواس

ان القلوب لاجناد مجندة ٭ لله في الارض بالاهواء تعترف
فما تعارف منها فهو مؤتلف ٭ وما تناكر منها فهو مختلف

وقال الطرماح

تعارف ارواح الرجال اذا التقوا فتهم عدو تبقى وخليل

قال ويروي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لا ساء ل امرءا عن وده وانظر
ما له في قلبك فان لك في قلبه مثل ذلك انتهى وقال الديبوري في المجالسة
حدثنا احمد بن علي الخزاز نا مصعب بن عبد الله عن ابي غزية الانصاري قال قال الشعبي
يقال ان لله ملكا موكلا بجمع الاشكال بعضها الى بعض واخرجه شيخنا الحافظ ابو
الفضل ابن حجر في تخريج احاديث مسند الفردوس عن انس رضي الله عنه وقال بتاليف
الاشكال وفيه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لوان رجلا
مومنا دخل مدينة فيها الف منافق وبومن واحد لشم روحه روح ذلك المومن وفي مسند
ابي يعلى الموصلي حدثنا يحيى بن معين نا سعيد بن الحكم نا يحيى بن ايوب حدثني يحيى بن سعيد
عن عمرة بنت عبد الرحمن قال كانت امراة بمكة مزاحة فنزلت على امراة شبيهة لها فبلغ ذلك
عائشة رضي الله عنها فقالت صدق حبي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف واخرج ابن ماجة عن
ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ير للمتحابين مثل النكاح
وذكر الحافظ مغلطاي في كتابه وقال مثل التزويج وقال قاله لما سأله رجل فقال يا رسول الله
عندنا يتيمة قد خطبها رجلان موسر ومعسر هي تهوى المعسر ونحن نهوى الموسر وقال رواه
ابو الفرج من حديث جابر رضي الله عنه ورواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما
ورواه ابو بكر الخرايطي من وجه اخر عن ابن عباس رضي الله عنهما ايضا والدارقطني في كتاب
الغرايب وقال قالت هند بنت المهلب ما رايت لصالحي النساء وشرارهن خيرا من الحاقهن
باسكانهن وقرب مسكون اليه غير طايل والسكن على حال اجمع واصل ذلك قول النبي
صلى الله عليه وسلم اربع لا يشبعن من اربع ارض من مطر وانثى من ذكر وعين من نظر وعالم
من علم رواه الحاكم في تاريخ نيسابور من حديث سليمن التيمي عن ابن سيرين عن ابي هريرة وفي الاوسط
من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فضل ما بين لذة
المراة ولذة الرجل كاثر المخيط في الطين الا ان الله تعالى ستر هن بالحيا وقال لم يروه عن الليث
الا ابو المنيب سلم بن سلام عن سويد بن عبد الله بن اسامة عن يعقوب بن خالد عن عطاء عنه
انتهى وحديث اربع لا يشبعن من اربع رواه ابو نعيم في الحلية من حديث عائشة رضي الله
عنها باللفظ المتقدم وقال الذارع حدثنا خلف بن الوليد نا سهيل بن عمرو الفهمي
قال قيل لبعض الحكماء اي الحب اعلى قال حب متشاكلين وقال الشهاب محمود في مناز

الاحباب قال ابو الهذيل العلاف لا يجوز في دور الفلك ولا في تركيب الطبايع ولا في
القياس ولا في الخبر ولا في الواجب ولا في الممكن ان يكون محب ليس لمحبوبه اليه مثل
وربما قدح فيه ما ياتي في اول باب عشاق الجواري من قوله برية
وزوجها مغيث وقد اجاب بان كلامه في حب ليس له سبب حادث بل موجود الرويه
وحب مغيث وبما كان سببه ما حدث له من جماعها او عشرتها والله اعلم قال وزعم
بعض الرواة ان النظام لقي غلاما فقال له لما سبق من كلام الحكما لا يصغر احدان يقول
ولا يكبر احدان يسمع لما اجترات على مخاطبتك ولا اسمع قلبي لفاوضتك وكان يقال من سخت
له موودة فلو بتهزها بالفرص فليس بصادق المحبة ومحالك من قلبي محل الروح من جسد الحيا ن
فقال الغلام ومولا يعرفه زعم النظام ان القلوب تلايم ما جانسها بالمشاكلة وتقارب
ما دانا ها بالمماثلة ولو كان هو الا عرضا في طبيعتي لقضى بقوى خاطري ولكنه جوهر جسمي وقال
هوى فبقاؤه ببقا العين وعدمه بعدمها واقول كما قال الهذلي

فعلي ان قد كلفت بكم ٭ ثم اصنع ما بثبت عن علي

فقال له النظام انما خاطبتك وانت عندي غلام مستحسن ولو علمت انك متمول لاسكت
عن مخاطبتك قال الحافظ مغلطاي وقالت تصرا لكاتب في الكتاب المسمى بالجامع
تحقيقه اي العشق انه ليس موالحسن والجمال وانما هو شاكل النفوس ومما زجها في الطباع
المخلوقة فيها

وما الحب من حسن ولا من سماحة ٭ ولكنه شيء به الروح تكلف

وهذا العشق هو الكامن في النفوس عن الاعين واما الرسوم الظاهرة المرءية فهي
الاجتماع والمحادثة والمقبل والجماع فاذا كان العشق بالمشاكلة زاد بالرسوم وثبت
وتمكن واذا الوكن بالمشاكلة فانما هو عرض والاعراض غير ثابتة بل مستقله وهي
الرسوم والافعال الواقعة بالمناكحة وغيرها وعن قريب تبدل وتضمحل اذ لا اصل له
بالشكل وقال بعضهم انما العشق مرآة يعصر فيها العاشق ما في نفس المعشوق
وما موعليه حسنا صحيحا ونظرا صادقا وقال اخر لمعشوقه صادفت منك
جوهر نفسي ومشاكلتها في كل احوالها فاتبعتك واتقدت اليك وانما اهوى ما شاكلني
فاذا كان الامر هكذا فالنفوس محتاجة الى اسباب تتعارفها وتلك الاسباب هي
الرسوم المقدم ذكرها وبها تبين المشاكلة فاذا تعارفت اتفقت واتحدت وربما
ولم تلتفت الى تلك الرسوم اذ هي اعراض الا ترى الى الكثير ممن يدعي العشق ويحرص على
الا لفة والممازجة اذا امكنه معشوقه من نفسه فاوقع الافعال التي سميناها الرسوم
لبعض الا اليسير من الدهر حتى يقع الملل والنفور كانهما لم يتعارفا لاختلاف مشاكلتهما
فطلب كل واحد منهما اللذة بالرسم الواقع فاذا انقضت انقضى الامر وسئم ومحبة العشق التي
لا علة لها الا ما ذكرنا من اتصال النفوس التي لا فناء لها الا بالموت فصح بذلك اتحاد
روحاني وامتزاج نفساني وقال ابو محمد بن حزم الذي ذهب اليه انه احرا النفوس
المقسومة في هذه الخليقة في اصل عنصرها الرفيع لا على ما حكاه ابن داود في كتاب الزهرة

الارواح مشمومة لكن على سبيل مناسبة قواها في مقر عالمها العلوي ومجاورتها في هيئة تركيبها فان قال قائل لو كان الامر هكذا لكانت المحبة بينهما مستوية فالجواب ان نفس ازكى لا يحجب من محبته مكتفة الجهات ببعض الاعراض الرديئة والحجب المحيطة بها من الطبايع الارضية فلم تحس بالجزء الذي كان متصلا بها قبل حلولها حيث هي ولو تخلصا لاستويا ونفس المحب متخلصة عالمة بمكان ما كان يشركها في المجاورة طالبة له قاصدة اليه باحثة عنه مشتهية لملاقاته جاذبة له لو امكنها كالمغنطيس والحديد وكالنار في الجرو يشهد للقول الاول ما قاله ابن الدمينة

فيا رب حببني اليها واشفني ... بها اوارح مما يقاسي فوادیا
واسعدت اسرارا

اسلا الذي صرف الهوى مني اليك ومنك عني
ان يبتليك بما ابتلاني منك يا انسان مني

وقال رجل من بني نصيد فيما انشده ابن ابي طاهر يذكاره المنثور والمنظوم

فيا رب ان لم تقسم الحب بيننا ... سوابن فاجعلني على هجرها جلدا
واعقبني السلوان عنها وردّ لي ... فوادي من سلمى اشتك به حمدا

واني ذلك ابو الهذيل فذكر قوله الماضي وقال ويشهد لهذا قول كثير وقال الحصري في المضمون هما للنابغة

عيناك شاهدة بان انك من ... حر الهوى نجدين ما اتجدا
بك ما بنا لكن على مضض ... متجلدين وما بنا تجلدُ

ومن الدليل على هذا ايضا انك لا تجد اثنين يتحابان الا وبينهما مشاكلة واتفاق في بعض الصفات لا بد من هذا ويؤيده قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد سال عايشة رضي الله عنها فيما ذكر السامري عن امراة كانت تدخل على نساء قريش تضحكهن قدمت المدينة فنزلت على امراة تضحك الناس بها على من نزلت فلانة فقلت على فلانة الضحاكة فقال الحمد لله الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف ولهذا اغتم ابقراط حين وصف له رجل من اهل النقص بحبه فقال ما احبني الا وقد وافقته في بعض اخلاقه وقال بعض الفلاسفة العشق امتزاج الروح بالروح الا ترى انه اذا امتزج الماء بالماء امتنع تخليص بعضه من بعض فالروح اللطف امتزاجا وادق مسلكا وقال احمد بن الطيب السرخسي لما رتبتيا للنفس اتحاد الجسمين طلبت اتحاد النفسين فنتجت هوى المعشوق وموافقته لتكون نفس المعشوق واصلة الى محبتها من العاشق فصارت النفسان واحدة لاتحادها بالموافقة وقال رستم المتكلم وساله جعفر بن يحيى عن العشق هو شوق المشاكلة ودليل على تمازج الزوجين تولد اللطافة ورقة الطبع وصفا الجوهر حدة قاطع ولسعته لاما في لها والزيادة فيه زيادة في الكمد ونقصان من الجسد وقال حكمة اذا وصلت بلة من رشق المتحابين كل واحد منهما الى بعض الاخر اخذ ذلك بجميع البدن ووصل الى حر القلب

وكذلك اذا تنفس كل واحد منهما في وجه صاحبه فانه يخرج من ذلك النفس شيء من نسيمها فيختلط باجزاء الهوى فاذا استنشقاه دخل ذلك الجزء فوصل بعضه الى الدماغ فسرى به كسريان النور في جرم القمر ووصل بعضه الى القلب فنزل الرئة ثم الى القلب فدب في العروق الضوارب وفي جميع البدن فينعقد من بدن هذا ما يخالل من بدن هذا فيصير مزاجا فيولد العشق قال وقال علي بن منصور المتكلم هو الطيف المواد الممتزج بالنفس فخامرها ويسلك في الاوراد فيغوص في اعماقها ولا يمحو من سكره به ولا يمل به صاحبه ولا يوسي جراحه ولا يرتوقفه وقال ابو الهذيل العشق يحتم على الناظر ويطبع على الافئدة مرتعه في الاحساد ومسرعه في الاكباد وقال الاصمعي مواتاة الاخلاق المتشاكلة وتمازج الارواح المتشابهة فمثال الشبب لمع نور ساطع يستضيء به العقل ويهتز لابراقه طباع الحياة ويتصور من ذلك النور خلق خاص منفصل بجوهرها وقال النوقاني موعندي على اربعة انواع نوعان مذمومان ونوعان محمودان فالاول وجد استجلاب لاستراح من عذاب والاخر وجد تطرب لاستدعاء قرب والمحمودان الاول وجد هيبة واجلال عند تبدي عين جمال والاخر وجد عجز بالوثوب عن جلال مما يرد في القلوب وقال غيره مبدوه يصفي الهمم ويهذب العقل وهذا النوع هو المدوح وهو الذي حض عليه ذو الرياستين في قوله لاصحابه اعشقوا ولا تفعلوا حراما فان عشق الحلال يطلق اللسان العي ويدفع التبلد ويسخي كف البخيل ويبعث على النظافة ويدعو الى الذكاء وزاد غيره ويبعث على حسن اللباس وطيب المطعم ويدعو الى الحركة وعلوها وفي كتاب المنثور والمنظوم من اخلاق النبوة طيب الرائحة وكرم العشرة وحب من حسنت منه الخليقة وحب النساذات البنين وموبلا الصالحين ومحنة العابدين وفي كتاب المضمون العشق قسطاس العقول وجلا الاذهان ينفي عنها الاذى والقذى كما ينفي الكير خبث الحديد وموخلق الكرام

وما جي لفاحشة ولكن ... رايت الحب اخلاق الكرام

وقال صاحب الخرايطي هوى هرمس لهرامسة ابنة اكيوس الملك فذهل عقله واحتجب عن ملامذته فلاموه على ذلك فكتب اليهم ان ارواح العشاق عطرة لطيفة وابدانهم رقيقة ضعيفة وعقولهم بطنة الانقياد لمن قادها غير سكنها الذي قد سكنت اليه وكلامهم يحيي موات النفوس ويزيد في العقول ويطرب الطبايع ويحرك الافهام ويلهو باخبارهم اولوا الالباب ولولا الهوى لقل التمتع بالنساء ونقصت لذة ساكني الدنيا وقال الخرايطي كان البرهند السموني عشق سنبة عشقا شديدا ادهل عقله حتى اجتمعا وفي هذا ازدلقول ابن الجوزي لم ير حكيم عاشق وقال بعض الفلاسفة العشق للارواح بمنزلة الغذا للابدان ان تركته ضرك وان اكثرت منه قتلك وفي بعض مجالس ابي عمرو الجدي صحيفة لبعض اهل الهند العشق ارتياح جعل في الروح وموهبي يتولد من الطبايع بوصلة اشكالها وقبله القوى بلطيف خواطرها ويوجد جلا القلوب وصيقل الاذهان ما لم يفرط فاذا افرط عاد سما قاتلا ومرضا منهكا لا ينفد فيه الاراء ولا ينجع

الحيل العلاج منه زيادة فيه [illegible] التميمي في كتاب امتزاج الروح ان هذا كلام منكلة
حكيم الهند الذي يصدرون عن رأيه ويقتدون بحكمته وقال اعرابي هو اثنين
النفس حادث العقل تحجبه الضمائر وتخدمه الجوارح وقال عبد الله بن طاهر صاحب
خراسان لولده عفوا تشرفوا واعشقوا تظرفوا ووصفه بعض البلغاء فيما ذكره قدامة
فقال هو فضيلة تهتج الجيلة وتشجع الجبان وتسخي كف البخيل وتصفي ذهن العبي وتطلق
بالشعر لسان المفحم وتبعث عزما العاجز وهو عز بذل له عز الملوك وتضرع له صولة الشجاع
وهو داعية الادب واول باب تفتق به الاذهان والفطن وتستخرج به دقايق المكايد
والحيل واليه تستروح الهمم وتسكن نوافر الاخلاق والشيم بمتع جليسه ويونس اليفه
وله سرور يجول في النفوس وفرح يسكن في القلوب وقيل لبعض العلماء ان ابنك
قد عشق فقال الحمد لله الآن رقت حواشيه ولطفت معانيه وملحت اشاراته وظرفت
حركاته وحسنت عباراته وجادت رسايله وحلت شمايله فواظب على المليح
واجتنب القبيح وقال انوشروان لبزرجمهر متى يكون الفتى بليغا فقال اذا صنف كما
او وصف هوى او جيبا انتهى وقال الذارع حدثنا زكريا بن جعفر ابا العباس بن الفضل
عن ابيه قال قال المعتصم لوددت اني عرفت المحبين فاجريت عليهم من مالي وقال بعضهم
رايت جارية في الطواف وهي تقول اللهم يا مالك يوم القضا وخالق الارض والسما ارحم اهل
الهوى واستنقذهم من جهدهم البلا واعطف عليهم قلوب اودآبهم بالصفا انك
سميع النجوى قريب لمن دعا ثم انشات تقول

* يارب انك ذو منّ وذو كرم * بقيت بعافية منك المحبينا
* الذاكرين الهوى من بعد ما سهروا * حتى يبيتوا على الايدي مكبينا

قال قلت لها يا هذه انعتيني وانت في الطواف فقالت اليك عني لا يرميك الحب فقلت لها
وما الحب ولا انا اعرف به منها فقالت جل ان يخفى ودقا ان يرى فهو كامن كمون النار في الحجر ان قدحته
اورى وان تركته توارى قال فتبعتها حتى عرفت منزلها فلما كان من الغد جاء مطر شديد فمررت
ببابها وهي قاعدة مع اترابها وهن يقلن لها لقد اضرّ بنا المطر ولولا ذلك لخرجنا الى الطواف
فانشات تقول

* قالوا اضرّ بنا السحاب بقطره * لما رأوه لعبرتي تحكي
* لا تعجبوا مما ترون فانما * هذي السما رحمتي تبكي

وخرجها ابو الحسن الخلعي في الجزء السابع عشر فقال حدثنا سعيد بن معاذ عن عبيده بن
سعيد سليمان المنقري قال رايت جارية بالطواف تقول اللهم يا مالك يوم الدين والدنيا
وخالق الارض والسما ارحم اهل الهوى وانقذهم من عظيم البلا واعطف عليهم قلوب
اودآبهم بالصفا انك سميع النجوى ثم انشات تقول

* يارب انك ذو عفو ومغفرة * فارحم بجودك يارب المحبينا
* الساهرين وكل الناس قد رقدوا * والباكين على الايدي مكبينا
* ولم يذكروا ما بعد ذلك منهم * فاحت الشهاد محمود حدثنا ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب

قال كانت امراة من عقيل مجاورة مع اهلها في بني تميم وكان لها تربان في الحي قد الفتهما
فاراد اهلها الرحيل فارسلوا من يردهما لهم لذلك من المراعي فقالت

* انوح من عدنا تميم بن عامر * احدا البكا ان التفرق باكد
* اتربي عاقبنا نوى عن حما كما * وشعب نوى قد بان لي متشاجر
* فما مكثنا دار الجمال عليكما * سهلان الا ان ترد الا باعبر

وقال قال الاصمعي رايت ابا السايب المخزومي متعلقا باستار الكعبة وهو يقول
اللهم ارحم العاشقين واعطف عليهم قلوب المعشوقين بالرافة والرحمة يا ارحم
الراحمين فقلت يا ابا السايب في مثل هذا المقام تقول هذا المقال فقال اليك عني
الدعا لهم افضل من حجة بمرّ وانشا يقول

* يا هجر كف عن الهوى ودع الهوى للعاشقين يطيب يا هجر
* ماذا تريد من الذين قلوبهم * قرحى وحشو قلوبهم جمر
* والحزن حشو صدورهم ووجوههم * مما تجن صدورهم صفر
* وسوابق العبرات فوق نحورهم * درر تلوح كانها القطر
* صرعى على حر الهوى ليقاسهم * بنفوسهم بتلاعب الدهر

واورد ها الحافظ مغلطاي في كتابه وقال وكان ابو السايب المخزومي يعني هذا احد القرا
الورعين والظرفا الصالحين قال التميمي كان من الورع والدين بمكان كان يصلي في اليوم والليلة
الف ركعة وعن بعضهم قال رايت امراة جميلة في الطواف وقد خلت حتى عادت كالخلال
او الخيال لا بل مع بقا المحاسن كالهلال وهي تبكي احر بكا فقلت لك حاجة فقالت
نعم تهتف في الموقف بهذا البيت

* يزود كل الناس زادا يقيمهم * وما لي زاد والسلام على نفسي

فتعجلت فاذا شاب بضاهيها في الجمال وقد نادى الرحيل وقال انا الزاد فذهبت به
اليها فلما راها وراته اغمي عليهما ثم افاقا فنظرت اليه طويلا ثم قالت اذهب في دعة
الله مصاحبا فذهب فقلت ما ظننت اجتماعكما مقصورا على هذا فقالت اليك عني فقد
حال خوف الله تعالى بيني وبين ما سواه وحكي عن هشام بن الكلبي انه راى امراة
في الموقف من عرفات وهي تقول

* اما الفتاة فرق الهجر بينهما * وبين الذي تهواه يارب من وصل
* هجمت ولم اهجم لسوء فعلته * ولكن لبعد بي على قاطع الحبل
* اصبت بعقلي في هواه صغيرة * وقد كبرت سني فرد به عقلي
* والا فسوء الحب بيني وبينه * فانك يا مولاي توصف بالعدل

فقلت يا هذه لقد قلت كلاما ذميما واحتملت اثما عظيما في مثل هذه العشية فقالت
يا هذا لو اطلعت على ما في الجوانح لعذرت من عذلت فوالله ما نطقت الا عن عليل لو نطق محبرا
لاذابه وانشد لبعضهم

* القلب اعلم يا عذول ببرايه * واحق منك بعفنه وبمايه

www.alukah.net

وبرق عن عبد الصمد بن علي الهاشمي قال اني لنائم في الحجر اذ سمعت نشيجا وبكاء وحنينا واذا صوت يخرج من تحت الاستار وهو يقول

رمانا الله عمن يحفظ العهد عنده ٭ ولا كان عفوا الله للناقض العهد ٭
٭ ضنيت وهاج الحزن وجدا اسرّه ٭ فغاض له صبري وفاض به وجدي ٭
٭ وضعت على الاستار خدي صبابة ٭ ليجمعني مع من وضعت له خدي ٭

فرفعت الاستار فاذا امرأة مسفرة كالشمس الطالعة تجلت عن غمامة فقلت بالله لو سألت الله مع هذا التضرع الخفية لرجوت ذلك لك فقالت انا والله فقير الى رحمة ربي والجمع بيني وبين حبي وقد سألت اثر الامر بن عندي رجا فضله في الاخرة وانكا لا على فراعني فوقها وجما لها حتى استعذت من فتنة الشيطان وقال بعضهم الجنون فنون والعشق من فنونه واحيح بقول قيس ٥

٭ قالوا جننت بمن تهوى فقلت لهم ٭ العشق اعظم مما بالمجانين ٭
٭ العشق لا يستفيق الدهر صاحبه ٭ وانما يصرع المجنون في الحين ٭

وقيل لابي وابل الاوضاحي ما تقول في العشق فقال ان لم يكن طرفا من الجنون فهو عصارة من السحر وقالت اعرابية موتخر يك الساكن وتسكين المتحرك وتمام الذارع حد ما صدقه ما الاصمعي قال وسيل اعرابي عن الحب فقال وما عسى ان يكون الحب هل هو الا سحر او جنون ثم انشا يقول

٭ هل الحب الا زفرة بعد زفرة ٭ وحر على الاحشاء ليس له برد ٭
٭ وفيض دموع العين مني كلما ٭ بدا علم من ارضكم لو يكن بيد ٭

قال الشهاب محمود والحافظ مغلطاي وسيل اعرابي عن الهوى فقال هو اغمض مسلكا في القلب من الروح في الجسم واملك من النفس للنفس بطن وظهر ولطف وكثف فامتنع عن وصفه اللسان وعمي عنه البيان فهو بين السحر والجنون لطيف المسلك والكمون وقال الذارع حد ما صدقه ما الاصمعي قال وقيل لاعرابي صف الحب فقال هو نبت بذره النظر ومأوى المزاوره ونماؤه الوصل وعلته الهجر وحصاده التجني وبه قال قلت لاعرابي ما الحب فقال

٭ الحب مشغلة عن كل صالحة ٭ وسكر الحب تنفي لذة الوسن ٭

وفي السابع عشر من الخلعيات حد ما صدقة بن موسى حدثنا مهدي بن سابق قال اجتمع عند الاسكندر نفر من الفلاسفة فذكروا تولد المحبة من النظر فقال احدهم النظر اوله اسف واخره تلف وقال آخر من طاوع طرفه تابع حتفه وقال آخر من شر القدر فضل النظر وقال اخر من بعدت لحظته قربت شهوته حد ما سعيد بن محاد حدثنا حماد بن ابي عزابيه قال قال بعض الحكما اول العشق النظر واول الحريق الشرر فمن لم يملك في ابتدائه وعلا ما ته قال الحافظ مغلطاي ذكر الحكما الاوايل ان النفوس ثلث ناطقه ومحبتها منصرفة الى المعارف واكساب الفضايل ونفس حيوانيه غضبيه فمحبتها منصرفة الى القهر والرياسة والغلبه ونفس بهيميه شهوانيه فمحبتها منصرفة الى المآكل والمشارب واللباس

فسبب العشق هو مصادفه هذه النفس ما يلايم طبعها فتستحسنه وتميل اليه واكثر ذلك النظر ولا يكون بالحري بالتثبت في النظر ومعاودته وابتغاب المحبوب عن العين طلبته النفس لشهوانيه ورامت القرب منه ثم تمنت الاستمتاع به فتصير فكرها فيه وتصورها اياه في الغيبة حاضرا وشغلها به فيحدث من ذلك امراض لاصراف الفكر الى ذلك المعنى وكلما قويت الشهوة البدنية قوى الفكر في ذلك انتهى قال بعض الاطبا سبب العشق النفساني الاستحسان والفكر وسببه البدني ارتفاع بخار رديء الى الدماغ من مني محتقن وذلك اكثر ما يعتري العراب وكثرة الجماع يزيله بسرعة ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لو يرى المتحابين مثل النزويج كما مضى تخريجه وقال ابن الاكفاني في عمدة اللبيب عند غيبة الطبيب اكل الطيور المسمومة يورث العشق وقال ايضا في الخلاصة علامته نحافة البدن خلا الجفن للسهر وكثرة ما يتصعد اليه من الابخرة وغور العين وجفاف الاعند البكا وحركة الجفن ضاحكة كانه ينظر الى شيء لذيذ ونفس كثير الانقطاع والاسترداد والصعداء ونبض غير منتظم لاسيما عند ذكرها وصفات مختلفة فانها عند اشتداد اختلاف النبض وتغير الوجه وقال بعضهم سببه فكرة بهيتيا منها التمني والطمع والوله والهيمان والرقه وتبعث في النفس التلذذ بالنظر والمؤانسة بالحديث والمخايلة التي تبعث على الشبق والغلمة وتدعو الى الطرب وسماع الاغاني وما اشبهه حتى يفضي ذلك الى الهم والهيجان والاحزان والوسواس فالجنون وتعين على قول الشعر ونظم الرسايل والملوك والخلافة وتمييق الكلام والتذلل والتلطف ومن علامته اغضا المحب عند نظر محبوبه اليه وتسيبه بطرفه نحو الارض وذلك من مهابته له وحيايه منه وعظمته في صدره قال بعضهم

٭ لو تمض العين مذ علقت حبكم ٭ الا اذا خالسها عينك النظرا ٭

ولهذا استهجن الملوك من يخاطبهم وموجدا لنظر اليهم قال الذارع في جزء حدثني محمد بن عبد الله الكاتب حدثنا عبد العزيز بن محمد الفارسي حدثني ابي قال كان لكسرى جاسم عشق جارية فغابت يوما فلم يدر ما يجيبها وارتج عليه فذهب ليتكلم فتلجلج فازال بعد ذلك اخرس يكلم فلا يتكلم فجمع له كسرى الاطبا ليعالجوه فلم تكن فيه حيلة ومن على ذلك وقال الحافظ مغلطاي ولقد عهدت شابا من اتراب موى جارية وهو به حتى كادا ان يتفجعا وانهما خلوا يوما لا يراهما الا الله تعالى فلم يقدر منهما الا على قبله واحدة فلم انل منه شيا غير قبلته ٭ وكان ذلك عندي اعظم المنن ٭

فاخذته رعدة شديدة كادت قبلته تخلع فافترقا وقد خافت عليه الموت ممارات والى الان ما عزم على اجتماعه معها الا ارعدت مفاصله ومنها بهت وروعة تبدو على المحب عند رويه محبوبه ٥

٭ وما هو الا ان اراها فجاءة ٭ فابهت حتى ما اكاد اجيب ٭
٭ فارجع عن رأيي الذي كنت ارتاي ٭ واذكر ما اعددت حين اغيب ٭

منها ان يحجبرانه ومن شاكله

٭ فيا ساكني اكناف دجلة كلكم ٭ الى القلب من اجل الحبيب حبيب ٭

ومنها اصفرار لون العاشق وحبس لسانه

لان في محبته شهود اربع * وشهود كل قضية اثنان

* خفقان قلبي وارتعاد مفاصلي وصفار لوني واعتقال لساني

ومنها اضطراب بدنه للمحب عند روية من يشبه محبوبه او عند سماع اسمه كما قيل

* وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى * فهيج اشواق الفواد وما يدري

* دعا باسم ليلى غيرها فكانما * اطار ليلى طائرا كان في صدري

ومنها انه يستدعي سماع اسم محبوبه ويستلذ الكلام في اخباره وتحب اهل محبوبه وغلمانه وجيرانه كما قيل

* احب بني العوام من اجل حبها * ومن اجلها احببت اخوالها كلبا

ومنها تقبيل جدار داره كما قيل

* امر على الديار ديار ليلى * اقبل ذا الجدار وذا الجدارا

* وما حب الديار شغفن قلبي * ولكن حب من سكن الديارا

ومنها هجر كثير من الاشياء التي كان يجتمع منها تقبيل نعله وغيره

قال ابن ابي حجلة وقد رايت من فعله فعنفته فقال اسكت يا فلان ما تعلم ما في هذا من اللذة فتراني وجدت هذا المذكور في مكة المشرفة فجاور وارسل كتابا الى محبوبه فقال

كيف امكن الصبر يا زيد عن عمرو فانشد

* ولله مني جانب لا اضيعه * وللهو مني والخلاعة جانب

ومنها الانبساط الكثير الزائد عند رؤيته والتضايق في المكان الواسع عند فقده والمحاربة على الشيء ياخذه احدهما وكثرة الغمز للخفي والميل والتعمد للمس اليد عند المحادثة ولمس ما امكن من الاعضاء الظاهرة وشرب ما ابقى المحبوب في الاناء ومنها انه اذا سئل عن اعجاب بجماله وكثرة الثناء والتمطي والتكسل اذا نظر الى محبوبه وتكيته في الارض بابهام رجله وهذا كثيرا ما يقع للنساء وعضها على شفتها السفلى وضربها على عضديها واظهار محاسنها لمن تهواه توهمه انها ترى ذلك بعض اهلها ونظرها الى اعطافها ووضعها الكف في غير مواضعه اياك اعني واسمعي يا جارة ومنها غيبته عن جلسه في مشاهدة المحبوب

قال الذارع حدثني حرب بن محمد ابن ابي سعد ثنا عبد الله بن الضحاك قال قال عمر بن ربيعة كنت وانا شاب اعشق ولا اعشق فاليوم صرت الى مداراة الحسان حتى الممات دلفت لقيتني فتاتان مرة فقالت لي احداهما اذن مبتي يا ابن ابي ربيعة اسرا اليك سرا فدنوت منها وحدثتها الاخرى مني لهذه نسارني وهذه تعضني فاشعرت بعض هذه من لذة سترهذه ومن الانقياد للمحبوب في جميع ما يختاره من خير وشر فاركان المحبوب مشغوفا بالعلم اجتهد المحب في طلبه اشد من اجتهاده وكذلك ان كان مشغوفا بالنوادر فالمحبة النافعة ان يقع الانسان على عشق كامل يحمله عشقه على طلب الكمال والبلية كل البلية ان يبتلي الانسان بمحبة فاجر من كل خير فيحمله حبه على التشبه به وذكروا ان عاشقا عشق الستر اويلات من اجل ستر اويلات محبوبته فوجد في تركته ثنا عشر حملا وفردة من السراويلات واخر سمع صوت هادن

فوجد في تركته منها الاف عدة ومنها اقباله على الجهة التي بها محبوبه وعدم انصرافه عنها واستلذاذه العتاب فيه

* وقف الهوى بي حيث انت فليس لي * متاخر عنه ولا متقدم

* اجد الملامة في هواك لذيذة * حبا لذكرك فليلمني اللوم

ومنها الاتفاق الواقع بين المحب والمحبوب لاسيما ان كانت المحبة محبة مشاكلة ومناسبة لان النفوس اذا تمازجت والارواح اذا تمازجت تشاركتا لابدان لتمازجهما في السر او تجاذبت الاعضاء للشاركة عند الضرا وصارت كلها كروح واحدة يالوشها الشوق الاخر فكذلك القرينان اذا تراوا بالمشاكلة وتراضيا على حسن المعاملة لا يمرض احدهما الا مرض بمرضه ولا يصح الا صح بصحته الاخر ولو كان احدهما بالشرق والاخر بالغرب كما قيل

* وعارض زاد في داء على دائي * لما وجدت فتورا بين اعضائي

* انكرت ذلك اشفاقا وقلت له * لعل بعضا لقبلي مس مولاي

* لو لم تساعفه روحي في التي نزلت * به لاخرجتها من بين احشائي

وكثيرا ما يتكلم المحبوب بكلام او يريد ان يتكلم به فيتكلم المحب به بعينه كما وقع للصديق رضي الله عنه في التكلم في الحديبية بكلام النبي صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله عنه ولو حضره لافضل اليه كما هو مشهور في السير وكثيرا ما يمرض المحب لمرض محبوبه وكذلك العكس الناصر احمد لما كان بالكرك مع محبوبه الشهيب فانه كان يمرض لمرضه ويصح لصحته وحكي عن ابي نواس انه مرض فدخل عليه بعض اصحابه فوجد به خفة فاسطمعه وقال من اين جئت قلت من عند عنان جارية الناطفي فقال او كانت عليلة قلت نعم وقد عوفيت فقال والله لقد اكرمت علي هذه ولم اعرف لها سببا غير اني توهمت ان ذلك لعلة نالت بعض من احب ولقد وجدت في يومي هذا راحة فرجت طمعا ان يكون الله تعالى عافاه منها ثم دعا بدواة وكتب الى عنان

* اني حممت ولم اشعر بحماكي * حتى تحدرت عوادي بشكواكي

* فقلت ما كانت الحمى لتطرقني * من غير ما سبب الا لحماكي

* وخصلة كنت فيها غير متهم * عافاني الله منها حين عافاكي

* حتى قد اتفقت نفسي ونفسك في * هذا وذاك وفي هذا وفي ذاك

ولقد احسن الحيز ازكي في قوله في هذا المعنى

* ولكن ارواح المحبين تلتقي * اذا كانت الاجساد عنهن نوما

* واحسب روحينا من الاصل واحدا * ولكنه ما بيننا متقسما

* ولو لم يكن هذا كذا ما بالمت * له مهجتي بالغيب لما تالما

وقال مغلطاي وكم قول الشيخ فعى رحمه الله

مرض الحبيب فعدته * فرضت من حذري عليه

وافى الحبيب يعودني * فبرات من نظري اليه

ما كثرة غيرته عليه ومحبته القتل والموت ليبلغ رضاه قال الذارع في جزء ما احمد بن اسحق الوشا قال بلغني عن بعض اهل الهند انه تمثل جارية فاراد الخروج

قرية الى قرية فوقف لوداعها وبكى عند فراقها فدمعت له فرد عينيها ولم تدمع لاخرى
فقال للتى لم تدمع لاحرمتك لذة النظر الى الدنيا كما حرمتنى لذة النظر اليك ولا ساعدتنى على البكاء على من احببت
فعمرت نازال معصفالها اربعا وستين سنة لا يفتقها ليلا ولا نهارا حتى ماتت وبقيت
الانصات لحديثه اذا حدث واستغراب كلما يأتى به ولو انه عين المحال وتصديقه وان
كذب وموافقته وان ظلم والشهادة له وان جار واتباعه كيف سلك والاسراع
بالسير نحو المكان الذى هو فيه والتعمد للقعود بقربه والدنو منه واطراح الاشغال
الشاغلة عنه والزهد فيها والرغبة عنها والاستهانة بكل خطب جليل داعى الى مفارقته
والتباطؤ فى المشى عن القيام عنه وجوده بكل ما يقدر عليه مما كان يمنعه قبل ذلك حتى
كانه موا الموهوب له وهذا قبل اشتغال نار الحب فاذا تمكن اعرض عن ذلك كله وبذله
سؤالا وتضرعا كانه ياخذه من المحبوب حتى انه يبذل نفسه دون محبوبه كما كانت الصحابة
رضى الله عنهم يقون النبى صلى الله عليه وسلم فى الحرب بنفوسهم حتى يصرعوا حوله كما قيل

* يفديك بالنفس صبت لو يكون له * اعز من نفسه شئ فداك به *

وقال العلامة ابو زيد عبد الرحمن بن محمد الانصارى القيروانى الشهير بابن الدباغ
فى كتابه مشارق انوار القلوب ومفاتيح اسرار الغيوب فى سلوك المحب الى المحبوب واما
مقام الهوى فمعناه ميل القلب بالكلية الى جهة المحبوب والاعراض عما سواه وتجريد
القصد له فى كل حين وصرف الهمة اليه وفيه تستحكم المحبة وتشتد صورتها ويبسط
سلطانها وليس وراء الشوق ثم ان الهوى وان كان وصفا لازما للمحب فهو يتجدد بتجدد
النظرات الى الصور الجميلة والمحاسن الرائقة النبيلة والشمايل اللطيفة المعانى وفنون
الالحاظ الذى يلحق الطليق بالعانى فيحلب له الهوى من كل جدب ويجدد له الاشواق من كل
ناحية وارب فهو رهين غرام واسير سقام فالهوى سلطان يستعبد الارواح والاجساد
وينقاد لعزته القلوب غاية الانقياد فلا بقى لها معه اختيار ولا مراد ولا يسمع الانصاف
بالهوى الا لمن خرج عن هواه واثر طاعة حبيبه على ما سواه فلا يسمع الا منه ولا يحدث الا
عنه انتهى قال الحافظ مغلطاى ثم ان احوالهم فى العشق تختلف فمنهم من يعشق اثر اراه
ومنهم من يحب فى النوم شكلا لا يعرفه ومنهم من يحب بالوصف دون المعاينة ومنهم من
يحب بسماع التمتمة ومنهم من يعشق بالمس ومنهم من يعشق بالشم ومما يالف العاشق
به غير ان العرب كانوا اذا خرجوا فى سفر لا يلتفتون ومتى التفتوا نظير وا من ذلك الا العاشق
فانه يتفاولون له بذلك ليرجع الى من خلف ذكره ابو عبيد البكرى فى كتاب الاحتفال ومنهم
من لا يحب الا مع المطاولة وكثرة المشاهدة وتمادى الانس وادمان النظر وطول الحديث
فان انضم الى ذلك معانقة او تقبيل فقد تم استحكام العشق ومن العشاق من اذا بعدت
زاد عشقه وحنينه ومنهم عكس ذلك

* كل تداوينا فلم نشف ما بنا * على ان قرب الدار خير من البعد *

ومنهم من لا يطيب له العشق الا بالذل وهذا هو الغالب على العشاق وقد يكون
واسمابه ولا يطيع فيتركها على الاخف فاسخف عديد الان بعضها مرادف لبعض وبعضها

بينه وبين البعض عموم وخصوص من وجه كالتبل وهو الهوى المسقم والغرام وهو الحب
اللازم فالتبل اعم من حيث كونه غير مفيد بلزوم واخص من جهة تقيده بالاسقام والغرام
من جهة عدم اختصاصه بالاسقام واخص من جهة تقيده باللزوم وانما ترتبها بحسب
المفهوم فاول الرسيس ثم الحب والمحبه ثم الرافة ثم الود والمودة ثم المقة ثم
الشجو ثم الخلة ثم العلاقه ثم الغرام ثم الهوى ثم العشق ثم الغمر والغمرات
ثم الشغف ثم الشعف بالعين المهملة ثم التتيم ثم الاستكانة ثم الشوق ثم
الصبوة ثم الارتياح ثم النزوع ثم الصبابة ثم الوجد ثم الكلف ثم النصب ثم
الكروب ثم الشجن والشجون ثم الاكتئاب والكآبة ثم التفجع والتجانع ثم البكا
ثم البرح والتباريح ثم الغليل ثم الهويل ثم الحنين ثم الانين ثم الوهل ثم التخوف
والخوف ثم الوجل ثم الولوع ثم التدبير ثم الحسرات ثم التلهف واللهف ثم
الاسف ثم البلبال والبلابل ثم الجوى ثم الارق ثم السهد ثم الاسهار ثم البلا
ثم التحرق والحرق ثم اللذع ثم العلة ثم اللوعة ثم اللاعج ثم الوصب ثم الكمد
ثم الدنف ثم التحول ثم التبل ثم الخبل ثم الجزع ثم الهلع ثم الوله ثم التدليه
والدله ثم الخلابة ثم الهيام ثم البله ثم الوسواس ثم اللمم ثم المس ثم الجنون
وهو ايضا بالرداء المخامر والضنا المستامر والكبد الحراء والعين العبراء والدمع المسكوب
والقلب المسلوب والعقل المختلس والنفس المحتبس وزاد مغلطاى الفتون والحزن
والرقه والتبلد والتجلد والذا المخامر قال سيبويه ابتدا الحب وكذا الرسو هو ايضا
ابتدا كل شئ ومنه رسو الحمى ورسيسها والرسيس الشئ الثابت ايضا وقال مغلطاى واول
مراتب العشق الارادة فيما قاله نعطويه قبل المحبة ثم المحبة ثم الهوى ثم العشق ثم
التتيم والشد لنفسه

* يا قوم كم يعذل المشتاق والمعنى الى الهوى يشتاق *
* رحمى رافه وحبى عشق واشتياقى صبابه لا نطاق *

والحب الوداد كالحباب والحب بكسرها والمحبة والحباب بالضم احبه وهو
محبوب على غير قياس ومحب قليل وحببته احببه بالكسر شاذ حبا بالضم وبالكسر واحبه
والتحبب التودد واستحبه عليه اثره والحبيب والحباب بالضم والحب بالكسر والحبة بالضم
المحبوب ويقال ذلك فى الانثى مع زيادة ها وجمع الحب احباب وحبان وحبوب وحببه
محركة والحبيب المحبب وحببت اليه ككرم صرت حبيبا له ولا نظير له الا شرر ولبب
والمحبة والمحبوبة مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وحبة القلب ويداوا ومهجته او
ثمرته او هنة سوداوية وفى اشتقاق المحبة اقوال قيل اشتقت من حبة القلب سميت بذلك
لوصولها اليها وقيل من الزور وهنه احب البعير اذا برك وقيل من حباب الماء لخروج الماء وهو
معظمه او ما يعلو الماء عند المطر الشديد كانه لحظ فيها غليان القلب وقيل من حبت الماء وهو
الماء الذى يوضع فيه لانه يمسك ما فيه من الماء ولا يسع غيره اذا امتلا وكذا المحبة وقيل
الحافظ مغلطاى عن ابى القسم محمد بن عبد الرحمن الدهبرى فى كتابه روضة القلوب ونزهة المحب

مكتبة الأسدي

والمحبوب انها مشتقة من صفا بياض الاسنان ونضارتها واسم ذلك الحبب وللناس في احدها كلام كثير فقيل هو الميل الدايم بالقلب الهايم وقيل قيامك لمحبوبك بكل ما يحبه مثاب وقيل ذكر المحبوب على عدد الانفاس كما قال ابو الطيب المتنبي

* يراد من القلب نسيانكم * وتأبى الطباع على الناقل

وقيل مصاحبة المحبوب على الدوام كما قيل

* ومن عجب اني احن اليهم * واسأل عنهم من لقيت وهم معي *
* وتطلبهم عيني وهم في سوادها * ويشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي *

وقيل حضور المحبوب عند المحب دايما كما قال الاخر

* خيالك في عيني وذكرك في فمي * ومثواك في قلبي فاين تغيب *

وما احسن قول القايل

* والله ما نسمت ريح ولا ركدت * الا وذكرك في سري واعلاني *

قال الشهاب محمود وقال ابو عثمن عمرو بن بحر الجاحظ كل عشق يسمى حبا وليس كل حب يسمى عشقا لان العشق اسم لما فضل عن الاقتصاد في الحب كما ان الشره اسم لما جاوز الجود والبخل اسم لما قصر عن الاقتصاد والحب اصل الهوى والهوى منه يتفرع والعشق هو الذي يتصل بالانسان على وجهه ويتولد منه ما يكون سببا للفه والعشق هو المتولد عن الحب وهو المتولد عن اول نظرة فان الرجل يتمزج المراة فيكون ظاهر هيئته مشاكلا لطبعه فتتحرك نفسه وتنبعث همته فاذا تكرر نظره لها ازداد حبه لها فان نظرت اليه نظرة فظن ان في نظرها جزأ من هواه له او عليها مسحة من اعجاب به دخل في عداد العاشقين وقال بعض الحكما المحبة امتزاج الروح بالروح ولو امتزج الماء بالماء لامتنع تخليص بعضه من بعض فكيف والروح اللطيف امتزاجا وارق مسلكا والرافة اشد الرحمة او ارقها كانها اطلقت على المحبة لكونها ثمرتها لانك لا ترحم من لا تحب رأف الله بك مثلثه ورأف وراوف رأفة ورافه ورأفا محركة وهو رأف بالفتح وكتف وصبور وصاحب وقال الاستاذ ابو الحسن الحرالي ويقول اهل المعاني ان الرافة ارق الرحمة والذي يفصح عن المعنى والله اعلم ان الرافه عطف العاطف على من يجد عنده منه وصلة فهي رحمة ذي الصلة بالراحم والرحمة نعم من لا صلة له بالراحم انتهى والود والوداد الحب وثلثان كالوداده والمودة والموده والمودد وودده وودده اوده فيهما والودا يضا المحب وثلث كالوديد والكثير الحب كالودود والمودد والمحبون كالاوداد والاوداد وذكر في ديوان الصبابة ان الود خالص المحبة وهو من الحب بمنزلة الرافة من الرحمة وقال مغلطاي عن ابن داود انه قال اوله الاستحسان ثم المودة ثم المحبة ثم الخلة ثم الهوى ثم العشق ثم الكلف ثم الغرام ثم التتيم وهو المشاكلة الطبيعية والمجانسة النفسانية التي لا يفنيها مرا لزمان ولا تزال الا بزوال نفسي الانسان ثم الوله ثم الوسواس وقال غيره اوله الاستحسان للشخص ثم عقد ارادة القرب ثم المودة وهو ان يود لو ملكه ثم يهوى لو دفيصير محبة ثم يصير خلة ثم يصير هوى يهوى صاحبه محاب المحبوب من غير تملك ثم يصير عشقا ثم يصير تتيما والتتيم حالة يصير بها

المعشوق مالكا للعاشق لا يوجد في قلبه سواه ومنه تيم الله ثم يزيد التتيم فيصير ولها والوله الخروج عن حد الترتيب والتعطل عن الاحوال

* الحب اوله حب يهيم به * قلب المحب فيلقى الموت كاللعب *
* يكون مبدؤه من نظرة عرضت * او مرحة اشعلت في القلب كالله *
* كالنار مبدوها من قدحة فاذا تضرمت احرقت مستجمع الحطب *

وقال بعض العلما اول مراتب العشق الميل الى المحبوب ثم العلاقة ثم الحب ثلثة احباب فحب علاقه * وحب تملاق وحب هوا القتل

ثم يستحكم الهوى فيصير مودة يزيد بالموانسة ويدرس بالهجران والاذى ثم الخلة ثم الصبابة تولدها الالفة وتتبعها الاشفاق وتهيجها الذكر ثم يصير عشقا وهو على اضرب انتهى والمقته الحب ومقه كورثه ومقا ومقة احبه فهو وامق وتومق تودد وتحرك الحاجة والحزن بشجاه احزنه وطربه ايضا كاشجاه فيهما ضد واشجاه قهره وغلبه واوجعه في حزن والشجي المشغول وتشدد يا وفي الشعر وفي ديوان الصبابة انه حب يتبعه هم وحزن والخلة الصداقة المحضة لاخلل فيها تكون في عفاف وفي دعاره اي فسق وهي بالخليلة جمعهما خلال ككتاب والاسم الخلوله والخلالة مثلثة وانه لكريم الخل والخله اي المصادقه والاخا والخلة ايضا الصديق للذكر والانثى والواحد والجمع والخل بالضم اي الصديق المختص ولا يصح الامع ود يقال كان لي ود اوخلا والجمع اخلا ك كاخليل وجمعه اخلا وخلان او الخليل الصادق او من اصفى المودة واصحها والانثى بها وجمعها خليلات وخلايل وخليلك قلبك او انثك وفي ديوان الصبابة الخلة توحيد المحبة وهو منزلة لا تقبل المشاركة واختص بها من العالم الخليلان ابرهيم ومحمد عليهما الصلوة والسلام وفي الصحيح لو كنت متخذا من اهل الارض خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا قيل سميت خلة لتخلل المحبة جميع اجزا الروح قال

* قد تخللت مسلك الروح مني * وبذا سمي الخليل خليلا *

وزعم بعض من لم يترسخ في العلم قدمه ان الحبيب افضل من الخليل وقال محمد صلى الله عليه وسلم حبيب وابرهيم صلى الله عليه وسلم خليل وهذا باطل لان الخلة خاصة والمحبة عامة ان الله يحب التوابين وفضل محمد صلى الله عليه وسلم بحيازة الرتبتين فهو حبيب خليل وهذا لم يشاركه فيه غيره صلى الله عليه وسلم والعلاقة الحب اللازم للقلب سميت بذلك لتعلق القلب بالمحبوب قال في القاموس العلق محركة المحبة اللازمة والسحاب وبكاية الهوى والحب وقد علقه كفرح وجه علوقا وعلقا بالكسر وبالتحريك وعلاقة والعلاقة وكسكر الحب اللازم للقلب او بالفتح في المحبة ونحوها وبالكسر في السوط ونحوه والعلوق كصبور المراة لا تحب غير زوجها وعامل معاملة العلوق بمثالن لمن كلم كلاما لا فعل معه وعلق فلان بالضم امراة احبها وتعلقها وبها بمعنى كاعلق والعلز الولوع والشر الدايم والهلاك والعذاب والمغرم وكمكرم اسير الحب وفي ديوان الصبابة انه الحب اللازم كانه اخذه من كون المحب اسيرا للهوى بالقصر العشق يكون في الخير والشر وارادة النفس وهويه هوى فهو هو

احبّه وقد يطلق ويراد به نفس المحبوب كما قيل

ان التي زعمت فؤادك ملها ... خلقت هواك كما خلقت هوى لها

واستهوته الشياطين ذهبت بهواه وعقله واستهامته وحيرته او بنيت له هواه وذكر مغلطاي ان الخرايطي زاد الهوان قال ويدل عليه قول الشاعر

فسالتها باشارة عن حالها ... وعلى فيها للوشاة عيون

فتنفست صعدا وقالت ما الهوى ... الا الهوان ازيل عنه النون

والعشق اسم لما فضل عن الحب وفي الصحاح العشق فرط الحب وهو عند الاطبا من جملة انواع المالیخوليا وهي تغير الظنون والفكر عن المجرى الطبيعي الى الفساد وهو امر هذه الانواع وقلما نطقت به العرب ولا يكاد يوجد في شعرهم القديم وانما اولع به المتاخرون ولم يصح هذا اللفظ في القرآن ولا في السنة الا من حديث ابن داود من عشق فعف الحديث، قال الزجاجي واشتقاق العاشق من شجرة يقال لها عاشقة تخضر ثم تصفر وقال الفراهونت لزج فسمي العشق به للصوقه بالقلب وقال ابن الاعرابي العشقة اللبلاب تخضر وتصفر وتعلق بالذي يليها من الشجر فاشتق من ذلك العاشق عشق وعشاق وامراة عاشقة وعاشق ايضا وفي القاموس العشق والمعشق كمقعد عجب المحب بمحبوبه او افراط الحب وكون في عفاف وفي دعارة او عمى الحب عن ادراك عيوبه او مرض وسواس يجلبه النفس فكر على استحسان بعض الصور وتعشقه تكلفه وكسكيت كثير وعشق به كفرح لصق والعشق محركة شجر تخضر شتاء وتصفر وقال في ديوان الادب عشق به اي اولع والعشق تكلف العشق وقال مغلطاي قال ابن سيده العشق عجب المحب بالمحبوب يكون في عفاف الحب ودعارته وقيل العشق الاسم والعشق المصدر وعشيق كثير العشق وامراة عاشق وفي الجامع للقزاز عشق عشقا مثل حذر وعشقا مثل حلم وعشق امثل عذل اذا افرط في الحب فالعشق والعشق المصدر والعشق الاسم والعشيق يكون للفاعل والمفعول وجمع العاشق عشق وعشاق ويقال في المراة عاشقه وفي الصحاح والتعشق تكلف العشق والغمرة ما يغمر القلب من حب او غيره قال في القاموس غمره الشيء شدته ومزدحمه والجمع غمرات وغمار والمغامر والمغمر الملقى نفسه فيها ورجل مغمور سكران والشغف الحب المصيب للشغاف كسحاب وموغلا ف القلب او حجابه او حبته او سويداؤه كالشغف ويحرك وكمنعه اصاب شغافه وكفرح علق به والمشغوف المجنون قال العزيزي في قوله تعالى قد شغفها حبا اصاب حبه شغاف قلبها وموغلا ف القلب وقيل حبته وهي علقة سوداء في صميمه والشغف بالمهملة عشيان الحب القلب من فوقه قال في القاموس الشعفة محركة من القلب رأسه عند معلق النياط ومنه شغفني حبه كمنع وشغفت به وعبته كفرح اي غشي الحب القلب من فوقه وقرى بهما قد شعفها حبا اي رفع حبه الى اعلى موضع في قلبها هذا على المهملة مشتق من شعاف الجبال اي روسها وقولهم فلان مشعوف بفلانة اي ذهب به الحب الى اقصى المذاهب والشعاف احراق الحب القلب والمشعوف المجنون ومن اصيب شعفة قلبه بحب او ذعر او جنون وكعرنب الجنون وقال ابن الدباغ في مشارقه

واما مقام الشغف يعني بالمحبة وهو الكلف والولوع بالمحبوب وهو عند اهل اللسان العربي بلوغ الحب الى شغاف القلب اي اصله وليس القلب في الحقيقة هذا الشكل الصنوبري الذي تحيط به الاضلاع كما هو للبهيمة لكن القلب سر الانسان ومحل اطلاع الرب الذي لا تحيط به الاجسام فاما العشق فاول مقاماته الغرام وهو الانتشام من حمرة المحبة ثم الافتتان وهو خلع العذار وعدم المبالاة بالخلق ثم الوله وهو مقام الحيرة ثم الدهش وهو الذبول ثم الفناء عن رؤية النفس وهو ان يكون العاشق لا يسمع الا محبوبه ولا يبصر الا به وله فناه وعن الاشياء وارباب هذه المقامات يتفاوتون فيها بحسب كمال الادراك والذوق واما مقامات العشق فهي اعظم من ان تتناولها عبارة او تقع عليها اشارة وانما توخذ على الاجمال وعند وصول السالك اليها يفصلها ذوقه تفصيلا لا يفصله القول انتهى

ثم التيم استعباد الحب والتيم العبد ومنه تيم الله وتامته المراة والعشق والحب تيما وتيمته تتيما عبدته وذللته وجعل بعضهم هذا اخر المراتب فاذا زاد العشق مرض الجسد وجرح القلب وزال الراى واستملك العقل ثم يرى في فيصير ولها وبسببي ذا الوله ومدلها ومستهترا ومستهترا ثم تحيرا ثم بعده التيم وهو نهاية الهوى واخر العشق ومن التتيم يكون الدا الدوى والجنون الشاغل والسم القاتل ولهذا قال ابقراط في كتاب الازمنة اعيا في علاج الحب بعد تكنه ان ادركه وزعم الفخر الفارسي في كتاب سلوة المشتاق ان هذا ايسمى اشتياقا وموالدا الدوى الذي لا يدور معه الادواح ولا يقع معه الارتياح بل هو نحر من غاص فيه غرق اذ لا ساحل له ولا منه نجاة انتهى والاستكانة الخضوع والشوق سفر القلب الى المحبوب وفي القاموس الشوق نزاع النفس وحركة الهوى والجمع اشواق وقد شاقني حبها حتى كنوفني وبالضم العشاق وكتكيس المشتاق واشتاقه واليه بمعنى وتشوق اظهر شوقا وفي اللسان واسلك النظر الى وجهك والشوق الى لقائك واختلف في الشوق هل يزول بالوصال او يزيد واستدلوا للاول بقوله

والقت عصاها واستقر بها النوى ... كما قر عينا بالاياب المسافر

وللثاني بقول الاخر

واعظم ما يكون الشوق يوما ... اذا دنت الخيام من الخيام

ولان الشوق حرقة المحبة وذلك مما يزيده القرب والصواب ان الشوق اكادت عند اللقاء غيره الذي عند الغيبة قال ابن الرومي

اعانقها والنفس بعد مشوقة ... اليها وهل بعد العناق تداني

واشفر فاها كي يزول صبابتي ... فيشتد ما القى من الهيمان

كان فؤادي ليس يشفي غليله ... سوى ان ترى الروحان يمتزجان

والصبوة جهلة الفتوة صبا صبوا وصبوا وصبيا وصبا وصبى كرضي واليها حن كصبي صبوة وصبوة وصبوا واصبته المراة وتصبته شاقته ودعته الى الصبى فحن اليها وتصباها وتصباها ادعاها وفتنها وصبت النخلة الى الفحال

البعيد والارتياح النشاط والرحمة والراح الخمر كالرياح والارتياح واستروح وجد الراحة كاستراح وتنسم واليه استنام وراح للمعروف يراح راحة اخذته له خفة وارتياحة ويده لكذا خفت ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ومن راح في الساعة الثانية لم يرد رواح النهار بل المراد خف اليها والارتياح الواسع الخلق واخذته الارتياحة ارتاح للندى و الاشتياق نزع الى اهله نزاعة ونزاعا بالكسر ونزوعا بالضم اشتاق كنازع وبعير ونافة نازع حنت الى اوطانها ومرعاها والنزيع الغريب كالنازع والجمع نزاع والصبابة الشوق اورقته اورقة الهوى صببت كسمعت نصب فانت صب وهي صبة وقال ابن ابي حجلة الصبابة رقة الشوق وحرارته والوجد الحب الذي يتبعه حزن واكثر ما يستعمل في الحزن كذا في ديوان الصبابة وفي القاموس وجد به وجدا في الحب فقط اي اذا كان بمعنى الحب فليس له مصدر غيره الوجد وكذا في الحزن لكن يكسر ماضيه ويوجد السهر وغيره شكاه و الكلف في ديوان الصبابة انه شدة الحب قال واصله من الكلفة وهي المشقة فكان الحبيب كلف المحب ما لا يطيق وفي القاموس الكلف بالكسر الرجل العاشق والكلفة ما تكلفنا من نائبة او حق والكلفا بالتحريك الخمر وكلف به كفرح اولع واكلفه غيره والكمد الاعيا كاندا اذا عشق اعيت مذاهبه نصب كفرح اعيى واضنيه غيره وهم ناصب منصب وعيش ناصب فيه كد وجهد والكروب الاحزان ففي القاموس الكرب الحزن ياخذ بالنفس كالكربة والجمع كروب وكربه الغم فاكترب فهو مكروب والشجن محركة الهم والحزن والحاجة حيث كانت والجمع شجون واشجان وشجز الامر فلانا احزنه شجنا وشجونا كاشجنه فشجن كفرح وكرم شجنا وشجونا كانه اطلق على الحب لما فيه من الاحتياج الى المحبوب وما يلزمه من الهم والحزن والكابة الغم وسوء الحال والانكسار من حزن كالكاب بالسكون والكابة بالتحريك كتب كسمع واكتاب فهو كيب وكئيب ومكتئب واكاب حزن ووقع في هلكة والكابا الحزن والمجايع الرزايا فجعه كمنعه اوجعه كتجعه او الفجع ان توجع الانسان بشيء يكره عليه فيعدمه والفاجع غراب البين وامراة فاجع اي ذات فجيعة وهي الرزية وتفجع توجع للصيبة والبكاء معروف بكى يبكي بكا وبكاء فهو باك وجمعه بكاء وبكى وابكاه فعل به ما يوجب بكاءه وبكاه على الميت هيجه للبكا والبكى الكثير البكا والجمع الشدة والشر ولقي منه برحا بازجا مبالغة ولقي منه البرحين وثلث الباء اي الدواهي والشدايد وبرحا الحمى وغيرها شدة الاذى ومنه برح به الامر تبريحا وتباريح الشوق توهجه والغليل حرارة الحب والحزن وانا مغتل اليه اي مشتاق والغل والغلة بضمتهما والغلل محركة العطش او شدته او حرارة الجوف وقد غل بالضم فهو غليل ومغتل والعويل رفع الصوت بالبكا والصياح ويقال اعول وعول والاسم العول والعولة والعويل وعل صبري غلب فهو معول كعال وعول زيد واعتول بكا والحنين الشوق وشدة البكا والطرب اوصوت الطرب عن حزن او فرح حن يحن حنينا استطرب فهو حان كاسكن وكان والحنانة التي كان لها زوج فتذكرك بالحنين والتحزن للحنان كصاحب الرحمة وكشداد من يحن الى الشيء واسم الله تعالى معناه

الرحيم والحنة وفتح الجنة والمحنون المصروع او المجنون وتحنن ترحم وتلهبان التأوه ان يقول انا وانينا وانانا وتانا تاوه وكهدل طائر كالحمام صوته انين او هو اوه وتوهل الضعف والفزع يقال منه وهل كفرح فهو وهل وهل ككتف مستوهل خوف الفزع خاف يخاف خوفا وخيفا ومخافة وخيفة بالكسر واصلها خوفة وقوم خيف وهم خوف وخيف وخيف كسكر وقنب وخوف اوهذا اسم للجمع والخوف ايضا القتل قيل ومنه ولنبلونكم بشيء من الخوف والقتال ومنه فاذا جاء الخوف ورجل خاف شديد الخوف وخفته كقلته عليه بالخوف وطريق مخوف يخاف فيه ووجع مخيف كالزطريق لا مخيف وانما مخيف قاطعها والمخيف الاسد وحايط مخيف بالفتح اذا خفت ان يقع عليك وخوفه اخافه اوصيره بحال يخافه الناس وتخوف عليه شيا خافه فالعاشق يخاف حبيبه ويخاف عليه والوجل محركة الخوف وجل كفرح يجل ويجل ويوجل ويجل بكسر اوله وجلا وموجلا كمقعد والوجوع يقال منه ولع به كوجل ولعا محركة وولوعا بالفتح واولعه واولع به بالضم فهو مولع به واولعه به اغراه به ورجل مولع القلب مستوعه والندم معروف ندم عليه كفرح ندما وندامة وتندم واسف فهو نادم وندمان والجمع كسكاري وكتاب وزنار كان العشق لما كان سببا للندم لكثرة ما يحمل العاشق على كثرة المطالب من محبوبه والحاجة في تحصيلها ولا تحصل جعل منه ما فاطلق التندم عليه والحسرات جمع حسرة وهي شدة الندامة قاله الفارابي في ديوان الادب تحسر تلهف والتحسير الايقاع في الحسرة حسر عليه كفرح حسرة وحسرا تلهف فهو حسير والتلهف التحزن والتحسر يقال منه لهف كفرح وتلهف عليه وياله فه كلمة يتحسر بها على فايت ويقال مولهف القلب ولاهنه وملهوفه اي محترقه والتهف التلهب والاسف محركة اشد الحزن اسف كفرح والاسيف الاجير والحزين والعبد والسريع الحزن الرقيق القلب كالاسوف ومن لا يكاد يسمن وتاسف عليه تلهف والبلبال الهم ووسواس الصدر وبلابل الشوق وساوسه قاله في ديوان الصبابة وفي القاموس البلبلة شدة الهم والوسواس ومركا لبلبال والبلال والبلبال بالكسر المصدر وبلبلم بلبلة وبلبالا والاسم البلبال بالفتح والبلباله والبلبال البرحا في الصدر اي شدة الاذى وذلك لازم للعشق والجوى الحرقة وشدة الوجد من عشق وحزن قاله في الصحاح وفي القاموس الجوى هوى باطن والحزن والحرقة وشدة الوجد جوى جوى فهو جو وجوى وصف بالمصدر والجوى كغني الضيق الصدر لا يكاد يبين عنه لسانه والارق محركة السهر اللازم كذا في ديوان الصبابة وفي القاموس انه التهر بالليل كالاراق ارق كفرح فهو ارق وارق وارقه واسهده والسهد بالضم الارق وقد سهد كفرح والسهد بضمتين القليل النوم وسهد فهو مسهد والاسهار عدوا النوم بالليل ايضا سهر كفرح لم ينم ليلا ورجل ساهر وسهار وسهران وسهرة كهمزة كانه لما كان حاملا على السهر سمي به والبلا الاختبار ابليته اختبرته والرجل فلانا استخبرته فاخبرني واستخبرته واختبرته كبلوته بلوا والاسم البلوا والبلوة والبلية والحرق الحرارات في جوفه حرقه وضم وحريقه

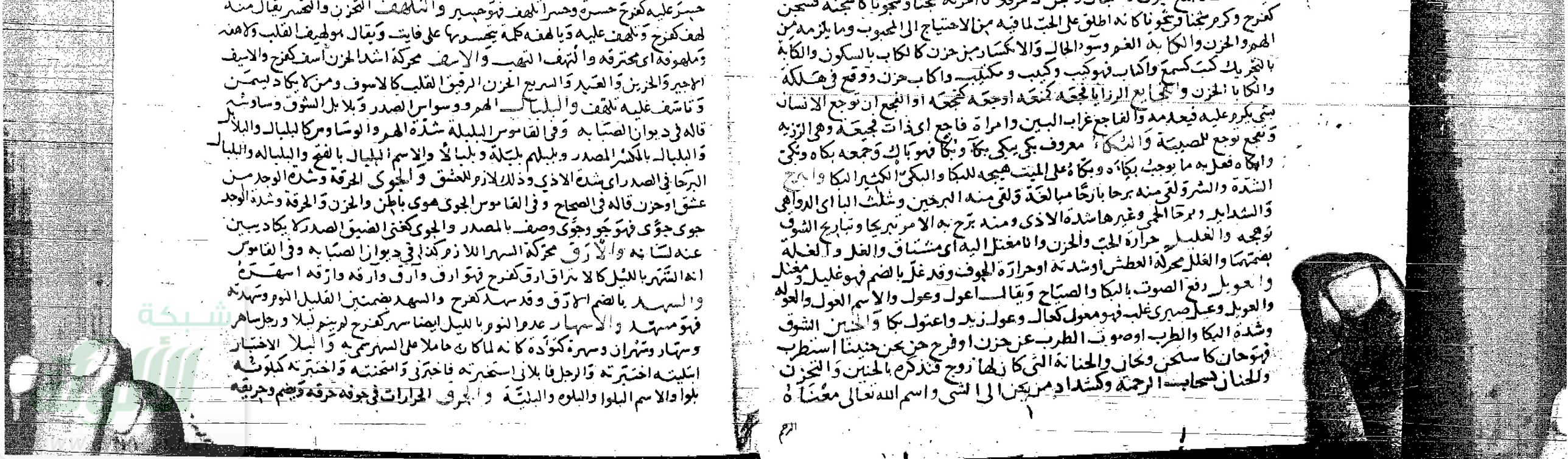

البعد والارتياح النشاط والرحمة والراح الخمر كالرياح والارتياح واستروح وجد الراحة كاستراح وتشمم رائحه واستنشم ورواح للمعروف يراح راحة اخذته له خفة وارتياحة وبه لكذا خفت ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ومن راح في الساعة الثانية لم يرد رواح النهار بل المراد خف اليها والاريحي الواسع الخلق واخذته الاريحية او راح للندي والمروءة والاشتياق نزع الى اهله نزاعة ونزاعا بالكسر ونزوعا بالضم اشتاق كنازع وبعير ونافة نازع حنت الى اوطانها ومرعاها والنزيع الغريب كالنازع والجمع نزاع والصبابة الشوق اورقته اورقة الهوى صببت كنصبت فانت صبب وهي صبة وقال ابن ابي حجلة الصبابة رقة الشوق وحرارته والوجد الحب الذي يتبعه حزن واكثر ما يستعمل في الحزن لذا في ديوان الصبابة وفي القاموس وجد به وجدا في الحب فقط اي اذا كان بمعنى الحب فلس له مصدر غير الوجد وكذا في الحزن لكن يكسر ماضيه ويوجد السهر وغيره شكاه

في ديوان الصبابة انه شدة الحب قال واصله من الكلفه وهي المشقه فكان المحب كلف المحب ما لا يطيق وفي القاموس الكلف بالكسر الرجل العاشق والكلفة ما تكلفته من مبتدا او حق والكلفا بالتحريك الخمر وكلف به كفرح اولع واكلفه غيره والنصب الاعياء كانه اذا عشق اعيت مذاهبه نصب كفرح اعيي واضنيه غيره وهو ناصب منصب وعشق ناصب فيه كد وجهد والكروب الاحزان ففي القاموس الكرب الحزن يأخذ بالنفس كالكربد والجمع كروب وكربه الغم فاكترب فهو مكروب والشجن محركة الهم والحزن والكآبة حبسة كانت والجمع شجون واشجان وشجن الامر فلانا احزنه شجنا وشجونا كاشجنه فشجن كفرح وكرم شجنا وشجونا كانه اطلق على الحب لما فيه من الاحتياج الى المحبوب وما يلزمه من الهم والحزن والكآبة الغم وسوء الحال والانكسار من حزن كالكتاب بالسكون والكآبة بالتحريك كبث كسمع واكتاب فهو كيب وكيب ومكتئب واكاب حزن ووقع في هلكة والكآبا الحزن وتجايع الرزايا فجعه كمنعه اوجعه كفجعه او الفجع ان توجع الانسان بشيء يكره عليه فيعدمه والفاجع غراب البين وامراة فاجع اي ذات فجيعة وهي الرزية وتفجع توجع للمصيبة والبكاء معروف بكى يبكي بكا وبكاء فهو باك وجمعه بكاه وبكى وابكاه فعل به ما يوجب بكاءه وبكاه على الميت هيجه للبكا والبكي الكثير البكا والبرح الشدة والشر ولقي منه برحا بارحا مبالغة ولقي منه البرحين وثلث البا اي الدواهي والشدايد وبرحا الحمى وغيرها شدة الاذى ومنه برح به الامر تبريحا وتبارح الشوق توجعه والغليل حرارة الحب والحزن وانا مغتل اليه اي مشتاق والغل والغلة بضمهما والغلل محركة العطش اوشدته اوحرارة الجوف وقد غل بالضم فهو غليل ومغتل والعويل رفع الصوت بالبكا والصياح ويقال اعول وعول والاسم العول والعولة والعويل وعل صبري غلب فهو معول كعال وعول زيد واعتول بكا والحنين الشوق وشدة البكا والطرب اوصوت الطرب عن حزن اوفرح حن يحن حنينا استطرب فهو حان كساكن وحار والحنانة التي كان لها زوج فتذكره بالحنين والتحزن والحنان سحاب الرحمة وكسداد من يحن الى الشيء واسم الله تعالى معناه

الرحيم والحنه وفتح الجيم والمحنون المصروع او المجنون وتحنن ترحم وتحنان التأوه ان يئن انا وانينا وانانا وتانانا تاوه وكهدر طائر كالحمام صوته انين اوه اوه وابوهل الضعف والفزع يقال منه وهل كفرح فهو وهل ككتف متوهل والخوف الفزع خاف يخاف خوفا وخيفا ومخافة وخيفه بالكسر واصلها خوفه وجمع خيف وهو خوف وخيف وخيف كسكر وقيب وخوف اوهو اسم للجمع والخوف ايضا القتل قيل ومنه ولنبلونكم مبني من الخوف والقتال ومنه فاذا جاء الخوف ورجل خاف شديد الخوف وخفته كفلته غلبته بالخوف وطريق مخوف يخاف فيه ووجع مخيف كان الطريق لا يخيف وانما يخيف قاطعها والمخيف الاسد وحايط مخوف بالفتح اذا خفت ان يقع عليك وخوفه اخافه اوصيره بحال يخافه الناس وتخوف عليه شيا خافه فالعاشق يخاف حبيبه ويخاف عليه والوجل محركة الخوف وجل كفرح ياجل ويجل ويوجل ويجل بكسر اوله وجلا وموجلا كمقعد والولوع يقال منه ولع به كوجل ولعا محركة وولوعا بالفتح واولعه واولع به بالضم فهو مولع به واولعه به اغراه به ورجل مولع القلب سترعه وسدم معروف ندم عليه كفرح ندما وندامة وتندم واسف فهو نادم وندمان والجمع كسكاري وكتاب وزنار كان العشق لما كان سببا للندم لكثرة ما يحل العاشق على كثرة المطالب من محبوبه والحاجة في تحصيلها ولا تحصل جعل منه ما قاطبة للتندم عليه والحسرات جمع حسرة وهي اشد الندامة قاله الفارابي في ديوان الادب تحسر تلهف والتحسير الابقاع في الحسرة حسر عليه كفرح حسرة وحسرانا لهف فهو حسير والتلهف التحزن والتحسر يقال منه لهف كفرح وتلهف عليه وياله فهذه كلمة يتحسر بها على فايت ويقال هو لهيف القلب ولاهفه وملهوفه اي محترقه والتهب التهب والاسف محركة اشد الحزن اسف كفرح والاسيف الاجير والحزين والعبد والسريع الحزن الرقيق القلب كالاسوف ومن لا يكاد يسمن وتاسف عليه تلهف والبلبال الهم ووسواس الصدر وقلاقل الشوق وساوسه قاله في ديوان الصبابة وفي القاموس البلبلة شدة الهم والوسواس والبلبال والبلبال والبلبال بالكسر المصدر وبلبلهم بلبلة وبلبالا والاسم البلبال بالفتح والبلباله والبلبال البرحا في الصدر اي شدة الاذى وذلك لازم للعشق والجوى الحرقة وشدة الوجد من عشق او حزن قاله في الصحاح وفي القاموس الجوى هوى باطن والحزن والحرقة وشدة الوجد جوى جوًى فهو جو وجوًى وصف بالمصدر والجوى كغني الضيق الصدر لا يكاد يبين عنه لسانه والارق محركة السهر اللازم كذا في ديوان الصبابة وفي القاموس انه الشهر بالليل كالاستراق ارق كفرح فهو ارق وارق وارقه ولازقه اسهره والسهد بالضم السهر ق وقد سهد كفرح والسهد بضمتين القليل النوم وسهد فهو مسهد والاسهاد عدم النوم بالليل ايضا سهر كفرح لم ينم ليلا ورجل ساهر وسهار وسهران وسهرة كفرحة كانه لما كان حاملا على السهر سمي به والاختبار ابتليته اختبرته والرجل فلانا استخبرته فاخبرني واستخبرته كبلوته بلوا والاسم البلوا والبلوى والبلية والحرق الحرارات في جوفه حرقه وبضم وجريقه

حرارة والحرقة بالضم اسم من الاحتراق كالحريق وحرقه بالنار يحرقه واحرقه وحرقه بمعنى فاحترق
وتحرق وتار حراق ككتاب لا تبقي شيا ورمي حراق شديد والتحريق ايلام الحب لذع الحب قلبه
كمنع المه والنار الشئ لفحته وبعيره لذعة اولذعتين وسمه بطرف الميسم وكرة اووكرتين واللذع
احترق وجعا والعلة بالكسر المرض علي يعل واعتل واعله الله فهو معل وعليل ولا تقل معلول
والمتكلمون يقولون ولست منه على ثلج والحدث يشغل صاحبه عن وجهه والعليلة المراة المطيبة
طيبا بعد طيب واعتله اعتاقه عن امر اوتجني عليه واللوعة حرقة في القلب والم من حب اوهم
اومرض ولاعة الحب امرضه واتان لاعة الفواد الى محشها لا يعته وهي التي كانها ولهى فزعا
واللاعة التي تعازلك اي تجاذبك ولا تملك واللاع يقال منه لجع في الصدر كمنع لجع اي
طعن والجلد احرقه والبدن المه ولا عجه الامر اشتد عليه والغصة رتمض من هم والجع النار
في الحطب اوقدها والوصب المرالحب ومرضه فان اصل الوصب المرض والجع اوصاب وصب
كفرح ووصب وتوصب واوصب وهو وصب من وصابى ووصاب واوصبه الله امرضه
والكمد بالتحريك وبالتسكين تغير اللون وذهاب صفائه والحزن الشديد ومرض القلب
منه كالكمدة بالضم والسكون كمد كفرح فهو كامد وكمد وكميد واكمده فهو مكمود والدنف
محركة المرض الملازم ولا يكاد تستعمله العرب في الحب وانما اولع به المتاخرون ورجل وامراة
ودنف محركة فاذا كسرت انثت وثنيت وجمعت وقد تثنى وتجمع المحركة ايضا ودنف
المريض كفرح ثقل والشمس دنت للغروب واصفرت وادنفه المرض فهو مدنف ومدنف
والخبل الدقة في جسمه تمنع وعلم ونصر وكرم نحولا ذهب من مرض اوسفر فهو ناحل وخبيل
والخلط الهم والسقم كالضرب الاسقام كالاثبال وتبله ذهب بعقله والدهر الفوز دماهم
بصروفه وافناهم والمراة فؤاد الرجل اصابته بتبل اي ذحل اي ثار والتبل فساد الاعضاء
والفالج وبحرك فيهما وبالتحريك الجن كالخبل وفساد في القوايم والجنون وبضم وبفتح وخبله
الحزن وختله واختبله جنه وافسد عقله وخبل كفرح خبالا فهو اخبل وخبل جن وكحدث اسم
للدهر ووقع في خبل بالضم والفتح في شبي وخلدي بمعنى سقط في بدي والجزع محركة نقيض الصبر
وقد جزع كفرح جزوعا فهو جازع وجزع ككتف ورجل وصبور وغراب واجزعه والجزع الحبل انقطع
اونصفين والعصا انكسرت كجزعت واهله محركة المحزن الجزع وكصرد الحريص والهلوع من
جزع ويفزع من الشر ويحرص ويشح على المال والضجور لا يصبر على المصايب والهيلع الضعيف
والوله الحزن اوذهاب العقل حزنا والحيرة والخوف ولد كورث ووجل ووعد فهو ولهان
ووالهه واله وتوله واتله وهي ولهى ووالهة ووالهه ويلاه شدة الحزن والجزع على ولدها
والميلاه ناقة ترب بالمحل فلا افتدته ولهت اليه والدله محركة ذهاب الفواد من هم
ونحوه ودلهها العشق تدليها فتدله والمدله الساهي القلب الذاهب العقل من عشق ونحوه
ودله كفرح وتجعل سلا واخلابه سلب العقل خلبت فلانا عقله سلبه اياه وخلبه وخلبه
وكنصره خلبا وخلابا وخلابة كسرها خدعه كاخلبه وخالبه ورجل خالب وخلاب وخلبوت
محركة وخلبوب بموحدتين وامراة خالبة وخلبة كفرحة وخلوب وخلابة وخلبوت وهو
خلب نساء بحتين للحديث المذكور والفجور وخبر منه وهم اخلاب نساء وخلبانسا والهيام

والهيوم فيما حكاه مغلطاي عن الثعالبي في اسما العشق موان يذهب على وجهه
لغلبة الهوى عليه وماله رجل هايم والهيام بالكسر العطاش وفؤاد هيمان اي عطاش
كذا في ديوان الصبابة والذي في القاموس نصه هائم بين هيم وهيمانا احب فلاة وهيم
بالكسر الابل العطاش والهيام العشاق الموسوسون ورجل هايم وهيوم متحير والهيام
بالضم كالجنون من العشق والهيما المفازة لا ماء بها والهيماء ابيض الابل من ماشرب
مستنقعا فهو هيمان وهي هيما والجمع ككتاب وقلب مستهام هايم وسلد الغفلة
هو ابله بين البله والبلاهة غافل اوعن الشر او احمق لا تميز له والميت الداء اي
من شر ميت بلة كفرح وتبله والوسواس الشيطان والوسوسة حديث النفس
والشيطان بما لا نفع فيه ولا خير كالوسواس بالكسر والاسم بالفتح وقد وسوس له واليه
والمس محركة الجنون والمعمور المجنون واصابته من الجن له اي مس او قليل
والمس الجنون مس بالضم فهو ممسوس والجنون اصله الستر والحب المفرط
يستر العقل ومن الحب ما يكون جنونا جن بالضم جنا وجنونا والجنة بالكسر طايف من الجن
واستجن مبنيا للمفعول واجنه الله فهو مجنون ونخلة مجنونة طويلة وهذه ما الات العشق
والردا المخامر الهلاك المخالط يقال ردي كرضي ردا بالفتح هلك وردي الشئ كرمي ردا
وردیا ناكسر والرجل صدمه وحجر رماه به وفي البير سقط كتردى وارداه غيره والمخامره
المخالطة والاستار والخمر السر والفتا المساءر المرض المسهر ضنى بالكسر ضنى فهو
ضنى وضن كحر مرض مرضا مخامرا كلما ظن برؤه نكس واضناه المرض والسمر محركة
حديث الليل والسمير المسامر وكسكيت صاحب السمر وسمر سمرا وسمورا ويسمر وهم السمار
والسامرة والسامر اسم الجمع والكبد الحرا الملتهبة عطشا كانه استعارة للشوق
وتوهجه والعين الباكية الحزينة والدمع المسلوب معروف والمسلوب
العقل او القلب الماخوذ قهرا والعقل المحابس الماخوذ خفية او بمعنى الذي
قبله من التحابس وهو التسالب والنفس المحتبس حالة تشبه الموت كانه
اسكت واحتبس نفسه بالتحريك اي روحه

في مصارع محبي الله جل وعلا واعاد اثابنا من بركاتهم العلا ومحبته
قال ابو الحسن البصري الوصول الى مقامهم هو مقام الانس والنعمة في الباطن
ومقام الوحشة والبلا في الظاهر ولا يصل الى هذا المقام الا من اشرف على الغيوب
لانه مقام فنا الكل في فنا المحبوب وقيل المحبة استهلاك الصفات النفسانية
مع استيفا الصفات الروحانية وقيل الصفا في الباطن مع عقايق الحق والوفا في الظاهر
مع استعمال دقايق الشرع وقيل ارق بلا رقاد وجسم بلا فواد وتهتك في العباد وتشرد
في البلاد وحكي عن سفيان بن عيينة ذكرت في حديث دخول الفقرا الجنة قبل الاغنيا بالفي
عام فلم يبن لي سره فرايت في منامي قايلا الغنى اذا ناجته نايبة التجا الى ماله وجاهه وقدرته

واخوانه والفقير لا يلتجئ الا الى ربه فيبقى كل منهما مع من التجأ اليه ثم الفقير مع هذا
يستريح حاله وتخفى امراضه عن منه على المحبوب

لئن جحدت هواك حتى شككت فيه ... ضمير القلب من بعد اليقين
وخفت من الدموع تنوح عني ... فحرمت الدموع على الجفون
ولو اكتمته من جلد ولكن ... خشيت عليك من سوء الظنون

ولا يكون المحب محبا حتى لا يبالي بما يرد عليه من جهة محبوبه ويكون اشتياقه رضاه اقصى مطلوبه
سواء كان موتا مريحا او بلاء مريحا بل حتى يتلذذ في الحب بالبلا كما يتلذذ بالعطا لان المحب اذا غاب
عن نفسه وهواه وهاجر اخرته ودنياه وذهب ما بين الخوف والرجا منه وجد بل استانس بمحبوبه
ومولاه وتسيان المحبوب والشكاية منه الى غيره وتساعد البلا ملا من علامات الهجران فان
المحبة اذا استحكمت شاهدت النقم نعما والبلا عطا والاصل في ذلك كله اتباع النبي صلى الله عليه
وسلم لا يمكن الوصول اصلا بدون هذا الشرط قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فمن سار بهذا
الشرط اتصل ومن عرج عن الطريق رجع وقيل المحبة افراط الميل بالدليل وبذل الكلية للمحبوب
بلا شرط الجزاء لان كل محبة تكون بعوض تزول بزوال العوض فيجب على المحب ان يرى تعذيب محبوبه
تهذيبا وتهديبه تشريفا وقال ابو جعفر الحداد العقل والهوى يتنازعان وقرين العقل
التوفيق وقرين الهوى الخذلان والنفس واقفة بينهما فايهما ظفر كانت من حزبه ومخالفة
النفس هي الغرض الصريح واتباع رضى المحبوب هو المطلوب الصحيح ومن ادعى شيئا فهو معه
بشهادة قول النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع من احب فايك ان تتعلق بغير الباقي فلا تفرح
بما اتاك فانه الى زوال ولا تحزن على ما اصابك لانك ان كنت حالك عند الله حسنة فما
اهونها في جنب ما ترجوه وان كانت والعياذ بالله سيئة فما اهونها في جنب ما تخافه فالاشتغال
بها حسنات وضلال على كل حال قال المصنف ابو محمد السراج رحمه الله اخبرنا ابو بكر محمد
ابن احمد الاردستاني بقراءتي عليه بمكة في المسجد الحرام ابو عبد الرحمن السلمي ابو عبد الرحمن بن
محبوب ذكريا ابن يحيى البزاز محمد بن الحسين سلمة بن شبيب محمد بن يحيى البصري عمرو بن جميع
العجلي عن عامر بن يسار عن يحيى بن ابي كثير قال بلغنا انه كان اذا كان يوم نوح داود عليه السلام
مكث قبل ذلك لا ياكل الطعام ولا يشرب ولا يقرب النسا فاذا كان قبل ذلك بيوم اخرج له منبر
الى البرية وامر مناديا ينادي في البلاد وما حولها الا من احب ان يسمع نوح داود فليات
فتاتي الوحوش والسباع والهوام والطير والرهبان والعذارى من حدورهن قال وينوا
اسرايل كل صنف على حدته قال فيضجون اليه قال وسليمن عليه السلام قايم على راسه
قال فياخذ في الثنا على ربه عز وجل قال فيضجون بالصراخ والبكا ثم ياخذ في ذكر الجنة
فيموت طايفة من الناس والوحوش والسباع والرهبان وطايفة من العذارى ثم
ياخذ في ذكر النار فيموت طايفة منهم ثم ياخذ في ذكر اهوال يوم القيمة والنوح على
نفسه فيموت طايفة من هولا ومن كل صنف قال فاذا راى سليمن عليه السلام ما قد
كثر من الموتى من كل صنف نادى يا اباه قد مزقت المستمعين كل ممزق من بني اسرايل
والوحوش والهوام والسباع قال فيقطع النوح ويا خذ في الدعا قال فبينا هم كذلك

اذ ناداه بعض عباد بني اسرايل يا داود عجلت على ربك بطلبا لجرا فيخر داود عليه السلام
مغشيا عليه قال فاذا نظر اليه سليمن عليه السلام وما اصابه من سبر بر فحمله عليه
ثم امر مناديا فنادى من كان له مع داود حميم او قريب فليات بسرير فاتي لذين
كانوا مع داود قد قتلهم ذكر الجنة والنار قال فان كانت المراة ثانيا بالسرير فتقف
على ابيها وابنها واخيها وهم اموات فتنادي وابابي من قتله ذكر النار وابابي من قتله
ذكر الجنة وابابي من قتله ذكر الخوف من الله عز وجل حتى ان الوحوش ليجتمعون على من
مات منهم فياكلونه وكذلك السباع والهوام قال ثم ينفرون قال فاذا افا داود
عليه السلام من غشيته نادى يا سليمن ما فعلت عباد بني اسرايل فيقول سليمن عليه
الصلاة والسلام ماتوا يا اباه عن اخرهم قال فيقوم داود عليه الصلوة والسلام فيضع
يده على راسه ثم يدخل بيت عبادته ويغلق عليه باب ثم ينادي اغضبانا انت على داود
الله داود امر كيف ذا اذ قصرت به عن الموت خوفا منك اخبرنا عبدا لعزيز بن عبد
الطحان رحمه الله قال حدثنا علي بن عبد الله بمكة قال حدثني منصور بن احمد قال سيل ابو
العباس بن عطا رحمه الله عن قوله عز وجل مسني الضر وانت ارحم الراحمين فقال ازالله
تعالى سلط الدود على جسم ايوب عليه الصلاة والسلام كله الا على قلبه ولسانه فكان القلب
غنيا بالله عز وجل قويا واللسان بذكر الله تعالى رطبا دايما فاكل الدود الجسم كله حتى بقيت
اضلاعه مشتبكة والعروق ممدودة حتى ما بقي للدود شي ياكله فسلط الله الدود بعضه
على بعض فاكل بعضه بعضا حتى بقي دودتان فجاعتا فاشتدت احداهما على الاخرى فاكلتها
وبقيت واحدة فجاعت وهدبت الى القلب لتشفه فقال ايوب عليه السلام عند ذلك
مسني الضر وانت ارحم الراحمين فقدرت حلاوة ذكرك من قلبي لانك لو جعت البلا كله علي بعد ان لا افقد
من قلبي ما وجدت للبلا الما فاوحى الله تعالى اليه يا ايوب انك لتنظر الى غدا قال يرت
بهاتين العينين قال يا ايوب اجعل لك عينين بدالهما البقا فتنظر الى البقا بالبقا ابدا ابدا

الباقي

ابو محمد الحسن بن علي الجوهري رحمه الله انا ابو القسم اسمعيل بن سويد الشاهد الحسين بن القسم
ابن جعفر الكوكبي ابو يوسف الضخم عبد الله بن مقسم التنوخي انا عبد المغيث عن ابيه قال خرج
عيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام في ليلة شاتية في سياحته فاخذته السما بالمطر والريح
فاتى كهفا ليسكن فيه فاذا هو بسبع قد خرج اليه يبتصبص فلما راه عيسى عليه السلام رجع وقال
انت احق بموضعك وجعل يقول يا رب لكل ذي روح ملجا يسكن اليه وليس لعيسى مسكن فاوحى الله
اليه استيطاتني وعزتي لازوجنك يوم القيمة حورا ولاولمن عليك اربعة الاف سنة قال
وقال الحافظ عبد العظيم المنذري في اواخر ترغيبه في فضل الخوف عن سهل بن سعد رضي الله عنه
ان فتى من الانصار دخلته خشية الله فكان يبكي عند ذكر النار حتى حبسته ذلك في البيت فذكر
ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فجاه في البيت فلما دخل عليه اعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم
وخرميتا فقال النبي صلى الله عليه وسلم جهزوا صاحبكم فان الفرق فلذ كبده رواه الحاكم والبيهقي
بمثل طريقه وغيرها وقال الحاكم صحيح الاسناد ورواه ابن ابي الدنيا في كتاب الخايفين والاصبهاني
من حديث حذيفة رضي الله عنه انتهى وقال الحافظ ابو نعيم في الحلية في ترجمة عبيد

الواحد بن زيد حدثنا عثمن بن محمد العثماني ، ابو الحسن محمد بن احمد ، عمر بن محمد بن يوسف سمعت ابا جعفر الطحان سمعت الفضيل بن اسحق الرقي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول قال عبدة لواحد بن زيد سالت الله ثلث لياك ان يرني رفيقي في الجنة فرايت كان قايلا يقول لي يا عبدة لواحد رفيقك في الجنة ميمونة السوداء فقلت وابن هي قال في ابين ولاد بالكوفة قال وخرجت الى الكوفة فسالت عنها فقيل لي هي مجنونة بين ظهرانينا ترعى غنيمات لنا فقلت اريد اراها قالوا اخرج الى الجبان فخرجت فاذا بها قايمة تصلي واذا بزيد بن عكاشة لها فاذا عليها جبة من صوف عليها مكتوب لا تباع ولا تشترى واذا الغنم مع الذياب لا الذياب تاكل الغنم ولا الغنم تفزع من الذياب فلما راتني اوجزت في صلاتها ثم قالت ارجع يا ابن زيد ليس الموعد ههنا انما الموعد ثم فقلت وما يعلمك اني ابن زيد فقالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيني فقالت واعجبا لواعظ يوعظ ثم قالت يا ابن زيد انك لو وضعت معايير القسط على جوارحك لخبرتك بكنوم مكنون ما فيها يا ابن زيد انه بلغني انه ما من عبد اعطى من الدنيا شيا فابتغى اليه ثانيا الا سلبه الله حب الخلوة معه وبدله بعد القرب البعد وبعد الانس الوحشة ثم انشات تقول

يا واعظا قام لاحتساب ... يزجر قوما عن الذنوب
تنهى وانت السفيه حقا ... هذا من المنكر العجيب
لو كنت اصلحت قبل هذا ... عيبك اوتيت من قريب
كان لما قلت يا حبيبي ... موقع صدق من القلوب
تنهى عن الغي وانتمادي ... وانت في النهي كالمريب

فقلت لها اني ارى هذه الذياب مع الغنم لا الغنم تفزع من الذياب ولا الذياب تاكل الغنم فايش هذا فقالت ليك عني فاني اصلحت ما بيني وبين سيدي فاصلح بين الذياب والغنم وفيها في ترجمة محمد بن المبارك الصوري حدثنا ابو الفتح احمد بن الحسن بن محمد بن سهل الحمصي لواعظ ، ابو الحسن محمد بن ايوب الصموت العابد بمصر ، محمد بن اصبغ بن الفرج سمعت محمد بن المبارك الصوري يقول بينا انا اجول في بعض جبال بيت المقدس اذا انا بشخص منحدر من جبل فلما لمحت الشخص فاذا هي امراة عليها مدرعة من صوف وخمار من صوف فلما دنت مني سلمت علي فرددت عليها السلام فقالت يا هذا من اين انت قلت لها رجل غريب قالت سبحان الله وهل تجد مع سيدك وحشة الغربة وهو مونس الضعفا ومحدث الفقرا فبكيت فقالت يا هذا مم بكاؤك ما اسرع ما وجدت طعم الدنيا قلت يا بابي او لا يبكي العليل اذا وجد طعم العافية قالت لا قلت فلم قالت لانه ما خدر القلب خادر هو احب اليه من البكا ولا خدر البكا خادر هو احب اليه من الشهيق والزفير في البكا قلت لها عليك رحمك الله فاني اراك حكيمة فانشات وهي تقول

دنياك عنزاة فذرها ... فانها مركبك جموح
دون بلوغ الجول منها ... منيته نفسه تطوح

لا تركب الشر فاجتنبه ... فانه فاحش قبيح
والخير فافد وعليه جهرا ... فانه واسع فسيح

فقلت لها يا سيدتي رحمك الله فقالت سبحان الله وما كان في موقفنا هذا من الفوايد ما اغناك عن طلب الزايد قال قلت لا غنى بي عن طلب الزايد قالت حب ربك اشتو قا الى لقايه فان له يوما يتجلى فيه لاوليايه وفي ترجمة ابي الفيض ذي النون بن ابرهيم المصري حدثنا ابي ، احمد بن محمد بن مسعدله واحمد بن محمد بن ايان قالا حدثنا سعيد بن عثمان حدثني ذو النون المصري قال بينا انا في بعض مسيري اذ لقيتني امراة فقالت لي من اين فقلت رجل غريب فقالت لي ويحك وهل توجد مع الله احزان الغربة وهو مونس الغربا ومعين الضعفا قال فبكيت فقالت لي ما يبكيك فقلت وقع الدوا على داء قد قرح فاسرع في بجاحه قالت فان كنت صادقا فلم بكيت قلت فالصادق لا يبكي قالت لا قلت ولم قالت لان البكا راحة القلب وملجا يلجا اليه وما كتم القلب شيا احوى من الشهيق والزفير فاذا اسبلت الدمعة استراح القلب وهدا ضعفت عند الا لبا يا بطال قال فبقيت متعجبا من كلامها فقالت لي مالك قلت تعجبت من هذا الكلام قالت وقد تعجبت الفرجة التي سالت عنها قلت لا ما انا بمستغن عن طلب الزواير قالت صدقت حب ربك واستوق اليه فان له يوما يتجلى فيه على كرسي كرامته لاوليايه واحبايه فيذيقهم من محبته كاسا لا يظما بعدها ابدا قالت ثم اخذت في البكا والشهيق والزفير وهي تقول سيدي الى كم تخلفني في دار لا احد فيها احدا يسعدني على البكا ايام حياتي ثم تركتني ومضت حدثنا عثمن بن محمد هو ابن عمر بن محمد بن عثمان ، محمد بن احمد هو الواعظ ، العباس بن يوسف سمعت سعيد بن عثمن يقول سمعت ذا النون يقول وصف لي رجل بناهرت فقصدته فاقمت على بابه اربعين يوما فلما كان بعد ذلك راايته فلما راني هرب مني فقلت له سالتك بمعبودك لا وقفت علي وقفة فقلت سالتك بالله بم عرفت الله وباي شي تعرف اليك حتى عرفته اني فقال لي تعمدت ان لي حبيبا اذا قربت منه قربني واذا تاني واذا بعدت صوب بي وناداني واذا اقمت بالعتبة رغبني ومناني واذا عملت بالطاعة زادني واعطاني واذا عملت بالمعصية صبر علي وتاناني فهكذا رايت حبيبا مثل هذا اصرف عني ولا شغلني ثم ولى يقول

حسب المحبين في الدنيا بان لهم ... من ربهم سببا يدنى الى سبب
قوم جسومهم في الارض سايحة ... وارواحهم تحنال في الحجب
لهفي على خلوة منه تشدد لي ... اذا تضرعت بالاشفاق والرغب
يا رب يا رب انت الله معتمدي ... متى اراك جهارا غير محتجب

حدثنا عثمن بن محمد العثماني قرئ على ابي الحسن احمد بن محمد بن عيسى وانا حاضر سمعت يوسف ابن الحسين يقول قال الفتح بن سحرف كان سعدون صاحب محبة لله لهجا بالقول صام سبعين سنة حتى غفد دماغه فسماه الناس مجنونا لتردد قوله في المحبة قال الفتح فغاب عنا زمانا وكنت الى لقايه مشتاقا فلما كان وصف لي من حكمه قوله فبينا انا بسطاط مصر قايما على قدمي ذي النون فرايته عليه جبة صوف على ظهره مكتوب لا تباع ولا تشترى وذو النون متكلم في علم الباطن فناداه سعدون متى يكون القلب اميرا بعدما كان اسيرا فقال ذو النون اذا اطلع

شبكة الألوكة

الحبيب على الضمير فلم يرَ في الضمير الا حبّه لانه الجليل العزيز قال فصرخ صرخة
خر مغشيا عليه ثم افاق من غشيته وهو يقول ٭

٭ ولا خير في شكوى الى غير مشتكي ٭ ولا بد من شكوى اذا لم يكن صبر ٭

ثم قال استغفر الله عليّ على حبيبي ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال يا ابا الفيض
ان من القلوب قلوبا تستغفر الله قبل ان تذنب قال نعم تلك قلوب ساب قبل ان يطيع
قال يا ابا الفيض اشرح لي ذلك قال يا سعدون اولئك اقوام اشرقت قلوبهم بضياء
روح اليقين فهم قد قطعوا النفوس من روح الشهوات فهم رهبان من الرهابين وملوك
في العباد واسرا في الزهاد للغيب الذي مطر في قلوبهم الموله بالقدوم الى الله
شوقا فليس فيهم من انس بمخلوق ولا استرزق من مرزوق فهو بين الملا حقير وعند
الله خطير جليل قال يا ذا النون فمتى يصل اليه قال يا سعدون صحح العزم بطرح الاذى
وسل الذي بسياسته تولى قال الفتح فادخل سعدون رأسه فيما بين الخلقة فرأيته
بعد وفي ترجمة احمد بن ابي الحواري حدثنا عبد الله بن محمد عمر بن نحر سمعت احمد يقول سمعت
اباسليمان يقول مررت في جبل اللكام في جوف الليل فسمعت رجلا يقول في دعائه سيدي واملي
ومولاي ومربيه ترحم عليّ اعوذ بك من بدن لا ينتصب بين يديك واعوذ بك من قلب لا يشتاق
اليك واعوذ بك من دعا لا يصل اليك واعوذ بك من عين لا تبكي اليك اه كما قال فلما
سمعته يقول اعوذ بك من عين لا تبكي اليك علمت انه عارف فقلت يا فتى ان للعارفين
مقامات وللمشاقين علامات قال ما هي قلت كتمان المصيبات وصيانات الكرامات
ثم قال لي عظني قلت اذهب فلا ترد غيرك ولا ترد خيرك ولا تخل بشيئه عنه قال زدني قلت
اذهب فلا ترد الدنيا واتخذ الفقر غنى والبلا من الله شفا والتوكل معاشا والجوع حرفة
واتخذ الله لكل شدة عدة فصعق صعقة فتركته وصعقته ومضيت فاذا انا برجل نائم
فركضته برجلي فقلت قم يا هذا فان الموت لم يمت فرفع راسه الي فقال ان ما بعد الموت
اشد من الموت فقلت له من اين لك بما بعد الموت شد ميزر الحذر ولم يكن للدنيا عنده خطر
ولم يقض منها وطرا وفي ترجمة عبد الله بن المبارك حدثنا ابو عمرو عثمان بن محمد العثماني
سمعت ابا الحسن البغدادي عمر بن يوسف احمد بن مسروق محمد بن الحسين عبد الله بن
المبارك قال مررت في مسيري بالشام بطبيب فاذا بين يديه جمع كثير واذا هو يصف لكل واحد
منهم ما يحتمل فدنوت منه فقلت له يا طبيب عندك دواء للذنوب فقال لي نعم اجلس فجلست
الى ان تفرق الناس ثم قال لي قربت اليه فقال لي يا هذا عليك بورق الفقر وعروق الصبر
واهليلج القناعة وبليلج الرضا وغاريقون الكتمان وسقونيا الاحزان فامرسه بما الاجفان
ودعه في طبيخ القلق واجعل تحته نار الفرق وصفه بمغفل الارق واشربه على الحرق فانه
فيه شفاؤك يا مريض ثم انشا يقول ٭

٭ يا طبيبا يذكر الداء دواء ٭ وصفوه لكل داء غريب ٭

٭ ليس حزني عليك شيء عجيب ٭ انما الصمت عنك شيء عجيب ٭

وفي خطية الحلية ان ابا بكر الشبلي سئل ما علامة العارف قال صدره مشروح وقلبه
مجروح وجسمه مطروح قيل هذا علامة العارف فما العارف قال الذي عرف الله
وعرف مراد الله وعمل بما امر الله واعرض عما نهى الله ودعا عباد الله الى الله فقيل هذا العارف
فما الصوفي قال من صفا قلبه وصفا وسلك طريق المصطفى ورمى الدنيا خلف القفا واذاق
الهوى طعم الجفا قيل هذا الصوفي فما المتصوف قال الناسك والمطرف والاعراض عن التكلف
قيل احسن من هذا قال تسليم تصفية القلوب لعلام الغيوب قيل احسر من هذا قال
تعظيم لامر الله وشفقة على عباد الله قيل احسن من هذا من الصوفي قال من صفا من الكدر وخلص
من الفكر وامتلا من الفكر وتساوى عنده الذهب والمدر ترجمة ابرهيم بن ادهم اخبرني
جعفر بن محمد بن نصير في كتابه وحدثني عنه محمد بن ابرهيم حدثني ابرهيم بن نصر حدثني ابرهيم
ابن بشار سمعت ابرهيم بن ادهم يقول فساق كلاما ثم قال وكنت يوما من الايام مارا مع ابرهيم
ابن ادهم في صحرا فاتينا على قبر مسنم فترحم عليه وبكا فقلت قبر من هذا فقال قبر حميد بن جابر
امير هذه المدن كلها كان غرقا في بحار الدنيا ثم اخرجه الله منها واستنقذه لقد بلغني انه
مر ذات يوم بشيء من ملاهي ملكه ودنياه وغروره وفتنته ثم نام في مجالسه ذلك مع
بعض من يخصه من اهله فراى رجلا واقفا على راسه بيده كتاب فناوله فقبله فاذا هو
كتاب بالذهب مكتوب لا تؤثرن فانيا على باق ولا تغترن بملكك وقدرتك وسلطانك
وخدمك وعبيدك ولذاتك وشهواتك فان الذي انت فيه حميم لولا انه عديم
وهو ملك لولا ان بعده هلاك وهو فرح وسرور لولا انه سهو وغرور وهو يوم لولا كان
يتولاه بعده فسارع الى امر الله فان الله تعالى قال وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها
السموات والارض اعدت للمتقين قال فانتبه فزعا فقال هذا تنبيه من الله وموعظة
فخرج من ملكه لا يعلم به وقصد هذا الجبل فتعبد فيه فلما بلغني قصته وتحدث بامره
قصدته فحدثني بتبدء امره وحدثته بتبدء امري فما زلت اقصده حتى مات ودفن
ههنا فهذا قبره رحمه الله ٭ ترجمة ابي مسعود سعيد بن ياسر الجزري حدثنا
محمد بن احمد المؤدن ابو الحسن بن ابان ابو بكر بن عبيد حدثني محمد بن الحسين بن حيان
ابن هلال سعيد حدثني من سمع وهب بن منبه يقول كان ملك من ملوك الارض
اراد ان يركب الى ارض فدعا بثياب يلبسها فجي بثياب فلم يعجبه فقال ايتوني بثياب كذا
وكذا حتى عد اصنافا من الثياب كل ذلك لا يعجبه حتى جي بثياب وافقته فلبسها ثم قال جيئوني براحلة
كذا فجي بها فلم تعجبه حتى جي بدابة وافقته فركبها فلما ركبها جاء الليس فوقع في منخره بعجبه فعلاه
كبرا قال وسار وسارت الخيول معه فهو رافع راسه لا يطرأ الى الناس كبرا وعظمة فجاء رجل ضعيف
رثا هيئة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام ولم ينظر اليه فقال ان لي اليك حاجة فلم يسمع كلامه
فجاء حتى اخذ بلجام دابته فقال ارسل لجام دابتي فقد تعاطيت مني امرا لم تعاطه مني احد
قال اني لي اليك حاجة قال حتى انزل فالتفت اليه قال لا الا الان فقهره على لجام دابته فلما راى
انه قد قهره قال حاجتك قال انها سر ازيدك ان اسرها اليك فادنى اليه راسه فسارّه
قال انا ملك الموت فانقطع وتعبر لونه واضطرب لسانه ثم قال دعني حتى اني ارضي هذه
التي خرجت اليها وارجع من مركبي ثم امضي في امرك قال لا والله لا ارى ارضك ابدا ولا

www.alukah.net

والله لا ترجع من مركبك هذا ابدا قال فدعني حتى ارجع الى اهلي فاقضي حاجة ان كانت
قال لا والله لا ترى اهلك ولا تقلك ابدا فقبض روحه مكانه فخر كانه خشبة قال
الجريري بلغني ايضا انه لقي عبدا مؤمنا في تلك الحال فسلم عليه فرد عليه السلام
فقال ان لي اليك حاجة قال هلم فاذكر حاجتك قال انها سر فيما بيني وبينك
فادنى اليه راسه فقال انا ملك الموت قال مرحبا واهلا بمن طالت غيبته علي قال والله
ما كان في الارض غايب احب الي ان القاه منك فقال له اقض حاجتك التي خرجت
لها قال ما لي حاجة اكبر عندي ولا احب الي من لقاء الله قال فاختر علي اي شئ اقبض
روحك قال وتقدر على ذلك قال نعم امرت بذلك قال نعم اذا قال فتوضا فاسبغ
وصلى فلما راه ساجدا قبض روحه وفي ترجمة سفين الثوري حدثنا سليمن بن احمد
ثنا عبد الله بن محمد بن عباس الاصبهاني ثنا الحسن بن الفرج ثنا محمد بن بشر العبدي سمعت
سفين الثوري يتمثل بابيات الاسود بن يعفور النهشلي

* ماذا تؤمل بعد آل محرق * خلوا منازلهم وبعد اباد *
* اهل الخورنق والسدير وبارق * والقصر ذي الشرفات من سنداد *
* كانوا بانفس نفيض عليهم * ما الفرات يخر من اطواد *
* جرت الرياح على رسوم دارهم * فكانما كانوا على ميعاد *
* فاذا النعيم وكل ما يلهى به * يوما يصير الى بلى ونفاد *

وفي ترجمة امير المومنين عمر بن عبد العزيز حدثنا ابو محمد موا بن احمد قالا ثنا
ابو الحسن زبان ثنا ابو بكر بن سفين حدثني محمد بن الحسن ثنا هناد بن الوليد ثنا عمر بن ذر
انه بلغه عن ميمون بن مهران انه قال دخلت على عمر بن عبد العزيز يوما وعند سالم
البيري الشاعر وهو ينشد شعرا فانتهى في شعره الى هذه الابيات

* فكم من صحيح بات للموت امنا * اتته المنايا بغتة بعد ما هجع *
* فلم يستطع اذ جاء الموت بغتة * فرارا ولا منه بقوته امتنع *
* فاصبح تبكيه النساء مقنعا * ولا يسمع الداعي وان صوته رفع *
* وقرب من لحد فصار بفيله * وفارق ما قد كان بالامس قد جمع *
* فلا يترك الموت الغنى لماله * ولا معدما في المال ذا حاجة يدع *

قال فلم يزل عمر يبكي ويضطرب حتى غشي عليه فقمنا فانصرفنا عنه وفي ترجمة الفضل
ابن عيسى الرقاشي حدثنا ابي حدثنا احمد بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن محمد بن عبيد ثنا عمر بن ابي
الحوث ثنا محبوب بن عبد الله الحميري النحوي ثنا عبيد الله بن ابي المغيرة القرشي قال كتب
الى الفضل بن عيسى اما بعد فان الدار التي اصبحنا فيها دارا بلا محفوفة وبالغنا موصوفة
كل ما فيها الى زوال ونفاد بينا اهلها منها في رخاء وسرور اذ صيرتهم الى وعثاء وعور
احوالها مختلفة وطبقاتها متصرفة يضربون ببلايها ويمتحنون برخائها العيش
فيها مذموم والسرور فيها لا يدوم وكيف يدوم عيش تغير الافات وتنوبه الفجعا
وتفجع فيها الرزايا وتسوق اهلها المنايا انما هم بها اغراض معشهدفة الحتوف

لهم مستشرفه تومهم بسهامها وتغشاهم بحمامها ولا بد من الورود بمشارعه
والمعاينة لفظايعه امر سبق من الله في قضاياه وعزم عليه في امضاياه فليس منه
مذهب ولا عنه مهرب الا فاخبث بدار بقاصر ظلها ويفني اهلها انما هو كمنازلون
واهل ظعن شاخصون كان قد انقلبت الحال وتنادوا بالارتحال فاصبحت منهم
قفارا قد انهارت دعايمها وتنكرت معالمها واستبدلوا بها القبور الموحشة التي
استبطنت بالخراب واتسمت بالتراب فمحالها مقترب وساكنها مغترب بين
اهل موحشين وذوي محلة متشاغلين لا يتسانسون بالعمران ولا يتواصلون
بتواصل الجيران قد افترقوا في المنازل وتشاغلوا عن التواصل فلم ار مثلهم جيران
محلة لا يتزاورون على تباينهم من الجوار وتقارب الديار وفي ذلك منهم وقد طحنهم
جميعا البلى واكلهم الجنادل والثرى فصاروا بعد الحياة رفاتا قد جمع بهم الاجداث
وارتهنوا فليس لهم اياب وكان قد صرنا الى ما قد صاروا فنحن في ذلك الصقيع وضمنا
ذلك المستودع نوخذ بالقهر والاعتساف وليس ينفع منه شفق الحذار والسلام قال
فلما وصلت اليه اي شئ كتبت اليه قال لما اقدر له على الجواب وفي ترجمة الربيع بن صبيح حدثنا
ابو بكر محمد بن احمد المؤذن ثنا احمد بن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن محمد بن عبيد ثنا الحسن بن جهور ثنا اسمعيل
ابن يحيى القرشي ثنا الربيع بن صبيح قال قلنا للحسن يا ابا سعيد عظنا فقال انما يتوقع الصحيح منكم
ما يصيبه والشاب منكم هو ما تقنيه والشيخ منكم موتا يردية اليس العواقب ما تسمعون البيض
فلا يفارق الروح الجسد المسلوب اهله وماله الملفوف غدا في كفنه المتروك غدا في حفرته
المنسي غدا من قلوب احبته الذي كان سعيه وحزنه لهم ابن ادم ينزل به الموت فلا ترى قادما
ولا يحن زايرا ولا تكلم قريبا ولا تعرف حبيبا تنادى فلا تجيب وتسمع فلا تعقل قد خربت
الديار وعطلت العشار وايتمت الاولاد فشخصر بصرك وعلا نفسك واصطكت ركبتاك
وصارا اولادك غربا عند غيرك وفي ترجمة ابي المهاصر رياح بن عمرو القيسي حدثنا محمد بن
احمد بن ابان حدثني ابي ثنا عبيد الله بن محمد بن سفين ثنا محمد بن الحسين ثنا معاذ ابو عون الضرير
قال كنت اكون قريبا من الجبان فكان يمر بي رياح القيسي بعد المغرب اذا خلت الطرق وكنت
اسمعه وهو يشهق بالبكا ويقول الى كم يا ليل ويا نهار خطاي من اجلي وانا غافل عما يراد بي
انا لله وانا اليه فهو كذلك حتى غيبت عيني وجهه وفي ترجمة عتبة بن ابان الغلام وسمي الغلام
لانه كان كغلام رهقان في العبادة حدثنا احمد بن بندار ثنا جعفر بن احمد ثنا ابرهيم بن عبد الله
الحتلي ثنا محمد بن الحسين ثنا داود بن المحبر سمعت ابي المحبر بن محمد يقول قال سليمن بن علي لبعض
اصحابه ويحك ابن عتبة الغلام هذا الذي قد افتتن به اهل البصرة فخرج به في
الليل حتى اتى به الجبان فوقف به على عتبة وهو لا يعلم منكس راسه بيده عود ينكت على
الارض فوقف عليه فسلم فرفع راسه فنظر اليه فقال وعليكم السلام ورحمة الله قال كيف
انت يا عتبة قال بحال بين حالين قال ما هما قال قد وعى الله خير امر بشر ثم نكس راسه
وجعل ينكت الارض فقال سليمن بن علي اراى عتبة قد احرز نفسه ولا يبالي ما اصبحنا فيه
واستيقنا ثم قال يا عتبة قد امرت لك بالفي درهم قال اقبلها منك ايها الامير على

ان تقضي لي معها حاجة قال نعم وسر سليمن فقال وما حاجتك قال تعفيني
منها قال قد فعلت ثم ولى عنه منصرفا وهو يبكي ويقول فقصرا لينا عنه ما نحزنه
حدثنا ابو محمد بن حيان نا اسحق بن ابي حسان نا احمد بن ابي الحواري نا جعفر بن محمد
قال كان عتبة يقطع الليل ثلاث صيحات يصلي العتمة ثم يضع راسه بين ركبتيه
يفكر فاذا مضى من الليل ثلثه صاح صيحة ثم يضع راسه بين ركبتيه يفكر فاذا مضى
ثلثاه صاح صيحة قال احمد فحدثت به عبد العزيز فقال لي حدثت به بعض البصريين
فقال لي لا تنظرن الى صيحته ولكن انظرن الى الامر الذي كان منه بين الصيحتين
حدثنا سليمن بن احمد نا بشر بن موسى نا مفرج بن شجاع الموصلي قال نا ابو زيد محمد بن
حسان سمعت عبد الرحمن بن مهدي قال ما عاشرت في الناس رجلا مواروق من سفين قال
قال ابن مهدي وكنت ارامقه الليلة بعد الليلة فما كان ينام الا في اول الليل ثم
ينتفض فزعا مرعوبا ينادي النار النار شغلني ذكر النار عن النوم والشهوات كانه مخاطب
رجلا في البيت ثم يدعو بماء الى جانبه فيتوضا ثم يقول على اثر وضوئه اللهم انك تعلم
حاجتي غير معلم بما اطلب وما اطلب لا فكاكي من النار اللهم ان الجزع قد ارقني من الخوف
فلم يومني وكل هذا من نعمك السابقة علي وكذلك فعلت باوليائك واهل طاعتك
الهي قد علمت ان لو كان لي عذر في التخلي ما اقمت مع الناس طرفة عين ثم يقبل على صلاته
وكان لبكائه يمنعه من القراءة حتى ان كنت لا استطيع سماع قراءته من كثرة بكائه قال
ابن مهدي وما كنت اقدر ان انظر اليه استحياء وهيبة منه وفي ترجمة الربيع بن عبد
الرحمن المعروف بابن بره بضم الموحدة وتخفيف الهاء حدثنا ابي ابو الحسن بن ابان نا ابو
بكر بن عبيد حدثني محمد بن الحسين نا راشد ابو سعيد حدثني عاصم الحلقاني قال قال الربيع
ابن عبد الرحمن ان لله عبادا اخمصوا البطون عن مطاعم الحرام وغمضوا العيون عن مناظر
الاثام واهملوا العيون لما اختلط عليهم الظلام رجاء ان ينير ذلك لهم قلوبهم اذا تقشعت هذه
الارض بين اطباقها فهم في الدنيا مكتئبون وفي الاخرة متطلعون نفذت ابصار قلوبهم بالغيب
الى الملكوت فرات فيه ما رجت من ثواب الله فازدادوا بذلك جدا واجتهادا عند معاينة ابصار
قلوبهم ما انطوت عليه اما لهم فهم الذين لا راحة لهم في الدنيا وهم الذين تقر اعينهم غدا بطلعة
ملك الموت عليهم ثم بكى حتى غلبته بالدموع وفي ترجمة الفضيل بن عياض سليمن
ابو احمد نا زكريا العقلاني نا ابو عمر الجرمي النحوي نا الفضيل بن الربيع قال حج امير المومنين فاتاني
فخرجت مسرعا فقلت يا امير المومنين لو ارسلت الي اتيتك فقال ويحك قد حاك في نفسي
شيء فانظر لي رجلا فقلت هنا سفين بن عيينة فقال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت الباب
فقال من ذا فقلت اجب امير المومنين فخرج مسرعا فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي اتيناك
فقال له خذ لما جيناك له رحمك الله فمكث ساعة ثم قال له عليك دين فقال نعم فقال يا
عباسي اقض دينه فلما خرجنا قال لي ما اغنى غنى صاحبك شيا انظر لي رجلا اسله فلت ها هنا
عبد الرزاق بن همام قال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت الباب فقال من هذا قلت اجب امير
المومنين فخرج مسرعا فقال يا امير المومنين لو ارسلت الي اتيتك فقال خذ لما جيناك

له فمكث ساعة ثم قال له عليك دين قال نعم قال يا عباسي اقض دينه فلما خرجنا
قال ما اغنى غنى صاحبك شيا انظر لي رجلا اسله قلت ها هنا الفضيل بن عياض قال امض
بنا اليه فاتيناه فاذا هو قايم يصلي ويتلو اية من القران يرددها قال فاقرع الباب فرعت
الباب فقال من هذا قلت اجب امير المومنين فقال مالي ولامير المومنين فقلت سبحان الله
اما عليك طاعة اليس قد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا ينبغي للمومن ان يذل نفسه
فنزل ففتح الباب ثم ارتقى الى الغرفة فاطفا السراج ثم التجا الى زاوية من زوايا البيت فدخلنا
فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت كف هرون فمضى اليه فقال يا لها من كف ما ابينها ان نجت غدا
من عذاب الله عز وجل فقلت في نفسي لاكلمنه الليلة بكلام من قلب تقي فقال له خذ لما جيناك له
رحمك الله فقال له ان عمر بن عبد العزيز لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب
القرظي ورجا ابن حيوة فقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلاء فاشيروا علي فهذه الخلافة بلا وعد ها
امنت واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة من عذاب الله فصم الدنيا وليكن
افطارك منها الموت وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة من عذاب الله فليكن كبير المومنين
عندك ابا واوسطهم عندك اخا واصغرهم عندك ولدا فوقر اباك واكرم اخاك وتحنن على
ولدك وقال له رجا ابن حيوة ان اردت النجاة غدا من عذاب الله عز وجل فاحب للمسلمين
ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت اذا شيت واني اقول لك واني اخاف
عليك اشد الخوف يوم تزل فيه الاقدام فصل معك رحمك الله مثل هذا او من يشير عليك
بمثل هذا فكاهرون بكا شديدا حتى غشي عليه فقلت له ارفق يا امير المومنين رحمك
الله فقال يا ابن ام الربيع تقتله انت واصحابك وارفق به انا ثم افاق فقال لي زدني
رحمك الله فقلت يا امير المومنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكى اليه فكتب
اليه عمر يا اخي اذكرك طول سهر اهل النار في النار مع خلود الابد واياك ان تنصرف بك من
عند الله فيكون اخر العهد بك وانقطاع الرجا منك قال فلما قرا الكتاب طوى البلاد حتى قدم
على عمر بن عبد العزيز فقال له ما اقدمك قال خلعت قلبي ببابك لا اعود الى ولاية حتى القى
الله عز وجل قال فبكى هرون بكا شديدا ثم قال له زدني رحمك الله فقال له يا امير المومنين
ان العباس عم المصطفى صلى الله عليه وسلم جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله امرني
على امارة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الامارة حسرة وندامة يوم القيمة فان
استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هرون بكا شديدا ثم قال زدني رحمك الله فقال
يا حسن لوجه انت الذي يسالك الله عز وجل عن هذا الخلق يوم القيمة فان استطعت ان
يكون هذا الوجه من النار فاياك ان تصبح وتمسي وفي قلبك غش لاحد من رعيتك فان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من اصبح لهم غاشا لم يرح رايحة الجنة فبكى هرون وقال له عليك
دين قال دين لربي لم يحاسبني عليه فالويل لي ان سابلني والويل لي ان ناقشني والويل لي ان لم
يغفر لي قال انما اعني من دين العباد قال ان ربي عز وجل لم يامرني بهذا انما امرني ان
اصدق وعده واطيع امره فقال عز وجل وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم
من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين فقال له هذا الف

دينار خذها فانفقها على عيالك وتقوّ بها على عبادة ربك فقال سبحان الله انا ادل
على طريق النجاة تعالى انت تكافيني بمثل هذا سلمك الله ووفقك ثم صمت فلم يكلمنا
فخرجت من عنده فلما صرنا على الباب قال هرون يا عباسي اذا دللتني على رجل فدلني
على مثل هذا هذا سيد المسلمين فدخلت عليه امراة من نسايه فقالت يا هذا قد
ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت هذا المال فنفرجنا به فقال لها مثلي ومثلكم
كمثل قوم كان لهم بعير يأكلون من كسبه فلما كبر نحروه فاكلوا لحمه فلما سمع هرون
هذا الكلام قال ندخل فعسى ان يقبل المال فلما علم الفضيل خرج فجلس في اسطح على
باب الغرفة فجاء هرون فجلس الى جنبه فجعل يكلمه فلا يجيبه فبينما نحن كذلك اذ خرجت
جارية سوداء فقالت يا هذا قد اذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف رحمك الله فانصرفنا
انتهى قال السراج اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن علي الخياط رحمه الله ابو الحسن
علي بن جهضم بمكة نا احمد بن محمد بن سالم قال سهل يعني ابن عبد الله اول ما رايت
من العجايب والكرامات اني خرجت يوما الى موضع خال وطاب لي المقام وكانت وجدت
في قلبي قربة الى الله وحضرت الصلاة واردت الطهور وكان عادتي من صباي اني اجدد
الوضوء عند كل صلاة وكانت اغتممت لفقد الماء فبينا انا كذلك اذا دب يمشي على رجليه
كانه انسان قال ومعه جرة خضراء ممسك بيده عليها قال سهل فلما رايته من بعيد
توهمت انه ادمي حتى اذا دنى مني وسلم علي ووضع الجرة بين يدي قال ابو محمد فجاءني
العلم بعارض وذلك من شربة الصحة فقلت في نفسي لا ادري هذه الجرة والماء من
اين هو فنطق الدب وقال يا سهل انا من قوم من الوحش قد انقطعنا الى الله عز وجل
بعزم التوكل والمحبة فبينا نحن نتكلم مع اصحابنا في مسئلة اذ ودينا الا ان سهل
ابن عبد الله يريد ما يجدد الوضوء فوضعت هذه الجرة في يدي وحبتني ملكان حتى دنوت
منك فصافيه هذا الماء من الهوا وانا اسمع خرير الماء قال سهل ففني علي فلما افقت
اذا انا بالجرة موضوعة ولا علم لي بالدب اين ذهب وانا متحسر اذ لم اكل فتوضات فلما فرغت
اردت الشرب منه فنوديت من الوادي يا سهل لربان ان تشرب هذا الماء فبقيت الجرة
وانا انظر اليها تضطرب فلا ادري اين مرت اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن علي قراءة
عليه انا ابو الحسن علي بن الحسن بن جهضم بمكة من لفظه وكتابه من المسجد الحرام سنة
ست وتسعين وثلثمايه قال سمعت احمد بن محمد يقول كان سهل يقول الناس ثلاثة
صنف منهم مضروب بصوت المحبة مقتول بسيف الشوق مضطجع على بابه ينتظر الكرامة
وصنف منهم مضروب بصوت التوبة مقتول بسيف الندامة مضطجع على بابه
ينتظر العفو وصنف منهم مضروب بصوت الغفلة مقتول بسيف السهوة مضطجع على
بابه ينتظر العقوبة اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن علي الازجي الخياط الشيخ الصالح
رحمه الله انا ابو الحسين علي بن محمد الهداني بمكة في المسجد الحرام الكلدي سمعت ابن
مسروق يقول بلغنا عن حيانا القيسي انه قال العباد مع الله سبحانه وتعالى على ثلاث
طبقات قوم يصون بهم عن البلا ليلا يسرق الجزع سرهم فيكون هذا حكمة او يكون في

في صدورهم خرج من قضايه وقوم يصرفون بهم عن مساكنة اهل المعاصي لئلا تعمهم قلوبهم فمن
اجل ذلك سلمت صدورهم للعالم وقوم صب عليهم البلا صبا فما ازداد ابذلك الا حبا
اخبرنا عبد العزيز بن علي رحمه الله انبانا علي بن عبد الله الهمداني بمكة حدثنا محمد
ابن ابراهيم بن احمد الاصبهاني بطرسوس سمعت اباطالب يقول كنت مع سمنون وهو
يتكلم بشيء من المحبة وقناديل تعلقه فرايت القناديل تسفو حتى كسرت اخبرنا ابو بكر
احمد بن علي بن ثابت بقرائتي عليه بالشام قال سمعت ابا نعيم الحافظ يقول سمنون
هو ابن حمزة الخواص ابو الحسين وقيل ابو بكر بصري سكن بغداد ومات قبل الجنيد
فسمي نفسه سمنون الكذاب لسبب ابيات قالها فيها

فليس لي في سوالك حظ ٭ فكيف ما شيت فامتحني

اخبرنا ابو نعيم نا سليمان بن احمد نا عبد الله بن محمد بن سالم نا احمد بن علي نا ابو نعيم
انشدني عثمان بن محمد العثماني انشدني ابو علي الحسن بن احمد الصوفي لسمنون

ولو قيل طا في النار اعلم انه ٭ رضى لك اومدن لنا من وصالكا
لقدمت رجلي نحوها فوطيتها ٭ سرورا لاني قد حظرت ببالكا

اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين البوزي وحدثنا الخطيب عنه نا ابو عبد الرحمن
السلمي النيسابوري حدثني علي بن احمد بن جعفر انشدني ابن فراس لسمنون

وكان فؤادي خاليا قبل حبكم ٭ وكان بذكر الخلق يلهو ويمزح
فلما دعا قلبي هواك اجابه ٭ فلست اراه عن فنائك يبرح
رميت بسين منك ان كنت كاذبا ٭ وان كنت في الدنيا بغيرك افرح
وان كان شيء في البلاد باسرها ٭ اذا غبت عن عيني بعيني يملح
فان شئت واملني وان شئت لا تعد ٭ فلست ارى قلبي لغيرك يصلح

اخبرنا ابو بكر بن احمد بن علي نا الحسن بن ابي بكر قال ذكر ابو عمر محمد بن عبد الواحد
الزاهد ان سمنون المحب انشد

يا من فؤادي عليه موقوف ٭ وكل هم اليه مصروف
يا حسرتي حسرة اموت بها ٭ ان لم تكن في الملا معروف

اخبرنا ابو القاسم عبد الله بن عمر بن شاهين نا ابي عمر بن شاهين نا عبد الله بن محمد
ابن الهيثم بن خالد البغدادي قال قال يعقوب الدورقي سمعت سفين بن عيينة يقول
التقي يشتهي ان لا يتكلم فلت وفي الحلية في ترجمة الحارث بن اسد
المحاسبي اخبرني ابو بكر محمد بن احمد في كتابه قبل ان لقيه وحدثني عنه بهذا عثمان
ابن محمد العثماني حدثني ابو عبد الله احمد بن عبد الله بن ميمون قال الحرث
ابن اسد وقيل ان الحب لله هو شدة الشوق وذلك ان الشوق في نفسه تذكار القلوب
بمشاهدة سر المشوق وقد اختلف العلماء في صفة الشوق فقالت فرقة
منهم الشوق انتظار القلب دولة الاجتماع وسالت رجلا لقيته في مجلس الوليد بن

شبكة الألوكة

الايام وسوء دواعي النفس وصدق العالم في قوله وذلك ان المشتاقين لولا انهم الزموا
انفسهم التهم والمذلة لها لسلبوا عذوبات الفوائد التي ترد من الله على قلوب
محبيه قلت فما الشوق عندك قال الشوق عندي سراج نور من نور المحبة
غير انه زائد على نور المحبة الاصلية قلت وما المحبة الاصلية قال حب الايمان
وذلك ان الله تعالى قد شهد للمؤمنين بالحب له قال والذين امنوا اشد حبا لله انبئني
اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن علي بن احمد بن الفضل الارجي رحمه الله سنة اربعين
واربع مايه انبانا ابو الحسن علي بن جعفر السرواني بمكة قال حكى عن الجنيد انه قال
اعرف من قلبه المحبة ولو يعرف المحبة فقلنا لقول الشيخ قبله ماحبي فيه اخبرنا عبد العزيز
ابن علي النحاس انبانا علي بن عبد الله الهمداني في المسجد الحرام حدثني الجنيد
قال ارسلني سري يوما في حاجة فمضيت وقضيتها ورجعت فدفع الي رقعة
وقال لي ما في هذه الرقعة احرقها لتقضا حاجتي فتحتها فاذا فيها مكتوب

* ولما تملوت الحب قلت كذبتني * والست اراني منك العظام كواسيا *
* وما الحب حتى يلصق الجلد بالحشا * وتخمد حتى لا يحس فؤاديا *
* وتضعف حتى لا يقي لك الهوى * سوى مقلة تبكي بها وتناجيا *

قال المصنف رحمه الله تعالى ولي بيت من ابيات قصيدة

* لا تطلبوا بدمي العشاق طائلة * دمي اهل الهوى مطلولة هطل *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الحلال بقرائتي عليه رحمه الله سمعت احمد بن
محمد بن عروة يقول سمعت جعفر بن محمد بن نصير يقول كان الجنيد رحمه الله تعالى عليه يقول

* لساني كتوم لاسراركم * ودمعي نموم لسري مذيع *
* ولولا دموعي كنت الهوى * ولولا الهوى لم تكن لي دموع *

اخبرنا ابو بكر ايضا يعني احمد بن علي بن ثابت الخطيب انبانا يحيى بن علي
الطيب الحلي قال سمعت عبد الله بن محمد الدامغاني يقول سمعت الحسن بن علي بن يحيى بن بلال
يقول قيل ليحيى بن معاذ روي عن رجل من اهل الخبر قال قد كان ادركنا الا وزاعي وسفيان
انه سئل بأي يقع الفراسة على الغائب قال اذا كان يحبنا الله احب الله ببغضنا الله بغض الله

* وقعت فراسته على الغائب فقال يحيى *
* كل محبوب سوى الله سرف * وهموم وغموم واسف *
* كل محبوب فعند خلف * ما خلا الرحمن مامنه خلف *
* ان للحب دلالات اذا * ظهرت من صاحب الحب عرف *
* صاحب الحب حزين قلبه * دائم الغصة محزون دنف *
* همه في الله لا في غيره * ذاهب العقل بالله كلف *
* اشعث الرائح حيص بيطنه * اصفر الوجه وللطرف ذرف *
* دائم التذكير من حب الذي * حبه غاية غايات الشرف *
* فاذا اعزز في الحب له * وعلاه الشوق من دآء كثف *

باشر المحراب بكوا بثه * وامام الله مولاه وقف *
قائما قد اقامه منتصبا * لهجا يتلوا ايات الصحف *
راكعا طورا وطورا ساجدا * باكيا والدمع في الارض يكف *
اورد القلب على الحب الذي * فيه حب الله حقا يغترف *
ثم جالت كفه في شجر * منبت الحب فمي واقتطف *
ان ذا الحب لمن يعيني له * لا لدار ذات لهو وطرف *
لا ولا الغيد ولا يانعها * لا ولا الحور من فوق غرف *

حدثنا ابو طاهر محمد بن علي العلاف الواعظ رحمه الله من حفظه سمعت ابا الحسن
محمد بن احمد بن سمعون الواعظ شيخنا رحمه الله يقول سمعت ابا عبد الله الثقفي قال
لي ابو عبد الله الغلفي بطرسوس صاحب ابي العباس بن عطا يقول سمعت ابا العباس
ابن عطا يقول قرأت القرآن فما رأيت الله عز وجل ذكر عبدا واثنى عليه حتى ابتلاه
فقلت الله عز وجل اني اريد ان تبتليني فقلت اللهم ابتلني واحفظني فما ابتليني فما مضت
الايام والليالي حتى رأيت من اراي نيف وعشرين ما رجع الى منهم احد وذهب ماله
وذهب ولده واهله قال ابو عبد الله الغلفي فقلت لحكم الغلبة سبع سنين او نحوها
فما رأيت احدا صحى بعد علته فنطق بالحكمة افضل من ابي العباس بن عطا فكان

* اول ما قال بعد صحوه *

حقا اقول لقد كلفتني شططا * حملي هواك وصبري ايها العجب *
جمعت شيئين في قلب له خطر * نور عين ضدين تبريد وتلهيب *
فار يقلقل والشوق يضرمها * فكيف يجتمع روح وتلهيب *
لا كنت ازكنت ادري كيف يسلمني * صبري اليك وضري ضر ايوب *
لما تطاول بلواه اشتهر لما * فصاح من جملها عريان مكروب *
قد مسني الضر والشيطان ينصبني * وانت ذو رحمة والعبد منكوب *

قال لنا شيخنا ابو طاهر العلاف قال لنا ابو الحسن بن سمعون رحمه الله اظن كان
بقي عليه من الغلبة شيء فقال لقد كلفتني شططا وانا اقول لقد حملتني عجبا انبانا ابو بكر
احمد بن علي بن ثابت ان لم يكن سماعا احدثني القاضي ابو القاسم هبة الله بن الحسين الرحبي
ثنا علي بن احمد بن محمد الجرمي ثنا الحسين بن علي بن احمد المهلبي انبانا ابو العباس بن عطا
قال كان بحضرتي شاب حسن الوجه تحايده في كمه فوقع لي ان الرجل قد قطعت به
على حال من الاحوال قال فجاءني يوم جمعة وقد جاءت السماء بالبركات وترجيبني في ذلك
اليوم احد قال فطفقت اعتني بخاطبته فدافعتها مرارا كثيرة الى ان غلب على كلامه فكلمته
فقلت له يا فتى عالي اراي يدك تخباوها لم لا اخرجها فان كان بها علة دعوت الله تعالى
لك بالعافية فما سيبها فاخرجها فرأيت فيها شبيها بالشلل فقلت يا فتى ما اصاب يدك
قال حدثني طويل قلت ما سالتك الا وانا احب ان اسمعه فقال لي الغلام انا فلان بن فلان
حلف لي ابي لاتين الف دينار وعاينت بها فغلبت نفسي بجاريه من القيان فانفقت عليها

جملة فاشاروا الى بترانها فاشتريتها بستة الاف دينار فلما حصلت عندى وعلمتها قالت لي لم اشتريتني وما الى الارض ابغض الي منك واني لاري نظري اليك عقوبة فاستردها منك فلا منفعة لك بي مع بغضي لك قال فبذلت لها كل ما يبذله الناس فما ازدادت الا عتوا الى ان سمت بردها فقالت لي داية لي دعها تموت ولا تموت انت قال فاعتزلت في بيت ولم تاكل ولم تشرب الا يسيرا وتضرع حتى ضعف الصوت واحسسنا منها بالموت وما يمضي يوم الا وانا اجيء اليها وابدل لها الرغائب ولا ينفع ذاك ولا تزداد الا بغضا فلما كان في اليوم الرابع اقبلت وسألتها عما تشتهيه فاشتهت حرة فخلفت لا بعلها احد سواي واوقدت النار ونصبت القدر وبقيت امرس ما جعل فيها بيدي والنار تعمل وقد اقبلت على تشكو ما مر بها من الالام في هذه الايام فاقبلت ياسيدي تسل بدك فقد ذهبت فرغتها وقد انسمطت على ما تراها قال ابو العباس فصعقت صعقة وقلت ما اني هذا لهوى مخلوق اقبل عليك فذلك هذا كله اخبرنا الارجي يعني ابا القسم عبد العزيز بن علي ثنا علي بن عبد الله قال كتب الحسين بن منصور الى احمد بن عطاء اطال الله حياتك واعدمني وفاتك على احسن ما جرى به قدره او نطوي به خبر مع ما ازلك في قلبي من لواقح اسرار محبتك وافانين ذخاير مودتك مما لا ترجمه كتاب ولا يحصيه حساب ولا يغيبه عتاب وفي ذلك اقول

كتبت ولما كتب اليك وانما ... كتبت الى روحي بغير كتاب
وذلك ان الروح لا فرق بينها ... وبين محبيها بفصل خطاب
فكل كتاب صادر منك وارد ... اليك بلا رد الجواب جوابي

ومثله

لقد كان لي في ضرتين عدمتني ... وما كنت الفى من رزيئة ابرح

اخبرنا ابو بكر بن محمد بن احمد الاردستاني رحمه الله ثنا ابو عبد الرحمن السلمي سمعت ابا الفضل محمد بن اسحق السمرقندي سمعت الجنيد يقول سالت الحسين بن منصور عن حال موسى في وقت الكلام فقال بدا له بادي من الحق فلم يطق لموسى ثم اثر وانشد

بدا له من بعد ما اندمل الهوى ... برق تالق موهنا لمعانه
سدوا الحاشية الرداء ودونه ... صعب الذرى متمنع اركانه
فاتى لبشر كف لاح فلم يطق ... نظرا اليه ورده سبحانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ... والماء ما سمحت به اجفانه

حدثنا ابو بكر الاردستاني ثنا ابو عبد الرحمن السلمي سمعت عبد الله بن محمد الدمشقي يقول حضرت مع الشبلي في مجلس وحضر المشايخ فغنى قوال فصاح والقوم سكوت فقال له بعض المشايخ يا ابا بكر ليس هو لاء سمعوا معك كما سمعت مالك من بين الجماعة فقام وتواجد وانشا يقول

لو يسمعون كما سمعت حديثها ... خروا لعزة ركعا وسجودا

وانشد على اثره

لي سكرتان وللندمان واحدة ... شيء خصصت به من بينهم وحدي

اخبرني ابو الحسن علي بن محمود الزوزني شيخ الرباط بقراءتي عليه سمعت محمد بن محمد بن ثوابة يقول حكى عن الشبلي انه دخل الى بارستان فاذا هو باسود احدى يديه معلولة الى عنقه والاخرى الى سارية وهو مقيد بقيد ثقيل فلما راني قال يا ابا بكر قل لربك اما كفاك ان سجنني حتى قيدتني ثم انشا يقول

على بعدك لا يصبر من عادته القرب ... وعن قربك لا يصبر من تيمه القرب
فان لم ترك العين فقد ابصرك القلب ... قال فزعق الشبلي واغمي عليه فلما افاق راى الغل مطروحا والقيد والاسود لبس واخبرنا ابو الحسن الزوزني ايضا على اثره قال قال لي علي بن المثنى دخلت على ابي بكر محمد بن جعفر الملقب بالشبلي في داره يوما وهو يسبح ويقول على بعدك لا يصبر فذكر الابيات ببعض تغيير اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بقراءتي عليه في المسجد الحرام باب الندوة انبانا ابو القسم الحسن بن محمد بن حبيب الذكر ثنا ابو الفضل العباس بن هزار بن محمد بن هزار الخطيعي بمرو الرود ثنا ابو القسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز ثنا علي بن الجعد ثنا شعبة قال بلغني عن عبد العزيز بن يحيى بن عبد العزيز التغلبي انه كان يصلي في مسجد على عهد عمر فقرا، الامام ذات ليلة ولم يخاف مقام ربه جنتان وقطع صلاته وجزوها عامر على وجهه فلم يوقف له على اثر اخبرنا ابو الحسن علي بن صالح بن علي بقراءتي عليه بصور في سنة كذا عن ابي عوانة ثنا ابو مسلم محمد بن احمد الكاتب فيما اجاز لنا ثنا ابو زيد ثنا الحسن ابن خضر اخبرني رجل من اهل بغداد عن علي بن هاشم المذكر قال اردت البصرة فجئت الى سفينة اكتريها وفيها رجل معه جارية فقال الرجل ليس ههنا موضع فسالته اكاريه ان يحملني فحملني فلما سرنا دعا الرجل بالغداء فوضع فقال انزلوا بذلك المسكين لستغني فانزلت على اني مسكين فلما اتغدينا قال يا جارية هاتي شرابك فشربت وامرها ان تسقيني فقلت رحمك الله ان للضيف حقا وهذا ابوذني قال فتركني فلما دب فيه النبيذ قال يا جارية هاتي العود وهاتي ما عندك فاخذت العود ثم غنت

وكنا كغصني بانة لبس واحد ... نزول على الحالات عن مراي واحد
تبدل بي خلا فخالت غيره ... وخليته لما اراد تباعدي
فلو ان كفي لم ترد في ابنتها ... ولم يصطحبها بعد ذلك ساعدي
اما ابح الرحمن كل يمازق ... فلو اخاني في الخفض لا في الشدايد

ثم التفت الي وقال الحسن مثل هذا فقلت احسن خبرا منه فقرات اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت واذا الجبال سيرت فجعل يبكي فلما انتهيت الى قوله واذا الصحف نشرت قال يا جارية اذهبي فانت حرة لوجه الله تعالى والقى ما معه من الشراب في الماء وكسر العود ثم دنى الي واعتنقني وقال يا اخي اترى الله تعالى يقبل توبتي فقلت ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين فاخبته بعد ذلك باربعين سنة حتى مات قبلي فرايته في المنام فقلت ما صرت بعدي قال الى الجنة فقلت يا اخي مرت الى الجنة

فقال بقراتك علي واذا الصحف نشرت اخبرنا ابو بكر الاردستاني نا محمد بن احمد بمكة
ثنا ابو القسم بن حبيب الذكر سمعت الحاكم الحسين بن محمد بن الحسين يقول سمعت
ابراهيم بن فاتك يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون المصري
يقول خرجت يوما بكرة الى مقابر عبد الله بن مالك فرايت شخصا مقنعا كلما راى
قبرا استحثنا وقف عليه فاذا هو سعدون فقلت سعدون فقال سعدون
فقلت اي شئ تصنع ههنا قال انما يسال عما اصنع من انكر ما اصنع فاما من عرف ما اصنع
فما معنى سؤاله فقلت يا سعدون تعال نبكي على هذه الابدان قبل ان تبلى ثم قال البكاء
على القدوم على الله عز وجل اولى بنا من البكاء على الابدان فان كان عندها خير فخير عندها
اكثر من بلاها وان كان عندها شر فشر عندها اكثر من بلاها في القبور قليلها تركت
بلى في القبور ولم تبعث للحساب يا ذا النون انك ان تدخل النار فلا سفك في النار دخول
غرك في الجنة وان تدخل الجنة لا يضرك دخول غرك النار ثم قال يا ذا النون واذا الصحف
نشرت ثم صاح واغوثاه بالله ما ذا تقابله في الصحف قال فغشي على غشية فلما افاقت
اذا هو يبسم ويهمهم بكلمة ويقول يا ذا النون من اشرف منك ان زلت مكانك هذا قال محمد
ابن الصباح وقرات على قميص سعدون

عيني فابكي على قبل انظلاقتي ... بدموع تملا منها المآقي
وانظري مصرعي فقد قضى الامر ونوحي على قتيل الفراق

اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن علي الارجي نا ابو الحسن علي بن محمد الهداني بمكة
قال وسمعت ابا بكر محمد بن علي نا احمد بن محمد بن عيسى نا يوسف بن الحسين قال وصف
ذو النون المشتاقين فقال سقاهم من صرف المودة شربة فماتت شهواتهم في القلوب
من خوف عواقب الذنوب وذهلت انفسهم عن المطاعم من حذر فوت المناعم فداخلوا
الابدان بالجوع وصفوا القلوب من كدر فهو معلقة بمواصلة المحبوب ثم قال يا حسن
غاس الاشجار في رياض الكتمان وذكر كلاما تم شعرا قال

شوقا اضر بمهجة المشتاق ... وجرى سوابق عبرة الاماق
لعبت يد العبرات في وجناته ... ولذا به لعبت يد الاشفاق

واخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن علي الارجي نا علي الحسين مكة نا احمد بن محمود
ابن خرزاد الاهوازي حدثني احمد بن جعفر الدستوري نا سعيد بن عثمان قال دخل
ذو النون على مريض يعوده فراى المريض باكيا فقال ذو النون ليس بصادق في حبه من لم
يصبر على ضربه فقال المريض لا ولا صادق في حبه من لم تتلذذ بضربه فقال ذو النون
لا ولا صادق من رأى حبه لربه عز وجل اخبرنا ابراهيم بن سعيد احانة نا ابو صالح
المرقندي نا ابو عبد الله الحسين القسم بن البسع بالقرافة نا ابو بكر احمد بن محمد بن عمر
والدستوري نا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي قال ابو حمزة الصوفي وحدثني ابو الغمر
حسام بن ابي الضاء المصري قال غزوت في زمن الرشيد في بعض المراكب فلججنا في البحر فكسرنا
في بعض جزائر صقلية فخرج من اقلت وخرجت معه فرايت في بعض الجزائر رجلا لا يعلم

فدمعه من كثرة البكاء فسالته عن حاله وقلت له ارفق بعينيك فان البكاء قد اضرهما
فابى الا ذلك فقلت وما جنايتهما عليك حتى تمنى لهما البلاء فقال جناية لولا ان الله تعالى
منها معتذرا اياما وحياتي تلك وما هي قال سرعة نظرهما الى الامور المحظورة عليهما لقد
اوقعاني في ذنب نظرت اليه لولا الرجاء لرحمة الله ان يعفى لي عنه وبالله لو صفح الله لي
عنه فادخلني الجنة ثم نظرا الي لاستحييت ان انظر اليه بعين عصيانه ثم صعق وسقط
مغشيا عليه اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي العلاف الواعظ بقراءتي عليه رحمه الله نا
ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين الواعظ نا جعفر بن محمد الصوفي نا احمد
ابن محمد بن مسروق نا القسم الحسن نا محمد بن سلام نا خلاد بن يزيد الارفط حدثني
مغلس بن بكر الاسدي قال كان في بني اسد شاب لا يكاد يكلم احدا كانه معتوه
فسمعته ينشد ابياتا فعلمت انه مشغول عن كلام الناس عنه فسمعته يقول

وصلت فلما لم ار الوصل نافعا ... وقربت قربا لي فلم يتقبل
وعذبت قلبي بالتجلد صابرا ... اليك وان لم يصف عندك منهلي
ولما تقلت الدمع عن مستقره ... الى ساحة من حر جوازه معول
واظلمت الدنيا علي برحبها ... واقلقني الهجران كل مقلقل
عنت علي نفسي واقلعت تائبا ... اليك خشوع الذنب المتصل
فما زادني الا صدودا وهجرة ... وقد كنت عن دار الهوان بمعزل
فوالله ما ادري فاشكر عامدا ... لاحزنا اولبدني اولا ولا

فدنوت منه وسالته ان يخبرني بقصته فابى وقال اليك عني اشتغل بنفسك فازلت فيها
شغلا ولم يعلم احدا حاله حتى قضى رحمه الله اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي الوكيل
رحمه الله نا الحسين بن حسين بن حكمان نا ابو الفتح المصري نا ابراهيم بن محمد
الصوفي نا ابو العباس بن عطا قال حكى لنا عن الاصمعي قال دخلت بعض احياء العرب فاذا بقوم نحب الوافهم فقلت في نفسي ان هؤلاء قد وقعوا على دواء احرج من بينهم
قال فذهبت لاخرج فاذا بعضهم يقول لي الى ان يا اخا العرب فقلت اطلب الدواء
فقال لي ارجع عافاك الله فانا قوم ليس لدائنا دواء غير قوم فشت في قلوبنا محبة الله
فتغيرت الوانا قال الاصمعي فاعجبني ما سمعت لاني ما سمعت مثله قط قال فرجعت
الى الحي ولم ازل ادور ورايت خباء شعر منفردا عن الابنية فقصدته فاطلعت فيه
فاذا انا بفتى حسن الوجه في عنقه سلسلة مشدودة الى سكة في الارض قال فهالني
ما رايت منه فقلت يا فتى ما شانك فقال يا ابن عم يقولون اني مجنون فقلت انت
كما يقولون فقال لا والله ما انا بمجنون ولكن يحب الله مفتون قال قلت فصف لي ذلك
فقال اللذ عني يا اخا العرب جل ان يحد وخفي ان يرى كمن هو في الاحشاء كمون النار
في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى ثم صفق وانشا يقول

آت الذي اصفيت منك مودة ... وآت لروحي عن روحي للذ تحبس
وان كان لي من فقد قلبي موحش ... فقد طال لي من ذكرني فيك مونس

• انا جيك بالاصفار حتى كأنني ، اراك بعيني فكرني حين اجلس

انبانا احمد بن علي بن ثابت الحافظ رحمه الله ثنا عبد الرحمن بن فضالة النيسابوري انبانا محمد بن عبد الله بن شاذان المزكي قال سمعت طيبا المحملي بالبصرة يقول سمعت علي بن سعيد القطان يقول مررت بعباد ان مكفوف مجذوم فاذا الزنبور يقع عليه فيقطع لحمه فقلت الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاه وفتح مني عيني ما اعلق من عينيه قال فبينا انا اردد الحمد اذ صرع فبينا هو يتخبط فنظرت اليه فاذا هو مقعد فقلت مكفوف يصرع مقعد مجذوم قال فما استتممت كلامي حتى صاح يا مكلف ما دخولك فيما بيني وبين ربي دعه يعمل في ما شاء ثم قال وعزتك وجلالك لو قطعتني اربا اربا وصببت علي العذاب صبا ما ازددت لك الا حبا اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن سعيد بقراءتي عليه بمصر سنة خمس وخمسين واربع مائة انبا ابو صالح السمرقندي الصوفي انبا ابو عبد الله الحسين بن القسم بن السيع بالرافقة حدثنا ابو بكر احمد ابن محمد بن عمر والدسوري ثنا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي ثنا ابو حمزة الصوفي حدثنا محمد الاجوم الثقفي حدثني ابي ثنا رجل من اصحابنا قال كان محمد بن الحسن الضبي وعبد العزيز بن الشاة التميمي كانهما هلالان او درتان من حسنهما وجمالهما فسمعا كلام ابي عبد الله الديلمي وكان من احسن الناس كلاما واظهرهم خشوعا واكثرهم صلاة واجتهادا فصحباه وكانا معه لا يفارقانه احدا غيره وكانا يحجان بها في كل عام ويرابط معهما في السواحل سائر سنته حتى اخذ منه ووعى عنه وتاسيا بالخلافه واخذ يا على طريقته وكانا مقبلين على طلب الخير والجهاد فخرج بهما فراهما رجل من الجند فرأى شيئا لم ير مثله قط فاراد اخذهما منه فحال بينه وبينهما واعانه الناس على ذلك وكان مشهورا بالنسك والعفاف فاعتاله الجندي فقتله وقبض على الغلامين فاستعانا عليه واستغاثا بالناس فجاؤا فنظروا الى ابي عبد الله الديلمي مقتولا فاخذوا الجندي واتوا به السلطان فقتله قال ابي فحدثني هذا الرجل قال كنت حاضرا لهما وقد دفناه ورجعا عن قبره يعرف الحزن عليهما والكآبة فيهما فسمعت احدهما يقول لصاحبه ما ترى يا اخي قال اري ان نلزم على عزيمتنا او نمضي على ما عقدناه من نيتنا حتى نقضي رباطنا ورجع الى البلد فقال له الاخر لست اري رايك ولا ما اشرت به ولكن مصيبتنا بهذا الرجل ليست بصغيرة ولا حقه علينا بيسير له علينا حق الولد بالشفقة وحق المعلم وطول الصحبة وطهارة العشرة وحسن المرافقة قال فما ترى قال أرى ان اقيم على قبره مقدار رباطنا استغفر له ثم انصرف فان عزمت ان نرابط بعد فعلنا وان اجبت ان نرجع صدرنا قال قد قبلت قولك فان خالفك عليه فسالاني الاسعاد لهما على ذلك فاقاما معهما يقاسيان على عشرين يوما فاعتل محمد بن الحسن فاشتدت عليه فتلق عبد العزيز قلقا شديدا وجزع جزعا لم ار من احد فقلت ما هذا الجزع يا اخي قال ولا كيف لا اجزع على اخ شفيق وحبيب شفيق فسمعهما محمد فقال يا اخي لا تجزع فان الجزع لا يغني عن شيء مما نزل بي من الموت واعلم يا اخي انك ارفع عبد الله درجة مني

قال وم ذلك قال مصابك بي فبكى عبد العزيز حتى الصق خده بالارض وابكى من حضر من النساك وغيرهم فقال له محمد ما اخي لا تبكي فاني في امر عظيم وعلى خطر جسيم هو اكبر عندي واجل في قلبي من بكائك وقد شغلني الفكر فيك وفي وحدتك بعدي عن كل ما انا فيه من الهم العلة وقد تزايدت علي لما اراه في وجهك من الحزن والغم فان استطعت ان تحتسبني عند الله عز وجل فافعل ولا تطلقن على غير ولا تدرين على دمعة فاني مقول الى رحمة الله وصائر الى نعمه ولو كان احد احق بالبكاء من احد لكنت احق به لما ترك لي من الموت وشدته وكربه وحياء ممن حضرني من ملايكة ربي يضع عبد العزيز وجهه مغشيا عليه فدنوت من محمد بن الحسن فقلت الك حاجة او امر توصيني به فقال اوصيك يا شاب بتقوى الله عز وجل على جميع الامور وحاجتي ان تحفظني في اخي هذا فانه من اهم من اترك بعدي فقال له ابو المغلس الصوفي وكان يشبه خشوعه خشوع ابي عبد الله الديلمي يا اباعبد الله قد عشنا مصطحبين منذ كنا صغيرين لا نعرف احد منكما خبره ولا نحفظ عليكما زله ونشأتما على امر واحد لم تختصما ولم تفترقا وقد تكلم بعض الناس فيكما بكلام قد رفع الله اقدارهما عنه لما من الله تعالى اليوم من اوركما ونشر من حسن طريقكما فالحمد لله على ما اولاكما من ذلك وقد تذكرا اعلام الموت الذي قد اظلت والملائكة قد اقتربت واني اتوسم فيكما لما اعلم من حسن عقلك فهل ترى احدا منهم فقال اني ارى صورا تقبل ولا استهما على حقيقة النظر قال فما تجد قال اجد الما لو قسم على جميع الخلق لكانوا على مثل حالي قال صفه لي قال وما عسى ان اصف له منه احد نفسي كانها بين جبلين قد اصطكا علي وكان الاسنة توخزها في بدني وكان نارا تتوقد في عيني واجد لهوا في قد يبست فما اجد فيها شيئا من ريق فقال له ابو المغلس اني كنت في بعض الاخبار وما روي في الاثار انه لن يموت احد حتى يرى مقعده من الجنة او النار فهل رأيت شيئا من ذلك قال اما وفي هذا فلا فلما اشتد به الامر وكاد ان يغلبه الكرب اومأ بيده الى ابي المغلس ان ادنه اليه فقال انك سألتني عن مقعدي هذه الروح فدخرجت من بعض جسدي وارتفعت الى الحور وقد رايت مقعدي قال وان شئت قال رأيته في جنة عدن قال فهل رأيت اباعبد الله الديلمي قال ان روحه لترفرف علي وقد رأيت مقعده افضل من مقعدي ودرجته افضل من درجتي ولا احسب انه قال الا بالعلم الذي سبق اليه قلبي او بالشهادة التي اختصها الله تعالى بها دوني وهذه روحه تبشر روحي بما اعده الله تعالى له مما لم تبلغه عملي ولا احاط به علمي ولا استحقته بفعلي مما عجز عن صفته قول ثم مد يديه وغض عينيه وقضى رحمه الله عليه ثم ان عبد العزيز افاق بعد طول الخضر غسله وحنطه ورفعه ورجع ورجعنا عنه فمكث اياما لا يطعم ولا يتكلم وحضرت صلاة الغداة فقام الى جانبي في الصف فسمعته يدعو بعد ما فرغ من الصلاة وهو يقول اللهم لا تجمع علي كرب الدنيا وعذاب الاخرة وعجل خروجي عن الدنيا ساعة ما انها الى رضاك ومغفرتك وارحم غربتي واجب دعوتي واجمع بيني وبين من احبني لك واحببته لك ولا تفرق بيني وبينه واجعل اجتماعنا في محل القائمين قال فاقسمت عليك الا فعلت فتوخر ساجدا

ظننت انه قد سجد واطال السجود فدنوت منه فحركته فاذا هو قد قضى فدفنته الى جا
صاحبه فكنا جميعا من الدهر يحدث بعضهم وما وهب الله عز وجل لهم من الاجتماع في الدنيا
والاخرة وما افضوا اليه من الكرامة والرحمة قال فمكثت سنين اتمنى ان اراه فرايته في
المنام فرايت عبد العزيز بن الشاه وعليه ثياب خضر وهو يطير في السما والارض فنادينه
فوقف فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت ما ذا اغفر لك قال بقول الناس في ما
لا يعلمون وبرميهم اياي بالاباطيل والظنون قلت فما فعل محمد بن الحسن قال جمع الله بيني وبينه
وانا وهو في درجة واحدة قلت فما فعل ابو عبد الله الديلمي قال لهمهات ذلك رجل ابيح الجنة
فهو يروح فيها ويغدو منها حيث يشاء قلت وبم ذلك قال بما سبق له من السعادة وبفضل
اجر الشهادة وبحفظه لفرجه من الحرام وطرفه ولسانه عن الاثام فقلت كيف وجدت
الموت قال هو ان الله على لما اعلم من ضعفي وطول حزني قلت هل رايت جهنم قال وهل الصراط
الا عليها والورود اليها نعم قد رايتها ووردتها فما الذي حزنها ولا افزعني فيرها قلت
فكيف كان ممرك على الصراط قال كما يجري الفرس الجواد على الارض البسيطة التي ليس فيها
حجر يخاف ان يعثر به قلت هل رايت منكرا ونكيرا قال رايته وسلمت عليه وما اقرب
درجته من درجة ابي عبد الله الديلمي قلت وبما اعطي ذلك قال بغضه لطرفه وحفظه
لفرجه قلت فهل رايت يعلى الصوفي قال نعم راسه على فرس من ياقوت احمر يطير به في
الجنة فقلت له ان يزيد قال اريد ان استقبل ارواح قوم قد قتلوا في البحر قلت ولم
اعطي ذلك قال بفضل رحمة الله عليه قلت قد علمت انه انما نال ذلك بفضل الله تعالى
ورحمته قال بكثرة البكاء وملازمة الدعاء وطول الظمأ وصبره على البلاء اخبرنا ابو بكر
محمد بن احمد الاردستاني بمكة نقرا عليه بالمسجد الحرام باب الذهب انا ابو عبد الله
محمد بن الحسين السلمي انا يوسف بن عمر الزاهد قال قرات على جعفر بن محمد الخواص
حدثكم ابراهيم بن محمد المروزي قال رايت الوليد بن عبيدة قد سمع صوتا وهو يقول
يا من نعز على بالهوى عليك ... هني فضاح ووقع في الطين فبقي اربعين يوما مريضا
اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز علي بن الفضل الارجي رحمه الله انا ابو الحسن علي بن
عبد الله الهمداني بمكة بالمسجد الحرام نا محمد بن علي الماموني نا ابو محمد الرقاني خرج
ابو حمزة يشيع بعض القراء وكان راكبا فسمع قايلا يقول

قتيل فؤاد لحشاه حريق ... وقلبي من الحب الالحبيب الاول

فسقط حتى حشينا عليه الخبر

اخبرنا ابو القاسم علي بن عبد العزيز نا علي بن شكر الخياط نا علي
ابن عبد الله بن الحسن بمكة حدثني علي بن ابراهيم العاص سمعت ابا القاسم بن مروان
يقول سمعت احمد بن عيسى الخراز يقول دعتني امراة الى غسل ولدها ذكرت انه اوصى بذلك
فلما كشفت عنه الثوب قبض على يدي فقلت سبحان الله حيا بعد موت فقال
يا اباسعيد ان المحبين لله تعالى احياء وان قبروا اخبرنا عبد العزيز علي نا علي بن
عبد الله بمكة نا الحسن بن يحيى بن حموية نا عبد الله بن عمر حدثني ابراهيم بن عبد الله
البلخي عن ابراهيم بن ادهم قال وجدت يوما راحة وطاب قلبي لحسن صنع الله بي واختياره

لي فقلت اللهم ان كنت اعطيت احدا من المحبين لك ما سكنت به قلوبهم قبل لقائك
فاعطني ذلك فلقد اصبر بي القلق فقلت ابراهيم قرات الله تبارك وتعالى في اليوم فوقفني
من يديه وقال لي يا ابراهيم ما استحييت مني تسالني ان اعطيك ما سكنت به قلبك قبل
لقاي وهل يسكن قلب المشتاق الى غير حبيبه امهل يستريح المحب الى غير من اشتاق اليه
فقلت يا رب بهت في حبك فلم ادر ما اقول اخبرني ابو طاهر محمد بن علي الواعظ نا
ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان المروروذي نا ابو محمد جعفر بن محمد بن نصر نا احمد بن
محمد بن مسروق الطوسي نا ابو محمد عبد الصمد الصوفي نا علي بن شابه وكان من ظرفا
الصوفية ونساكهم قال ابو الحسن الساج رايت رجلا حسن الوجه كانه الشن البالي بحال
لبنان وعليه خرقه وما معه شي ولا عليه غير تلك الخرقه سمعته يقول

شدة الشوق والهوى ... تركاني كالمتيم

اخبرني ابو عبد الله محمد بن علي الصوري الحافظ رحمه الله سنة اربعين واربع مايه
بقراءتي عليه قلت له قرات على ابي علي الحسن بن الحسن البهراني بيت المقدس
قلت له اخبرك ابو سليمان حمد بن محمد ابن ابراهيم الخطابي نا عبد الله بن يوسف
سمعت حسنا الصوفي الاذرعاني يقول حضرنا بعض الجواري في اعنة من الفقرا
مجلس سماع فتواجد بعض المشايخ قال فقمنا له فقال له كيف تجدك
ايدك الله تعالى فقال

لم يبق الا نفس خافت ... ومقلة انسانها باهت ... داب في الجسم فضل الا وقد سقم ثابت
عدو يبكي له رحمة ... وحسلم مزراح شامت ... فعنه في واحذاره ... توقد الا انه ساكت

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسن الحاذري نا العباس بن زكريا الجريري قال استشرف
بعض الصوفية الى طريقة الصوفية والاختلاط بهم وملابستهم فشاور في هذا بعض
شيخهم فزهده عما اشرف اليه من هذا وحذره الغرض له فابت نفسه الا مجاهدته
الدعاوي اليه وعطفه الخواطر عليه فمال الى فريق من هذه الطايفة فعلق بهم واتصل
بجملتهم فصحب جماعة منهم متوجهين الى الحج فتخلف في بعض الطريق عن صاحبه
اللحاق بهم فمضوا وتخلف عنهم واستند الى بعض الاميال ارادة الاستراحه من الاعيا
والكلال فمر به الشيخ الذي كلمه فيما حصل فيه قبل ان يتكلم فنهاه عنه فقال
هذا الشيخ مخاطبا له ان الذين تخلفت كنت تذكرهم فمضوا عنك وعنهم كنت انهاكا
فقال له الغني فاصنع الان فقال

لا تطلبن حياة عند غيرهم ... فليس يحيك الا من توفاكا

اخبرنا ابو حنيفة اللحمي رحمه الله وحدثني الخطيب نا العافا بن زكريا نا الحسن
ابن القاسم الكوكبي نا عبد الرزاق نا دماز عن حماد بن سلمة قال قال ابو مسلمة
العنوي قلت لابي العتاهيه ما الذي صرفك عن العزل الى قول الزهد قال اذا والله اخبرك
اني قلت

الله بيني وبين مولاتي ... هو يتولى الصد والملالات
منها بحبي وحالصبي ... فكان هجرانها مكافاتي

3324

وهيمني جميعا وصيرني واحدوثة في جميع جاراتي
فرأيت في المنام تلك الليلة كأن آتيا أتاني فقال ما أصبت أحدا تدخله بينك وبين عتبة
محكم لك عليها بالمعصية الا الله تعالى فانتبهت مدعورا وتبت الى الله تعالى من سماعتي من
قول الغزل قلت وسيأتي في اللواحق ما له تعلق بهذا وفي الحلية للحافظ ابي نعيم
في ترجمة عثمان بن ابان بن ضمعة الغلام حدثنا احمد بن اسحق قنا جعفر بن احمد ثنا
ابراهيم بن الجنيد ثنا محمد بن الحسين ثنا سجف بن منظور قال صنع عبد الواحد طعاما وجمع
عليه نفرا من اخوانه وكان لهم عتبة الغلام فاكل القوم غير عتبة فانه كان قائما على رؤسهم
يخدمهم فالتفت بعضهم الى عتبة فنظر الى عينيه والدموع تتحدر منهما فسكت واقبل على
الطعام فلما فرغ القوم من طعامهم تفرقوا واخبر الرجل عبد الواحد عما رأى من عتبه فقال له
عبد الواحد بالي لم يكن والقوم يطعمون قال ذكرت موالي اهل الجنة والخدم قيام على رؤسهم
فشهق عبد الواحد شهقة خر مغشيا عليه قال سجف وحدثني حصين بن القسم قال فما رأيت
عبد الواحد بعد ذلك اليوم دعا انسانا الى منزله ولا اكل طعاما الا دون شبعه
ولا افترضا حتى يضي لوجهه قال واما عتبة فانه جعل لله على نفسه ان لا يأكل الا اقل
من شبعه ولا يشرب الا اقل من ريه ولا ينام من الليل والنهار الا اقل من نهمه فقال له بعض
اصحابه لا تنم يا عتبة بالليل ونم بالنهار في الساعات التي لا تحل فيها الصلاة فهذا اقل من
نهمك وقالت له اذز يا ابا عبد الله اريد ان اطلب الحيل فيما بيني وبين ربي
لا انام ليلا ولا نهارا الا وانا مغلوب قال فكنت اذا رأيته رأيته شبه الوالد وما ظنك برجل
لا ينام الا مغلوبا قال وكان يلبس الشعر تحت ثيابه فاذا كان يوم الجمعة القاه عنه ولبس
من صالح الثياب وفيها في ترجمة صالح المري حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر حدثني عبد الله
ابن عبد الوهاب عن محمد بن زكوان ثنا الحسن بن حسان قال كنا يوما عند صالح المري وهو يتكلم
ويعظ فقال لرجل احدث بن يديه اقرأ يا بني اقرأ واندم يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر
كاظمين ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع فقطع عليه صالح القراءة فقال وكيف يكون للظالم
حميم او شفيع والمطالب له رب العالمين انك والله لو رأيت الظالمين واهل المعاصي يساقون
في السلاسل والاغلال الى الجحيم حفاة عراة مسودة وجوههم مزرقة عيونهم دائبة
اجسامهم تنادون ويلاه يا ثبورا ما اذا نزل بنا ما اذا حل بنا ان يذهب ما اذا يراد منا والملائكة
توقهم بمقامع النيران فمرة تخرون على وجوههم يسحبون عليها متكابين ومرة تقادون اليها
عساعقرين من بين باك دما بعد انقطاع الدموع ومن بين صارخ طائر القلب بهموت انك
والله لو رأيتهم على ذلك لرأيت منظرا لا تقوم له نظرك ولا ثبتت له قلبك ولا استقر لفظاعة
هوله على قرار قدمك ثم نحب وصاح يا سوء منقلباه ويا سوء منظراه ويا سوء مصيراه وبكى وبكى الناس فقام
شاب به تانيث فقال اكل هذا في القيامة يا ابا بشر قال نعم والله يا ابن اخي وما هو اكثر
من ذلك لقد بلغني انهم يصرخون في النار حتى يقطع اصواتهم فلا يبقى منها الا كهيئة الانين
من الدنف فصاح الفتى انا لله واغفلتاه عن نفسي ايام الحياة ويا اسفي على تفريطي في طاعتك
يا سيداه ويا اسفي على تضييع عمري في دار الدنيا ثم بكى يا مستقبل القبلة فقال اللهم اني اسئلك

في يومي هذا بتوبة لا تخالطها ريا لغيرك اللهم فاقبلني على ما كان مني واعف عما تقدم
من فعلي واقلني عثرتي وارحمني ومن حضرني وتفضل علينا بجودك اجمعين يا ارحم الراحمين
لك القت معاقد الآثام مني وعنفي والك انبت جميع جوارحي صادقا بذلك فاقبلني
فالويل لي ان انت لم تقبلني ثم غلب فسقط مغشيا عليه فحمل من بين القوم صريعا سلون
عليه ويدعون له وكان صالح كثيرا ما يذكره في مجلسه بدعواله ويقول بالي قتيل القرآن
بالي قتيل المواعظ والاحزان فرآه رجل في منامه فقال ما صنعت قال غفر لي وقربني وادخلني
فدخلت في سعة رحمة الله التي وسعت كل شيء قال وكان في مجلس صالح المري فاخذ في الدعاء
فمر رجل مخنث فوقف يسمع الدعاء، ووقف صالح يقول اللهم اغفر لاقسانا قلبا واجمدنا
عينا واعمدنا بالذنوب عمدا فسمع المخنث فمات فرئي في المنام فقال ما فعل الله بك
فقال غفر لي قيل بما ذا قال بدعاء صالح المري لم يكن احد احدث عهدا بالمعصية مني فوافق
دعوته الاجابة فغفر لي انتهى قال صاحب المصارع اخبرنا احمد بن علي بن ثابت
ان لم يكن سماعا فاجازة اخبرني سلامة بن عمر النصيبي حدثني احمد بن جعفر ابو بكر ثنا
العباس بن يوسف الشكلي قال قال سعيد بن جعفر الوراق قال عتبة الخواص
كان عتبة الغلام يزورني فبات عندي ليلة فقربت بعني عشاءه فلم يأكله فسمعته يقول
سيدي ارحمني فاني لك محب وان رحمتني فاني لك محب فلما كان في آخر الليل شهق شهقة
وحعل يشهق لخرجة الموت فلما افاق قلت له يا ابا عبد الله ما كان حالك منذ الليلة
قال فصرخ ثم قال يا عتبة ذكر العرض على الله عز وجل قطع اوصالي المحبين ثم غشي عليه
ثم افاق فسمعته يقول يا سيدي اترك تعذيب عبدك اخبرنا القاضي ابو الحسين
احمد بن علي التوزي رحمه الله ثنا ابو الحسن احمد بن محمد الزاز ثنا عثمان بن احمد ثنا
احمد بن محمد الطوسي ثنا ابو الطيب بن الشهوري حدثني زرقة الصوفي عن عبد الواحد
قال قال عتبة الغلام خرجت من البصرة والابلة فاذا انا بخباء اعراب قد زرعوا واذا انا
بخيمة وفي الخيمة جارية مجنونة عليها جبة صوف مكتوب عليها الا تباع ولا تشترى فدنوت
فلما علمت بها فلم ترد السلام ثم وليت فسمعتها تقول

- زهد الزاهدون والعابدونا ... اذ لو لاهم اجاعوا البطونا
- اسهروا الاعين الفرحة منه ... فمضى ليلهم وهم ساهرونا
- حيرتهم محبة الله حتى ... علم الناس ان فيهم جنونا
- هم البادون وعقولهم قد ... تحاماهم جميع ما يعرفونا

قال فدنوت اليها فقلت لمن الزرع قالت لنا ان لم نتركها وانبت بعض الاجنبة
فارخت السماء كأفواه القرب فقلت والله لآتينها فانظر قصتها في هذا المطر فاذا انا
بالزرع قد غرق واذا قائمة نحوي وهي تقول والذي اسكر جلبي من طرف تحر صفا مودة محبة
اشتياقك ان قلبي لموقن منك بالرضا ثم التفتت الي وقالت يا هذا ان زهدك
فانيته واقامة فنسلك وركبه فشققه وارسل عليه عنيا تخطفه فاتقاه واطلع
عليه فحفظه فلما دنا حصاده اهلكه ثم رفعت رأسها نحو السماء فقالت الهي عبادك

وارزاقهم عليك واصنع ما شيت فقلت لها كيف صبرك فقالت اسكت يا عتبة

* ان الهي لغني حميد * في كل يوم منه رزق جديد *

* الحمد لله الذي لم يزل * يفعل بي اكثر مما اريد *

قال عتبة فوالله ما ذكرت كلامها الا هيجني اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد المكي صاحب قوت القلوب بقراءتي عليه ثنا ابو الفتح يوسف بن عمر القواس املاء ثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن سهل الواعظ حدثني محمد يعني ابن جعفر حدثني ابراهيم بن الجنيد ثنا محمد بن الحسين ثنا روح بن منصور قال قال عباد العطار رمت ذات ليلة فقلت اللهم اكس وجهي منك حياء فرجت رجلاه ادع لك باسقاط العدد ات مراي وتدعوا بالحيا الورع اولى بك من ذا وانشات تقول

* تعود سهل الليل فالنوم خسران * ولا ترثن الى الذنب فعقبى الذنب نيران * ولكن للوحي دارسا * للقرآن احدان *

* اذا الليل ناجاهم * فهم في الليل رهبان * يلوون كما مالت * من الارواح اغصان *

قال فبكيت حتى اشتفيت. اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسن التوزي رحمه الله بقراءتي عليه انا محمد بن عبد الله بن اخي ميمي ثنا الحسين بن صفوان ثنا عبد الله ابن محمد القرشي حدثني محمد بن الحسين حدثني ابو معمر صاحب عبد الوارث قال نظرت رابعة الى رباح القيسي وهو يقبل صبيا من اهله ويضمه اليه فقالت احبه يا رباح قال نعم قالت ما كنت احب ان في قلبك موضعا فارغا لمحبة غيره قال فصاح رباح وسقط مغشيا عليه ثم افاق وهو يمسح العرق عن وجهه وهو يقول رحمه منه تعالى ذكر القاها في العباد للاطفال ذكر محمد بن سعيد التيمي قال رايت جارية سوداء في بعض مدن الشام وبيدها حوض تسقيه وهي تقول مع سقيها

* لك علم ما بحزوى وادي * وارحم ذلتي ذلتي والقرادي *

فقلت يا سوداء ما علامة المحب واذا رجل قد صرع بالقرب منها فنظرت الي والى الرجل وقالت يا بطالة علامة المحب الصادق لله في حبه ان يقول لهذا المجنون قم فيقوم فاذا الرجل قد قام واذا الجنية تقول لها بعني على لسانه وحوصد وجدك لربك لا رجعت اليه ابدا اخبرنا احمد بن علي بن الحسن المراز ثنا محمد بن عبد الله القطيعي ثنا الحسن بن صفوان ثنا عبد الله ابن محمد حدثني ابراهيم بن عبد الملك قال قدمت شعوانة وزوجها مكة فجعلا يطوفان ويطيفان فاذا كل واعيا جلس وجلست خلفه فيقول هو في جلوسه

* انا العطشان من حبك لا اروى * ويقول هي بالفارسية انبت لكرداء دواء *

في الجبال ودواء الحبين في الجبال لم ينبت اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي ثنا محمد بن عبد الله ثنا الحسين يعني ابن صفوان ثنا عبد الله هو ابن عبد الله القرشي ثنا محمد بن الحسين ثنا يحيى بن بسطام ثنا عمران بن خالد حدثتني ام الاسود بنت يزيد العدوية وكانت معاذه قد ارضعتها قالت قالت لي معاذه لما قتل ابو الصهباء وقتل ولدها والله يا بنيه ما يحبني للبقاء في الدنيا الا للذ عيش ولا لروح نسيم ولكني والله احب البقاء لاتقرب الى ربي عز وجل بالوسايل لعله يجمع بيني وبين ابي الصهباء وولده في الجنة وباسناده

ثنا محمد بن الحسين حدثني روح بن سلمة الوراق قال سمعت عفيرة العابدة يقول لغني ان عاذة العدوية لما احتضرت للموت بكت ثم ضحكت فقيل لها بكيت ثم ضحكت فمم البكاء ومم الضحك رحمك الله فقالت امر البكاء الذي رايتم فاني والله ذكرت مفارقة الصيام والصلاة والذكر فكان البكاء لذلك واما الذي رايتم من تبسمي وضحكي فاني نظرت الى ابني الصهباء قد اقبل في صحن الدار وعليه حلتان خضراوان وهو في نفر والله ما رايت لهم في الدنيا شبها فضحكت اليه ولا ادراني ادرك بعد ذلك فرضا قال فما تمت قبل ان يدخل وقت الصلاة اخبرنا احمد بن علي بن الحسين هو التوزي ثنا محمد بن احمد بن الحسين ثنا عبد الله بن محمد القرشي حدثني محمد بن سعد عن رباح القيسي قال بينا انا اطوف بالبيت اذ سمعت امراة تقول خذاه ياخذاه شر بن خذاه قال فاصطكت والله ركبتاي حتى سقطت قالت مولاي مولاي ما احلاك مولاي

ومنهم من قتله القرآن بسهام الاشواق والاشجان قد مضى في اول الباب عن داود عليه السلام في وعظه وعن غيره مما هو من هذا الفصل اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن علي الخياط رحمه الله ثنا ابو الحسن علي بن عبد الله بن الحسن بكة ثنا احمد بن عمران سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت عبد الرحمن الصوفي يقول كنت ببغداد في سوق النحاسين فرايت قوما مجتمعين فدنوت منهم فرايت شابا مصروعا مغشيا عليه فقلت لواحد منهم اشر اصابه فقال سمع اية من كتاب الله عز وجل فقلت اي اية كانت قال قوله عز وجل الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله قال فلما سمع افاق وانشا يقول

* الم يان للهجران ان يصرما * وللغض غض البان ان يتبسما *

* وللعاشق الصب الذي ذاب واضنا * ايا ان ان يبكي عليه فيرحما *

* كتبت بما الشوق بين جوانحي * كتابا على نقش الوشاة متمما *

ثم صاح صيحة خر مغشيا عليه فحركناه فاذا هو ميت اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ بالشام انا ابو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز الهمداني بقراءتي عليه بها قال سمعت احمد بن عبد الرحمن الشيرازي يقول سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله بن سيادان الرازي بنيسابور يقول سمعت ابا الحسن بن مزرعان يقول سمعت احمد بن ابي الحواري يقول بينما انا في بعض طرقات البصرة اذ سمعت صعقة فاقبلت نحوها فرايت رجلا مغشيا عليه فقلت من هذا فقالوا رجل كان يلازم الخضر فسمع اية من كتاب الله فقلت وما هي قال سمع الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فافاق عند سماعها وهو يقول

* الم يان للهجران ان يصرما * وللغض غض البان ان يتسلما *

* وللعاشق الصب الذي ذاب واضنا * الم يان ان يبكي عليه فيرحما *

* كتبت بما الشوق بين جوانحي * كتابا على نقش الوشاة متمما *

ثم خر مغشيا عليه فحركناه فاذا هو ميت اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي المحتسب

رحمه الله ثنا ابو القسم اسمعيل بن محمد بن سويد ثنا ابو بكر محمد بن القسم الانباري ثنا الكرمي
ثنا اسمعيل بن نصر العبدي قال صاح صالح المري في مجلس ليقم المكاون المشاقون الى الجنة
فقام ابو جهير فقال يا صالح اقرا، فقرا، وقدمنا الى ما علموا من عمل فجعلناه هباء منثورا
اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا فقال اعدها يا صالح فاعادها
فمات حتى مات ابو جهير قال الحافظ مغلطاي وذكره ابن الانباري محمد بن
القسم في امالية فقال حدثنا الكرمي عنه ولفظ ابن ابي الدنيا في كتاب المحاسبين
عن محمد ثنا صالح المري قال كنا سعود اباجهير الضرير لنسلم عليه انا ومحمد بن
واسع وحبيب ابو محمد وثابت البناني ومالك بن دينار فخرج علينا في وقت صلاة الظهر
كانه قد نشر من قبره فصلى ثم قعد ناحية كانه مهموم فدنونا فسلمنا عليه وقال اقرا،
يا صالح فلقد كنت احب ان اسمع قراءتك قال فوالله ما اتممت الاستعاذة حتى خر مغشيا
عليه فقال اقرا، يا صالح فاني لم ار قط اقطع مني قراءتك قال فقعدت فقرات وقدمنا الآية
فصرخ صرخة عظيمة انكب لوجهه وتكشف عنه ثوبه ثم جعل يخور كما يخور الثور ثم هذا
فذهبنا ننظر فاذا هو قد مات فسألنا اهل المزارع قالوا بلغ امراة امراة تاتينا من ههنا
تخدمه فبعثنا اليها فجاءت فقالت ما شانه قلنا قرئ عليه القرآن فمات قالت حق والله
له ان يموت ثم قالت من الذي قرا، عليه لعل صاحب القارئ قرا، عليه قلنا نعم وما يدريك
من صالح قالت لا اعرفه غير اني كثيرا ما كنت اسمعه يقول ان قرا على صالح قتلني قلنا فهو الذي قرا،
عليه قالت فهو والله الذي قتل حبيبي قال فبكينا وغسلناه ودفناه انتهى انباني
ابو القسم علي بن الحسن السوسي اخبرني ابي حدثني ابو الطيب محمد بن احمد بن عبد المؤمن
احد الصوفية الطياب من اهل سر من راى قال رايت بغداد صوفيا يعرف بابي الفتح اعور
في مجلس ابي عبد الله بن الجلولي فقرا، بالحان قراءة حسنة وصبي يقرا، اولم نعمركم ما يتذكر فيه
من تذكر فزعق الصوفي بلي بلي دفعات واغمي عليه طول المجلس وتفرق الناس عن الموضع وكان
الاجتماع في صحن دار كنت انزلها فلم يكن الصوفي افاق فتركته مكانه فلما افاق الى قرب العصر
ثم قام فلما كان بعد ايام سالت عنه فعرفت انه حضر عند جارية في الكرخ تقول بالتضبيب
فسمعها تقول الابيات التي فيها

وجهك المامول حجتنا ... يوم تاتي الناس بالحجج
فتواجد وصاح ودق صدره الى ان اغمي عليه فسقط فلما انقضى المجلس حركوه فوجدوه ميتا
فغسلوه ودفنوه قال التنوخي واستفاض الخبر بهذا وشاع واخبرني به قاسم من الناس
والابيات لعبد الصمد المعذل وهي

يا بديع الدلال والغنج ... لك سلطان على المهج
ان بيتا انت ساكنه ... غير محتاج الى السرج
وجهك المعشوق حجتنا ... يوم تاتي الناس بالحجج

والصوفية اذا قالوا وجهك المامول تلقوه الى منتهاهم في ذلك من المعاني وكانت قصته
هذا الرجل وموته في سنة خمسين وثلثمائة واسره من مفردات الاخبار اخبرنا

ابو القسم الحسن بن حمزة الشروطي رحمه الله بقراءتي عليه بتنيس في كتاب التسلي ثنا ابو علي
الحسن بن علي الدسكي الكوفي ثنا جماعة من اهل طبريه منهم ابو يعقوب وابو علي ثنا ابو
يعقوب الحذاء وابو الحسين بن ابي الحارث وابو الفرج الصوفي وغيرهم انه كان عندهم رجل
صوفي يعرف بالقسم الشراكي وكانت له غيرات برعاهر وقال لي بعضهم انه لم يكن يحضر
معهم مجالس السماع ويحتد بونه الى ذلك فلم يكن له رغبة في ذلك قالوا فبينما هو يوما
عند غيراته اذ سمع صبيا من صبيان الصحراء يغني في حقل

ازهوى الذي يقلبي صيرني سامعا مطيعا ... اخذت قلبي وعمض عيني سلبتني العقل والهجوعا
فذرفوا دموعه وخر قادرا فقال لابلها جميعا ... فراح مني بحاجبيه وبت تحت الهوى صريعا

قال فاعتراه طرب شديد فقال للصبي واقبل نحوه كيف قلت يا صبي ففزع الصبي وعدا
وهو يقول لا بارك عليك كيف قلت فلم يقف ورجع الى قصايد كان لهم يطربه يقال لمحمد
الفاخوري حاذق بهذا المعنى فتردد اليه ثلاثة ايام يردد عليه الابيات ثم خلف في منزله
عليلا يصيح فوادي فوادي الى ان قضى رحمه الله حدثني ابو محمد عبد الله بن احمد بن سعيد الاندلسي ثنا القاضي ابو محمد
الاندلسي من لفظه حدثني الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي ثنا القاضي ابو
عبد الله بن الربيع ثنا ابو علي العالي انشدنا ابن عرفه مفطويه لابن ابي مرة المكي

ان وصفوني فنا حامل الجسد ... او فتشوني فابيض الكبد
اضعف وجدي وزاد في سقمي ... ان لست اسلوا الهوى الى احد
اه من الحب اه من كمدي ... ان لم امت في غد فبعد غد
جعلت كفي على فوادي من ... حر الهوى وانطويت تحت يدك
كان قلبي اذ ذكرتكم ... فريسة بين ساعدي اسد

قلت وقال ابو بكر احمد بن مروان الدينوري في كتاب المجالسة حدثنا ابو فلابة
ثنا محمد بن عبد الله الانصاري عن بهز بن حكيم قال صلى بنا زرارة بن اوفى في الغداة فقرا،
فاذا انقر في الناقور فخر مغشيا عليه فحملناه ميتا رحمه الله وعزاه الحافظ مغلطاي
الى ابن ابي الدنيا وقال قال بهز فكنت فيمن حمله وذكره الحافظ عبد العظيم المنذري
في اخر ترغيبه في فضل الخوف وقال رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وقال في ذكر الحاسب
عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا من الحبشة اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
فضلتم علينا بالالوان والنبوة افرايت ان امنت بمثل ما امنت به وعملت مثل ما عملت انى
لكائن معك في الجنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال
لا اله الا الله كان له بها عهد عند الله ومن قال سبحان الله كتب له بها مائة الف حسنة فقال
رجل يا رسول الله كيف نهلك بعد هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
ان الرجل ليجي يوم القيامة بعمل لو وضع على جبل لاثقله فتقوم النعمة من نعم الله فتكاد تستغرق
ذلك كله لولا ان تفضل الله من رحمته ثم تلت هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا
مذكورا الى قوله واذا رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا فقال الحبشي يا رسول الله وهل ترى
عيني في الجنة مثل ما ترى عينك فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم فبكى الحبشي حتى فاضت نفسه رضي الله عنه

قال ابن عمر رضي الله عنهما فانا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه [illegible] رواه
الطبراني من رواية ايوب بن عتبة انتهى ما عند المنذري وقال مغلطاي وقال الزبير بن علي بينا رجل
يطوف اذ سمع رجلا يصلي خلف المقام ويردد هذه الاية ثم رد والى الله مولاهم الحق فجعل الرجل
يصرخ ويضطرب حتى مات انتهى وفي الجزء الثاني عشر من الخالصة حدثنا ابراهيم بن مرزوق قال
قال ابراهيم بن بشار الاية التي مات منها علي بن الفضيل هي في الانبعام ولو ترى اذ وقفوا
على ربهم او قال اذ وقفوا على النار ففي هذا الموضع مات وكنت فيمن صلى عليه وفي الجزء
الاول منها حدثنا يوسف بن عبد الله بن ماهان ثنا سلم بن ابراهيم ثنا الحسن
ابن ابي جعفر سمعت مالك بن دينار يقول رأيت سلم بن يسار في المنام بعد موته بسنة
فسلمت عليه فلم يرد علي السلام فقلت ما منعك ان ترد علي السلام قال انا مت فكيف ارد
السلام فقلت فاذا القيت بعد الموت فدمعت عيناه وقال رأيت اهوالا وزلازل عظاما
شدادا قلت فما كان بعد ذلك قال وما تراه يكون من الكروم قبلنا الحسنات وعفى عن
السيات وضمن لنا التبعات ثم شهق وبالك شهقة خر مغشيا عليه فلبث بعد ذلك مريضا
من خشيته ثم مات وقال ابو نعيم في الحلية في ترجمة عبد الواحد بن زيد حدثنا
الوليد يعني ابن احمد ومحمد يعني ابن احمد بن النضر قالا ثنا عبد الرحمن يعني بن محمد بن
ادريس حدثنا محمد بن يحيى يعني ابن عمر الواسطي ثنا عمار بن عثمان الحلبي ثنا حصين بن
القسم الوزان وهو عندنا من ابدالنا عنه ايضا قال كنا عند عبد الواحد بن زيد وهو
يعظ فنادى رجل من ناحية المسجد كفى عنا يا اباعبيد فقد لثغت قناع قلبي وعبد الواحد
لا يقطع موعظته حتى والله خرج الرجل خرجه الموت ثم حرجت نفسه ثم مات فقال
الوزان فانا والله شهدت جنازته فارايت يالبصرة يوما اكثر باكيا من يومئذ وفي
الخامس من المصارع اخبرنا ابراهيم بن سعيد بمصر في سنة همز وغمز واربع مائة
بقرائي عليه ثنا ابو صالح النمر قندي الصوفي ثنا الحسين بن القسم بن البيع ثنا ابو بكر احمد
ابن عمر الدستوري ثنا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي قال قال ابو حمزة كان كامل بن الخارق
الصوفي من احسن من رأيته من احداث الصوفية وجها وكان قد لزم منزله واقبل على العبادة
فكان لا يخرج من جمعة الى جمعة واذا خرج يريد المسجد وقف له الناس ورموه بابصارهم
ينظرون اليه فقدم علينا حجار بن قيس المكي دمشق وكان احد الفصحاء العقلاء وكان لي صديقا فكلمني
جماعة من اصحابنا ان اسأله ان يجلس لهم مجلسا يتكلم عليهم فيه وبينا لونه فكلمته فوعدني
يوما يتكلم فيه فتعدنا لذلك اليوم ودعي الناس بعضهم بعضا فلما ان كان يوم الجمعة وصلى الناس
الغداة اقبلوا من كل ناحية فوقف تكلم علينا فتنما هو كذلك اذ اقبل كامل بن الخارق فلما
نظر اليه الناس رموه بابصارهم وشغلوا بالنظر اليه عن الاستماع منه وفطن بهم حجار فقطع
كلامه وقال يا قوم مالكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم اطوارا الم تروا كيف خلق الله سبع
سموات طباقا وجعل القمر فيهن نورا وجعل الشمس سراجا فوالله لما ينظرون منها على بعدهما
اعجب الي من نظركم الى هذا فاحذروا ان تعودوا عليكم القوس بعوايد حكمها اذا حالت القلوب
في غامض فكرها انظروا الى الجمال تحول عند نظرته ووجد تحترمه الحادثات بعد خبرته ثم

اهذا نظر المشتاقين انزهد بكم الشهوات عرضكم لمحنة عظيمة على انكم لا تسلمون منها محبوب
نفوسكم وبطالبة قلوبكم الا باحدى ثلاث اما بتوبة تتلافكم الله عز وجل بها او عصمة تتعدكم برحمته
بها او بطلقكم وما تطلبون واما ان تحول اقداره بينكم وبين شهواتكم واما ان تبلغوا منها اراداتكم
تتخطوف عليكم اما سمعتموه تعالى ذكره يقول ذلك بانهم اتبعوا ما اسخط الله وكرهوا رضوانه
فاحبط اعمالهم اخذ في كلامه فاحصيت من اختم في مجلسه ذلك اليوم شفا على سبعين بين
رجل وغلام وفي الحلية في ترجمة فتح الموصلي حدثنا ابي ثنا احمد بن محمد بن عمر ثنا ابو بكر
ابن عبيد حدثني عبد الرحيم بن يحيى ثنا عثمان بن عمارة قال غبت عنية فلما قدمت
لقيت فتحا الموصلي في حانوت سالم الموصلي فقال يا بصري اي شيء رأيت في غيبتك فقلت
رأيت عجائب كثيرة واخبارا مختلفة فصاح صيحة فقلت ايت بقبيح من الخبر فكيف لو شاهدت
القيامة وشاهدت صاحب القيامة فشهق شهقة ووثب من الحانوت فخر مغشيا عليه فحملناه
فادخلناه الحانوت فما زال مغشيا عليه الى العصر فلما صلت العصر تنفس ثم فتح عينيه فقال لي
كيف قلت فقلت له اسكت فقلت لعثمان لم صحت به قال لمخافة ان ترددت عليه القول ازايله
وفي ترجمة صالح المري حدثنا محمد بن احمد بن عمر ثنا ابي ثنا عبد الله بن محمد بن عبد ثنا
عبد الرحيم بن يحيى الدستي حدثني عثمان بن عمار عن صالح المري قال قدم علينا ابن السماك
مرة فقال ارني بعض عجائب عبادكم فذهبت به الى رجل في بعض الاحياء في خصر له فاستأنا
له فدخلنا فاذا رجل يعمل خوصا له فقرات اذا الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون
في الحميم ثم في النار يسجرون فشهق الرجل شهقة فاذا هو قد نش مغشيا عليه فخرجنا من
عنده وتركناه على حاله وذهبنا الى الخرفاستأذنا عليه فقال ادخلوا ان لم تشغلونا
عن ربنا فدخلنا فاذا رجل جالس في مصلى له فرأيت ذلك لم خاف مقامي وخاف وعيد
فشهق شهقة بدا الدم من منخريه ثم جعل يتشحط في دمه حتى يبس فخرجنا من عنده وتركناه على حاله قال صالح حتى أدرته على ستة انفس كل يخرج من عنده وهو على هذه الحال
ثم اتيت به السابع فاستأذنت واذا امرأة من وراء الخص تقول ادخلوا فدخلنا فاذا
شيخ جالس في مصلاه فسلمنا فلم يعقل سلامنا فقلت بصوت عال ان الخلق غدا مقاما
فقال الشيخ بيدي من وحك وبقي يهوتا فاتحا فاه شاخصا ببصره يصيح بصوت لين
ضعيف حتى انقطع فقالت امرأته اخرجوا عنه فانكم ليس بتفعون به الساعة فلما كان
بعد ذلك سألت عن القوم فاذا ثلاثة قد ماتوا وثلاثة قد لحقوا بالله عز وجل واما الشيخ
فانه مكث ثلاثة ايام على حالته يهوتا متحيرا لا يدري فرضا ام لا كان بعد الثلاثة عقل
وفي ترجمة عبد العزيز بن ابي رواد حدثنا ابي ثنا ابو الحسن بن ابان ثنا ابو بكر
بن عبد ثنا سعيد بن سليمان الواسطي حدثني محمد بن يزيد بن خنيس عن عبد العزيز بن
ابي رواد قال لما انزل الله على نبيه يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا تلاها
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم على اصحابه فخر فتى مغشيا عليه فوضع النبي صلى الله
عليه وسلم يده على فؤاده فاذا هو يتحرك قال يا فتى قل لا اله الا الله فقالها فبشره بالجنة
فقال اصحابه يا رسول الله امن بيننا فقال اما سمعتم قوله تعالى ذلك لمن خاف مقامي وخاف

وعبد وذكره المنذري في اواخر كتابه الترغيب في فضل الخوف وقال رواه الحاكم
وقال صحيح الاسناد كذا قال انتهى قول المنذري وذكره الحافظ مغلطاي من عند
ابن ابي الدنيا وروى بسنده اليه قال حدثني حسين بن يحيى حدثني جازم بن جبله بن
ابي نضره العبدي عن ليث سيار عن الحسن عن حذيفة رضي الله عنه قال كان شاب
على عهد النبي صلى الله عليه وسلم يبكي عند ذكر النار حتى حبسه ذلك في البيت فذكر
ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فاتاه فلما نظر اليه الشاب قام اليه فاعتنقه وخر ميتا
فقال صلى الله عليه وسلم جهزوا صاحبكم فان الفزع من النار فلذ كبده والذي نفسي بيده
لقد اعاذه الله منها من رجا شيأ طلبه ومن خاف شيأ هرب منه وروى الحافظ مغلطاي ايضا
بسنده الى ابن ابي الدنيا قال اخبرنا محمد بن الحسن عن اسحق بن ابراهيم البغوي قال قرات
في المصلى واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها فتاوه ففي الخلقة فما صليت العصر
حتى دفناه ومنه الى ابن ابي الدنيا قال اخبرنا محمد بن الحسين ثنا داود بن الحبر شاعقه
ابن ابي الصهباء سمعت ابراهيم بن عيسى العسكري يقول دخلت على رجل ابا الحبر بن فداعتزل الناس
وتفرغ لنفسه فذكرته شيأ من امر الاخرة وذكر الموت فجعل والله يهيم حتى خرجت نفسه
وانا انظر اليه فدخل الناس عليه وقالوا يا عبد الله ما اردت الى هذا العلك ان تكون
ذكرته شيأ من امر الموت قلت اجل والله لقد كان ذلك قال فبكى رجل من جيرانه وقال
رحمك الله لقد حقت ان تعلك ذكر الموت حتى والله لقد قتلك قال فاخذنا في تجهيزه
ودفنه وفيه قال ابن ابي الدنيا حدثني ابو حاتم ثنا محمد بن عبد الكريم عن عبد الرحمن بن
مصعب قال كان عندنا بالكوفة رجل يقال له اسد بن صهلب نكتمه جور العمال مخافة
ان يقدم عليهم قال فبينا هو على شاطئ الفرات سمع قائلا يقول اولئك المجرمين في عذاب جهنم خالدون
فمات فقال التالي لا يفتر عنهم فسقط في الماء فمات وقال الفيخالي كان اسد عابدا ثقة
وكان سفين يقول لا تقتله الا اية من كتاب الله عز وجل فقرئت عليه فمات قال وقال
ميمون بن سياه كنت انا وخالد الربعي ونفر من اصحابنا نذكر الله فوقف علينا رجل اسود
فقال هل ذكرتم الموت فيما كنتم فيه قال فقلنا انا لنذكره كثيرا وما ذكرناه بوصاهذا قال فبكى
وقال اغتلتم من لا يغلبكم وتسيئم ما تحصى عليكم الانفاس لقد وممه عليكم قال ثم مال ليسقط
وساقه رجل من القوم فخرجت نفسه وانا انظر اليه قال فنظرنا فلم نجد احدا يعرفه
فغسلناه وحنطناه وكفناه ودفناه وقال ابن ابي الدنيا وحدثنا محمد بن يحيى ثنا
محمد بن كثير ثنا محمد بن عمرو ثنا ابو عاصم امام مسجد بن جراد قال كان عندنا رجل يشهد معنا
الصلاة ثم يدخل منزله فلا نراه الا في الصلاة الاخرى فقال لي ذات يوم احد عندك مصحفا
قلت نعم فاخرجت له مصحفا فدفعته اليه فلما مضى به سمعته يقول ليكون لي ولهذا
المصحف نبأ قال فاذنت للعصر فلم ار وكذلك المغرب والعشا فقلت خدعني عن مصحفي
فجئت فدخلت البيت الذي كان له فاذا هو ميت واذا المصحف على صدره واذا السبع في
البيت شتى فخرجت فصليت بهم الغداة وانا افكر من اين احد له كفنا فلما سلمت اذا محمد بن واسع
وحسان بن ابي سنان وحبيب ابو محمد واظنه قال وما لك بن دينار مع كل واحد

منهم كفن وحنوط فقالوا اتعرف هذا رجلا من البارحة قلت ما اعرف احدا مات هنا
الا رجلا غريبا كان ينزل هنا قالوا انت اشفق منا ان تعرف حجاما فدخلوا فغسلوه وكفنوه
وكفنوه واجتمع اهل البصرة فصلوا عليه ودفنوه انتهى وفي الحلية في ترجمة ابي العباس
محمد بن صبيح بن السماك حدثنا ابي حدثنا احمد يعني ابن محمد بن عمر ثنا عبد الله بن محمد بن عبيد
حدثني محمد بن الحسن حدثني محمد بن داود بن عبد الله حدثني عبد الله بن ابي الجوذي الاسدي حدثني
ابن السماك قال دخلت البصرة فقلت لرجل كنت اعرفه دلني على رجل فدلني على رجل عليه
لباس الشهرة طويل الصمت لا يرفع راسه الى احد قال فجعلت استطعمه الكلام فلا يكلمني
قال وخرجت من عنده فقلت لصاحبي ههنا ابن يجوز هل للناس فيه فدخلنا عليه فقالت
العجوز لا تذكروا لابني شيأ من ذكر الجنة والنار فقلنا وهو علي فانه ليس لي غيره فدخلنا على
شاب عليه مثل اللباس نحو مما كان على صاحبه منكس الراس طويل الصمت فرفع راسه فنظر
الينا ثم قال اما ان للناس موقفا لا بد ان تقفوه فقلت بين يدي من رحمك الله فشهق
شهقة فمات قال ابن السماك فجاءت العجوز فقالت قتلتم ولدي فكنت فيمن صلى عليه
ترجمة عبد الله بن وهب المصري حدثنا ابراهيم بن عبد الله ثنا محمد بن اسحق الثقفي حدثني حاتم
ابن الليث الجوهري خالد بن خداش قال قرئ على عبد الله بن وهب المصري يعني صاحب
الامام مالك كتابه هو ال يوم القيمة يعني من تصنيفه فجر منشيا عليه فلم يتكلم بكلمة حتى
مات بعد ايام وذلك بمصر سنة سبع وسبعين ومائة زاد غير ابي نعيم وكان في تلك
الحال ذاهلا العقل يضرب يده على فخذه ويتفكر حتى انكشف فخذه وهو لا يعقل انتهى
السراج حدثنا ابو محمد بن حيان قال حكى ابن ماهان الرازي عن يونس بن عبد الله قال قرا عبد الله
ابن وهب كتاب الاموال فمر في صفة النار فشهق فغشي عليه فحمل الى منزله وعاش اياما ثم مات
رحمه الله حدثنا ابي ثنا ابو جعفر بن محمد بن الحسن ثنا احمد بن سعيد الهمداني قال دخل ابن وهب الحمام
فسمع قارئا يقرا واذ يتحاجون في النار فسقط مغشيا عليه فحمل عند النوره وهو لا يعقل انتهى
الحلية في ترجمة يحيى بن سعيد القطان حدثنا احمد بن اسحق ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم ثنا
عبد الرحمن بن عمير يعني رسته سمعت علي بن عبد الله يقول كنا عند يحيى بن سعيد فلما خرج من المسجد
خرجنا معه فلما صار بباب داره قام وقمنا معه فانتهى الينا الروذي فقال يحيى لما راه ادخلوا فدخلنا
فقال للروذي اقرا واقرا سورة على نحوها فقراهم الدخان فلما اخذ في القراءة نظرنا الى يحيى بن سعيد
يتغير حتى لما بلغ ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين صعق يحيى وغشي عليه وارتفع صدره من
الارض فتعوس ورفع صدره وكان بابه قريبا منه فانقلب فاصاب الباب فقام رظهره وسال
الدم فصرخ النساء وخرجنا الى باب الدار ووقفنا بالباب حتى افاق بعد كذا وكذا ثم دخلنا عليه
فاذا هو تائب على فراشه وهو يقول ان يوم الفصل ميقاتهم اجمعين قال علي فما زال كذلك
الغرة حتى مات رحمه الله وقال الامام ابو عبيد القسم بن سلام الجمحي في كتاب
فضائل القران حدثنا ابو بكر بن عياش عن عيسى بن سليم عن ابي وائل قال خرجنا مع عبد الله
ابن مسعود رضي الله عنه ومعنا الربيع بن خثيم فمررنا على حداد فقام عبد الله رضي الله عنه
ينظر الى حديدة في النار فنظر الربيع اليها فمال ليسقط ثم ان عبد الله مضى كما هو حتى اتينا

على شاطئ الفرات على اتون فلما راه عبد الله والنار تلتهب في جوفه فراهن الآية اذا رايته
من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا الى قوله دعوا هنالك ثبورا فصعق لوجهه فاحتملنا
فجينا به الى اهله قال ورابطه عبد الله الى الظهر فلم يفق فرابطه الى المغرب فافاق فرجع
عبد الله الى اهله وقال مغلطاي ذكر ابن ابي الدنيا عن خليد قال كررت ليلة هذه
الاية كل نفس ذائقة الموت فنادى منادكم تردد هذه الاية فلقد قلت بها اربعة آلاف
من الجن لم يرفعوا رؤسهم الى السماء حتى ماتوا وروى بسنده الى ابن ابي الدنيا قال
حدثنا محمد باصباح بن محمد الله قال خرجت منذ نحو من ستين سنة فلما صرنا عند
الميل الذي بعض تلك السكك ومعنا قارئ لنا يقرأ وامرأة على سطح فصرخت ثم سقطت من
السطح فحملت وادخلت دارا فبرحنا حتى ماتت قال ونودي في اهل البصرة فما رايت يوما احسر
ولا اكثر جمعا من ذلك اليوم انتهى وفي الحلية في ترجمة منصور بن عمار حدثنا ابرهيم بن عبد
الله بن اسحق نا محمد بن اسحق السراج سمعت احمد بن موسى الانصاري يقول قال منصور بن عما
حججت حجة فنزلت سكة من سكك الكوفة فخرجت في ليلة مظلمة مستحنكة فاذا بصارخ بصر
في جوف الليل وهو يقول الهي وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي مخالفتك ولقد عصيتك
اذ عصيتك وما انا بنكالك جاهل ولكن خطيئة عرضت واعانني عليها شقائي وغرني ستر
المرخى وقد عصيتك بجهدي وخالفتك بجهلي فالآن من عذابك من يستنقذني وبحبل من
ان انت قطعت حبلك مني واشباهه واشباهه فلما فرغ من قوله تلوت له آية من كتاب الله فما
وقودها الناس والحجارة الآية فسمعت دكدكة لم اسمع بعدها حسا فضيت فلما كان من الغد
رجعت في مدرجتي فاذا انا بجنازة قد اخرجت واذا عجوز قد ذهب منها بعتي قوتها فسا
عن امر الميت ولم تكن عرفتني فقالت هذا رجل لا اجزاه الله الا اجزاه مر بابني البارحة وهو
يصلي فتلا اية من كتاب الله تعالى فقطرت مرارته فوقع ميتا رحمه الله حدثنا ابو بكر خا
احمد بن محمد بن يوسف حدثني ابي قال اخبرت عن منصور بن عمار انه قال خرجت ليلة من الا
وظننت ان النهار قد اضاء فاذا الصبح على قعدت الى دهليز مشرف فاذا انا بصوت شا
يدعو ويبكي وهو يقول اللهم بحلالك ما اردت بمعصيتي مخالفتك ولقد عصيتك ا
عصيتك بجهلي وما انا بنكالك جاهل ولا لعقوبتك متعرض ولا لنظرك مستخف ولكن
سولت لي نفسي واعانني عليها شقوتي وغرني ستر المرخى علي فقد عصيتك وخالفتك
بجهلي فمن عذابك من يستنقذني ومن ايدي زبانيتك من يستخلصني وبحبل من اتصل ا
انت قطعت حبلك مني واسواتاه اذا قيل للمخفين جوزوا وللمثقلين حطوا فيا ليت
شعري مع المثقلين يحط امر مع المخفين يجوز ويحي كلما طال عمري كثرت ذنوبي ويحي كلما كبر
سني كثرت خطاياي فيا ويلي كم اتوب وفي كم اعود ولا استحيي من ربي قال منصور فلما سمع
كلام الشاب وضعت في على باب داره وقلت اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الله
السميع العليم بسم الله الرحمن الرحيم نارا وقودها الناس والحجارة الآية قال منصور ثم سمعت
للصوت اضطرابا شديدا وسكن الصوت فقلت ان هناك بلية فعلمت على الباب علا
ومضيت لحاجتي فلما رجعت من الغد اذا انا بجنازة منصوبة والكفان تصلح وعجوز تدق

الدار وتخرج باكية فقلت لها يا امة الله من هذا الميت منك قالت اليك عني لا
تجدد علي احزاني قلت اني رجل غريب اخبريني قالت والله لولا انك غريب ما اخبرتك
هذا ولدي ومن زل عن كبدي ومزكت اظن انه سيدعو لي بعد موتي كان ولدي من موالي
الرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان اذا حزن عليه الليل قام فنحر ابكى على ذنوبه
وكان يعمل هذا الخوص فيقسم كسبه اثلاثا فثلث يطعمني وثلث لمساكين وثلث يفطر عليه
فرحمنا البارحة رجلا اجزاه الله خيرا فقرا عند ولدي ايات فيها ذكر النار فلم يزل يضطرب
ويبكي حتى مات رحمه الله قال منصور فهذن صفة الخايفين اذا خافوا السطوة انتهى
صاحب المصارع اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن علي نا علي بن عبد الله بن الحسن
الهداني بمكة نا محمد بن عبد الله الشكلي حدثني محمد بن جعفر الفنطري قال مغلطاي ذكر ذلك
في امالية قال قال ذو النون بينا انا اسير على ساحل البحر اذ بصرت بجارية عليها اطمار شعر
واذا هي ناجلة ذابلة قد نوت منها لا سمع ما تقول فرايتها منصلة الاحزان بالاشجان وعصفت
الرياح واضطربت الامواج وظهرت الحيتان فصرخت ثم سقطت الى الارض فلما افاقت
نحبت ثم قالت يا سيدي بك يقرب المتقربون في الخلوات ولعظمتك سبحت البيدان
في البحار الزاخرات وبجلالك قد سجد الامواج المتلاطمات انت الذي تحدث
سواد الليل وضوء النهار والفلك الدوار والبحر الزخار والقمر النوار والنجم الزهار
وكل شيء عندك بمقدار لا ذنب لي الا قلة الاستغفار

يا مونس الابرار في خلوتهم ... يا خير من حطت به الرحال
من ذا الذي حبك لا يزال متيما ... فرح الفؤاد متيما بلبال
من ذا الذي حبك لا يرى متبسما ... في طول حزن في الحشا متعال

فقلت لها عسى ان تزيدينا من هذا فقالت اليك عني ثم رفعت طرفها نحو السما فقالت

احبك حبين حب الهوى ... وحبا لانك اهل لذا كا
فاما الذي هو حب الهوى ... فشغلت به عن سوا كا
واما الذي انت اهل له ... فكشفك للحجب حتى ارا كا
فلا الحمد في ذا ولا ذاك لي ... ولكن لك الحمد في ذا وذا كا

ثم شهقت شهقة فاذا هي قد فارقت الدنيا فبقيت اتعجب مما رايت منها فاذا
انا بنسوة قد اقبلن علينا من مدارع الشعر فاحتملناها فغيبناها عن عيني فغسلناها ثم
اقبلن بها في اكفانها فقلن لي تقدم فصل عليها فقدمت فصليت عليها وهن خلفي ثم
احتملناها ومضين قلت وقال الحافظ مغلطاي رايت في الكتبيان
غير ما مرة بعيد الزلزلة شيخا مغربيا فيه وله يكنى ابا يزيد يجعل على ظهر الخضر من
باقي زبلة وكان باقي الكتبيين فيما يزعم ليستكتب شعرا يقوله ليس موزونا ولا معنى له
ملخصه ان حاكما من حكامهم اخذ ما لا كان والده خلفه وحصل من الاوزاق المكتب
فيها هذا الشعر شيئا كثيرا جدا فيما يقال وانه جا يوما والمجدث في الليل يقرا بين
البطالة فاستمع اليه فذكر المجدث جماعة قتلوا في المعركة فقال له ابو يزيد يا مولاي

كيف مات هو لا قال له مات توا في سبيل الله تعالى فقال يا مولاي وانا ايضا اموت في سبيل الله فقال المحدث افعل قال فتمدد الى جانب الحلقة على دكان فحسبوه يتولّه على عادته فاذا هو ميت واشتهر هذا وحكاه لي غير واحد ممن شاهده انتهى وفي الحلية في ترجمة ابي الحسين احمد بن ابي الحواري حدثنا عبد الله بن محمد املا وقراءة عمر بن بحر الاسدي سمعت احمد بن ابي الحواري يقول بينا انا ذات يوم في بلاد الشام في قبة من قباب المقابر ليس عليها باب الا كساء قد اسبدله فاذا انا بامراة تدق على الحايط فقلت من هذا فقالت امراة صالحة دلني على الطريق رحمك الله قلت رحمك الله عن اي الطريق تسالين فبكت ثم قالت يا احمد عن طريق النجاة قلت هيهات ان بيننا وبين طريق النجاة عقابا تالك العقاب لا تقطع الا بالسير الحثيث وصحبة المعاملة وحذف العلايق الشاغلة من امر الدنيا والاخرة فبكت بكاء شديدا ثم قالت يا احمد سبحان من امسك عليك جوارحك فلم تقطع وحفظ عليك فوادك فلم يتصدع ثم خرجت مغشيا عليها فقلت لبعض النساء انظرن اي شيء حال هذه الجارية فمضى اليها فقلبتها فاذا وصيتها في جنبها كفنوني في ثوابي هذه فان كان لي عند الله خير فهو اسعد لي وان كان غير ذلك فبعد النفسي قلت ما هي فحركوها فاذا هي ميتة قلت للخدم لمن هذه الجارية قالوا جارية وهبته مصابة كان الذي يمنعها من الطعام وكانت تشكو الينا وجعا يجوفها فكنا نصفها لمتطببي الشام فكانت تقول خلوا بيني وبين الطبيب الراهب يعني احمد اشكو اليه بعض ما اجد من بلاي لعله يكون عنده شفاي وفيها، في ترجمة ذي النون المصري حدثنا عمر بن محمد بن محمد بن عثمان نا محمد بن احمد الواعظ نا العباس بن يوسف الشكلي نا سعيد بن عثمن قال كنت مع ذي النون في تيه بني اسرايل فبينا نحن نسير اذا انا بشخص قد اقبل فقلت يا استاد شخص فقال لي انظر فانه لا يضع قدمه في هذا المكان لا صديق فنظرت فاذا امراة فقلت انها امراة فقال صدقت ورب الكعبة فابتدرا اليها وسلم عليها فردت السلام ثم قالت ما للرجال ومخاطبة النساء فقال لها اني اخوك ذو النون ولست من اهل الريب فقالت مرحبا حيالك الله بالسلام فقال لها ما حملك على الدخول في هذا الموضع فقالت اية من كتاب الله قوله تعالى الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا فيها فكلما دخلت الى موضع يعصى فيه الرب هربت الى الفرار فيه فقلت قد اذهلته شدة محبته وهام بالشوق الى رؤيته فقال لها صفي لي المحبة فقالت يا سبحان الله انت عارف تكلم لسان المعرفة تسالني فقال حق للسايل الجواب فقالت نعم المحبة لها عندي اول واخر فالاول لهج القلب بذكر المحبوب والحزن الدايم والشوق اللازم فاذا صار والى اعلاها شغلهم وجدان الحلوات عن كثير من اعمال الطاعات ثم اخذت في الزفير والشهيق وانشات تقول

* احبك حبين حب الهوى * وحبا لانك اهل لذا كا *
* فاما الذي هو حب الهوى * فذكرك شغلت بدعن سوا كا *
* واما الذي انت اهل له * فشقك للحجب حتى ارا كا *
* فما الحمد في ذا ولا ذاك لي * ولكن لك الحمد في ذا وذا كا *

ثم شهقت شهقة فاذا هي قد فارقت الدنيا رحمها الله حدثنا عبد الله بن محمد

هو ابن جعفر نا ابو بكر يعني الدينوري نا محمد بن احمد يعني الشمشاطي سمعت ذا النون يقول بينا انا ساير بين جبال الشام اذا انا بشيخ على تلعة من الارض قد تساقط حاجباه على عينيه كبرا فتقدمت اليه فسلمت عليه فرد علي السلام ثم قال بصوت عليل يا من دعاه المذنبون فوجدوه قريبا ويا من قصده الزاهدون فوجدوه حبيبا ويا من استانس به المجتهدون فوجدوه سريعا مجيبا ثم انشا وهو يقول

* ولله صفايا من عباده * اختارهم في سالف الازمان *
* اختارهم من قبل فطر خلقه * فهم ودايع حكمة وبيان *

ثم صرخ فاذا هو ميت انتهى قال صاحب الصارع حدث جعفر الخلدي نا احمد ابن مسروق نا محمد بن الحسين نا عبد الله بن الفرج العابد قال كان بالموصل رجل نصراني يكنى ابا اسمعيل فمر ذات ليلة برجل وهو ينهد على سطحه وهو يقرا له اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون قال فصرخ ابو اسمعيل صرخة غشي عليه فلم يزل على حاله تلك حتى اصبح فلما اصبح اسلم ثم اتى فتحا الموصلي فاستاذنه في صحبته فكان يصحبه ويخدمه قال وبكى ابو اسمعيل حتى ذهبت احدى عينيه وعشي من الاخرى فقلت له ذات يوم حدثني ببعض امرك فتح قال فبكى ثم قال اخبرك عنه كان والله لهيبة الروحانيين معلوق القلب بما هنالك ليست له في الدنيا بضاعة قلت على ذلك قال شهدنا العيد ذات يوم بالموصل ورجع بعد ما انفرق الناس ورجعت معه فنظر الى الدخان يفور من نواحي المدينة فبكى ثم قال لقد قرب الناس قربانهم فليت شعري ما فعلت في قرباني عندك ايها المحبوب ثم سقط مغشيا عليه فجئت مما فسحت به وجهه فافاق ثم مضى حتى دخل بعض ازقة المدينة فرفع راسه الى السماء ثم قال قد علمت طول عمي وحزني وترددي في ازقة الدنيا فحتى متى تحبسني ايها المحبوب ثم سقط مغشيا عليه فجئت مما فسحت على وجهه فافاق فما عاش بعد ذلك الا اياما حتى مات رحمه الله اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن سعيد بقراءتي عليه بمصر سنة خمس وخمسين واربع مايه انا ابو صالح السرقندي نا ابو عبد الله الحسين بن القسم بن البسع نا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو نا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي قال قال ابو حمزة الصوفي حدثني محمد بن مصعب بن الزبير المكي حدثني ابي حدثني رجل من اهل المدينة وكنت ببلاد الروم في سريه علينا محمد بن مصعب الطرسوسي قال كان بالمدينة غلام من بني مخزوم موصوفا ببراعة الجمال فاذا كان في ايام الحج حبسه ابوه عن الخروج الى المسجد حتى يصدر اخر الحاج اشفاقا عليه من اعين الناس وحذرا عليه منهم فاشتهر بجماله ووصف بكماله فكنا نرافق حدث بحديثه فقدم علينا رجل من الصوفية اسمه طلحة عند انقضاء عمرهم وقد رجعوا من الحج لزيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم وما بالمدينة يومئذ احد من الحاج غيرهم فخرج المخزومي في ذلك اليوم فاتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه ثم قعد في الروضة ينظر الصلاة فوقف عليه طلحة ينظر اليه فراى شيا لم ير مثله قط فنظر اليه مليا ثم قال يا فتى اسمع مني مقالتي واعرض علي قلبك كلامي وافهم مني عظتي فاني قد بدانك بالنصيحة لما املت لك من الله عز وجل فيها من حسن الجزاء وجميل الثناء يا حبيبي اذري من يراك ومن يشهد عليك قال ومن هما يا عم قال الله يراك ونبيه صلى الله عليه وسلم يشهد عليك فايالك واقتراف المعاصي بحضرة نبيك صلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله عليه وسلم فانك لا تاتي امرأ في هذه البلدة يكون عليك فيه تبعة الا الله له حفيظ والنبي
صلى الله عليه وسلم عليك به شهيد واصحابه لك خصوم يكون القاضي عليه الله خالقه عز وجل
والشاهد عليه نبيه صلى الله عليه وسلم والخصوم له خيرة الله من خلقه والصالحون من عباده
فانتضى الغلام وخر مغشيا عليه واجتمع الناس واحتملوه الى منزله فما اتى عليه ثلاثة ايام حتى
مات * اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن سعيد الحبال بقراءتي عليه بمصر يعني في سنة خمس
وخمسين واربع مائة انا ابو صالح محمد بن ابي عدي السمرقندي الصوفي قراءة عليه انا ابو عبد الله
الحسين بن القسم بن اليسع بن عاصم النزاز الصوفي قراءة عليه بالقرافة سنا ابو بكر احمد بن عمر والدقوري
قراءة عليه انا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي الخياط قال قال ابو حمزة محمد بن ابرهيم الصوفي كنت
مع عبيد الله بن محمد الاسكندراني ببلاد الروم فنظر الى غلام جميل محمل على عجل ويرجع عنه احيانا
فذامه وقال فذلك الناموس اما تشاق الى ان ترى وجها هو احسن من وجهك وابهج من
شخصك فقال بلى والله يا عم فقال والله ما بينك وبين ان ترى الله عز وجل الا ان يقتلك هذا
العجل فصاح الغلام وجدل عليه فقتله العجل فكان عبيد الله بن محمد يقول بعد ذلك اذا ذكر رحمة
الله علينا وعليه اني لارجو ان يكون الله عز وجل قد ضحك الى وجهه الحسن الجميل بما بذل له من مهجة
نفسه قال * الحافظ مغلطاي وقال يعني ابن ابي الدنيا وحدثنا ابن ابرهيم يحيى بن
معين سمعت يحيى بن ادم سمعت حسن بن صالح قال بلغنا ان لقمان قال لابنه انها ان تك مثقال
حبة من خردل فتكن في صخرة الاية لقمان في بطن قال عبد الله يعني ابن ابي الدنيا وحدثني سلمة بن
شبيب عن الحسن بن رافع عن ضمرة عن حفص بن عمر الكندي قال وضع لقمان لابنه جرابا من خردل
وجعل يعظه موعظة ويخرج خردلة قالت فقد الخردل فقال يا بني لقد وعظتك موعظة لو
وعظتها جبلا لتفطر منه قال وقال ابو طارق للبان فيما ذكر ابن
ابي الدنيا شهدت ثلثين رجلا ماتوا في مجالس الذكر يمشون بارجلهم صحاحا الى المجالس واجوافهم
والله قرحة فاذا سمعوا الذكر والموعظة انصدعت قلوبهم فماتوا قال يحيى بن بسطام قلت لابي
طارق مجتمعين قال لا بل متفرقين في المجالس الرجل والرجلان ونحو ذلك وقال ايضا كان عبد
العزيز بن سليمان اذا ذكر القيمة والموت صرخ كما تصرخ الثكلى ويصرخ الخائفون من جوانب المسجد
فربما وقع الميت والمبتلى من مجلسه * اخبرنا ابو الحسن احمد بن علي بن الحسين الثوري رحمه
الله انا ابو الحسن محمد بن احمد القطيعي انا الحسين بن صفوان انا عبد الله بن محمد القرشي ابو ابن ابي الدنيا
نا سعيد بن سليمان الواسطي عن محمد بن يزيد عن خنيس عن عبد العزيز بن ابي رواد قال دخل قوم
حجاجا ومعهم امراة تقول اين بيت ربي فيقولون الساعة ترينه فلما راوه قالوا هذا بيت ربك
اما ترينه فخرجت تشتد وتقول بيت ربي بيت ربي حتى وضعت جبهتها على البيت فوالله
ما رفعت الا ميتة * اخبرنا احمد بن علي بن الحسين انا محمد بن احمد انا محمد بن الحسين وغير
واحد قالوا نا وهب بن جرير حدثني ابي عن علي بن حكيم عن سعيد بن جبير قال ما رايت
احدا ارعى لحرمة هذا البيت ولا احرص عليه منكم يا اهل البصرة لقد رايت جارية منهم ذات
ليلة تعلقت باستار الكعبة فجعلت تدعو وتضرع وتبكي حتى مات وذكره مغلطاي عن
ابن ابي الدنيا بمثله وذكر عنه عن عبد الله بن المبارك ان امراة قالت لعائشة رضي الله عنها

اكشفي لي عن قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكشفت لها عنه فلما رات بكت حتى ماتت
وقال ذكر ابو الفرج بن الجوزي في كتاب روح الارواح قال عبد الله بن مسروق وزير الرشيد
له يوما وموتين بدبه يا امير المومنين لو استعنت بملك رجل في رد عبد هرب اليك اما كنت
ترده اليه قال بلى قال فانا فررت الى خدمتك فاتركني فقد اردت الرجوع فبكى الرشيد وخلى سبيله
فخرج محرما يقول لبيك اللهم لبيك حتى انتهى الى البيت فلما وقع نظره عليه شهقة ميتا انتهى
فصل * ومن عجايب المحبين مصارع عشاق الحور العين * اخبرنا القاضي ابو الحسين
احمد بن علي بن الحسين التوزي رحمه الله بقراءتي عليه انا ابو الفتح يوسف بن عمر بن مسرور الزاهد
القواس رحمه الله انا ابو الفضل محمد بن احمد بن محمد بن عيسى الاسكندراني واصله مصيصي حدثني
منصور بن عمار قال بينا انا سايرا في بعض طرقات البصرة اذا انا بقصر مشيد وخدر وعبيد
واذا السمر القنا منصوبة وقبابا لادم مضروبة واذا حلف قد جلس على كرسي من حديد
وثنى رجلا على رجل كانه جبار عنيد فهممت ان ادنو من القصر فصاح بي بجبار وحكما وحبك انما
كان لك قصد غير هذا الموضع الى غير قلت هذا ملك يموت والحي لا يتمالك لا
يموت والله لا دنوت من القصر فانظر لمن هو فدنوت منه واذا انا بمنارة طوال مشتملة
بقضبان الذهب والفضة واذا بغلام جالس على كرسي له من ذهب مرصع بانواع الجواهر كانه
غصن بان او مشق قضيب ريحان اخضر شارب صلت الجبين سهل الخد من مقرون الحاجبين
كان لبنة صفحة فضية وخديشبه خدود النساء اشبه من خدود الرجال قد عرق في الفلك
والسمور ورقيق الكتان وهو ينادي بحنين حرمه بانشوان فلبثت ان خرجت على جاريه كانها
خوط بان او مشق قضيب ريحان عليها مرط حرير اخضر قد لصق على رطوبة جسمها تمشي على
فاصل شعرها بطرف نعلها تفتن والله من راها فلا ادري والله الجارية كانت احسن ام
الغلام فحشيت بغشاني ففتحت الابواب فخرج الغلمان فقلبوا بي وقالوا ويحك ما
كان لك قصد غير هذا الطريق الى غير حتى نظرت الى حرمة الملك فقلت لمن يكون القصر
فقال للملك البصرة وابن سبعها فدخلت البه فنظر الي واجال حماليق عينيه يمينا وشمالا
عينا طبي يتفرس الي فقال لي لقد اجترات اذ نظرت الى حرمتي فقلت ايها الملك جد بعبوك
على ضعفي وبجهلك على جهلي فاني رجل طبيب ولا ترى في كتب الحكما قتل الطبيب واني لا ارى
في جسمك هذا مدخلا قد اثبوت عليه الصنوع والاعضاء موروق في الصدر ما بين الاحشا
يا غلام قد عرقت في الفلك والسمور هل لك صبر على مقطعات النيران وشرابل القطران
وصوت مالك وعرض الرحمن اما سمعت انه ينادي بالنار يوم القيمة يا ربيعة اصوات يا نار
كلي ولا تفتلي يا نار احرقي يا نار اضجي يا نار اشتفي فاذا سمعت لنار يا نار كلي اكلت بوهج اللهب
من بين اطباق فويل للطبقة السفلى من الطبقة العليا كيف يراكب عليهم الصديد
كالريت المغلي وويل للطبقة العليا من الطبقة السفلى كيف يراكب عليهم الدخان
من بعد مهاويها وقدشه واني سلاسلها وزبانيها مع شياطينها وارسلت عليهم
حياتها وعقاربها فصرخ الغلام صرخة ثم قال يا طبيب قتلتني ويسهم المنايا رشقتني
فاحطاصمم كبدي ويحك يا طبيب ما احرمكا ويلك وارشق نبلك فقلت لجبني

قد اعجبتك نشوان فلو نظرت اليها بعد ثالثة من وفاتها وقد تمعط شعرها وسال صديدها وبلي بدنها اذا لمقتها افلا اصف لك نشوان الجنان التي ذكرها الله تعالى في القرآن انا انشأناهن انشاءً فجعلناهن ابكارا عربا اترابا لاصحاب اليمين جارية اذا خطرت تمالت لاختيار الى حسن وجهها وصعرت الطير الى جمالها طربا واذا وقفت وقف جاري الماء لوقوفها واذا مشت تبتمت الحضرة من تحت زمام نعلها وتكاد ان تنطوي من رطوبة جسمها جارية خلقت من زعفران والمسك الاذفر بلا تعب ولا نصب يرى مجرى الدر منها كما ترى الخمرة في الزجاجة البيضا قال لها ياري اسم كوني فكانت قال فصاح الغلام يا طبيب قتلتني وسبهارا لمنا يا رشقتني ثم ضرب بيده الى اقبيته فشقها ورمى بسيفه ومنطقته ووثب قايما على قدميه ثم تعدكا لسعقة في يوم ريح عاصف ثم قال يا قصر عليك السلام قال هرب هذا الطبيب الشفيق الرفيق قالت منصور فصرخت نشوان صرخة من داخل القصر وقالت يا مولاي والله ما انصفني تهرب وتتركني رويدا مكانك فخرجت على نشوان وقد قصرت من شعرها ثم قالت يا مولاي من اراد السفر الى بلد قفر هيئا الزاد ومن اراد التوبة شمر لها قال منصور شمر هربا الى الله جميعا فخرجت الى باب القصر فاذا انا بالغلام قد نزعت وبالحيا قد رفعت والحجب قد كشفت فوقفت فنادت يا علي صوتي يا ايها الهارب الى ربه والاوبة من ذنبه لقد هربت الى الاكرم من قال منصور فلما كان بعد حولين كاملين حججت الى بيت الله الحرام فبينا انا في الطواف اذ سمعت صوتا محزونا مغموما وهو يقول الهي وسيدي نحل جسمي ودق عظمي ورق جلدي وخرجت من مالي وجاني ترسي وجهلي الكريم وجمع بيني وبين نشوان الجنان في الجنان قال منصور فدنوت منه فقلت له يا غلام ما افعل حبابك باي حق تطلب من ربك نشوان الجنان فنظر الي وبكا وقال لي يا طبيب رفقا اهكذا تضرب لبوطك جسما قليلا ثم لا تعرفه انا والله ملكنا البصرة وابن سيدها قال منصور فوالله ما عرفته الا بخال كان في وجهه وقد نحل وذاب جسمه فقلت له حبيبي ما فعلت نشوان فبكا وقال يا ابن عمار والله لو رايتها ما عرفتها قد ذهبت البكا ببصرها وقد محت الدموع محاجر وجهها فقلت له حبيبي ما كان اهوجني الى رؤيتها فاخذ بيدي فاوقفني على باب خيمة من الشعر فقلت له حبيبي بعد القصور صرتم الى خيام الشعر لقد ابتغيتم في العبادة فخرجت نشوان من داخل الخيمة فقالت انت يا الله منصور بن عمار فقلت لها نعم فقالت يا منصور اترى ربي يسكنني الجنان ويريني نشوان الجنان فقلت لها جدي في الطلب واحسني المعاملة تدرك الوالدان وتسكني الجنان وترى نشوان الجنان وتزوري الله عز وجل الملك الديان قال منصور ان عمار فشهقت شهقة خرت ميتة باذن الله قال فبكا الغلام وقال يا بي والله من كانت مساعدتي على الشدة والرخا ولم يمالك الغلام ان شهق شهقة خر ميتا قال منصور فاخذنا في جهازهما وغسلناهما وكفناهما وصلينا عليهما ودفناهما رحمهما الله اخبرنا ابو الحسن احمد بن علي بن الحسين النوزكي رحمه الله بقراءتي عليه في سنة اربعين واربع مايه ثنا ابو القسم اسمعيل بن محمد بن سوده ثنا ابو بكر محمد بن القسم الانباري ثنا عبد الله بن خلف ثنا ابو بكر محمد بن سماعه ثنا محمد بن الحسين ثنا محمد بن عبد العزيز القرشي حدثني اسمعيل بن ابي خالد قال كان عندنا في اليمن بطال مسرف على نفسه وكان مع ذلك ذا مال وجمال فراى ليلة في منامه جارية

قد اقبلت اليه وعليها ثوب من اللؤلؤ تتلئلأ اطرافه وبيدها كتاب من حرير اخضر مكتوب بالذهب فقالت له يا بني انت اقرا الى هذا الكتاب فقراه فاذا هو

من التي صاغها الرحمن من عرق ... من مسكه عجنت من ما نسرين
الى الذي قلبه في الحب محتبس ... وقلبه عنده في لهو وتلهين
يا سهل يا در فقد اوردتني حزنا ... كم عنك ما لا اجب الدهر يا بني
الست تشتاق ان تلهو على فرش ... موضونة مع جوار خرد عين

قال فاصبح الفتى تاركا لكل ما كان عليه من البطالة والصبي ولم يزل متمسكا احسن تمسك حتى مات قال وكان اسمه سهلا قالا ابو بكر ابن الانباري للزند الحسان والوصوة المنسوجة بالذهب والعين الحسان الاعين ... وقال الدينوري في الثاني عشر من المجالسة حدثنا يوسف بن عبد الله الحلواني ثنا عثمن بن الهيثم المؤذن قال كان عطا السلمي يوما جالسا في حداثته مع مالك بن دينار فقال مالك يا عطا ان في الجنة حورا تباهي بها اهل الجنة من حسنها لو ان الله تعالى قضى على اهل الجنة ان لا يموتوا لما ماتوا من حسنها فلم يزل عطا كمدا من قول مالك اربعين سنة حتى مات ... ابو نعيم والحلية في ترجمة عبد الواحد بن زيد حدثنا عثمن بن محمد العثماني ثنا ابو الحسن الواعظ البغدادي قال ذكر لي عن احمد بن ابي الحواري قال قال ابو سليمن الداراني عن عبد الواحد بن زيد قال مت عروك ليلة فاذا انا بجارية لم ار احسن وجها منها عليها ثياب حرير خضر وفي رجليها نعلان يتقدس باطراف ازمتهما فالنعلان يسبحان والزمامان يقدسان وهي تقول يا ابن زيد جد في طلبي فاني في طلبك ثم جعلت تقول برخيم صوتها

من يشتريني ومن يكن سكني ... يا من في ربحه من الغبن
فقلت يا جارية ما ثمنك فانشات تقول
للمالك الابرة لي ثمنا ... من خاطب فدا ناه بالثمن

فانتبه والى على نفسه ان لا ينام بالليل حدثنا ابي ومحمد بن احمد قالا ثنا ابو الحسن ابن ابان ثنا ابو بكر بن سفين حدثني محمد بن الحسين حدثني حكيم بن جعفر ثنا حيان بن الاسود حدثني عبد الواحد بن زيد قال اصابتني علة في ساقي فكنت اتحامل عليها للصلاة قال فبينا انا ليلة من الليل قد جهدت وجعا فجلست ثم لففت ازاري في محرابي ووضعت راسي عليه فنمت فبينا انا كذلك اذا انا بجارية تفوق الدمى حسنا تخطر بين جواري حتى وقفت علي وهن من خلفها فقالت لبعضهن ارفعنه ولا تجنه قال فاقبلن نحوي فاحتملني عن الارض وانا انظر اليهن في منامي ثم قالت لغيرهن من الجواري اللاتي معها افرشنه ومهدنه ووطين له ووسدنه قال ففرش تحتي سبع حشايا انوارهن في الدنيا مثلا ووضعن تحت راسي مرافق خضرا حسانا ثم قالت للاتي حملنني احملنه على الفرش رويدا لا تجنه قال فحملت على تلك الفرش وانا انظر اليها وما ناله من شاني ثم قالت اخفقنه بالريحان قال فاتي باسمين فحفت به الفرش ثم قامت الى فوضعت يدها على موضع علتي التي كنت اجد في ساقي فسكن ذلك المكان بيدها ثم قالت قم سفالك الله الى صلاتك غير مصدور قال

www.alukah.net

فاستيقظت وكانى قد انشطت من عقال فما اشتكيت تلك العلة بعد ليلتى تلك ولا ذهبت
حلاوة منطقها من قلبى فمن شفاك الله الى صلاتك غير مضرور حدثنا عبد الله بن محمد
ابن جعفر ثنا عبد الله بن محمد بن العباس ثنا سلمة بن شبيب ثنا ابرهيم بن الجنيد وحدثنا ابى
ثنا ابو الحسن بن ابان ثنا ابو بكر بن عبيد حدثنى محمد بن الحسين قالا ثنا عبد الرحمن بن عمرو بن
جبلة حدثنى ابو عاصم العبادانى حدثنى عبد الواحد بن زيد قال كنا فى غزاة لنا ونحن فى العسكر
الاعظم فنمنا نياما فنام اصحابى وقمت اقرا جزءى قال فجعلت عيناى تغالبانى واغالبها
حتى استمكنت جزءى فلما فرغت واخذت مضجعى قلت لو كنت نمت كما نام اصحابى كان اروح
لبدنى فاذا اصبحت قرات جزءى قال فقلت هذه المقالة فى نفسى والله ما تحركت بها شفتاى
ولا سمعها احد من الناس منى قال ثم نمت فرايت فى منامى كانى ارى شابا جميلا قد وقف على وبيده
ورقة بيضا كانها الفضة فقلت يا فتى ما هذه الورقة التى اراها بيدك قال فدفعها الىّ
فاذا نظرت فاذا فيها مكتوب

* ينام من شاء على غفلة * والنوم كالموت فلا تتكل *
* تقطع الاعمال فيه كما * تنقطع الدنيا عن المنتقل *

قال وتعجبت عنى فلم ارده قال وكان عبد الواحد يردد هذا الكلام كثيرا ويبكى ويقول
فرق الموت بين المصلين وبين لذتهم فى الصلاة وبين الصايمين وبين لذتهم فى الصيام ويذكر
اصناف الخير لفظهما سوا ولم يذكر سلمة ابا عاصم العبادانى وفيها فى ترجمة عبد العزيز
ابن سلمان حدثنا ابى ثنا احمد بن محمد بن ابان ثنا ابو بكر بن سفين ثنا محمد بن الحسين ثنا يحيى بن عيسى بن
ضرار السعدى ثنا عبد العزيز بن سلمان العابد وكان يرى الاباث والاعاجيب ثنا مظهر السعدى
وكان قد بكى سوقا الى الله ستين سنة قال اريت كانى على ضفة نهر جرى بالمسك الادفر
حافتاه شجر لولو ونبت من قضبان الذهب واذا انا بجوار مزينات يقلن بصوت واحد سبحان
المسبح بكل لسان سبحانه سبحان الموجود بكل مكان سبحانه سبحان الدايم فى كل الازمان
سبحانه فقلت من انتن فقلن خلق من خلق الرحمن سبحانه فقلن ما تصنعن ها هنا فقلن

* ذرانا اله الناس رب محمد * لقوم على الاطراف بالليل قوّم *
* يناجون رب العالمين لهم * وتسرى هموم القوم والناس نوّم *

قلت بخ بخ هولا من هولا لقد اقر الله اعينهم بكن فقلن وما تعرفهم فقلت لا والله ما
اعرفهم قلن بلى هولا المجهدون اصحاب القران والسهر وفيها فى ترجمة ابى سليمان عبد الرحمن
ابن احمد بن عطية العنسى بالنون الدارانى نسبة الى دارايا قرب دمشق حدثنا عبد الله بن
محمد بن عثمن الواسطى ثنا محمد بن احمد بن سعيد الواسطى سمعت احمد بن ابى الحوارى يقول قال
لى ابو سليمن يا احمد انى محدثك بحديث فلا تحدث به حتى اموت نمت ليلة عن وردى
فاذا انا بحور انتهى وتقول يا ابا سليمن تنام وانا اذى لك فى الخدور منذ خمس مايه عام
وفيها فى ترجمة منصور بن عمار حدثنا عثمن بن محمد العثمانى ثنا ابو الحسن البغدادى
عن بعض اخوانه قال قال سليم بن منصور بن عمار كنت فى مجلس ابى منصور فوقعت رقعة
فى المجلس فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم يا ابا السرى انا رجل من اخوانك نبت على يدك

وانى اشتريت من الله عز وجل حورا على صداق ثلثين خيمة فحملت منها تسعا وعشرين
فانا فى الثلثين اذ دخلتنى عيناى فرايت كان حورا قد خرجت على من المحراب فلما راتنى انظر
اليها انشات تقول برخيم صوتها

* اتخطب مثلى وعنى تنام * ونوم المحبين عنى حرام *
* لانا خلقنا لكل امرى * كثير الصلاة براه الصيام *

وفيها فى ترجمة ابى الحسن احمد بن ابى الحوارى حدثنا عمر بن محمد العمانى ثنا ابو الحسن
البغدادى قال ذكر لى عن احمد بن ابى الحوارى انه قال دخلت على ابى سليمن وموسى فقلت
ما يبكيك فقال كنت البارحة اصلى فحملتنى عيناى فنمت فاذا انا بحور قد خرجت على من محراى
بيدها رقعة فقالت يا ابا سليمن تحسن تقرا فقلت نعم فقالت اقرا هذه الرقعة فقلت لها
فاذا فيها * الهنك لذة نومة عن خير عيش * مع العفات فى غرف الجنان *
* تعيش مخلدا لا موت فيها * وتنعم فى الجنان مع الحسان *
* يقظ عن منامك ان خيرا * من النوم التهجد بالقران *

قلت قوله الهنك خرم فى البيت زايد على الوزن والشعر من بحر الوافر
انتهى اخبرنا على بن يعقوب فى كتابه وحدثنى عنه عثمن ثنا جعفر بن احمد بن ابى الحوارى
ثنا ابو عبد الله الهمدانى عن عبد الله بن وهب قال ان فى الجنة غرفة يقال لها العالية فيها
حور يقال لها الغنجة اذا اراد ولى الله يايتها اتاها جبريل فناداها فقامت على اطراف
اصابعها معها اربعة الاف وصيفة يحملن ذيلها وذوايبها يخرنها بجاميل نار قال ابو عبد
الله فمشى على ابن وهب فحمل فادخل منزله فلم يزل يعود ونه حتى مات رحمه الله وفى ترجمة سفين
ابن سعيد الثورى حدثنا عثمن بن محمد بن عثمن ثنا عبد الله بن جعفر ثنا احمد بن رشدين حدثنى
سعيد بن خالد بن يزيد المروزى حدثنى سلم الخواص قال قال رجل لسفين الثورى يا ابا عبد الله
ان فيك لعجبا قال يا ابن اخى ما الذى بان لك منى حتى عجبت قال تنقلك من بلد الى بلد الناس
ماوى وللسبع ماوى ومالك ماوى تاوى اليه فقال له سفين اى رجل كان المغيرة بن مقسم
الضبى قال رجل صالح ان شا الله قال واى الرجال كان ابرهيم النخعى قال نخ نخ قال واى الرجال
كان عبد الله بن مسعود قال الثقة الصدوق فقالت سفين ثنا المغيرة بن مقسم عن ابرهيم
عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال انعم على اهل الجنة نورا فى قبابهم كما ان
يخطف منه ابصار القوم فاذا نور سرحورا صحك فى وجه وليها فاكبت ادع هذا الخبز ابدا
لقولك ثم انشا سفين يقول

* ما ضر من كانت الفردوس مسكنه * ماذا تجرع من بوس وافقار *
* تراه ممسى كئيبا خايفا وجلا * الى المساجد ممسى بين اطمار *
* يا نفس مالك من صبر على لمم * قد حار ان تقتلى من بعد اد بار *

وهذا الحديث رواه جلس بن محمد الكلابى مرفوعا من دون الابات والقصة انتهى قال
صاحب المصابيح اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن سعيد الحبال بقرايتى عليه فى مصر سنة
خمس وحمسين واربع مايه انا ابو صالح محمد بن ابى عدى السمرقندى الصوفى قراه عليه انا ابو

عبد الله الحسين بن القسم بن السبع بن عاصم البزاز الصوفي قراءة عليه بالقرافة ما ابو بكر
احمد بن محمد بن عمرو الدينوري قراءة عليه ما ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي الخياط قال قال
ابو حمزة محمد بن ابرهيم الصوفي كنت مع محمد بن الفرج السلاخ فنظر الى جارية جميلة
تعرض على رجل ليشتريها فقال بكم تباع هذه الجارية فقيل بالف دينار فرفع راسه
الى السما وقال اللهم انك تعلم اني لا املكها ولا سبيل لي اليها وانا اعلم من كرمك اني
لو سالتك اياها لو تردني عنها ولو تمنعني منها تفضلا منك علي واحسانا الي وانى اسالك
ما موانفس عندي منها مدبية لا تمرض ولا تهرم ولا تموت ومهرها ان لا ترائي ابدا بليل
ولا طاعما بنهار ولا ضاحكا الى احد من خلقك ابدا وانا اجد في المهر من وقتي هذا فاخرج لي
اذا قبلت ما سالتك يا كريم قال فرايناه بايما بليل ولا طاعما بنهار ولا ضاحكا الى
احد من الناس حتى لحق بالله عز وجل اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي ما ابو الحسن احمد بن
محمد البزاز ما عثمن بن احمد سا احمد بن محمد الطوسي ما ابو الطيب بن الشهوري حدثني زريق الصوفي
اخبرني محمد بن الحسين عن حبيب الفارسي قال دخلت يوما الى الرحبان فاذا بمجنون يقال له ابنا
قال فهاج على قلبي اية من كتاب الله فقرات حور مقصورات في الخيام لم يطمثهن انس قبلهم
ولا جان قال فهاج ثم انشا يقول

* من حبب سيده تبوا جنة * قد حفت انهارها بخيام
* مع خودة في جوف قصر زبرجد * مكنونة في خدرها كعلام
* وصافة في قولها وحديثها * لا تانسن براقد نوام

حدثني الصقر بن عبد الرحمن الزاهد قال كان رجل من المجانين يقول في دعايه اللهم
صد ذلك اما الى لقطع رغبتي فيك وولهت بك جوارحي لوا صلات لوداد اليك ثم يقول

* كنبا لنا سبك بالدمع الى الحور كتابا *
* لا يا قلام ولكن حط بالدمع سحابا *
* من فمي اقلقه الشوق فاضنا واذابا *

واخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التنوخي رحمه الله بقراءتي عليه
انا محمد بن عبد الله القطيعي حدثنا الحسين بن صفوان ما عبد الله بن محمد القرشي ما محمد بن
الحسين حدثني عصام بن عثمن الحلبي حدثني مسمع بن عاصم قال قالت لي رابعة العدوية
اعللت علة قطعتني عن التهجد وقيام الليل فكنت اياما اقراوجزاي اذا ارتفع النهار لم ابكر
فيه اتعدل بقيام الليل قالت ثم رزقني الله عز وجل العافية فاعتادني فتور في عقب العلة
فكنت قد سكنت الى قراءة جزاي بالنهار وانقطع عني قيام الليل قالت فبينا انا ذات ليلة
راقدة رايت في منامي كاني دخلت الى روضة خضرا ذات قصور ونبت حسن فبينا انا اجول
فيها اتعجب من حسنها اذا انا بطاير اخضر وجارية تطارده كانها تريد اخذه قالت فشغلني
حسنها عن حسنه فقلت ما تريد من منه دعيه فوالله ما رايت طايرا قط احسن منه
قالت فلا اريك احسن منه قلت بل قالت فاخذت بيدي فادارت بي في تلك الروضة
حتى انتهت بي الى باب قصر فيها فاستفتحت ففتح لها ثم قالت فتحوا الى بيت المقه قال ففتح لها

باب شاع منه شعاع استنار من ضوء نوره ما بين يدي وما خلفي قالت فدخلت وقلت
ادخلي فدخلت الى بيت كار فيه البصر تلالا وحسنا ما اعرف له في الدنيا شبها اشبهه
قالت فبينا نحن نجول فيه اذ رفع لنا باب خرق الى بستان قالت فاهوت نحوه وانا اخلفها
فلقانا منه وصفا كان وجوههم اللولو بايديهم المجامر فقالت لهم اين تريدون
قالوا نريد فلانا قتل في البحر شهيدا قالت افلا تجمرون هذه المراة قالوا قد كان لها
في ذلك حظ فتركته قالت فارسلت يدها من يدي ثم اقبلت علي فقالت

* صلاتك نور والعباد رقود * ونومك ضد للصلاة عنيد *
* وعمرك غنم ان عقلت ومهلة * يسير ويفنى ذا يبا ويبيد *

قالت ثم غابت من بين يدي عز عيني واستيقظت حين تبدا الفجر قالت فوالله ما
ذكرتها قط فتوهمتها الا طاش عقلي وانكرت نفسي ثم سقطت رابعة مغشيا عليها

ومن منه في مزجد في العباده * حتى فاز بالشهاده *

قال من الخيرات الحسان
مراده * وكانت له الحسنى وزياده * تقدم في الفصل السابق على ما قبل هذا ما
يصلح ان يورد هنا من امر الشاب الحسن الذي قتله العلج * ومما قاله في فضل
دم الشهاده رزقني الله اياها آمين

* ان كان طهر نجاسة حسية * بالماء وهو حياة خلق خلق *
* فدم الشهادة طهر خبث معنوي * وبفضله يحيى القتيل ويرزق *

انتهى قال صاحب الصنايع واخبرنا ابو طالب محمد بن محمد بن غيلان انا ابو بكر
الشافعي ما محمد بن يونس بن موسى ما يعقوب بن اسحق الحضرمي ما يزيد بن ابرهيم التستري
عن ابي هرون العبدي عن مسلم بن شداد عن عبد الله بن عمير عن ابي زكريب قال الشهداء
يوم القيمة بفنا العرش في قباب وروابض بين يدي الله عز وجل وبسنده الى الشافعي
ما احمد بن الحسين بن عبد الجبار ما الحسن بن الصباح البزاز ما اسحق بن عيسى بن نجيح داود بن
ابي هند ما عباد بن راشد البصري عن ثابت البناني قال كنت عند انس بن مالك
اذ قدم عليه ابن عم له من غزاة يقال له ابو بكر فسايله فقال لا اخبرك عن صاحبنا
فلان بينا نحن قايلين في غزاتنا اذ ثار وهو يقول واهلاه واهلاه فثرنا اليه وظننا
ان عارضا عرض له فقلنا ما لك فقال اني كنت احدث نفسي ان لا اتزوج حتى استشهد فبر وحتى
الله من الحور العين فلما طالت علي الشهادة حدثت نفسي قلت في سعة من هذا ان انا رجعت هذه
المرة تزوجت فاتاني آت قبيل في المنام فقال لي ان رجعت هذه المرة تزوجت ثم قد زوجك
الله العينا فانطلق بي الى روضة خضرا معشبة فيها عشر حوار فذكر الحديث وقطع الحديث
بسبب وقع في الجامع وذلك انه تكلم رجل في المذهب فعاد بعد رجل فصولي في رواق الجامع فاخرجوه
فصل وانقطع عنا الحديث وقبر فرقد في قبر معروف رجل فسئل الشافعي ان على تمام الحديث
في يوم الجمعة لسبع خلون من جمادى الاولى فاملاه علينا بيد كل واحد صعقة بصعقها لم ار مثلهن
في الحسن والجمال قلت فكيف العينا قلن نحن من خدمها وهي امامك فضيت فاذا روضة
اعشب من الاولى واحسن فيها عشرون جارية في يد كل واحدة صعقة تصعقها ليس لصعقة

بشئ في الحسن والجمال فقلت فيكن العينا قلن نحن من خدمها وهي امامك فضيت فاذا انا بروضة هي اعشب من الاولى والثانية في الحسن والجمال فيها اربعون جارية في يد كل واحدة منهن صنجة تضربها ليس العشر والعشرون اليمنى بشئ في الحسن والجمال فقلت فكر العينا فقلن نحن من خدمها وهي امامك فضيت فاذا انا بيا قوته مجوفة فيها سرير عليه امراة قد فضل جنبا ها السرير فقلت انت العينا قالت نعم مرحبا بك فذهبت اضع يدي عليها فقالت مه ان فيك شيا من الروح بعد ولكن تقطر عندنا قليلة قال فانتبهت قال فما فرغ الرجل من حديثه حتى نادى المنادي ياخيل الله اركبي قال فركبنا فضاف الرجل العدو قال اني لانظر الى الرجل وانظر الشمس واذكر حديثه فما ادري اراسه سقط ام الشمس سقطت قلت وذكرها الصاحب كمال الدين عمر بن احمد بن العديم في تاريخ حلب فقال اخبرنا ابو حفص عمر بن طبرزد البغدادي قراءة عليه بحلب انا ابو القسم ابن الحصين انا ابو طالب بن غيلان به وقراها ابو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفين القرشي المعروف بابن ابي الدنيا عن الحسن بن الصباح به وقال ابن له لربيل ابن عم وقال قاولون من غرائبنا وقال اعشب من الاولى والثانية واحسن وقال او الشمس سقطت اول فقال انس رحمه الله وقال الامام ابو القسم ابن عساكر في ترجمة ابي كرب العراقي من الكتبي من تاريخ دمشق اخبرنا ابو محمد بن الاكفاني بقراءتي عليه حدثنا ابو محمد الكتاني انا ابو القسم بن الطبب انا احمد بن ابرهيم بن بسر ك محمد بن عايذ قال قال الوليد وقد كنت سمعت عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر يذكر ان نفرا من اهل دمشق كان يسميهم باسمائهم فيهم رجل كان يكنى بابي كرب وقد كان اصاب دما بالعراق فاستفتى جماعة من الفقها فاجمع قولهم انهم لا يعرفون وجها اذا لم يعرف ولي الدم الا ان يجاهد في سبيل الله حتى يقتل في سبيل الله فلم يزل ذلك حاله يغزو المغازي ويطلب القتل في الله حتى كان ذلك اليوم خرج هو لا النفر وسار واحتى اذا كان في بعض طريقهم خرج خارج منهم لبايتهم بعنب فاذا بقبة ذهب عليها جلال احمر حرير واذا فيها حورا كان يخبر عما راى من حسنها فقالت الي فانا زوجتك وانت فاقدم علينا يوم كذا ومعك فلان وفلان سمت اوليك النفر فانصرف الرجل فاخبرهم بما راى فكتبوا وصيته وكتبوا كان مع شراحيل بن عبيدة واصحابه فكان من مصيبتهم ما كان فتوامروا بالتصرافا الناس الى ذلك المرج الذي جمعت اليهم فيه برجان الناس فاقتتلوا قتالا شديدا فقتل هو لا النفر جميعا فيهم ابو كرب وارسلت برجان الناس على ذلك المرج وعلى قتلى المسلمين فحرقت ما حرقت حتى انتهت الى ابي كرب واصحابه فاطافت بهم ولم تاكل الناس منهم احدا يعني عاوحاصر مسلمة بن عبد الملك القسطنطينية انتهى وقال المصنف انا ابو طالب محمد بن محمد بن ابرهيم بن غيلان قراءة عليه غير مرة في سنة تسع وثلثين واربع مايه انا ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي املا سنا ابرهيم الحربي نا الحسن بن عبد العزيز عن الجوزي عن ابن وهب حدثني بكر بن مضر ان عبد الكريم بن الحرث حدثه عن رجل انهم كانوا مرابطين حصنا فخرج رجلان الى العدو فقال احدهما لصاحبه هل لك ان نغتسل لعل الله تعالى ان يرزقنا الشهادة فقال له صاحبه ما اريد ان اغتسل فاغتسل صاحبه

فلما فرغ اقبل بحجر من الحصن فاصاب الرجل صخرة فمرت بهم وهم يحرونه الى خيامهم فسالتهم ما شانه فاخبروني الخبر فانصرفت الى اصحابي ثم رجعت اليهم فاقمت عندهم وهم يشكون هل مات او عاد فيه الروح فبينا هو كذلك اذ ضحك فقلنا الله حي ثم مكث مليا ثم ضحك ثم مكث مليا ثم بكى ففتح عينيه فقلنا ابشر يا فلان فلا باس عليك وقلنا لقد رايتنا منك عجبا نحن نظنك انك قد مت اذ ضحكت ثم مكثت مليا ثم ضحكت ثم مكثت مليا ثم بكيت ثم افقت قال اني لما اصابني ما ان رجل فاخذ بيدي فمضى بي الى قصر من ياقوته فوقف بي على الباب فخرج الي غلمان مشمرين لم ار مثلهم فقالوا مرحبا بسيدنا فقلت من انتم بارك الله فيكم قالوا نحن خلقنا لك ثم مضى بي حتى اتى قصرا اخر وخرج الي منه غلمان مشمرين هم افضل من الاولين فقالوا مرحبا واهلا بسيدنا فقلت لمن انتم بارك الله فيكم فقالوا نحن خلقنا لك ثم مضى بي الى بيت لا ادري من ياقوت او زبرجد او لولو فخرج الي غلمان مشمرين سوى الاولين فقالوا مثل ما قال الاولون وقال لهم مثل ذلك فوقف بي على باب البيت فاذا بيت مبسوط فيه فرش موضوعة بعضها فوق بعض ونمارق مبسوطة وادخلني البيت وفيه بانان فالقيت نفسي بين الوسادتين فقال اقممت عليك الا العبت نفسك فوق هذه الفرش فانك قد نصبت في يومك هذا فقمت فاضجعت على تلك الفرش على وطاء لم اضع جنبي على مثله قط فبينا انا كذلك اذ سمعت حسا من احد البابين فاذا انا بامراة لم ار مثلها عليها من الحلي والحلل والثياب ولا مثل جمالها فاقبلت حتى وقفت علي ولم تخطو تلك الفارق ولكن اقبلت بين السماطين حتى وقفت وسلمت فرددت عليها السلام فقلت من انت بارك الله فيك قالت انا زوجتك من الحور العين فضحكت فرحا بها فاقامت تحدثني وتذاكرني امر نسا اهل الدنيا كان ذلك معهن في كتاب فبينا انا كذلك اذ سمعت حسا من الشق الاخر فاذا انا بامراة لم ار مثلها ولا مثل حليها وجمالها فاقبلت حتى وقفت كنحو ما صنعت صاحبتها ثم مكثت تحدثني واقصرت الاخرى فاهويت بيدي الى احداهما فقالت كما انت فان ذلك لم يكن لك ان ذلك مع صلاة الظهر فما ادري اقالت ذلك امر رسولي الى صحراء منهم احدا فمكث عند ذلك فقال الرجل فاصليت الظهر او عند صلاة الظهر حتى قضاه الله عز وجل اخبرنا ابو اسحاق ابرهيم ابن سعيد بفسطاط مصر انا ابو صالح بن ابي حدي السمرقندي الصوفي انا ابو عبد الله الحسين بن القسم ابن البسع بالقرافة انا ابو بكر احمد بن محمد بن عمر والدينوري نا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي الخياط قال قال ابو حمزة محمد بن ابرهيم الصوفي يا ابو كامل الحراني حدثني ابو محمد زرعة قال كان رجل من زهرة الشيباني من اعبد الصوفية واسكنهم واشدهم اجتهادا واملكهم لنفسه وكان مقبول القول مطاعا في بلده فارسا شجاعا اذا مال حس فلما له علم فدرباه كاهبا ما روى من العلم ان وحفظ القران وحفظ الحديث وحسن المناظرة والادب والعبادة وكان قد اخذ عنه وسمع حتى كان بعض الناس يوازيه به في الفروسية والشجاعة والمعرفة وكان ملازما بين الغزو والحج حسانا في بعض السرايا فاصيبت السرية فاقتسما جرحى وفيها خضر وغلامه جرحان مثخنان فكمنا في بعض الغياض فاشتدت علة الغلام وضعف عن الحركة والنهوض فاقمنا عليه ثلاثا ونزل به الموت فاقبل يضحك احيانا ويبكي احيانا فقال له خضر مم تضحك يا بني قال اضحك الى حور

يضحكن الي ويقبلن بوجوههن علي قالت فما يبكيك قال ابكاني فراقك وحبسك في الدنيا
بعدي قال اما لئن قلت ذلك يا بني ليكونن عمري بعدك قصيرا وحزني عليك طويلا وفرحي
بعدك قليلا وقلبي بفراقك عليلا فسبحان من ابقاني بعدك للاحزان وعرضني لنوايب
الزمان وجعلني غرضا لنوازل الحدثان وبكى حتى انقطع عن الكلام فقال له لا تبك فان لقاءنا
قريب واجتماعنا عن كثب فقال اوصيني بشيء يا بني حتى ابلغ فيه محبوبك قال نعم قال عليك
عليك بالصبر بعدي فانه ادرجة الابرار ومعقل الاخيار واياك والجزع فانه سبيل
لكل ضعيف ومعول كل خاطئ واياك والريبة والزم ما انت عليه فانه يوشك ان يقدم بك على
غبطة وسرور وسعادة وحبور فلو رايت ما اعد الله تعالى لك من اكرامه وتفضل به على
من رحمته احببت ان تكون المقدم اليه قبلي فقال لقد سررتني يا بني بما وصفت وغبطتك فيه
بما قد بلغت فهل بقي سبيل امر من امور الدنيا تحبان تبلغه حتى ابلغه لك ان رزقني الله العافية
وتخلصت سالما ووهبت لي الحياة قال نعم قال ما هو قال تجعل لي معك سهما في حجك
وغزوك وصدقتك قال فجعلت لوالدي الثلث ولذلك الثلث مما تفضل الله على عز وجل به
من الاجر قال اما اذا ذاك ما سألتك فاني اقول شيئا لم اكن قلته لك ولا اطلعتك عليه
ما انبت امرأ من امور الخير الا قلت اللهم ما قسمت لي فيه من اجر فاجعله لوالدي دوني قال ثم
استحققت ذلك منك يا بني قال لانك ملكتني صغيرا فاحسنت ملكي وصحبتني كبيرا فوفقت في
صحبتي وخفت مقام الله في وتزهدت نفسك عن السوء وصدتني عن افعال قد كانت عن غيرك
مأثورة وعنهم محفوظة مشهورة قد حدث بها النساك عنهم وسمعوها منهم وشهدت الحفظة
فكتبها الملكة بين هجومهم على السيات وركوبهم لها الفاحشات وجموحهم عن الباطل وتركهم
سبيل الحق وايثارهم لشهواتهم في جميع حالاتهم وقد صحبتك على مر الايام وكر السنين
فلم ارك تؤثر شيئا من هواك على امر اخرتك ولم ار احدا الله اهيب في قلبه منك ففعلك الله
بذلك وجعله سببا للنظر الى وجهه والبلاغ الى رحمته والخلود في دار المقام في جواره
قال ابو محمد بن زرعة فدنوت منه فقلت بابي انت وامي اجعلني في شفاعتك قال انت
الرفيق والصاحب انت اول من اشفع له بعد مولاي ولهو لا الذين معك قال له مولاه يا
بني هل تجد للموت الما وترى من مقدماته علما فان كنت ترى شيئا فحدثني بكل ما تراه قبل ان تغلب
على الحديث فلا يمكنك ان تخبرني بشيء مما تجد وترى قال اما ما اجده فاني اجد قلبي كانه معلق
بمهب ريح عاصف من خفقانه او بريشة في جناح الطير اذا امعن في طيرانه واجد نفسي ساعة
بعد ساعة تذبل كالسراج اذا اراد ان يطفأ واجد عيني كان الاسنة ترمقها فما اقدر على فتحها الا
على جمرة توقد واجد عظامي كانهن بين رحايين يطحنانها واجد امعائي واحشائي كانها في افواه
سباع تمضغها فبكى حضر وقال كف عني فلا تصف شيئا فقد كاد عقلي ان يذهل بصفتك
وقلبي يتصدع مما تنزل بك فقلت له البر فيما سمعت وسمعنا ان الشهيد لا يجد من الم السلاح
الا كما يجد احدكم الم الشوكة او اقل قال بلى قال فقلت افلست شهيدا مثلهم قال بلى قلت
فما بالك انت تالم من بينهم قال انما ذلك عند خروج النفس ورؤية ملك الموت ولم ابلغ بعد
ذلك فقال له خضر فهل ترى شيئا قال ارى صورا مقبلة لها اجنحة تطير بها ترفرف بين

السماء والارض قال فهل قرب منك احد منهم قال نعم جماعة منهم قال صفهم لي
قال ارى صورا لم ار احسن منظرا منها بعضهم جناحه من لولو وسائر بدنه من ياقوت
وبعضهم جناحاه من ياقوت وسائر بدنه من زمرد قال فهل ترى ملك الموت قال
ما اراه اليس فيما كتبت من الحديث ان العبد اذا عاين ملك الموت شخص ثم امسك ساعة
فلم يتكلم فقال له خضر هل ترى شيئا قال ارى شخصا قد هبط من السماء الى الارض حتى
سد ما بين الخافقين قد نشر اجنحته فاشرقت الشمس من حسنه واضاءت الدنيا من
نوره وسكن عني ما اجد من الالم حتى كانه لم يكن فما احسن منه شيئا ثم سكت فلم يتكلم كلمة
حتى مات رحمه الله اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن عصرما ابو صالح السمرقندي
نا ابو عبد الله الحسين بن القسم بن اليسع بالقراءة نا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينوري
نا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي قال ابو حمزة محمد بن ابرهيم الصوفي حدثني
الصلت بن بهرام المحاشعي حدثني محمد بن الخضر التيمي قال كان ابو عمرو الضبابي من احسن
ما رايته وجها ممن صحب الصوفية وكان لا يرافق احدا ولا يجالسه ولا يلابسه الا في
طريق فاتاني ذات يوم ونحن ببلاد الروم قال هل لك في مرافقتي فاني قد مللت الوحدة وطالت
علي الوحشة فقلت على خلال ثلث قال وما هي قلت على ان لا ارى صاحبا الى احد من خلق الله
ولا مشتغلا بغير طاعة الله ولا تعمل عملا حتى اقول لك قال قد فعلت وكان معي لا يفارقني
في حج ولا غزو فكنت ارى منه امورا اعلم ان الله سيرفعه بها في الدنيا والاخرة من حسن
صلاته وكثرة صيامه وطول صمته وقلة كلامه فقلت له ذات يوم لا يزين عقله
الا اشتري لك جارية فقال وما اصنع بها قلت ما يصنع الرجل بملك يمينه فقال
لو اردت هذا لم اترك اهلي واتخلص عن وطني واخرج عن دنياي ولكان لي منهم مندوحة
وفي المقام معهم متسع فقلت له فهذا الصوف عنك فانه قد اثر بجلدك وانهك
جسمك فقال انا مرني ان ابغي عني ثوبا اتقرب الى الله عز وجل بخشونته ويبشاعة
ريحه وانا ارجو فيما الله حسن الثواب عليه عند مقلبي اليه قلت فهل لك ان تقطر فان
الصيام قد انحلك والظمأ قد غيرك فقال سبحان الله ما اعجب ما تامرني به هل الدنيا
الا يومان فيوم قد مضى لي او علي ويوم انا فيه ولا ادري ما يختم لي من رحمة او عذاب
فان عذبني وانا على حالة اتقرب اليه بها فهو اجدر ان يعذبني اذا فعلت امرا انا فيه مقصر
قلت فصم يوما وافطر يوما فقال ذاك صوم الابرار ومن امن النار الذين علموا ان الله عز
وجل متجاوز عنهم وقائل منهم فاما انا فانت تعلم اني غير قائل بما سبق لي في الكتاب من شقاء
وسعادة والله لئن عذبني على طاعته احب الي من ان يغفر لي وانا على معصيته على انه غير جائز
على احد من خلقه ولا معذبه الا بذنب قلت افلا اشتري لك وطاء تنام عليه فقال اي
وطاء اوطى من ظهر الارض وقد سماه الله عز وجل مهادا والله لا افترش فراشا ولا اتوسد وسادا
حتى الحق بالله عز وجل قلت فهل لك ان ترى نفسك في هذا الغزاة وترجع فقال واعجباه من
قولك تامرني ان ارجع عن الجنة وقد فتح لي بابها والله لا ازال اعرض نفسي على الله عز وجل
وتعالى ذكره لعله يقبلني فان رزقني وخصني بالشهادة فهو الذي كنت احاول وفيه اطالب

www.alukah.net

وان حرمني ذلك فبالذنوب التي سلفت وانا اسأل الله ان يتفضل علي بما سألته ويحيني
فيما دعوته فخزامعنا ونحن في خلق كثير مع محمد بن مصعب فلقينا العدو فكنا اول
من جرح فوقفت عليه فقلت ابشر بثواب الله عز وجل فقد اعطاك الله الرضا وفوق المزيد
فقال بصوت ضعيف الحمد لله على كل حال لقد نظرت الى كل ما تمنيت وفوق ما اشتهيت
وبلغت ما احببت وادركت ما طلبت من حور وولدان وسلسبيل وريحان واياك
والتقصير لعل الله عز وجل ان يبلغك ما بلغني ويرزقك ما رزقني ثم فاظت نفسه
رحمه الله قلت ومن نظمي مما يشاكل ذلك

• يا معشر الاخوان دونكم التقى • جدوا فقد لقمرا لنذير الصورا •
• واقفوا سبيل الانبيا بقتالكم • تعطوا غدا في الموبقين التورا •

الباب الثاني

في مصارع عشاق الجواري ومآثرهم وفي ذلك من اعاجيب ما يأتي
وفي المقدمة كثير من هذا اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي التوزي
وابو القسم علي بن المحسن التنوخي قالا انا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز هو ابن حيوه
سنة محمد بن خلف وهو ابو بكر بن المرزبان نا الحسن بن مكرم بن حسان نا علي بن عاصم عن خالد
الخذاء عن عكرمة عن ابن عباس قال لما اعتقت بريرة وكان زوجها جيشيا خيرت فاختارت فراقه
وكان يطوف خلفها ودموعه تسيل على خديه حبالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لعمه العباس اما ترى شدة حبه لها وشدة بغضها له فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو تزوجيه قالت ان امرتني قال لا امرك ولكني شفيع فلم تفعل وباسناده قال حدثنا محمد
ابن خلف هو ابن المرزبان نا محمد بن الهيثم نا يوسف بن عدي عن سعيد وايوب عن قتادة عن
عكرمة عن ابن عباس ان زوج بريرة كان عبدا اسود مولى لبني المغيرة يوما عتقت
والله لكاني به في اطراف المدينة ودموعه تجري على لحيته يتبعها يرضاها
فتحنان فلم تفعل قلت وقد اخرج القصة البخاري في صحيحه وقال القالي
في تمة ذيل الامالي وحدثنا ابو بكر بن الانباري نا عبد الله بن خلف قال دخلت على
ابرهيم بن محمد بن عبد الجليل وكانت له جارية تحبها وتبغضه فباعته البيع فباعها
فانشدني وهو كئيب حزين

• نأت الغداة بوصلها عداري • فدموع عينك ما تحف غزار •
• استبدلت بك صاحبا وموانسا • وكذا الغواني وصلهن معار •

انتهى انبأنا الرئيس ابو علي بن شاح الكاتب انا القاضي ابو الفرج المعافا بن زكريا
نا علي بن سليمان الاخفش نا محمد بن مزيد قال حدثني بعض اصحاب ابن عباس قال اتى ابن
عباس بفتاة الكعبة وهو في جماعة فاذا فتيان يحملون بينهم فتى حتى وضعوه بين يدي
ابن عباس فقالوا استشف فكشفوا عنه فاذا وجه حلو وعود صليب وجسم ناحل فقال
له ما بالك فقال

• بنا من جوى الاحزان والحب لوعة • تكاد لها نفس الشفيق تذوب •
• ولكنما ابقى حشاشة ما ترى • على ما ترى عود هنالك صليب •

قال ابن عباس ارايتم وجها اعتق او عودا اصلب او منطقا افصح من هذا فقيل الحب لا
يعقل ولا قود فما سمعنا ابن عباس دعي بشيء الا ما سمي الا بالعافية مما اصاب الفتى
قلت وقال الشهاب محمود وحكى الاصمعي قال عشقت جويرية اعرابية
فتى من عشيرتها فعذلتها امها فانشات تقول

• يا امر مهلا لا بلوت الحبا • ولا لقيت لوعة وكربا •
• عيناه قادتني اليه غصبا • رايت طرفا فاستهم قلبا •
• ومقلة ارسل منها الشهبا • ان لمني فرتما وربما •
• تركت ذا اللب اسيرا صبا • يا لهذا الحب بابا بابا •

ثم بكت انتهى وقال الامام ابو القسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي في كتاب
الامالي اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد اخبرني عمي عن ابن الكلبي قال واخبرني به ابو حاتم
عن ابي عبيدة قال لما خرج سامة بن لوى من مكة حتى نزل بعمان فانشا يقول

• بلغا عامرا وكعبا رسولا • ان نفسي اليهما مشتاقه •
• ان تكن في عمان داري فاني • ماجد ما خرجت من غير فاقه •

ثم خرج يسير حتى نزل على رجل من الازد فقراه وبات عنده فلما اصبح قعد يستن فنظرت
اليه زوجة الازدي فاعجبها فلما رمى قصمة سواكه اخذتها فمصتها فنظر اليها زوجها
فحملت ناقة وحمل في علاجها سمنا وقدمه الى سامة فمر به المراة فهراق اللبن وخرج
يسير فبينا هو في موضع يقال له جوفا لحيلة هوت ناقته الى عرفجة فانسلها وفيها
وهي فنحرها فرمت بها على ساق سامة فهشمتها فمات فقالت الازدية حين بلغها موته
تبكيه

• عين بكي لسامة بن لوى • علقت ساق سامة العلاقه •
• لا ارى مثل سامة بن لوى • حملت حتفه اليه الناقه •
• رب كاس هرقت يا بن لوى • حذر الموت لم تكن مهراقه •
• وعدوس السرى تركت رذايا • بعد جد وجرأة ورشاقه •
• وتعاطيت مغرقا بجسام • وبحيث فالد العواقه •

واخبرنا ابو غانم انا ابو خليفة حدثني محمد بن سلام حدثني محمد بن ابان ان الاحوص
ابن محمد الشاعر كان يهوى اخت امراته وكتم ذلك ويتسبب بها ولا يفصح باسمها
فتزوجها مطرف فلما علم الامر فانشا يقول

• ان نادى هديلا ذات فلج • مع الانواق في فنن حمام •
• ظللت كان دمعك درسلك • هوى نسقا واسلم النظام •
• تموت تشوقا طربا وتحيى • وانت جوى ابانك مستهام •
• كانك من تذكر ام حفص • وحبل وصالها خلق رمام •
• ضريع مدامة غلبت عليه • تموت لها المفاصل والعظام •

• وانى من بلادك ام حفص • سقى بلدا تحل به الغمائم •
• احل النعف من احد وادنى • مساكنها الشبيكة او سنام •
• سلام الله يا مطر عليها • وليس عليك يا مطر السلام •
• فلا غفر الاله لمنكحيها • ذؤيبهم وان صلوا وصاموا •
• كان المالكين نكاح سلمى • غداة يزورها مطر بنام •
• فان يكن النكاح احل شيئا • فان نكاحها مطرا حرام •
• فلو لم يحملوا الا كفيها • لكان كفنها الملك الهمام •
• فطلقها فلست لها بكفو • والا عض مفرقك الحسام •

ثم فسر الهديل بفتح الها وكسر الدال المهملة باند الهدير او ذكر الحمام اخبرنا ابو الفرج الاصبهانى انا الحرمى بن ابى العلا حدثنى ابو شبيب يعنى عبد الله بن شبيب حدثنى ابو العالية الحسن بن مالك الرياحى شر العذرى حدثنى عون بن وهب العتبى حدثنى زياد بن عثمان العطفانى من بنى عبد الله بن غطفان قال كنا بباب بعض ولاة المدينة فعرضنا من طول الثوا فاذا اعرابى يقول يا معشر العرب ما فيكم من يدلنى على اعلله واخبره عنى وعن امر محمد رجعت اليه فقلت من انت قال انا الرماح بن برد فقلت اخبرنى ببدء امركما فقال كانت ام محمد زمن عشيرتى فاعجبتنى وكانت بينى وبينها خلة ثم انى غبت عليها فى شىء عنها فاتيتها فقلت يا ام محمد ان اوصاعلى مردود فقالت ما قضى الله فهو خير فلبثت على ذلك ستة وذهبت بهم بعثة واشتقت اليها شوقا شديدا فقلت لامراة اخ لى والله لئن دنت دارنا من دار ام محمد لاتينها ولاطلبن اليها ان ترجع الى وصلى ولئن ردتنى لا نقضتها ابدا ولم يكن يومان حتى رجعوا فلما اصبحت غدوت عليهم فاذا انا بيعتين نازلين الى سند ابرق طويل واذا امرأتان جالستان فكنا واجدين لبيتين فسلمت فردت احداهما ولم ترد الاخرى فقالت ما جاء بك يا رماح الينا ما كان حسبنا الا انه قد انقطع بيننا وبينك فقلت انى جعلت نذرا لئن دنت دار ام محمد دارنا لاتينها ولا طلبن منها ان ترد الوصل بينى وبينها لئن فعلت لا نقضتها ابدا واذا الذى تكلمنى امراة اخيها واذا الساكنة ام محمد فقالت امراة اخيها ادخل فتقدم البيت فدخلت وجاءت فدخلت من موخره فدنت قليلا ثم اذا هى قد برزت فساعة برزت جاء غراب فجعل على راس الابرق فنظرت اليه وشهقت وتغير وجهها فقلت ما شانك قالت لا شىء قلت بالله الا اخبرتنى قالت ان هذا الغراب مخبرنى انا لا نجتمع بعد هذا اليوم الا ببلد غير هذا فقبضت نفسى وقلت جاريد والله ما هى بى فى بيت عياقة فاقمت عندها ثم تزوجت الى اهلى فكنت عندهم يومين ثم اصبحت غاديا اليها فقالت لى امراة اخيها ويحك يا رماح اين تذهب فقلت اليكم فقالت وما بريد فوالله زوجت ام محمد الباردة فقلت بمن ويحك فقالت برجل من اهل الشام من اهل بيتها جاهم من الشام فخطبها وقد حولت اليه فمضيت اليهم فاذا هو قد ضربت سرادقا فجلست اليه فاشد ته وغدوت اليه اياما ثم انه اقام

وذهب فقلت

• اجارتنا ان الخطوب تنوب • علينا وبعض الامنين تصيب •
• اجارتنا لست الغداة بتارح • ولكن مقيم ما اقام عسيب •
• فان تسلى هل صبرت فانى • صبور على ريب الزمان صليب •
• جرى بانبشات الحبل مرام محدد • ظبا وطير بالفراق نعوب •
• نظرت فلم اعيف وعاف وبينها • الطريق والنيب لبيب •
• فقالت حرام ان نزى بعد يومنا • جميعين الا ان يلوح غريب •
• اجارتنا صبرا فيا رب هالك • تقطع من وجد عليه قلوب •

قال ابو القسم هذه الابيات اغار عليها ابن مياده فاخذها باعيانها انما البيتان الاولان فيما لامرئ القيس والبيت الثالث لرجل من شعراء الجاهلية وحدثنا ابو بكر بن دريد انا عبد الرحمن عن عمه قال كانت خليبة الحضرية تهوى ابن عم لها فعلم بذلك قومه فحجبوها فقالت

• هجرتك لما ان هجرتك اصبحت • بنا شمتا تلك العيون الكواشح •
• فلا يفرح الواشون بالهجر ربما • اطال المحبا الهجر والحب ناصح •
• وعدو النوى بين المحبين والهوى • مع القلب مطوى عليه الجوانح •

قالت عبد الرحمن قال عمى فحدثت بهذا الحديث رجلا من ولد جعفر بن ابى طالب فقال كانت خيرة بنت ابى صيغم البلوية تهوى ابن عم لها وذكر مثل هذا الحديث فقالت قال ابو على وانا على هذه الابيات ابو عبد الله وقال انشدنا احمد بن يحيى لامرئ صيغم البلوية

• وبنا حلاف الحى لا نحن منهم • ولا نحن بالاعداء مختلطان •
• نذود بذكر الله عنا من الشذا • اذا كان قلبانا بنا يجمعان •

قال ابو على الشذا الاذى وروى ابو عبد الله من الصبا اذا كان قلبانا بنا يردان

• ونصدر عن امر العفاف وربما • نقعنا غليل الشوق بالرشفان •

وحدثنا ابو بكر اخبرنا عبد الرحمن عن عمه قال كانت امراة تحمى ضرة احسبها من غنى ذات يسار فكثر خطابها ثم انها علقت غلاما من بنى هلال فضفنها ليلة وقد شاع فى الحاضر شانها فاحسنت ضيافتى فلما تعشيت جلست الى تحدثنى فقلت لها يا ام العلا انى اريد ان اسالك عن امر وانما اهابك لما اعلم من عقلك وفضل دينك وشرفك فتبسمت ثم قالت انا احدثك قبل ان تسالنى ثم قالت

• الهف ابى لما ادمت انت الهوى • واصفيت حتى لو تجد بى لك طاهر •
• فهاجرت فيك الناس حتى اضرنى مجاهرتى يا ويح فى من اجاهر •
• فكنت كفى الغصن بينا بظلنى • ويعجبنى اذ زعزعته الاعاصر •
• فكان لغيرى واستدار بظلاله • سواى وخلانى ولفح الهواجر •

ثم علتها البكاء وقامت عنى فلما اصبحت واردت الرحيل قالت يا ابن عمى انت والارض فيما كان بينك وبينى قلت انه وانصرفت عنها وقالت مغلطاى عن صاحب

الاغاني جميل بن عبد الله بن معمر بن ظبيان بن جرير بن ربيعة بن حرام بن ضبة بن عبد بن كثير
ابن عذرة بن سعد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة قال ابو الفرج هو
شاعر فصيح مقدم جامع للرواية والشعر كان راوية هدبة بن الخشرم وكان هدبة راوية
للحطيئة وكان الحطيئة شاعرا راوية لزهير وابنه وآخر من اجمع له الشعر والرواية كثير
لانه كان راوية جميل وكان جميل مقدما في النسيب على اصحاب النسيب صادقا في الصبابة
والعشق وكان عشق بثينة بنت حبي بن ثعلبة بن الهون بن عمرو بن الاجب بن حبي بن
ابن حرام بن ضبة صغيرا فلما كبر خطبها فرد عنها فقال الشعر فيها وكان بانيها سيرا
ومنزلها وادي القرى فجمع له قومها جمعا ليأخذوه اذا اتاها فحذرته بثينة فاستخفى وقال

• فلوان الفا دون بثنة كلهم • عياري وكل حارب مزمع قتلي •
• لحاولتها اما نهارا مجاهرا • واما سرى ليل ولو قطعت رجلي •

وهجها قومها فاستعدوا عليه مروان بن الحكم وهو يومئذ عامل المدينة فاراد ليقطعن لسانه
فلحق بجدار وقال

• اتاني عن مروان بالغيب انه • مقيد دمي او قاطع من لسانيا •
• فمن العيش محياة وفي الارض مهرب • اذا نحن دفعنا لهن المثانيا •

فاقام هناك حتى عزل مروان عن المدينة فانصرف الى بلاده وكان يختلف اليها سرا
وكان لبثينة اخ يقال له حواس فشبب باخت جميل فغضبت جميل وتواعدا للمحاربة فقيل
جميل ولما اجتمعوا لذلك قال اهل بيت جميل لجميل في نفسك ما شئت فانت اليوم اول
الجميل ولا تقل في اخيك شيا فانه كان لصا يتيما في حجرك لا تواري استه وقال الحواس كذا
وانت دونه في نفسك وفي ابيك ما شئت فقد صحب يعني اباه النبي صلى الله عليه وسلم وكان
شيخه الشهاب محمود في المنازل وكان اول ما علق جميل بثينة انه اقبل يوما في ابله فاتى
وادي يقال له وادي بغيض فاضطجع وارسل ابله مصعدة واهل بثينة بذنب الوادي واقبل
بثينة وجارة لها واردتين الماء فمرتا على فصال له بروك فعرمتهن بثينة فبتها فافترن
عليه فمر اليه سبابه فقالت في ذلك

• واول ما قاد المودة بيننا • بوادي بغيض يابن سباب •
• وقلت لها قولا فجاءت بمثله • لكل كلام يابثين جواب •

انتهى قال المصنف اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي انا ابو عمر محمد بن العباس بن محمد
ابن خلف اخبرني ابو بكر انا المدايني هو قال قال هشام بن محمد سمعت رجلا من عذرة
يحدث قال لما علق جميل بثينة وجعل ينسب بها استعدى عليه اهلها ربعي بن دجاجة وهو
يومئذ امير بما قال فخرج جميل هاربا حتى انتهى الى رجل من عذرة باقصى بلادهم وكان له
فاستجار به وكان للرجل سبع بنات فلما راى جميلا رغبت فيه فاراد ان يزوجه ليستوثق به
فقال لبناته البسن احسن ثيابكن وتحلين باحسن حليكن وتعرضن فلعل عينه ان تقع على
احداكن فيزوجه قال فكن وكان جميل اذا اراد الحاجة ابعد في المذهب فاذا اقبل دفع
جانبا الخباء فاذا راهن صرف وجهه ففعلن ذلك مرارا فعرف جميل ما اراد به الشيخ

فانشا يقول

• حلفت لكيما تعلميني صادقا • والصدق خير في الامور وانجح •
• لتكلمن يوما واحد من بثينة • وردها عندي الذ واملح •
• من الدهر لو اخلو بكن وانما • اعالج قلبا طالما حن يطمح •

فقال الشيخ ارخين عليكن الجناء فوالله لا يفلح هذا ابدا قال
الشهاب محمود وقال جميل

• علقت الهوى منها وليدا فلم يزل الى الان ينمي حبها ويزيد •
• وافنيت عمري بانتظارنوالها • وافنت بذاك الدهر وهو جديد •

وقال

• هواها هوى لا يعرف القلب غيره فليس له قبل وليس له بعد •

وقال

• ولما ابى الا جماحا فؤاده • ولم يسل عن ليلى بمال ولا اهل •
• تسلى باخرى غيرها فاذا التي تسلى بها تغري بليلى ولا تسلي •

وقال مغلطاي وقال ابو الفرج وشت جارية بثينة بها الى ابيها واخيها
وقالت لها ان جميلا عندها الليلة فاتيا مشتملين على سيفيهما فراياه جالسا مجوة
منها يحدثها ويشكو اليها بثه وهمه فقال لها يا بثينة ارايت ما بي من الشغف والعشق
الا لخرينه قالت له بماذا قالت بما يكون من المتحابين فقالت يا جميل اهذا تبغي
والله لقد كنت عندي بعيدا عنه وانا وددت تبرصنا بريبة لارايت وجهي ابدا فقمحك
وقال والله ما قلت لك هذا الا لاعلم ما عندك ولو علمت انك تحبين غيري لعلمت
انك تحبين غيري ولو رايت منك مساعدة لضربتك بسيفي هذا ما استمسك
في يدي ان طاوعتني نفسي او لهجرتك ابدا اما سمعت قولي

• واني لارضى من بثينة بالذي • لو ابصره الواشي لقرت بلابله •
• بلا وبان لا استطيع وبالمنى • وبالامل المرجو قد خاب آمله •
• وبالنظرة العجلى وبالحول تنقضي • اواخر لا تلقى واوائله •

فقال ابوها لاخيها قوما فما ينبغي لنا بعد هذا اليوم ان نمنع هذا الرجل من
ابنتها انتهى وقال الشهاب ودخل كثير على عبد الملك بن مروان
فقال له يا كثير حدثني بعض اخبار جميل فقال نعم يا امير المؤمنين لقيت جميلا ذات
يوم فقال هل لك في المسير معي لخبر بثينة فقلت نعم فسايرته حتى دنا من موضعها
فقال تصير اليها فعلمها بمكاني فمضيت اليها فاعلمتها فاقبلت في نسوة من الحي
فلما رايته انفرد عنها وتحيت عنهما فلم يزالا منذ اول الليل الى ان رهمهما الصبح
واقفين على اقدامهما فلما عزما على الافتراق قالت اذن مني يا جميل فدنا اليها
فاسرت اليه سرا فخر مغشيا عليه ثم افاق فانشا يقول

• فما مات من في جبال منيفة • ولا ما اكنت في معاد بها النحل •

شبكة

• باشهى من القول الذى قلت بعدما تمكن فى حيز ومرناقتى الرحل

ولـــه ايضا

• الا من لقلب لا يميل فيذهل افيق فالتعزى عن بثينة اجمل
• سلا كل ذى ود علمت مكانه واتت بها حتى الممات موكل
• وما هكذا احببت من كان قبلها وما هكذا افيما مضى كنت تفعل
• فيا قلب دع ذكرى بثينة انها وان كنت تهواها تضر وتبخل
• وقد ايست من وصلها وتحمت وللياس ان لم يقدر الوصل يجمل
• والا فسلها نايلا قبل بينها وانخل بها مسئولة حين تسئل
• وكيف يرجى وصلها بعد ها وقد جد حبل الوصل ممن يوصل
• فان التى احببت قد حيل دونها فكن حازما فالحازم المتحمل
• فبؤسى لياس ما يسلى وفى الناس خلة وفى الارض عن لا يوائمك معدل

• قال مغلطاى قال كثير قال لى جميل يوما خذلى موعدا من بثينة قلت هل بينك وبينها علامة قالت لى عهدى بهم وهم بوادى الدوم يرحضون ثيابهم فاتيهم فاجدا باهاقا بالغنا فسلمت فرد وحادثته ساعة حتى استنشدنى فانشدته

• وقلت لها يا عز رسل صاحبى على نأى دار والموكل مرسل
• فان تجعلى بينى وبينك موعدا اوان تأمرينى بالذى فيه افضل
• واخر عهدى منك يوم لقيتنى باسفل وادى الدوم والتوء يعسل

فضربت بثينة جانب الستر وقالت اخسأ فقال لها ابوها مهيم قالت كلب يابتا اذا تو الناس من وراء هذه الرابية قال فاتيت جميلا فاخبرته انها وعدته وراء الرابية اذا تو فجاء جميل الى جانب الرابية فاقبلت وتمعهن نسوة فقعدن وقعدا يتحدثان ساعة ثم انطلقوا فلم يزالا يتشاكيان حتى غشيهما الصبح فودع كل واحد منهما صاحبه ثم وضع جميل رجله فى الغدر فالتفت اليه بثينة فقالت يا جميل اذ زمنى فقال اليها براسه فنادته بشئ فخر مغشيا عليه فلما افاق قال

• فما مكفهرة فى وجه مرجحنة ولا ما استرت فى معادنها النخل

وقال مغلطاى ودخلت بثينة على عبد الملك بن مروان فراى امراة مولية خلقا فقال لها ما الذى راى فيك جميل فقالت الذى راى فيك الناس حين ولوك عليهم خليفة فضحك عبد الملك حتى بدت له سن سوداء كان يسترها فقالت ذاك الذى اردت وقيل ان هذا جرى لليلى الاخيلية معه انتهى قال السراج اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابى نصر انا ابو محمد على بن احمد بن سعيد الاندلسى القاضى ابو محمد عبد الله بن الربيع انا ابو على القالى قال قرات على ابى بكر بن دريد للحسين بن مطير الاسدى

• فوا عجبا للناس ليس فؤنى كان لم ترا بعدى محبا ولا قبلى
• يقولون لى صبرا يموت كلامه وصبر حبيب النفس اذهب للعقل
• فيا عجبا من جب من هو قاتلى كانى اجازيه المودة عن قتلى

• ومن سيات الحب من كان اهلها احب الى عينى وقلبى من اهلى

قال المصنف كنت مارا بين يمبا ووادى القرى اظنه فى سنة اثنتين واربعين واربع مائة صادرا من مكة فرايت صخرة عظيمة ملساء فيها تربيع بقدر ما يجلس عليها النفر كالدكة فقال بعض من كان معنا من العرب واظنه جهينا هذا مجلس جميل وبثينة فاعرفه

قلت وفى الانساب لابى الحسن البلاذرى دخل مصعب يعنى ابن الزبير على عايشة يعنى بنت طلحة وهى تمتشط فانشد

• ما انس لا انس منها نظرة عرضت بالحجر يوم جلاها اوم منظور

فقيل له ان ام منظور حية وهى من بنى عذرة فدعا بها وقال حدثنى عن قول جميل وانشدها هذا البيت وسالها عن جلائها فقالت مشطت راس بثينة بنت حبان بن عليبة العذرة وجعلت بين ذوابتين من ذوايبها خلوقا والبستها وشاحا من لخ ثم اقبل جميل على بعيره فراها بموخر عينه حتى مضى فقال مصعب فاصنعى بعايشة مثل ذلك ففعلت وركب مصعب راحلته واقبل ينظر اليها بموخر عينه حتى توارى عنها حكاية بجميل والحجر حجر ثمود انتهى واخبرنا الامير ابو محمد الحسن بن على بن المقتدر بالله انا احمد بن منصور البشكرى انا ابن الانبارى انا ابو العباس قال مر رجل بجميل فاضافه وخبز خبزة من ملول وثردها فى لبن وسمن ثم اتاه بها فجعل الرجل يحدث جميلا عن بنت عم له يحبها وياكل حتى اتى على الخبزة فقال جميل

• وقد رابنى من جعفر ان جعفرا يليح على قرصى ويسكى على جمل
• فلو كنت عذرى العلافة لم اكن بطينا وانسال الهوى كثر الاكل

قلت ونسب الشهاب محمود فى منازل الاحباب هذين البيتين الى ابن العميل وقال القالى فى ذيل الامالى قال ابو بكر بن دريد يقال الاح الرجل على الرجل يليح اذا اجزع عليه وانشد

• وقد رابنى من صاحبى ارصاحبى يليح على قرصى ويسكى على جمل
• فلو كنت عذرى العلافة لم تبت بطينا وانسال الهوى كثر الاكل

قال وانما قال عذرى العلافة لان العشوق يبنى عذره كثير ويليح يذهب به ويليح يشفق

قلت وقال الامام ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجى اخبرنا عبد الله بن مالك انا الزبير بن بكار عن عمه قال خرج عمر بن عبد الله بن ابى ربيعة الى الشام فلقيه جميل فقال انشدنى شيا من شعرك يا جميل فانشده

• خليلى فيما عشتما هل رايتما قبلا بكى من حبه قابله قبلى

ثم قال انشدنى يا ابا الخطاب فانشده

• الم تسال الاطلال والمربعا ببطن خليات دوارس بلقعا
• اتانى برسول من الات كواعب وراجعة تستكمل الحسن اجمعا
• فلما توافقنا وسلمت اقبلت وجوه زهاها الحسن ان تقنعا
• تبالهن بالعرفان لما عرفتنى وقلن امرؤ باغ اضل واوضعا
• وقربن اسباب الهوى لمتيم يقلس ذراعا كلما قلن اصبعا
• فقلت لمطريهن بالحسن انما ضررت فهل تستطيع نفعا فنفعا

شبكة

فصاح جميل وقال هذا والله الذي اخذ منه النسيب ولم ينشده شيا الى ان افترقا
قال ابو العباس نسب الشاعر بالمراة ينسب نسيبا اذا ذكر في شعره محاسنها ونسب
الرجل الرجل ينسبه نسبة ونسبة ونسبا انتهى قلت وستاتي قصيدة جميل
اللامية بعد اطول من هذا والنسيب بالمراة يرجع الى النسب الى الاباء وغور من العبارة
ليعلم المعنى فمعنى نسبها اي ذكر نسبة اعضائها بعضها الى بعض وان لكل منها بالاخر اتصالا
في موضعه كاتصال نسب الابن بالاب والله اعلم قال المصنف اخبرنا محمد بن الحسين
بن المعافا بن زكريا نا ابرهيم بن محمد بن عرفة الازدي نا احمد بن يحيى عن ابي عبد الله القرشي
قال خرج عمر بن ابي ربيعة الى الشام حتى اذا كان بالجباب لقيه جميل بن معمر
فانشده عمر بن ابي ربيعة قائلة التي يقول فيها

* خليلي فيما عشتما هل رايتما * قتيلا بكى من حب قاتله قبلي *

ثم استنشده جميل فانشده قافيته التي اولها

* عرفت مصيف الحي والمتربعا * حتى تبلغ الى قوله *

* وقرن اسباب الهوى لمتيم * يقيس ذراعا كلما قس اصبعا *

فصاح جميل واستحما وقال والله ما احسن ان اقول مثل هذا فقال له عمر اذهب بنا
الى بثينة لنحدث عندها فقال له ان السلطان قد اهدر دمي متى جيئتها قال فدلني
على ابياتها فدله ومضى حتى وقف على الابيات وتانس وتعرف ثم قالت يا جارية انا عمر
ابن ابي ربيعة فاعلمي بثينة بمكاني فاعلمتها فخرجت اليه فقالت له لا والله يا عمر ما انا من
نسايك اللاتي تزعم انهن قد قتلهن الوجد بك قال واذا امراة طوالة ادماء حسناء فقال
لها عمر وابن قول جميل

* وهما قالتا لو ان جميلا * عرض اليوم نظرة فقرانا *
* نظرت نحوها ثم قالت * قد راتنا وما علمنا مكانا *
* بينما ذاك منهما راياني * اوضع النفس بين رزفيانا *

فقالت له لو استمد منك جميل ما افلح وقد قيل اشد العير مع الفرس ان لم يتعلم
من جريه والا تعلم من خلقه وانشد الشهاب محمود بجميل

* وما حاميات حمن يوما وليلة * على الما يغشين العصي حوانيا *
* لواعب لا صدرن عنه لوجهة * ولا هن من برد الحياض رواني *
* برين حباب الماء والموت دونه * فهن لاصوات السقاة رواني *
* باكثر مني غلة وصبابة * اليك ولكن العدو عداني *

وانشد لنفسه من مغلطاي ومما يستجاد من شعره

* ابثين انك قد ملكت فاسجحي * وخذي بحظك من كريم واصل *
* قلرت عارضة علينا وصلها * بالجد تخلطه بقول الهازل *
* فاجبتها بالقول بعد تبتل * حتى يثينة عن وصالك شاغلي *
* لو كان في قلبي بقدر قلامة * فضلا وصلتك او اتتك رسائلي *

وقلن انك يا بثين بخيلة * نفسي فداوك من ضنين باخل *
وقلن انك قد قنعت بباطل * منها فهل لك في اجتناب الباطل *
ولباطل ممن احبت حديثه * اشهى الي من الغبيط الباذل *
صادت فوادي يا بثين حمالكم * يوم الجمون واحطانك حبائلي *
متيتني فلويت ما متيتني * وجعلت عاجل ما وعدت كاجل *
فشاقلت لمارات شقشقي بها * احبث الي بذلت المنا قل *
واطعت في عواذلا فهجرتني * وعصيت فيك وقد جهدن عواذلي *

انتهى قال المصنف اخبرنا احمد بن علي السواق نا محمد بن احمد بن فارس نا
عبد الله بن ابرهيم نا محمد بن خلف قال انشدت لجميل بن عبد الله بن معمر

* اقول ولما تجز بالود طائلا * جزاك الله خيرا ما اعف وامجدا *
* فقالت بغيري كنت تهتف دايبا * وكنت صبورا للغواني مصيدا *
* فقلت فمن ذا يتم القلب غيرهم * وعودة غير الذي كان عودا *
* فقالت لنربها لتصدق قولها * هلما اسمعا منه المقالة واشهدا *
* وقالت وهل في ذاك باس وانما * اريد لكيما تسعداني وتحمدا *

اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابي نصر نا ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي نا القاضي
ابو محمد عبد الله نا ابو علي القالي قال قرات على ابي بكر بن دريد لجميل

* رحل الخليط جما لهم لسوا د * وحدا على اثر الاحبة هادي *
* ما ان شعرت بينهم ورحيلهم * حتى سمعت به الغراب ينادي *
* لما رايت البين قلت لصاحبي * صدعت مصدعة القلوب فوادي *
* بانوا وعودن في الديار متيم * كلف بدارك يا بثينة صادي *

انبا نا القاضي ابو الحسين احمد بن علي التوزي نا ابو الفضل محمد بن الحسين بن المامون
نا ابو بكر بن الانباري قال وقال جميل بن معمر

* خليلي عوجا اليوم حتى تسلما * على عذبة الانياب طيبة النشر *
* فانكما ان عجتما لي ساعة * شكرتكما حتى اغيب في قبري *
* وانكما ان لم تعوجا فانني * سامصرف وجدي فاذانا اليوم بالهجر *
* ومالي لا ابكي وفي الايك ناتح * وقد فارقتني نحبة الكشح والخصر *
* ابيكي حمام الايك من فقد الفه * واصبر مالي عن بثينة عن صبر *
* يقولون مسحور نحن بذكرها * فافهم ما بي من جنون ولا سحر *
* واقسم لا انساك ما در شارق * وما حت آل في ملمعة قفر *
* وما لاح نجم في السماء معلق * وما ورق الاغصان مزور الشجر *
* لقد شغفت نفسي بثين بذكركم * كما شغف المجنون يا بثن بالخمر *
* ذكرت مقامي ليلة البان قابضا * على كف حور المدامع كالبدر *
* فكدت ولو املك اليها صبابة * اهيم وفاض الدمع مني على النحر *

3324
www.alukah.net

فباليت شعري هل ابيتن ليلة ٭ كليلتنا حتى يرى ساطع الفجر
نجود علينا بالحديث وتارة ٭ نجود علينا بالرضاب من النغر
فليت الهوى قد قضى فى الامرة ٭ فيعلم ربى عند ذلك ما شكرى
ولو سالت منى حياتى بذلتها ٭ وجدت بها ان كان ذلك من امرى

وقال ابو على القالى وحدثنا حمى عن الزبير قال كان عمر بن ابى ربيعة وجميل ابن معمر يتنازعان الشعر فيقال ان عمر فى الرائية والعينية اشعر وان جميلا فى اللامية اشعر وكلاهما قد قاله فاحسن قال جميل

لقد فرح الواشون ان صرمت حبلى ٭ بثينة واجدت لنا جانبت البخل
يقولون مهلا يا جميل وانى ٭ لاقسم ما لى عن بثينة من مهل
اجلا قبل اليوم كان اوائله ٭ امر اخشى فصل اليوم او عدت بالقتل

وفيها يقول

اذا ما تنائينا الذى كان بيننا ٭ جرى الدمع من عينى بثينة بالكحل
كلانا بكى او كاد يبكى صبابة ٭ الى الفه واستعجلت عبرة قبلى
فيا فرح نفسى حسب نفسى الذى بها ٭ ويا فرح اهلى ما اصيبت به اهلى
خليلى فيما عشتما هل رايتما ٭ قتيلا بكى من حب قاتله قبلى

وقال عمر

تجرى ناصح بالود بينى وبينها ٭ فقربنى يوم الحصاب الى قلبى
وطارت بحبه فؤادى ونازعت ٭ قريبتها حبل الصفاة الى الحبل
فيا اشرم الاشيا لا انس موقفى ٭ وموقفها يوما بقارعة النخل
فلن نوا قفنا عرفت الذى بها ٭ كمثل الذى بى من حدوك النعل بالنعل

وفيها يقول

تسلمت واستانست خيفة ان يرى ٭ عدوا بكاى او يرى كاشح فعلى
فقالت وارخت جانب الستر انما ٭ معى فتحدث غير ذى رقبة اهلى
فقلت لها ما بى لهم من ترقب ٭ ولكن سرى ليس يحمله مثلى

وقال الزبير لم ير احد من شعراء الحجاز بقدوم جميلا وعمر فى النسيب والناس لهما تبع وقال الشهاب محمود فى المنازل ان جميلا لما انشد عمر بن ابى ربيعة شعره هذا قال له يا الخطاب هل قلت فى هذا الروى شيا قال نعم وانشده الابيات المذكورة فقال

جرى ناصح بالود بينى وبينها ٭ فقربنى يوم الحصاب الى قلبى
وما انس لا انس تموقفى ٭ وموقفها وهنا بقارعة النخل
فسلمت واستانست خيفة ان يرى ٭ عدو مكانى او يرى حاسد فعلى

والبيتين بعده وقال فصاح جميل وقال والله هذا الذى طلبته اشعرا فاخطاته فقال بوصف الديار ونعت الاطلال قال ومن مختار شعر ابى ربيعة قصيدته الرائية التى اولها

امن ال نعم انت غاد فمبكر ٭ غداة غد ام رائح فمهجر

ومنها

وعابر قفر كنت ارجو عبوره ٭ وروح رعيار ونوم تمتر
فحيت اذ فاجاتها فوقفت ٭ وكاد بمكتوم التحية يجهر
وقالت وعضت بالبنان فضحتنى ٭ وانت امرؤ مسور امرك اعسر
ارتك اذ هنا عليك الرحف ٭ رقيبا وحولى من عدوك حضر
فوالله ما ادرى اتجهيل حاجة ٭ الى بك ام قد نام مركت حذر
فقلت لها بل قاد نى الشوق والهوى ٭ اليك وما عين من الناس تنظر
فيا لك من ملقى هناك ومجلس ٭ لنا لم يكدره علينا مكدر
يجد ذكى المسك منها مفلح ٭ رفيق الحواشى ذو عروب موسر
يرق اذا فتر عنه كانه ٭ حصى برد او اقحوان منور
وترنو بعينيها الى كما رنا ٭ الى ربرب وسط الخميلة جوذر
فلما تولى الليل الا اقله ٭ وكاد تباشير الصباح تنور
اشارت بان القوم قد حان منهم ٭ هبوب ولكن موعد لك عرور
فما راعنى الا منادى برحلة ٭ وقد لاح مفتوق من الصبح اشقر
فلما رات من قد تنور منهم ٭ واياقاظهم قالت استر كف نامر
فقلت اياديهم فما اقوتهم ٭ واما بنال السيف نارا فهنأ
فقالت احقبو لما قالت كاتح ٭ علينا وتصدو لما كان يوتر
اذا كان مالا بد منه فحسن ٭ بزالامر اد نى للخفا واستر
اقص على اختى بدء حديثنا ٭ وما لى من ان اعلما متاخر
لعلهما ان يشفيا لك جيلة ٭ وان يرجعا صدرا لما كنت اهجر
فاقبلنا فارتاعتا ثم قالتا ٭ اقلى عليك الخطب فالامر ايسر
بموم فيمشى بيننا متسترا ٭ فلا سترنا يفشو ولا هو يظهر
وكان مجنى دون من كنت اتقى ٭ ثلاث شخوص كاعبان ومعصر
فلما اجزنا ساحة الحى قلن لى ٭ الم يشق الاعداء والليل مقمر
وقلن اهذا دابك الدهر سادرا ٭ اما تنهى او ترعوى او تفكر

قال وهذه القصيدة وهى الغاية فى حسنها طويلة ويروى ان عمر بن ابى ربيعة اتى الى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما فانشده قصيدته هذه وعنده نافع بن الازرق وغيره فلما انصرف قال له نافع يا ابن عباس تضرب اليك اكباد الابل فى طلب الحديث والفقه وها يتلك مترف من مترفى قريش فينشدك

رات رجلا اذا ما الشمس عارضت ٭ فيجرى واما بالعشى فيخصر

فقال ابن عباس لو يعلم هذا وانما قالت فيضحى واما بالعشى فيحضر فقال او حطتها قال نعم وانشدها ابن عباس رضى الله عنهما مقلوبة من آخرها الى اولها انتهى قال ابو على وقرات على ابى بكر بن دريد جميل

وقلت لها لما اعتللت بغير ذنب ٭ وشر الناس ذو العلل الجميل

فهاتيني الى حكم من اهلي واهلي لا يحيف ولا يميل
فقالت ابتغي حكما من اهلي ولا يدري بنا الواشي المحول
فولينا الحكومة ذا اتجوف اخا دنيا له طرف كليل
فقلنا ما قضيت به رضينا وانت بما قضيت لنا كفيل
قضاوك نافذ فاحكم علينا بما تهوى ورأيك لا يفيل
فقلت له قتلت بغير جرم وغبت الظلم مرتعه وبيل
فسل هذي متى تقضي ديوني وهل يقضيك ذو العلل المطول
فقالت ان ذا كذب ومطل وشر من خصومته طويل
اقتله وليس معي سلاح وما لي لو اقاتله حويل
ولم آخذ له مالا فيلغى له دين علي كما يقول
وعند اميرنا حكم وعدل ورأي عند ذلكم اصيل
فقالا اميرنا ما تشهودا فقلت شهودنا الملك الجليل
فقال يمينها وبذاك اقضي وكل قضاياه هتن جميل
فبت حلفة ما لي لديها نغير ادعيه ولا فتيل
فقلت لها وقد غلبت التعزي اما يقضي لنا يا بنت سول
فقالت ثم زجت حاجبيها اطلت ولست في شيء تطيل
فلا يجدنك الاعداء عندي فشكلني واياك الثكول

قال وقرأت عليه لجميل

اكذبت طرفي ام رأيت بذي الغضا لبتنة نارا فاجلسوا ايها الركب
الى ضوء نار في القتام كانها من البعد والاهوال جيب لها نقب
وما هيجت مني لدن شب ضوؤها وما هر حتى اصبحت ضوؤها لهب
وقال صحابي ما ترى ضوء نارها ولكن عجلت واشتياقك الخطب
فكيف مع المحراج ابصرت نارها وكيف مع الرمل المنطقة الهضب

قال وحدثنا ابو بكر قال حدثنا الرياشي عن العمري عن الهيثم قال قال لي صالح بن حسان ما بيت شطر اعرابي في شمله والشطر الاخر مختف يتفكك قلت لا ادري قال فداجلبك حولا فلو لو اجلبني حولين لم اعرف قال افك كنت احسبك ابو دهنا مما ارى قلت مما هو قال اما سمعت قول جميل الا ايها النوام ويحكم هبوا اعرابي في شمله ثم ادركه اللين وضرع الحب فقال يسايلكم هل يقتل الرجل الحب كابدوا والله من محنتي العقيق قال ابو علي واملا علينا ابو بكر بن الانباري هذه القصيدة بجميل وقرأتها على ابي بكر بن دريد في شعر جميل وفي الروايتين اختلاف وتقدم الابيات وتاخيرها وفي الفاظ بعض البيوت

الا ليت ايام الصفا جدد لنا ودهرا تولى يا بثين يعود
فنحظى كما كنا نكون وانتم صديق واذ ما تبذلين زهيد

وما انس م الاشيا لا انس قولها وقد قربت نضوي لمصر تريد
ولا قولها لولا العيون التي ترى اتيتك فاعذرني فدتك جدود
خليلي ما اخفى من الوجد ظاهر وعندي بما اخفي العداة شهيد
الا قد اري والله ان رب غيره اذا الدار شطت بيننا ستزود
اذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي من الحب قالت ثابت وتزيد
وان قلت زدني بعض عقلي اعش به مع الناس قالت ذاك منك بعيد
فما ذكر الخلان الا ذكرتها ولا البخل الا قلت توف تجود
فلا انا مردود بما جئت طالبا ولا حبها فيما يبيد يبيد
جزيتك الجوازي يا بثين ملامة اذا ما خليل بان وهو حميد
وقلت لها بيني وبينك فاعلمي من الله ميثاق له وعهود
وقد كان حبيكم طريفا وتالدا وما الحب الا طارف وتليد
وان عروض الوصل بيني وبينها وان سهلته بالمنى لصعود
فافنيت عيشي بانتظاري نوالها واهلت بذاك الدهر وهو جديد
قليت وشاة الناس بيني وبينها بدوف لها سمتا طاطم سود
وليت لهم في كل ممسى وشارق نهضا عفا كال لهم وقيود
وكحسب نسوان من الجهل انني اذا جئت اياهن كنت اريد
فاقسم طرفي بينهن فيستوي وفي الصدر دون بينهن بعيد
الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بوادي القرى اني اذا لسعيد
وهل اهبطن ارضا نظل ركابها لها بالثنايا الفاو يات وبيد
وهل القين سعدى من الدهر مسعدا ومارت من جبل الصفا جديد
فقد يلتقي الاهواء من بعد باسة وهل يطلب الحاجات وهي بعيد
وهل ازجرن حرفا علاة شملة يحرق تاريها سواهم قرود
على ظهر مرهوب كان نسوره اذا حار هلال الطريق رفود
تبلغني بعيني جؤذر وسط ربرب وصدر كفا نور اللجين وجيد
ترف كما زانت الى سلفانها مياهيد طيا الوشاح مبود
اذا جئتها يوما من الدهر زائرا تعرض منفوض اليدين صدود
يصد ويقضي عن هواي ويجتني ذنوبا علينا انه لعبود
فاصبر منها خوفا كاني مجانب ويعفل عنا مترفا فعود
فمن يغبط في الدنيا فرسنا كمثلها فذلك في عيش الحياة رشيد
يموت الهوى مني اذا ما لقيتها ويحيى اذا فارقتها فيعود
يقولون جاهد يا جميل بغزوة واي جهاد غيرهن اريد
لكل حديث بينهن بشاشة وكل قتيل بينهن شهيد
اذا فكرت قالت قد ادركت ودنا وما ضرني بعلي فقير اجود

« ومن كان في حبي بثينة يمترى » فبرقا ذي ضال علي شهيد »
« الم تعلمي يا ارذى لودع انني » اصاحك ذكرا كم وانت صلود »

قلت — وقال صاحب الاغاني في ترجمة الغريض ومما يروى يزيد عبد الملك الكي اخبرنا الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه حدثني ابرهيم عن يونس الكاتب حدثني معبد. قال خرجت الى مكة في طلب لقاء الغريض وقد بلغني حسن غنائه في لحنه »

« ما انس م الاشيا لا انس شادنا » بمكة مجلوا اسيلا مدامعه »

وقد كان بلغني انه اول لحن صنعه وان الجن تهته ان يغنيه لانه فتن طايفة منهم فقتلوا عزمكة من اجل حسنه فلما قدمت مكة سالت عنه فدللت على منزله فاتيته فوقعت الباب فاكلمني احد فسالت بعض الجيران فقلت هل كان في الدار احد فقال لي نعم فيها الغريض فقلت اني اكثرت دق الباب فما اجابني احد قالوا ان الغريض هناك فرجعت فدققت الباب فلم يجبني احد فقلت ان تغنني غنائي يوما تغنني اليوم فاندفعت فغنيت لحني في شعر جميل

« علقت الهوى منها وليدا فلم يزل » الى اليوم ينمي حبها ويزيد »

فوالله ما سمعت حركة الباب فقلت بطل سحري وضاع شعري وجيت اطلب ما هو عيب علي واحتقرت نفسي وقلت لو يتوهمني لصنعة غنائي عنده فما شعرت الا بصياح يصيح يا معبد المغني اقم وتلوّ عني شعر جميل الذي يعني يا جميل البحت وغني »

« ما انس م الا شيا لا انس قولها » وقد قربت نضوي امصر تريد »

واربعة ابيات بعده قالت فلقد سمعت شيا لم اسمع احسن منه وقصر الى نفسي وعلمت فضيلته علي وقلت انه لحري بالاستار من الناس تنزيها لنفسه وتعظيما لقدره وان مثله لا يستحق الابتذال وكان يتداوله الرجال فارددت الانصراف الى المدينة راجعا فلما كنت غير بعيد اذا بصياح يصيح بي يا معبد انظرا كلمك فرجعت فقال لي الغريض بادعوك فاسرعت فرجا فدنوت من الباب فقال لي ادخل ولا تطل الجلوس فدخلت واذا شمر طالعة في بيت فسلمت فرد السلام ثم قال اجلس فجلست فاذا انا بالناس واحسنهم وجها وخلقا وخلقا فقال يا معبد كيف تطربت الى مكة فعلت فداك وكيف عرفني قال بصوتك قلت وكيف وانت لم تسمعه قط قال لما غنيته عرفت وقلت ان كان معبد في الدنيا فهذا فقلت جعلت فداك فكيف احببتني بقولك « ما انس م الا شيا لا انس قولها » فقال عرفت انك تريد ان اسمعك صوتي « ما انس م الا شيا لا انس شادنا » ولم يكن الى ذلك سبيل لانه صوت قد بهيت ان اغنيه فحببتك هذا الصوت جوابا لما سالت وغنيت فقلت والله ما عدوت ما اردت فهل لك حاجة فقلت يا عباد لولا ملالة الحديث وثقل اطالته لاستكثرت منك فاعذر فرجت من عنده واعاجل الناس عندي ورجعت الى المدينة فتحدثت بحديثه وعجبت من فطنته وفيافته فارايت انسانا الا وهو اجل منه في نفسي وذكرت جميلا وبثينة فقلت ليتني اصبت انسانا حدثني بقصته بجميل في قوله هذا الشعر فكنت اخرت بفضيلة الامر كله في الغنا والشعر فسالت عن ذلك فاذا الحديث مشهور وقيل لي ان اردت ان تخبر بمشاهدته

فاتت بني حنظلة فان فيهم شيخا منهم يقال له فلان يخبرك الخبر بمشاهدته فاتيت الشيخ فسالته فقال نعم فقال بينا انا في اول الربيع اذا انا برجل منطو على راحلته كاندحان فسلم علي ثم قال ممن انت يا عبد الله قلت احد بني حنظلة قال فتسببنى حتى بلغت فحدثني انه من مشرسا لبني عمر بني عذرة اين نزلوا فقلت هل ترى ذلك السفح فانهم نزلوا من وراية فقال يا اخا بني حنظلة هل لك في خير تصطنعه الي فوالله لو اعطيتني ما اصبحت تسوقه من هذه الابل ما كنت باشكر مني لك عليه فقلت نعم ومن انت اولا قال لا تسالني من انا ولا اخبرك غير اني رجل بدوي وبين هؤلاء القوم ما يكون بين بني العم فان رايت ان تاتيهم في مجلسهم فتسدهم بكرة اذا اخذ خفها غفلا من السمة فان ذكروا لك شيا فذاك والا استاذنتهم في البيوت وقلت ان المراة والصبي قد يريان ما لا يرى الرجال فتشدهم ولا تدع احدا يصيبه عنك ولا بيا من بيوتهم الا تشد نها فيه فاتيت القوم فاذا هم على حروبهم يقتسمونها فسلمت وانتسبت لهم وشدتهم صالتي فلم يذكروا لي شيا فاستاذنتهم في البيوت وقلت ان الصبي والمراة يريان ما لا يرى الرجال فاذنوا فاتيت افصاها بينا ثم استقريتها بينا بينا انتدهم فلا يذكرون شيا حتى انتصف النهار واذا حر الشمس وعطشت وفرغت من البيوت وذهبت لانصرف فحانت مني التفاتة فاذا بثلاثة ابيات فقلت ما عند هؤلا الا ما عند غيرهم ثم قلت سوة ونوى رجل زعم ان حاجته تعدل ما لي ثم اتيه فاقول عجزت عن ثلاثة ابيات فانصرفت عامدا الى اعظمها بيتا فاذا هو قد ارخى مقدمه وموخره فسلمت فرد علي السلام وذكرت لهم ضالتي فقالت جارية منهم يا عبد الله قد اصبت ضالتك وما اظنك الا قد اشتد عليك الحر واشتهيت الشراب قلت اجل فقالت ادخل فدخلت فاتتني بصحفة فيها تمر من تمر هجر وقدح فيه لبن والصحفة مصرية مفضضة والقدح مفضض لم ار انا قط احسن منه فقالت دونك فجمعت وشربت من اللبن حتى رويت ثم قلت يا امة الله والله ما اتيت اليوم اكرم منك ولا احق بالفضل فهل ذكرت من صالتي شيا فقالت هل ترى هذا السجرة فوق الشرف قلت نعم قالت فان الشمس غربت امس وهي تطيف حولها ثم حال الليل بيني وبينها فقمت وجزتها الخير وقلت والله لقد نفدتني وويت فخرجت حتى اتيت السجرة فاطفت بها فوالله ما رايت من اثر صاحبي فاذا هو متسح في ظل بكسايه وراقع عفيرته يغني قلت السلام عليك قال وعليك السلام مما وراك قلت ما وراي من شي قال لا عليك فاخبرني بما فعلت فاقصصت عليه القصة حتى انتهيت الى ذكر المراة واخبرته بالذي صنعت فقال قد اصبت طلبتك فعجبت من قوله وانا لم اجد شيا ثم سالني عن صفة الاثنين الصحفة والقدح فوصفتهما له فتنفس الصعداء وقال قد اصبت طلبتك ويحك ثم ذكرت له السجرة وانها تطيف بها فقال حسبك فكنت حتى اذا اوت الى ليلى مباركها وعدت الى العشا فلم ار شيا وكان مني بمزجر الكلب فلما ظن اني قد نمت رمقته فقام الى عيبة له فاستخرج منها بردين فاتزر باحدهما وارتدى بالاخر ثم انطلق عامدا نحو السجرة فاستطبت الوادي وجعلت احضر حتى اذا خفت ان يراني استلحيت فلم ار له ذلك حتى سفذته الى شجرات قريب من تلك السجرة حيث اسمع كلامهما فاستترت بهن واذا صاحبه عند السجرة فاقبل حتى كان منها

شبكة

غير بعيد فقالت اجلس فوالله لكانه لصق بالارض فسلّم عليها وسألها عن حالها اكرم سؤال سمعت به وابعده من ريبة وسألته مثل مسئلته ثم امرت جارية معها فقربت طعاما فلما اكل ودفع قالت انشدني ما قلت فانشدها

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل ... الى اليوم ينمي حبها ويزيد

فلم يزالا يتحدثان ساعة ولا هجرا حتى التقت الفتاة فنظرت الى الصبح فودع كل واحد منهما صاحبه احسن وداع سمعت به قط ثم انصرفا وكل واحد منهما يمشي خطوة ثم يلتفت الى صاحبه فمضيت الى ابلي واضطجعت فما بعد ما اصبحنا فرفع برديه ثم قال يا اخا بني تميم حتى متى سامر قلمت وتوضأت وصليت وحلبت ابلي واعانني عليها وتواظهر الناس يريد ان اترد عوده الى الغد افعدك ثم قام الى عيبته فاخذ منها اداة سلاح وبردا من مما كسته الملوك فاعطاني احدهما وقال اما والله لو كان معي شيء ما ادخرته عنك وحدثني حديثه وانتسب الي واذا هو جميل والمراة بثينة وقال لي قد قلت ابياتا بعد منصرفي من عندها فهل لك ان رايتها ان تنشدها فلت نعم فانشدني

وما الناس مل اشيا لا انس قولها ... وقد قربت نضوي لمصر تريد

الابيات ثم ودعني وانصرف فكنت حتى اخذت الابل مراعيها ثم عدت الى هجرة كان معي فدهنت بدراسي ثم ارتديت بالبرد واتيت المراة فقلت السلام عليكم اني جئت امس طالبا واليوم زائرا افاذون قالت نعم فسمعت جويرية تقول لها يا بثينة عليه والله برد جميل فجعلت اثني على صنيعي واذكر فضله وقلت اند قد ذكرك باحسن الذكر فهل انت بارزة الي حتى انظر اليك فقالت نعم فلبست ثيابا ثم برزت ودعت لي بطرف ثم قالت يا اخا بني تميم والله ما ثوباك هذان بمشتبهين ودعت بعيبتها فاخرجت ملحفة هروية مشبعة من العصفر ثم قالت اقسم عليك لتقومن الى كسر البيت ولتجعلن مدرعك ثم لتاتزرن بهذه الملحفة فهي اشبه ببرد ففعلت ذلك واخذت مدرعي بيدي وجعلتها الى جانبي ثم انشدتها الابيات فدمعت عيناها وتحدثنا طويلا من النهار ثم انصرفت الي ابلي بملحفة بثينة وبرد جميل ونظرت من بثينة قال معبد فجزيت الشيخ خيرا وانصرفت من عنده وانا والله احسن الناس حالا ينتظر من الغريض واسماع غنائه وعلم حديث جميل وبثينة فيما غنيت به وفيما عنى به الغريض على حق ذلك وصدقه ثم انشد صاحب الاغاني لجميل بعد قوله

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل ... الى اليوم ينمي حبها ويزيد
وافنيت عمري وانتظاري نوالها ... وافنت ذاك الدهر وهو بريد
فما انا مردود بما جئت طالبا ... ولا حبها فيما يبيد يبيد
وما الناس مل اشيا لا انس قولها ... وقد قربت نضوي لمصر تريد
ولا قولها لولا العيون التي ترى ... لزورتك فاعذرني فذلك جاهد

وكان مغلقا وهو حاسر وهو حينئذ شعر

وكان طارقها على علل الكرى ... والنجم وهنا قد دنا للتغور
نسوان برج مدامة معلولة ... بذكي مسك اوسحيق العنبر

انتهى ما في الاغاني وقد وجدت على حاشية النسخة التي نقلت منها هذا ما نصه معتمده وكذا حواشيها وكذا في كتاب الحافظ مغلطاي وربما زاد احدهما الذي جمعت ما فيهما قال ابن عباكر خرجت من بما فرايت عجوزا على اتان فقلت ممن انت قالت من عذره قلت هل تروي عن جميل ومحبوبته شيا قالت نعم انا العلي تامن الجماب وقد نفسنا الطريق واعترلنا محافة جيوش تحي من الشام الى الحجاز وقد خرج رجالنا في سفر وخلفوا عندنا غلمانا احداثا وقد احذرنا بغلمان عشيته الى صرمهم فربيت منا يطرون اليهم ويحدثون الى جوارهم فبقيت انا وبثينة نستبرم عزلا لنا احذر علينا منحدر من هضبة هذا فسلم وكن مستوحشون فرددن السلام ونظرت فاذا رجل شهته نحيل وديباج عليه فقلت احيل قلت اي والله قلت وايبك لقد عرضتنا ونفسك شرا فاخابك قال هدي العوالي الى وراك واشار الى بثينة واذا مولاتها مالك قمت الى قعب فيه افق مطحون وعمرت الى عكة فيها شيء من سمن فعصرته على الافق واديته منه فقلت اصب مرهذا فعل وقمت الى سقا لين فصببت له في قدح وسقيت عليه ثما بارد فاشرب فراجع فقلت لقد هلكت فما امرك قال اردت مصر وحيث اودعكم واسلم عليكم وانا والله وهذه الهضبة منه بلاث لبال استطرانها زفرته حتى رات محدرقساكم العشية فحيث لاحدث بكم عبدا لحد ساعة ثم ودعنا فانطلق ولم نلبث ان جاءته من مصر فقال ابن عباش فذلك قوله

قفا قاذي وصال علي تهيد ... يعني هذه الهضبة التي اقامها ما اكل ولا شرب

السراج اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انا ابو عمر بن حيوة انشدنا ابو الحسن العباس بن العباس الجوهري الطوسي ابو محمد بن موسى انشدني هلال بن العلا

اراك كل معشوقين غيري وغيرها ... بلذان في الدنيا وتعطفان
وامشي وتمشي بلدة البلاد كانما ... اسيران للاعداء مرتهنان
اصلي فابكي في الصلاة لذكرها ... الى الويل مما يكتبان الملكان

اني لاحفظ غيبكم ويسرني ... لو تعلمين بصالح ان تذكري
ويكون يوم لا ارى لك مرسلا ... او ملتقى فيه علي كاشهر
يا ليتني اعشى المنية بغتة ... ان كان يوم لقائكم لم يقدر
لو استطيع تجلدا عن ذكركم ... فيفيق بعض صبابتي وتفكري
لو تدعين كما اجن من الهوى ... لعذرت او ظلمت ان لم تعذري
فلتبكين الباكيات ويلمها ... يوما يترك مقلتي لا تغدر

وقال وقد عرضت

منع النوم شدة الاشفاق ... واذكار الحبيب يوم الفراق
ليت شعري اذا بثينة باتت ... هل لنا بعد بينها من تلاق
ولقد قلت يوم نادى المنادي ... مستحثا برحلة وانطلاق
ليت لي اليوم يا بثينة منكم ... مجلسا للوداع قبل الفراق
حيثما كنتم وكنت فاني ... غير ناس للعهد والميثاق

ضمنت لها ان لا اهيم بغيرها ، وقد وثقت مني بغير ضمان
الا يا عباد الله قوموا تسمعوا ، خصومة معشوقين يختصمان
وفي كل عام يسجدان مرة ، عتابا وهجرا ثم يطملحان
يعيشان في الدنيا غريبين ايما ، اقاما وفي الاعوام يلتقيان

اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السواق اخبرنا محمد بن احمد بن فارس ، ابو الحسين عبد الله بن ابرهيم ، محمد بن خلف ، ابو بكر العامري اخبرني ابو الحسن بن محمد بن ابي سيف اخبرني ابو عبد الرحمن العجلاني عن سهل بن سعد الساعدي قال بينا انا بالشام اذ لقيني رجل من اصحابي فقال هل لك في جميل نعوده فانه ثقيل قلت نعم فدخلنا عليه وهو يجود بنفسه وما يخيل الي الا ان الموت يكربه فنظر الي وقال يا ابن معد ما تقول في رجل لم يزن قط ولم يشرب قط ولم يسفك دما حراما قط يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله منذ خمسين سنة قال قلت من هذا الرجل فانني اظنه والله قد نجا لان الله تعالى يقول ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سياتكم وندخلكم مدخلا كريما قال انا قال قلت والله ما رايت كاليوم اعجب من هذا وانت تشتب بثينة منذ عشرين سنة قال انا في اخر يوم من ايام الدنيا واول يوم من ايام الاخرة فلا انا لبثني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ان كنت وضعت يدي عليها لريبة قط وان كان اكثر ما كان مني اليها ان كنت اخذ بيدها اضعها على قلبي لتستريح اليها قال ثم اغمي عليه ثم افاق فقال

صرخ النعي وما كنى بجميل ، وثوى بمصر ثواء غير قفول
ولقد اجر الذيل في وادي القرى ، نشوان بين مزارع ونخيل
قومي ببثينة فاندبي بجميل ، وابكي خليلك دون كل خليل

ثم اغمي عليه فمات رحمه الله وعفا عنه قال وقال مغلطاي قال ابن قتيبة في الطبقات ذاكرت بهذا بعض مشايخنا فقال لي كيف وهو القايل

فدنوت مختفيا امر بها ، حتى ولجت على خفي الموجل
قالت وعبس اخي وتغمه والدي ، لا بهس الحي ان لم تخرج
فخرجت خيفة اهلها فتبسمت ، فعلمت ان يمينها لم تحلج
فلثمت فاها آخذا بقرونها ، شرب النزيف ببرد ماء الحشرج

انتهى وسيأتي بعض هذه الابيات في عقوبات العشاق لحية بن جناب الرباني وانه قال بها فالله اعلم وقال الشهاب محمود وقيل لاعرابي خلا بامراة بحيها ما كان بينكما قال اذن ما حرم الله واقصى ما احل الله وما زال الطريق بيننا فلما غاب القمار بيننا وليل كانت الايام طالت بعدها الليل كانت قصيرة بها ولا وجع اشد من الذنوب وقيل لبعض حكماء حمير من انعم الناس عيشا قال من تحلى بالعفاف ورضي بالكفاف وتجاوز ما يخاف الى ما لا يخاف انتهى اخبرنا الامير ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله رحمه الله انا ابو العباس احمد بن منصور البشكري انا الصولي نا محمد بن زكريا الغلابي نا محمد بن عبد العزيز عن ابيه قال لما حضرت الوفاة جميلا بعث بعلم بثينة فقال رجلا انا فلما مات صار الى حي بثينة فقال

بكرا لغي وما كنى بجميل ، وثوى بمصر ثواء غير قفول
بكرا لغي بفارس ذي همة ، بطل اذا احمر اللقاء مديل
فتمتعه بثينة فخرجت مكشوفة تقول
وان سلوي عن جميل لساعة ، من الدهر ما حانت ولا حان حينها
سواء علينا يا جميل بن معمر ، اذا مت بأسا والحياة نليمها

وقال مغلطاي وقد بلغ ذلك ابا خيرة موتة بثينة برزت كاهبا فلفة قمر وهي تعثر في مرطها حتى اتت المنشد فقالت ياهذا ان كنت صادقا فقد قتلتني وان كنت كاذبا فقد ضحكتني قال فقلت والله اني لصادق واخرجت حلته وكان اعطانيها لكي انشدها الشعر فلما رأتها صاحت باعلى صوتها وصكت وجهها واجتمع نساء الحي يبكين معها وبدت بثينة حتى صعقت فكنت مغشيا عليها ساعة ثم قالت ولا يحفظ له غير ، وان سلوي البين وسيأتي له خبر في باب من عذر وفي اللواحق ما يتعلق بجميل ومن يليه من مشاهير العشاق قال الشهاب محمود حدث رجل من جهينة قال اني لفي حمام بمصر اذ دخل علي رجل لم ار احسن منه الا ان يكون فرشيا فقلت من انت قال انا جميل صاحب بثينة فقلت انت القايل

لنا النظرة الاولى اليهن بسطة ، فاذكرت الا بصار كانها العقب

قال نعم والقايل

ترى الرند بكرهز الرياح اذا جرت ، وبثنة ان هبت لها الريح تفرح

قال قلت والله اني لاظن عروقها كانا يذكيان اذا اكلت شفرة الحي قال فضمها وقال والله يا ابن اخي لو رايتها لوددت ان تلقى الله بهمه منها مصرا عليها ابدا انتهى انبانا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة انا ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني حدثني محمد بن احمد الكاتب نا احمد بن ابي خيثمة عن محمد بن زياد الاعرابي حدثني ابو صالح الغزاري قال ذكر ذو الرمة في مجلس فيه عدة من الاعراب فقال عصمة بن مالك الغزاري شيخ منهم بلغ ماية وعشرين سنة اياي فاسلوا عنده كان حلو العينين حسن الضحك براق الثنايا خفيف العارضين اذا نازعك الكلام لاسام حديثه واذا انشد بربر وحسن صوته جمعني واياه مربع مرة فاتاني فقال هيا عصمه ان ميا منقره ومنقراجت حتى اقوفه لاتر وابنته في نظر واعلمه بصر وقد عرفوا انا راينا فهل عندك من ناقة نزدار عليها ميا قلت اي والاله الجود ربيت ثمانية قال فعلينا بها فجيت بها فركب وردفته ثم انطلقنا حتى بسط على مي واذا الحي خلوف فلما رانا النساء عرفن ذا الرمة فقمن من بيوتهن حتى اجتمعن الى مي واتخذنا قريبا وجيناهن وجلسنا وقال الشهاب محمود وجيئنا حتى اتخنا ثم دنونا فسلمنا وقعدنا نتحدث واذا امية جارية املود واردة الشعر مقرا وعليها سب اصفر وطاق اخضر فتحدثنا فقلت له انشدنا وقالت السراج فقالت طرفه مهس انشدنا يا ذا الرمة فقال لي انشدهن فانشدت قوله

وقفت على ربع لمية ناقتي ، فما زلت ابكي عنده واخاطبه

فلما انتهيت الى قوله

ذوارف

• نظرت الى اظعان مىّ كانّها • ذرى النخل او اثل تميل ذوابله •
• فاسبلت العينان والقلب كاتم • بمغرورق نمت عليه سواكبه •
• بكا وامق جاء الفراق ولم يجل • حوايلها استراره ومعاتبه •

هكذا في المصارع واورده القالي بلفظ •

• هوى الف حان الفراق ولم تجل • بجاولها اسراره ومعاتبه •

قالت الطريفة لكن اليوم فلتجل ثم مضيت فلما انتهيت الى قوله •

• وقد حلفت بالله مبتّة ما الذي • احدّثها الا الذي انا كاذبه •

• اذن فرماني الله من حيث لا ارى • ولا زال في ارضي عدو احاربه •

قالت مىّ ويحك يا ذا الرمّة خف عواقب الله عز وجل ثم مضيت حتى انتهيت الى قوله •

• اذا سرحت من حبّ مىّ سوابح • على القلب انبته جميعًا عوازبه •

فقالت الطريفة قاتله الله فقالت مه ما اصحه وهنيئًا له قال فتنفس ذو الرمّة نفسه كاد حرها يذهب بلحيته ثم مضيت حتى انتهيت الى قوله •

• اذا نازعتك القول مبتّة اوبدا • لك الوجه منها او نضا الدرع سالبه •

وقالت القالي اذا رجعت القول •

• فبالك من خدّ اسيل ومنطق • رخيم ومن خلق تعلل جادبه •

قال القالي تعلل من العلل وموشرب مرة بعد مرّة اي نظرا الناظر واعاد نظره مرّة بعد مرّة ولم يجد عيبًا فقالت الطريفة هذا الوجه قد بدا وهذا القول قد توزع فيه فمن لنا بان ينضو الدرع سالبه فالتفتت اليها مىّ فقالت مالك قاتلك الله ماذا تجيبين به فضاحك السوء فقالت الطريفة ان لهذين لشانا فقمن بنا عنهما فقمن وقمت فصرت الى بيت قريبًا منهما اراها ولا اسمع كلامها الا الحرف بعد الحرف فوالله ما رايته برح مكانه ولا تحرك وسمعتها تقول كذبت والله فوالله ما ادري ما الذي كذبته فمكثنا ساعة ثم جاءني معه قوير برة فيها دهن طيب فقال هذه دهنة اتحفتنا بها مىّ فشانك بها وهذه قلائد وقد فداها للجواد رفلا والله لا قلدتهن بعيرا ابدًا ثم عقد هن في ذوابة سيفه قال فانصرفنا فلم نزل مختلف اليه ما ربعنا حتى انقضى دعا الناس ثم جاءني يوما فقال يا عصمة قد طعنت مىّ ولم يبق الا الدبار والنظر في الاثار فانهض بنا ننظر الى اثارها فخرجنا حتى وقفنا على ديارها فجعل ينظر ثم قال •

• الا فاسلمي يا دار مىّ على البلا • ولا زال منهلا بجرعائك القطر •
• وان لم تكوني غير شاير بقفرة • تجرّ بها الاذيال صيفية كدر •

ثم انقضت عيناه بعبرة فقلت مه فقال اني لجلد وان كان مني ما ترى فما رايت صبابة قط ولا تجلدا احسن من صبابته وتجلده يومئذ وقال الشهاب فما رايت احدا كان اشد منه يومئذ صبابة واحسن صبرا ثم انصرفنا وكان اخر العهد به قال وقال الشهاب محمود وقلت وما امر طفل قذف الزمن العنيد في ارض موحشة المسالك قليلة السالك كثيرة المهالك قد لمع سرابها وتوقدت هضابها وصرح

بومها وتفرظليمها وحضر سمومها وغاب نسيمها فلما خافت على ولدها من الظما الهلاك اجلسته الى جنب كثيب هناك ثم عدت في طلب ما للغلام ليلا يقضي عليه الاوام فافضى بها المسير الى روضة وغدير وآثار مطى بوارك على ان الطريق هنالك فعادت الى ولدها مسرعة وكل اعضائها عيون اليه مطلعة فلما شارفت جانب الكثيب اذا ولدها في فم الذيب باعظم مني حسرة وتلهفا واكثر مني خرقة وتلهجا •

• واغرر دمعا عند ما قيل ازمن • كلفت به اضحى على البعد مزمعا •

وقالت قال ابو بكر بن داود كل متشوق من العشاق يتعلق بنسيم ريح او لمعان برق او بجع حمام مونا قص عن حد التمام في المحبة من جهتين احداهما صبر عن فقد صاحبه حتى يحتاج ان يرى ما يشوقه ويذكره والاخرى ان من كانت هذه صفته فان الصبابة لم تتمالك على قلبه فشغله ان يتشوق شيئا يلوح عن ان التشوق بما ذكرناه انما هو مقصر باهله عن درجة الكمال غير مدخل لهم في حد النقصان فمن مختار ذلك قول ذي الرمّة •

• اذا هبت الارواح من نحو جانب • به ال مىّ زاد قلبي هبوبها •
• هوى ذرف العينان منه وانما • هوى كل نفس ان حل حبيبها •

انتهى انشدنا القاضي ابو القسم علي بن المحسن التنوخي انشدنا ابو بكر بن هبوبه انشدنا ابو بكر بن الانباري انشدنا ابرهيم بن عبد الله الوراق لمحمد بن امية •

• شغلتني بها ولم ترع عهدي • ثم منت وعهدها لا يعود •
• ورانى ابكي اليها فقالت • ليت اني كما تقول مطلود •
• علم الله انني مظلوم • وهبيني بما اقول عليم •
• ليس في الفؤاد حظ فاشكو • علتني على الفؤاد الهموم •

قلت وانشد الشهاب لبعض عقلا المجانين •

تقول وصكت وجهها وتضاحكت • ايا ذئب تجري امر على الذئب توصل •
فقلت وهل اذ نبت قالت ترومه • فقلت فلم افعل فقالت ستفعل •
فقلت اجرى الذئب قبل وقوعه • ولكن ظفرتم بالمحبين فاقتلوا •

وقال ابو علي القالي في الامالي وحدثنا ابو عبد الله محمد بن يزيد المبرد الازدي قال اردف ذو الرمّة اخاه فعرضت لها ظبية فقال ذو الرمّة •

• اياظبية الوعساء بين جلاجل • وبين النقا انت ام ام سالم •

فقال اخر •

• فلو تحسن التشبيه والوصف لم تقل لشاة النقا انت ام ام سالم •
• جعلت لها قرنين فوق جبينها • وظلفين مشقوقين تحت القوائم •

فقال ذو الرمّة •

• هي الشبه الامدرية واذنها • سواء والا مشقة بالقوائم •

وسياتي بعد قريب لهذه الابيات خبر حسن انتهى قال المصنف في الجزء التاسع عشر اخبرنا الازجي بالاعلى بن عبد الله فذكر حكاية ثم قال وذكر في خبر ذي الرمة بهذا الاسناد

اخوة ذي الرمة فقيل منهم مسعود وهمام وخراش وخرفاس فاما مسعود فزمشهوري اخوته واياه عنى ذا الرمة بقوله

* اقول لمسعود بجرعا ملك * وقد هم دمعي ان تسح اوائله *

ومنهم هشام وهو الذي استشهد سيبويه في الاضمار في ليس بقوله فقالت قال هشام بن عقبة اخو ذي الرمة

* هي الشفاء لداي لو ظفرت بها * وليس منها شفاء الداء مبذول *

ومنهم اوفى وهو الذي عناه بعض اخوته في شعر رثى فيه ذا الرمة اخاهما

* تعزيت عزاوفي بغيلان بعده * عزاء وجفن العين ملآن يترع *
* ولم تنسني اوفى المصايب بعده * ولكن بكت القرح بالقرح اوجع *

وذكر ذو الرمة فقال

* اقول لاوفي حين ابصر باللوى * صحيفة وجهي قد تغير حالها *

انتهى ما في التاسع عشر اخبرنا محمد بن ابي نصر الحافظ حدثني الفقيه ابو محمد علي بن محمد ابن سعيد الاندلسي بالقاضي يعني ابا محمد عبد الله بن الربيع انشدنا ابو بكر بن دريد انشدنا عبد الرحمن عن عمه لرجل من بني كلاب

* ولما قضينا عمة من حديثنا * وقد فاض من بعد الحبيب المدامع *
* جرى بيننا بارسيس يزيدنا * سقاما اذا ما استيقنته المسامع *
* كان لم نجاورنا امام ولم نقم * بغيض الحمى اذ انت بالعيش رائع *
* فهل مثل ايام تسلفن بالحمى * عوايد اورب الستارين واقع *
* وان نسيم الريح من مدرج الصبى * لاوراب قلب سقمه الحب ناقع *

قال ابو علي القالي الرسيس الشيء من الخير والرسيس مثله اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال رحمه الله بقراءتي عليه سنة ثمان وثلثين واربع مائة انا ابو بكر احمد بن ابرهيم ابن شاذان حدثنا محمد بن حميد الخزاز انشدني علي بن محمد المرهبي انشدني بعض اصحابنا للذي الرمة

* وما تلا قيناجرت من عيونناء * دموع كفضنا عزيها بالاصابع *
* وبلنا سقاطا من حديث كانه * جنا النحل ممزوجا بماء اللوقائع *

اخبرنا ابو القسم عبيد الله بن عمر بن شاهين نا ابي نا عمر بن الحسن نا ابن ابي الدنيا نا علي ابن الجعد قال سمعت ابا بكر بن عياش يقول كنت اذا كنت شابا اذا اصابتني مصيبة تجلدت ودفعت البكاء بالصبر فكان ذلك يؤذيني ويولمني حتى رايت اعرابيا بالكناسة واقفا على نجيب وهو ينشد

* خليلي عوجا من صدور الرواحل * بجمهور حزوى فابكيا في المنازل *
* لعل انحدار الدمع يعقب راحة * من الوجد او يشفي نجي البلابل *

فسالت عنه فقيل ذو الرمة فاصابتني بعد ذلك مصايب فكنت ابكي واجد لذلك راحة فقلت قاتل الله الاعرابي ما كان ابصره قلت وقال ابو القسم الزجاجي قال ابو غانم الغنوي انا ابو خليفة عن محمد بن سلام قال كانت التي يشبب بها ذو الرمة بنت طلابة بن قيس بن عاصم المنقري وكانت اخت ذي الرمة مولاة لال قيس بن عاصم فلما زات شغف ذو الرمة بها وتزيد امره اراد ت ان توقع بينهما على لسان ذي الرمة فقالت

* على وجه مي مسحة من ملاحة * وتحت الثياب العار لو كان باديا *
* لها مقلتا ظبي خبت طعمه * وان كان لون الماء ابيض صافيا *

فوجدت مي من ذلك فانزل ذو الرمة يعتذر ويحلف انه ما قاله وكيف وقد افنيت عمري في التشبيب بها قال ابو القسم وهذا الشعر اشبه شيء بقول ذي الرمة وهو مقارب لطبعه وشبيه بهذا الوزن والروي قول ذي الرمة انشدناه الاخفش والزجاج عن ابي العباس المبرد

* تقول عجوز مدرجي مترحا * على بابها من بيت اهلي وغاديا *
* اذو زوجة بالمصر ام ذو قرابة * اراك لها بالبصرة العام ثاويا *
* فقلت لها لا ان اهلي لجيرة * لاكثبة الدهنا جميعا وماليا *
* وما كنت مذ ابصرتني في خصومة * اراجع فيها بينة الغوم قاضيا *
* ولكنني اقبلت من جانبي قسا * ازور فتى نجد اكرم يمانيا *
* من ال ابي موسى ترى الغوم حوله * كانهم الكروان ابصرن بازيا *
* مرمين من ليث عليه مهابة * يفادى اسود الغاب منه فاديا *
* وما الخرق منه يرهبون ولا الخنا * عليهم ولكن هيبة هي ماهيا *

انتهى قال المصنف اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي الصوري الحافظ فيما اذن لنا في روايته انا ابو محمد عبد الغني بن سعيد الحافظ حدثني جعفر هرون بن باب حدثني عبد الله بن ابي سعد نا يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة المهلبي حدثني عبد الصمد بن المعذل عن ابيه عن جده عن عيلان بن الحكم قال وفد علينا ذو الرمة ونحن بكناسة الكوفة فانشدنا قصيدته الحائية فلما انتهى الى قوله

* اذا غير النائي المحبين لم يكد * رسيس الهوى من حبة القلب يبرح *

فقال له ابن شبرمة اراه قد برح فذكر شوقا قال لو اجد رسيس الهوى من حبة يبرح فرجعت محدثهم الى ابي الحكم البحتري بن المختار فقال اخطا ابن شبرمة حين رد عليه وانما اخطا ذو الرمة حين قال منه انما هذا كقول الله عز وجل اذا اخرج يده لم يكد يراها اي لم يرها ولم يكد اخبرنا محمد بن الحسين ابو الفرج المعافا بن زكريا نا جعفر بن محمد بن عبد الصمد البكري نا ابن عيينة قال قال سعيد بن عقبة لاعرابي فذكر حكاية عن عبيد بن عذرة هي في الجزء التاسع عشر ثم قال قال وحدثت عن ابي عبيدة قال سمعت ذا الرمة يقول بلغت سن عمر الحمار اربعين سنة وقال ذو الرمة

* على حين راهقت الثلاثين واعتوت * لدائي فكاد الحلم بالجهل يبرح *
* اذا خطرت من ذكر ميتة خطرة * على القلب كادت في فؤادك تجرح *
* تصرف اهوا القلوب ولا ارى * نصيبك من قلبي لغيرك يمنح *
* فبعض الهوى بالهجر يحمى فيتقي * وحبك عندي بسمه ويروح *

• ولما شكوت الحب كما تيسبني • بوجدي قالت انما انت تمزح •
• بعاذا وادلالا علي وقدرات • ضمير الهوى قد كاد بالجسم يبرح •
• لئن كانت الدنيا علي كما ارى • تباريح من ذكراك للموت اروح •

قال القاضي المحاملي وهذه من قصايد ذي الرمة الطوال المشهورة المستحسنة وأولها

• امنزلتي مي سلام عليكما • على النأي والنائي بود وبيصح •

ومنها • ذكرتك اذ مرت بنا ام سالم • امام المطايا تشرئبت وتسنح •
• من المولفات الرمل ادماء حرة • شعاع الضحى في متنها يتوضح •
• رأينا كناعامد ون لصيدها • ضحى في نبوتاره وتسرح •
• هي الشيء اعطافا وجيدا وتغلة • ومية ابهى بعد منها واملح •

فهذه من احسن الكاسيات على هذا الروى ونظيرها كلمة ابن مقبل التي اولها

• هل القلب من دهماء سالمة صحو • وزاجرة عنها الخيال المبرح •

وقول جرير بن الخطفى

• صحى القلب عن سلمى وقد برحت به • وما كان يلقى من تماضر ابرح •

قلت وسيأتي قريبا في ترجمة كثير عزة حكاية حسنة وفي منازل الاحباب عن محمد بن الحجاج الثقفي قال حججت فلما قدمت مكة رأيت امراة جميلة برزة فقلت من اين يرحمك الله قالت اوما تعرفني انا احدى مناسك الحج قلت واي مناسك الحج انت قالت انا التي يقول فيّ ذو الرمة ؎

• تمام الحج ان تقف المطايا • على خرقاء واضعة اللثام •

قلت فضعي لثامك قالت هيهات ذهبت والله اوان ذلك انتهى اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي النوزي رحمه الله حدثنا ابو القسم اسمعيل بن سويد المعدل ابو علي الحسين بن القسم الكوكبي ابا ابو اميّة الغلابي اخبرني محمد بن افلح السدوسي اخبرني سواده بن الحسين قال خرجت انا وصاحب لي نبغي ضالة لنا فالجانا الحر الى خيمة فدنوا من خبائها فاذا عجوز بفنائه قال فسلمنا فردت ثم جلسنا فانشدنا لاشعار فقالت العجوز هل فيكم من يروي لذي الرمة شيئا فلنا نعم قالت قاتله الله حيث يقول ؎

• وما زال بي حتى حبت مية عندنا • ويزداد حتى لم نجد ما يزيدها •

ثم قالت العجوز واطلعت علينا من الخباء بهنكة كانها شقة قمر فقالت والله انها ما قالت شيئا وان اشعر منه الذي يقول ؎

• ورخصة الاطراف ممكورة • تحسبها من حسنها لؤلؤ •
• كانه بيضة اد حية • ارخى عليها عقلها جؤجؤ •

قال فاقبلت على صاحبي متعجبا من جمالها فقالت مم تعجب قلت من جمالك فقالت والله لو رايت بنية لي رايت ما لم يخطر على قلبك من حسن امراة قلت فارينيها قالت انى لك بعلم ذلك قال قلت انما نريد ان نستمتع الحديث ولعلنا لا نلقى ابدا قال فاشارت الى جانب الخباء فاطلعت جارية كانها اسفرت عن الشمس قال فهتنا سفرا لها ثم اسبلت الستر

فكان آخر العهد بها قلت وفي باب العذرة لذي الرمة ذكر وقال الذارع في جزئه سمعت قاسما الانباري يقول ذكر لي عمن لا اصحى انه رايت جارية في طريق مكة لها ضوء شغلت قلبي فتبعتها الى الموضع الذي تحلي فيه واذا هي من اولاد الملوك فقلت لها الله الله فقد شغلت قلبي وقتلتني والملوك لا يقتلون احدا او يمتنونه فقالت لي وما اعجبك مني فقلت كيت وكيت قالت فلو رايت اخي ما احسن مني ومودا هي واشارت باصبعها فالتفت فلم ار شيئا فقالت لي مثل ذلك لا بيصا في فانصرفت خجلا انتهى وجدت بخط احمد بن موسى الاسوى ما ابو محمد بن المغيرة الجوهري ما احمد بن اسحق الخطفاني ثنا عبد الله بن محمد حدثني سليمان بن عباس السعدي حدثني ابي قال سرت في بلاد بني عقيل اطلب ضالة فرايت فتاة تدافع في مشيها كيدافع الفرس السابق المحنال قال يعني فاسرعت المشي في اثرها حتى ادركتها وقد كادت تلج خباها فاسوقفتها فوقفت فجعلت اسايلها واكلمها والله ما يقع بصري على شيء منها الا الفاها في غير غير قال فصاحت وعجوز مجدر ما يوقفك على هذا الغزال النجدي فوالله ما نال منه طايلا فقالت لها الفتاة دعيه يا امتاه بكن كما قال ذو الرمة ؎

• فان لم يكن الا تعلل ساعة • قليل فاني نافع لي قليلها •

قلت وقال ابو القسم الزجاجي في كتاب الامالي اخبرنا ابو عبد الله محمد بن العباس اليزيدي عن ابيه عن جده اخبرني بعض اصحابنا قال اجتزت بناحية نجد على جارية من الاعراب كانها فلقة قمر تنظر بعينين نجلاوين باهداب كقوادم النسر لم ار اكمل جمالا منها فوقفت انظر اليها وتجنبها عجوز اظنها امها فقالت العجوز ما وقوفك على هذا الغزال النجدي الذي لا تامن حباله ولا ترجو نواله ولا حظ لك فيه فقالت الجارية دعيه يا امتاه بكن مثل ما قال ذو الرمة ؎

• خليلي عدا حاجتي من هواكما • ومن ذا يواتي النفس لا خليلها •
• الما بمي قبل ان يطرح النوى • بنا مطرحا او قبل بين يزيلها •
• وان لم يكن الا تعلل ساعة • قليلا فاني نافع لي قليلها •

قلت وسيأتي في باب من استحقه الملل والضجر حكاية مع جارية سوداء في الكوفة فيها بعض ما يقدح في صدق عشقه وقال الشهاب محمود في منازل الاحباب عن ابي جمعة او كثير بن عبد الرحمن ان اول حب كثير عزة ان كثيرا خرج من منزله يسوق جلب غنم فلما كان بالحبت وقف على نساء من ضمرة فسالهن عن الماء فقلن لعزة وهي جارية جميلة كعبي بها ارشديه الى الماء فارشدته فلما نظر اليها اعجبته فبينا هو يسقي غنمه اذ جاءته عزة فقالت له يقلن لك النسوة بعنا بهذه الدراهم كبشا فقال لها ردي الدراهم عليهن وقولي لهن اذا رحت مررت بكن فاقتضيت حقي فلما راح مر بهن فقلن له هذا احمق فجاء فقال عزة غرمتني ولا اقتضى حقي الا منها فخرجن معه وقلن له ويحك عزة جارية صغيرة وليس فيها وفاء بحقك فاجله على اجرانا فانا املا بدهنها فقال ما انا بالمحيل حقي عنها ومضى لوجهه ثم رجع اليهن حين فرغ من حلبه فاشتد هن فيها

كثير عزة

نظرت اليها نظرة وهي عارق ... على حين از شبت وبان نهودها
نظرت اليها نظرة ما بشرتني ... بها حمرا نعام البلاد وسودها

فقلت له ابيت الا عزة فابرز نهالة وهي كارهة ثم احبته بعد ذلك اشد من حبه لها ثم ذكر غير بعضهم في معنى ذلك

احبت اوله تحت تصبر به ... نفس المحب فيلقى الموت كالطرب
يكون مبدؤه من نظرة عرضت ... وخطرة قدحت في القلب كالليب
كالنار مبدؤها من قدحة واذا ... تجمعت احرقت مستجمع الحطب

وقد مر هذا في المقدمة قال وقال كثير

اذا ما انتنا خلة كي تزيلنا ... ابينا وقلنا الحاجبية اول
تقول ليك عرفا ان اردت وصالنا ... ونحن لتلك الحاجبية اوصل

قلت وسياتي البيت الاول من هذين في الباب العاشر خبر ظريف قال الشهاب وقال ابو تمام

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى ... ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل في الارض يالفه الفتى ... وحنينه ابدا لاول منزل

قال الحب الاول صاحبه عمر لم يجرب مقاساة الوجد ولا معاناة الكمد كما قال بشار بعد ان كان جربه

انا والله اشتهي سحر عينيك واخشى مصارع العشاق

وقال الشهاب ايضا قال خرج كثير يلتمس عزة ومعه شنينة فيها ماء فاخذه العطش فتناول الشنينة فاذا هي عظم ليس فيها شيء من الماء وقعت له نار فاما فاذا بقربها مظلة بفنائها عجوز فقالت له من انت قال كثير قالت قد كنت اتمنى ملاقاتك فالحمد لله الذي ارانيك قال وما الذي تتمنينه عندي قالت البيت القائل

اذا ما انتنا خلة كي تزيلنا ... ابينا وقلنا الحاجبية اول
تقول ليك عرفا ان اردت وصالنا ... ونحن لتلك الحاجبية اوصل

قال بلى قالت فالا قلت كما قال سيدي جميل

يا ربة عارضة علينا وصلها ... يا ليتها تخلطه بقول الهازل
فاجبتها بالقول بعد تامل ... حبي بثينة عز وصالا شاغلي
لو كان في قلبي كقدر قلامة ... فضلا لغيرك ما انتك رسائلي

قالت دعني عنك واسقني ماء قالت والله لاسقينك شيئا ثم قالت تكلت بثينة ان طعمت عندي قطرة ماء فركبت راحلته وانصرف وقال ايضا وقال كثير

يزهدني في حب منية معشر ... علوا بهم فيها مخالقة قلبي
فقلت دعوا قلبي وما اختار وارتضى ... فبالقلب لا بالعين يبصر ذو اللب
وما تبصر العينان في موضع الهوى ... ولا تسمع الاذنان الا من القلب

انتهى وفي كتاب الاغاني لابي الفرج الاصبهاني وعن محمد بن اسمعيل بن جعفر بن ابي فديك

قال حدثني عبد العزيز بن عمران قال قدم الفرزدق المدينة فقال لكثير هل لك بنا في الاحوص نابيه ونتحدث عنده فقال وما تصنع به اذا والله يخره وعنده عبيد اسود حلكوك يوشر علينا فقلت ان هذا من عداوة الشعر ثم ذكر انه اردفه وراه على بغلته وقال تلطف يا ابا صخر فان مثلك لا يكون ردفا قال فحمر راسه والصق في وجهه وجعلت لا امر بمجلس الا قالوا من هذا وراك يا ابا فراس فاقول جارية وهبها لي الامير فلما اكثرت عليه من ذلك واجتاز على بني زريق وكان بعضهم قتل لهم ما كنت اقول قبل ذلك كشف عن راسه واومض وقال كذب ولكني كرهت ان اكون له ردفا وكان حدثه لي معجبا فركبت وراه ولم تكن لي دابة اركبها الا دابته فقالوا لا تعجل يا ابا صخر فههنا دواب كثيرة تركب منها ما اردت فقال دوابكم والله اعز من ردفه فسكتوا عنه وجعل يتغشمر عليهم حتى جاوز ابصارهم فقلت والله ما قالوا لك باسا فما الذي اغضبك عليهم فقال والله ما اعلم نفرا اشد بغضا لقريش من نفر اجترت بهم فقلت ما انت لا ارض لك وقريش فقال لي انا والله احدهم فقلت اركنت احدهم فامت والله دعيهم فقال بلى انا في اكرم بيوتهم وانا احدثك ان النضر فلما ولد فهر بن مالك قال كذبت وما علمك يا ابن الجعوا بقريش هم بنو النضر بن كنانة الم تر الى النبي صلى الله عليه وسلم انتسب الى النضر بن كنانة ولم يجاوزه افضل نسبه ثم ذكر انهم دعوا الاحوص الى محادثتهم فقال عندي امر جعفر وفي فيها شغل فاستنشدوه فانشدهم ثم خبره الفرزدق بمن منزله ومحله على البطحاء ويهب له المطرف او منزلا كثيرا ودارا وشيا فقال بل منزل وابدل لك ما تيسر فانصرفا الى منزله قال الفرزدق فدعا لي بعشرين دينارا وقال استعن بهذه يا ابا فراس فقلت هذه اشد من حملان بني زريق قالت انك والله ما انفقت من احد والله ما اخذت من احد غير الخليفة فجعلت اقول في نفسي بالله اندلس قريش وظننت ان لا اقبل منه فدعتني نفسي وقوة الطمع الى اخذها فاخذتها منه واخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن عبد الله الشيرازي بالمسجد الحرام انا ابو بكر احمد بن لال الهمداني انا ابو بكر عبد الله بن احمد الاخباري واحمد بن الحسين قالا حامد بن حماد انا اسحق بن سيار انا الاصمعي يامين بن عيينة قال دخلت عزة على سكينة بنت الحسين بن علي ذات يوم فقالت لها يا عزة ارايتك ان سالتك عن شيء هل تصدقيني قالت نعم قالت ما عنى كثير بقوله

قضى كل ذي دين فوفى غريمه ... وعزة ممطول معنى غريمها

فتحايت وقالت فداك ابي ان رايت ان تعفيني فقالت لا اعفيك بل اعزم عليك فقالت كنت وعدته قبله قالت اخبريها له وعلي اثمها وحكى الشهاب محمود في منازل الاحباب ان مثل هذه الحكاية جرت لها مع ام البنين بنت عبد العزيز ابن مروان وقالت فقالت كنت وعدته قبلة ثم خرجت من ذلك فقالت اخبريها وعلي اثمها قالت ويقال ان ام البنين اعتقت لاجل كلمتها اربعين رقبة انتهى

السراج انشدني ابو محمد الحسن بن محمد الخلال رحمه الله من حفظه ولم يسم القائل

• يا قبلة شهد الضمير لها • قبل المذاق بانها عذب •
• كشهادة لله خالصة • قبل العيان بانه رطب •

قال ـــــ وقال الشهاب محمود حدث المدايني قال كان لكثير غلام تاجر فبايع عزة وهو لا يعرفها ولا تعرفه فطلته بالثمن فاكثر الاختلاف اليها يتقاضاها فلما طال عليه الامر تمثل بقول مولاه كثير

• قضى كل ذي دين فوفى غريمه • وعزة ممطول معنى غريمها •

فقال له السوء هل تعرف عزة قال لا والله فقيل له فهذه عزة صاحبة كثير فقال ـــ وانا والله غلام كثير والله لا اخذت منها شيئا فبلغ كثيرا فاعتقه وسوغه المال الذي في يده وانشد لكثير

• سيهلك في الدنيا شفيق عليكم • اذا غاله من حادث الدهر غايله •
• يود بان يمشي سقيما لعلها • اذا سمعت عنه بشكوى تراسله •
• ويهتز للمعروف في طلب العلى • لتحمد يوما عند عزة شمائله •

وانشد الشهاب لنفسه

• هيفاء تسمع عن اللطيف فاد رة • خلابه ان تزور الصب في الحلم •
• تهوى على البخل وهو الموت اي هوي • ان الكرام لا يوصفن بالكرم •

وانشد للطغرائي

• قد زان طيب احاديث الكرام بها • ما في الكرام من بخل ومن بخل •

وانشد للكثير قال الاصمعي يغني

• يقولون سود القلوب مريضة • فاقبلت من اهلي اليها اعودها •
• فوالله ما ادري اذا انا جئتها • ابرئها من دائها ام ازيدها •

ومنها

• اذا جئتها وسط النساء تمخترت • صدودا كان النفس ليس تريدها •
• وان نظرت بعد الصدود من الجوى • كنظرة ثكلى قد اصيبت وحيدها •

وانشد له وقال انه احسن ما روي في الحب

• من الخفرات البيض ود جليسها • اذا ما قضت احدوثة لو تعيدها •

قال وكرر احسن ما جاء في الحديث قول ابن الرومي

• وحديثها السحر الحلال لو انه • لم يجن قتل المسلم المتحرز •
• ان طال لم يملل وان هي اوجزت • ود المحدث انها لم توجز •
• شرك العقول وفتنة ملفاتها • للمطمئن وغفلة المتوقز •

قال ولبعض المعربين

• وقفنا وقد غاب المراقب وقته • امانيها ان يفتك السخط بالرضا •
• على خلوة لو تجر فيها تنغص • بها عاد وجه الليل عندي ابيضا •
• يعيد حديثا لا يمل كانه • حياة اعيدت في امرئ بعد ما قضى •

وانشد للضبي

• وحديثها ما الخمر الا طيبه • يجري لطيان الصلوع مشوق •
• عذب يدل جناه ان بقاءه • ممطورة من عذب ذاك الريق •

انتهى قال ـــ المصنف اخبرنا ابو القسم علي بن المحسن التنوخي قرأ علي عليه اما ابو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي اما ابو بكر بن دريد اما عبد الاول بن مزيد اخبرني حماد بن اسحق عن ابيه قال خرج كثير بريد عبد العزيز بن مروان فاكرمه ورفع منزلته واحسن جائزته وقال سلني ما شئت من الحوائج قال نعم احب ان تنظر لي من يعرف قبر عزة فيقفني عليه فقال رجل من القوم انا اعرف به فوثب كثير فقال لعبد العزيز حاجتي اصلحك الله فانطلق الرجل حتى انتهى الى موضع قبرها فوضع يده عليه وعيناه تجريان وهو يقول ـــ

• وقفت على ربع لعزة ناقتي • وفي البرد رشاش من الدمع يسفح •
• فيا عز اثر البرد قد حال دونه • رجيع التراب والصفيح المصرح •
• وقد كنت ابكي من فراقك خفية • فهذا لعمري اليوم اني فاضح •
• فهلا فداك الموت من انت زينه • ومن هو اسوا منك حالا واقبح •
• الا لا ارى بعد اتئادك نضرة • لشيء ولا ملجا من تمتلح •
• فلا زال وادي رمس عزة سايلا • به نعم من رحمة الله تسفح •
• فان تك اجبت قد حال دونها • طوال الليالي والضريح المؤجج •
• اربت بعيني البكا كل ليلة • فقد كاد مجرى الدمع عيني يفرح •
• اذا لم يكن ما اثعلبتا دما • وشر البكا المستعار المسمح •

قال ـــ وانشد لنصيب محمود

• اقيمي فان الغور يا عز بعدكم • الى اذا ما بنت غير جميل •
• وقالوا نات فاخمر من الصبر والبكا • فقلنا لبكا اشفى اذا الغليل •

وايضا • لوان عزة حاكمت شمس الضحى • في الحسن عند موفق لقضى لها •

والبيتان الاولان في قصيدة طويلة انشدها القالي في الامالي قال قرات على ابي بكر بن دريد

• الا حييا ليل اجد رحيلي • واذن اصحابي غدا بقفولي •
• تبدت له ليلى لتذهب عقله • وشاقك اما الصلت بعد ذهول •
• ازيد الا تسمي ذكرها فكانما • تمثل ليلى كل سبيل •
• اذا ذكرت ليلى تغشاك عبرة • تعل بها العينان بعد نهول •
• فكم من خليل قال لي هل سالتها • فقلت نعم ليلى اضن خليل •
• وابعده ليلا واوشكه قلى • وازسلت عرفا فهو مثل •
• حلفت برب الراقصات الى منى • خلال الملا يمدون كل جديل •
• تراهم رفاقا بينهن تفاوت • ويمددن بالاهلال كل اصيل •

• تواهقن بالحجاج من بطن نخلة • ومن عزور والجبت جبت طفيل •
• بكل مهار خاشع متنه حبه • الى الله يدعوه بكل سبيل •
• على كل مدعان الرواح معيده • ومحشية ان لا يعيد هزيل •
• سوامد قد ارجن دوجاجته • وهرح تباري في الازمة حول •
• تمين امرئ مستغلظ من ليته • ليكذب قيلا قد لاح بقيل •
• اقد كذب الواشون ما بحت عندهم • بليلى ولا ارسلتهم برسيل •
• فان يك الواشون عني بكذبة • فقد يصدق الواشون احيانا بقول •
• فلا تعجلي يا ليل ان تستفهمي • بنصح الى الواشون امر مخبول •
• فان طبت نفسا بالعطا فاجزلي • فخير العطا يا ليل كل جزيل •
• والا فاجمالا الى فانني • احب من الاخلاق كل جميل •
• وان تبدلي منك يوما مودة • فقد ما اخذنا القرض عند بذول •
• وان تخلي يا ليل عني فانني • توكلني نفسي بكل سبيل •
• ولست براض من خليل بنائل • قليل ولا راض له بقليل •
• وليس خليلي بالملول ولا الذي • اذا غبت عنه باعني بخليل •
• وليس خليلي من يدوم وصاله • ويحفظ سري عند كل دخيل •
• وقرار من ليلى نوالا عدة • الا رب ما طالبت غير منيل •
• بلومك في ليلى وعقلك عندها • رجال ولو تذهب لهم بعقول •
• يقولون ودع عنك ليلى ولا تهم • بقاطعة الاقران ذات خليل •
• فانفعت نفسي مما امر وابه • ولا عجبت من قولهم بفتيل •
• تذكرت اترابا لعزة كالمها • حسان بليط ناعم وقبول •
• وكنت اذا الاقيتهن كانني • مخالطة عقلي سلاف شمول •
• اقل حصاها وابلها بها • واكثر جاريا لظاعنها السهو •
• فاظرن حتى قلت ليس ببارح • رجا الا مانى ان يقلن مقيل •
• فابدين لي من بينهن بحمة • واخلفن ظني اذ ظننت وقيلي •
• فلا يا بلاني ما قضين لبانة • من الدار واستقللن بعد طويل •
• فلما رأى واستيقن البين صاحبي • دعا دعوة يا حبذا بن سلول •
• وقلت واسرت الندامة ليتني • وكنت امرءا اغنى كل عذول •
• سلكت سبيل الراجحات عشية • بحارم بضع او سلكن سبيلي •
• فاسعدت نفسا بالهوى قبل ازارك • عوادي نأي بيننا وشغول •
• ندمت على ما فاتني يوم بنتم • فيا حسرتي ان لا تزين عويل •
• كان دموع العين واهية الكلى • دعت ما غرب يوم ذات سجيل •
• كفيفها خرق واكلن خرزها • فانجلنه والسير غير بجيل •
• اقيمي فان العور يا عز بعدكم • الي اذا ما بنت غير جميل •

• كفى حزنا للعين ان ردد طرفها • لعزة غبرا آذنت برحيل •
• وقالوا نأت فاختر من الصبر والبكا • فقلت ابكا اشفى لدن لعليلي •
• تولت بحزونا وقلت لصاحبي • اقالتي ليلى بغير قبيل •
• لعزة ادحل بالخيف اهلها • فاوجس منها الخيف بعد حلول •
• وبدل منها بعد طول اقامة • تبعث نكباء العشي جفول •
• لقد اكثر الواشون فينا وفيكم • ومال بنا الواشون كل ميل •
• وما زلت من ليلى لدن طر شاربي • الى اليوم كالمقصى بكل سبيل •

وحدثنا ابو بكر بن الانباري حدثني ابي عن ابي عكرمة الضبي قال قال العتبي دخلت عزة على عبد الملك بن مروان فقال لها انت عزة كثير فقالت انا ام بكر الضمريه فقال لها انت الذين قول كثير

• وقد زعمت اني تغيرت بعدها • ومن ذا الذي يا عز لا يتغير •
• تغير جسمي والخليقة كالتي • عهدت ولم تخبر بسرك مخبر •

فقالت لا اروى هذا ولكن اروي قوله

• كاني اناديصخرة حين اعرضت • من الصم لو تمشي بها العصم زلت •
• صفوحا فما تلقاك الا بخيلة • فمن مل منها ذلك الوصل ملت •

وحكى مثل هذا الشهاب محمود وقال ان الذي سألها عبد الملك عن روايته

• فقضى كل ذي دين فوفى غريمه • وعزة ممطول معنى غريمها •

وانها قالت لا اعرف هذا يا امير المومنين وانما اروى كاني اناديصخرة البيتين ثم قال فضحك عبد الملك من حسن جوابها انتهى قال ابو هلال وقرات هذه القصيدة على ابي بكر بن دريد في شعر كثير وهي من منتخبات كثير وأولها

• خليلي هذا ربع عزة فاعقلا • قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت •
• وما كنت ادري قبل عزة ما البكا • ولا موجعات الحزن حتى تولت •
• فقد خلفت جهدا لما نحرت له • قريش غداة المازمين وصلت •
• انا ديك ماجد الجيب وكبرت • بفيفاء عار الرفقة واهلت •
• وكانت لقطع الجبل بيني وبينها • كاذرة ذرا فاوقت وحلت •
• فقلت لها يا عز كل مصيبة • اذا وطنت يوما لها النفس ذلت •
• ولم يلق انسان من الحب مبعة • نعم ولا غماء الا تجلت •
• كاني اناديصخرة حين اعرضت • من الصم لو تمشي بها العصم زلت •
• صفوحا فما تلقاك الا بخيلة • فمن مل منها ذلك الوصل ملت •
• اباحت حمى لم يرعه الناس قبلها • وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت •
• فلبت فلوصي عند عزة قيدت • بحبل ضعيف عزمها فتفلت •
• وغودر في الحي المقيمين رحلها • وكان لها باع سواي فبلت •
• وكنت كذي رجلين رجل صحيحة • ورجل رمى فيها الزمان فشلت •

• وكنتُ كذات الظلع لما تحاملت • على ظلعها بعد العثار استقلت •
• اريد لنواعنها وأظعنها • اذا ما اظلنا عندها المكث ملبث •
• فما انصفت امّا النفسا فبغضت • الىّ واما بالنوال فضنت •
• يكلمها الخمّار شمّى وما بها • هواني ولكن للمليك استذلت •
• هنيئا مريئا غير داء مخامر • لعزّة من اعراضنا ما استحلت •

قال ابو علي قيل لكثير انك شعر جميل فقال بل انا فقيل له اتقول هذا وانت راويته قال جميل الذي يقول

• بثينة الله في عيني بثينة بالقذي • وفي الغر من انيابها بالقوادح •

وانا الذي اقول

• هنيئا مريئا غير داء مخامر • لعزّة من اعراضنا ما استحلت •
• ووالله ما قاربت الا تباعدت • بهرم ولا اكثرت الا اقلت •
• فان تكن العتبى فاهلا ومرحبا • وهفت لها العتبى لدينا وقلت •
• وان تكن الاخرى فانّ وزرانا • مناديح لو سارت بها العيس كلت •
• خليلي ان الحاجبيّة طلحت • فلوصيكما وناقتي قد اكلت •
• فلا بعدن وصل لعزة اصبحت • بعافية استابه قد تولت •
• اسيئي بها او احسني لا ملومة • لدينا ولا مقليّة ان تقلت •
• ولكن ائبلي واذكري من مودتي • لنا خلة كانت لديكم فطلت •
• وانى وان صدّت لئن وصادق • عليها بما كانت الينا ازلت •
• فما انا بالداعي لعزّة بالجوى • ولا شامتا ان نعل عزّة زلت •
• فلا يحسب الواشون ان صبابتي • بعزّة كانت غمرة فتجلت •
• واصبحت قد ابللت من ودّ نفسها • ولا بعدها من خلة حيث حلت •
• وما مرّ من يوم عليّ كيومها • وان عظمت ايام اخرى وجلّت •
• واضحت باعلى شاهق من فؤاده • فلا القلب يسلاها ولا العيش يلت •
• فيا عجبا للقلب كيف اعترافه • وللنفس لما وطنت كيف ذلت •
• واني وتهيامي بعزة بعد ما • تخليت مما بيننا وتخلت •
• لكالمرتجي ظل الغمامة كلما • تبوأ منها للمقيل اضمحلت •
• كاني وايّاها سحابة ممحل • رجاها فلما جاوزته اسهلت •

قلت وسيأتي في باب من استخفه الملل والضجر اخبار في تفضيل كثير نفسه على جميل في العشق واخبار تقدح في ذلك وقال الشهاب محمود قيل لكثير ما اعجب ما مرّ بك في حب عزة قال حججت فركب مني فيه وانا لا ادري فارسل زوجها بتتابع ادمًا تصلح به طعامًا لها فوضعتُ علىّ وانا ابرى سهما فلما نظرت اليها بهت وجعلت ابرى ساعدي وانا لا ادري فلما رأت الدم دخلت الىّ وجعلت تمسح الدم بثوبها فسألتها عن شانها فلم افهم الى اذا وقومن عندي فجعلت احدثها واصب في الاناء الذي معها حتى امتلا وقام

من ارجلنا ولا ندري فلما انصرفت واستبطأها زوجها ورأى الدم على ثوبها انكر فعزم عليها الى ان اخبرته فحلفت لتقفن عليّ وتشتمني بيدٍ وجهي فخرجت حتى وقفت عليّ وهي تبكي وقالت يا ابن الزانية فذلك حيث اقول

• يكلمها الخمّار شمّى وما بها • هواني ولكن للمليك استذلت •
• هنيئا مريئا غير داء مخامر • لعزّة من اعراضنا ما استحلت •

وقال كثير

• ومستخبر عنكم فاخلفت ظنّه • وذو اللبّ قد تغني الرجال مخايله •
• فما زلت حتى عاد شكا يقينه • واخلفه مني الذي كان يأمله •
• اكتّم نفسي بعض سرّي تكرّما • اذا ما اذاع السرّ في الناس حامله •

انتهى قال ابو علي وانشدنا محمد بن القسم قال وانشدني ابي

• تبدل هذا السدر اهلا وليتني • ارى السدر يعدي كيف كانت بدايله •
• وعهدي به عذب الجنى يانع الذرى • تطيب وتندى بالعشيّ اصايله •
• فيالك من سدر وحنّ بجنبه • اذا ما وشى واش بنا لا عاد له •
• كما لوشى بالسدر واش ردد نه • كئيبا ولم يملح لدينا شمايله •

قال ابو علي وقال لنا ابو بكر هذا مثل قول كثير

• فيا عزّ ان واش وشى بي عندكم • فلا تكرميه ان تقولي له مهلا •
• كما لوشى واش بسدر عندنا • لقلت ترحرح لا قريبا ولا سهلا •

وقال علي بن كثير لكثير

• رأيت واصحابي بأيلة موهنا • وقد غابت نجم الفرقد المتصوب •
• لعزة نارًا ما تبوح كانها • اذا مار مقناها من البعد كوكب •

قال ابو علي حدثنا ابو بكر بن ابي حاتم عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلاء عن راوية كثير قال كنت مع جرير وموبذ بالشام فطرب فقال انشدني لاخي بني ملبح يعني كثيرا فانشدته حتى انتهيت الى قوله

• وادنيتني حتى اذا ما سبيتني • بقول كلا لا يعلم الله باطح •
• تولّيت عني حين لا لي مذهب • وغادرت ما غادرت بين الجوانح •

فقال لولا انه لا يحسن بشيخ مثلي التخير لغيرت حتى يسمع هشام على سريره قلت ورأيت على حاشية النسخة وهي معتمدة وروى هذا الشعر لمجنون بني عامر وبعد البيتين

• فاحببت ليلى بالوشيك انقطاعه • وكالمودي يورد المنابع •

قال ابو علي وقرأت على ابي بكر بن دريد قال قال كثير وهجرته عزة وحلفت ان لا تكلمه فلما نفر الناس من منى لقيته فجئت الجمل ولم يحبه فقال

• حسبتك عزة بعد النفر واصرفت • فحيّ ويحك من هناك يا جمل •
• لو كنت حيث نهتها ما زلت ذا مقة • عندي ولا مستاء لا دلاح والعمل •
• ليت التحية كانت لي فاشكرها • مكان يا جملا حييت يا رجل •

وقرات على ابي بكر بن دريد لكثير

• لا تعدون بوصل عزة بعدما • اخذت عليك مواثقا وعهودا •
• ان المحب اذا احب حبيبه • صدق الصفا وانجز الموعودا •
• الله يعلم لو اردت زيادة • فرحت عزة ما وجدت مزيدا •
• وبنيان مدين والذين عهدتهم • يبلون بين جدر العذاب قعودا •
• لو تسمعون كما سمعت حديثهم • خروا لعزة ساجدين سجودا •
• والميت يشعر ان تمس عظامه • مسا ويعلم ان يراك خلودا •

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي التوزي بقراءتي عليه اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد ابن علي الجرادي الكاتب انشدني بعض اصحابنا لابي تمام

• لو شهدت مصارع العشاق • ومدامعا تجري على الاماق •
• تستن من سيل الجفون مع الدما • حتى تكاد تسيل بالاحداق •
• لما تقاربت النفوس لفرقة • والتفت الاعناق بالاعناق •
• ورايت كلا سايلا لحبيبه • ازف النوى فمتى يكون تلاقي •
• علمت ان الموت ايسر محملا • من يوم توديع ويوم فراق •

اخبرنا ابو علي الحسن بن محمد بن عيسى القيني بقراءتي عليه بمصر في سنة خمس وخمسين واربع مايه انا ابو الحسن محمد بن مفلس بن جعفر الشيرازي انا ابو الطاهر محمد بن احمد بن عبد الله بن نصر الذهلي انشدنا ثعلب قال وسئل جعفر بن موسى الهبتي من اشعر من قال في منى وعرفات والحج فقال ما قال احد مثل ما قال اصحابنا القرشيون ولقد احسن المخبل يعني كثيرا حين يقول

• تعرق انواع الجميع على منى • وفرقهم شعب النوى مستى ربع •
• فلم ار دارا مثلها دار غبطة • وملقى اذا التف الجميع لمجمع •
• افل مقيما راضيا بمقامه • واكثر جارا ظاعنا لم يودع •
• فشاقوك لما وجهوا كل وجهة • سراعا وخلوا عن منازل بلقع •
• فريقان منهم سالك بطن نخلة • ومنهم سالك خبت يفرع •

قلت وقال ابو نعيم في الحلية في ترجمة عكرمة حدثنا ابو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل حدثني ابي ابراهيم بن خالد عن اسمعيل بن شبل حدثني رجل من اهل المدينة قال مات عكرمة وكثير عزة في يوم واحد فاخرجت جنازتهما فقال الناس مات افقه الناس واشعر الناس اخبرني بذلك حافظ العصر ابو الفضل احمد بن حجر اخبرني ابو الطاهر شرف الدين محمد بن العز ابي اليمن بن الكويك اخبرني انا ابو اسحق ابراهيم بن علي القطبي الزرزاري انا ابو الفرج بن الصيقل الحراني انبانا اجازة ابو المكارم احمد بن محمد اللبان انا الحسن بن احمد الحداد انا الحافظ ابو نعيم به وانبانا بذلك عاليا ابو زيد عبد الرحمن القباني عن محمد بن محمد بن ابراهيم الميدومي عن ابن الصيقل به انتهى وفي قصة مجنون ليلى خبر عز كثير وفي الباب السابع في فضل من تاب من عقوقه كثير من جبن

نصيب

قال الامام ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي اخبرنا ابو غانم المغنوي انا ابو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي عن محمد بن سلام عن الفضل بن عباس اللهابي قال دخلت مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فاذا انا بنصيب الشاعر فقلت له من انت يرحمك الله فما ادري مما اعجب من شدة برق سوادك وجهك ام من نظافة ثوبك ام من طيب رايحتك قال انا نصيب الشاعر فقلت فلم لا تجوكا تمدح وقد اقوت الشعراء في المدح قال ترى لا احسن قول مكان عافاه الله احزاه الله ولكن ادع الهجاء مخلتين اما لا هجو كريما فاهتك عرضه واما اهجو لئيما لطلب ما عنده فنفسي احق بالهجاء اذ سولت لي الى لئيم قال شر ان بني عم مولاه اجتمعوا الى مولاه فقالوا ان عبدك هذا قد نبغ بقول الشعر ونحن منه بين شر بن اما ان يهجونا فيهتك اعراضنا او يمدحنا فيشيب بنسايانا وليس لنا في شيء من الخلتين سير فقال له مولاه يا نصيب انا بايعناك لا محالة فاختر لنفسك فسار الى عبد العزيز بن مروان بمصر فدخل اليه في زواره فانشده

• لعبد العزيز على غيره • وغيرهم منن ظاهره •
• فبابك اسهل ابوابهم • ودارك ما هولة عامره •
• وكفك ارأف بالراجين من لام بالابنة الزائره •
• وكفك حين ترى المعتفين • اثرى من الليلة الماطره •
• فمنك العطاء ومنا الثناء • كل محجة سايره •

فامر له بالف دينار فقال اصلحك الله اني عبد ومثلي لا ياخذ الجوايز قال فما شانك فخبر حاله فقال لوكيله اذهب به الى باب الجامع فناد عليه فاذا بلغ الغاية فرفني به فذهب به فنادى عليه من يعطيني بعبد اسود جلد فالرجل موعل بخمس دينارا فقال نصيب قولوا على ان ابرى الفسي واريش السهام واعجر الاوتار فقال موعل بما بقي دينار قال قولوا على ان ارعى الابل وامرها واقفضها واصدرها واوردها وارعاها واريحها قال رجل موعل بخمس مايه دينار قال نصيب قولوا على عربي شاعر لا يوطى ولا يقوى ولا يساند قال رجل موعل بالف دينار فسار به الى عبد العزيز فخبره بحاله فلم يزل في جلسته الى ان احتضر فاوصى به سليمان خيرا فصيره في جملة سماره فدخل الفرزدق ذات يوم على سليمان فقال له يا ابا فراس انشدني وانما اراد ان ينشده مدحا فيه فانشا الفرزدق يقول

• وركب كان الريح تطلب عندهم • لها شرق من جذبها بالعصايب •
• سروا يركبون الريح وهي لفهم • الى شعبا الاكوار ذات الحقايب •
• اذا اعتجروا نارا يقولون ليتها • وقد حضرت ايديهم نار غالب •

فتمعتر سليمان وازبد لما ذكر الفرزدق غالبا فوثب نصيب فقال الا انشدك على رويه ما لا يقصر

• اقول لركب صادرين تركتهم • فماذات اوشال ومولاك قارب •
• فقولوا الخير دوني عن سليمان انني • لمعروفه من آل وذان طالب •

فلما رأت ذلك له عمد الى سكين وقال لها اقطعي رأسك فقالت له ما جزاء من يقتل نفسه فقال لها جزاؤه النار فقالت له فانا اريد ان اكون في النار ساعة واحدة حتى اعلم كيف حالي غدا في النار فاخذت السكين وقطعت رأسها

فلما سمع الرشيد ذلك من جاريته قال لها اخرجي عني فانت حرة لوجه الله تعالى

ذكر ما جرى لعبد الملك بن مروان مع جاريته عاتكة

قال ابن الجوزي في كتاب الاذكياء حدثني ابو الحسن علي بن عبيد الله بن نصر قال حدثني ابو بكر محمد بن خلف قال حدثني ابو عبد الله محمد بن سلام قال دخل نصيب على عبد العزيز بن مروان فقال له هل عشقت يا نصيب فقال له نعم جعلني الله فداك من العشق اقتلني اليك البادية قال ومن قال جارية لبني مدلج فاحدق بها الواشون فكنت لا اقدر على كلامها الا بعين او اشارة احلس لها على الطريق حتى تمر بي فارمقها في ذلك اقول

• جلست لها كيما تمر لعلني • اخالسها التسليم ان لم اسلم •
• فلما رأتني والوشاة تحدرت • مدامعها خوفا ولم تتكلم •
• مساكين اهل العشق ما كنت اشتري حياة جميع العاشقين بدرهم •

قلت وذكر الحكاية ابن الجوزي في تنوير الغبش وانشد الشهاب محمود لبعضهم

• ومرافقين بكتمان هواهما • جعلا الصدور لما تجن قبورا •
• يتلاحظان تلاحظا وكأنما • يتناسخان من الجفون سطورا •

وقال ابن الجوزي في تنوير الغبش اخبرنا الحسن بن علي الجوهري اخبرنا ابو عمر بن حيوية انا ابو بكر محمد بن خلف اخبرني ابن محمد المهلبي عن محمد بن سلام قال دخل نصيب على يزيد بن عبد الملك فقال حدثني ببعض ما مر بك فقال يا امير المؤمنين علقت جارية حمراء يعني بيضاء فكنت زمانا تمنعني الاباطيل فارسلت اليها بهذه الابيات

• فان تك حالكا فالمسك اهوى • وما لسواد جلدي من دواء •
• وفي كرم عن الفحشاء نأي • كبعد الارض من جو السما •
• ومثلي في رجالكم قليل • ومثل لا يرد عن النساء •
• فان ترضي فرد قولي براض • وان تأبي فحتم على السواء •

فلما قرأت الكتاب قالت المال والعقل يغطيان على غير هذا فزوجتني نفسها انتهى وبالاسناد الماضي عن القاضيين الى ابن خلف حدثني محمد بن معاذ عن اسحق بن ابرهيم حدثني رجل من قريش عمن حدثه قال كنت خارجا ومعي رجل من القافلة لا اعرفه ولا اراه قبل ذلك ومعه هوادج واثقال وضبنه وعبيد وتباع فنزلنا منزلا فاذا فرش ممهدة وبسط قد بسطت فخرج من اعظمها هودجا امرأة زنجية فجلست على تلك الفرش الممهدة بشرجا زنجي فجلس الى جنبها على الفرش فبقيت مستحيا منهما فبينا انا انظر اذ مر بنا رماز وموبيوذ ابلا معه فجعل يغني ويقول

• • بزينب الموقبل ان يرحل الركب • وقل ان تملينا فما ملك القلب •

قالت فوثبت لوجنية الى الزنجي فخبطته وضربته وبعول شهرتني في الناس شهرك الله فقلت من هذا فقالوا لي نصيب الشاعر وهكذا ترتيب هذا المصنف وذكر الزبير ضد هذا الخبر وبه الى ابن خلف ناعبد الله بن ابي سعيد انا الزبير بن بكار حدثني محمد ابن المؤمل بن طالوت الوادي حدثني ابي عن الضحاك بن عثمان الحزامي قال حججت في اجر الحج حتى نزلت بخيمة بالابواء فاذا انا بامراة كانها شقة قمر من احسن من رأيت من النساء واجملة فاعجبني ما رأيت قال وذكر هذه الحكاية الشهاب محمود وزاد بعد فاعجبني ما رأيت من حسنها فتمثلت بقول نصيب

• بزينب الموقبل ان يرحل الركب • وقل ان تملينا فما ملك القلب •

فلما سمعتني قالت يا فتى اتعرف قائل هذا الشعر قلت نعم ذاك نصيب قالت نعم هو ذاك افتعرف زينب قلت لا قالت فانا والله زينب وذكره ابن الجوهري وكناه في فضل السودان والحبش بسنده الى الزبير وكنى نصيبا ابا محجن وساق هذا الخبر على نحو ما ذكر المصنف في الجزء الثاني عشر من طريق ابي طاهر السواق انتهى وبه الى ابن خلف ايضا قال حدثني ابو بكر بن شداد حدثني ابو عبد الله بن ابي بكر حدثني ابرهيم بن يزيد بن عبد الله بن فاتح السعدي حدثني جدي عن ابيها عن جدها قال رأيت رجلا اسود ومعه امراة بيضاء فتعجبت اتعجب من سواده وبياضها فدنوت منه فقلت من انت قال انا الذي اقول

• الا ليت شعري ما الذي تحدثن لي • اذا ما غدا الناي المفرق بالبعد •
• اصر مني عند الاولى فيهم العدى • فتشمتهم بي او تدوم على العهد •

فصاحت بلى والله يدوم على العهد فسألت عنهما فقيل هذا نصيب وهذه ام بكر وبه اليه قال اخبرني عبد الجبار بن خلف قال قال الحزني بينا انا بنواحي مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم اذا زنجي يبكي على الفكان له وهو يقول

• اي دهر ما هذا لنا منك مر • عثرت فاقصيت الحبيب المحببا •
• وابدلتني من لا احب دنوه • واسقيتني صابا من العذب مشربا •

قلت وقال الامام ابو القسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي في امالية اخبرنا ابو محمد عبد الله بن مالك النحوي انا الزبير بن بكار حدثني سليمان بن عياش السعدي من سعد العشيرة حدثتني جمال بنت عون بن مسلم عن ابيها عن جدها قال خرجت ذات يوم فرأيت رجلا اسود كالليل معه امراة بيضا كاللبن فدنوت منه فقمتني رائحة المسك فقلت من انت قال انا الذي اقول

• الا ليت شعري ما الذي تحدثنا • غداة غربة الناي المفرق والبعد •
• لدى ام بكر حين يقذفها النوي • بنا ثم يخلوا لكما تحون بها بعدي •
• اصر مني عند الذين هم العدى • فتشمتهم بي او تدوم على العهد •

فصاحت به المراة لا والله يدوم على العهد فسألت عنه فقيل هذا نصيب وهذه ام بكر. انشدنا فقطويه انشدنا احمد بن يحيى

• وما في الارض اشقى من محب • واذ وجد الهوى حلوا المذاق •

تراه باكيا ابدا حذرينا ، مخافة فرقة اولاشتياق ،
فيبكي ان نأوا شوقا اليهم ، ويبكي ان دنوا خوف الفراق ،
فلست عنه عند التنائي ، ولست عنه عند التلاق ،

وفي امالي القالي قرأت على ابي بكر عن الزبير عن ابوب عن ابن عياش لنصيب

كحلت وما املك سوادا وجهه ، فصرت من الفواق بيض بنابقه ،
وما ضر اتوابي سوادي وانني ، لكالمسك لا يسلو عن المسك نافقه ،
ولا خير في ودا مرئ متكاره ، عليك ولا في صاحب لا توافقه ،
اذا المرء لم يبذل من الود مثله ، بعاقبة فاعلم بانى مفارقه ،

وحدثنا ابو بكر عبد الله بن هبيرة بن محمد بن عرفة نفطويه سمعت ابا العباس احمد بن يحيى يقول قال جرير بن عبد الله دخلت الى سفيت ابن السودا يعني نصيبا الى هذه الابيات ،

يزينب الموفي قبل ان يرحل الركب ، وقبل ان تملينا فما ملك القلب ،
وقبل ان تبدل بالود منك محبة ، فما مثل ما لاقيت من حكم حب ،
وقبل في تجنبها لك الذنب انما ، عتابك من عابت فيما له عتب ،
فمن شاء رام الصرم او قال ظالما ، لذي ودة ذنب وليس له ذنب ،
خليلي من كعب المناهد بينما ، بزينب لا يفقد كما ابدا كعب ،
من اليوم دورا قد فان ركابنا ، غداة غد عنها وعن اهلها نكب ،
وقولا لها يا ام عثمن خلتي ، اسلو لنا في حتنا انت ام حرب ،
وقال رجال حسبه من ظلامها ، فقلت كذبتم ليس لي دونها حسب ،

وحدثنا ابو بكر بن الانباري قال ابو العباس احمد بن يحيى عن الزبير عن شيخ حدثني رجل من الحضر بالسعد وهو موضع قال جاء نصيب الى مسجدنا فاستنشدناه فانشدنا ،

الا يا عقاب الوكر وكر ضريبة ، سقيت الغوادي من عقاب ومن وكر ،
تمر الليالي والشهور ولا ارى ، سرور الليالي منسيا في ابنة العمر ،
تقول صلنا او هجرنا وقد ترى ، اذا هجرتنا ان لا وصال مع الهجر ،
فلم ارض ما قالت ولم ابد سخطة ، وضاق بما اجمعت من جهة صدري ،
ظللت بذي دوران انشد بكرتي ، وما لي عليها من قلوص ولا بكر ،
وما انشد الرعيان الا تعللة ، بواضحة الانياب طيبة النشر ،
فقال لي الرعيان لن تلتبس بنا ، فقلت بل قد كنت منها على ذكر ،
وقد ذكرت لي بالكثيب موالفا ، فلا صلح سلمى او فلا صن مي وقر ،
فقال فريق القوم لا وفريقهم ، نعم وفريق قال ويلك ما ندري ،

وروى عن ابن دريد وفريق ليمن الله ما ندري ،

اما والذي حج المليون بيته ، وعلق ابوار الذبائح والنحر ،
لقد زادني للحب حبا واهله ، فهل تؤثمني الله في ان ذكرتها ، وعللت اصحابي بها ليلة النفر ،

وسكنت ما بي من سنام وعرس كرا ، وما بالطايا من جنوح ولا فتر ،

هكذا رواه ابو علي والصواب من جنوح ومن فتر اي سكنت هذا وهذا انتهى قال المصنف انبانا الشيخ ابو اسحق ابرهيم بن عمر بن احمد البرمكي رحمه الله قال ابو عمر محمد بن العباس بن حيوية بن الجهمي بن ابي العلاء الزبير بن بكار قال وحدثني ابرهيم بن عبد الله السعدي عن جدته جمال بنت عون بن مسلم عن جدها مسلم السعدي قال رايت رجلا اسود معه امراة بيضا فوقعت العجب من شدة سواده مع شدة بياضها فقلت له من انت فقال انا الذي اقول ،

الا ليت شعري ما الذي حدثن لي ، غداة غربة النوى المفرق والبعد ،
لدى ام بكر حين تغتربا النوى ، بنا شرخ يحلو لكا شجون بها بعدكم ،
انصر مني عند الاولى يلهم العدى ، فشتمتهم لي او تقيم على العهد ،

فقالت بلى بل تدوم على العهد فسالت عنه فقيل لي هذا نصيب وسالت عن عشيقته ام بكر اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السواق رحمه الله قال محمد بن احمد بن فارس ثنا عبد الله بن ابرهيم ثنا عبد الله بن خلف المحولي ثنا عبد الله بن عمرو واحمد بن حرب قالا ثنا بيان هو ابن ابي كثير حدثني محمد بن المؤمل بن طالوت الوادي حدثني ابي عن الضحاك ابن عثمان الحزامي قال خرجت في اخراج فنزلت بخيمة بالابواء على امراة فاعجبتني بما رايت من حسنها فتمثلت قول نصيب ،

زينب الموفي قبل ان يرحل الركب ، وقبل ان تملينا فما ملك القلب ،
وقل في تجنبها لك الذنب انما ، عتابك من عابت فيما له ذنب ،
خليلي من كعب المناهد بينما ، بزينب لا يفقد كما ابدا كعب ،
وقولا لها ما في البعاد لذي الهوى ، بعاد وما فيه لصدع الهوى شعب ،
فمن شاء رام الصرم او قال ظالما ، لصاحبه ذنب وليس له ذنب ،

قال فلما سمعتني اتمثل بالابيات قالت يا فتى اتعرف من قايل هذا الشعر قلت نعم ذاك نصيب قالت نعم هو ذاك فتعرف من زينب قلت لا قالت انا والله زينب قلت فحيال الله قالت اما ان اليوم موعده من عند امير المومنين خرج اليه عام اول ووعدني هذا اليوم ولعلك لا تبرح حتى تراه قال فما برحت من مجلسي اذا انا براكب يزول مع السراب فقالت ترى حيث ذاك الراكب ازاحسبه اياه واقبل الراكب يؤمنا حتى اناخ قريبا منا من الخيمة فاذا هو نصيب ثم ثنى رجله عن راحلته فنزل ثم اقبل فسلم علي وجلس منها ناحية وسالها وسالته فاخفيا عني انها سالته ان ينشدها ما احدث من الشعر بعدها فجعل ينشدها فقلت في نفسي عاشقان اظلا الناي لابد ان يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة فقمت الى راحلتي اشد عليها فقال لي على رسلك انا معك فجلست حتى نهض وتهضت معه فسار بنا ساعة ثم التفت الي فقال قلت في نفسك محتال النفيا بعد طول نأي لابد ان يكون لاحدهما الى صاحبه حاجة قلت نعم قد كان ذاك قال فلا ورب هذه البنية التي اليها تعبد تيما جلست منها مجلسا قط اوجب من مجلسي الذي راني

ولا كان بيننا مكروه قلت قال الشهاب محمود وقلت في هذا المعنى
ونحو لزوم ما لا يلزم وقد تقدم في المقدمة

لله وقفة عاشقين تلاقيا ٭ من بعد طول نوى وبعد مزار
يتعاطيان من الغرام مدامة ٭ زادتهما بعدا من الاوزار
صدرا الهزام فلم يملا طرف الى ٭ فحش ولا كف بكل ازار
فتلاقيا وتفرقا وكلاهما ٭ لم يخش مطعن عايب اوزاري

قال وما احسن وهذا المعنى قول الشريف الرضي

بنا صحيحين في ثوبي هوى وتقى ٭ يلقنا الشوق من فرع الى قدم
يثني بنا الطيب احيانا واونة ٭ يضمنا البرد محتارا على اضم
يولج الظل بردينا وقد نسمت ٭ روحة الفجر بين الصادق السلم
ثم نمضينا وقد رابت ظواهرنا ٭ وفي بواطننا بعد عن التهم

ومنه قول ابن الدمينة

وبتنا خلاف الحي لا نحن منهم ٭ ولا نحن بالاعداء مختلطان
وبتنا يقينا ساقط الطل واليدى ٭ من الليل بردا يمنة عطران
نذود بذكر الله عنا غوى الصبى ٭ اذا كان قلبا نابنا بردان
ونصدر عن رأي العفاف وربما ٭ نقضنا غليل القلب بالرشفان

قلت كذا سميت في هذه الاخبار زينب وستري ما يخالف ذلك انتهى قال المصنف وانبانا ابو اسحق ابرهيم بن عمر الحبلي نا ابو عمر محمد بن العباس الخزمي نا ابو العلا واسمه احمد بن الزبير بن بكار قال وحدثني ابو عثمن احمد بن محمد الاسدي عن محمد بن عبد الله عن مورج قال اراد ابن ابي عتيق الحج فلقي نصيبا فقال هل لك في السعدى شيء قال نعم بيتين قال وما هما قال

اصبر عن سعدى وانت صبور ٭ وانت بحسن الصبر منك جدير
وكدت ولم اخلق من الطير ان يدا ٭ سنا بارق نحو الحجاز اطير

قال فخرج ابن ابي عتيق فجد سعدى في مجلسها فقال لها يا سعدى معي الباك وسأله قالت وما هي هاتها يا ابن ابي عتيق آه اجيته والله باحسن من بيتيه وعتق ما املك ان لو سمعها لنعق قطار انبانا ابو بكر الازدستاني بمكة نا ابو عبد العزيز السلمي نا يوسف ابن عمر الزاهد نا جعفر بن محمد بن نصير نا الزبير بن بكار موتمل بن هلال الوت نا عبد العزيز العذري قال سمعت عمر الرادي قال بينا انا اسير بين العرج والسقيا اذ سمعت رجلا يغني بيتين لو اسمع بمثلهما قط وهما

وكدت اذا ما جيت سعدى بارضها ٭ ارى الارض تطوى لي ويدنو بعيدها
من الخفرات البيض ود جليسها ٭ اذا ما اقتضت احدوثة لو تعيدها

قال فكدت اسقط عن راحلتي طربا فسمعت سمتة فاذا مولاي غنم فسألته اعادة فقال والله لو عرف قرى اريكه ما اعيده ولكني اجعله فراك الليلة فاقي بما سمعت منها

وانا عثمان قاشع وظمان فاروي ومستوحش فانس وكسلان فاسعد واياها فاعادها حتى اخذتهما فما كان زادي حتى وردت المدينة فيه اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي وابو القسم علي بن المحسن التنوخي قالا انا ابو عمر ابن حيوية الخزاز نا محمد بن خلف حدثني ابو عبد الله التميمي حدثني ابو الوضاح عن اهله عن عزاز محمد اليزيدي قال عبد الله بن عمر بن عتيق وعامر بن عبد الله بن الزبير خرجا انا ويعقوب ابن حميد بن كاسب قافلين من مكة فلما كانا بودان لقينا جارية من اهل ودان فقالها يعقوب بن حميد بن كاسب يا جارية ما فعلت نعم قال سل لصيبا قال قاتلك الله ما رايت كاليوم قط احدا هنا ولا احضر جوابا وانما اراد يعقوب بن كاسب قول نصيب في نعم وكانت تنزل ودان

يا صاحبي الخيمات من بطن ارند ٭ الى النخل من ودان ما فعلت نعم
اسائل عنها كل ركب لقيتهم ٭ وما لي بها من بعد مكثنا علم

قلت وساق صاحب الاغاني في اول اخبار بدح صوتا وهو

الا ان ليلى العامرية اصبحت ٭ على النأي مني غير دنيا تصرم
وما ذاك عن شيء اكون اجترمته ٭ اليها فتجزيني به حيث اعلم
ولكن انسانا اذا امل صاحبا ٭ وحاول صرما لم تزل تتجرم
وما زال بي ما يحدث النأي والذى ٭ اعالج حتى كدت بالعيش ابرم
وما زال بي الكتمان حتى كانني ٭ برجع جواب السائلي عنك اعجم
لاسلم من قول الوشاة وقلبي ٭ سليم وهل حي من الناس يسلم

ثم قال الشعر لنصيب ومن الناس من يروي الثلاثة الابيات الاول للمجنون انتهى وقال الامام ابو القسم الزجاجي في امالية اخبرنا ابو الحسن الاخفش سمعت ابا العباس المبرد يقول من جيد ما قيل في الطيف واحسنه قول نصيب

ايقظان امهت الفؤاد لطايف ٭ ام زرت فحيا الركب والعين نايمه
ترى من بلاد الغور حتى اهتدى لنا ٭ ونحن بنجد من عمود سوادمه
ولا ذات فكر في سرى الليل فاطمة ٭ بنجد وما كانت بهدى دخيلة
ووالله ما من عادة لك في السرى ٭ سريت ولا ان كنت بالارض عالمه
ولكنما مثلت ليلا لذى الهوى ٭ فبت على خير وفارقت سالمه
فيا لك ذا ود ويا لك ليلة ٭ تجلت وكانت برد العيش ناعمه
فلو مت لم امثل ولكن تركتني ٭ بداى وما الدنيا لحر بدائمه
وذكرتنا ايامنا بسفيه ٭ وليلتنا اذ النوى متلائمه

انتهى اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السواق نا محمد بن احمد بن فارس الحافظ نا ابو الحسين الزينبي نا محمد بن خلف بن المرزبان نا ابو الفضل المرورودي حدثني ابو عبد الله محمد بن صالح قال كان فتى من بني مرة يقال له عمر بن عون فكان تحت جارية من قومه يقال لها بنت الركين فتزوجها رجل من قومه يقال له دهيم وابت بنيا الاحب عمر بن عون وابى عمر الا حبها

وقول الشعر فيها فخرج زوجها بهلا مارا مسرعا حتى وقع باليمن فى يد الحرث بن كعب
فطلبها عمر فخفى عليه امرها ولم يعلم موضعها فمكث حينا يبكى ويسكى له من يعرفه ثم خرج
حاجا على ناقة مع صحابة له وقال لعلى اتعلق باستار الكعبة اسأل الله فيتسلى بها عنى
فيردها على او يذهب بقلبى عن حبها فلما كان بمنى نظر اليه فتى من بنى الحرث بن كعب
فاعجبه فسلم اليه يحدث معه فانشد عمر بعض شعره فى بيتا وشكا اليه بعض ما
قد مر به الا قوله فقال الفتى وسأله عن صفتها وصفه زوجها فوصفها له فقال
الفتى عندى هند المراة وهذا الرجل منذ سنوات فخر عمر لله ساجدا ثم سأله
عن حالها وبرداه انها سالمة وانها باكية حزينة لا بهنيها شئ من العيش فقال له عمر
هلك فى صنيعة عند من يحسن الشكر فقال له الفتى افعل ماذا قال عمر تخلف عن اصحابك
وانحلفت عن اصحابى حتى لا يكون عندا احد منا علم شرا مضى معك متنكرا حتى اختفى فى
وتعلمها بمكانى قال الفتى ذلك لك وعنقى فلما كان النفر تخلف كل واحد منهما عن اصحابه
واقاما بمكانهما ثلاثة اواربعة حتى ارتحل الحاج ثم مضيا حتى وصل الفتى الى اهله
فادخله مع امراته واخته ومر لما وبمضى الى بيتا واخيرها فكانت تجيئه فى كل يوم
ويتحدثان ويشكوان ما كانا فيه من البلا والوحشة واستراب زوجها بغشيانها هذا
البيت ولم تكن تشاهده ولا تعرف اهله واستراب بطيب بقسها وانها ليست كما كانت
فخرج فى رفقة الى يخران على ان يغيب عشر ليال فاقام ليلتين مختفيا فى موضع ثم اقبل
راجعا فى الليلة الثالثة وقد امنه عمر فظن انهم قد ذهبت فاتاها فرشت له بساطا فى
البيت فتحدثا ثم غلبهما النوم وهى مضطجعة على جانب البساط وعمر على جانبه الاخر
فاقبل الزوج فوجد بساطا على تلك الحال فنظر فى وجه عمر فعرفه وانبهه فوثب السيف
فزعا فقال له الزوج ويلك يا عمر ما يجيئنى منك بر ولا بحر فقال له عمر يا ابن عم ما انا
على ريبة وما بسا يلى الله تعالى عن اهلك عن قبيح قط ولكن نشات انا وهى فالفتنا
والفتنى ونحن صبيان فلم اعطى عنها صبرا وما بيننا شئ اكثر من هذا الحديث الذى
ترى قال الزوج اما انا فلم اهرب الى هذه البلاد الا منك فاما بعد ان صح عندى من
عفتك واما نتك وصدق قولك فانى لا اهرب منك ابدا فاقاموا سنوات وهم على
الحال فمات عمر وجد ابها فكانت تبكى عليه الدم ما فضلا عن الدموع ثم مات دهيم بعد
ذلك وعمرت هى فالـــ مخاطبا قال ابن ابى طاهر فى كتاب الموليين اخبرنى
ابو عبد الله محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن انه راها وسالها
عن سبب عشق عمر لها قال ولا ارى عليك معانى حسن فقالت ما شئت فصيحة وكان لها
حسن الحلاوة وكنت شاعرة راوية للشعر كاتمة للسر حافظة للغيب وافية بالوعد
مليحة النادر انتهى انشدنا ابو طاهر احمد بن على السواق رحمه الله انشدنا محمد بن احمد بن قال
انشدنا عبد الله بن ابرهيم الزينبى انشدنا محمد بن خلف انشدت لبعضهم

• ما ان دعانى الهوى لفاحشة • الا عصاة الحياء والكرم
• فالا الى محرم مددت يدى • ولا سعت بى لريبة قدم

قلت وقال الشهاب محمود محكى ان محمد بن الحسن بن الشموع كان يخلف الى سلامة
احدى بنى قيلة فقال فيها

• استقبلى مع الصبا شرسا بغى • يبرد شبابا ام حسان شاعبى
• كان على انيابها الخمر شابها • بما الذى من اخر الليل عابق
• وما ذقته الا بعينى نفرسا • كاشم فى اعلا المحابة بارق

فانشد مهدى هذا الشعر بعضر ولاه اليمامة وابن سلامة حاضر فلما بلغ قوله وما
ذقته الا بعينى نفرسا قام ابن سلامة فنزع جبته حركانت عليه والقاها على مهدى وكساه
سلحا والساج الطيلسان اخبرنا ابو بكر احمد بن على بالشام بقراءتى عليه نا على بن ابرهيم
البصرى نا الحسين بن محمد بن سليمان الكاتب بالحظة قال كنت بحضرة الامير محمد بن عبد
الله بن طاهر فاستوذن عليه للزبير بن بكار حين قدم من الحجاز فلما دخل عليه اكرمه واقبل
وقال له لئن باعدت بيننا الانساب لقد قربت بيننا الاداب وان امير المومنين
ذكرك فاختارك لتاديب ولده وامرلك بعشرة الاف درهم وعشرة بخوت من ثياب
وعشرة ابغال تحمل عليها رحلك الى سر من راى فشكر ذلك وقبله فلما اراد توديعه قال
له ايها الشيخ تزود ناحديثا يذكرك به قال احدثك بما سمعت او بما شاهدت قال
بل بما شاهدت قال بينا انا فى مسجد هذا بن المسجدين اذ بصرت بجمالة منصوبة فيها
طبى ميت وبازا يها رجل على نعشه ميت ورايت امراة حرى تسعى وهى تقول

• ياحسن لو بطل لكنته اجل على الارزاية ما اودى بك البطل
• ياحسن فلعل احشاى وارجلها وذاك ياحسن عندى كله جلل
• امست فتاة بنى نهد علانيته وبعلها فى الكفر يبتذل
• قد كنت راغبة فيه اضن به فحان من دون ضن الرغبة الاجل

قالت فلما خرج من حضرته قال لنا محمد بن عبد الله بن طاهر اى شى افدنا من الشيخ فلنا
الامير اعلم فقال قوله امست فتاة بنى نهد علانية اى ظاهرة وهذا حرف لم اسمعه فى
كلام العرب قبل هذا وسيانى تمام هذا الخبر فى فصل من نزل به الحال عن جلوا لوصال
اخبرنا محمد بن الحسين الجازرى انا القاضى ابو الفرج المعافا بن زكريا الكوكبى نا عبد
الله بن محمد العرشى نا محمد بن صالح الحسينى حدثنى ابو عمر بن نجيف الهلالى وساقه النهشلى
محمود عن ابى مسلم مؤدب الفتح بن خاقان عن محمد بن صالح عن عمير قال كان فى بنى هلال
فتى يقال له بشر ويعرف بالاشتر وكان سيدا حسن الوجه شديد القلب سخى الكف
كريم الطبع وكان محب جارية من قومه تسمى جيدا وكانت الجارية بارعة الجمال فاشتهرت
امرها وامرها وقوع الشر بينه وبين اهلها حتى قتلت بينهم القتلى وكثرت الجراحات
واشتهروا على ان لا يترك احدهم بقربا لاخر قال عمير بن نجيف فلما طال على الاشتر
البلا والهجران ذات يوم فقال يا عمير هل لك فى خير قلت عندى كل ما احببت قال
اسعد فى على زيارة جيدا فقد ذهب الشوق لها بروعى وتغصت على حياتى فقلت
له الحب والكرامة فانهض اذا شئت وركبت وركبت معه فسرنا يومنا وليلتنا حتى اذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان قريبا من مغرب الشمس نظرنا الى منازلهم ودخلنا شعبا خفيا فاختار احلتينا وجلين
فجلس عند الراحلتين فقال يا خير اذهب ابت بابي وامي فادخل الحي واذكر لمن
لقيك انك ظالب ضالة ولا تعرض بذكري بين سفيه ولا لسان فان لقيت جارية فلانة
الراعية فاقرئها مني السلام وسلها عن الخبر واعلمها بمكاني فجئت لا اعرف في امري
حتى لقيت الجارية فابلغتها الرسالة واعلمتها بمكانه وسالتها عن الخبر فقالت هي والله
مسلمة عليها محفوظ منها وعلى ذلك فموعدها الليلة عند تلك الشجرات اللواتي عند
اعقاب البيوت قال الشهاب محمود مع صلاة العشا فانصرفت الى صاحبي فاخبرته الخبر
ثم نهضنا نقود راحلتينا حتى جاء الموعد فلم نلبث الا قليلا اذ اجيدا قد جات تمشي حتى دنت
منا فحيت اليها الاشتر فضاحكها وسلم عليها وقامت مولية عنها فقالا انا نقسم عليك
الا ما رجعت فوالله ما بيننا ريبة ولا قبيح نخلوبه دونك فانصرفت راجعا اليهما حتى
جلست معهما فتحدثنا ساعة ثم ارادت الانصراف فقال لها الاشتر اما فيك حيلة ياجيدا
فنتحدث لينتا وبيتك وبعضنا الى بعض قالت والله ما لي الى ذلك سبيل الا ان يعود الي
الشر الذي تعلم فقال لها الاشتر لا بد من ذلك ولو وقعت اسما على الارض قالت فهل في صدقك
هذا من خير او فيه مساعدة لنا قال الخير كله قالت يا فتى هل فيك من خير فلك سلمى ما بدا لك
فاني منه الى مرادك ولو كان في ذلك ذهاب روحي فقامت فنزعت ثيابها فجعلتها على فلبستها
ولبست ثيابي ثم قالت اذهب الى بيتي فادخل في خبائي فان زوجي سيأتيك بعد ساعة او ساعتين
فيطلب منك القدح ليحلب فيه الابل فلا تعطه اياه حتى يطيل طلبه ثم ارمه به رميا ولا تعطه اتاه
من يدك فاني كذلك كنت افعل فيذهب فيحلب ثم ياتيك عند فراغه من الحلب والقدح ملان لبنا
فيقول هاك عبوقك فلا تاخذه منه حتى يضعه ثم لست تراه حتى يصبح ان شاء الله تعالى قال فذهبت
ففعلت ما امرتني به حتى اذا اتاني القدح الذي فيه اللبن امرني ان اخذه فلم اخذه حتى طاب نفسي
ثم اهويت لاخذه واهوى ليضعه فاخلفت يدي ويده فانكفا القدح واندفق ما فيه فقال
ان هذا طباع مغرط وضرب بين الى مقدم البيت فاستخرج منه سوطا ممتلئا كمتن الثعبان
المطوق ثم دخل علي فهتك الستر عني وقبض شعري ثم اتبع ذلك السوط حتى قصرني تمام
ثلاث شوحات امه واخوته واخذ له فانتزعوني من يده ولا والله ما اقلع حتى رايتني روحي
وهمست ازواجع التكين وان كان فيه الموت فلما خرجوا عني وهو معهم شددت ستري وقعدت
كما كنت فلم البث الا قليلا حتى اذا امر جيدا قد دخلت علي تكلمني وهي تحسبني ابنتها فاسكتها بالسكات
والبكا وتغطيت بثوبي دونها فقالت يا بنية اتقي الله وربك لا تعرضي لمكروه زوجك فداك اولى
بك وما الاشتر فلا اشتر لك آخر الدهر ثم خرجت من عندي وقالت سارسل اليك اختك
تونسك وتبيت عندك الليلة فلبثت غير ما كثير فاذا الجارية قد جاءت فجعلت تبكي وتدعو
على من ضربني وجعلت لا اكلمها ثم اضطجعت الى جانبي فلما استمكنت منها شددت يدي عليها
وقلت ياهذه ذلك اختك مع الاشتر وقد قطع ظهري الليلة في سببها وانت اولى بالستر عليها
فاختاري لنفسك وايم الله لئن تكلمت كلمة لاصيحن بجهدي حتى تكون الفضيحة شاملة له ثم
رفعت يدي عنها فاهوت الجارية كانها تهيئ القصعة من الزرع ثم وثبت معي منها املح وثيق بالفتك

واعفه واحسنه حديثا ثم لم ازل احدث وتضحك مني وما اليت به من الضرب حتى برق
الفجر اذا جيدا قد دخلت علينا من الخلية فلما راتنا عدت وفزعت وقالت ويلك
من هذا عندك فقلت اختك قالت وما السبب قلت هي غير لك والله ما لك علامة مما
ترلبي واخذت ثيابي منها وضربت الى صاحبي وكبنا ونحن نخاف ان يفوتنا فلما استقلت ما اصابنا
وكشفت عن ظهري فاذا انيه ما غير الله من ضربه الى جانب اخر كل ضربة يخرج منها الدم
وجدها فلما راى قال لقد عظمت صنيعتك وجبت شكرك اذ خاطرت بنفسك فلشي الله
مكافاتك اخبرنا ابو القسم علي بن ابي علي قراءة عليه من حدثني ابي حدثني ابو الفرج علي بن
الحسين الاصبهاني حدثني جعفر بن قدامة قال ابو العينا قال لي كنت اجالس محمد بن صالح بن عبد الله
ابن حسن بن حسن بن علي بن ابي طالب وكان حمل الى المتوكل اسيرا فحبسه مدة ثم اطلقه وكان
اعرابيا فصيحا محرضا فحدثني وذكر الشهاب محمود عن ابي مسلم مودب الفتح بن خاقان
قال حدثني محمد بن صالح العلوي قال حدثني عمير بن الحنيف الهلالي وكان من الوجه جيها
قال الشهاب فلم ار ايت في الفتيان مثله قال كان منا في بقال له بشر بن عبد الله ويعرف
بالاشتر قال الشهاب وكان سيد فتيان بني هلال واحسنهم وجها وكان يهوى جارية
من قومه يقال لها جيدا وكانت ذات جمال وكان لها زوج وشاع خبرهما في حيهما فمنع منها
وضيق عليه حتى لم يقدر ان يلم بها وقال الشهاب فلما امس وقع الشر بين اهل
بيته واهل بيتها حتى قتل الرجال وقطعت الايدي والارجل وافترقوا فرقتين لا تحل احداهما
مع الاخرى انتهى فجاءني ذات يوم فقال يا اخي قد بلغ مني الوجد وضاق علي سبيل الصبر
فهل تساعدني على زيارتها قلت نعم وقال الشهاب فلما طال على الاشتر ذلك جاءني يوما
فقال لي هل عندك خير فقلت عندي كل ما تحب قال تسعدني على زيادة جيدا قلت حبا
وكرامة انتهى فركبنا فسرنا يومين حتى كان اصيل العشا ونظر الي اذ نحن بيوت اهلها نزلنا
قريبا من حيهما في موضع في شعب فقال اذهب الى القوم فكن ضيفا فيهم ولا تذكر شيئا من
امرنا حتى ترى راعية جيدا صفتها كذا وكذا فاعلمها خبري وناسرها باخذ موعد علي
فعلت ففعلت ما امرني به حتى لقيت الراعية فخاطبتها ومضت الى جيدا واعرفها وعاد
وقالت لي قولي له موعدك الليلة عند تلك الشجرات في وقت كذا فمضيت اليه فاعلمته
وجلسنا عند الشجرات في الوقت فاذا جيدا قد اقبلت فوثب الاشتر اليها فقبل عينيها
فقمت موليا عنهما فقالا لا نقسم عليك الا رجعت فوالله ما جئنا ما نستر عنك فرجعت
وجلسنا نتحدث فقالت لها ياجيدا ما فيك مزحيلة فنتعلل الليلة فقالت لا والله الا بان
نعود جاليا الى ما نعرف من الميلا والشرع فقال ما من ذلك بد ولو وقعت اسما على الارض
فقالت فهل في صاحبك خير فقال ايها والله فلعلت شيابها ودفعتها الي وقالت اذهب
الى بيتي فان زوجي سيأتيك بعد العتمة ويطلب منك القدح ليحلب فيه ثم ياتيك ملان
لبنا فيقول هاك عبوقك فلا تاخذه منه حتى يطيل كذا عليه ثم خذه او دعه حتى يضعه
هو ثم لست تراه حتى يصبح فذهبت ففعلت ما امرتني به وجاء بالقدح فلم اخذه منه واطلت
الكذا عليه ثم اهويت لاخذه واهوى ان يضعه فاخلفت يدي ويده فانكفا القدح فقال ارهذا

ليطل كذا عليه ثم خذه
او دعه حتى

لطاح مفرط وضربت بيده الى سوطه ثم تناول شمعتي فضرب ظهري بذلك الصوت ثلاث
شرجات امه واخته فانتزعاني بجذا بذال معلى وشممت ازا وجرح السكين فلما خرجوا عني لم
البث الا يسيرا فاذا بامرأة قد دخلت على تكلمني وتوبخني فلزمتها الصمت والبكا فقالت يا
بنية اتقي الله واطيعي زوجك فاما الاشتر فلا سبيل لك اليه وانا ابعث اليك الليلة اختك
تونس ومضت ثم بعثت الي الجارية فجعلت تكلمني وتدعو علي من ضربني وتبكي وانا ساكت
حتى اضطجعت الى جانبي فشددت يدي على فمها فقلت يا جارية ان اختك مع الاشتر وقد
قطع ظهري بسببها وانت اولى بسرها مني وان تكلمت بكلمة فضحتها وانا لست ابالي فاهتمت
مثل القضيب فرعا ثم ضحكت وبات معي منها اظرف انسان فلم تزل تحدث حتى برق الفجر ثم
خرجت فجئت الى اصحابي فقالت جيدا ما الخبر قلت سلي اختك عن الخبر فلعمري انها عالمة
به ودفعت الى ثيابها وازيتها ظهري فجزعت وبكت ومضت مسرعة وجعل الاشتر
يبكي وانا احدثه بقصتي ثم ارتحلنا قال ... وسيأتي في الباب العاشر فصل
المجون ما يشبه هذه الحكاية من وجه ... الشهاب محمود وحكى عن بعض رواة
قال خرجت في بعض اسفاري فوردت على ماء من مياه طي وقد انتجعه قوم حلول كثيرة
فبينا انا ادور اذا برجل وامرأة يتحادثان فوقفت عليهما وسلمت فامسكا عن حديثهما
فقلت خذا في شانكما فاني رجل ذو علاقة فانشدني

* اذا قربت داري كلفت وان نأت ... اسفت فلا للقرب اسلو ولا للبعد
* وان وعدت زاد الهوى بانتظارها ... وان بخلت بالوعد مت من الوجد
* ففي كل حبتي لا محالة فرحة ... وحبك ما فيه سوى محكم الجهد

فقلت اسعدكما الله بالالفة وحياكما بجميل الصحبة ما احسن تقسيمه في البيتين
الاولين وفي معنى الاول قول ابن المعتز

* وقد زعموا ان المحب اذا دنا ... يمل وان النأي يشفي من الوجد
* كذبتم وبيتا فلم يشف منا بنا ... على ذاك قرب الدار خير من البعد

وله واجاد في ...

* خليلي هل من حيلة تعلمانها ... تسكن وجدا او تكفكف مدمعا
* فقالا نعم نشرب الخمر في وطيها ... اذا اجتدب احبل الغرام تقطعا
* اذا القلب لم يطع سلا عن حبيبه ... ولو كان من ما الصبابة مترعا
* فجربت ما قالا فلم الق راحة ... فايقنت ان الحب ما زال انفعا
* وقد زعموا ان النوى يذهب الهوى ... وما صدقا في القول حين تنوعا
* وليس شفا القلب الا حبيبه ... فان لم يصل كان التجافي وزادعا

انتهى قال المصنف اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن طاهر الدقاق بقراءتي عليه انا الامير
ابو الحسن احمد بن محمد المكتفي بالله نا ابن دريد نا الرياشي عن الاصمعي اخبرني مسمع بن نهشل بن حدير
رجل من بني اسد من اهل البصرة قال كنت اهوى جارية من باهلة وكان قومها قد احاطوا بي
فتواخذوا واعلق المسالك فخرجت ذات يوم فاذا احما مات بمجعن على افنان ايكاتة منا وجات لي

سرارة واد فاستفزني من الشوق ما لو اعقل معه بشيء فركبت وانا اقول

* دعت فوق اعصان من الايك موهنا ... لمطوقة ورقا في اثر الف
* فهاجت عقابيل الهوى اذ ترنمت ... وشبت ضرام الشوق من الشرار

للكي خرجت فاوى الى الليل الى حي فخفت ان يكونوا من قومها فمضيت الفقر فلما هدات الرجل
واذا انا بقائل يقول

* تمتع من شميم عرار نجد ... فما بعد العشية من عرار

قال فمات من ذلك ثم غلبتني عيني فاذا اخر يقول

* ولا سيما بعد اليوم الا نعلة ... من اللطيف او لقى بها متن لا فترا

فزادني ذلك قلقا ثم نمت فاذا ثالث يقول

* لو لبث القوم ان يفترقوا ... لبل بكر عليهم وتهار

فقمت فغيرت وركبت منتكبا عن الطريق فلما برق الفجر اذا راع مع الشروق قد سرح
غنمه وهو يتمثل

* كفى بالليالي مخلقات لجدة ... وبالموت قطاعا لحبال القرائن

فاظلمت علي الارض فناديته فعرفته فقلت فلان قال فلان قلت ما وراك قال
ضاجعت والله رملة الثرى فما لبثت ان سقطت عن بعيري فما افقت حتى حميت الشمس
علي وقد عقل الغلام ناقتي ومضى فكرت الى اهلي وانشأت اقول

* يا راعي الضان قد افنيت لي كبدا ... يبقى ويقلقني ما راعي الضان
* نعيت نفسي الى روحي وكيف اذن ... ابقى ونفسي في اشناء الكفان
* لو كنت تعلم ما اسارت في كبدي ... بكيت مما تراه اليوم ابكاني

وانشد الشهاب محمود لابن حجاجة المغربي

* اما وهواها واليمين يحثها ... بمين كريم والحديث يعون
* لقد ذكرتها الحمامة ورنة ... فلي ولها تحت الظلام حنين
* وساهرت فيها النجم والليل راقط ... يطي سراه والصباح جنين
* كان لم تبت في حالة القرب ليلة ... يطيع قرينا في هواه قرين
* وكل لكل قبلة مستحثة ... يصلي لها والمودة دين

اقول لورقاوين في فرع ايكة ... وقد طفل الامسا وجنح العصر
وقد بسطت هذي لتلك جناحها ... وسترعلى ما بيلك من هذي النجد
لبهنكما ان لم تراعا بغدرة ... ولا دنت في نسبت شملكما الدهر
فلم ار مثلي قطع الهجر قلبه ... على انه على قساوته الصخر

انتهى حدثنا ابو عبد الله محمد بن ابي فتوح الاندلسي بمصر من لفظه انا ابو محمد علي بن احمد
الحافظ بالاندلس نا ابو مروان عبد الملك بن ابي نصر السعدي قال قال ابو النضر سلمة
ابن سهل حدثني ابو كامل موتمل بن صالح البغدادي قال قال ابو شراعة بينا انا امشي بالبا

332/1

ناحية السماوة مصعدا اذا بغى من الاعراب ملوح الجسم مغرورفه عليه قطريتان وهو محتضن
صبيا يقول له اذا غاذبت ابيات الفلان فارفع صوتك منشدا بهن الابيات وانا اجدك
بردتي هاتين فقال بكريها عليه ليحفظها فحفظتها ،

* مريض بافنا البيوت مطوّح * ابى مابه من لاعج الشوق يبرح
* يقولون لو حببت لنطاسي علّ ما تشكاه من الام وجدك يصلح
* فليس يرجّى الداء الا بحيلة * اضرّ بنا فيها غرام ومبرح
* اذا ما سألناها تواليه فصّم * الصفا منها بذلك اسمح

فسمعت الصبي وهو لا يشعر بي فلما حاذاها رفع عقيرته بالابيات ينشدها فسمعت من بعض الابيات قايلا يقول

* رعى الله من هام الفؤاد بحبه * ومن كدت من شوق اليه اطير
* لئن كثرت بالقلب اتراح لوعة * فان الوشاة الحاضرين كثير
* يمشون بيشرور عيظا وشرة * وما منهم الا ابلّ غبور
* فان تمر ازبا بالجسم رهبة مصدر * فبالقلب آتي نحوكم فازور

فرجع بها الصبي اليه فتبعته فانشدها اياه فسقط مغشيا عليه ثم افاق بعد لاي وهو يقول

* اظن هوى الحود العزيز قاتلي * فيالبت شعري ما بنوا لعم صنّع
* اراهم ولم ارحم دموع صبيهم * تراكي دمي هدرا وغاب المضيع

اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي رحمه الله قال انا ابو القسم اسمعيل بن محمد المعدل قال انا ابو علي الحسين بن القسم الكوكبي اخبرني ابن الاصفع قال قال لي بعضهم كنت في بغداد في وقت الحج ومعه تفاح معلق فانتهى الى سور فوقف تحته فاطلع عليه جوار كانهن ظبا فقلن يرمينهن بذلك التفاح فقلت له ايسرك ان معترضا على الحج فقال

* ولما رايت الحج قد آن وقته * وابصرت برك العيس بالركب يعسف
* رحلت مع العشاق في طلب الهوى * وعرفت من حيث المحبون عرفوا
* وقد زعموا ان الحمار فريضة * وتارك مفروض الحمار يعنّف
* فهيّأت نفاحا ثلاثا وارنبا * فزعفر لي بعض وبعض مغلّف
* وقمت حيال القصر ثم رميته * فظلت لها ايدي الملاح تلقف
* واني لارجو ان تقبّل حجتي * وما ضمني للحج سعي وموقف

اخبرنا ابو الحسن بن علي الجوهري قال نا محمد بن العباس بن حيوية قال نا محمد بن خلف اخبرني ابو بكر يعني

حدثنا الزبير بن بكار عن مولى لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه قال وكان راويه ان فتى من قريش من اهل المدينة هوى جارية منهم فاشتد وجد كل واحد منهما بصاحبه فبلغه عنها انها تبدلت فشكا ذلك الى اخ له وكان يستريح اليه وكانت الجارية قد خرجت مع صواحب لها تبدي فقال صاحبه الراي ان تلقاها فتعلمها ذلك فان كانت قد تغيرت كان عندك اعزى لك عنها وان كانت لم تفعل لم يجمل قلبها بقطيعة قال فخرجا حتى اتيا

القصر الذي هي فيه وارسل اليها اني ارجو ان اكلمك فارسلت اليه اني لا اقدر نهارا ولكن موعدك الليلة من وراء القصر فلقيها لموعدها فشكا اليها وذكر شدة وجده بها وما هو فيه فقالت قد اكثرت علي وما ادري ما احبك الا ان مثلي ومثلك كما قال جميل

* فما سرت من سيل ولا سرت ليلة * من الدهر الا اعتادني منك طايف
* ولا مر يوم مذ تراخت بك النوى * ولا ليلة الا هوى منك رادف
* اهم سلوا عنك ثم يردني * اليك ويثنيني اليك العواطف
* فلا حسبن النأي اسلى مودتي * ولا ان عيني ردها عنك عاطف
* وكم من بديل قد وجدنا وطرفه * فتأبى على النفس تلك الطرايف

ثم افترقا وقد خرج ما كان في قلوبهما فلم يزالا على الوفاء والمودة حتى ماتا ، اخبرنا القاضي ابو القسم التنوخي قال قرات على ابي عمر بن حيوية انشدنا ابو عبد الله ابرهيم بن محمد ابن عرفة لنفسه

* تواصلنا على الايام وبّاق * ولكن هجرنا مطر الربيع
* يروعك صوبه لكن ثراه * على علاته داعي الشروع
* كذا العشاق هجرهم دلال * ويرجع وصلهم حسن الرجوع
* معاذ الله ان لقي اعتصابي * سوى دلّ المطاع على المطيع

قلت وفي الانساب للبلاذري وكان عمر بن ابي ربيعة مولعا بالكنى بنت عبد الله ابن الحرث بن امية الاصغر وكانت تنزل الطايف وكان عمر يغدو ويروح فيتلقى الدين يفدون بالفاكهة فيسلهم عن خبر الطايف واهله ويجتس من خبرها فلقي يوما بعضهم وساله عما حدث فقال ما حدث الا خير غير اني سمعت صياحا على امراة من قريش سمي باسم نجم من النجوم فقالت عمر الثريا قال نعم قال وما لها قال ماتت او هي مشفية على ذلك وقد كان بلغه قبل ذلك انها عليلة فركض فرسه قبل الطايف واخذ في الطايف كرى حتى انتهى اليها فوجدها سالمة فقال مه فاخبرها الخبر فضحكت وقالت انا والله امرنهم لا تطرمثل عندك فقال عمر

تشكى الكميت الجري لما جهدته * وبين لو يستطيع ان يتكلما

وفيها يقول

* من رسول الى الثريا باني * صفت ذرعا بهجرها والكتاب

يريد كتاب الله عز وجل حلف به فبلغ قوله ابن ابي عتيق فقال انا والله رسوله اليها وخرج حتى قدم مكة بغير عمرة وكانت الثريا تسكن الطايف فخرج اليها بالطايف حتى اصلح بينهما وانصرف الى المدينة وقد قيل انه خرج من المدينة الى مكة ثم انصرف فطلبت اليه المقام فلم يقم انتهى وقال ابو القسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي في اماليه اخبرنا ابو محمد عبد الله بن مالك اخبرنا الزبير بن بكار حدثني مسلمة قال كان عمر بن عبد الله ابن ابي ربيعة شبه ما مغرما بالثريا بنت علي بن عبد الله بن الحرث بن امية الاصغر بن عبد شمس بن عبد مناف وكان عرضة ذلك جمال وكمال وكانت تصيف الطايف بكر فيقوم على فرسه فيسال الركبان الذين يجيون بالفاكهة من الطايف عن الاخبار ليسكن الى ما سمعه

من خبرها فسألهم ذات يوم عن معربات اخبارهم فقالوا ما عندنا خبر الا انا سمعنا
عند رحلنا صياحا عاليا على امراة من قريش اسمها على اسم نجم في السما قد ذهب عنا
قال لهم عمر الزبا قالوا نعم فسار عمر على وجهه يعدى فرسه بملء فروجه نحو الطايف واخذ
على طريق كرا وهي احزن الطريقين واخصرهما حتى وافى الطايف فوجدها سليمة قد خرجت
تشوفه ومعها اختاها رضيا وارعثمن فاخبرها الخبر فقالت انا والله امرتهم بذلك
لاعلم ما لي عندك وقال عمر في وجهة ذلك ٥

شكى الكميت الجرى لما جهدته ٭ وبين لو يستطيع ان يتكلما
فقلت له ان الف للعين قرة ٭ فهان علي ان تكل وتسأما
علمت اذ اوفى وفارقت مهجتي ٭ لين لو اقل فرنا الى الله سلما
لذلك ادني دون خيلي ربا طه ٭ واوصي به ان لا يهان وكرما

انتهى وفي امالي القالي وقرات على ابي عبد الله ابرهيم بن محمد بن عرفة نفطويه لعمر بن ابي ربيعة

قالت تكينة والدموع ذوارف ٭ تجرى على الخدين والجلباب
ليت المغيرى الذى لم اجزه ٭ في ما اراد تصيدى وطلابي
كانت تردلنا المنى ايا منا ٭ اذ لا نلام على هوى وتصابي
خبرت ما قالت فبت كانما ٭ يرمى الحشى بنوافذ النشاب
اسكين ما ما الفرات وبرده ٭ مني على ظمإ وحب شرابي
بالذمنك وان نايت وقلما ٭ يرعى النسا امانة الغياب
ان تبذلي لي نايلا اشفى به ٭ سقم الفواد فقد اطلت عذابي
وعصيت فيك اقاربي فقطعتهم ٭ بيني وبينهم عرى الاسباب
فتركتني لا بالوصاب ممسكا ٭ منهم ولا اسعفتني بثواب
فقعدت كالمهريق فضلة مائه ٭ في حرها جزع للمع سراب

قال ابو علي وقرات على ابي عبد الله نفطويه قال عثمن بن ابرهيم الحاطبي فقال لي تعال ارو لك
عليه قطعة من الخبر فتبينه حدثنا بهذا الخبر احمد بن يحيى عن الزبير بن بكار حدثني عمي
مصعب بن عبد الله عن عثمن بن ابرهيم الحاطبي قال لقيت عمر بن ابي ربيعة بعد ان نسك
بسنتين فانظرته وهو في مجلس قومه بني مخزوم حتى اذا انفرق الناس عنه دنوت منه
ومعي صاحب لي فقال لصاحبي هل لك ان نظرهل بقي شيء من الغزل في نفسه فقلت دونك
فقالت يا ابا الخطاب احسن والله ريسان العذري قال وفيما ذا قال حين يقول

لو جد بالسيف راسي في مودتها ٭ لمال لاشك يهوى نحوها راسي

فقال عمر احسن والله فقال يا ابا الخطاب ولحسن والله نجبة بن جنادة العذري قال فيما ذا قال حين يقول

سرت لعينك سلمى عند معناها ٭ فبت مستلبا من بعد مسراها
فقلت اهلا وسهلا من هداك لنا ٭ اركنت تملها او كنت اياها
تاتي الرياح الى من نحو بلدكم ٭ حتى اقول دنت منا بشريا ها
وقد تراحت بها عيني توى قذف ٭ هيهات مصبحها من بعد ممساها

من حبها انمني ان يلاقيني ٭ من نحو بلدتها ناع فيتعاها
كيما اقول فراق لا لقاء له ٭ وتصدع النفس باشتاتم تسلاها
ولو تموت لراعتني وقلت لها ٭ يا بوس للموت ليت الدهر ابقاها

فضحك عمر وقال احسن والله لقد هيجتم علي ما كان مني ساكنا لا حدثكم حديثا
حلوا بيننا انا منذ اعوام جالس اذ اتاني خالد الحربت فقال يا ابا الخطاب مر قتيلا اربح برد
كذا وكذا من مكة لم ار مثلهن قط فهل لك ان ناتي متنكرا فتسمع من حديثهن ولا يعلمن فلت
ويحك وكيف لي بان تخفى ذلك قالت تلبس لبسة اعرابي ثم تجلس علي بعود حتى يهجم عليهن قال
فجلست على بعود ثم اتيتهن فسلمت عليهن فسالتني ان احدثهن وانشدهن فانشدتهن للبير
وجميل وغيرهما فقلن يا اعرابي ما اسلحك لو نزلت فتحدثت معنا يومنا هذا فاذا امسيت
انصرفت فالحقت قعودي فجلست معهن فتحدثت وانشدتهن فدرت هند وهي الركبت
اشتب بها فدرت يدها فالقت عمامتي عن راسي ثم قالت بالله انت اراك خدعتنا منذ اليوم عن
والله خدعناك ثم ارسلنا اليك خالدا ليسوقك على اقبح هيئاتك وعن على ما ترى ثم اخذنا
في الحديث فقالت يا سيدي لو رايتني منذ ايام واصبحت عند اهلي فادخلت راسي في
جيبي فلما نظرت الى كعثبي قرايته بملء العين وامنيته المتمني نادبت باعمراه باعمراه
فضاح عمر يا لبيكاه يا لبيكاه ثم انشات اقول ٭

الم تسال الاطلال والمتربعا ٭ ببطن حليات دوارس بلقعا

قال ابو علي واملى علينا ابو عبد الله عرفت مصيفا لحي والمتربعا وهو غلط لان
عرفت مصيف الحي اول قصيدة جميل ٥

فيخبل او يخبرن بالعلم بعده ما ٭ تكاد فوادا كان قدما منجعا
بعد وانزاب لهند اذا لهوى ٭ جميع واذ لم يحشر ان يتصدعا
واذ نحن مثل الما كان سراجه ٭ كاصفق الساقي الرحيق المشعشعا
واذ لا نطيع العاذلين ولا نري ٭ لواشر لدينا بطلب الصرم مطمعا
نسوعتن حتى عاود القلب سقمه ٭ وحتى ذكرت الحديث الموقعا
فقلت لطيرهن بالحسن انما ٭ ضررت فهل تستطيع نفعا لتسفعا
واشربت فاستشري وقد كان قد حي ٭ فواد بامثال الهما كان موزعا
وهيجت قلبا كان قد ودع الصبى ٭ واشياعه فاشفع عسى ان تشفعا
لين كان ما قد قلت حقا لما ارى ٭ كمثل الاولى اطرقت في الناس اربعا
فقال تعال انظر فقلت وكيف لي ٭ اخاف مقاما ان يشيع فتبشعا
فقال اكفل ثم الثم فابت باغيا ٭ فسلم ولا تكثر بان تسورعا
فاني ساخفي العين عنك فلا ترى ٭ مخافة ان يفشو الحديث فيسمعا
فاقبلت اهوى مثل ما قال صاحبي ٭ لموعده ازمى قعودا موقعا
فلما توافقنا وسلمنا شرقت ٭ وجوه زهاها الحسن ان تتقنعا
تباهلن بالعرفان لما عرفتني ٭ فلن امرؤ باغ اكل واوضعا

موقعا

• وقرّبن اسباب الصبى لمتيّم ◦ يقيس ذراعًا كلّما قسّ اصبعا •
• فلما تبازعن الاحاديث قلن لنا ◦ اخفت علينا ان نغرّ ونخدعا •
• فبالامس ارسلنا الدلاّ لدا ◦ اليك وبيّنّا له الشان اجمعا •
• فما جئتنا الا على وفق موعد ◦ على ملإ منا خرجنا له معا •
• رأينا خلاء من عيون ومجلسًا ◦ دميث الربا سهل المحلة ممرعا •
• وقلنا كريم نال وصل كريمة ◦ فحق له فى اليوم ان يتمتعا •

وتقدّم فى اسباب العشق وعلاماته من المقدمة خبر عن ابن ابى ربيعة قال المصنف اخبرنا محمد بن الحسين نا المعافا بن زكريا نا محمد بن مخلد بن حفص العطار نا ابراهيم ابن راشد بن سليمن الادمى نا عبيد الله بن عثمن الثقفى نا المفضل بن فضالة مولى عمر بن الخطاب عن محمد بن سيرين عن عبيدة السلمانى قال كان فى الجاهلية اخوان من حى يدعون بنى لبنه احدهما متزوج والاخر عزب فقضى ان المتزوج خرج فى بعض ما يخرج الناس فيه وبقى الاخر مع امرأة اخيه فخرجت ذات يوم حاسرة فاذا احسن الناس وجها واحسن الناس نغرا فلما علمت انه قد راها ولّت وصاحت وقالت بمعصمها فغطت وجهها قال القاضى المعصم موضع السوار فزاده ذلك فتنة فجعل الشوق على به حتى لم يرق لاخيه وعيناه تدوران فى راسه وقد راح فقال يا اخى ما الذى رابك فاعتل عليه وقال السومه قال والسومة تسميها العرب اللوى وذات الجنب فقال له ابن عمّه لا تكذب انه ابعث الى الحرث بن كلدة فانه من اطبّ العرب فجى به فلمّا رءوقه فاذا ساكنها ساكن وضاربها ضارب فقال ما باخيك الا العشق فقال سبحان الله تقول هذا لرجل مبتّ قال هو ذاك عندكم شئ من شراب فجى به ودعا بمسعط فصبّ فيه وحلصرة من صراره فذرّ فيه ثم سقاه الثانية ثم سقاه الثالثة فانتشى يعنى سكر فقال

• هيج ما هيج وذكرها القلب الحزين ما تكنّه •
• غزلا ما رأيت اليوم فى دور حيّ كنّه •
• غزال احور العين وفى منطقه غنّه •

قال القاضى البيت الاول من هذه الابيات مطرب وارى بعض من رواه كسر واخل بنائه ونظمه لانه لم يكن له علم بوزن الشعر وترتيبه فقال الرجل هذه دور قومنا فليت شعرى متى فقال الحرث ليس فيه مستمتع غير هذا اليوم ولكن اغدو عليكم من الغد فغدا فتعلل به كفعله بالامس فانتشى يعنى سكر واسم امراة اخيه ريا فقال

• ايها الحى فاحلولوا كى نحيّوا وتكرّموا • خرجت مزنة من البحر ريا تحمحم •

فقال الرجل لمن حضره اشهدكم انها طالق ثلاثا ليرجع الى اخى فواده فان المراة توجد ولا توجد فى الناس بسعودها مثل ابا فلان فان فلانا قد نزل لك عن فلانة فقال لمن حضر اشهدكم انها على مثل امى ان تزوّجها قال عبد الله بن عثمن قال المفضّل قال ابن سيرين قال عبيدة السلمانى ما ادرى ايّ الرجلين اكرم الاول او الاخر قلت وذكرها مغلطاى فى الصبرية فارى بعد ذلك فكّ اخوه بعده اياما ثم مات كمدا على اخيه فضربت العرب بذلك المثل فقالوا انيه من فقيد ثقيف انتهى وفى كتاب الانساب لابى الحسن احمد بن يحيى بن جابر البلاذرى فى ترجمة الحكم الجواد بن المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب بن الحرث بن عبيد ابن عمر بن مخزوم ورد رجلا من قريش دين وكان له مال من نخل وزرع فخاف ان باع عليه فتخصص من المدينة يريد خالد بن عبد الله القسرى بالعراق وكان خالد يبتر من قدم عليه من قريش واعد لخالد هدية من طرف المدينة فلما صار بفيد وجد بها الحكم بن المطلب وهو على سعاية المدينة والحجاز وبعض نجد فاتاه فلما راه قام اليه واجلسه على فراشه وسالة عن مقدمه فشرح له قصته ثم قال له انى لم اقل وكنى اشتعث الى منزلك فلما راى منزله القرشى راى تلك الهدايا فقال لمن هذه فقدمت اليه فاكل منها وقالت القرشى لغلمانه احملوا الى منزله فحملت ثم قال ههنا مال من مال الصدقات وانت غارم فانت احق به فاعطاه ذلك المال وهو اربعة الاف دينار وانما كان دينه قريبا من ثلاثة الاف دينار وقال له الحكم قد قرّب الله عليك الخطوب فانكفا القرشى راجعا وشيعه الحكم فلما اراد مفارقته قال له انّ زوجتك نسالك عن طرايف العراق وهذه خمس مايه دينار وكانت معه فى صرّة فاعطاه اياها عوضا من هديته العراق ولما عزل عن السعاية اخذ بالحساب وقال له الذى ولاه ابن الابل فقال اكلنا لحومها بالخبز واطعمناها قال فابن الدنانير والدراهم قال اعتقدنا بها الايادى وقضينا الحقوق فامر به فحبس فقال بعض شعراء الانصار

• خليلى انّ الجود فى السجن فابكيا ◦ على الجود اذ سُدّت علينا طرايقه •
• ترى عارض المعروف كل عشيّة ◦ وكل ضحى يسترن فى السجن بارقه •

فاعطاه ثلثة الاف درهم وهو محبوس وكان قد هوى جارية نفيسة فاشتراها بمال عظيم فلما اراد ان يدخل عليها ليبرّ شبابا سرية ودخل على ابيه ليودعه بالبركة فقال اقسمت عليك يا بنى لما وهبت الجارية لاخيك الحرث بن المطلب وكان ابوه يحب الحرث حبا شديدا فوهبها له وخلع عليه الثياب التى كان لبسها فقال الحرث نشدتك الله لما رددت الجارية الى منزلك ولبست ثيابك فقال هو حرّ ان انت لم تقبلها فصارت له ومات الحرث بن المطلب قبل ابيه بعام فنظر الى مضجعه بعد حول فقال هذا مضجع ابنى الحارث وشهق شهقة خرجت معها نفسه ولما تنسك الحكم كان يعلو اللحم سبدا الى منزله تواضعا وماف الحكم سنة ومائة وقد ذكر فى الرابع ترجمته

• ماذا تمنّع امستى فى مقابرها ◦ من التهدّم بالمعروف والكرم •
• سألوا عن الجود والمعروف ما فعلا ◦ فقلت انهما ماتا مع الحكم •
• ماتا مع السيد الموفى بذمته ◦ قبل السؤال اذا المرء وف بالذمم •

واخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى نا محمد بن العباس نا محمد بن خلف قال وما انشد هذا الخبر يعنى خبر مجنون ليلى فى سماعه وهو يمنى مناد يا يا يا

• اويحك يا ملاح ارق لليلتي • دعاوك ليلى والسفين تعوم •
• تبارى ولا تدرى بمرانت هاتف وتعلم ما تهذى به وتهيم •

اخبرنا ابو الحسن احمد بن على بن الحسين الوكيل رحمه الله بقراءتى عليه سنة ست واربعين واربع مايه انا اسمعيل بن سعيد المعدل انا ابو بكر محمد بن القسم حدثنى ابى انا احمد بن عبيد قال قعد رجل في سفينة فسمع الملاحين يذكرون ليلى وكانت له ليلى فانشا يقول •

• فويحك يا ملاح ارق لليلنا • دعاوك ليلى والسفين تعوم •
• لعلك ان طالت حياتك ان ترى • حبايبك اللاتى بهن تهيم •
• اجدك ما يبكيك من ملمة • المت ولا عهد بهن قديم •

قلت في باب من اتصل بمحبوبه ما يشبه هذا الخبر انتهى • وجدت بخط احمد ابن محمد بن على الابنوسى و نقلته من اصله انا ابو محمد على بن عبد الله بن المغيرة ما جرى حدثنى عمى حدثنى على بن ابى مريم انا محمد بن الحسين انا ابو عمر العمرى عبد الملك بن قريب عن عباث بن الحرث السهمى حدثنى زيد بن عمارة النهدى قال صدت خشفا فاوثقته وحملته ثم اقبلت به اذا استقبلنى غلام كانه فلقة قمر له ضفيرتان قد قارب بين عجيزته فلما راى الخشف وقف ينظر اليه وتنفس الصعداء ثم انشا يقول وهو يبكى •

• وذكرنى من لا ابوح بذكره • مجاجر ظبى في حباله قانص •
• فقلت ودمع العين يجرى بحرقة • ولحظى الى عينيه لحظة شاخص •
• الا ايها القانص الظبى خله • وان كنت ناياه فعشر قلائص •
• خفى الله لا تحبسه ان شبيهه • جميلى وقد ارعدت فيه فرائصى •

قال ثم بكى فقلت دونكه يا فتى فهو لك قال فمد اليه فحله ثم قبل بين عينيه ثم ارسله قال فمر الظبى واتبعه بصره يبكى في اثره قال ثم سكن فقلت يا فتى الك حاجة قال نعم قلت ما هى قال تبلغ معى الحى قال فوصلت معه الحى قال فلما كان من الغد اذا انا به يسوق عشرا من الابل حتى وقف على فقال دونكها فامتنعت فابى الا قبولها قال فسالت عنه فقالوا هذا فتى من الحى يهوى فتاة من الحى • اخبرنا ابو محمد الحسن بن على رحمه الله انا محمد بن العباس انا محمد بن خلف انا عمر بن شيبة انا ابو غسان المدينى اخبرنى عبد العزيز بن ابى ثابت اخبرنى رجل من التجار قال اشترى ابو ريان الهرمزطيا من المصلى بدرهمين ثم اخذ بيدى حتى اذا كنا بالحيرة لطلقه وقال ما كان لبوسر شبه او سالم ثم انشا يقول •

• الا يا غزال الرمل بين الصرائم • الا لا فقد ذكرتنى ام سالم •
• لك الجيد والعينان منها وحوة • اللثات وقد خالفتها في القوائم •

قلت وفي اخبار مجنون ليلى ما يضارع هذا الشى انبانا ابو القسم عبد العزيز بن على الازجى رحمه الله حدثنا ابو احمد عبيد الله بن محمد بن احمد بن ابى مسلم واسند الى ابو بكر الصولى رحمه الله •

• اجبت من اجله من كان يشبهه • وكل شى من المعشوق معشوق •
• حتى حكيت بجسمى ما عملته • كان سقمى من حضنه مسروق •

اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن على التنوخى وابو القسم على بن المحسن التنوخى قالا انا ابو عمر

يونس عن محمد بن اسحق عن ابيه عن اشياخ من الانصار قالوا الى النبى صلى الله عليه وسلم يوم احد بعبد الله بن عمرو بن حرام وعمرو بن الجموح قتلين فقال ادفنوهما في قبر واحد فانهما كانا متصافيين في الدنيا • انبانا ابو بكر احمد بن على بن ثابت رحمه الله انا على بن ايوب القمى انا ابو عبد الله محمد بن عمران انا محمد بن يحيى عن محمد بن اسحق الموصلى قال قال يحيى بن اكثم قال ابن عباس رضى الله عنهما الهوى الذى يعبد فضل له اصل ذلك فقال قد قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه • انبانا احمد بن على بن ثابت اخبرنا ابو الحسن على بن ايوب القمى انا ابو عبد الله محمد بن عمران اخبرنى محمد بن يحيى قال قال العباس بن الاحنف •

• وقع المحبين ما اشقى جدودهم • ان كان مثل الذى بى يا محبينا •
• يشقون في هذه الدنيا بعشقهم • لا يدركون به دنيا ولا دينا •
• يرق قلبى لاهل العشق انهم • اذا راوني وما القى بسرقونا •

قال وله ايضا •

• ايها البادل قوما هلكوا • صارت الارض عليهم طبقا •
• ادب العشاق لا غيرهم • انما الهالك من قد عشقا •

اخبرنا محمد يعنى ابن الحسين الحارثى انا المعافى يعنى ابن زكريا انا محمد بن احمد بن ابرهيم الحكيمى انا ابو ابرهيم الزهرى انا ابرهيم بن المنذر الحزامى حدثنى معن بن عيسى قال دخل ابن سرجون السلمى على مالك بن انس وانا عنده فقال يا ابا عبد الله انى قد قلت ابياتا من شعر وذكرت فيها فاجعلنى في حل قال انت في حل قلت احب ان سمعتها قال لا حاجة لى بذلك قلت بلى فقال هات قال فقلت •

• سلوا مالك المفتى عن اللهو والغنى • وحب الحسان المجتبات الفوارك •
• بنيتكم اني مصيب وانما • اسلى هموما لا نفس عنى بذلك •
• فهل في محب يكتم الحب والهوى • اثام وهل في ضمة المتهالك •

فضحك مالك وسرى عنه وقال لا ان شاء الله وكان ظن انه هجاه • وفي اخبار ابى بكر محمد بن داود في زهاد عشاق الغلمان استفتا في العشق قد قال ابو نعيم في حلية الاولياء في ترجمة محمد بن سيرين حدثنا ابو احمد محمد بن احمد الجرجانى بكرياء الساجى عباس الباكسائى انا محمد بن يوسف الفريابى عن سفيان الثورى عن هشام عن محمد بن سيرين قال كانوا يتعشقون من غير ريبة كذا اخبرنى به قاضى القضاة ابن حجر اخبرنى احمد بن الحسن ابن محمد السويداوى انا محمد بن عالى الدمياطى انا النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم الحرانى واخبرنى ايضا شهاب الدين احمد بن محمد بن ابى بكر الواسطى عن الصدر محمد بن محمد المدوى قالا عن النجيب اخبرنا احمد بن محمد اللبان ومسعود بن محمد الجمال اجازة منهما قالا اخبرنا الحسن بن احمد الحداد انا الحافظ ابو نعيم احمد بن عبد الله بن احمد الاصفهانى فذكره انتهى وقال الامام ابو نعيم في ترجمة امامنا الشافعى من كتابه الحلية حدثنا الحسن بن سعيد بن جعفر بن ابو زرارة الحرانى سمعت الربيع بن سليمن يقول كنت عند الشافعى فجاءه رجل برقعة فقراها ووقع

فيها فقضى الرجل وتبعته الى باب المسجد فقلت والله لا تفوتني فتيا الشافعي فاخذت الرقعة من يده فوجدت فيها ، سأل المفتي المكي هل في تزاور وضمة مشتاق الفؤاد جناح ، فاذا قد وقع الشافعي ، اقول معاذ الله ان يذهب التقي بلا صوق اكبادهن جراح ، قال الربيع فانكرت على الشافعي ان يفتي لحدث بمثل هذا فقلت يا ابا عبد الله تفتي لمثل هذا الشاب بهذا فقال يا ابا محمد هذا رجل هاشمي قد عرس في هذا الشهر يعني شهر رمضان وهو حدث السن فسأل هل عليه جناح ان يقبل اويضم من غير وطء فافتيته بهذا الفتيا قال الربيع فتبعت الشاب فسألته عن حاله فذكر لي انه مثل ما قال الشافعي قال فما رايت فراسة احسن منه انتهى وقد حضر بعضهم وحضر ذو المحاسن الاسبي ابو محمد جعفر بن عبد الواحد الهاشمي مجلس ابي القسم عمر بن علي الشافعي بالدينور فالقى في المجلس رقعة فيها مكتوب ،

، يا معشر العاشقين الله في رجل ، ابلاه قبل لبلى هجران من عشقا ،
، بالله ادعوتم بالوصال له ، قربت محروم وصل بالدعا رزقا ،

فدفعها ابو القسم الى بعض من كان بحضرته من الفضلا وقال اجب عنها فاجابت

، يا ربة ان كان يبغي وصل صاحبه ، جلا سباحا فلا تحرمه من عشقا ،
، او كان يبغي حراما لا يحل له ، فاحرمه ذاك وسدد دونه الطرقا ،

ورايت في تعاليق بعض الفضلا واظنني رايته في الطبقات الكبرى لقاضي القضاة تاج الدين ابي نصر عبد الوهاب بن قاضي القضاة تقي الدين علي السبكي الشافعي ان امام الشافعية القاضي ابا الطيب الطبري كتب اليه الملك العزيز جلال الدوله ،

، يا ايها العالم ماذا تري ، في عاشق ذاب من الوجد ،
، من حب ظبي اهيف اغيد ، سهل المحيا حسن القد ،
، قد ترى تقبيله جايزا ، في الثغر والعينين والخد ،
، من غير ما فحش ولا ريبة ، بل بعناق جايز الحد ،
، ان انت لم تفت فاني اذن ، اصبح من وجدي واستعدي ،

فاجابه القاضي ابو الطيب

، يا ايها السايل اني ارى ، تقبيلك العين مع الخد ،
، يفضي الى ما بعده فاجتنب ، قبلته بالجد والجهد ،
، فان من يرتع في روضة ، لا بد ان يحمى من الورد ،
، وان من يحسبه ناسكا ، يغلب عند الكشف والوجد ،
، فاستشعر العفة واعص الهوى ، يسلم لك الدين مع الود ،
، تخنيك عنه كاعب ناهد ، تضمها بالملك والعقد ،
، تملك منها كل ما تشتهي ، من غير ما فحش ولا رد ،
، هذا جوابي لقبيل الهوى ، فلا تكن بالحق تستعدي ،

قال السراج انبانا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ انا ابو الحسن علي بن ايوب انا ابو عبيد الله

محمد بن العباس بن حيويه الخزاز بمحمد بن خلف انا عبد الرحمن بن سليمان حدثني القحطبي اخبرني بعض الرواة قال بينا انا يوما على ركي قاعد وذلك في اشد ما يكون من الحر اذا انا بجارية سوداء تحمل جرا لها فلما وصلت الى الركي وضعت جرها ثم جلست الصعدا وقالت ،

، حر هجر وحر جبت وحر ، اين من زاد وذا يكون المفر ،

وفي رواية اخرى اي حر من بعد هذا اضر وملات الجرة وانصرفت فلم البث الا يسيرا حتى جاءا سود ومعه جرفوضعه بحيث وضعت السوداء الجر فتربه كلب اسود فترمى اليه رغيفا كان معه وقال ،

، احب لحبها السودان حتى ، احب لحبها سود الكلاب ،

وسياتي فيمن ساعده الدهر بمطلوبه ذكر هذا البيت وبه الى ابن خلف انا ابو الفضل قاسم بن سليمان الاياذي عن عبد الرحمن بن عبيد الله اخبرني مخبر انه راى اسود بسيد ميمون وهو يمتخ من بيد ويمسح بشيء لم ادر ما هو فدنوت منه فاذا بعضه بالعربية وبعضه بالزنجية شر بليت ما قال فاذا هو ،

، الا يا حبي في حب ربيع ، افق عن بعض لومك لا اهتديا ،
، اتامرني بهجري بعض نفسي معاذ الله افعل ما اشتهيا ،
، احبت لحبها سليم طرا ، ولعة والمشاش وعين ريا ،

فقلت له ما هذا قال ربما كانت لنا بالحبشة كانا لفها قال قلت احسنك عاشقا قال نعم قلت لمن قال لمن ازفقت ساعة رايته فالبثنا ساعة ان جاءت سودا على كتفها جرة فضرب بيده عليها وقال ها هي هذه قال قلت له تمام قامك ههنا قال اشتريت فاوقفت على هذا القبر ارشه فانا ابرد من فوق وربك يسخن من اسفل وبه الى ابا عبد الله ابن شبيب اخبرني الزبير بن بكار حدثني محمد بن الحسن حدثني هبيرة بن مرة الفقيري قال كان لي غلام يسوق ناضحا وعرطن بالزنجية شيء لا يوقع عليه يشبه الشعر فمر بنا رجل يعرف لسانه فاستمع له ثم قال يقول ،

، فقلت لها اني اهتديت لفتية ، اناخوا بجماع فلا يبرحوا سحرا ،
، فقالت كذاك العاشقون ومن يخف ، عيون الاعادي يحمل الليل سريا ،

قلت وقال ابن الجوزي في تنوير الغبش في فضل السودان والحبش انبانا محمد بن ناصر انا ابو الحسين بن عبد الجبار انا ابو محمد الجوهري انا ابو عمر بن حيوية وقال المصنف في اول الجزء الثالث عشر اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن علي التوزي وابو القسم علي بن المحسن التنوخي قالا سا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز نا محمد بن خلف اخبرني ابو الفضل الكاتب عن ابي محمد العامري قال اسمعيل بن جامع كان ابي يعظني في الغنا ويضيق علي فهربت منه الى اخوالي باليمن فانزلني خالي غرفة له مشرفة على نهر في بستان وانا لمشرف منها على الطريق اذ طلعت سوداء معها قربة فنزلت الى المشرعة فجلست ووضعت قربتها وغنت ،

، الى الله اشكو بخلها وتمنعي ، لها عسل مني وتبذل علقما ،
، فوالله ما ادري اقلب اتت قتلته ، ولا تركيها هائم القلب مغرما ،

وذرفت عيناها فاستفزني ما لا قوام لي به ورجوت ان تردّه فلم تفعل وملأت القربة ونهضت فنزلت اعدو وراءها وقلت يا جارية بابي انت وامي ردي الصوت قالت ما اشغلني عنك قلت بماذا قالت على خراج كل يوم درهمان فاعطيتها درهمين فغنت وجلست حتى اخذته وانصرفت وهوت يومي وكرهت ان اتغنى الصوت فاصبحت وما اذكر منه حرفا واذا انا بالسودا قد طلعت ففعلت كفعلها الاول الا انها غنت غير ذلك الصوت ونهضت فعدوت في اثرها فقلت الصوت قد ذهب على منه نغمة قالت مثلك لا يذهب عليه نغمة فتبين بعضه ببعض وابت ان تعيده الا بدرهمين فاعطيتها ذلك فاعادته فتذكرت فقلت حسبك قالت كذلك شرفيه باربعة دراهم كاني والله قد اصبت به اربعة الاف دينار قال ابن جامع فبينا انا اغني قال السراج الرشيد يوما وقال ابن الجوزي بين يدي المامون يوما وبين يديه اكيسة في كل كيس الف دينار اذ قال مر اطرحني قله كيس فعزل الصوت فغنيته فرمى الي بكيس ثم قال اعد فاعدته فرمى الي بكيس فتبسمت فقال مم تضحك قلت يا امير المومنين لهذا الصوت حديث اعجب منه فحدثته الحديث فضحك ورمى الي بالكيس الرابع وقال لا تكذب قول السودا فرجعت باربعة الاف دينار الى منزلي وسياتي في الفصل الاول من الباب العاشر هذا الخبر ايضا وباتي في مرعذر محبوبه قصة تناسب هذه من وجه قال محمد بن خلف واخبرني بعض اهل الادب قال كان اسحيل بن جامع قد تزوج بالحجاز جارية سودا مولاة لعمرو يقال لها مريم فلما صار من الرشيد بالموضع الذي صار به اشتاق الى السودا فقال يذكرها ويذكر الموضع الذي كان يلقاها به ويجتمعان فيه

* هل ليلتي بفضا الحسى عايدة * في قبة ذات اشزار وازدار *
* تسمو مجامرها بالمندلي كما * تسمو بحناته افواج اعصار *
* المسك بيد والينا من غلا يلها * والعنبر الورد يذكيه على النار *
* ومريم بين اقراب منعمة * طورا وطورا تغنيني باوتار *

فقال له الرشيد وقد سمع شعره ويلك من مريمك هذه التي قد وصفتها صفة الحور العين قال زوجتي فوصفها كلا ما اضعاف ما وصفها شعرا فارسل الرشيد الى الحجاز حتى حملت فاذا سودا طمطمانية ذات مشافر فقال ويلك هذه مريم التي ملأت الدنيا بذكرها فقال يا سيدي ان عمر بن عبد الله بن ابي ربيعة يقول

* فقضاحكن وقلن لها حسن في كل عين ما تودّ * انتهى *

قال المصنف انبانا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ بالسماع علي بن ايوب القمي نا محمد بن عمران حدثني عمر بن داود العماني حدثني محمد بن علي بن الفضل المدني حدثني الحسين بن علي المهلبي مولى لهم يعني الكرابيسي اخبرني مسدد حدثني عبد الوهاب فيما حفظ او غيره قال كان زياد بن مخراق يجلس الى اياس بن معوية قال ففقده يومين او ثلاثة فارسل اليه فوجده عليلا قال فاتاه فقال له مابك فقال له زياد علة اجدها فقال له اياس والله مابك حمى ومابك علة اعرفها فاخبرني ما الذي تجد فقال يا اباوايلة تقدمت الي امراة فنظرت اليها في نقابها حين قامت من عندك فوقعت في قلبي فهذه العلة منها

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الحارزي بقراءتي عليه سنة ثلاث واربعين واربع مايه انا القاضي ابو الفرج المعافا بن زكريا نا محمد بن مخلد الكاتب حدثني عبدوس بن مهدي بالكرخ قال نزل علي ابن ابي البغل عند تقلده الاشراف على عمال الجبل فزاره معنيه كان لها ملتجا على قلة اعجابه بالنساء فاتاه ليلة وهو قعود في البستان لشرب وقد طلع الفرقدان ريح عظيمة فقلبت صوانينا التي كان فيها شرابنا فاسبلت واقبلنا نعلمان سقوفنا فسكرت ابو البغل على ضعف شربه وقام الى مرقده واخذ نامعه والمغنية فلما فصلنا فيه استدعى قدحا ولنا مثله وانشا يقول ـ مغموسة في الجص معشوقة ـ تفعل ذا باللب وغيره ـ

وبات بريها هلال الدجى ـ حتى اذا غاب ارتمه

وطرح الشعر على المغنية فلفته وغنانيه وشربنا القدح وانصرفنا فلما كان من غد وحضرنا المايدة وهي معنا فاخبرناه بما كان فحلف انه لم يعقل بما جرى ولا بالشعر واستدعى دفترا فاثبت البيتين اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري رحمه الله انا ابو القسم اسمعيل بن سعيد بالحسين بن القسم بالمحمد بن زكريا الغلابي حدثني ابن بكار قال وحكى العذري بالحسن بن جعفر بن سليمان الضبعي قال قال ابي كنت لا اكاد امر في طريق ولا في حاجة الا ومعي الراح فمضيت فرايت اعرابيا قد مر حتى قام حذا الكعبة ثم قال لقيموا عني يحفظوا علي ثم رفع صوته فقال

* الا يا مر لعين قد عصتني * وقلب قد اراني الاحتنا *
* وطرف لا يزال الدهر تهمو * كان بها لما بها هو جنونا *
* احب الغانيات وليس قلبي * بسال ما بقيت وما بقينا *
* وجل ما علمت غير سوء * تمتينا ومطلنا الدينا *

فراني وانا اكتب ما ينشد ثم قلت له ويحك هذا موا لحسران المبين افعل هذا في مثل هذا الموضع فقال بك الحسران المبين ما انت فيه انا معذور ومسلوب العقل حيث مستجير اتراني لما اجد في قلبي واست من الذين يكبون بلا با العاشقين موتى لها وهذا الموضع يمنع عني لا قدس الله روحك قلت ـ وفي كتاب الاغاني في اخبار حماد عجرد وكان اعمى الموصلي قال كان حماد عجرد في ناحية محمد بن العباس امير الموصل وهو اذ ذاك وكان محمد يهوى زينب بنت سليمان بن علي وكان قد قدم البصرة امر اعليها من قبل عمه ابي جعفر فخطبها فلم يزوجه لقبح كان في عقله وكان حماد وحكم الوادي ينادمانه فقال محمد لحماد قل فيها شعرا فقال حماد فيها على لسان محمد بن العباس وغنى فيه حكم الوادي

* زينب ما ذنبي وما ذا الذي * عضبتم فيه ولم تعضبوا *
* والله ما اعرف لي عندكم * ذنبا فهبم الهجر يا زينب *
* عودوا على جهلي باخلاقكم * اني وان اذنبت لم اذنب *
* ان كنت قد اغضبتكم صلة * فاستعتبوني ارعتب *

وعن عمرو بن بانة قال قال محمد بن العباس في زينب وغنى فيه حكم الوادي

قولا لزينب لو رايت تشوقي لك واشتياقي ، ولقيتي كيما اراك وكان شخصك غير خاف
وشممت ريحك ساطعا كالمندل الرطب للطواف ، فتركتني وكانما قلبي يعزز بالاشتياق
قال محمد بن يحيى ولمحمد بن ابي العباس في زينب اشعار كثيرة مما غنى فيه المغنون منها
« زينب مالي عنك من صبر ، وليس لي منك سوى الهجر »
« وجهك والله وان شفني ، احسن من شمس ومن بدر »
« لو انصف العادل منك الذي ، ابصرته اسرع بالعذر »
وعن هشام بن محمد قال دخل حماد المغني مولى بني مخزوم وهو المعروف بحماد الاسقر
على محمد بن ابي العباس وعنده حكم الوادي فاحضر محمد عشرة الاف درهم وقال من سبق
منكما الى صوت يطربني فهذه له فابتدا حماد يغني في شعر قيس بن الخطيم
« حورا مملورة منعمة ، كانما شق وجهها نرف »
فلم يشر له فغنى حكم في شعر محمد في زينب « زينب مالي عنك من صبر » فضرب وضرب
برجله وقال لاخذها واصرد لحماد خمسة الاف درهم قال ومن شعره فيها
« اجبت من لا ينصف ورجوت من لا يسعف ، نسبت تليد بيننا ووداده نا مسطرف »
« بالله احلف جاهدا ومصدق من يحلف ، اني لاكتم حبها جهدي لما اتخوف »
« والحب يظهر ان سكت كما اجن ويعرف »
وذكر غير هذا وقال وعن المدائني قال كان محمد بن ابي العباس نهابة في الشدة فعابته المهدى
المهدي فخمر محمد ركابه حتى انضغطت رجله في الركاب ثم لم تخرج حتى رد محمد الركاب بيده وعن
ابي ذكوان قال حدثني العتبي قال كان محمد بن ابي العباس قويا جوادا ممدحا وكان يلوي العمود ثم
يلقيه الى الارض ويقول وعن الغلابي عن محمد بن عبد الرحمن قال مات محمد بن ابي العباس في
اول سنة ثمان وماية فقال حماد عجرد يرثيه
« صرت للدهر خاشعا مستكينا ، بعد ما كنت قد قهرت الدهورا »
« جبن اودى الامير ذاك الذي ، كنت به حيث كنت ادعى اميرا »
« يا سمي النبي يا ابن ابي العباس حققت عندي المحذورا »
« سلبتني المنون اذ سلبتنيك سروري فلست ارجو سرورا »
وعن علي بن الصباح قال كان محمد بن سليمان قد طلب حماد عجرد بسبب نشبيبه باخته
زينب ولم يكن يقدر عليه لمكانه من محمد بن ابي العباس فلما هلك محمد جد ابن سليمان في طلبه
وذكر انه هرب منه وانه وصل الى هربة الى بغداذ واستجار بجعفر المنصور فاجاره
وامره بلقاء محمد بن سليمان فتجاه فلم يزل يطلبه حتى ظفر به فقتله غيلة
وفي الاغاني ايضا في اخبار بصبص جارية ابن نفيس قال كانت جارية مولدة من مولدات
المدينة حلوة الوجه حسنة الغناء قد اخذت عن الطبقة الاولى من المغنين حتى قال وعن
الزبير قال حدثني عمي قال هوى محمد بن عيسى الجعفري بصبص جارية ابن نفيس فهام بها وطال عليه
فلك فقال لصديق له اتحب ان تسمع شيئا من حديثي وكل امري وقد وجدت مس الهوى

فاذهب بناحتى اكاشفها فاشرح فاتيا ها فلما غنت لهما قال لها محمد بن عيسى
اغنين ، وكنت احتكم فسلوت عنكم ، عليكم في دياركم السلام ، قالت لا ولكني
اغني ، لعل اهلها عنها فانوا ، على اثار من ذعب العفاء ،
قالت فاستحيا وزادها كلفا بها وعشقا واطرق ساعة ثم قال لها تغنين ،
« واخضع بالعتبى اذا كنت مذنبا ، وان اذنبت كنت الذي اتصل »
قالت نعم اغني احسن منه ،
« فان تقبلوا بالود اقبل بمثله ، وننزلكم منا بقرب منزل »
فقاطعا في بيتين وتواصلا في بيتين واوردها ابو القسم الزجاج في امالية فقال اخبرنا
علي بن سليمان الاخفش باحمد بن يحيى ثعلب اخبرني حماد بن اسحق بن ابرهيم الموصلي عن ابيه قال
كان رجل من ال ابي جعفر يعشق مغنية فطال عليه امرها وثقلت مونتها فقال يوما لبعض اخوانه
ان هذه قد شغلتني عن كثير من اموري فامض بنا اليها لاكاشفها واتاركها فقد وجدت بعض
السلو عنها فلما صار اليها قال التغنين قول الشاعر فقد ذكر ذلك بمعناه حتى قال فاستحيا الفتى
وازدادها كلفا فقال لها التغنين قول القائل
« واخضع للعتبى اذا كنت ظالما ، وان تظلمي كنت الذي اتصل » قالت نعم وقول القائل
« فان تقبلي بالود اقبل بمثله ، وان تدبري اذهب الى حال بالبا »
انتهى فقاطعا في بيتين وتواصلا في بيتين ولم يشعر بهما احد انتهى ، رجع الى الاغاني وعن
عثمن بن محمد الليثي قال كنت يوما في مجلس ابن نفيس فخرجت الينا جارية بصبص وكان بها
الغور في بحتها فسالته حاجة فقام ليا تيها بها فنسي ان يلبس نعله ومشى حافيا فقلت له
يا فلان نسيت نعلك فرجع فلبسها وقال انا والله كما قال الاول
« وحبك ينسيني عن الشيء في يدي ، ويشغلني عن كل شيء احاوله »
« وفي مثل ما تسكن مني وانتني ، لاشفق من حب الذي انا اوله »
وفي اخبار سلامة ومحمد بن الاشعث اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان عن حماد عن ابيه قال كان
روح بن حاتم المهلبي كثير العشيان لمنزل ابن رامين وكان يختلف الى الزرقا جارية ابن رامين
وكان يهواها محمد بن جميل ويهواه فقال لها ان روح بن حاتم قد ثقل علينا قالت فاصنع قد
غر مولاي بيتين قال احتالي لي فبات عندهم روح ليلة من الليالي فاخذت سراويله وهو نائم
فغسلته فلما اصبح سال عنه فقال غسلناه فظن انه قد احدث فيه فاخبج الى غسله فاستحيى
منها وانقطع عنهم وخلا وجهها لابن جميل انتهى قال المصنف اخبرنا محمد بن الحسن
الجازري ، المعافا بن زكريا الجريري ، ابو بكر بن الانباري ، ابي ، الحسن بن عبد الرحمن الربعي حدثني عباد
ابن عبد الواحد حدثني ابن عائشة حدثني ابي قال كان عبدة بنت عبد الله بن يزيد بن معوية
عند هشام بن عبد الملك وكانت من اجمل النساء فدخل عليها يوما وعليها ثياب سود رقاق
من هذه التي يلبسها النصارى يوم عيدهم فلاته سرورا حين نظر اليها ثم تامل فقطب وجهه
فقالت ما لك يا امير المومنين اكرهت هذه البس غيرها قال لا ولكن رايت هذه الشامة

www.alukah.net

التي على كتفك من فوق الثياب وبك تدلح النساء وكانت بها شامة في ذلك الموضع اما انهم سيئزلونك عن بغلة شهبا يعني بني العباس ورده ثم يدعونك ذكرا قال وقوله يدلح بك النساء يعني اذا كانت دولة لاهلك ذكرها بك من نساء القوم الذين ذعروك فاخذها عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس وكان معها من الجواهر ما لا يدري ما هو ومعها درع بوافيت وجزع منسوج بالذهب فاخذ ما كان معها وخلا سبيلها فقالت في الظلماء اي دابة تحتي قيل لها دهما الظلماء فقالت بخوت فاقبلوا على عبد الله بن علي فقالوا ما صنعت اذني ما يكون بعث ابو جعفر اليها فتخبره بما اخذت منها فاخذه منك اقتلها فبعثت في اثرها واصاها الصبح واذا تحتها بغلة شهبا ورده فلحقها الرسول فقالت له قال امرنا بقتلك قالت هذا هون علي فنزلت فشدت درعها من تحت قدميها وكمنها ثم ذبحت قلت وفي الاغاني لابي الفرج الاصبهاني وعن الزبير حدثني محمد بن عمر الرعماني عاتكة بنت عبد الله بن يزيد بن معويه رويت في النوم قبل ظهور بني العباس على بني امية كانها عريانة ناشرة شعرها تقول

* ابن الشباب وعيشنا اللذ الذي * كنا به زمنا نسر ونجذل *
* ذهبت بشاشته واصبح ذكره * حزنا يعل به الفؤاد وينهل *

فتاول الناس ذلك زوال دنيا بني امية فكان الامر كما قالوا وقد حكى هذا الخبر عن حماد عن ابيه عن الجمحي عن شيخ من قريش انه راى في النوم امراة من ولد عثمان بن عفان على منامة على دار عثمان المقبلة على المسجد وهي حاسرة وفي يدها عود تضرب به وتغني * ان الشباب وعيشنا اللذ الذي البيتين المتقدمين قال فما لبثنا الا يسيرا حتى خرج الامر عن ايديهم انتهى قال المصنف انبانا الشيخ ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة رحمه الله انا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني اجازة ان لم يكن سماعا قال حدثني عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه عن اراى عمرو بن العلا قال لقيت اعرابيا بمكة فاستنطقته فوجدته ظريفا فاستعذبته فاخبرته انه عذري فقلت انكم لقبيلة قد شاع لكم في العرب ما شاع من رقة القلوب وصدق المقة مع العفاف وتجنب المآثم فهل صحبت شيبتك شيئا من ذلك فقال والله لقد كنت اصحب الشباب بالتصابي واتحدث الى العقائل فقلت هل قلت في ذلك شيئا فانشدني

* تبعن سرى الوحش حتى رميننا * من الليل لا بالطايشات الخواطف *
* ضعايف يقتلن الرجال بلا دم * فيا عجبا للقاتلات الضعايف *
* وللعين ملهى في البلاد ولم يقد * هوى النفس شيء كافيا دالطرايف *

قلت وانشد الشهاب محمود لبزيد بن الطثرية

* بنفسي من لو مر برد بنانه * على كبدي كانت شفاء انامله *
* ومن هابني في كل شيء وهبته * فلا هو يعطيني ولا انا سايله *

وفي تاريخ مكة لابي الوليد محمد بن عبد الله بن احمد الازرقي في ذكر شعابها وجبالها لما ذكر الاشيقر قال وشبرا الذي يقال له جبل الزنج وانما سمي جبل الزنج ان زنج مكة كانوا يحتطبون معه ويلعبون فيه وهو من شير الجبال ويقال الاخوانة الجبل الذي به ثنية الخضرا وباصله بيوت

الهاشميين بمر سهل مني بينه وبين وادي نبير وله يقول الحرث بن خالد

* من ذا يسايل عنا اين منزلنا * فالاخوانة منا منزل قمن *
* اذ لبس العيش صفوا ما يكدره * طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن *

وقال بعض المكيين الاخوانة عند البيط كان مجلسا جلس فيه من خرج من مكة يحدثون فيه بالعشي ويلبسون الثياب المورده والمطيبة والمحمرة فكان مجلسهم من حسن ثيابهم يقال له الاخوانة حدثني محمد بن ابي عمر عن القاضي محمد بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد المخزومي عن القاضي ح وقص محمد بن عبد الرحمن بن هشام قال خرجت غازيا في خلافة بني مروان فقفلنا من بلاد الروم فاصابنا مطر فاوينا الى قصر فاستدريا بابه من المطر فلما امسينا خرجت جارية مولدة من القصر فذكرت مكة وانشات تقول

* من كان ذا شجن بالشام يحبسه * فان في غير امسي لي الشجن *
* فان ذا القصر حقا ما به وطني * لكن بمكة امسي الاهل والوطن *
* من ذا يسايل عنا اين منزلنا * فالاخوانة منا منزل قمن *
* اذ لبس العيش صفوا ما يكدره * طعن الوشاة ولا ينبو بنا الزمن *

قالت فلما اصبحنا لقيت صاحبا القصر فقلت له رايت جارية خرجت من قصرك فسمعتها تنشد كذا وكذا فقال هذه جارية مولدة مكية اشتريتها وخرجت بها الى الشام فوالله ما ترى عيشنا ولا ما عرفه شيئا فقلت تبيعها فقال اذن افارق روحي انتهى ما في تاريخ الازرقي حدث شيخنا ابو علي بن شاذان انا احمد بن ابرهيم انا ابو عبد الله احمد بن سليمان بن داود بن محمد الطوسي انا الزبير بن بكار انا هرون بن موسى حدثني عبد الله بن عمر والفهري عن عمه الحرث بن محمد عن عيسى ابن عبد الاعلى قال كانت بالمدينة جارية لال ابي رمانة او لال ابي تفاحة يقال لها سلامة وكتب فيها يزيد بن عبد الملك للمشتري له فاشتريت بعشرين الف دينار فقال اهلها ليس نخرج حتى نصلح من شانها فقال الرسل لا حاجة لكم بذلك معنا ما يصلحها قال فخرج بها حتى اتى بها سفاية سليمان فانزلها رسله فقالت لا والله لا اخرج حتى ياتيني قومكا نوا يدخلون علي فاسلم عليهم فامتلات رحبة ذلك الموضع قال ثم خرجت فوقفت بين الناس وهي تقول

* فارقوني وقد علمت يقينا * ما لمن ذاق ميتة من ايابي *
* ان اهل الحصاب قد تركوني * موزعا مولعا باهل الحصاب *
* سكنوا الجزع وموجزع ابي موسى الى النخل من صفي السباب *
* اهل بيت نبا بهم للمنايا * ما على الدهر بعدهم من عتاب *

قالت فما زالت على ذلك تبكي ويبكون حتى راحت ثم ارسلت اليهم ثلاثة الاف درهم ثلاثة الاف درهم اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري رحمه الله انا ابو عمر محمد بن العباس بن حيوية انشدنا محمد بن القسم الانباري انشدني ابي انشدنا احمد بن عبيد

* ضعفت من السلم يوم فراقها * فودعتها بالطرف والعين تدمع *
* واسكت عزة السلام من راى * محبا بطرف العين قبلي يودع *
* رايت سيوف البين عند فراقها * يا بدي جنود الشوق بالموت تدفع *

• عليك سلام الله منى مضاعفا • الى ان تغيب الشمس من حيث تطلع •

قال المصنف ولى من ابيات قصيدة كتبتها الى بعض اهل العلم •

• وذى بخن مثلى شكوت صبابتى • اليه ودمعى ما يفتر قطره •
• فقال ولم يملك سوابق عبرة • تترجم عما قد تضمن صدره •
• كلانا اسير فى الهوى متهدد • يقل فما ينفك ما عاش اسره •
• لقد ضاق ذرعى بالنوى واملنى • نعيا غراب البين لا شيد وكره •
• واقلقنى حادى الركايب بالضحى • وشايقها لما تتابع زجره •
• وتقويض خيم الحى والبين ضاحك • لفرقتنا حتى يد امنه تغره •
• وفى الجيران الغادين احوى عذاره • يقوم به العاشق الصب عذره •
• عذابى بى شاهد اننى باثه • وفيت له من بعد ما بان عذره •

اخبرنا محمد بن الحسن الجازرى بالمعافا بن زكريا بمحمد بن يحيى الصولى بالحمد بن يحيى قال لما خرج الفضل بن يحيى الى خراسان ودع اصحابه وقال

• لما دنا البين بين الحى واقتسموا • حبل النوى وهوى ايديهم قطع •
• جادت بادمعها سلمى واعجلنى • وشك الفراق فما ابقى وما ادع •
• يا قلب ويحك لا سلمى بذى سلم • ولا الزمان الذى قد مر يرجع •
• لكل ما مر ركب لا يلا بهم • ولا يبالون ان بستاق من نجعوا •
• علقتنى بهوى منهم فقد جعلت • منى الفراق حصاة القلب تنصدع •

قلت وقال الشهاب محمود وحكى ان مالك بن الصمصامة الجعدى كان يهوى جنوب بنت محصن الجعدية وكان اخوها الاصبغ من فرسان العرب وكان اصاب بها خبر فالى يمينا انه ان عرض لها ليقتلنه شر قتله فاقبلت ذات يوم وهو جالس فى مجلس فيه اخوها فلما راها عرفها ولم يقدر على كلامها بسبب اخيها وفطن اخوها لما به فقام عنه واسند بعض فتيان العشيرة الى صدره فما تحرك ولا اجاب جوابا ساعة من نهار وانصرف اخوها كالمخجل فلما افاق قال

• خليلى ان خانت وفانى فادفنا • برابية بين المقابر فالنفر •
• لكيما تقول العبد ليتة كلما • رات جدثى مقيت يا قبر من قبر •

واتجع اهل جنوب ناحية قداصابها الغيث وامرعت فلما اراد الرحيل وقف لهم مالك ابن الصمصامة حتى اذا بلغته جنوب اخذ بخطام بعيرها وانشا يقول

• ابنيك ان معتم البوم نية • وغالك مصطاف الحمى ومرابعه •
• انرعين ما استودعت او انت كالذى اذا ما نأى هانت عليك ودايعه •

فبكت وقالت بل والله ارعى ما استودعت ولا اكون كمن هانت عليه ودايعه فارسل عبرة وبكى حتى سقط مغشيا عليه وهى واقفة ثم انصرف وهو يقول

• الا ان وردا دونه قلة الحمى • منى النفس لو كانت تنال شرايعه •
• وكيف ومن دون الورود عوابق • واصبغ حامى ما احت ومانعه •

• فلا انا فيما صدنى عنه طامع • ولا ارتجى وصل الذى هو قاطعه •

ومن قوله فيها

• فيا خير اسماء الرياح تركتنى • كذى الداء لا يدعى اليه طبيبه •

قال الشهاب وقلت فى معناه

• وانى لفى نظرى نحوها • وقد ودعتنى قبيل الفراق •
• ولا صبر لى فاطيق النوى • ولا طمع ان نأت فى اللحاق •
• ولا امل يرتجى فى الرجوع • ولا حكم فى رد ذاك البياق •
• كمضى بودع روحا غدت • براها على زعمه فى السياق •

وكان قيس بن منقذ المعروف بابن الحداثية يهوى نعمى بنت ذويب الخزاعية وتكنى ام ملك فارتحلوا مشيعين فراوا البرق وراهم فرجع قومه ولم يرجع فقال

• اجدك ان نعمى نأت انت جازع • قد اقتربت لو ان ذلك نافع •
• قد اقتربت لو ان فى قرب دارها • نوالا ولكن كل مرض مانع •
• فان تكفيا نعمى هديت فجهها • وسل كيف ترعى بالمغيب الودايع •
• وظنى بها حفظ لغيبى ورعية • لما استرعيت والظن بالغيب واسع •
• وقد يلتقى بعد الشتات اولو النوى • ويسترجع الحى السحاب اللوامع •
• وما ان جدول نازعت حبل حبائل • لتجمع ثم استلمت وهى طامع •
• باحسن منها ذات يوم لقيتها • لها نظر نحوى كذى البث خاشع •
• كان فوادى بين شقين من عصى • حذار وقوع البين والبين واقع •
• فقلت لها يا نعم حلى محلنا • فان الهوى والشمل بالنعم جامع •
• فقالت وعينا ها تفيضان عبرة • ما هلى بين لى متى انت راجع •
• فقلت لها ما الله يدرى مسافرا • اذا اضمرته الارض ما الله صانع •
• وانى لعهد الود راع وانتنى • لوصلك ما لم يطو الموت طامع •

وقال الشهاب ايضا قال ابو العباس المبرد كنت مع الحسن بن رجا بفارس فخرجنا الى شعب بوان فطرقنا الى تربة كانها الكافور وروض كانها الثوب الموشى وماء يخد كانه سلاسل الفضة على حصى كانه الدر فجعلت اطوف فى جنباتها واتادو رفى عرصاتها واذا فى بعض جدرانها مكتوب

اذا اشرف المكروب من راس تلعة • الى شعب بوان افاق من الكرب •
واطهاه روض كالحرير لطافة • ومطرد يجرى من البارد العذب •
يديرعلينا الكاس من لو لحظته • بعينيك مالمتا المحبين فى الحب •
فيا لله يا بيج الشمائل تملى • الى شعب بوان ملاما فتى صب •

قال ابو العباس فاخبرت سليمان بن وهب بما رايت فقال قد رايت تحت هذه الابيات مكتوبا

• ليت شعرى عن الذين تركنا • خلفنا بالعراق هل ذكرونا •
• او يكون المدى تقادم حتى • تعد العهد بيننا فنسونا •
• ان نسوا حرمة الصفاء فانا • لهم فى الوفا كما عهدونا •

وقال وحكى ابو الفرج الاصبهانى عن صالح بن عبد الوزاق قال حججت فرايت فى بعض طوافى

على حايط المسجد الحرام مكتوبا

• يا اهل مكة قد فتنت بطيبة • ترعى رياضكم فهل من مسعد •
• اني غريب والغريب مساعد • ذو رحمة فارثوا لعظم تلددي •
• ان احشمت لقاءكم وخطابكم • فكتبت ما القي بباب المسجد •

فحفظت الابيات ولم اعلم لمن هي واقمت بمكة اياما فدخلت مجلس جارية لبعض اهل مكة تغني بالقضيب في غاية الحذق فاطربتني وغنت في اخر مجلسها •

• قالوا غداة غد جميل الموسم • وفراق من تهوى بانف راغم •
• فرقت فرق عاشق متحير • وبكيت من جزع بدمع ساجم •
• هذا وما حم الفراق فكيف ان • حان الفراق يكون حالك الهائم •

فقام فتى في اخر المجلس فصاح وخرق ثوبه ولم يزل يبكي ثم قال

• هل يشفعني كتابي على المساجد بابي • امرا فاقتل نفسي فانني في عذاب •

قال فعلمت ان الابيات المكتوبة على باب المسجد له وانه عاشق الجارية قال الشهاب قال وحدثني ابو الحسن الواسطي قال لقيت رياحا متوجها الى ريحان فمر على زي الصوفية في قاع لم يكن ثالث الا الله تعالى فانست به وسلمت عليه فاحسن الرد فقلت من الرجل فقال عبد الله السايح في الله فقلت زدني فقال حسبك ما سمعت فقلت من اين قلت فقال من حيث لا ادري فقلت ما سبب ضجرك معي فقال فديتك لو كان لي فرج في الخروج اليك بعضتني وعلمت انك تقدر على معونتي للحصول لك الحال وتركني ومضى وهو يبكي ويقول

• هل اليكم بعد البعاد معاد • ام لدكم بعد التفرق زاد •
• ان تكونوا قد سئم الليل اني • مذ بينتم قد بان عني الرقاد •

فمضيت وقد الممت قلبي عليه فلما صرت الى قرية كانت على الطريق دخلت مسجدا بها فاذا على حايطه مكتوب

• كل يوم ببلدة ومكان • مفرد بالهموم والاحزان •
• وغريب بكل باب طريد • قرح قلبي ما خالني ودهاني •
• ليتني مت فاستريحت فاني • في عذاب من ريب هذا الزمان •

فسالت قوما بالمسجد عن كاتبها فقالوا شاب مضى على الطريق الغداة فعلمت انه صاحبي انتهى

قال المصنف اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري رحمه الله قراءة عليه نا ابو عمر محمد بن العباس نا محمد بن خلف قال وزعم ابن دأب ان معاذ بن كليب احد بني تميم بن عوف بن عامر بن عقيل وكان يعشق ليلى الاخيلية من بني عقيل وقد اقعده حبها من رجليه فاتاه اخو ليلى يليلى فلما نظر اليها وكلمته تحلل ما كان به وانصرف وقد عوفي قلت ويوجد لمصنف لهذه الحكاية من عوفي من اصابه من علل هواه واوصابه وفي الزهاد من عشاق العلماء من شاهدته انتهى انبانا ابو القسم علي بن ابي علي التنوخي رحمه الله ابو عمر محمد بن العباس ابو بكر محمد بن خلف المحولي اجازة ما سعيد بن عمر بن علي البرذعي حدثني علي بن المختار حدثني المخدمي قال هوى رجل من اهل البصرة امراة فضني من حبها حتى سقط في الفراش وكان اذا جنه الليل صاح باعلى صوته • كم ترى بيننا وبين الصباح •

فاذا اكثر من ذلك هتف به هاتف من جانب البيت

• الف عام والف عام تباعا • غير شك فلا تكن مستراحا •

قال فاقام الرجل على علته سنين ثم افاق وابل من علته قلت وفي الزهاد من هذا الباب برء من عشق انتهى اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري رحمه الله اجازة نا ابو عمر بن حيويه نا محمد بن خلف بن المرزبان حدثني عبد الله بن المهاجر حدثني محمد بن يزيد قال تزوج رجل امراة من اهل الكوفة وكانت ذات جمال وظرف وكانت تحبه وتذهب وتمثل بهذا البيت

• ستندم حين تفقدني وتطلبني فلا تجد •

قال فكان الزوج يطير من قولها ويقول تعدني بالذهاب قال وكان لها محبا قال فاصبح ذات يوم فطلبوها فلم يقدر عليها حتى الساعة اخبرني ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الاندلسي بمصر وكتبه لي بخطه اخبرني ابو محمد البربري نا الزبير حدثني ابو علي بن الاشكري المصري قال كنت من جلاس تميم بن ابي تميم وممن يخف عليه قال فبعث الى بغداد فابتعت له هناك جارية رايعة جدا فلما حصلت عنده اقام دعوة مجلسا به قال وانا فيهم ثم وصعت الستارة وامرها بالغنا ليسمع غناها ويحاشى الحاضرين بها فغنت

• وبدا له من بعد ما اندمل الهوى • برق تالق موهنا لمعانه •
• يبدو كحاشية الرداء ودونه • صعب الذرى متمنع اركانه •
• فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه • والماء ما سمحت به اجفانه •

قال فاحسنت ما شاءت فطرب تميم وكل من حضر ثم غنت

• سلسلبيك عما فات دولة مفضل • اوايله محمودة واواخره •
• بنى الله عطفيه والف شخصه • على البر مذ شدت عليه مآزره •

قال فطرب تميم ومن حضر طربا شديدا ثم غنت

• استودع الله في بغداد لي قمرا • بالكرخ من فلك الازرار مطلعه •

قال فاشتد طرب تميم واقرطحدا ثم قال لها تميم تمنى ما شئت فلك منال فقالت اتمنى عافية الامير وبقاه فقال والله لا بد ان تمنى فقالت على الوفا يها الامير مما اتمنى فقال نعم فقالت اتمنى ان اعنى بهذه المؤنة في بغداد قال فاستفع لون تميم وتغير وجهه وتكدر المجلس وقام وقال ابن الاشكري فلحقني بعض خدمه وقال ارجع فالامير يدعوك فرجعت فوجدته جالسا ينتظرني فسلمت وجلست فقال ويحك رايت ما امتحنابه قلت نعم ايها الامير فقال لابد من الوفا لها وما انا في هذا بغيرك فاذهب لتحملها الى بغداد فاذا غبت هناك فاصرفها فقلت سمعا ثم قمت وذهبت وامرها ان تذهب واصحبها جارية سوداء تعد لها وتخدمها وامر خازنه ومحمل فادخلت فيه وجعلها معي ثم دخلت الطريق الى مكة مع القافلة ففضينا حجنا ثم دخلنا في قافلة العراق فلما وردنا القادسية اتتني السوداء عنها فقالت تقول لك سيدتي اين نحن فقلت لها نحن نزول بالقادسية فانصرفت اليها واخبرتها فلم انشب ان سمعت صوتها قد اندفع بالغناء •

لما وردنا القادسية عند مجمع الرفاق • وسمعت عند ذاك من الجمال نسيم انفاس العراق

• ايقنت لى وَلِمَ احبّ بجمع شمل واتفاق • وضحكت من فرح اللقاء كما بكيت من الفراق •
فتصايح الناس من اقطار القافلة اعبدى بالله اعبدى فاسمع لها كلمة قال ثم نزلنا بالياسرية
وبينها وبين بغداد قريب فى بستانين متصلة بين الناس فيبيتون ليلتهم ثم يكرون لدخول
بغداد فلما كان قرب الصباح اذا انا بالسودا قد اتتنى ملهوفة فقلت مالك فقالت ان سيدتى
ليست معاضرة فقلت وابن هى قالت والله ما ادرى قال فلم احس لها خبرًا اثرا ودخلت
بغداد وقضيت حوائجى بها وانصرفت الى ميمر فاخبرته الخبر فعظم ذلك عليه ثم ما زال بعد
ذلك ذاكرا لها واجما عليها • اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قراءة عليه انا ابو عمر بن
حيوية نا محمد بن خلف بن المرزبان المحولى حدثنى عبد الله بن عمرو حدثنى على بن عبد الله بن سليمان
النوفلى قال ذكر ابو المحناء عن محمد بن قيس العبدى قال انى لبالمربد لفتة بين النائم واليقظان اذ
سمعت بكاء حرقا ونفسا عاليا فانبعث الصوت فاذا انا بجارية كانها الشمس حسنا ومعها عجوز
فالطيت بالارض لانظر اليها وامنع عينى بحسنها فسمعتها تقول •

• دعوتك يا مولاى سرا وجهرة • دعاء ضعيف القلب عن محمل الحب •
• بليت بقاسى القلب لا يعرف الهوى • وافضل خلق الله للهائم الصب •
• فان كنت لم تقض المودة بيننا • فلا تخل من حبك له ابدا قلبى •
• رضيت بهذا فى الحياة فان امت • فحسبى ثوابا فى المعاد به حسبى •

وجعلت تردد هذه الابيات وتبكى فقمت اليها فقلت بنفسى انت مع هذا الوجه تمنع عليك
من تريد بنه قالت نعم والله وفى قلبه اكثر مما فى قلبى فقلت لى كم هذا البكا قالت ابدا او
يصير الدمع دما وتلف نفسى عما فعلت لها ازهد لاخر ليلة من ليالى الحج فلو سالت الله تعالى
التوبة مما انت فيه رجون ان يذهب حبه من قلبك فقالت يا هذا عليك بنفسك فى طلب
رغبتك فانى فرقدمت رغبتى الى من ليس بجهل يغيبنى وحولت وجهها عنى واقبلت على كابرها
وشعرها ولم تعمل فيها قولى وعظتى قلت — وانشدنى الشهاب محمود فى معناه ما

• لا تعذل المشتاق فى اشواقه • حتى تكون حشاك فى احشائه •
• ان القتيل مضرجا بدموعه • مثل القتيل مضرجا بدمائه •

انبى اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى بقراءتى عليه نا المعافا بن زكريا الجريرى نا الحسين
ابن القسم الكوكبى نا ابن ابى الدنيا حدثنى ابو الوضاح عن الواقدى عن ابى الخطاف قال انى لفى الطواف
وقد مضى اكثر الليل وخف الحاج اذا امراة قد اقبلت كانها شمس على قضيب غرس فى كثيب
وهى تقول •

• رايت الهوى حلوا اذا اجمع الوصل • ومرا على الهجران لا بل هو القتل •
• ومن لم يذق للهجر طعما فانه • اذا ذاق طعم الحب لم يدر ما الوصل •
• وقد ذقت من عدبن فى القرب والنوى • فابعده قتل وا قربه خبل •
جلست منه فيمن جرع كاس النوى حتى ذاق غصص حياته
فالنوى وصارا الى موارد العطب — والنوى

وصف ان يلعب بادى النواديب وذاى النواى ومشارع المصارع قال — الامام

علا الدين مغلطاى ذكر النوقانى فى كتاب المحبة عن يحيى بن سعيد الانصارى ان رجلا
دخل المدينة الشريفة فى الجاهلية ومعه ابن له يقال له حبال فاصابه وباء
فمات فقال ابوه يرثيه •

• ولو لا حبال لم تخنى مطيتى • بارض بها حمى شديد وصالب •
• ولم ارد ان يوما مياها مخوفة • الا كنت اهوى من خليل وصاحب •

ثم اضطجع على شقه ومات انتهى وقال صاحب المصارع ذكر ابو عمر محمد بن العباس
ابن حيوية الخزاز ونقلته من خطه ازا بكر محمد بن خلف بن المرزبان حدثهم نا ابو عبد الله
محمد بن يوسف الكوفى نا الهيثم بن عدى نا سعيد بن شيبان عن ابى مسعود الاسلمى عن ابيه
قال نشا فينا غلام يقال له عبد الله بن علقمة وكان جميلا فهوى جارية من غير فخذه
يقال لها حبيشة فكان يانيها ويحدث اليها قال فخرج ذات يوم من عندها ومعه
امه فراى فى طريقه ظبية على رابيه فانشا يقول —

• يا امتا خبرينى غير كاذبة • وما يريد مسول الخبر بالكذب •
• حبيش احسن ام ظبى برابية • لا بل حبيشة من درة ومن ذهب •

ثم انصرف من عندها مرة اخرى فاصابته السما فانشا يقول —

• وما ادرى اذا ابصرت يوما • اصوب القطر احسن ام حبيش •
• حبيش والذى خلق الهدايا • على ان ليس عند حبيش عيش •

فلما كثر ذلك منه واشتهر بها قال قومه لامه ازهذا الغلام يبصر وان اهل هذه
المراة يرغبون بانفسهم عنكم فانظرى جارية من قومك ممن لا تمتنع عليك فرتبيها
واعرضيها عليه لعله يتعلق بها ويسلا تلك ففعلت وحضرها نساؤها فجعلن يعرضن
عليه نساء الحى ثم يقلن يا عبد الله كيف ترى فيقول انهن والله حسنا جميلا الى ان قال
قايل هى احسن من حبيشة فقال مرعى ولا كالسعدان فلما يئسوا ان ينصرف عنها قال
بعضهن لبعض عليكن بحبيشة وطمعن ان ياتى الامر من قبلها فقلن والله لين اتانا
فلم نزدهن به وبجمعيته وتقولين لهانت ابغض الناس الى فلا تقربنى ونحن بمراى ومسمع
لنفعلن بك ما تسوك فاتاها فلم يكلمه بشى مما قالوا ولم يزدد على ان نظر اليه ونظر اليها
ثم ارسلت عيناها تبكى فانصرف عنها وهو يقول —

• وما كان حتى عن نوالى بذلته • وليس بمثلى التقى والهجر •
• سوى ان راى منك ادا مودة • قديما ولم يمزج كما يمزج الخمر •
• وما انس من اشيا لا انس دمعها • ودمعتها حتى تغيبنى القبر •

فبينما هما على اشد ما كانا عليه من الهوى والصبوة اذ هجم عليه جيش خالد بن الوليد
يوم الغميصا فاخذ الغلام رجل من اصحاب خالد فاراد قتله فقال الم تر الى اهل تلك
البيوت اقضى لبعض حاجة ثم افعل ما بدا لك قال فاقبلت به حتى اتى الخيمة منها
فقال اسلم حبيش بعد انقطاع العيش فاجابته فقالت سلمت وحياك الله عشرا وسعا
وترا وثلاثا ثم ترا فلم ارمثلك يقتل صبرا وخرجت تشتد وعليها خمار اسود وقد لاثته

صاب نزرى به وجهه

• ايقنت لي وظن احب بجمع شمل واتفاق • وضحكت من فرح اللقاء كما بكيت من الفراق •
فصاح الناس من اقطار القافلة اعبدي بالله اعبدي فاسمع لها كلمة قال ثم نزلنا بالياسرية
وبينها وبين بغداد قريب في بساتين متصلة بين الناس فيقيمون ليلتهم ثم يركبون ويدخلون
بغداد فلما كان قرب الصباح اذا انا بالسودا قد اتتني ملهوفة فقلت مالك فقالت ان سيدتي
ليست حاضرة فقلت وابن هي قالت والله ما ادري قال فلم احس لها خبرا ثم ودخلت
بغداد وقضيت حوائجي بها وانصرفت الى تميم فاخبرته الخبر فعظم ذلك عليه ثم ما زال بعد
ذلك ذاكرا لها واجما عليها • اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه انا ابو عمر بن
حيوية نا محمد بن خلف بن المرزبان المحولي حدثني عبد الله بن عمرو حدثني علي بن عبد الله بن سليمان
النوفلي قال ذكر ابو المحناز عن محمد بن قيس العبدي قال اتى لبابا المزدلفة بين النايم والبطان اذ
سمعت بكاء حرقا ونفسا عاليا فاتبعت الصوت فاذا انا بجارية كانها الشمس حسنا ومعها عجوز
فالطيت بالارض لانظر اليها وامنع عيني بحسنها فسمعتها تقول •

• دعوتك يا مولاي سرا وجهرة • دعا ضعيف القلب عن محل الحب •
• بليت بناسي القلب لا يعرف الهوى • وافقر خلق الله للهايم اصحب •
• فان كنت لم تقض المودة بيننا • فلا تخل من رجاء له ابدا قلبي •
• رضيت بهذا في الحياة فان امت • فحسبي ثوابا في المعاد به حسبي •

وجعلت ترد هذه الابيات وتبكي فقمت اليها فقلت بنفسي انت مع هذا الوجه تمنع عليك
من تريد بنه قالت نعم والله وفي قلبه اكثر مما في قلبي فقلت الكم هذا البكا قالت ابدا او
يصير الدمع دما وتلف نفسي عما فعلت لها ازهد لا خرليلة من ليالي الحج فلو سالت الله تعالى
التوبة مما انت فيه رجوت ان يذهب حبه من قلبك فقالت يا هذا عليك بنفسك وطلب
رغبتك فاني فقدت رغبتي الى من ليس يجهل بغيتي وحولت وجهها عني واقبلت على بكايها
وشعرها ولم يعد فيها قولا وعظتي قلت وانشدني شيء محمود في معناه ما

• لا تعدلن المشتاق في اشواقه • حتى تكون حشاك في احشائه •
• ان القتيل مضرجا بدموعه • مثل القتيل مضرجا بدمائه •

انتهى اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري بقراءتي عليه نا المعافا بن زكريا الجريري نا الحسين
ابن القسم الكوكبي نا ابن ابي الدنيا حدثني ابو الوضاح عن الواقدي عن ابي المحاف قال انى في الطواف
وقد مضى اكثر الليل وخف الحاج اذا امراة قد اقبلت كانها شمس على قضيب غرس في كثيب
وهي تقول •

• رايت الهوى حلوا اذا اجتمع الوصل • ومرا على الهجران لا بل هو القتل •
• ومن لم يذق للهجر طعما فانه • اذا ذاق طعم الحب لم يدر ما الوصل •
• وقد ذمت من هذب في الغرب والنوى • فابعده قتل وقربه خبل •
حلس منه فمن جرع كاس النوى حتى دنى غصص حياته
فالنوى وصار الى موارد العطب والنوى

وصل ان يلقب بذي النوادب وذي النوائح وشاعر المصارع قال الامام

علاء الدين مغلطاي ذكر النوقاني في كتاب المحبة عن يحيى بن سعيد الانصاري ان رجلا
دخل المدينة الشريفة في الجاهلية ومعه ابن له يقال له حبال فاصابه وباء
فمات فقال ابوه يرثيه •

• ولو لا حبال لم تخني مطيتي • بارض بها حمى شديد وصالبه •
• ولم ارد ان يوما مياها مخوفة • الا حبذا هو من خليل وصاحب •

ثم اضطجع على شقه ومات انتهى وقال صاحب المصارع ذكر ابو عمر محمد بن العباس
ابن حيوية الخزاز وتلقنه من لفظه انا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان حدثهم ابو عبد الله
محمد بن يوسف الكوفي نا الهيثم بن عدي نا سعيد بن شيبان عن ابي مسعود الاسلمي عن ابيه
قال نشا فينا غلام يقال له عبد الله بن علقمة وكان جميلا فهوى جارية من غير قومه
يقال لها حبيشة فكان يا تيها ويحدث اليها قال فخرج ذات يوم من عندها ومعه
امه فراى في طريقه ظبية على رابيه فانشا يقول •

• يا امتا خبري بني غير كاذبة • وما يريد مسول الخبر بالكذب •
• حبيش احسن ام ظبي بر ابية • لا بل حبيشة من در ومن ذهب •

ثم انصرف من عندها مرة اخرى فاصابته السما فانشا يقول •

• وما ادري اذا ابصرت يوما • اصوب القطر احسن ام حبيش •
• حبيش والذي خلق الهدايا • على ان ليس عند حبيش عيش •

فلما كثر ذلك منه وانتشر بها قال قومه لامه ان هذا الغلام يسير وان اهل هذه
المراة يرغبون بانفسهم عنكم فانظري جارية من قومك ممن لا تمتنع عليك فزيليها
واعرضيها عليه لعله يتعلق بها ويسلا بتلك ففعلت وحضرها نساؤها فجعلن يعرضن
عليه نساء الحي ثم يقلن يا عبد الله كيف ترى فيقول انها والله حسنا جملا الى ان ذكر
قايل هو احسن ام حبيشة فقال مرعى ولا كالسعدان فلما يسوا ان ينصرف عنها قال
بعضهن لبعض عليكن بحبيشة وطمعن ان ياتي الامر من قبلها فقلن والله لين انا لنراه
فلم نر من به وتجهمه وتقولين له انت ابغض الناس الينا فلا تقربني ونحن نراى ونسمع
لنفعلن بك ما تسوك فاتاها فلم يكلمه بشيء مما قالوا ولم ينزد على ان نظرت اليه ونظر اليها
ثم ارسلت عينها هاتبكي فانصرف عنها وهو يقول

• وما كان حبي عن نوال بذلته • وليس بسلي التبتل والهجر •
• سوى ان دا ي منك دا مودة • قديما ولو يمزج كما يمزج الخمر •
• وما انس بل اشيا لا انر دمعها • ودمعها حتى تغيبني القبر •

فبينما هما على اشد ما كانا عليه من الهوى والصبوة اذ هجم عليه جيش خالد بن الوليد
يوم الغميصا فاخذ الغلام رجل من اصحاب خالد فاراد قتله فقال الم في اهل تلك
البيوت اقضي ليمن حاجة ثم افعل ما بدا لك قال فافعل به حتى اشتهى الخيمة منها
فقال اسلم حبيش بعد انقطاع العيش فاجابته فقالت سلمت وحياك الله عشرا وسعا
ونرا وثلاثا تترا فلم ارمثلك بقتل صبرا وخرجت تشتد وعليها خمار اسود وقد لاثته

صوابه نرى به وتجهمه

على رأسها وكان وجهها القمر ليلة البدر فقال حين نظر اليها

• ارتك ان ظالبتكم فوجدتكم • ببرزة او ادركتكم بالخوانق •
• اما كان حقا ان يقول عاشق • تكلف ادلاج السرى والودائق •
• فاني لاسر لدى اضعته • ولا راق عيني بعد وجهك رائق •
• على ان ما نابا لعشيرة شاغل • ولا ذكرا الا ان يكون توا ثق •
• فها نا ماسور لديك مكبل • وما ان ارانى بعدها اليوم ناطق •

واورده احمد بن عبد الله بن عبد الرحيم المقدسي في كتابه نديم المسامر وانيس المحاضر وقالت وما ان ارانى بعد يومى بناطق • فاجابته •

• ارى لك اسبابا اظنك مخرجا • بها النفس مزجنى والروح راهق •

فاجابها فقال

• فان تقتلونى يا حبيش فلم يزع • هوالك لهم منى سوى علة الصدر •
• وانت التى قتلت جلدى على دمى • وعظمى واسبلت الدموع على النحر •

فاجابته فقالت

• ونحن كبنا من فرافك متعب • واخرى وقايسنا لك العسر باليسر •
• فانت فلا تبعد فنعم اخو الندى • جميل المحيا فى المروءة والبشر •

قال الراوى فلما سمعت ذلك منهما ادركتنى الغيرة فضربته ضربة قطعت منها يده وعنقه فلما رايته قد سقط قلت ايذن لى ان اجمع بعضه الى بعض فاذنت لها فجمعته وجعلت تمسح التراب عن وجهه بخمارها وتبكى ثم شهقت شهقة خرجت معها نفسها وتبعته الى رحمة الله تعالى

ابن المرزبان ثنا ابو العباس محمد بن موسى القرشى ثنا ابرهيم بن بشار الرمادى ثنا سفين بن عيينة ثنا عبد الملك بن نوفل بن مساحق عن ابن عصام المزنى عن ابيه وثنا سفين ايضا عن موسى بن ابى حبيب عن ابى كليب سالم بن ابى الجعد عن ابن عصام المزنى عن ابيه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سرية الى بطن نخلة قال الحاكم فبينا نحن نسير فى ارض نهامة اذا رجل معه ظعاين له يسوق بهن امامه فاتينا عليه فقلنا له اسلم فقال وما الاسلام فعرضناه عليه فاذا هو لا يعرفه فقلنا له انا قاتلوك وقال الحاكم فقال ارايتم ان انا اسلم فما انتم صانعون بى فقلنا نقتلك فقال هل انتم تاركى حتى الحق بهؤلاء الظعاين قال قلنا نعم وكان مملوكا لا محالة قال فانى عوديج ظعينة منهن قد وصفها بشئ من حسن وجمال وقال الحاكم قد وصفنا للنبى صلى الله عليه وسلم حسنها وجمالها فقال

• ارتك ان ظالبتكم فلحقتكم • بحيلة او ادركتكم بالخوانق •

وقال الحاكم بمكة

• اما كان حقا ان يقول عاشق • تكلف ادلاج السرى والودائق • ثم قال
• فلا ذنب لى قد قلتها ذاهلا معا • ايبى يود قبل احدى الصفائق •
• ايبى يود قبل ان يشحط النوى • وبينا الامير بالحبيب المفارق •

ثم قال اسلم حبيش قبل انقطاع العيش فقالت له اسلم عشرا وترا وتمانى تترا ثم اتى

فدعنه فقال شانكم فاصنعوا ما انتم صانعون فقدمناه فضربنا عنقه فرايت تلك الظعينة ترتكب من هودجها فحثت عليه فلم تزل تقبله حتى ماتت قال فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فرايته قد ضحك حتى بدت نواجذه تعجبا قال مغلطاى ثم قال يعنى الحاكم هذه القصة فى غزوة بنى جذيمة كانت لا محالة وقال ابن هشام فى تهذيب السيرة حدثنا زياد بن عبد الله البكاى عن محمد بن اسحق المطلبى حدثنى يعقوب ابن عتبة بن المغيرة بن الاخنس عن الزهرى عن ابن ابى حدرد الاسلمى قال لما ارسل النبى صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بنى جذيمة كنت يومئذ فى خيله فقال فى مرجع جذيمة هو فى سنى وقد جمعت يداه الى عنقه برمة ونسوة مجتمعات غير بعيد منه يا فتى هل انت اخذ بهذه الرمة فنادى الى هو لا النسوة حتى اقضى لهن حاجة ثم ترد نى بعد فقضوا ما بدا لكم قلت والله ليسيرن ما طلبت فاخذت برمته فقدته بها حتى اوقفته عليهن فقالت اسلمى حبيش على نفاد العيش

• ارتك ان ظالبتكم فوجدتكم • بحيلة او الفيتكم بالخوانق •

فذكر الابيات بنحوها وزاد

• هبوى ان ما نالك العشيرة شاغل • عن الود الا ان يكون الوامق •

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكرا البيتين الاخيرين منها له انتهى

المصنف اخبرنا ابو بكر احمد بن على الحافظ رحمه الله ثنا ابو نعيم الاصبهانى فى اصبهان ثنا ابو القسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبرانى ثنا ابو عبد الرحمن النسائى ثنا محمد بن على بن حرب المروزى ثنا على بن الحسين بن واقد عن ابيه عن يزيد النحوى عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم بعث سرية فضنوا وفيهم رجل فقال لهم ان لست منهم الى عشقت امراة فلحقتها فدعونى انظر اليها نظرة ثم اصنعوا بى ما بدا لكم فاذا امراة طويلة ادما فقالت لها اسلمى حبيش قبل نفاد العيش ثم قالت

• ارايت لو اتبعتكم فلحقتكم • بحيلة او ادركتكم بالخوانق •
• اما كان حق ان يقول عاشق • تكلف ادلاج السرى والودائق •

فقالت نعم فدينك فقدموه فضربوا عنقه فجاءت المراة فوقعت عليه فشهقت شهقة او شهقتين ثم ماتت فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه بالخبر فقال اما كان فيكم رجل رحيم قلت قال الحافظ مغلطاى وخرجه ابو عبد الله الحاكم فى مستدركه وقال اسناده صحيح انتهى ونقل الشهاب محمود فى منازل الاحباب عزاى كر محمد بن زاود الاصبهانى صاحب كتاب الزهرة فى الجامع الشعرية انه قال من بلس ممن يهواه ولم يمت منهن وقته سلاه ثم قال ان اول روعات الياس تلقى القلب وهو غير مستعد لها فاما الثانية فتاتى القلب وقد طاته لها الروعة الاولى وانشد لبعض الشعراء

• قالت ومدت يدا نحوى تودعنى • وروعة البين تاتى ان مدت يدا •
• امنت انت امرءا حتى تقول لها • من لم يمت يوم بين لم يمت ابدا •

وقال الامام علاء الدين مغلطاى ذكر المرزبانى فى معجمه ان عروة بن حزام بن مالك من بطن

يقال لهم بنو هند من عذرة يكنى ابا سعيد وهو شاعر مخضرم كان في صدر الاسلام وهو العاشق الذي يضرب به المثل في شدة العشق وكان يهوى ابنة عمه عفرا بنت مهاصر بن مالك ومات عشقا بها وضرب به المثل في العشق قال ابو عبيدة

* فما وجد النهدي ادمات حسرة * عشية بانت من حبابله هند *
* ولا عروة العذري اذ طال وجده * بعفرا حتى شف منجده الوجد *
* كوجدي غداة البين عند التقائنا * وقد طار عنها بين اترابها البرد *

انتهى قال صاحب المصانع نقلت من خط ابن حبوبه ثنا ابو بكر بن المرزبان حدثني ابو العباس فضل بن محمد اليزيدي ثنا اسحق بن ابرهيم الموصلي اخبرني لقيط بن كثير الحارثي ان عروة ابن حزام وعفرا ابنة مالك العذريين وهما بطن من عذرة ويقال لهم بنو هند بن حزام بن ضبة بن عبد بن كثير بن عذرة ويقال انهما نشآ جميعا فعلقها علاقة الصبي وكان عروة يتيما في حجر عمه حتى بلغ فكان يسأل عمه ان يزوجه عفرا فيسوفه الى ان خرجت عير لاهله الى الشام وخرج عروة اليها ووفد على عمه ابن عم له من البلقا يريد الحج فخطبها فزوجها اياه فحملها واقبل عروة في عير يسير حتى اذا كان ببتوك نظر الى رفقة مقبلة من نحو المدينة فيها امرأة على جمل احمر فقال لاصحابه والله لكانها شمايل عفرا فقالوا ويحك ما ترك ذكر عفرا شيئا قال وحا القوم فلما دنوا منه وتبين الامر ليس فيما لا يحرك ولا يحير كلاما ولا يرجع جوابا حتى بعد القوم فذلك حيث يقول

* وانى لتعروني لذكراك رعشة * لها بين جلدي والعظام دبيب *
* فما هو الا ان اراها فجاءة * فابهت حتى ما اكاد اجيب *
* فقلت لعراف اليمامة داوني * فانك ان برأتني لطبيب *
* فما بي من حمى ولا مس جنة * ولكن عمى الحميري كذوب *
* عشية لا عفرا منك بعيدة * فتسلا ولا عفرا منك قريب *

قال ابو بكر وعراف اليمامة هذا الذي ذكره عروة وغيره من الشعرا هو رباح ابن راشد يكنى ابا كحيلة عبد لبني نبكر تزوج مولاه امرأة من بني الاعوج فساقه في مهرها فتراضوا بعبد نبا في بني الاعوج ثم ان عروة انصرف الى اهله واخذ البكا والهلاس حتى نحل فلم يبق منه شيء فقال له بعض الناس هو مسحور وقال قوم بل به جنة وقال اخرون بل هو موسوس وان بالحاضر من اليمامة لطبيبا له تابع من الجن وهو اطب الناس فلو اتيتموه فعل الله يشفيه فسار وا اليه من ارض بني عذرة حتى داووه فجعل يسفيه وينشر عنه وهو يزداد سقما فقال له عروة يا هذا هل عندك للحب دوا او رقية فقال لا والله فاصبر فواحتى مروا بطبيب عجر فعالجه وصنع به مثل ذلك فقال له عروة والله ما داى ودواى الا شخص بالبلقا مقيم فهو داى وعنده دواى وفي غير هذه الرواية شخص بالبلقا هو وراني اى امرضني واهزلني والوري دايكون في الجوف مثل القرح والسل قال الحكيم

* وداهن ودي مثل ما قد وريتني * وانحى على اكاد هن المكاويا *

رجع الحديث قال واصرفوا به فاشا عند انصرافهم به يقول

* جعلت لعراف اليمامة حكمتي * وعراف نجدان هما شفياني *
* فقالا نعم نشفي من الداء كله * وقاما مع العواد يبتدراني *
* فما تركا من رقية يعلمانها * ولا سلوة الا وقد سقياني *
* فقالا شفاك الله والله ما لنا * بما ضمنت منك الضلوع يدان *

قال فلما قدم على اهله وكل له اخوان اربع وولده وخاله فمرضه دهرا فقال لهن يوما اعلمن اني لو نظرت الى عفرا نظرة ذهب وجعي فذهب به حتى اتوا البلقا مستخفين فكان لا يزال يلم بعفرا وتنظر اليها وكانت عند رجل كريم سيد كثير المال والماشية فبينا عروة يوما يسوق البلقا اذ لقيه رجل من بني عذرة فساله عن حاله ومقدمه فاخبره قال والله لقد سمعت انك مريض وما اراك قد صححت فلما امسى الرجل دخل على زوج عفرا فقال له متى قدم هذا الكلب عليكم الذي قد شهركم وفضحكم قال زوج عفرا اي كلب هو قال عروة قال وقد قدم قال نعم قال انت والله اولى بها منه ان يكون كلبا ما علمت بقدومه ولو علمت لصممته الى فلما اصبح عدا يستدل عليه حتى جاه فقال قدمت هذا البلد ولم تنزل بنا ولم ترسل لنعلمنا بمكانك فيكون منزلكم عندنا على وعلى ان كان لكم منزل الا عندي قال نعم سنحول اليك الليلة او في غد فلما ولى قال عروة لاهله فذكان ما تمرون وان انتم لم تخرجوا معي لاركبن فرسي ولالحقن بهو مكر فليس علي باس فارتحلوا وركبوا ظهرهم وتكسر عروة ولم يزل مدنفا حتى نزلوا وادي القرى فتوفي قلت وقال ابن عبد الرحيم في نديم المسامرة فبلغ من سمعه ان ابن ابي عتيق قال اني لاسير في ارض عذرة اذا انا بامراة تحمل غلاما يبوك حالا لا يسر مثله فتميزت وجهه فاذا له لحية فقلت يا امة الله من هذا فقالت هل سمعت بعروة بن حزام قال قلت نعم قالت هذا هو فقلت له انت عروة بن حزام فكلمني وعيناه تدوران وقال نعم انا القائل

* جعلت لعراف اليمامة حكمتي * وعراف نجدان هما شفياني *
* فقالا نعم نشفي من الداء كله * وقاما مع العواد يبتدراني *

قال ابن بشير رضي الله عنه استعملني عمر الخطاب رضي الله عنه على صدقات سعد هذيم وهو عذرة وسلامان وغيرهم فلما قبضت الصدقة وقسمتها بين اهلها واقبلت بالسهمين الماضيين الى عمر فلما كنت ببلاد عذرة في حي منهم اذا انا بيت فريد منفصل عن الحي فقلت اليه فاذا عجوز جالسة عند كسر البيت واذا شاب نايم في ظل البيت فلما دنوت سلمت فقلت اليه فترتم بصوت له ضعيف

* جعلت لعراف اليمامة حكمتي * وعراف نجدان هما شفياني *
* فقالا نعم نشفي من الداء كله * وقاما مع العواد يبتدراني *
* نعم وبلى فالا مني كنت هكذا * ليستجيرا اني قلت منذ زمان *
* فما تركا من رقية يعلمانها * ولا سلوة الا وقد سقياني *
* فقالا شفاك الله والله ما لنا * بما حملت منه الضلوع يدان *

ثم شهق شهقة خفيفة فنظرت فاذا هو قد مات فقلت يا ليتها العجوز ما اظن هذا العليل الا قد مات قالت والله اظن ذاك فقامت فنظرت اليه فقالت فاظ ورب محمد

فقلت يا امة الله من هذا قالت عروة بن حزام العذري وانا امه فقلت فما صيّره الى هذا قالت العشق لا والله ما سمعت له انه منذ سنة الا وصدر يومنا هذا فانه سمعته يقول ، من كان من امهاتي باكيا ابدًا ، فاليوم اني اراني اليوم مقبوضا ،

والبيت الذي بعده انتهى قال السراج عقيب الخبر الذي مر قريبا انه ورد البلقا وروى العمري عن هشام عن محمد بن السايب الكلبي عن ابي مسكين ان عفرا لما بلغها وفاة عروة قالت لزوجها يا هناه قد كان من امر هذا الرجل ما قد بلغك ووالله ما كان ذلك الا على الحسن الجميل وانه قد بلغني انه مات قبل ان يصير الى ارضه فان رايت ان تاذن لي فاخرج في نسوة من قومي فيندبنه ويبكين عليه فقال اذا شئت فاذن لها فخرجت وقالت ترثيه

، الا ايها الركب المجون وبحكم ، بحق نعيتم عروة بن حزام ،
، فلا هنئ الفتيان بعدك غارة ، ولا رجعوا من غيبة بسلام ،
، فقل للحيا لا يرجعن غاديا ، ولا فرحات بعده بغلام ،

قال ولم تزل ترددهن الابيات وتبكي حتى ماتت فدفنت الى جانبه فبلغ الخبر معوية فقال لو علمت بهذين الشريفين لجمعت بينهما يعني والله اعلم لو ادركت عفرا وعروة لجمعت بينهما يعني والله اعلم لو ادركتهما قبل ان يحصل الياس من امرهما قلت وقال الحافظ مغلطاي وفي كتاب الزهرة لابن ابي داود انها وضعت نفسها على القبر سرًا منهم واعتنقته فوجدوها ميتة وروى الهيثم ابن عدي ان عفرا لما بلغها موته ،

، عداني ان ازورك يا خليلي ، معاشر كلهم واش حسود ،
، اشاعوا ما علمت من الدواهي ، وعابونا وما فيهم رشيد ،
، فاما اذ ثويت اليوم لحدا ، ودورا الناس كلهم لحود ،
، فلا طابت لي الدنيا فواقا ، ولا لهم ولا اثرى العديد ،

قال ابن داود وكان عروة لما اشرف من عند عفرا توفي فمر به ركب فعرفوه فلما انتهوا الى منزله صاح بعضهم ،

، الا ايها القصر المغفل اهله ، بحق نعينا عروة بن حزام ،

فاجابته عفراء الا ايها الركب المجون الابيات ، فاجابهم

، نعم قد تركناه بارض بعيدة ، مقيما بها في ذلك واكام ،

فقالت ، فان كان حقا ما تقولون فاعلموا ، بان قد نعيتم بدر كل ظلام ،
، فلا لقي الفتيان بعدك راحة ، ولا رجعوا من غيبة بسلام ،
، ولا وضعت انثى بمثلك مثله ، ولا فرحت من بعده بغلام ،
، ولا لا بلغم حيث وجهتم له ، ولا عصمتم لذات كل طعام ،

الخبر قال السراج وحدث ابو عبيد الله محمد بن زكريا العبشي عن ابيه قال لما زوجت

عفرا جعل عروة يضع صدره في مواضع اعطانها وحيث كانت تجلس فقيل له ابو الله فان هذا غير نافعك فانشا يقول ،

، يا لياس اودا الهيام شقيته ، فاياك عني لا يكن بك ما بيا ،

اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت بالشام انا ابو الحسين بن روح انا المعافا بن زكريا قال مغلطاي في كتاب الانيس حدثني علي بن سليمن الاخفش انا محمد بن يزيد المبرد حدثني مسعود بن بشر المازني انا العتبي عن ابيه عن رجل عن هشام بن عروة عن ابيه عن النعمن بن بشير بن سعد الانصاري قال ولي صدقات بني عذرة قال فدفعت الى فتى ثوب فكشفت فاذا رجل ليس منه الا راسه فقلت ما شانك فقال ،

، كان قطاة علقت بجناحها ، على كبدي من شدة الخفقان ،
، جعلت لعراف اليمامة حكمة ، وعراف نجد ان هما شفياني ،

ثم تنفس حتى ملأ منه الثوب الذي كان فيه ثم همد فاذا هو قد مات فاصلح من شانه وصليت عليه فقيل لي اتدري من هذا هذا عروة بن حزام حدث ابو القسم منصور بن جعفر بن محمد الصيرفي انا عبيد بن جعفر عن المبرد اخبرني مسعود بن بشر الانصاري قال ولي صدقات عذرة فصرت الى بلدهم فاذا انا بشخص تحت ثوب فاقبلت فكشفت عنه فاذا رجل لا يرى منه الا راسه فقلت ونجك ما بك فقال كان قطاة البيتين بلفظهما قال ثم تنفس حتى ملأ الثوب الذي كان فيه ثم همد فنظرت فاذا هو قد مات فلم ار حتى اصلح من شانه وصليت عليه فقال اتدري من هذا هذا عروة بن حزام قلت وفال مغلطاي روى هشام بن عروة عن ابيه عن النعمن بن بشير قال استعملني عثمن بن عفان رضي الله عنه على صدقات بني عذرة فرايت شابا مدنفا لم يسق منه الا شبحه وعيناه تدوران في راسه فنظر الي وانشا يقول ،

، كان قطاة علقت بجناحها ، على كبدي من شدة الخفقان ،

وذكر الابيات الاربعة الماضية وروايد يدم المسامن بنحوها ثم قال ثم غض عينيه فظننت انه غشي عليه فقامت عجوز كانت الى جانبه فاطلعت في وجهه فاذا هو قد مات فقلت من هذا فقالت عروة بن حزام فشهدت غسله والصلاة عليه قال وزاد ابو الفرج الاموي انه لا يعرف له شعرا الا في عفرا بنت عمه ،

، لعمرك اني يوم مضرب نافق ، لمخالف الا موا مصطحبان ،

ثم ذكر ابياتا نسائي نحوها وقال ،

، فيا واشيي عفراء ويحكما بمن ، وما والى من جيئما تشيان ،
، بمن لو براه غاديا لفديته ، ومن لو براني غاديا لفداني ،
، متى تكشفا عني القميص تبينا ، على الفتر من عفرا بيا فتيان ،
، اذن تريا لحما قليلا واعظما ، بلين وقلبا دايما الرجفان ،
، احبا بنة العذري حبا وزارت ، وداخلت فيها غير ما مستدان ،
، اذا رام قلبي هجرها حال دونه ، شفيعان من قلبي لها جذلان ،
، اذا قلت لا قالا بلى ثم اصبحا ، جميعا على الراي الذي ترياني ،

* فيا رب انت المستعان على الذي * تحملت من عفرا منذ زمان *
* الا فاحملا ني بارك الله فيكما * الى حاضر الروحاثم ذراني *

انبئني اخبرنا ابو عبد الله محمد بن علي الصوري اجازة اخبرنا ابو الحسين بن روح قراءة عليه نا ابو الفرج المعافا بن زكريا نا الحسين بن القسم الكوكبي حدثني ابن فهم حدثني عبد الله بن سبيب عن سليمن بن عبد العزيز حدثني خارجة المكي حدثني من راى عروة بن حزام يطاف به حول البيت قال فدنوت منه فقلت من انت قال انا الذي اقول

* اني كل يوم انت رام بلادها * بعينين انسانا هما غرقان *
* الا فاحملا ني بارك الله فيكما * الى حاضر الروحاثم ذراني *

قلت زدني قال لا والله ولا حرفا واحدا ذكر ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه ونقلته من خطه ان ابا بكر محمد بن خلف بن المرزبان حدثهم عبد الله بن شبيب نا سليمن بن عبد العزيز حدثني خارجة المكي حدثني من راى عروة بن حزام يطاف به حول البيت قال فدنوت منه فقلت له من انت قال انا الذي اقول وعينان فذكر البيتين الماضيين الا انه قال حاضر البلقا قال فقلت زدني قال لا والله ولا حرفا وبه الى ابن خلف ابي بكر ابن المرزبان قال انا احمد بن زهير انا الزبير بن بكار اخبرني ابي قال قال عروة بن الزبير مررت بوادي القرى فقيل هل لك في عروة بن حزام فقلت الذي يلقى من الحب ما يلقى قالوا نعم فخرجت حتى جئته فاذا هو في بيت منفرد عن البيوت واذا والله حوله اخوات له امثال التماثيل وامه وخالته قال فقلت له انت عروة بن حزام قال نعم قلت صاحب عفرا قال صاحب عفرا ثم استوى قاعدا فقال وانا الذي اقول

* وعينا رما اوفيت نشرا فتطرا * بما فيهما الا هما نكفاني *
* الا فاحملا ني بارك الله فيكما * الى حاضر البلقا ثم ذراني *

ثم التفت الى اخواته فقال

* من كان من امها تي باكيا ابدا * فاليوم اني اراني اليوم مقبوضا *
* يسمعنيه فاني غير سامعه * اذا علوت رقاب القوم معروضا *

قال عروة بن الزبير فلما سمعن قوله برزن والله يضربن حرات الوجوه ويشققن الجيوب قال عروة فقمت فما وصلت الى منزلي حتى لحقني رجل فقال قدمات قلت وقال الحافظ مغلطاي في هذا الخبر وزعم الزبير ان عروة هو الشاهد موته لا العين وفي ذلك نظر انتهى وقال ابو علي اسمعيل بن القسم البغدادي المعروف بالقالي في ذيل الامالي حدثنا ابو بكر بن الانباري العنزي علي بن الصباح حدثنا حدثنا ابو السايب المخزومي عن هشام بن عروة عن ابيه عن العين بن قال استعلى معوية رضي الله عنه على صدقات بني عذرة فاتى لبعض مياههم اذا انا بيت معقود ناحيته واذا انا بفنائه برجل مسترق وهو يقول ويتغنى وعند امراة

* جعلت لعراف اليمامة حكمة * وعراف نجدان هما شفياني *
* فقالا نعم اشفي من الداء كله * وقاما مع العواد يبتدراني *

* فما تركا من رقية يعلمانها * ولا سلوة الا وقد سقياني *
* فقالا شفاك الله والله مالنا * بما حملت منك الضلوع يدان *

فقلت لها ما قصته فقالت هو مريض ما تكلم بكلمة ولا ان اته منذ كذا الا الساعة ثم فتح عينيه وانشا يقول

* من كان من امها تي باكيا ابدا * فاليوم اني اراني اليوم مقبوضا *
* يسمعنيه فاني غير سامعه * اذا حملت على م معروضا *

ثم مات فغمضته وغسلته وصليت عليه ودفنته وقلت لمراة من هذا قالت هذا قتيل الحب هذا عروة بن حزام قال ابو علي قال ابو بكر وقصيدة عروة النونية مختلف الناس في ابيات منها ويتفقون على بعضها فاول الابيات المجمع عليها مما يتلوها مما لا يختلف فيه انشدني جميعه ابي عن ابي عبد الله السدوسي وابو الحسن بن البراء عن الزبير ابن بكار والفاظهم مختلط بعضها ببعض والقصيدة

* خليلي من عليا هلال بن عامر * بصنعا عوجا اليوم وانتظراني *
* ولا تزهدا في الاجر عندي واجملا * فانكما في اليوم مبتليان *
* الم تعلما ان ليس بالمرح كله * اخ وصديق خالص فذراني *
* اني كل يوم انت رام بلادها * بعينين انسانا هما غرقاني *
* الا فاحملا ني بارك الله فيكما * الى حاضر الروحاء ثم دعاني *
* على حسن الاصلاب ناجية السرى * تقطع عرض السيد بالوخذان *
* المتا على عفرا انكما غدا * بشحط النوى والبين معترفان *
* فيا راكبي عفرا دعاني وظنكم * تقر بها عيناي شوكلاني *
* اغركما مني قميص لبسته * جديد وبردا يمنة زهياني *
* متى ترفعا عني القميص تبينا * بي الضر من عفراء يا فتيان *
* وتعترفا لحما قليلا واعظما * رفاقا وقلبا دايم الخفقان *
* على كبدي من حب عفرا قرحة * وعينان من وجدبها تكفان *
* فعفرا ارجى الناس عندي مودة * وعفرا عني المعرض المتواني *

قالت ابو بكر قال بعض البصريين ذكر المعرض لانه اراد عفرا عني الشخص المعرض وقال الكوفيون ذكر بنا على التشبيه وعفرا عني محل المعرض كما تقول العرب عبد الله الشمس منيرة يريدون مثل الشمس في حال انارتها

* فما لي كل اثنين بنهما هوى * من الناس والانعام يلتقيان *
* فيقضي حبيب من حبيب لبانه * ويرعاها ربي فلا يريان *

ويروى فيسترها على ان الاصل فيسترها فسكن الراء لكثرة الحركات

* فيا ليت محيانا جميعا ولينا * اذا خن منا ضمنا كفنان *
* ويا ليت انا الدهر في غير ريبة * خليان نرعى العفر موتلفان *
* هوى ناقتي خلفي وقدامي الهوى * واني واياها لمختلفان *

هَوَاىَ مَعَ الرَّكْبِ اليَمَانِينَ مُصْعِدٌ ... جَنِيبٌ وَجُثْمَانِى بِمَكَّةَ مُوثَقُ
هَوَاىَ عَرَاقِىٌّ وَشَوْقِى وَشَوْقُهُ ... إِلَى الغَدْوِ وَالآصَالِ يَمَّانِىٌّ أَيْنُقُ
مَتَى تَجْمَعِ الدَّارَ الَّتِى شَطَّ أَهْلُهَا ... وَمَالِكُ بِالعَهْدِ القَدِيمِ مُوَفِّقُ
يَقُولُ لِى الأَصْحَابُ إِذْ بَعُدَ الهَوَى ... هَوَاكَ عِرَاقِىٌّ وَأَنْتَ يَمَانِ
وَلَيْسَ يَمَانٍ لِلعِرَاقِىِّ صَاحِبٌ ... عَسَى فِى صُرُوفِ الدَّهْرِ يَلْتَقِيَانِ
حَمَلْتُ مِنَ عَفْرَا مَا لَيْسَ يَحْمِلُهُ ... وَلَا لِلْجِبَالِ الرَّاسِيَاتِ يَدَانِ
كَأَنَّ قَطَاةً عُلِّقَتْ بِجَنَاحِهَا ... عَلَى كَبِدِى مِنْ شِدَّةِ الخَفَقَانِ
جَعَلْتُ لِعَرَّافِ اليَمَامَةِ حِكْمَتِهِ ... وَعَرَّافِ نَجْدَانِ هُمَا شَفَيَانِى
فَقَالَا نَعَمْ نَشْفِى مِنَ الدَّاءِ كُلِّهِ ... وَقَامَا مَعَ العُوَّادِ يَبْتَدِرَانِى
فَأَمَّا كُمَيْتٌ مِنْ رُقَيَّةَ يَعْلَمَانِ ... وَلَا سَلْوَةُ الأَوْرَادِ قَدْ سَقَيَانِى
وَمَا شَفَيَا الدَّاءَ الَّذِى بِىَ كُلَّهُ ... وَلَا ذُخْرَا نُصْحٍ وَلَا الوَانِيَانِى
فَقَالَا شَفَاكَ اللهُ وَاللهِ مَا لَنَا ... بِمَا حَمَلَتْ مِنْكَ الضُّلُوعُ يَدَانِ
فَرُحْتُ مِنَ العَرَّافِ تَسْقُطُ عَبْرَتِى ... عَلَى الرَّاحِ مِمَّا الثَّأْىُ بَيْنَهُمَانِ
مَعِى صَاحِبَاهَا صَدَّقَا إِذْ أَمَلْتُهُ ... وَكَانَا بِدَائِى نَصَّوَانِى عُدْلَانِى
فَيَا عَمِّ يَا ذَا العَهْدِ لَا زِلْتَ مُبْتَلَى ... خَلِيفًا لَهُمْ لَازِمْ وَهُوَانِ
غَدَرْتَ وَكَانَ العَهْدُ مِنْكَ سَجِيَّةً ... فَلَازِمْتَ قَلْبِى دَائِمَ الخَفَقَانِ
وَأَوْرَثْتَنِى عَمًّا وَكَرْبًا وَحَسْرَةً ... وَأَوْرَثَتْ عَيْنِى دَائِمَ الهَمَلَانِ
فَلَا زِلْتَ ذَا شَوْقٍ إِلَى مَنْ هَوَيْتَهُ ... وَقَلْبُكَ مَقْسُومٌ بِكُلِّ مَكَانِ
وَأَىُّ لَأَهْوَى الحَشْرَ إِذْ قِيلَ إِنَّنِى ... وَعَفْرَا يَوْمَ الحَشْرِ مُلْتَقِيَانِ
أَلَا يَا غُرَابَىْ دِمْنَةِ الدَّارِ بَيِّنَا ... أَبَا الهَجْرِ مِنْ عَفْرَا فَلُحْتُمَانِ
فَإِنْ كَانَ حَقًّا مَا تَقُولَانِ فَاذْهَبَا ... بِلُبِّى إِلَى وَكْرَيْكُمَا فَكُلَانِى
كِلَانِى أَكُلًّا لَمْ يَرَ النَّاسُ مِثْلَهُ ... وَلَا تَهْضِمَا جَنْبَىَّ وَازْدَرِدَانِى
وَلَا يَعْلَمَنَّ النَّاسُ مَا كَانَ قِصَّتِى ... وَلَا يَأْكُلَنْ الطَّيْرُ مَا تَذَرَانِ
أَلَا لَعَنَ اللهُ الوُشَاةَ وَقَوْلَهُمْ ... فُلَانَةُ أَضْحَتْ خِلَّةً لِفُلَانِ
إِذَا مَا جَلَسْنَا مَجْلِسًا نَسْتَلِذُّهُ ... تَوَاشَوْا بِنَا حَتَّى مَلَلْنَ مَكَانِى
يَكُفُّونَنِى الوَاشُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ... وَلَوْ كَانَ وَاشٍ وَاحِدٌ لَكَفَانِى
وَلَوْ كَانَ وَاشٍ بِاليَمَامَةِ دَارُهُ ... أَخَاذِرُهُ مِنْ سُومَةَ لَأَتَانِى
يُكَلِّفُنِى عَمِّى ثَمَانِينَ نَاقَةً ... وَمَالِىَ وَالرَّحْمَنِ غَيْرُ ثَمَانِ
يُطَرِّدُنَا الرَّعْيَانِ مِنْ كُلِّ مَنْهَلٍ ... يَقُولُونَ بَرَّاعُدُوهُ جَوْبَانِ وَقَدْ أَلِيَانِى
فَوَاللهِ مَا حَدَّثْتُ سِرَّكَ صَاحِبًا ... أُخَالِى وَلَا فَاهَتْ بِهِ الشَّفَتَانِ
سِوَى أَنَّنِى قَدْ قُلْتُ يَوْمًا لِصَاحِبِى ... ضُحَيًّا وَمَسَّتْنَا جَنُوبٌ ضَعِيفَةٌ
نَسِيمُ رُبَاهَا بَنَّا خَفَقَانُ ... تَحَلَّبَ زُفَرَاتُ الهَوَى فَاطْفَهَا ... وَمَالِى بِزُفَرَاتِ الهَوَى يَدَانِ

فَيَا عَمِّ لَا أَسْقَيْتَ مِنْ ذِى قَرَابَةٍ ... بَلَالًا فَقَدْ زَلَّتْ بِكَ القَدَمَانِ
وَمَنَّيْتَنِى عَفْرَا حَتَّى رَجَوْتُهَا ... وَشَاعَ الَّذِى مَنَّيْتَ كُلَّ مَكَانِ
فَوَاللهِ لَوْ لَاحَتْ عَفَارِيتُ مَا التَّقَى ... عَلَى رَوَاقَىْ بَيْتِكَ الخَلَفَانِ
رَوَاقَانِ هَفَّافَانِ لَا خَيْرَ فِيهِمَا ... إِذَا هَبَّتِ الأَرْوَاحُ يَصْطَفِقَانِ
وَلَوْ تَبِعَ الأَظْعَانَ فِى رَوْنَقِ الضُّحَى ... وَحَلَّ عَلَى نَهَاضَةِ الحَذْيَانِ
لَعَفْرَاءُ أَذْفَى فِى الدَّهْرِ وَالنَّاسِ عَثْرَةً ... وَأَدْخَلَ قَلْبًا بِالصَّبَى يَبْرَانِ
لَأَدْنَوْ مِنْ بَيْضَاءَ خَفَّاقَةِ الحَشَا ... بَنِيَّةِ ذِى قَارٍ وَرَوَّةِ شَنْآنِ
كَأَنَّ وِشَاحَيْهَا إِذَا مَا تَرَدَّتَهُمَا ... وَقَامَتْ عَنَّا مَهْرَةٌ سَلْسَلَانِ
وَلَيْسَ بِأَبْدَانٍ لَهَا مُلْقَحًا هُمَا ... وَمَتْنَاهَا رَخْوَانِ يَضْطَرِبَانِ
وَبَيْنَهُمَا خَفَقَانٌ قَدْ ضَرَبْتُ بِهِمَا ... قَطَارًا مِنَ الجَوْزَاءِ مُلْتَبِدَانِ
أَعَفْرَاءُ كَمْ مِنْ زَفْرَةٍ قَدْ أَذَقْتِنِى ... وَحُزْنِ الجَفُونِ العَيْنِ بِالهَمَلَانِ
وَعَيْنَانِ مَا أَوْفَيْتِ نَشْرًا فَتَنْظُرَا ... بِمَا فِيهِمَا إِلَّا هُمَا تَكْفَلَانِ
فَهَلْ عَادِيَا عَفْرَانَ خَفْتِ فَوْتَهَا ... عَلَىَّ إِذَا نَادَيْتُ مَرْعُوبَانِ
ضَرُوبَانِ لِلسَّالِ القَطُوفِ إِذَا وَنَى ... مِسْحَانِ مِنْ بَعْضَاءِ حَذْرَانِ
فَمَالَكُمَا مِنْ حَادِيَيْنِ رَمِيمَا ... بِحَمْىٍ وَطَاعُونٍ لَا يَقْفَانِ
وَمَالَكُمَا مِنْ حَادِيَيْنِ كَسِيمَا ... سَرَابِيلَ مِغْلَاةٍ مِنَ القَطِرَانِ
تَوَلَّى عَلَى عَفْرَاءَ وَيْلًا كَأَنَّهُ ... عَلَى الكَدِّ وَالإِهْشَابِ حِدْرَانُ
أَلَا حَبَّذَا مِنْ حَبَّ عَفْرَا مُلْتَقَى ... نَعَمْ وَالَّا لَا حَبَّ حَيْثُ يَلْتَقِيَانِ

قال ابو بكر اخبرني ابي عن الطوسي قال اراد بقوله مُلتقى نَعَم وَالا لا شفيها لان الكميز من الشفنين يلتقيان ويروى من حب عفرا ملتقى نعام وبرك حيث يلتقيان وقيل هما موضعان

لَوَانَّ أَشَدَّ النَّاسِ وَجْدًا وَمِثْلَهُ ... مِنَ الجِنِّ بَعْدَ الإِنْسِ مُلْتَقِيَانِ
وَيَشْتَكِيَانِ الوَجْدَ مِثْلَ اشْتِكَى ... لَأَضْعَفَ وَجْدِى فَوْقَ مَا يَجِدَانِ
فَقَدْ تَرَكَتْنِى مَا أَعِى لِمُحَدِّثٍ ... حَدِيثًا وَإِنْ نَاجَيْتُهُ وَنَجَانِى
وَقَدْ تَرَكَتْ عَفْرَا قَلْبِى كَأَنَّهُ ... جَنَاحُ غُرَابٍ دَائِمَ الخَفَقَانِ

هذا اخر ما وجدت في ذيل امالي القالي قال المصنف انبانا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي الحافظ رحمه الله قال علي بن ايوب القطيعي ابو عبيد الله محمد بن عمران بن عبد الله بن محمد بن ابي سعيد حدثني اسحق بن محمد النخعي حدثني معاذ بن يحيى الصنعاني قال خرجت من مكة الى صنعا فلما كان بيننا وبين صنعا خمس مراحل رايت الناس يرتحلون عن محل ما لهم وتركبوا زوادهم فقلت اين تريدون فقالوا نريد ان ننظر الى قبر عفرا وعروة فنزلت عن محلي وتركت حماري فانصلت بهم فانتهيت الى قبرين متلاصقين فدخرج من هذا القبر ساق شجرة ومن هذا القبر ساق شجرة حتى اذا صارا على قامة الفتى وكان الناس يقولون ما لفتى في الحياة وفي الموت هذا الفظ السابع وقال في اثناء ذكر ابو محمد بن العباس بن حيوية حدثني ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان وحدثني اسحق بن محمد بن ابان حدثني معاذ بن يحيى

قال خرجت الى صنعا فلما كنا ببعض الطريق قيل لنا ان قبر عفرا وعروة على مقدار ميل من الطريق قال فضيت في جماعة كنت فيهم فاذا قبران متلاصقان فخرج من كل واحد ساق مخرج حتى اذا صارا على مقدار قامة التقت كل واحدة منهما بصاحبتها قال اسحق فقلت لعاذي ضرب هذا من الشجر فقال لا ادري ولقد سألت اهل القرية عنه فقالوا لا نعرف هذا الشجر ببلادنا قلت وفي هذا نظر لما تقدم من ان عفرا كانت في البلقا وانه توفي في وادي القرى قال الشهاب محمود وقلت في ذلك

- بالله يا سرحة الوادي اذا خطرت ... تلك المعاطف حيث الرند والغار
- فعانقيهم عن الصب الكئيب فما ... على معانقة الاغصان انكار

وقلت في ذلك

- غصنان من دوحة طال ائتلافهما ... فيها وجالت صروف الدهر فافترقا
- فصار ذا في يد نحوية لعبت ... منها براح وهذا في الفلاة لقا
- حتى اذا ذويا يوما وضمهما ... بعد التفرق بطن الارض واتفقا
- حتى على العهد في ارجائها فحنا ... كل على الفه في الترب واعتنقا

انتهى قال المصنف وقال لنا ابن حيوية وقال لنا ابو بكر بن المرزبان انشدني سعيد بن الفضل الازدي انشدنا العتبي لعروة بن حزام

- لوان اشد الناس وجدا ومثله ... من الجن بعد الانس يلتقيان
- فيشتكيان الوجد ثم اشتكي ... لاضعف وجدي فوق ما يجدان
- لقد ضمني ما اعي لمحة فتى ... حديثا وان ناجيته ونجاني
- وقد تركت عفرا قلبي كانه ... جناح عقاب دائم الخفقان

قلت وهو ممن ضرب المثل بعشقه قال الشهاب محمود في منازل الاحباب قال مروان بن ابي حفصة

- ان الغواني طال ما قتلننا ... بعيونهن ولا يدين قتيلا
- من كل انسة كان حجالها ... ضمن الحور في الكناس كميلا
- ارد بن عروة والمرقش قبله ... وابا ذؤيب قد تركن قتيلا
- ولقد تركن ابا ذؤيب هائما ... ولقد بتلن كثيرا وجميلا
- وتركن لابن ابي ربيعة منطقا ... فهن اصبح سائرا يتحول
- ان لا اكن ممن قتلن فانني ... ممن تركن فؤاده محبولا

قال وروى هشام بن محمد الكلبي لرجل من قومه

- وقبلك مات من وجد بهند ... اخوها وصاحبه جميل
- وعروة والمرقش هام وجدا ... باسماء فلم يغن العويل
- قتيل الروح من قبل الغواني ... فلا فقد ولا يودى قتيل

قال عبيد الله بن عتبة بن مسعود

- كم قد هوى حتى اضر بك الهوى ... ولا ملكا قوام ولو مهد ملك

- فتم عليك الكاشحون وقبلهم ... عليك الهوى قد تم لو ينفع التم
- فاصبحت كالهندي اذ مات حسرة ... على اثر هند او كمن شقه السقم
- تجنبت اتيان الحبيبة زعمه ... الا ان هجران الحبيب هو الاثم
- فذق هجرها قد كنت تزعم انه ... رشاد الا زعما كذبت به الزعم

وقلت

- هل انت شافية قلبا يهيم بكم ... ليرتاق عروة من عفرا وجدا
- ما في فؤادك من داء يخامره ... الا الذي لورا هارا هب سجدا
- ان الشقا وان ضنت بنا له ... فرع البشام الذي يعلوه البردا

انتهى وقال مغلطاي ذكر الزبير عن عكرمة مولى ابن عباس قال اني لمع مولاي عشية عرفة اذ اقبل فتية من بني عذرة يحملون فتى من بني عذرة قد بلي بدنه حتى اوقفوه بين يديه ثم قالوا له استشف لهذا يا ابن عم رسول الله فقال وما به قالوا العشق فترنم الفتى بصوت ضعيف حتى لا يبين

- بنا من جوى الاحزان والحب لوعة ... تكاد لها نفس الشفيق تذوب
- ولكنما ابقى حشاشة مقول ... على بابه عود هناك صليب
- وما عجبي موت المحبين في الهوى ... ولكن بقاء العاشقين عجيب

ثم شهق شهقة فمات قال عكرمة فما زال ابن عباس رضي الله عنهما يقيه يومه يعوذه بالله تعالى من الحب انتهى وقد تقدم هذا الخبر في اول هذا الباب من غير هذا الطريق وليس فيه انه مات قال المصنف اخبرنا ابو جعفر بن مهير بن المسلمة رحمه الله فيما اذن لنا في روايته ان ابا القسم اسمعيل بن سعد بن سويد اخبرهم اجازة نا ابو بكر محمد بن القسم الانباري حدثني ابي نا احمد بن عبيد عن ابي الحسن المدائني عن عمر حدثه عن مولى لعنبسة بن سعيد بن العاص قال كنت ادخل مع عنبسة بن سعيد اذا دخل على الحجاج فدخل يوما فدخلت اليهما وليس عند الحجاج غير عنبسة فقعدت فجي الحجاج بطبق فيه رطب فاخذ الخادم منه شيا فجاني به ثم جي بطبق بعده فاكثرت الاطباق وجعل لا يوتى بشي الا جاني منه بشي حتى ظننت ان ما بين يدي اكثر مما عندهم ثم جا الحاجب فقال امرأة بالباب فقال له الحجاج ادخلها فدخلت فلما رآها الحجاج طاطا راسه حتى ظننت ان ذقنه قد اصاب الارض فجاءت حتى قعدت بين يديه فنظرت اليها فاذا المرأة قد استحسنه الخلق ومعها جاريتان لها واذا هي ليلى الاخيلية فسألها الحجاج عن نسبها فانتسبت له فقال يا ليلى ما اتاني بك قالت اخلاف النجوم وقلة الغيوم وكلب البرد وشدة الجهد وكنت لنا بعد الله الرفد فقال لها صفي لنا الحجاج فقالت الحجاج مغبر والارض مقشعر والبرك مغفل وذو العيال مخذل والهالك المقل والناس مسنتون رحمة الله يرجون واصابتنا سنون مجحفة مبطلة لم تدع لنا هبعا ولا رتعا ولا عافطة ولا نافطة اذهبت الاموال وفرقت الرجال واهلكت العيال ثم قالت اني قد قلت في الامير قولا قالها فانشأت تقول

- الحجاج لا يغلل سلاحك انما المنايا بكف الله حين تصيبها

ليلى الاخيلية

* الحجاج لا تعطى العصاة مناهم * ولا الله يعطى للعصاة مناها *
* اذا هبط الحجاج ارضا مريضة * تتبع اقصى دائها فشفاها *
* شفاها من الداء العضال الذى به * غلام اذا هز القناة سقاها *
* سقاها فروّاها بشربة لة * دما رجال حيث قال حساها *
* اذا سمع الحجاج رزّ كتيبة * اعدّ لها قبل النزول قراها *
* اعدّ لها مسمومة فارسية * بايدى رجال يحلبون صراها *
* فما ولد الابكار والعون مثله * بنجد ولا ارض بخف ثراها *

فلمّا قالت هذا قال الحجاج قاتلها الله ما اصاب صفتى شاعر منذ دخلت العراق غيرها ثم التفت الى عنبسة بن سعيد فقال والله انى لاعدّ للامر عسى ان لا يكون ابدا ثم التفت اليها فقال حسبك قالت انى قد قلت اكثر من هذا قال حسبك وبحك حسبك ثم قال يا غلام اذهب الى فلان فقل له اقطع لسانها فامر باحضار الحجام فالتفتت اليه فقالت تكلتك امك اما سمعت ما قال انما امرك ان تقطع لسانى بالصلة فبعث اليه يستبنه فاستشاط الحجاج غضبا وهمّ بقطع لسانه وقال ارددها فلما دخلت عليه قالت كاد امانة الله يقطع مقولى ثم انشات تقول

* حجاج انت الذى ما فوقه احد * الا الخليفة والمستغفر الصمد *
* حجاج انت شهاب الحرب اذ لهبت * وانت للناس نور فى الدجى يقد *

ثم اقبل الحجاج على جلسايه فقال اتروون من هذه قالوا لا والله ايها الامير الا انا لم نر امراة قط افصح لسانا ولا احسن محاورة ولا املح وجها ولا ارصن شعرا منها فقال هذه ليلى الاخيلية التى مات توبة الحفاجى من اجلها ثم التفت اليها فقال انشدينا يا ليلى بعض ما قال فيك توبة فقالت نعم ايها الامير هو الذى يقول

* وهل تبكين ليلى اذا مت قبلها * وقار على قبرى النساء النوائح *
* كما لو اصاب الموت ليلى بكيتها * وحادتها دمع من العين سافح *
* واغبط من ليلى بما لا انالة * بلى كل ما قرّت به العين صالح *
* ولو ان ليلى الاخيلية سلمت * على ودونى جندل وصفائح *
* لسلمت تسليم البشاشة اوزقا * اليها صدى من جانب القبر صائح *

فقال لها انشدينا يا ليلى من شعرك فقالت هو الذى يقول

* حمامة بطن الوادين ترنمى * سقاك من الغر الغوادى مطيرها *
* ابيتى لنا لا زال ريشك ناعما * ولا زلت فى خضر اغض نضيرها *
* وكنت اذا ما جيت ليلى برقعت * فقدرا بنى منها الغداة سفورها *
* واشرف بالقور اليفاع لعلنى * ارى نار ليلى او يرانى بصيرها *
* يقول رجال لا يضيرك انها * بلى كل ما شف النفوس يضيرها *
* يا قد يضير العين ان كثر البكا * ويمنع منها نومها وسرورها *
* وقد عذلتنى بالى فاجتررت * لنفسى تقاها او عليها فجورها *

وقال الشهاب محمود واولها

* نأتك بليلى دارها لا مزورها * وشط نواها واستمرّ مريرها *
* على دمها البدن ان كان بعلها * يرى لى ذنبا غير انى ازورها *
* وانى اذا ما زرت قلت لها اسلمى * وما كان فى قولى اسلمى ما يضيرها *

وقال صاحب منتهى الطلب وقال توبة ابن الحمير بن حزن بن خفاجة بل عمرو بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معوية بن بكر بن هوازن بن منصور وساق النسب مغلطاى عن صاحب الاغانى فزادهما بين حزن وخفاجة وقال كان شاعرا لصا وهو احد عشاق العرب المشهورين بذلك

* نأتك بليلى دارها لا مزورها * وشطت نواها واستمرّ مريرها *
* وخفت نواها من جنوب عفيرة * كما خف من نبل المرامى حفيرها *
* يقول رجال لا يضيرك نأيها * بلى كل ما شفّ النفوس يضيرها *
* البس يضير العين ان تكثر البكا * ويمنع منها نومها وسرورها *
* لكل لقاء تلتقيه بشاشة * وان كان حولا كل يوم تزورها *
* خليلى زورا واشدد بن فقداة * ضريبة مزدون الحبيب وتيرها *
* يقر بعينى ان ارى العير تعتلى * بنا نحو ليلى وهى نجرى صفورها *
* وما الحفت حتى تتلقل غرضها * وسامح من بعد المراح عسيرها *
* واشرف بالارض اليفاع لعلنى * ارى نار ليلى او يرانى بصيرها *
* فبت اديب الليل والحوت كأنها * مواقير نخل زعزعتها دبورها *
* فقالت ارى ان لا تفيدك صحبتى * لهيبة اعداء تلظى صدورها *
* فمدت لى الاسباب حتى بلغتها * برفقى وقد كاد ارتقائى يصورها *
* فلما دخلت الخدر اطت نسوعه * واطراف عيدان شديدا اسورها *
* فارخت لنصاح القفا دى منصة * وذى سيرة قد كان قدما يسيرها *
* وانى ليشفينى من الشوق ان ارى * على الشرف الناى المخوف ازورها *
* وان ترك العنس الحسير بارضها * يطيف بها عقبانها ونسورها *
* حمامة بطن الوادين ترنمى * سقاك من الغر الغوادى مطيرها *
* ابيتى لنا لا زال ريشك ناعما * ولا زلت فى خضر اغض نضيرها *
* وقد تذهب الحاجات يسيرها الفتى * فتحفى وتهوى النفس ما لا يضيرها *
* وكنت اذا ما زرت ليلى برقعت * فقدرا بنى منها الغداة سفورها *
* وقدرا بنى منها صدود رابيه * وا عراضها عن حاجتى وتسورها *
* ارتك حياض الموت ليلى وراقنا * عيون بقيات الحواشى تديرها *
* الا ياصفيف النفس كيف بقولها * لو ان طريدا خايفا يستجيرها *
* تجير وان شطت بها غربة النوى * فتمنع ليلى او يغادى لجورها *
* وقالت ارانا اليوم اسود شاحبا * وانى يباض الوجه حرجر رها *

• وغيّرني ان كنت لما تغيّري • هواجر تكتنيها واسيرها ،
• اذا كان يوم ذو سموم اسير • وتقصر من دون السموم سورها ،
• وقد زعمت ليلى بانّي فاجر • لنفسي تقاها او عليها فجورها ،
• فقل للعقيل ما حديث عصابة • تكنفها الاعداء نار يصيرها ،
• فان لا تناها او يركب الله نحوها • وخفت رجلا واجتاح بطيرها ،
• لعلك يا تيسا ترا في مريرة • معذب ليلى ان ترا في ازورها ،
• وادما من سترا لهجان كانها • سهلة صوار عضّ ما مس كورها ،
• من الناعبات المشي نعسا كانما • بناط بجذع من اوال جربرها ،
• من العركا نبات حرف كانها • مريرة ليف سدّ شزرا مغيرها ،
• قطعت بها موماة ارض مخوفة • مخوف رداها حين يستن موارها ،
• ترى ضعفا القوم فيها كانهم • دعابيص ما نش عنها غديرها ،
• وقسورة الليل التي بنصفه • وبين العشا قد ابت اسيرها ،
• ابت كثرة الاعداء ان تجتبوا • كلابي حتى يستثار عفورها ،
• وما يشتكي جهلي ولكن غربتي • تراها باعدائي لبيثا طرورها ،
• اخيرمي تيب المنون ولم ازر • جواري من همدان بيضا نحورها ،
• تنوء باعجاز ثقال واسوق • خدال واقدام لطاف خصورها ،

وزاد مغلطاي عن صاحب الاغاني

• اظن بها خيرا واعلم انها • ستتفك يوما او يفك اسيرها ،
• ارى اليوم باقي دون ليلى كانما • انت حجة من دونها وشهورها ،
• علىّ دما البدن ان كان بعلها • يرى لي ذنبا غير اني ازورها ،
• واني اذا ما زرتها قلت يا اسلمي • ويا بائي قول اسلمي ما يضيرها ،

وقال في منتهى الطلب وقال ابو عبيدة

• الا هل فوادي من صبا اليوم صائح • وهل ما وات ليلى به لك ناجح ،
• وهل لي غدا ان كان في اليوم غلة • سراج لما تلوى النفوس الشحائح ،
• ولو ان ليلى الاخيلية سلمت • علىّ ودوني جندل وصفائح ،
• لسلمت تسليم البشاشة اوزقا • اليها صدى من جانب القبر صائح ،
• ولو ان ليلى في السما لاصعدت • نظر في الى ليلى العيون الكواسح ،
• ولو ان سلمت وحيا الى عرفته • مع الريح في موارها المتناوح ،
• الا غبط من ليلى بما لا انالـه • الا كل ما قرت به العين صالح ،
• سقيني بشرب المستضاف فصردت • كما صرد اللوح النطاف الصحاصح ،
• فهل يكبن ليلى اذا امست قبلها • وقار على قبرى الساة النوائح ،
• كما يصاب الميت ليلى بكيتها • وجادلها جار من الدمع سافح ،
• ولا يبان صدق قد وصلت حناجم • على ظهر مغبر التنوفة نازح ،

• بمايرة الضبعين معقورة النسا • امين القرى محفر غير جانح •
• وما ذكرتي ليلى على ناي دارها • بجوار الا الترهات الصحاصح •

انتهى قال المصنف فقال الحجاج يا ليلى مما الذي رابه من سفرك قالت ايها الامير كان يلقى كثيرا فارسل الىّ يوما اني اتيك وفطن الحي فارصد واله فلما اتاني سفرت فعلم ان ذلك لشر فلم يزد على التسليم والرجوع فقال لله درك فهل رابت منه شيا تكرهينه قالت لا والذي اساله ان يصلحك غير انه قال لي مرة فو لا ظننت انه قد خضع لبعض الامر فانشات اقول

• وذي حاجة قلنا له لا تبح بها • فليس اليها ما حييت سبيل •
• لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه • وانت لاخرى صاحب وخليل •

فلا والذي اساله ان يصلحك ما رابت منه شيا حتى فرق الموت بيني وبينه قال ثم مه قالت ثم لم يلبث ان خرج في غزاة له قال مغلطاي فحصل له ضعف وذكار لاحبته انتهى فاوصى ابن عم له اذا اتيت الحاضر من ارض بني عبادة فناد باعلى صوتك •

• عفا الله عنها هل ابيتن ليلة • من الدهر لا يسري الى خيالها •

فخرجت وانا اقول

• وعنه عفا ربي واحسن حاله • فهز علينا حاجة لا ننالها •

تمنى ان يكونا قريبين بحيث لا يحتاج خيالها الى سرى وهي الحاجة التي لا تكنها قالت ثم لم يلبث ان مات فاتانا نعيه قال مغلطاي وزعم الزجاجي في اماليه انه مات مقتولا وسمعت غير واحد من اشياخي يزعم انه مات عشقا والله اعلم انتهى

فانشدنا بعض مراثيك فانشدت •

• لنبك العذارى من خفاجة نسوة • بما شوون العبرة المتحدر •

فانشدنا •

• كان فتى الفتيان توبة لم يسخ • قلا بعض بخصن الحصى بالكراكر •

فانشدته فلما فرغت من القصيدة قال محصن الفقعسي وكان من جلساء الحجاج من هذا الذي تقول هذا فيه فوالله انها لاظنها كاذبة فنظرت اليه ثم قالت ايها الامير ان هذا القايل لو راى توبة لستر ان لا يكون في داره عذرا الا وهي حامل منه قال الحجاج هذا وابيك الجواب وقد كنت عنه غنيا ثم قال لها سلي تا ليلى تعطي قالت اعط فتلك اعطى فاحتز قال لك عشرون قالت زد فتلك زاد فاجل قال لك اربعون قالت زد فتلك زاد فاضل قال لك ستون قالت زد فتلك زاد فاجل قال لك ثمانون قالت زد فتلك زاد فاتم قال لك مايه واعلمي انها غنم قالت معاذ الله ايها الامير انت اجود جودا وامجد مجدا واوري زندا من ان تجعلها غنما قال فاهو ويحك يا ليلى قالت مايه ناقه برعاتها فامر بها ثم قال لك بعدها قالت فرفع التابعة الجعدي في قرن قال قد فعلت وكانت تهجوه فلما بلغ النابغة ذلك خرج هاربا حتى لحق بالشام فاستجار بالمنذر بن ماء السماء فاجاره ثم ان النابغة استعطف الحجاج بمسلم بن عمرو الباهلي فكتب الحجاج الى المنذر يامره بقتله فلما قرا المنذر الكتاب قال ويحك يا مسلم ما شانك وشان النابغة قال ايها الملك ان الحجاج كتب الي يامرني بقتله وقد استجار بك فقال المنذر ويحك يا مسلم اما علمت ان جاري عندي بمنزلة ولدي فكيف ترى ان اصنع به قال ايها الملك ان الحجاج كتب الي يامرني بقتله فان عصيته قتلني وان قتلته قتل

٥ وغيّرني ازكنت لما تغيّري ٥ هواجر تكتنيها واسيرها ٥
٥ اذا كان يوم ذو سموم اسيرة ٥ وتقصر مزدون السموم سورها ٥
٥ وقد زعمت ليلى باني فاجر ٥ لنفسي تقاها او عليها فجورها ٥
٥ فهل لعقيل ما حديث عصابة ٥ تكنفها الاعداء ناء نصيرها ٥
٥ فان لا تناهوا يركب الله نحوها ٥ وحفت برجل او جناح يطيرها ٥
٥ لعلك يا تيسا ترا في مريرة ٥ معذب ليلى ان ترا في ازورها ٥
٥ وادما من سرا الهجان كانها ٥ مهاة صوار غرما مسكورها ٥
٥ مز لناعبات المشي نعسا كانما ٥ يناط بجدع مز اوال جريرها ٥
٥ مز العركانيات حرف كانها ٥ مريرة ليف سد سترا معترها ٥
٥ قطعت بها موماة ارض مخوفة ٥ مخوف رداها حين يستز موردها ٥
٥ ترى ضعفا القوم فيها كانهم ٥ دعاميص ما نش عنها غديرها ٥
٥ وفسورة الليل التي بز نصفه ٥ وبين العشا قد ابت اسيرها ٥
٥ ابت كثرة الاعداء ان تنجتبوا ٥ كلابي حتى يستثار عفورها ٥
٥ وما يشتكي جهلي ولكن غربتي ٥ تراها باعدائي لبيتا طرورها ٥
٥ امختر مي ريب المنون ولم ازر ٥ جواري مز هميدان بيضا نحورها ٥
٥ تنوء باعجاز ثقال واسوق ٥ خدال واقدام لطاف خصورها ٥

وزاد معلطاي عن صاحب الاغاني

٥ اظن بها خيرا واعلم انها ٥ ستتلف يوما او يفك اسيرها ٥
٥ ارى اليوم يأتي دون ليلى كانما ٥ اتت حجة مز دونها وشهورها ٥
٥ على دما البدن ان كان بعلها ٥ يرى لي ذنبا غير اني ازورها ٥
٥ واني اذا ما زرتها قلت يا اسلمي ٥ ويا بأبي قول اسلمي ما يضيرها ٥

وقال في منهى الطلب وقال ابو عبيدة ايضا

٥ الا هل فوادي مز صبا اليوم صائح ٥ وهل ما وات ليلى به لك ناجح ٥
٥ وهل لي غدان كان في اليوم علة ٥ سراح لما تلوى النفوس الشحائح ٥
٥ ولو ان ليلى الاخلية سلمت ٥ على ودوني جندل وصفائح ٥
٥ لسلمت تسليم البشاشة اوزقا ٥ اليها صدى مز جانب القبر صائح ٥
٥ ولو ان ليلى في السما لاصعدت ٥ بطرفي الى ليلى العيون الكواسح ٥
٥ ولو ارسلت ريحا الى عرفسه ٥ مع الريح في موارها المتناوح ٥
٥ اأغبط مز ليلى بما لا انالسه ٥ الا كل ما قرت به العين صالح ٥
٥ سقيني بشرب المستضاف فصردت ٥ كما صرد اللوح النطاف الصحاصح ٥
٥ فهل تبكين ليلى اذا امت قبلها ٥ وقام على قبري النساء النوائح ٥
٥ كما اصاب الحي ليلى كشبهها ٥ وجاد لها جار مز الدمع سافح ٥
٥ وليان صدق قد وصلت حبالهم ٥ على ظهر مغبر التنوفة نازح ٥

٥ عمايرة الضبعين معقورة النسا ٥ امين القرى محفر غير جانح ٥
٥ وما ذكرتي ليلى على نأي دارها ٥ بحرا زالا الترهات الصحاصح ٥

انتهى قال المصنف فقال الحجاج يا ليلى مما الذي رابه من سفورك قالت ايها الامير كان يلم بي كثيرا فارسل الي يوما اني اتيك وفطن الحي فارصدوا له فلما اتاني سفرت فعلم ان ذلك لشر فلم يرد على التسليم والرجوع فقال لله درك فهل رابت منه شيا تكرهينه فقالت لا والذي اساله ان يصلحك غير انه قال لي مرة قولا ظننت انه قد خضع لبعض الامر فانشأت اقول

٥ وذي حاجة قلنا له لا تبح بها ٥ فليس اليها ما حييت سبيل ٥
٥ لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه ٥ وانت لاخرى صاحب وخليل ٥

فلا والذي اساله ان يصلحك ما رابت منه شيا حتى فرق الموت بيني وبينه قال ثم مه قالت ثم لم يلبث ان خرج في غزاة له قال مغلطاي فحصل له ضعف وتذكار لاحبته انتهى فاوصى ابن عم له اذا اتيت الحاضر من ارضي عبادة فناد باعلى صوتك ٥

٥ عفا الله عنها هل ابيتن ليلة ٥ من الدهر لا يسري الي خيالها ٥

فخرجت وانا اقول

٥ وعنه عفا ربي واحسن حاله ٥ فهز علينا حاجة لا ننالها ٥

تمنى ان يكونا قريبين بحيث لا يحتاج خيالها الى سرى وهي الحاجة التي لا تكلفها قالت ثم لم يلبث ان مات فاتانا نعيه وقال مغلطاي وزعم الزجاجي في اماليه انه مات مقتولا وسمعت غير واحد من اشياخي يزعم انه مات عشقا والله اعلم انتهى

فانشدنا بعض مراثيك فانشدت ٥

٥ لمثلك العذاري من خفاجة نسوة ٥ بما شوون العبر المتحدر ٥

فانشدينا

٥ كان فتى الفتيان توبة لم يخن ٥ فلا يبرح يحضن الحصى بالكراكر ٥

فانشدته فلما فرغت من القصيدة قال محصن الفقعسي وكان من جلساء الحجاج من هذا الذي يقول هذه فهذا فيه فوالله انها لاطهرها كاذبة فنظرت اليه ثم قالت ايها الامير هذا القايل لو راى توبة لسرّه ان لا يكون في داره عذرا ابدا وهي جاهل منه قال الحجاج هذا وابيك الجواب وقد كنت عنه غنيا ثم قال لها سلي تاليلى تعطي قالت اعط فتلك عشر قال لك عشرون قالت زد فتلك زاد فاجمل قال لك اربعون قالت زد فتلك زاد فاضفل قال لك ستون قالت زد فتلك زاد فاجمل قال لك ثمانون قالت زد فتلك زاد فاتم قال لك مايه واعلمي انها غنم قالت معاذ الله ايها الامير انت اجود جودا وامجد مجدا واوسع نفسا من ان تجعلها غنما قال فاهي ويحك يا ليلى قالت مايه ناقة برعانها فامر بها ثم قال الله بينه وبينها قالت نجع ان النابغة الجعدي في قرن قال قد فعلت وكانت تهواه فلما بلغ النابغة ذلك خرج هاربا حتى لحق بالروم فتنصر وقال في ذلك

[illegible]

شبكة الألوكة www.alukah.net

بحلوان قلت وقال مغلطاي عن صاحب الاغاني وكان لايراها الا مستبرقعة فاتاها يوما بعد ما شكاه قومها الى السلطان فاحضرهم دمنة مني اياهم فكمنوا له في الموضع الذي يلقاها فيه فلما علمت به خرجت اليه مسفرة حتى جلست في طريقه فلما راها مسفرة ظن لما ارادت وانها لم تسفر الا لامر وفي حياة الحيوان للشيخ كمال الدين الدميري رحمه الله في باب الباء ونقل المسعودي عن الجاحظ ان البومة لا تظهر في النهار وخوفا من ان تصاب بالعين لحسنها وجمالها ولما تصور في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل وتزعم العرب في اكاذيبها ان الانسان اذا مات او قتل تصور نفسه في صورة طائر يصرخ على قبره مستوحشة وفي ذلك يقول توبة بن الحمير

* ولوان ليلى الاخيلية سلمت * علي ودوني جندل وصفاح *
* لسلمت تسليم البشاشة اوزقا * اليها صدى من جانب القبر صائح *

فيقال انها مرت بقبره فاشتد ذلك فارتفع من قبره شيء كالطائر نفرت منه ناقتها فسقطت ميتة ودفنت الى جانبه وفيه في باب الزاي الزاقي الديك والجمع الزواقي يقال زقا يزقو اذا صاح وكل صائح زاق وفيه في باب الصاد الصدى كطائر يصيح في هامة المقتول اذا لم يوخذ بثاره والصدى ذكر البوم والجمع اصداء انتهى وعلى هامش الكتاب المذكور ما نصه ذكر المسعودي وغيره ان الحجاج لم يكن يظهر منه لندمائه بشاشة ولا سماحة في الخلق الا يوم دخلت عليه ليلى الاخيلية فقال لها بلغني انك مررت بقبر توبة بن الحمير وعدلت عنه فوالله ما وقفت له ولو كان هو بمكانك وانت بمكانه ما عدل عنك فقالت اصلح الله الامير ان لي عذرا قال وما هو قالت سمعته يقول ولوان ليلى فذكر البيتين وكان معي نسوة قد سمعن قوله فكرهت ان اكذبه فاستحسن الحجاج قولها وانبسط في محادثتها وذكر حماد الراوية ان زوج ليلى حلف عليها وقد اجاز بقبر توبة ليلا ان تنزل وتاتي قبره وتسلم عليه فكذبه حيث يقول ولوان ليلى البيتين قال فابت ان تفعل فاقسم عليها فنزلت حتى جاءت القبر ودموعها على صدرها فقالت السلام عليك يا توبة فلم تستتم النداء حتى انفرج القبر عن طائر كالحمامة البيضاء فطارت صدرها فوقعت ميتة فكفنها ودفنها الى جانب قبره انتهى ما على الهامش وقال مغلطاي ان زوجها مرتها بقبر توبة فجنبته ليلى فقال ما رايت رجلا اكذب من صاحب هذا القبر فردت عليه ردا سيئا وقالت لو قال لقوله لسلمت والله لتسلمن عليه حتى يتبين كذبه فاستعفته فابى وهي على بعير فدنت من البعير وسلمت وكانت بجانب القبر يومئذ فلما راتها نفرت فنفر فيها البعير فتردت ليلى فكان قبرها هناك انتهى وذكر الشهاب محمود انه يحكى ان زوجها مرتها وهي معه على بعير في هودج على قبر توبة وهو لا تعرفه فصاح زوجها ما اكذب صاحب هذا القبر قالت ومن صاحب هذا القبر قال توبة فوقولوان ليلى البيتين فقالت والله ما كان توبة بذلك ولو ارجح حتى اسلم عليه فنزلت ودنت من القبر وقالت السلام عليك يا توبة فنفرت ناقة كانت تحتها فسقطت ميتة فنفرها فسقطت عنه فماتت فدفنت الى جانبه واورد لها [illegible]

نهاه عبد الملك بن مروان لعلمها انشادها لما قدمت الشام في طلب النابغة فقال وقالت ترثي توبة بن الحمير الخفاجي

* نظرت ودوني من عمايه منكب * ويطن الركا اي نظرة ناظر *
* لاونس لم يقصر الطرف دونهم * فلم تقصر الابصار والطرف قاصر *
* فوارس اجلى شاوها عن عقيرة * لعاقرها فيها عقير عاقر *
* فاضت خيلا بالرواق مغيرة * اوابلها مثل القطا المتواتر *
* قبيل بني عوف فوا ترتنا له * قبيل بني عوف قبيل بحاتر *
* توارده اسيافهم فكانما * تصادرن عن حامي الحديدة باتر *
* من الهند وانيات في كل قطعة * دوزل عن اثر من السيف ظاهر *
* اشد المنايا بين زعف حصينة * واسمر خطي وجرداء ضامر *
* على كل جرداء السراة وسابح * درات بشباك الحديد زوافر *
* عوابر تغدو للغلبية ضمرا * فهن شراح بالسكير الشواجر *
* فلا يبعدنك الله يا توب انما * لقا المنايا دارعا مثل حاسر *
* فان تكن القتلى بواء فانتم * ستلقون يوما وارده غير صادر *
* وان السليل ان ابانت قتيلكم * كمرحوضة عن عرقها غير ظاهر *
* وان تكن القتلى بواء فانتم * فتى ما قتلتم آل عوف بن عامر *
* فتى لا تخطاه الرفاق ولا يرى * لقدر عيا لا دون جار مجاور *
* ولا تاخذ الابل الزهاري رماحها * لتوبة عن صرف السرى في الصنابر *
* اذا مارانه قايما بسلاحه * تقنه الخفاف بالثقال الهزاهز *
* اذا لم تجز منها برسل فقصر * ذرى المرهفات والقلاص النواجر *
* فرى سيفه منها مشاشا وصيفه * سنام المهاري بين اسباط المشافر *
* وتوبة اجنى من فتاة حيية * واجرا من ليث بخفان خادر *
* ونعم الفتى ان كان توبة فاجرا * وفوق الفتى ان كان ليس بفاجر *
* فتى ينهل الحاجات ثم يعلها * فتطلعه عنها ثنايا المصادر *
* كان فتى الفتيان توبة لم يبح * فلا يبتغي بحصن الحمى بالكراكر *
* ولم يثن ابراداعنا فالفتية * كرام ورجل قبل في الهوا جر *
* ولم تحل الضيف عنه وبطنه * خميص كطي البت ليس بحادر *
* فتى كان للمولى سناءا ورفعة * وللطارق الساري قرى غير فاتر *
* ولم يدع يوما للحفاظ وللتقى * وللحرب يذكى نارها بالشراشر *
* وللبارك الكوماء بين غوارها * وللخيل يغدو بالكماة المشاعر *
* كانك لم تغطع فلاة ولم تخض * قلاصا لدى قار من الارض غابر *
* خنوحا بموماة كان صريفها * صريف خطاطيف اصبن الطوائر *
* طوين نفيها عنا كلاب واسدت * بنا اثليها بين مرو وواعر *

• وقد كان حقا ان تقول سرا لهم • لحا لاخينا عاليا غير عامر •
• وداوية قفر تحار بها القطا • تخطيتها بالنا عجالت الضرامر •
• فنالله ثنى بينها امرعا رمى • على مثله اخرى الليالى الغوابر •
• فليس شهاب الحرب يا توب بعدها • بغاز ولا غاد بركب مسافر •
• وقد كان طلاع النجاد وبين اللسان ومجذام السرى غير قاصر •
• وكنت اذا مولاك خاف ظلامة • دعاك ولم يهتف سواك بناصر •
• فان يك عبد الله آسى ابن امه • وآب باسلاف الكمى المغاور •
• وكان كذات البو عنه • سباعا وقد القيته فى الجزاجر •
• فانك قد فارقته لك عاذرا • وانى وانى عذر من فى المقابر •
• فاقسمت اكى بعد توبة هالكا • واحفل من نالت صروف المقادر •
• على مثل همام ولابن مطرف • تبكى البوالى وابشر بن عامر •
• غلامان كانا استوردا كل سورة • من المجد ثم استوسقا فى المصادر •
• ربيعى حيا كانا يفيض ندا هما • على كل مقمور ندا وغامر •
• كان سنا فارتهما كل شتوة • سنا البرق يبدو للعيون النواظر •

وقالت ترثيه ايضا وكان الاصمعى يعجب منها •

• ياعين بكى توبة بن الحمير • بسح كفيض الجدول المنفجر •
• لتبك عليه من خفاجة نهوة • بماء شؤون العبرة المتحدر •
• سمعن بهيجا اصلعت فذكرنه • وما يبعث الاحزان مثل التذكر •
• كان فى الفتيان توبة لم يسر • بنجد ولم يطلع مع المتنور •
• ولم يرد الماء السدام اذا بدا • سنا الصبح فى بادى الحواشى منور •
• ولم يعل بالجود الجياد يقودها • استن بين الاشمسات فاقصر •
• ولم يغلب الخصم الصحاح ويملا الجفان سديفا يوم نكباء صرصر •
• وصحراء موماة بجاذبها القطا • قطعت على هول الجنان بمسفر •
• يقودون قبا كالسراحين لاحها • سراهم وسير الراكب المتحدر •
• فلما بدت اولى العدو وسقيها • صبابة مثلوب المزاد المفقر •
• ولما اهابوا بالنهاب حويتهم • بخاظى البضيع كرن غير اعسر •
• ممركزة الاذرى منابر • اذا ما وتين بحصف الشد محضر •
• والوت باعناق طوال وراعها • صلا صل بيض سابغ وسنور •
• الوتر ان العبد يقتل ربه • فيظهر جد العبد من غير مظهر •
• فتلتم فتى لا يسقط الروع رمحه • اذا الخيل جالت فى العنا المتكسر •
• فيا توب للهيجا ويا توب للندى • ويا توب للمستنبح المتنور •
• ويا توب للمكروب اجبى وسائل • بذلت ومعروفا لديك ومنكر •

وقال عبد الله بن جعفر يعدد الى بنى عقيل بلاء اخيه توبة رحمه الله •

• تاوبنى بعارمة الهموم • كما يعتاد ذا الدين الغريم •
• كان الهم ليس يريد غيرى • وان امسى له نبط وروم •
• على مر تقول عاذ لتى بلومى • يوقرنى وما اتجاب الصريم •
• فقلت لها رويدا كى تجلى • غواشى النوم والليل البهيم •
• الم تعلمى انى قد سما • اذا ما شبت اعصى من يلومى •
• وان المرء ما يدرى اذا ما • بهم على محمله الهموم •
• وقد تعدى على الحاجات حرف • كركر الزعن دعلبه عقيم •
• مداخلة الفقارة ذات لوث • على الحزان سلحمه عشوم •
• كان الرحل منها فوق جاب • بذات الجاد معقله الصريم •
• طباه برجله البقار برق • فبات الليل منتصبا يشيم •
• فبينا ذاك اذ هطلت عليه • دلوح المزن واهية هزيم •
• تهب له الشمال فيمترنها • وتعقبه لنا فجة سديم •
• يكب اذا الرذاذ جرى عليه • كما يصغى الى الاسى الاميم •
• اذا ما قال اقشع جانباه • فشت من كل ناحية غيوم •
• فاشعر ليله ارقا وقرا • يسهده كما ارق السليم •
• الا من يشترى رجلا برجل • تحوزنها السلاح فما يريم •
• يلومك فى القتال بنو عقيل • وكيف قتال اعرج ما يقوم •
• ولو كنت الفتيل وكان حيا • لقاتل الف ولا سؤوم •
• ولا حامة درع هيوب • ولا اضرع اذا يمسى جشوم •

واشار عبد الله بالرجل الى انه قاتل عز اخيه توبة فوقعت فيه ضربة قطعت رجله وهو يقاتل •

وقالت ليلى الاخيلية قالوا وهى ليلى بنت حذيفة بن شداد بن كعب بن معوية بن عقيل وكعب بن معوية هو الاخيل وساقه صاحب الاغانى كما حكاه عنه مغلطاى فخالف ما هنا فانه قال عن توبة وكان يهوى ليلى بنت عبد الله بن الرحال وقيل الرحالة بن شداد بن كعب ابن معوية وهو الاخيل وهو فارس الهرار انتهى وهو ابن مهلهلين •

• طربت وما هذا اوان طروب • الى الهى حلوا بين عاد فجبجب •
• قديما فاستب ذارم قد تلعبت • بها خرقات الريح من كل ملعب •
• وكم قد رأى رآيهم ورايته • بها لى من عم كريم ومن اب •
• فوارس من ال النقاضة سادة • ومن ال كعب سودد غير معقب •
• وحى حريد قد صبحنا بغارة • فلم يمس بيت منهم تحت كوكب •
• شننا عليهم كل جرد اشطبة • لجوج شبارى كل اجرد شرجب •
• احش هزيم فى الجبار اذا انتحى • هوادى عطفيه العنان مغرب •
• لوحشتها من جانبى رفيانها • [illegible] •
• اذا جاش بالماء الحميم حمالها • [illegible] •

باقال قولا صادقا الكذب باقة عندي وساع وكورها

• فذرذا ولكني تمنيت راكبا ... كلامر فقيها عن رحاها تجنب •
• اذا حركتها رجله جنحت به ... جنوح القطاة تتحى كل سبسب •
• جنوح قطاة الورد في عصب القطا ... قرين مياه النهي من كل مقرب •
• فغادين بالاجزاع فوق صواتق ... ومتدفع ذات العين اعذب مشرب •
• فظلن نشاوي بالعيون كانها ... شروب بدت عن مرزبان مجبب •
• فنالت قليلا شافيا وتجلت ... لباذلها بين الشباك وتنصب •
• تبيته بموماة وتصبح ناويا ... بها في افاحيص الغوي المعصب •
• وضمت الى جوف جاحا وجؤجؤا ... وناطت قليلا في سقاء محبب •
• اذا افترت ضرب الجناحين عاقبت ... على شزنيها منكبا بعد منكب •
• فلما اهتاجرسها وتضورت ... واوبتها من ذلك المتاوب •
• تدلت الى حصر الروس كانها ... كواة غلام من كساء مرتب •
• فلما انجلت عنها الدجى وسقتهما ... ضبيب سقاء نيط لما بخرب •
• غدت كنواة القسب عنها واصبحت ... تراطنها ذرية لم تعرب •
• وفي المنى ان لا يعرج راكبي ... ويجلس عنها كل شئ مترب •
• ويفرج بوابات لها عن منا خها ... باقليده باب الرتاج المصبب •
• اذا ما انبحت بابن مروان ناقتي ... فليس عليها للهبابق مركب •
• ادلت بقربي عندهم وقضى لها ... قضاء فلم ينقض ولم يتعقب •
• فانك بعد الله انت اميرها ... وقعانها في كل خوف ومرعب •
• فتقضي فلولا انه كل ريبة ... وكل قليل من وعيدك مرهبي •
• اذا ما ابتغى العادي الظلوم ظلامة ... لدي وما استجلبت للتجلب •
• تبادر ابناء الوشاة وتبتغي ... لها طلبات الحق من كل مطلب •
• اذا ادلجت حتى ترى الصبح واصلت ... اديم نهار الشمس ما لم تغيب •
• فلما رات دار الامير نحاوصت ... وصوت المنادي بالاذان المثوب •
• وترجيع اصوات الحصور بردها ... بظلع لها علاها دوي كانه ... ترنم قاري بيت نحل يحوب •

وقال مغلطاي عن صاحب الاغاني وسأل معوية بن ابي سفين ليلى فقال ويحك يا ليلى كما يقول الناس كان توبة قالت يا امير المومنين لقد كان بسط البنان حديد اللسان عفيف المئزر جميل المنظر وما كما قلت فيه ولم اعد الحق وعلى فيه •

• بعيد الثرى لا يبلغ القوم قعره ... الد ملد يغلب الحق باطله •
• اذا حل ركن في ذراه وظله ... لبمنعهم مما يخاف نوازله •
• حمام بنصل السيف من كل فادح ... يحاقق من رخي المنون حضابله •

فقال ويحك انه يزعم الناس انه كان عاهرا خاربا فقالت من ساعته

• اذا لقي الاقران كان حيدا ... جوادا على العلات جما نوافله •

• اغر خفاجيا ترى الموت سبة ... يجلب كفاه الندى وانامله •
• عفيفا بعيد الهم صلبا قناته ... جميلا محياه قليلا عوائله •
• وكان اذا ما الضيف ارغى بعيره ... لديه اتته دسعه ومواصله •
• وقد علم الجوع الذي بات ساريا ... على الصيف والحران انك قافله •

فقال معوية ويحك لقد جاوزت فقالت والله يا امير المومنين لو رايته لعلمت اني مقصرة في نعته لم ابلغ كنهه وكان توبة لما رحل الى الشام مر على بثينة في بني عذرة فجعلت تنظر اليه فشق ذلك على جميل فقال له مرات قال انا توبة فقال هل لك في الصراع قال ذلك اليك فبدت بثينة الى توبة ملحفة مورسة فالتزمها ثم صارعه فصرعه جميل ثم قال هل لك في النضال قال نعم فناضله فنضله جميل ثم قال هل لك في السباق قال نعم فسابقه فسبقه فضحك جميل فقال له توبة يا هذا انك انما تفعل هذا بزعج هذه الجالسة ولكن اهبط بنا الى الوادي بحيث لا تراها فهبطا فصرعه توبة وسبقه ونضله وكان توبة كثير الغارة واهدى الناس بطريق انهى وذكر الشهاب للعباس بن الاحنف

• فلو ارثي عاتب اليوم مثلكم ... ولا مثلكم في غير جرم قلى مثلي •
• كان لم تكن بيني وبينكم هوى ... ولم يك موصولا بحبلكم حبلي •
• فاني لا استحي لكم من محدث ... يحدث عنكم بالملالة والمطل •
• فكوني كلبنى الاخيلية في الهوى ... وكوني كليلى وكوني كعزة او جمل •
• الا انما ابغي حياتي البكر ... واني على نفسي قتيلا بلا ذحل •

وفي الامالي للقسم الزجاجي اخبرنا ابو الحسن علي بن سليمان الاخفش عن ابي العباس محمد بن يزيد المبرد قال بنت الروايات والاخبار ان ليلى الاخيلية لم تكن امراة توبة ولا اخته ولا كان بينهما نسب شابك الا انهما جميعا كانا من بني عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكان بحبها وتحبه فاقاما على حب عفيف دهرا وتلك السنة في عشاق بني عذرة وغيرهم الى ان قتل توبة وكان سبب قتله انه كان يطلب بثوموف فاحسوا قدومه من سفر فاتوهم طروقا وبينه وبين الحي مسيرة ليلة ومعه اخوه عبد الله ومولاه قابض فمر بها واسلماه فمن ذلك تقول ليلى

• دعا قابضا والمرهفات تنوشه ... فثبت تدعوا وليت دعيا •
• فما ليت عبد الله حل مكانه ... فاودى ولم اسمع لتوبة ناعيا •

ومن جيد ما رثته به قولها

• اقمت بكى بعد توبة ها لكا ... واحل من دارت عليه الدوائر •
• لعمرك ما بالموت عار على الفتى ... اذا لم تصبه في الحياة المعاير •
• فلا الحي مما يحدث الدهر سالم ... ولا الميت ان لم تصبر الحي ناشر •
• وكل شباب او جديد الى بلى ... وكل امرئ مما اتى الله صائر •
• فلا يبعدنك الله توبة ها لكا ... اخا الحرب اذ دارت عليه الدوائر •

شبكة الألوكة

• واقمت لا انفك ابكيك ما دعت • على غصن ورقا او طار طائر •
• قتيل بني عوف فيالهفتا له • وما كنت اياهم عليه احاذر •

وقولها ناشر يقال نشر الله الموتى فنشروا اى احياهم فحيوا انتهى قال المصنف ذكر ابو عمر ابن حيوية نا ابو بكر بن المرزبان نا ابرهيم بن محمد بن الحسن بن محمد بن عيسى المقرى اخبرني محمد بن عبيد الله العتبي نا محمد بن المنبه سمعت ابا الخطاب الاخفش قال الحافظ مغلطاى سعيد بن مسعده صاحب النحو يقول خرجت في سفر فنزلنا على ما لطي فقصرت خيمة من بعيد فقصدت نحوها فاذا فيها شاب على فراش كاندا الخيال فانشا يقول

طيئ

• الا ما للمليحة لا تعود • اخيال المليحة ام صدود •
• مرضت فعادني عواد قومي • فقالت لو ترى فيمن يعود •
• فلو كنت المريضة لا تكوني • لعدتكم ولو كثر الوعيد •
• ولا استبطأت غيرك فاعلميه • وهول من ذوي رحمي عديد •

قال ثم اغمي عليه فمات فوقعت الصيحة والحي فخرج من اخر الجارية كانها فلقة قمر فتخطت رقاب الناس حتى وقفت عليه فقبلته وانشات تقول

• عداني ان اعودك يا حبيبي • معاشر فيهم الواشي الحسود •
• اذاعوا ما علمت من الدواهي • وعابونا وما فيهم رشيد •
• فاما اذ حللت ببطن ارض • وقصر الناس كلهم اللحود •
• فلا بقيت لي الدنيا فانا • ولا لهو ولا اثري عديد •

قال ثم شهقت شهقة فخرت ميتة منها فخرج من بعض الاخبية شيخ فوقف عليهما فترحم عليهما وقال والله لئن كنت لراجع بينكما حيين لاجمعن بينكما ميتين فدفنهما في قبر واحد فسالته فقال هذه ابنتي وهذا ابن اخي قلت ووجدت في تدبير المسامرة عن الاصمعي عن ابي عمرو بن العلا قال حدثني رجل من بني تميم قال خرجت في طلب ضالة لي فبينا انا ادور في عدرة اذا بيت معتزل عن البيوت واذا في كسر البيت فتى شاب مغمى عليه وعند راسه عجوز لها بقية من جمال ساهية تنظر اليه فسلمت فردت السلام فسالتها عن ضالتي فلم يكن عندها علم فقلت ايها العجوز من هذا الفتى فقالت ابني ثم قالت هل لك في اجر لعل الله ان يحيه فقلت والله اني لاحب الاجر واني رزيت فقالت ان ابني هذا يهوى ابنة عم له وكان علقها وهما صغيران فلما كبرا خطبت عنه فاخذ شبيه بالجنون ثم خطبها الى ابيها فامتنع من تزويجه وخطبها غيره فزوجها اياه فحل جسم ولدي واصفر لونه وذهل عقله فلما كان منذ خمس رفت الى زوجها فهو كما ترى لا ياكل ولا يشرب وهو مغمى عليه فلو نزلت اليه فوعظته قال فنزلت اليه فلم ادع شيا من الموعظة الا وعظته حتى اني قلت له فيما قلت انهن الغواني صواحبات يوسف وقد قال فيهن كثير عزة

• هل وصل عزة الا وصل غانية • في وصل غانية من وصلها خلف •

قال فوثب من مرضه كانه لم يشك وهو يقول لست مثل كثير عزة ان كثيرا رجل مائق وانا رجل ابق ولكني كما قال تميم حيث يقول

• الا ما للمليحة لا تعود • اخيال المليحة ام صدود •
• مرضت فعادني اهلي جميعا • فقالت لو ترى فيمن يعود •
• فقلت بينهم فبكيت شوقا • وفقد الالف يا املي شديد • الابيات

ثم شهق شهقة ثم خفت فمات فبكت العجوز وقالت فاظت والله نفسه فدخلني امر عظيم لم يدخلني مثله فلما رات العجوز ما حل بي قالت يا فتى لا تروعن باجله واستراح من ياربه وغمضه ثم قالت هل لك في استكمال الصنيعة قلت قولي قالت ان في ذلك البيوت فتاه اليهم لياتوني فيعاونوني على رمسه فاني وحيدة قال فركبت فرسي نحو البيوت فبينا انا انعاه اذ خرجت جارية اجمل من رايت من النسا ناشرة شعرها حديثة عهد بعرس فقالت بفيك الحجر الصلت من نعى قلت فلانا قالت او قد مات قلت اي والله قالت فهل سمعت له قولا قلت اللهم لا الا شعرا قالت وما هو فانشدتها قوله

• الا ما للمليحة لا تعود • اخيال المليحة ام صدود •

الابيات فاستعبرت باكية وانشات تقول

• عداني ان ازورك يا سناى • معاشر كلهم واش حسود • الابيات

ثم شهقت شهقة خرت الى الارض وخرج النسا اليها من البيوت فاضطربت ساعة فماتت فاخرجت من الحي حتى دفنا جميعا • وساقها مغلطاي باسناده الى السامري عن الرياشي عن الاصمعي عن ابي عمرو وقال ذكر الاصمعي انه خرج لبعض الاحيا فيما ذكر ثعلب قال فجنني الليل فاويت الى جنانة فوسدت قبرا فسمعت في الليل قايلا من القبر •

• انعم الله بالخيالين عيشا • ويسر لك يا سعاد لبينا •
• وحشة ما لقيت من خلل القبر عسى ان تراك اوان ترينا •

قال فارقت ليلتي فلما اصبحت دخلت الحي فاذا انا بجنان قد اقبلت فسالت عنها فقيل لهذه سعاد كانت تحت ابن عم لها فعاد على الوفا فهلك فلم تزل باكية عليه وهاهي قد لحقت به فتبعتهم حتى دفنا الى جانب القبر الذي بت عنده فاذا هو قبر ابن عمها فحدثتهم بما سمعت فاكثروا التعجب من ذلك انتهى قال السراج وجدت بخط احمد بن محمد بن علي الابنوسي رحمه الله ونقلته من اصله نا ابو محمد علي بن عبد الله بن المغيرة الجوهري نا احمد بن محمد بن الازدي نا الساجي عن الاصمعي قال رايت بالبادية رجلا قد دق عظمه وضؤل جسمه ورق جلده فتعجبت فرفوت منه لاساله عن حاله فلم يرد جوابا فسالت جماعة حوله عن حاله فقالوا اذكره شيا من الشعر بكلك فقلت

• سبق القضا اني لك عاشق • حتى الممات وبعد ذاك تعذبي •

فشهق شهقة ظننت ان روحه قد فارقته ثم انشا يقول

• اخلو بذكرك لا اريد محدثا • وكفى بذلك نعمة وسرورا •
• ابكي فيطربني البكاء وتارة • يابى فيبأتي مزاجت اسيرا •
• فاذا اتى سجع بفرقة بيننا • اعقبت منه حسرة وزفيرا •

فقلت اخبرني عنك قال ان كنت تريد علم ذلك فاحملني والقني على باب تلك الخيمة ففعلت فانشا يقول بصوت ضعيف رفع جهده •

• الا ما لمطيتي لا تهود • ابخل ذاك منها ام صدود •
• فلو كنا لمريضة جئت اسعى • اليك ولم يهنهني الوعيد •

فاذا جارية مثل القمر قد خرجت فالقت نفسها عليه فاعتنقها وطال ذلك فسترتهما بثوبي خشية ان يراهما الناس فلما خفت عليهما الفضيحة فرقت بينهما فاذا هما ميتان فما برحت حتى صليت عليهما ودفنا فسالت عنهما فقيل لي عامر بن غالب وجميلة بن اميل المزنيين فانصرفت زاد الشهاب محمود فقال وعلمت في ذلك •

• لاحسن روحيهما افترقا وقد قضيا • في ساعة واحدة •
• هيهات ما حرما وصالا زايلا • الا ليفردا بوصل خالد • انتهى

وحدث بخط ابن حيويه نا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان حدثني عبد الواحد بن محمد البخاري حدثني محمد بن الهيثم بن عدي عن الهيثم بن محمد بن مالك حدثني عثمن بن عمر النبي قال هوى فتى من بني اسد فتاة من فخذ اسمها سعدى وكان ايسر منها وغنى وكانا بوه يمنعه من ان يتزوجها ويريد له اشرف منها وايسر ويعرض عليه غيرها فيابى الا اياها فيمتنع ابوه من ذلك وكان ابوها قد حبسها عليه رجاء ان يتزوجها فلما طال على ابيها وايس منه زوجها من غيره فلقيها الفتى يوما فقال لها •

• لعمري يا سعدى لطال تأثمي • ومعصيتي شيخي فيك كليهما •
• وتركي ذا الحيين لم ابغ منهما • سواك ولم يربع هواي عليهما •

فقالت الجارية •

• حبيبي لا تجل لتهم حجتي • كفاني ما بي من بلاء ومن جهد •
• ومن عبرات تعتريني وزفرتي • تكاد لها نفسي تسيل من الوجد •
• غليت على نفسي جهارا وليراطق • خلافا على اهلي لهزل ولا جد •
• ولن يمنعوني ان اموت برغمهم • غدا جوف هذا الغار او جدث وحدي •
• فلا تلمس ان ناتي هناك فلتمس • مكاني فشكوى ما تحمل من جهدي •

فلما كان في غد اتاها حيث زعمت له فوجدها ميتة فحملها فادخلها شعب تم الزمها فمات معها قال فالمسا حولا فلم يقدر عليهما ولم يعلم لهما خبرا فاذا هاتف يهتف على الجبل الذي هما فيه وكان الجبل يدعى اعراف ان الكريمين ذوي التصافي • الذاهبين بالوفا الصافي •
• والله ما لاقيت في تطوافي • ابعد من غدر ومن خلاف •
• من رجلين في ذرى اعراف •

صعد الفتى الجبل فوجدهما ميتين فواراهما وقال الشهاب محمود فصعد الغور الى

الجبل فاذا هما قد قربا احدهما الى جانب صاحبه فلم يبرحوا من موضعهما حتى ماتا جميعا انتهى

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه سنة احدى واربعين واربع مائة انا ابو عمر محمد ابن العباس بن حيويه نا محمد بن احمد الكاتب نا ميمون بن هرون الكاتب حدثني عبد الرحمن بن اسحق القاضي قال اخذت من سر من راى مع محمد بن ابرهيم اخي اسحق و دجلة تزخر من كثرة مائها فلما ان سرنا ساعة قال ارفئوا بنا فشرع في بساطه فاكلنا ثم قال ما ترى في النبيذ قلت لا اعزك الله ايها الامير هذا دجلة قد جاءت بمد عظيم يرغب مثله وبينك وبين منزلك بيت ليلة فلو شربنا اخرته قال لا بد لي من الشرب فضربت ستارة وارتفعت مغنية تغني وارتفعت اخرى تجيبها فغنت •

• فيا رحمتي للعاشقينا • ما ان اري لهم معينا •
• كم يشتمون ويضربون ويهجرون فيصبرونا •

فقالت لها المغنية الاخرى فيصنعون ماذا قالت يصنعون هكذا فرفعت الستارة وقذفت بنفسها في دجلة وكان بين يدي محمد غلام ذكر ان شراءه الف دينار وبيده مذبة لؤلؤ احسن منه فوضع المذبة وقذف بنفسه في دجلة وهو يقول •

• انسا التي عرفتني • بعد القضا لوتعلمينا •
• لا خير بعدك في البقا • والموت زين العاشقينا •

فاراد الملاحون ان يطرحوا انفسهم خلفهما فصاح بهم محمد دعوهما يغرقا الى لعنة الله قال فلما قرايتهما وقد خرجا من الماء متعانقين ثم غرقا قال مغلطاي وفي كتاب السامري فانشد علي ابن اسحق وقد رفع الشراب وامر بطلبهما فاخرجا من الماء فدفنا انتهى انشدنا ابو محمد الحسن ابن محمد الخلال رحمه الله انشدنا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى انشدنا محمد بن القسم بن الانباري انشدنا عبد الله بن عمرو بن لقيط •

• يا شوق الفين حال النائي بينهما • فنافساه على التوديع فاعتنقا •
• لو كنت املك عيني ما بكيت بها • نظيرها من بكاء بعدهم شفقا •

قلت وقال مغلطاي ذكر الجاحظ عمرو بن بحر ان محمد بن حميد الطوسي كان جالسا يوما مع ندمائه وقد اعد الشراب وهم اذ غنت جارية له من وراء الستارة •

يا قمر القصر متى يطلع اشقى وغيرك ينتفع • ان كان ربي قد قضى كل ذا منك على راي فما اصنع •

قال وعلى راس محمد غلام كاحسن ما يكون وبيده قدح يسقيه به فوضع القدح من يده وقال لصنعين مثل هذا ثم رمى بنفسه من الدار الى دجلة فلما رات الجارية ذلك هتكت الستارة ثم رمت بنفسها على اثره فغرقا جميعا قال الجاحظ فقطع محمد الشراب بعد ذلك شهرا انتهى

اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن طاهر الرقاق انا ابو الحسن احمد بن محمد المكتفي بالله نا ابو ريدة اخبرني ابي نا شيخ عن الفرزدق قال ابو غلام لرجل من بني نهشل يقال له الخضر فخرجت في طلبه اريد اليمامة وانا على ناقة لي عجساء فلما صرت على مالبني حنيفة ارتفعت سحابة فرعدت وبرقت وارخت عزاليها فعدلت الى بعض ديارهم فسالتهم القرى فاجاروني فبينا انا في مجلسي تحت بيت لهم من جريد النخل وفي الدار جويرية سودا فدخلت جارية اخرى كانها فلقة قمر فقالت ايتها السوداء المشئومة هذه العيسا فاشارت الي وقالت لضيفكم هذا فعدلت الي فسلمت علي وقال من الرجل

www.alukah.net

من بني تميم قالت من اين قلت من بني نهشل قالت فانتم الذي يقول لكم الفرزدق

• ان الذي سمك السما بنا لنا • بيتا دعائمه اعز واطول •
• بيت زرارة محتبي بفنائه • ومجاشع وابو الفوارس نهشل •

قلت نعم قال فضحكت وقالت ان جريرا هدم عليه بيته حيث يقول

اخزى الذي سمك السما مجاشعا • وابا لفوارس نهشل وبجدلا •

قال فاعجبني قولها ذلك في عيني قالت اين تؤم قلت اليمامة فتنفست الصعدا ثم قالت

• تذكرت اليمامة ان ذكرى • بها اهل المروة والكرامه •
• لا افسق الملبك احزنونا • تجود بسحبه تلك اليمامه •
• احبي بالسلام ابا يجيد • واهل للتحية والسلامه •

قال فانست بها فقلت اذات حدث امر ذات بعل فقالت قال مغلطاي في رواية النوقاني

• اذا رقد النيام فان عمرا • تؤرقه الهموم الى الصباح •
• يقطع قلبه الذكرى وقلبي • فلا هو بالخلي ولا بصاح •
• سقى الله اليمامة دار قوم • بها عمرو ونحن الى الرواح •

فقلت لها من عمرو فانشدت

• اذا رقد النيام فان عمرا • هو القمر المنير المستنير •
• وما لي في البعل من مراح • وان رد البعل الى اسيري •

ثم سكتت كانها تسمع كلاما ثم انشات تقول

• يخيل لي ابا كعب بن عمرو • بان بك قد حملت على سرير •
• فان يك هكذا يا عمرو اني • مبكرة عليك الى القبور •

ثم شهقت شهقة فماتت فقيل لي هي عقيلة بنت الجعد بن المنعم بن المنذر بن السما وسالت عن عمرو فقيل لي ابن عبرها وكان مغرما بها وهي كذلك فدخلت اليمامة فسالت عن عمرو فاذا به قد مات قبل ذلك اليوم في ذلك الوقت قلت انشد الشهاب محمود لبعضهم

• الا ليتنا نحيى جميعا بغبطة • وتبلى عظامي حيث تبلى عظامها •
• نكون مثل ما كان المحبون قبلنا • اذا مات منا ميت سار هامها •

وقال هذه الحكاية امرها اعجب من جميع ما تقدم فان كلا من اوليك حصل له عند التحقق لياس اما بمعاينة موته او اخباره بذلك لان من الحكام من يذكر ان روعة فقد الالف وتحقق لياس يحمران القلب وهلة واحدة فتحتقن عنه مادة النفس فيضعف القلب عن دفع ما دهمه فيقط النفس وذهبا الروح واما هذه فلطفت نفسها الما ان رفع بينها وبين محبوبها حجاب البعد ولم يبق لنفسها مادة الا ما يرد عليها من ذلك الانس وكان بمنزلة المصباح الذي بقي للبصر قلما ذهب عن القلب احس بفقده كما يحس البصر بزهاب نور المصباح اذ لطافي انتهى قال المصنف اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن طاهر الدمشقي بقراءتي عليه اما الامير ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفي بالله اما ابن دريد اخبرني الرياشي

عن الاصمعي عن جعبر بن حبيب قال اقبلت من مكة اريد اليمامة فنزلت بحي من بني عامر فاكرموا مثواي فاذا فتى حسن الوجه والهيئة قد جاءني فسلم علي فقال اين تريد اراكب قلت اليمامة قال ومن اين اقبلت قلت من مكة فجلس الي فحادثني احسن الحديث ثم قال اتاذن لي في صحبتك الى اليمامة قلت احب مصحوب فقام فما لبث ان جاءنا فاذا معه ناقتان كانهما قلعة بيضا وعليهما اداوة حسنة فاناخهما قريبا مني وتوسد ذراعها فلما هممت بالرحيل ايقظته فكانه لم يكن نايما فقام فاصلح رحله فركبت وركب فقصر على يومي صحبته وسهل علي وعث سفري فلما رايتا بياض قصور اليمامة تمثل

• وعرضت اليمامة واشمخرت • كاسياف بايدي مصلتينا •

وهو في ذلك كله لا ينشدني الا بيتا معجما في الهوى فلما قربنا من اليمامة مال عن الطريق الى ابيات قريبة منا فقلت له لعلك تحاول حاجة في هذه الابيات قال اجل قلت انطلق راشدا قال هل انت موف لي بحق الصحبة قلت افعل قال مل معي فملت معه فلما راه اهل الصرمات بادروه فاذا فتيان لهم شارة وابهة فاناخوا بنا وعقلوا نا فتبينا واظهروا السرور واكثروا البر ورايتهم كاشد شئ له تعظيما ثم قال قوموا ان شئتم فقام وقمت معهم لقيامه حتى صرنا الى قبر حديث التطيين فالقى نفسه عليه وانشا يقول

• لين منعوني في حياتي زيارة • احامي بها نفسا ترشفها الحتب •
• فلن يمنعوني ان اجاور لحدها • فجمع جسمينا التجاور والقرب •

ثم ان انات فمات فقمت مع الفتيان حتى احتفروا له ودفناه فسالت عنه فقالوا ابن سعد هذا الغايط وهو ابن ابنة عمه وهي احدى نساء قومه وكان بها مغرما فمات منذ ثلاث فاقبل الينا وقد راينا الى ما امره اليه فركبت ناقتي وكانني والله قد تكلت حميما قال قال مغلطاي بعد ذكر هذا الخبر ابن دريد في امالية عن الرياشي عن الاصمعي عن جعبر البصري وكان ابن معين يقول هو ثقة وكذلك ابو الفضل محمد بن ناصر السلامي البغدادي وغيرهما وخرج له الحاكم في مستدركه حديثا وصحح اسناده وقال الشهاب وقلت في معناه

• ليت الذي ترح بي حبه • دار لقلبي فيه شر بحه •
• عذري اذا مت اتى بعده • يغني عن التصريح شرحه •
• فانه روحي وهل لي بقا • بعاصم ذهبت روحه •

وفي نديم المسامرة ومنازل الاحباب للشهاب وكتاب مغلطاي يزيد احدهم على الاخر حكى الاصمعي ان الرشيد قال له اخبرني باعجب حديث سمعته قال ادركت بالبادية رجلا من بني عمرو بن كلاب يقال له السميدع وكان قد قارب المائة وكنت كثيرا ما اتردد عنده فحدثني يوما قال كنت وانا شاب كثير السفر فخرجت وانا شاب صمل على جمل لي وعلي اداوة حسنة وقال الشهاب على ناقة لي فتلا الذراعين سرح اليدين وحتى اداوة حسنة واناحسن الكسوة اريد اليمامة لبعض حاجاتي فادركني الليل وقد رفع لي سواد فيممته فاذا دوحة كالابة السوداء واذا بيت واحد قد نوت منه فتملت فاذا امراة قد بدت المستلاحة

شركة

وقالت اضيف قلت نعم قالت بالرحب والسعة لكن نحّ قليلا حتى يحّ رب المنزل ففضى
ذمامك فاعتزلت الى طوى لهم مُتراخيةً عن البيت فانخت فاستقيت وشربت وسقيت
مطيتي وحططت رحلي وتوسدت تمرتي فلما هممت الشمس بالهوى اقبل اليها بغنم ملأت ما
بيني وبين البيت فلم البث ان جاءتني امة سوداء ومعها وصيفان يحملان جفنة مملوءة زبدا وتمرًا
وعكة لبن فقالوا اقبل ايها الرجل بهذا حتى يحّ رب المنزل فقلت ان في دون هذا
لكفاية فاكلت وشربت واخرجت دقيقا كان في وعاء معي فجعلته في جفنة من جفانهم ثم لتته
براجلي ثم رجعت الى مضجعي فلما اعتمت وقد غلبتني عيناي قمت فاذا حس قد انتبهت فاذا انا
بما لا يكون من الرجال ومعه عبيد له يحملون حطبا وتارًا فاوقدوا واخبزوا ثم جاؤا بكبش
كالبعل فذبحوه وكشطوا جلده ثم جاؤا بقدر فطبخوا وثردوا ثم ايقظني فاكلت واكل ثم قام الى
اهله وقال لا ترحلن حتى تصبح فبت بانعم ليلة فلما برق الصبح اقبل واعبده يقودون كبشا
آخر فذبحه وشرائح نارًا واشوى وطبخ ثم قال لي اقض ذمامك فاقر عندي بقية يومك
فاجبته الى ذلك فلما سرح الرعاء بركت فرسه ونقلد سيفه وتوجه نحو ابله فلما كان وقت
الضحى اذا امة سوداء اقبلت فقالت ان ابنة عمك تريدان تكلمك فقلت لها يا سوءاتاه اكلم
امرءة وقيمها غائب فقالت انك تكلمها من وراء حجاب فقلت اذن فاقبلت مع الامة حتى
قربت من كسر البيت فسلمت فردّت وقالت يا ابن عمي اليمامة تريد قلت نعم قالت فاحفظ عني رسالة
ترد علي جوابها فقلت قولي اسمع فانشأت تقول

* اعلي العهد ملك بن سنان * ام سقاه افاق الغدر ساقي *
* ان يكن حانَ او ناسَتْ فاني * لعلى العهد ما استباع زمامي *
* ما الم الرقاد مذ بنت الا * بجفون قريحة الاماق *
* فعليك السلام مالا لأ الغور ومادت في الثرى عرق ساق *

ثم قالت اذا اتيت اليمامة فاتيت الحضرمة فقف بابيات في موضع كذا وكذا فانشد
الشعر واحفظ الجواب فلما خرجت في اليوم الثاني شيعني الرجل فلما اراد فراقي قال يا ابن
عم هل انت مبلغ عني رسالة تؤديها وترد لي جوابها قلت افعل قال قف بقران بني سجيم وانشد
هذه الابيات واتني بجوابها وانشأ يقول

* ابا سرحتي قران بالله خبرا * عمر البكرة العيساء كيف تراعها *
* فلوان فيها مطمعًا لمتيمٍ * نأت دارها عنه وخيف امتناعها *
* لها راعيه جوب كل تنوفة * يخاف عليه جورها وضياعها *
* تغربت عن نفسي وابقنت انها * تزيد وداعا يوم جدّ وداعها *

ثم ودعته ومضيت لوجهي فلما صرت باليمامة اتيت قران بني سجيم فوقفت حيث وصف
لي وانشأت انشد الشعر فاذا جارية كلمتها مهرة صنام حاسر خمارها وهي تقول

* مجل هداك الله عني تحيةً * اليه جديد كل يوم سماعها *
* تخبر عن العيسا ان قد وجدت * عليها مراعيها وطال مراعها *
* لعمر قطع البين المتت الفه * عزيز علينا ان نحرّ انقطاعها *

ثم شهقت شهقة فماتت فلما اردت الانصراف صرت الى الحضرمة فوقفت حيث
وصفت لي فانشدت الابيات فاذا فتاة جاءتني فقالت

* لم يخل عزة بعد ابن سنان * لا ولا عاله انسا الفراق *
* ان بين الحشا لهيب اشتياق * ليس يطفى جواه الا التلاق *
* انما ابقت الهموم وخبا * لا * باليا مسكا بما الرماق *

ثم شهق شهقة فماتت فلما انصرفت مررت بالحيّ واذا المراة كهيئتها فقالت ومارأك
يا ابن عم فانشدتها الجواب فخرت ميتة وخرج الامام واتصلت الاصوات واذا الفتى
قد اقبل فسألني ما شانها فاخبرته ثم انشدته جواب ابياته فقال وها انا ميت ثم
اضطجع فكان نفسه كانت في يده فخرجت والله والها من هول ما رايت قلت
وقالت مُغلطاي عز روضة القلوب للشيرزي قال العتبي جلست يوما وعندي جماعة
من اهل الادب فنزع بنا الحديث الى اخبار العشاق وفي الجماعة شيخ ساكت فسئل فقال
كانت لي ابنة وكانت تهوى شابا وخرجا لعلم بذلك وكان الشاب يهوى قينة وكانت
القينة تهوى ابنتي فحضرت في بعض الايام مجلسا فيه ذلك الشاب والقينة فغنت

* علامة ذل الهوى على العاشقين البكا * ولا سيما عاشق اذا الرجل مشكى *

فقال لها الشاب احسنت والله يا سيدتي انا ذين لي ان اموت فقالت نعم مت راشدا اركبت
عاشقا قال فنام وغمض عينيه فمات فانصرفنا مهمومين الى منازلنا فاخبرت اهلي بما كان من
شان الفتى فلما سمعت ابنتي كلامي نهضت الى مجلس لنا مصادرة فانكرت ذلك منها فوجدتها
توسدت كما كانت وصفته عن الفتى فحركها فاذا هي ميتة فاخذنا في جهازها وغدونا
بجنازتها وجنان الشاب فاذا نحن بجنازة ثالثة فسالنا عنها فاذا هي جنان القينة
بلغها موت ابنتي ففعلت مثل ما فعلت فمات فدفنا الثلاثة في يوم واحد انتهى

بكير بن الحسين الشعلي

المصنف اخبرنا ابو القسم المحسن بن حمزة بن عبيد الله الوراق بقراءتي عليه بنيسابور
نا ابو علي الحسن بن علي الدبيلي نا ابو بكر احمد بن علي نا ابو بكر بن دريد نا عبيد الله العتبي
نا علاء الهذيل قال انصرفت من جنازة من مسجد الرصافي وقت الهاجرة فلما دخلت
سكك البصرة اشتد علي الحر فتوجهت سكة ظليلة فاضطجعت على باب دار فسمعت
ترنما يجذب القلب فطرقت الباب واستسقيت ماء فاذا فتى احيهرت جماله الا ان به
اثار العلة والسقم عليه بين فادخلني الى خيش في الدار نظيف وفرش سري فلما اطمانت
خرج الفتى ومعه وصيفه معها طشت وماء وسنديل فغسلت رجلي واخذت
ردائي ونعلي وانصرفت فلبثت يسيرا فاذا جارية اخرى وقد جات بطست وماء فقلت
قد غسلت يدي فقالت انما غسلت رجليك فاغسل الآن يديك للغداء واذا الفتى قد
اقبل ضاحكا ليونسني وانا اعرف العبرة في عينيه وجي بالطعام فاقبل ياكل كانه لبعض عياله
باكله وهو في ذلك يسلي فلما انقضى اكلنا اتينا بشراب فشربت قدحا وشربت اخرى ثم ثالثة
ثم رفع طشت الاعضاء قد انقضت وقال لي يا اخي ان لي نديما ففهنا اليه فقمت وقعدت
وقد دخل مجلسا فاذا قبر عليه ثوب اخضر وفي البيت رمل مصبوب فقعد على الرمل وطرح

لي صلاه فقلت والله لا قعدت الا كما يقعد واقبل يردد العبرات ثم شرب كاسا
وشربت وانشا يقول

• اطا التراب وانت رهن حفيرة • هالت يداي على صداك ترابها •
• اني لاعذر من بكى ان لم اطا • بجفون عيني ما حييت جنابها •
• لو ان حمو جوانحي متلبس • بالنار اطفا حرها واذابها •

ثم اكب على القبر مغشيا عليه فجاء غلام بماء فصبه على وجهه فافاق فشرب
قداحا وانشا يقول

• اليوم تاب لي السرور لاتني • ايقنت اني عاجلا بك لاحق •
• فغدا اقاسمك البلا وسوقني • طوعا اليك من المنية سابق •

ثم قال قد وجبت حقي عليك فاحضر غدا جنازتي فقلت يطيل الله عمرك قال اني
ميت لا محالة فدعوت له بالبقا فقال لقد عففتني الا قلت •

• جاور خليلك مسعدا في رمسه • كيما ينالك في البلا ما نالا له •

فانصرفت فطالت علي ليلتي وغدوت فاذا هو قد مات رحمه الله تعالى وعفا عنه
اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي رحمه الله قراءة علي انا ابو بكر
ابن دريد ح واخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق ثنا الامير ابو الحسين احمد بن
محمد بن المكتفي بالله ثنا ابن دريد انا عبد الرحمن عن عمه عن يونس بن يزيد هو النحوي قال انصرفت
من الحج فمررت بماوية وكان لي فيه صديق من بني عامر بن صعصعة فصرت اليه فسلمت عليه
فاقبل علينا انا عنه ونحن قاعدان بفنائه اذا نسا مستبشرات وهن يقلن تكلم كلم
فقلت ما هذا فقال فتى منا كان يعشق ابنة عم له فزوجت وحملت الى ناحية الحجاز فاقه
لعلى فراشه منذ حول ما يكلم ولا اكل الا ان يوتى بما ياكله ويشربه فقلت احب ان اراه
فقام وقمت معه فشينا غير بعيد واذا فتى مضطجع بفناء بيت من ذلك البيوت لم يبق منه
الا خيال فاكب الشيخ عليه يسأله عن حاله وامه واقفه فقالت يا ملاك هذا عمك
ابو فلان يعودك ففتح عينيه وانشا يقول

• ليبكني اليوم اهل الود والشفق • لو يبتغي من محبي الاشفا رمق •
• اليوم اخر عمدي بالحياة فقد • اطلقت من ربقة الاحزان والقلق •

ثم تنفس صعدا فاذا هو ميت فقام الشيخ فقمت فانصرفت الى بيته فاذا جارية
بضه تبكي وتنجع فقال الشيخ ما يبكيك فانشات تقول •

• الا ابكي لصبت شف مهجته • طول السقام وواضنى جسمه الكمد •
• باليت من خلف القلب المهيم به • عندي فاشكو اليه بعض ما اجد •
• انشوء تربك اسرى النسيم به • اوانت حيث يناط النحر والكبد •

ثم انثنت على كبدها تان وشهقت فاذا هي ميتة قال يونس فقمت من عند الشيخ وانا
رقيد قلت قال الشهاب محمود وكانت هذه الجارية تحبه وهو يحب تلك
التي تزوجت قال وقلت على لسان حالها •

• ان كان مات اسى يمن لم يجزه • يوما ولم ينظر في عوادِه •
• فلقد وفيت له وما علقت به • كفي ولا طرفت يدي بودادِه •

والنساء في معنى زواج محبوبته •

• لا غرو ان كان من دوني يفوز بكم • وانثني عنكم بالويل والحرب •
• يدني الاراك فيغدو وهو ملتثم • نعر الفتاة وتلقى العود في اللهب •

ولعلي بن الجهم

• نوب الزمان كثيرة واشدها • شمل تحكم فيه يوم فراق •
• يا قلب لم عرضت نفسك للهوى • اوما رايت مصارع العشاق •

انتهى قال المصنف وجدت بخط ابي عمر بن حيويه ونقلته منه ثنا ابو بكر
محمد بن خلف بن المرزبان اخبرني صالح بن يوسف المجاري اخبرني ابو عثمان المازني اخبرني
العتبي عن شبابة بن الوليد العذري ان فتى من بني عذرة يقال له ابو ملك بن النضر كان ابو ملك العذري
عاشقا لابنة عم له عشقا شديدا فلم ينزل على ذلك مدة ثم انه فقد بضع عشرة ليلة
لا يحس له خبر قال شبابة بن الوليد فاضللت ابلا لي فخرجت في طلبها فبينا انا اسير
في الرمال اذا هاتف يهتف بصوت ضعيف وهو يقول •

• يا ابن الوليد الا تحمون جاركم • وتحفظون له حق القرابات •
• عهدي اذا اجار قوم نابه حدث • وقوع من كل يفدوح الملمات •
• هذا ابو ملك يمسي بلقعة • مع الضباع وساد بغابات •
• طليح شوق بنار الحب محترق • يعناده زفرات اثر لوعات •
• اما النهار فيضنيه تذكركم • والليل مرتقب للصبح هل ياتي •
• يهذي بجارية من عذرة اختلست • فؤاده فهو منها في لبانات •

فقلت له دلني عليك رحمك الله قال نعم اقصد الصوت فلما قصدت غير بعيد
سمعت انينا من خباء فاصغيت اليه فاذا قائل يقول •

• يا رسيس الهوى اذبت فؤادي • وحشوت الحشا غداة ابينا •

فدنوت منه فقلت ابو ملك قال نعم قلت ما بلغ بك ما ارى قال حتى سعادا بنة ابي الهيذام
العذري فشكوت يوما الى ابن عم لنا من الحي ما اجد من حبها فاحتملني الى هذا الوادي منذ بضع
عشرة سنة يا تيني بخبرها كل يوم ويقوتني حفظه الله من عنده فقلت له ائتي اصير الى اهلها
فاخبرهم بما رايت قال انت وذاك فانصرفت وصرت الى اهل الجارية فخبرتهم بحال الفتى
وما رايت منه وحدثتهم حديثه فرقوا له فرجوه فحضرني وارجعت اليه محتسبا عامدا
لافرج عنه لما رايت منه فلما اخبرته الخبر جد النظر الي ثم تاوه تاوها شديدا ابلغ
من قلبي ثم انشا يقول •

• الآن اذ خرجت نفسي وحاضرها • فراق دنيا وناداها مناديها •

ثم زفر زفرة فمات فدفنته في موضعه ثم انصرفت فاعلمتهم الخبر فاقامت الجارية
بعده ثلاثا لا تطعم طعاما ثم ماتت قلت وقال الحافظ مغلطاي فلما

شيخنا العلامة محمود في منازل الاحباب ومنازل الالباب قال عبد الله بن معمر القيسي حججت سنة فبينما انا ذات ليلة جالس بين القبر والروضة اذ سمعت انينا عاليا وحنينا باديا فانصرفت اليه فاذا هو يقول

* اشجاك نوح حمايم السدر * فاهج منك بلابل الصدر *
* امرعز نومك ذكر غانية * اهدت اليك وساوس الفكر *
* يا ليلة طالت على دنف * يشكو الفراق وقلة الصبر *
* اسلمت من تهوى لحتوجوى * متوقد كتوقد الجمر *
* فالبدر يشهد انني كلف * مغرى بحب شبيهة البدر *
* ماكنت احسبني لها شجنا * حتى بليت وكنت لا ادري *

قال ثم انقطع الصوت ولم ادر من اين جاء فبقيت متحيرا ساعة واذا به قد عاد البكاء والحنين وهو يقول

* اشجاك من ربا خيال زاير * والليل مسود الذوائب عاكر *
* واعتاد مهجتك الهوى برسيسه واهتاج منك الخيال الزائر *
* نادبت ليلى والظلام كانه * بحر تلاطم فيه موج زاخر *
* والبدر يسري في الظلام كانه * ملك ترحل والنجوم عساكر *
* وترى به الجوزا ترقص في الدجى * رقص الحبيب علاه سكر ظاهر *
* يا ليل طلت على محب ماله * الا الصباح مساعد وموازر *
* فاجابني ميت حتف انفك واعلم ان الهوى هو الهوان الحاضر *

قال فنهضت آمما الصوت مسرعا عند انتهائه فما انتهى الي اخر الا وانا عنده فرايت غلاما كانما يقطر عذارا وقد خرق الدمع في وجنتيه خرقين فسلمت عليه فتسبني فانتسبت اليه فقال الك حاجة فقلت راعني صوتك فنفسي اقيك وبروحي افديك فقال اجلس انا عتبة بن الحباب بن المنذر بن الجموح الانصاري رايت عند مسجد الاحزاب جارية مرتع فوقفت علي وقالت يا عتبة ما تقول في وصل من يطلب وصلك ثم تركتني وذهبت ولم اسمع لها خبرا ولا وقفت لها اثرا فانا حيران اتنقل من مكان الى مكان ثم صرخ واكب على الارض مغشيا عليه ثم افاق فكانما صبغت ديباجتي خد بورس ثم انشا يقول

* اراكم بفلي من بلاد بعيدة * تراكم تروني بالقلوب على بعد *
* فوادي وطرفي يا سفان عليكم * وعندكم روحي وذكركم عندي *
* ولست الذ العيش حتى اراكم * ولو كنت في الفردوس او جنة الخلد *

قال فشرعت في تسليته فقال لي هيهات ما انا سال حتى يبوت القارظان ثم ازله حتى طلع الصبح فقلت له قم بنا الى مسجد الاحزاب فسمعته يقول

* يا للرجال ليوم الاربعا ماء * يفك يحدث لي بعد النوى طربا *
* ما ان يزال الغرال فيه يظلمني * يهوى الى مسجد الاحزاب منقبضا *

* نخبر الناس ان الاجر همته * وما اتى طالبا للاجر محتسبا *
* لو كان يبغي ثوابا ما اتى طهرا * مضمخا بفتيت المسك مختضبا *

فلما صلينا الظهر اذا بنسوة قد اقبلن وما الجارية فيهن فقلن يا عتبة ما ظنك بطالبة وصالك وكاشفة بالك قال وما بالها فلن اخذها ابوها وارتحل الى السماوة فسالتهن عن الجارية فقلن هي يا ابنة الغطريف السلمي فرفع راسه وهو يقول

* خليلي ربا قد اجد بكورها * وسارت الى ارض السماوة غيرها *
* خليلي اني قد عشيت من البكا * فهل عند غبري عبرة استعبرها *

قال فقلت يا عتبة اني وردت بمال جزيل اريد به اهل الستر والله لابذلنه امامك حتى تبلغ رضاك وفوق الرضى فقربنا الى مجالس الانصار فقمنا حتى اشرفنا على ملا منهم فرحلنا بجماعة منهم حتى اشرفنا على بني سليم فخرج الغطريف مبادرا وذبح الذباح فقلنا لسنا بايقى طعامك حتى يقضى حاجتنا قلنا وما حاجتكم قلنا تخطب عقيلتك على عتبة فقال يا اخوتي ان التي تخطبونها امرها الى نفسها ثم مضى الى ربا مغضبا فسالته ابنته عن غضبه فاخبرها فقالت تالله لقد سمعت عن عتبة هذا انه بني بماوعد ويدرك اذا قصد فقال اقسم لارجعنك بعد ابدا فقد نمى الى بعض حديثك فقالت ما كان ذلك ولكن اذا قسمت فان الانصار لا يردون ردا فبيعي فاحسن لهم الرد قال باي شي قالت اغلظ لهم في المهر قال ما احسن ما قلت ثم خرج فقال اريد مهر مثلها فمن القايم به قال عبد الله انا قال اريد الف دينار وخمسة الاف درهم وجرية وماية ثوب من الابراد والطبر وخمسة اكرسة من العنبر قال قلت لك ذلك فهل اجبت قال اجل فانفذ عبد الله نفرا من الانصار الى المدينة فاتوا بجميع ما ضمنه قالت فعملت الولايم اربعين يوما ثم قال خذوا فتاكم وانصرفوا وحملها في هودج وجهزها بثلاثين راحلة من التحف وسرنا حتى بقي بيننا وبين المدينة مرحلة واحدة خرجت علينا خيل مغيرة واحسب انها من بني سليم فحمل عليها عتبة فقتل منها عدة رجال وانحرف راجعا وبه طعنة يفور دما ثم سقط الى الارض وانتنا النصرة من سكان الارض فطردوا عنا الخيل وقد قضى عتبة فقلنا واعتبتاه فسمعت الجارية فالقت نفسها من البعير عليه وجعلت تصيح بحرقة وتقول

* تصبرت لا اني صبرت وانما * اعلل نفسي انها بك لاحقه *
* ولو انصفت روحي لكانت الى الردى امامك من دون البرية سابقه *
* فما احد بعدي وبعدك منصف * خليلا ولا نفس لنفس موافقه *

ثم شهقت شهقة واحدة فاضت نحبها قال فاحتفرنا لها قبرا واحدا واوينا فيه ورجعت الى ديار قومي فاقمت سبع سنين ثم عدت الى الحجاز ورددت الى مدينة النبي صلى الله عليه وسلم للزيارة فقلت والله لاعودن الى قبر عتبة فازوره فاذا عليه شجرة عليها عصايب حمر وصفر وخضر فسالتها هذه الشجرة قالوا شجرة العروسين فاقمت عند القبر يوما وليلة ثم انصرفت وكان اخر العهد به وقال ذكر قدامة في كتاب

اخبار الاعراب تأليفه عن ابي الهيثم اللغوي قال انحدرت من مكة فلما قاربت فيدا اذا انا بامرأة في برقع وقد امامها طفلان فكلمتها فاذا هي افصح الناس واحلمهم فقالت ممن انت قلت من قيس فقالت قتلتماني ولم تفت اخوالي فاي البلاد بلادك قلت العراق قالت اية قلت بغداد فقالت لي بها سجن وموا بن عمي وابو ولدي هذين وهو في سجن باب شماسكم فهل انت مبلغ عني رسالة قلت ورسائل فسمتيه فقالت اكتب اليه وهبني الله فداك قد احددت بعدك كل الحداد وقد جززت الشعر ولبست الصوف وانفردت من العشيرة ولم اكسبك عارا ولا البستك شنارا وانك وابالك سيدا جعفر بن كلاب قال فقدمت بغداد فاتيت سجن باب الشام فسألت عن ارجل فاخرج الي شاب حسن الوجه مخبر خلقته عن شجاعته الا ان السجن قد اثر في صورته فدفعت اليه الرقعة فلما قرأها تنفس نفسا طويلا كاد ان يحرق شعر وجهي ثم قال اما ايت هذا الانسان قلت اي والله رأيته ولم ار احدا اعف ولا اشد حزنا منه فبكى طويلا ثم قال

• وجدي بكم وجد الموافي بغله • لعشر فلم تقف على الماء ساقيا •
• تروى بفضلات الحياض عشية • وتحلو زلال الاعطان بسجع صاديا •
• اذا ما رجا ان يكسر الله قيده • لاوطانه لم يرج شيأ مدانيا •

فاقتضيته الجواب فوعدني به فاتيته في غد قبيل الساعة مات وقال ذكر ابو الفرج الاصبهاني في تاريخه الكبير عن يونس الكاتب قال كنا مسترهين بالعقيق انا وجماعة من قريش فبينا نحن على ذلك اذ اقبل ابن عائشة يمشي ومعه غلام من بني ليث وهو متوكئ على يده فلما راى جماعتنا وسمعنى اغنى جانا وجلس وسلم فقلت حدثني بعض العرب حديثا يأكل الاحاديث فان شئتم حدثكم اياه فالوا هات فقلت حدثني انه مر بناحية الربذة فاذا صبيان يتعاطون في غدير فاذا شاب جميل منهوك الجسم عليه اثر العلة والنحول في جسمه وهو جالس يتطلع اليهم فسلمت عليه فرد السلام وقال من اين وضح الراكب قلت من الحمى قال ومتى عهدك به قلت راحا قال وابن كان منبتك قلت ببيت فلان قال اوه والقى نفسه على ظهره وتنفس الصعداء نفسا قلت انه احرق حجاب قلبه ثم انشا يقول

• سقى بلدا امست سليمى بخلة • من المزن ما يروى به ويشيع •
• وان لم اكن من قاطنيه فانني • بحل به شخص علي كريم •
• الا حبذا من ليس بعدك قربه • لدي وان شط المزار نفيع •
• ومن لا مني فيه حبيب وصاحب • فرد بغيظ صاحبي وحميم •

ثم سكن كالمغشي عليه فصحت بالاصبية فاتوا بماء فصببته على وجهه فافاق وانشا يقول

• اذا الصب الغريب راى خضوعي • وانفاسي مترن بالخشوع •
• ولي عين اضر بها النفاني • الى الاجزاع مطلقة الدموع •
• الى الخلوات يانسر فيك قلبي • كما انسل الغريب الى الجموع •

فقلت له الا انزل فاساعدك او اكر عودي على بدئي الى الحمى لحاجة ان كانت لك او سنة للرغبة وخفيفا بالاسعاف في المسألة ولكنك ادركتني في صبابة من حياتي يسيرة فانصرفت

وانا الاراه يمشي ليلة الاميا فكان ذلك رحمه الله انتهى اخبرنا الامير ابو محمد الحسن بن عيسى بن المقتدر بالله قراءة عليه في داره بالحريم الظاهري في سنة ثمان وثلاثين واربع مايه ثنا ابو العباس احمد بن منصور البشكري ثنا ابو القسم باسناده له عن ابن الاشدق قال كنت اطوف بالبيت فرايت شابا تحت المزاب قد ادخل راسه في كسا يه يبكي كالمحموم فسلمت فرد ثم قال من اين اقبلت قلت من البصرة قال وراجع انها قلت نعم قال فاذا دخلت الساج فاخرج الى الحي ثم نادي يا هلال يا هلال يخرج اليك جارية

• تنشد هذا البيت •

• لقد كنت اهوى ان يكون منيتي • فعينيك حتى تنظري ميت الحب •

ومات مكانه فلما دخلت الساج اتيت الحي فنادت يا هلال يا هلال فخرجت الي جارية لما رات الحزن منها فقالت ما دراك قلت شاب بمكة انشدني هذا البيت وانشدته قالت وما صنع قلت مات فخرت مكانها ميتة وعزاه مغلطاي الي ابن الخيمي في كتابه الشامل المفيد انتهى اخبرني ابو عبد الله محمد بن ابي نصر حميدي الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي انا القاضي ابو محمد عبد الله بن الربيع انا ابو علي العالي اسمعيل بن القسم انا ابن دريد ثنا عبد الرحمن عن عمه هو الاصمعي قال رايت باليادية امراة على راحلة تطول حول قبر وهي تقول

• يا من تمثلته زهرة الدهر • قد كان فيك تضاءل الامر •
• زعموا قتلت وما لهم خبر • كذبوا وقبرك ما لهم عذر •
• يا قبر سيدنا الحزين سماحة • صلى الاله عليك يا قبر •
• ما ضر قبرا انت ساكن ازلا يمر بارضه القطر •
• فليبعثن ضماح جودك في الثرى • وليورقن بقبرك الصخر •
• واذا غضبت تصدعت فرقا • منك الجبال وخافك الذعر •
• واذا رقدت فانت منتبه • واذا انتبهت فوجهك البدر •
• والله لولبك لم ادع احدا • الا قتلت لفاتني الوتر •

قال فدنوت منها لاسلم عن امرها فاذا هي ميتة زهي بمعنى زهق ذكر ابو عمر بن حيوة ونقلته من خطه ثنا محمد بن خلف بن المرزبان اخبرني ابو بكر العامري ثنا عبد بن علي الخزاعي قال كان بالكوفة رجل من بني اسد عشق جارية لبعض اهل الكوفة فعاظم امرها وامرها وكان يقول فيها الشعر ويذكر بعض اهل العلم بالكوفة انه مات من حبها وصنعوا له كتابا في ذلك مثل كتاب جميل وبثينة وعفرا وعروة وكثير وعزة فباعها مولاها لرجل من اهل بغداد من هاشم فمن فيروى انه مات حين اخرجت من الكوفة وانه لما بلغها موته ماتت اسفا عليه فمن شعره فيها عند فراقها

• جد الرحيل وحثى صحبي • قالوا الرحيل فطير والبي •
• واشتقت شوقا كاد يقلقني • والنفس مشرفة على نحبي •
• لم ار يوم البين ذو كلف • يوما كما لاقيت من كربي •
• لا صبر لي عند الفراق ولي • قلب للحبيب ولوعة الحب •

وقال مغلطاي ذكر الاصبهاني في كتاب الاغاني كانت منهلة من احسن الناس وجها وغنا وكانت لامراة من بني عبس تنزل الكوفة وكان لها رجل يقال انه اسدي ويقال جعفي يقال له علي نزاديم يهواها وله فيها اشعار كثيرة فباعتها مولاتها من رجل قرشي وبلغ عليا ذلك فمات بعد بيعها بثلاثة ايام حزنا عليها فمن شعره فيها

يا نصب عيني لا ارى حتى التقت سواك شيئا

انى ابيت ان هجرت وان وصلت رجعت حيا

وله فيها ايضا

جد الرحيل فذكر الثلاثة الابيات الماضية وزاد ثم بلوغ غد البين ذو كلف كما انت مزايد فلما مات انزاديم عمل اهل الكوفة كتابا ذكروا فيه اخباره مع منهلة يوما يوما وحالا حالا وهو كتاب معروف عندهم اخبرني ابن المرزبان عن ابي صالح الازدي عن محمد بن الحسن الزكي قال اخر من مات عشقا على نزاديم الجعفي رأى صبية تمشي في بني عبس يقال لها منهلة تختلف الى الكتاب عليها قميص اسود لاجل المداد فهواها ثم قال فيها

انى لما تعتادني من جب لابسة السواد في نسوة وبلية ما ان يطيقها فؤادي

فقلت لا دنيا اصبت وفاتني طلب المعاد وقال انه خرج الى ام جعفر يستعينها على شرائها فقالت له جارية كيف خلت حبيبتك ورحلت عنها فرح فمات يوم وصوله الى الكوفة وكان قد تمادى حبه لها فنشات وتعلت الغنا وكان علي خزازا موسرا فاراد شراءها فلم ترض سيدتها وباعتها من غيره فمات عشقا فبلغ الجارية خبره فماتت بعده بثلاثة ايام رحمه الله ايضا انتهى وقال صاحب الصارع حدث ابو عمر محمد بن العباس ابو بكر محمد بن خلف حدثني ابو صالح الازدي حدثني محمد بن الحسين اخبرني محمد بن سماعة القرشي قال اخر من مات من العشق على نزاديم مولى الجعفي وكان خزازا من مكاب بالكوفة في بني عبس فراى جارية يقال لها منهلة فعشقها وكان يراها في سواد فقال اني لما تعادني الابيات الثلاثة الماضية قال واصابه عليها شبيه بالجنون فجمع ابوه التجار فجعل لهم على العبسية مولاة الجارية واعطاها مالا كثيرا فاتت فخرج الفتى الى ام جعفر فكتبت لها قصة تخبرها بخبره وحاله فامرت ان تشتري له فبينما هو يحدث ذلك اذ خرجت جارية من القصر فقالت ان هذا العاشق فاوما واليها فقالت ايت عاشقك وبيتك ومن يجب الجور والمفاوز والقناطر ولا تدري ما يكون قال صدقت وقام من مجلسه مبادرا والكرى يغلبه على الدخول قال فمات يوم دخول الكوفة وقال مغلطاي ذكر المدائني فيما ذكر ابو بكر الشنبري في كتاب روضة القلوب ان امراة من اهل المدينة كان لها شجن بها فتزوجها رجل من الشاميين وخرج بها الى بلده مكرهة فبينما هي معه اذ سمعت منشدا

الا ليت شعري هل يعرن بعد ما جنوب المصلى ام لعهد المدائن

وهل اردن حول الجلاد عوامرا ماحانا لرمنا عنهن ساكن

اذا برقت حول الجواء سحابة دعى الشوق مني بروقها المتباين

فلم يتركاها رغبة عن بلادها ولكنه ما قدر الله كائن

فقالت واشوقاه الى ما ذكرت ثم شهقت شهقة وخرت على وجهها ميتة وقال ذكر

ابو عبد الله التميمي في كتاب امتزاج النفوس وائتلاف الارواح والقلوب ان بعض شعراء المدينة عشق جارية فقال فيها

الا يا عباد الله هذا اخوكم قتيل فمن منكم به اليوم واجد

خذوا بيدي ان زمت كل حزيزة مريضة جفن العين والقلب ساجد

ثم مات قال وذكر النوفلي في كتاب المحبة بمعنى هذا عن محمد بن اسحق عن محمد بن عبد الله بن مسلم بن جندب قال خرجت مع ابي يزيد العقوق فلقينا نسوة منهن امراة حسانة العنين فلما ابصرها ابي صرخ وقال قد ذكرهذ البيتين فقالت المراة يا ابن مسلم اغتنم نفسك واحتسب اباك فان قتيلنا لا يودى واسيرنا لا يفدى انتهى وقال الشهاب محمود وحكى عن مسلم بن عبد الله بن جندب الهذلي قال خرجت ارتاد العقوق ومعي ربان السواق فلقينا نسوة فيهن امراة قد فاقتهن طولا وكمالا فانشد ربان مني والذكر الا يا عباد الله ثم قال لي شانك بها فالطلاق لازمه ان لم يكن دمرابيك في بقائها فالتفتت الينا لما سمعت قوله وقالت ابوك ابن جندب قلت نعم فقالت ان قتيلنا لا يودى واسيرنا لا يفدى فاغتنم نفسك واحتسب اباك انتهى قال الصنف ولي من ابيات قصيدة

يا راطمين عن العضا وجمره من الضلوع لهيبه وضرامه

انسا زعى مند حم فراقكم ما ان يزال ثمانه استحمامه

هل عودة ترجى وعيش نواعم قد نشرت لفراقكم اعلامه

وقال الشهاب وقلت

احيا بنا هل لي اليكم وقدنات مني الدار من بعد الديار رجوع

وهل شمر هذا الامر بعد افتراقنا يكون لها بعد المغيب طلوع

وهل لي ولا والله ما ذاك ممكن فؤاد اذا حان الفراق وتطيع

وقد كنت ادري والحياة شهية مرورق كم ان النوى سيروع

وجدت بخط ابي عمر بن حيوته قال ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان اخبرني ابو جعفر احمد بن الحرث اخبرني ابو الحسن المدائني عن بعض رجاله قال حج ابن ابي العنبس الثقفي فجاور وروعه ان ابنه والى جانبه قوم من اهل الحكم يجاورون وكان الفتى جلدا يحلس شرفه على جارية منهم فعشقها فارسل اليها فاجابته فكان ياتيها فتحدث اليها فلما اراد ذلك الرجل حمل الفتى على فقال له حدثه ما سبك يا بني لعلك ذكرت مصرا وكانوا من اهل مصر فقال نعم وانشا يقول

يا ايلتي غداة البين خبدي وقد بلت دموع العين نحري

ابن جزع بكيت ذكرت مصرا فقلت نعم ومالي ذكر مصر

ولكن التي خلفت خلفي بكيت عيني وقل اليوم صبري

فمن ذا ان هلكت وكان يومي بخير والذي يرعى امري

فيحفظ اهل مكة في هواي وان كانوا اولي قتلي وضيري

قال ثم ارتحلوا فلما خرجوا عن ابيات مكة انشا يقول

رحلوا وكلهم بجر صبابة ٭ شوقا الى مصر وداري بالحرم
لبث الركاب غداة حان فراقنا ٭ كانت لحوما قمت فوق الوضم
راحوا سراعا يعلون مطيهم ٭ قدما وبت من الصبابة لم انم
طوبى لهم يغزون قصد سبيلهم ٭ والقلب مرتهن بمنزل ابي الحكم

ثم ان الفتى اعتل واشتدت علته فلما ورد اطراف الشام مات الفتى فدفنه جده ووجد عليه وجدا شديدا وقال يرثيه

ياصاحب القبر الغريب ٭ بالشام من طرف الكثيب
بالشعب بين صفائح ٭ صم ترصف بالجنوب
لما سمعت انينه ٭ وبكاه عند المغيب
اقبلت اطلب طبه ٭ والموت يعضل بالطبيب
والليل منسدل الدجى ٭ وحشى الجناب من الغريب
هاجت لذلك لوعة ٭ في الصدر ذاهبة الدبيب

وذكرها الحافظ مغلطاي فقال لما جاور ابو العباس الثقفي بمكة ووجده في نسخة ابو العنبس ومعه ابن ابنته والباقي نحوه قال المصنف ولي من اثناء قصيده

كم عادة غارلتها ومغار في سود هو ماحظ الشيب دوابي
خورا من وحش الصراة غريرة ٭ تصغي لحليم دعوتها فاجابني
بتنا جميعا في ملاءة عفة ٭ ورقيبنا ناء وازر صيانة
نشكو هوانا والصبور جاهز ٭ ما بيننا نعنو له بالطاعة
حتى اذا ابدى الصباح جبينه ٭ وتكلمت ورقاء فوق اراكة
نهضت مودعة واودعت لحشا ٭ مني تلهب جمرة لذاعة
ياليلة ما كان اقصرها ويا ٭ لهفي عليها ليلة لو طالت

وقال ايضا ولي من اثناء قصيدة

تنتشي ام خشف اودعت ٭ من هواها في فؤادي اسهما
وظباء الحي مكة يتخلون به سفك الدما
مرجع الصيد عنهم مخيفا ٭ ويصيدون الحنيف المسلما
ليتهم اذ نصبوا اشراكهم ٭ لقلوب الوفد صانوا الحرما
ما عليهم لو اغاثوا صائدا ٭ نسقوه رقة تشفي الظما

قلت وانشد الشباب للاخوص

فاريك قد ودعتها وهجرتها ٭ مما عرتك كان ذاك التهاجر
الا ليت انا لم نزل قط جيرة ٭ جميعا الا ليت دام التجاور
سيبقى لها في مضمر القلب والحشا ٭ سريرة حب يوم تبلى السرائر

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الكازروني قرأت عليه ما المعافى بن زكريا محمد بن الهيثم الانباري ثنا ابو العباس احمد بن يحيى قال قال ابو سعيد عبد الله بن شبيب انشدني

علي بن طاهر بن زيد بن حسين بن زيد بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم لبعض المدنيين

الا رب مشغوف بما لا يناله ٭ غداة تساقى المشعرات الى النحر
غداة توافى اهل جمع ضحية ٭ لذي الجمع القصوى او الجسم الغبر
وقوفا اذ تبدى لنا ان اكفها ٭ وتغتر بالتكبير عن شنب غمر
فيارب بالتهجير والعول ٭ اذا ما راى الاطناب نزع للنفر

قال ابو بكر بن الانباري الشنب التغر البارد والشنب برد الاسنان والغر البيض

انبانا القاضي الشريف ابو الحسن بن المهتدي رحمه الله باطالب بن عمر الازدي ثنا ابو بكر بن الانباري قال المجون موضع بمكة انشدني ابن

هيجتني الى المجون بجون ٭ ليته قد بدا لعيني المجون
حل في القلب ساكنوه محلا ٭ من فؤادي محل فيه المكين
كل داء له دواء ودا ٭ الحب يا صاحبي داء دفين
ليت شعري عن اجب ايمي ٭ عنك ذكري كما اكون يكون

ذكر ابو عمر محمد بن العباس الخزاز ونقلته من خطه ان ابا بكر محمد بن خلف حدثهم فذكر كفاية ثم قال وقال ابن المرزبان وحدثني سعيد بن يحيى القرشي فذكر حديثا ثم قال قال وذكر ابو الحسن المدائني عن محمد بن صالح الثقفي ان بعض الاعراب عشق جارية من حيه فكان يتحدث اليها فلما علم اهلها بمكانه ومجلسه منها حملوا بها فتنهم نظر فغطى به فلما علم انه قد فطن به انصرف وهو يقول

يا ذا الخليط فاوجعوا قلبي حبيبا قد اوروا حبي
ان تكتموا الكتب والا تكتموه تاتكم بمكانكم كتبي
جد الرحيل فكاد يفرقه بيننا ٭ لا شك اني منغص نحبي

قال ثم وقف على جبل ينظر اليهم ماضين فلما غاب عنه خر ميتا اخبرنا التوزي والنوخي يعني القاضي ابا الحسين احمد بن علي بن الحسين والقاضي ابا القاسم علي بن المحسن قالا ثنا ابو عمر محمد بن العباس بن محمد بن خلف قال وذكر بعض الرواة عن العمري قال كان ابو عبد الله الحبشاني يعشق صفرا العلاقية وكانت سوداء فاشتكى مرضا حتى صار الى حد الموت فقال بعض اهله لولا انك لو رجعت صفرا الى ابي عبد الله الحبشاني فلعله ان يعقل اذا راها ففعل فلما دخلت عليه صفرا قال كيف اصبحت يا ابا عبد الله قال بخير ما لم ترجع قالت ما تشتهي قال قربك قالت فما تشتكي قال حبك قالت فتوصي بشيء قال نعم اوصي بك ان تقبلوا مني قالت انا بعيد الانصراف قال فتعجلي ثواب الصلاة علي فقامت فانصرفت فلما راها مولية تنفس الصعداء ومات من ساعته ذكر ابو عمر ان حبوته ونقلته من خطه ما ابو بكر بن خلف اخبرني ابو العلا العبسي ثنا ابو عبد الله العبسي اخبرني ابو سعد عبد الله الحرث من عبده قال رايت شيخا من كلب قاعدا على راس هضبة فقلت اليه فاذا هو يبكي فقلت ما يبكيك فقال رحمة لجارية منا كانت تحب

شبكة

ابن عمها وكان اهلها باعلى واد يكلب فتزوجها رجل من اهل الكوفة ونقلها اليها
فقتلها الجوى وبلغ منها الشوق فاوقت يوما في علية لها فقالت هذا الشعر

لعمري لئن اشرفت اطول ما ارى ... وكلفت عيني منظرا متعاليا
وقلت زيادا تونسين واهله ... ام الشوق يدنى منك ما كان دانيا
وقلت لبطن الحي حين لقيلته ... سقى الله اعلاك السحاب الغواديا
ثم قبضت مكانها قلت وانشد الشهاب المحمود للصمة القشيري

الا انما لابي الله ان يسقي الحمى ... بكى فسقى الله الحمى والمطاليا
واسبل من لاقيت هل سقي الحمى ... فهل سالن اهل الحمى كيف حاليا

وللشريف الرضي

اقول لركب رايحين لعلكم ... تحلون من بعدي العقيق اليمانيا
خذوا نظرة مني فلا قوا بها الحمى ... ونجدا وكبتا زالكوى والمطاليا
ومروا على ابيات حي برامة ... وقولوا الربع منكي اليوم راقيا
عدمت دواي بالعراق وربما ... وجدت بنجد لي طبيبا مداويا

اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق بقراءتي عليه انا الامير ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفي بالله نا ابو الفرج يعني الاصبهاني نا ابو بكر محمد بن العباس بن هشام عن ابيه عن جده حدثني مصدع بن غلاب الحميري وكان قد ادرك الجاهلية وهو ممن عاش مائة سنة ومائة سنة وما في وفرته ولحيته بياض قال حدثني ابي غلاب قال كان زيد مارفتي من حمير من اهل بيت سرف فقال له زرعة بن رقيم وكان جسلا شاعرا الا تراه امراة الاصبت اليه وكان في ظهر ذمار رجل شيخ كثير المال من اهل الغدافر وكانت له بنت تسمى فداه بارعة الجمال خصيفة اللب ذات لسان ملصوق بفحم البليغ وتخير المنطيق وكان زرعة تحدث انها في فيئة من الحي وكان ممن تحدث اليها فتى من قومها يقال له حي ذو جمال وعفاف وحيا، وكانت تركن الى حديثه وتستمتع عن زرعة لوهقه فساء ذلك زرعة واحزنه فاجتمعا ذات يوم عندها فراى اعراضها عنه واقبالها على حي فقال

صدود واعراض واظنا ربيضة ... غلام ولم يا بنت آل الغدافر
فقالت على غير ما شر ولكنك امرؤ ... عرفت بفل الموسمات العواهر
فقال حي جاملك يا زرع مزارقم انما ... يناجي القلوب بالعيون النواظر
فقال عزة وازيك مراخر حظي اني ... اصابي فيصبيني عيون القصاير
فقالت واني كرم لا ازن بريبة ... ولا تعتري يوبي زن المعاير
فقالت فذاك فكر يسلم لك العرض انه ... جمال امرئ ان يصبح العرض طاهرا
فقال حيا كما لا يضيعه ... فانما ... يطيع الحيا، من يوتى المعاير

فانصرف زرعة وقد خامر مزجيها ما غلب على عقله فغبر اياما لا يتبع من الطعام والشراب والقرار فانشا يقول

ايا بغية اهدت الى القلب لوعة ... فحييت لي منك احدى المدابر

وما كنت ادري والبلايا مظلة ... بارحامي تحت لحظ مخالس
حبست على مكنونة القلب طايعا ... فياطوع محبوس لاعنف حابس

فشاع هذا الشعر في الحي وبلغ الفداه فاحتجبت عنه وامتنعت من محادثة الرجال واقنع زرعة من الحركة والطعام بغير ذلك حولا ومات عظيم من عظماء القبايل فبرز ما ثم النساء، فبلغ زرعة ان الفداه في ما ثم من تلك الما ثم فاحتمل حتى جاء النشز واجتمع اليه اترابه يغدون من رايه ويعدلونه فانشا يقول

لم يلم في الوفا من كتم الحب ... واغضى على فواد لهيد
صاينا ذاك الاسم من حب من تهم عليه ونفسه في الورد

ثم شهق فمات ونصاح اصحابه ونساؤه وبلغ الفداه خبره فقامت تخوح حتى وقعت عليه وقد تعفر وجهه بالتراب واهله ينضحونه بالماء فهمت ان تلقي نفسها عليه ثم تماسكت وبادرت لحيائها فسقطت تابهة العقل تكلم فلا يجيب صاحبة يومها فلما اجن عليها الليل رفعت عقيرتها وانشات تقول

بنفسي يا زرع من ارقم لوعة ... طوت علها القلب والركاشره
لئن لم امت حزنا عليك فانني ... لا لام من نيطت عليه التمايم
لئن فتني حيا فليس بفايتي ... جوارك مبتاحث تبلي الرمايم

ثم سكتت نفسا انه من حولها فاذا هي ميتة فدفنت الى جنبه فقالت امراة من حمير اسلمت على ولدها بعد زوجها

وفيت لان مالك بن ارطاه ... كما وفت لزرعة الفداه
والله لاحنت به او القاه ... حيث يلاقي وامق من يهواه
من سخط ناجي سمرداه ... وعاثر قد جذلته رجلاه

قال ابن دريد تريد قول الجاهلية ان الناس عثروا بركبانا على البلايا ومشاة اذا لم يعقروا مطايا هم على قبورهم وهذا شي كان من فعل الجاهلية وقال الحافظ مغلطاي ذكر شيخنا العلامة الشهاب محمود في منازل الاحباب ان رجلا من بني عذرة قال كان فينا فتى ظريف غزل وكان كثيرا ما يحدث الى النساء فهوى جارية من الحي فراسلها فاظهرت جفوته فوقع مضنا مدنفا فظهر امره فلم يزل النساء من اهله واهلها يكلمنها فيه حتى اجابت وصارت اليه عايده وسلمة فلما نظر اليها تحدرت عيناه بالدموع وانشا يقول

اريتك ان مرت عليك جنازتي ... تمر على ايد طوال وشرع
اما تتبعين النعش حتى تسلمي ... على رمس ميت في اللحيف موضع

قال فبكت رحمة له وقالت ما ظننت ان الامر بلغ بك هذا فوالله لاساعدنك ولاد من على وصلك فهملت عيناه بالدموع وانشا يقول

انت وحباص الموت بيني وبينها ... وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل

ثم شهق شهقة خرجت روحه فوقعت عليه تلثمه وتبكي فرفعت عند مشيته فما عكث

شبكة

بعده الا ايا ماحتى مات قال الشهاب وقلت على لسانها

ياعدانى عن الزيارة الا خشية العار اوكلام يقال
فكمت الاسى وفى القلب منى نار وجد لها بدمعى اشتعال
فنا قضى كما قضى ثم اتيه وما للظنون فينا مجال
حث لا ينذر اللقاء ولا القرب علينا ولا يمل الوصال انتهى

وجدت بخط ابى عمر بن حيوته رحمه الله ونقلته من كتابه حدثنى ابو بكر محمد بن خلف المحولى ا ابو عبد الله التميمى انا زياد بن مفلح الكوفى قال كان العلاء بن عبد الرحمن العلبى من افضل الادب والظرف فواصلته جارية من جوارى القيان كان يظهر لها ما ليس فى قلبه وكانت الجارية على غاية العشق له والميل اليه فلم يزل على ذلك حتى ماتت الجارية عشقا له ووجد ابه فذكرها بعد ذلك واسف على ما كان من جفائه لها واعراضه عنها فراها ليلة فى منامه وهى تقول

ابتكى بعد قتلك لى عليا فهلا كان ذا اذ كنت حيا
سكبت دموع عينك لى عليا ومن قبل الممات بكى الينا
فيا قمرا برى جسمى وروحى وقتلنى وما ابقى على شيا
اقل من السباحة والمرائى فانى يا اراك صنعت سيا

قال فزاد ما كان عليه من الاسف والغم والبكاء حتى فاضت نفسه فمات انشدنا ابو بكر الخطيب انا ابو الحسن على بن حسن بن محمد بن ابراهيم قراءة عليه نا ابو الحسن على بن الحسن الرازى انشدنا ابو على يعنى الحسين بن على الكوكبى لبشار

لم يطل ليلى ولكن لم انم واعترانى الهم من طيف الممر
ختم الحب لها فى عنقى موضع الخاتم من اهل الالم
ان فى حبى بها ناحلا لو توكأت عليه لانهدم

اخبرنا ابو محمد احمد بن على الحسن بن الحسين بن ابى عثمان فيما اجاز لنا شفاها ابو الحسن احمد ابن محمد بن موسى القرشى نا ابو بكر بن الانبارى نا محمد بن المرزبان نا محمد بن هرون المقرى نا سعيد بن عبد الله بن راشد قال علقت فتاة من العرب فتى من قومها وكان الفتى عاقلا فاضلا فجعلت تكثر التردد اليه تسأله عن امور النساء وما فى قلبها الا النظر اليه واستماع كلامه فلما طال ذلك عليها مرضت وتغيرت واحتالت فى ازالها وجهه وقتا فتعرضت له بعض الامر فرضها وعادها عنه فتزايد المرض حتى سقطت على الفراش فقالت له امه ان فلانة قد مرضت ولها علينا حق ولا بد لنا من عودها وقولى لها تقول لك ما خبرك فضارت اليها امه فقالت ما بك قالت وجع فى فؤادى هو اصل علتى قالت فان ابنى يقول لك ما علتك فتنفست الصعداء وقالت

يا ايلنى عن علتى وهو علتى عجبت من الانباء جاء بالخبر

فانصرفت امه اليه واخبرته وقالت له قد لعمرى اجبت ازالة الصبر الينا الغضى حتى ولى جدا متنا قال فما ذاك قالت قد اردت ازالة فعله ولكن احببت ان يكون عن رايك فمضت اليها فذكرت لها ذلك فبكت وقالت

ثم باعدنى عن قربه ولقائه فلما اذاب القلب منى تعطفا
فلست بات موضعا فيه قاتلى كفى بى سقاما ان اموت كذا لفا

فالحت عليها فابت وتزايد العلة بها وتزايد المرض حتى ماتت وقال الحافظ مغلطاى ذكر ابن ابى داود فى كتاب الزهرة ان فتى يقال له امرى القيس هوى فتاة من حيه فلما علمت بحبه لها هجرته فزال عقله واشفى على التلف وصار رحمة للناس فلما بلغها ذلك اتت فاخذت بعضادتى الباب وقالت كيف بجدك يا امرأ القيس فقال

انت وحياض الموت بينى وبينها وجادت بوصل حين لا ينفع الوصل

ثم اغمى عليه فمات وقال ابن زيد بروى ان الحكم بن عمرو الغفارى الصحابى رضى الله عنه كان يسير بعض كور خراسان وهو واليها فسمع رجلا يتغنى

تعزيصبر لا وربك لا ترى سنام الحمى اخرى الليالى الغوابر
كان فؤادى من تذكرى الحمى واهل الحمى يهفو به ريش طائر

فوقف الحكم وقال على بالرجل فلما اتى به قال من ان قال رجل من اهل نجد عامرى قال فهل لك فى الحمى قال ما الى ذلك من سبيل ولى بتلك البلاد اهل وولد قال فانى احملك الى اهلك وولدك قال لا حاجة فى هذا قال ليس من ذلك بد وامر به ان يحمل فاضطرب فى ايديهم حتى مات قال ابن ابى داود وهذا من اعجب ما سمعت ولا اعرف له عذرا فى الفرار من الموضع الذى يحبه ويهواه الا ان يكون قد اتصل به عن محبوبه من العذر ما لا ينبسط على مثله يد الصبر فان المقام على البعد والفراق والتجلد على دواعى الاشتياق اهون عليه من مشاهدة ما لا طاقة له به عند التلاق وقال ذكر الشرقى فى كتاب روضة القلوب عن الهيثم ان الصمة بن عبد الله القشيرى راى ابنة عم له يقال لها ريا فهواها فخطبها الى ابيها فاجابه على ما به فحمل ابوه له ما طلب فلما عدها وجدها ناقصة فطلبها فحلف ابو الصمة ان لا ياتى بها وحلف ابوها ان لا ينكحه الا بها فرحل عنهم مغاضبا فلما راته ريا راحلا قالت ما رات رجلا اضاعه ابوه وعمه بعيرا الا الصمة ثم توجه الى العراق وندم على ما صنع وتزايد به الوجد ولم يقدر على الرجوع فقال

امن ذكر دار بالرقاشين اعصفت به يا رجات الصيف بدا وربعها
حننت الى ريا ونفسك باعدت مزارك من ريا وشعبا كما معا
فما حسن ان ناتى الامر طائعا وتجزع ان داعى الصبابة اسمعا
كانك لم تسمع وداع مفارق ولم ترشعبى صاحبين تقطعا
بكت عينى اليمنى فلما زجرتها عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا

ثم ان الصمة ضاقت به العراق فخرج الى الثغور متشاغلا فلما وصل طبرستان اشتد به الوجد وتناهكه المرض ولم يطق الركوب على راحلته فدخل بستانا فاضطجع فيه وانشا يقول لرقوبه

تعز بصبر لا وجدك لا ترى سنام الحمى اخرى الليالى الغوابر
كان لبانى من تذكرى الحمى واهل الحمى يهفو به ريش طائر

ولم يزل يردد هذا حتى مات فلما وصل الخبر الى ريا لم تزل باكية عليه حتى ماتت انتهى

وذكر الشهاب فقال فاعطاه ابوه تسعا وتسعين وقال اذهب فلن يحبسك عمك على ناقة واحدة فلما اتى عمه قال ان تمامها قال الصمة انما بقيت بكرة واحدة وهي تاتك فقال امرقله مال ابيك ام من هوازن صاحتنا عليه والله لاجمعن اهلك حتى ياتي بها فرجع الى ابيه فقال انه حلف لا يقبلها الا جميعا فقال ابوه ويضيق عليك عمك في بكرة واحدة والله لا دفعتها اليه فرجع الى عمه فاعلمه فحلف اجميعا فلما راى الصمة ذلك قال لابيه وعمه لاجزاكما الله عني خيرا فوالله ما استخففتما الا بي ولقد هان علي كما امري والله لاصحبتكما وقرب جمله ورحله وخرج وعمه وابوه وصاحبته ينظرون اليه فلما ولى قالت امرأته ما رات كاليوم رجلا يبيع ببكرة والتحق بالشام واقترض في الجند فقال

• حننت الى ريا ونفسك باعدت • مزارك من ريا وشعبا كما معا •
• فما حسن ان ياتي الامر طائعا • وتجزع ان داعي الصبابة اسمعا •
• فقلت ادع اخرى وارفع الصوت جهرة • لعل حبيبا سوف يسمع من دعا •
• ولما رايت البشر اعرض دوننا • وحالت بنات الشوق حتى تزعزعا •
• واذكر ايام الحمى ثم انثني • على كبدي من خشية ان تصدعا •
• فليست عشيات الحمى برواجع • عليك ولكن خل عينك تدمعا •

ثم قال في هذه ابيات الحماسة وفي القصيدة طول ومنها

• اما وجلال الله لو تذكرينني • كذكراك ما كلفت للعير مدمعا •
• فقالت بلى والله ذكرى لوانه • تضمنه صم الصفا لتصدعا •

وقال من ابيات

• الا من لعير لا ترى قلل الحمى • ولا جبل الا استهلت •
• الا قاتل الله الحمى من محلة • وقاتل دنيانا بها كيف ولت •
• غنينا زمانا بالحمى ثم اصبحت • براق الهوى من اهلها قد تخلت •
• فيا وجدا عرابيه وقد بهما • صروف اللوى من حيث لم تك ظنت •
• تمنت اجالب الرعا وخيمة • بنجد فلم تقدر لها ما تمنت •
• اذا ذكرت نجدا وطيب ترابها • ورد الحمى من ارض نجد ارنت •

اخبرنا القاضي الشريف ابو الحسين بن المهتدي ان لم يكن سماعا فاجازة انا الشريف ابو الفضل الهاشمي انشدنا ابو بكر بن الانباري لاحمد بن يحيى النحوي يعلب

• اذا كنت قوت النفس ثم هجرتها • فلم تلبث النفس التي انت قوتها •
• مثل بقاء الضب في الماء اوكما • يعيش لدى يوم ة الموت حوتها •

وقال وزادنا ابو الحسن بن البراء

• ما عزلة اني قد تصرت جاهدا • وفي النفس مني منك ما سميتها •
• فلو كان بابي بالضحور لهدها • وبالريح ما هبت وطال خفوتها •
• تصبر العل الله يجمع بيننا • فاثكلوا هوما منك كنت لقيتها •

اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي بن محمد العلاف الواعظ رحمه الله بقراءتي عليه انا ابو خليفة

عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين نا جعفر بن محمد الصوفي نا احمد بن محمد بن مسروق نا محمد بن الحسين ما ذكريا بن اسحق سمعت مالك بن سعيد يقول حدثني يسار الخزاعي وغيره من مشيخة خزاعة انه كان عندهم بالطايف جارية متعبدة ذات يسار وورع وكانت لها امراة متعبدة منها وكانت مشهورة بالعبادة قليلي المخالطة للناس وكانت لهما ضاعة مع رجل من اهل الطايف وكان يضعها لهما فما رزق الله من شئ اتاهما به قال وبعث يوما ابنه وكان فتى جميلا مسرفا على نفسه اليهما بعض حوايجهما فقرع الباب فقالت امهما من هذا فقال ان فلان قالت ادخل فدخل وابنتها في بيت ولم تعلم بدخول الفتى فلما قد معها خرجت ابنتها وهي تظن انها بعض نسايها حتى جلست بين يديه فلما نظرت اليه قامت مبادرة فخرجت ونظر اليها فاذا هي من اجمل العرب قال ووقع حبها في قلبه قال وخرج من عندها وما يدري ان يسلك فاتى اباه فاخبره برسالة امه وجعل الفتى يخل ويدرب جسمه وتغير عما كان عليه ولزم الوحدة والفكر وجعل الناس يظنون ان الذي به من عبادة قد لزمها حتى سقط على فراشه فلما راه ابوه على تلك الحال دعى له الاطباء والمعالجين فجعلوا ينظرون اليه فكل يصف له دواء ويقول به داء لا يقوله صاحبه والفتى مع ذلك ساكت لا يتكلم حتى اذا طالت علته واشتد عليه الامر دعى ابوه فتيانا من الحي واخوانه الذين كان يالفهم انسا فقال لهم اخلوا به وسلوه عن علته لعله ان يخبركم ببعض ما يجده فانتم وكلوه وسالوه فقال والله ما ادري علة اعرفها فابينها لكم واخبركم بما اجد منها فما قدروا ان يكلموه وكان الفتى فطنا ذا عقل فلما طال به الوجد دعى امراة من بعض اهله فخلا بها وقال اني ملقي اليك حديثا ما القيته اليك الا عند الايس من نفسي فان رضيت لي كتمانه اخبرتك والا صبرت حتى يحكم الله في امري ما احب وبعد فوالله ما اخبرت به احدا قبلك ولئن كتمت علي لا اخبر به احدا بعدك وان هذا البلاء الذي ارى في لا شك قاتلي وانه يجب علي في محبتي ان اكون لمن احب صابرا وعليه متحققا من مزيد الناس واكثارهم حتى يصير الصغير كبيرا والكبير صغيرا عندهم الباقي ذكره ابدا فالله الله في امري واهلبه محرزا في صدرك فان بعلت فذلك حسن الكفاة وان ابيت فالله حسبي لكل فقالت له المراة قبل يابني ما بدا لك فوالله ما اجد في الدنيا احدا احب بقاء منك ولكف لي ان يكون عندي بعض دوايك فوالله لا كتمن امرك ما بقيت ايام الدنيا فقال لها ان من قصتي كذا وكذا فقالت له يابني اولا اخبرتنا فوالله ما رات كلمة تسلن مجامع القلب تلا تفارقه ابدا من كلمة محب عاشقا اخبر من محبه انه له وامق فتلك الكلمة تزرع في قلوب ذوي الالباب شجرا لا تدرك اصوله فقال لها ومن لي بها وكيف السبيل اليها وقد بلغت بها وقصتها وشدة اجتهادها وعبادتها قالت له يابني علي ان ابتيك بما يسرك قال فلبثت ثوبها وانت منزل الكابريه فدخلت فسلمت على ابيها وحادثتها ساعة فسالتها عن حاله وعن وجعه فقالت والله لقد رات الاوجاع والا لام فما رايت وجعا قط كوجعه وان وجعه يزيد في كل يوم وليله يترادفا وهو في ذلك صابر غرشاك لا يفقد من جوارحه شيا ولا من عقله

فقالت انها لم تدعوا له الا طيبا، قالت بلى والله فما وقع احد على دابته ولا يفقه دواته
ثم قامت فدخلت على الجارية منها التي كانت تتعبد فيه فسلمت عليها وحادثتها ساعة وذكرت
لها الفتى وعلته وانها لا تبرح في زيادة وقد كان وقع الى الجارية خبره فعلمت ان ذلك
من اجلها فقالت لها المراة يا بنية ابليت شبابك وافنيت ايامك على هذه الحال التي
انت عليها قالت يا عمتاه اية حالة سوء ترينني عليها قالت يا بنية ولكن مثلك يفرح في الدنيا
ويلذ فيها بعض ما احل الله عز وجل لك عز تاركة لطاعة ربك ولا مفارقة لخدمته فيجمع الله
بذلك الدارين جميعا فوالله ما حرم الله عز وجل على عباده ما احل لهم فقالت يا عمتاه
وهذه الدار دار بقاء لا انقطاع لها ولا فناء فتكون الجوارح قد وثقت بذلك فيجعل الله شطر
همها وللدنيا شطرها فتعد الجوارح ذا التعب راحة والكد سلامة امر هذه الدار دار فناء
وتلك دار بقاء، ومكافاة والعمل على حسب ذلك فقالت يا بنية لا ولكن الدنيا دار فناء،
وانقطاع وليست ببا قية على احد ولا دائمة لاحد ولكن قد جعل الله تعالى لعباده فيها ساعات
صدقه منه على النفوس ينال فيها ما احل الله لها من مخافة الشدة عليها فقالت الجارية
صدقت يا عمتاه ولكن لله عباد قد علموا وصح في هممهم شيء من ذخر ذخروه عنده فجعلوا
هذا الذكر الذي جعله ذخرة عنده اذ لم تكن الدنيا كاملة لهم ولا هم مستقصون نشيلا،
وقد وهوا لا نفسهم وسكنت نفوسهم ورضيت منهم بالصبر على الطاعة لتنال جملة الكرامة
وان كلامك ليدلني على ان تحته علة وهو الذي حملك على مناظرتك لي على مثل هذا وقد
كنت اظن فيك قبل اليوم انك تامرني بالحرص على طاعة الله عز وجل والخدمة له والتقرب
اليه بالاعمال الزكية التي يبلغ رضاه وترفع عنده فقد اصبحت متغيرة عن ذلك العهد
الذي كنت اعهدك عليه فاخبرني ما عندك واوضح لي ما في نفسك فان يكن له جواب
اجبتك وان يكن فيه حظ تابعتك وان يكن امرا بعيدا امرتك وعظتك فقالت يا بنيه
انا مخبرتك به والذي منعني من القايه اليك هيبتك فاما اذ سطني وعلمت ان عندي
خبرا امرتني بالقايه اليك فان من فضة فلان كذا وكذا فقالت قد ظننت ذلك
فابلغيه مني السلام وقولي اي اخاه اني والله قد وهبت لك مكاني من ارضه من العطايا
الجزلة وعن القطع اليه وخدمته بالهمم الرفيعة وليس الى الرجوع بعد الهبة سبيل
فتوصل الى مولاك ومولاي بحجابه واضرع اليه في غفران ما قدمت يداك من عمل لم يحمد
فيه ولم يرضه فهو اول ما يجب عليك ان تسأله واول ما يجب علي ان اعظك به فاذا
خدمته بقدر ما عصيته طاب لك الفراغ عن سؤال شهوات القلوب وخطرات الصدور
فانه لا يحمد بعبد كان لمولاه عاصيا وعن امر موليا ناسيا ان ينسا ذنوبه والاعتذار
منها ويلزم نفسه سلة الجوارح لعلها داعية الى الغشة ان لم تدارك له الله تعالى بكرمه
فاستنقذ نفسك يا اخي من هلكات الذنوب فان له فضلا وسع كل شيء ونست
مولاك من فضله ان يراك متبتلا اليه ومما قدمت اليه يداك معتذرا ان من
عليك فانه الملك الذي يجود على من يولي عنه بكرمه فكيف من اقبل اليه فلا تشك انه
اذا جاد على من يولي عنه ان يكون لمن اطاعه مكرما واليه وقت الندامة مسرعا وما الفت

للحجة بحج بها قليلكن ما اخبرتك نضب عينك ولا تراني المسالة فلا اجيبك والسلام
فقامت المراة من عندها فاتته فاخبرته بمقالتها قال فبكى، شديدا فقالت
له العجوز والله يا بني ما رايت امراة الله عز وجل في صدرها مثل هذه المراة فاعمل ما امرتك به
والله بالغت في النصيحة واحسنت في الموعظة ولا تلوم نفسك لهلكات فندم حزنا
فغم الندامة ولو علمت يا بني ان حيلة سفد غير الذي دعتك اليه احتلتها ولكان عندي
من ذلك ما ارجوا ان الوز بحالة ولكني رايت الله عز وجل قد جعلته نضب عنها فهي
تقلبها الى وجدتها ناظره ومن جعل الله نضب عينيه لهي عن زينة الحياة الدنيا ورفعها
واشتغل بما قد جعله نضب عينه فجعل يبكي ويقول كيف لي بالبلوغ الى ما دعت اليه
ومتى يكون اخر المدة التي يلقى فيها قالت فاشتد وجعه ذلك وحال عن ذوي العقول
فلما نظر القوم اليه في تلك الحال وجعل لا يقره قرار حبسوه في بيت واوثقوه وتوهم
القوم ان الذي به عشق فكان ربما افلت فيخرج من منزله فيجتمع عليه الصبيان
فيقولون له مت عشقا فمات عشقا فكان يبكي ويقول

يا ابى اليكم بعض ما قد يهيجني ... امر الصبوا ولي بالغي عند ما يلقى
اوعد وعدا ما له الدهر اخره ... واومر بالتقوى ومن لي بالتقى
سلام على من لا اسمي باسمه ... ولو صرت مثل الطير في غصة ملقى
الا ايها الصبيان لو ذقتم الهوى ... لايقنتم اني لحد ثكم حقا
لجبكم من حبها واراكم ... تقولون لي مت يا شجاع عشقا
فلم تنصفوني لا ولا هي انصفت ... فرفقا رويدا ورحم بالفتى رفقا

فلما صح ذلك عند اهله وعلموا انه عاشق جعلوا يسالونه عز امر فكان لا يجيبهم
وكتمت العجوز قصته فاخذوه وحبسوه في بيت فلم يزل فيه حتى مات رحمه الله قلت
زاد الحافظ مغلطاي انه كان اذا جنه الليل قال

يا ليل انت رفيقي من لي اهلي ومالي ... يا ليل ابت انيسي من لي وحشي واحتيالي
يا ليل ان مكاني الملك طول اشتعالي ... ممن برت جسمي نضب نضار مثل الخلالي
فالجسم مني نحيل لم يسق الا خيالي ... فلو راني عدوي لرق لي ورثى لحالي

انبانا الشيخ ابو جعفر محمد بن السلمة رحمه الله انا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني
اخبرهم اجازة ما عبيد الله بن احمد الكاتب نا ابو بكر بن الانباري انشدني ابراهيم
ابن عبد الله الوراق لمحمد بن ابي امية

وصاحب من بكاي حين ابصره ... لو كان حرب ما جريت اكاه
لا ترحم المبتلى مما تضمنه ... الا فتى مبتلى قد ذاق ما بلواه
ما اسرع الايمت عن سلمه ... على القطيعة ان لم يرحم الله
الحب حلو وحوفي مذاقته ... امر هجركم والوصل احلاه

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال رحمه الله نا محمد بن احمد بن الهلت
نا ابو بكر محمد بن القسم حدثني ابي انشدنا ابو عكرمة الضبي

* ولو ان ما بي بالحصى فلق الحصى * وبالريح لم يسمع لهن هبوب *
* ولو اني استغفر الله كلما * ذكرتك لم يكتب علي ذنوب *
* ولو ان اشفاهي اصابت ثغرها * حديدا اذا ظل الحديد يذوب *

واسانا الجوهري انشدنا ابو عمر بن حيوية انشدنا محمد بن عبد الله الكاتب انشدني محمد بن الموزبان *

* لئن كنت لا اشكو اليك فانني * احوز فرات والفؤاد كئيب *
* وان كان قلبا فيك يضنى صاحبه * وقد مرضت من مقلتيك قلوب *
* فما عجب موت المحبين في الهوى * ولكن بقاء العاشقين عجيب *

وقال مغلطاي ذكر ابو الفرج يعني الاصفهاني العباس بن الاحنف الاسود الشاعر المشهور وزعم انه نشأ ببغداد قال ان الاسارى كان يعشق جارية يقال لها فوز وفيها يقول ابياتا كثيرة اولها سيدتي سيدتي فقال له ابو نواس لو خضعت لهذه المرأة خضوعا ظننت انك تموت قبل تمام القصيدة وكان ابن المعتز يقول لو قيل لي ما احسن ما تعرفه لقلت قول العباس في معشوقته —

* قد سحب الناس ذيال الظنون بنا * وفرق الناس فينا قولهم فرقا *
* فكاذب قد رمى بالظن غيركم * وصادق ليس يدري انه صدقا *

وكان بشار بن برد يقول ما كان بغداد الغلام في الشعر حتى قال هذين البيتين من شعره الجيد *

* ذرف البكاء دموع عينك فاستعر * عينا لغيرك دمعها مدرارا *
* من ذا يعيرك عينه تبكي بها * ارأيت عينا للبكا تعارا *

وقال الاصمعي دخلت عليه وهو على فراشه ملقى وهو يقول —

* يا بعيد الدار عن وطنه * مفردا تبكي على شجنه * كلما حن الحبيب به * زادت الاسقام في بدنه *

ثم اغمي عليه فافاق بعد يد طار على سجنه وهو يقول —

* ولقد زاد الفؤاد شجى هاتف بكى على فنه * شاقه ما شاقني فبكى كلينا بكى على سكنه *

ثم اغمي عليه فافاق بعد يد حركته فاذا هو قد مات ومن جيد شعره *

* اذا شئت ان ابصر شيا يعجب الناسا * فصور ههنا فوزا وصور ثم عباسا *
* وقس بينهما شبرا وان زاد فلا باسا * فان لم يدنوا حتى ترى رأسيهما راسا *
* فكذبها بما قالت * وكذب بما قاسا *

قال وهذا القول عمر بن ابي ربيعة ولعله اخذ منه *

* اذا ما شئت ان تبصر شيا يعجب البشرا * فصور ههنا هندا وصور ههنا عمرا *
* فان لم يدنوا حتى ترى بصريهما البشرا * فكذبها بما ذكرت وكذب بما ذكرا *

انتهى واورد الشهاب محمود في منازل الاحباب للعباس بن الاحنف قوله *

* جرى السيل فاستبكاني السيل اذ جرى * وفاضت له من مقلتي سروب *
* وما ذاك الا حين اخبرت انه * يمر بوادات فنه قريب *

* يكون اجاجا دونكم فاذا اتى * اليكم تلقى طيبكم فيطيب *
* اياسا كني اكناف دجلة كلكم * الى القلب من اجل الحبيب حبيب *

انبانا ابو القسم علي بن المحسن بن علي التنوخي رحمه الله انا ابو بكر محمد بن عبد الرحيم المارداني انا ابو علي الحسين بن القسم بن جعفر الكوكبي وانبانيه عاليا الحافظ برهان الدين ابراهيم بن محمد بن خليل الحلبي عن الصلاح محمد بن ابي عمر عن الفخر علي بن احمد بن عبد الواحد ابن البخاري بسماعه على ابي حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد انبانا ابو القسم هبة الله بن عبد الله بن احمد الواسطي انا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة انبانا ابو القسم اسمعيل بن محمد بن سويد انا الكوكبي نا ابو العباس انا السلمي عن محمد بن رافع مولاهم عن بعض ربحانة احد حجاب عبد الملك بن مروان قال كان عبد الملك يجلس في كل اسبوع يومين جلوسا عاما فبينما هو جالس في مستشرف له وقد ادخلت عليه القصص اذ وقعت في يده قصة غير مترجمة فيها ان رأى امير المومنين ان يأمر جاريته فلانة بغنيني ثلاثة اصوات ثم ينفذ في ما شاء من حكمه فعل فاستشاط من ذلك غيظا وقال ما راح على بصاحب هذه القصة فخرج الناس جميعا وادخل عليه غلام كما عذركا هيأ الفتيان واحسنهم فقال له عبد الملك يا غلام اهذه قصتك قال نعم يا امير المومنين قال وما الذي عرفك من والله لا مثلن بك ولا ردعن بك نظرك من اهل الجبانة على الجارية فتى جارية كانها فلقة قمر وبيدها عود فطرح لها كرسي فجلست فقال عبد الملك مرها يا غلام فقالت غنني يا جارية بشعر قيس بن ذريح *

* لقد كنت حسب النفس لو دام ودنا * ولكنما الدنيا متاع غرورة *
* وكنا جميعا قبل ان يظهر الهوى * بانعم حالي غبطة وسروره *
* فما برح الواشون حتى بدت لنا * بطون الهوى مقلوبة لظهوره *

فخرج الغلام من جميع ما كان عليه من الثياب محرقا ثم قالت له عبد الملك مرها فلتغنك الصوت الثاني فقالت لها غنني بشعر جميل *

* الا ليت شعري هل ابيتن ليلة * بوادي القرى اني اذا لسعيده *
* اذا قلت ما بي يا بثينة قاتلي * من الحب قالت ثابت ويزيده *
* وان قلت ردي بعض عقلي اعش به * مع الناس قالت ذاك منك بعيد *
* فلا انا مردود بما جئت طالبا * ولا حبها فيما يبيد يبيد *
* تموت الهوى مني اذا ما لقيتها * ويحيى اذا فارقتها ويعود *

فغنته الجارية فسقط الغلام مغشيا عليه ساعة ثم افاق فقال له عبد الملك مرها فلتغنك الصوت الثالث فقال يا جارية غنني بشعر قيس بن الملوح المجنون *

* وفي الجيرة الغادين من بطن وجرة * غزال غضيض الطرف بين ربيب *
* فلا حسبي ان الغريب الذي نأى * ولكن من بانت عنه غريب *

www.alukah.net

فمنعته الجارية نطرح الغلام نفسه من المستشرف فلم يصل الى الارض حتى تقطع فقال
عبد الملك وحه لقد عجل على نفسه ولقد كان يقدر فيه عن الذى فعل وامر فاخرجت
الجارية عن قصره ثم سأل عن الغلام فقالوا عربى لا نعرف الا انه منذ ثلاث ينادى
فى الاسواق ويده على راسه ويقول

غدا يكثر منا ومنكم ٭ ويزداد دارى من ديارکم بعدا

قلت وفى ندبه المسامرة ومثل هذه الحكاية حرى فى مجلس سليمان بن عبد الملك
فلفنا عن الحاجظ قال قعد سليمان بن عبد الملك يوما للمظالم وعرضت عليه
القصص فمرت به قصة ان راى امير المؤمنين ان يخرج الى ثلاثة يعنى احدى جواريه
حتى يغنينى ثلاثة اصوات وقال مغلطاى عن الجاحظ وكانت الجارية من بعض
جوارى عبد الملك فاغتاظ سليمان وامر من خرج اليه فيأتيه براسه ثم اتبع الرسول برسول
اخر فامره ان يدخل الرجل اليه فادخل فلما مثل بين يديه قال له ما الذى حملك على ما
صنعت قال النقمة تحملك والاتكال على الله تعالى ثم على عفوك فامر بالقعود حتى
اذا المرسق من بنى امية احد فامر بالجارية فاخرجت ومعه عود ثم قال
اغتن فقال يعنى يقول قيس بن الملوح المجنون

تعلق روحى روحها قبل خلقنا ٭ ونبعد ما كنا نطافا وفى المهد
فنشأ كما عشنا فاصبح نامیا ٭ وليس وان متنا بمنقض العهد
ولكنه باق على كل حادث ٭ وزايرنا فى ظلمة القبر واللحد
يكاد يصيب الماء لحرج جلدها ٭ اذا اغتسلت بالماء من رقة الجلد
واني لمشتاق الى ريح حبها ٭ كما اشتاق ادرين الى جنة الخلد

فغنت ثم قال مامرلى برطل نبيذ فامر له به فشربه ثم قال يغنى يقول جميل

علقت الهوى منها وليدا فلم يزل ٭ الى اليوم ينمى حبها ويزيد
وافنيت عمرى انتظارا نوالها ٭ وامللت ذاك الدهر وهو وجديد
فلا انا مردود بما جئت طالبا ٭ ولا حبها فيما يبيد يبيد
اذا قلت مالى بالتى قد قتلتنى ٭ من الحب قالت بالتى ويزيد
وان قلت ردى بعض عقلى اعش به ٭ مع الناس قالت ذاك منك بعيد

فغنت فقال سليمان ما تريد قال تامرلى برطل فامر له به فشربه
ثم قال يغنينى قول قيس بن ذريح وهو

لقد كنت حب الفقر لو دام ودنا ٭ ولكنما الدنيا متاع الغرور
وكنا جميعا قبل ان يعلم الهوى ٭ بانعم حال غبطة وسرور
فما برح الواشون حتى بدت لنا ٭ بطون الهوى مقلوبة للظهور

فغنت فقال سليمان ما تشاء قال تامرلى برطل فاستتم شربه حتى وتم
فصعد الى اعلاقة فنزح نفسه على ماعنه فقال سليمان انا لله وانا اليه
راجعون اتراه لجاهل توهم انى اخرج اليه جارتى واردها الى ملكى قال يغلطاك

بعد ازياق نحو ما مضى عن الجاحظ وفى كتاب المحبه انه اقترح عليها اولا

غدا يكثر الباكون منا ومنكم ٭ ويزداد دارى من ديارکم بعدا

فان شئت حرمت النساء عليكم ٭ وان شئت لم اشرب لذيذا ولا بردا

وفى الثانى قول امرئ القيس

افاطم مهلا بعض هذا التدلل ٭ وان كنت قد ازمعت صرمى فاجملى
وان كنت قد ساءتك منى خليقة ٭ فسلى ثيابى من ثيابك تنسلى
اغرك منى ان حبك قاتلى ٭ وانك مهما تامرى القلب يفعل
وما ذرفت عيناك الا لتضربى ٭ بسهميك فى اعشار قلب مقتل

وفى الثالث

يا ايها البرق بحد ما قلت له ٭ كفك منى عدو ثا يرحق ٭ كفه كحاب الماء مصقول

ثم قال الخليفه يا غلام خذ بيدها فانطلق بها الى اهله ان كان له اهل والا فبعها
وتصدقوا بثمنها عنه فلما انطلقوا بها نظرت الى حفرة فى دار سليمان قد اعدت
للمطر فجذبت يدها من يد الغلام وانشأت تقول

من مات عشقا فلميت هكذا ٭ لا خير فى عشق بلا موت

ثم طرحت نفسها فى الحفيرة على دماغها فماتت وحدث ابو بكر محمد بن على
المخرمى قال اشترت لفيروز الرشيد جارية مدنية فاعجبته فامر الفضل بن الربيع
ان يبعث فى حمل اهلها وموالیها لينصرفوا اجوازهم واراد بذلك تشريفها فوفد منهم
الى مدينة السلام ثمانون رجلا ووفد معهم رجل من اهل العراق استوطن المدينة كان
لهوى تلك الجارية فلما بلغ الرشيد خبرهم امر الفضل ان يخرج اليهم ليكتب اسم كل واحد
منهم وحاجته ففعل فلما بلغ الى العراقى قال له حاجتك قال له ان انت كتبتها وصنت
عرضها على امير المؤمنين انا لك بها فقال افعل ذلك فقال حاجتى ان اجلس مع فلانه
حتى يغنينى ثلاثة اصوات واشرب ثلاثة ارطال خمر واخبرها انى محزن ضلوع من حبها
قال الفضل ابت موسوس مدخول عليك فى عقلك فقال ما هذا قد امرت
ان اكتب ما يقول كل واحد من القوم فاكتب ما اقول واعرضه فان اجيبت اليه والا فانت
فى اوسع عذر فدخل الفضل مغضبا فوقف بين يدى الرشيد فقرا عليه ما كتب فلما
فرغ قال له يا امير المؤمنين فيهم واحد ما اجل مجلس امير المؤمنين عن التفوه به فقال
قل لا اخبر عن فقال قال كذا وكذا قال اخرج اليه وقل له اذا كان بعد
ثلاث فاحضر لنخبرك بما سالت ولئن ابت متولى الاستدعان لهودعى بخادم وقال له
امض الى فلانه وقل لها قد حضر رجل طلب كذا وكذا وقد اجبناه الى ما سال فلوى على
اهوه ثم خرج الفضل الى الفتى فادى اليه ما قاله الرشيد فانصرف فلما كان اليوم الثالث
وعرف الرشيد خبره فقال للفتى لدخت ارى كرسى من فضة وللجاريه كرسى
من ذهب ولتخرج اليه ثلاثة ارطال خمر فجلس الفتى على كرسيه والجاريه بازائه

لواعيد ثم انطلق مرقش الى الملك من الملوك فكان عنده زمانا ومدحه فاجازه واصاب عوفا زمانا شديدا
باتاه رجل من مراد احدثني غطيف فارغبه في المال فتوجه اليها على ناقة من الابل ثم نحى عن سعيد
من مالك ورجع مرقش فقال لاخوته لا تخبروه الا انها ماتت فذبحوا كبشا فاكلوا لحمه ودفنوا عظامه
ولفوها في لحفه ودفنوها فلما قدم مرقش عليهم اخبروه انها ماتت وانوا به موضع القبر فنظر اليه
وكان بعد ذلك يغاده ويزوره فبنا هو ذات يوم مضطجع قد تغطى بثوب واذا اخيه ملاعبان بكعاب
لهما اذ اختصما في كعب فقال احدهما هذا كعبي اعطانيه ابي من الكبش الذي دفنوه وقالوا اذ احا،
مرقش اخبرناه انه قبر اسما فكشف مرقش عن راسه ودعى الغلام وقد ضنى ضنا شديدا فسالة عن
الحديث فاخبره به وبمن زوج المراد اسما فدعى ولدا له وقال له ارحل فاسرع الرحيل حتى
تاتيها بان تدعوا له زوجها فدعته وكانت له رواحل فامر باحضارها لتطلب المراد فاحضرها
وركبها ومضى في ظلمة الليل فوضع في الطريق حتى لرجل الا معروضا وانها نزلا كهفا باسفل نجران ارض
مراد مع الغفلي امراته وولده مرقش فسمع مرقش زوج الوليدة تقول لها اتركيه فقد هلك سقما وهلكنا
جوعا وضرا فجعلت الوليدة تبكي من ذلك فقال لها زوجها ان طعني والاني تاركك وذاهب فان كان
مرقش كتب كتابين دفعه واخاه حرملة وكانا احب ولده اليه ثم اتى من ايل الحيرة فعلمهن الخط فلما
سمع مرقش قول الغفلي للوليدة كتب مرقش على ظهر الرحل يا صاحبي تلبثا لا تعجلا ان الرواح رهين ان لا تعجلا
فلعل لشكما تقرب سعيا او يسبق الاسراع سيبا مقبلا يا راكبا اما عرضت فبلغا ان سعيد الغنث درهما
لله دركما ودر ابيكما ان افلت الغفلي حتى يقتلا من مبلغ الاقوام ان مرقشا امسى على الاصحاب عبا مثقلا
وكانا مر الدباغ يشلوه اذ غاب جمع بني ضبيعة منهلا قلت وكنت احفظ قدما ان شخصا
من العرب كان زعم عبدا له في سفر فاراد قتله فقال اوصيكما بشي فبلغاه ابنيّ فقالا وما هو
فقال قولا لهما ما يا بنات الحي ان ابا كما هلك ذركما وذرا بيكما فرايا انه لا مر ر
عليهما في ذلك فلما رجعا اخبرا موته فقالت بنتاه هل اوصى بشي فقالا نعم وانشدا
البيت فقالت البنتان اقتلوا العبد فانهما قتلا انا نقتل من اثر علينا فقالا اما قالا
فان هذا هذيان وابونا منزه عن مثله لكن له تتمه اراد اخفاها عنهما وراى انتظم والكلام
هكذا ايا بنات الحي ان ابا كما هلك اضحى قتيلا في الفلاة مجدلا
لله ذركما وذر ابيكما لن يبرح العبد ارحتى يقتلا فالله اعلم
ثم راست الخبر في شرح قصيده ابن عبدون التي رثى بها ابن الافطر لابي مروان عبد الملك
ابن يدرون فانه قال في شرح قوله واتقدت في كلب حكما ورمت مهلهلا بين سمع الارض والبصر
انه يقال ان مهلهلا قتل بموضع لم تطلع عليه عين احد ولا سمعته اذنه قال وكان سبب
قتله انه لما اصطلح ابنا وايل وفر هو الى حنب اشترى عبد بن يعزوان معه نفرا بها حتى طال
عليهما واحبا الراحة منه فاجمعا على قتله بموضع نفر فلما غلبا عليه ولم ير لنفسه ملجا،
قال لهما اما اذ عولتما على ذلك فابلغا عني هذه الرسالة فقالا هات رسالتك فانشدهما
من مبلغ عني بان مهلهلا لله ذركما وذر ابيكما
قتلاه وانصرفا فاخبرتهما قالوا لهما ما فعل سيدكما قالا مات يا رض كذا فدفناه بها
يا رض سميها فقيل لهما اما اوصى بشي جزمات قالا اوصيت بكت وكنت فلم يدر احد ما اراد

حدثها والرشيد يراها فقال الخادم لم تدخل التشتي وتصيف فاخذ رطلا
فشربه وخر ساجدا وقال اذا شئت ان يغنى فغنى
• خليلي عوجا بارك الله فيكما • وان لم تكن هند وارضكما قصدا •
• وقولا لها ليس الضلال اختيارنا • ولكنما حزنا لنلقاكما عمدا •
• غدا يكثر الباكون منا ومنكم • وتزداد داري من ديارهم بعدا •
فغشته ثم شرب الرطل وخادثها ساعة فحثه الخادم فقال غنني حتى الله ذلك
• تكلم منا في الوجوه عيوننا • فنحن سكوت والهوى يتكلم •
• ويغضب احيانا ويرضى بطرفنا • وذلك فيما بيننا ليس يعلم •
فغشته وحادثها ساعة فاستعجله الخادم فشرب الرطل الثالث واستودعها الله
وقام على رجليه ودموعه تسبق استباقا المطر وقال اذا شئت ان يغنى فغنى
• احن بما كنا فرقنا • وخاننا الدهر وما خنا •
• فليت ذا الدهر لنا مرة • عاد لنا يوما كما كنا •
فغشته الصوت فقلب الغنج طرفه في الدار فوجد درجة عالية فصعدها واتبعه
الخادم بعد به الطريق فبصبصه الى اعلاها والقى نفسه الى الارض على راسه فمات فقال
الرشيد عجل الفتى على نفسه ولو لم يعجل لوهبتها له وقال الحافظ مغلطاي قال اسحق
الرافعي ثم اذكره ابن الجوزي كنت في مجلس بالرافقه مع علة من الظرفا والفتيان
ومعنا فتى كاهيا ما رايت من الفتيان وعليه اثر ذلة الهوى يديم الانين
والبكا، فغنت ظريفة يوما وقالت
• اني لابغض كل مصطبر • عن الفه في الوصل والهجره •
• الصبر حسن في مواطنه • ما للفتى المحزون والصبر •
قال فنظر اليها الفتى وتباددت عبراته ثم وثب على قدميه ووضع يده على راسه وقال
• غدا يكثر الباكون منا ومنكم • وتزداد داري من ديارهم بعدا •
ثم رمى نفسه فسقط من قامته فحملناه ميتا وقال ابن الجوزي كان بغداد سنة
ثمان وستين واربع مائة غلام يقال له ابن الرواس يهوى امراة فماتت فحزن عليها وبقي لا يطعم
فرخص نفسه فمات قال وقال ابن الجوزي ذكر لي شيخنا ابو الحسن بن الزاغوني ان ظا
عشق جارية نصرانية حتى غلب على عقله فحمل الى المرستان وكان له صديق يتردد اليهما فلما زاد به الامر
ونزل به الموت قال لصديقه قد قرب الاجل ولم الق فلانة في الدنيا واخشى ان مت على الاسلام
ان لا القاها فتضر وماتت فمضى صديقه الى النصرانية فوجدها عليلة فقالت ما الذي صاحبي في الدنيا
واريد ان القاه في الاخرى وانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ثم ماتت من ساعتها كذا
الى ابو غالب بن بشران من واسط سنا ابن دنيا رثنا ابو الفرج محمد بن علي الاصفهاني في كتاب الاغاني
قال ابو عمرو ووافقه المفضل الضبي كان من خبر مرقش الاكبر واسمه عمرو وقيل عوف بن سعد
ابن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة انه عشق امة لعمه فقال لها اسمك عوف بن مالك على وزن اسمي
فحظيها الى سيدها وقال لا ازوجها حتى تعرف بالبادية فاقبل ان يخرج ربيعة من ارض اليمن وكان بعده فيها

شبكة
www.alukah.net

وقالوا ما هذا شعر مهلهل فقالت استه والله ما كان الا ردى الشعر والاسفاف الكلام وانما اراد ان يخبركم ان العبد بر قتله وانما معنى هذا البيت

• من مخبر عني بان مهلهلا • اضحى قتيلا في الفلاة مجدلا •
• لله ذركما وذر ابيكما • لا يبرح العبد ان حتى يقتلا •

فقتل العبد ان بعد ان اقر بقتله واخبرا انهما اختارا الراحة منه لطول ما حملهم من الغرر والسفر انتهى رجع الى خبر ابى عمرو قال انطلق الغفلى واصرابه حتى رجعا الى اهلهما فقالا مات المرقش ونظر حرملة الى الرحل وجعل يقلبه نقرا بالابهات فدعاها وجعل يخوفهما واسرهما ان يصدقاه ففعلا فقتلهما وقد كانا وصفا له الموضع فركب في طلب المرقش حتى اتى المكان فسال عن خبره فعلم ان مرقشا كان في الكهف ولم ينزل فيه حتى اذا هو بغنم يسوقها على الغار الذي هو فيه واقبل راعيها فلما بصر به قال له مرات وما شاء الله مرقش انا رجل من براد فراعي مرات قال راعي فلان فاذا هو راعي زوج اسما فقال له مرقش استطيع ان تكلم اسما امراة صاحبك قال لا ولا ادنو منها ولكن ياتيني جاريتها كل ليلة فاحلب لها عنزا فانا تيها بلبنها فقال له خذ خاتمي هذا فاذا حلبت فالقه في اللبن فانها ستعرفه وانك تصيب به خيرا لم يصبه راع قط ان انت فعلت ذلك فاخذ الراعي الخاتم ولما راحت الجارية بالقدح وحلب العنز طرح الخاتم فيه فانطلقت به الجارية وتركته بين يديها فلما سكنت زعوته اخذته فنشرته وكذلك كانت تصنع فوقع الخاتم بينها فاخذته واستضاءت بالنار تعرفته فقالت للجارية ما هذا قالت مالي به علم فارسلتها الى مولاها وهو في شرب بخراز فاقبل فزعا فقال دعوتني فقالت ادع عبدك راعي غنمك فدعاه فقالت له سلمه ان وجد هذا الخاتم فقال وجدته مع رجل في كهف حار فقال لي اطرحه في اللبن الذي تشربه اسما فانك تصيب به خيرا وما اخبرني مزهو ولقد تركته باخر رمق فقال زوجها وما هذا الخاتم قالت هذا خاتم مرقش فاعجل الساعة في طلبه فركب فرسه وحملها على فرس وسار حتى طرقاه من ليلته فاحتملاه الى اهلهما فمات عند اسما وقال قبل ان يموت

• سمي بحق خيال من سلمى • فارقني واصحابي هجود •
• فبت ادبر امري كل حال • واذكر اهلها وهم بعيد •
• على ان قد سمى طرفي لنار • يشب لها ندى الارطى وقود •
• حوالبها بها بيض التراقي • وارام وغزلان رقود •
• نواعم لا تعالج بوس عيش • اوانس لا يروح ولا تزود •
• برحن معابط المشي رودا • عليهن المحاسد والبرود •
• سكن بلدة وسكنت اخرى • فقطعت المواثق والعهود •
• فما بالي في وخان عهدي • وما بالي اصاد ولا اصيد •
• وربّ اسيلة الخدين بكر • منعمة لها فرع وجيد •
• وذو اشر شتيت السنّ عذب • نقي اللون براق برود •

• لهوت بها زمانا في شبابي • وزان بها الخرائب والقصيد •
• اناس قلما اخلفت وصلا • عنا في منهم وصل جديد •

ثم مات عند اسما فدفن بارض مراد وذكر الحكاية مغلطاي من عند الاصبهاني وزاد فقال وقال ايضا

• اغالبك القلب اللجوج صبابة • وشوقا الى اسما امرات غالبه •
• بهيم ولا يعنى باسما قلبه • لذات الهوى امراره وعواقبه •

وقال وقد ضرب به المثل في العشق قال جميل

• من قبل مات اخوهند وصاحبه مرقش واستقى من عروة الكثب •

انتهى وقال طرفة واسمه عمرو بن العبد يذكر مرقشا

• وقد ذهبت بسلمى بعقلك كله • فهل غير صيد احرزته حبائله •
• كما احرزت اسما قلب مرقش • بحب كلمع البرق لاحت محايله •

انتهى وقال ابن الفرات في تاريخه في شعراء الجاهلية وقيل لما زوجت اسما حلف مرقش ليقتلن زوجها فلما رحل بها ركب مرقش اثرهم فلما طلع قالوا للمرادي احذره وقالوا لاسما اسفري له وحدثيه فيسلوا تحدثيك حتى تلحق اخوته ففعلت فادركه اثرهم فقتلاه ورداه انتهى قال السراج وفي مرقصية قاولها

• بالحزن هاجت للفتى احزانه • وجفت لذيذ منامه اجفانه •
• ياجيرة الحي الذين تحملوا • سحرا فاوحش ربعهم غزلانه •
• هل تعلمين لداء قلبي اسيا • فاليوم حين ترحلوا تحزانه •
• كتم الهوى خوف العذول ولومه • حتى اضر بجسمه كتمانه •

وقال الحافظ مغلطاي قال السري بن المطلب كان الحرث بن الشريد مفتونا بعفراء بنت اهمر فبقي سقيما برهة من دهره وكانت تحبه فلما اجمع الامر كتب اليها فيما ذكر السامري

• صبرت على كتمان وجدك برهة • وفي منك في الاحشا اصدق شاهد •
• ولو الموت ان لم تاتني منك رقية • يقوم لقلبي في مقام العوا يد •

فكتبت اليه

• كفيت الذي تخشى وصرت الى الذي • وليت الذي تهوى بغير الحوائد •
• ووالله لو ان يقال تطنبا • بي الموت ما جانبت فعل العوائد •

فلما وصلت الرقية اليه وضعها على وجهه فلما شم رائحة يدها وكانت من اعطر النساء في زمانها شهق شهقة قضى نحبه فقيل لعفرا ما كان ضرك لو روحت عن قلبه واحييته بزورة قالت منعني من ذلك قولك فلم عفرا قد صيت الى الحرث ووالله لا فتان بقي على ازره من حيث لا يعلم بي الا الله تعالى ففعلت ذلك وقال ذكر ابن الجهمي في كتاب الوزراء ما نصه قال المفيد ان عبد الله بن جعفر كانت عنده جارية مغنية من احسن الناس غنا وصورة فطلبها منه يزيد بن معوية فابى عليه زمانا قال فاتى محجوز من محاجزنا فذكر ان شابا من المدينة يهواها وانه ياتي كل يوم متنكرا فيقف بالباب ليسمع غناها فبيت ليلة

www.alukah.net

متقنعا مستخفيا فدعوت قينة الجارية فامرتها باصلاح شانها وتعجيلها قال فلما
جاءت بها التي تولت بها قابضا على يدها وفتحت الباب ثم خرجت الرجل فاتبعته مذعورا
فقلت لا باس عليك خذ بيد هذه الجارية فهي لك واذا هممت ببيعها فاردد ها علي لاشتريها
فدهش الفتى ولبط به فقلت ويحك قد اظفرك الله ببغيتك فانصرف بها الى منزلك
فاذا الفتى ميت كانه لم يكن فلم ار شيا اعجب من ذلك وهانت الجارية في عيني فمكثت
مدة ثم ماتت ولا اظنها ماتت الا كمدا واسفا على الفتى انتهى ذكر ابو عمر محمد
العباس بن حيوية ونقلته من خطه ما ابو بكر محمد بن خلف المحولي ما العمري عن الهيثم عن ابن عياش
ولفظ ابن بكر قالا وحدثنا احمد بن الحرث الخراز ما ابو الحسن المدايني حدثني هشام بن الكلبي عن ابي
مسكين دخل حديث بعضهم في بعض قال هشام خرج ناس من بني حنيفة يتنزهون فبصر في منهم
بجارية فعشقها فقال لاصحابه اصبروا حتى اقيم وارسل اليها فطلبوا اليه ان يكف وان ينصرف
فابى وانصرف القوم وجعل يراسل الجارية حتى وقع في نفسها فاقبل ليلة اصحابه سكارى متلددا
قوسا والجارية نائمة بين اخوتها فايقظها فقالت يا فاسق انصرف والا والله ايقظت اخوتي
فقاموا اليك فقتلوك فقال والله للموت اهون علي مما انا فيه ولكن اعطيني يدك اضعها
على فوادي وانصرف فاعطته يدها فوضعها على فواده وصدره فلما كانت العاشرة اتاها
وهو في مثل حاله فايقظها فقالت له مثل مقالتها الاولى وردّ هو عليها مثل قوله وقال لك
الله علي ان امكنتني من شفيك ان تشفيها ان انصرف ثم لا اعود فامكنته من شفيها
ثم انصرف ووقع في نفسها مثل النار وتذربه الحي فقالوا ما لهذا الفاسق في هذا الحي ذاهبا
وجائيا انهضوا بنا حتى نخرجه فارسلت اليه ان القوم ياتونك الليلة فاحذر فلما امسى خرج
ناحية عن الحي فقعد على مرقب له ومعه قوسه واسهمه وكان احد الرماة واصاب الحي من
النهار مطر فلهوا عنه فلما كان في اخر الليل ذهبت السحابة وطلع القمر فخرجت تريده وقد اصابها
الندى فنشرت شعرها فكان معها جارية من الحي فقالت هل لك في عياش وكان اسمه فخرجا
يمشيان فنظر اليهما وهو على المرقب فظن انهما ممن يطلبه فرمى بسهمه فما اخطا قلب الجارية
فقلقه وصاحت الجارية التي كانت معها واخذ من المرقب الذي كان عليه فاذا هو بالجارية
منتضحة بدمها فقال عند ذلك وهو يبكي

يعب الغراب بما كرهت ولا اراله للقدر ... تبكي وانت قتلتها فاصبر والا فانحر

قال ثم وجأ نفسه بمشاقيصه حتى مات وجاء الحي فوجدوه وما بينهم قد دفنوهما في قبر واحد

وذكر الحكاية الحافظ مغلطاي وفيها مخالفة فالله اعلم قال وقال ابو مسكين فيما ذكر الخرائطي صلت ناقة لفتى من بني تميم فخرج الى حي من بني شيبان
ينشدها فاخذ لكذلك اذ بصر بجارية كانها الشمس حسنا وجمالا تعشقها عشقا مبرحا
فرجع الى قومه وقد ذهبت عقله فما تمالك ان رجع الى حيهم فلما هدا الليل قال لعلي ابكن
بالنظر اليها بعض ما بي فاتاها وهي جالسة واخوتها نيام حولها فقال لها يا قرة عيني قد دلاك على
الشوق عملي وكدر عيشي فقالت له امض الى حالك والا ايقظت اخوتي فقتلوك فقال ما
القتل اهون علي مما انا فيه قالت وهل يكون شي اشد من القتل قال نعم ما انا فيه من حب

الجارية الكوفية

لها فانشا قال امكنني من يدك فذكر نحو ما مضى ثم قال وفي كتاب الكلبي عن ابي
مسكين خرج ناس من بني حنيفة فاشار الى الحديث الذي ساقه صاحب المصابيح على انه الحكاية
فما كانت بالفساق من العشاق اللق وقال مغلطاي ايضا ذكر النوفلي عن مهران
كان مجوسيا فاسلم على يد النوري وحسن اسلامه انه راى رجلا بمكة فذكر من عبادته وصومه
شيا عظيما قال فشوقت اليه فجئت بلده بالشام فقيل لي انه استسقى سقي ذلك
الوادي فكان يشتوفيه ويصيف قال المخبر وكانت لي ابنة قد حجبت بها فتزوجها من ابن
عم لها وكانت ترسل اليه بقطر وما يصلحه في كل ليلة وايم الله لو علمت انه يهواها او تهواه
لجمعتها من ابن عمها وزوجتها منه ثم قال لي انظر اي شي ترى في سفح الجبل فلت ارى قبرين
قال فلما كانت ليلة اهدايها الى زوجها ارسلت اليه اني اهدي في ليلتي هذه الى زوجي فكن على
اهبتك حتى امر بك واسلم عليك قال فانظرها هو يا من الليل وابطات فلما كان في اخر
الليل خرجت مع جارية لها في ثياب مصبغة فاتته فلما دنت منه تمثلت وهي تقول انك
لتعلم انك لتقول فاتبته من نومه وهو واعر فوضع سهمه وكبد قوسه فما انطا فوادها
فلما اصابها قالت ويحك قتلتني فلما سمع صوتها سعى حتى نظر في وجهها ثم عاد فاسل سيفه
فاتكا عليه حتى خرج من ظهره فخر مغشيا عليه فماتا جميعا فدفن قبرا هما فلما سمع ابن المبارك
بهذا كان يقول كلما قعد وقام اللهم اعف عنا واختم لنا بخير انتهى ذكر ابو عمر محمد
ابن العباس الخزاز ونقلته من خطه ان ابا بكر محمد بن خلف حدثهم حدثني ابو احمد عبد الله بن محمد
ابن العالي ما احمد بن الحرث الرازي ما احمد بن عمر الزهري حدثني عمر عن ابيه قال خرجت في بعاضلة
لي فاوانى المبيت الى خيمة عند اعرابي معه ثلة من غنم فقلت هل من قرى قال لي انزل
فنزلت فنحى لي وسادة واقبل يحدثني ثم اتاني بقرى فاكلت فبينا انا نايم بين النايم واليقظان
اذ ابصرت قد اقبلت لو ارمثلها جمالا وحسنا فجلست فجعلت تحدث الاعرابي وتحدثها
ليس غير ذلك حتى طلع الفجر ثم انصرفت فقلت والله لا ابرح موضعي هذا حتى اعرف خبر
الجارية والاعرابي فانقضيت في طلب ضالتي يوما ثم اتيته عند المبيت فاتى بقرى
فبينا انا بين النايم واليقظان وقد ابطات الجارية عن وقتها وقد فاق الاعرابي فهو يذهب
ويجي وهو يقول

ما بال ميتة لا تاتي لعادتها ... اعاجها طرب ام صدّها شغل
لكن قلبي عنكم ليس يشغله ... حتى الممات وما لي غيركم امل
لو تعلمين الذي بي من فراقكم ... لما اعذرت ولا طابت لي العلل
نفسي فداوك قد اطلت بي سقما ... كاد من جزع الاعضا تنفصل
لو ان عادية مسه على جبل ... لما ذوا هد من اركانه الجبل

قلت وقال الشهاب محمود وحكى العتبي قال قال جبلة بن الاسود خلت الجبل
فجاءت وطلبها فجنني الليل ولم اجدها فسمعت في الليل صوتا حسنا كدت اسقط عن قربتي
حسنه وهو يغني بشعر كثير

وكنت اذا ما جيت ليلى ازورها ... اري الارض تطوى لي وبعد بعيدها

الذي قبله مجنونة

الذي قبله فلما

• فوالله ما أدري اذا انا جيتها • أؤبر نخلها من ذا بها او ازبدها •

فتبعت الصوت فاذا انا براع في اصل جبل قد الجأ غنمه الى كهف فسلمت عليه فرد السلام وقال اهبك قد اضللت الطريق فقلت فذلك ذلك واسترشدته فقال انزل حتى يرح ظهرك وأدلك على الطريق اذا اصبحت فنزلت ورحب بي وعمد الى شاة فذبحها واجج نارا وجعل يشوي ويلقي بين يدي ويحدثني في خلال ذلك فلما كان من الليل سمعته يشكو الى شخص كان معه فلما اصبحت طلبت الاذن فاباه وقال الضيافة ثلاث مرات فاقمت عنده وانست لي فاذا هو رجل من عذرة من اشرفهم نسبا فقلت له مما الذي احالك هذا الموضع فاخبرني انه كان يهوى بنت عم له وتهواه فخطبها الى ابيها فابى ان يزوجها منه لقلة ماله وانه زوجها رجلا من كلاب فخرج بها من الحي واسكنها في موضعه ذلك وانه تبعها ورضي ان يكون له راعيا لابلها وشاتها وجعل يشكو الى صاحبه بها الى ان جن الليل وحان وقت مجيئها فاخذ يقلق ويقوم ويقعد ثم وثب على قدميه وانشا يقول فذكر الابيات ثم اتاني فانهنهني ثم قال ان خلتي التي رأيت بالامس قد ابطأت عني وبيني وبينها غيضة ولست آمن السبع عليها فانظر ما هاهنا حتى اعلم علمها ثم مضى فابطأ قليلا ثم جاءها واذا السبع قد اصابها فوضعها بين يدي قال الشهاب في روايته وقد علا شهيقه ونحيبه ثم قال يا اخا بني عذرة هذه بنت عمي اردت ان ابني فاعترضها الاسد فاكلها ثم قال على رسلك حتى اعود اليك ثم اخذ سيفه ومضى فلم اشعر الا وقد جاء بالاسد مجرورا مقتولا وقال الشهاب ثم عاد وراس الاسد في يده فجعل يتكئ على اسنانه قال صاحب المصارع ثم انشأ يقول

• الا ايها الليث المحل بنفسه • هبلت لقد جرت يداك لنا شرا •
• وخلفتني فردا وجدا مدلها • وصيرت افاقي البلاد بها قفرا •
• افاصحب دهرا خائنا بي بفرقة • معاد الهي ان اكون لها عمرا •

ثم اقبل علي فقال هذه ابنة عمي كانت من احب الناس الي فمنعني ابوها ان اتزوجها فزوجها رجلا من كلاب فخرج بها من الحي واسكنها في موضعه ذلك وانه تبعها ورضي ان يكون له راعيا لابلها وشائها وجدت خلوة او غفلة من زوجها اتتني وحدثتني واحدثتها فجئت ليس شيء عندي اعز ولا اعلى على نفسي ازلا اعيش بعدها فاسلك بالحرمة التي جرت بيني وبينك اذا انا مت فالقفي وايايا في هذا الثوب وادفنا في مكاننا واكتب على قبرنا هذا الشعر

• كنا على ظهرها والدهر في مهل • والعيش يجمعنا والدار والوطن •
• ففرق الدهر بالتصريف بيننا • فاليوم نحن وما في طيه الكفن •

ثم انكا على سيفه فخرج من ظهره فسقط ميتا فلففتهما في الثوب وحفرت لهما قدر قبرهما في قبر واحد وكتبت الشعر عليه كما امرني قلت وذكر الحكاية مغلطاي وزاد بعد قوله ورضيت بالمقام ههنا راعيا يعني انه كان يرعى لاهل تلك الابيات لما بينه وبينهم فيرها وتراه ثم قال وذكر العتبي ان جبلة بن الاسود حدثه قال ورأيت شيخا مثله قال قلت لي ابل فذكره وفي اخره ثم رددت التي معه على صاحبها ثم مت واياه قلت اصبت وجها مبتنا فعلت ما امرني وورد على عهد واعلمته القصة فحزن حزنا شديدا واشفت منه

لعله
نورا وترا ذخرا غدرا

على نفسه اسفا على ما فرط من عدم اجتماعهما

وقال الشهاب في روايته عن جبلة بعد ذكر الابيات ثم قال يا اخا بني عذرة انك ستجدني بين يدي ربك سيحاد فني الى جنبها واكتب على قبرنا فذكر البيتين فتزاورت الغنم على صاحبها ثم تشهد واكب على عنقه فمات فعلمت ما امرني به ثم رددت الغنم على صاحبها واعلمته القصة فاسف على ما فرط من اجتماعهما اسفا اشفقت منه على نفسه انتهى وفي يديم الشيرازي قبل دخول عمرو ابن معدي كرب يوما على عمر بن الخطاب رضي الله عنهما فقال له عمر يا عمرو اخبرني عن مذحج لقيت واجبن من لقيت قال نعم يا امير المؤمنين خرجت مرة اريد الغارة فبينا انا اسير اذا انا بفرس مشدود وريح مركوز واذا رجل جالس واذا هو اكعظم ما يكون من الرجال خلقا وهو محتب بسيف فقلت خذ حذرك فاني قاتلك قال ومن انت قلت انا عمرو بن معدي كرب فشهق شهقة كادت نفسه تفيض فهذا اجبن من رأيت وخرجت يوما اخر حتى انتهيت الى حي فاذا بفرس مشدود وريح مركوز واذا صاحبه في وهدة يبول فقلت له خذ حذرك فاني قاتلك فقال من انت فقال انا عمرو بن معدي كرب فقال ما انصفتني انت على ظهر فرسك وانا في بئر فاعطني عهدا انك لا تقتلني حتى اركب فرسي واخذ حذري ففعل فخرج من الموضع الذي كان فيه حتى اخذ سيفه وجلس فقلت له ما هذا قال لما ابصرت فرسي ولا بمقاتلك فاين كنت العهد فانشأ يعلم فتركته ومضيت فهذا اجبن من رأيت ثم خرجت حتى انتهيت الى موضع كنت اقطع فيه فلم ار احدا فاجريت فرسي يمينا وشمالا فاذا انا بفارس لنا ذا نابي اذا غلام حين بقل وجهه من اجمل من رأيت من الفتيان واحسنهم واذا هو قد اقبل من نحو اليمامة فلما قرب مني سلم فرددت عليه وقلت من اين اقبلت قال انا الحرث بن سعد فارس التهيا فقلت له خذ حذرك فاني قاتلك فمضى فلم يلتفت الي فقلت له خذ حذرك يا فتى فاني قاتلك قال بل لا ويل لك من انت قلت انا عمرو بن معدي كرب قال الخبر الذليل والله ما يمنعني من قتلك الا استصغارك قال فتصاغرت نفسي الي وعظم عندي ما استقلني به فقلت له خذ حذرك فوالله لا ينصرف الا احدنا قال ثكلتك امك فانا من اصابت ما كلمنا عن فارس قط فقلت هو الذي تسمع فاختر لنفسك فاما ان تطردني واما ان اطردك قال اختر لنفسك فاغتنمتها منه فقلت اطردني فاطردني وحملت عليه حتى اذا قلت اني مكنت رمحي من بين كتفيه اذا هو قد صار بيني وبين الفرس فتراخى عني فتبعته بالقناة راسي وقال يا عمرو خذها اليك واجدة فوالله لولا اني اكره قتل مثلك لقتلتك فتصاغرت الى نفسي وكان الموت احب الي مما رأيت فقلت والله لا ينصرف الا احدنا فقال اختر لنفسك فقلت اطردني فاطردني فظننت اني قد تمكنت منه واتبعته حتى ظننت اني قد وضعت الرمح بين كتفيه فاذا هو قد صار بيني وبين الفرس فتراخى عني حتى رفع راسي بالقناة وقال يا عمرو خذها اليك اثنتين فتصاغرت الى نفسي فقلت والله لا ينصرف الا احدنا فقال اختر لنفسك فقلت اطردني فاطردني حتى ظننت اني قد وضعت الرمح بين كتفيه وثبت ونبذة عن فرسه فاذا هو على الارض فاخطأته ومضيت فاستوى على فرسه واتبعني فرفع بالقناة راسي وقال يا عمرو خذها اليك ثلثا ولولا اني اكره قتل مثلك قتلتك

حكاية عمرو بن معدي

فقلت له افتبغي احب الي مما ارى بنفسي وان تسمع فتبان العرب بهذا فقال يا عمرو
انما العفو بعد القدرة وان استمكنت منك الرابعة قتلتك وانشا يقول

ولست اغلاظ من الايمان ٭ اذ عدت يا عمرو الى الطعان
لمؤجرت لهب السنان ٭ اولا فلست من بني شيبان

فلما قال هذا كرهت الموت وهبته هيبة شديدة وقلت لعله ان لي اليك
حاجة قال وما هي قلت اكون لك صاحبا وترضيت بذلك يا امير المؤمنين قال لست
من اصحابي فكان ذلك والله اشد علي واعظم مما صنع فلم ازل اطلب اليه حتى قال ويحك
وهل تدري لعل اريد قلت لا قال اريد الموت عيانا فقلت رضيت بالموت معك قال
امض بنا فسرنا جميعا يومنا حتى اذا جننا الليل وذهبت شطرة قال فورد نا على حي من احياء
العرب فقال يا عمرو الموت في هذا الحي ثم اومأ الى قبة في الحي فقال وفي تلك القبة الموت الاحمر
فاما ان تمسك فرسي فانزل فاقي حاجتي واما ان امسك فرسك فتنزل فسابقني بحاجتي
فقلت لا انزل انت ادرى بحاجتك واعرف بموضعها فرمى الي بعنان الفرس فنزل وترصيت
والله يا امير المؤمنين ان اكون له سائسا ثم مضى حتى دخل القبة فاستخرج منها جارية لم ترعيناي
قط مثلها حسنا وجمالا فحملها على ناقة ثم قال لي يا عمرو قلت لبيك قال اما ان تجنبني واتود
انا واما ان احميك وتعود انت قلت لا بل تجنبني واسير فرمى الي بزمام الناقة ثم سرنا
بين يديه وهو خلفنا حتى اذا اصبحنا قال لي يا عمرو قلت لبيك ما شئنا قال التفت هل ترى
وراءنا احدا فالتفت فقلت ارى جملا قال اعد السير ثم قال يا عمرو قلت لبيك قال انظر فاذا
كان القوم قليلا فالحملة والقوة وهو الموت وان كانوا كثيرا فليسوا بشي فقلت فقلت هم
اربعة او خمسة قال اعد السير فعلمت فسمع وقع الخيل عن قرب فقال لي يا عمرو قلت لبيك
قال كن عن يمين الطريق شوحوال وجوه دوابنا الى الطريق وقفني عن يمين الراحلة ووقف
هو عن يسارها ووقد نا القوم منا فاذا هم ثلاثة نفر فيهم شيخ كبير وهو ابو الجارية واخواها
غلامان شابان فسلموا فرد نا السلام ووقفوا عن يسار الطريق فقال الشيخ خل عن الجارية
يا ابن اخي فقال ما كنت لاخلي عنها ولا لهذا احد فقال لاصغر ابنيه اخرج اليه فخرج وهو
يجر رمحه فحمل عليه الحرث وهو يقول

مزدون ما ترجوه خضب الذابل ٭ من فارس مستلئم مقاتل
يمشي الى شيبان ضبر وايل ٭ ما كان سيري نحوها بباطل

ثم شد عليه فطعنه طعنة دق منها صلبه فسقط ميتا فقال الشيخ لابنه
الاخر اخرج اليه يا بني فلا خير في الحياة على الذل فخرج اليه واقبل الحرث يقول

لقد رايت كيف كانت طعنتي ٭ والطعن للقرن شديدا مهتتي
والموت خير من فرار خلتي ٭ فقتلتي اليوم ولا مذ لبتي

ثم عليه فطعنه طعنة خر ميتا فقال له الشيخ خل عن الطعنة يا ابن اخي فاني لست
كمن رايت قال ما كنت لاخليها ولا لهذا اصمدت فقال له الشيخ اختر يا ابن اخي ان شئت
طاردتك وان شئت نازلتك فاغتنمها الفتى فقال نازلني فنزل الشيخ وهو يقول

ما الرجز عند فتا عمري ٭ سا جعل السنين مثل الشهر
شيخ يحامي دون بيض الخدر ٭ ان استباح البيض صم الظهر
سوف ترى كيف يكون صبري

فاقبل الحرث وهو يقول

بعد ارتحالي وطول سفر ٭ وقد ظفرت وشفيت صدري
والموت خير من لباس العذر ٭ والعار اهديه لحي بكر

ثم دنا فقال له الشيخ يا ابن اخي ان شئت ضربتك وان بقيت فيك قوة ضربتني
وان شئت ضربتني وان بقيت في قوة ضربتك فاغتنمها الفتى فقال انا ابدا فقال
هات فرفع الحرث يده بالسيف فلما نظر الشيخ انه قد اهوى به الى راسه ضرب بطن
الحرث ضربة قدمنها امعاءه ووقعت ضربة الحرث في راس الشيخ فسقطا ميتين فاخذت
يا امير المؤمنين اربعة افراس واربعة اسياف ثم اقبلت الى الناقة فقالت الجارية الى اين يا
عمرو ولست لي بصاحب ولست كمن رايت ولو كنت صاحبي لسلكت سبيلهم قلت اسكتي
قالت اركبت صادقا فاعطني سيفا ورمحا وفرسا فان غلبتني فمالك وان غلبتك قلت
فقلت لها اما انا بمعطيك ذلك وقد عرفت اصلك وجراءة قومك وشجاعتهم فرمت
بنفسها عن الناقة ثم اقبلت الي وهي تقول

ابعد ما شجني وبعد اخوتي اطلب عيشا بعدهم في لذتي
هل لا يكون قبل ذاك ميتتي

ثم اهوت الى الرمح فكادت ان تنزعه من يدي فلما رايت ذلك منها خفت ان ظفرت بي
ان تقتلني فقتلتها فهذا اشد من رايته يا امير المؤمنين انتهى

واخبرنا ابو الحسين احمد بن علي التوزي فيما اجاز لنا او ابا العباس احمد بن محمد الرضي في
ما ابو بكر احمد بن كامل بن خلف بن شجرة محمد بن موسى بن حماد حدثني ابو عبد الله بن عبد
الله العدوي حدثني الحسين سمعت ابي سمعت مصعبا يقول قرات على لوحين
مكتوبا عليهما على قبرين

امغطامني على بصري في الحب امرات اكل الناس حسنا
وحديثا الذه مومما ينعتا لنا يعتون يوزن وزنا

ورايت امراة عند القبرين وهي تقول يا بي لم تمنعك الدنيا في لذتها ولم تساعدك
الاقدار بما تهوى منها فاوقرتني كمدا فصرت مظنة للاحزان فليت شعري كيف وجدت سبيلك
وما ذا قلت وقيل لك ثم قالت استودعك من وهبك لي ثم سلبني اياه ما كنت بك
فقلت لها يا امة الله ارضي بقضاء الله عز وجل وسلمي لامره فقالت هاه نعم فجزاك الله خيرا
ولا اجرمني الله اجرك ولا فرقني بفراقك فقلت لها من هذا فقالت ابني وهذه عمه
كان متيما بها وهي صغيرة فلما رفت اليه اخذها وجع اني على نفسها فقضت فاضجع على
ابنتي فلفظت روحها وروحه فدفنتهما معا في ساعة واحدة فقلت فركب هذا على القبرين
قالت انا قلت وكيف قالت كان كثيرا ما يمثل بهذين البيتين فحفظهما الكثير ولا

لهما فقلت ممن انت فالت فزاريه فقلت ومن قايلما قالت كريم بن كريم سخى
ابن سخى شجاع بن شجاع بطال بن بطال صاحب رياسة قلت من قالت مالك بن اسما
ابن خارجة بن حصن يقولها فى امراة حبيبة بنت اوس الجعدية الانصارى ثم قالت
وهو الذى يقول

يا منزل الحى بعد ما قطنوا ... ويا ولى النعماء والمنن
يكون ما شئت ان يكون وما ... قدرت ان لا يكون لم يكن
لو شيت او كان حبها عرضا ... لم ترنى وجهها ولم ترنى
يا جارة الحى حكمت لى سكنا ... اذ ليس بعض الجيران بالسكن
اذكر من جاورتى ومجلسها ... طرا يقينا من حديثها الحسن
ومن حديث يزينى مقة ... ما الحديث الموموق من ثمن

قال فكتبتها ثم قامت مولية فقالت شغلتنى عما اليه قصدت للسكين ما بى من
الاحزان وقال الحافظ مغلطاى ذكر ابو على هرون بن زكريا الهجرى فى امالية
كما هو بمعونة للاعرابى صاحب سلمى وانه مات بعد عمرو بن المسلم وحد اسلمى وفيها يقول

اذا عرض الحديث بذكر سلمى ... على طول التجنب قلت واشا
فاما الله عذبنى وسلمى ... دخلنا النار تلتمس الظلاما
فلست براجد للنار مسا ... اذا سلمى هدفت الى ذراها
واما الله اكرمنى وسلمى ... دخلنا جنة خضلا نداها

لقد علقت نفسى بسلمى وليدة ... وما جليت طوقا ومثلت عقدا
وليدا من الولدان وهى وليدة ... مسترات حتى لا ذميما ولا وغدا
ولم يمش قبلى بيننا ذو نميمة ... ولم يتلون عيشنا خبدا وبدا
الى ان علانى الشيب لم يدر كاشح ... بما بيننا يزداد ما بيننا حبدا

وقال وقد جمع لبيد عوبا جمعا

فهل مبرئيك ان لاقيت سلمى ... عيانا بين زمزم والحطيم
فقلت له اياخ زنى عليها ... ولوفوق الصراط المستقيم
فاقبض كل دين لى عليها ... حديث عند سلمى او قديم

وقال ذكر الفضل الضبى ان كامل بن الوضين عشق اسما بنت عبد الله بن مسافر ابنة
عمه فلم يزل به العشق الى ان صار كالشن البالى فشكا ابوه الى ابيها حاله فامر بحمله الى داره ليزوجها
منه ولم يعلم كامل فلما علم قال وان اسما لتسمع قيل نعم فشهق شهقة قضى مكانه فغسلها
ماتت بغصة بحبه فقالت والله لا موتن بعده بمثلها ولقد كنت على يا رته قادرة فتنعى
منها مع ذكر الريبة ومرضت فلما اشتد بها المرض قالت لا شفق نسائها عليها صورى مثلى
قالى احب ان ارورة قبل موتى ففعلت فلما وصلت الصورة اليها اعتنقتها وشهقت فماتت
فطلبا لفتى الى ابيها ان يدفنها الى جانب قبر ابنه ففعل وكتب على قبرهما

بنفسى هما لو يمتعا بهواهما ... على الدهر حتى غيبا فى المقابر
اقاما على عمر النوى وبرهة ... فلما اصيبا قربا بالمزاور
فيا حسن قبر زار قبرا بجنبه ... ويا زورة جاءت برغم المقادر

قال الشهاب محمود وقلت فى ذلك على لسان حالها

واحسرتا حين حلت الدهر جاذبه ... قضى ولم افض منه فى الهوى وطرى
وكنت اخشى عليه اليأس يقتله ... ازعر وصل فكان الخوف فى الظفر
وكم كتمت الذى ابدى وباح به ... صونا وفى القلب مثل الوخز والابر
فيا حياتى لقد اودى بقاؤلنى ... فعجلى فهو فى الاجداث منتظرى

انتهى وقال مغلطاى وذكر النوقانى عن محمد بن منصور الكاتب قال خرج رجل
من التجاسين من بغداد الى سر من راى بجوار بغرض من على المعتصم فقعد فى الطريق يشرب
معهن ويغنيه وكانت فيهن جارية تهوى رجلا فى بغداد فغنت احديهن

يا طول حزنى واشتياقى ... ماذا لقيت من الفراق

فطربت تلك الجارية وشربت حتى ثملت وقامت فصعدت على الزوق فظنوا انها
تريد حاجة فغنت ذلك الصوت ومدت به صوتها ثم رمت بنفسها فى دجلة فلم توجد
وقال مغلطاى وشيخه الشهاب ذكر الحافظ جمال الدين ابو الفرج البغدادى
فى كتابه المفتاح ان الشريف ابا جعفر مسعود بن الحسين البياضى كان يحب جارية من
جوارى بنت فخر الملك وكان قليلا ما يفارقها وله فيها اشعار كثيرة منها

خليلى مرا بالعراق فنادیا ... الا من رأى قلبا من الوجد باليا
وان انتما اعتمتما فى ابتغايه ... ولم تجداه فابغيا لى نا عيا

فمرضت وتوفيت فوجد عليها وجدا عظيما وحزن حزنا شديدا ومرض مرضا شديدا وكان
يرثيها وآخر ما قاله

دع الوقوف على الاطلال والدمن ... فليس ينفع مشكوك بلا مكن
اما ترانى لا ابغى على طلل ... بعد الفراق ولا اوى الى وطن
وكيف يأنس قلبى بالديار وقد ... اصاب فيها الى الردى من كان يونسنى
ان الذين ذا قوى فرا قهم ... افنيت بعدهم دمعى من الحزن
لله من لعبت ايدى المنون به ... ضنا بما فيه ان بقى على الزمن
جعلت روحى له من روحه عوضا ... مقيمة معه فى ذلك الكفن
فصار كالحى اذ روحى تحل به ... وصرت كالميت اذ لا روح فى بدنى
وكيف تصبح روحى بعد جسدى ... وكان ان غابت تابى ان تصاحبنى

وتوفى رحمه الله فى الشهر الذى مات فيه عشقا وحدثنى الاستاذ ابو القسم بن بوبه قال
كتب فيمن عاده فى مرضه فاخذت اسأله انا وجماعة عن مرضه وابتدايه وما اصله فقال

منى انا بالشكوى الى الناس بائح ... فقد طال كتمانى الهوى وهو لائح
وقد سيم العواد منا الجيوبهم ... اذا سألوا عن علتى انا مائح

شبكة

فلما دنا مني خفيت تطلعت ... اليه بانفاسي شرار الروائح
تباعد عني شخصه ثم قال لي ... بحقك انا قد حوتها الجوانح
فقلت بعيد من لهيب خموده ... اذا كان في قلبي زناد وقادح
ولم ار مثل الهوى عاية ... سوى ان ميراني من الفضل راجح
كالزعود الهند لم يصل نارها ... شئ سوى ان طابت منه الروائح
الست لضني مما تطاول مكثه ... فلو بان من جسمي كثيه الجوارح
ولم ار مثل الليل عندي ثانيه ... لمر وطاب الدمع لي وهو ماتح
وطال علي الليل حتى لقد بكت ... على الفجر اطيار الصباح الصوادح
وذكر ابن الاشاري ان بدر بن سعيد بن توليد الهذاني علق بعض جارية خاجب
ابن عطارد وذلك انه راها تطوف فعشقته فانشا يقول
ما كنت احسب ان الحب يعرض لي ... عند الطواف وبيت الله ذي الستر
حتى بدت في طواف البيت جاريه ... اظنها فتنه ليست من البشر
ثم امتنع منه النوم في ليله فلما بدا الصبح قال
ياصبح قد جيت على باس ... من عاشق بات بوسواس
صبرا وتسليما لما قد قضى ... به المن والطول على راس
وكانت قد نزلت الكوفه فلما عزم على الرحيل قال
تجلد ايها الرجل فكيف ويحك يصنع ... اتراك صبرا ام اخالك تجزع
يابدر انك قد شقيت بما ترى ... كتب الاله عليك ما لا يدفع
ابصرت عند البيت خود اغادة ... ذهبت بعقلك فالرقي لا ينفع
فلما ارتحل معها الى الكوفه نزل في صر جاجب وكان يجلس بحذا القصر ويقول
ياقصر جاجب قد اصبحت لي شجنا ... لو ينطق من فيك لي سمعا ولا بصرا
ياقصر جاجب هل لي فيك من طمع ... ام ذاك ممتنع قد ملك النفس فاعتبرا
الله يعلم اني ما ذكرتكم ... الا ترقرقت ماء العين فانحدرا
ونظر يوما على سطح القصر فراى عليه حمامة قد سقط عليه حمام اخر فقال
قد بدا الصبح لشئ مليح ... فرج الكرب عن فواد قريح
من حمام راته حين وافى ... فوق سطح يدعو بصوت فصيح
فانثنى حمامة فدنوا بغير امر ... منه قبيح
فزجرت الحمام نفسي نفسا ... وزجرت الاخرى شقيقة روحي
فاصل خبرهما وكثر من بعد له فكان يقول
ايها العادلون بالله كفوا ... عن ملامي فقد خلعت العذارا
ليس والله قالا من يذوق ... بها بعض الهوى على اشعارا
وكان بدر معروفا بالشجاعة والنجدة والعقل والبيان وكان غالبا على عقل الحجاج بن
يوسف فاخرجه اليه قال ابن الاشعث فعمل في الحرب اعمالا عظيمة واكثر القتل وخرج

وعظمت به الجراحة فمال وهو آخر رمق احملوني الى الكوفة وادفنوني فعلوا به ذلك
واتصل خبره بشعر فلت قبره وانشات تقول
يامن لعين بالدموع سكوب ... سكبي قليلا ثاويا بقليب
يابدر قد سحبتني وتركتني ... وكريم بعدك من يجود ويهب
باني وامي من كريم سيد ... جزل العطايا للالوف وموهب
لهفي عليك اذا الحروب تسعرت ... وتضرمت ولهبت بلهيب
هل يطفيك ما يهب بلوعة ... واشوق من جزع عليك حزين
ابكيك يابدر بعين سحة ... وغليل قلب موجع مكروب
لاخير لي يابدر بعدك في البقا ... ماخير عيش بعد هالك حبيب
ولم تزل مقيمة على قبره تنقلب عليه وتبكي حتى ماتت فدفنت الى جانبه انتهى
ابو عمر محمد بن العباس ونقلته من خطه اما ابو بكر محمد بن خلف المعول اخبرني ابو بكر العامري
اخبرني رباح بن قطيب بن زيد الاسدي ابن اخت قريبة لم ابها ولا ابنة اخاف البيرة
الاسدية اخت الركاض زياد البيري الشاعر عن قريبة قالت كان عند النخيل
وهو كعب بن مالك وقال غير قريبة هو كعب بن عبد الله من بني لاي بن شماس بن انف الناقة
وكان من اهل الحجاز ابنة عم له يقال لها ام عمرو وذكر الحكاية مغلطاي عن صاحب الاغاني
فقال المخبل اسمه كعب بن مشهور قالب وقال الهجري هو ابن خنعم كان من اهل الحجاز وتحته
ابنة عم له اسمها ام عمرو وكانت احب الناس اليه فجلا بها ذات يوم فنظر اليها وهي واضعة
ثيابها فقال لها يا ام عمرو هل تريين ان احدا من الناس احسن منك قالت لم اعلم ميلا احسن
مني قال فكيف لي بان ترينيها قالت ان علمت ذلك لم تخرج اليك ولكن اخباوك في الستر
وابعث اليها قال ففعلت وارسلت لجات ميلا وهو في الستر فلما نظرا اليها عشقها وترك
اختها امراته وخرج فجلس لها فلما ترقبت من عنده اختها عارضها من مكان لا تحتسبه
فتكلما اليها جميعا واعلمها انه قد راها فقالت له والله يا ابن عم ما وجدت في من الاود
مثل مثله وظنت ام عمرو امراته انه قد عشق اختها فتبعته وتبعته ولا يدري كل
حتى راتهما قاعدين جميعا فمضت فصدا اختها وكانوا سبعة فقالت اما ان تزوجوا
كعبا من ميلا واما ان تغيبوها عني فلما بلغه ان ذلك قد بلغ اخوتها هرب فرمى بنفسه
نحو الشام وترك الحجاز وقالت وهو بالشام
اني كل يوم اتت من بارح الهوى ... الى الشم من اعلام ميلا ناظر
زاد صاحب الاغاني
بعشا من طول البكاء كانما ... بها حزن ارطى فيها متحادر
بمنى المنى حتى اذا قلت المنى ... جرى واكف من دمعها متبادر
كما ارفض سلك بعد ما ضم ضمه ... بخيط الفتل اللولوا المتناثر
قال صاحب الصارع فوجد هذا البيت وقال صاحب الاغاني الشعر لرجل من
اهل الشام ثم خرج يريد مكة فمر على ام عمرو واخيها ميلا وقد فصل الامر وقسم عليها وسالها

عن الطريق فقالت ان ها هنا لاصحابي الطريق فذكر الرجل لما سمعه تقول يا ليلا بيت كعب
• اقي كل يوم انت بين لواحج لهوى • فمثل لديه فقال لها عمرو يا عبد الله من ابن انت
قالت انا رجل من اهل الشام فقالت فمن اين روبت هذا الشعر قال روبته عن اعرابي بالشام
قالت اوتدري ما شأنه قال لا سمعت كعب قال فاقمنا عليه ان لا يبرح حتى يرتاك اخوتنا
فكرمو وقد كنا اشرفنا على الطريق فخرجت علينا فقال اني لا روي له شعرا اخر فما ادرى
اتعرفه او لا فقال لنا ما هو الا اسمعناه قال سمعته يقول

• خليلي قد رمنا الامور وقسمتها • بنفسي وبالنسيان كل مكان
• فلم اخش يوما الدهر فيك لوما جد • خليا ولا ذا الشيب سيبوبان
• من الناس انساني وانسك ما بنا • مليان لولا الناس قد قضيانى
• فطيفان ما يدري الاكام ما بنا • بهما والحسن قد خلبانى
• فطيفان حتى يعلم الناس انني • قضيت ولا والله ما قضيانى
• خليلي اما ان عمدت لهجرها • واما عن الاخرى فلا تسلانى
• بلينا بهجران ولم نر مثلنا • من الناس انسانان يهجران
• اشد تصافاه وابعد من قلى • واعصى لواش حين يكتتمان
• فيا من ظبا اما الذي في نفوسنا • اذا استعجمت بالمنطق الثقلان
• فوالله ما ادري لكل ذوي هوى • عليك اتى من مثلنا ما تريان
• فلا تعجبا مما بي اليوم من هوى • ففي كل يوم مثل ما تريان
• خليلي عزاني الذي كان بيننا • من الوصل او ماضي الهوى تسلان
• وكانا كريمي معشر حرم بيننا • هوى فحفظناه بحسن صيان
• نذود النفوس الكاميات عن الهوى • وهن باعنا والليه تؤان
• سلاه بارا لعمر ويشفي فقلما • يداوي السقم لا يخفى وطول ضمان
• فما زاد ما بعد الذي نقض مبرم • ولا رجعا من علمنا بيسان
• خليلي لا والله ما لي بعدكم • نريدان من هجر الصديق يدان
• ولا لي بالهجر اعتلالا اذا بدا • كما انما بالبين معتليان

قال فنزل الرجل وحط رحله حتى جا اخوتهما فاخبرا هما الخبر وكانوا مهمين كعب
وذلك انه كان ابن عمهم وكان ظريفا شاعرا فاكرموا الرجل وحدثوه على الطريق وخرجوا فطلبوا
كعبا بالشام فوجدوه فاقاموا به حتى اذا صاروا الى بلدهم نزل كعب في بيت ناحية من الحي
فراى ناسا قد اجتمعوا عند البيوت فقال كعب لغلام قايم وكان قد ترك بنيا له صغيرا يا
غلام سر ابوك قال اي كعب وقال صاحب الاغاني المجبل قال فعلى ما تجتمع هؤلا الناس واحش
ادهب بشر قال يجتمعون على خالي ميلا مات الساعة فزفرت خرمة متيتا فدفن الى
جانب قبرها قال صاحب الاغاني ومن شعره بالشام ايضا في زوجته ام
عمرو وحدها

• احقا عمر ذا الله ان لست ما بيا • بهدت حتى بحشرا لثقلان •

• فلا لاهيا يوما الى الليل كله • بيضر كيفات الصبور وان •
• [illegible] • [illegible] •
• [illegible] • [illegible] •
• [illegible] • [illegible]

، فبت احد الموفين من شيمه ، كاني ابرق بالستار حميم ،
، فهل من معير طرف عين لعلني ، فانسان عين العامري كليم ،
، رمى قلبه البرق الملالي رميه ، بذكر الحمى وهنا فانت تهيم
فقلت يا فتى ازقى دون ما بك ما يشغل عن قول الشعر قال اجل ولكن ابرق وانطفئ ثم اضطجع فبات تاهو عليه الا الحب — معلقا بي وذر لعلب في

اماليه وابو اسحق ابرهيم بن علي بن نمير الغيري والحق كاتب المصون في سر الهوى المكنون ان مهدي بن مهدي هذا من بني عنبر وانه قال اخمت السنة الى المدينة نازل من الاعراب منهم من بني كلاب وكانوا يدعون عامهم ذلك عام الجراف قال فاقبر قوالبلة في النجد وعدوت عليهم فاذا علامرهم قد عاد جلدا وعظاما ضيعة وهو الا واذا موقد رفع صوته بابيات قالها من الليل الا ياسبي برقا الابيات قلت له ان في دون ما بك ما يهم عن الشعر قال صدقت ولكن ابرق وانطفئ ثم مالبث بومه ذلك حتى مات انتهى قال المصنف وفي مزلشنا قصيدة اولها ،

، ولما لم اجد ظهرا مطيعا ، احمله اشتياقي والغراما ،
، سالت البارق النجدي بيدي ، الى دار تحل بها السلاما ،
، ولست وان تطاولت الليالي بناس قول هند يا اماما ،
، اهذا المدعي زورا وافكا ، هوانا ثم ضيقت الشاما ،
، فلو صدق الهوى لم تحي يوما ، باثر فراقنا ولا اقاما ،

اخبرنا القاضي ابو القسم علي بن المحسن التنوخي بقراءتي عليه سنة ثلاث واربعين واربع مايه انا ابو الحسن علي بن عيسى بن علي النحوي انا ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد انا ابو حاتم عن الاصمعي انا عبد العزيز بن ابي سلمة عن ابو يوب السختياني عن ابن سيرين قال عبد الله ابن عجلان النهدي في الجاهلية ،

، الا ان هندا اصبحت منك محرما ، واصبحت مزادي في حميتها حما ،
، واصبحت كالمقهور ضل لاجه ، يقلب بالكفين قوسا واسهما ،

ومقرها صوته حتى مات انبانا ابو القسم علي بن المحسن انا ابو عمر محمد بن العباس ابن حيويه انا محمد بن المرزبان انا ابو بكر العامري اخبرني سليمن بن الربيع الكادكي حدثني عبد العزيز بن الماجشون عن ايوب عن ابن سيرين قال عبد الله بن عجلان هو صاحب هند بنت كعب بن عمرو انه عشقها فمرض مرضا شديدا حتى ضني فلم يدر اهله ما به فدخلت عليه عجوز فقالت ان صاحبكم عاشق فادعوا له شاة واتوني بها وغيبوا فوادها قال ففعلوا واتوني بها فجعل يرفع بضعة ويضع اخرى ثم قال اما لشانكم قلت فقال اخوه الا ارى الا عاشقا ولم يخبرني فبلغني والله اعلم انه قال لهم بعد ذلك اه ومات قلت — وقال الحافظ مغلطاي ذكر ابو الفرج الاصبهاني في تاريخه الكبير عبد الله بن العجلان بن عبد الاحب بن عامر بن كعب بن صباح بن نهد بن زيد بن ليث بن سود بن اسلم بن الحاف بن قضاعة فقال هو شاعر جاهلي احد الشيمين من الشعرا وممن قتله الحب كانت له زوجة يقال لها هند فطلقها ثم ندم على

عجلان عبد الله بن

طلاقها فتزوجت زوجا غيره فمات اسفا عليها قال الهيثم كان عجلان سيدا في قومه وابن سيد من سادا تهم وكان ابوه اكثر بني نهد مالا وكانت هند من قومه من بني نهد وكانت احب الناس اليه واخطاهم عنده فمكثت عنده سبع سنين او ثمان سنين لم يولد فقال له ابوه انه لا ولد لي غيرك ولا ولد لك وهذه امراة لا تلد فطلقها وتزوج غيرها فابى ذلك عليه فابى الا بكاه ابدا حتى طلقها فاقام على امره شهرا ثم عهد اليه يوما وقد شرب الخمر حتى سكر وهو جالس مع هند فارسل اليه ان ارسل الينا فقالت له هند لا تفعل والله ما يريد لك خيرا فما يريد الا بلغداك سكران قطع قبل ان نطلقني ثم مكانك ولا تمض فابى وعصاها فتعلقت بثوبه فضربها بمسواك فارسلته وكان في يده فرهان فاشتمل في ثوبه مكان يدها ومضى الى ابيه فعاودته في امرها وانبه وصغقه وجمع عليه مشيخة الحي وقبائلهم فتناولوه بالسنتهم وعزروه بشغفه بها وضعف حزمه ولم يزالوا حتى طلقها فلما اصبح خبر بذلك وقد علمت به هند فاحتجبت عنه وعادت الى ابيها واشتد عليها اسفا شديدا فلما رجعت الى ابيها خطبها رجل من بني نمير فزوجه ابوها اياه فبنى بها عندهم ثم اخرجها الى بلده فلم يزل ابن عجلان دنفا سقيما يقول فيها الشعر ويكيها حتى مات اسفا وعرضوا عليه فتيات الحي جميعا فلم يقبل واحدة منهن وقال في طلاقه اياها ،

طلقت هندا طايعا قد مت بعد فراقها ، فالعين تذرف دمعها كالدر من آماقها ،
متململا فوق الردي تحول في رقاقها ، خود رداح طفلة ما التحم من اخلاقها ،
ولقد اذ حديثها واستر عند عناقها ، ان كنت سائقة بنا لادر او حقاقها ،
فاسقي بني نهد اذا اشتروا خيار رقاقها ، فالخيل تعلم كيف احمها غداة لحاقها ،
باسنة زرق يمخنا القوم خد رقاقها ، حتى ترى قصد القنا والبيض قد اعناقها ،

قال ابو عمرو الشيباني لما طلق ابن عجلان هند لحق في بني عامر وكانت بينهم وبين بني نهد معاورات فجمعت نهد لبني عامر جمعا واغارت على طوايف منهم فهم بنو العجلان وبنو الوحيد وبنو الحريش وبنو قشير فدروا بهم فاقتتلوا قتالا شديدا وانهزمت بنو عامر وقتل منهم جماعة من اشرافهم فقال ابن عجلان في ذلك ،

الا ابلغ ابا الحجاج عني ، فلا يهنيك بالحدثان غيري ،
بانا قد قتلنا الخير قرطا ، وخونا في سراة بني نمير ،
وافلتنا بشكل رجالا ، حفاة يرتمون على سمير ،

قال ابو عمرو فلما اشتد ما به من الوجد خرج سرا من ابيه يخاطر بنفسه حتى اوارض بني عامر لا يرهب ما بينهم من الترات حتى نزل ببني نمير وقضيها هند فلما فارقها وهي جالسة على الحوض وزوجها يسقي ويذود الابل عن ماية فلما نظرت اليه رمت بنفسها عن بعير واقبل يشتد اليها واستقبلته تشتد اليه واعتنق كل واحد منهما صاحبه فجعلا يبكيان ويشهقان حتى سقطا على وجوههما واقبل زوج هند ينظر ما هما فوجدهما ميتين قال ابو عمرو واخبرني بعض من شهد ان ابن عجلان لما اراد المضي الى بلاد منعه ابوه وخوفه الترات وقال له مجمع معهم ففي الشهر الحرام بعكاظ فلما كان ذلك الوقت حج

ابيه فنظر الى زوجها ميتا بالبيت واثرها في ثوبه بخلوق فرجع الى ابيه في منزله فاخبره
بما رأى شوانه سقط على وجهه فمات وحدثنا عبد الله نضر بن علي عن الاصمعي عن عبد العزيز
ابن ابي سلمة عن ثور عن ابن سيرين قال خرج ابن عجلان في الجاهلية فقال

الا ان هندا اصبحت منك محرما ... واصبحت مرادي حوتها حما

واصبحت كالمنور حفن سلا ... حه يقلب بالكفين موشا واسهما

ثم مرض صاحبه ومات قال ابن سيرين فما رأيت احدا مات عشقا غير هذا قال ابو
الفرج وهذا الخبر عندي خطأ لان ذكر الزبير وفي هذين البيتين لسافر بن ابي عمرو
ابن امية قالهما لما خرج الى اليمن من المدينة وبينه في مهر هند بنت عتبة بن ربيعة
فجد ابو سفين في حرب فساله مسافر عن اخبار مكة وهل حدث بعده شئ فقال لا الا
ان زوجت هند ابنت عتبة فمات مسافر اسفا عليها ويدل على صحة ذلك قوله مرادي
حوتها لا ابن عم اي ضنان بها وليس اليمن المتزوج هندا الهندية ابن عم ابن عجلان
فيكون من احمائها والقول الاول على هذا اصح وفي سبب خروج مسافر رواية اخرى وهي
انه كان يشبب هندا وعشقته وابهرها وحملته فقال معروف بن خربوذ فلما بان
حملها او كاد قالت اخرج بنا حتى ابرح لبعض ما كانت قريش تاتيها فلقي رجلا فساله
فقال تزوجت عزة فارتطه من ذلك ما اعتل منه حتى استسقى بطنه فوصف له الكي فاكتوى
فلم يرد به الا ثقلا فخرج يريد مكة فلما انتهى الى هبالة توفي فدفن به قال ابو الفرج ويقال
ان قوله الا ان هندا اصبحت منك محرما لهشام بن المغيرة المخزومي وكانت عنده اسما
النهشلية فولدت له ابا جهل بن هشام وغيره ثم غضبت عليها فظاهر منها وهو اول ظهار
كان فتزوجت اخاه ابا ربيعة فقال فيها هشام هذا وكنى عن اسمائه وقال معقل طاي عن صاحب
المصابيح في موضع اخر وقيل بل قالت

حدثنا اسما ان سوف نلتقي ... احاديث طسم انما كنت حالما

الا اصبحت اسما محرا لحرمة ... واصبحت مرادي حوتها حما

انتهى وفي كتاب الطبقات لابن قتيبة عبد الله بن عجلان النهدي شاعر جاهلي من عشاق
العرب الذين ماتوا عشقا وقد ذكر بعض الشعراء فقال فان مت من حب فقدمان ابن
عجلان والشد له الا ان هندا ثم قال وهذا يدل على انها كانت تحته فطلقها وقال المرزباني
كان ابن عجلان حجازيا غزلا قتل عشقا وضرب به المثل قال قيس بن ذريح وقال ابن الدمينة
وزعم الهذلي ان ميتة اسوة ... وعند ابن عجلان الذي قلت هند

فهي مثل ما قلت به غير انني ... الى اجل لم ياتني وقته بعد

زاد ابن الفرات في روايته

هل الحب الا عبرة بعد عبرة ... وخفق لاحشاء اليه برد

وتهمل دمع العين بالبل كلما ... بواعثها وضم لم يكن يتبدد

وقال غيره ايضا

لما بدت تبكي بدمع واحد ... وجد النهدي وجاد على هند

شبكة

ولاوجد العكدري اخره في الهوى ... بكوجدي وامر كان قبلي عرا بكر

هوى لا يحتمل في بثنه ... لا له مثل ولا عبد ابن عجلان وهب لهن

قال ابو الفرج ومن مختار شعر ابن عجلان

عاود عيني فيضها وعرورا ... اسم عزاها ام اناها غرورا

له او لذا زامست قد تعفت كانها ... زور يمان نمنمت سطورا

ذكرت بها هندا وانى بها الاولى ... بها كلف الواشي وعصى العواذلا

فما معول تبكي لفقد الفيفها ... اذا ذكرته لا يكف زفيرها

وقال ابن عجلان

فاطال شوقي وعاد بي طربي ... من ذكر خود كريمة الحسب

غراء مثل الهلال صورتها ... او مثل غصن صورة الكثب

اني لعمرك ما اخشى اذا كرمت ... مني الخلابيق وتستكن الرئس

ان لا اكون اذا ما ازمة ازمت ... ملبيا ذا فريض املس الرأة

ولا ابالي اذا المراجن فاجئه ... طول السبوت ولا ارتاح للنعل

وقالت

الا ابلغا هندا سلامي وان نأت ... فقلبي بما شطت به الدار مدنف

ولم ار هندا بعد موقف ساعة ... بنعمى واهل الدار يطوف

انت بين اتراب تمايس ازمث ... دعيت القطا او هن منهن اظرف

مباكرن مراة جليا وداءة ... دكيا وبالا بدى مذال ومسوف

اشارت الينا في حياء وراعها ... سراة الفتى مني على الحي موقف

وقالت يا عد يا ابن عم فانني ... منيت بذي صول يغار ويعنف

ايضا وزعم ابن اي طاهر في المنثور والمنظوم ان الرجل من بني
خليل زوار قبل شط النوى هندا ... ولا تامنن مرادا ذي تلفت بنا

ولا تعجلا لمدرصاحب حاجة ... اعنيا بلا في في التعجل امر رشدا

ومتراعيها بارك الله فيكما ... وان لم تكن هند لوجهكما قصدا

وقولا لها ليس الضلال اجازنا ... ولكننا جزنا لنلقاكم عمدا

غداة يكثر الباكون منا ومنكم ... وتردادا دارى من دارى بكم غدا

ذكر ابن المرزبان في كتاب الاهوال والطول تاليفه انه اولا اسلم امرء فرض
وضني فدخلت عليه عجوز فقالت ان صاحبكم عاشق قالوا لها كيف لعلم ذلك
قالت اذ يحوالة شاة فذكر نحو ما تقدم وقال في اخره فعلمنا انه قال اوه ومتنا من
فاته وفي نوادر اي علي الحري ان هذه الماطلية عبد الله بن عجلان قال

فقرت ما احلولى وكدرت مشربا ... واسمعت بي من كان ذيك لجانبا

وانشد لبعض بني طاهر في كتاب المنثور

حضر الجواري يرتسبن لبسها ... شبابي وكاسر بأكرم شمولها
جديد مسربال الشباب كأنها ... سقيفة بردي نمتها عبولها
ومحلة باللحم ميز دون ثوبها ... تطول القصار والطوال تطولها
من كل دهماء أو بروع عمامة ... على متنها حيث استقر جديلها
ترى بكرة وجين بولا نسيم ما باعه وندر عليه
سل تلتقي ... فواقا فتلبسنا العيوز الى الصد
حبرك البكاء ... حقيقة ما عندي وارجل ما عندي
في بئسنة نالة ... بمثل ولا عمرو بن عجلان في هند

نقلته من خطه قال ابو بكر محمد بن خلف حدثني اسحق بن محمد الكوفي قال حدثني عبد الله بن محمد بن حفص قال حدثني موسى بن عبد الله بن محمد بن عزابه قال كان مسافر بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس اخا ابي معيط لامه وامه امة بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فخطبها الى ابيها بعد وفاة زوجها الوليد بن المغيرة فلم يجبه وزوجها ابا سفيان بن حرب فاعلمه بتزويجها اياها وقد كان يهوى هند

ولم نزل به وبمواساته وهيامه حتى مات وزعم العسكري في كتاب التقاييس انها كانت مشهورة
بجمال فائق ولم يكن يحمله لها بشبيه وان ابا البلاد لما خطبها الى عمه عيره بالفقر فذهب
ليعود ومجمع مبرأ فلما اتى بالمال الى عمه وجد بجهزها لغيره فقتلها وقال
عيرت ابا البلاد بقلة مالي وكنت ابا البلاد فلا تعيرا
حتى تقطعت او كادت تقطع منه الاوصال مما يصلح ايراده هنا خبر عبد الله بن عجلان
في هذا مما مضى قريبا في الفصل الذي قبله تنازعه الفضلان وهذا به احق اخبرنا القاضي
ابو القسم علي بن المحسن التنوخي نا ابو سعد الحسن بن جعفر بن الوضاح السمسار ابو
بكر محمد بن [illegible] العاصمي المستعودي عن الحسن بن سعد عن ابيه قال كانت تحت
الحسين بن [illegible] السلام امرأتان تميمية وجعفية فطلقهما جميعا فعشي اليهما وقال
اخبرهما فلتعتد التي يجيء بما يقولان ومتعتهما بعشر الاف كل واحدة منهما وكذا وكذا
من الغنم والابل فجاءت الجعفية فقلت اعتدي فنفست اصعد ثم قالت متاع
[illegible] متحيب مطارق ولما التميمية فلم تدر ما اعتدي حتى فلق لها النساء واخبره
[illegible] فكت في الارض ثم قال لو كنت مراجعا امرأة لراجعتها
فكذا في النسخة الى بانها من المضارع وهي مفروة الجعفية بالجيم ثم عين مهملة وقد
سماها ابو نعيم في الحلية فقال حدثنا سليمان بن احمد يعني الطبراني نا اسحق بن ابرهيم
عن عبد الرزاق عن سفيان الثوري عن عبد الرحمن عبد الله عن ابيه عن الحسن بن سعد فذكره
مختصرا وقال الجعفية باكا المهملة ثم نون اخبرني بذلك قاضي القضاة شيخ الاسلام ابو الفضل
احمد بن حجر بقراءتي عليه اخبرني المسند المعدل ابو العباس احمد بن الحسن بن محمد المقدسي المعروف
بابن السويداوي نا احمد بن غالي بن نجم الدمياطي نا ابو الفرج عبد اللطيف بن عبد المنعم بن علي
ابن الصيقل واخبرني عالیا شهاب الدين احمد بن محمد بن ابي بكر الواسطي اجازة عن الخطيب
ابي الفتح محمد بن محمد بن ابرهيم الميدومي عن ابي الفرج بن الصيقل الحراني نا ابو المكارم احمد بن
محمد بن اللبان اجازة من اصبهان نا ابو علي الحسن بن احمد بن الحسن الحداد المقرئ نا الحافظ ابو
نعيم احمد بن عبد الله بن احمد الاصفهاني في ذكر [illegible] وفي امالي ابي علي اسمعيل بن القسم
القالي البغدادي وقرأت على ابي بكر بن دريد قال كانت ام الضحاك المحزبية تحت رجل من بني
الضباب وكانت تحبه حبا شديدا فطلقها اخا لبت

• هل القلب الا في الضباب خالیا • لدى الركز او عند النصف متزح
• واعجلنا رب النخل وبتنا • حديث كتشبيح المريض مبرح
• حديث لو ان اللحم يصلى بحده • طريا الى اصحابه وهو منضج

وقرأت ايضا عليه

• سالت المحبين الذين تحاولوا • بناي عن الحب الذي في سالف الدهر
• فقلت لهم ما ذهب الحب بيننا • سواء ولكن الجواء على البعد
• فقالوا اشفينا الحبيب بزيله • من الدار او نأى طويل على مجد

واوالياس حتى بدهل التكسر بعدما • رحب طعنا واياس عوى على الشبر
والـــــ وقرأت عليه لزيد بن [illegible] في زعم لها يقال له [illegible]
• يا ايها الراكب الغادي لطيته • عرج انيك عن بعض الذي اجده
• ما عالج الناس من وجد نضمهم • الا بجربه فوق الذي وجدوا
• حتى رضاه واني في مسرته • ووده اخرا لا يامر احمده

• وذي حاجة ما باح قلبا وقد برت • سواكل منهما ما الذات تميل
• لنا صاحب لا نشتهي ان نخونه • وانت لاخرى
• كذلك تهوى غيرها فكلا • نمل لها من بطنه

وحدثنا ابو بكر بن الانباري نا محمد بن علي المدايني نا ابو الفضل الرياشي قال دخلت
منزل خاس في شراجارية فسمعت في بيت بازا البيت الذي كنت فيه صوت جارية وهي تقول
• وكاكو وج من قطا في حظار • اذى خفض عيش محجب مونق رغد
• اضا بهما ريب الزمان فافردا • ولم ترضيا فقط واحشر من فرد
فقلت للخاس اعرض على هذه المشتراة فقال انها شغوفة مرها حزينة فقلت ولم ذاك
قال اشتريتها من ميراث فهي باكية على مولاها ثم لم تلبث ان اشتد بها
• وكاكعصني بانه وسط روضه • تشم حنى الروضات في عليه رغد
• فاورد هذا القصر مزداك فاطع • فيا ورده بانت عن الفرد
ابو السمراء كتب الى عبد الله بن طاهر اسرع عبرها فكتب الى ان توجلها هذا البيت
اجابت فاشترها وتوجه خراسان والبيت
بعيد وصل قريب صد جعلته منه لي تملاذا قال فاقبلته عليها فقالت في سرعة
• فعاينوه فذاب شوقا ومات عشقا فكان ماذا قال ابو السمراء فاشتريتها بالف دينار
وحملتها اليه فماتت في الطريق قبل ان تصل اليه فكانت احدى الحسرات وقال [illegible]
اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه قال حدثني رجل من اهل البصرة قال اشتريت جارية
مغنية فاقامت عندي زمانا وهويتني فكرهت ان تراها اهلي فوضعتها البيع فجزعت وقالت
لقد اشتريتني وانا لك كارهة وانك لتبغضني وانا لذلك كارهة فقال لي اخ لي ارسلها
فقلت هي عندي فلانة فانظر اليها فاتاها فنظر اليها وانا حاضر فلما اعترضها وقع
من ذلك غشي

• ان يمس حبك الغداة طويل • خلقا وصبح بيننا مهجورا
• فلقد اراني في الحديد الى الصبا • نصبا بوصلك راضيا مسرورا

ثم بكت وضربت العود بالارض فكسرته فخيرتها بين ان اعتقها وابيعها ممن شئت
فلما تمت البيع فطلبت موضعا ترضا فيه حتى اصابت فصيرتها اليه صوت
كان لي يا غير [illegible] على لما التقينا
• يعلم الله انكم ان نا يتم • وقريب [illegible] الينا

الشعر لعمر بن ابي ربيعة وانما لحبابة جارية يزيد بن عبد الملك بن مروان وجعلت
مكان هند يزيد وكانت حبابة مولدة من مولدات المدينة لرجل من اهلها يعرف بزمان
فقال ابن مينا وهو مخرجها وادبها وقيل كانت لاخ لاخ المكيين وكانت حلوة جميلة
ظريفة حسنة الغناطيبة الصوت ضاربة بالعود واخذت الغناء عن ابن سريج وابن محرز
وابن سعيد وعن جميلة وعزة الميلاء وكانت تسمى العالية فسماها يزيد لما اشتراها حبابة
وعن اسحق الموصلي عن حاتم بن قبيصة وقال مغلطاي قال ابو الفرج في كتاب القيان
فكانت حبابة مولدة مدنية احسن اهل عصرها وجها واحلاهم منظرا وشمائل واظرفهم
واشكلهم وتدعى الى الاغاني قال كانت حبابة لرجل يدعى ابن مينا فادخلت على يزيد
ابن عبد الملك في ازاره ذبان وبيدها دف ترميه وتتلقاه وهي تغني

* ما احسن الجيد من مليكة والـ * ـلبات اذ زانها قرابها
* يا ليلتي ليلة اذا هجع الـ * ـناس ونام الكلام صاحبها
* في ليلة لا يرى بها احد يسعى علينا الا كواكبها

ثم خرج بها مولاها الى فريقيه فلما كان بعد ما ولي يزيد اشتراها وروى حماد عن ابيه
عن ابن جريج المدني ورواه الزبير بن بكار عن اسمعيل ابي اويس عن ابيه قال قال يزيد
بن عبد الملك ما يقر عيني ما اوتيت من الخلافة حتى اشتري سلامة جارية ابي مصعب بن سهيل
الزهري وحبابة جارية الاخ المكية فارسل فاشتريتاله فلما اجتمعتا عنده قال انا الاذ
كما قال القايل

* فالقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالاياب المسافر *

وعن عمر بن شبة قال حدثني اسحق عن المدايني ورواه ايضا حماد بن اسحق عن ابيه عن
وحبرة ان حبابة كانت تسمى العالية وكانت لرجل من الموالي بالمدينة فقدم يزيد بن عبد
الملك في خلافة سليمان فتزوج سعدة بنت عبد الله بن عمرو بن عثمان على عشرين الف دينار ورد
بنت محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر على مثل ذلك واشترى العالية باربعة الاف دينار فيها
رجل من اهل فريقية فلما صار الامر الى هشام حجر عليه فباع قوله يزيد فاسقال مولى حبابة ثم اشتراها بعد ذلك
رجل من اهل فريقية قال مغلطاي في كتاب القيان ان الرجل الافريقي قال فيها وقد ربحتها نفسا

* ابلغ حبابة لعمري ربها الـ * ـلغواد سوى ذكاكم وطر *
* ان سار صحبي الى امالك ذكركم * اوعرسوا فهموم القسر والذكر *

رجع فلما ولي يزيد اشترى سعدة امرأته لانها علمت انه لابد له ان يغلبها ويشتريها فلما حصلت
عندها قالت له هل بقي عليك شيء من الدنيا لو سئلته قال نعم العالية فقالت هذه هي وهي لك وقالت
مغلطاي عن كتاب القيان وذلك انها يعني سعدة امرت مولى بشرايها بالغة ما بلغت وان يطلبها
في سائر الجهات حتى يجدها فيشتريها له فخبر بامرهم فرحل الى مصر ثم منها الى افريقية حتى صادف
مولاها فارغبه في الثمن ووعده عن مولاته بالاجرة في المنزلة وقضا الحوايج وقالت له حبابة
اراد به حتى ارسل الخليفة فاخذني منك فاشتريها منه بماية الف درهم وقدر بها المولى
سعدة فلما حصلت عندها كسوته من كسوتها واعطتها جوهرا كثيرا وطيبا

صنعتها ثم انها خرجت الى يزيد فقالت يا امير المومنين هل بقي لك شيء من امر الدنيا
تشتهيه لم تبلغه قال لا قالت بلى انا اعلم ما في نفسك فاذكر لي فلعلي ازيلها اياه
فقال العالية جارية مينا فقالت اوتعرفها ان رايتها قال نعم قالت فقم معي فقام معها
فدخل معها في المنزل الذي افردها فكشفت له عنها وقالت اهي هي قال نعم قالت فبارك الله
لك فيها واقر عينك بها انتهى وخرجت عنها فسماها حبابة وعظم قدرها عنده
ويقال انها اخذت عليها قبل ان تبتاعها الا ان تدعي عنده لا بنها منه فوكلاه العهد وحضر
ما حبذا اذا حضرت وقال الحافظ مغلطاي عن ابي الفرج في كتاب القيان وقيل
ان الحرث بن خالد المخزومي كان يهواها قبل وصولها الى يزيد فلما اراد يزيد الخروج بها قالت
فيها للحرشة

* قد سل جسمي وقد اردى به سقمي * من اجل ظبي خلا عن بله لحرره *
* يحل قلبي لها انها رشا * كالشمس رود تقال سهلة الشبر *
* فضلها الله رب الشمس اذ خلقت * على النساء من اهل العز والكرم *

فلما سمع ذلك يزيد من المغنين قال هذا ولم ترحل بعد تكيف لو رحلنا فردها على مولاها
فلما ولي الخلافة اشتراها له امراته العثمانية ووهبتها له ولما شبع الناس حبابة اذ رحلت
من المدينة وصلوا معها الى ذي خشب فسالوها ان ترودهم صوتا فغنتهم

* سلكوا بطن مجيص ثم ولوا راجعينا * او ترونا حين ولوا طول حزن وانينا *

ثم امرت كانية لها ان تكتب اسماءهم فلما وصلت الى يزيد اعطته الاسماء وكانوا نحو امن
اربعين رجلا وقالت هولاء شيعوني فامر لكل واحد منهم بالف درهم * رجع الى الاغاني وعن عمر
ابن شبة عن اسحق عن ابي زفافة المنهال بن عبد الملك عن مروان بن بشر بن ابي سارة مولى الوليد
ابن يزيد قال اول ما ارتفعت به منزلة حبابة عند يزيد انه اقبل يوما الى البيت الذي هي
فيه فقام من وراء الستر فسمعها تترنم وتغني

* كان لي يا يزيد حبك حينا * كاد يقضي علي حبا لنينا *

والشعر كان يا شقير فغيرته فرفع الستر فوجدها مضطجعة مقبلة على الجدار فعلم انها لم تعلم به
ولم يكن ذلك لمكانه فالقى نفسه عليها وحركته * وعن عمر بن شبة عن اسحق قال كان يزيد
ابن عبد الملك قبل ان تفضي اليه الخلافة يخلف الى مغنية طاعنة في السن تدعى ام عوف
وكانت محسنة وكان يقترح عليها

* متى اجرخايفا تسيح مطيته * وان اخفا مناتهوبه الدار *
* سيروا الي وارخوا من اعنتكم * الى لكل امير في عنقه جار *

فذكرها يوما لحبابة وكانت اخذت عنها فلم تقدر ان يطمع عليها الا بالبعث
الى العليا ام عوف وحثها * عجوزا ومن يعبث عجوزا يفنه *
فتحيلت وقال لها هذا الغناء قالت لا لك فكان اذا جلس معها للشرب تقول غني صوت
ام عوف وعن الزبير عن ظبية قال ابتدت حبابة يوما يزيد بن عبد الملك

* لعمري اني لاحب سلعا * لرؤيتها ومن يحوي سلعا *

ثم تنفست تنفسا شديدا فقال لها مالك انت في ذمة ابي لين شئت لانقلنه اليك حجرا
حجرا قالت وما اصنع به ليس اياه اردت انما اردت صاحبه وربما قالت ساكنه ثم اورد
بعد ما انشده

• تقر بقربها عيني واني لاخشى ان تكون تريد فجعي •
• حلفت برب مكة والهدايا وادمى الساجدات غداة جمع •
• لانت على التنائي فاعلميه احب الي من بصري وسمعي •

قال الزبير وحدثني طبية ان يزيد قال لحبابة وسلامة ابكما غنتني ما في نفسي
فلها حكما فغنت سلامة فلم تصب ما في نفسه وغنت حبابه

• خلوا من بني كامة حولي • بفلسطين يرعون الركوبا •

الشعر لابن قيس الرقيات ومنه

• هزئت ان رأت مشيبي عرسي لا تلومي ذوابتي ان تشيبا •

فاصابت ما في نفسه فقال احكي فقالت سلامة فيها لي وما لها قال اطلبي عرضها فاب
فقالت انت اولى بها وصالها فلفيت سلامة من ذلك امرا عظيما فقالت لها حبابة لا ترين الا خيرا
فجاها يزيد فسالها ان يبعثها اياها فحكيها فقالت اشهدك انها حرة فاخطبها الآن ان زوجك مولاك
وعن احمد عن المدائني نحو من القصة وقال فيها فجزعت سلامة فقالت لها لا تجزعي فانما الاعبه
وعن حماد بن اسحق عن ابيه عن المدائني قال كانت سلامة المقدمة منهن في الغنا وكانت تحاذ
تنظر اليها بتلك العين فلما حظيت عند يزيد استخفت بسلامة فقالت لها سلامة ويحك
اختيه انسيت فضلي عليك ويحك ابن تاديب الغنا وحق التعليم انسيت قول جميلة للذي اخذ
عما اظار حلف اياه من سلامة فلن تزالي بخير ما بقيت لك وكانا مركما موتلفا قالت صدقت بك
خليلي والله لاعدت الى شئ تكرهينه فاعادت بعد ذلك الى مكروه وماتت حبابه وعاشت سلامة
بعدها دهرا • وعن ابي بكر عن عياش ان حبابة وسلامة اختلفتا في صوت معبد

• الا حي الديار بسعدى انى • احب لحب فاطمة الديارا •
• اذا ما حل اهلك يا سليمى • بداوة صاحل شحطوا مزارا •

فبعث يزيد الى معبد فاتي به فسال لم بعث اليه فاخبر فقال لاحدهما المنزلة عند امير المومنين
قالوا لحبابة فلما عرضا عليها الصوت قضى لحبابة فقالت سلامة والله ما قضى الا للمنزلة وانه
ليعلم ان الصوت ما غنيت ولكن ايذن لي يا امير المومنين فاصله فان له علي حقا قال قد اذنت لك
وكانت سلامة لو صل لمعبد من حبابه وعن عمر بن شبه قال نزل الفرزدق على الاحوص حين قدم المدينة
فقال له الاحوص ما تشتهي قال شواء وطلا وغنا قال ذلك لك ومضى به الى قينة بالمدينة فغنته

• الا حي الديار بسعدى انى احب لحب فاطمة الديارا •
• اذا دا الظاعنون ليحزنوني فهاجوا صدع قلبي فاستطارا •

فقال الفرزدق ما ارق اشعاركم يا اهل الحجاز ثم بكى قال اوما تدري لمن هذا الشعر
قال لا والله قال هو لجرير يبكي والله به فقال ويلك المراغة ما كان احوجه مع عفافه
الى صلابة شعري واحوجني مع شرواني الى رقة شعره ثم روى عن حماد عن ابيه عن الهيثم بن

عدي ان حبابة وسلامة لما اختلفتا قال يزيد قد اختلفتما ومعبد حي بعد فكتبت
الى عامله بالمدينة يامره بحمله فذكره كما مر عن ابن عياش قال فصاح بن حسان فلما دخل معبد
اليه لم يسله عن الصوت ولكنه امره ان يغنيه فغناه اياه وهو

• ياعزان واش وشى بي عندكم • فلا تكرميه ان تقول له مهلا •

فاستحسنه وطرب عليه ثم قال ان هاتين اختلفتا في صوت لك افضر بينهما فيه فقال
لحبابة غنى فغنت وقال لسلامة كذلك فقالا الصواب ما قالت حبابة فقالت سلامة والله
يا ابن الفاعلة انك لتعلم ان الصواب ما قلت وانك سالتنا ايهما اثر عند امير المومنين
فقيل لك حبابة فاتبعت هواه فضحك يزيد وطرب واخذ وسادة فضربها على راسه وقام
يدور في البيت ويرقص ويصيح السمك الطري اربعة ارطال عند بيطار حتى دار الدار
كلها ثم رجع فجلس مجلسه وقال شعرا وامر معبدا ان يغني فيه وهو

• ابلغ حبابة اسقى ربعها المطر • ما للفواد سوى ذكراكم وطر •
• ان سار صحبي لم املك بذكركم • اوعوا فهموم النفس تذكر •

قال معبد فضرب يزيد لما غنيته في هذين البيتين وكساني وصلني ثم لما انصرف من مجلسه انصرفت
الى منزلي الذي انزلنيه فاذا الطاف سلامة وقد سبقت الطاف حبابة وبعثت الي اني عذرتك
فيما فعلت ولكن كان الحق اولى بك فلم ازل في نظافهما جميعا حتى اذن لي يزيد فرجعت
الى المدينة ثم ذكر الصوت الذي غني به وهو لكثير فقال

• الا يا ايها القلب ان اترك الهوى • وان يحدث السيب الملم الى العقلا •
• على حين صار الراس مني كانما • علت فوقه نداوة العطب الغزلا •
• فيا عز ان واش وشى بي عندكم • فلا تكرميه ان تقول له مهلا •
• كما لو وشى واش بودك عندنا • لقلنا ترحرح لا قريبا ولا سهلا •
• فاهلا وسهلا بالذي شد وصلنا • وكان مرحبا بالقابل الصرم لنا حبلا •

وعن الزبير بن بكار قال اخبرني محمد بن سلمة عن ابن ثمامة عن اهل شيخ من اهل ذي خشب
قال خرجنا بزيد ذا خشب ونحن مشاة فاذا قبة فيها جارية واذا هي تغني

• سلكوا بطن مخيض ثم ولوا راجعينا • او ترى حين ولوا طول حزن وابتئسا •

قال فسرنا معها حتى اتينا ذا خشب فخرج رجل معه فكبنا فاذا هو جارية يزيد حبابه
فلما صارت اليه اخبرته بما فكتبت الى والي المدينة ان يعطي كل واحد منا الف درهم عن عمر
ابن شبه قال حدثني ايوب بن عباية ان السيد ابا نصارى القارئ كان يعرف حبابه ويدخل عليها
بالحجاز فلما صارت الى يزيد بن عبد الملك وارتفع امرها عنده خرج اليها يتعرض لمعروفها
ويسمعها فذكرته ليزيد واخبرته بحسن صوته قال فدعاني يزيد ليلة فدخلت عليه وهو
في فرش مشرفة فاذهبت فيها الى قريب من بديه فاذا حبابة على فرش اخرى مرتفقه وهي دونه
فسلمت فرد السلام على وحادثت حبابة يا امير المومنين هذا الي واشارت الى باكاوس
فجلست وقالت اقرا يا ابه فقرات فنظرت الى دموع يزيد وهي تحدر ثم قالت يا ابه
حدثت امير المومنين واشارت الى الرقعة فاذا فيها صوتان بسريع والشعر لسعيد بن عبد الرحمن

ابن حسّان وذكر الزبير انه لجعفر بن الزبير

• من لقلب مصدوع ايم القلب مقصد • اتت زودته الجوى بئس زاد المزوّد •
• ثاو باخت تربة • وهو رميس بعد قد • غير اني اعلل النفس باليوم او غد •

قال فطرب يزيد فخذ فني ممدهن ذهب فيه فصوص ياقوت وزبرجد فضرب به صدري فاشارت الى حبابة ان خذه فاخذته فادخلته في كمي فقال يا حباب الا ترين ما يصنع بنا ابوك اخذ هذا فادخله في كمه فقالت يا امير المومنين ما احوجه اليه ثم خرجت من عنده فاوصل بما بني دينار وعن حماد عن ابيه عن مخلد بن خداش وغيره ان حبابة غنت يزيد صوتا لابن سريج وهو • ما احسن الجيد من ملكة واللبات اذ زانها ترائبها • فطرب وقال هل رايت احدا اطرب مني قال نعم الطبار معوية بن عبد الله بن جعفر فكتب الى عبد الرحمن بن الضحاك فيه فحمل اليه فلما قدم ارسل اليه حبابة انما بعث اليك لكذا وكذا فاذا دخلت عليه وتغنيت فلا تظهر طربا حتى اغنيه الصوت الذي اغنيه فقال سوة على كبر سني فدعا بخز يزيد وهو على طنفسة خز ووضع لمعوية مثله وجاوا بجامين فرمى مسلك فوضعت احداهما بين يديه والاخرى بين يدي معوية قال معوية فلم ادر كيف اصنع فقلت انظر كيف يصنع فاصنع مثله فكان يقلبه ففوح ريحه فافعل مثل ذلك ودعا حبابة فغنت فلما غنت ذلك الصوت اخذ معوية الوسادة فوضعها على راسه وقام يدور ويباهي الدرج بالنوى فامر له بصلات عدة دفعات الى ان خرج فكان مبلغها ثمانية الاف دينار وعن الزبير بن بكار عن ظبية ان حبابة غنت يزيد يوما فطرب ثم قال لها هل رايت قط اطرب مني قالت نعم مولاي الذي ياعني فغاظه ذلك فكتب في حمله مقيدا فلما عرف خبره امر بادخاله فادخل برسف في قيوده وامرها فغنت بغنه

• تسط غدارجيرانها • وللدار بعد غدابعد •

فوثب حتى القى نفسه على الشمعة فاحرق لحيته وجعل يصيح الحريق الحريق يا اولاد الزنا فضحك يزيد وقال لعمري ان هذا لاطرب الناس وامر بحمل قيوده ووصله بالف دينار قال ووصلته حبابة ورده الى المدينة انتهى وقال السراج اخبرنا احمد بن محمد الاردستاني بقراءتي عليه بمكة في المسجد الحرام ابو عبد الرحمن السلمي ثنا العباس بن الحسين القارئ ببغداد ثنا علي بن الحسن عن عمر بن ابي الازهر ثنا الزبير بن بكار ثنا محمد بن حسن قال انشد انسان ابا السايب القاضي قول جرير

• قبض من عبراتهن وقلن لي • ماذا لقيت من الردى ولقينا •

وهو على بئر فطرح نفسه في البئر بثيابه قلت وقال صاحب الاغاني وعن جماعة من الرواة ان يزيد بن عبد الملك اراد ان يشبّه بعمر بن عبد الملك وقال لعلي ماذا صار عمر احمى لربه مني فشق ذلك على حبابة فارسلت الى الاحوص هكذا في رواية وكيع واما عمر بن شبه فانه ذكر ان مسلمة يعني وهو اخو يزيد اقبل على يزيد يلومه على الالحاح في الغناء والشرب وقال له انك ليبلغ بعمر بن عبد العزيز وعدله وقد تشاغلت بهذه الامة عن النظر في الامور والوفود ببابك واصحاب الظلامات يضجون وانت غافل عنهم فقال صدقت والله واعتبه وهجر تركه الشرب ولم يدخل على حبابة ايامًا فدست حبابة الى الاحوص ان يقول ابياتا في عوده ذلك وقالت له ان رددته عن رايه فلك الف دينار فدخل الاحوص الى

يزيد فاستاذنه في الانشاد وقال اسحق في خبره فقال الاحوص صوت

• الا لا تلمه اليوم ان يتبلدا • فقد غلب المحزون ان يتجلدا •
• بكيت الصبى جهدي فمن شاء لامني • ومن شاء اسى في البكا واساعدا •
• واني وان فندت في طلب الصبى • لاعلم اني لست في الحب اوحدا •
• اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى • فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا •
• فما العيش الا ما تلذ وتشتهي • وان لام فيه ذو الشنان وفندا •

قال ومكث جمعة لا يرى حبابة ولا يدعوها فلما كان في يوم الجمعة قالت لبعض جواريها اذا خرج امير المومنين الى الصلاة فاعلميني فلما اراد الخروج اعلمها فتلقته والعود في يدها فغنت البيت الاول فغطى وجهه ثم قال مه مه لا تفعلي ثم غنت

• وما العيش الا ما تلذ وتشتهي • وان لام فيه ذو الشنان وفندا •

فعدل اليها وقال صدقت والله فضرب من لامني فيك يا غلام وامر مسلمة ان يصلي بالناس واقام معها بشرب وتغنيه وعاد الى حاله وقال عمر بن شبه في حديثه فقال صدقت والله فعلى مسلمة لعنة الله وعاود ما كان فيه وقال لها من يقول هذا الشعر قالت الاحوص قال علي به فاتي به فانشده هذا الشعر ثم انشاه فصير له مدحه فيها اولها

• يا موقد النار بالعلياء من اضم • اوقدت فقد هجت حبا غير منصرم •

وهي طويلة فقال له يزيد ارفع حوائجك فكتب اليه في نحو من اربعين الف درهم من دين وغيره فامر له بها وقال ابو القسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجي في اماليه اخبرنا ابو غالم العنوي انا ابو خليفة بن الحباب الجمحي انا محمد بن سلام قال بلغني ان مسلمة بن عبد الملك قال ليزيد بن عبد الملك يا امير المومنين بابك وفود العرب ويقف ببابك اشراف الناس افلا تقعد لهم وانت قريب العهد بعمر بن عبد العزيز وقد اشتغلت بهؤلاء الاماء فقال ارجو ان لا تعاتبني بعد هذا فلما اوى الى فراشه جاءته جارية حبابة فقال لها اعزمي عني فقالت له ما ذاك فاخبرها بما قال له مسلمة فقالت له فاسمعني منك مجلسا واحدا قال ذاك لك فاحضرت معبدا فقالت له ما الحيلة فيه قال يقول الاحوص ابياتا وانا وتغنيها اياه فارسلت الى الاحوص وعرفته الخبر فقال الاحوص

• الا لا تلمه اليوم ان يتبلدا • فقد غلب المحزون ان يتجلدا •
• اذا كنت عزهاة عن اللهو والصبى • فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا •
• وما العيش الا ما تلذ وتشتهي • وان لام فيه ذو الشنان وفندا •

فلحنها معبد وقال اجتزت بدير نصاري يقرون بلحن شج فحكيته في هذا الصوت فلما غنته حبابة يزيد قال قاتل الله مسلمة وصدق قاتل هذا الشعر والله لا اطيعه ابدا

وعن العزهاة الذي لا يحب اللهو ولا يطرب لغلظ طبعه انتهى وقال في الاغاني وعن عمر بن شبه عن القسم بن بشير قال لما غلبت يزيد بن عبد الملك اهله وابى ان يسمع منهم كلموا مولى له خراسانيا اذا قدر عظيم ولا عندهم وكانت فيه لكنة فاقبل على يزيد يعظه وينهاه عما قد لج عليه من السماع والشرب فقال له يزيد انا احضرك هذا الامر الذي تنهى عنه فان

www.alukah.net

نهيتني عنه بعد ما تلوه وتحضر انتهيت وانى مخبر جوارى انك عم من عمومتى فاياك
ان تتكلم فيعلمن انك لست بحمى ثم ادخله عليهن فغنين والشيخ يسمع ولا يقول شيأ حتى
غنين • وقد كنت اتيكم بجلة غيركم • فانيت علاتى فكيف اقول •
فطرب الشيخ وقال لا قيف جعلني الله فداكن يريد لا كيف فعلم انه ليس عمه كما ذكر
وقام اليه ليعانقه فنهرته بها حتى مجر يزيد عنه ثم قال له بعد ما انقضى امرهن ما
انقضى امر حق ما تقول الآن ادع هذا ما قال لا تدعه انثنى قال السراج
اخبرنا احمد بن محمد الاردستانى بقرأتى عليه بمكة فى المسجد الحرام ما ابو عبد الرحمن السلمى العباس
ابن الحسين الفارسى ببغداد، على بن الحسين بن محمد الكاتب ما اسمعيل بن محمد الشيبى من شيعة بن
العباس ما عمر بن شبه عن ابى اسحق قال بلغنى ان جارية غنت بين يدى يزيد بن عبد الملك

• وانى لاهواها وا هوى لقاها • كما يشتهى الصادى الشراب المبردا •
فراسلتها سلامة فغنت

• علاقة حب كان فى سن الصبى • فابل وما يزداد الا تجلدا •
فغنت حبابة •
• كريم قريش حين ينسب والذى • اقر له بالفضل كهلا وامردا •
فراسلتها سلامة فغنت

• ترقى بمجد من ابيه وجده • وقد اورثا بنيان مجد مشيدا •

فطرب يزيد وشق حلة كانت عليه حتى سقطت فى الارض ثم قال حبيبتى احسنتما افادنا
ابن اطير قالت له حبابة على من تدع الامة قال عليك قلت وقال مغاطاى
وهذا الفعل هو الذى عابه ابو حمزة المختار بن عوف الازدى الشارى وكان بعثه عبد الله
ابن يحيى الكندى الذى تسميه الشراة طالب الحق فاوقع باهل المدينة وقتل منهم يومئذ
مقتلة عظيمة ودخل المدينة فخطب بها خطبة بليغة وكان من اهل البلاغة والفصاحة
فذكر الخلفا لعيبهم واحدا واحدا حتى انتهى الى يزيد فقال ثم ولى يزيد بن عبد الملك شاب مترف
حدث السن لم يوتس برشد جلس بين جارية وسلامة فيغنيان له بمزامير الشيطان على
شرب الخمر المحرمة صراحا حتى اذا دبت حميا الكاس فى راسه ضرب بيده الى الحلة التى قد
ابتعتها بالف دينار اخذت من غير جلها وانتفت فى غير وجهها بعد ان ضربت بها الارض
وطفقت الاشعار فشقها ثم يقول تا ذان لى ان اطير نعم فطرا لعنة الله لا ادرك الله
تعالى وفى الاغانى قال المدائنى كانت حبابة اذا غنت وطرب يزيد قال لها اطير فتقول
فالى من تدع الامة فيقول اليك قال وعن حماد الراوية قال كانت حبابة فايقة الجمال
والحسن وكان يزيد لها عاشقا فقال لها ذات يوم قد استخلفنى على ما ورد علىّ وتصبت
لذلك مولاى فلانا فاستخلفيه لاقيم مقامك اياما واستمتع بك قالت فانى قد عزلته
فغضبت عليها وقال استعملته وتعزلينه وخرج من عندها مغضبا فلما ارتفع النهار وطال
عليه هجرها دعا خصيا له فقال انطلق انظر اى شئ تصنع حبابة فانطلق الخادم ثم اتاه
فقال رايتها موتزرة بازار خلوقى قد جعلت له ذنبين وهى تلعب بقعها فقال ويحك

احتل لها حتى تمر بها علىّ فانطلق الخادم اليها فلاعبها ساعة ثم استلب لعبة من
لعبها وخرج فخرجت تحضر فى اثره فمرت بيزيد فوثب وهو يقول قد عزلته وهى تقول
قد استعملته فعزلته مولاه ووكلاه وهو لا يرى فمكث معها خاليا اياما حتى دخل عليه اخوه
مسلمة فلامه وقال ضيعت حوائج الناس واحتجبت عنهم اترى هذا مستقيما لك
وهى تسمع مقالته فغنت لما خرج • الا لا تلمه اليوم ان يتبلدا • وذكر الابيات
فطرب وقال قاتلك الله ابيتا لان ترديني اليك وعادا لى ما كان عليه وعن الهيثم بن
عدى عن صالح بن حسان قال قال مسلمة ليزيد تركت الظهور وشهود الجمعة الجامعة
وقعدت فى منزلك مع هذه الامة وبلغ ذلك حمابه وسلامة فقالتا للاحوص قل فى
ذلك شعرا فقال

• وما العيش الا ما تلذ وتشتهى • وان لام فيه ذو الشنان وفندا •
• بكيت الصبى جهدى فمن شاء لامنى • ومن شاء آتى فى البكاء واسعدا •
• واني وان اعرقت فى طلب الصبى • لاعلم انى لست فى الحب اوحدا •
• اذا اكتئب عرهاة عز اللهو والصبى • فكر مجرا من يابس الصخر جلمدا •
قال فغنتا يزيد فلما فرغتا ضرب بخيزرانه الارض وقال صدقتما فعلى مسلمة
لعنة الله وعلى من جاءه وطرب يزيد فقالها فيتا فغنتاه من هذه القصيدة •
• وعهدى بها صفرا رودا كانما • نضا عرق منها على اللون مجسدا •
• مهفهفة الاعلى واسفل خلقها • جرى نجده من دون ان يتخددا •
• من المدمجات اللحم حذا كانها • عنان صناع مدمج الفتل عضدا •
• كان ذكى المسك منها وقد برت • ورنح غر لعوطلة نفح البدى •

فطرب يزيد فاخذ فيه من الشراب قدر الذى كان يطرب منه ويسكر ولم تره اظهر
شيأ مما كان يفعل اذا بلغ ذلك الحد فغنته •
• الا لا تلمه اليوم ان يتبلدا • فقد غلب المحزون ان يتجلدا •
• نظرت رجاء الموت ان ارى • اكابر يحتاون خاخا فلشددا •
• فاوقيت فى نشز من الارض نابع • وقد يشغف الانباع مزكان مقصدا •

فلما غنته بهذا طرب طربه الذى تعهد وجعل يدور فى الدار ويصيح الدخن بالنوى
السمك فى بطارجيان قال وشق حلته وقال لها انا ذين لى ان اطير فكت وغنته سلامة
فى هذه القصيدة
• فقلت الا يا ليت اسما اصابنى • وهل قول ليت جامع ما بتددا •
• وانى لاهواها وا هوى لقاها • كما يشتهى الصادى الشراب المبردا •
• علاقة حب مخفى سن الصبى • فابل وما يزداد الا تجددا •
• سمرت واعلام مخالسة شرابها • اذا استن فى القيظ اللا المعمدا •
وغنته حبابة فيها ايضا •
• كريم قريش حين ينسب والذى • اقر له بالملك كهلا وامردا •

www.alukah.net

• وليس عطاء كان منه بمانع ، وان جار من اضعاف اضعافه غدا ،
• اهان تلاد المال في الحمد انه ، امام هدى يجري على ما تعودا ،
• تردى بمجد من ابيه وجده ، وقد اورثا بنيان مجد مشيدا ،

فقال لها يزيد ويحك يا حبابه ومن من قريش هذا قالت انت قال ومن يقول هذا الشعر قالت الاحوص يا امير المومنين وقالت سلامة فليسمع امير المومنين باقي ابياته عليه فيها ثم اندفعت تغنيه

• ولو كان بذل المال والجود مخلدا ، من الناس انسانا لكنت المخلدا ،
• فاقسم لا انفك ما عشت شاكرا ، لتعماك ما طار الحمام وغردا ،

انتهى ما في الاغاني حدثني ابو علي بن شاذان حدثني ابي احمد بن ابرهيم بن شاذان يا ابو عبد الله احمد بن سليمان الطوسي الزبير بن بكار حدثني هرون بن موسى بن جعفر بن ابي كثير وعبد الملك بن الماجشون قالا لما مات عمر بن عبد العزيز قال يزيد والله ما اعتمر باحوج الى الله مني فاقام اربعين ليلة يسير بسير عمر فقالت حبابة تحضه له كان صاحب امر ويحك اما ترى منه حيث يسمع كلامي ولك علي عشرة الاف دينار فلما مر بزيد بها قالت

• بكيت الصبي جهلا فمر شا لامني ، ومر شا اتى في البكاء واسعدا ،
• الا لا تلمه اليوم ان يتبلدا ، فقد منع المحزون ان يتجلدا ،
• وما العيش الا ما تلذ وتشتهي ، وان لام فيه ذو الشنان وفندا ،
• اذا كنت عزهاة عن اللهو والصبى ، فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا ،
• واني وان فندت في طلب الصبى ، لاعلم اني لست في الحب اوحدا ،

لعله لاشتهى

قال ابو موسى وهذا الشعر للاحوص فلما سمعه قال للخادم ويحك قل لصاحب الشرط يصلي بالناس وقال يوما والله اني لاستحيي ان اخلو بها لا اري احدا غيرها وامر بيستان وامر حاجبه ان لا يعلم باحد قال فبينا هو معها اسر الناس بها اذ خلفها بحبة رمان او بعنبة وهي تضحك فوقعت في فيها فشرقت فماتت فاقامت عنده في البيت حتى تيقن انها قد ماتت ثم خرج فدفنها واقام اياما ثم خرج عليه الهم بادية حتى وقف على قبرها فقال

• قل تسل عنك النفس او تدع الصبى ، فبالياس تسلو عنك لا بالتجلد ،
• وكل خليل زارني فهو قائل ، بلى ، من اجلك هذا هامة اليوم او غد ،

ثم رجع فاخرج من منزله حتى خرج بنعشه قلت وفي الاغاني عن عمر بن شبة عن عبد الله بن احمد بن الحرث العدوي حدثني عمر بن ابي بكر الموصلي حدثني ابو حاتم الازدي قال نزل يزيد بن عبد الملك بيت راس بالشام ومعه حبابه فقالت رعوا انه لا يصفو لاحد عيشه يوما الى الليل الا يكدر شي عليه وساجرب ذلك ثم قال لمن معه اذا كان غدا فلا تخبرني بشي ولا تاتوني بكتاب وخلا هو وحبابه فاتيا بما ياكلان فاكلت رمانة فشرقت بحبة منها فماتت فاقام لا يدفنها ثلاثا حتى تغيرت وانتفخت وهو يشمها ويرشفها فعاتبه على ذلك ذووا قرابته وصديقه وعابوا عليه ما يصنع وقالوا قد صارت جيفة بين يديك حتى اذن لهم في غسلها ودفنها واسر فاخرجت في نطع وخرج معها لا يتكلم حتى جلس على قبرها فلما دفنت

قال اصبحت والله كما قال كثير

• فان تسل عنك النفس او تدع الهوى ، فبالياس تسلو عنك لا بالتجلد ،
• وكل خليل زارني فهو قائل ، بلى ، من اجلك هذا هامة اليوم او غد ،

فما اقام الا خمسة عشر ليلة حتى دفن الى جنبها وعن اسحق الموصلي قال حدثني الفضل بن الربيع عن ابيه عن ابرهيم بن جبلة بن مخرمة عن ابيه عن مسلمة بن عبد الملك قال ماتت حبابة فجزع عليها يزيد فجعلت اوسيه واعزيه وهو ضارب بيده على صدره يكبها حتى دفن فلما بلغ الى ابياته التفت الي فقال

• فان تسل عنك النفس او تدع الصبى ، فبالياس تسلو عنك لا بالتجلد ،

ثم دخل بيته فمكث اربعين يوما ثم هلك قال وجزع عليها في بعض ايامه فقال ابنوها حتى انظر اليها فقيل له انك تصير حديثا فرجع ولم ينبشها وقد روى المدايني انه اشتاق اليها بعد ثلثة ايام من دفنها وقال لابد من نبشها حتى انظر اليها فنبشت وكشف له عن وجهها وقد تغير تغيرا قبيحا فقيل له يا امير المومنين اتق الله الا ترى كيف قد صارت قال ما رايتها قط احسن منها اليوم اخرجوها فجاء اخوه مسلمة ووجوه اهله فلم يزالوا به حتى ازالوه عن ذلك ودفنوها وفيما ذكر مغلطاي ان مسلمة اتاه فقال له والله لان اقمت على ما تقول لتقولن اصر الشاه الا خرطت ولتخلعنك وانت اعلم فعرف نصحه وامرها فدفنت ورجع الى الاغاني وانصرف فكمد كمدا شديدا حتى مات فدفن الى جنبها قال اسحق وحدثني عبد الرحمن بن عبد الله الغفاري عن العباس بن محمد ان يزيد بن عبد الملك اراد الصلاة على حبابة فكلم مسلمة في ان لا يخرج وقال انا اكفيك الصلاة عليها فخالف يزيد ومضى مسلمة حتى اذا مشى الناس انصرف مسلمة وامر من صلى عليها وروى الزبير عن مصعب بن عثمن عن عبد الله بن عروة بن الزبير قال خرجت مع ابي الى الشام في زمن يزيد بن عبد الملك فلما ماتت حبابة واخرجت ليستطع يزيد الركوب من الجزع ولا المشي فحمل على منبر على رقاب الرجال فلما دفنت قال لم اصل عليها ابنشو عنها فقال له مسلمة نشدتك الله يا امير المومنين اما هي امة من الاما وقد وارتها الثرى قال فلم ياذن للناس بعد حبابة الا مرة واحدة فوالله ما استتم دخول الناس حتى قال الحاجب اجيزوا رحمكم الله ولو لبث يزيد ان مات كمدا وعن اسحق حدثني ابراهيم بن ابي يحيى الثقفي قال لما ماتت حبابة جزع عليها يزيد جزعا شديدا فضم جويرية لها كانت تخدمها اليه فكانت تخدمه وتونسه فبينما هو يوما يدور في قصره اذ قال لها هذا الموضع الذي كنا نجلس فيه في يوم كذا فتمثلت

• كفى حزنا للهائم الصب ان يرى ، منازل من يهوى معطلة قفرا ،

فبكى يزيد حتى كاد يموت ولم يزل تلك الجويرية معه تذكر بها حبابة حتى مات انتهى ما في الاغاني وقال مغلطاي فيما حكاه عن صاحب الاغاني انه قال ولا نعلم خليفة مات عشقا غير يزيد انتهى اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري المعافا بن زكريا قال الحافظ مغلطاي في كتاب الانيس الحسين بن القسم الكوكبي ابو محمد عبد الله بن ملك النحوي ما يحيى بن ابي حماد المولى عن ابيه قال وصفت للمامون جارية بكل ما توصف امراة من الكمال

والجمال فعبث في شراتها فاتى بها وقت خروجه الى بلاد الروم فلما هم ليلبس درعه نظرت بتاله فامر فخرجت اليه فلما نظر اليها اعجبت به واعجبت به فقالت ما هذا قال اريد الرحيل الى بلاد الروم قالت قتلتني والله ياسيدي وتحدرت دموعها على خدها كنظام اللولو وانشات تقول

• سأدعو دعوة المضطر ربا • يجيب على الدعا وليستجيب •
• لعل الله ان يكفيك حربا • ويجمعنا كما تهوى القلوب •

فتبسم اليها المامون الى صدره وانشا متمثلا يقول

• فياحسنها اذ يغسل الدمع كحلها • واذهي تذري الدمع منها الانامل •
• صبيحة قالت في الكلام فقتلتني • وقتلي بما قالت هناك تحاول •

ثم قال خذيه يا مسرور واحتفظ به واكرم محلها واصلح لها كل ما تحتاج اليه من المقاصير والخدم والجواري الى وقت رجوعي فلولا ما قال الا خطل حين يقول

• قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم • دون النساء ولو باتت باطهار •

لصحبتها ثم خرج فلم يزل يعهدها ويصلح ما امرها به فاعتلت الجارية علة شديدة اشفق عليها منها وورد على المامون فلما بلغها ذلك تنفست الصعداء وتوفيت وكان مما قالت وهي تجود بنفسها

• ان الزمان سقانا من مرارته • بعد الحلاوة انفاسا واروانا •
• ابرى لنا ثان منه فاضحكنا • ثم اثنى بثان اخرى فابكانا •
• انا الى الله فيما لا يزال لنا • من القضاء ومن تلوين دنيانا •
• دنيا تراها ترينا من تصرفها • ما لا بد دوم مصافاة واحزانا •
• ونحن فيها كانا لا فراد بلها • للعيش احيانا يبكون موتانا •

قلت وانشد الشهاب محمود لبعضهم في معنى ذلك

• ومراعة للبين تحسب انها • شمس تملي عصن غيب ويطلع •
• كتبت الي على شقايق خدها • سطرا من العبرات ما ذا تصنع •
• فاجبتها بلسان دمع ناطق • ما في الحياة مع التفرق مطمع •

وقال الشهاب ايضا عن مجارق قال كنا عند المامون فدخل الى حرمه وخرج وعيناه تذرفان فقلت يا مجارق تعن لي في هذين البيتين

• سلام على من لو يطيق يرد بيننا • سلاما فاوما بالبنان المخضب •
• فما استطعت الا البكاء جوابه • وذلك جهد المستهام المعذب •

قال فصنعت فيه لحنا وغنيت بهما فجعل يحب في بكايه ثم قال اذهبوا فما اقتني قلت امير المومنين اعلم وان شا اخبرتا قال اني دخلت بعض المقاصير فرايت جارية لي اجنبية حبا شديدا وهي في الحمام فسلمت فلم تطق رد السلام فاومات باصبعها فعلمتني العبرة فخرجت من عندها وحصر في هذان البيتان من باب قصرها الى مجلسي انتهى وقال مغلطاي ذكر الحرايطي عن ابن الجهم ان الفتح بن خاقان كان عنده جارية احظى جواريه عنده فلما قتل شنه باشعار منها

• قد قلت للموت حين نازله • والموت مقدام على البهم •
• اذهب بمن شيت اذ ذهبت به • ما بعد فتح للموت من الم •

ثم لم تزل تبكي وتنوح عليه حتى ماتت انتهى حدثني ابو عمر بن حيوة ما ابو بكر بن المرزبان حدثني العباس بن الفضل الاسدي ما محمد بن زياد الاعرابي قال خرج الاحوص ابن محمد الى دمشق ومعه جارية له يقال لها بسرة وكان شديد الاعجاب بها لا يكاد ان يصير عنها وكانت هي ايضا في المحبة له على اكثر من ذلك فاشتكى الاحوص واشتد عليه وحضرته الوفاة فاخذت راسه فوضعته في حجرها وجعلت تبكي فقطرت دموعها على خده فرفع راسه اليها وقال

• ما للجديد الموت يا بسر لذة • وكل جديد سنلذ ظرايفه •
• فلا ضير ان الله يا بسر ساقني • الى بلد جاورت فيه خلايفه •
• فلست وان عيش تولى براجع • ولا انا ممن حم للموت خايفه •

ثم مات من يومه فجزعت عليه بسر جزعا شديدا ولم تزل تبكي وتندبه الى ان شهقت شهقة فماتت فدفنت الى جانب قبره وقال الحافظ مغلطاي ذكر ابو علي هرون ابن ذكريا الهجري في امالية انشدني ابرهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن جعفر المنطوري لابي مسلم الرياحي رباح سليم ويعرف بالحوبري احد بني الحوبرث وخبره وشعره مجموع في امراته مي الشريدية وكانت سعت فيه فراجعته فهنا فلقب خيسان وتزوجت رجلا من بني سعد فندم وذلك ايام موسى بن عيسى بن محمد بن جعفر بن ابرهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر ومات وجد اعليها فذكرا بيا ناكثيرة منها

• الا ايها القلب الذي هو ساقني • الى الهجر مني كلما حار واقع •
• نزعت الى هجرانها حين نازعت • فقد ذقت ما كانت اليه تنازع •
• وتابعتها فيما احبت وانما • الى الموت من بين الامور تسارع •
• وطاوعت فيها الكاشحين ولم يؤب • بنصحك في هجرانها من تطاوع •
• فوالله ما ادري اذا شطت النوى • بمي وبانت ما الذي انت صانع •
• الا صبر يبلغ الجهد غايتي • ام اجزع والمغلوب لا بد جازع •
• واصبحت ابكي كلما در شارق • من الشمس او غنى حمام السواجع •
• وقل من المحزون قد بان الفه • ضحى كل يوم ان تفيض المدامع •
• ندمت على مي وابقية ساعة • ندمت وقد افرى عصى البين صانع •
• انا في من البلوى التي لو اجد لها • مريحا وما مما قضى الله مانع •
• اتجزع مني شوق وانت جنيته • فعمرانك من نلاقي البوم جازع •
• عسى الله في صرف الهوى ان يردها • ويجمعها لي في الملا الجوامع •
• فكم من جميع شتت الله بينهم • ومن نازح قد قربته الضنايع •
• كاني ومي لم تكن ذات ليلة • مجيعين كر الدهر علينا المصايع •
• ولم نسقني مي على لوح غلة • ببرد الثنايا والفرون نواجع •

• ولو اد نهاب تحت الخاف ولو تبت • شعار الحشى والليل خير از خاضع ،
• ولو انت منها جيدا دما مغزل • جدول الظلا احلت عليها المراتع ،
• تمايل احيانا فتثنى بجيدها • عليك كما انهار الغصا المتدافع ،
• تعاطيك معسولا كان رضابه • جنى النحل احماه الشظى المواتع ،
• تهادى بها احلى نهار وليلنا • بطيب لرياها المطاح الاجارع ،
• كاني بمن كنت في ظل جنة • فنزع عني ظلها اليوم نازع ،
• فان خانني منها الرجاء فلم اكن • باول راج اخلفته المطامع ،

وقال وحدثني سقطيه مملوك نايب الكرك الساكن بالخرنقش ان اخاه تزوج امراة اسمها قطلك وانها كانت تحبه وجدا شديدا وولدت له ولدا واقامت عنده مدة سنين فحدث بها يوما فلما بلغها ذلك القت نفسها من سطح دارها اسفا عليه وعشقا فلم تدرك الا وهي مادة اصبعها بالشهد واستشهد بصدر علا الدين اسندا و نايب الكرك وغير من الساكنين هناك فقالوا انها هي قصته معروفة في تلك الحارة شهدها النسا والرجال ومكثوا احينا ياسفون عليها ويبكون وكذلك زوجها اشد حزنه واسفه لفقدها وندم على طلاقها ندما شديدا وقال قال العلامة ابو القسم محمد بن عبد الرحمن الشيرزي في كتاب روضة القلوب ونزهة المحب والمحبوب شاهدت امراة من اهل شيرز تزوجت رجلا من اهلها اعجميا يقال له يوسف وكانت تحبه وجدا شديدا حتى انها كانت لا تصبر عنه لحظة فلما كان ذات يوم اتفق ان ذهب الى نوبته في القلعة فاتردد وتطل فاقامه قبالته حتى ينصرف فاذا دخل عليها لاعبها وقبلها فيسكن بعض ما تجد فدخل عليها يوما مغضبا من كلام جرى بينه وبين مقدمه فلما ارادت منه العادة لم يلتفت اليها ولا عشر لها فظنت ان ذلك بسبب حدث منها فارتاعت وجزعت فمكث عندها ساعة ولم يرفع طرفه اليها فقوى عندها التخيل فلما خرج خرجت خلفه لعادتها فاتهمها فلم تشك ان غضبه لاجلها فرجعت وجعلت في رقبتها حبلا وشدته في السقف فاختنقت به ومات وقال قال محمد بن عبد الله الشبي عن حدثه قال رايت بالاهواز امراة مضطجعة على قبر وهو تقول فيما ذكر السامري في اعتلال القلوب

• ايا قبر لو شفعتني فيه مسوة • واخرجته من ظلمة القبر والرمس ،
• فكنت ارى هل غير القبر وجهه • وهل عاد دود الخد في ذلك الخد ،

فقلت لها من صاحب القبر منك فقالت ابن عم لي تزوجني وكنا ان بما الحداثة جذلان نطفولا يروى مني ولا انهل منه حتى كان العام الماضي غزانا سليم ونزل في الحي غيري وغيره فخرج يحمي وهو يقول

• تعنتني زينب ان شكوت حليلتي • طعاني وكري ما اذا الخيل كرت •

فوالله ما برح يقاتل حتى قتل فلم سنه قالت انا اكبر منه بسنة ولي بضع عشرة سنة والله ما امكث في الدنيا اكثر من يومي هذا فظننتها هازئة فلما اصبحت رايت جنازته فسالت عنها فقيل هذه الجارية التي كانت تحدث بالامس عند القبر عن بعلها والله لقد وقفت

لبعلها وصدقته نفسها انتهى ما نقلته من كتاب مغلطاي وقال شيخنا حافظ عصره قاضي الشافعية بمصر ابو الفضل شهاب الدين احمد بن علي بن حجر في تاريخه انبا الغمر بابنا العمر في من توفي سنة احدى وعشرين وثمانمائة من الاعيان محمد بن علي ابن نجم الكيلاني غياث الدين بن خواجا علي التاجر ولد في حدود السبعين وكان ابوه من اعيان التجار فنشا ولده هذا في عز ونعمة طايلة ثم شغله ابوه بالعلم بحيث كان يشتري له الكتاب الواحد بماية دينار وازيد ويعطي معلميه فيفرط فيه في ايام قلايل واشتهر بالفضل ونشا متعاظما ثم مات ابوه وتنقلت به الاحوال وانتهى عن العلم بالتجارة فصعد وهبط وغرق وسلم وزاد ونقص الى ان مات خاملا مع انه كان سبتي المعاملة عارفا بالتجارة محظوظا منها الا انه تزوج جارية من جواري الناصر يعني فرج بن برقوق يقال لها سمراء فهام بها والتف عليها ماله وروحه وافرطت هي في بغضه الى ان قيل انها سقته السم فتعلل مدة ولم تزل به حتى فارقها فتدله عقله من حبها الى ان مات ولها وبلغني انها تزوجت بعده رجلا من العوام فاذاقها الهوان واحبته فابغضها عكس ما جرى لها مع غياث الدين وبلغني انها زارت غياث الدين في مرضه واستقالته فحالها من شدة حبه لها وكانت قد الزمته بطلاق زوجته ابنة عمه فطلقها لاجلها وقد طارحني غياث الدين بمقاطيع عديدة والغاز ونرافقنا في السفر ومن شعره في سمراء قصيدة مطولة اولها

• سلوا سمراء عن حزني وحزني • وعن جفن جرى هطال مزن ،
• سلوها عن عزاها ما عزاني • من الحزن الهوائف بعد جفني ،
• سلوا هل هزت الاوتار يدي • وهل غنت كما كانت تغني ،
• شكوتها الى مولى حليم • ليعفو في الهوى عنها وعني ،

قال شيخنا وهذا اخر من عرفنا خبره من المتيمين مات في سابع عشر شوال اي من سنة احدى وعشرين المذكورة انتهى حدث ابو عمر بن حيوة ونقلته من خطه ما ابو بكر محمد بن خلف حدثني ابو بكر العامري حدثني ابو عبد الله القرشي وحدثنا الدمشقي عن الزبير يعني ابن بكار حدثني مصعب بن عبد الله الزبيري قال عشق رجل من ولد سعيد بن العاص جارية معنية بالمدينة فساومها دهرا وهو لا يعلمها بذلك ثم انه ضجر فقال والله لا باوحنها فاتاها عشية فلما خرجت اليه قال لها ابي اثنين

• احبكم حبا بكل جوارحي • فهل لكم علم بما انكم عندي ،
• احبكم والحزن بالود ضاعف مثله • فان الكريم من جزى الود بالود •

قالت نعم واغنى احسن منه وغنت

• للذي ود نا المودة بالضعف وفضل الباري بما لا يجازي ،
• لو بدا ما بنا لكم ملا الارض وانطار شامها والحجازا ،

فازدادا بها عشقا وكلفا واتصل ما بينهما فبلغ الخبر عزيز عبد العزيز وهو امير المدينة فاتاها له واهدا اليه فمكثت عنده سنة ثم ماتت فبقي مولاها شهرا او اقل ثم مات فدفنا معها فقال ابو السايب المخزومي واسمه عبد الله حزن سيد الشهدا وهذا سيد الشهدا

فامضوا فنخر على قبره سبعين نخرة كما كبر النبي صلى الله عليه وسلم على قبر حمزة رضي
الله عنه سبعين تكبيرة قال وبلغ اباحازم الخبر فقال اما من محبت في الله يبلغ
هذا قال مغلطاي وزعم ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الغيان ان الرجل من
ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه وان الجارية اسمها نفيسة جارية السهمية وكانت
حسنة الوجه والغنا وممن اخذ عن معبد وانه هويها وهويته حتى اشتهر امرها وعذله
ذوو القرابة من اهل بيته فلاموه وهو مطرق فرفع راسه اليهم فقال اني والله كما قلت
في نظر اكم لا ابرى منها وهي حاضرة فقلت

* انت عذر الفتى اذا هتك الستر وان كان يوسف المعصوما *
* من يلم في هواك يوزر على اللوم ولوما راك كان الملوما *

فبلغ خبره عمر بن عبد العزيز وما اذاك والى المدينة فاشتراها ووهبها له مع ما يصلح
لها فمكثت عنده حولا ثم ماتت فقال فيها *

* قد تمنيت جنة الخلد في الدنيا فاعطيتها بلا استهمال *
* ثم اخرجت اذ تطعمت بالنعمة فيها فالموت احسن حال *

ثم مكث بعدها مدة يسيرة لا ينتفع بنفسه ثم مات فدفن الى جانب قبرها فقال
اشعب هذا سيدنا هذا الهوى في زمانه ومضى وكبر على قبر سبعين تكبيرة انتهى ذكر
ابو عمر بن حيويه فيما نقله من خطه بالمجد بن خلف بالحسن بن جعفر حدثني عبد الله بن احمد
العبدي حدثني سليمان بن علي الهاشمي ان علي بن صالح بن داود ذكر له عن جارية من جواري الغيان
انها تميل اليه محبة وكلفا وكانت موصوفة بالادب شاع ذكره ان يراها فحضر يوما
عند بعض اهل البصرة وكانت عنده فلما رات علي بن صالح قالت طاب عيشنا في يومنا هذا
فلم تلفت اليها واطرقت هي ايضا فلم تنظر اليه ثم دعت اليه بدواة فكتبت على منديل كان
منها ثم تغافلت اهل المجلس فالقت المنديل اليه فاخذه فاذا فيه مكتوب *

* لعل الذي ابلى بجسمك يا فتى * يرد لك لي يوما الى احسن العهد *

قال علي فما هو الا ان قرات الشعر حتى وجدت في قلبي من امرها مثل النار وقمت فانصرفت
الى منزلي فاضجعت ثم لم ازل اعمل الحيلة في ابتياعها فاعانني على ذلك حتى ملكتها فلم اوثر
عليها احدا من خرمي ولا اهلي ولا كان عندي شيء بعدها فتوفيت فما لا عيش لي ولا
سرور فوالله ما لبثت بعد هذا الكلام الا اياما يسيرة حتى ماتت اسفا عليها وكمدا فدفن الى
جنبها ذكر ابو عمر بن حيويه ونقله من خطه بالمجد بن خلف بالحسن بن ابي بكر محمد بن خلف حدثهم اخبرني
عبد الله بن ابي عبد الله القرشي قال وجدت في كتاب بعض اهل العلم ان الهيثم بن عدي حدثهم
عن رجل من بني نهد قال كان رجل منا يقال له مرة تزوج ابنة عم له جميلة يقال لها ليلى وكان
مسها ما بها فضربت عليه البعث الى خراسان فكره فراقها واشتد عليه ولم يجد من ذلك
بدا فقال لها اكن ان اخلفك وقلبي متعلق بك قالت اصنع ما شئت فمر بالرادان وبها
رجل من قومه له شرف وسودد فذكر له حاله وامر امراته وقال اخلفها عندك عيالك
واهلك حتى اقدم قال نعم فاخلوا لها منزلا فغرا ثم عجل فلما صار بالرادان جلس قريبا

من القصر الذي كانت فيه امراته حتى يمسي فكره ان يدخل نهارا فخرجت جارية من القصر
فقال لها ما فعلت المراة التي خلفتها عندكم قالت اما ترى ذلك القبر الجديد قال بلى قالت
فان ذلك قبرها فلم يصدق حتى خرجت اخرى فسالها فقالت له مثل ذلك فاتى القبر فجعل
يبكي ويتمرغ عليه ويرثيها فقال

* ايا قبر ليلى لو شهدناك اعولت * عليها نساء من نصيع وهبنع *
* ويا قبر ليلى ما تضمنت قبلها * شبيهها لليلى في عفاف وفي كرم *
* ويا قبر ليلى اكرمتك محلها * تكن لك ما عشنا علينا بها نعم *
* ويا قبر ليلى ان ليلى غريبة * بلا دان لم يشهدك خال ولا ابن عم *

ولم يزل يبكي حتى مات فدفن الى جانبها قلت قال الامام مغلطاي ذكر
علي بن الحسين الكاتب في تاريخه قيس بن ذريح بن سنة بن حذافة بن طريف بن عوارة
ابن عامر بن كثير بن بكر بن عبد مناه وهو علي بن كنانة بن خزيمة وقال ابو شراعة
قيس بن ذريح بن الحباب بن سنة محتجا بقول قيس

قيس بن ذ

* فان يك تهيامي بليلى غواية * فقد باذرح بن الحباب غويت *

وكان رضيع الحسين بن علي رضي الله عنهما ارضعته ام قيس وكان منزله ظاهر المدينة
وميل كان ينزل بسرف فمر يوما لبعض حاجة بحيام بني كعب من خزاعة وهم حلوف
فوقف على خيمة للبني بنت الحباب الكعبية فاستسقى ما فخرجت اليه بالما وكانت
مديدة القامة سهلا حلوة المنظر والكلام فلما راها وقعت في نفسه فلما شرب قال له
انتزل فتردد عندنا قال نعم فنزل بهم وجا ابوها فحمله واكرمه فانصرف قيس وفي قلبه
منها حر لا يطفى فجعل ينطق بالشعر فيها حتى شاع وروى ثم اتاها يوما اخر وقد اشتد وجده
بها فسلم فظهرت له وردت سلامه وتحفت به فشكا اليها ما يجد بها وما لقي من حبها
فبكت وشكت اليه مثل ذلك فاطالت وعرف كل واحد منهما ما اله عند صاحبه فانصرف
الى ابيه فاعلمه حاله وسالهان يزوجه بها فابى عليه وقال يا بني عليك باحدى بنات عمك فهن اعف
لك وكان ذريح كثير المال موسرا فاحب ان لا يخرج ابنه الى غربة فانصرف قيس وقد ساء ما
خاطبه به فاتى امه فوجدها كابيه فاتى الحسين بن علي وابن ابي عتيق رضي الله عنهم فشكا اليهما
ما به ومارى ابواه عليه فقال له الحسين رضي الله عنه انا اكفيك فمشى معه الى ابي فاتى ابا بني
فاعظمه وقال يا ابن رسول الله لا يعتنا الى فقال ان الذي جيئت به يوجب قصدك جيئت
خاطبا ابنتك لقيس ابن ذريح فقال يا ابن رسول الله ما كنا لنعصي لك امرا وما جا عن الغنى رغبة
ولكن احب الامور الينا ان تخطبها ابوه عليه وان يكون ذلك عن امره فاتى الحسين رضي الله عنه
ذريحا فكلمه في ذلك فلم يسعه الا السمع لما قاله فخرج بوجوه قومه حتى خطبها على ابنه فزوجها
وبنى بها واقاما مدة لا ينكر احدهما من صاحبه شيا وكان ابو الناس يرامه فلما هاه عكوفه على
لبنى عز بعض ذلك فوجدت امه في نفسها وقالت لقد شغلت هذه المراة ابني عن بري فلما مرض
قيس قالت لابيه لقد خشيت ان يموت ولم يترك خلفا وقد حرم الولد من هذه المراة فزوجه
غيرها لعل الله ان يرزقه ولدا والحت عليه في ذلك فقال له فاني اشد الا بالفرض عليه

www.alukah.net

التسترى فقال والله لا اسوءها ابدا فاقسم عليه ان يطلقها وان لا يكنه سقف بيت ابدا
حتى يطلقها فكان يخرج فيقف فى حر الشمس ويجى قيس فيقف الى جنبه فيظله برداية وصلى
هو حر الشمس حتى يفئ فينصرف عنه ويدخل على ابنى فيعانقها ويبكيان وتقول له لا
تطع اباك فيهلك فمكث على ذلك سنة وقيل سنتين حتى طلقها فلما بانت منه
استطير عقله ولحقه مثل الجنون وجعل يبكى ويبعث الخبر فارسلت اليها فاخبرها فلما
راى ذلك قيس اقبل على جاريته وقال ويحك ما دهانى فيكم فقالت لا تسلنى وسل ابنى فذهب
ليسالها فمنعه فوبها واقبلت عليه امراة من قومه فقالت ويحك كانك جاهل او متجاهل
هذا لبنى تنزحل الليلة اوغدا فسقط مغشيا عليه لا يعقل ثم افاق وهو يقول

* واننى لمفن دمع عينى بالبكا * حذار الذى قد كان او هو كائن *
* وقالوا غدا او بعد ذلك بليلة * فراق حبيب لم يبن وهو باين *
* وما كنت اخشى ان تكون منيتى * بكفيك الا ان ما حان حائن *

وقال ايضا

* يقولون لبنى قد كنت قبلها * بخير فلا تندم عليها وطلق *
* فطاوعت اعدائى وعاصيت ناصحى * واقررت عين الشامت المتحالق *
* وددت وبيت الله انى عصيتهم * وخلت فى رضوانها كل موثق *
* وكلفت خوض البحر والبحر زاخر * ابيت على اثباج موج مغرق *
* كانى ارى الناس المحبين بعدها * عصارة ما الحنظل المتفلق *
* فتنكر عينى بعدها كل منظر * ويكره سمعى بعدها كل منطق *

وسقط غراب قريبا منه فجعل ينعق مرارا فنظر به وقال

* لقد نادى الغراب ببين لبنى * فطار القلب من حذر الغراب *
* وقلت غدا تباعد دار لبنى * وتنأى بعد وصل واقتراب *
* فقلت تعست ويحك من غراب * وكان الدهر سعيك فى تباب *

فلما ارتحل بها ابوها تبعها ملبيا ثم وقف منظرا لها وهو يبكى حتى غابوا عن عينه كرا جعا
فلما راى انه خف بعيرها اكب عليه يقبله ويقبل موضع مجلسها واثر قدميها فلم يزل على ذلك
وعنف على قبيله التراب فقال

* وما احببت ارضكم ولكن * اقبل اثر من وطئ الثرابا *
* لقد لاقيت من كلفى بلبنى * بلاء ما اسيغ له الشرابا *
* اذا نادى المنادى باسم لبنى * عميت فلا اطيق له جوابا *

فشخر نظرا الى ربعها وداعوه فقال

* الا يا ربع لبنى ما تقول * ابن لى اليوم ما فعل الحلول *
* فلو ان الديار تجيب صما * لرد جواب ربع المجيل *
* ولو انى عذرت بكت وقالت * عذرت وما عذلتها تسيل *
* تحرب النفس حين سمعت منها * مقالتها وذاك لها قليل *

* وربما ما تابه غيرى * الى اجل لم يانى وقته بعدى *
* هل الجب الا عبرة بعد عبرة * وحر على الاحشاء ليس له برد *
* وفيض دموع العين يا ليل كلما * قفا الشهب *
* وفيض غروب العين كالشن كلما * بدا علم من ارضكم لم يكن بعد *

وقال مغلطاى ثم انه مرض مرضا شديدا فارسل ابوه فجاء الى بعده مع
طبيب فلما اجتمع عنده حادثه واطال سؤاله فقال

* عند قيس من حب لبنى وابنى * داء قيس والحب صعب شديد *
* فاذا عاد فى الهوى بعد يوم * ما * قالت العين فى اذى مزار بعيد *
* ليت لبنى تعود فى شر قضى * انها لا تعود فيمن يعود *
* ويح قيس لقد تضمن منها * داء خبل فالقلب منه عميد *

فقال له الطبيب نذكر هذه العلة بك ومذكر وجدت بهذه المراة ما وجدت فقال

* تعلق روحى روحها قبل خلقنا * ومن بعد ما كانا طفاقا وفى المهد *
* فزادكما زدنا وامسى حبنا * وليس اذا متنا بمنفصم العقد *
* ولكنه باق على كل حادث * وزار ترقى فى ظلمة القبر واللحد *

فقال له ان مما يسلبك عنها بذكر ما فيها من المساوى والمعايب وما تعافه النفس فقال

* اذا عبتها شبهتها البدر طالعا * وحسبك من عيب لها شبه البدر *
* لقد فضلت لبنى على الناس كالذى * على الف شهر فضلت ليلة القدر *
* اذا ما مشت شبرا من الارض ارعدت * من الهيف حتى ما تزيد على شبر *
* لها كفل يربو منها اذا مشت * ومتن كغصنى البان مضطرب الخصر *

فدخل عليه ابوه وهو يخاطب الطبيب بهذه المخاطبة فانبه ولامه وقال يا بنى الله الله
فى نفسك فانك ميت ان دمت على هذا فقال فوقع روة العذرى الثلثة الابيات وقال فى الرابع

* وفيض دموع تستهل اذا بدا * لنا علم من ارضكم لم يكن بعد *

قال فلما طال على قيس ما به اشار قومه على ابيه بتزويجه لعله ان يبرا عاد الى ذلك فابى وقال

* لقد خفت ان لا تقنع النفس بعدها * بشى من الدنيا وان كان يقنعا *
* وان جزعت نفسى من الحب مرة * وابت اليها النفس الا تطلعا *

فاشاروا عليه بان يسير فى احياء العرب فلعل عينه ان تقع على امراة تعجبه فيتزوج بها فاقسم
عليه ابوه ان يفعل فسار حتى نزل بحى من فزارة فراى جارية فاعجبته فحسرت برقع خز عن وجهها وهى
كالبدر فى ليلة تمه فقال لها ما اسمك قالت لبنى فسقط على وجهه مغشيا عليه فنضحت على وجهه
ماء وارتاعت لما عراه ثم قالت ان لم يكن هذا قيس بن ذريح انه لمجنون فلما افاق نسبته فاخبرته
فقالت قد علمت انك انا هو فشد الله وحق لبنى الا اصبت من طعامنا وقد مت اليه طعاما
فاصاب منه وركبت وانى على اثره اخ لها كان غائبا فراى مناخ ناقته فسالهم عنه فاخبروه وركب
حتى رده الى منزله وحلف ليقيمن عنده شهرا فقال لقد شققت على فاقام عنده شهرا والعذرى
يزداد اعجابا بحديثه وعقله ورواياته فعرض عليه الصهر فقال يا اخى انك لرغبة ولكنى فى

5321

شغل لا ينتفع بمعه فلم يزل يعاوده والحي يلومونه على عرضه الصهر ويقولون لقد
خشينا ان يصير عليا فعلك سبة فقال دعوني في مثل هذا الفتى يرغب الكرام
فلم يزل به حتى اجابه وعقد الصهر بينه وبينه على اخته المسماة لبنى فلما دخل بها لم يمز
بها ولا دنا منها ولا خاطبها بحرف فاقام على ذلك اياما كثيرة ثم اعلمهم انه يريد الخروج
الى قومه فاذنوا له فمضى الى المدينة فكان له صديق فاعلمه ان خبر تزويجه بلغ لبنى فتهمت
وقالت انه لغرار ولقد كنت امتنع من الاجابة الى التزويج فانا الان اجيبهم وقد كان ابوها
شكى قيسا الى معاوية واعلمه بعرضه لها بعد الطلاق فكتب اليه مروان بن الحكم يهدده
ان تعرض لها وامرابا ها ان يزوجها لخالد بن جلزم من بني عبيد الله بن غطفان ويقال بل امره
ان يزوجها رجلا من آل كثير بن الصلت الكندي حليف قريش فزوجها ابوها منه فجعل
نساء الحي ليلة زفافها يقلن

• ليبك اليوم زوجها اصيح لاخير بواديه له فضل على الناس وما بانت ناجيه •
• وليس ميت جفا هم بريع في بواكيه • فلا يبعده الله ويعدا لنواعيه •

فلما سمع ذلك قيس جزع جزعا شديدا وبكى اشد بكاء ثم ركب من فوره حتى اتى محلة قومها
فاذا هو بالنساء ما تنفع الآن ههنا وقد نقلت لبنى الى زوجها فلم يجبهم حتى اتى موضع حيا
فتمثل في موضعها على التراب بخده وهو يبكي ويقول

• الى الله اشكو فقد لبنى كما شكى • الى الله بعد الوالدين بثيره •
• يتيم خفاء الا قربون فجمعه • نجيل وعهد الوالدين قديم •

ولما بلغه اهدار دمه قال

• فان يحجبوها او يحل دون وصلها • مقالة واش او وعيد امير •
• فلن يمنعوا عيني من دايم البكا • ولن يذهبوا ما قد اجن ضمير •
• الى الله اشكو ما الاقي من الهوى • ومن كرب تعتادني وزفير •
• ومن خرق للحب في باطن الحشا • وليل طويل الحزن غير قصير •
• سابكي على نفسي بعين غزيرة • بكاء حزين في الوثاق اسير •
• وكنا جميعا قبل ان يظهر النوى • بانعم حالي غبطة وسرور •
• فما برح الواشون حتى بدت لنا • بطون الهوى مقلوبة لظهور •
• لقد كنت حسب النفس لو دام وصلنا • ولكنما الدنيا متاع غرور •

وقال في ذلك ايضا

• وان بك لبنى قد اتى دون قربها • حجاب منيع ما اليه سبيل •
• فان نسيم الجو يجمع بيننا • ونبصر فرن الشمس حين تزول •
• وارواحنا بالليل في الحي تلتقي • ونعلم انا بالنهار نقيل •
• ويجمعنا الارض القفار وفوقنا • سماء ترى فيها النجوم تجول •
• الى ان يعود الدهر سلما ويمتقضي • تراث براها عندنا وذحول •

قال وحجت لبنى في تلك السنة فراها ومعها امراة من قومها فدهش وبقي واقفا مكا

• وقد طال استاكي عن الكبد التي • بها من هوى ليلى الغداة صدوع •

فقلت انشدني لغير هذين ممن ذكرت فانشدني لمهدي بن الملوح

• لوان لك الدنيا وما عدلت به • سواك وليلى بانت عنك بينها •
• لكنت الى ليلى فقير اوانما • يعود اليها ودها ونفسك حينها •

فقلت له فانشدني لمن بقي من هؤلاء فقال حسبك فوالله ان وجدت من هؤلاء لمن يوزن
بعقلاء كم اليوم اخبرني محمد بن خلف وكيع ثنا احمد بن الحرث الخراز قال قال ابن الاعرابي كان
معاذ بن كليب مجنونا وكان تحت ليلى فتركه في حجها مزاحم العقيلي فقال مزاحم يوما للمجنون

• كلانا يا معاذ تحب ليلى • بقي وفيك من ليلى التراب •
• شركتك في هوى من كل حظي • وحظك من مودتها العذاب •
• لقد خبلت فوادك ثم ثلت • بقلبي فهو مخبول مصاب •

قال فيقال انه لما سمع هذه الابيات التبس وخولط في عقله وذكر ابو عمرو الشيباني
انه سمع بالليلها تهتف بهذه الابيات فكانت سبب جنونه وقال ابن الكلبي
حدثني معروف المكي والمعلى بن هلال واسحق بن الجصاص قالوا كان سبب عشق المجنون لليلى
انه اقبل ذات يوم على ناقة له كريمة وعليه حلتان من حلل الملوك فمر بامراة من قومه يقال
لها كريمة وعندها جماعة نسوة يتحدثن فمن ليلى فاعجبهن جماله وكماله فدعونه الى النزول
والحديث معهن فنزل فجعل يحدثهن وامر عبدا كان معه فعقر لهن ناقته وجعل يحدثهن
بقية يومه فبينا هو كذلك اذ طلع عليهم فتى يقود بره من برود الاعراب يقال له منازل
يسوق معزى له فلما رانيه اقبل عليه وترك المجنون وخرج من عندهن وانشا يقول

• اعقر من جراء كريمة ناقتي • ووصل مقرون بوصل منازل •
• اذا جاء تعفق الحلي ولم اكن • اذا جئت ارضى صوت تلك الخلاخل •

فقال له الرجل هلم تتصارع او تناضل فقال له ان شئت ذلك فقم الى بيت نرامن ولا
يرينك وما شئت فافعل فقال

• اذا ما انضلنا في الحلا نضلته • وان يرم رشقا عندها فهو ناضلي •

www.alukah.net

قال ابن الكلبي في هذا الخبر فلما اصبح لبيتر حلته وركب ناقة اخرى ومضى متعرضا لهز فالفى ليلى جالسة بفنائها وكانت معهن يومئذ جالسة وقد علق حبه بقلبها وهو ببه وعندها جويريات يحدثنها فوقف بهز وسلم فدعونه الى النزول وقلن هل لك في محادثة من لا يشغله عنك منازل ولا غيره قال اي لعمري فنزل وفعل فعله بالامس فاراد ان تعلم هل لها عنده مثل ما له عندها فجعلت تعرض عن حديثه ساعة بعد ساعة وتحدث غيره فدكان علق حبها بقلبه وشغفته واستحلها فبينا هي تحدثه اذا قبل فتى من الحي فدعته وسارته سرارا طويلا ثم قالت له انصرف ونظرت الى وجه المجنون قد تغير واستفع لونه وشق عليه ما فعلت فانشات تقول

كلانا مظهر للناس بغضا ... وكل عند صاحبه مكين
تبلغنا العيون مقالتينا ... وفي القلبين ثم هوى دفين

فلما سمع هذين البيتين شق شقة عظيمة واغمي عليه فمكث ساعة كذلك ونضحوا الماء على وجهه حتى افاق وتمكن حب كل واحد منهما في قلب صاحبه وبلغ منه كل مبلغ واخبرني احمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر عمر بن شبة قال ذكر الهيثم بن عدي عن عثمان بن عمارة عن جرير الحري قالت خرجت الى ارض بني عامر لاقي المجنون فدللت على محلته فلقيت اباه شيخا كبيرا وحوله اخوة المجنون مع ابيهم رجالا فسالتهم عنه فبكوا وقال الشيخ اما والله لهو كان اثر عندي من هؤلاء جميعا وانه عشق امراة من قومه والله ما كانت تطلع في مثله فلما فتي امره وامرها اكرم ابوها ابن عمها اياه بعد ما ظهر من امرهما فزوجها غيره وكان اول ما كلفها بليلى انها كانت في نفر من قومها فيتحدثون كما يتحدث الفتيان وكان اجلهم واظرفهم واروا هم لاشعار العرب فيفيضون في الحديث فيكون اكثر كلام فيه افاضة فتعرض عنه وتقبل على غيره وقد وقع له في قلبها ما وقع لها في قلبه وظنت به ما موعليه من حبها فاقبلت عليه يوما وقد خلت فقالت

كلانا مظهر للناس بغضا ... وكل عند صاحبه مكين
واسرار الملاحظ ليس تخفى ... وقد يقرى بذي اللحظ العيون

فخر مغشيا عليه ثم افاق فاقبل على عقله فكان لا يلبس ثوبا الا خرقه ولا يمشي عاريا ويلعب بالتراب ويجمع العظام حوله فاذا ذكرت له ليلى انشا يحدث عنها عاقلا ولا يخطئ حرفا وترك الصلاة فاذا قيل له ما لك لا تصلي لم يرد حرفا وكان يحبسه ونقيده فيعض لسانه وشفتيه فخلينا سبيله فهو يهيم وسنعاد هذا الخبر بزيادة اخبرني الحسن بن علي حدثني هرون ابن عبد الملك حدثني عبد العزيز بن ابراهيم عن هشام بن محمد الكلبي عن محمد بن سعيد المخزومي عن ابي الهيثم العقيلي قال لما شهر امر المجنون وليلى وتناشد الناس شعره فيها خطبها وبذل لها خمسين من الابل وراعيها فقال اهلها نخيرها بينكما فمن اختارت تزوجته ودخلوا الى فقالوا لها اين لم تختاري ورد التمثل بك فقالت المجنون

الا يا ليل ان ملكت فينا ... خيارك فانظري لمن الخيار
ولا تزهدي في ذي هيام ... ولا برما اذا حب العقار

يهول في الصغير اذا رآه ... ويجزع مما تجزع الكبار
فشل يأتم منه نكاح ... ومثل تمول منه افتقار

فاختارت وردا فتزوجته على كره اخبرني محمد بن مزيد الزبير بن بكار حدثني اسمعيل ابن يونس قال اجاز قيس بن ذريح بالمجنون وهو جالس وحده في نادي قومه وكان كل واحد منهما مشتاقا الى لقاء الاخر وكان المجنون قبل توحشه لا يجلس الا منفردا ولا يحدث احدا ولا يرد على متكلم جوابا ولا على مسلم سلاما فسلم عليه قيس بن ذريح فلم يرد عليه السلام فقال له يا اخي انا قيس بن ذريح فوثب اليه فعانقه وقال مرحبا بك يا اخي انا والله مذهوب بي مثل الذي ذهب بك فلا تلمني فجعلا ساعة وتشاكيا وبكيا ثم قال له المجنون يا اخي ان حتى ليلى منازل قريب فهل لك ان تمضي اليها وتبلغها عني السلام فقال له افعل فمضى قيس بن ذريح حتى اتى ليلى فسلم عليها وانتسب لها فقالت لا حياك الله الك حاجة فقال نعم ابن عمك ارسلني اليك بالسلام فاطرقت ثم قالت ماكنت اهلا للتحية لو علمت انك رسوله قال له عني اراني قولك

ابت ليلة بالغيل يا ام مالك ... لكم خبرت صادق ليس يكذب
الا انما ابقيت يا ام مالك ... صدى ايما يذهب به اليوم يذهب

اخبر في عن ليلة الغيل اي ليلة هي وهل خلوت معك قط في الغيل او غيره ليلا او نهارا فقال لها قيس يا ابنة عم ان الناس تاولوا قوله وكلامه على غير ما اراد فلا تكوني منهم انما اخبرك انه زال ليلة الغيل فذهبت بقلبه لا انه عناك بسوء قال فاطرقت طويلا ودموعها تجري وهي تكفكفها ثم انجبت حتى قلت قد تقطعت حيازيمها ثم قالت اقرا على ابن عمي السلام وقل له بنفسي انت والله ان وجدي بك لفوق ما تجد ولكن لاحيلة لي فيك فانصرف قيس اليه ليخبره فلم يجده انتهى ما في الاغاني وقال السراج اما ابو محمد الحسن بن علي اما ابو عمر رحمويه ما ابن المرزبان ما ابو محمد اليزيدي اخبرني عبد العزيز بن صالح عن ابيه عن ابن دأب حدثني رجل من بني عامر يقال له رياح بن حبيب قال كان في بني عامر من قريش قبلنا المجنون خبرها وما هي عليه من الجمال والعقل وكان صبا بحادثة النساء فعدا الى احسن ثيابه فلبسها وتهيأ باحسن هيئة وركب ناقة له كريمة واتاها فلما جلس اليها وتحدث بين يديها اعجبته ووقعت بقلبه فظل يومه يحدثها وتحدثه حتى امسى فانصرف الى اهله باطول ليلة حتى اذا اصبح مضى اليها فلم يزل عندها حتى امسى ثم انصرف فبات باطول ليلة من الليلة الاولى وجهد ان يقضي فلم يقدر على ذلك فانشا يقول

نهاري نهار الناس حتى اذا بدا ... لي الليل هرت الي الك المضاجع
افضي نهاري بالحديث وبالمنى ... ويجمعني والهم بالليل جامع

وادام زيارتها وترك اتيان كل من كان يأتيه فيتحدث اليه غيرها وكان يأتيها كل يوم فظل لا يزال عندها ليلها الى ان اصبح ثم انصرف وانه خرج ذات يوم يريد زيارتها فلما قرب من منزلها لقيه جارية عسراء فطير من لقائها فانشا يقول

وكيف ترجي وصل ليلى وقد جرى ... بحذ القوي من ليل اعسر ياسر
صريع العصا حرب لازمان اذا التقى ... لوصل امرئ لم تقض منه اوطار

ثم صار اليها من غد فلم يزل عندها فلما راث ليلى ذلك منه وقع في قلبها مثل الذي وقع لها في قلبه فجاءها يوما كما كان يجي فاقبل يحدثها وجعلت هي تعرض عنه بوجهها وتقبل على غير كل ذلك تريد ان تمتحنه وتعلم ما لها في قلبه فلما راى ذلك منها اشتد عليه وجزع حتى عرف ذلك فيه فلما خافت عليه اقبلت عليه كالمستريح اليه فقالت

• كلانا مظهر للناس بغضا • وكل عند صاحبه مكين •

فسري عنه وعلم ما في قلبها وقالت له انما اردت ان امتحنك والذي لك عندي اكثر مما لذي لي عندك وانا معطية الله عهدا ان انا جالست بعد يومي هذا رجلا سواك حتى اذوق الموت الا ان اكره على ذلك قال فانصرف في عشيته وهو اسر الناس بما سمع منها فانشا يقول

• اظن هواها تاركي لمضلة • مزالارض لا مال لدي ولا اهل •
• ولا احد اقضي اليه وصيتي • ولا وارث الا المطية والرحل •
• محي جنتها حبة الاولى كن قبلها • وحلت مكانا لم يكن حل من قبل •

قلت وقال مغلطاي قال ابن قتيبة فلما هويت كانت تعرض عنه وتقبل على غير حتى شق ذلك عليه وعرفته منه فاقبلت عليه يوما وقالت

• وكل مظهر للناس بغضا • وكل عند صاحبه مكين •
• واسرار الملاحظ ليس تخفى • وقد تغري بذي اللحظ الظنون •
• وكيف يفوت هذا الناس شيء • وما في الناس تظهر العيون •

انتهى وقال صاحب الاغاني اخبرني عمي وحبيب بن نصر ومحمد بن خلف بن المرزبان قالوا اخبرنا عبد الله بن ابي سعيد اخبرني عبد العزيز بن صالح عن ابيه عن ابن دأب عن رياح بن حبيب العامري انه سأله عن جمال ليلى والمجنون فقال كانت ليلى من بني الحريش وهي بنت مهدي بن ربيعة بن الحريش وكانت من اجمل النساء واظرفهن واحسنهن جسما وعقلا وافضلهن ادبا واطهنهن شكلا وكان المجنون كلما حادثه النساء وصابهن فبلغه خبرها بعثت اليه فصبا اليها وعزم على زيارتها فاهبت لذلك وليس افضل ثيابه ورجل جمته ومسرطيبا كان عنده وارتحل ناقة كريمة برحل حسن وتقلد سيفه فاتاها فسلم فردت عليه السلام والحفت في المسئلة وطلب اليها فحادثها وحادثها فاكثر وكل واحد منهما مقبل على صاحبه معجب به فلم يزالا كذلك حتى امسيا فانصرف الى اهله فمات باطول من ليلته الاولى واجتهد ان ينهض فلم يقدر على ذلك فانشا يقول

• نهاري نهار الناس حتى اذا بدا • لي الليل هرتني اليك المضاجع •
• اقضي نهاري بالحديث وبالمنى • ويجمعني والليل بالهم جامع •
• لقد ثبتت في القلب منك محبة • كما ثبتت في الراحتين الاصابع •

قال فادام زيارتها وترك من كان يأتيه فيحدث اليه غيرها فكان يأتيها في كل يوم فلا يزال عندها نهارا حتى اذا اجمع حتى اذا امسى انصرف فخرج ذات يوم يريد زيارتها فلما خرج وقرب من منزلها لمحته جارية عمر فنظر من لقايها فانشا يقول

• وكيف ترجى وصل ليلى وقد جرى • بجد الهوى والوصل اعسر جامسر •
• صديع العصى صعب المرام اذا انثنى • لوصل امرء جدت لديه اواصره •

ثم صار اليها من غد فلم يزل عندها فلما راث ليلى ذلك منه وقع في قلبها مثل الذي وقع لها في قلبه فجاءها يوما كما كان يجي فاقبل يحدثها واقبلت هي تعرض عنه بوجهها وتقبل على غير كل ذلك تريد ان تمتحنه وتعلم ما لها في قلبه فلما راى ذلك منها اشتد عليه وجزع حتى عرف ذلك فيه فلما خافت عليه اقبلت عليه كالمستريح اليه فقالت

• كلانا مظهر للناس بغضا • وكل عند صاحبه مكين •

فسري عنه وعلم ما في قلبها فقالت له انما اردت ان امتحنك والذي لك عندي اكثر مما لذي لي عندك واعطى الله عهدا ان انا جالست بعد يومي هذا رجلا سواك حتى اذوق الموت الا ان اكره على ذلك فانصرف عشيته وهو من اشد الناس سرورا واوفرهم عيشا فانشا يقول

• اظن هواها تاركي لمضلة • مزالارض لا مال لدي ولا اهل •
• ولا احد اقضي اليه وصيتي • ولا صاحب الا المطية والرحل •
• محي جنتها حبة الاولى كن قبلها • وحلت مكانا لم يكن حل من قبل •

وفي نديم المسامرة وجدت لقيط بن بكر المحاربي ان المجنون علق ليلى علاقة الصبي وذلك انها كانا صغيرين يرعيان اغنامًا لقومهما فعلق كل واحد منهما الاخر الا ان المجنون كان اكثر منهما فلم يزالا كذلك حتى كبرا فلما علم بامرهما حجبت ليلى عنه فزال عقله وفي ذلك يقول

• تعلقت ليلى وهي ذات دوابه • ولم يبد للاتراب من ثديها حجم •
• صغيرين نرعى البهم ياليت انا • الى اليوم لم نكبر ولم كبر البهم •

وقال صاحب الاغاني قال ابو عمرو الشيباني وابو عبيدة كان المجنون يهوى ليلى بنت مهدي بن سعد بن مهدي بن ربيعة بن الحريش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكنى ام مالك وهما حينئذ صبيان فحاول كل واحد منهما صاحبه وهما يرعيان مواشي اهلهما فلم يزالا كذلك حتى كبرا وحجبت عنه ويدل على ذلك قوله وانشد البيتين وقال الحسن ابن حبيب في كتاب عقلاء المجانين سئل عيس عن سبب عشقه لليلى فقال بينا انا في عنفوان غرتي وربعان خدتي اتجنب ذيل اللعب واراعي لكواعب مترك اصواليين فعرض واهزار بالفرز فلا يتصفر اذا عقلتني حبائل فتاة من بني عذرة وهو غير صواب والصواب الذي كانه اجماع انها بنت عمه والله اعلم انتهى قال صاحب نديم المسامرة ثم ان المجنون خطب ليلى فلم يزوجوه فاشتدت حاله وفشا امره في الناس فلقيه ابن عم له فقال له اتق الله في نفسك فان هذا الذي انت فيه من عمل الشيطان فازجره عنك فقال

• ياحبذا عمل الشيطان من عمل • ان كان من عمل الشيطان حبيبها •
• منيتها النفس حتى قد اضرها • واحدثت خلقا مما امنيها •

فلما قوي ما به اجمع جماعة امرهم وجاؤا الى ابيه وقالوا له لو زوجته لعله يشتغل عما هو فيه وفي ذكر ليلى فعرض عليه ابوه ذلك فابى وقال لا حاجة لي الى ذلك وجاء فتيان من الحي ممن يحسد المجنون فقالوا لليلى عنه انه قد عزم على التزوج فلما جاء المجنون

www.alukah.net

كما كان يجن بحبه ولم تظهر له فرجع وهو يقول

• فوالله ما ادري على ترهجرني • واي امورى فيك يا ليل اركب •
• اقطع حبل الوصل فالموت دونه • اشرب ريقا منكم ليس يشرب •
• اهرب حتى لا ارى لي مجاورا • افعل ماذا امرانوح فاغلب •
• فوالله ما ادري واني لدآيبا • افكر ماجرمي اليها فاعجب •

قال فبلغها قوله فانشأت تقول

• ومن يطع الواشين لا يتركوا له • صديقا وان كان الحبيب المقربا •

انتهى وقد ذكر هذه الابيات صاحب الاغاني فقال انشدني الاخفش عن ابي سعيد السكري عن محمد بن حبيب للمجنون

• فوالله ثم الله اني لدآيبا • افكر ماذنبي اليها واعجب •
• ووالله ما ادري على ترقتليني • واي امورى فيك يا ليل اركب •
• اقطع حبل الوصل فالموت دونه • اواشرب ريقا منكم ليس يشرب •
• اواهرب حتى لا ارى لي مجاورا • اواصنع ماذا امرانوح فاغلب •
• فانهما يا ليل ما ترضينه • فاني لظلوم واني معتب •

قال الشهاب محمود وقال ايضا يعني المجنون عفا الله عنه

• اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى • فصادف قلبي فارغا فتمكنا •

وقال ايضا

• تقول العدى لا بارك الله في العدى • قد اقصر عن ليلى ورثت وسايله •
• ولو اصبحت ليلى تدب على العصى • لكان هوى ليلى جديدا اوايله •

وقال ايضا

• فلو تلتقي في الموت روحي وروحها • ومزجين مسينا من الارض منكب •
• لظل صدى رمسي وان كنت رمة • لصوت صدى ليلى يهش ويطرب •

وانشد للمجنون ايضا

• فلو زرت بيت الله شرقا بابها • بابواب حيث استجار حمامها •
• لمست ثيابي ان قدرت ثيابها • ولم ينهني عن مسهن حمامها •
• ولو شهدتني حين تأتي منيتي • جلا سكرات الموت عني ابتسامها •

والسمهري العكلي

• تمتع بليلى انما انت هامة • من الهام يوشك ان توكل يوم حمامها •
• وبادر بليلى اوبة الركب انهم • متى يقدموا يحرم عليك كلامها •

ولاعرابي

• عرفت لسلمى بالمنازل دمنة • تحيث الصفا لم يبق الا مامها •
• تبرز البلاد الحل ان نزلت بها • كان ارضا بينها واعتمامها •
• ولو سلمت والقبر قد صار اعظمي • لرد الى الروح منها سلامها •

• ولو اشرفت اعلام مكة اشرفت • لرؤيتها وازداد منها حرامها •
• ولو مكنت تعبد التطوع ساعة • بمكة ولاها الصلاة امامها •
• اواتبسمت والموت يجري ظلامه • جلى ظلمات الموت عني ابتسامها •

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه انا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز انا محمد بن خلف قال وقال المغيرة عن عطاء بن مصعب خرج المجنون مع قوم في سفر فبينما هم يسيرون اذ اتسعت لهم طريق الى الماء الذي كانت عليه ليلى فقال المجنون لاصحابه ان رأيتم ان تخطوا قليلا وتنتظروني حتى اتي الماء فقالوا عليه وعذلوه فقال لهم اشدكم الله لو ان رجلا صحبكم وتحرم بكم فاضل بعير اكنتم مقيمين عليه يوما حتى يطلب بعيره قالوا نعم قال فوالله لليلى اعظم حرمة من البعير وانشأ يقول

• اترك ليلى ليس بيني وبينها • سوى ليلة اني اذا لصبور •
• هبوني امرأ منكم اضل بعيره • له ذمة ان الذمام كبير •
• وللصاحب المتروك اعظم حرمة • على صاحب من ان يضل بعير •
• عفا الله عن ليلى الغداة فانها • اذا وليت حكما على تجور •

قال فاقاموا عليه حتى مضى ورجع قلت وقال صاحب الاغاني اخبرني الحسن بن علي حدثني عبد الله بن عمرو بن ابي سعد نا علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال خرج المجنون وعدة من قومه يريدون سفرا لهم فرولوا في طريق تشعب وجهتين احداهما ينزله ربط ليلى وفيه زيادة مرحلة فسألهم ان يعدلوا معه الى تلك الجهة فابوا فمضى وحده وقال الابيات هي غير انه قال اعظم حرمة انتهى • وباسناد السراج الى ابن خلف اخبرني اسحق بن محمد حدثني ابو معاذ النميري قال لقي مجنون بن عامر الاحوص بن محمد الانصاري فقال له حدثني حديث عروة بل حدثني انا الاحوص بحديثه وهو يسمع حتى فرغ من حديثه ثم انشأ المجنون يقول

• عجبت لعروة العذري امسى • احاديثا لقوم بعد قوم •
• وعروة مات مونا مستريحا • وهانا اذا اموت كل يوم •

وباسناده قال وانشدنا محمد بن خلف قال انشدني المحدثي للمجنون

• اقول لالف ذات يوم لقيته • بمكة والا نضا ملقى رحالها •
• بربك اخبرني الم تاتها التي • اضر بجسمي من زمان خيالها •
• فقال بلى والله سوف يمتها • عذاب وبلوى في الحياة ينالها •
• فقلت ولم املك سوابق عبرة • سريع الى جيب القميص انهمالها •
• عفا الله عنها ذنبها وافا لها • وان كان في الدنيا قليلا نوالها •

واورد ها الشهاب في منازل الاحباب على غير هذا وهو احسن فقال انشد ابو العشاير الاعرابي

• اقول لطفت ذات يوم لقيته • بمكة والا نضا ملقى رحالها •
• فدتك اخبرني اما تأتم التي • يورقني بعد الهدو خيالها •
• فقال بلى والله سوف يصيبها • من الله بلوى في الحياة ينالها •
• فقلت ولم املك سوابق عبرة • حثيث على جيب القميص انهمالها •

• عفا الله عنها كل ذنب ولقيت • منا ها وان كانت قليلا نوالها •

انتهى • واخبرنا ابو القسم علي بن المحسن بقراءتي عليه نا ابو عمر بن حيويه نا محمد بن خلف قال وقال ابو عبد الله محمد بن زياد الاعرابي ان قيس بن الملوح وهو المجنون لما نسب بليلى وشهرها اجتمع اليه اهلها فمنعوه من تحادثها وزيارتها وتهددوه بالقتل فكان يأتي امرأة من بني هلال مأمنا في بني الحريش وكان زوجها قد مات وخلف عليها صبية صغارا فكان المجنون اذا اراد زيارة ليلى جاء الى هذه المرأة فاقام عندها وبعثت بها الى ليلى فعرفت له خبرها وعرفت لها خبره فعرف اهل ليلى بذلك فنهوها ان يدخل قيس اليها فجاء قيس كعادته فاخبرته المرأة الخبر وقالت يا قيس انا امرأة غريبة من القوم وهي صبية وقد نهوني ان اويك وانا خايفة ان لقي منهم مكروها فاحب ان لا تجيء الي فانشا يقول

• اجارتنا انا غريبان ها هنا • وكل غريب للغريب نسيب •
• فلا تزجرينا عنك جفة كاشح • اذا قال شرا او اخيف لبيب •

قال فترك الجلوس الى الهلالية وكان يأتي غفلات الحي في الليل فلما كثر ذلك منه خرج ابو ليلى ومعه نفر من قومه الى مروان بن الحكم فشكوا اليه ما يسألون من قيس بن الملوح وما قد شهرهم به وسألوه الكتاب الى عامله عليهم ينعهم من كلام ليلى وتخطبه لهم فكتب لهم مروان كتابا الى عامله يأمره ان يحضر قيسا ويتقدم اليه في ترك زيارة ليلى فان اصابه اهلها عندهم فقد اهدر دمه فلما ورد الكتاب الى عامله بعث الى قيس وابيه واهل بيته فجمعهم وقرا عليهم كتاب مروان وقال لقيس اتق الله في نفسك لا يذهب دمك هدرا فانصرف قيس وهو يقول

• الا حبذا ليلى وان امسيرها • علي يمينا جاهدا لازورها •
• واوعد نفسي فيها رجالا ابوهم • ابي وابوها خشنت لي صدورها •
• على غير شيء غير اني احبها • وان فؤادي عند ليلى سميرها •

فلما ايس منها وعلم ان لا سبيل اليها صار شبيها بالتايه العقل واحب الخلوة وحدث النفس وتزايد الامر به حتى ذهب عقله ولعب بالحصى والتراب ولم يكن يعرف شيئا الا ذكرها وقول الشعر فيها وبلغها هي ما صار اليه قيس فجزعت ايضا لفراقه وضنيت ضنى شديدا وان اهل ليلى خرجوا حجاجا ومعهم ليلى حتى اذا كانوا بالطواف رآها رجل من ثقيف وكان غنيا كثير المال فاعجب بها على سقمها وتغيرها فسأل عنها فاخبر ممن هي فاتى اباها فخطبها اليه ورغبه في المهر فزوجه اياها وبلغ الخبر قيسا فانشا يقول

• الا ملك ليلى العامرية اصبحت • بقطع الامر ثقيف حبالها •
• هم حبسوها محبس البدن وابتغى • بها المال اقوام الاقل مالها •
• اذا ما التقت والعيس صعر من البرى • من العين خلى عبرة العين حالها •

قلت لغيره وهو بديع جدا

• يا راحلا وجميل الصبر يتبعه • هل من سبيل الى لقياك يتفق •

• ما انصفتك دموعي وهي هامية • الا وفي لك قلبي وهو يحترق •

وقال صاحب الاغاني اخبرني جعفر بن قدامة نا ابو العيناء عن العتبي قال لما حجبت ليلى عن المجنون خطبها جماعة فلم يرضهم اهلها وخطبها رجل من ثقيف موسر فزوجوه واخفوا ذلك عن المجنون ثم نمي اليه طرف منه ليتحققه فقال

• دعوت الهوى دعوة ما جهلتها • وربي بما تخفي الصدور خبير •
• لئن كان يهدي بردانيها العلى • لافقر مني انني لفقير •
• فقد شاعت الاخبار ان قد تزوجت • فهل يأتين بالطلاق بشير •

وقال ايضا

• الا ملك ليلى العامرية اصبحت • بقطع الامر من ثقيف حبالها •
• هم حبسوها محبس البدن وابتغى • بها المال اقوام الاقل مالها •
• اذا ما التقت والعيس صعر من البرى • من العين خلى عبرة العين حالها •

قال وجعل يمر ببيتها فلا يسأل عنها ولا يلتفت اليه ويقول اذا جاوزه

• الا ايها البيت الذي لا ازوره • وان حله شخص الي حبيب •
• هجرتك اشفاقا وزرتك خايفا • وقيد علي الدهر منك رقيب •
• ساستعتب الايام فيك لعلها • بيوم سرور في الزمان يؤوب •

قال وبلغه ان اهلها يريدون نقلها الى النقف فقال

• كان لم اقلت ليلة قبل يغدى • بليلى العامرية او يراح •
• فطاء عزها شرك فبانت • تخادبه وقد علق الجناح •
• فلا في الليل نالت ما ترجى • ولا في الصبح كان لها براح •

قال فلما نقلت ليلى الى النقف قال

• طربت وشاقك الحمول الرواقع • غداة دعا بالبين اسفع نازع •
• شجا فاه نعيا بالفراق كانه • غريب سليب نازح الدار جازع •
• فقلت الا قد بين الامر فانصرف • فقد راعنا بالبين قبلك رايع •
• سقيت سماما من غراب فانني • تبينت ما اخبرت اذ انت واقع •
• الم تر اني لا محالة لو مه • ولا بديل بعدهرانا قانع •
• الم تر اني في رونق الضحى • تحيث اكنت للهضبتين الاجارع •
• وقد يتنادى الالف من بعد فرقة • وتصدع ما بين الخليلين صادع •
• وكم من هوى اوجيرت قد الفته • زمانا فلم يمنعهم البين ما زع •
• كاني غداة الميت ميت حويته • اخو ظما اسدت عليه المشارع •
• تحاضر من اوصال ما صبابة • فلا الشرب مبذول ولا هو ناقع •
• وبيض تطلى بالعبير كانها • نعاج الملا جيبت عليها البراقع •
• تحملن من وادي الاراك وامضت • لهن باطراف العيون المراتع •
• فما زمن ربع الدار حتى تشابهت • هجايبها والجون منها الجوا •

www.alukah.net

• وحتى حملن الجور من كل جانب • وخاضت سدول الرقم منها الاكارع
• فلما استوت تحت الخدود وقد جرى • عبير ومسك بالعرانين ناقع
• اشرن بان حنوا الجمال فقد بدى • من الصيف يوم لافح الحر ساطع
• فلما لحقنا بالحمول تباشرت • بنا مقصرات غاب عنها المطالع
• يعرضن بالدل المليح وان يرد • حياهن مشعوف فهن مواتع
• فقلت لاصحابي ودمعي مسبل • وقد صدع الشمل المشتت صادع
• الا ليلى بواب الخدور تعرضت • لعيني ام قرن من الشمس طالع

اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي قال ابو غسان زياد عن ابي عبيدة قال خطبت ليلى صاحبة المجنون جماعة من قومها فكرهتهم فحظبها رجل من ثقيف موسر فرضيته وكان جميلا فتزوجها وخرج بها فقال المجنون في ذلك

• الا ان ليلى العامرية اصبحت • تقطع الا من ثقيف حبالها
• فقد حبسوها مجلس الدن وابتغى • لها الرجع اقوام الا قل مالها
• خليلي هل من حيلة تعلمانها • يدنى لها تكليم ليلى اخيالها
• فان انتما لم تعلماها فلستما • باول باغ حاجة لا ينالها
• كان مع الركب الذين اعتدوا بها • غمامة صيف ذعزعتها شمالها
• نظرت بمفضى سيل حوضين والضحى • يخب باطراف المحار رمالها
• بمنهلة الاجفان هيج شوقها • مجامعة الالاف شربا لها
• اذا التفتت من خلفها وهي تعتلي • على العيس جلى عبرة العين حالها

اخبرني علي بن سليمان الاخفش انشدنا احمد بن يحيى ثعلب عن ابن الاعرابي قال انشدناه المبرد للمجنون

• واحبس عنك النفس والنفس صبة • بذكراك والممشى اليك قريب
• مخافة ان يسعى الوشاة بظنة • واحرسكم ان يستريب مريب
• لقد جعلت نفسي وانت احترمته • وكنت اعز الناس عنك قليب
• فلو شئت لم اعضب عليك ولم يزل • لك الدهر مني ما حييت نصيب
• اما والذي يبلو السرائر كلها • ويعلم ما يبدي به ويغيب
• لقد كنت ممن يصطفي النفس خلة • لها دون خلان الصفا حجوب

وقال ابو نصر في اخباره لما زوجت ليلى بالرجل الثقفي سمع المجنون رجلا من قومه يقول لاخر انت ممن يشيع ليلى قال ومتى يخرج قال غدا سحرة او الليلة فبكى المجنون وقال

• كان قلوب الليلة قيل يعدي • بليلى العامرية او يراح
• قطاة غرها شرك فباتت • تخاذبه وقد علق الجناح

قال ابو نصر وذكر خلد بن كلثوم ان زوج ليلى لما اراد الرحيل وبلغ المجنون انه غاد قال

• امن معشر البين ليلى ولم تمت • كذلك عما قد اضلت عاقل
• سيعلم ان شطت بهم غربة النوى • وزالوا بليلى ان ليلاك زايل

قال خالد وحدثني جماعة من بني قشير ان المجنون سقم سقما شديدا قبل اختلاطه حتى اشفى على التلف فدخل عليه ابوه يعلله فوجده ينشد هذه الابيات ويبكي احر بكاء ويبتج احر نتيج

• الا ايها القلب الذي لج هايما • بليلى ولم تقطع تماثمه
• افق قد افاق العاشقون وقد ابى • لما بك ان يلقى طبيبا تلائمه
• فمالك مسلوب العزاء كانما • تري اي ليلى بغرما انت غارمه
• احبك لا ينسيك ليلى ملمة • تلم ولا ينسيك عهدا تقادمه

قال وقف مستترا ينظر الى اظعان ليلى وقد رحل بها زوجها واهلها فلما راهم يرتحلون بكى وجزع فقال له ابوه ويحك انا انما جئنا بك متخفيا ليروح بعض ما بك بالنظر اليهم فاذا فعلت ما اري عرفت وقد اهدر السلطان دمك ان مررت بهم فامسك او فانصرف فقال ما الى سبيل الى النظر اليهم يرتحلون وانا ساكن غير جازع ولا باك فانصرف بنا فانصرف وهو يقول

• ذر الدمع حتى يظعن الحي انما • دموعك ان فاضت عليك دليل
• كان دموع العين يوم تحملوا • جمان على جيب القميص نثيل

اخبرني محمد بن خلف بن المرزبان انشدني اسحق بن محمد عن بعض اصحابه عن ابن الاعرابي للمجنون

• الا ليت ليلى اطفات حر زفرة • اعالجها لا استطيع لها ردا
• اذا الريح من نحو الحمى نسمت لنا • وجدت لمسراها ومنسمها بردا
• على كبد قد كاد يبدي بها الهوى • ذرو با وبعض القوم يحسبني جلدا
• وان يماني الهوى مخد النوى • سيبلان التي من خلافهما جهدا
• سقى الله نجدا من ربيع وصيف • وما ذا يرجى من ربيع سقى نجدا
• بلى انه قد كان للعيش مترع • وللعيس والركبان منزلة حمدا
• ابى القلب ان ينفك من ذكر نسوة • رقاق لم يخلقن شوها ولا سكدا
• اذا رحن يسحبن الذيول عشية • وبتن بالاكناف انعاما عمدا
• مشاعيطلات رنح يخضورها • رواد في وعثات ترد الخطى رذا
• يهيجن ليلى العامرية اذ مشت • ولا مثل ليلى القرد اغدر جعدا
• اذا حرك المدري صفايرها العلى • مجن بذي الزنجان والعنبر الوردا

اخبرني علي بن سليمان الاخفش حدثني محمد بن الحسن بن الحرون حدثني الكسروي عن جماعة من الرواة قالوا لما منع ابو ليلى المجنون وعشيرته من تزويجه بها كان لا يزال يغشى بيوتهم ويهيم عليهم فشكوه الى السلطان فاهدر دمه لهم فاخبروه بذلك فلم يرعه وقال الموت روح لي مما علموا ذلك وعرفوا انه لا يزال يطلب غرة منهم حتى اذا تفرقوا دخل دورهم ارتحلوا عنها او بعدوا وكان المجنون عشيرة فاشرف على دارهم فاذا هو منهم ملاع فقصد منزل ليلى الذي ينتابه فالصق صدره به وجعل يمرغ خده على ترابه ويلثم ثوانيا ويقول

• اياحرجات الحي حيث تحملوا • بذي سلم لا جاد ذكرك ربيع
• وحيثما تلك اللاتي بمنعرج اللوى • بليث بل يبطن رئوع

• ندمت على ما كان مني ندامة • كما ندم المغبون حين يبيع •
• فقد تك من نفس شعاع فانني • نهيتك عن هذا وانت جميع •
• فقربت لي غير القريب واشرفت • اليك سنايا ما لهن طلوع •

وذكر خلد بن حمل وخلد بن كلثوم في اخبارهما التي صنفاها ان ليلى وعدته قبل ان يخلط ان تستريس ليلة اذا وجدت فرصة لذلك فكث مدة يراسلها بالوفاء وهي تسوفه وتعده فاتى اهلها ذات يوم والحي خلوف فجلس الى نسوة من اهلها فجرى منها بحيث تسمع كلامه فحادثهن طويلا ثم قال انشدكن ابيانا احدثتها في هذه الايام قلن بلى فانشدهن •

• بالرحال لهم بانت يعودني • مستطرف وقديما كان يبليني •
• من عاذري من غريم غير ذي عسر • باني فيمطلني ديني ويلويني •
• لا بعد الفقد من حقي فينكرني • ولا يحدثني ان سوف يقضيني •
• وما كشكري شكرا لو يوا فقني • ولا منائي سواه لو يواتيني •
• اطعته وعصيت الناس كلهم • في امره وهواه وهو يعصيني •

قال فقلن ما انصفك هذا الرجل الذي ذكرته وجعلن يناصحنه ويوبخنه فاستحيت ليلى منهن ورقت له حتى كلمته وقامت فدخلت بيتها وانصرف قائلا في خبرها وكان المجنون ابن عم يا بيانه فيجد ثانه وليلى بانه فوقف عليها يوما وهما جالسان فقالا يا ابا المهدي الا تجلس قال لا بل امضي الى منزل ليلى فاترسمه واري اثارها فاشفي بعض ما في صدري فقالا له فنحن معك فقال اذا فعلتما اكرمتما واحسنتما فقاما معه حتى اذا دار ليلى فوقف فيها طويلا يتتبع اثارها ويبكي ويقول

• يا صاحبي المنازل بمنزلة • قد مر حين عليها ايما حين •
• اني اري رجعات الحي قاتلني • وكان في يدها ما كان يلفيني •
• لا خير في الحب ليست فيه قارعة • كان صاحبها في نزع وتوتين •

الموتون المضروب على الوتين وهو عرق معلق بنياط القلب

• ان قال عذالة مهلا فلا زلهم • قال الهوى غير هذا القول يعنيني •
• القى من الحب نارات فتقتلني • وللرجا بنشات فتحييني •
قلت زادمغلطاي •

• في كل منزلة ديوان معرفة • لم تبق باقية ذكرا لدواوين •

انبئني جدثني عمي عبد الله بزاي سنة حدثني ابو هيثم بن محمد بن اسحيل القرشي حدثني ابو العالية عزاي تمامة الجعدي قال لا اعرف فيما مجنونا الا قيس بن الملوح قال وحدثني بعض العشيرة قال قلت لقيس ابن الملوح قبل ان يخالط ما اعجب شيء اصابك في وجدك بليلى قال طرقنا ذات ليلة اضياف ولم يكن لهم عندنا ادم فبعثوني الى منزل ابي ليلى وقال اطلب منهم ادما فاتيته فوقفت على جنابه وبحت به فقال ما نشا فقلت طرقنا اضياف ولا ادم عندنا لهم فارسلني اليك اطلب منكم ادما فقال يا [illegible] الى اجل اليه ذلك النحي ناملا اي اناه من السمن فاخرجته ومعي نعب فجعلت انصب السمن فيه [illegible] فالها الحديث وهي تصب السمن وقد املا النعب ولا نعلم جميعا وهو يسيل حتى

استنعت ارجلنا في السمن قال فاتيتهم ليلة ثانية اطلب نارا وانا متلفع ببرد لي فاخرجت لي نارا في عطبة فاعطتنيه ووقفنا نحادث فلما احترقت العطبة حرقت من برد لي خرقة وجعلت النار فيها وكلما احترقت خرقة اخرى واذكيت النار بها حتى لم يبق علي من البرد شيء الا ما وارى عورتي وما اعقل ما اصنع وانشدني •

• استقبلي لغ الصبا ثم سا • بقي • يبرد شابا امر حيان سابق •
• كان على انيابها الخمر شبها • نما الندى من آخر الليل عاتق •
• وما شمه الا بعيني نفرسا • كما شيم في عارض السحاب بارق •

وهن الناس من يروي هذه الابيات لنصيب اخبرني الحسن بن علي ما ابرهيم بن سعد الزهري اتاني رجل من عذرة بحاجة فجرى ذكر العشق والعشاق فقلت لهم انهم ارق قلوبا امن بني عامر فقالوا لا ارق للناس قلوبا ولكن غلبتنا بنو عامر بمجنونها اخبرني محمد بن الحسن الكندي خطيب مسجد القادسية ما الرياشي سمعت ابا عثمان المازني يقول معاذ وبشر بن المفضل جميعا ينشدان هذين البيتين وينسبانهما الى مجنون بني عامر •

• طمعت ليلى ان يسير وانما • تقطع اعناق الرجال المطامع •
• وداينت ليلى في خلاء ولم يكن • شهود على ليلى عدول صنائع •

اخبرني ابو احمد بن جعفر بمحظه حدثني احمد بن الطيب قال قال ابن الكلبي دخلت ليلى على جارة لها من عقيل وفي يدها مسواك يستاك به فتنفست ثم قالت سقى الله من اهدى لي هذا المسواك فقالت لها جارتها مر هو قالت قيس بن الملوح وبكت ثم ترعرعت شيا بها لتغسل فقالت وجه لقد علوني ما اهلكه من غير ان استحق ذلك فشد ذلك الله اصدق في صفتي ام كذب فقالت لا والله بل صدق قال وبلغ المجنون قولها فبكى ثم انشا يقول

• نبئت ليلى وقد كانت سجيتها • قالت سقى الله منه منزلا جربا •
• قالت تجارتها يوما نسائلها • لما استمرت والقت عندها السلبا •
• وجذبا راكبا كانت تمشل له • يهدي لنا من ذراك الموسم القضبا •
• يا عمر الله الا قلت صادقة • اصدقت صفة المجنون ام كذبا •

ويروي نشد ذلك الله ويروى اصادقا وصف المجنون وقال الهيثم بن عدي في خبر حدثني عبد الله بن عباس الهذلي حدثني رجل من بني عامر قال مطرنا مطرا شديدا ارتجناه ودام المطر لنا شر اصبحنا في اليوم الرابع على صحو وخرج الناس يمشون على الوادي فرايت رجلا جالسا محجره فقصدته فاذا هو المجنون جالسا يبكي فوعظته وكلمته طويلا وهو ساكت ثم رفع راسه الي وانشدني بصوت حزين لا انساه ابدا وحرقه

• جرى السيل فاستبكاني السيل اذ جرى • وفاضت له من مقلتي غروب •
• وما ذاك الا حين ايقنت انه • يكون بوادينا منه قريب •
• يكون اجاجا دونكم فاذا انتهى • اليكم تلقى طيبكم فيطيب •
زادمغلطاي • فيا ساكني اكناف نخلة كلكم • الي القلب من اجل الحبيب حبيب •
• تطل غريب الدار في ارض عامر • وهيهات الا كل من دونك غريب •

وان الكئيب الفرد من ايمن الحمى ... الي وان لم ترانه لحبيب
ولا خير في الدنيا اذا انت لم تزر ... حبيبا ولم يطرب اليك حبيب

واول هذه القصيدة فيه عنا

الا ايها البيت الذي ازورهُ ... وهجرانه مني اليه ذنوب
هجرتك مستنا فازرنك خايفا ... وقلبك عني الدهر منك رقيب
سأستعطف الايام فيك لعلها ... بيوم سرور في هواك تثيب

وهذان البيتان الاولان في شعر محمد بن امية مدونان ورويا للمجنون في هذه القصيدة

وافردت افراد الطريد وباعدت ... الي النفس حاجات وهن قريب
لين جال واش دون ليلى لربما ... اتى اليأس دون الامر وهو قريب
ومتيتني حتى اذا ما رأيتني ... على شرف للناظرين يريب
صددت واشمت العدو بصرمنا ... اتاك يا ليلى الجزاء منيب

انتهى ما في الاغاني قال السراج اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه رحمه الله انا ابو عمر محمد بن العباس بن حيوية الخزاز قراءة عليه حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان حدثني قاسم بن الحسن العمري قال قال الهيثم بن عدي ناعثمن بن عمارة عن اشياخهم من بني مرة وقال صاحب الاغاني اخبرني عمي ناالكراني ناالعمري عن الهيثم بن عدي عن عثمن بن عمارة بن حزام عن اشياخ من بني مرة ولفظهما متقارب قالوا رجل رجل منا الى ناحية الشام والحجاز وما يلي تيما والسراة وارض نجد في طلب بغية له فاذا هو بخيمة قد رفعت وقد اصابه مطر فعدل اليها فاذا امراة قد كلمته فقالت له انزل فنزل وراحت الهم وغنمهم فاذا امر عظيم واذا عاكر كثير فقالت لبعض العبيد سلوا هذا الرجل من اين اقبل فقلت من ناحية اليمامة ونجد قالت الا صبها فقالت ادخل اليها الرجل فدخلت الى ناحية من الخيمة فارخت بيني وبينها سترا ثم قالت لي ياعبد الله انهي اي بلاد نجد وطيء فقلت كلها فقالت بمن نزلت هناك فقلت ببني عامر فتنفست الصعدا وقالت باي بني عامر فقلت ببني الحريش وقال المصنف ببني جعدة فاستعبرت باكية ثم قالت هل سمعت بذكر فتى منهم يعال له قيس بن الملوح ويلقب بالمجنون فقلت اي والله ونزلت بابيه واتيته حتى نظرت اليه يهيم في تلك الفيافي ويكون مع الوحش لا يعقل ولا يفهم الا ان يذكر له ليلى فتبكي وينشد اشعارا يقولها فيها قال فرفعت الستر بيني وبينها فاذا شقة قمر لم ترعيني مثلها قبلك ولا بعدك والله ان قلبها قد انصدع فقلت لها ايتها المراة اتقي الله فوالله ما قلت باسا فمكثت طويلا على تلك الحال من البكا والنحيب ثم قالت

الا ليت شعري والخطوب كثيرة ... متى رحل قيس مستقل فراجع
نفسي من لا يستقل برحله ... ومن هو ان لم يحفظ الله ضايع

وقال في الاغاني في نفسه ثم بكت حتى غشي عليها فلما افاقت قلت من انت بالله قالت انا ليلى المشومة عليه غير المساعدة له فما رايت مثل حزنها عليه ووجدها فمضيت وتركتها وقد ابن خلف قال قال ابو عمرو الشيباني عن رباح بن حبيب حدثني رجل من بني عامر عن رجل من ارض تهامة قال خرجت اريد الشام حتى اذا كنت بارض نجد مما يلي ارض السراة اصابني مطر شديد

فرايت انا اسيرا ذا رفعت لي خيمة فملت اليها فلما دنوت منها تحنحت فاذا امراة ثم ساق الحديث بمعناه وقال في آخره قالت انا ليلى والله ما كاد فائد وفي الغيرا لمواسية قال القحذمي لما قال المجنون وهو قيس بن الملوح

قضاها لغيري وابتلاني بحبها ... فهلا بشيء غير ليلى ابتلاني بها

سلب عقله قال ابو عبيدة وكان المجنون يجلس في نادي قومه وهم يحدثون فيقبل عليه بعض القوم فيحدثه وهو باهت ينظر اليه ولا يفهم ما يحدثه به ثم سوب اليه عقله فيسأل عن الحديث فلا يعرفه فحدثه مرة بعض اهله بحديث ثم سأله عنه في غد فلم يعرفه فقال انك لمجنون فقال

اني لاجلس في النادي احدثهم ... فاستبق وقد عالني الغول
يهوى بقلبي حديث النفس نحوكم ... حتى يقول جليسي انت مخبول

قال ابو عبيدة فتزايد الامر به حتى فقد عقله وكان لا يقر موضع ولا يأوي رحل ولا يعلوه الا مزقه وصار لا يفهم شيا مما يتكلم به الا ان يذكر ليلى فاذا ذكرت له في البادية ورجع عقله اخبرنا ابو اسحق ابراهيم بن عمر بن احمد البرمكي رحمه الله انا ابو عمر محمد بن العباس بن حيوية الخزاز ناابو محمد بن خلف ابن المرزبان ناذكريا بن موسى قال وقال صاحب الاغاني اخبرني محمد بن القسم الانباري ناعبد الله بن خلف الدلال ناذكريا بن موسى حدثني شعيب بن السكن عن يونس النحوي قال لما خلط قيس بن الملوح وزال عقله وامتنع من الاكل والشرب صارت امه الى ليلى فقالت لها ان ابني قد مزاجك وذهب حبك بعقله وقد امتنع من الطعام والشراب فان رايت ان تصيري معه اليه فلعل اذا راك ان يسكن بعض ما يجد فقالت لها اما نهارا فما يمكنني ذلك وان علم اهل الدار امهم على نفسي ولكن سأصير اليه في الليل فلما كان الليل صارت اليه وهو مطرق يهذي فقالت لذيا قيس ان امك تزعم انك جننت على رأسي واصابك ما اصابك وقال وقال الاغاني ان امك تزعم انك جننت من اجلي وتركت المطعم والمشرب فاتق الله وابق على نفسك فكان وانشا يقول وقال صاحب المصارع قال فرفع راسه فنظر وتنفس الصعدا وانشا يقول

قالت جننت على باسي فقلت لها ... الحب اعظم مما بالمجانين
الحب ليس يفيق الدهر صاحبه ... وانما يصرع الانسان في الحين

قلت وفي ندم المسامر بعد البينين

لو تعلمين اذا ما غبت ما سقمي ... وكيف تسهر عيني لم تلومينني

وفي الاغاني قال فمكث معه وحدثنا حتى كاد الصبح ان يسفر ثم ودعته وانصرفت فكان اخر عهدي بها انتهى وقال المصنف مكررا للحكاية في الجزء التاسع عشر اخبرنا ابو علي الحاذري ناالمعافا بن زكريا ناالحسن بن القسم الانباري حدثني محمد بن المرزبان ناذكريا بن موسى ناشعيب ابن السكن عن يونس النحوي قال لما اختلط عقل قيس المجنون وامتنع من الطعام والشراب مضت امه الى ليلى فقالت لها يا هذه قد لحق ابني بسببك ما قد علمت فلو صرت معي اليه لرجوت ان يتوب ويرجع اليه عقله اذا عاينك فقالت اما نهارا فلا اقدر على ذلك لا ولا امن الحي على نفسي ولكن امضي معك ليلا فلما كان الليل صارت اليه فقالت له يا قيس ان امك

ترعم ان عقلك ذهب سبي وان الذي لحقك انما اصله ففتح عينيه فنظر اليها وانشا يقول

البيتين قلت وحكي انه قيل للمجنون ما سبب همامك في الصحارى والبراري فقال اني قلت لها يوما ارحمني فقد خشيت على عقلي وسترى فقالت هو المطلوب فالمراد فانتهى امري الى الهيمان في البلاد والتشتت في القباد طلبا لمراد المراد انتهى اخبرنا محمد بن الحسن الحازري قال وحدثنا محمد بن القسم الانباري ما محمد بن المرزبان فذكر نحوه اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري رواه عليه رحمة الله ما ابو عمر محمد بن العباس الخزاز ما محمد بن خلف قال قال ابو عمر والشيباني لما ظهر من المجنون ما ظهر ورأى قومه ما ابتلي به اجتمعوا الى ابيه وقالوا له يا هذا قد ترى ما ابتلي به ابنك فلو خرجت به الى مكة فعاذ ببيت الله تعالى وزار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله تعالى رجونا ان يرجع عقله ويعافيه الله فخرج ابوه حتى اتى به مكة فجعل يطوف به ويدعو الله عز وجل له بالعافية وهو يقول

* دعا المحرمون الله يستغفرونه * بمكة وهنا ان بحبي ذنوبها *
* وناديت ان عبرت اولى سؤلتي * لنفسي ليلى ثم انت حسيبها *
* فان اعط ليلى في حياتي لا يتب * الى الله خلق توبة لا اتوبها *

حتى اذا كان بمنى نادى مناد من بعض تلك الخيام يا ليلى فخر فيس مغشيا عليه واجتمع الناس حوله ونضحوا على وجهه الماء وابوه يبكي عند راسه شر افاق وهو مصفر اللون متغير يقول

* وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى * فهيج اشواق الفؤاد وما يدري *
* دعا باسم ليلى غيرها فكانما * اطار بليلى طائرا كان في صدري *

قلت وسياتي في باب من اتصل بمحبوبه لهذين البيتين ذكر حسن وقوله ايضا في احدى بن الرقاع

* الا من لقلب لا يزال كانه * بدا الامع اوطائر يتصرف *

قال وانشدني غير واحد في هذا المعنى لقيس المجنون

* كان القلب ليلة قيل يغدى * بليلى العامرية او يراح *
* قطاة غرها شرك فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح *

والمجنون احد المحبين في هذا المعنى وله وداع دعا فذكر البيتين قال واخبرني عبد الله بن خلف اخبرني احمد بن زهير اخبرني مصعب بن عبد الله الزبيري عن بعض اهله عن ابي بكر الوالبي قال اخبرت ان ابا المجنون قال له حيث صار به الى بيت الله الحرام وكان اخرجه ليستشفي له تعلق باستار الكعبة وقل اللهم ارحمني من ليلى وارحم ليلى مني وتب الى الله مما كنت عليه فتعلق باستار الكعبة وقال اللهم مر على ليلى وقربها فرجع ابوه وجعل يعنفه فانشا يقول

* يقر بعيني قربها وتزيدني * بها كلفا من كان عندي يعيبها *
* فكم قايل قد قال ثب فعصيته * وثلث لعمري توبة لا اتوبها *

قال ابو بكر وزادني غيره

* فيا نفس صبرا الست والله فاعلمي * باول نفس غابت عنها حبيبها *

وقال صاحب الاغاني ابو الفرج الاصبهاني احمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر قالا حدثنا عمر بن شبة قال ذكر هشام بن الكلبي وواقد في رواية ابو نصر احمد بن حاتم واخبرني الحسين

ابن يحيى ما ابن ابي سعيد ما علي بن الصباح عن هشام بن الكلبي عن ابيه ان ابا المجنون وامه ورجالا عشيرته اجتمعوا الى ابي ليلى فوعظوه وناشدوه الله والرحم وقالوا له ان هذا الرجل هالك وقبل ذلك اقبح من هلاك هو بذهاب عقله وانك فاجع به اباه واهله فناشدناك الله والرحم ان تفعل ذلك فوالله ما هو اشرف منه ولا لك مثل ماله وقد حكمك في المهر وان شئت ان تخلع نفسه اليك من ماله فعل فابى وحلف بالله وبطلاق امراته انه لا يزوجه اياها ابدا وقال افضح نفسي وعشيرتي وآتي ما لو باته احد من العرب واسم ابنتي بمسم فضيحة فاضرفوا عنه وخالفهم لوقته فزوجها رجلا من قومه وارحلها اليه فاقامت الا وقد بنى بها وبلغه الخبر فبئس منها حينئذ وزال عقله جملة فقال الحي لاسه اجمح به الى مكة وادع الله له ومره ان يتعلق باستار الكعبة فيسال الله ان يعافيه مما به ويغفضها اليه فلعل الله ان يخلصه من هذا البلاء فجح به ابوه فلما صاروا بمنى سمع صايحا بالليل يصيح يا ليلى فصرخ صرخة ظنوا ان نفسه قد تلفت وسقط مغشيا عليه فلم يزل كذلك حتى اصبح ثم اصبح حائل اللون ذاهلا وانشا يقول

* عرضت على نفسي العزاء فقال لي * مزالان فاينس لا اغرك من صبري *
* اذا بان من تهوى وامسى نائيا * فلا شئ احرى من جلولك في الغبر *
* وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى * فهيج احزان الفؤاد وما يدري *
* دعا باسم ليلى غيرها فكانما * اطار بليلى طائرا كان في صدري *
* دعا باسم ليلى ضل الله سعيه * وليلى بارض عنه نازحة قفر *

فقال له ابوه تعلق باستار الكعبة واسال الله ان يعافيك مما بك ففعل وتعلق باستار الكعبة وقال اللهم زدني في ليلى حبا وبها كلفا ولا تنسني ذكرها ابدا فهاج حينئذ واختلط فلم يضبط قالوا وكان يصيح في البرية مع الوحش لا ياكل الا ما ينبت في البر من بقل ولا يشرب الا مع الظباء اذا وردت مناهلها فطال شعر جسده وراسه واعنته الوحش وكانت لا تفر منه وجعل يهيم حتى يبلغ حدود الشام فاذا نائما اليه عقله سال من يمر من احيا العرب عن نجد فيقال له اين انت من نجد قد شارفت الشام انت في موضع كذا فيقول فاروني الطريق فيرحمونه ويعرضون عليه ان يحملوه او يكسوه فيابى فيدلونه على طريق نجد فيوجه نحوه فعرض عيسى بن الحسين الوراق حدثني الهيثم بن فراس حدثني العمري عن الهيثم بن عدي ان ابا المجنون حج به ليدعو الله عز وجل في الموقف ان يعافيه فسار ومعه ابن عمه زياد بن كعب بن مزاحم فربما مه تدعو على ابكه فوقف يبكي فقال له زياد اي شئ هذا مما يبكيك ايضا سر بنا نلحق الرفقة فقال

* ان هتفت يوما بوادي حمامة * بكيت وفرط ذكرك بالجهل عاذر *
* دعت ساق حر بعد ما علت الضحى * فهاج لك الاحزان ان ناح طائر *
* تغنى الضحى والصبح في مرجحنة * كاف الاعالي بحرها الماء حائر *
* كان لم يكن بالغيل او بطن ايكه * اوالجزع من قول الاشاة حاضر *
* يقول زياد اه واي الحي هجروا * اري الحي قد سارو افهل انت سائر *
* واني وان غال الفؤاد تحملي * ملم على اوطان ليلى فما ظفر *

اخبرني محمد بن مزيد بن ابي الازهر ثنا الزبير بن بكار حدثني محمد بن عبد الله البكري عن موسى بن
ابن ابي كثير واخبرني قال حدثنا عبد الله بن شبيب ثنا هرون بن موسى الفروي عن موسى بن جعفر
ابن ابي كثير واخبرني محمد بن ابي خلف بن المرزبان ثنا احمد بن الهيثم ثنا العمري عن العتبي قالوا جميعا كان
المجنون وليلى وهما صبيان يرعيان غنما لاهليهما عند جبل في بلاد هما يقال له النوباد فلما ذهبت
عقله ونوحش كان يجيء الى ذلك الجبل فيقيم فيه فاذا تذاكرنا مرة كان يطيف به هو وليلى جزع واستوحش
فقام على وجهه حتى بانى نواحي الشام فاذا نابه اليه عقله رأى بلدا لا يعرفه فيقول للناس الذين يلقاهم
بابي انتم ابن النوباد من ارض بني عامر فيقال له وابن انت من ارض بني عامر انت بالشام عليك نجم كذا
فامة فيمضي على وجهه نحو ذلك النجم حتى يقع بارض اليمن فيرى بلادا يكرهها وقوما لا يعرفهم
فيسألهم عن النوباد وارض بني عامر فيقولون له وابن انت من ارض بني عامر عليك نجم كذا
وكذا فلا يزال حتى يقع على النوباد فاذا رآه قال

• واجهشت للنوباد حين رأيته • وكبر للرحمن حين رآني
• واخرجت دمع العين لما عرفته • ونادى باعلى صوته فدعاني
• فقلت له قد كان حولك جيرة • وعهدي بذاك الصرم منذ زمان

زاد الشهاب محمود

• وقلت له اين الذين عهدتهم • بقربك في حفظ وطيب امان
• فقال مضوا واستودعوني ديارهم • ومن ذا الذي يبقى على الحدثان
• واني لابكي اليوم من حذري غدا • فراقك والحيان موتلفان
• سجالا وهنا نا وبلوى ونعمة • وسجا وتسجالا وتهملان

زاد الشهاب فقال ثم يمضي الى العراق ففعل مثل ذلك انتهى وقال
المصنف قال موسى بن جعفر في خبره هذا وكان المجنون يسير مع اصحاب له فسمع صياحا
يصيح بالليل في ليلة ظلماء او توهم ذلك فقال لبعض من معه اما تسمع هذا الصوت
فقال ما سمعت شيئا قال بلى والله هاتف يهتف بليلى ثم انشأ يقول

• اقول لاذنى صاحبي كلمة • اشرف من الا قصى اجبة المناديا
• اذا سرت في الارض الفضاء رايتني • اصانع رهطي ان تميل حيالیا
• يمينا اذا كانت يمينا وان تكن • شمالا لبانا زعني الهوى عن شمالیا

قال ابن شبيب وحدثني هرون بن موسى قال قلت لعنبر بن طلحة المخزومي من اشعر من سمعت
شعرا في منى وعرفات قال اصحابنا القرشيون ولقد احسن المجنون حيث يقول

• وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى • فهيج اطراب الفؤاد وللبرد
• دعا باسم ليلى غيرها فكانما • اطار بليلى طائرا كان في صدري

قلت له تروى للمجنون غيرها قال نعم وانشد لنفسه

• اما والذي ارسى ثبيرا مكانه • عليه السحاب فوقه يتصبب
• لقد عشت من ليلى زمانا احبه • اخا الموت اذ بعض المحبين يكذب

اخبرني محمد بن مزيد ثنا حماد بن اسحق عن ابيه قال كانت كنية ليلى ام عمرو وانشد للمجنون

• ابى القلب الا حبها عامرية • لها كنية عمرو وليس لها عمرو
• تكاد يدي تندى اذا ما لمستها • وينبت في اطرافها الورق الخضر

قال صاحب المصارع اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه ثنا محمد
ابن العباس الخزاز ثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال وذكر محمد بن حبيب عن هشام بن محمد الكلبي
وعبيد الباهلي وابي عمرو الشيباني عن ابن دأب عن رباح قال حدثني بعض المشايخ قال خرجت
حاجا حتى اذا كنت بمنى اذا جماعة على جبل من تلك الجبال فصعدت اليهم فاذا معهم فتى ابيض حسن
الوجه وقد علاه الصفار وبدنه ناحل وهم يمسكونه قال فسألتهم عنه فقالوا هذا قيس الذي
يقال له المجنون خرج به ابوه لما بلي به ليستجير له ببيت الله الحرام وقبر محمد عليه افضل الصلاة
والسلام فلعل الله تعالى ان يعافيه قال فقلت لهم فما لكم تمسكونه قال نخاف ان يجني على نفسه
جنابة تتلفه قال وهو يقول دعوني انتسم صبا نجد فقال لي بعضهم ليس يعرفك فلو شئت
دنوت فاخبرته انك قدمت من نجد فاخبرته عنها قلت نعم فدنوت اليه فقالوا له يا قيس
هذا رجل قدم من نجد قال فتنفس تنفسا ظننت اركبته قد انصدعت ثم جعل يسألني عن مواضع
مواضع وواد واد وانا اخبره وهو يبكي ثم انشأ وجعل يقول

• الا حبذا نجد وطيب ترابها • وارواحها ان كان نجد على العهد
• الا ليت شعري عن عوارض قبتي • لطول الليالي هل تغيرنا بعدي
• وعن جارتينا بالنخيل الى الحمى • على عهدنا ام ليس ود وما على العهد
• وعن علويات الرياح اذا جرت • بريح الخزامى هل تهب على نجد
• وعن الحوار الرمل ما هو صانع • اذا هو اسرى ليلة بشرى حشد

قلت وقال صاحب الاغاني اخبرني عمي حدثني الكراني العمري عن الهيثم بن عدي ولميرنا
حبيب بن نصر المهلبي واحمد بن عبد العزيز الجوهري ثنا عمر بن شبة قال ذكر الهيثم عزاي مشكين
قال خرج منا فتى حتى اذا كان بسير ميمون اذا جماعة فوق تلك الجبال واذا معهم فتى ابيض طوال
جعد كاحسن ما رايت من الرجال على هزال منه وصفرة واذا هم يتعلقون به فسألت عنه قيل
لي هذا قيس المجنون خرج به ابوه ليستجير له بالبيت وهو على ان يأتي به قبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليدعو له هناك لعله يكشف ما به وقالوا انه ليصنع بنفسه صنيعا يرحمه منه
عدوه قال احرجني لعلي اشتم صبا نجد فيخرجونه نحو نجد ونحن ايضا نخاف ان يلقي نفسه من
الجبل فان شئت دنوت منه فاخبرته انك قدمت من نجد فينساق عنها وعن بلاده فتخبره
فقلت افعل واقبلوا عليه وقالوا يا ابا المهدي هذا الفتى اقبل من نجد فتنفس تنفسا ظننت ان
كبده انصدعت ثم جعل يسألني عن واد واد وموضع موضع وانا اخبره وهو يبكي احر بكاء واوجعه
للقلب ثم انشأ يقول

• الا ليت شعري عن عوارض قبتي • لطول الليالي هل تغيرنا بعدي
• وهل جارتينا بالنخيل الى الحمى • على عهدنا ام ليس ود وما على العهد
• وعن علويات الرياح اذا جرت • بريح الخزامى هل تهب على نجد
• وعن الحوار الرمل ما هو صانع • اذا هو اسرى ليلة بشرى حشد

• وهل اسمعنّ الدهر اصوات هجمة • تطالع من وهد خصيب الى وهد
• وهل انفضن الدهر افنان لمتي • على لاحق المتنين منداق الوخد

اخبرنا عمي انا الكراني نا العمري عن الهيثم بن عدي والعتبي قالا مرّ المجنون ذات يوم بزوج ليلى وهو جالس يصطلي في يوم شات وقد اتى ابن عم له في حي المجنون فوقف عليه ثم انشا يقول

• بربك هل صمت الليلة ليلى • قبيل الصبح او قبلت فاها
• وهل زفت عليك قرون ليلى • رفيف الاخوانة في يداها

فقال له اللهم اذ خلفني فنعم ففبض المجنون بكلتا يديه قبضتين من الجمر فما فارقهما حتى سقط مغشيا عليه وسقط الجمر مع لحم راحتيه فقام زوج ليلى متعجبا منه مذموما بفعله

اخبرني احمد بن عبد العزيز وحبيب بن نصر المهلبي قالا نا عمر بن شبه قال قال محمد بن الحكم عن عوانة انه حدث وافد ابن نصر قالوا ان اهل المجنون خرجوا به على جبلي نعمان فقال له بعض فتيان الحي هذان جبلا نعمان وقد كانت تنزل بهما قال فاي الرياح تاتي من ناحيتيهما فقالوا الصبا قال فوالله لا اريم من هذا الموضع حتى تهب الصبا فمضوا فاستاروا لا نفسهم ثم اتوا اليه فاقاموا معه ثلاثة ايام حتى هبت الصبا فانطلق معهم وانشا يقول

• اباجبلي نعمان بالله خليا • سبيل الصبا يخلص الي نسيمها
• اجد بردها او تشف مني حرارة • على كبد لم يبق الا صميمها
• فان الصبا ريح اذا ما تنسمت • على نفس مهموم تجلت همومها

وقال ابو عمرو الشيباني علق المجنون ليلى بنت مهدي بن سعد من بني الحريش فشهر بها وعرف خبره فحجبت عنه فشق ذلك عنه وخطبها الى ابيها فرده وابوا ان يزوجوه اياها فاشتد به الامر حتى جن وقيل له المجنون فكان على حاله يجلس في نادي قومه فلا يفهم ما يحدث به ولا يعقله الا اذا ذكرت ليلى وانشد له ابو عمرو

• الا ما ليلى لا ترى عند مضجعي • بليل ولا يجري بذلك طائر
• بلى ان عجم الطير تجري اذا جرت • بليلى ولكن ليس للطير زاجر
• ازالت عن العهد الذي كان بيننا • بذي الاثل او قد غيرتها المقادر
• فوالله ما في القرب منك راحة • ولا البعد يسليني ولا انا صابر
• ووالله ما ادري بليلة حيلة • وأي سرام او خطار اخاطر
• وما لله ان الدهر دون ذات بيننا • على كلها في كل حال لجابر
• فلو كنت اذا زعمت هجري تركتني • جميع القوى والعقل مني وافر
• ولكن اياما يحل عن اثرة • وبالرضم اياما رحانا الدوائر
• وقد اصبح الود الذي كان بيننا • اماني نفس والمؤمل حاير
• لعمري لقد رنقت يا ام مالك • حياتي وساقني اليك المقادر

ثم قال ابو الفرج وقال الهيثم مرض المجنون قبل ان تختلط افاده قومه وناموهم ولم تعد ليلى فيمن عاده فقال وانشد الشعر كله قال ابو عمرو واخبرني بعض الشاميين قال دخلت لارض بني عامر فسالت عن المجنون الذي قتله الحب فخبروني عنه انه كان عاشقا لجارية منهم

• ولما ليلى يوم هم ثم هجرت عنه فاشتد ذلك عليه وذهب عقله فاتاه اخوان له يلومونه على ما يصنع بنفسه فقال

• يا صاحبي المآبي بمنزله • قد سرّ حين عليها ايما حين
• في كل منزلة ديوان معرفة • لربيع باقية ذكر الدواوين
• اني اذي رجعات الحب تقتلني • وكان في بدئها ما كان يكفيني

واخبرني هاشم بن محمد الخزاعي نا العباس بن الفرج الرياشي ذكر العتبي عن ابيه قال كان المجنون في بدء امره قد راى ليلى وآلفها وانست بها ثم غيبت عن باطره وكان اهله يعرونه عنها ويقولون تزوجك الله فتى جارية في عشيرتك فيابى الا ليلى ويهذي بذكرها وكان ربما هاج عليه الحزن والهم فلا يملك مما هو فيه ان يهيم على وجهه وذلك قبل ان يتوحش مع البهائم في القفار وكان قومه يلومونه ويعذلونه فاكثروا عليه في الملامة والعذل يوما فقال

• يا للرجال لهجرات يعرونني • مستظرف وقديما كان يعجبني
• على غريم مُلِحٍّ غير ذي عدم • دَيْني فيمطلني حقي ويلويني
• لا سعد الله من ديني فيذكره • ولا يحدثني ان سوف يقضيني
• وما كشكري شكرا ذي يوا فقني • ولا منّي كمناه اذ يمنيني
• اطعته وعصيت الناس كلهم • في امره شر بابي وهو يعصبني
• خيري لمن ينغي خيري ويامله • يزدد من شر وشري غير مأمون
• ولا اشارك في راي اخا ضعف • ولا اقول اخي مرلا يواتيني

وقال ابو عمرو الشيباني حدثني رياح العامري قال كان المجنون اول ما عشق ليلى كثير الذكر لها والاتيان بالليل والنهار والعرب تنكر ان ذلك غير منكر ان يتحدث الفتيان الى الفتيات فلما علم اهلها بعشقه لها منعوه من اتيانها وتقدموا اليه فذهب ذلك عقله وانس منه قومه واعتموا بامره ورجعوا اليه ولاموه وعذلوه على ما يصنع بنفسه وقالوا والله ما هي لك بهذه الحال فلو تناسيتها رجونا ان تسلو قليلا فقال لما سمع مقالتهم وغلب عليه البكاء

• فوالكبد الحرى من لا يحبني • ومن زفرات ما لهن فناء
• ارتك اذ لم اعطك الحب عن يد • ولو بك عندي اذ ابيت اباء
• اتاركتي للموت انت فميت • وما للنفوس الخائفات لقاء

ثم اقبل على القوم فقال ان الذي بي ليس بقيتين فاقلوا من ملامكم فلست بسامع فيها ولا مطيع لقول قائل اخبرني هاشم بن محمد الخزاعي نا مجمر بن زكريا الغلابي نا مهدي بن سابق حدثني بعض مشايخ بني عامر ان المجنون مرّ في بعض توحشه فصادف حي ليلى راحلا ولقيها فجاءه فعرفته فصعق وسقط على وجهه واقبل فتيان من حي ليلى فاخذوه ومسحوا التراب عن وجهه واسندوه الى صدورهم وسالوا الليلى تقف له فرقت لمارانه وقالت ما هنا فلا يجوز ان افتضح به ولكن يا فلانة لامة لها اذهبي الى قيس وقولي له ليلى تقرا عليك السلام وتقول لك اعزز علي بما انت فيه ولو وجدت سبيلا الى شفاداياك لوقيتك بنفسي فمضت الوليدة اليه فاخبرته بقولها فافاق وجلس وقال ابلغيها السلام وقولي لها هنيئا ان

دائي ودواي انت وان حييتني ووفاتي ففي يديك ولقد وكلت بي شقا لازما وبلاء طويلا

ثم انشا يقول

• اقول لاصحابي هي الشمس ضوءها ، قريب ولكن دونها دونها بعد •
• لقد عارضتنا ريم ليلى بنحرها ، على كبدي من طيب ارواحها برد •
• فما زلت مغشيا علي وقد مضت ، اناة ولا عندي جواب ولا رد •
• اقلب بالايدي واهل بعولة ، يفدونني لو يستطيعون ان يفدوا •
• ولو يبتغي الجلد والعظم عارية ، ولا عظم الا ان ذا مما بي ولا جلد •
• ادنيا مالي انقطاعي وغربتي ، اليك ثوابا منك دين ولا نقد •
• عدي بنفسي انت وعدا قريبها ، جلا كربة المكروب عن قلبه الوعد •
• وقد يبتلي قوم ولا كبلتي ، ولا مثل جدي في الشقا يكبر جد •
• غرتني جنود الحب من كل جانب ، اذا جاءني من جند قولي اتيت جند •

اخبرني الحسين بن يحيى عن محمد بن القسم بن مهروية حدثني عمي عن علي بن الصباح عن ابن الكلبي عن ابيه قال مر المجنون بعد اختلاطه بليلى وهي تمشي بظاهر البيوت بعد فقدها طويل فلما راها بكى حتى سقط على وجهه مغشيا عليه فانصرفت خوفا من اعلامها ان يلقوها عنده فمكث كذلك مليا ثم افاق وانشا يقول

• بكى فرحا بليلى اذ رآ ـ ـ ـ

الملوّح فزداد نشاطا وثوبا اليه عقله الى ان خبّره بشمتها اياه وسبها له فقال وهو مكتئب لاحكاه عنها وقال في ذلك

• تمتّع الصبا صحبا سباكن ذي الغضى • وبصدع قلبي از هبت هبوبها •
• اذا هبّت الريح الشمال فانما • حوائن مما تهدي من الجنوبها •
• قريبة عهد بالحبيب وانما • هوى كل نفس حيث كان حبيبها •
• وحسبك اني از طرحتك مطرحا • بدار قلى مني وانت غريبها •
• حلال لليلى شتمنا واتقاصنا • هنيا ومغفور لليلى ذنوبها •

وذكر الهيثم ان المجنون قال

• كان لم تكن ليلى تزار بذي الاثل • وبالسدر من اجراع ودان والنخل •
• صديق لنا فيما نرى غير انها • نوى ان حبي قد احل لها قتلي •

انتهى قال المصنف اخبرنا الحسن بن علي الجوهري انا محمد بن العباس انا محمد بن خلف قال قال رياح بن حبيب حدثني بعض بني عامر ان رجلا اتى يوما بعد تزويج ليلى وذهاب عقل قيس فسأل عن المجنون فقيل له ما تريد منه قال اريد ان انظر اليه واخبره بخبر فقيل له اخبرنا بما عندك فانه لا يفهم عنك ما تقول قال دلوني عليه على كل حال قال فعمدوا معه برجل فلم يزل يطلبه حتى وجده فقال له الرجل المحب ليلى قال نعم قال فما يعنيني حبك عنها وهي مريضة لا نأتيها ولا تسأل عنها قال فشهق شهقة ظننت ان روحه قد فارقت بدنه ثم رفع رأسه وهو يقول

• يقولون ليلى بالصفاح مريضة • فماذا الذي يعنيني وانت صديق •
• شفى الله مرضى بالصفاح فانني • على كل سقم بالصفاح شفيق •

واخبرنا التنوخي يعني ابا القاسم علي بن المحسن انا ابو عمر محمد بن العباس انا محمد بن خلف قال وانشدني ابو علي البلدي الكاتب للمجنون

• لئن نزحت دار بليلى لربما • غنينا بخير والزمان جميع •
• وفي النفس من شوق اليك حزازة • وفي القلب من وجد عليك صدوع •

اخبرنا احمد بن علي السواق انا محمد بن احمد بن فارس انا عبد الله بن ابراهيم البصري انا محمد بن خلف قال انشدت لقيس بن الملوح

• فماذا عسى الواشون ان يتحدثوا • سوى ان يقولوا انني لك عاشق •
• نعم صدق الواشون انت كريمة • علي واهوى منك حسن الخلائق •
• نعم صدق الواشون انت حبيبة • الي وان لم تصف منك الخلائق •

قلت وقال صاحب الاغاني اخبرني عمي انا الكراني عن العمري عن الهيثم بن عدي ان نفط المجنون اجتازوا في نجعة لهم بحي ليلى فرأى ابيات اهلها ولم يقدر على الاقامة بهم وعدل اهله الى وجهة اخرى فقال المجنون

• تعمرك ان البيت بالظاهر الذي • مررت فلم المم عليه لشائق •
• وبالجزع من اعلا الجبيلة منزلا • تحاجن صدري به متضايق •
• كاني اذا الركب الذي ليلى معهم • بثينة ان هتفوا بنهل وحالق •

على انني لو شئت هاجت صبابتي • على وسوم حي منهم المتناطق •
لعمرك ان الحب يا ام مالك • بقلبي لراني الله منك للاصق •
يضم علي الليل اطفال حكم • كما ضم ازرار القميص البنائق •

وما عمي الواشون البيت الاول والثالث انبأنا اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن علي الخلال انا ابو الحسن احمد بن محمد بن موسى انشدنا ابو بكر محمد بن القسم انشدني ابو نفيس بن الملوح

• الا ايها الواشي بليلى لاترى • الى من تشا اولى بمن حيث واشيا •
• لعمر الذي لو شاء حتى اطيعه • بحبها لا يصبح الدهر راضيا •
• دعاني امت يا عاذلي بدائيا • ولا تحيا لا احب اللواحيا •
• اذا حن رمناها ضممن جناحها • صميم الحشا ضم الجناح الخوافيا •

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بمكة في المسجد الحرام انا الحسن بن محمد بن حبيب المذكر قال سمعت ابا علي الحسين بن احمد البيهقي القاضي يقول سمعت ابا بكر بن الانباري يقول سمعت العباس بن سالم الشيباني يقول سمعت ابن الاعرابي قال ومن جيد شعر يعني مجنون بني عامر

• وجاوا اليه بالعقاب والرقى • وصبوا عليه الماء من الرأس الندس •
• وقالوا به من اعين الجن نظرة • ولو عقلوا قالوا به نظرة الانس •

قلت وقال صاحب الاغاني واخبرنا احمد بن عبد العزيز انا عمر بن شبة حدثني عبد الله ابن ابي سعد عن الحرامي حدثني عبد الجبار بن سعد بن سليمن بن نوفل بن مساحق عن ابيه عن جده قال سمعت علي بن عامر وراى المجنون وابيت به فانشدني واخبرني احمد بن عمر بن موسى بن رويه القطان اجازة انا ابراهيم بن المنذر الحرامي اخبرني عبد الجبار بن سعد بن سليمن بن نوفل بن مساحق عن ابيه قال اتاه يعني مجنون بني عامر وكان جميل الوجه ابيض اللون قد علاه شحوب فاستنشدته فانشدني قصيدته التي يقول فيها

• تذكرت ليلى والسنين الخواليا • واياما لا اعدي على الدهر عاديا •

اخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال قال المحرمي لما قالت المجنون

• قضاها لغيري واستلاني بحبها • فهلا شقي غير ليلى اصطلا نيا •

سلب عقله حدثني الحسن بن علي بن عبيد الله بن ابي سعد حدثني علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال لما قال مجنون بني عامر قضاها البيت غدى في الليل اثر المتخط لقضاء الله المقدر في كلامه واختلس عقله فوحش من ذلك الليلة وذهب مع الوحش على وجهه وهن القصده التي منها هذا البيت من اشهر اشعاره وقالت ابو نصر احمد بن حاتم قال ابن عمر والمري قال نوفل بن مساحق اخبرت عن المجنون ان سبب توحشه انه كان يرعى ماشية ابيه وحدث اذا ذاه مناد من الجبل

• كلانا يا اخي يحب ليلى • بقرب وفيك من ليلى الرباب •
• لقد خبلت فؤادك ثم ثنت • بقلبي فهو مهموم مصاب •
• شركتك في هوى ليس بندى • لنا الا يا رمنه سوى اجتناب •

قال فنفس الصعداء وغشي عليه وكان سبب توحشه فلم ير له اثر حتى وجده نوفل بن مساحق

قال نوفل قدمت البادية فسألت عنه فقيل لي توحش وما لنا به عهد ولا ندري الى اين صار
فخرجت يومًا اتصيد بناحية الحمى فاذا انا بأراكة عظيمة قد بدا منها قطيع من الظباء وفيها
انسان يرى من خلل تلك الاراكة فعجبت اصحابي من ذلك فعرفته وأتيته وعرفت انه المجنون
فاخبرت عنه فنزلت عن دابتي وخففت من ثيابي وخرجت امشي نحوه حتى اتيت الاراكة فارتقيت
صرت على اعلاها فاشرفت عليه وعلى الظباء فاذا به وقد تدلى الشعر على وجهه فلم اكد اعرفه الا بعد
تأمل شديد وهو يرتجي من تمزز تلك الاراكة فوضع رأسه فتمثلت ببيت من شعره

* ابتكي على ليلى ونفسك باعدت * مزارك من ليلى وشعبا كما معا *

قال فنفرت الظباء واندفع في بكائه في القصيدة ينشدها فاعجبني نغمته وحسن صوته وهو يقول

* فما حسن ان بالاماء مرطا بعا * وتجزع ان داعي الصبابة اجزعا *
* بكت عيني البشرى فلما زجرتها * عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا *
* واذكرا بارض الحمى ثم انثني * على كبدي من خشية ان تصدعا *
* فلامست عشيات الحمى برواجع * اليك ولكن خل عينيك تدمعا *
* سمى كل غرد عصى عاذلاته * بوصل الغواني ان تزعزعا *
* اذا راح يمشي في الرداء ان سرعت * اليه العيون الناظرات تطلعا *

قال ثم سقط مغشيا عليه فتمثلت بقوله

* يا دار ليلى بسقط الحي قد درست * الا الثمام والا موقد النار *
* ابلى عظامك بعد اللحم ذكرها * كما يحث قدح الشوحط البارى *
* ما تقضي الدهر من ليلى تموت كذا * في موقف وقفته او على دار *

فرفع رأسه فقال من انت حياك الله فقلت انا نوفل بن مساحق فحياني فقلت ما احدثت
بعدي يا ابن اخي فانشدني

* الا حبذا ليلى وان امسيرها * علي يمينا جاهدا لا ازورها *
* واوعدني فيها رجالا ابوهم * ابي وابوها خشنت لي صدورها *
* على غير جرم غير اني احبها * وان فؤادي رهنها واسيرها *

قال ثم سكت له ظبآء هناك بعد وفترها حتى لحقها فقضى معها انتهى ما في الاغاني قال الراجز
واخبرنا ابو القسم علي بن ابي علي بالمحمد بن العباس بن محمد بن اسحق حدثني محمد بن اسحق حدثني ابن عايشة عن ابيه قال
قال نوفل بن مساحق صدقات بني كعب بن ربيعة فنزل بمجمع من تلك المجامع قراي قيس بن معاذ المجنون
وهو ملحب بالتراب فدنا منه فكلمه وعجل بجيبه بخلاف ما يسأله عنه فقال له رجل من قومه ان
اردت ان يكلمك كلاما صحيحا فاذكر له ليلى فقال له نوفل اتحب ليلى قال نعم قال فحدثني حديثك معها
فجعل ينشده شعرا فيه فانشأ يقول

* وشغلت عن ذكر الحديث سوى ما كان فيك فانتم شغلي *
* وادي يحوط حديثي ليسري ان قد فهمت وعندكم عقلي *

وانشد

* سترت في سواد القلب حتى اذا انثنى * بها السير وارتادت حمى القلب حلت *

* فللعين تهمال اذا القلب ملها * وللقلب وسواس اذا العين ملت *
* ووالله ما في القلب شيء من الهوى * لاخرى سواها اكرت او اقلت *

وانشد

* ذكرت عشية الصمان ليلى * وكل الدهر ذكراها جديد *
* وعلي الية ان كنت ادري * انفضحت ليلى ام تميد *

فلما راى نوفل ذلك منه ادخله بيتا وقيده وقال اعالجه فاكل لحم ذراعيه وكفيه فحلله
واخرجه وكان يأوي مع الوحش وكانت له دابة ربته صغيرا فكان لا يألف غيرها ولا يقرب منه
احد سواها فكانت تخرج في طلبه في البادية وتحمل اليه الخبز والماء فربما اكل بعضه وربما لم
يأكل فلم يزل على ذلك حتى مات رحمه الله اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال في سنة سبع وثلاثين
واربع مائة ناعبد الواحد بن علي بن الحسين بن الحسين بن اسمعيل نا ابو يحيى بن ابي مزرع نا ابو غسان
محمد بن يحيى حدثني الساجي عن ابيه انه خرج ساعيا في بني عامر فاتاه مجنون بني عامر فساله ان يكلمه له
عمه ان يزوجه ليلى فسأل عمه فابى ان يزوجه فامر الساجي للمجنون بقلايص فوهبها له فابى ان
يقبلها وقال انشأ يقول

* تركت قلايص الفرشي لما * اتاني انقض منه للهبود *
* وراحوا مقصدين وخلفوني * الى حتف ان اعالجه شديد *

قال كذا سمى الساعي في هذا الخبر محمد بن عبد الرحمن وهو خلاف ما مضى
صاحب الاغاني قال الهيثم يعني ابن عدي فولى مروان بن الحكم عمر بن عبد الرحمن بن عوف صدقات
بني كعب وقشير وجعدر والحرش وجبير وعبد الله فنظر الى المجنون قبل ان يتكلم وجبه بكلمة
وانشد فاعجب به وساله ان يخرج معه فاجابه الى ذلك فلما اراد الخروج جاء قومه فاخبروه
خبره وخبر ليلى وان اهلها استعدوا السلطان عليه فاهدر دمه ان ظهر فانصرف عما وعده وامر
له بقلايص فلما علم ذلك قال يا بقلايص حماها عليه وانصرف ذكر ابو نصر احمد بن حاتم عن
جماعة من الرواة ان المجنون هو الذي سأل عمر بن عبد العزيز ان يخرج معه وقال له اكون معك

فهذا المجمع الذي تجمعه غدا واري في اصحابك واتحمل في عشية تي بك والخزبقربك فجاء
رهط ليلى فاخبروه بقصته وانه لا يريد التحمل به وانما يريد ان يدخل عليهم بيوتهم ويفضح
في امراة منهم بهواها وانهم قد شكوه الى السلطان فاهدر دمه ان دخل اليهم فاعرض عما
اليه من اخذه معه وامره بقلا يص فردها وقال في ذلك

• ردوني فلا يعرّ القريشيّ لمتّا • بدا لي النقض منه للنهود •
• وراحوا مقصد بن وخلفوني • الى حزن اعالجه شديد •

قال ورجع ايسا فحاد الى حاله الاولى قالوا فلم نزل نلك حاله الا انه غير مستوحش انما يكون الا في جنبات الحي مفردا عاريا لا يلبس ثوبا الا خرقه ويخط في الارض ويلعب بالتراب والحجارة لا يجيب احدا سأله عن شيء فاذا احبوا ان يتكلم او يثوب عقله ذكروا له ليلى فيقول بابي هي وامي ثم يرجع اليه عقله فيخاطبونه ويجيبهم ويأتيه احداث فيحدثونه عنها وينشدونه الشعر الغزل فيجيبهم جوابا صحيحا وينشدهم اشعارا قالها حتى سمع عليهم في السنة الثالثة بعد محمد بن عبد الرحمن بن نوفل ابن مساحق قلت قال مغلطاي هو نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخرمة احد بني ملك بن خالد بن عامر بن لوى قال يعني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم بدريا المتوفى زمن عبد الملك بن مروان انتهى ورد ذلك الحافظ ابو عبد الله الذهبي فقال نوفل بن مساحق القرشي العامري له صحبة بلى اول زمن عبد الملك ثم قال قلت انما الصحبة لجده عبد الله بن مخرمة واما هو فتابعي يروي عن عمر وسعيد بن زيد رضي الله عنهم وعنه عمر بن عبد العزيز وطائفة انتهى فنزل بجمعا من تلك المجامع فراه يلعب بالتراب وهو عريان فقال لغلامه يا غلام هات ثوبا فاتاه به فقال لبعضهم خذ هذا الثوب فالقه على ذلك الرجل فقال له اتعرفه جعلت فداك قال لا فقال هذا ابن سيد الحي لا والله ما يلبس الثياب ولا يزيد على ما تراه يفعله الان واذا طرح عليه شيء خرقه ولو كان يلبس ثوبا لكان في مال ابيه ما يكفيه وحدثه عن امره فدعا به وكلمه فجعل لا يعقل شيأ يكلمه به فقال له قومه ان اردت ان يجيبك جوابا صحيحا فاذكر له ليلى فذكرها له وسأله عن حبه اياها فاقبل عليه يحدثه بحالها ويشكو اليه حبه اياها وينشده شعرا فيها فقال له نوفل احب صيرك الى منازل قال نعم وسكت بي الى اشد مما ترى فعجب منه وقال احب ان ازوجكها قال نعم وهل الى ذلك من سبيل قال انطلق معي حتى اقدم على اهلها بك واخطبها عليك وارغبهم في المهر لها قال اتراك فاعلا قال نعم قال انظر ما تقول قالت لك على ان افعل ذلك بك وقد عاله بثياب فالبسه اياها وراح اصحابه مع المجنون كاصح ما يكون حدثه وينشده فبلغ ذلك رهطها فتلقوه في السلاح وقالوا له يا ابن مساحق لا والله لا يدخل المجنون منازلنا ابدا او نموت وقد اهدر السلطان دمه فاقبل بهم وادبر فابوا فلما راى ذلك قال للمجنون انصرف فقال له المجنون والله ما وفيت لي بالعهد فقال له اضرابك تبعد ازا يسني القوم مزاحا بك اصلح من صفك للدما فقال المجنون

• اياوبح من امسى يحاسن عقله • فاصبح مذهوبا به كل مذهب •
• ظلمت لبس الحلان الا معذرا • يضاحكني من كان يهوى تجنبي •
• اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت • روائع عقلي من هوى متشعب •
• وقالوا اصبح ما به طيف جنة • ولا الهر الا بافترا التكذب •

• مغلطاي • وشاهد وجدي دمع عيني وجهتها • برى اللحم عن احناء عظمي ومنكبي انتهى

• تجنبت ليلى ان يلج بك الهوى • وهيهات كان الحب قبل التجنب •
• الا انما غادرت يا ام مالك • صدى ايما تذهب به الريح يذهب •

ثم ذكر انها قصيدة طويلة قال وثم افيه منها قوله

• ولم ار ليلى بعد موقف ساعة • تخيف مني ترمي حمار المحصب •
• وبيدي الحصى منها اذا قذفت به • مبز البرد اطراف البنان المخضب •
• فاصبحت من ليلى الغداة كناظر • مع الصبح في اعقاب نجم مغرب •

انشده ابو الاخضر عن ابي سعيد السكري عن محمد بن حبيب للمجنون

• فوالله ثم الله اني لدا • بيا • افكر ماذا بي اليها واعجب •
• ووالله ما ادري علام تقتلتني • واي امور فيك يا ليل ارتب •
• اقطع حبل الوصل والموت دونه • اراشرب ريقا منكم ليس يشرب •
• اراهرب حتى لا اري لي مجاوزا • اراصنع ماذا اراتبوح فاغلب •
• فايهما يا ليل ما تر تضيئه • فاني لمظلوم واني لمعتب •

انتهى ما في الاغاني قال السراج اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري رحمه الله ابو عمر محمد بن العباس بن حيوية نا محمد بن خلف بن المرزبان حدثني هرون بن محمد اخبرني ابو عبد الله العرني حدثني الحكم قال قيل لرجل من بني عامر هل تعرفون فيكم المجنون الذي قاله الحب قال انما يموت من الحب هذه اليمانية الضعاف القلوب قلت وفي الاغاني اخبرني عمي نا احمد بن الحرث عن المدايني عن ابن دأب قال قلت لرجل من بني عامر اتعرف المجنون وتروي شعره قال وقد فرغنا من شعر العقلا حتى نروي اشعار المجانين انهم لكثير قلت ليس هو لا اعني انما اعني مجنون بني عامر الذي قاله العشق فقال هيهات بنو عامر اغلظ اكبادا من ذاك انما يكون هذا في هذه اليمانية الضعاف قلوبها السخيفة عقولها الصعلة رؤسها فاما تراز فلا انتهى اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انا ابو عمر محمد بن العباس بن حيوية نا محمد بن خلف بن المرزبان عبد الله بن مسلم المروزي قال كان الاصمعي يقول لم يكن مجنونا ولكن كانت به لوثة كلوثة ابي جنية التميري وهو اشعر الناس على انهم قد خلوه شعرا كثيرا مثل قول ابي صخر الهذلي

• اما والذي ابكى واضحك والذي • اماث واحيا والذي امره الامر •
• لقد تركتني احسد الوحش ان ارى • الفها منها لا يروعها الذعر •
• فيا حبها زدني جوى كل ليلة • ويا سلوة الايام موعدك الحشر •
• ويا هجر ليلى قد بلغت بي المدى • وزدت على ما لم يكن صنع الهجر •

وبه الى ابن المرزبان حدثني عبد الملك بن محمد الرقاشي حدثني عبد الله بن المعدل سمعت الاصمعي يقول وذكر مجنون بني عامر قال موقين بن معاذ ثم قال ولم يكن مجنونا انما كانت به لوثة وهو القائل

• ولم ار ليلى بعد موقف ساعة • تخيف مني ترمي حمار المحصب •

• ويبدى الحصى منها اذا اقعدت به • من البرد اطراف البنان المخضب •

قلت وفى نوادر القالى وحدثنا ابو بكر بن الانبارى انشدنا ابو العباس احمد بن يحيى انشدنا عبد الله بن شبيب لقيس المجنون •

• طرقتك بين مسبح ومكبر • بخطيم مكة حيث كاز الابطح •

• فحسبت مكة والمشاعر كلها • وبحالنا بانت بسلك تسرح •

وفى الاغانى اخبرنى محمد بن خلف وكيع ثنا ابو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشى حدثنى عبد الصمد بن المعذل قال سمعت الاصمعى وقد تذاكرنا مجنون بنى عامر يعنى قيس بن معاذ العقيلى ثم قال لم يكن مجنونا وانما كانت به لوثة وهو القايل

• اخذت محاسن كلما ضنت محاسنه بحسنه •

• كاخذ الغزال بكونها لولا الشوى ونشوز قرنه •

قلت وهو القايل ولما رأى ليلى البيتين وقال بعدهما •

• فاصبحت من ليلى العداة كناظر • مع الصبح فى اعقاب نجم مغرب •

• الا انما غادرت يا ام مالك • صدى ايما يذهب به الريح يذهب •

اخبرنى ابو الحسن الاسدى ثنا الرياشى سمعت الاصمعى يقول الذى اعتمد عليه المجنون من الشعر واضيف اليه اكثر مما قاله هو اخبرنى عيسى بن الحسن الوراق ثنا عمر بن شبه حدثنى اسحق قال انشدت ايوب بن عباية هذين البيتين

• وخير تمانى ان تيمما منزل • لليلى اذا الصيف القى المراسيا •

• فهذى شهور الصيف عنا قد انقضت • فما للنوى ترمى بليلى المراميا •

وسالته عن قايلهما فقال جميل فقلت له ان الناس يروونهما للمجنون قال ومن هو المجنون فاخبرته فقال ما لهذا حقيقة ولا سمعت به واخبرنى عمى عن عبد الله بن شبيب عن هرون ابن موسى العروى سالت ابا بكر العذرى عن هذين البيتين فقال هما لجميل ولم يعرف المجنون قلت فهل معهما غيرهما قال نعم وانشد لى

• وانى لاخشى ان اموت فجاءة • وفى النفس حاجات اليك كما هيا •

• وانى ليلهينى لقاولك كلما • لقيتك يوما ان اتك ما بيا •

• وقالوا به داء عياء اصابه • وقد علمت نفسى مكان دوائيا •

الجاحظ ما ترك الناس شعرا مجهول القايل قيل فى ليلى الاخيلية هو لها وقيل فى ليلى الاخيلية هو لها وقيل فى ليلى العقيلية هو لها وقيل فى ليلى المجنون هو له وقيل فى ليلى بنت طريف الثقفية هو لها وقيل فى ليلى بنت الجعدية هو لها وقيل فى ليلى بنت الحارث بن ظالم هو لها وقيل فى ليلى بنت سعد بن ضبيعة هو لها وقيل فى ليلى بنت الشماخ هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الشنى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الكلبى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الاسدى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الثعلبى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الطائى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الغنوى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الباهلى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الكندى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الحميرى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الازدى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الاوسى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الخزرجى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الانصارى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور المهاجرى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور القرشى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الهاشمى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور العلوى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الجعفرى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الحسنى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الحسينى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الفاطمى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الزينبى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الرقيى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الكلثومى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور النفيسى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور السكينى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الرباب هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور سكينة هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور رقية هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور ام كلثوم هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور فاطمة هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور زينب هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور ام كلثوم هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور رقية هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور سكينة هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الرباب هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور السكينى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور النفيسى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الكلثومى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الرقيى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الزينبى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الفاطمى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الحسينى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الحسنى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الجعفرى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور العلوى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الهاشمى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور القرشى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور المهاجرى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الانصارى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الخزرجى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الاوسى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الازدى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الحميرى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الكندى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الباهلى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الغنوى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الطائى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الثعلبى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الاسدى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الكلبى هو لها وقيل فى ليلى بنت الاعور الشنى هو لها وقيل فى ليلى بنت الشماخ هو لها وقيل فى ليلى بنت سعد بن ضبيعة هو لها وقيل فى ليلى بنت الحارث بن ظالم هو لها وقيل فى ليلى بنت الجعدية هو لها وقيل فى ليلى بنت طريف الثقفية هو لها وقيل فى ليلى بنت العامرية هو لها وقيل فى ليلى بنت العقيلية هو لها وقيل فى ليلى بنت المجنون هو لها

اخبرنى محمد بن خلف بن المرزبان ثنا اسحق بن محمد بن ابان حدثنى على بن سهل عن المدايني انه ذكر عنده مجنون بنى عامر فقال لم يكن مجنونا وانما قيل له المجنون بقوله

• وانى لمجنون بليلى موكل • وليست عن وفاء هواها ولا جلدا •

• اذا ذكرت ليلى بكيت صبابة • لتذكارها حتى يقال لها الخدا •

اخبرنى عمر بن حميل ثنا عمر بن شبه حدثنى عون بن عبد الله العامرى انه قال والله ما كان المجنون الذى تعرونه الينا مجنونا انما كانت به لوثة وسهوا حدثهما فيه حب ليلى وانشد

• ومن مر هوى ليلى الذى لوابته • جماعة اعدائى بكت لى عيونها •

• اراى التقسر عن ليلى ابت ان تطيعنى • فقد جن من وجد بليلى جنونها •

اخبرنى ابن المرزبان قال قال العتبى انما سمى المجنون بقوله

• يقول اناس عل مجنون عامر • يرومر سلوا قلت انى لما بيا •

• وقد لامنى فى حب ليلى اقاربى • اخى وابن عمى وابن خالى وخاليا •

• يقولون ليلى اهل بيت عداوة • بنفسى ليلى من عدو ومالبيا •

• ولو كان فى ليلى بدى من خصومة • للويت اعناق الخصوم الملاويا •

اخبرنى هاشم بن محمد الخزاعى حدثنا عيسى بن اسمعيل قال قال ابن سلام لو حلفت ان مجنون بنى عامر لم يكن مجنونا لصدقت فى ذلك ولكن تدله لما تزوجت ليلى وايقن الناس منها الم تسمع الى قوله

• ايا قوم من امسى يخالس عقله • فاصبح مذهوبا به كل مذهب •

• مخالسا من الحلان الا محاملا • يساعدنى ممن كان يهوى تحببى •

• اذا ذكرت ليلى عقلت وراجعت • عوازب قلبى من هوى متشعب •

اخبرنى به الحسن بن على عن عمر بن عثمان عن مسعود بن سعد عن ابن سلام نحوه اخبرنى محمد بن خلف بن المرزبان انشدنى صالح بن سعد انشدنى يعقوب بن السكيت للمجنون

• يسمونى المجنون حين يرونى • نعم انى من ليلى العداة جنون •

قال وانشد له

• وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان منك وحبكم شغلى •

• وادوم لحظ محدثى ليرى ان قد فهمت وعندكم عقلى •

اخبرنى حبيب بن نصر ثنا عبد الله بن شبيب عن الحرامى عن محمد بن معن قال بلغنى ان رجلا من بنى جحدر ركب كان اخا خلا للمجنون مسرة بهما وموجالس غط فى الارض ويعبث بالحصى فسلم عليه وجلس عنده فاقبل يخاطبه ويعظه ويسليه وهو ينظر اليه ويعبث بيده كما كان يعبث وهو مفكر قد غمره ما هو فيه فلما طال خطابه اياه قال له يا اخى اما تكلمنى جواب فقال والله يا اخى ما علمت انك تكلمنى فاعذرنى فانى كما ترى مذهوب بى مشترك اللب وبكى شرانشا يقول

• وشغلت عن فهم الحديث سوى ما كان منك فانه شغلى •

• وادوم لحظ محدثى ليرى ان قد فهمت وعند كم عقلى •

قال الهيثم بن عدي سرّ المجنون بوادٍ في ايام الربيع وحمامه يتجاوب فانشا يقول

• الا يا حمام الايك مالك باكيا • افارقت الفا ام حفاك حبيب •
• دعاك الهوى والشوق لما ترنمت • هتوف الضحى بين الغصون طروب •
• تجاوبت ورقا ذات لصق بها • فكل لكل مستعد ومجيب •

قال خالد بن حبيل حدثني رجال من بني عامر ان زوج ليلى واباها خرجا في امر طريق الى مكة فارسلت ليلى امة لها الى المجنون فدعته فاقام عندها ليلة واخرجته في السحر وقالت له الق في كل ليلة ما دام القوم شفرا فكان يختلف اليها وقال في آخر ليلة لقيها وودعته

• تمتع بليلى انما انت هامة • من الهام يبدو كل يوم حمامها •
• تمتع الى ان يرجع الركب انهم • متى يرجعوا يحرم عليك كلامها •

وذكر ابو عمرو الشيباني عن ابيه ان المجنون كان ذات ليلة جالسا مع اصحاب له من بني عمه ومواليه يتلطى ويتململ وهم يعظونه ويجادثونه حتى هتفت حمامة من سرحة كانت بازائهم فوثب قائما وقال

• لقد غردت في جنح ليل حمامة • على الفها تبكي وانى لنا بجر •
• كذبت وبيت الله لو كنت عاشقا • لما سقتني بالبكاء الحمائم •

ثم بكى حتى سقط على وجهه مغشيا عليه فما افاق حتى حيت الشمس عليه من غد انتهى ما في الاغاني

وقال السراج اخبرنا الحسن بن علي بن محمد بن ابو بكر عن محمد بن العباس بن حيوية الخزاز اما جعفر بن محمد بن خلف اخبرني ابو بكر العامري عن عبد الله بن ابي بكر بن ابي عمرو عن ابي عمرو الشيباني عن ابي بكر الوالبي قال ذكر والد المجنون مرتين حلفين قصادا عزاما من الظبا فقطاها فلما نظر اليها دمعت عيناه وقال يا هذان ظبيا فابيا عليه فقال لكما مكانها شاة من غنمي فقبلا ذلك منه ودفعاها اليه فاطلقها ودفع اليها الشاة وانشا يقول

• شربت بكبش شبه ليلى ولو ابوا • لاعطيت مالي من طريف وتالد •
• فيا رابعي شبه الليلى فسلما • وجنبتما ما ناله كل عابد •
• فلو كنتما حرين مما بغتما • شبيها بليلى بيعة المتزايد •
• واعفتماها رغبة في ثوابها • ولم ترتغبا في ناقص غير زايد •

وبه الى ابن خلف اخبرني عبد الله بن محمد الطالقاني اخبرني السري بن يحيى الازدي عن ابيه عن المفضل بن الحسن المخزومي قال دخل كثير عزة على عبد الملك بن مروان فجعل ينشده شعره في عزة وعيناء تذرفان بالدموع فقال له عبد الملك قاتلك الله يا كثير هل رايت احدا اعشق منك قال نعم يا امير المومنين خرجت من اسير في البادية على بعير لي يوضع فينا انا اسير اذ رفع لي شخص فاممته فاذا رجل قد نصبت شركا للظبا وقعد بعيدا منه فسلمت عليه فرد السلام فقلت له ما اجلسك ههنا قال نصبت شركا للظبا فانا ارصدها فقلت ان اتيت لديك فاصدت اتطعمني قال ايه والله قم في روايه ايها اذن ونعمة عين قال فنزلت فعقلت ناقتي وجلست احدثه فاذا احسن خلق الله حديثا وارقه واعذله قال فالتفتنا اذ وقعت ظبية في الشرك فوثب ووثبت معه فخلصها من الحبال ثم نظر في وجهها

ثم اطلقها وانشا يقول

• اياشبه ليلى لن تراعي فانني • لذا اليوم من بين الوحوش صديق •
• وياشبه ليلى لن ترالي بروضة • عليك سحاب دايم وبروق •
• فما انا اذا شبهتها ثم لم اتوب • سليما عليها في الحياة شفيق •
• فقرا فقد اطلقت عنك بجهدها • فانت لليلى ما حييت طليق •

ثم اصلح شركه وعدنا الى موضعنا فقلت والله لا ابرح حتى اعرف امر هذا الرجل فاقمنا في يومنا فلم يقع شيء فلما امسينا قام الى غار قريب من الموضع الذي كنا فيه وقمت معه فبتنا به فلما اصبحنا غدا فنصب شركه فلم يلبثا ان وقعت ظبية شبيهة باختها بالامس فوثب اليها ووثبت معه فاستخرجها من الشرك فنظر في وجهها مليا ثم اطلقها فمرت وانشا يقول

• اذهبي في كلاية الرحمن • انت مني في ذمة وامان •
• ترهبيني والجيد منك لليلى • والحشا والبغام والعينان •
• لا تخافي بان تهاجي لسوء • ما تغنى الحمام في الاغصان •

ثم عدنا الى موضعنا فلم يقع يومنا ذلك شيء فلما كان المساء صرنا الى الغار فبتنا فيه فلما اصبحنا عدل الى شركه وغدوت معه فنصبه وقعدنا نتحدث وقد شغلني يا امير المومنين حسن حديثه عما انا فيه من الجوع فبينا نتحدث اذ وقعت في الشرك ظبية فوثب اليها ووثبت معه فاستخرجها من الشرك ثم نظر في وجهها واراد ان يطلقها فقبضت على يده وقلت ما اذا تريد ان تعمل اقتلها كما اصدت شيا اطلقته قال فنظر في وجهي وعيناه تذرفان وانشا يقول

• انى يحبها قلبي ارى • شبيها لمن يهواه في اكمل موئقا •
• فلما دنا منه تذكر نجوة • وذكر من قد نالني فتشوقا •

قال ابو بكر وبيت اخذ ذهب عني فرحته والله يا امير المومنين فبكيت لبكايه ونسيته فاذا ابو قيس بن معاذ المجنون فذلك والله اعشق مني يا امير المومنين وذكر الحافظ مغلطاي من عند الثوفاني وقال في المرة الثالثة انه خلى عن الظبية وجعل يقول

• تذكرني ليلى من الوحش ظبية • لها مقلتاها والقلادة والحشا •
• فيهمل دمع العين مني صبابة • ستبكي عليك العين بالدمع ماجري •

فقلت اشكو اليك الجوع منذ ثلاث كلما اخذت صيدا اخليته فنظر في وجهي مليا ثم قال

• انى يحبها قلبي ارى • شبيها لمن يهواه في اكمل موئقا •

فصحت عنه وانا اقول ما رايت كاليوم وفي رواية فوالله العظيم انا لفي ذلك اذ اقبل راكب فاكثر فقال صاحبي اللهم ان اسئلك خير ما عندك فجاءني وقف فقال يعز يا فلان قال عمر قال عز ليلى فقام الى بعيره وقمت معه فاقبلنا الى الحي فقال ارشدني الى قبرها فاشار اليه فاذا قبر حديث عهد بطين فاكب عليه يقبله ويلتزمه ويبتدئ برثايه وهو يقول

• اقبر ليلى لو شهدت بانك اعولت • عليك بسأم من فصيح ومن عجم •
• ويا قبر ليلى اكرمن بك منزلا • فكن لثما عشابها عند ناعم •

• ويا قبر ليلى انّ فى الصدر غصّة • مكان الشجا سدّت مع الريق بالنشر •

ثمّ شهق فمات فدفنته انا والراكب وافيتك اقول

• سابكيكما ما عشت حيا فان امت • فان قد لا فيت منا تجدان •

قال مغلطاى انتهى شعره قال هذا الرجل ليس بمجنون احماعا والله اعلم انتهى كلام مغلطاى

وقال القالى فى تتمّة ذيل الامالى قال يحيى ابا الحسن على بن سليمان النحوى وقال المعرى اخبرنى ابو مسلمة الكلاعى قال كان مجنون بنى عامر فى بعض مجالسه وكان يكثر الوحدة والتوحش فمرّ به اخوه وابن عمّه فقصا ظبيه فهى معهما فقال

• يا اخوىّ اللذين اليوم قد اخذا • شبها الليلى بحمل شمّ علاهما •

• انى ارى اليوم فى اعطاف شادنكما • مشابها اشبهت ليلى فحلاهما •

فامتنعا بها منه فهمّ بهما وكان نحدا قبل ما اصيب فخافاه فدفعاها اليه فارسلها فولّت تفتر ثم اقبلت تنظر اليه فقال

• اياشبه ليلى لا تراعى فانّنى • لك اليوم من وحشيّة لصديق •

• تفترّ وقد اطلقتها من وثاقها • فانت لليلى ان شكرت عتبق •

• فعيناك عيناها وجيدك جيدها • ولكن عظم الساق منك دقيق •

صاحب الاغانى اخبرنى احمد بن عبيد بن جعفر بحظة حدثنى ميمون بن هرون قال ذكر الهيثم ابن عدى واخبرنى محمد بن خلف بن المرزبان عن العمرى عن الهيثم بن عدى قال مرّ المجنون برجلين قد صادا ظبية فربطاها بحبل وذهبا بها فلمّا نظر اليها وهى تركض فى حبالها دمعت عيناه وقال لهما خلاها وخذا مكانها شاة من غنمى وقال ميمون فى خبر وخذا مكانها قلوصا من ابلى واعطاهما وخلاها فولت تعدو هاربة وقال المجنون للرجلين حين راها فى حبالها

• يا صاحبىّ اللذين اليوم قد اخذا • فى الحبل شبه ليلى ثمّ علاهما •

• انى ارى اليوم فى اعطاف شادنكما • مشابها اشبهت ليلى فحلاهما •

قال وقال فيها وقد نظر اليها وهى تعدو واشتدّ عدوها مذعورة

• اياشبه ليلى لا تراعى فانّنى • لك اليوم من وحشيّة لصديق •

• وياشبه ليلى لو تكلّمت ساعة • لعلّ فؤادى من جواه يفيق •

• تفترّ وقد اطلقتها من وثاقها • فانت لليلى لو علمت طليق •

انتهى اخبرنا ابو عبد الله محمد بن ابى نصر انا ابو محمد على بن احمد بن سعيد الاندلسى القاضى ابو محمد عبد الله بن الربيع القالى انا ابو بكر بن دريد انا الرياشى عن بعض اصحابه اخبرنى رجل قال جلست فى ظل شجرة وقلت ما اشعر قيسا حيث يقول

• بليت وتضحى كل يوم وليلة • على منهج تبكى عليه الصبايل •

• فقيل للبسنى صدع احبّ قلبه • وفى الحبّ شغل للمحبّين شاغل •

فقال رجل لو اكن رايته انا والله اشعر منه حيث اقول

• سلبت عظامى لحمها فتركتها • معرّقة تضحى اليه وتغتدى •

• واطيشها من مخّها فكانها • قوارير فى اجوافها الريح تصفد •

• ماذا سمعت ذكرا الفراق تقطّعت • علايقها مما تخاف وتحذر •

• خذى بيدى ثم انهضى بى يمينى • الى الضرّ الا انى اتبتّر •

ثم مرّ مجتمز فى الصحرا فلما كان فى اليوم الثانى اتيته فجلست فى ذلك الموضع فلمّا احسّت به قلت ما اشعر قيسا حيث يقول

• تباكرام تروح غدا رواحا • ولن يستطيع مرتهن بتراحا •

• سقيم لا يصاب له دواء • اصاب الحبّ مقتله فباحا •

• وعذبه الهوى حتى براه • كبرى اللين بالسفن القداحا •

• فكاد يفيقه جرع المنايا • ولو سقاه ذلك لاستراحا •

فقال انا اشعر منه حيث اقول

• فما وجد مغلوب بصنعا موثق • لساقيه من ثقل الحديد كبول •

• قليل الموالى مستهام مروّع • له بعد نومات العشاء عويل •

• يقول له الحداد انت معذب • غدا وغدا ومسلم فقتيل •

• ياعظم منى دوعة يوم راعنى • فراق حبيب ما اليه سبيل •

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى قراءة عليه انا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز انا محمد بن خلف انا احمد بن الهيثم الفرشى حدثنى العباس بن هشام عن ابيه هشام بن محمد بن السايب الكلبى ان رجلا من اهل الشام كان له ادب وانه ذكر له المجنون واخبر بخبره فاحبّ ان يراه وان يسمع من شعره فخرج يريده حتى اذا صار الى حيّه سال عنه فاخبر انه لا ياوى مكان وانه يكون مع الوحش فقال وكيف لى بالنظر اليه قيل انه لا يقف لاحد حتى يكلمه الا لداية له هى التى كانت ربته فكلم دايته وسالها فخرجت معه تطلبه فى مظانّه التى كان يكون فيها فى البرية فطلبوه يومه ذلك فلم يقدروا عليه ثم غدوا فى اليوم الثانى يطلبونه فبينما هم كذلك اذا شرفوا على وادٍ كثير الحجارة والدغل فى ذلك الوادى مياه فاحتمله الرجل ودايته حتى اتيا به الى فضتاوه وكفنوه ودفنوه فقال الرجل فذكرت او شرا ان اسمع منه شيا من شعره فيعتنى ذلك فانشدونى من شعره شيا اتصرف به فانشدوه اشيا كتبتها واتصرف فلما

وقال مغلطاى قال صباح بن عامر النهدى فى كتاب الذهول فالتمسه اخوه فاذا هو ميّت فى واد من تلك الاودية فاحتملوه ودفنوه وفى كتاب المحبّة قال قايل يا قيس قد مات ليلى فضرع وقال فالى لا اموت ثم انشا يقول

• امنعيّة بالموت ليلى فلم تمت • كانك عما قد اظلك غافل •

ثم مضى على وجهه فلم يلبث ان مات انتهى وقال صاحب الاغانى اخبرنى احمد بن عبد العزيز الجوهرى وحبيب بن نصر المهلبى باسنادهما الى شبّة قال ذكر الهيثم بن عدى عن عثمان بن عمارة واخبرنى عمى عن الكرانى عن العمرى عن لقيط وحدثنا ابرهيم بن ايوب عن عبد الله بن مسلم قال ذكر الهيثم ابن عدى عن عثمان بن عمارة وذكر ابو نصر احمد بن حاتم صاحب الاصمعى وابو مسلم المستملى عن ابن الاعرابى بزيد بعضهم على بعض ان عثمان بن عمارة المرى اخبرهم ان شحاتهم من بنى مرّة حدثه انه خرج الى ارض بنى عامر لبلقى المجنون قال فدللت على محلته فاتيتها فاذا ابوه

شيخ كبير واخوه له رجال واذا نعم كثير وخير ظاهر فسالتهم عنه فاستعبروا جميعا
وقال الشيخ والله لهو كان اثر في نفسي من هولاء واجمهم الي وانه هوى امراة من قومه
والله ما كانت تطيع قومه فلما فشي امره وامرها كرهوا ان يزوجها منه بعد ظهور
فزوجها من غيره وذهب عقل ابني ولحقه خبل وهام في الفيافي وجدا عليها فحبسناه
وقيدناه فكان بعض لسانه وشفتيه حتى خفنا عليه ان يقطعها فخلينا سبيله فهو يهيم
في هذه الفيافي مع الوحش يذهب اليه كل يوم طعامه فيوضع له حيث يراه فاذا تكوا عنه جا
فاكل منه زادا ومغلطاي فاذا خلقت شيابه فعل به كذلك انتهى قال فسالتهم ان يدلوني عليه
فدلوني على فتى من الحي كان صديقا له وقالوا انه لا يانس الا به ولا ياخذ اشعاره عنه غيره
فاتيته فسالته ان يدلني فقال ان كنت تريد شعره فكل شعر قاله الى امس عندي واما ان
اليه غدا فان كان قال شيا اتيتك به فقلت بل اريد ان تدلني عليه فقال اطلبه في هذه
الصحاري فاذا رايته فادن منه مستانسا ولا ترع انك تهابه فانه يتهددك ويوعدك
ان يرميك بشيء فلا يروعنك واجلس صارفا بصرك عنه واحظه احيانا فاذا رايته قد سكن
من غلوائه فانشده شعرا غزلا وان كنت تروي من شعر قيس بن ذريح شيا فانشده اياه فانه معجب
به فخرجت فطلبته يومي الى العصر فوجدته جالسا على رمل قد خط فيه باصبعه خطوطا
فدنوت منه غير منقبض فنفر مني نفورا الوحش من الانس والى جانبه احجار فتناولت حجرا
فاعرضت عنه فمكث ساعة كانه يريد القيام فلما طال جلوسي سكن واقبل يخط باصبعه
فاقبلت عليه وقلت احسن والله قيس بن ذريح حيث يقول

* الا يا غراب البين ويحك بغيتي * بعلمك لي وانت خير *
* فان انت لم تخبر بشيء علمته * فلا طرت الا والجناح كسير *
* وذرت باعدا وجيبك بينهم * كما قد ترانى يا حبيب اذور *

وفي رواية ابن الاعرابي انه انشده مكان هذا لقيس بن ذريح ايضا

* الا يا غراب البين هل انت مخبري * بخير فما خبرت بالنأي والشتر *
* وخبرت ان قد حدثوا بعد بينهم * جمالا لبثنى مثقلات من الغدر *
* وهجت قذى عين لبثنى مريضة * اذا ذكرت فاضت مدامعها تجري *
* وقلت كذاك الدهر مازال فاجعا * صدقت وهل شيء بباق على الدهر *

فاقبل علي وهو يبكي فقال احسن والله وانا احسن قولا منه حيث اقول

* كان القلب ليلة قيل يغدى * بليلى العامرية او يراح *
* فطار فرقها شرك فبانت * تعالجه وقد علق الجناح *

قال فامسكت عنه هنيهة ثم اقبلت عليه فقلت له واحسن والله قيس بن ذريح حيث يقول

* واني لمن دمع عيني بالبكا * حذارا لما قد كان وهو كاين *
* وقالوا غدا او بعد ذاك بليلة * فراق حبيب لم يبن وهو باين *
* وما كنت اخشى ان تكون منيتي * بكفيك الا ان ما حان حاين *

قال فبكى والله حتى ظننت ان نفسه قد فاظت وحتى رايت دموعه قد بلت الرمل
الذي بين يديه ثم قال احسن لعمر الله وانا والله اشعر منه حيث اقول

* واني لمن دمع عيني بالبكا * حذارا لما قد كان وهو كاين *
* وقالوا غدا او بعد ذاك بليلة * فراق حبيب لم يبن وهو باين *
* وما كنت اخشى ان تكون منيتي * بكفيك الا ان ما حان حاين *
* وادنيتني حتى اذا ما سبيتني * بقول لحل العصم سهل الاباطح *
* تنايت عني حين لا لي حيلة * وغادرت ما غادرت بين الجوانح *

ثم بكى وخالفت ما خالفت قال ثم سحت له ظبية فوثبت بعد وخطفها حتى غاب عني وانصرفت
وعدت من غد فطلبته فلم اجده وجاءت امراة كانت تضع له طعامه الى الطعام فوجدته عاله
فلما كان في اليوم الثالث غدوت وجاءها فطلبناه يومنا فلم نجده وغدونا في اليوم الرابع نسري
اثر حتى وجدناه في وادكثير الحجارة خشن وهو ميت بين تلك الحجارة فاحتمله اهله فغسلوه
وكفنوه ودفنوه قال الهيثم فحدثني جماعة من بني عامر انه لم يبق فتاة في بني جعدة ولا بني
الحريش الا خرجت حاسرة صارخة تندبه واجتمع فتيان الحي يبكون عليه اجر بكاء ويشجون اشد
تشيج وحضرهم حي ليلى معزبين وابوها معهم وكان اشد القوم جزعا وبكا عليه وجعل يقول ما علمت
ان الامر يبلغ كل هذا ولكني كنت امرءا عربيا اخاف العار وقبح الاحدوثة ما يخاف مثله فزوجتها
وخرجت عن يدي ولو علمت ان امرها يجري على هذا ما اخرجتها عن يده ولا حملت ما كان علي في ذلك
قال فاري يوما كان اكثر باكية وباكيا على ميت منه يومئذ اخبرني الحسين بن القسم الكوكبي ابو
الفضل الربعي عن محمد بن حبيب قال لما مات مجنون بني عامر وجد في ارض خشنة بين حجارة سود
فحضر اهله وحضر معهم ابو ليلى المراة التي كان يهواها وهو مستلم من اهله فلما راه ميتا علم انه
قد شرك في هلاكه فبكى واسترجع فبينما هم يقلبونه اذ وجدوا خرقة فيها مكتوب

* الا ايها الشيخ الذي ما يرضى * شقيت ولا هنيت من عيشك الخفضا *
* شقيت كما اشقيتني وكذلك * اهيم مع الهلاك لا اطعم الغمضا *
* كان فؤادي في مخالب طائر * اذا ذكرت ليلى يشدها قبضا *
* كان مخاض الارض حلقة خاتم * علي فما تزداد طولا ولا عرضا *

انتهى ما في الاغاني وقال صاحب نديم المسامر ولقد وفد فتى من بني تغلب يقال له صباح بن
عامر على ابي قيس المجنون فسلم عليه وتحزن بنسبه وقال له اني وفدت من بلد بك لا نظر الى ابنك
قيس واسمع من شعره قال فبكى الشيخ وقال واني لبقيس ازقيسا عشوا بنه عم له حتى جن على راسها
فهو لا يانس باحد يرد مع الوحوش يوم ورودها ويصدر معها يوم صدرها ولكن ههنا شاب
يذهب اليه في كل يوم فهو يانس به فيا خذ منه ما يقول وقد حفظ له قصيدة يقال لها المؤنسة
فاذا انشده اياها سمع به وحدثه فان شئت فاذهب اليه قال فصاح صيحة سال الفتى فوجب بي
وسالني عن حالي فاخبرته فقال احفظ لقيس بن ذريح شيا قال المجنون مستهترا بشعره قلت
انا من احفظ الناس لشعر قيس بن ذريح قال فاذهب الى موضع كذا وكذا فاطلبه في تلك العباني
فانك تجده واعلم انه اذا راك ينفر منك ويهوى ان يبعد عنك فلا يهولنك ذلك ولكن اذا رايته
قارة انك لا تقصده فاذا سكن فاذكر له ليلى فانه سيرجع اليه عقله ويحدثك عن حاله وانشده
من شعر قيس بن ذريح فانه مشغوف به قال فصباح فعلت الذي اوصاني به الفتى فلم ازل اطلبه
حتى انتصف النهار فاذا انا برجل غريب ان شعر على عينيه وقد حظر له حظيرة من تراب وهو
قاعد في وسطها الى جانبه احجار وهو يخط باصابعه في التراب فلما راني اهوى الى حجر وقام الي

www.alukah.net

فقعدت ناحية اري بصري الى غيره ولا احفل به ثم انه رجع الى عبته فقلت له من ليلى
فقال لي ابى والله هو وكيف لا اعرفه فقلت لله قيس بن ذريح حيث يقول

• وانى لمن دمع عيني بالبكا • جدارا لما قد كان اوهو كائن
• وقالوا غدا او بعد ذاك بليلة • فراق حبيب لم يبن وهو بائن
• وما كنت اخشى ان تكون منيتي • بكفيك الا ان ما تحتم حائن

فقال انا والله اشعر منه حيث اقول

• نعب الغراب بين ليلى انه • كان الكتاب بينهم مخطوطا
• اصبحت من اهلي الذين احبهم • كالسهم اصبح ريشه ممروطا

ثم وثب مسرعا الى طباسخر له فغاب عني فبعته فجعلت اقفو اثره الى اخر النهار فما وقعت عيني عليه ثم غدوت في اليوم الثاني اطلبه فلم اره حتى اذا جنى الليل انصرف فلما كان في اليوم الثالث طلبته فاذا به بين احجار ميت رحمه الله

ذكر شيء من مساكين شعره

• الا ايها القلب الذي لج هائما • وليدا بليلى لم تقطع تمائمه
• افق قد افاق الواجدون وقد اى • لدائك ان تلقى طبيبا تلائمه
• فانك مسلوب العزاء كانما • ترى نأي ليلى مغرما انت غارمه
• اجدك لا تنسيك ليلى ملمة • تلم ولا ينسيك عهدا تقادمه

وله

• دعاك الهوى والشوق حين ترنمت • هتوف الضحى بين الغصون طروب
• تجاوبت ورقا قد ارعن لصوتها • فكل لكل مسعد ومجيب
• الا يا حمام الايك مالك باكيا • افارقت الفا ام جفاك حبيب

وله

• اذا قربت دار كلفت وان نأت • اسفت فلا بالقرب اسلو ولا البعد
• وان وعدت زاد الهوى لانتظارها • وان بخلت بالوعد متنا على الوعد
• فيا كل حب لا محالة فرحة • وحبك ما فيه سوى محكم الجهد

وله من قصيدة طويلة وهي المسماة بالمؤنسة

• سقى الله جارات الليلى تباعدت • بهن النوى حيث احتللن المطالبا
• بمن لا حت نار ليلى وصحبتي • بقرع النصى تزجى المطى الحوافيا
• فقال بصير القوم لمحة كوكب • بدا في سواد الليل من ذا يمانيا
• فقلت لهم بل نار ليلى اوقدت • بعلياء تاى ضوءها فيه اليا
• خليلي لا والله ما املك الذي • قضى الله في ليلى ولا ما قضى ليا
• قضاها لغيري وابتلاني بحبها • فهلا بشيء غير ليلى ابتلانيا
• فهذي شهور الصيف عنا قد انقضت فما للنوى ترمي بليلى المراميا

وفي الاغاني • وخبر تماني ان تيماء منزل • لليلى اذا ما الصيف القى المراسيا اهى

وفي الاغاني وان شئت بعد الله انعت بالميا
وانت التي ما من صديق ولا عدى ... يرى نضوما ابقيت الا رثى ليا
امضروبة ليلى على ازورها ... ومجتدبا لها ان مرانيا
اذا سرت في الارض الفضا رايتني ... اضائع رجلي ان تميل حيالها
يمينا اذا كانت يمينا وان تكن ... شمالا يمانعني الهوى عن شمالها
واني لاستغشي وما بي نعسة ... لعل خيالا منك يلقى خيالها
هي السحر الا ان للسحر رقية ... واني لا القى لها الدهر راقيا
اذا نحن اد لجنا وانت امامنا ... كفى لمطايانا بذكراك هاديا
ذكت نار شوق في فوادي فاصبحت ... لهاديج مستضرم في فوادي
الا ايها الركب اليمانون عرجوا ... علينا فقد امسى هوانا يمانيا
الا يا حمامي بطن نعمان هجتما ... على الهوى لما تغنيتما ليا
وابكيتماني وسط صحبي ولم اكن ... ابالي دموع العين لو كنت خاليا
فان انما استطربتما او اردتما ... لحاقا باطلال العضا فابعانيا
الا ليت شعري ما ليلى وما ليا ... وما تصبي من بعد شيب علانيا
الا ايها الواشي بليلى الا تري ... الى من تشيها او لمن انت واشيا
لبن ظعن الاحباب يا ام مالك ... فما طعن الحب الذي في فوادي يا
فيا رب اذ صيرت ليلى هي المنا ... فزني بعينيها كما زينتها ليا
والا فبغضها الي واهلها ... فان بليلى قد لقيت الدواهيا
على مثل ليلى يقتل المرء نفسه ... وان كنت من ليلى على اليأس طاويا
خليلي ان ضنوا ببلى فقربا ... لي العشر والا كفان واستغفرا ليا

انتهى ما في نسخ المسامرة قلت وقال صاحب الاغاني وذكر ابو نصر عن اصحابه ان رجلا مر بالمجنون وهو مرمل يبرين يخطط فوقف عليه متعجبا وكان لا يعرفه فقال له يا اخي ما بك فرفع راسه اليه وانشا يقول

يا ليا سراة الحي ما اصابني ... فايالك عني لا يكن بك ما بيا
كان جفون العين تهمي دموعها ... غداة رات اظعان ليلى غواديا
غروب اسوتها نواضح بزل ... على عجل عجم يرون بن صاريا

خالد بن جميل ذكر حماد الراوية ان نفرا من اهل اليمن مروا بالمجنون فوقفوا عليه وانشا يقول

الا ايها الركب اليمانون عرجوا ... علينا فقد امسى هوانا يمانيا
اسايلكم هل سالت نعمان بعدنا ... وحب الينا بطن نعمان وادي يا

يقول في هذه القصيدة

فوالله اني لا احب لغيرها ... محل بها ليلى البراق الا عاليا
الا يا خليلي حب ليلى مجنبي ... حياض المنايا او مرادي الاعاديا

ويا ايها القريتان تجاوبا بلحنيكما ثم اسجعا علانيا
فان انما استطربتما او اردتما لحاقا باطلال العضا فابتعانيا

اخبرني محمد بن خلف حدثني ابو سعيد السكري عن محمد بن حبيب حدثني بعض العشيرين عن ابيه قال مررت بالمجنون وهو مشرف على واد في ايام الربيع وذلك قبل ان يختلط وهو يغني شعرا فهمته فصحت به ما قيس اما تشغلك ليلى عن الطرب والغنى فتنفس نفسا ظننت ان حيازيمه قد اضدعت ثم قال

وما اشرف الا يضاع الاصابة ... ولا انشد الاشعار الا تداويا
وقد جمع الله الشتيتين بعدما ... يظنان كل الظن الا تلاقيا
لحى الله اقواما يقولون انما ... حبرنا طوال الدهر للحب شافيا

وقال الحافظ مغلطاي وقال ابو محمد فيما انشده ابن ابي طاهر

وعهدي بليلى وهي ذات مؤصد ... ترد علينا بالعشي المواشيا
فشبت بوليلى وشبت بنوابها ... واعلاق ليلى في فوادي كما هيا
اذا ما جلسنا مجلسا نستلذه ... تواصوا بنا حتى اتى مكانيا

اخبرني هاشم بن محمد الرياشي سمعت الاصمعي يقول رجلان ما عرفا في الدنيا قط الا بالاسم مجنون بني عامر وابن القرية وانما وضعها الرواة اخبرني احمد بن عبد الله بن عمار حدثني احمد بن سليمان عن شيخ عن ابيه عن محمد بن الحكم عن عوانة قال ثلثة لم يكونوا قط ولا عرفوا ابن ابي العقب صاحب قصيدة الملاجم وابن القرية ومجنون بني عامر اخبرني احمد بن عبد الله بن عمار حدثني ابي سعد عن علي بن الصباح عن ابن الكلبي قال حدثت ان حديث المجنون وشعره هوازني من بني امية كان يهوى ابنة عم له فكان يجرع ان يظهر ما بينه وبينها فوضع حديث المجنون وقال الاشعار التي تروى له الناس للمجنون ونسبها اليه وذكر ابرهيم بن المنذر الحزامي عن ايوب بن عباية ان فتى من بني مروان كان يهوى امرأة منهم فيقول فيها الشعر ويشبب الى المجنون واند عمل له اخبارا واضاف اليها ذلك الشعر فحمله الناس وزادوا فيه واخبرني عمي عن الكراني عن العمري عن العتبي عن عوانة قال المجنون اسم مستعار ولا حقيقة له وليس في بني عامر له اصل ولا نسب فسئل من قال هذه الاشعار فقال فتى من بني امية واخبرني حبيب بن نصر المهلبي واحمد بن عبد العزيز الجوهري قالا ثنا عمر بن شبة عن الحزامي حدثني ابو عبيدة قال سالت بني عامر بطنا بطنا عن مجنون بني عامر فما وجدت احدا يعرفه اخبرني احمد بن عمر بن موسى بن ابرهيم بن المنذر الحزامي حدثني ايوب بن عباية حدثني من سالت بني عامر بطنا بطنا عن المجنون فما وجد احدا فيهم يعرفه انتهى ما في الاغاني وقال مغلطاي قال الهجري في نوادره المجنون صحيح ومن قال انه ليس بشئ فقد اخطا انتهى قال السراج اخبرنا ابو القسم علي بن المحسن التنوخي اجازة انا ابو عمر بن حيوية انا بكر محمد بن خلف حدثني محمد بن الفضل حدثني بعض اهل الادب عن محمد بن نصر الازدي قال رايت بالبصرة مجنونا قاعدا على ظهر الطريق بالمربد فكلما مر به ركب قال

الا ايها الركب اليمانون عرجوا ... علينا فقد امسى هوانا يمانيا

• نسائلكم هل يسأل العمن بعدنا • فحبّ الينا بطن نعمان واديا •

قال فسألت عنه فقيل هذا رجل من أهل البصرة كانت له ابنة عم وكان يحبها فتزوجها رجل من اهل الطايف فنقلها فاستولة عليها وقال القالي حدثني عبد الله بن خلف ومحمد بن القاسم قالا حدثنا ابو بكر محمد بن عمران الصفار قال حدثنا ابو طاهر محمد بن علي العلاف الواعظ بقراءتي عليه سنة ثلاث وثلاثين ومايتين قال حدثني عمر بن احمر بن عثمان الواعظ باحمد بن محمد الطوسي حدثني القسم بن يزيد حدثني محمد بن سلام حدثني هلال بن يزيد الارقط قال كان عويمر العقيلي مشغوفا بابنة عم له وكان يقال لها دريا فزوجت برجل فحملها الى بلاده فاشتد وجده واعتل علة اخذه الهلاس فدعوا طبيبا لينظر اليه فقال له اخبرني بالذي تجد فرفع عقيرته فقال

• كذبت على نفسي فاخبرت انني • سلوت لكيما ينظروا حين اصدق •
• وما عن قلى مني ولا عن ملالة • ولكنني ابقي عليك واشفق •
• وما الهجر الا جبة لي لبستها • لتدفع عني ما يخاف ويفرق •
• عطفت على اسراركم فكسوتها • قميصا من الكتمان لا يتخرق •
• ولي عبرتان ما تفيقان عبرة • تفيض واخرى للصبابة تخنق •
• ويومان يومر فيه جسمي معذب • لما لقي ويوم للتفرق مطرق •
• واكبر حظي منك اني اذا اجرت • لي الزفر من تلقاكم اتشهق •

ثم ذهب عقله فقال المتطبب لاهله ولمن حضر من قومه ارفقوا به ثم انصرف فما مكث الا ليالي يسيرة حتى قضى اخبرنا التنوخي علي بن المحسن رحمه الله انا ابو عمر بن حيويه انا ابو بكر الخولي انشدني حماد بن اسحق للوليد بن يزيد

• ولقد قال طبيبي • وطبيبي ذو احتيال •
• اشتك ما شئت سوى الحب فاني لا ابالي •
• سقم الحب رخيص • ودواء الحب غالي •

وباسناده قال وانشدني ابو العباس احمد بن اهل ضريبة لرجل من بني اسد

• اقول وعقبة الاسدي برقي • اخاه برقية المتن الكذوب •
• تبارى لي فداوي غير حبي • صفيه ضل سعيك من طبيب •

وباسناده قال انشدنا احمد بن منصور المرورودي

• ايا سيب الدموع الى الجفون • وتبخل بالمسكبن المستكين •
• سلا الحسرات هل ابقين دمعا • تجود به على قلب حزين •
• وهل ترك السفار به حراكا • يسير به اليك سوى الحنين •

اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي بن يوسف العلاف بقراءتي عليه انا ابو حفص عمر بن احمد بن عثمان بن شاهين حدثنا جعفر بن محمد قال حدثنا احمد بن مسروق الطوسي قال قال القي يا ابو عبد الله المدني قال دخلت على الربيع بن عبيد وكان قد اخذه زمعة الحب وتيم عقله فكان يصيبه كالغلبة حتى ذهب عقله وسمعته وهو يخاطب نفسه ويقول

• الحب لو قطعني • ما قلت للحب ظلم • قد كنت خلوا زمانا • فاليوم صرت سقيما •

قال قلت كيف انت يرحمك الله فقال مزالت فقلت اخوك ابو المصعب قال قلت كيف ابت يرحمك الله فقال مزالت فقلت اخوك ابو المصعب قال عشية بجي واخرى نذهب وانا اتوقع الموت ما بين ذلك قال قلت الله بيني وبين من بك قال مد والله ما احب ان يناله مكروه في الدنيا ولا في الاخرة ثم شهق حتى رحمته وجات الدمعة وذهب عقله فقمت عنه قال مغلطاي قال الربا بن علي الاديب فيما ذكر في عقلا المجانين عشق فتى من ابنا بعض اصدقاء جارية فاعلة العشق وتيمه فزال عقله واخذ في الهجر والهذيان فمررت به ذات يوم في بعض الخرابات فقلت له يا فلان ما حالك قال باسوا حال عقل هائم وعمر لازم وفكر دائم شرانشا يقول

• تيممني جنها واضنائي • وفي بحار الهموم القاني •
• كيف احتيالي وليس لي جلد • في دمع مابي وكشف احزاني •
• يا رب فاعطف بقلبها فمتى • ترحم ضعفي وطول اشجاني •

ثم مررت به بعض ايام وهو يبكي ويتمرغ في التراب فلما رآني قال يا عم اني بيت الليلة فقلت الله يكفيك فقبض من ليلته وقال ذكر ابن المرزبان في كتاب الذهول عن سعيد ابن عبد الله بن ميسرة قال حدثني شيخ من اهل الشام قال صحبني في بعض اسفاري فتى كثيرا ما اسمعه ينشد

• الا انما التقوى ركايب اذلت • وادركت السارى بليل فلم ينم •
• وفي صحبة التقوى غنا وثروة • وفي صحبة الاهواء ذل مع العدم •
• فلا تصحبا الاهواء واهجر محبها • وكن للتقي الفائز في الهوى علم •

فسألته عن هذه الابيات فقال كان لي اخ وكنت احبه شديدا وما رايت في مع التقوى امزح منه فسألته ذلك للدنيا ام للاخرة فقال لا بل من امر الدنيا ولست اليه حتى خرج الامر من يدي فلا استطيع رده وكان ينشد هذه الابيات كثيرا وضني ضنا شديدا حتى سقط على الفراش ودخل الاطباء عليه بعضهم يقول سل وبعضهم يقول غم فلا يتكلم بغير هذه الابيات حتى غلب على عقله وضاق به مكانه فادخلناه مكانا فكان يصرخ الليل كله فاذا مر من الصراخ ان فاشار واتخليته فكان اذا اصبح خرج يقعد على باب داره فكل من مر به سأله اين تريد فيقول اريد موضع كذا وكذا فيقول اذهب محفوظا لو كان طريقك على بغيتنا او دعا لك كلما مر به بعض اخوانه فسأله فقال اريد حيث تحب فهل لك من حاجة قال نعم قال وما هي قال

• تقرا السلام على الحبيب بحيته • وتبثه بطاول الاسقام •
• وتقول له ان التقي ذم الهوى • لما سمى مشتعولا بذمام •

قال نعم فما كان باسرع من ان رجع فقال قد بلغتهم رسالتك فقالوا

• لين كان تقوى الله زمتك ان تسل • امورا نهى عنها فهن حرام •
• فزرنا لتقضي من حديث لبانة • ونشفي نفوسا اذنت بسقام •

قال فوثب قائما وانشا يقول

• سافعل من هذا وفيه لذي الهوى • شفا وقديما لاقى هذا وامثق •

3324

• اذا اليأس حل القلب لم ينفع البكا • وهل ينفع المعشوق دمعة عاشق •

قال ومضى فقمت خلفه وحدى حتى آتى منزل رجل من اهل الفضل والرأى والدين وكان له ابنة من اجمل النساء فوقف على الباب وقال •

• فها انا اذا قد جئت اشكو صبابتي • واخبركم عما لقيت من الحب •
• واظهر تسليما عليكم لتعلموا • بانى وصولى ثم ذا منكم حسبى •

قالت فلما فهمت القصة وخشيت ان يظهر امره قلت له ما جلوسك على باب العموم ولم يأذنوا لك قال بلى قلت كيف وهم يقولون •

• بالله ربك لا تمتر بنا انا نخاف مقالة الحساد •

فقال ياصاح قد قالوا هذا قلت نعم فجعل يهذى ويقول

• ان كان قد ذكر هوا زيارة عاشق • فلرب معشوق يزور العاشقا •

فلما رجعت سألونى عن قصته قلت ما اخطأ الجنان فلم يزل زايل العقل حتى مات انتهى اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بقراءتى عليه بمكة فى المسجد الحرام سنة ست واربعين واربع مائة على باب الندوة انا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب سمعت ابا على الحسن ابن احمد بن على الزجاجى الصوفى باسفرايين سمعت عبد العزيز بن سعيد المنجورى يقول سمعت سهلان القاضى يقول بينا انا مار فى طرقات جبل شورى وقد مرت على قافلة عظيمة اذا المحن بشاب على الطريق ذاهب العقل مدهوش عريان وبين يديه خلقان ممزقان فقلت لى ابن رأيت القافلة قلت فى موضع كذا فقال آه من البين آه آه من البين آه من دواعى الحنين فقلت وما دهاك فقال

• شيعتهم من حيث لم يعلموا • ورحت والقلب بهم مغرم •
• سألتهم تسليمة منهم • على اذ بانوا فما سلموا •
• سارو اولم يرثوا المستهتر • ولو ريبا لوا قلب من يتيموا •
• واستحسنوا ظلمى فمن اجلهم • احبت قلبى كل من يظلم •

اخبرنا القاضى ابو القسم على بن المحسن التنوخى رحمه الله انا ابو عمر بن حيوية انا ابن المرزبان حدثنى محمد بن عبد الله بن الفضل حدثنى احمد بن معوية قال رأيت مجنونا واقفا بصحرا اشير وقد هاج وهو يقول

• هذر كنى الهوى وكنت جليدا • ورأيت الفراق مرا شديدا •

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بمكة فى المسجد الحرام على باب الندوة بقراءتى عليه ما الحسن بن محمد بن حبيب المذكر قال سمعت ابا الفرج احمد بن محمد بن يسار النهاوندى يقول مررت بدرب اى خلف فاذا جماعة وقوف على مجنون فوقفت فهش الى وقال

• سقنى قبل بارح العطش • انى يومى يوم طش بعيد رش •

قال فجئت من هواه فزاد هشى • لا خلوت الدهر من ذاك الدهش •

قال السراج وقال من نسيب قصيدة مدحت بها بعض الرؤساء ببغداد •

• يا خليلى اشفيا عن قصتى • بعد ان ضوا من الحب لقا •

• فاد الله يا يوم النوى • منك اذا قلقنى يوم اللقا •
• ان فى نهر المعلى فتنة • قمرا من فوق غصن فى نقا •
• عقربا صدغيه تسرى فاذا • لذعت قلبا تحامته الرقا •

اخبرنا ابو طاهر محمد بن العلاف صاحب ابن شمعون بقراءتى عليه من نحو خمسين سنة انا عمر بن احمد بن شاهين بأجمة من محمد حدثنى احمد بن محمد بن مسروق انا ابو حاتم البجارى حدثنى شيخ ظريف حجازى قال كنت بمكة فاذا كان الليل سمعت انينا الى جانبى فطال على فسألت عنه فقيل فتى مريض فدخلت عليه فاذا هو من احسن الناس وجها كانه ذهب وفضة فكلمته فاذا هو عاشق يغلب على عقله حتى يخالط فاصابه ذلك وانا عنده يجعل يقول

• متيم قد براه السقم كانه • يضوى بقايا نفس الا لم • فماله راحة ولا نوم الى الصباح •

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال بقراءتى عليه رحمه الله انا ابو الفتح يوسف بن عمر القواس الزاهد نا محمد بن عمرو بن البحترى الوزان املاء انشدنى محمد بن معوية الزيادى قال رأيت مجنونا يختلف بين قبرين وهو يقول

• وصف الطبيب فهم بما وصف الطبيب يعالجونه • يرجون صحة جسمه فيهلك مما يرجونه •

اخبرنا ابو الحسن محمد بن محمد بن على الوراق رحمه الله من حفظه قال حكى لى ابو الحسن على بن الحسين الصوفى المعروف برباح قال حدثنى بعض اصدقائى انه دخل الى بعض البيمارستانات ببغداد فرأى شابا حسن الوجه نظيف الثياب جالسا على حصير نظيف وعن يساره مخدة نظيفة وفى يده مروحة والى جانبه كوز فيه ماء فسلمت عليه فرد السلام احسن رد فقلت له هل لك من حاجة فقال نعم اريد قرصين عليهما فالوذج فضيت فجئته بذلك وجلست مقابله حتى اكل ثم قلت له بقى لك حاجة قال نعم ولا اظنك تقدر عليها فقلت اذكرها فلعل الله عز وجل ان ييسرها فقال بقى لى نهر الزجاج الى درب احمر الدهقان الى دار على باب زقاق الغفلة فاطرق الباب وقل ازولا نا فالذى مر بالحبيب وقل له محبوبكم من ذا محله • قال فضيت وسألت عن الدرب والزقاق فدللت عليه فطرقت الباب فخرجت الى مجوز فابلغتها الرسالة فدخلت فغابت عنى ساعة ثم خرجت فقالت ارجع اليه وقل له • عليلكم من ذا علله • قال فرجعت الى الفتى فاخبرته بالجواب فشهق شهقة فمات وعدت الى القوم فاخبرتهم بذلك فوجدت الصراخ فى الدار وقد مات الجارية او كادت

اخبرنى ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بقراءتى عليه بمكة فى المسجد الحرام فى باب الندوة فى سنة ست واربعين واربع مائة انا ابو القسم الحسن بن محمد بن حبيب انا ابو الفضل جعفر بن محمد بن الصديق بنسف حدثنى ابو يعلى محمد بن على الرقى نا عبد الله بن عبد العزيز السامرى قال مررت بدير هرقل فاذا انا بصديق لى فقال هل لك ان تدخل فترى من فيه من ملاح المجانين قلت ذاك اليك فدخلنا فاذا بشاب حسن الوجه مرجل الشعر مكحول العين ازج الحواجب كان شعر اجفانه مقاديم النسور عليه طلاوة وتعاون حلاوة مشدودا بسلسلة الى جدار فلما بصر بنا قال مرحبا بالوفد قربتا الله ما ناى منكم بالى انتم فلنا وانت فامتع الله الخاصة والعامة بقربك وانر جماعة ذى المروة بتخصك وجعلنا وسائر من يحبك فداك فقال احسن الله عن جميل القول جزاكما وتولى عنى مكافاتكما فلنا وما نصنع بهذا المكان

الذي انت لغير اهل فقال

• الله يعلم اني كمد • لا استطيع ابث ما اجد •
• روحان لي روح تضمنها • بلد واخرى حازها بلد •
• اما المقيمة ليس ينفعها • صبر وليس يفيد بها جلد •
• واظن غايبتي كشاهدتي • بمكانها نجدا الذي اجد •

قلت وانشده الشهاب وقال

• وارى المقيمة ليس ينفعها • صبر ولا يفوى لها جلد • انتهى

ثم التفت الينا فقال احسنت فقلنا نعم ثم ولينا فقال بابي انتم ما اسرع ما للكم بالله اهيد وفي انها مكم واذها كم فقلنا هات فقال

• لما اناخوا قبيل الصبح عيرهم • ورحلوها فسارت بالهوى الابل •
• وقلبت من خلال النسج ناظرها • ترنو الي ودمع العين منهمل •
• فودعت بنان عقدها عنصر • نادت لا حملت رجلاك يا جمل •
• ويل من البين ماذا حل في وبها • يا نازح الدار حل البين وارتحلوا •
• يا راحل العيس عرج كي اودعها • يا راحل العيس في ترحالك الاجل •
• اني على العهد لم انقض مودتهم • فليت شعري وطال العهد ما فعلوا •

فقلنا ولم نعلم بحقيقة ما وصف محبوبها منا ما توا فقال اقمت عليكم ما توا فقلنا لننظر ما يصنع نعم ما توا قال والله اني مبت في اثرهم ثم جذبت نفسه في السلسلة جذبة دلع منها لسانه وندرت لها عيناه وانبعثت شفناه بالدما فلبط ساعة ثم مات فلما اني ندامتنا على ما صنعنا وعزاه مغلطاي الى كتاب التميمي وزاد زيادة سناني وقال الشهاب وقلت في هذا المعنى

• انظر عيون بصبت حث مهجته • داعي الردى فغدا في قبضة الكرب •
• ظنت جذا الهوى في امس لعبا • فبات ما بين ذاك الجد واللعب •

انتهى اخبرنا ابو علي الحسن بن محمد بن عيسى بقراءتي عليه بمصر انا ابو الحسن احمد بن محمد بن مسدود انا ابو هبيرة بن علي بن ابرهيم البغدادي انا محمد بن يحيى انا احمد بن اسمعيل حدثني المبرد قال خرجت انا وجماعة من اصحابي مع المامون فلما قربنا من نحو الرقة فاذا نحن بدير كبير فقال بعض اصحابي فقال هل لنا الى هذا الدير لننظر من فيه ونحمد الله سبحانه على ما رزقنا من السلامة فلما دخلنا الى الدير رايتا محابين مغلغلين وهم في نهاية العذارة واذا منهم شاب عليه بقية شباب ناعمة فلما بصرنا قال من اين انتم يا فتيان حياكم الله فقلنا نحن من العراق فقال يا بني العراق واهلها بالله انشدوني وانشدكم فقال المبرد والله ان الشعر من هذا الظريف فقلنا انشدنا فانشا يقول الله يعلم اني كمد فساق الشعر بتغيير بعض الالفاظ وقال في البيت الثالث من اول • وارى المقيمة ليس ينفعها • صبر ولا يفوى بها جلد • قال المبرد از هذا الظريف بالله زدنا فانشا يقول • لما اناخوا قبيل الصبح عيرهم • الماضية حتى ختمها فقال رجل من البعض الذين معي ما توا قال اذن فاموت فقال له ان

قال فتمطا واستند الى السارية التي كان مشدودا فيها فبرحنا حتى دفناه قلت وقال مغلطاي ذكر الشيرزي في كتابه روضة القلوب اي راى بحلب سنة خمس وستين وخمسمايه رجلا تركيا له جارية رومية يهواها وانها احبت شابا خياطا فاعملت الحيلة في وصاله فلم تقدر فطلبت من سيدها ان يعتقها ويتزوجها ففعل ثم اراد تزويجها فاستنظرته حتى آن تزوجها فارسلت الى الخياط فتزوجته عند القاضي محيي الدين اي حامد محمد بن محمد الشهرزوري فلما بلغ التركي ذلك صاح صيحة عظيمة ثم اختلط ذهنه ووسوس فحمل الى البيمارستان فاقام مقيدا بالحديد خمسة ايام لم ياكل ولم يشرب حتى مات انتهى

الامام ابو القسم الزجاجي في امالية اخبرنا ابو الحسن علي بن سليمان الاخفش انا ابو العباس المبرد قال دخلت في حداثتي انا وصديق لي من اهل الادب الى بعض الديارات لننظر الى المجانين وصفوا لنا فيه قال فراينا منهم عجايب حتى انتهينا الى شاب جالس مجرد منهم نظيف الوجه والشاب على حصير نظيف بين مراة ومشط وهو ينظر في المراة ويسرح لحيته فقلت ما يقعدك ههنا وانت مبا بين لهولاء فرفع طرفا واما لاخر وانشا يقول

• الله يعلم اني كمد • لا استطيع ابث ما اجد •
• نفسان لي نفس تقسمها • بلد واخرى حازها بلد •
• واذا المقيمة ليس ينفعها • صبر وليس لاختها جلد •
• واظن غايبتي كشاهدتي • بمكانها نجدا الذي اجد •

فقلت له اراك عاشقا قال اجل قلت لمن قال انك لستول قلت محبين ازاخبرت قال ان ابى عقد لي على ابنة عم لي كانا فوتي قبل ان ازفها وخلف مالا عظيما فقبض عمي على جميع ذلك المال وحبسني في هذا الدير وزعم اني مجنون وقيم الدير في خلال ذلك يقول لنا احد رده فانه الان يتغير ثم قال لي بالله انشدني شيا فاني اظنك من اهل الادب فقلت لرفيقي انشده فانشا يقول

• قبلت فاها على خوف مخالسة • كقابس النار لم يشعر من الفعل •
• ما ذا على رصد في الدار لو غفلوا • عني فقبلتها عشرا على مهل •
• غضي جفونك عني وانظري امما • فانما افتضح العشاق بالمقل •

فقال ابو مسلم انت جعلت فداك فقلت ابو العباس فقال يا ابا العباس انا وهذا الفتى في الطرفين هذا مجاور ومن يهواه مستقبل لما يناله منه وانا نائه مفضى فبالله انشدني انت شيا فلم يحضرني في الوقت غير قول ابن ابي ربيعة

• قالت سكينة والدموع ذوارف • تجري على الخدين والجلباب •
• ليت المغيري الذي لم اجتنه • في اطال تصبري وطلابي •
• كانت ترد لنا المنى ايامه • اذ لا الامر على هوى وصواب •
• خبرت ما قالت فقلت كانما • يرمي الحشا صوب الشباب •
• اسكين ما ما الفرات وطيبة • مني على ظمإ وحب شراب •
• بالله منك وان نايت وقلما • يرعى النساء امانة الغياب •

ثم قلت له افقدنا انت شيئا اخر فانشا يقول

• ايها الظلل عن الاحباب ما فعلوا • تُرى سارُوا ترى نزلوا بارض الشام او رحلوا •

فقال له رفيقي مجونا ولعبا ماتوا فقال ويلك ماتوا فاضطرب واحمرت عيناه فجعل يضرب براسه الارض ويقول ويلك ماتوا اخي هالنا امره وانصرفنا عنه ثم عدنا بعد اياما فسالنا عنه صاحب الدير فقال ما زالت تلك حاله الى ان مات وقال ابو علي القالي حدثنا ابو بكر الانباري باسناده عن خلف الاحمر قال حدثني ابو الحسن بن صالح قال قال مسلم وراق لمجنون كان عندنا وكان شاعرا وكانت له ابنة عم تحبها فذهب عقله عليها اجز هذا البيت

• وما الحب الا شعلة قدحت بها • عيون لمها بالحظ بين الجوانح •

فقال على المكان ولم يفكر •

• ونار الهوى تخفى وفي القلب فعلها • كفعل الذي جادت به كف قادح •

وقد تقدم هذا في المقدمة من عند المصنف اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بالمسجد الحرام بباب الندوة قال ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب سمعت ابا سعيد احمد بن محمد ابن مُضَح الزبدي يقول سمعت محمد بن ابرهيم الارجاني يقول سمعت محمد بن يعقوب الازدي عن ابيه قال دخلت دير هرقل فرايت مجونا مكبلا فكلمته فوجدته اديبا فقلت ما الذي صيرك الى ما ارى فقال

• نظرت اليها فاستحلت بنظرة • دمي ودمي غال فارخصه الحب •

• وغالبت في حبي لها وراث دمي • رخيصا فمن هذين دخلها العجب •

اخبرنا ابو بكر الاردستاني بقراءتي عليه في المسجد الحرام باب الندوة انا ابن حبيب المذكر قال دخلت دار المرضى بنيسابور فرايت شابا ممن ابتلي بالعشق مشارفا وهو كجلب ويصيح فلما بصر بي قال يروى ممن الشعر شيئا فقلت نعم قال من شعر من قلت من شعر من شئت قال من شعر البحتري قلت اي قصيدة تريد فقال

• اما ترى بَرْقَ سَرْكَا ردا ضوء مصباح • اراك بتسامها بالمنظر الضاحي •

فانشدته القصيدة فقال اتحفظ لي قصيدة قلت نعم فاخذ في انشاد قصيدته

• اقصر ان شاني الاقصار • وافلا لا ينفع الاكثار •

حتى بلغ قوله

• ان جرى بيننا وبينك عتب • او تنات منا ومنك الديار •

• فالغرام الذي عهدت مقيم • والدموع التي شهدت غزار •

ففزع وجعل يرقص في قيده ويميل ويصيح الى ان سقط مغشيا عليه اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بمكة في المسجد الحرام سنة ست واربعين واربع مائة انا الحسن بن محمد ابن حبيب المذكر قال حكى لي عن حبيب بن محمد بن خالد الواسطي قال دخلت يوما على علي بن غنام فوجدته باكيا جزينا ذاهب النفس فاكرته فسالته عما دهاه فقال اعلم اني مررت بالحريبة فرايت مجونا مصفدا في الحديد يمرح في القيد ويقول

• الا ليت ان الحب يعشق مرة • فيعرف ما ذا كان بالناس يصنع •

• يقولون فز بالصبر انك هالك • وللصبر مني الف متر اجرع •

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستاني بمكة في المسجد الحرام انا الاستاذ ابو القاسم الحسن ابن محمد بن حبيب المذكر سمعت ابا الفوارس بن حبيب بن احمد بن خنيف الطبري سمعت ابا الحسن العيشي المودب يقول اخذ رت من بالس اريد العراق فدخلت الموصل فاقمت بها اياما فبينا انا مار في بعض الازقة فاذا صياح وجلبة فسالت عنه فقيل هذا دار المجانين وهذا صوت بعضهم فدخلت فاذا شاب مشدود ومنشط في الدم فسلمت فرد وقال ممن انت فقلت من بالس قال وابن تريد قلت العراق قال تعرف بني فلان واشار الى اهل بيت قلت نعم قال لا ضيع الله لهم ولا خاريم الذين اذهشوني وتيموني واخلوني هذا المحل قلت وما فعلوا قال

• زموا المطايا واستقلوا ضحى • ولم يبالوا قلب من يتيموا •

• ما ضرهم والله يرعاهم • لو ودعوا بالطرف او سلموا •

• ما زلت اذري الدمع في اثرهم • حتى جرى من بعد دمعي دم •

• ما انصفوني يوم بانوا ضحى • ولم يفوا عهدي ولم يرحموا •

قلت وما احسن ما قال بعضهم

• يا راحلا وتحمل الصبر يتبعه • هل من سبيل الى لقياك يتفق •

• ما انصفتك دموعي وهي هامية • ولا وفى لك قلبي وهو يحترق •

انبانا ابو عبد الله محمد بن ابي نصر المودب من لفظه وكتابه اخبرني ابو عبد الله محمد بن ادريس رحمه الله ابا عبد الملك مروان بن عبد الرحمن بن مروان بن عبد الرحمن الناصر وهو المعروف بالطليق من بني امية كان يعشق جارية كان ابوه قد ربا هامعه وذكرها له ثم بداله فاستاثر بها وظلامها فيقال انه اشتدت غيرته لذلك فاقتضى سيفا وتغفل اباه في بعض جنوحه ليلا فقتله وعثر على ذلك فاطبقه المنصور محمد بن ابي عامر سنين فقال في السجن اشعارا منها حسنة ثابته ثم اطلق فلقب الطليق ويقال انه من ذلك اعتراه الجنون وكان يصرع اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي فيما اذن لنا ان نرويه عنه انا ابو عمر بن حيويه عنه انا محمد بن خلف انا عبد الرحمن ابن عبد الله المرخي حدثني عباس بن عبيد قال كان بالمدينة جارية ظريفة حاذقة بالغناء فهويت فتى من قريش وكانت لا تفارقه ولا يفارقها فلما الفتى وتزايدت هي في محبته واسف فغارت فولهت وجعل مولاها لا يعبا بذلك ولا يرق لشكواها وتغافر الامر بها حتى هامت على وجهها ومزقت ثيابها وضربت من لقيها فلما راى مولاها ذلك عالجها فلم ينجع فيها العلاج فكانت تدور بالليل في السكك بعد الادب والظرف قال فلقيها مولاها ذات يوم في الطريق ومعه اصحاب له فجعلت تبكي وتقول

• لحيث اول ما يكون كما حه • تاتيه وتسوقه الاقدار •

• حتى اذا اقتحم الفتى لجة الهوى • تاتي امور عند ذاك كبار •

فبقي واجما لا يرحمها فقال لها مولاها يا فلانة امضي معنا الى البيت فابت وقالت شغل الحلي اهله ازيارا قال وذكر بعض مزاراتها ليلة وقد لقيها مجونة اخرى فقالت لها فلانة كيف انت فقالت كما لا احب فكيف انت من قتلك وحبك قالت على ما لو تتزايد على مر الايام

قالت لها تغنى بصوت من اصواتك فانى قريبة الشبه بك فاخذت قصبة توقع بها وغنت

• يا مزمرشكا لما للحت شبهه • بالنار فى القلب من حزن وتذكار •
• انى لاعظم ما بى ان اشبهه • شيا يقاس الى مثل ومقدار •
• لو ان قلبى ذو نار لاحرقها • لان احراقه اذكى من النار •

ثم مضت وقال مغلطاى ذكر ابن دريد عن محمد بن سلام قال حدثنى بعض اهل الكوفة قال حججت فرايت امراة وهى تقول

• فان يضر بوا ظهرى وبطنى كلاهما • فليس لقلب بين جنبى ضارب •

فسالت عنها فقيل هى عاشقة ثم عدت فى العام المقبل فاذا بها قد حال لونها مع حسنه وهى تقول

• فان يك عيشى قد اطاع فى العدى فلا وابيه ما اطعت الاعاديا •
• يقولون لى مولاً فلا تقربنه وعيش ابى انى احب الموالياً •

ثم عدت فى العام الثالث فاذا هى مقيدة قد فقدت عقلها وهى تقول

• ايا طلحة الرعيان ظلك بارد وماوك عذب ليس فيه سراب •

ثم ماتت قال المصنف ولى من اشا قصيدة كتبتها الى بعض اهل العلم

• وذى شجن مثلى شكوت صبابتى • اليه ودمعى ما يفتر قطوع •
• فقال ولو يملك سوابق عبرة • سترحم عاف تضمن صدره •
• كلانا اسير فى الهوى متهدد • يقتل فما ينفك ما عاش اسر •
• لقد ضاق ذرعى بالهوى واملنى • نعيما غرابا ليس لاشد وكر •
• واقلقنى حادى الركايب بالضحى • وسايقها لما تتابع زجره •
• وتقويض خيم الحى والبين صاحك • لفرقتنا حتى بدا منه تغبره •
• وفى الجيرة العادين احوى عذاره • يهوم به للعاشق الصب عذره •
• عذارى لى شاهدات بانى • وفيت له من بعد ما بان غدره •

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى فى المسجد الحرام بقرائتى عليه باب الندوة انا ابو القسم الحسن بن محمد بن حبيب المذكر انا ابو على الحسن بن احمد الصوفى القزوينى نا سادل بن جعفر بن سادل نا يحيى بن سليمان المادرائى نا اسحق بن ابرهيم الابلى قال رايت غورك يوما خارجا من الحمام والصبيان يودونه فقلت ما خبرك يا ابهر فقال قد اذانى هولاء الصبيان اما يكفينى ما انا فيه من العشق والجنون فقلت ما اظنك مجنونا فقال لى والله وبى عشق شديد قلت هل قلت فى عشقك وجنونك شيا قال نعم وانشد

• جنون وعشق ذا يروح وذا يغد • فهذا له حد وهذا له حد •
• هما استوطنا جسمى وقلبى كلاهما • فلم يبق لى قلب صحيح ولا جلد •
• وقد سكاحت الحشى وتحالفا • على مهجتى ان لا يفارقها الجهد •
• فاى طبيب يستطيع بحيلة • يعالج من دائين ما منهما بد •

واخبرنا ابو بكر احمد بن على الخطيب بدمشق انا ابو بكر عبد الله بن على بن حمويه بن ابرك المقرى بها هكذا فى الجزء الرابع وجعل فى الجزء الثانى عشر انا عبد الله عمر انا احمد بن

عبد العزيز بن محمد بن النضر الفهرى لما فى

• زعموا ان من تشاغل بالذات عن تجشه يتبتلا •
• كذبوا والذى تساق له البدن ومن عاد بالطواف وصلى •

عبد الرحمن وقال فى الثانى عشر عبد الله الشيرازى انا ابو الحسن محمد بن على التميمى انا احمد بن على الناقد انا احمد بن محمد بن يحيى بن جرير قال قال ابو بكر محمد بن فرخان لغيث غورك المجنون فى عنقه حبل قصير والصبيان يقودونه فقال لى يا ابا بكر بو يعذب الله اهل جهنم قلت باشد العذاب قال صف لى قلت ومن يصف عذاب الله رب العالمين فقال انا فى اشد من عذابه ثم رفع ثوبه عن جسده فاذا هو ناحل الجسم دقيق العظم فقال

• انظر الى ما فعل الحب لم يبق لى جسم ولا قلب •
• اخلق جسمى حب من لو نزل من شانها الهجران والعتب •
• ما كان اغنانى عن حب من مزدونها الاستار والحجب •

اخبرنا ابو بكر محمد بن احمد الاردستانى بقرائتى عليه فى المسجد الحرام انا ابو القسم الحسن ابن حبيب المذكر انا ابو على الحسن بن احمد الصوفى حدثنى يحيى بن سليمان سمعت محمد بن الزبات قال قلت يعنى لغورك يوما متى حدث بك هذا العشق قال منذ زمان الا انى كنت اكتمه فلما غلب على بحت به قلت انشدنى من احسن ما قلت فى ذلك فقال

• لما مت جنونى وهوى فى القلب كامن • فلما استوى واكتاعلنه الحب •
• وخلى والجسم الصحيح يذيبه • فلما اذاب الجسم ذل له القلب •
• فجسمى يحل للجنون وللهوى • فهذا له نهب وهذا له نهب •

اخبرنا ابو محمد عبد الله بن الحسن البصرى بتنيس رحمه الله نا محمد بن الحسين البغدادى نا محمد ابن الحسن بن الفضل حدثنى ابن الانبارى ابو بكر حدثنى محمد بن المرزبان حدثنى ابو حفص عمر بن على قال كنت عند بعض اخوانى فبينا نحن على شرابنا وقينة تغنينا اذ استانس ما فى الموسوس فدخل فاتى بطعام فاكل وسقيناه فشرب فجاءت من بعضنا التفاتة فابصره وقد اخرج رقعة من جيبه فقراها ثم طواها وقبلها ووضعها على عينه ثم ردها الى جيبه فلما ازهد الرقعة لسانا قلطفناها فاخذناها فاذا هى رقعة من ماجنة من مواجن الكرخ فاذا كتبت اليه نصف شعفها به وانها على حال تلف وتطالبه بجواب فلما طلبت الرقعة فى جيبه فلم نجدها هاج وقام وقال اين رقعتى فلم نزل نتكتمه حتى جلس فانشا يقول

• وعاشق جاه كتاب • فزال عنه به العذاب •
• وقال قد خصنى حبيبى • بنعمة ما لها ثواب •
• فحق لى ان اتيه بشرا • يقصر عن وصفه الخطاب •
• حتى رمته بصرف دهر • عيون جناده الصلاب •
• فاستل منه الكتاب وارش • بحيلة شانها عجاب •
• فليس يهنيه طيب عيش • ولا طعام ولا شراب •

ثم هاج وقام وحلف ان لا يجلس اخبرنا ابو بكر الاردستانى بمكة نا الحسن بن حبيب انشدنى عبد العزيز بن محمد بن النضر الفهرى لما فى

• زعموا ان من تشاغل بالذات عن تجشه يتبتلا •
• كذبوا والذى تساق له البدن ومن عاد بالطواف وصلى •

• انّ نار الجوى احرّ من الجمر على قلب عاشق يتقلّى •

اخبرنا ابو غالب محمد بن احمد بن بشران النحوى مكاتبة حدثنى ابن دينار انا ابو الفرج الاصبهانى قال خالد الكاتب هو خالد بن يزيد ويكنى ابا القسم من اهل بغداد واصله من خراسان وكان احد كتّاب الجيش وسوس فى اخر عمره وقيل ان السوداء غلبت عليه وقيل بل كان يهوى جارية لبعض الملوك ببغداد فلم يقدر عليها وولاه محمد بن عبد الملك الطلبا بالثغور فخرج فسمع فى طريقه منشدا ينشد ومغنية تغنّى

• مرّ كان ذا شجن بالشام يطلبه • ففى سوى الشام امسى الاهل والشجن •

فبكى حتى سقط على وجهه مغشيا عليه ثم افاق مختلطا واتصل ذلك حتى وسوس وبطل قال وكخالد مما غنى فيه •

• يا تارك الجسم بلا قلب • ان كنت اهواك فما ذنبى •
• يا مفردا بالحسن افردتنى • منك بطول الهجر والحب •
• ان تك عينى ابصرت قتنه • فهل على قلبى من عتب •
• حسبك الله لما بى كما • انك فى قتلك بى حسبى •

اخبرنا ابو على محمد بن الحسين الجازرى انا القاضى المعافا بن زكريا انا احمد بن جعفر المنيكى بمنبجة حدثنى خالد الكاتب قال قال لى على بن الجهم هب لى بيتا لیت ما اصبح من رقة خدّيك بقلبك قال فقلت له ارايت احدا يهب ولده اخبرنا ابو على الجازرى قال وحدثنا المعافا يعنى ابن زكريا نا يزيد بن الحسن البزاز حدثنى خالد الكاتب قال دخلت على ابى عباد ابى الزعل بن ابى عباد وعنده احمد بن يحيى ابن الاعرابى فرفع مجلسى فقال له ابن الاعرابى من هذا الفتى الذى راك ترفع من قدره قال ايها تعرفه قال اللهم لا قال هذا خالد الكاتب الذى يقول الشعر قال فانشدنى من قولك شيا فانشده •

• لو كان من بشر ليفتن البشرا • ولم يقو فى الضياء الشمس والقمرا •
• نور تجتسم محل ومنعقد •

فصاح ابن الاعرابى وقال كفرت يا خالد هذه صفة الخالق ليست صفة المخلوق فانشدنى ما قلت غير هذا فانشده •

• اراك لما لججت فى غضبك • تترك ردّ السلام فى كتبك •
حتى اتيت على قولى
• قول لسقم عد الى بدنى • حتّا شئ يكون من سببك •

فصاح ابن الاعرابى وقال انك لغطن وفوق ما وصفت به قال وحدثنا المعافا قال وحدثنا احمد بن جعفر بن موسى البرمكى قال خالد الكاتب وقف على رجل بعد العشا متلفع برداء اسود ومعه غلام معه صرّ فقال له انت خالد قلت نعم قال انت الذى تقول •

• قد كان العاذل لى من رحمتى • فبكانى لبكاء العاذل •

قلت نعم قال يا غلام ادفع اليه الذى معك فقلت وما هذا قال ثلثمائة دينار قلت والله لا اقبلها او اعرفك قال انا ابرهيم بن المهدى وشبّ الىّ ابو غالب بن بشران من واسط انا ابن دينار

انا ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى نا محمد بن يحيى الصولى حدثنى الحسين بن اسحق حدثنى خالد قال لما بويع لابرهيم بن المهدى بالخلافة طلبنى وقد كان يعرفنى وقد كنت متصلا ببعض اسبابه فادخلت اليه فقال انشدنى يا خالد شيا من شعرك فقلت يا امير المومنين ليس من الشعر الذى قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انّ من الشعر لحكما وانما المزح واهزل قال لا تقل هذا هات انشدنى فانشده •

• عش فحبيبك سيرغبا قاتلى • والصنا ان لم تصلنى واصلى •
• ظفر الشوق بقلب دنف • فبك والسقم بجسم ناحل •
• فهما بين اكتئاب وضنى • تركانى كالقضيب الذابل •

قال فاستعاد ذلك منى ووصلنى واخبرنى ابو غالب بن بشران فيما كتب به الينا انا ابن دينار انا ابو الفرج الاصبهانى حدثنى حمزة بن ابى سلالة الشاعر قال دخلت بغداد فى بعض السنين فبينا انا مار فى الجنينة اذا انا برجل عليه مبطنة نظيفة وعلى راسه قلنسوة سوداء ومعه راكب قصبة والصبيان يصيحون خلفه يا خالد يا ابا رداد فاذا هو حمل عليهم بالقصبة فلم ازل اطردهم عنه حتى تفرقوا وادخلته بستانا هناك فجلس واستراح واشتريت له رطبا فاكل واستنشدته فانشدنى •

• قد حار قلبى فصار يتملكه • فكيف اسلو وكيف اتركه •
• رطيب جسم كالماء يحسبه • يخطر فى القلب منك مسلكه •
• يكاد يجرى من القميص من النعمة لولا القميص يمسكه •

فاستردته فقال ولا حرف فلك وفى الباب العاشر شعر له فى الخالدين والله اعلم انى كمد وقد تقدم ايضا هنا

فصل فيمن منعه الزهد والعباد ان ينال من المحبوب مراده

قلت روى الشيخان البخارى ومسلم عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما ثلثة نفر ممن قبلكم يمشون اذ اصابهم مطر فاووا الى غار فانطبق عليهم فقال بعضهم لبعض انه والله يا هولا لا ينجيكم الا الصدق فليدع كل رجل منكم بما يعلم انه قد صدق فيه فقال واحد منهم اللهم ان كنت تعلم انه كان لى اجير عمل لى على فرق من ارز فذهب وتركه وان عمدت الى ذلك الفرق فزرعته فصار من امره انى اشتريت منه بقرا ورعيها وانه اتانى بعد حين يطلب اجره فقلت اعمد الى تلك البقر فسقها فقال انما لى فرق من ارز فقلت له اعمد الى تلك البقر فانها ذلك الفرق فسقها فان كنت تعلم انى فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساحت عنهم الصخرة فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم انه كان لى ابوان شيخان كبيران وكنت آتيهما كل ليلة بلبن غنمى فابطات عنهما ليلة فجئت وقد رقدا واهلى وعيالى يتضاغون من الجوع وكنت لا اسقيهم حتى يشرب ابواى فكرهت ان اوقظهما وكرهت ان ادعهما فيسكنا لشربهما فلم ازل انتظر حتى طلع الفجر فان كنت تعلم انى فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانساحت عنهم الصخرة حتى نظروا الى السما فقال الاخر اللهم ان كنت تعلم انه كانت لى بنت عم من احب الناس الىّ وانى راودتها عن نفسها فابت الا ان اتيها بمايه دينار فطلبتها حتى قدرت عليها فاتيتها بها فدفعتها اليها فامكنتنى من نفسها فلما قعدت

بين رجليها قالت اتق الله ولا تفض الخاتم الا بحقه فقمت وتركت المائة دينار فازكيت
تعلم اني فعلت ذلك من خشيتك ففرج عنا فانفرج عنا فخرجوا وفي الحلية لابي نعيم
في ترجمة سعيد بن جبير حدثنا ابرهيم بن محمد بن يحيى وابرهيم بن عبد الله قالا حدثنا
اسحق بن قتيبة بن سعيد نا اسباط بن محمد وابو بكر بن عياش عن الاعمش عن عبد الله بن عبد الله
الرازي عن سعيد بن جبير عن ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم اثنتي
عشرة مرة يقول كان ذو الكفل من بني اسرايل لا يتورع عن شيء فهوى امراة فراودها عن
نفسها واعطاها ستين دينارا فلما جلس منها بكت وارتعدت فقال لها مالك فقالت اي والله
لم اعمل هذا العمل قط وما حملته الا من الحاجة قال فتدمرذو الكفل وقام من غير ان يكون منه
شيء وادركه الموت من ليلته فلما اصبح وجد على بابه مكتوب ان الله قد غفر للكفل غريب من
حديث سعيد لم يروه عنه الا الاعمش ولا عنه الا ابو بكر بن عياش واسباط ورواه غيرهما
عن الاعمش فقال بدل سعيد عن سعد مولى طلحة واخرجه الترمذي وحسنه وابن حبان
في صحيحه والحاكم والبيهقي من طريقه وقال الحاكم صحيح الاسناد انتهى قال المصنف
اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السواق نا محمد بن احمد بن فارس نا عبد الله بن ابرهيم الزينبي نا محمد بن
خلف القاضي اخبرني احمد بن حرب حدثني عبد الله بن محمد حدثني ابو عبد الله البلخي ان رشا كان
في بني اسرايل لم ير رشا قط كان احسن منه قال وكان يبيع الفقاف قال فبينا هو ذات يوم
يطوف بفقافه اذ خرجت امراة من دار ملك من ملوك بني اسرايل فلما راته رجعت مبادرة
فقالت لابنة الملك يا فلانة اني رايت شابا يا بنية يبيع الفقاف لم ار شابا قط احسن منه
قالت ادخليه فخرجت اليه فقالت يا فتى ادخل بسرعة فدخل فاغلقت الباب دونه ثم
قالت ادخل فدخل فاغلقت بابا اخر دونه ثم استقبلته بنت الملك كاشفة عن وجهها وشعرها
فقال لها اشتري عافاك الله فقالت انا لم ندعك وهذا انما دعوناك لكذا يعني تراوده عن نفسه
فقال لها اتق الله قالت له انك ان لم تطاوعني على ما اريد اخبرت الملك انك انما دخلت علي
تكابرني على نفسي قال فابى ووعظها فابت فقال ضعوا لي وضوا فقالت اعلى تعمل يا جارية
ضع له وضوا فوق الجوسق مكانا لا يستطيع ان يفر منه ومن الجوسق الى الارض اربعون ذراعا
قال فلما صار في اعلا الجوسق قال اللهم اني دعيت الى معصيتك واني اختار ان اصير نفسي فاقيها
من هذا الجوسق ولا اركب لمعصية ثم قال بسم الله والقى نفسه من اعلا الجوسق قال فاهبط
الله اليه ملكا من الملائكة فاخذ بضبعيه فوقع قائما على رجليه فلما صار في الارض قال اللهم
انك ان شئت رزقني رزقا تغنيني به عن جميع هذا الفقاف قال فارسل الله اليه جرادا من
ذهب فاخذ منه حتى ملا ثوبه فلما صار في ثوبه قال اللهم ان كان هذا رزقا رزقتنيه في
الدنيا فبارك لي فيه وان كان ينقصني مما عندك في الاخرة فلا حاجة لي به قال فوقع الى ذي الكفل
الذي اعطيناك جزاء من خمسة وعشرين جزاء الصبر على القائك نفسك من هذا الجوسق قال
فقال اللهم لا حاجة لي فيما ينقصني مما لي عندك في الاخرة قال فرفع وثبه الى ابن خلف
ابو بكر القرشي حدثني محمد بن الحسين حدثني الصلت بن حكيم حدثني موسى بن صالح ابو هرون قال
نظر رجل من عباد بني اسرايل الى امراة جميلة نظرة شهوة فعمد الى عينه ففقاها وبه الى

القرشي نا احمد بن العباس النمري حدثني ابو عثمن التيمي قال مر رجل براهبة من اجمل النسا
فافتتن بها فتلطف حتى صعد اليها فاراد ها على نفسها فابت عليه وقالت انك تعثر ما ترى
فليس وراءه شيء فاوعليها حتى غلبها على نفسها وكان الى جانبها محجن لبان فوضعت يدها فيها
حتى احترقت فقال لها بعد ان قضى حاجته منها ما دعاك الى ما صنعت قالت انك لما قهرتني
على نفسي خفت ان اشركك في اللذة فاشاركك في المعصية ففعلت ذلك لذلك فقال الرجل والله
لا اعصي الله ابدا وتاب عما كان عليه قلت وفي حلية الاولياء لابي نعيم في ترجمة بكر بن عبد
الله المزني حدثنا ابو سعيد احمد بن محمد بن بابان نا ابو بكر بن ابي عبيد حدثني الحسن بن الصباح نا زيد بن
الحباب نا محمد بن بشير الهلالي نا بكر بن عبد الله المزني ان قصابا اولع بجارية لبعض جيرانه
فارسلها اهلها الى حاجة لهم في قرية اخرى فتبعها فراودها عن نفسها فقالت لا تفعل انا اشد
حياء لك منك لي ولكني اخاف الله قال فاشتد تخافينه وانا لا اخافه فرجع تائبا فاصابه العطش
حتى كاد ينقطع عنقه فاذا هو برسول لبعض نبيا بني اسرايل فسأله فقال مالك قال العطش قال
تعال حتى ندعو حتى تظلنا سحابة حتى ندخل القرية قال مالي من عمل قال فانا ادعو وانت امن انت قال
فدعا الرسول وامن هو فاظلتهما سحابة حتى انتهيا الى القرية فاخذ القصاب الى مكانه ومالت
السحابة معه فقال له زعمت انه ليس لك عمل وانا الذي دعوت وانت الذي امنت فاظلتنا
سحابة شريعتك لتخبرني بامرك فاخبره فقال الرسول ان التائب من الله بمكان ليس احد
من الناس بمكانه اخبرني بذلك قاضي القضاة شيخ الاسلام ابو الفضل احمد بن حجر اخبرني
ابو العباس احمد بن الحسن بن محمد المقدسي نا محمد بن غالب الدمياطي نا الطيب ابو الفرج عبد اللطيف
ابن عبد المنعم الحراني وابنائي عاليا الواسطي عن الميدومي عن الطيب الحراني نا ابو المكارم احمد بن
محمد اللبان الاصبهاني في مكاتبة من اصبهان نا ابو الحسن احمد بن الحسن الحداد المقرئ نا الحافظ ابو
نعيم احمد بن عبد الله بن احمد الاصبهاني فذكره انتهى اخبرنا احمد بن علي السواق رحمه الله نا محمد
ابن احمد بن فارس نا ابرهيم الزينبي نا محمد بن خلف القاضي نا اسحق بن منصور حدثني ابو حذيفة ابو
العباس التيمي المؤدب حدثني ابو جعفر محمد بن عبد الله بن زيد حدثني امي وكانت من عذرة
عن ابيها انها سمعته يحدث اخوانا له قال احببت جارية من العرب وكانت ذات عقل وادب
فما زلت احتال في امرها حتى اجتمعت معها في ليلة مظلمة شديدة السواد في موضع خال قال فحادثتها
ساعة ثم دعتني نفسي اليها فقلت يا هذه قد طال شوقي اليك فقالت وانا كذلك فقلت لها
وقد عسر اللقا قالت كذلك قلت هذا الليل ذهب والصبح قد قرب قالت وهكذا اتفق
الشهوات وتقطع اللذات فقلت لها الوداع بيني وبينك فقالت هيهات هيهات اني اخاف
العقوبة من الله تعالى قلت لها فما الذي دعاك الى الحضور معي في هذا المكان قالت شهوة
ولهاي قلت فمتى اراك قالت ما اراني اناك وانما الاجتماع معك فاراه يكون قال
ثم تولت من بين يدي فاستحييت مما سمعت منها فرجعت وقد خرج من قلبي ما كنت اجد من حبها
فرأيت في المنام كان قائلا يقول

* توقد عذابا لا يطاق اقتحامه * ولم نات ما عنى به ازيد با *
* وقالت مقالا لا كدت من رده اليها * اهم على وجهي حيا وبعدها *

شبكة
www.alukah.net

• الا اف للحب الذى يورث العمى • ويورد نارًا لا تمل التثويبا •
• فاقبل عودي فوق يدٍ مفكرا • وقد زال عن قلبى الهوى فتسترا •

قال فلم ار امرأة كانت اصون منها لدينها ولا اعقل واخبر منا احمد على بن محمد حدثنا عبد الله بن محمد بن خلف اخبرنى بعض اهل العلم بالادب عن عثمن بن عمر حدثنى عبد الله بن صالح حدثنى بلال بن مرة بلغنى ان اعرابيا حلا تجارية من قومه فراودها على نفسها فقالت ويحك والله ان كان ما دعوتنى اليه قبلا لقد كان قبيحا قال وكيف ذلك قالت والشاهد الله قال فلم يعاودها وقال الشهاب محمود وعشقت عاتكة المزينة ابنة عمها فاراد ها على نفسها فقالت •

• وما طمع ما اى ما يقوله • تحذر من غرطوال الروايب •
• تمتعرج من بطن واد تقابلت • عليه رياح الصيف بركل جانب •
• نفت جربة الما القذى عن متونه • فليس به عيب تراه لعايب •
• با طيب ممن يقصر الطرف دونه • تق الله واستحيا بعض العواقب •

انبنى اخبرنا ابو الحسين احمد بن على بن الحسن التوزى انا ابو الحسين محمد بن عبد الله ابن الحسين ابن صفوان نا عبد الله بن محمد حدثنى الحسين بن عبد الله حدثنى محرز ابو القسم الجلاب حدثنى سعدان قال امر قوم لمراة ذات جمال يارع ان تتعرض لربيع بن خثيم فلعلها تفتنه قال وجعلوا لها ان هى فعلت الف درهم فليست احسن ما قدرت عليه من الثياب وتطيبت باطيب ما قدرت عليه من الطيب ثم تعرضت له حين خرج من المسجد فنظرا اليها فى تلك الحال فاعدا حرها وجمالها ثم اقبلت عليه وهى سافر فقال لها الربيع كيف بك لو نزلت الحمى بجسمك فغيرت ما ارى من نورك وبهجتك او كيف بك لو قد نزل بك ملك الموت صلى الله عليه وسلم فقطع منك حبل الوتين او كيف بك لو قد سايلك منكر ونكير عليهما السلام فصرخت صرخة خرت مغشيا عليها قال فوالله ما افاقت وبلغت بمن عيادتها انها يوم ماتت كانها جذع محترق اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق بقراءتى عليه نا ابو الفتح محمد بن احمد بن فارس نا عبد الله بن ابراهيم بن بيان الرقى نا محمد بن خلف المحولى نا عبد الله بن محمد بن محمد بن الحسين حدثنى محمد بن سلام الجمحى قال سمعت خارجة بن زيد رجلا من بنى سليم يذكر قال هويت امراة من الحى فكنت اتبعها اذا هى خرجت الى المسجد تعرف ذلك فقالت لى ذات ليلة الك حاجة قلت نعم قالت وما هى قلت مودتك قالت دع ذا لك اليوم الغائر قال فابكتنى والله فاعدت اليها بعد ذلك اخبرنا ابو طاهر احمد بن على السواق نا محمد بن احمد بن قد ابو الحسين عبد الله بن ابراهيم البصرى نا محمد بن خلف نا حسين بن الضحاك الشكرى حدثنى محمد بن عبد الله الخراسانى حدثنى ابراهيم بن العباس حدثنى اسحق بن عبد الله بن سرحبيل حدثنى مسلم بن عبد الرحمن قال كان عندنا بالمدينة فتى من اهل الادب والدين وكان له جمال فعلقته امراة من اهل المدينة من قريش فاراد ت كلامه فاستحيت منه فكتبت اليه •

• الا من عذيرى من هواى ومن قلبى • فقد برّحانى فاشكيت الى ربى •
• هوى واحزانى وطول بليتى • بمن غاب عن عينى فطال به عجبى •
• فدتك لو لا خيفة الله فى التى • تكاتمه نفسى لاظهرت ما اخبى •

قال فلما اتاه الكتاب اظهر تعجبا وكان فى غفلة عن ذلك فكتبت اليها وصل الى كتابك وفهمت ما سالت فعلى اى وصل تكون اتصالنا اوصل نفاق ام وصل فراق فان كان وصل فراق فلا حاجة لنا فيه وان كان وصل نفاق فذاك الذى نريد قال فارسلت اليه معاذ الله من وصل فرقة يد هوالى حسرة وما سالتك الا الحق وانى اعوذ بالله من فعل الحرام قال فعكر فى نفسه فقال هذه امراة لها شرف وقدر ومع هذا يسار وليس يخطبنى ما احذر من قول الناس فارسل اليها يا هذه قد فكرت فى هذا الامر وتدبرته فلم ار الذى اخاف من عاقبته يخطبنى واى اكره ان اتعرض لمقالة الناس وكلامهم وكتب اليها •

• صدى الفواد عن الطريق لا بعد • ثم اسلكى قصد السبيل الاقصد •
• ودع التشاغل بالذى اصبحتم • فيه فانى قد اخال ترشدى •

قال فسكت عنه فلم يعاوده وكتب الى ابن خلف قال حدثنى ابو محمد جعفر بن الفضل عن محمد بن المعافا عن عبد الواحد بن زياد الافريقى حدثنى قال سمعت شيخا من اهل العلم يقول كان عندنا فى متعبد حسن السيرة فاحبته جارية من قومه وجعلت تكاتمه بامرها مخافة العيب فكتب بعد ذلك حينا فلما بلغ الامر منها ارسلت اليه بكتاب ضمنته هذه الابيات وهى •

• تطاول كما فى الهوى فابادنى • فاصبحت اشكو ما الاقى من الوجد •
• فاصبحت اشكو غصة من جوى الهوى • اقامت فما تطعن الى احد بعدى •
• فها انا ذا احرى من الوجد صبة • كثير دمع العين يجرى على خدى •

قال فاقبلت به الرسول حتى دفعته اليه فقال ما هذا قال كتاب ارسلنى به اليك انسان قال ممن قالت اذا قرانه سمته لك صاحبته فرمى به اليها وانكر انكارا شديدا فقالت له ما منعك من قراءته قال هذا كتاب قد انكرته قلبى فلم ازل به حتى قراه فرفع راسه اليها فقال هذا الذى كنت احذر واخاف ثم دفعه اليها فقالت اما له جواب قال بلى قالت وما هو قال تقولين لها انه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسما الحسنى قالت لا غير قال فهذا كفاية قال فمضت اليها فاخبرتها بما جرى بينهما فكتبت اليه بهذه الابيات •

• يا فارغ القلب من همى ومن فكرى • ماذا الجفا فدتك النفس يا وطرى •
• اركنت معتصما بالله يحفظه • فان خليلتنا فى محكم السور •

فلما وصل اليه الكتاب قال ما هذا قالت تعترفون فابى فلم تزل تلطف به حتى فتحه فقراه ثم رمى به اليها قالت اما له جواب قال بلى قالت وما هو قال قولى لها هو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار قال فصارت اليها فاخبرتها بما جرى بينهما فكتبت اليه

• فرج عن القلب بعض الهم والكربِ • وكن بوصلك للاحسان مكتسبِ •
• انا سالناك امرًا ما نريد به • الا الصلاح وان لقاك عن رغبِ •
• فان اجبت الى ما قد سالتك فقد • نلت المنى والهوى والسول والطربِ •
• وان كرهت وصالى قلت اكرهه • فانى راجع عن ذاك مرتكبِ •

قال فجات بالكتاب اليه فاخذه وقالت اجلسى فتحه وقراه عراخره وكتب اليها كتابا كان فى اخره هذا الشعر •

• انى جعلت هوى سرا نفاسى • فى الصدر منى ولم يظهر بقرطاسى •

www.alukah.net

• ولم اكن شاكيا ما بي الى احد • انى اذا القليل العلم بالناس •
• فاستعصمي بالله مما قد بليت به • واستشعري الصبر عما قلت بالياس •
• انى عنى الحب في شغل يدور بنى • تذكار ظلمة قبر فيه ارماسي •
• فيه لي شغل لا زلت اذكره • من السؤال ومن تفريق اجلاسي •
• وليس يقعدني فيه سوى عملي • هو المؤنس لي من بين اترابي •
• فاستكثري من تقى الرحمن واعتصمي • ولا تعودي في شغل عن الناس •

الكتم

فلما قرات الكتاب امسكت وقلت انه لقبيح بالحر المسلم العارف مواضع الفتنة كثرة التعرض للفتن ولم تعاوده وبه الى ابن خلف حدثني ابو موسى عيسى بن جعفر الكاتب حدثني محمد بن سهيد حدثني اسحق بن جعفر الفارسي قال سمعت عمر بن عبد الرحمن يحكي عن بعض المحدثين قال بينا انا يوما في منزلي اذ دخل علي خادم لي فقال لي رجل بالباب معه كتاب قلت ادخله او خذ كتابه قال فاخذت كتابه منه فاذا فيه هذه الابيات •

• تجنبك البلاء ولقيت خيرا • وسلمك المليك من الغمور •
• سكون بنات احشاي البكور • هواي حين اثنى حين اثنى •
• وسالتني الكتاب اليك فيما • تخاصرها فدتك من الهموم •
• وهن يقلن يا ابن الجود انا • برمنا من مراعاة البهيم •
نفس واعضا • وعندك لو سمحت شفا سقمي • لاعضاء ضنين من لكاعم •

فلما قرات الابيات قلت عاشق فقلت للخادم ادخله فخرج اليه الخادم فلم يجده فعاد بالخبر فقلت اخطات فاكيلة فارتبت في امره وجعلت افكر والفكر يتردد في قلبي فدعوت جواري كلهن ممن يخرج منهن وممن لا يخرج فجعلت اخبرهن ثم قلت اخبرني الان قصة هذا الكتاب قال فجعلن يحلفن ونظر بعضهن الى بعض ثم قلن يا سيدتنا ما نعرف لهذا الكتاب سببا وانه لباطل وقلن من جاء بهذا الكتاب فقلت قد فاتني ما اردت بهذا القول لا في ضننت عليه بمن يهوى منكن فمن عرفت منكن امر هذا الرجل فهي له فلتذهب اليه فهي شات وتاخذ كتابه اليه قال وكتبت اليه كتابا اشكره على فعله واسأله عن حاله فلما بعثه ووضعت الكتاب في موضع من الدار وقلت من عرف شيا فليتناوله فتكلمت الكتاب في موضعه حينا لا ياخذه احد ولا ارى للرجل اثرا فاغتممت غما شديدا ثم قلت لعله بعض ٣ ظ فتياننا ثم قلت ان هذا الفتى قد اخبر عن نفسه بالولوع وقد وقع ممن يحبه بالنظر فاذا عليه فحببت جواري من الخروج قال فما كان الا يوما او بعض يوم اذ دخل الخادم ومعه كتاب فقلت له ما هذا قال ارسل به اليك فلان وذكر بعض اصدقاي فاخذت الكتاب وفضضته فاذا فيه هذه الابيات •

• ما ذا اردت الى روح معلقة • عند التراقي وحادي الموت يحدوها •
• حثثت حاديها ظلما فجدبها • في السير حتى تولت عن ثراقيها •
• محجبت من كان يحيى عند رويته • روحي ومن كان يشفيها تراييها •
• فالنفس ترتاح نحو الظاعن الراحلة • والقلب مني سليم ما يواتيها •
• والله لو قبل نابي بعاجته • وان عقباك دنيانا وما فيها •
• لقلت لا والذي اخشى عقوبته • ولا باضعافها ما كنت آتيها •
• لولا الحياء لبحنا بالذي كتمت • بثت الفواد وابدينا تمنيها •

قال فاسكت وقلت لا ادري ما احتال في امر هذا الرجل وقلت للخادم لا ياتيك احد الكتاب الا قبضت عليه حتى يدخله علي ولم اعرف له بعد ذلك خبرا فبينا انا اطوف بالكعبة اذا انا بفتى قد اقبل نحوي وجعل يطوف الى جنبي ويلاحظني وقد صار مثل العود فلما قضيت طوافي خرجت واتبعني وقال يا هذا اتعرفني وقال الشهاب محمود وقرب موسم الحاج فبينا انا واقف بعرفة واذا فتى الى جانبي على ناقة لم يتزوج منه الا الخيال فسلم علي فرددت عليه فقال اتعرفني اتهى قلت ما انكرك لسوء قال انا صاحب الكتابين قال فما تمالكت ان قبلت راسه وبين عينيه وقلت يا ابا اي انت وامي والله لقد شغلت علي قلبي واطلت غمي لشدة كتمانك لامرك فهلم لك فيما سالت وطلبت قال بارك الله لك واقر عينك انما اتيتك مستحملا من نظرك انظر على غير حكم الكتاب والسنة والهوى داع الى كل بلاء واستغفر الله فقلت يا حبيبي احب ان تصير معي الى المنزل فانس بك وتجري الحرمة بيني وبينك قال ليس الى ذلك سبيل فاعذر واجبني الى ما سالتك فقلت يا حبيبي غفر الله لك ذنبك وقد وهبتها لك ومتعك مائة دينار تعيش بها ولك في كل سنة كذا وكذا قال بارك الله لك فلولا عهود عاهدت الله تعالى بها واشيا كدتها على بقيي لم يكن شي في الدنيا مواحبت الي من هذا الذي تعرضه علي ولكن ليس الي سبيل والدنيا فانية منقطعة قال قلت له فاما اذ ابيت ان تصير الى ما دعوتك اليه فاخبرني مرة واحدة حتى اكرمها لك ما بقيت فقال ما كنت لاسميها لاحد ابدا ثم سلم علي وتقضى فما تاينه بعد ذلك وقال الشهاب فكان اخر العهد به وبه قال انشدنا محمد بن خلف انشدني علي بن صالح المذري

• عفيف حليم ناسك ذو مخافة • اذا مسه شجو من الحب اعرضا •
• سليم من الافات ذو ورع له • جوارح ما تصبو الى حسن ما ترى •
• فتى لو بزل يخفي الذي في ضميره • ويكتم ما في القلب منه مغيبا •

ابن المرزبان وانشدت لعباس بن الاحنف •

• ايسركم ان هجرتكم • ومتم قوما غيركم وثقتي •
• لسنا نلوم على قطيعتنا • من لا يدوم لنا على عهد •

انشدني ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انشدنا ابن حبوبه انشدنا محمد بن المرزبان قال وانشدني بعض اهل الادب لاعرابي •

• احب التي اهوى على غير ريبة • واحفظها فيما اسر وما ابدي •
• ولست بمفش سرها وحديثها • ولا ناقض يوما لها موثق العهد •
• ولا مبتغ اخرى سواها مكانها • ولو انها حور من جنة الخلد •

تحلت وقال الشهاب محمود ويروى انه كان لفاطمة بنت عبد الملك بن مروان زوجة عمر بن عبد العزيز رحمة الله عليها جارية ذات جمال فايق وكان عمر بها معجبا قبل ان تفضي اليه الخلافة فظلمها منها وحرص عليها فابت ان تدفعها اليه وغارت من ذلك فلم تزل في نفس عمر بن عبد العزيز فلما استخلف امرت فاطمة بالجارية فاصلحت ثم حليت فكانت مثلا في

حسنها وجمالها فرد خلت فاطمة على عمر فقالت يا امير المومنين انك كنت معجبا بجارية فلان وسالتها
فابيت ذلك عليك والان فان نفسي قد طابت لك بها فدونكها فلما قالت ذلك استبشر بوجهه
وانتعش في وجهه ثم قال ابعثي بها الي ففعلت فلما دخلت عليه نظر الى شيء اعجبه فازداد بها عجبا فقال لها
الحقي بمولاك فلما خرجت ان تفعل قال على رسلك فعدي اخبريني لمن كنت ومن اين انت لفاطمة
فذكر الحديث قالت كان الحجاج بن يوسف اغزر عاملا كان له من اهل الكوفة مالا وكنت في رقي ذلك العامل
فاستصفاني مع امواله وبعث بي الى عبد الملك وانا يومئذ صبية فوهبني لابنته فاطمة
فلما علم عمر بقصتها قال وما فعل ذلك العامل قالت هلك قال وما ترك ولدا قالت بلى قال وما حالهم قالت
فقراء محاويج قال فاذهبي فاستغني بما شئت قالت سأفعل ثم قال ارفعي الي جميع ما اغرم الحجاج اباك فلم يرفع شيأ الا
دفعته اليه ثم امر بالجارية فرفعت اليه فلما دفعت اليه قال اياك وايا ها فانك حديثة السن
ولعل اباك كان اصابها قال الغلام يا امير المومنين فهي لك قال لا حاجة لي فيها قال فابتعها
من مولاها قال لست اذن ممن ينهى النفس عن الهوى فهي الغنية الجارية يا امير المومنين فاني
اراها تهوى فتى موجود ذلك بي قال انها على جمالها ولقد زادت ولم تزل الجارية في نفس عمر حتى مات رحمه الله تعالى
وذكرها الحافظ ابو القاسم بن عساكر في المبهمات من تاريخ دمشق قال انبانا ابو الحسن
علي بن محمد بن العلاف انا ابو القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران انا احمد بن ابرهيم الكندي انا محمد
ابن جعفر الخرائطي ثنا ابو الفضل الرياشي ثنا اسحق بن ابرهيم عن الهيثم بن عدي قال كانت لفاطمة
ابنة عبد الملك بن مروان زوجة عمر بن عبد العزيز جارية فذكرها انتهى وقال الشاعر

• اذا انت لم تعص الهوى قادك الهوى • الى بعض ما فيه عليك مقال •

ولآخر

• واني وصبري عنك والشوق باعثه • توقد في الاحشاء اي توقد •
• لكالحالم الممنوع برد شرابه • ومصطبر للقتل من كف معتد •
• وهل هو الا ان اموت صبابة • وشوقا ولم يغلب هواك تجلدي •

ولعبد الصمد بن المعذل

• ان العيون اذا مكنّ من رجل • فعلن بالقلب ما لا يفعل الاسل •
• وليس بالبطل المابي الى بطل • في الحرب يحذا حيانا ويشتعل •
• لكنه من لوى قلبا وقد رشقت • فيه العيون فذاك الفارس البطل •

انتهى قال المصنف اخبرنا احمد بن علي السواق رحمه الله ثنا محمد بن احمد بن فارس ثنا عبد الله
ابن ابرهيم الزينبي ثنا محمد بن خلف القاضي انشدني صالح بن يعقوب المدني واخبرني انا باه اخبره
بهذا الشعر وذكر انه انشده لمراة من اهل البلة كانت متعشقة وكان لها خبر مع رجل من الناس
من اهل البلة لم يحفظ الخبر صالح الا انه انشد لي الشعر واخبرني بهذا الكلام

• بنفسي من يدعوه حبي الى الشقى • وخوف عذاب الله في ساعة الحشر •
• ويترك ما يهوى له ويخافه • ويمنع بالتذكار والنظر الشزر •
• ولم ير ذا التذكار الا بهتجا • لذي زفرة بين الجوانح والصدر •

• لين قعت نفس المحب من الهوى • بهجة التذكار او دمعة تجري •
• ولم يبح للمحارم انه • لذو خيفة لله في السر والجهر •
• نوع منه فيمن اراده بلا الهوى حتى ذل عيشه فدوى •

والى حياض التلف هوى اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السواق انا محمد بن احمد بن فارس ثنا عبد الله
ابن ابرهيم الزينبي ثنا محمد بن خلف ثنا ابو بكر العامري ثنا سنيد بن داود العامري ثنا معتمر عن ابي ركين
صاحب الحرير عن حسن قال وحدثنا عباس الترسي ثنا معتمر عن ابي كعب قال كانت بغي في بني اسرايل
لها ثلث الحسن لا يمكن من نفسها الا بمايه دينار وانه اصرها عابد فاعجبته فذهب فعمل
بيده وعالج حتى جمع مايه دينار ثم جاء اليها فقال انك اعجبتني فانطلقت فعملت وطلبت وجمعت
مايه دينار فقالت له ادخل فدخل وكانت لها سرير من ذهب فجلست على سريرها ثم قالت هلم فلما
جلس منها مجلس الرجل من المراة اخذته رعدة فقالت لها اتركيني اخرج وتلك المايه دينار قالت
نعم كانك نظرت الي فاعجبتك فذهبت فلدت حتى جمعت مايه دينار فلما دخلت على فعلت
الذي فعلت قال فرق من الله عز وجل وبغضتك فانت بغضل الناس الي قالت ان كنت صادقا
فالي زوج غيرك قال دعيني اخرج قالت لا الا ان تجعل لي ان تزوج بي قال نعم قالت فلي عليك
ان ابيك ان تتزوج قال نعم قال فقنع براسه ورجع فلحق بداره واقبلت
فدلت عليه ومرت تصلي فقامت نحوه تنظر اليه فلفتت عنقه قال عباس فقيل له ان الملكة قد
جاءتك فلما راها شهق شهقة فمات فقالت اما هذا فقد فاتني فصار له من قريب فالوا اخوه رجل
فقير قالت فاني اتزوجه حتى لا اخيه فتزوجته فيسر الله منهما سبعة انبيا اخبرنا القاضي
ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين المحتسب رحمه الله ثنا محمد بن عبد الله الطيب ثنا الحسين بن صفوان
ثنا عبد الله بن محمد ثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني ثنا المعتمر بن سليمن عن ابي كعب الحريري عن الحسن
ان امراة من بني اسرايل كانت اعطيت من الجمال عجبا قال فبلغ من امرها انها كانت لا تمكن من
نفسها الا من اعطاها مايه دينار فاتخذت من ذلك سريرا من ذهب وانها ابصرها رجل من
العابدين فاعجبته فانطلق فالتمس وابتغى وتحيل او كما وصف حتى جمع مايه دينار فاتاها بها
فقالت اني رايتك فاعجبتني فانطلقت فتحيلت وابتغيت حتى جمعت مايه دينار فقالت فادفعها
الي لابتقدها ففعل فقالت للجهبذ انقدها فقال نعم قال فهتيات كما كانت تهيا
وجلست على سريرها فلما جلس منها مكان الرجل من امراته ذكر الله تعالى في رعدته فانصرف
اليه نفسه فقام عنها فقال المايه دينار لك فمضى الى الباب قالت وما رايت الست رعت
انك رايتني فاعجبتك فتحيلت وابتغيت حتى جمعت مايه دينار فما رايت قال ليس في الارض شي
ابغض الي منك قالت وما رايت قال هذا شي لم افعله قط قالت ما قال لي هذا احد ليرجعن
صادقا ما اريد زوجا غيرك قال علي ان تزوجني قال نعم فقنع راسه ورجع فلحق بداره واقبلت
ببيع متاعها ثم ارتحلت اليه فانتهت الى البلد الذي هو فيه فسالت عنه فقيل لها هو ذا
في المسجد فقيل له جاءت ملكة ارض كذا وكذا تسالك عنك فاتته فلما نظر اليها نظر ما ابشا
فوجدت عليه وجدا شديدا ثم قالت اما هذا فقد فاتني لكبر هل للناخ او قريب قالوا ان له
اخا ضعيفا قال معمر اراه ليس له العبادة مثله فتزوجته فولدت له سبعة انبيا وقالت

www.alukah.net

مغلطاي ذكره ابن ابي الدنيا عن سعيد بن يعقوب به اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الله
ابن بشران رحمه الله قراءة عليه نا ابو الحسن محمد بن احمد بن رزق في شهر ربيع الاخر سنة اربع
وثمانين وثلاثمائة نا ابو بكر محمد بن عبد الله بن ابي هبيرة الشافعي قراءة عليه في يوم الخميس لاثنتي عشرة
خلت من ربيع الاخر من سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة نا ابو العباس احمد بن محمد بن مسروق بالمصر
ابن عبد الحكم وجعفر وعبد الله الورّاق والقسم بن الحسن عن ابي حديث عن ابيه قال ذكر له
كان في زمن الاسلام وبعضهم يزيد على حديث بعض رجال شات وكان يقال له بشر وكان
يختلف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من نسج اشد بن عبد العزى وكان طريقه اذا اتى
على رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذا على جهينة فاذا فتاة من جهينة يقال لها هند فنظر
اليها فشغفته وكان لها من الحسن والجمال حظ عظيم وكان للفتاة زوج يقال له سعد بن سعيد
وكانت الفتاة تقعد كل غداة لبشر حتى يجتاز بها لتنظر اليه فلما اخذها حبه كتب اليها هذه الابيات

• تمتر بابي لا تمر تعلما الذي • اعالج من شوق اليك ومن جهد
• تمتر حتى البال من لوعة الهوى • وانت على الدمع مني بالصد
• فديتك فانظر نحوما بي نظرة • فانك اهوى الناس كلهم عندي
• فوالله لو قصرت عني فلم تكن • تمتر بنا اصبحت لاشك في الحد

فاجابها الفتى وهو يقول

• عليك بتقوى الله والصبر انه • نهانا عن اتيان النساء التعبد
• وصبرا لامر الله اقرى الذي • نهى الله عنه والنبي محمد
• فوالله لا اني على قليلة مسلم • الى ان ادلى في القبور واقصد
• احاذر ان اصلى جحيما وان اكن • صريعا لنار حرها يتوقد
• فلا تطمعي في ان ازورك طالعا • وانت لغيري في الخباء معود

فاجابته الفتاة وهي تقول

• امرت بتقوى الله والصبر والتقى • فكيف وما لي من سبيل الى الصبر
• وهل يستطيع الصبر حرى حزينة • معذبة بالحب موقرة الظهر
• ووالله ما ادعوك يا حب للذي • تظن ولكن للحديث وللسمر
• وكي يداوي ما تراكد داؤه • مني الشوق والحب الذي لك في صدري
• ولست فدتك النفس ابغيك محرما • وما ذاك من شاني وما ذاك من امري
• وما هاجني الا الحديث ومجلس • يكر دمعا قد يسيل على النحر

قال فاجابها الفتى

• منع الزيارة ان ازورك طالعا • اخشى الفساد اذا فعلت وتغشاك
• اخشى دواعك غير محتمل • فاكون قد خالفت دين محمد
• واخاف ان تهواك قلبي سارقا • فيكون حتفي بالذي كسبت يداك
• فاصبر بخير عزيمة فاستعصمي • والى الاله ذي المعارج فاقصدي
• واذا اتاك وساوس وتفكر • وتذكر فلذاك فاطردي

وعليك يا سبين فان قدرتها تنفي الهموم وذاك نفسك عودي

فاجابته الفتاة وهي تقول

• لعمرك ما يا سبين تغني من الهوى • وقربك من يا سبين الهي الى قلبي
• فدع ذكر يا سبين فلست بنافعي • فاني في غم الحياة وفي كرب
• تحرجت عن اتيانا وحديثنا • فقلت ان فكرت من اكبر الذنب
• واتيانا ادنى الى الله زلفة • واحسن من قتل المحب بلا عتب

فلما قرا بشر هذه الابيات غضب غضبا شديدا وحلف لا يمر بباب هند ولا يقربها كتابا
فلما امتنع بشر وابى ان يمر بها كتبت اليه

• سالت ربي فقد اصبحت لي شجنا • ان يبتلي بهوى مزلا يباليكا
• حتى يذوق الذي قد ذقت من نصب • وتطلب الوصل ممزلا يواتيكا
• ما لك ربي بحماة مقابلة • وبامتناع طبيب لا يداويكا
• وان نظل بصحراة على عطش • تطالب الماء ممن ليس يسقيكا

فلما قرا بشر وترك المر مر بها ارسلت اليه بوصيفة لها فاشدته هذه الابيات فقال
للوصيفة لا شركت امرا فلما جات الوصيفة اخبرتها بقول بشر فكتبت وهي تقول

• كفر يمينك ان الذنب مغفور • واعلم بانك ان كفرت ماجور
• لا تطردن رسولي وارين له • ان الرسول قليل الذنب مغفور
• واعلم باني ابيت الليل ساهرة • ودمع عيني على خدي محدور
• ادعوك باسمك في كربي وفي نجب • واستلاه وبيت العين مسجور

فلما قرا بشر وترك المر مر على بابها اشتد عليها ذلك ومرضت مرضا شديدا وبعث زوجها
الى الاطبا فقال لا تبعث الي طبيب فاني قد عرفت داي فمر بي حتى في مغتسلي فقال له
تحول عن هذه الدار فليس في جوارنا خير فقال لها زوجها وما اهون هذا فقالت اني رايت
في منامي اني اسكن بطحا تراب فقال اسكني بالحبث شئت فاتخذت دارا على طريق بشر
فجعلت تنظر اليه كل غداة اذا غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تراب من مرضها
وعادت الى حسنها فقال لها زوجها اني لارجو ان يكون لك عند الله خير لما رايت في منامك
ان اسكن بطحا تراب فاكثري من الدعا وكانت مع هند في الدار عجوز فاشتكت اليها امرها
وشكت ما ابتليت به واخبرها انها خايفة ان علم بشر مكانها ترك المر في طريقه وياخذ
طريقا اخر فقالت لها العجوز لا تخافي فاني اعلم لك امرا لفتى كله وان شئت اقيمه لك معه
ولا يشعر بمكانك قالت فلبث ذاك قدرا فكان فيما تعمد ما العجوز على باب الدار فلما اقبل بشر
قال له العجوز يا فتى هل لك ان تكتب لي كتابا الى ابن لي بالعراق قال بشر نعم فعمد وكتب
والعجوز تملي عليه وهند تسمع كلامها فلما فرغ قالت العجوز لبشر يا فتى اني اظنك مسحورا قال
بشر وما علمك قالت له ما قلت لك حتى علمت فما الذي سحرني قال لها اني كنت مر على جهينة
وان قوما منهم كانوا يريدون الي ويدعوني الى انفسهم ولست ابتهم ان يكونوا فعلوا بي شيا
قالت له العجوز انصرف عني اليوم حتى انظر في امرك فلما انصرف دخلت العجوز على هند فقالت

هل سمعت ما قال قالت نعم قالت ابشري فاني اراه فتى جديدا لا عهد له بالنساء ما اتى زينتك هنيئة وطيبتك واذا خلت عليه فغلبت شهوته وهواه دينه فاظفر
اي يوم يخرج زوجك الى القرية فاخبرني فسالت هند زوجها فاخبرها انه خارج يوم كذا وكذا
واخبرت هند العجوز وواعدتها العجوز بشرا ميعادا لتنظر له في بحمه فلما كان ذلك الوقت جاء بشر الى
العجوز قالت اني شاكية لست اقدر ان اجعل النشوز ولكن ابتي استر عليك فدخل منها البيت وهند
هند خلفها فدخلت البيت على بشر فلما دخلت خرجت العجوز فغلقت الباب عليهما وقد امر زوج هند
بالخروج في ذلك اليوم الى الضيعة فجاء حتى دخل داره فوجد مع امراته رجلا في البيت فطلق امراته
وكلب الفتى فدخل به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله سل هذا اي حق دخل داري
وجامع زوجتي فقال بشر وقال والله يا رسول الله ما لابتلك منذ صدقت فذلك ولا كفرت بالله منذ
امنت بك ولا زنيت منذ اسلمت وشهدت ان لا اله الا الله وقص على النبي صلى الله عليه وسلم
قصته فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى العجوز وهند فاحضرهما فاقرتا بين يدي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال الحمد لله الذي جعل في امتي نظير يوسف الصديق عليه السلام ثم قال لهند
استغفري لذنبك واذنب راس الخطيئة فرجع بشر الى منزله وهند الى منزلها
فهاج بشر احب هند فمكث حتى اذا قضت عدتها بعث اليها يخطبها فقالت لا والله لا يزوجني
وما فعلني عند رسول الله صلى الله عليه وسلم شم مرض من بشر من جنبها وعاد اليها الرسول فقال
انه مريض وانك ان لم تفعلي ليموتن فقالت اما اذ قد امرضني ومرض بشر فاشتد مرضه
وبلغ اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فاقبلوا اليه يعودونه فقال بعضهم انا ارجو ان يعذب الله
هندا فانشا يقول

* الهي اني قد بليت بمر الهوى * واصبحت يا ذا العرش في اشغل الشغل *
* اكاثر نفسا قد تولى بها الهوى * وقد ملني اخواني وقد ملني اهلي *
* وقد ايقنت نفسي باني هالك * بهند وانى قد وهبت لها قتلي *
* فاني وان كانت الي مسيئة * يشق علي ان تعذب من اجلي *

ثم شهق شهقة فمات رحمه الله واقامت عليه اخته ماتما وقامت تندبه فجاءت هند واخته
واخته تقول وابشراه من لوعة الهوى قد تولى وابشراه ذو الحاجات لا تقضى وابشراه
ما تملى وابشراه صحيحا قد تولى وابشراه لكآبة ما اقرا وابشراه بين اصحابه لا يرى وابشراه
للضيف ما اقرا وابشراه معجلا الى الغربا قال فلما سمعت هند صرخت صرخة ووقعت
مغشيا عليها فمات رحمها الله وذهبت بها فجاءها مع بشر فلما مضى لها ايام جاءت العجوز
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انا راس الخطيئة كما قلت انا الذي كنت سبب
الامر وقد خشيت ان لا يكون لها توبة يعني لخطيئتها فقال النبي صلى الله عليه وسلم استغفري
لذنبك وتوبي فان الله تعالى يقبل التوبة النصوح قلت ذكر شيخنا حافظ عصره ابو الفضل
قاضي القضاة شهاب الدين احمد بن علي بن حجر رحمه الله بشرا هذا في القسم الاول من كتابه الاصابة في
اسماء الصحابة وقال روى قصته جعفر السراج مطولة في كتابه مصارع العشاق وجعفر المستغفري
وتبعه ابو موسى في الصحابة انتهى وقال الحافظ شمس الدين الذهبي في غيره هند الجهنية

وفي حديث ساقط انبئني اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن علي بن شكر رحمه الله انا ابو الحسن علي
ابن عبد الله الهمداني بمكة انا ابو هيصم بن علي انا محمد بن جعفر الكاتب عن محمد بن الحسين البرجلاني
عن جعفر بن معاذ اخبرني احمد بن سعيد العابد عن ابيه قال كان عندنا بالكوفة شاب متعبد
لازما للمسجد الجامع لا يكاد يخلو منه وكان حسن الوجه حسن القامة حسن السمت فنظرت اليه
امراة ذات جمال وعقل فشغفت به وطال ذلك عليها فلما كان ذات يوم وقفت له على الطريق
وهو يريد المسجد فقالت يا فتى اسمع مني كلمات اكلمك بهن ثم اعمل ما شئت فمضى ولم يكلمها
ثم وقفت له بعد ذلك على طريقه وهو يريد منزله فقالت له يا فتى اسمع مني كلمات اكلمك
بهن فاطرق وقال هاتي فقالت له والله ما اكره ان اكون للتهمة موضعا فقالت له والله
ما وقفت موقفي هذا جهالة مني بامرك ولكن معاذ الله ان تشرق لعباد الله مثل هذا مني والذي
حملني على ان افعل ذلك في هذا الامر بنفسي لعلمي ان القليل من هذا عند الناس كثير وانتم معاشر
العباد مثال الحوار يرادني شيء بعيبه وجملة ما اكلمك به ان جواري كلها مشغولة بك فالله الله
في امري وامرك قال فمضى الشاب الى منزله واذا ان يصلي فلم يعقل كيف يصلي فاخذ وطاسا
وكتب كتابا ثم خرج من منزله فاذا بالمراة واقفة في موضعها فالقى اليها الكتاب ورجع الى منزله
وكان في ذلك الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم اعلمي انتهى المراة ان الله تبارك وتعالى اذا غضب حلم
فاذا عاود العبد في المعصية ستر فاذا البس لها ملابسها غضب الله عز وجل لنفسه غضبة يضيق
لها السموات والارضون والجبال والشجر والدوابت فرد ذا الذي يطيق غضبه فان كان ما ذكرت
باطلا فاني اذكرك يوم تكون السما كالمهل وتصير الجبال كالعهن وتخشوا لام لصولة الجبار العظيم
واني والله قد ضعفت عن اصلاح نفسي فكيف بصلاح غيري وان كان ما ذكرت حقا فاراد الله بك
طيب هذا وولي الكلوم المرضة والاوجاع المرضة ذلك رب العالمين فاقصده على صدق
المسالة فاني مشاغل عنك بقوله عز وجل وانذرهم يوم الازفة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين
ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور والله يقضي بالحق فارحل
المهرب من هذه الاية ثم مات بعد ذلك بايام فوقفت على طريقه فلما راها من بعيد اراد الرجوع
الى منزله ليلا يراها فقالت يا فتى لا ترجع فلا كان الملتقى بعدها ابدا الا بين يدي الله عز وجل
وبكت بكاء كثيرا ثم قالت اسال الله عز وجل الذي بيده مفاتيح قلبك ان يسهل ما قد عسر من امرك
ثم بعته فقالت امنن علي بموعظة احملها عنك واوصني بوصية اعمل عليها فقال لها اللهم
اوصيك بحفظ نفسك من نفسك واذكرك قول الله عز وجل والله الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما
جرحتم بالنهار قال فاطرقت وبكت بكاء شديدا اشد من بكايها الاول ثم انصرفت فقالت

* والله ما حملت اني ولا وضعت * انسا كمثلك في مصري واحيائي *

وذكر ابيانا اخرها

* لا لست لهذا الامر مدركة * ولا ركبت الى لذات دنياي *

ثم لزمت بيتها فاخذت في العبادة قال فكانت اذا جنها الليل تمرغ وجهها على الارض وتقول
على بها فيقال لها وهل يغني هذا شيا فتقول وهل لي دواء غير وكان اذا جن عليها الليل
قامت الى محرابها فاذا اصبحت قالت

• يا وارث الارض هب لي منك مغفرة • وخل عني هوى ذا الهاجر الدائبِ
• وانظر الى خلتي يا مشتكى حزني • بنظرة منك تجلو كل احزاني

قال فلم تزل على ذلك حتى ماتت كمدا وكان الفتى يذكرها بعد موتها ثم يبكي عليها فيقال له مم بكاؤك وانت قد ايستها فيقول اني ذكرت طعمها مني في اول امرها وجعلت قطعها دخيرة عند الله عز وجل واني استحيي من الله عز وجل ان استرد دخيرة دخرتها عنده قال لنا الشيخ ابو القسم الارجي رحمه الله ووجدت في نسخة زيادة مسموعة عن الزبدي شيخنا رحمه الله قال ثم ان الجارية لم تلبث ان بليت ببلية في جسمها فكان الطبيب يقطع من لحمها ارطالا وكان الطبيب قد عرف حديثها مع الفتى فكان اذا اراد ان يقطع لحمها يحدثها بحديث الفتى فما كانت تحد لقطع لحمها المَّا ولا كانت تناوه فاذا اسكتت عن ذكره ناوهت قال فلم تزل كذلك حتى ماتت كمدا

اخبرني القاضي ابو القسم التنوخي اجازة وحدثني احمد بن ثابت الحافظ عنه قال انشدني ابو عبد الله بن الحجاج لنفسه

• يا سيدي عبدك لو تقتله • رأيت من يفعل ما تفعله
• تولت مني قلبي فيا سيدي • لو تخرب البيت الذي تنزله

قلت وانشد الشهاب محمود لبعضهم

• يا بانة الوادي التي سفكت • دمي بلحاظها بل بأمها الاجرع
• لي ازاب اليك ما القاه منك • الم الهوى وعليك ازلا تسمعي

ولاسعد بن الدهان

• قل للبخيلة بالسلام وودعا • كيف استبحت دمي ولم تتورعي
• هل تستحين بذل ايسر مأربل • ان اشتكى سقمي اليك وتسمعي

قال وقلت في ذلك

• يا ما بكى هل يرى فرق لماء القاء من لوعتي ومن حرقي
• او هل ترى في الدنو لي فرجا • يرجى فاسعى ولو على حدقي
• او هل لهذا الصدود من مدد • يدرك مني بقية الرمق
• او هل ترى ان تزور ذا كمد • يحب بعد البعاد كيف بقي
• او ليس لي في هواك من امل • ارجوه غير اللقاء في الطرق

اخبرنا احمد بن علي بن محمد السواق رحمه الله اما محمد بن احمد بن فارس باعبد الله بن ابرهيم الزبيدي اما محمد بن خلف باعبد الله بن عبيد حدثني محمد بن الحسين في اسناد لا احفظه قال عاق فتى من الحي بنت عم له فخطبها الى ابيها فرغب بها عنه وقال مغلطاي وقد جمعت بين سياق المرزباني وسياقه قال رجاز عروا لنحي فيما ذكر الخزاعي كان بالكوفة فتى جميل الوجه شديد العنة والاجتماع وكان احد الزهاد فنزل في جوار قوم من المتنع فنظر الى جارية منهم جميلة فهويها وهام بها فعله ونزله بها مثل الذي نزل به فارسل خطبها من ابيها فاخبر ابوها انها مسماة لابن عم لها فبلغ ذلك الجارية فارسلت اليه قد بلغني حبك اياي وقد احببتك لذلك لا لغرض فارسل حتى اخرج انا ابن عم اهلي وانت سهلت ذلك الي فارسل اليها كل ذلك لا حاجة لي فيه اني اخاف ان يلقني

حبك في نار لا تطفا وعذاب لا ينقطع ابدا وفيما حكاه مغلطاي قال اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم اخاف نارا لا يخبو سعيرها ولا يخمد لهبها فلما جاءها الرسول بكت ثم قالت الا اراك راهبا والله ما احد اولى بهذا الامر من احد ان الخلق في الوعد والوعيد مشتركون قال ثم انخلعت من الدنيا والقت علا يقها خلف ظهرها فقد رعتا الشعر واقبلت على العبادة فكبر ذلك على اهلها وعلى ابيها فلم تزل تعبد الله وهي مع ذلك تذوب وتتحلل حبا للفتى واسفا عليه حتى ماتت فكان الفتى يأتي قبرها كل ليلة فيعولها ويستغفر لها فاخبر انه رآها في منامه فقال لها فلانة قالت نعم قال ما فعل الله بك فقالت

• نعم المحبة يا سؤلي محبتكم • حبت بحرا الى خير واحسان

فقال على ذلك الى قرصرت فقالت

• الى نعيم وعيش لا زوال له • في جنة الخلد خلف ليس بالفاني

قال فقلت لها ايتها الحبيبة اقذكرني هناك فاني لست انساك فقالت ولا انا والله ما انساك واني لا تمناك على مولاي ومولاك فاعن على نفسك بطاعته فلعله يجمع بيني وبينك في دار كرامته ثم ولت فقلت لها متى اراك قالت تراني قريبا ان شاء الله فلم يلبث الفتى بعد هذه الرؤيا الا قليلا سبع ليال حتى مات فدفن الى جانبها قال الحافظ مغلطاي ذكر التميمي في كتاب الامتزاج عن ابي يزيد النحوي عن رجل من اصحاب الحديث قال دخلت ديرا في بعض المنازل ذكر لي ان فيه راهبا حسن المعرفة باخبار الناس وايامهم فصرت اليه فوجدته في حجرة وعليه رث المسوح فسالته عن سبب سلامه فحدثه انه كان في هذا الدير جارية ضراعة من بنات تغلب كثيرة الاموال وانها هويت غلاما مسلما فكانت تبذل له الاموال والرغائب والغلام ياباه عليها فلما اعيتها الحيلة اعطت رجلا مصورا مائة دينار على ان يصور لها صورة الغلام ففعل ذلك فاتاها كل يوم الى تلك الصورة فتلثم ما تحت منها ثم تجلس بازائها تبكي فاذا امست قبلتها وانصرفت فلم تزل على ذلك مدة فتوفي الغلام فعمدت فاتمت عليه صارت به مثلا ثم رجعت الى الصورة فلم تزل تلثمها وتقبلها وتبكي الى ان امست فماتت الى جانبها فلما اصبحنا وجدناها ميتة ويدها ممدودة على الحايط وقد كتبت عليه تقول

• يا مونسا دونك زوجي بعد سيدها • خذها اليك فقد اودت بما فيها
• اسلمت وجهي للرحمن مسلمة • ومت موت حبيب كان يعصيها
• لعلها في جنان الخلد يجمعها • يوم الحساب ويوم البعث باريها
• ماتت الحبيب وماتت بعده كمدا • محبة لم تزل تبقى محبتها

قال فشاع ذلك حتى بلغ المسلمين فاحتملوها ودفنوها الى جانبه واخذوا اموالها فجعلت مغنوما كما آل اليه امرها فرايتها في المنام فقلت فلانة ما فعل الله بك فقالت

• اصبحت في راحة مما حبته يدي • وبت جارة فرد واحد صمد
• محى الاله ذنوبي كلها وعفا • فلي خلتا من الاحزان والكمد
• لما قدمت على الرحمن مسلمة • وقلت انك لم تولد ولم تلد
• انا بنى رحمة منه واسكنني • مع من هويت جنانا اخر الابد

شبكة

فعلمت ان الذى صارت اليه خير من الذى انا عليه فاسلمت واسلم معى اهل الدير وكانت
رحمها الله السبب وفى الباب التاسع عشر حديث غريب ان لقوى حكاية تضارع هذه
وقال مغلطاى ذكر الشيرزى فى كتاب روضة العشاق انه كان بجزيرة راهب لبنى
عبد المسيح اسلم فسئل عن سبب اسلامه فقال كان عندنا شاب مسلم فهوى جارية نصرانية
بيع الخمر وكان لا يزال ناظرا اليها فلما علمت به سلطت عليه الصغار يضربونه ويصيحون
به وكان يفعل ذلك به كل يوم فلما علمت صدقه دعته الى نفسها حراما فابى فعرضت عليه النظر
وتزوجها فابى فسلطت عليه الصغار فاشتموه قتلا قال عبد المسيح فادركته وهو ملقا به وهو يقول
اللهم اجمع بيننا فى الجنة ومات فلما كان فى الليلة الجارية الشاب قالت فاخذ بيدى فانطلق بى
الى الجنة فلما اردت ان ادخلها منعت لاجل الكفر قالت فاسلمت ودخلت معه فرايت شيا عظيما
ورايت قصرا من الجوهر فقال هذا لى ولك وانا لا ادخله الا بك والى حين ليال تكونين عندى
فلما استيقظت اسلمت وجلست عند قبره ومات فى الليلة الخامسة فكان ذلك سبب
اسلامى وقال ذكر ابن المرزبان فى كتاب الذهول والتخول ان عمر بن ميسرة كان كهيئة
الخيال وكان يصيح بالليل ولا يكاد يكلم احدا ولا يجالسه وكانوا يسالونه عن حاله فيقول

• يسائلنى ذو اللب عن طول علتى • وما انا بالمبدى لذا الناس علتى •
• سأكتمها صبرا على حر جمرها • وأكتمها اذ ذاك فى السر راحتى •

فلما ظهر امره ولا علم احد بقصته حتى كان عند الموت قال انا العلة التى كانت بى من اجلها
ابنة عمى والله والله ما حجبنى عنها والزمنى الفقر الا خوف الله تعالى فمن يلى ذو هذه الدنيا بعدى
فلا يكن احد اوثق عنده بنفسه منى ولولا ان الموت نازل بى الساعة ما حدثتكم فاقروها
منى السلام ومات وقال شيخه الشهاب محمود وقالت امراة من الازد وكانت
تهوى فتى من النساك

• بروحى من يدعوه حبى اليه التقى • وخوف عذاب الله فى ساعة الحشر •
• ويترك ما يهوى له ويخافه • ويفتح بالتذكار والنظر الشزر •
• ولم يرد التذكار الا تهيجا • ونار جوى بين الجوانح والصدر •
• لئن قنعت نفس المحب من الهوى • بهاجسة الاذكار او دمعة تجرى •
• ولم يهتج للمحارم انفه • لذو خشية لله فى السر والجهر •

انتهى
قال السراج انا ابو طاهر احمد بن على السواق رحمه الله بقرائتى عليه ما محمد بن احمد بن فارس
ابو الحسين عبد الله بن ابراهيم بن بيان البزاز الزينبى ما محمد بن خلف المرزبان نا احمد بن منصور
الرمادى نا عبد الله بن صالح حدثنى يحيى بن ايوب ان فتى كان يحب عمر بن الخطاب رضى الله عنه
قال عمر ان هذا الفتى يعجبنى وانه اصرف ليلة من صلاة العشا فتلك له امراة بين يديه فعرضت
له بنفسها ففتنها ومضت فاتبعها حتى وقف على بابها فلما وقف بالباب اعتر وخلى عنه وتلت
له هذه الآية على لسانه ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون
فخر مغشيا عليه فنظرت اليه المراة فاذا هو كالميت فلم ترل هى وجارية لها يعالجانه حتى
افاق على باب داره وكان له اب شيخ كبير فعهد لا صرافه كل ليلة فخرج فاذا هو به ملقى على باب

الدار لما به فاحتمله فادخله فافاق بعد ذلك فسالها بوه ما الذى اصابك يا بنى
قال يا ابة لا تسالنى فلم يزل به حتى اخبره وتلا الآية فشهق شهقة خرجت نفسه فدفن
فلما ذلك عمر بن الخطاب فقال لا اذ تموتن بموته فذهب حتى وقف على قبره فنادى يا فلان
ولمن خاف مقام ربه جنتان فاجابه الفتى من داخل القبر قد اعطانيهما ربى يا عمر وهما لى
ابن خلف قال قال اسحق بن منصور حدثنى جابر بن نوح قال كنت بمدينة الرسول صلى الله عليه
وسلم جالسا عند بعض اهل السوق فمر بى شيخ حسن الوجه حسن الشباب فقام اليه الباعة
فسلم عليه وقال له يا ابا محمد اسال الله ان يعظم اجرك وان يربط على قلبك بالصبر فقال
الشيخ مجيبا له

• وكان يمينى لى الوغى ومساعدى • فاصبحت قد خانت يمينى ذراعها •
• واصبحت حيرانا من الكل جانبا • اخاكل ضاقت علىه رباعها •

فقال البيع اشتريا ابا محمد فان الصبر محمود المؤمن قال لا ارجو الا عرملك الله الاجر على مصيبتك
قلت للبيع من هذا الشيخ فقال رجل منا من الانصار من الخزرج فقلت وما قصته قال اصيب بابنه
وكان به بارا قد كفاه جميع ما يعيده وقام به ميتة اعجبية قلت وما كان سبب ميتته وما
كان خبره قال احبته امراة من الانصار فارسلت اليه تشكو حبها وتساله الزيارة وتدعوه الى
الفاحشة قال وكانت ذات بعل فارسل اليها

• ان الحرام سبيل بئست اسلكه • ولا امر به ما عشت فى الناس •
• فالبغى العتاب فانى غير متبع • ما تشتهين فكونى منه فى ياس •

فلما قرات الابيات كتبت اليه

• دع عنك هذا الذى اصبحت تذكره • وجد الى حاجتى يا ايها القاسى •
• دع التنسك فى غير ناسكه • وليس يدخل ما ابديت فى راسى •

قال فافشى ذلك الى صديق له فقال لو بعثت اليها بعض اهلها فوعظتها وزجرتها رجوت
ان تكف عنك ففعل فابت ان تنزجر عنه فقال والله لافعلت كذا صرت فى الدنيا حديثا وللعار
فى الدنيا خير من النار فى الاخرة وقال

• العار فوت الدنيا وقلتها • يفنى ويبقى الذى بالنار يودينى •
• والنار لا تنقضى ما دام ربى رحمن • وليست ذا ميتة فيها فتفنينى •
• لكن سا صبر صبر الحر محتسبا • لعل ربى من الفردوس يدنينى •

قال واما انا فعنها فارسلت اليه اما ان تزورنى واما ان ازورك فارسل اليها ادبى اتيها
المراة على نفسك ودعنى عنك السرع الى هذا الامر قال فلما ان سمعته ذهبت الى امراة
كانت تعمل السحر فجعلت لها الرغايب وسالتها قال فعلت لها فيه قال فبينما هو ذات ليلة
جالس مع ابيه اذ خطر ذكرها بقلبه وهاج منه امر لم يكن يعرفه واختلط فقام من بين يدى
ابيه مسرعا فصلى واستعاذ وجعل يبكى والامر يتزايد به فقال له ابوه يا بنى ما قصتك
فقال يا ابة ادركنى بعقيدة فانى لا اوقد غلبت على عقلى قال فجعل ابوه يبكى ويقول يا بنى حدثنى

لعله يضطرب

بالقصة فحدثه قصته قال فقام اليه وقيده وادخله بيتا فجعل يضرب ويجر كما يجر الثور
ثم هدأ ساعة عند الباب فاذا هو ميت واذا الدم يسيل من منخره ذكر ابو عمر بن حيوه
ونقلته من خطه قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان اخبرني ابو بكر العامري سادعبل بن
الخزاعي قال كان بالكوفة رجل من بني اسد فذكر حكاية ثم قال قال وحدثني حاتم بن محمد اخبرني
عبد الرحمن بن صالح قال قيل للنضر بن زياد المهلبي هل كان عندكم بالبصرة احد شهر بالعشق
كما شهر من نسمع به من سائر الامصار قال نعم كان عندنا فتى من النساك له فضل وعلم وادب
قال فجعل يذوب ويتغير ويصفر ولا يعرف له خبر فعابته اهله واخوانه في امره وقالوا لو تعالجت
وشربت الدوا فان العلاج مبارك وما انزل الله داء الا وله دواء فلما اكثروا عليه قال

وقال اناس لو تعالجت بالدوا ... فقلت الذي يخشى علي قريب
تعالج ادواء للحبب لوعة ... تكاد بها نفس الطبيب تذوب
ولو كان شربي للطبيب نافعا ... من الحب لم تعكف علي كروب
بلى في علاج الحب ازدنو به ... حسان واحسا في علة ذنوب
وان رمت صبرا او تسلية ساعة ... فصبري لما هو ي علي رقيب

قال ثم سكت فعوتب فلم يجب بشيء وكان بعد ما بدا هذا القول منه لا يكلمه احد ممن يعرفه في شيء
من الاشياء الا بكا لا يستفيق من البكا فلم يزل على ذلك حتى مات كمدا قال فانا ادركت بعض من كان
ينسب اليه من ولده او ولد ولده ينسبون الى البكا ذكر ابو علي الحسن بن احمد بن شاذان
رحمه الله نا ابو علي عيسى بن محمد بن احمد بن عمر بن عبد الملك بن جريج الطوماري انشدنا ابو العباس
احمد بن يحيى ثعلب انشدنا عبد الله بن شبيب لعقبة الكلابي

اذا اقتسم الناس الاحاديث وانجوا ... خلا بفؤادي جنها وانجى بيا
فكفكفت دمعي ثم حولت مضجعي ... فلم ير الا الله لوعة ما بيا
وقالوا نرى هذا عن الله معرضا ... فقلت لهم لا يعلم الناس ما بيا

وقال مغلطاي وعن الحسن قال كان شاب على عهد عمر رضي الله عنه ملازما للمسجد والعباد
فعشقته جارية فاتته في خلوة فكلمته فحدث نفسه بذلك فشهق شهقة غشي عليه فجاءوا به
محمله الى بيته فلما افاق قال يا عم انطلق الى عمر واقرئه مني السلام وقل له ما جزاء من خاف مقام ربه
فانطلق عمه فاخبر عمر رضي الله عنه فقال جنتان فلما بلغه ذلك شهق شهقة مات بها شهيدا
وقال ذكر ابن حزم عن ابي القسم الهذاني قال كان معنا بعبادان فتى يعبد الله بن احمد بن يحيى
ازدحوني لقيته بقرطبة وانه جاء يوما باكر ب فظننه يغدو فخرج فيه فراى في اقصاه جارية واقفة
مسفرة فقالت له يا هذا ان الدرب لا يغدو قال فلما نظر اليها هام بها وانصرف الينا وقد تزايد
امره وغشي القسمة فخرج الى البصرة فمات بها عشقا وكان فيما يذكر من الصالحين وكان اعلم
من رآه واجل بعدا وما كان من اصحابنا بعبادان مثله في العلم والدين انتهى

وقال محمد بن فتح الحوى به تقلة حتى استباح رشده واطاح عقله
اخبرنا الشيخ الصالح ابو طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري ببغداد علي عليه رحمة الله انبا نا

ابو الحسين محمد بن عبد الله القطيعي اجازة نا جعفر بن محمد بن نصير الخلدي نا احمد بن مسروق
نا محمد بن الحسين نا سويد بن سعيد ابو محمد سمعت علي بن عاصم يقول قال لي رجل من اهل
الكوفة من بعض اخواني الا اريك فتى عاشقا قلت بلى والله فاني اسمع الناس يذكرون العشق
وذهاب العقل وانا لاحب رؤيته فعدنا يوما اجي معك فيه قال فوعدته يوما فمضينا
فانتسأ صاحبي يحدثني عن نسكه وعبادته وما كان فيه من الاجتهاد قلت ومن هو متعلق قال
بجارية لبعض اهله كان يختلف اليهم فوقعت في نفسه فسالهم ان يبيعوها منه فابوا وبذل لهم
جميع ملكه وهو سبع مائة دينار فابوا عليه ضرارا وحسدا ان يكون مملوك في ملكه فلما ابوا عليه
بعثت اليه الجارية وكانت تحبه حبا شديدا مرني بامرك فوالله لاطيعنك ولا نهين حالي
امرك في كل ما امرتني به فارسل اليها عليك بطاعة الله عز وجل فان عليك المعول والسكون اليها
وبطاعة من يملك رقك فانها مضمومة الى طاعة ربك عز وجل ودعي الفكر في امري لعل الله
عز وجل ان يجعل لنا فرجا يوما من الدهر فوالله ما كنت بالذي تطيب نفسي بشيء احبه ابدا وملكي
فامنعه امديري اليه حراما بغير ثمن ولكن استعين بالله على امرك فليكن هذا اخر رسلك الي
ولا تعودي فاني اكره والله ان يراني الله وانا في قبضته ملتمسا امرا يكرهه مني فعليك بتقوى الله
عز وجل فانها عصمة لاهل طاعته وفيها سلو عن معصيته قال ثم لزم الاجتهاد الشديد ولبس
الشعر وتوحد فكان لا يدخل منزله الا من ليل الى ليل ومع ذلك مشغول القلب بذكرها ما يكاد
يفارقه قال فوالله ما زال الامر به حتى قطعه فهو الآن ذاهب العقل والله في منزله قال ثم صرنا الى الباب
فاستاذنا فاذن لنا قال علي فدخلت الى دار فوا سريره واذا بالشاب جالسا في وسط الدار على حصير متزر
بازار مرتد باخر قال فسلمنا عليه فلم يرد علينا السلام فجلسنا الى جنبه واذا هو من اجمل من رايت وجها
وهو مطرق يبكي في الارض ثم ينظر الى ساعده ثم يتنفس الصعداء حتى اقول قد خرجت نفسه ومع
ذلك كالهلال من شدة الضر الذي به قال فالتفت فاذا انا بوردة حمراء مشدودة في عضده قال فقلت
لصاحبي ما هذه فوالله ما رايت العام وردا قبل هذه فقال اظن قلابة سماها بعثت بها اليه فلما سماها
رفع راسه فنظر الينا ثم قال

جعلت من وردها ... تميمة في عضدي
اشمها من جهتها ... اذا علا بي كمدي
فمن راى مثل فتى ... بالحزن اضحى مرتدي
اسقمه الحب فقد ... صار حليف الاود
وصار سهوا دهره ... مقارنا للكمد

قال مغلطاي هذا ذا ابن المرزبان في كتاب الذهول والتحول الا فمن يرحم او يرق لي من كبدي
انتهى قال فاطرق فقلت الساعة والله يموت قال علي بن عاصم وورد علي من امره ما لم اما لك
وقمت اجر رداني فوالله ما بلغت الباب حتى سمعت الصراخ فقلت ما هذا قالوا مات والله قال
علي فقلت والله لا برح حتى اشهده قال وتسامع الناس فجاءوا بطبيب فقال خذوا في امر
صاحبكم فقد مضى لسبيله قال فغسلوه وكفنوه ودفنوه وانصرف الناس فقال لي صاحبي
امض بنا فقلت امض انت فاني اريد الجلوس هنا ساعة فمضى فلما ذكرت اباه وذكر اهل

محبّة الله عزّ وجلّ وما هم فيه قال فبينا انا على ذلك اذا انا بجارية قد اقبلت كانها مهاة
وهي تكمر الالتفات فقالت لي يا هذا ابن دفن هذا الفتى قال علىّ فرايت وجها ما رايت قبله
مثله فاومات الى قبره قال فذهبت اليه فوالله ما تركت على القبر كبير تراب الا القيته على
ناحيتها وجعلت تمرّغ فيه حتى ظننت انها ستموت فما كان باسرع من ان طلع قوم يسعون حتى
جاوا اليها فاخذوها وجعلوا يضربونها فمضيت اليهم فقلت رفقا بها يرحمكم الله فقالت
دعهم ايها الرجل يبلغوا اهمتهم فوالله لا انفعوا بي بعد ابا مرحيا فليصنعوا بي ما شاءوا فاذا هي
فاذا هي التي كان بحبها الفتى فانصرفت وتركتها ولم ادر ما صارا اليه امرها وقال النوفلي
في كتاب المحبّة فلم تزل المراة تصرخ على قبره وتشهق حتى ماتت فاخبرنا الحي بذلك فجاوا فدفنوها
الى جانبه ذكر عن ابن بكر الخياط نا ابو بكر محمد بن الحسين نا محمد بن سهل البغدادي قال سمعت
ابن عبد السلام الكاتب فذكر بمعناه انبانا القاضي ابو القسم علي بن المحسن رحمه الله انا ابو عمر
محمد بن العباس بن حيويه قراءة عليه انا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان اجازة اخبرني عبد الله بن
نصر المروزي اخبرني عبد الله بن سويد عن ابيه قال سمعت علي بن عاصم يقول قال لي رجل من اهل
الكوفة من بعض اخواني هل لك في عاشق تراه فمضيت معه فرايت فتى كانما نزعت الروح من
جسده وهو موتزر بازار مرتد باخر واذا هو مفكر وفي ساعده وردة فذكرنا بيتا من الشعر
فتنهد فقال وذكر الابيات المتقدمة الخمسة ثم اطرق فقلنا ما شانه قالوا عاشق جارية
لبعض اهله فاعطى بها كلما يملك وهو سبع مايه دينار فابوا ان يبيعوها فنزل به ما ترى وقد
عقله قال فخرجنا فلبثنا ما شاء الله ثم مات فحضرت جنازته فلما سوي عليه اذا انا بجارية
تسال عن القبر فدللتها عليه فما زالت تبكي وتاخذ التراب فتجعله في شعرها فلبثنا هنالك
اذا قوم يسعون فاقبلوا عليها ضربا فقالت شانكم والله لا تنتفعون بي بعده ابدا ان

الباب الثالث في عشاق الغلمان

وما حدث في مصارعهم من عجيب الشان وغريب تصاريف الزمان

انبانا التنوخي علي بن المحسن نا ابو بكر بن شاذان نا قطوبه حدثني ادريس بن ادريس قال
حضرت بمصر قوما من الصوفية وكان غلام امرد يغشيهم قال فغلبت على رجل منهم امرد فلم يدر
ما يصنع فقال يا هذا قل لا اله الا الله فقال لا اله الا الله فقال اقبل فما قال لا اله الا الله
اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري نا المعافا بن زكريا نا الحسين بن محمد بن عفير الانصاري قال
قال ابو علي صدقني حدثني بعض اهل المعرفة انه بينما هو في بعض بلاد الشام فنزل في دار منزوية فوجد على بعض حيطان الدار مكتوبا

• دعوا مقلتي تبكي لفقد حبيبها • لتطفي بيرد الدمع حرّ كروبها •
• ففي جيل خيط الدمع للقلب راحة • فطوبى لنفس متعت بحبيبها •
• بمن لو رات قطاعات اكفهنا • لما رضيت الا بقطع قلوبها •

قال فسالت عنه فاخبروا ان بعض العمال نزل هذه الدار وقد اصاب ثلثمائة الف دينار قال فعلق
غلاما فانفق ذلك المال كله عليه قال فبينا انا جالس اذ مرّ بنا ذلك الغلام قال فما رايت غلاما

احسن منه حسنا وجمالا اخبرنا ابو الفتح عبد الواحد بن احمد بن الحسين بن شيطا
وابو الحسين احمد بن علي التوزي رحمهما الله انا ابو القسم اسمعيل بن سويد المعدل انا الحسين
ابن القسم الكوكبي حدثني احمد بن ابي طاهر حدثني حماد بن اسحق عن ابيه قال كان لمعبد مملوك رباه
واحسن ادبه فتربه فتى فاستظرف الغلام فاشتراه منه فلما رجل سمع الفتى الغلام يبكي ويقول

• وما كنت ارجو ما معبدا ان يبيعني • بشيء ولو اضحت انا ملة صفرا •
• اخوكم ومولاكم وصاحب سركم • ومن قد نشا فيكم وعاشر كم دهرا •

فقال له مولاه الحق باهلك فانت في حل من ثمنك قلت وسياتي في اخبار العشاق
ذكر هذين البيتين انشدني اخبرنا ابو بكر احمد بن علي ان لم يكن سماعا فاجازة انا عبد الغفار بن
عبد الواحد بن نصر الارموي نا ابو عبد الله الحسين بن محمد القاضي حدثني ابو بكر احمد بن محمد الميموني
حدثني محمد بن عمر حدثني ابو عبد الله الروذباري قال دخلت دربا لزعفراني فراايت فتى قد شرع شعثا
ومويلكه ويعض خلقه فقلت له يا فتى تفعل هذا بابيك وظننته اباه فقال دعني حتى افرغ
منه ثم احدثك بقصتي فلما فرغ قلت له يا فتى ما ذنبه قال ان هذا يزعم انه يهواني وله
ثلاث مائة دينار اني انبانا الرئيس ابو علي محمد بن وشاح الكاتب اخبرني المعافا بن زكريا الجريري
اجازة نا محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى الصولي ما عوفى بن محمد الكندي قال خرجت مع محمد بن ابي اميّة
الى ناحية الجبل ببغداد فراى فتى من اولاد الكتاب جميلا فمازحه فغضب وهدده فطلب من
غلامه دواة وكتب من وقته

• دون باب الجسر دار للهوى • لا اسميه ومن شا فطن •
• قال كالمازح واستعملني • انت صبّ عاشق لي او لمن •
• قلت سل قلبك يخبرك به • فتحايا بعد ما كان سجن •
• حسن ذاك الوجه لا يسلمني • ابدا منه الى غير حسن •

ثم دفع الرقعة اليه فاعتذر وحلف انه لم يعرفه اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري
نا ابو عمر محمد بن العباس نا محمد بن القسم الانباري انشدني لنفسه عن بعض اصحابه لابي نواس

• ان في وصل من احب دوائي • وبكفيه ان احبّ شفائي •
• ان امت ضيعة فلم اجز ذنبا • من جنيب اما تحن عزائي •
• كل يوم يذيقني غصص الموت بصد يريشه بالجفاء •

وجدت بخط محمد بن نصر بن احمد بن ملك حدثني ابو بكر محمد بن الفضل بن قديد بن افلح البزاز
نا ابو الحسن بكر بن احمد بن الفرج بن عبد الرحيم بكاذرون نا عباد قال قال الاصمعي كنت مع ابي
نواس بمكة فاذا انا بغلام امرد يستلم الحجر فقال لي ابو نواس والله لاروحن حتى اقبله عند الحجر
فقلت ويلك اتق الله عزّ وجلّ فانك في بلد الله الحرام وعند بيته فقال ما منه بد ثم دنا
من الحجر وجاء الغلام يستلمه فبادره ابو نواس فوضع خده على خد الغلام وقبله والله وانا ارى فقلت
ويلك لقد ركبت امرا عظيما في حرم الله تعالى فقال دع ذا عنك فان ربي رحيم ستّار ثم انشا يقول

• وعاشق لثم خدا هما عند استلام الحجر الاسود •
• فاشتفيا من غير ان يا ثما كما كانا على مو •

انبانا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت انا ابو الحسن علي بن ايوب القمي نا محمد بن عمران
ابن عرفة النحوي عن محمد بن يزيد قال قال ابو نواس

يا نظرة سا قت الى ناظره ... اسباب ما يدعو الى حتفه
من حبه ظبي حسن دله ... يقصر الواصف عن وصفه
في البدر من صفحته لمحة ... ولمحة في الظبي من طرفه
مقاتل الانفس في غنجه ... وفي شباه وفي كفه

انشدنا ابو بكر الخطيب بالشام انشدنا ابو الفرج التميمي انشدنا ابو الحسن السلامي لنفسه

ظبي اذا لاح في عشيرته ... يطرق بالهم قلب من طرقه
سهام لحاظه لمفوقة ... فكل من رام وصله رشقه
بدايع الحسن فيه مفترقة ... والنفس العاشقين متفقه
قد كتب الحسن فوق عارضه ... هذا مليح وحق من خلقه

اخبرنا ابو الحسن احمد بن بكر العتيقي فيما اجاز لنا ابو عمر بن حيويه انشدنا ابو عبد الله النوبختي

قلت له رد فوادي فقد ... اضجت بالهجر نواحيه
فقال لي مبتسما ضاحكا ... قد غلق الرهن بما فيه

واخبرنا ابو الحسين احمد بن علي رحمه الله انا ابو محمد عبيد الله بن محمد الجراحي
انشدنا ابو العباس احمد بن سهل لبعض المحدثين

يا ذا الذي في الحب يحيى اسمه ... والله لو حلت منه كما
لمت على الحب فدعني وما ... القى فاني لست ادري بما
انا بباب الدار في بعض ما ... اطلب من درهم اذ رماني
اخطا سهامه ولكنما ... سهامه عيناه التي كلما

انبانا القاضي ابو الطيب سمعت ابا القاسم بن مثوبه يقول رشق الحماني العلوي غلاما له وكان يحبه فقتله وقال فيه

فان تك قد قتلت بسهم رام ... وكانت قوسه سببا لحتفك
فكم يوما دميت القتل فيه ... بقوسي معلنا شوسا بطرفك

نوع منه فيمن اشتد في عشقهم بلا اياه الى ان احتدت كوس لمنايا به

حدثني محمد بن عبد الله الاندلسي بمصر وكتبه لي بخطه حدثني الفقيه ابو محمد علي بن احمد الحافظ الاندلسي حدثني ابو عبد الله محمد بن الحسن المذحجي الطبيب الاديب قال كنت اختلف في النحو الى محمد ابن خطاب النحوي في جماعة وكان معنا عنده ابو الحسن اسلم بن احمد بن سعيد قاضي قضاة الاندلس اسلم بن عبد العزيز صاحب المزني والربيع قال محمد بن الحسن وكان اجمل من رايته العيون وكان معنا عند محمد بن خطاب احمد بن كليب وكان من اهل الادب والشعر فاشتد كلفه باسلم وفارق صبره وعرف فيه القول منتشرا فبلغ الى ان فشا شعاره فيه وجرت على الالسنة وتوشدت في المحافل فلعهدي بعرس في بعض الشوارع بقرطبة والكور كل امر فاعد في وسط المحفل قد توابله فلسوة وشي وعليه ثوب خز عبيدي وفرسه بالحلية المحلاة بمسكه غلامه وكان فيما خلا من

لامير المومنين الناصر وهو يومئذ في البوق يقول احمد بن كليب في اسلم وهو

اسلمني في هواه اسلم هذا الرشا ... غزالة صيب بها من يشا
وشا بيننا حاسد سيسئل عما وشا ... واوشا ان يرتشي على الوصل روحي ارتشا

ومن محسن ما يراوح فيهما قال فلما بلغ هذا المبلغ انقطع اسلم عن جميع مجالس الطلب ولزم بيته والجلوس على بابه وكان احمد بن كليب لا شغل له الا المرور على باب اسلم سائرا وقفلا نهاره كله فلم يتسع اسلم عن الجلوس على باب داره نهارا فاذا صلى المغرب واختلط الظلام خرج مستره وجلس على باب داره فصار احمد بن كليب يتحيل في بعض الليالي وليرتجه صوف من جباب اهل البادية واعتم بمثل عمايهم واخذ باحدى يديه دجاجا وبالاخرى قفصا فيه بيض وتحين جلوس اسلم عند اختلاط الظلام على بابه فتقدم اليه وقبل يده وقال يا مولاي نامر من يقبض هذا فقال له اسلم من انت فقال اجيرك في الضيعة الفلانية وقد كان يعرفها حق معرفتها ضياعه والعاملين فيها فامر اسلم غلمانه بقبض ذلك منه على عادتهم في قبول هذا يا العاملين في الضياع عند ورودهم فيها ثم جعل يساله عن الضيعة فلما جاوبه انكر الكلام فتامله فعرفه فقال له يا اخي وصانبلت بنفسك والهرب تتبعني اما كفاك انقطاعي عن مجالس الطلب وعن الخروج جملة وعن القعود على بابي نهارا حتى قطعت على جميع مالي فيه راحة فقد صرت في سجنك والله لا فارقت بعد هذه الليلة قعودي ولا طلبت بعدها على بابي ليلا ولا نهارا ثم قام فانصرف احمد بن كليب حزينا كئيبا قال محمد بن الحسن واصحاب فللا بسنا فقلنا لاحمد بن كليب نمازحه وحضرت دجاجك وبيضك فقال هات كل ليلة قبله وليلة اعتذاوى فقال دوائي معروف واما الاطباء فلا حيلة لهم في البتة فقلت له وما دواوك قال نظرة من اسلم فلو سعيت في ان يزورني لاعظم الله اجرك بذلك وكان مرة والله ايضا بوجر قال فرحمته وتقطعت نفسي له فنهضت الى اسلم فاستدنت عليه فاذن لي فلقاني بما احب فقلت له لي حاجة قال وما هي قلت قد علمت ما جمعك مع احمد بن كليب من ذمام الطلب عندي فقال نعم ولكن قد علم الله ما بي من الضر وشهر اسمي واذاني فعلت كل ذلك بعتمر في مثل الحال التي هو فيها والرجل لا يفضل عيادته فقال لي واسيتا قدر على ذلك فلا تكلفني هذا فقلت له لا بد فليس عليك في ذلك شيء وانما هو عيادة مريض قال ولم ازل به حتى اجاب فقلت قم الان فقال لي لست والله افعل ولكن غدا فقلت له ولا خلاف قال نعم قال فانصرفت الى احمد بن كليب واخبرته بوعده بغد بانبه فسر بذلك قال ناحت نفسه قال فلما كان الغد بكرت الى اسلم وقلت له الوعد قال فوجم وقال والله لقد حملني على خطة صعبة علي وما ادري كيف اطبق ذلك فقلت له لا بد ان تفي بوعدك قال فاخذ رداءه ونهض معي راجلا قال فلما اتينا منزل احمد بن كليب وكان يسكن في اخر درب طويل وتوسط الرفاق وقف واحمر وخجل وقال لي يا سيدي الساعة والله اموت وما اقدر ان اقدم قدمي ولا استطيع ان اعرض هذا على نفسي قال فقلت له لا تفعل بعد ان بلغت المنزل تصرف فقال لا سبيل والله الى ذلك البتة قال فرجع حمارا فابعته فاخذت بيده واخذ بيدي وخرقنا الرداء وبقيت قطعة منه في يدي لشدة امتناعه له ومضى ولم ادركه فرجعت ودخلت على احمد بن كليب قال وكان غلامه دخل عليه

اذ رآنا من اول الرقاق مبشرا قال فلما رآني دونه تغير وجهه قال وابن ابو الحسن فاخبرته بالقصة قال فاستحال من وقته واختلط وجعل يقول ويتكلم بكلام لا يعقل منه اكثر من التوجع قال فاستبشعت الحال وجعلت اتوجع وقمت قال فقام اليه عقله ووجهه فقال لي يا اباعبد الله قلت نعم قال اسمع مني واحفظ عني شرا انشا يقول

* اسلم يا راحة العليل * رفقا على الهائم النحيل *
* وصل ملك اشهى الى فؤادي * من رحمة الخالق الجليل *

قال فقلت له ابقاك الله ما هذه العظيمة فقال لي قد كان ذلك فخرجت عنه فوالله ما توسطت الرقاق حتى سمعت الصراخ عليه وقد فارق الدنيا قال لنا ابو محمد علي بن احمد يعني ابن حزم وهذه قصة مشهورة عندنا ومحمد بن الحسن ثقة ومحمد بن خطاب ثقة واسلم هذا من بني خلف وكانت فيهم وزارة وحجابة وهو حاجب الديوان المشهور في عناء زرياب وكان شاعرا وابنه الان بقيد الحياة يكنى ابا الجعد قال ابو محمد ولقد ذكرت هذه الحكاية لابي عبد الله محمد بن سعيد الحكاني الكاتب فعرفها وقال لقد اخبرني الثقة انه رآى اسلم هذا في يوم شديد المطر لا يكاد يمشي في طريق وهو قاعد على قبر احمد بن كليب المذكور زائرا له قد تحين غفلة الناس في مثل ذلك النهار قال شيخنا اخبرنا ابو محمد وحدثني ابو محمد قاسم بن محمد القرشي قال كتب ابن كليب الى محمد بن خطاب شعرا يتغزل فيه باسلم قال فعرضه ابن خطاب على اسلم قال هذا ملحون وكانا ابن كليب فاسقط التنوين من لفظة في بيت من الشعر قال فكتب ابن خطاب الى ابن كليب بذلك وكتب اليه ابن كليب مرتجلا

* الحق لي التنوين في مطمع * فانني انسيت الحاقه *
* لاسيما اذ كان في وصل من * كدر لي في الحب اخلاقه *

قلت وقال الحافظ مغلطاي وقد اهدى له كتاب الفصيح

* هذا كتاب الفصيح * بكل لفظ سليح * وهبته لك طوعا * كما وهبتك روحي *

قال وذكر لنا ابو محمد في كتاب الطوق شيا يخالف ما اسلفناه قال ولقد حدثني ابو السري عمار ابن زياد صاحبنا عمن يثق به ان الكاتب احمد بن كليب المعروف بابن قرمان امتحن بمحبة اسلم بن سعيد اخي الحاجب هاشم وكان اسلم كثير الاماربه والزيارة له ولا علم له بانه اصل داية الى ان توفي ودفنا قال المخبر فاخبرت اسلم بعد وفاته بسبب علته وموته فتاسف وقال هلا اعلمتني قلت ولم قال كنت واليه ازيد في صلته وزيارته فما علي في ذلك ضرر وكان اسلم هذا من اهل الادب البارع والتفنن فيه مع حظ من الفقه وافر وذا بصارة بالشعر وله شعر جيد مع معرفته بالاغاني وتصرفها وهو ديوان عجيب خط قال الحافظ مغلطاي والقلب الى صحة الخبر الاول اميل لان فيه زيادة ثقة ومع من وضع كتابا للطوق كاذبا وقال ذكر ابن الجوزي عن عبيد بن احمد قال رايت بالبصرة في خزانة عطاء بن مسلم شابا في يده مدية وهو ينادي باعلا صوته والناس حوله

* يوم الفراق من القيمة اطول * والموت من لوم النفوس اجمل *

* قالوا الرحيل فقلت لست براحل * لكن مجيبي الذي يترحل *

ثم بقر بطنه بالمدية فمات فسالت عنه فقيل لي انه كان يهوى فتى لبعض الملوك فحجب عنه يوما واحدا فعمل هذا بنفسه انتهى انبانا القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي

رحمه الله ولقيته بمدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم في اول سنة ست واربعين واربع مايه انا ابو يعقوب يوسف بن يعقوب بن حمزة زاذ النجيرمي انشدني جعفر بن شاذان اللهبي ابو القسم انشدني مدرك بن علي الشيباني له ببغداد في الجانب الغربي في عمرو بن يوحنا النصراني

* من عاشق نار هواه دان * ناطق دمع صامت اللسان *

القصيدة جميعها وقال ابو القسم جعفر بن شاذان اللهبي وكان عمرو بن يوحنا النصراني سكن دار الروم ببغداد من الجانب الشرقي وكان من احسن الناس صورة واجملهم خلقا وكان مدرك ابن علي الشيباني يهواه وكان مدرك من افاضل اهل الادب والمطبوعين في الشعر وكان له مجلس يجتمع اليه الاحداث لا غير فان حضره شيخ او كهل قال له مدرك انه يقبح بمثلك ان يختلط بالاحداث والصبيان فتم في حفظ الله فيقوم وكان عمرو بن يوحنا ممن يحضر مجلسه فعشقه مدرك وهام به فجاء عمرو يوما الى المجلس فكتب مدرك رقعة وطرحها في حجره فقرأها فاذا فيها

* بمجالس العلم التي بك تستجم جموعها * الا رثيت لمقلة غرقت بماء دموعها *
* بيني وبينك حرمة * الله في تضييعها *

فقرا الابيات ووقف عليها من كان في المجلس وفرقوها واستحيا عمرو من ذلك فانقطع عن الحضور عن المجلس وغلبت الاحمر على مدرك فترك مجلسه ولزم دار الروم وجعل يبيع عراجين سلك وقال فيه هذه القصيدة المزدوجة العجيبة ولمدرك في عمرو ايضا اشعار كثيرة ثم خرج مدرك الى الوسواس وسل جسمه وذهل عقله وانقطع عن اخوانه ولزم الفراش فحضره جماعة فقال لهم الست صديقكم القديم العشرة لكم اما فيكم احد يعدني بالنظر الى وجه عمرو فصوابا جمعهم اليه وقالوا له ان كان قتل هذا الفتى دينا ان احياه لمروة قال قال وما فعل قالوا قد صار الى حالب ما نحسبك تلحقه فلبس ثيابه ونهض معهم فلما دخلوا عليه سلم عليه عمرو واخذ بيده وقال كيف تجدك يا سيدي فنظر اليه فاغمي عليه ثم افاق ففتح عينيه وهو يقول

* انا في عافية الامن الشوق اليكا * ايها العايد ما بي منك لا يخفى عليكا *
* لا تعد جسما وعد قلبا رهينا في يديكا كيف لا يهلك مرشوق يسمى معلليكا *

ثم شهق شهقة فارق فيها الدنيا فامر حاجي دفنوه قلت هكذا ساق المصنف هذه الحكاية في الجزء الثامن وسمى ابا مدرك عليا وقد اورد المزدوجة كاملة في الجزء التاسع كما نقف عليه وسمى اباه في سندها مهرا وساق الصفي الحلي الحكاية في ديوانه وقال وفي بعض الروايات ان قاضي بغداد ابا القاسم بن المحسن بن ابي القاسم التنوخي واصله من المعرة وهو ممدوح ابي العلاء شق ذلك عليه وقال ان كان يوصف هذا الرجل دينا فاز احياه لمروة ثم احضر الغلام شرجبر على عبادته فعاده انتهى ولا يقدح في هذا ان ثبت السند الذي اورد المصنف القصيدة به لانه يمكن ان يكون التنوخي فعل ذلك وشاهد مدركا ولم يسمع القصيدة منه فسمعها عنه بواسطة قال الحلي وقد خمست قصيدته تخميسا لو اسبق اليه لحبب جوهر السامع ان الكلامين لشخص واحد انتهى وقد فاته منها ابيات كثيرة كانها لم تقع في نسخته وبعض الابيات وقع في نسخته مخالفا لما في المصابيح فكلت ما فاته وابدلت المخالف فصارت قصيدة رائية اربعة اشطار منها لمدرك والخامس لي والصفي وكتبت على تخميسي ليتميز وكتبتها

وقع في نسخة الصفي مخالفًا على الهامش ورقمت عليه صح انتهى قال المصنف في الجزء التاسع عشر انا القاضي ابو الفرج المعافا بن زكريا الجريري انشدنا ابو القسم مدرك بن محمد الشيباني لنفسه في عمرو النصراني قال القاضي ابو الفرج وقد رايت عمرا وبقي حتى ابيض راسه

• من عاشق ناء هواه دان • ناطق دمع صامت اللسان •
• موثق قلب مطلق الجثمان • معذب بالصد والهجران •
• طليق دمع قلبه في اسر •
• من غير ذنب كسبت يداه • غير هوى نمت به عيناه •
• شوقا الى رويه من اشفاه • كانما عافاه من اضناه •
• اذ كان اصل نفعه والضر •
• يا وجه من عاشق ما يلقى • من ادمع منهلة ما ترقى •
• ناطقة وما احازت نطقا • تخبر عن جب له استرقا •
ع • اخبار من يعلم اخفى السر •
• لم يبق منه غير طرف يبكي • يا دمع مثل نظام السلك •
• نظفه بران الهوى وبذلي • كانما قطر السماء تحاكي •
• هيهات هل قبس مر بقطر •
• الى غزال من بني النصاري • عذار خديه سبا العذاري •
• وغادر الاسد به حيارى • في ربقة الحب له اسارى •
ينشد قول مدرك في عمرو •
• ريم بدار الروم رام قتلي • بمقلة الحلاء لا عن كحل •
• وطرف بها استطار عقلي • وحسن وجه وقبيح فعل •
ع • وعظم ردف ونحيل خصر •
• ريم به اي هزبر ليصيد • يقتل بالحظ ولا يخشى القود •
• متى يقلها قالت الاحاظ قد • كانه ناسونه حين اخلد •
ع • اقديه من ريم ومن هزبر •
• ما ابصر الناس جميعا بدرا • ولا راوا شمسا وغصنا نضرا •
• احسن من عمرو فديت عمرا • ظبي بعينيه سقاني خمرا •
ع • فما افقت ساعة من سكري •
• ها انا ذا بغده مفقود • والدمع في خدي له اخدود •
• حاضر من فقدي به موجود • لو لم يقبح فعله الصدود •
• فديته لقد اطال هجري •
• ان كان ذنبي عند الاسلام • فقد سعت في نقضه الاثام •
• واختلتا الصلاة والصيام • وجار في الدين له الجدام •
ع • يا حبذا ازلافه بغفر •

• يا ليتني كنت له صليبا • اكون منه ابدا قريبا •
• ايصر حسنا واشم طيبا • لا واشيا اخشى ولا رقيبا •
ع • ولا اخاف ابدا من غدره •
• يا ليتني كنت له قربانا • اشرب منه الخمر والدنانا •
• او جاثليقا كنت او مطرانا • كيما يرى الطاعة لي ايمانا •
ع • فلا يزال الدهر طوع امري •
• يا ليتني كنت لعمرو مصحفا • يقرا مني كل يوم احرفا •
• او قلما يكتب بي ما القفا • من ادب مستحسن قد صنفا •
ع • وتجعل البريق يذيل الحبر •
• يا ليتني كنت لعمرو عودة • او حلة يلبسها مقدودة •
• او بركة باسمة ماخودة • او بيعة في داره مشهودة •
ع • يلج في ارجائها ويسري •
• يا ليتني كنت له زنارا • يدير في الخصر كيف دارا •
• حتى اذا الليل طوى النهارا • صرت له جيدا ازار را •
ع • اضمه الى طلوع الفجر •
• قد والذي يبقيه لي افنائي • وانبتر عقلي والضنا كسائي •
• ظبي على البعاد والتدائي • حل محل الروح من جثماني •
ع • فليس لي عن قربه من صبر •
• واكبدي من خده المضرج • واكبدي من ثغره المفلج •
• لا شي مثل الطرف منه الادعج • اذهب للنسك وللتحرج •
ع • الا جمال ثغره بالدر •
• اليك اشكو يا غزال الانس • ما بي من الوحشة بعد الانس •
• يا من هلالي وجهه وشمسي • لا تقتل النفس بغير نفس •
ع • وجد بوصل لسقامي يبرى •
• خل كما حدثت حسن الود • وارع كما ارعى قديم العهد •
• واصدد كصدري عن طويل الصد • فليس وجدك مثل وجدي •
ع • وليس ذلك مثل ذكري •
• ها انا في بحر الهوى غريق • سكران من حبك لا افيق •
• محترق ما مسني حريق • يرثى لي العدو والصديق •
ع • من حر صدري وعظيم ضري •
• فليت شعري فيك هل ترثي لي • من هجرك لي وضنا طويل •
• او هل الى وصلك من سبيل • لعاشق ذي جسمة نحيل •
ع • انحله حبك طول الدهر •

وكل عضو منه سقم وألم ... وكل مقلة تبكي بدمع وبدر
سقوا الى بدر وشمس وصنم ... منه اليه المشتكى اذ اظلم
ع ... اقديه من شمس ضحى وبدر
اقول اذ قام ببالي وقعد ... يا عمرو يا عامر قلبي بالكمد
اقسم بالله يمين المجتهد ... ان امرءا اسعدته لقد سعد
ع ... وكل من اشقيته في خسر

ص يمن الحب بشرح ... يا عمرو ناشدتك بالمسيح ... الا استمعت القول من فصيح
يخبر عن قلب له جريح ... باح بما يلقى من التبريح
كسير قلب ما له من جبر

ص الذي خص من النعوت بالنطق والهدى والسكوت ... يا عمرو بالحق من اللاهوت ... والروح روح القدس والناسوت
ذاك الذي في مهد المنعوت ... عوض بالنطق من السكوت
وانشر الميت ببطن القبر

نحق ناسوت ببطن مريم ... حل محل الريق منها في الفم
ثم استحال في قنوم الاقدر ... فكلم الناس ولما يفطم
مصدقا عن امه بالعذر

نحق من بعد الممات قمصا ... ثوبا على مقداره ما قمصا
وكان لله نقيا مخلصا ... يشفي ويبري اكمها وابرصا
بما لديه من خفي السر

نحق يحيي صورة الطيور ... وباعث الموتى من القبور
ومن اليه مرجع الامور ... يعلم ما في البر والبحور
وما به صرف القضا يجري

نحق من في شامخ الصوامع ... من ساجد لربه وراكع
يبكي اذا أنار كل هاجع ... خوفا من الله بدمع هامع
وهجر اللذات طول العمر

نحق قوم حلقوا الرؤسا ... وعالجوا طول الحياة بؤسا
وقنعوا في البيعة الناقوسا ... مسبحين يعبدون عيسى
قد اخلصوا في سرهم والجهر

نحق مار امريم وبولس ... نحق شمعون الصفا وقطرس
نحق دانيل نحق يونس ... نحق حزقيل وميتا المقدس
وكل اواب رحيب الصدر

ونينوى اذ قام بدعوته ... مطهرا من كل سوء قلبه
ومسقيلا فاقبل ذنبه ... ونال عند الله ما احبه
اذ رام من مولاه شد الازر

نحق ما في قلة المبرون ... من نافع الادواء للمجنون
نحق ما يوثر عن شمعون ... من بركات الخوص والزيتون
خصب البلاد في السنين العشر

نحق اعياد الصليب الزهر ... وعيد اشموني وعيد الفطر
وبالشعانين العظيم القدر ... وعيد مرماري الرفيع الذكر
مواسم تمنع حمل الاصر

وعيد اشعيا وبالهيا كل ... والدخن اللاتي بكف الحامل
تشفي بها من جل كل خابل ... ومن دخيل السقم في المفاصل
لكونها من كل داء تبري

نحق سبعين من العباد ... قاموا بدين الله في البلاد
وارشدوا الناس الى الرشاد ... حتى اهتدى من لم يكن بمهتد
وحقق الحق كشف الستر

نحق ثنى عشرة من الامم ... سارو الى الاقطار يتلون الحكم
حتى اذا اصبح الدجى جلا الظلم ... سارو الى الله ففازوا بالنعم
ثم استداموها بفرط الشكر

نحق ما في محكم الانجيل ... من محكم التحريم والتحليل
وخبر ذي نباء جليل ... يرويه جيل قد مضى عن جيل
يسنده زيد عليه عن عمرو

نحق من عيد الشفيق الناصح ... نحق لوقا ذي الفعال الصالح
نحق مليخا الحكيم الراجح ... والشهدا بالفلا الصحاصح
ع ... الراغبين في عظيم الاجر

نحق محمودية الارواح ... والمذبح المشهور في النواح
ومن به منزلة بن الاسماح ... وعابد بابك ومن تواح
ع ... ينثر عقدا من دموع تحمر

نحق تقريبك في الاحاد ... وشربك الخمر كالفرصاد
وطول تفنيصك للاكباد ... مما بعينيك من السواد
وسلبك العشا وحسن الصبر

نحق ما قدس شعيا فيه ... بالحمد لله وبالتنزيه
نحق نسطور وما يرويه ... عن كل ناموس له فقيه
متسع في نهيه والامر

شيخان كانا من شيوخ العلم ... وبعض اركان النهى والحلم
لم يسطفا قط بغير فهم ... موتهما كان حياة الخصم
وعنهما اخبر كل خبر

وما روقا في الكنيسة الخ
والذي عليه العمل في ذلك اليوم

• بحرمة الاسقف والمطران ... والجاثليق العالم الرباني
• والقس والشمامس والدياني ... والبطرك الاكبر والرهبان
• والمغربانى ذى الخصال الزهره
• بحرمة المحبوس في اعلا الجبل • وما رقولا حين صلى وابتهل
• وبالكنيسات القديمات الاولى • وبالصليب المرتضى مما فعل
ع • وما اتاه من فعال البره
• بحرمة الاسقوفيا والبرم • وما حوى معقر راس مريم
• بحرمة الصوم الكبير الاعظم • وحق كل بركة ومحترم
• من شرف شام عظيم الفخم
• بحق يوم الذبح ذى الاشراق • وليلة الميلاد والسلاق
• والذهب المذهب للنفاق • والفضح بامهذب الاخلاق
• وكل ميقات جليل القدره
• بكل قداس على قداس • قدسه القس مع الشماس
• وقربوا يوم الخميس الناسى • وقدموا الكاس لكل كاس
ع • توقد في راحته كالجمر
• الا رغبت في رضى اديب • باعده الحب عن الحبيب
• فدايت من شوق الى المديب • اعلامناه ايسر التقريب
• من بسط اخلاق وحسن بشر
• فانظر اميري في صلاح امري • محتسبا في عظيم الاجر
• مكتسبا في جميل الشكر • في نثر الفاظ ونظم شعر
• فلك نظمي ابدا وشعري
قلت ثم خفت اختلاط نظمي بنظم الصفي فعلت لكل سطر من نظمي صدرا وجعلت قصيدة في ثلاثة وعشرين بيتا فقلت
• ظبي من الانس كثير الاسر • افديه من ريم ومن هزبر
• حل سويدا القلب شهد حبه • فليس لي عن قربه من صبر
• تملك العقل بلطف مهسر • وعظم ردف وبخصر خصر
• وبالذي اراه من بشاشه • وما اتاه من فعال البر
• وهز فوق غصن بان قمرا • افديه من شمس ضحى وبدر
• اذا رللعشاق كاسا ملئت • توقد في راحته كالجمر
• انهلنيها والمزاج ريقه • فما افقت ساعة من سكر
• وخصر كل عاشق بحالته • يدلج في ارجائها ويسري
• عاهدني فحلت اني مالك • فلا يزال الدهر طوع امري
• وبت منه كازار خصري • اضمه الى طلوع الفجر

• فما رايت مثل سحر لحظه • الا جمال نرجس بالدر
• ان الطرف بروض حسنه • ياخيبتي ان لم اقر بخفر
• ومذ راني لست اخشى هجره • ولا اخاف ابدا من غدره
• فعل مخالق عهودي وناي • فدريته لقد اطال هجري
• كتمت حبي غير ان مدمعي • يشر عقدا من دموع حمري
• فاخبرا لوشاة دمعي بالهوى • اخبار من يعلم اخفى السر
• وذبت شوقا فرثى الحسادلي • من حر صبري وعظيم ضري
• يا ايها الظبي على فقري عذ • وجد بوصل لسقامي يبري
• ان الذي اسعدته لمسعد • وكل من اشقيته في خسر
• ورد روحي فعسى تكون من • الفائزين بعظيم الاجر
• فليس وجدك مثل وجدي • وليس ذكرك مثل ذكري
• ايجب الهجران مهجة امري • اخاله جهلك طول الدهر
قال المصنف وابن اشاقصيدة

• وشادن من بني الرهبان ناكر في حبي وقد شاع بين الناس واشتهرا
• وقال لو كنت صبا لاقتديت بمن • تهواه وليسه النار والشعرا
• قلت لست بدعي طالبا سلوه • والعزم في الامر مما يعقب الظفرا
• وكان ذلك مني اصل سلوته • والعزم في الامر مما يعقب الظفرا

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجاروزي بقراءتي عليه رحمه الله نا ابو الفرج المعافا بن زكريا قال كتب في الحدائق انشاء كلمة مستطيلة على نحو قصيدة مدرك الشيباني في عروالنصراني كان مما ذكره وكلتي هذه عين انسان ونسبت الكلمة اليه

• سقم اوى احسن عين نطرف • يقوى به وللقلوب تضعف
• كالسم في الافعى بقى ويجتف • يحيى به وللنفوس تالف

ومما يضاهي ذلك من وجه قول ابن الرومي

• عين لعينك حين تبصر مقتل • لكن عينك حتف سهم مرسل
• ومن العجايب ان معنى واحدا • هو منك سهم وهو مني مقتل

مغلطاي ذكر الشيزري في كتاب روضة القلوب انه راى بحماه مودبا قال لما ابن الدوري من حمص وكان فاضلا في فنه فاستدعى صبي من صبيانه دعاه به فبلغ الصبي اباه فمنع الصبي من المضي اليه وارسله الى مودب اخر كان عدوا له فكتب له ذلك واعلمه كتب الى ابيه يستعطفه فاجابه بانه متى ذكر شكاه الى السلطان فلما قرا الرقعه طرق ساعة واحمرت عيناه ووجهه حتى كاد يقطر منه الدم ثم جاشت نفسه وجاء الى فرخ الى المسجد فقيا قيا اسود ومضى الى بيته والدم يخرج من حلقه ساعة فجاء له بطبيب فلم يكن قطرت فعالجه ثلثة ايام فلم يقطع الدم ومات في اليوم الرابع انتهى انبانا ابو بكر عن علي الحافظ انا علي بن ابو ب الحمي انا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني في معجم ادبا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكاتب انشدنا محمد بن موسى البرقي

• ياحبذا سواهرا عدمتها • لذة النوم والرقاد حبذون •
• ان لله في العباد مناياً • سلطتها على القلوب العيون •

حدثنا ابو تغلب عبد الوهاب بن علي بن الحسن بن محمد الحلبي القاضي ابو الفرج الوراق ابن زكريا نا احمد بن ابرهيم بن الحرث ابو النضر العقيلي اخبرني محمد بن راهويه الكاتب اخبرني الحسن بن ابرهيم قال قال المامون لبعض من عنده انشدني اوق بيت قيل في العيون فانشد

• ان العيون التي في طرفها مرض • قتلننا ثم لم يحيين قتلانا •
• يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به • وهن اضعف خلق الله اركانا •

قال ما علمتم شيئا اشعر منه ابو نواس حيث يقول

• ربع البلى بين الجفون محيل • عفا عليه بكا عليك طويل •
• يا ناظراً اما اقلعت لحظاته • الا تشحط بينهن قتيل •

قال القاضي ابو الفرج المعافا القول قول المامون في دقة شعر ابي نواس قلت وفي الباب العاشر ما يناسب هذا عن ابي عمرو وغيره انتهى

قال الحافظ مغلطاي ذكر الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي ابا بكر محمد بن داود بن الفقيه الاصبهاني صاحب كتاب الزهر قال كان عالما اديبا وشاعرا ظريفا قال ما انفكك عن هوى منذ دخلت الكتاب وبدأت بعمل كتاب الزهر من ذاك الحين وكان يحسن الزهر من جامع الصغير وله فيه اشعار عجيبة منها

• يا يوسف الحسن تشبيها وتمثيلا • يا طلعة ليس الا البدر يحكيها •
• من شك في الحور فلينظر اليك فما • صيغت معانيك الا من معانيها •
• ما للبدور وللتعريف يا املي • نور البدور عن التعريف يعنيها •
• ان الدنانير لا تحلى وان عتقت • ولا تزاد على النقش الذي فيها •

صاحب المصارع حدثنا ابو بكر احمد بن علي الحافظ من لفظه بالشام انبانا ابو سعد الواعظ نا ابو الحسن بن ابرهيم الليثي حدثني الحسين بن القاسم قال كان محمد بن داود يميل الى محمد بن جامع الصوفي وبسببه عمل كتاب الزهر وقال في اوله وما ساكر من تغير الزمان وانت احد مغيريه ومن الاخوان وانت القدر فيه ومن عجيب ما يأتي به الزمان ظالم يستظام وغالب يستنصر وغالب يستنصر

الحسن وبلغنا ان محمد بن جامع دخل الحمام يوما واصلح من شعره واخذ المرآة فنظر الى وجهه فنظاه وركب الى محمد بن داود فلما رآه مغطى الوجه خاف ان يكون في لحيته آفة فقال ما الخبر قال رأيت وجهي الساعة في المرآة فغطيته واحببت ان لا يراه احد قال فغشي على محمد بن داود

الليثي وحدثني محمد بن ابرهيم بن سكرة القاضي قال محمد بن جامع يشفق على محمد بن داود وما اعرف فيما مضى من الزمان مغشوفا يشفق على عاشقه هو احفظ منه

انا ابو بكر الخطيب حدثني التنوخي نا ابي حدثني ابو العباس احمد بن عبد الله بن ابرهيم الحنبري القاضي المذاودي نا ابو الحسن عبيد الله بن احمد بن محمد المذاودي قال

ابو بكر محمد بن داود وابو العباس بن سريج اذا حضرا مجلس القاضي ابي عمر محمد بن يوسف لم يجر بين اثنين فيما تنافسا وتضاغنا احسن مما جرى بينهما وكان ابن سريج كثيرا ما يقعد ابا بكر في الحضور الى المجلس فتقدمه في الحضور ابو بكر يوما فسأله حدث من امر الشافعي في العود الموجب للكفارة في الظهار ما هو فقال انه اعاد القول ثانيا وهو مذهبه ومذهب داود فطالبه بالدليل وشرع فيه ودخل ابن سريج فاستشرحهم ما جرى فشرحوه فقال ابن سريج لابن داود اولا يا ابا بكر اعزك الله هذا قول من من المسلمين يقدم حكم فيه فاستشاط ابو بكر من ذلك وقال اتقدر ان من اعتقدت ان قولهما اجماع في هذه المسألة اجماع عندي احسن احوالهما ان عدهما خلافا وهيهات ان يكونا كذلك فغضب ابن سريج وقال له انت يا ابا بكر بكتاب الزهر امهر منك في هذه الطريقة فقال ابو بكر وبكتاب الزهر تعيرني والله ما احسن تستتم قراءته قراه من يفهم وانه من احد المناقب اذكنت اقول فيه

• اكرر في روض المحاسن مقلتي • وامنع نفسي ان تنال المحرما •
• وينطق سري عن متيم خاطري • فلولا اختلاسي ردده لتكلما •
• رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم • فما ان ارى حبا صحيحا مسلما •

انشدنا الخطيب انشدنا احمد بن الحسين الواعظ انشدنا ابو الفرج الوزاني الصوفي انشدني محمد بن عبد العزيز الصوفي قال انشدني احمد بن الحسين وقد رأيته ولم اسمع قال انشدني ابو علي الروزباري

• انزه في روض المحاسن مقلتي • وامنع نفسي ان تنال المحرما •
• واحمل من ثقل الهوى ما لو انه • على جامد الصلت الاصم لهدما •
• وينطق سري عن متيم خاطري • فلولا اختلاس الطرف عنه تكلما •
• رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم • فما ان ارى حبا صحيحا مسلما •

قلت وقال الشهاب ومن اللطف ما يحكى عنه انه التقى هو وابو العباس بن سريج الشعر في مجلس ابي الحسن علي بن عيسى الوزير فتناظرا في مسألة من الايلاء فقال له ابن سريج انت تفوق من كثرت لحظاته دامت حسراته احدق من ان تكلم على الفقه فقال له بل كان ذلك فانا اقول

• انزه في روض المحاسن مقلتي • وامنع نفسي ان تنال المحرما •
• واحمل من ثقل الهوى ما لو انه • يصب على الصخر الاصم لهدما •
• وينطق طرفي عن متيم خاطري • فلولا اختلاسي رده لتكلما •
• رأيت الهوى دعوى من الناس كلهم • فما ان ارى حبا صحيحا مسلما •

فقال ابو العباس بن سريج لم تفطر علي لو شئت قلت

• ومطعام كالشهد من نعمائه • قدبت امنعه لذيذ سباته •
• صبابه وحسنه وحديثه • وانزه اللحظات في وجناته •
• حتى اذا ما الصبح لاح عموده • ولي بخاتم ربه وبراته •

فقال ابو بكر حفظ عليك ايها الوزير ما اقربه من الاجماع حتى يتم شاهدوه على المرأة فقال يلزمني ذا هذا ما يلزمك في قولك

• أبيت في روض المحاسن مقلتي • وما منع نفسي ان تنال المحرما •

فضحك الوزير وقال لقد جمعتما علما وفهما وظرفا ولطفا انتهى انبأنا القاضي ابو عبد الله محمد ابن عبيد الله بن سلامة القضاعي رحمه الله عن ابي الحسن علي بن نصر بن الصباح نا ابو عمر عبيد الله بن احمد السمسار نا ابو بكر بن داود الاصبهاني رحمه الله كان يدخل الجامع من باب الورقاين فلما كان بعد مدة عدل وجعل دخوله من غير وكنت تجترئ عليه فسألته عن ذلك فقال يا بني السبب فيه اني في الجمعة الماضية اردت الدخول منه فصادفت عند الباب حدثين يتحدثان وكل واحد منهما مسرور بصاحبه فلما رايتهما قالا ابو بكر قد جاء فتقذرا فجعلت على نفسي ان لا ادخل من باب وقف فيه بين متلفين وبه الى السمسار ان حدثنا كان يعرف بابن سمنون الصير في نسامع ابي بكر في كتاب واحد وكانا لا يفترقان فاذا عمل ابو بكر كتابا في الادب ناقضه وعمل في معناه وان ابا بكر نقش على فص خاتمه سطرين الاول منهما وما وجدنا لاكثرهم من عهد والاخر فلا تذهب نفسك عليهم حسرات فكان اذا راى انسانا ينظر الى حدث رمى اليه بخاتمه وقال اقرا ما عليه فينهى عن ذلك فقال لابن سمنون اتقدر ان تنا قضني هذا قال نعم فلما كان من الغد جاءه بخاتم على فصه سطران الاول منهما وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون والثاني ولنصبرن على ما اذيتمونا فاستحسن ذلك وعلى هذا الطريق قال ابو نواس قال المصنف وهو قديم

• كتبت على فص لخاتمها • من نام لم يشعر بمن سهدا •
• فكتبت في فصي انا قصها • لا كان من يهوى اذا رقدا •
• قالت بنا قضني بخاتمه • والله لا كلمته ابدا •

وانبأنا احمد بن علي نا ابو نعيم الحافظ نا سليمان بن احمد الطبراني اخبرني بعض اصحابنا قال كتب بعض اهل الادب الى ابي بكر بن داود الفقيه الاصبهاني

• يا ابن داود يا فقيه العراق • افتنا في فوات ذاك الاحداق •
• هل عليها القصاص ذو القتل يوما • ام حرام لها دما العشاق •

فاجابه ابن داود

• عندي جواب مسايل العشاق • فاسمعه من قلق الحشا مشتاق •
• لما سالت عن الهوى اهل الهوى • اجريت دمعا لم يكن بالراقي •
• اخطات في نفسي السوال وازنصب • بك في الهوى شغفا من الاشفاق •
• لو ان معشوقا يعذب عاشقا • كان المعذب انعم العشاق •

حدثنا احمد بن علي الوراق بدمشق من لفظه نا ابو عبد الرحمن اسمعيل بن احمد الجيري ببيت ابا ابو نصر بن ابي عبد الله الشيرازي حدثني ابو الحسين محمد بن الحسين الظاهري البصري من حفظه نا ابو الحسن محمد بن الحسين بن الصباح الداوودي البغدادي الكاتب بالرملة القاضي ابو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب الازدي ببغداد قال كتب اسابر محمد بن داود بن علي ببغداد فاذكر لي شيئا من شعره وهو

• اشكو عليل فؤاد انت متلفه • شكوى عليل الى الف عليله •
• صحي يزيد مع الايام كثرته • وانت في عظم ما الفي تقلله •

• الله حرم قتلي في الهوى سفها • وانت يا قاتلي ظلما تحلله •

فقال محمد بن داود كيف السبيل الى استرجاع هذا فقال القاضي ابو عمر فهات سارت به الركبان انشدنا ابو محمد الحسن بن الحلال في سنة سبع وثلثين واربع مائة انشدنا علي ابن علي بن يحيى المعمري انشدنا ابو محمد جعفر بن محمد الصوفي انشدني بعض اخواننا لابي بكر محمد بن داود الفقيه

• حملت جبال الحب فيك وانني • لاعجز عن حمل القصير واضعف •
• وما الحب من حبس ولا من سماجة • ولكنه شيء به النفس تكلف •

اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ بدمشق انا ابو علي محمد بن علي بن الحسين الجازري انا المعافا بن زكريا الجريري نا محمد بن يحيى الصولي قال كنت عند ثعلب جالسا الى جانب محمد بن داود الاصفهاني فقال له اها هنا شيء من صيودك فانشده

• سقى الله ايامنا الى وليالينا • لهن باكناف الشباب ملاعب •
• اذا العيش غض والزمان بغرة • وشاهدنا فات المحبين غايب •

هكذا اورده المصنف في الجزء العشرين وقال في الجزء الحادي والعشرين انبأنا ابو القسم عبد العزيز بن علي الازجي نا ابو احمد عبيد الله بن محمد بن احمد بن ابي مسلم نا ابو بكر الصولي انه كان يوما عند ثعلب فاقبل محمد بن داود الاصبهاني فسلم عليه ابو العباس ثم قال له اها هنا شيء من صيودك فانشده البيتين انبأنا ابو القسم عبد العزيز بن علي الازجي رحمه الله نا ابو محمد عبيد الله بن محمد بن احمد بن ابي مسلم نا ابو بكر الصولي قال كان يوما عندنا فاقبل محمد بن داود الاصبهاني فسلم عليه ابو العباس ثم قال له هيهنا شيء من صيودك فانشده البيتين المتقدمين سوا اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بدمشق نا ابو الحسن علي بن ايوب بن الحسين بن ايوب اللمي املا نا ابو عبيد الله المرزباني وابو عمر بن حيوية وابو بكر بن شاذان قالوا نا ابو عبد الله ابرهيم بن محمد عرفة النحوي نفطويه قال دخلت على محمد بن داود الاصبهاني في مرضه الذي مات فيه فقلت له كيف تجدك قال احب من يعذلني او يرثي ما ترى فقلت ما منعك عن الاستماع به مع القدرة عليه فقال الاستماع على وجهين احدهما النظر المباح والثاني اللذة المحظورة فاما النظر المباح فاورثني ما ترى واما اللذة المحظورة فانه منعني منها ما حدثني ابن سويد ابن سعيد نا علي بن مسهر عن ابي حيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من عشق وكتم وعف وصبر غفر الله له وادخله الجنة ثم انشدنا لنفسه

• انظر الى السحر يجري في لواحظه • وانظر الى دعج في طرفه الساجي •
• وانظر الى شعرات فوق عارضه • كانهن نمال دبت في عاج •

وانشدنا لنفسه

• ما لهم انكروا سوادا بخده • ولا ينكرون ورد الخصون •
• ان يكن عيب خده بدا الشعر فعيب العيون شعر الجفون •

فقلت له نفيت القياس في الفقه واثبته في الشعر فقال غلبة الهوى وملكة النفوس دعوا اليه قال ومات في ليلته او في اليوم الثاني رحمه الله قلت قال الحافظ خلطاي يوم الاثنين لسبع خلون من رمضان سنة سبع وتسعين ومايتين ويقال لسبع خلون من شوال ويقال لثمان

بقين من رمضان انتهى وقال الشهاب محمود ومن الطف ما وجدته في تجليهم
بالعفاف واتصافهم منه باحسن الاوصاف ما يحكى عن بعض فضلا المغاربه وهو محمد بن القسم
النحوى قال الحافظ مغلطاى كذا سماه شيخنا وسماه القفطى محمد بن عبد الله وكناه ابا بكر الوهبى
ووصفه انه ذا بلاغة وقراءة وورع ودين وتقشف وتعفف انه هوى فتى من ولد الجند
وكتم هواه واخفى ضناه الى ان عيل صبره ونفث الدم فيه بل صدره ومات على كتمانه
ولم يبح غير شانه بشانه فمن قوله فى ذلك

• هذا جمالك فى الجفون يلوح • لو كان فى الجسم المعذب روح •
• يا سالما مما اكابد فى الهوى • هل يشتفى من قلبى التبريح •
• غادرتنى غرض الردى وتركتنى • لا عضو لى الا وفيه قروح •
• لله ما فعلت لحاظك فى دمى • لو بلغت جسمى الردى فشريح •
• لو عاينت عيناك قدمى من منى • كبدى ودمى مع دمى مسفوح •
• لرايت مقتولا ولم تر مقتلا • وخلت انى من فمى مذبوح •
• قل للذى منه علقت منيتى • اباح قتلى ياظلوم مبيح •
• كبدى على صدرى جرت فالى متى • اغدو اعذب فى الهوى وارح • انتهى

قال المصنف اخبرنا ابرهيم بن سعد بقرائتى عليه بمصر اما ابو صالح محمد بن راى
عدى السمرقندى نا ابو عبد الله الحسين بن القسم بن البسع بالقرافة نا ابو بكر احمد بن محمد بن
عمرو الدينورى نا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفى الحافظ قال نا ابو حمزة الصوفى رايت
بيت المقدس رجلا من الصوفية يصحب غلاما مدة طويلة فمات الفتى وطال حزن الغلام
عليه حتى صار جلدا اوعظما من الصنا والكمد فقلت له يوما لقد طال حزنك على صديقك حتى لظن
انك لا تسلو بعده ابدا فقال وكيف اسلو عن رجل اجل الله تعالى ان يعصيه معى طرفة عين وصانى من
نجاسة الفسوق فى طول صحبتى له وخلوتى معه فى الليل والنهار اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن سعيد
بمصر نا ابو صالح السمرقندى نا ابو عبد الله الحسين بن القاسم بن البسع بالقرافة نا ابو بكر احمد بن محمد
ابن عمرو الدينورى نا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفى نا ابو الخطار الضبى حدثنى ابى قال قلت لابى الكيث
الاندلسى وكان جوالا فى ارض الله عز وجل حدثنى باعجب ما رايت فى الصوفية قال صحبت رجلا منهم يقال
له مهرجان وكان مجوسيا فاسلم وتصوف فرايت معه غلاما جميلا لا يفارقه فكان اذا جا الليل قام قياما
شديدا الى جانبه ثم يقوم فزعا فيصلى ما قدر له ثم يعود فينام الى جنبه ايضا حتى فعل ذلك
فى الليلة مرارا فاذا اسفر الصبح او كاد ان يسفر اوبر ورفع يديه فقال اللهم انك تعلم ان الليل
قد مضى على سليما لم اقارف فيه فاحشة ولا كنت الحفظة على فيه معصية وان الذى اضمره
فى قلبى لو حملته الجبال لتصدعت اوكان بالارض لتدكدكت ثم يا ليل اشهد بما كان منى فيك
فقد منعنى خوف الله عز وجل عن طلب الحرام والتعرض للاثام ثم يقول لسيدى انت اجمع بيننا
على تقى ولا تفرق بيننا يوم تجمع فيه الاحباب فاقمت معه مدة طويلة اراه يفعل ذلك فى
كل ليلة واسمع هذا القول منه فلما همت بالانصراف من عنده قلت له سمعتك تقول اذا
انقضى الليل عنك كذا وكذا فقال اوقد سمعتنى قلت نعم قال فوالله يا اخى انى لاذكر

من قلبى ما لو ذاراه سلطانا من رعيته لكان من الله خليقا بالمغفرة فقلت وما الذى
يدعوك الى صحبة من تخاف على نفسك العنت من قبله قال المصنف وذكر كلاما اختصره
اخبرنا ابو بكر احمد بن على بن ابو الفتى بالمرزبانى حدثنى عمر بن يوسف لبا قلانى قال
قال ابو حمزة محمد بن ابرهيم قلت لمحمد بن العلا الدمشقى وكان سيد الصوفية وقد راايته
يمشى غلاما وصاحبه مدة ثم فارقه لم هجرت ذلك الفتى الذى كنت اراه معك بعد اركنت له
مواصلا واليه مايلا قال والله لقد فارقته عن غير قلى ولا ملل قلت ولم فعلت ذلك قال
رايت قلبى يدعونى الى امور اذا خلوت به وقرب منى لو اتيته سقطت من عين الله تعالى فهجرته
لذلك تنزيها لله تعالى ولنفسى عن مصارع الفتن وانى لارجو ان يعفينى سيدى من مفارقته
ما اعقب الصابرين عن محارمه عند صدق الوفا باحسن الجزا ثم بكا حتى رحمته اخبرنا
ابو اسحق ابرهيم بن سعيد الحبال بمصر نا ابو صالح محمد بن راى عدى السمرقندى نا ابو عبد الله
الحسين بن القسم بن البسع نا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينورى نا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصو
الخياط قال قال ابو حمزة الصوفى رايت مع احمد بن على الصوفى بيت المقدس غلاما جميلا
فقلت مذكم صحبك هذا الغلام قال منذ سنين فقلت لو صرتما الى بعض المنازل وكنتما فيه
كان اجمل بكما حيث يراكما الناس قال اخاف احتيال الشيطان على فيه فى وقت خلوتى فاترك
ان يراانى الله معه على معصية فتفرق بينى وبينه يوم يظفر المحبون باحبابهم اخبرنا ابو عبد
ابن ثابت بالشام نا ابن ابو الفتى نا ابو عبيد الله المرزبانى حدثنى ابو عبد الله الحلبى نا احمد بن
ابرهيم نا ابو شامة قال كنا عند شيخ يقرا فبقى عند غلام يقرا عليه واردت القيام فاخذ بثوبى
وقال اصبر حتى يفرغ هذا الغلام فكرهت ان يخلو هو والغلام اخبرنا ابو اسحق ابرهيم
ابن سعيد بمصر ايضا نا ابو صالح السمرقندى الصوفى نا الحسين بن القسم بن البسع نا ابو بكر احمد
ابن محمد بن عمرو الدينورى نا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفى الخياط قال قال ابو حمزة ونظر محمد بن
عبيد الله بن الاشعث الدمشقى وكان من خيار عباد الله الى غلام جميل فغشى عليه فحمل الى منزله
واعتاده السقم حتى اقعد من رجليه فكان لا يقوم عليه زمنا طويلا فكنا ناتيه نعوده ونساله
عن حاله وامره وكان لا يخبرنا بقصته ولا بسبب مرضه وكان الناس يتحدثون عن نظره
فبلغ ذلك الغلام فاتاه عايدا فمشى اليه وتحرك وضحك فى وجهه واستبشر برويته
فما زال يعوده حتى قام على رجليه وعاد الى حالته فساله الغلام يوما المصير الى منزله
فابى ان يفعل فكلمنى ان اساله فساله فابى فقلت وما الذى تكره من ذلك قال ليت
بمعصوم من البلا ولا امن من الفتنة واخاف ان يقع على من الشيطان محنة فى وقت خلوة
او عند نظرة بفرصة فيجرى بينى وبينه معصية فيحجب الله عنى يوم يظهر فيه الاسرار
ويكشف فيه عن ساق فاكون من الخاسرين اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن سعيد بمصر
بقرائتى عليه فى سنة خمس وخمسين واربع مايه نا ابو صالح محمد بن راى عدى السمرقندى الصوفى
نا ابو عبد الله الحسين بن القسم بن البسع نا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينورى نا ابو محمد جعفر
ابن عبد الله الصوفى قال قال ابو حمزة الصوفى كان عبد الله بن موسى من روسا الصوفية وفتيانهم
فنظر الى غلام فى بعض الاسواق فمال قلبه وكاد ان يذهب عقله فصبابة ومحبة وكان يقف

www.alukah.net

كل يوم على طريقه حتى يراه اذا اقبل واذا انصرف فطال به البلا وافقده عن الحركة الضنا
فكان لا يقدر ان يمشي خطوة فاتفق يوما لاعوده فقلت يا ابا محمد ما فصك فما الامر
الذي بلغ بك ما ارى فقال امور امتحنني الله بها فلم اصبر على البلا فيها ولم يكن بها طاقة ولا ادان
وربما ذنب استصغره الانسان مما يزينه له الشيطان وموعدنه الله تعالى اعظم من ثبار
وحقيق لمن تعرض للنظر الحرام ان تطول به الاسقام شريكا فقلت ما يبكيك فقال اخاف ان يكون
حسابي الى النار يطول فيها شقاءي فانصرفت عنه وانا ارحم له مما رايت به من سوء الحال
وباسناده قال ابو حمزة وكنت مع ثابت بن السري الصوفي فنظر الى غلام فقال يا طول حزناه مما
ارتبه عيني لقد تركتني وانا لا انس الى النظر بعد نظري هذه يا شر ما اتاني به المقدور في النظر الى
الغرور عز وجل والله ما ظفر في حتى استمكن من حتفي ثم قال اللهم استقيل الله عز وجل فيقيلني وكم استعفيه
فيعفيني لقد خفت ان يكون ذلك استدراجا منه حتى ياخذني بذلك كله في وقت حاجتي اليه عند
قدومي عليه ثم بكا حتى غشي عليه وبه قال قال ابو حمزة وحدثني اسمعيل بن هريمة الوفاء
بالاسود بن مالك القراري حدثني ابي قال حضرت ابا مسلم سعيد بن جوبرية الخشوع وقد نظر
الى غلام جميل فاطال النظر اليه ثم قرا ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار لايات
لاولي الالباب سبحان الله ما اجم طرفي على مكروه نفسه واقدمه على سخط سيده واغراه بما لا
عنه والهجه بالامر الذي حذرنيه لقد نظرت الى هذا نظرا لا احسبه الا انه سيفضحني عند جميع
من عرفني في عرصة القيمة ولقد تركني نظري هذا وانا استحي من الله عز وجل وان غفر لي وارانى
وجهه ثم صعق وبه قال قال ابو حمزة الصوفي كنت مع سنان بن ابرهيم الصوفي فنظر الى
غلام فقال الحمد لله على كل حال كنا احرارا بطاعة الله فصرنا عبيدا بمعصيته لا لحاظ قد بلغت بنا
جهد البلا واسلمتنا طول الضنا فليتنا مع بلايانا وطول ضنايانا لا نخسر الاخرة كما تولت عنا
الدنيا ثم بكا فقلت ما يبكيك فقال كيف لا ابكي وانا مقيم على غرور ومخوف من نزول محذور ومن
نظر شاغل او بلا شامل او سخط نازل ثم شهق وسقط الى الارض وبه قال قال ابو حمزة
الصوفي حدثني عبد الله بن الزبير الحنفي قال كنت جالسا مع ابي النضر الخشوي وكان من المبرزين
الكابين العابدين فنظر الى غلام جميل فلم تزل عيناه واقفتين عليه حتى فاته فقال له
سالتك بالله السميع وعزته الرفيع وسلطانه المنيع الا وقفت علي اروي لنظرمنك اليك
فوقف قليلا ثم ذهب يمضي فقال له سالتك بالحليم المجيد المبدي المعيد الا وقفت فوقف
ساعة فاقبل بصعقة النظر فيه وبصوبه ثم ذهب ليمضي فقال سالتك بالواحد الاحد الجبار
الصمد الذي لم يلد ولم يولد الا وقفت فوقف ساعة فنظر اليه طويلا ثم ذهب ليمضي فقال
سالتك باللطيف الخبير السميع البصير وعز لسيدك نظرة اخرى الا وقفت فوقف فاقبل ينظر اليه ثم
اطرق الى الارض ومضى الغلام فرفع راسه بعد طويل وهو يبكي فقال لقد ذكرني هذا بنظري اليه
وجها جل عن التشبيه وتقدس عن التمثيل وتعاظم عن التعديد والله لا اجمد نفسي في بلوغ
رضاه بجاهدتي في جميع اعدايه ومواليه ولو اني لاوليايه حتى اصير الى ما اردته من نظري الى وجهه
الكريم وسماعه العظيم ولو وددت انه قد راني وجهه وحبسني في النار ما دامت
السموات والارض ثم غشي عليه

يوع منه فيمن زاد به في هواهم التعنف حتى اورده موارد الته
اخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن سعيد بمصر بقراءتي عليه نا ابو صالح السمرقندي الصوفي بالمصيصة
ابن القسم بن البسع نا ابو بكر احمد بن محمد بن عمرو الدينوري نا ابو محمد جعفر بن عبد الله الصوفي الخياط قال
قال ابو حمزة رايت مع محمد بن قطن الصوفي غلاما جميلا فكان لا يفارقان في سفر ولا حضر
فمكنا بذلك زمانا طويلا فمات الغلام وتمدد عليه محمد بن قطن حتى عاد جلدا وعظما فراينه يوما
وقد خرج الى المقابر فاتبعته فوقف على قبر قايما يبكي وينظر اليه وانما تمطر بالمطر فما زال
واقفا من وقت الضحى الى ان غربت الشمس ليريح ولم يجلس ويدين على خدن فانصرفت عنه وهو
كذلك واقف فلما كان من الغد خرجت لاعرف خبره وما كان من امره فصرت الى القبر فاذا هو
مكبوب لوجهه ميت فدعوت من كان بالحضرة فاعانوني على حمله فغسلته وكفنته في ثيابه
ودفنته الى جانب القبر اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي العلاف الواعظ حدثنا ابو حفص عمر
ابن احمد بن شاهين الواعظ نا جعفر بن محمد بن احمد بن محمد بن مسروق نا فضل البزدي حدثني اسحق بن
ابرهيم بن المهدي حدثني ابن عمرو الهلالي قال سمعت ابا يحيى التيمي يقول كان يخالف معنا في
من النساك يقال له ابو الحسين الي مسعر بن كدام وكان يخالف معه في حسن لوجه يفتن الناس
اذا راوه فاكثر الناس القول فيه وفي صحبته اياه فمنعه اهله ان يصحبه وان يكلمه فذهل عقله
حتى خشي عليه التلف فبلغ ذلك مسعرا فقال قولوا له لا يقربني ولا ياتي مجلسي فاني لدكان فلقيته
فاخبرته بذلك ثم تنفس الصعداء ثم انشا يقول

* يا من بدا يع حسن صورته * قلبي اليه اعنة الحدق *
* لي منك ما للناس كلهم * نظر وتسليم على الطرق *
* لكنهم سعدوا بامنهم وشقيت حين ابرا ك بالفرق *

قال ثم صرخ صرخة وشخص ببصره فاذا هو ميت وذكر الحافظ مغلطاي ان
الامام ابا محمد بن حزم ذكرا باعبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن الحسن السعدي من بني سعد زيد مناة
ابن تميم المعروف بابن الطبني فقال كان قد خلق الحسن على مثاله واخلق من نفس كما من راه لم
نشاهد له مثلا حسنا وجمالا وخلقا وعقلا ونصابا وثباتا وحلما وفهما ووفاء وسودد
وطهارة وكرما ومروءة وحلاوة ولباقة وصبرا واعضاء وعقلا ودينا ومروءة وتماما ورواية
ودرايه وطلبا ونجبا وحفظا للقرآن والحديث واللغة وشاعرا مفلقا وحسن الخط جدا وابلغا
متفننا مع حظ صالح من الكلام والجدل وكان من غلمان ابي عبد الرحمن بن ابي يزيد الازدي استاذ
وكنت انا وهو متقاربين في السن ثم تغرب عنه وبلغني وفاته وان مصعب بن عبد الله
الازدي عرف بابن الفرضي ساله عن سبب علته وموقد مخل ولم يسق منه الا الجلد والعظم
فقال لي اخبرك كنت على باب داري بقديد الثمامين في حين دخول علي بن حمود وطبته واجوز
الواردة من جهات متسارب الى القصر فرايت في جملتهم فتى لم ار قدر ان للحسن صورة فاتنه وجبر
رايته غلبت على عقلي وهام به لبي فسالت عنه فقيل فلان بن فلان من مكان ناحية كذا
ناحية قاصية عن وطبة بعيدة الماخذ فيئست من رويته بعد تلك المدة ولعمري لما
ابكرا فارقني حبه او يوردني رميسي فكان كذلك وانا اعرف ذلك الفتى واديره وقد راته

www.alukah.net

ولكني اضربت عز اسمه لانه قد مات والتقيا عند الله تعالى هذا على ابا عبد الله مزلم
يكن له زلة قط ولا قارف مسكرا ولا اتى منهيا عنه بخل بدنه ومروته ولا قارض من جفا
عليه وما كان في طبقتنا مثله فمن مراثي له قصيدة منها

لمن ستر تلك بطون اللحود فوجدي بعدك لا يستتر
قصدت ديارك قصد المشوق والدهر فينا كرور ومر
فالفيتها منك قفرا خلا فاسكبت عيني عليك العبر
لقد رزيت منك مجدا تميما وبدرا تماما بتمر بن مر

الباب الرابع فيما ورد من الدواللتسلي عن الهوى

قلت قال ابو نعيم في الحلية في ترجمة عمر بن ذر حدثنا ابو هيو بن عبد الله بامحمد بن اسحق
باعبد الله بن محمد بامحمد بن الحسين بن شهاب ان عباد احدثه حدثني ابن اسماك قال وعظ عمر
ابن ذر فجعل فتى من تميم يصرخ ويعير لونه ولا ارى له دمعة تسيل ثم سقط مغشيا عليه ثم
باته في مجلس ابن ذر يبكي حتى قال الا ان تخرج نفسه فذكرت ذلك لعمر بن ذر فقال ابن اخي ان
العقل اذا طاش فقدت الحرقة وقلصت الدمعة واذا ثبت العقل فهم صاحبه الموعظة فاحرقه
والله وحزن وبكا حدثنا ابي بامحمد بن احمد بن الحسن سا ابو هيو بن ابي الحسن قاضي الكوفة
بالحسن بن الربيع بامحمد بن صبيح قال سالت عمر بن ذر فقلت ايهما اعجب اليك للخائفين طول
الكمد او استبال الدمعة فقال اما علمت انه اذا رق فذري شفي وسلا واذا اكمد غص فشجي
فالكمد اعجب الي لهو وفيها في ترجمة منصور بن عمار حدثنا عبد الله بن محمد يعني ابن جعفر سمعت
محمد بن عبد الرحيم بن شبيب يقول سمعت سليم بن منصور بن عمار يقول سمعت ابي منصور بن
عمار يقول دخلت على سفيان بن عيينة فحدثني ووعظته فلما ان اثار الاحزان دموعه رفع راسه
الى السما فردد ها في عينيه فانشات اقول رحمك الله يا ابا محمد هلا استبلتها استبالا وتركتها تجري
على خديك سجالا فقال لي يا منصور اذا بقيت في الجفون كان بقي للحزن في الكوفة انتهى وعبرت
بخط شيخي ابي عبد الله الحسن الانماطي في مجموع له بخطه قال وحكى بعضهم عن شيخ من اهل اليمن انه
وجد في كتاب بالمسند وهي لغة حمير كلاما كانت حمير تروي به العاشق فيسلو وهو

ما احسنت سلمى اليك صنيعا تركت فوادك بالفراق مروعا

قالت فحدثت بهذا الحديث كاهنة كانت هناك فلما كان من بعد ذلك اليوم لقيتني
فقالت اني رايت البارحة الشعر يحتاج الى ان يقلب كلامه وحروفه حتى يسلو به العاشق
قلت كيف يقلب كلامه قالت تقول

مروعا بالفراق فوادك تركت صنيعا اليك سلمى احسنتما

فحدثنا ابو القسم علي بن الحسن فيما اذن لنا ان نرويه عنه بامحمد بن عبد الرحيم
ابن مصعب حدثني اسحق بن يعقوب مولى العثمانيين قال انا بقنطار عمرو بن عثمان
بالابطح صبيح خامسة من الشتا في اذ دخل الابرجل على بغل واداوة جميلة معه صاحب له
على بغلة فدخلت لها فرسا وبغلا فوقفا علي فسالاني فانتسبت لهما عثمانيا فنزلا وقالا

رجلان من اهلك قد نابتنا اليك حاجة نحب ان نقضيها قبل الشدة بامر الحاج قلت
فحاجتكما قالا لا نريد انسانا يقفنا على قبر عبيد بن سريج فنهضت معهما حتى بلغت بهما محلة
ابن ابي قارة من خزاعة بمكة وهم موالي عبيد بن سريج فالتمست لهما انسانا يصحبهما حتى يقفهما على
قبره بدسم فوجدت ابن ابي دباكل فانهضته معهما فاخبرني ابن ابي دباكل انه لما وقفهما على
قبره نزل احدهما عن راحلته وهو عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان ثم عفرها واندفع
يغني فما الركبان بصوت ظليل حسن

وقفنا على رسم بدسم فهاجنا وذكرنا بالعيش الذي هو مصحب
فجالت بارجاء الجفون سوالج من الدمع تستبكي الذي يتعقب
اذا ابطات عن ساحة الحي ساقها دم بعد دمع انزع يتصبب
فان تنفدا تندب عبيد ابن بولة وقل له منا البكا والتحرب

فلما اتى عليها نزل صاحبه فعفر ناقته وهو رجل من جذام يقال له عبيد بن المنتشر
واندفع يغني عند الحلوات

فارقوني وقد علمت يقينا ما لمن ذاق ميتة من اياب
ان اهل الحصاب قد تركوني موزعا مولعا باهل الحصاب
اهل بيت تتابعوا للمنايا ما على الدهر بعدهم من عتاب
سكنوا الجزع جزع ابي موسى الى الشعب من صفي الشباب

قال ابن ابي دباكل فوالله ما تم منها ثالثا حتى عشي على صاحبه ومضى غير معرج عليه
حتى اذا فرغ جعل ينضح الماء في وجهه ويقول ابدا انت مصوب على نفسك من كلمات ما ترى
فلما افاق قرب اليه الفرس فلما علاه استخرج الجذامي من خرج على البغل قدحا واداوة فجعل
في القدح ترابا من تراب القبر وصب عليه ماء ثم قال هاك فاشرب هذه السلوة فشرب ثم جعل
الجذامي مشذ ذلك لنفسه ثم نزا على البغل وارد في الجر جنا والله ما يعرجان ولا يعرضان
بذكر شي مما كانا فيه ولا ارى في وجههما مما كنت ارى قبل ذلك شيا قال فلما اشتمل
عليهما ابطح مكة فقد ين الى بثني واذا عشرون دينارا فوالله ما جلست حتى ذهبت بها
واحتملت اداة الرجلين فبعتهما بثلاثين دينارا واخبرنا احمد بن علي بن السواق
بامحمد موابن احمد بن فارس بعبد الله موابن ابرهيم البصري بامحمد بن خلف باعبد الله محمد
بن سعيد القرشي بامحمد بن جعفر بن عثمن بن ابي جهمة وكان جهمة على سقاية عثمان
خيبر يوم افتتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرنا ابي عن جدي قال بينما عمر بن الخطاب
رضي الله عنه يطوف ليلة في سكة من سكك المدينة فلمح وساقه ابرهيم بن
دينار في جزيرة من طريق مكة وفيه مخالفة سابن بعضها رقت لها دا ما موسى بن اسمعيل
المنقري بداود بن ابي الفرات حدثني عبد الله بن بريدة قال بينما عمر بن الخطاب يعس ذات
ليلة اذ سمع امراة وهي تهتف من خدرها وتقول وساقه مغلطا ي عن كتاب الامثال
لحمزة الاصبهاني وفيه ايضا زيادة الحقتها في الحديث قال نصر بن الحجاج بن علاط السلمي
كان من اجمل اهل زمانه فضيعت امراة من حيه ودنفت من الوجد بحتى صار ذكره

هجيرا فمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه ذات ليلة ببابها فسمعها رافعة عقيرتها تقول

هل من سبيل الى خمر فاشربها ٭ او هل سبيل الى نصر بن حجاج

الى فتى ماجد الاعراق مقتبل ٭ سهل المحيا كريم غير ملجاج

ممنه اعراق صدق في عشيرته ٭ اخي حفاظ من المكروب فراج

فقالت امراة منهما من نصر بن حجاج قالت رجل وددت انه عندي في ليلة من ليالي القيظ في طول ليلة من ليالي الشتا وليس معه عين فدعا بها عمر فخفقها بالدرة وسال عنها فاخبر عنها بعفاف فقال عمر رضي الله عنه لا ارى سعي في المصر رجلا تسيف به العواتق في خدورهن على نصر بن حجاج فاذا هو رجل من بني سليم فاتي به فاذا اصبح الناس وجها واحسنهم شعرا فقال له انت الذي يمنعك الغانيات في خدورهن ٭ لا امر لك والله لازيلن عنك رداء الجمال فقال علي بالحجام فجز شعره فخرجت له وجنتان كانهما شقتا قمر فقال انت محلوق احسن اعتم فاعتم فافتن الناس فقال عمر والله لا تساكني ببلد انا فيه قال وذلك يا امير المومنين قال مومما قلت لك فسيره الى البصرة وخشيت المراة التي سمع منها عمر ما سمع ان يبدو اليها عمر بشعر فدسّت اليه ابياتا تقول فيها ٭

قل للامام الذي تخشى بوادره ٭ مالي ولخمر او نصر بن حجاج

الى عنيت اباحفص بغير هما ٭ شرب الحليب وطرف عره ساج

ان الهوى زمة التقوى فقيدني ٭ حتى افر بالجام واسراج

ما مثنية لمراطر فيها بطائنه ٭ والناس من هالك فيها ومن ناج

لا تجعل الظن حقا وتبينه ٭ ان التبين سبيل الخايف الراجي

قال فبعث اليها عمر رضي الله عنه قد بلغني عنك خبر وانى لم ار اخرجه من اجلك ولكن بلغني انه يدخل على النسا وليست امهنّ وبكا عمر وقال الحمد لله الذي قيد التقوى الهوى حتى افترّ بالجام واسراج فسوان عمر رضي الله عنه كتب الى عامله بالبصرة كتبا فكتب الرسول ايا ما ثم نادى منادية الا ان عبد المسلمين يريد ان يخرج فمن كانت له حاجة فليكتب فكتب نصر بن حجاج كتابا ودسّه في الكتب بسم الله الرحمن الرحيم لعبد الله امير المومنين سلام عليك اما بعد فلعمري يا امير المومنين لين سيرتني او احرمتني وما نلت مني علمك حرام وكتب هذه الابيات

لعمري لين سيرتني او حرمتني ٭ وما نلت من شيمي عليك حرام

ان غبت الدلفا يوما بمشية ٭ وبعض اماني النساء غرام

ظننت في الظن الذي ليس بعده ٭ بقاء فمالي في الذي كلام

فاصبحت منفيا على غير ريبة ٭ وقد كان لي في المكثين مقام

ويمنعني مما تظن تكرمي ٭ وايا صدق سالفوز كرام

ويمنعها مما تظن صلاتها ٭ وحالها في قومها وصيام

فهذا حالنا فمحل انت راجي ٭ فقد حبّ بي كاهل وسنام

فقال عمر رضي الله عنه لما قرا الابيات اما والي سلطان فلا قال مغلطاي واطلعه مرالا بالبصرة ووارا فاستوطنها فلما مات عمر رضي الله عنه رجع الى المدينة قال المصنف

وله خبر طويل لم يكن هذا موضعه ويقال ان هذه المتمنية ام الحجاج بن يوسف الثقفي وفي خبر مغلطاي عن كتاب الامثال انه لما قال له عمر رضي الله عنه انت محلوقا احسن قال نصر واى ذنب لي في ذلك فقال صدقت الذنب لي اذ تركتك في دار الهجن ثم اركبه جملا وسيّره الى البصرة وكتب معه الى مجاشع بن مسعود السلمي اني قد سيرت اليك المتمنّي نصر بن حجاج فاستلب نسا المدينة لقطه عمر فضربها مثلا وقلن اصبّ من المتمنية وزعم النسابون ان المتمنية كانت الربيعة بنت همام ام الحجاج بن يوسف وكانت من عشقته تحت المغيرة بن شعبة ولذلك لما ذكر الحجاج عبد الله بن الزبير رضي الله عنه كخرة عبد الله فنسبه الى امه وعيّر عنها بقوله ذات النطاقين فقال له عروة بن الزبير وما ابن المتمنية وما ذكرك لمجانيز الجنة وكما قالوا بالمدينة اصبّ من المتمنية قالوا بالبصرة ادنف من المتمنّي وذلك ان نصرا لما ورد البصرة اخذ الناس يسلون عنه ويقولون ابن المتمنّي فغلب عليه هذا الاسم وكان مجاشع انزله منزله من اجل قرابته واخدمه امراته شميلة بنت ابي حياة بن ابي نهر بن انيس ابن الحيسى بن مالك بن سعد بن كعب بن الغطريف عامر بن بشر بن دهمان بن نصر بن الازد وكان اجمل امراة بالبصرة فعلقته وعلقها واخفى كل واحد حبّ الاخر فلازمه مجاشع لضيفه وكان مجاشع اميّا ونصر وشميلة كاتبين فعيل صبر نصر فكتب على الارض يوما بحضرة مجاشع اني فداحبتك حبا لو كان فوقك لاظلك او تحتك لاقلك فكتبت تحته غير محتشمه وانا انتهي وجاءت بخط احمد بن محمد بن علي الانبوسي يا ابو مهر علي بن عبد الله بن المغيرة يا ابو بكر بن ابي شيبة يا علي بن احمد الواسطي حدثني ابرهيم بن الربيع حدثني سماك بن عطية قال لما قدم نصر بن حجاج البصرة نزل على مجاشع بن مسعود السلمي فبينما هو ذات ليلة يتحدث مو وامراته قال فكتب على رمل هو عليه هو ذا انا احبك قال فكتبت وانا فدعا ها ودعاه وقال لها ضميه الى صدرك يذهب عنكما ما انتما فيه فقال قال انا احبك وانا فدعا ها ودعاه وقال لها ضميه الى صدرك يذهب عنكما ما انتما فيه فقال ابن دبزيل حدثنا سعيد بن عفير حدثني علوان بن داود البجلي ان عمر فذكر حتى قال ومضى نصر حتى اتى البصرة فنزل على مجاشع بن مسعود وكان شيخ بني سليم وسيدهم بالبصرة وكانت امراته يقال لها حضر امن بني سليم وكانت امراة ذات شكل وجمال وكانت اول من لبس الشفوف وهي الثياب الرقاق التي تشف عن المراة فبرى جلدها منه فبينما هو ذات ليلة يتعشى مع مجاشع بن مسعود ومعه امراته في صحن الدار وفي ليلة قمرا اصحيان اذ كب في الارض لعبك حبا لو كان فوقك اظلك ولو كان تحتك اقلك وكانت المراة كاتبة فقرانه وقالت وانا والله فقال الشيخ ما هذا قالت قال ما احسن داركم هذه قلت وانا والله فقال ما هذا لهذا واهوى الى حيث الخط فاكفا عليه صحفه ثم اعتر بحتكم هذه قلت وانا والله فقال ما هذا لهذا واهوى الى حيث الخط فاكفا عليه صحفه ثم ارسل الى معلم كان فرّه فاراه تلك الخطوط فقراه عليه فقال هذا لهذا اذهب يا ابن اخي اكان الطلا لمثلنا فمكث طالق الفا فقال نصر هي طالق يوم يجمعني واياها بيت وبلغ ذلك الوالي فاخصته الفارس شرارا دوا ان يخصوه لعنت عنه في فارس فقال والله لين اخصتموني لاكفر بالشرك فكتب الى عمر فامر ان يكف عنه حدثنا ابو بكر احمد بن العباس بن الحريري شيخ كان معنا ببغداد بكتب الحديث يا ابو بكر محمد بن سليمان يا وهب بن بقية يا خالد بن عوف قال بلغني ان عمر بن الخطاب كان يحرس المدينة

فذكره حتى قال فنزل على مجاشع بن مسعود او قريبا منه وتحت مجاشع يومئذ شميلة التي قال
لها شميلة العطاريف وهي من ربط شمل بن معبد البجلي فبينما هو يوما يحدث مع مجاشع بن
مسعود والمراة جالسة اذ كتبت لها في الارض اني احبك فقالت المراة كلمة خفية وانا
وكانت قارئة فقال الشيخ ما وانا فاكبا تعلية على الكتاب حتى علم ما هو فدخله الحيا
وقعد في منزله حتى مرض فاقسم عليه مجاشع لتصنعن طعاما ولتمضن به انت وجواريك
حتى تسنديه الى صدرك ففعلت فبرا فقال والله لا اقيم بهذه الارض حيا من فعلته
التي فعل فاتى الشام فساد الناس وفي كتاب مغلطاي عن كتاب الامثال فنهض نضر مسحيا
ووقع لجنبه فضني مزجت شميلة ودنف حتى صار رحمة وانتشر خبره فضرب نساء البصرة
به المثل يشوا بمجاشعا وقف على خبره علته فدخل اليه عايدا فرق له لما راى ما به فرجع الى
منزله وقالت لشميلة عزمت عليك لما اخذت خبزة فلبكتها بسمن ثم بادرت بها الى صدره
ففعلت ما امرها فلما لم تربه نهوضا ضمته الى صدرها وجعلت تلقمه بيدها فعادت
قواه وبرا كان لم يكن به علة فقال بعض عواده قاتل الله الاعشى فلكانه شهد منا النجوى
حيث قال

* لو اسندت ميتا الى صدرها * عاش ولم يتقل الى قابر

فلما فارقته عاد الى نكبه ولم يزل يتردد في علته حتى مات فيها قال ابو عبيد البكري في
كتاب الاحتفال وتمثلت شميلة حتى قتل عنها مجاشع يوم الجمل فخلف عليها عبد الله بن
عباس رضي الله عنهما واصدقها عشرة الاف درهم انتهى قال وشميلة التي قال فيها عيينة بن زيد

* ليت قلوصي عريت اواتحتها * الى حسن في داره وابن جعفر
* الى فتية لا يخصفون نعالهم * ولا يلبسون البيت غير محضر
* ايبحث لعبد الله من دون حاجتي * شميلة امرا بالحديث المفتر

وقال البكري

* ايبحث لعبد الله يوم لقيته * شميلة يرمي بالحديث المفتر
* ترف السوالك وفاد مائه منزل * على بردكا لا قحوان المنور
* وما اقتربت من ضوء نار تحتها * شميلة الا ان تصلى بجمر
* وتسمع اصوات الخصوم ببابه * كصوت الحمام في القليب المعور

وسياتي بعض خبره في باب عقوبات فساق العشاق من الكلية انتهى

الباب الخامس فيمن ساعده الدهر بمطا

حتى اتصل بمحبوبه وموقسمان الاول في الجواري قلت روى ابن ماجة في سننه
عن ابي زهير رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من افضل الشفاعة ان
يشفع بين الاثنين في النكاح وقال ابو القسم الزجاجي في الامالي اخبرنا علي بن سليمان
الاخفش عن احمد بن يحيى ثعلب عن ابن شبة قال روى عن هشام بن عروة ان عبد الرحمن بن ابي بكر
الصديق رضي الله عنهما دخل دمشق في الجاهلية فراى جارية كانها مهرة عربية فوالله

حوار بعد ونها ويخلفن براسها وتيقل لا وحوانة الجودي فوقعت بقلبه فانصرف عنها
وانشا يقول

* تذكر ليلى والسماوة دونها * وما لابنة الجودي ليلى وما ليا
* وكيف يعني قلبه حارثية * بدمن بصرى او بخل الحوافيا
* وكيف تلاقيها بلى ولعلها * ان الناس وانوا موسما ان توافيا

فما زال يتسبب بها فلما كان في خلافة عمر رضي الله عنه ورد الى الشام فاقام بدمشق فاذا هو بفتوة ابنة الجودي الى ابن بكر فاعطيها فاتزها على نسائه حتى شكونه الى عائشة رضي الله عنها فعاتبته على ذلك فقالت له ان نساءك عليك حقا فقال كما ترضين برضاها حبت الرمان قلت وقال الشهاب محمود وحكى انه كان لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه مؤذن شاب وكان له ايضا جارية تدخل وتخرج وكان اذا نظر اليها الشاب قال انا والله احبك فلما طال ذلك انت عليا رضي الله عنه فاخبرته فقال لها اذا قال ذلك فقولي وانا احبك فمه فاعاد عليها القول فقالت وانا والله احبك فمه قال فاصبري حتى يوفينا اجورنا من يوفى الصابرين اجورهم بغير حساب فاعلمت عليا رضي الله عنه فدعا به فزوجها منه ودفعها اليه انتهى انبانا القاضي ابو القسم علي بن المحسن رحمه الله تعالى انبانا ابو بكر محمد بن عبد الرحيم بن احمد المازني الكاتب انا ابو علي الحسن بن القسم بن جعفر الكوكبي انبانا ابو محمد عبد الله بن احمد بن عامر الطائي انبانا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل البخاري عن الفحر انبانا ابو هريرة رضي الله عنه قال قلت وانبانا به عاليا غير واحد عن اصحاب الفخر بن البخاري عن الفحر انبانا ابو هريرة رضي الله عنه قال انبانا ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن احمد بن المهتدي بالله انا ابو القسم بن سويد بن العدل انا الكوكبي انا عبد الله الواسطي انا ابو جعفر بن المسلمة انا ابو القسم بن سويد العدل انا الكوكبي انا عيسى بن مهرا بو ناظرة السدوسي حدثني قبيصة بن محمد المهلبي اخبرني الهيثم بن عمرو مولى بني الرياسيين قال كان ذو الرياستين يبعثني ويبعث احدانا من احداث اهله الى السوق تراسان لياتيه باخبار وحسن معرفة بالامور ويقول لنا تعلموا منه الحكمة فانه حكيم فكنا نفعل فاذا انصرفنا من عنده سالنا ذو الرياستين واعترض ما حفظنا فنخبره فيقول ما ويوم الى السوق فقال لنا انتم ادبا وقد سمعتم الحكمة ولكم جدات ونعم اهل فلكم تابعون فلما لا فقال اعشقوا فان العشق يطلق اللسان العيي ويفتح حلة البليد ويحمل الثقيل وقال الشهاب محمود ويسخي كف البخيل ويبعثه على التظرف ويحسن اللباس ويطيب المطعم ويدعو الى الحركة والذكاء ويشرف الهمة واياكم والحرام فانصرفنا من عنده الى ذي الرياستين فسالنا عما ادركنا في يومنا ذلك فهيانا ان نخبره فعزم علينا فقلنا انه امرنا بكذا وكذا وقال لنا كذا وكذا فقال صدق والله لو تعلمون من اين اخذ هذا قلنا لا قال دواليا سبن ان بحرا مرجورا كان له ابن وكان قد رشحه للامر من بعده فشا الفتى بافصر الهمة ساقط المروة خامل النفس سيئ الادب وقال الشهاب محمود كليل الفرحة فعهد ذلك ووكله المودبين والمنجمين والحكماء من يلازمه ويعلمه وكان يسلم عنه فيحلون له ما يغتمه من سوء فهمه وقلة ادبه الى ان سال بعض مودبيه يوما فقال له المودب قد كنا نخاف سوء ادبه فحدث من امرنا الى ان رايناه من فلاحه قال وما ذاك الذي حدث قال راى ابنة فلان المرزبان فعشقها حتى غلبت عليه فهو لا يهدي لاربه ولا يتشاغل

شبكة
www.alukah.net

بذكرها فقال بها مرالان رجوت فلاحه ثم دعا بابي الجارية فقال اني مسير اليك سرا
فلا يعدونك فضمن له ستر فاعلمه ان ابنه قد عشق ابنته وانه يريد ان يزوجها اياه وامره
ان يامرها باطاعته في نفسها ومراسلته من غير ان يراها او تقع عينه عليها فاذا استحكم
طمعه فيها تجنت عليه وهجرته فان استعتبها اعلمته انها لا تصلح الا لملك من هذه
ملك وانه يمنعها من مواصلته انه لا يصلح للملك ثم ليعلمه خبرها وخبر ولا يطلعها على
ما اسر اليه فقبل ابوها منه ذلك ثم قال للمؤدب الموكل بابنه خوفه بي وبحثه على مراسلة
المراة ففعل ذلك وفعلت المراة ما امرها به ابوها فلما انتهت الى التجني عليه وعلم الفتى
السبب الذي كرهته له اخذ في الادب وطلب الحكمة والعلم بالفروسية والرماية مضرب
الصوالجة حتى مهر في ذلك فورفع الى ابيه انه يحتاج من الدواب والالات والملاعم واللا
والندماء فوق ما تقدم وله فسر الملك بذلك وامر له بشرد عاجه مودبه فقال ان الموضع
الذي وضع به ابني نفسه من حب هذه المراة لا يزري به فقد واليه ان يرفع الى امرها
وليسلني ان زوجه اياها ففعل فرفع الفتى ذلك الى الملك فدعا بابيها فزوجها اياه وامر
بتجهيزها اليه وقال له اذا اجتمعت وهي فلا تحدث شيا حتى اصير اليك فلما اجتمعا صار
اليه فقال لا بني لا يضعن منها عندك مراسلتها اياك وليست في حبالك فاني انما امرتها
بذلك وهي اعظم الناس منة عليك بما دعتك اليه من طلب الحكمة والتخلق باخلاق الملو
حتى بلغت الحد الذي تصلح معه للملك من بعدي وزدها من التشريف والاكرام بقدر ما تشتهي
منك ففعل الفتى ذلك وعاش مسرورا بالجارية وعاش ابوه مسرورا به واحسن ثوابه ايها
ورفع مرتبته وشرفه بصيانة سترة وطاعته واحسن جايزة المؤدب بما نشاله ما امره
وعقد لابنه على الملك بعده قال اليمان مولى ذي الرياستين ثم قال لنا ذو الرياستين
سلوا الشيخ الان لعلكم على العشق فسالناه فحدثنا بحديث بهرام جور وابنه
زاد الشهاب محمود على ما قصر ذو الرياستين قال علي بن بلال وكان الشيخ الحسن بن يصعب
وقال علي بن ابي كثير الشاعر لابن ابي الزرقا هل شربت قط حتى طابت نفسك ولانت اعطافك
قال لا قال فهل خرجت في صيد قط حتى تبادر اصحابك وتلقى نفسك عن دابتك قال لا قال
فهل عشقت قط حتى كاتبت وتراسلت وتواعدت قال لا قال لا تفلح والله ابدا وفي الاحوص

اذا انت لم تعشق ولم تدر ما الهوى ... فكن حجرا من يابس الصخر جلمدا

وقال اخر

اذا انت لم تعشق فضيعها ايما ... ولم تلك معشوقا فانت حمار

وقال العباس بن الاحنف

اف للدنيا اذا لم يكن صاحب الدنيا محبا او محبا

وله ايضا

وما الناس الا العاشقون ذوو الهوى ... ولا خير فيمن لا يحب ويعشق

وقال الحسين بن الضحاك

الا انما الدنيا وصال حبيب ... واخذك من مشمولة بنصيب

ولم ار في الدنيا كحلوة عاشق ... وبذله معشوق ونوم رقيب

وقال الحسن

الحب فيه حلاوة ومرارة ... سايل بذلك من تطعم اوذق

ما ذاق بوس معيشة ونعيمها ... فيما مضى احد اذا لم يعشق

من ذاك بت اخا الهموم ومن بيت عرض الهموم وتصبهن بورق

وقال محمد

خليلي ان الحب فيه لذاذة ... وفيه شقاء آلم وكروب

على ذاك ما عيش يطيب بغير ولا عمر الا بالحبيب يطيب

ولا خير في الدنيا بغير صبابة ... ولا في نعيم ليس فيه حبيب

وقال غيره

وما تلفت الا من العشق مبحتي ... وهل طاب عيش لامرئ غير عاشق

وما سرني اني خلي من الهوى ... ولوان لي ما بين شرق الى غرب

وحكى نوادر القالي حدثنا ابو بكر يعني ابن الانباري قال حدثني ابو حاتم قال كان في مراهل البصرة
يختلف معنا الى الاصمعي فافقدته فلقيت اباه فسالته عنه فقال سالني عن بيتين كان
الاصمعي يرددهما

سقى الله ايامالنا لن رجعا ... وسقيا لعصر العامرية من عصر

ليالي اعطيت البطالة مقودي ... تمر الليالي والشهور وما ادري

فقلت له يا بني انك لست بعاشق ولولا ذلك لعرفت ما يفعله الذكر بصاحبه قال فبعثته
على ان عشق بجاجا اخبرنا الاردستاني بمكة يعني ابا بكر محمد بن احمد بن ابي عبد الرحمن السلمي سمعت
الامام ابا سهل محمد بن سليمان بن رويه يقول سمعت ابا محمد السوري سمعت ابا العباس محمد بن
يزيد يقول حدثنا ان معوية قال لعمرو بن العاص رضي الله عنهما امض بنا الى هذا الذي قد
لسنا على باللهو فهدم مروته تنعى عليه فعله يريد عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله عنهم
فدخلا عليه وعنده سايبها تروموبلقى على جوارله فامر عبد الله الجواري ان ينحنين لدخول
معوية وتمنى عبد الله عن سيرين لمعوية فرفع معوية عمرا فاجلسه الى جنبه ثم قال لعبد الله عند الي

3324

ماكنت عليه فامر بالكراسي فالقيت وامر الجواري ان يخرجن فجلسن على الكراسي وغنى سايب

وناراليلى كنا ونحن نزورها ... تعفت بارياح الصبا والجنايب

وتمضي السعر وردد ذلك الجواري عليه النغم الطيبة وحرك معوية يديه وتحرك في مجلسه ثم قال
رطبة فجعل يضرب وجه السرير فقال له عمرو اشدد فان الذي جنت نحاه احسن كالامنك واقل
حركة فقال معوية اسكت لا ابالك فان كل كريم طروب وحدث محمد بن علي الابنوسي
رحمه الله ونقلته من اصله ما ابو محمد علي بن عبد الله بن المغيرة حدثني جدي حدثني علي بن ابي مريم
ما محمد بن الحسين حدثني بكر بن احمد البجلي ما ابو سهل محمد بن عمر الانصاري عن محمد بن سيرين قال نظر عبد الله
ابن جعفر الى جارية له كان يحبها حبا شديدا وهي تلاحظ مولاه فسالها بالله هل تحبان فلانا فقالت
اعبدك بالله يا سيدي فسالها بالله لا كتمتني ذلك فسكتت فاعتقها وتزوجها اياه فلا

ثم ان نفسه تبعتها فدعا مولاه فقال انزل عنها وذلك عشرة الاف درهم قال لا
والله ولا مائة الف درهم قال بارك الله لك فيها قال فاعرض عنها قال فلم يلبث بعد ذلك
الا يسيرا حتى مات مولاه ذلك وتزوجها ابن جعفر بعد ذلك قال ابن حبيب فذكرت هذا
الحديث لابي ياسين الرقي فحدثني عن بعض اصحابه ان عبد الله بن جعفر لما دخلت عليه انشد

* رضيت بحكم الله في كل امرئ * وسلمت امر الله في كما مضى *
* بلاني وابلاني بحبك دنية * وصبرني حتى اتمنى الحتف فانقضى *
* لعمري ما حبي بحبك ملالة * ولا كان ودي زايلا فتنقضا *
* ولكن جرى معه دلك بزينه * ويعرض احيانا اذا الحب اعرضا *

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسن الحازري ان لم يكن سماعا فاجازة قال حدثنا المعافا بن ذكريا الجريري
قال ابو نصر العقيلي حدثني عبد الله بن احمد بن حمدون النديم عزاي بكر العجلي عن جماعة من مشايخ
قريش من اهل المدينة قالوا كانت عند عبد الله بن جعفر جارية مغنية يقال لها عمارة
وكان يحبها وجدا شديدا وكان لها منه مكان لم يكن لاحد من جواريه فلما وفد عبد الله بن جعفر
على معوية خرج بها معه فاراه يزيد ذات يوم فاخرجها اليه فلما راها وسمع غناها وقعت
في نفسه واخذ عليها ما لا يملكه وجعل لا يمنعه من ان يبوح بما يجد بها الا مكانها من ابيه مع ما به
من الظفر بها فلم يزل يكاتم الناس امرها الى ان مات معوية وافضى الامر اليه فاستشار بعض
من قدم عليه من اهل المدينة وعامة من يثق به في امرها وكيف الحيلة فيها فقيل له ان اتسع
عبد الله بن جعفر لابرام ومنزلته من الخاصة والعامة ومنك ما قد علمت وانت لا تستطيع
اكراهه ومولا يبيعها شيئا ابدا وليس يغني في هذا الا الحيلة فقال له انظروا لي رجلا عراقيا له ادب
وظرف ومعرفة فطلبوه فاتوه به فلما دخل راى بيانا وعقلا وفهما فقال يزيد اني ادعوك
لامر ان ظفرت به فهو حظوتك آخر الدهر ويدا كافيك عليها ان شاء الله تعالى فاخبره بامره
فقال له عبد الله بن جعفر لا برام ما في قلبه الا بالخديعة ولن يقدر احد على ما سالت فارجو
اكونه والقوة بالله فاعني بالمال فاخذ ما احببت فاخذ من طرف الشام وثيابا بمصر واشترى
متاعا للتجارة وممن رفيق ودواب وغير ذلك ثم تخصر الى المدينة فاناخ بعرصة عبد الله
ابن جعفر واكترى منزلا الى جانبه ثم توسل اليه وقال رجل من اهل العراق قدمت بتجارة واحببت
ان اكون في عز جوارك وكنفك الى ان ابيع ما جئت به فبعث عبد الله الى قهرمانه ان اكرم الرجل
ووسع عليه في نزله فلما اطمان العراقي سلم عليه اياما وعرفه نفسه وهيا له بغلة فارهة
وثيابا من ثياب العراق وانطاقا فبعث بها اليه وكتب معها يا سيدي اني تجل تاجر وقد نعمه
الله على سابقيه وقد بعثت اليك بثني من لطف وكذا وكذا من الثياب والعطر وبعثت ببغلة
خفيفة العنان وطئة الظهر فاخذها لرجلك فانا اسالك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه
وسلم الا قبلتها لهدتي ولم توحشني بردها اني ادين لله بحبك وحب اهل بيتك وان اعظم املي
في سفري في هذا ان استفيد الانس بك والتبرك بمواصلتك فامر عبد الله بقبض هديته وخرج اليه
الرسول فلما رجع مر بالعراقي في منزله فسار اليه وقبل يده واستكثر منه فراى دارا وظرفا وفصاحة
فاحبه وامر بتزويله عليه فجعل العراقي في كل يوم يبعث الى عبد الله بلطف يطرفه فقال يوما

جزاه الله ضيفنا هذا خيرا فقد ملانا شكرا وما نقدر على مكافاته فانه لكذلك اذ دعاه عبد الله
ودعا عمارة جارية من جواريه فلما طاب لهما المجلس وسمع بغنا عمارة تعجب وجعل يردد في عجبه
فلما راى ذلك عبد الله سره الى ان قال هل رايت مثل عمارة قال لا والله ياسيدي ما رايت
مثلها وما نصلح الا لك وما ظننت ان يكون في الدنيا مثل هذه الجارية حسن وجه وحسن عمل
قال فكم تساوي عندك قال ما لها من ثمن الا الخلافة قال تقول هذا الرجل لرايي فيها وكتلب
سروري قال له يا سيدي انا لا احب سرورك وما قلت لك الا الجد وبعد فاني ناجر اجمع الدرهم
الى الدرهم طلبا للربح ولو اعطيتها بعشرة الاف دينار لاخلتها فقال له عبد الله عشرة الاف
دينار وقد اخذتها نعم قال ولم يكن في ذلك الزمان جارية تعرف بهذا الثمن فقال له عبد الله
انا ابيعكها بعشرة الاف دينار قال فاخذتها قال هو لك قال فدوجب البيع وانصرف العراقي
فلما اصبح عبد الله لم يشعر الا بالمال وقد وافى به فقيل لعبد الله قد بعت العراقي بعشرة
الاف دينار وقال هذا ثمن عمارة فردها وكتب اليه انما كنت امزح معك وما اعلمك ان مثلي
لا يبيع مثلها فقال له جعلت فداك ان الجد والهزل في البيع سواء فقال له عبد الله ويحك ما اعلم
جارية تساوي ما بذلك ولو كنت بايعها من احد لا تربك بها ولكني كنت مازحا وما ابيعها بملك
الدنيا لحرمتها لي وموضعها من قلبي فقال العراقي ان كنت مازحا فاني كنت جادا وما اطلعت على ما
في نفسك وقد ملكت الجارية وبعتك اليك ثمنها وليست بحلالك وما لي من اخذها بد فانعه
اياها فقال له لست لي بتينة ولكني استعلمك عند قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنبره فلما
راى عبد الله الجد قال ليس الضيف انت ما طرقنا طارق ولا نزل بنا نازل اعظم لمنتك منك
فخلفني فيقول الناس اضطهد عبد الله ضيفه وقهره والجاه الى ان استخلفه اما والله ليعلم الله
جل ذكره اني سالبيه في هذا الامر الصبر وحسن العزائم استقهر مانه بعض المال منه وتجهير
الجارية بما يشبهها من الخدم والثياب والطيب فجهزت بنحو من ثلاثة الاف دينار قال وهذا
لك ولها عوضا مما التفتنا به والله المستعان فبعض العراقي الجارية وخرج بها فلما برز من البلد
قالت لها يا عمارة اني والله ما ملكتك قط ولا انت لي ولا مثلي يشتري جارية بعشرة الاف
دينار وما كنت لاقدم على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشليه احب الناس اليه لنفسي
ولكني رسيس من يزيد بن معوية وانت له وفي طلبك بعث بي فاستري مني وارد اخلي السبيل
في امرك وتاقت نفسي اليك فامتنعي ثم مضى بها حتى ورد دمشق فلقاه الناس مجيازة يزيد
وقد استخلف ابنه معوية بن يزيد فاقام الرجل اياما ثم تلطف في الدخول عليه فشرح له
القصة وروي انه لم يكن احد في بني امية بعد معوية بن يزيد في زمانه بلاء ونسكا فلما اخبره
قال هو لك وكل دفعة اليك من امرها فهو لك وارحل من يومك ولا اسمع بخبرك في شيء من
بلاد الشام فرحل العراقي من ساعته فلما كان في اثناء الطريق قالت له الجارية اني قلت لك ما قلت حين خرجت بك من المدينة
فاخبرني انك ليزيد وقد صرت لي وانا اشهد الله انك لعبد الله بن جعفر وقد رددتك
عليه فاستري مني ثم خرج بها حتى قدم المدينة فنزل قريبا من عبد الله فدخل عليه
بعض خدمه فقال له هذا العراقي ضيفك الذي صنع بنا ما صنع فدنزل العرصة لاحياه
الله فقال عبد الله مه انزلوا الرجل واكرموه فلما استقر بعث الى عبد الله جلت فداك ان

رأيت ان تأذن لي اذنة خفيفة لاشافهك بشيء فعلت فاذن له فلما دخل عليه وقبل يده
وقربه عبد الله ثم اقتص عليه القصة حتى فرغ وقال قد والله وهبتها لك قبل ان اراها
اواضع يدي عليها فهي لك ومردودة عليك وقد علم الله تعالى اني ما رأيت لها وجها الا عندك
وبعث اليها فجاءت وجاء بما جهزها به موفرا فلما نظرت الى عبد الله خرت مغشيا عليها واهوى
اليها عبد الله فضمها اليه وخرج العراقي وتصالح اهل الدار عثمان عثمان فجعل عبد الله
يقول ودموعه تجري احلم هذا احق ما اصدق بهذا فقال العراقي وجعلت فداك ردها
عليك ايثارك لوفا والصبر على الحق وانقيادك له فقالت عبد الله احمد الله الهم انك
اني صبرت عنها واثرت لوفا واسلمت لامرك فردد تها عليّ عتك فلك الحمد ثم قال
العراق ما في الارض اعظم منة منك وسيجازيك الله تعالى وقام اباما وباع عبد الله غنما
له بثلاثة عشر الف دينار وقالت لفهرمانه احملها اليه وقل له اعذر واعلم اني لو وصلتك
بكل ما املك لرايتك اهلا لا كثر منه فرحل العراقي محمودا وافرا العرض والمال قلت
وفي كتاب مغلطاي ومنازل الاحباب لشيخنا الشهاب ذكر ابو بكر بن جعفر الخرائطي في كتاب
اعتلال القلوب باسناده عن ابي غسان قال مر ابو بكر الصديق رضي الله عنه في خلافته
في طريق من طرق المدينة بجارية تغني وهي تقول

* وهويته من قبل قطع تمائمي * متمايسا مثل القضيب الناعم *
* وكان نورا لبد رسنه وجهه * تعلو وتصعد فرد وابه هاشم *

فسألها احرة انت ام مملوكة فقالت مملوكة فقال من هو ان فملكات عليه فاقسم عليها فقالت

* وانا التي لعبت الغرام بقلبها * قبلت تحت محمد بن القاسم *

فاشتراها من مولاها وبعث بها الى محمد بن القاسم بن جعفر بن ابي طالب وقال هو لاء من الرجال
وكرم والله كرمات بهن كريم وعطب بهن سليم وقال ذكر التميمي في امتزاج النفوس قالت
الى عثمان رضي الله عنه جارية تستعدي على رجل من الانصار فقال لها عثمان رضي الله عنه ما
قصتك فقالت كلفه يا امير المومنين بيع اخيه فانظر في امره فقال له عثمان رضي الله عنه
اما ان تهبها لابن اخيك او تعطيه ثمنها من مالي فقال اشهدك يا امير المومنين انها له
وفي الاغاني في اخبار عزة الميلا قال اسحق حدثني مصعب الزبيري عن محمد بن عبد الله بن
ابي مليكة عن ابيه عن جده قال كان بالمدينة رجل ناسك من الاهل العلم والفقه وكان يغشى
عبد الله بن جعفر فسمع جارية مغنية لبعض النخاسين تغني بانت سعاد وامسى حبلها انقطعا
فاستهترت بها وهام وترك ما كان عليه حتى مشى اليه عطاء وطاووس فلاماه فكان
جوابه لهما ان تمثل قول الشاعر

* يلومني فيك اقوام اجالسهم * فما ابالي اطار النوم ام وقعا *

وبلغ عبد الله بن جعفر خبره فبعث الى النخاس فاعترض الجارية وسمع غناها بهذا الصوت فقال
لها ممن اخذته قالت من عزة الميلا فاباعها باربعين الف درهم ثم بعث الى الرجل فسأله عن
خبرها فاعلمه اياه وصدقه عنه فقال احب ان تسمع هذا الصوت ممن اخذته عنه تلك الجارية
قال نعم فدعا بعزة الميلا فقال غنيه اياه فغنته فصعق الرجل مغشيا عليه فقال ابن جعفر

انما فيه الماء الماء فنضح على وجهه فلما افاق قال له اكل هذا بلغ بك عشقها قال
وما اخفى عنك اكثر قال فاحببت ان تسمعه منها قال قد رأيت ما تالتي حين سمعته من غيرهما
وانا لا احبها فكيف يكون حالي ان سمعته منها وانا لا اقدر على ملكها قال فاقعرفها ان رابتها
قال او اعرف غيرها فامر بها فاخرجت قال خذها فهي لك والله ما نظرت اليها الا في عرض
فقبل الرجل يديه ورجليه وقال انمت عيني واحييت نفسي فبرّكني اعيش بين قومي ورددت
الى عقلي ودعا له دعاء كثيرا فقال ما ارضى ان اعطيكها هكذا يا غلام احمل معه مثل ثمنها لكي
تتم بها سنة هذا الصوت

* بانت سعاد فامسى حبلها انقطعا * واحتلت العور فالحدين فالقرعا *
* وانكرتني وما كان الذي نكرت * من الحوادث الا الشيب والصلعا *

عروضه من البسيط والشعر للاعشى اعشى بني قيس بن ثعلبة اخبرنا القاضي ابو القسم
علي بن المحسن بن ابي عبد الله بن محمد الهروي حدثني ابو حدثني صديق لي ثقة انه كان بعداد
رجل من اولاد النعم ورث مالا جليلا وكان يعشق قينة فانفق عليها شيئا كثيرا ثم اشتراها
وكانت تحبه كما تحبها فلم يزل ينفق ماله عليها الى ان افلس فقالت له الجارية يا هذا قد نفدت
كما ترى فلو طلبت معاشا قال وكان الفتى لشدة حبه الجارية واحسانه الاستاذ لم يردها
في صنعتها قد تعلم الضرب والغناء وخرج صالح الضرب والحذق فيهما فسار ببعض معارفه
فقال ما اعرف للا معاشا اصلح من ان تغني للناس وتحمل جاريتك اليهم فتاخذ على ذلك الكثير
ويطيب عيشك فانف من ذلك وعاد اليها فاخبرها بما اشير به عليه وانها ان الموت
اسهل عندها من هذا فصبرت معه على الشدة مدة ثم قالت له قد رأيت لك يا فلان
قال ببعني فانه يحصل لك من ثمني ما ان اردت ان تجر به او تبتاع به ضيعة عدت عيشا
صالحا وتخلصت من هذه الشدة واحصل انا في نعمة فان مثلي لا يشبهها الا ذو نعمة قال
رأيت هذا فاضل فحملها الى السوق فكان اول من اعترضها فتى هاشمي من اهل البصرة فطربت
وورد بغداد للعب والتمتع فاشتراها بالف وخمس مائة دينار عينا قال
الرجل فحين لفظت بالبيع واعطيت المال ندمت واخذ فعت في بكاء عظيم وحصلت بجارية في
القبح من صورتي وجهدت في الاقالة فلم يكن الى ذلك سبيل فاخذت الدنانير في الكيس
لا ادري الى اين اذهب لان بيتي موحش منها ووقع علي من اللطم والبكاء ما هو سبني فدخلت مسجدا
وجلست ابكي وافكر فيما اعمل فجلس الي عيني فحركت الكيس تحت ردائي فانتهت فرعا فاذا
شاب قد اخذ الكيس وهو يعدو وفتحه لا عدو وراءه فاذا رجل مشدود قد خبط قفا فوقد
مضروب في ارض المسجد فالى ان تخلص من ذلك غاب الرجل عن عيني فبكيت ونطت وتالمت
امرا عظيم اشد من الاول وقلت فارقت من احبت لاستغني بثمنه عن الصدقة فقد صرت
الى فقير امفارق فاتيت الى دجلة ولففت وجهي بازار كان على راسي فلم اكن احسن اسبح فرمت
بنفسي في الماء لاغرق فظن الحاضرون ان ذلك لغلط وقع على فطرح قوم نفوسهم خلفي فاخرجوني
فسالوني عن امري فاخبرتهم فمن راحم ومستهزئ الى ان اجتاز بي شيخ كبير فاحد يعظني ويقول
يا فلانة ذهب مالك فكان ما فاتني خلف نفسك او ما علمت ان فاعل هذا في نار جهنم ولم

اول من استغنى بعد فقر ولا افقر بعد غنى فلا تفعل وثق بالله تعالى ابن منزلك فقر
معى اليه فافارقنى حتى حملنى اليه ومازال يؤنسنى ويعظنى الى ان راى السكون وشكر له
فانصرف فكدت ان اقتل نفسى لشدة وحشتى للجارية واظلم منزلى فى وهى تذكرنى النار
والاخرة فخرجت من بيتى هاربا الى بعض اصدقائى القدماء فاخبرته خبرى فكاترنى واعطانى
خمسين درهما وقال اقبل رايى اخرج الساعة من بغداد واجعل هذه نفقة الى حيث وجدت
قلبك يساعدك على قصده وانت من اولاد الكتاب فخطك جيد وادبك صالح فاقصد بعض العمال
واطرح نفسك عليه فاقل ما فى الامر انك يصير لك فى شغل او يجعلك محررا بين يديه ويعطيك
معه فلعل الله ان يصنع لك وجيت الكتبيين وقد قوى فى نفسى ان اقصد واسطا وكان بها
اقارب فاجعلهم ذريعة لى الى التصرف مع عملها فجئت الى الكتبيين فاذا الزلال بمدار وخزائنه
كبيرة وقماش فاخر كثير منقل الى الخزانة والزلال فسالت عن ملاح يحملنى الى واسط فقال لى احد
ملاحى الزلال نحن نحملك فى هذا الى واسط بدرهمين ولكن هذا الزلال لرجل هاشمى من اهل البصرة
ولا يمكنا حملك معه على هذه الصورة ولكن تلبس من ثياب الملاحين وتجلس معنا كاحدنا
فحين رايت الزلال وسمعت انه لرجل هاشمى من اهل البصرة طمعت ان يكون مشترى جاريتى فانفع
بسماعها الى واسط فرفعت الدرهمين الى الملاح وعدت فاشتريت جبة من ثياب الملاحين ولبست
تلك الثياب التى على واضفت ثمنها الى ما معى من النفقة واشتريت خبزا وادما وجلست فى الزلال
فما كان الا ساعة حتى رايت جاريتى بعينها ومعها جاريتان تخدمانها فسهل على ما كان بى ومالانا
فيه وقلت اراها واسمع غناها من ههنا الى البصرة واعتقدت ان اجعل قصدى البصرة وطرحها
فان رايت داخل مولاها فاصبر احد ما يأتيه وقلت لا يخلينى فى منزل الوداع فانى واثق بها ولم يكن بالمركب
من جاء الفتى الذى اشتراها راكبا ومعه عدة غلمان وركبان فنزلوا فى الزلال واخذوا فى الاكل
بكل واد اخرج الطعام فاكل هو والجارية واكل الباقون على سطح الزلال واطعموا الملاحين ثم اقبل على
الجارية فقال اكرهك المدافعة عن الغنا ولزوم الحزن والبكا انت اول من فارقت مولاها فعلمت
ما عندها من امرى شمر ضربت ستان فى جانبا الزلال واستدعى الذى فى سطحه وجلس معهم خارج
الستان فسالت عنهم فاذا هم اخوته فاخرجوا الصوانى فرقوها واحضروا النبيذ والغنا وما
زالوا يرقصون بها الى ان اصلحت العود واخذته واندفعت تغنى من الثقيل الاول باطلاق الوتر فى الوسط

* بان تخليطى ممن علمت فاذكروا * عمدا لفعلك ثم لم يتحدوا *
* وغدت كان على ترايب نحرها * حمر العضى فى ساعة بسباح *

شمر عليها البكا فقطعت الغنا ونهضت وتنقص على القوم سرورهم ووقعت انا مغشيا على
ظن الملاحون انى قد صرعت فاذ زعيمهم فاذنى وصب على وجهى الماء فافقت بعد ساعة وما
زالوا يداروننى ويرفقون بها ويسالونها الغنا الى ان اصلحت العود واندفعت تغنى فى الثقيل الثانى

* فوقعت انشد الذين اجتهم * وكان قلبى بالتفار تقطع *
* قد خلت دارهم اسايل عنهم * والدار خالية المنازل بلقع *

شر شهقت وكادت تتلف وارتفع بكاؤها وصعقت انا فتبرمى الملاحون وقالوا لك
قد امنا معنا محونا فقال بعضهم اذا بلغنا بعض هذه القرى فاخرجوه واريحونا منه فجاءنى ابو

اعظم من كل ما دفعت اليه ووضعت فى نفسى الصبر والحيلة فان اعلمها بمكانى من الزلال لمنع
من اخراجى وبلغت قرب المدائن فقال صاحب الزلال قوموا اصعدوا بنا الى الشط فطرحوا الى
الشط وصعدت الجماعة وقد قوى المساء وصعد اكثر الملاحين يتغوطون فحلا الزلال وكان
الجوارى قد صعدن الى خيمة ضربت لهن فشمرت سارقا نفسى ممن بقى فى الزلال واخذت
العود وغيرت طريقته عما كانت عليه الى طريقة اخرى ورجعت الى موضعى وفرغ القوم
حاجاتهم وعادوا الى الزلال والقمر منبسط فقالوا هو ذا رين وقتنا فكلفنا ولا يعصى
لنا ليلتنا فاخذت العود فجسسته فشهقت وقالت قد والله اصلح هذا العود مولاى على
طريقته من الضرب كان بها معجبا وكان يضربها معى ووالله انه لمعنا فى الزلال فما اشبهها
والله لو رايت معنا ما امتعتنا من عشرته فلعله كان يخف ما بك فينتفع بغنائك ولكن هذا
بعيد فقالت والله ما ادرى ما تقولون مو والله معنا فما قال الرجل للملاحين ولكم حلم معنا
انسانا فقالوا لا فاشفقت انا ان ينقطع السؤال فقلت نعم هو ذا انا فقالت كلا مولاى
والله وجاءنى العلمان الى الرجل فلما راى عرفنى وقال ويحك ما هذا الذى اصارك الى هذه الحال
فصدقته عن امرى وحدثته حديث الليس وكيت وعلا شهيق الجارية خلف الستارة وكاد هو
واخوته كاد شديدا رقة لنا ثم قال يا هذا والله ما وطيت هذه الجارية ولا سمعت غناها الا
اليوم وانا رجل موسع على والله احمد وقد مت بغداد لسماع الغنا واخذ ارزاق من الخليفة
وقد بلغت من الامر بين مرادى ولما عملت على الرجوع الى وطنى اجبت ان اسمع من غنا بغداد
شيئا فاشتريت هذه الجارية لاضمها الى عدة مغنيات عندى بالبصرة واذا كنا على هذه
الحال فانا والله اغتنم المكرمة والثواب فيكما واشهد الله تعالى انى اذا صرت الى البصرة اعتقتها
وزوجتك بها واجريت عليكما ما يكفيكما على شريطة ان اجتنى اليها فلست ومالى فقال للبلة
اود ان اخلف ستارة وانصرف بالصراف الى دارا فردها لك وقاثر اعطيكما اياه فلت يا سيدى
وكيف امنع المعطى والبخل بهذا على من رد جبانى واخذت اقبل يده فيمنعنى واقبل راسه الى
الجارية وقال له رضيك هذا فاخذت بعوله وتشكر فاستدعى غلاما له وقال خذ بيد هذا
الرجل وغير ثيابه وخذ له وقدم له ما ياكل وجئنا به فاخذنى الغلام وفعل فى ذلك وعدت
وتركت بين يدى صينية واندفعت الجارية تغنى بسرور ونشاط واستدعت النبيذ وشرعت
وشرعت اقترح عليها اصوات الثقال الجياد فما عف سرور الرجل وما زلنا على ذلك
اياما الى ان بلغنا نهر معقل ونحن سكارى فشد الزلال فى الشط فاخذ بنى بوله الليل صعدا
الى نهر معقل لا بول لحملنى النوم فمت ودفع الزلال وانا لا اعلم فاصبحوا فافقدونى فلم
يجدونى ولم انتبه الا بحر الشمس ودخلوا نهر البصرة وجئت الى الشط فلم ار لهم عينا ولا اثرا
وانت اجللت الرجل ان اسلمه من انت وابن دار من البصرة واخشيت ان اسل غلمانه فبعثت على
اثر الزلال نهر معقل كاول يوم بدات فى المحنة وكان ماكث فيه منارا فاحتارت فى عمارته فصعدت
فيها ودخلت الى البصرة وما كنت دخلتها قط فنزلتها وبقيت متحيرا لا ادرى ما افعل ولم
يتوجه لى معاش الى ان اخبرنى رجل من اهل بغداد اعرفه فبعثته لاشكو اليه حالى فانفت من
ذلك ودخل منزله فعرفته وجئت الى بقال فاشتريت منه بدانق ورقة واخذت دواة وقلما

الى الرجل فاستحسن البقال خطي ورأى رثاثة زيي فسألني عن امري فاخبرته انني رجل مقل فقير قد تعذر علي التصرف وما بقي معي شيء ولم اشرح له اكثر من هذا فقال تعمل معي كل يوم بنصف درهم وتحمل البقل وتكنس دكاني فقلت نعم فقال اصعد فصعدت فحولت متعه فدبرت امره وضبطت دخله وخرجه وكان عطاره يتسرقونه فاديت اليه الامانة فلما كان بعد شهر رأى الرجل دخله زايدا وخرجه ناقصا فحمدني وكنت معه الى ان حال الحول وقد بازله الصلاح في امره فدعاني الى ان اتزوج بابنته ويشاركني في الدكان ففعلت ودخلت بزوجتي ولزمت الدكان والكال يقوى الا انني في خلال ذلك منكسر النفس ميت النشاط ظاهر الحزن وكان البقال يراعاني فيجتهد بي الى ان ساعدته فاستمع واظهر ان ذلك حزن على موت مولاي واستمررت في الكال نحو هذا سنين كثيرة فلما كان ذات يوم رأيت قوما يجتازون بجون وبيد اجتيازا متصلا فسألت عن ذلك فقيل لي اليوم الثعانين وفيه يخرج اهل الظرف واللعب بالنبيذ والجون والطعام والقيان الى الابلة فيضربون النصارى ويشربون ويتفرجون فدعتني نفسي الى التفرج وقلت لعلي ان اقف لاصحابي على خبر فان هذا من مظانهم فقلت لحمتي اريد ان انظر هذا المنظر فقال لي شانك واصلح لي طعاما وشرابا وسلمت الي غلاما وسفينة فخرجت فاكلت في السفينة وبدأت اشرب حتى وصلت الى الابلة وانصرف الناس وابتدوا ينصرفون فانصرفت فاذا انا بالزلال بعينه في اوساط الناس سايرا في نهر الابلة فتاملت فاذا اصحابي على سطحه ومعهم عدة مغنيات فحين رأيتهم لم املك فرحا فطرت اليهم فحين رأوني عرفوني فكبروا واخذوني اليهم وقالوا ويحك اين كنت وعاتبوني وفرحوا بي وسالوني عن صبيتي فاخبرتهم بها على اتم شرح فقالوا انا لما فقدناك في الحال وقع لنا انك بالسكر قد وقعت في الماء فغرقت ولم نشك في هذا فحزنت الجارية شبابها وكسرت عودها وجزت شعرها وبكت ولطمت فامنعناها من شيء من هذا ووردنا البصرة فقلنا لها ما تحبين ان نعمل بك فقد كنا وعدنا مولاك بموته تمنعنا المروة من استخدامك معه في حال فقده او سماع غنايك فقالت تكمنوني من الصوت اليسير ولبس الثياب السود وان اعمل قبرا في بيت من الدار واجلس عنده واتوب من الغناء فمكنتها من ذلك وهي جالسة عنده الى الان فاخذوني معهم فحين دخلت الدار فرايتها بتلك الصورة وراتني شهقت شهقة عظيمة ماشككت في نفاذها واعتنقنا فما افترقنا ساعة طويلة ثم قال لي مولاها قد وهبتها لك فقلت بل اعتقها وتزوجني منها كما وعدتني ففعل ذلك ودفع الينا شيئا باكثر من عرشنا وفراشنا وما شاكل وحمل الى خمس مايه دينار وهذا مقدار ما اردت ان اجريه عليك في كل شهر من اول يوم دخول البصرة وقد اجمع هذا لهذه المدة فخذه والجاريه لك مستانفة في كل شهر وشيء اخر لكسوتك ولسوق الجارية والشرط في المنادمة وسماع الجارية من وراء ستارة باق عليك وقد وهبت لك الدار الفلانية قال فجيت اليها فاذا بذلك القرش والفراش الذي اعطاني اياه فيها والجارية فجيت الى البقال وحدثته حديثي وطلقت ابنته واوفيتها صداقها واقمت على تلك الحال مع الهاشمي فصفت حالي وصرت رب صنعة ونعمة وعادت حالي وعدت الى قريب مما كنت فيه فانا اعيش كذلك الى الان مع جاريتي قلت وحكى عن اسحق بن ابرهيم الموصلي حدثني ابي قال لما دخل الرشيد البصرة كنت معه فقال جعفر يحيى يوما يا ابا محمد

قال

وصفت لي جارية مغنية حسنا محسنة مباع وذكرها ان مولاها ممتنع من عرضها الا في داره وقد عزمت على ان اركب مختفيا فاعرضها فساعدني قلة السمع والطاعة فلما كان في نصف الليل حضر التجار فاعلم بحضوره فخرج جعفر بعمامة وطيلسان وتعلم عربيه وامري فلبست مثل ذلك وركبنا حمارين فدار بنا حتى وقف بسروج التجار وركب التجار معنا الى ان انتهينا الى دار ذات ساحة هو بذل على نعمة قديمة فقرع التجار الباب واذا شاب حسن الوجه عليه ازرة باد وقميص غليظ خشن ففتح الباب وقال انزلوا يا سادة فدخلنا الدهليز فسمعت وداري خراب منقوصة فاذا في الدهليز بيت معلق فدخله واخرج لنا منه قطيفة حصير خلق ففرشه لنا فجلسنا عليه وقال لنا التجار احضر الجارية فدخل البيت واذا الجارية قد خرجت في القميص الذي كان على الفتى بعينه وهو فيه كانها في الكلى والكلل لحسن وجهها وفي يدها عود فامرها جعفر بالغناء فجست وضربت ضربا حسنا واندفعت تغني

ان يمس حبلك بعد طول تواصل ... خلقا وحبلك موحشا مهجورا
فلقد اراني والجديد الى البلى ... دهرا بوصلك راضيا مسرورا
كنت المنى واعز من وطئ الحصى ... عندي وكنت بذاك منك جديرا

ثم غلبها البكاء حتى منعها من الغناء وسمعنا من البيت نحيبا لشابة وقامت الجارية بقميصها حتى دخلت البيت فارتفعت لهما صيحة بالبكاء والشهيق ثم خفتا حتى ظننا انهما ماتا وهممنا بالانصراف فاذا الفتى قد خرج وعليه القميص بعينه فقال ايها القوم اعذروني فيما افعله واقوله فقال له جعفر قل ما بدا لك قال اشهدكم الله واشهدكم ان هذه الجارية حرة لوجه الله تعالى واسالكم ان تزوجوني بها فحير جعفرا سفا على الجارية ثم خاطبها وقال اتحبين ان ازوجك من مولاك قالت نعم فقرر الصداق وخطب خطبة حسنة وزوجها منه ثم اقبل على الفتى فقال له يا هذا ما حملك على ما فعلته فقال حديثي يطول شرحه ان سمحت حدثتك فقال لا بد مما نسمعه فلعلنا نبسط عذرك فقال انا فلان بن فلان وكان ابي من وجوه اهل البلد ومياسيرهم وهذا عارف بذلك واومأ الى التجار وانتي اسلمت الى المكتب وكانت لابي صبية سنها قريب من سني وهي جاريتي هذه وكانت معي في المكتب نتعلم ما نتعلم ونتصرف معا فبلغت ثم عطلت عن المكتب وعلمنا الغناء فكنت لمحبتي لها اتعلم معها وعلق قلبي منها حب شديد فخطبتها وجوه اهل البصرة لبناتهن فجبرني ابي على ذلك فاظهرت له الزهد في التزوج ونشأت حريصا على الادب متقللا في نعمة اي غير متعرض لما يتعرض له الاحداث لتعلق قلبي بالصبية ورغبة اهل البلد تزداد في وعندهم ان عفتي لصلاح وما كانت الا لتعلق قلبي بجاريتي وان شهوتي لا تعدوها الى احد وخفقت الصبية من الغناء ما سمعتموه فحرمتها امي على بيعها وهي لا تعلم ما في قلبي منها فاحسست بالموت ودعي الضرورة الى ان صدقت امي ما انا عليه وعرفتها الضرورة فحدثت ابي فاجمع رايهما على ان يهبا لي الجارية وجهزوها كما يجهز اهل البيوتات بناتهن وجليت علي فتمتعت معها دهرا ثم ماتت ابي فلم احسن ادب النعمة فاسات تدبيرها واسرفت في الاكل والشرب والقيان وانا مع ذلك اجود في اليوم الواحد بخمسين دينارا او اكثر الى ان تلفت النعمة وافضت الحال الى نقض الدار

والفقر الى ما ترون فانا على هذا منذ سنين فلما كان في هذا الوقت وبلغني دخول الخليفة
ووزيره واكثر اهل مملكته البصرة قلت لها يا فلانة ان شبابك يبلى وعمرك في النقاص
والله ما بي بقسي فاني اعلم انها تالفة مني بفراقك ولكن اوتركها مع وصولك الى نعمة ورفاهة
اعرضك فلعله يشتريك بعض هؤلاء الاكابر فتحصلين معه في رغد من العيش فان مت فلك
قبلك امنية وتكون واحدة منا قد تخلص من الشقا وان حكم الله علي بالبقاء صبرت على العنا
بعدك فبكت من ذلك وتقلقت ثم قالت افعل فخرجت الى النخاس واطلعته على امرها وقد
سمع غناءها في ايام نعيمي فاعلمته اني لا اعرضها ابدا الا عندي وانها ما خرجت الباب قط وارادت
بذلك ان يراها المشتري وحده وانها لم تكن لها ما تلبسه الا قميص هذا وهو مستوك الينا
البسه اذا خرجت لاتباع القوت وتشح هي بازارها فاذا جئت الى البيت البسها اياه واتخذ
انا بالازار فلما خرجت الى هند كي للعرض كفتني من البكاء والعلق لفراقها امر عظيم ودخلت الى وقالت
يا هذا ما اعجب امرك ملكتني واخرجت فراقي قلت والله يا هند لفراق نفسي اسهل علي من فراقك
وانما اردت ان تخلصي من هذا الشقا فقالت والله يا مولاي لو ملكت منك ما ملكت مني ما
بعتك ابدا ولو مت جوعا وكان يكون الموت هو الذي يفرق بيننا فقلت لها الا باس عليك
وبيدين تعلمين صدق قولي قالت نعم قلت بيدين اخرج الى المشتري فاعلمته بين يديه وارو
ثم تصبرين على ما تخرقينه الى ان يأتي الله بالفرج اما بموت او براحة فقالت ان كنت صادقا
فافعل هذا فما اريد غيره فخرجت اليكم وكان بيني ما قد رأيتم فاعذروني قال جعفر انت معذورة
ونهض ونهضت والتخاس معنا فلما قدمت حمير نا للركب دنوت منه وقلت له يا سبحان الله
مثلك في جودك ترى هذه المكرمة فلا تنتهزها فانها فرصة والله لقد تقطع قلبي على الفتى والجارية
فقال ويحك وقلبي والله ولكن عيظني منه كيف خالف بعتق الجارية وكيف فاتني تم الفتى الى
التخاس فقال له كم كان سلم الجارة اليك عند ركوبنا لتنهيا فقال ثلاثة الاف دينار قال فاني
قال التخاس مع غلامي قال خذها منه وادفعها الى الفتى وقل له يكتبني ويركب ويجيء لاحسن اليه
فاستخدمه فرجعت الى الفتى فقلت له قد عجل الله عز وجل عليك الخلف ان الذي خرج من عندك
هو الوزير جعفر بن يحيى البرمكي وقد امرك بهذا وهو يقول لك كذا وكذا فصعق حتى ظننت قد
تلف فلما افاق اقبل يدعو لجعفر ويشكرني وركبت ولحقت بجعفر فاخبرته فلما كان من الغد
جئنا الى الرشيد فاخبرناه خبر الفتى فقال له الرشيد فما علمت فاخبره فقال وقع له بروز سلطاني
في رسم ارباب النعم فلما كان من الغد اتانا الفتى واكبا بثياب حسنة وهيئة جميلة واذا هو اعلم
الناس كلاما واتمهم ادبا فحملته معي الى جعفر فاوصلته اليه ووقع له بما كان رسمه على
نفسه وبشي اخر وشاع حديثه ولم يسق احد من اصحاب الخليفة ممن كان اليه الا اهدى له
شيأ جليلا فاخرجنا من البصرة الا وهو رب نعمة صالحة وفي كتاب مغلطاي وفي ربيع
الابرار ان زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر رأت في طريق مكة على خابية

* اما في عباد الله او في اماته * كريم يحلي الهم عز ذاهب العقل *
* لعمله اما الماء في فرحة * واما الحشا فالنار منه على وجل *

فقد رث ان تحال لقاءها حتى تجمع بينه وبين من يحبه قالت فاني لها المرد لفة اذ سمعت

من يشدها فادنيته فرأى انه فالجا في بنت عم له قد زاحمها ان لا يزوجها منه فوجهت
الى الحي وما زالت ابدل لهم المال حتى زوجوه واذا المرأة اعشق من الرجل فكانت زيدة تعده في
اعظم حسناتها قال وكان لسليمان بن عبد الملك غلام وجارية يحبان فكتب الغلام اليها يوما
فيما ذكره الحرائطي وزعم صاحب ميدان العاشقين في شرح احوال المتيمين انهما للطغرائي
ويشبه ان يكون ومما ه

* ولقد رأيتك في المنام كانما * عاطيتني من ريق فيك البارد *
* وكأن كفك في يدي وكأننا * بتنا جميعا في فراش واحد *
* فطفقت يومي كله مستراقدا * لاراك في نومي وليست براقد *

فاجابته الجارية

* خبرا رأيت وكل ما عاينته * ستناله مني بأرغم الحاسد *
* اني لارجو ان تكون معانقي * فتبيت مني فوق ندى ناهد *
* واراك بين خلاخلي ودمالجي * واراك فوق مراجلي ومجاسدي *

فبلغ ذلك سليمان فاكرمهما واحسن جهازهما على شرة غيره المفرطة و
وقال ابن الجوزي سمع المهلب فتى يغني في جارية له يشعر فقال المهلب

* لعمري اني للمحبين راحم * واني لحفظ العاشقين حقيق *
* ستجمع منكم شمل ود مبدد * فاني بما قد ترجوان خليق *

ثم وهبها له ومعها خمسة الاف دينار و فا الحافظ مغلطاي قال ابن حزم على بن
احمد لم ازل اسمع عن ملوك الزاب العجب ان رجلا اشترى جارية كان يجدها وجدا شديدا
لما قد اصابته من رجل من اهل البلد ولم يطق ان يقسها تمتعها ذلك البتع فلما حقت الصفقة
كادت نفسه تخرج فاتى الذي باعها منه وحكمه في ماله اجمع وفي نفسه فاتى فحمل عليه اهل
البلد فلم يجب فقصد الى الملك وهو في مشرف عال فذكر له قصته فطلبها الملك وشفع له
فابى وقال انا اشد حبا لها فبذل له اموالا جمة فامتنع فقال للاندلسي قد ترى ما جهد ذلك
وهو عبد لشدة محبتها فقال الاندلسي فلم يبق عندك حيلة قال لا فجمع الرجل كذبه
وانصبت من اعلى المشرف الى الارض وارتاع الملك وامر بالمها درة اليه فقضى انه لو ساذ
كبر اذى فصعدها الى الملك فقال ما اذا اردت بهذا فقال اسئل والله الى العمر بعدها
مع جيد يده من المسكين له ليستراح ثانية فتبع فقال الله اكبر قد ظهر وجه الحكم وهذه المسئلة
ثم قال للمشتري انت تزعم انك تحبها اكثر منه فافعل كفعله وارم نفسك من حيث رمى فارمت فاجلك
فازعشت كنت اولى بالجارية منه وقضى الرجل وان ابت ترعها من يدك زعما وقد نعمها له فمنع
ساعة ثم قال ائذن لي فلعلي اقرب من الباب وانظر الى الهوى نحته تجيء فقال الملك هو والله ما قلت
لك فهتف ثم نكل فلما لم يعد قال له تلاعب ساخذوا باعلمان برجله فاقذفوه فلما رأى الجريمة
قال ايها الملك فرطت نفسي فاخذها وسلمها الى بايعها وانصرف الى بلده فنعم شيخه
الشهاب محمود في المنازل ومن لطيف ما يحكى في هذا الباب من وجه اهل الهوى ومساعدة نهر
على ظمأ ما ايحكى ما اورده الشريف ابو يعلى الهمداني في كتاب لقائط العرب من حدثت

سميرا الكثيب وهو ان هوذة بن علي اصطبح في يوم زبعي على روض جزعي من شراب وردي مع قينة راقه منظرها وشافه مزهرها فلما اخذ منه الشراب واجتمع عليه سكر الملك والخمر والشباب دعا فتيان قومه فلما مثلوا بين يديه صفوفا وازدحموا عليه عكوفا امر بترتيب مجالسهم واذن في ابتسامهم وتوانسهم فلم يزل في اخر هم فتى يشهد عطفه بلطفه وينطق طرفه بظرفه الا انه ناجل البدن ذابل الشفة غائر العينين متتابع النفس شاخص اللون يعرف بالفراسة انه عاشق فسأل عنه فقال فتى من عجل نزل اليمامة لا يخالط ولا يباسط يخاطب وما يفهم ويكلم فلا يتكلم فمن قائل مجنون ومن قائل مسحور ومن قائل جان خايف ومن قائل خارب ان القي اليه شيء اكله وازاهل امن اهله فامر هوذة بادنائه اليه فلما تمثل بين يديه قال

• ابيت اللعن يا هوذة من زداع ومن زاع • دعاياه من المادح والشاكر والدايق
• اذا قيل صباحاه اني كالاسد الساعي • بماضي الكف عراض وماضي الحد قطاع
• اذا ما البيض التاج على ابيض لماع • غدونا بين سجاد من الخوف وركاع
• بطلق الوجه بسام محيد واسع الباع • يحل المرتجى منه بفرار ونفاع
• وان قلت رميناه بابصار واسماع

ثم تنفس الصعداء ثم بكى حتى بل الثرى وانتحب حتى كاد يسمع من اليمامة من وادي القرى فنزل هوذة من على سريره ومسح دمعه ببرده وجمع له في التقديه بين ابويه وقال ما ابكاك لا بكت عيناك فقال

• بكيت على سميرا والرمل دونها • وفتيان صدق بالقنا يمنعونها
• وقد قيل بعدي انها قد تبعلت • وما رغبت لكنهم يلزمونها
• فان نكحت بعدي كما قيل رغبة • فقد تلغت نفسي ولا قت منونها
• وان لم يرضيني تأيمها وان • حموها وحالوا بالقواضب دونها
• فلو عاينت عيناك يا هود وجهها • ورونق انفاس الشمال قرونها
• هي البدر وجها بل هي الظبي مقلة • اذا كبرت لحظا وغضت جفونها

فاهتز هوذة طربا للشعر وسأل عن حقيقة امره فقال هي سمر ابنة الغطريف العجلي وقد ضربها ابوها واخوها غير مرة من اجل شطر دوني وخلعتي قومي لهوا بعدوني فوقعت في اليمامة باذيال غمامه فقال وما تريد من هدى قال اجدا المجدى وتحكم المسرف المعتدى والجبار اهلها واقتامرها فقال هوذة وما مهرها فقال مايتا سود اجعده ومايتا حمر اورده ومايتا شقرا نهده وعبيد واما قال ذلك لك ومثله ان رغبت ابوها فيك وكنت ممن يكافيها وكافيك فبكا الفتى بكاء شديدا وانشأ يقول

• سمير الكثيب فداك نفسي • وان قطعتها اسفا وجدا
• بعيشك هل رضيت سوى بعلا • وهل اصفيت غيري منك ودا
• يقول لي الهمام وقد حباني • بها دهما كما اشتطوا وجعدا
• لعلك دونها حسبا ونفسا • ولست بكفوها شرفا ومجدا
• فقلت شقيتها اصلا وفرعا • وصاحبها القريب ابا وجدا

فقال هوذة ولم اضفتها الى الكثيب ونسبتها اليه نسبة مريب فبكى وقال

• سمير الكثيب كتمت سري وسرك ان يبوح به لساني
• ولا والله لا ابديه حتى اوسد ساعدي لبد الزمان

فقال له هوذه لقد اريت بكتمانك ولو لم يكن شيا يريب ذكرته ولاكتم الامر الجلي ليس قليل

• معاذ سمير الكثيب فانه • معاذ لمثلي ان يظن بنا شرا
• وما كان ذاك السر الا لفاة الى بعين لحاها الغنج والسحرا
• مررنا عليها بالكثيب غدية • وقد سفرت فاحتازني وجهها السفرا
• فجيد دب الهوى في جوانحي • فاوله هذا واخرج العمرا
• فما انطلقت رجلي ولا سار ادهمي • فقلت لصحبي صحب هل تجر المهرا

فامر هوذة بالكتابة الى ابيها وساق من الصداق ما طلبه فيها فدخل عليها ابوها قايلا

• سمير الا اذكرت من منكوحه • مفضوحة في قومها مفضوحه

ثم امر بتجهيزها فخرجت الى غدير بابطح ذات الجنادب مع جويريات الحي ثم انفردت عنهن فلقيها اخوها دارم بن الغطريف فاختضنها وحملها الى شعب في جبل وشد كافيها واوثق اطرافها ايثا قامنعها الحركة ثم تركها ومضى وسار هوذة في ركابه وخاصته مع الفتى ليشهدوا العرس ويصيد هوذة في طريقه فبينما هي تعبث فنزل في سفح جبل ثم مشى لحاجة الانسان فسمع انين الجارية فارعجه ومشى حتى اتى اليها فراعه حمالها وساءه حالها فحل وثاقها وعجل اطلاقها وسألها عن حالها فاخبرته وادركته حميته ومواكبه فاركبها خلف جنايبه فقال له اهل الاثريه ما هذه ايت اللعن فقال هذه طريق بل لقطة شريده وراع اباها افقادها وازعجه فراقها وتعاديها فشدها في تلك الشعاب فلم يعرف لها خبرا ولا قصر لعدمها اثرا وسأل هوذة ايضا عن سمر من ابيها فقيل له انها استطيرت من عند بركدا وكذا فقام الغلام وقد اشتد به الغرام فقال له هوذة

• اذا لم تستطع شيا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

لا عشق مع الياس ولا طمع فيمن ضمنه الارماس وقد التقطت لقطة رايعة الجمال وما اظن سمرك تقاربها فكى الفتى وقال

• لسمر الكثيب بقال هذا • وهل احد كسمرا الكثيب
• وان تعرضي عني يلوم • يراه العاشقون من الذنوب
• رضيت بها من الدنيا جميعا • فليت الله جعلها نصيبي

فاكرمه هوذة على النظر اليه لعلمه ان يرى منها ما يليه ويسلم من محاسنها ما تغله عن سمرا ويلهيه فقال

• باي عيني ارى سواها • واها لقلبي المشوق واها
• حسبي غدرا في الغرام اني • ارى سوى سمرا ولا اراها
• ان سمحت لي مقلتي بسمرا • شتى سوى سمرا فلا هناها

ثم اخذ هوذة يبدع وشاغله عن نفسه حتى دنا من حيها فقال بعد ما تبلد ساعة وبهت

• لقد هبت من هذا الجناء على قلبي ، نسيم شفى اوكاد يشفي من الحب ،
• نسيم سميرا الكئيب وطيبها ، فخفف من وجدي ونفس من كربي ،
• اراني في هذا الجناء محيرا ، فينكر طرفي ويعرفه قلبي ،
• فيا نفحات الريح من ذلك الجنا ، على كبدي الحرا واحشائها هبي ،
• لقد برد الاحشا بعد التهابها ، نسيم سرى من نشرها البارد العذب ،
• لعل سميرا الكئيب تحله ، على البعد لا والله لكن على القرب ،

فقال هودة صدق من قال انك مجنون جارية اختطفها تابعها واستطارها فما يعرف احد محلها ولا دارها من اين تكون في هذا الجناء فقال

• اتابع سميرا الكئيب اختطافها ، مزاعمة لي ان ذاك للوم ،
• ولم تختطفها عن هوى وصبابة ، وانك مثلي للغرام غريم ،
• على حين ارجو وصلها ودنوها ، نايت بها ان المشوم مشوم ،
• لعلك مثلي في سميرا اغيب ، تحاك بها لفظا عن رخيم ،

وقال ايضا

• سميرا ما اجدى احتيالي ولا اغنى ، ولا قرب المسرى نواك ولا ادنى ،
• وما انت الا فتنة وبلية ، خلقت لكي اشجى واكلت كي اضنى ،
• ولولاك يا سميرا لم يضنني الصبا ، ولا راع ورق الايك قلبي اذ غنا ،
• وانك في هذا الجناء مقيمة ، وان قال رب الناح وسوس او جنا ،

فضحك هودة وقال من اين عرفت انها في هذا الجناء فقال

• ولما توسمت الجناء استفزني ، فرق له قلبي وهشت له نفسي ،
• ولو لم تكن سمراء فيه مقيمة ، لما اعتادني ما بان عني من الانس ،
• وكان على قلبي وعيني كفين ، فان الفصوص البيض عندي كالرمس ،

فرق له هودة ورحمه وقال انظر اليها فان كانت سمراك فانت اولى بها وان لم تكنها فلك الخيار فقال

• كفاني اذا راها طيب عيش بهت ، على من كسير الجناء ،
• وقلب رق حتى هف شوقا ، خفيف الخايمات على الهنا ،

فلما انتهى الى باب الجناء قال هودة يا لقيطة قلبته فعرفت الفتى صوتها فقالت

• سميرا واللات والعزى وما كذبت طيري ولا خانني ظني ولا كذبا ، فقالت
• اصاحبا لمهري في يوم الغدير لقد ، فضحتني بين ترابي فواحربا ،
• لا والذي قصه النساك كعبته ، وامها رضاه الوفد وافتربا ،
• لا نلت مني وصلا كنت تطلبه ، حتى ينال ابو منك الذي طلبا ،
• لئن فضحت ابي واشنت عرض اخي ، فاني شر بنت انكحت حسبا ،

فضحك هودة وقال انت لقيطتي وحكمي ماض عليك فقالت

• لقيطة هودة بن علي حقا ، اقر له اذا جحد الكذوبا ،

• وعندي حكمه ماض مطاع ، وهل يعصى موالبها العبيد ،
• ولكن الهمام اجل من ان ، يكلف عبده ما لا يريد ،
• ويغضبه ويخزيه بامر ، يحر عليه عارا لا يبيد ،
• ودون دنو مني خطوب ، يشيب هولها الطفل الوليد ،

فضحك هودة وقال

• دعي عنك ابهالة واطيني ، على رجل له خطر مجيد ،
• وخلي الحرب ان الحرب شوم ، يكبح لشرها البطل النجيد ،
• واي محارب للملك الا ، غوى لا ابالك لا رشيد ،
• ومن يستطيع هودة ان هذا ، لامر ان همت به بعيد ،

فقالت

• ابيت اللعن من ملك مطاع ، يذل له الملوك ولا يدين ،
• رضيت بحكمه لكن اخذي ، كما يرجوه شيئا لا يكون ،
• ادون اهلي واخواني اغتصابي ، لقد هونت امرا لا يهون ،

فقال

• ماذا ترين فاني قد هويت هوى ، وقد ضنيت جوى حتى رثيت لضناه ،
• فان سمعت بميت مات من كمد ، وفاض وجدا بمن يهواه فهو انا ،
• لقد محنت وما الاقدار واحدة ، محنة صعبة لا تشبه المحنا ،

فقالت الجارية ما انا بالمخلية بالامر دون ابيه فدعا هودة اباها وادخله عليها فراها ولم تشك انه اخاها بل زعمت ان حبشيا اتاها فطرحها في شعب الحمل والقاها فاكب من الهمى ورقت اليه فقال نعم هودة بن علي عليه انتهى قال صاحب المصارع اخبرنا علي بن ابراهيم العدل رحمه الله حدثني ابي قال روى ابو روق الهمذاني عن الرياشي عن بعض اهل البصرة اشترى صبية فاحسن تاديبها وتعليمها واحبها كل المحبة وانفق عليها حتى اماق وحتى مسها الضر الشديد فقالت الجارية اني لارثي لك يا مولاي مما ارى بك من سوء الحال فلو بعتني فاستعنت بثمني فلعل الله ان يصنع لك وقع انا بحيث تحسن حالي فيكون ذلك اصلح لكل واحد منا قال فحملها الى السوق فعرضت على عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وموامير البصرة يومئذ فاعجبته فاشتراها بمائة الف درهم فلما قبض المولى الثمن وارادا الانصراف استعبر كل واحد منهما الى صاحبه باكيا وانشات الجارية تقول

• هنيئا لك المال الذي قد حويته ، ولم يبق في كفي غير التذكر ،
• اقول لنفسي وهي في غمتي كربة ، اقلي فقد بان الحبيب او اكثري ،
• اذا لم يكن للامر عندك حيلة ، ولم تجدي شيا سوى الصبر فاصبر ،

فاشتد بكاء المولى ثم انشا يقول

• فلولا قعود الدهر عني لم يكن ، يفرقني سوى الموت فاصبري ،
• اروح بهم في الفؤاد مبرح ، اناجي به قلبا طويل التفكر ،

• عليك سلام لا زيارة بيننا • ولا وصل الا ان يشا ابن معمر •

فقال ابن معمر شبت حذها وملك المال فاهتر فارشدين فوالله لاكنت سببا لفرقة محبين ،

قلت وذكرها ابو الحسن المدائني في كتاب الاشباه فقال قالوا وكانت للعريض من حبابا التي جلدية نفيسة كان محبا لها فاضطرا الى بيعها فجعل يمسك حتى قالت له لو بعتني فاتفعت واتسعت بثمني كان امثل مما اراك تلقى قال افعل والله على كره فعرضها للبيع فاشتراها عمر بن عبيد الله بن معمر بمائة الف فقبضها وقال •

• لولا تعود الدهر بي عنك لم يكن • يفرقنا شيء سوى الموت فاعذري •
• اروح بهم في الفؤاد مبرح • اناجي به قلبا قليلا التصبر •

والثالث مثله قال فلما بلغ عمر الشعر قال قد شأنا ابن معمر فرد الجارية وسوغه المال انتهى اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري نا محمد بن العباس بن حيوية نا محمد بن خلف حدثني ابو العباس محمد بن يعقوب حدثني ابو عبد الرحمن الغلابي قال قال اسحق جاء رجل من التجار بغنية يعرضها على الرشيد وامر بادخالها مقصورة لتهيأ الجارية فيها فدخل الفضل بن الربيع ليعرضها ويخبر امير المومنين فاخذت العود فاصلحته وجعلت تنظر في وجه مولاها وعيناها تذرفان وغنت •

• قد حان منك فلا بعدت الدار • بين وللبين في المشغول اضرار •

فاخبر الفضل بن الربيع الرشيد بالخبر فامر برد ها على مولاها وامر له بعشرة الاف درهم اخبرنا ابو علي محمد بن الحسن الحاذري نا المعافا بن زكريا نا احمد بن علي المرزوقي الجوهري املا من حفظه انا ابو العباس احمد ليست بوري ان هذه الابيات كتبها هرون الرشيد الى جارية كان يحبها وكانت تغنيه

• ان التي عذبت نفسي بما قدرت • كل العذاب فما ابقت ولا تركت •
• ما زحتها فبكت واستعبرت جزعا • عني فلما رأتني باكيا ضحكت •
• فعدت اضحك مسرورا بضحكها • حتى اذا اماراتني ضاحكا فبكت •
• يبني على فاجنت براكبها • يوما قلوص فلما حثها بركت •

قال المصنف وجدت لهذه القطعة بيتا اولا وبيتا اخيرا اما الاول فهو

• اليس من عجب بل زاد لي عجبا • مملوكة ملكت من بعد ما ملكت •

واما البيت الاخير فهو

• كانها دن قد كنت ادخرها • لبوم عسر فلما رمتها هلكت •

اخبرنا القاضي ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التنوخي قراءة عليه في سنة ست وثلثين واربع مائة انا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني نا محمد بن يحيى الصولي نا الحسين ابن يحيى الكاتب حدثني عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قال حلف الرشيد ان لا يدخل الى جارية له اياما وكان لها مكان من قلبه فمضت الايام ولم تسترضه فاحضر جعفرا فاخبره الخبر وانشد شعرا عمله وقال اجز لي والشعر

• صد عني اذ رآني مقبلا • واطال الصد لما ان فطن •
• كان مملوكي فاضحى ما بكى • ان هذا من اعاجيب الزمن •

فقال له جعفر بن يحيى ان ابا العتاهية محبوس بلا جرم وهو اقدر الناس على ان يأتي بشيء مليح في هذا قال وجه البيتين اليه وقل له اجزهما بما يشابههما فلما قرأهما ابو العتاهية كتب تحتهما •

• ضعفا لمسكين عن تلك المحن • بهلاك الروح منه والبدن •
• ولقد كلف شيئا عجبا • زاد في النكبة واستوفى المحن •
• قيل فرحنا وبأبي فرح • ان يواتيني من بيت الحزن •

فلما قرأ الابيات استحسنها وتقدم الرشيد باطلاقه وصلته وقال صدق والله احمد بروه فحضر فقال اجز بيتي فقال الان طاب القول واطاع الفكر

• عز الحب ارته ذلتي • في هواه وله وجه حسن •
• فلهذا صرت مملوكا له • ولهذا شاع امري وعلن •

فقال الرشيد جئت والله بما في نفسي واطلعه وزاد في صلته وانبأنا احمد بن علي بن الخطيب انا الازهري انشدنا سهل بن احمد الديباجي انشدنا ابن دريد لنفسه •

• صار منه فواصلت احزانه • وهجرته فهاجرت اجفانه •
• قالت تعرض من شيطانه به • بل انت حين ملكته شيطانه •
• فرضا عنه فواده فاستخبري • عينيك اين محله ومكانه •

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري رحمه الله بقراءتي عليه انا القاضي ابو الفرج المعافا بن زكريا نا عبد الله بن جعفر بن اسحق الجابري الموصلي بالبصرة نا محمد بن ناصر الكاتب كاتب ابن طولون قال حدثني علي بن اسحق قال اشترى عبد الله بن طاهر جارية بخمسة وعشرين الفا على ابنه عمه فوجدت عليه وقعدت في بعض المقاصير فمكثت شهرين لا كلمه فعمل هذين البيتين •

• الي كم يكون العتب في كل ساعة • ولم لا تملين القطيعة والهجرا •
• وتدري ان الدهر فيه كفاية • لتفريق ذات البين فانتظري الدهرا •

قال وقال للجارية اجلسي على باب المقصورة فغني به قال فلما غنت البيت الاول لم ترشيئا فلما غنت البيت الثاني اذا قد خرجت مشمرة الثوب حتى اكبت على رجله فقبلتها ثم انشدني الحافظ الادريسي بدمشق انشدني ابو عبد الله بن حزام لنفسه •

• صلوا راحلا عنكم بالنفيس ساعة • فتوفي لقيم المرء عنكم ليالي •
• هبوا ساعة تستوضع الطرف ضعفها • فدى لكم نفسي واهلي وعالي •
• ولا تحسبوا عون الزمان فانه • لنا ولكم يحيى ويفنى معاديا •

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال نا ابو احمد عبيد الله بن احمد الفقيه نا محمد بن يحيى الصولي ابو بكر نا احمد بن طاهر قال غير محمد بن اسحق بن ابرهيم جارية له كان يخرجها معه الى اصفهان وحدث له خروج فاسمع وهي تغني وتبكي

• نأت دار من تهوى فانت صنائع • امضطر للبين ام انت جازع •
• فان يمنعوني ان ابوح بحبها • فليس لقلبي من هواي ممانع •

قال فرحلها فغنت صوتها واخرجها معه انبأنا ابو عبد الله محمد بن ابي الصوري الحافظ رحمه الله

ياعبد الغني بن سعيد نا جعفر بن هرون بن زياد قال وحدثني هلال بن العلا حدثني عباس
ابن احمد السلمي قال كنت اجلس الى الاصمعي فاسمعته سئل عن شئ فقال حتى انظر وما الوقت
قال وسمعته يقول كنت مع جعفر بن يحيى فمر زورق فسمع هاتفا يهتف باسم جارية
فقال ان هذا الهاتف يهتف باسم جارية وافق اسم جارية لي فارتاح قلبي فانشدني في ذا
شيأ فقال

• وداع دعا اذ نحن بالخيف من منى • فهيج احزان الفؤاد وما يدري
• دعا باسم ليلى غيرها فكانما • اطار بليلى طائرا كان في صدري

فاعطاني عشرة الاف درهم اخبرنا محمد بن الحسين الحازري نا المعافا بن زكريا نا محمد بن
يحيى الصولي نا عون بن محمد حدثني ادريس بن بدر اخو الجهم بن بدر قال كان ابي منقطعا الى الفضل
ابن يحيى فكان معه يوما في موكبه فقال ابي فرايت من الفضل حيرة وجوله فظننت اني كنت
استبنت ما كان فيه فقال عرفني يا بدر كيف قال المجنون وداع دعا فانشدته وداع
دعا اذ نحن بالخيف من منى فذكر البيتين فقال هذه والله قصتي كنت اهوى جارية يقال
لها خشف ثم ملكتها ففربت من قلبي فبعت الساعة صائحا يصيح باخشف فكان مني ما رايت
وانا الى مثل الجنون قلت وقد مر في سياق الجواري مناسب هذا انبا اخبرنا
احمد بن علي التوزي انا ابو عبد الله يعني محمد بن عمران المرزباني انا ابو بكر الجرجاني نا الحرث بن
ابي اسامة عن محمد بن ابي محمد القيسي عن ابي سمير عبد الله بن ابي ايوب قال لما خرج المهدي فصار
بعقبة حلوان استطاب الموضع فتغدى ودعا بحسنه فقال لها اما ترين طيب هذا الموضع
فغنتني فاخذت بحكمة كانت في يده واوقعتها على يخذه وغنته

• ايا نخلتي وادي بوانة حيذا • اذا نام حراس النخيل جنا كما
فقال احسنت لقد هممت بقلع هاتين النخلتين يعني نخلتي حلوان فقالت اعيذك بالله
ان تكون النفس قال وما ذاك قالت قول الشاعر

• اسعدني يا نخلتي حلوان • وابكيا لي مزريب هذا الزمان
• واعلما ان بقيتما ان نحسا • سوف يا نيكما فتفترقان

قال لا افطعهما ابدا وكل بهما من يحفظهما قلت قابل هذين البيتين مطيع بن ايا
اياس وكانت بينه وبين حماد عجرد صحبة وقال صاحب الاغاني وعن مسعود بن بشير
قال مر حماد بقصر شبرين فاستظل من الحرين سدرتين كانتا بازايه وسمع انسانا يغني في
شعر مطيع بن ايا اياس فذكر البيتين بعض تغييره فقال حماد

• جعل الله سدرتي قصر شبرين فداء لنخلتي حلوان
• حيث مسعدة فليسعداني ومطيع بكت له النخلتان

اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن علي التوزي وابو القسم علي بن المحسن التنوخي قالا
نا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز نا محمد بن خلف نا عبد الرحمن بن سليمان حدثني محمد بن جعفر حدثني احمد
ابن موسى قال دخلت على محمد بن عبيد الله بن المهدي وقد قعد للشرب مع جواريه فاحتشمت
فقال لا تحتشم ثم قال لي يا الله من ترى لي اعشق من مولاة فنظرت الى سوداء كانت

فقام فقعد الى جنبها فوالله ما برحت حتى بكى من عشقها قلت وقال الشهاب
محمود في المنازل وحكى ابو الفرج الاصبهاني عن بعض بني حمدون قال كنت مع المتوكل
لما تخصص الى الشام فلما صرنا الى حمص قال اريد ان اطوف كنايس الرهبان واري الموضع
المعروف بالفراديس فاني كنت اسمع بطيب هذا المكان فقلت انا راى ما يراه امير المؤمنين
فلما استراح من تعب الركوب استدعاني وقال هلم لنك في الطواف ونشاهد ما فيها
من العجايب والصور واخذ بيدي ولم نزل نستقري تلك الكنايس ونشاهد ما فيها من
غريب الصور وفاخر الالة ونرى من احداث الرهبان وبنات القسيسين وجوها على غصون
تنشي في تلك الاروقة والصحون كلما مررنا بشئ من ذلك يقول ويحك ماترى ما نحن
فيه ثم خلونا براهب من فواره الكنيسة فجعل المتوكل يسئله عن كل من يمر به واسمه
ونسبه ونحن في ذلك اذ مرت بنا جارية ما رمقت لها شبها وفي يدها مبخرة تخرها
فاقبلت بحسن ادب وكمال حسن فقال للقس من هذه فقال ابنتي فقال وما اسمها فقال
شعانين فقال لها المتوكل ياشعانين اسقيني ماء فقالت ياسيدي ماؤنا هنا من
الغدران ولست استطيب لك انية الرهبان ولو كانت حياتي مما يروي لجدت لك بها
فاسرعت بكوز فضة فيه ماء فاومالي ان اشربه فتربته واشتد عجبه بها فقال يا
شعانين ان هويتك تساعدني فتبسمت ثم قالت اما الان فانا عبدتك واما اذا عرفت
صحة حبك وتمكنه من قلبك فما اخوفني من حدوث الطغيان عند تمكن السلطان اما سمعت
قول الشاعر

• كنت لي في اوايل الامر حبا • ثم لما ملكت صرت عدوا
• اين ذاك السرور عند التلاقي صار مني تحنثا ونشوا

فطرب المتوكل وكان ازيق ثوبه ثم قال هي لي نفسك اليوم حتى تشرب بخمر وانت قالت
على الرحب والسعة ثم صعدت بنا الى علية مشرفة على تلك الكنايس فرايتنا منظرا
حسنا ثم نهضت فجاءت بادام حسن فكان المتوكل عافه لعزة الخلافة فاستاذنها في
احضار طعام فاذنت فجاوا باكراف المحشوة واشياء غريبة المأخذ من طعام مثله
فاستطرفت ما جيء به واستعظمت الاله وقطنت لامر المتوكل فنهضت قايمة بين
يديه وقبلت الارض وجاء القس بشراب من بيت القربان ذكر المتوكل انه لم يشرب
مثله فشربه وشربت معه واستعفيته من اجل حمى كانت بي فاعفاني وشربها
وحدثته فلما اخذ منه الشراب قالت ياسيدي اعني على ضعف الصنعة
فقال ان فعلت كمل والله ظرفك فقامت وانت بشئ يشبه العود فضربت به
وانفت تغني

• يا خاطبا مني المودة مرحبا • روحي فداوك لا عدمتك خاطبا
• اناعبدة لهواك فاشرب واسقني • واعدل بكاسك عن جليسك اذابي
• قد والذي رفع السماء ملكتني • وتركت قلبي في هواك معذبا

قال فصاح المتوكل ويحك امنيت انت فانتهبت لاني اخطات في ترك مساعدته
ولخلت رطلا فشربته حتى لحقته ومضى لنا يوم كان في الايام فردا ثم ارغبها المتوكل

فاسلمت على يده فتزوجها ولم تزل حظيّة عنده حتى قتل وهي في داره انتهى اخبرنا
محمد بن الحسين الجازري نا المعافا بن زكريا نا محمد بن الحسن بن دريد نا ابو حاتم نا العتبي
قال كان الوليد بن يزيد نظر الى جارية نصرانيّة من مزاهيا النسا يقال لها سفرى فجن
بها وجعل يراسلها فتابى عليه حتى بلغه ان عيد النصارى قد قرب وانها ستخرج
فيه وكان موضع العيد بستان حسن وكان السايد خلفه فصانع الوليد صاحب البستان
ان يدخله فينظر اليها فدخله وحضر الوليد وقد تقشف وغيّر حليته ودخلت سفرى البستان
فجعلت تمشي حتى انتهت اليه فقالت لصاحب البستان من هذا قال رجل بصاب فجعلت
تمازحه وتضاحكه حتى اشتغى من النظر اليها ومن حديثها فقيل لها ويلك تدرين من ذلك
الرجل فقالت لا فقيل لها الوليد بن يزيد بن عبد الملك وانما تقشف لينظر اليك فحنت
بعد ذلك وكانت عليه احرص منه عليها فقال الوليد في ذلك

• اصحى فوادك يا وليد عميدا • صبا قديما للحسان صيودا
• من حبّ واضحة الغوارض طفلة • برزت لنا نحو الكنيسة عيدا
• مازلت ارمقها بعيني والا • مق • حتى بصرت بها بقلبك عودا
• عود الصليب فويح نفسي من راى • منكم صليبا مثله معبودا
• فسالت ربي ان اكون مكانه • واكون في لهب الجحيم وقودا

قال القاضي ابو الفرج لم يبلغ مدرك الشيباني هذا المبلغ من الخلاعة اذ قال في غير النصا

• يا ليتني كنت له صليبا • فكنت منه ابدا قريبا
• ابصر حسنا واشم طيبا • لا واسئيا اخشى ولا رقيبا

فلمّا ظهر امر للناس قال

• الا حبذا سفرى وان قيل انّني • كلفت بنصرانيّة شربت الخمرا
• يهون عليّ ان يطل نهارنا • الى الليل لا اولي نصلي ولا عصرا

اخبرنا علي بن الحسن انشدنا ابو الحسين محمد بن احمد الاخبارى انشدنا ابن دريد
انشدنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن عمه لامراة بدويّة

• فلو انّ ما القى وما بي من الهوى • باوعر ركناه صفا وحديد
• تفطر من وجد وذاب حديده • وامسى براه العين وهو عميد
• ثلاثون يوما كل يوم وليلة • اموت واحيا انّ ذا الشديد
• مسافة ارض الشام بيني وبينكم • الى ابن جواب وذاك بعيد
• فليت ابن جواب من الناس حظنا • وان لنا في النار بعد خلود

حدثنا الخطيب نا الرزاز نا ابو الفرج الاصبهاني حدثني علي حدثني احمد بن المرزبان قال
كان عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع قد هوى جارية نصرانيّة وراها في دير ماسرجس
في بعض اعياد النصارى فكان لا يفارق البيعة فخرج في عيد ماسرجس الى بيعة
دير ماسرجس فوجدها في بستان الى جانب البيعة وقد كان قبل ذلك بعث رسلها وعلمها بحيلة
فلا يقدر على مواصلته ولا لقائه الا على ظهر الطريق فلما ظفر بها الفوت عليه وابت عليه

الآباء ثم ظهرت له وجلست معه وسقته كانت تاتيهن فاكلوا وشربوا واقام معها
اسبوعا ثم انصرف في يوم خميس وقال في ذلك

• ربّ صهباء من شراب المجوس • قهوة بابلية خندريس
• قد جلبتها بناى وعود • قبل ضرب الشماس بالناقوس
• وغزال مكحل ذي دلال • ساحر الطرف ساحري عروس
• قد خلونا بطيبه بختليه • يوم سبت الى صباح الخميس
• بين ورد وبين آس جنى • وسط بستان دير ماسرجيس
• يغشى في حسن جيد غزال • في صليب منضض بنوس
• كم لثمت الصليب في الجيد منها • كهلال مكلل بشموس

قلت وفي تاريخ الصلاح الصفدي في ترجمة محمد بن بكتوت الظاهري الكاتب المجود
المعروف بالفرندي قال وكان قد اقام بحماه مدة عند الملك المويد يسمع له فاحبّ امراة نصرانيّة
بنت النصرانيّة وكان لكل يحصله ينفقه عليها ويشتغل بها عن الكتابة فشق هذا الحال على الملك
المويد فنفاها الى شيزر فحكى لي انه كان يكتب في حماه الى المغرب ويجري من حماه الى شيزر
ويبيت عندها ويعود من الاذان في الصبح ويجري الى حماه يقعد يكتب فاقام على ذلك سنة
وكانت قد تعنقت يوما عليه وقالت له ان كنت تحبني فاكوي لي راسك صليبا ففعل ورايت كيّ
الصليب في يافوخه وكان كيّا مطبقا وحكى عنه انه كان متهتكا جلدا قويا وانه كان يضع
المحمرة في يده اليسرى والمجلد على زندها ويكتب منه وهو يغني ولا يغلط وانه توفي بطرابلس في
يوم الاثنين خامس عشر شهر ربيع الاول سنة خمس وثلاثين وسبع ماية اخبرنا ابو محمد
الحسن بن علي الجوهري انا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه نا محمد بن خلف نا ابو عبد الله احمد بن ابي محمد
المرزباني قال كان بعض الظرفا يعشق جارية لبعض المغنيات فدعاها يوما فاقامت عنده واتى
الليل فتغفل بعض امورها فصعدت الجارية فنامت فوق السطح والقمر فلما فرغ من امر صعد
فراها نايمة فاستحسن وجهها فجعل مرّة ينظر اليها ومرة ينظر الى القمر وانشا يقول

• قمر نام في قمر • من نعاس ومن سكر • ليس يدري محبّه • وهو ذو فطنة خبر •
• ابهذا اضا الدجى • ام به اشرق القمر •

اخبرنا ابو الحسن احمد بن محمد العتيقي رحمه الله فيما اذن لنا في روايته انا محمد بن العباس بن حيويه
نا العباس بن العباس بن المغيرة الجوهري نا ابو نصر محمد بن موسى الطرسوسي نا عبد الله بن احمد
ابو همّان حدثني ابو نواس قال دخلت على الامين امير المومنين وهو قاعد في قبّة له ومعه
جارية لم ار قط احسن منها واذا على جبين الجارية مكتوب بالغالية مما عمل في طراز الله وعلى
راسها اكليل وفي حجرها عود واذا على الاكليل مكتوب

• والله يا طرفي الجاني على كبدي • لتطفئن بدمعي لوعة الحزن •
• بالله يا طرفي ان ابكي هوى وجوى • وانت تلتذ طيب العيش والوسن •

واذا على العود مكتوب

• يا ايها الزاعم الذي زعما • ان الهوى ليس يورث السقما •

• لوانّ ما بي بكَ الغداة لما • لمتَ محبًّا اذا شكا ألَمَا •

قال وبين ايديهم صينيّة ذهب قال واذا على الصينيّة مكتوب

• لاشيء احسن من ايام مجلسنا • اذ نجعل الرسل فيما بيننا الطرفا •
• واذ حوائجنا تقضى حوائجنا • وشكلنا في الهوى يلقاه منفقا •
• ليت الوشاة بنا والحاسدين لنا • في لجة البحر ما توا كلهم غرقا •
• اوليت من عابنا اوذم مجلسنا • شبّت عليه ضرام النار فاحترقا •

واذا على المغسل المذهب مكتوب

• لوكان يدري ما لثمتُ الذي • القى من الاحزان والكرب •
• وما الاقي من اليم الهوى عذب اهل النار بالحبّ •

فملأ الكاس واعطاني واذا على الكاس مكتوب

• الحمد لله على ما قضى • فكان ذا في القدر السابق •
• ما تحمل الارض على ظهرها • اشقى ولا اوثق من عاشق •
• فبينما تمشي على مرمر • وبينما يسقط من حالق •

قال فشربت الكاس ورددتها اليه فحيّاني بتفاحة وترجّة واذا على التفاحة مكتوب بالذهب

• تفاحة تاكل تفاحة • يا ليتني كنت التي تؤكل •
• فالثم الثغر اذا عضّني • بعلة الاكل ولا اكل •

قال واذا على الاترجة مكتوب

• يا لك اترجة مطيبة • توقد نار الهوى على كبدي •
• لوانّ اترجة بكت لبكت • لرحمتي هذه التي بيدي •

اخبرنا ابو الحسن علي بن عمر النحوي المعروف بابن القزويني الزاهد رحمه الله فيما اذن لنا في روايته انا ابو عمر محمد بن العباس بن حيوية الخزاز انا عبد الوهاب بن علي ابن ابي حيّة قال كنت عارما على نكاية حريم كانت تتعصّب بها •

• ان العيون التي في طرفها مرض • قتلننا ثم لم يحيين قتلانا •
• يصرعن ذا اللبّ حتى لا حراك به • وهنّ اضعف خلق الله اركانا •

وبه الى ابن حيوية انا عبد الوهاب بن ابي حيّة قال نقشت غليل على عصابتها

• ما ضرّ من صبّر في حبّه • قرين احزان وسوّاس •
• لو انّه فرّج عن كربتي • باسطر في شير قرطاس •

وبه الى ابن ابي حيّة قال نقشت يعني مغنية على خاتمها •

• ما الصفو الا حبوك او حجبوني • مهما اذوك فما لاذى طلبوني •

وبه اليه قال نقشت مغنية على خاتمها • احببت من يهواني • برغم من نهاني •
ونقشت اخرى على خاتمها • كفى بقلب عشق • يدعو اقلب حنق •
ونقشت اخرى • سماجة لحبّ خان عاشقه • ما خان قط محبّ يعرف الكرما •
ونقشت اخرى • قلبان في خاتم الهوى جمعا • فارغم الله انف من قطعا •

ونقشت اخرى يا حبيبي من شقاي وشومي انت للناس جميعا حبيب •
ونقشت اخرى ان نامت والهوى ذا قلبي فبذا الهوى تموت الكرام •
ونقشت اخرى تمنيت القيمة ليس الا لا لقى من هويت على الصراط •
ونقشت اخرى لا تنكرنّ ذلي فالحبّ يلعب بالكرام •

اخبرنا ابن القزويني انا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز انا عبد الوهاب بن ابي حيّة قال نقشت يعني مغنية على خاتمها •

• الحبّ اسقمني والحبّ اضناني • والحبّ اخلقني والحبّ ابلاني •

ونقشت اخرى فان يضرجوا جنبي وظهري كليهما فليس لقلب بين جنبيّ عاذب •
ونقشت مذنب كاربة الحسن بن علي على قميصها •

• كان روحي اذا ما غبت غائبة • فان تعد لي عادت لي البدن •

ونقشت اخرى من صحح الحبّ لاحبابه • اعانه الله على ما به •
ونقشت مخارق جارية البطيني على جبينها

• لا عدمت الهوى ولا من هويت • وبقي من هويت لي وبقيت •

واخبرنا ابو الحسن القزويني ايضا اجازة انا ابو عمر بن حيوية انا عبد الوهاب بن ابي حيّة قال نقشت شبل وكانت تعشق ناشيا •

• لا فرج الله عني ان مددت يدي • اليه اسأله من حبّه الفرجا •

اخبرنا ابو الحسن علي بن عمر الحربي رحمه الله انا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز انا عبد الوهاب ابن ابي حيّة قال نقشت كلثم على فصّ خاتمها • لا عفر من هجر • ونقشت خليدة الخيرة الموت في الحبّ جميل • اخبرنا ابو الحسين محمد بن علي الكماذري القرشي بالكوفة بقراءتي عليه سنة احدى واربعين واربع مائة وانا متوجّه الى الحج انا ابو محمد عبد الرحمن بن عمر بن محمد بن سعيد بن اسحق البزاز فيما كتب به الينا من ابو هبيرة احمد بن عبد الله بن الحسن بن محمد ابن اسمعيل بن موسى قال رأيت في كتاب الاخبار لابي زيد المأمون لما خرج الى خراسان كان في بعض الليل جالسا في ليلة مقمرة اذ سمع مغنيا يغني من خيمة له •

• قالوا خراسان اقصى ما يراد له • ودون ذاك فقد جُزنا خراسانا •
• ما اقدر الله ان يدني بعيدته • سكان دجلة من سكان جيحانا •
• عينا اظن اصابتنا فلا نظرت • وعذبت بصنوف الهجر ألوانا •
• متى يكون الذي ارجو وآمله • اما الذي كنت اخشاه فقد كانا •

فخرج المأمون من موضعه حتى وقف على الخيمة وعلمها فلما كان من الغد وجّه فاحضر صاحب الخيمة وهو شاب فسأله عن اسمه فقال العباس بن الاحنف فقال انت تقول

• متى يكون الذي ارجو وآمله • اما الذي كنت اخشاه فقد كانا •

فقال نعم قال ما شأنك قال يا امير المؤمنين تزوجت ابنة عم لي فنأى عني منادياك يوم اسبوعي الى الرحيل الى خراسان فخرجت فاعطاه رزق سنة ورده الى بغداد وقال اخرج فتفقه فاذا انقدت رجعت قلت وفي اول الباب العاشر خبر يشبه هذا

اخبرنا ابو الحسن علي بن عمر الحربي رحمه الله انا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز انا عبد الوهاب بن علي ابن ابي حيّة قال كنت عارما على نكاية حريم كانت تتعصّب بها •

• ان العيون التي في طرفها مرض • قتلننا ثم لم يحيين قتلانا •
• يصرعن ذا اللبّ حتى لا حراك به • وهنّ اضعف خلق الله اركانا •

وبه الى ابن حيوية انا عبد الوهاب بن ابي حيّة قال نقشت غليل على عصابتها

• ما ضرّ من صبّر في حبّه • قرين احزان وسوّاس •
• لو انّه فرّج عن كربتي • باسطر في شير قرطاس •

وبه الى ابن ابي حيّة قال نقشت يعني مغنية على خاتمها •

• ما الصفو الا حبوك او حجبوني • مهما اذوك فما لاذى طلبوني •

وبه اليه قال نقشت مغنية على خاتمها • احببت من يهواني • برغم من نهاني •
ونقشت اخرى على خاتمها • كفى بقلب عشق • يدعو اقلب حنق •
ونقشت اخرى • سماجة لحبّ خان عاشقه • ما خان قط محبّ يعرف الكرما •
ونقشت اخرى • قلبان في خاتم الهوى جمعا • فارغم الله انف من قطعا •

لامراة من الانصار انشدت شعرا بسبب زوجها وفي امالي القالي وحدثنا ابو بكر الوحاظي عن
الاصمعي قال كان بشر بن مروان شديدا على القصاص فكان اذا ظفر بالعاصي اقامه على كرسي وعمر
كفيه في الحايط بمسمار وتزع الكرسي من تحته فيضطرب معلقا حتى يموت وكان رفيق من بني عجل
مع المهلب وهو محارب الازارقه وكان عاشقا لابنة عم له فكتبت اليه سرا فكتب اليها

• لولا مخافة بشر او عقوبته • اوان يشد على كفي مسمار
• اذا لعطلت ثغرى ثم زرتكم • ان المحب اذا ما اشتاق زوار

فكتبت اليه

• ليس المحب الذي يخشى العقاب ولو • كانت عقوبته في اللهب النار
• بل المحب الذي لا شئ ينفعه • او تستقر من نهوى به الدار

قال فلما قرأ كتابها عطل ثغره وانصرف اليها وهو يقول

• استغفر الله اذ خفت الامير ولم • اخش الذي انا منه غير مستتر
• فشان بشر بلحمي فليعد به • او يعف عفو امير خير مقتدر
• فما ابالي اذا امسيت راضية • باهند ما نيل من شعري وشعري

ثم قدم البصرة فما اقام الا يوما حتى وشي به واش الى بشر فقال علي به فاتاه فقال
يا فاسق عطلت ثغرك هلموا الكرسي فقال اعز الله الامير ان لي عذرا فقال وما عذرك
فانشده الابيات فرق له وكتب الى المهلب فاثنى في اصحابه انتهى اخبرنا ابو علي
محمد بن الحسين الجازري نا المعافا بن زكريا الحسين بن القاسم الكوكبي نا الفضل بن العباس
ابو الفضل الربعي نا ابرهيم بن عيسى الهاشمي قال قال علوية المغني للمامون واصحابه بغداد ليصطبح فغدوت فلقيني عبد الله بن اسمعيل صاحب الركب فقال يا بهي الرجل الظالم المتعدي
اما ترحم ولا ترق ولا تستحيي من غريب هو قايمة بك تحتلم عليك كل ليلة ثلاث مرات قال
علوية وكانت غريب احسن الناس وجها واظرف الناس فاكه واحسن غناء مني ومن صاحبي
مخارق فقلت له مر حتى اجيء معك فجيت فدخلت قلت له استوثق من الباب فاني اعرف
الحجاب فامر بالابواب فغلقت ودخلت فاذا غريب جالسة على كرسي بين يديها ثلاث قدور
زجاج فلما رآني قامت الي فعانقتني وقبلتني وادخلت لسانها في فمي ثم قالت ما تشتهي
ناكل قلت قدرا من هذه القدور فافرغت قدرا منها بيني وبينها فاكلنا ثم دعت بالنبيذ
ثم صبت رطلا فشربت نصفه وسقتني نصفه فما زلنا نشرب حتى سكرنا ثم قالت يا ابا الحسن
اخرجت البارحة شعرا الى العامة فاخترت منه شعرا قال قلت وما هو قالت

• واني لمشتاق الى ظل صاحب • بروق وبصفوان كدرت عليه
• عذيري من الانسان لا ان جفوته • صفا لي ولا ان كنت طوع يديه

فصيرناه مجلسنا فقالت بقي علي فيه شئ فاصلحه قلت ما فيه قالت بلى في موضع
كذا قلت انت اعلم فصححناه جميعا ثم جا الحجاب وكسروا الباب واستخرجت فادخلت على
المامون فما قبلت ارقص من اقصى الصحن واصفق بيدي واغني الصوت وسمع المامون وهو
ما لم يعرفوا فاستطرفوه فقال المامون ادن يا علوية فدنوت فقال ردي الصوت فرددته

مرات فقال انت الذي يشتاق الى ظل صاحب • بروق وبصفوان كدرت عليه فقلت
وقال خذ مني الخلافة واعطني هذا الصاحب بدلها وسالني عن خبري واخبرته فقال
يا ابا الله لهل اجل ازارا من ازار الدنا دلت وحكى عن ابرهيم بن اسحق الموصلي انه اصبح
ذات يوم مطير قدجات السما فنه من المطر امر عظيم فقال هذا يوم ضايع لم ياتني احد
من اخواني والمطر بالغ من اصيرالهم فوضع الشراب فلم يزل عاكفا عليه الى الليل وكان يشتهي جارية
احسن خلق الله وجها وكانت تحبه لحبه لها فبينما هو قاعد اذ جاء احد غلمانه فقال
سيدي فلانة على الباب فقال جارتنا ام هي قال لا والله الا هي بنفسها فقام من مجلسه ذلك
فاستقبلها فدخلت عليه وعليها دواج ديباج قد حعلته على راسها وخاضت الوحل والمطر
المزاريب على راسها طول طريقها فقبل عينها ويديها وعانقها وقال لها يا سيدتي في مثل هذا
اليوم وهذه الساعة فقالت جاني رسولك ثم جاني ثانيه انك تشكو الحرقة والصبابة للوجه
الشوق الي فلم املك ان ارجت على هذا الحال فكره ابرهيم ان يقول لها الى لم اوجه اليك
قد انبوحتها فدعا بثياب فنزعت عنها ثيابها وخلع عليها من لوني والخزما يصلح لها
لبسته بعد ان غسلت رجليها وجاها بما اكلت وتبينا الدم من المرور وما بعد وجود مثله

• • فاخذت العود وغنت •
• توسدها كفي وبت صجيعها • وقلت لليلي طل فقد رقد الفجر
• بوجه اذا ما غاب عني حكاه لي • واز لم يكن في حسن صورته البدر
• فلما اضا الصبح فرق بيننا • واي نعيم لا يكدره الدهر

فطرب ابرهيم بن اسحق واخذ العود وغنى

• ولقد رانك في المنام كانني • اعطتني من ريق فيك البارد
• وكان كفك في يدي وكانما • بتنا جميعا في فراش واحد
• ثم انتبهت ومعصماك كلاهما • بيدي اليمن في يسارك ساعدي
• فظللت يومي كله متراقدا • لا راك في نومي ولست براقد

فاخذت العود وغنت

• خبرا رات وكلما عاينته • ستناله مني يرغم الحاسد
• اني لارجو ان بيت معانقي • وتظل مني فوق ثدي ناهد
• وارالك بين خلاخلي ودمالجي • وارالك بين سواعدي ومجاسدي
• فبيت انعم عاشقين كلاهما • وفق المراد بلا مخافة حاسد

فما استتم الصوت حتى دخل علينا اسود طوال عليه ثياب سود وعمامة سود وخف
اسود فسلم علينا فقالت الجارية هذا والله رسول الذي جاني فنظر اليه ابرهيم فلم يعرفه
فقال ادخل فجلس ولا اعرفه فقال له ادخل فدخل وقعد ثم قال اسقوني رطلا فاعطوه فشرب
واخذ العود وجسه فوالله لقد بقي ابرهيم باهتا من حسن صوته فغنى

• سري يخط الظلما والليل عاكف • بصبير باوقات الزيارة عارف
• فما راعني الا السلام عليكم • ادخل فقال ادخل لمرات واقف

شبكة
www.alukah.net

فاحسن ما جآء به ثم شرب الرطل وقال اسقوني ثانيا فاتي به فاخذ العود وغنى

• سادة صيد اذا ما شربوا • وهبوا كاجواد مضطر •
• ثم ساروا عبق المسك بهم • يلحقون الارض منهم بالازر •

ثم قام كانه يقضي حاجة فابطأ فطلبه ابراهيم وقال يا غلمان ان الرجل ثقالوا الى الرجل الذي كان عندي الساعة فمضوا الى البواب فقال ما رايت احدا دخل ولا خرج فقال ابراهيم هذا والله ابو مرة قاتلني فلا عدمت مزان انتهى اخبرنا احمد بن علي الوكيل رحمه الله نا المرزباني اخبرني الصولي نا عون بن محمد الكندي سمعت موسى بن عيسى يقول سمعت احمد بن يوسف يقول كان المامون يحب ان يعشق ويعمل اشعارا في العشق فلم يكن يقع له شئ يحسن ولا يستمر له ما يريد وكانت عنده جارية انا اشتريتها له تسمى ابي وكان بيني وبينها حديث وامرها وربما شكاها الي وقال فعلت بنفسك كذا وكذا وله اشعار رقاق •

• اول الحب مزاح ولعب • ثم يزداد اذا زاد الطمع •
• كل من يهوى وان غالت به • رتبة الملك لمن يهوى تبع •
• فلذا هم وغدر ونوى • ولذا شوق ووجد وجزع •

وجدت بخط علي بن احمد بن علي الاسدي رحمه الله نا ابو محمد بن النعمة الجوهري نا احمد بن محمد ابو عيسى انشدنا ابو العباس المبرد لام الضحاك المحاربية •

• الحب اول ما يكون ولع • وان تمكن في الفؤاد صرع •
• ولي من الحب الذي قد شفني • ما ذاعلى من الهموم جمع •

انبانا ابو بكر احمد بن علي الحافظ انا ابو القسم السكوني املاء نا الحسن بن مكرم نا محمد ابن يزيد الثمالي قال مات ابو العتاهية والعباس بن الاحنف وابراهيم الموصلي في يوم واحد فوقع خبرهم الى الرشيد فامر المامون بحضورهم والصلاة عليهم فوافا المامون وقد صفوا له في موضع الجنائز فقال من قدمتم قالوا ابراهيم قال اخروه وقدموا عباسا فلما فرغ من الصلاة اعترضه بعض الطاهريين فقال له ايها الامير قدمت عباسا قال ارضوكم بقوله •

• سماك للمجد رفقا ايها الفتى • لهى التي تشفي بها وتكايد •
• فجدهم ليكون عزك عندهم • اني بجدي المجد لجاحد •

اخبرنا ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين التوزي رحمه الله نا ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني نا محمد بن عبد الله البصري حدثنا الغلابي محمد بن زكريا نا مهدي بن سابق قال راى المامون في يد جارية له قلما وكان ذا شغف بها وكان اسمها منصفا فقال •

• اراني محت الحب من ليس يعرف • فما انصفتني في المحبة منصف •
• وزادت لرسم الخط يوم اعرضت • وفي اصبعيها آسر اللون اهيف •
• اصم سميع ساكن متحرك • شمائله العليا وهو اعجف •
• عجبت له ان زار دهري لعجب • بقوم بحرف العاد محترف •

اخبرنا القاضي ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري فيما اجاز لنا نا المعافا بن زكريا الجريري

يا محمد بن القسم الانباري حدثني ابي قال قال منصور البرمكي كان اد با كانت لهرون الرشيد جارية غلاميه نصب عليه وتقف على راسه وكان المامون يحب لها وهو امرد فبينا هو نصب على هرون من ابر توبعها والمامون بع هرون قد قابل بوجهه وجه الجارية اذا شار اليها بقبله فرتر ته حاجبها وابطات عن النصب في مهلة فما بن ذلك فنظر اليها هرون فقال ما هذا فقلت كانت عليه فقال اصنع ما معك على كذا ان لم تخبرني لاقتلنك فقالت اشار الى عبد الله بقبلة فالفت اليه فاذا هو قد نزل به من الحيا والرعب ما رحمه منه فاعسفه فقال اخبرها قال نعم يا امير المومنين قال قم فاخل بها في تلك القبة فقام ففعل فقال له هرون قل في هذا شعرا فانشا يقول •

• ظبي كئيب بطرفه عن الصمير اليه • فقبلته من بعيد فاعتل من شفته •
• ورد اخبث رد بالكسر من حاجبه • فما برحت مكاني حتى قدرت عليه •

اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن سند ار الشيرازي بقرائي عليه في المسجد الحرام من باب بني شيبه وباب النبي صلى الله عليه وسلم تجاه الكعبة المشرفه انا ابو بكر احمد بن علي ابن الاهدل انا اخبرني احمد بن علي بن حرب الجيلي عن بعض شاخه قال اختفى ابراهيم ابن المهدي من المامون عند بنت عصمة بنت ابي جعفر عند هربه من المامون وشدة طلبه له وكانت تكرمه غاية الكرامة وتلطفه بالظرائف وسفده في اوقاته ووكلت به جارية تقال لها ملك وكانت جامعه قد ادبتها واتفقت عليها الاموال وكانت مغنيه حاذقه راوية الاشعار وكانت قد طلبت منها خمسين وماية الف درهم بارعة الجمال حسنة القد عاقلة وكانت تلي خدمة ابراهيم وتقوم على راسه وتتفقد اموره فهواها وكره طلبها من عنده وان يجمعها به ويديم في ذلك فلما اشتد وجده بها وغلب جهاعليه وسكر نهجه السكر ايضا احد عودا وغنى بشعر له فيها وهي واقفه على راسه والغنا •

• يا غزالا الي اليه شايع من مقلتيه • والذي اجللت خديه فقبلت يديه •
• بابي وجيك ما الذ حسادك عليه • انا ضيف وجزاء الضيف احسان اليه •

فسمعت الجارية الشعر وفطنت لمعناه لوقتها وظرفها وكانت مولاتها تسلها عن حالها وحال في كل يوم فاخبرتها في ذلك اليوم بما في قلبه منها وما سمعت منه من الشعر والغنا فقالت مولاتها اذهبي فقد وهبتك له فعادت اليه فلما راها اعاد الصوت فاكبت عليه اكبابة فقبلت راسه فقال لها اكفي فقالت اشهد وهبتني مولاتي لك وانا الوسول فقال اما الان فنعم اخبرنا ابو علي الجاذري نا العافا بن زكريا نا المظفر بن يحيى بن احمد الشاشي نا ابو العباس المرثدي نا طلحة بن عبد الله الطلحي انشدني يعقوب بن عباد الزبيري لابراهيم بن المهدي وقد اخذ منه بعض العباسيات في حال استتاره عند هاجارية وقالت لها ان ثبت له فازمد يده اليك فلا تمتنعي ولم يعلم بهيئتها وكانت مليحة فجئتها يوما بازقبل يدها وقال يا غزالا فذكره عنرانه قال والذي اكرمت قال العافا ومما يضارع بعض ما تضمنه هذه الابيات من جهة ما انشدناه ابراهيم بن عرفه لنفسه وقال •

• يا دام الهجر والصدود • ما فوق بلواي من مزيد • اصبحت عبدا ولست ترعى وصية الله في العبيد •

وذكر الهيثم بن عدي ان قايوس بن الحارث عشق جارية لاخته وكان سبب عشقه
اياها انه راها في منامه فاصبح مستطارا عقله فلم يزل كذلك حينا لا يزداد وجدا ولها الا اخبا
اخبرنا ابو القسم علي بن المحسن نا ابو عمر محمد بن العباس نا ابو بكر بن المرزبان اخبارة
حدثني محمد بن علي عن ابيه عن ابن دأب قال عشق جارية لاخته وكان سبب عشقه
اياها انه راها في منامه فاصبح مستطارا عقله ساهيا قلبه فلم يزل كذلك حينا لا يزداد ابها
ووجدا حتى انكر اهله واعلوا ذلك مما كان له فساله عن حاله فلم يقر له بشيء وقال علة
اجدها في جسمي فدعا له اطبا الروم فعالجوه بضروب من العلاج فلم يزده الا علا فهم له الاشرا
وامتنع من الطعام والكلام فلما راوا ذلك منه اجمعوا على ان يوكلوا به امراة فتسقيه الخمر حتى
سلغ منه دون السكر فان ذلك يدعوه الى الكلام والى البوح بما في نفسه فعزموا بهم على ذلك
واعلموا امه بما اتفقوا عليه فبعثت الله بقينة لها تحمامه ووكلوه به فلما كانت
له فلما ان شرب الفتى غنت الجارية قدامه فانشا يقول

دعوني لما بي انهضوا في كلايه ... من الله قد افنت ازلست باقيا
وان قد دنا موتي وحانت منيتي ... وقد جلبت عيني على الدواهيا
اموت بشوق في فؤادي مبرح ... فيا وجع نفسي من به مثل ما بيا

قال فصارت الجاضنه والقينه الى عمه فاخبرتاه الخبر فاشتدت له رحمه فتلطف
في دس جارية من جواريه اليه وكانت ذات ادب وعقل فلم يزل يستخرج ما في قلبه حتى باح
لها بالذي في نفسه فصارت السفيره فما بينه وبين الجارية وكثرت بينهما الكتب وعلمت
بذلك اخته فانتشر الخبر فوهبتها له فبراء من علته واقام على احسن حال انبانا الشيخ
الصالح ابو طالب محمد بن علي بن الفتح انا ابو الحسين بن محمد اخبرني ابي انا الشيخ
ابن مسروق نا محمد بن الحسن البرجلاني حدثني اشرس بن النعمان حدثني الجزري حدثني
موسى بن علقمة المكي قال كان عندنا ههنا بمكة تجار وكانت له جارية وكان يوصف من جمالها
وكمالها امر عجيب وكان يخرجها ايام الموسم وكان يبذل فيها الرغائب فيمتنع من بيعها ويطلب
الزيادة في ثمنها فما زال يبذل حتى اوشك ان يبلغ ثمنها اهل الامصار فكانوا يحجون عند النظر
اليها قال وكان عندنا فتى من النساك قد نزع الناس من بلده وكان تجارا عندنا فراى الجارية يوما
في ايام العرض لها فوقعت في نفسه وكان يحج طوال ايام العرض وينظر اليها وتصرف فلما تجب
احزنه ذلك وامرضه مرضا شديدا واوجعه وجعا يذوب جسمه وتحل واعتزل الناس وكان
يقاسي البلا طول سنته الى ايام الموسم فاذا خرجت الجارية الى العرض خرج فنظر اليها فسكن
ما يقليه حتى يحب فبقي على ذلك سنين يحل ويذبل وصار كالخلال من زيادة الوله وطول الالم
قال فدخلت عليه يوما ولم ازل به والح عليه الى ان حدثني بحديثه وما يقاسيه وسالت الا
اذيع عليه ذلك ولا يبع به احدا فرحمته لما يقاسي وما صار اليه فدخلت الى مولى الجارية ولم
ازل احادثه الى ان خرجت اليه فحدثته الفتى وما يقاسي وما صار اليه من شدة حاله الموت
فقال قوما اليه حتى نشاهده وننظر حاله فقمنا جميعا فدخلنا عليه فلما نظر الجارية
وراءه وشاهده وشاهد ما هو عليه قام من الليل ان يرجع الى داره فاخرج شابا حسنه سرية وقال

اصلحك

وقال اصلحك الله والبسوها هذه الثياب واصنعوا بها ما يصنعون بها ايام الموسم ففعلوا
ذلك فاخذ بيدها واخرجها الى السوق ونادى في الناس فاجتمعوا فقال معاشر الناس اشهدوا
اني وقفت جاريتي فلانة لهذا وما عليها انتفاعا عند الله ثم قال للفتى تلم هذه الجارية
فهي هدية مني اليك بما عليها فجعل الناس يعذلونه ويقولون ويحك ما صنعت قد ذهل
لك فيها الرغائب فلم تبعها ووهبتها لهذا فقال اليكم عني فاني احببت كل من على ظهر الارض
قال الله تعالى ومن احياها فكانما احيى الناس جميعا قلت وقال ابن الجوزي
افضل السودان انا نا محمد بن ناصر انا ابو الحسين بن عبد الجبار انا الحسن بن علي انا
ابو الحسين العباس حدثنا محمد بن خلف حدثني اسحق بن محمد الكوفي انا محمد بن احمد
قال قال ابو السائب المدني كانت بالمدينة فتنة وكانت من اجود الناس غناء
فاشتراها رجل من بني هاشم وكانت تهوى غلاما اسود من اهل المدينة فقال لها
مولاها يوما غني فانشات تقول

اذا شاب الغراب سئمت ليلي ... وحبهات المشيب من الغراب
احب لحبها السودان حتى ... احب لحبها سود الكلاب

فقال المولى والله ما انا باسود فمن عنيت قالت فلانا قال اخبثه قالت اي والله
فلا عد لي في حبك عنه فهمت باحسن هيئة ثم بعث لها الله انتهى اخبرنا ابو محمد
الحسن بن عيسى المقتدر بالله رحمه الله قراءة عليه وانا اسمع نا ابو العباس احمد بن منصور
العسكري نا ابو القسم الصائغ حدثني اسد بن خالد حدثني قصة بن عمر بن حفص المهلبي
عن عبد النحوي قال كنا نات روبة بن العجاج فرما اعوزنا مطلبه فطلبته مظانه وكان
للحرب بن سليمان التجيبي وهو ابو خالد بن الحارث عذاقا بولف وكان روبة ربما اتاه فطلبته
يوما فاتت مجلس الحارث بن سليمان فحدث القوم وتحدث الحارث بن سليمان قال
شهدت مجلس امير المومنين سليمان بن عبد الملك واتى سعيد بن خالد بن عمرو بن عثمان فقال
يا امير المومنين اتيتك متعديا قال ممن ذاك قال موسى شهوات قال وماله قال سمع بي واستطل
في عرضي فقال يا غلام علي بموسى فاتي به فقال سمعت به واستطلت في عرضه قال ما فعلت
ما امير المومنين ولكني مدحت ابن عمه فغضب هو قال وماذاك قال يا امير المومنين
علقت جارية ولم يبلغ ثمنها جدتي فاتيته وهو صديقي فشكوت ذلك اليه فلم اجد عنده
في ذلك شيا، فاتيت ابن عمه سعيد بن خالد بن عبد الله بن خالد بن اسيد فشكوت اليه
ما شكوت الى هذا فقال تعود الي فتركته ثلاثا ثم اتيته فسهل من ادني فما استقر
بي المجلس حتى قال يا غلام قل لعتمي ودعتي ففتح بابا بين بابين فاذا انا بالجارية فقال
هذه بغيتك قلت نعم فذاك الى واي قال اجلس يا غلام قل لعتمي طيبة معتي فاتى
بطيبة فنثرت من يديه فاذا فيها اغالية دنانير وليس فيها عنبرها فزدت في الطيبة ثم قال
عد الى منزلك فاتاني رسوله فاتيته فاذا الجارية قد ارسلت الي بخمسة الاف دينار
في جوالقي الطيبة وقد علمت انه لا يواسي احدا الا شعر بهذا عليه قال فقال سلمان
فذا الحسن يقول اذا ذكر

شبكة

• اما خالد اعني سعيد بن خالد • اخا العرف لا اعني ابن بنت سعيد •
• ولكنني اعني ابن عائشة الذي • ابوابويه خالد بن اسيد •
• عقيد الذي ما عاش رضي به الذي • فان مات لم يرض الذا بعقيد •
• دعوني دعوه انكم قد رفدتم • وما هو عن احسابكم بسرقود •

قال فقال يا غلام علي بسعيد بن خالد فاتي به فقال له يا سعيد احق ما وصفك به بكر قال وما هو يا امير المومنين فاعاد عليه فقال قد كان ذلك يا امير المومنين قال فما طوقك ذلك قال الكلف قال فما حملك الكلف قال دين والله يا امير المومنين يبلغ الف دينار قال قد امرت لك بها ومثلها وسلك مثلها فلقيت سعيد بن خالد بعد فاخذت بعنان دابته فقلت بابي وامي ما فعل المال الذي امر لك به سلمان امير المومنين قال وما علمك به قال انا والله حاضر المجلس يومئذ قال والله ما اصبحت املك منذ دينارا ولا درهما قال فما اغتالك قال خلة من صديق وافاقة من ذي رحم لحسن بن العباس فان ذكرها ابو النضر العقيلي اخبرني الزبير حدثني محمد بن ايوب البروعي عن ابي الذيال السلولي حدثني حرير قال وفدت على الحجاج في سفرة تسمى سفرة الاربعين فاعطاني اربعين راحلة ورعاها وحشوها بالقطائف والاكسية كسوة لعيالي واوقرها حنطة ثم خرجت فلما شددت على راحلتي كورها وانا اريد المضي جاني خادم فقال اجب الامير فرجعت معه فدخلت على الحجاج فاذا هو قاعد على كرسي واذا جاريه قائمة تعممه فقلت السلام عليك ايها الامير فقال لها هات قل لهذه فقلت بابي وامي منعني هيبة الامير واجلاله فالحمت فما ادري ما اقول فقال بل هات قل لها فقلت بابي وابي فاسمها قال امامة فلما قال فتح علي فقلت

• ودع امامة حان منك رحيل • ان الوداع لمن يحب قليل •
• تالله القلوب صرادية يمينها • وارى الشفاء وما اليه سبيل •

فقال بل اليه سبيل خذ بيدها فخذ بيدها فتعلقت بالعمامة فحبذتها حتى راثت عنق الحجاج قد صعقت وما لتو عما جدتها وتعلق بالعمامة قال وتخطر ببالي بيت في الشعر فقلت

• ان كان ظلم الدلال فانه • حسن لدلالك يا اميم جميل •

فقال الحجاج انه والله ما بها دلال ولكن بها بغض وبعك وهو اهل ذاك خذ بيدها فلما سمعت ذلك منه حلت العمامة وخرجت بها فكفنتها ام حليم وجعلتها تقوم على ودي لي وعالي وتعطيهم نفقاتهم بقرية يقال لها العينة في قرى الموسم حتى نفد الودي قال فلحقه فاخبرني الزبير قال قال محمد بن ايوب سمعت شيخنا ابن نوح يقول كانت والله مباركة اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن منداد الشيرازي بالمسجد الحرام انا ابو بكر احمد بن لال الهمداني نا ابو بكر عبد الله بن احمد الاخباري واحمد بن الحسين قالا حدثنا حامد بن حماد نا اسحق ابن سيار نا الاصمعي ياحمهم بن مرة قال بلغني ان الفرزدق بن غالب حرج حاجا فمر بالمدينة فدخل على سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب سلما عليها فقالت يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت ليس كما قلت اشعر منك الذي يقول

• اما خالد اعني سعيد بن خالد • اخا العرف لا اعني ابن بنت سعيد •
• ولكنني اعني ابن عائشة الذي • ابوابويه خالد بن اسيد •
• عقيد الذي ما عاش رضي به الذي • فان مات لم يرض الذا بعقيد •
• دعوني دعوه انكم قد رفدتم • وما هو عن احسابكم بسرقود •

قال فقال يا غلام علي بسعيد بن خالد فاتي به فقال له يا سعيد احق ما وصفك به بكر قال وما هو يا امير المومنين فاعاد عليه فقال قد كان ذلك يا امير المومنين قال فما طوقك ذلك قال الكلف قال فما حملك الكلف قال دين والله يا امير المومنين يبلغ الف دينار قال قد امرت لك بها ومثلها وسلك مثلها فلقيت سعيد بن خالد بعد فاخذت بعنان دابته فقلت بابي وامي ما فعل المال الذي امر لك به سلمان امير المومنين قال وما علمك به قال انا والله حاضر المجلس يومئذ قال والله ما اصبحت املك منذ دينارا ولا درهما قال فما اغتالك قال خلة من صديق وافاقة من ذي رحم لحسن بن العباس فان ذكرها ابو النضر العقيلي اخبرني الزبير حدثني محمد بن ايوب البروعي عن ابي الذيال السلولي حدثني حرير قال وفدت على الحجاج في سفرة تسمى سفرة الاربعين فاعطاني اربعين راحلة ورعاها وحشوها بالقطائف والاكسية كسوة لعيالي واوقرها حنطة ثم خرجت فلما شددت على راحلتي كورها وانا اريد المضي جاني خادم فقال اجب الامير فرجعت معه فدخلت على الحجاج فاذا هو قاعد على كرسي واذا جاريه قائمة تعممه فقلت السلام عليك ايها الامير فقال لها هات قل لهذه فقلت بابي وامي منعني هيبة الامير واجلاله فالحمت فما ادري ما اقول فقال بل هات قل لها فقلت بابي وابي فاسمها قال امامة فلما قال فتح علي فقلت

• ودع امامة حان منك رحيل • ان الوداع لمن يحب قليل •
• تالله القلوب صرادية يمينها • وارى الشفاء وما اليه سبيل •

فقال بل اليه سبيل خذ بيدها فخذ بيدها فتعلقت بالعمامة فحبذتها حتى راثت عنق الحجاج قد صعقت وما لتو عما جدتها وتعلق بالعمامة قال وتخطر ببالي بيت في الشعر فقلت

• ان كان ظلم الدلال فانه • حسن لدلالك يا اميم جميل •

فقال الحجاج انه والله ما بها دلال ولكن بها بغض وبعك وهو اهل ذاك خذ بيدها فلما سمعت ذلك منه حلت العمامة وخرجت بها فكفنتها ام حليم وجعلتها تقوم على ودي لي وعالي وتعطيهم نفقاتهم بقرية يقال لها العينة في قرى الموسم حتى نفد الودي قال فلحقه فاخبرني الزبير قال قال محمد بن ايوب سمعت شيخنا ابن نوح يقول كانت والله مباركة اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز بن منداد الشيرازي بالمسجد الحرام انا ابو بكر احمد بن لال الهمداني نا ابو بكر عبد الله بن احمد الاخباري واحمد بن الحسين قالا حدثنا حامد بن حماد نا اسحق ابن سيار نا الاصمعي ياحمهم بن مرة قال بلغني ان الفرزدق بن غالب حرج حاجا فمر بالمدينة فدخل على سكينة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب سلما عليها فقالت يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت ليس كما قلت اشعر منك الذي يقول

رحمهم الله رحمة واسعة وتقبل عليهم الله الكريم

ليعطي يعطي
الحرم معطي
المفكر فيسلله
اسمجرية وتعلوه
فيقتل عليه
ووجه المغضوم عليه
بالهجو وهو عمر جميل
ربيعة عمر عمر رحمه
يلعب شهدت
سيوفنا وصوارنا
صلى الله عليه وعلى آله وسلم

• سقى الله بحيه عزة من علي • ومن مزارنه لما مزارا •
• ومن امسى واصبح لا اراه • ويطرقني اذا هجع النيام •

فقالت والله لئن اذنت لي لاسمعنك من شعري ما هو احسن من هذا فقالت اقيموه فلما كان من الغد عاد اليها فقالت يا فرزدق ومن اشعر الناس قال انا قالت ليس كما قلت اشعر منك الذي يقول

• لولا الحياء لها جني استعبار • ولزرت قبرك والحبيب يزار •
• كانت اذا هجر الضجيع فراشها • حرت لحديث وعفت الاسرار •
• لاملت الفرنا ان يفرقوا • ليل يكر عليهم ونهار •

قالت والله لئن اذنت لي لاسمعنك من شعري ما هو احسن من هذا فامرت به فاخرج فلما كان من الغد عاد اليها وعندها جوار مولدات كانهن التماثيل عن يمينها وعن شمالها فنظر الفرزدق واحدة منهن كانها ظبية ادماء فاتت عشاقها وجنونا بها فقالت يا فرزدق من اشعر الناس قال انا قالت ليس كذلك اشعر منك الذي يقول

• ان العيون التي في طرفها مرض • قتلننا ثم لم يحيين قتلانا •
• يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به • وهن اضعف خلق الله اركانا •

قال يا امة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لي حقا عليك حقا عظيما لو لا اني لك ولا يأتيك وانى صرت اليك من مكة قاصدا اليك ارادة التسليم عليك فلقيت في مدخل من الكذب لي ويعنفني ومنعني اياي من ان اسمعتني هذا ومنعتني ان اسمعك من شعري ما تقطع ظهرك وعبل صبري والمنايا بعد وتروح ولا ادري لعلي لا افارق المدينة حتى اموت فان انا مت فمري من يدفني في درع هذه الجارية واومى الى الجارية التي كلمت بها فضحكت سكينة حتى كادت تخر من بردها ثم امرت له بالف درهم وكسي وطيب وامرت له بالجارية بجميع انيتها وقالت ما ابا فراس انا انت واحد منا اهل البيت لا يسوءك ما جرى خذ ما امرنا لك به بارك الله لك فيه واحسن الى الجارية واكرم صحبتها وامرت الجواري فدفعن ظهورهن قال الفرزدق فلم ازل والله ارى البركة بدعائها في نفسي واهلي ومالي حدث ابو القاسم منصور بن جعفر الصيرفي يعني في كتاب المجالسات حدثني احمد بن عبد الله المجدر اخبرني بعض اصحابنا الحسن بن محمد قال من اهل المدينة قال كان لنا عبد اسود يسقي الماء فهوى جارية لبعض المدنيين سوداء الا انها كانت من اوضا السودان فلم يزل يراودها على نفسها فتابى عليه وتمتنع منه وظهر فتاها على الجارية الغلام الى ابي فضربه وحبسه وقيده فمكث اياما على هذه الحال ثم دخلت اليه فقلت له ويلك قد فضحتنا وشهرتنا بحبك لهذه السوداء وتعرضت فيها للمكروه فهل تجد بك مثل وجدك بها فبكا وانشا يقول

• كلانا سواء في الهوى غير انها • تجلد احيانا وبابي تجلد •
• تخاف وعيد الكاشحين وانما • جفوني عليها حين انهى واوعد •

قال فخبرت بذلك ابي فحلف انه لا يبيت او يجمع بينهما فاشتراها له باثني عشر دينارا وزوجها منه وقد ساق الشهاب محمود هذه الحكاية على غير هذا السياق فقال حكى انه كان ليوسف ابن القسم بن صبيح عبد اسود نشا في بادية الاعراب فكلف بجارية لبعض اهله فشكاه الى مولاه

شبكة

فضربه وحبسه وحلف ان لا يطلقه الا بشفاعة من شكاه فقال له اتحك كما تحبها
فذكر البيتين وقال حزناني وابعد فبلغ يوسف شعره فقال وارفه لهذا الفضل فركب
من وقته الى ان وصل الجارية اليه واخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن ظاهر بقراءتي
عليه انا الامير ابو الحسن احمد بن محمد المكتفي بالله نا حفظة حدثني ابو اسحق الخازن
ان خادما من خدم المهدي اتاه فخبره ان عند جارية في بعض قصوره رجلا فلبس حلة وصار
الى القصر فاذا عندها غلام شاب اله دوابتان كانه قضيب فضة فساله عن دخوله
وكيف كان وما شانه فقال ان هذه الجارية كانت لوالدتي وكان بيني وبينها الفة فلما
بيعت لامير المومنين صرت الى الباب مع من تعرضها فاذنت لي بالدخول فدخلت على امير المومنين فنظرت
ظرفت عما اريد او قلت فاستدرج فامر المهدي باحضار سياط ونصبه بينهما ثم ضربه عشرين
سوطا ثم قطع عنه الضرب وقال ما يصنع بعد بك ولست تشاركك حيا ولا تاركها يا غلام
سيف ونطع فاتى بذلك واجلس الغلام في النطع فقال يا امير المومنين قبل ان تنزل بي القتل
وهو دون حتى اسمع مني ما اقول فقال هات فانشا يقول

ولقد ذكرتك والسياط توسني ... عند الامام وساعدي مغلول
ولقد ذكرتك والذي انا عبده ... والسيف بين ذواتي مسلول
فاطرق المهدي وقد رقت عيناه بالدموع ثم قال يا غلام ائتني بازار فاتاه به فقال
الغنيها به جميعا بعد ان ينزع ثيابها واخرجها عن قصري ففعل ذلك قلت
وانشد الشهاب محمود في معنى ذلك للخفاجي

وما ادعي اني احب اليكم ... ومعنى الاعادي امن كل جانب
وما انا بالمشتاق ان زلت بنا ... طوال العوالي او طوال السباسب
وما الشوق الا في صدور تعودت ... لقاء الاعادي في لقاء الحبايب
وما القلوب العاشقات مزية ... اذا انظرت الاكرها في العواقب

وقال ايضا

اشتاقكم ويحول البعد دونكم ... فادعي بعدكم عني واعتذر
واشتكي خطراتي بينكم ... واية الشوق ان يستصغر الخطر

انشدنا ابو الغنايم محمد بن علي بن علي قال انشدنا ابو اسمعيل بن سويد قال انشدنا الحسن بن القسم الكوكبي قال
احمد بن زهير يا احمد بن اسمعيل بن حدافة انشدنا الاصمعي حدثني الحسن الوصيف الحاجب
حاجب المهدي قال كنا نزبالة اذ اعرابي يقول يا امير المومنين جعلني الله فداك اني عاشق
قال وكان يحب ذكر العشاق والعشق فدعي بالاعرابي فلما دخل عليه قال سلام عليك
يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته ثم قعد فقال له ما اسمك قال ابو مياس قال
يا ابا مياس من عشيقتك قال ابنة عمي وقد ابى ان يزوجنيها قال لعله اكثر منك مالا قال لا
قال فما القصة قال ادن مني براسك قال فجعل المهدي يضحك واصغى اليه براسه فقال
انى هجين فقال ليس يضرك ذاك اخوه امير المومنين وولده اكثر هجنا يا غلام علي بعته قال
وفي به فاذا اشبه خلق الله بابي مياس كانهما بقلاه فلقت فقال له المهدي ما لك

لا تزوج ابا مياس وله هذا اللسان والادب وقرابته منك قال انه هجين قال فاخوة
امير المومنين وولد اكثرهم هجن فليس هذا مما ينقصه زوجها منه فقد اصدقتها عنه عشرة الاف درهم
قال قد فعلت فامر له بعشرة الاف درهم فخرج ابو مياس وهو يقول

اسعت طيبة بالغلا ... وانما ... تعطى الغلا مثلها امثالي
وتركت اسواق القباح لانها ... ان القباح وان رخصن غوالي

اخبرني ابو القسم علي بن المحسن التنوخي رحمه الله اخبرني ابي ابو بكر محمد بن بكر البسطامي
ان زيد بن احمد بن عيسى العكي عن خالد عن اشعث بن عدي قال كان لعمرو بن دوبره
فتى قد كلف بامة عمر له كلفا شديدا وكان ان يكره ذلك وباباه فشكى الى خالد بن
عبد الله القسري وهو امير العراق انه يسيء جواره بحبسه فسال خالدا في امر الفتى فاطلقه فلبث
الفتى ما كانا عن ابنة عمه ثم زاد ما في نفسه وحمل عليه الحب فحمل نفسه على ان تسور الجدار
اليها وحصل معها فاحس به ابوها فقبض عليه واتى به خالد بن عبد الله القسري وادعى عليه
السرق واتاه بجماعة يشهدون انهم وجدوه في منزله ليلا وقد دخل دخول السراق فقال
خالد للفتى ما اعترف انه دخل ليسرق وما سرق شيئا ليدفع بذلك التهمة عن ابنة عمه فاراد
ان يقطعه فرفع عمرو اخوه الى خالد رقعة مكتوب فيها

اخالد قد اوطنت والله عشرة ... وما العاشق المظلوم فينا بسارق
اقر بما اتاه المرء انه ... لا لغت في امره غير ناطق
ولولا الذي قد حدثت من قطع كفه ... فانت ابن عبد الله اول سابق
اذا امرت الظلمات في الشوق للعلا ... فانت ابن عبد الله اول سابق

فارسل عبد الله مولى له يسال عن الخبر ويتجسس عن حلية الامر فاتاه بتصحيح ما قال
عمرو في شعره فاحضر ابا الجارية واخذه بتزويجها من الفتى فامتنع وقال ليس هو بكفو لها
قال بلى والله انه لكفو لها اذ بذل بدله عنها وان لم يزوجه لازوجنه اياها وانت كاره
فزوجه العمرو ساق خالد المهر عنه من ماله فكان يسمى العاشق الى ان مات قلت وقال
غلطاي وشيخه الشهاب عن اغتلال القلوب لابي بكر بن حمد الخرايطي انى بغلام من العرب
الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه وجد في دار قوم بالليل فقال له ما اقصتك فقال

لست بسارق ولكني اصدقك قال هات فانشا يقول

تعلقت في دار الرياحي خودة ... بدا لي منها من حسنها القمر البدر
ولي في بنات الروم حسن ومنصب ... اذا افتخرت بالحسن حاز لها الفخر
فلما طرقت الدار من حر مهجة ... اتيت وعندي من توقدها الجمر
تنادوا اهل الدار لي ثم صيحوا ... مر اللص محتوما له القتل والاسر

فلما سمع علي بن ابي طالب رضي الله عنه شعره وقوله وقال للهلب بن رياح اسمح له بها ونعوضك
قال يا امير المومنين سله من هو لتعرف نسبه فقال انا عباس بن عبيد العجلي فقال
خذها فهي لك اتى اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قراءة عليه نا محمد بن العباس بن
حيويه نا محمد بن خلف بن المرزبان اخبرني ابو محمد المروزي حدثني المرزباني عن لنطر بن علي الحازني

قال كان رجل من كلب يعاشق ابنة عم له وكانت له كذلك وكان الفتى مقلا فخطبها الى عمه
فابى مسالته بالاكثار فلما رات اكاريه شدة أبيها على ابن عمها ارسلت اليه ان اخرج والتمس
الرزق ولك على ان اصبر لك عامين على ان تحلف وتوثق لي انك ان اصبت مالا لا تمنعني ولا
ان تلفك مرتي قبل الاجل فحلف لها وحلفت له وخرج الفتى فرزقه الله مالا فبلغ اكاريه
انه تزوج فكتبت اليه

* الا ليت شعري هل تزوجت بعدنا * ام انت على العهد الذي كنت اعهد *

فكتب اليها * عليك حسن الظن يا احمد واعلمي * بان وصالي ياحييت مجدد *
فكتبت اليه * ان الرجال اولو عذر وان خلقوا * وقولهم غر وان الود ممزوق *
فكتبت اليها * امنت من عذرنا ما دمت سالمة * وما اضانا لنا يا احمد الافق *
فكتبت اليه * لو كان غيرك ما صدقته ابدا * وانت عندي امرء بالصدق معروف *
فكتبت اليها * ان كنت عندك ذا صدق ووثقة * فان قلبي بكم يا احمد مشغوف *
فكتبت اليه * اقبل الشام عجلا يا استطعت ولا * تمكث فان ابي قد قارب الاجل *
فكتبت اليها * اني المسرع فاعلميه اذا * هل الهلال فلا تبغي لي العللا *

فقدم وقد مات ابوها فتزوجها اخبرنا ابو الحسن محمد بن احمد النرسي نا ابو احمد
محمد بن عبد الواحد الرازي انشدني ابو نصر ربيعة بن مسعود الخزاز لبعضهم

* فلا تحسبني انني تبدلت خلة * سواك ولا اني بغيرك اقنع *
* ولا عن قلى كان القطيعة بيننا * ولكنه دهر يشتت ويجمع *

اخبرنا ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي فيما اجاز لنا انا ابو عمر محمد بن العباس
ابن حيوة الخزاز قراءة عليه انا محمد بن خلف اجازة نا القاسم بن الحسن انا عمر بن
الهيثم بن عدي ان اياس بن مرة بن يصعب العقيلي كان له اخ يقال له نهر وكانا
ينزلان الحيرة وان نهرا ارتحل باهله وولده فنزل بارض البراة واقام مدة بالحيرة
وكان عند مرة امراة من بكر بن وايل فلبثت معه زمانا لم يرزق منها ولدا حتى يئس
من ذلك ثم اتى في منامه ليلة من ذلك فقيل له انك باشرت زوجتك لليلتك هذه زابة
سرورا وعنطة فانتبه وباشرها فحملت فلم يزل مسرورا الى ان سمت ابنها فولدت
له غلاما فسماه اياسا لانه كان ايسا منه فنشا الغلام فنشأ حسنا فلما
ترعرع صمه ابوه اليه واشركه في امره وكان اذاسا فراحزجه معه لقلة
صبر عنه فقال له ابوه يوما يا بني كبرت سني ولست ارجو لمثل هذا الوقت
ولي اليك حاجة فاحب ان تخصني فيها فقال له اياس نعم يا ابه ونعمي عن وكرامته
فاذا شئت فانا لحاجتك فاعلمه الحاجة فخرج متوجها حتى اتى عمه فعظم سروره
به وسالة عن سبب قدومه والحاجة فاخبره بها فانعم له بقضائها فاقام عند عمه
اياما منتظرا قضاء الحاجة وكان لعمه بنت يقال لها صفوة ذات جمال وعقل
موذات يوم جالسين بفناء دارهم اذ بدت له صفوة زايره بعض اخواتها وهي تقادر
من حوارها فنظر اليها اياس نظرة اورثت قلبه حرجا فظل نهاره ساهيا وباتت

قد اعتلت عليه الاحزان ينتظر الصباح يرجوا ان يكون فيه النجاح فلما بدا له الصباح خرج
في طلبها منتظرا رجوعها فلم لبث ان بدت له فلما نظرت اليه سكرت ثم نهضت فاسرعت فدخلت
خلفها يامل منها نظرة فلم يصل اليها وفاته فانصرف الى منزله وقد اضعف عليه الحزن فاشتد
وجده فلبث اياما وهو على حاله الى ان اعقبه ذلك مرضا اضناه واخل جسمه وظل صريعا
على الفراش فلما طال به سقمه وخوف على نفسه بعث الى عمه لينظر اليه ويوصيه بما يريد
فلما راه عمه ونظر الى ما به سبقته العبرة اشفاقا عليه فقال له اياس كيف جعلت فداك
يا عم فقد ادمعت قلبي فلف عن بعض بكائه فقال له اياس ما يحدث العلة فقال لعز والله علي
ان اراك على هذه الحال ادع حيلة في طلب الشفاء لك فانصرف الى منزله وارسل بولاة له كانت ذات
عقل فاوصاها به وبالتعهد والقيام عليه فلما دخلت الولاة عليه فتاملته علمت ان
الذي به عشق فقعدت عند راسه فاجرت له ذكر صفوة لتستيقن ما عنده فلما سمع
ذكرها زفر زفرة فقالت المراة والله ما زفر الا من هوى داخل ولا اظنه الا عاشقا فاقبلت
عليه كالمازحة فقالت له حتى متى تبلى جسمك فوالله ما اظن الذي بك الا هوى فقال لها
اياس يا امه لقد ظننت بي ظن سوء فلعفي عن مزاحك فقالت انك والله لترتدي الى احد هوالكم
لدين قلبي فلم تزل به تغطيه المواثيق وتقسم عليه الى ان قالت له نحن صفوة فقال لقد
اقسمت علي بامر عظيم لو سالتني به روحي لوهبتها لك ثم قال والله يا امه ما اعظم الا
بالاسم الذي اقسمت على بحقه فالله الله في كتمانه وطلب وجه الحيلة فيه فقالت اياك اذا اطلعتي
عليه فسابلغ فيه رضاك ان شاء الله فسر بذلك وارسل معها بالسلام الى صفوة فلما دخلت
على صفوة اشتد انها صفوة بالمسالة عن الذي بلغها من مرضه وشدة حاله فاستبشرت
الولاة بذلك ثم قالت يا صفوة ما حال من بيت الليل ساهرا محزونا يرعى النجوم يتمنى الموت
فقالت صفوة ما اظن هذا على ما ذكرت بباقي وما ارع منه الفراق ثم اقبلت صفوة
على الولاة فقالت اريد ان اسالك عن شيء فيخفى عليك لما وصفته فقالت وحقك
لن عرفته لاكتمنك منه شيئا، قالت ارسلك اياس الى احد من اهل ودة في حاجة فقالت
الولاة والله لاصدقنك والله ما جد به ولا عظم بلاؤه الا بك وما ارسلني بالسلام الا
اليك فاجبيه ان شئت او دعي فقالت لا شفاه الله والله لولا ما اوجب من حقك لاسات اليك رد
فخرجت من عندها فكتبه فاتته فاعلمته فازداد على ما كان من مرضه وانشا يقول

* كتمت الهوى حتى اذا شب واستوت * قواه اشاع الدمع ما كنت اكتم *
* فلما رات الدمع قد اعلن الهوى * خلعت عذاري فيه والخلع اسلم *
* فيا روح نفسي كيف صبري على الهوى * وقلبي وروحي عند من ليس يعلم *

قال ثم ان عمه دخل عليه ليعرف خبره فقال له يا عم اني مخبرك بشيء لو اخبرت به حي يبرح
الخفا ولم اطق محملا فاخبره الخبر فسر وجه فافاق وبرا من علته قلت وفي الاغاني
في اخبار محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى حسن بن حسين بن علي بن طالب انه شاعد
بالحجاز ظريف من شعراء اهل بيته المعدمين وان جد ابيه موسى حملت به امه هند بنت
عبيد وهاستون سنة قال الزبير بن بكار ولا تحمل لستين الا قرشية ولا تحمل لخمسين

الاعرابيه اخبرني علي بن العباس بن ابي طلحة الكاتب قال كان محمد بن صالح الاقرع طريفا اديبا وكان يسر من راى يخالط السراة الناس ووجوه اهل البلد وكان ابكار مغارق شعيث بن حميد وكانا شاعرا ضان الاشعار اخبرني عمي حدثني احمد بن علي طاهر قال كنت مع ابي عبد الله محمد بن صالح في منزل بعض اخوانه فاقمت الى ان انتصف الليل وانا ارى انه يبيت فاذا هو قد قام فتقلد سيفه وخرج فاشفقت عليه من خروجه في ذلك الوقت وبالغت في المقام والمبيت واعلمته خوفي عليه فالتفت الي مبتسما وقال

اذا ما اشتملت السيف والليل لم اهل ... لشئ ولم يفزع فؤادي القوارع

ثم ساق سنده له ان محمدا خرج بسويقة فمضى اليه ابو الساج فاسلمه عمه وبنو عمه الى ابي الساج الامان فطرح سلاحه ونزل اليه فقيده وحمله الى سر من راى فلم يزل محبوسا بها ثلاث سنين ثم اطلق واقام بها الى ان مات في الجدري وهو الذي يقول في الحبس

طرب الفواد وعاودت احزانه ... وتشعبت شعبا بها اشجانه
وبه اله من بعد ما اندمل الهوى ... روق بالق يوهنا لمعانه
يبدو كحاشية الرداء ودونه ... صعب الذرى متمنع اركانه
فيه النظر اذا لاح فلم يطق ... نظرا اليه وصده سبحانه
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه ... والماء ما سمحت به اجفانه
يا قلب لا تذهب بحلمك ساخل ... بالنازل تافه منانه
واقنع بما قسم الاله فامره ... ما لا تزال عن الفتى اتيانه
واليوس ماض بابد وم كما مضى ... عهد النعيم وزال عنك اوانه

قلت وقد تقدم بعض هذه الابيات في اواخر الفصل الاول من عشاق الكوارك في حكايه تدخل في هذا الباب عن تمام من المعافاطي وقد تركت منها ابياتا فانها الطول من هذا قال ابو الفرج احمد بن جعفر حدثني المبرد قال لما ولي محمد بن صالح محبوسا حتى توصل بنان اغاني بن يدي المتوكل شعره وبعد الدمن بعد ما اندمل الهوى فاستحسن المتوكل الشعر واللحن وسال عن قايله فاخبر به وكلم في امره واحسنت الجاعة رفده وقام الفتح بامره قياما تاما فامر باطلاقه من حبسه على ان يكون عند الفتح وفي يده حتى يقيم كفيلا بنفسه الا يبرح من سر من راى قلت ثم تزوج حمدونه بنت عيسى بعد تمنع من وليها وكان محمد عاشقا لها وله فيها شعر حسن قال صاحب الاغاني حدثني عمي عن علي بن جعفر بن الدهقانه الندم قال حدثني ابراهيم بن المدبر قال جاءني يوما محمد بن صالح الحسيني العلوي بعد ان اطلق من الحبس فقال لي اريد القيام عندك اليوم على خلوة لانك من امري على شيء لا يصلح ان يسمعه غيرنا فقلت افعل فصرفت من كان يحضرني وخلوت معه وامرت بردد ابنته واخذ ثيابه فلما الطمان واكلنا واضطجعنا قال لي اعلمك اني خرجت في سنة كذا وكذا مع اصحابي على القافلة الفلانية فقطع بنا الطريق فهزمنا هم وملكنا القافله فبينا انا الحوزها واتيح لجمالها اذ طلعت على امراة ما رايت قط احسن منها وجها ولا احلى منطقا فقالت اني ان رايت ان تدعو بالشريف المتولي امر هذا الجيش فاذا له عندي حاجة فقلت قد رايته وسمع كلامك فقالت له

ما لك حق الله وحق رسوله محمد صلى الله عليه وسلم انت هو فقلت نعم وحق الله وحق رسوله اني لهو فقالت انا احمدونه بنت عيسى بن موسى بن علي خالد الهاشمي ولا ارى رجلا من سلطانه ولنا نعمة ان كنت ممن سمع بها فقد كفاك ما سمعت وان كنت ما سمعت بها فاسئل عنها غيري والله لا استاثرت عليك بشيء املكه ولك بذلك عهد الله وميثاقه على ما اسالك الا ان تصونني وتستر علي وهذا الف دينار معي لتنفقني فخذها حلالا لا وهذا علي مرخص مائة دينار لتخذه وضمني ما شئت بعد اخذ ذلك من تجار المدينة او مكة وعن اهل الموسم فليس منهم احد يمنعني شيئا اطلبه وادفع عني واحمني من اصحابك ومن عمالك حتى توقع قولها من قلبي موقعا عظيما فقلت قد وهب الله لك مالك واهلك وماله ووهب لك القافله بجميع ما فيها ثم خرجت فنادت في اصحابي فاجتمعوا فاعلمهم اني قد اجرت هذه القافله واهلها وحفرتها وحميتها ولها ذمة الله وذمة رسوله وذمتي ومن اخذ منها خطا او عقالا بعد اذني نكب فانصرفوا معي وانصرفت فلما اخذت وهدات عنا اناذات يوم في محبسي ادخل علي السجان فقال ان بالباب امراتين تزعمان انهما من اهلك وقد حظر علي ان يدخل عليك احد الا انهما قد اعطياني دملج ذهب وجعلناه لي ان وصلتهما اليك وقد اذنت لهما وهما في الدهليز فلخرج اليهما ان شئت ففكرت في نفسي من هذا البلد وانا به غريب لا اعرف احدا ثم قلت لعلهما من ولد ابي او من بعض نسائه اهلي فخرجت اليهما فاذا بصاحبتي فلما راتني بكت لما رات من تغير حالتي وثقل حديدي فاقبلت عليها الاخرى فقالت ابوهو فقالت اي والله انه هو ثم اقبلت علي فقالت كذا الي واني والله لو استطعت ان اقبل ما بك فعلت ولكنت افعل من ذلك اضعفا ووالله ما تركت المعاونة لك والسعي في حاجتك وخلاصك بكل حيلة ومال وشفاعة وهذه دنانير وثياب وطيب فاستعن بها على موضعك ورسولي ومكاتبتي في كل يوم حتى ابصلحك حتى يفرج الله عنك ثم اخرجت الي كسوة وطيبا ومالي دينار وكان رسولها ياتيني كل يوم بطعام فظيف وتواصل بري الى السجان ولا يمتنع من كل ما اريده حتى من الله بخلاصي ثم راسلتها فخطبتها فقالت امرني جهتي فانا متابعه مطيعة والامر الى ابي فاتيته فخطبتها اليه فرد دني وقال ما كنت لاحق عليها ما قد شاع في الناس عنك من امرها وقد صيرتنا فضيحة فقمت من عنده منكسا متحيرا وقلت في ذلك

رموني وايا ها بشنعاء همهما ... احاد الله منهم وعجلا
يا مر تركناه وحق محمد ... عيانا فاما عفة او تحملا

فقلت له ان عيسى صنيعة الي وهو لي مطيع وانا اكفيك امره فلما كان من الغد لقيت عيسى في منزله وقلت له قد جيتك في حاجة فقال تقضيه ولو كلفت استقلت ما احبه لامرتي فجيتك وكان امرا لي فقلت قد جيتك خاطبا الك ابنتك فقال هي لك وانا الذعبد وقد اجبتك فقلت اني خطبتها على من هو خير مني اباوا ما واشرف لك صهرا ومتصلا بمحمد ابن صالح العلوي فقال يا سيدي هذا رجل قد لحقنا بسببه ظنه وقيلت فينا اقوال قبيحة افليست باطلة قال بلى والحمد لله فقلت كانها لم تقل واذا وقع النكاح زال كل قول

وتشيع ولم يزل ارفق به حتى اجاب وبعثت الى محمد بن صالح فاحضرته وما برحت حتى
زوجته وسمعت الصداق عنه اخبرني الحسن بن علي نا محمد بن القاسم بن مهروية حدثني
ابراهيم بن المدبر قال جاني محمد بن صالح الحسيني فسألني ان اخطب عليه بنت عيسى بن
موسى بن خالد الخريبي واخته حمدونه ففعلت ذلك وصرت الى عيسى فسألته ان يجيبه
فاجابني لا اكذبك والله لا اردّه لاني اعرف واشهر لمن يصاهره ولكني اخاف السوء
وولده بعده على نعمتي ونعمتي فرجعت اليه فاخبرته بذلك فاضرب عني ذلك مدة
ثم عاودني وسألني معاودته ففعلت ورفقت به حتى اجاب فزوجته اخته
فانشدني بعد ذلك لمحمد

خطبت الى عيسى بن موسى فردني ... لله والحرة وعليقها
لقد ردني عيسى ويعلم انني ... سليل بنات المصطفى وعريقها
فان لنا بعد الولادة نبعة ... بني الآل صفوها وشقيقها
فما الى بخلا بها وتمنعا ... وصيرني ذا خلة لا يطيقها
تداركني المرء الذي لم تزل له ... من الكرمات رجها وطليقها
سمي خليل الله وابن وليه ... وحمال اعباء العلى وطرقها
وزوجها والمن عندي لغيره ... فما بعية وقتي الرح سوقها
وما نعمة لابن المدبر عندنا ... نجد على كر الزمان انيقها

قال ابن مهروية قال ابن المدبر فما تقلت حمدونه اليه شغف بها
وكانت امرأة جميلة عاقلة انشدني لنفسه فيها

لعمر وحمدونة اني بها ... لغير الغلب طويل السقام
مجاوز للقدر في حبها ... مباين فيها لاهل الملام
مطرح للعدل ماض على ... مخافة النفس وهول المقام
مشايعي قلب مخاف الخنا ... وصارم يقطع صم العظام
جشمني ذلة وجدي بها ... وفضلها من النساء السدام
مكورة الساق رديفية ... مع الشراء الخدل وحسن القوام
هيفاء تحلى فوق الحشا ... مائرة الساق ثقال القيام
ساجية الطرف نؤوم الضحى ... منيرة الوجه كبدر التمام
زينها الله وما شانها ... واعطيت منيتها من تمام
تلك التي لولا غرامي بها ... كنت تسامرا قليل المقام

قلت وبحسب من الخبر بان خطبة محمد كانت اولا فرده بالخوف من سوء العاقبة
فلما قصده ابن المدبر اعتل بالخوف من التوكل فعذره ثم لما قصده محمد ثانيا الحّ على عيسى
فاعتل له بما اعتل به لمحمد اولا فجاهد عنه ورفق به حتى رضي وقال الشهابي محمود
حكى عن ابراهيم بن المدبر قال دخل علي محمد بن صالح العلوي بعد رضى الخليفة عنه فاعظمته
وقمت من مجلسي فاجلسته وجلست بين يديه وقلت يا مولاي كنت تأمر فانتك وسالتني

عن سبب مجيئه فقال لي اخبرك انه في يوم خروجي على امير المومنين خرجت في رجالي على اركب
الجاج فاخذته فنمنا انا على فرسي ورجالي بجمع الغنائم واذا بامراة قد رفعت سجاف هودج
من دباج فابدت وجها كالشمس يضيء في نوره فقالت يا فتى ان الشريف مقدم هذه السرية
فان له اليه حاجة فقلت انه يسمع كلامك فقالت سالتك بالله انت هو فقلت نعم فقالت
اعلم ان ابي مولاك وهو عنه خائف فان رايت ان تستر بي فلا يمكن احدا
من اخراجي من هودجي وانا ادفع اليك من حلي ومما بيدي ثلاثين الف دينار ولا تكشف احدا
من حملي ما بذلت لك الا ما هو سدك ولكني ارغب اليك في الستر فلما سمعت كلامها
لم املك البكاء وعلوت نشزا وناديت برفع صوتي فاجتمع الي رجالي فقلت ردوا علي
الناس ما اخذتم لهم ومن تاخر عنه عقال فقد اذنت بحرب فردوا الجميع وكانت اموالا
عظيمة واني لها ومنديوس فعرضوا علي من جلال اموالهم شيا كثيرا فامتنعت وعرضوا علي
الزاد فابيت وخفرتهم الى ما امنهم فلما ظفر بي امير المومنين واودعني سجنه وشد علي الحرس
ومضى لذلك مدة دخل علي السجان يوما فقال لي امراة ان بالباب تزعم انها من اهلك وقد بذلا
لي بالاعلى ان ادخلها عليك فقلت انه لا اهل لي بالعراق فعلت لعل بعض اهلي بالحجاز قد وصل
الي كشف حالي فقلت للسجان ادخلها فدخلتا فاذا هي ومعها جارية تحمل شيا فاكبت علي
قدتي تقبلها وتبكي وقلت يا مولاي اعز علي مما نالك وانني لا استطيع حمل ذلك عنك
ثم شاولت ما مع جاريتها واذا به قماش حسن نظيف وحمل مابه دنانير ومن طيب المأكول وقالت
يا سيدي انفق هذه عليك في هذا الاسبوع الى ان اتيك ووالله لاساعدنك على الفرج ولو
بذهاب روحي فرددت هديتها وقد اضرمت بقلبي نارا قدحتها تلك النظرة الاولى
واذكرني برقوشيا يا هارقوشيا بالحجاز فقلت

وبدا له من بعد ما اندمل الهوى ... برقا تالق موهنا لمعانه

والابيات المتقدمة ولم تزل تعاهدني باضعاف ذلك من البر والالطاف الى ان فرج الله عني
وعلى امير المومنين وخاصته واسقلت من سجنه الى سجن هواها وخطتها الى اسها فاستتر
وقد جئتك لتساعدني فقلت طب ايها الامير نفسا فان اباها من صنايعي ولا يغرر ضالك الى اسه
وركبت من وقتي الى الجارية فاعظم قدومي وسالني عن حاجتي فقلت اشتك خاطبا لابنتك
فقالت هي امتك فقلت انه ليس لي بل لمن هو اشرف مني قدرا ومنصبا محمد بن صالح العلوي فقال
انه قد نمى الي من حديثها معه ما اخشى معه من فسخ الاحدوثه فقلت الملك امر فيه رسبة
فقال لا والحمد لله فقلت فكان ذلك الاول لم يقل فلم ابرح حتى اجابني وعن المهر فقلت
لي الحال محله واتيت محمد بن صالح وهو في انتظاري فقلت له يا مولاي بلغت مطلوبك
بسعادتك فعين وقت زفافها اليك فقال لقد عظمت صنيعك عندي وكلمت منيتك لدي
وحملت اليه الجارية وله فيها اشعار كثيرة والله اعلم قال ابو الفرج قد مدح محمد بن صالح
ابراهيم بن المدبر مدائح كثيرة لما اولاه هذا الفعل والصداقة كانت بينهما فمن جيد ما قال فيه

اخبر عنهم الدهر الدثور ، وقد بنى اذا سئل الخبير

332

وكيف تسن الاحياء دار ٭ تعاقبها الجنائب والدبور ٭
فتلك التي ازالك عرفا ٭ تندى من مقالك ما يسير ٭
غمر مخلوق ومدحا ٭ مع الركبان يجدا ويغور ٭
اساك في كلب الليالي ٭ وقد خذل الاقارب والنضير ٭
حاطن اسلك الوالي ٭ وضن بفضله الرجل الصبور ٭

اخبرني ابو العباس بن ابي طلحة الكاتب قال وتوفي محمد بن صالح بسر من راى وكان بعد ان عزل له في الرجوع الى الحجاز فلا يجاب الى ذلك فقال سعيد يعني ابن حميد يرثيه

بابي اذ استطاعا على الدهر بعدما ٭ اماز يدي عضب الزبانين قاضب ٭
وهاضم جاح عادث جل خطبه ٭ وسدت على الصبر الجميل المذاهب ٭
ومن عادة الايام ان صروفها ٭ اذا مر منها جانب ساء جانب ٭
لعمري لقد غال الخلد اننا ٭ فقدناك فقد الغيث والعام جادب ٭
فما اعرف الايام الا ذممة ٭ ولا الدهر الا وهو بالناس طالب ٭
ولا لي من الاخوان الا مكاثر ٭ فوجه له راض ووجه مغاضب ٭
لقد قدت فيك قدكار للارض زينة ٭ كما زينت وجه السماء الكواكب ٭
لعمري لئن كان الردى ذاك فاتني ٭ وكل امرئ يوما الى الله ذاهب ٭
لقد اخذت مني النوائب حلمها ٭ فما تركت حقا على النوائب ٭
ولا تركتني ارهب الدهر بعده ٭ لقد كل عني نابه والمخالب ٭
سقى جدثا امسى الكريم بن صالح ٭ بحاليه دان من المزن ساكب ٭
اذا بشر الرواد بالغيث برقه ٭ مرته الصبا واستجلبته الجنائب ٭
فغادر ما في الارض بالبر صوبه ٭ ربيعا زهت منه الربا والمذانب ٭

اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن السليمة ان لم يكن سماعا فاجازة انا ابو القاسم اسمعيل ابن سويد العدل نا الحسين بن القاسم الكوكبي ثنا ابن ابي الدنيا نا محمد بن يزيد العتبي اخبرني جدي الحسن بن يزيد قال قال لنا بديا بمصر رجلا توجد على بعض عماله فحبسه وقيده فاشرفت عليه ابنة الوالي فكتبت اليه وقد كان نظر اليها

ايها الرامي بعينيه ٭ وفي الطرف الحتوف ٭ ان ترد وصلا فقد مكنك الظبي الالوف ٭

فاجابها الفتى

او ترضي رماني العينين والفرج عفيف ٭ ليس الا النظر الفاتر والشعر الظريف ٭

فكتبت اليه

قد اردناك على عشقك انسانا عنيفا ٭ فتأبيت فلا زلت لغيدك خليفا ٭

فاجابها الفتى

ما تأنيت لاني كنت للظبي عيوفا ٭ غير اني خفت ربا كان بي برا لطيفا ٭

فذاع الشعر وبلغ الخبر الوالي فدعى به فزوجه اياها ودفنها اليه وقد بوب السراج على هذه الحكاية باب الظافر بمن احبهم مع العفاف بعد ان اشرفوا على التلف

وحكى غير السراج ان الحكاية كانت لعبد الملك بن مروان وان الفتى كان في سجنه وان الفتاة كانت

اخبرنا عبد الملك اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي قراءة عليه انا ابو عمر محمد بن العباس بن حيوة

قال قرئ على محمد بن المرزبان وهو يسمع وانا اسمع وقال الحافظ ابو القاسم

زيارة دمشق رجل من بني عذرة وفد على معاوية متظلما من ابن لخته ان

الكوفة قرات على ابي منصور محمد بن عبد الملك عن ابي محمد الجوهري ابا محمد

حدثه آبا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان حدثني محمد بن عبد الرحمن القرشي بالمدينة

حدثنا ابو

حدث عن هشام بن عروة قال اذن معوية بن ابي سفيان للناس يوما فكان فيمن دخل عليه فتى

من بني عذرة فلما اخذ الناس مجالسهم قام الفتى العذري بين السماطين ثم انشا يقول

معاوي يا ذا الحلم والفضل والعقل ٭ ويا ذا البر والاحسان والجود والبذل ٭
اتيتك لما ضاق ارضي بسكني ٭ وانكرت مما قد اصبت به عقلي ٭
لتفرج كلاك الله عني فانني ٭ لقيت الذي لم يلقه احد قبلي ٭
وخذلي هداك الله حقي من الذي ٭ رماني بسهم كان اهون نبله قتلي ٭
وكنت ارجي عدلة اذ اتيته ٭ فاكثر تردادي مع الحصر والكبل ٭
فطلقتها من عهد ما قد اصابني ٭ فهذا امير المومنين من العدل ٭

فقال معاوية اذا بارك الله عليك ما خطبك فقال اطال الله بقاء امير المومنين اني

رجل من بني عذرة تزوجت ابنة عم لي وكانت صرمة من ابل وشويهات فانفقت ذلك عليها

فلما اصابتني نابة الزمان وحادثات الدهر رغبت عني ابوها وكانت جارية منها لحيا

والكرم فكرهت مخالفة ابيها فابيت عاملك ان الزم الحكم فذكرت له ذلك فبلغها

وبلغه جمالها فاعطى ابا ها عشرة الاف درهم فاخذني وحبسني وضيق علي فلما اصابني

من الحديد والم العذاب طلقتها فتزوجها وقد اتيتك يا امير المومنين فانت غياث

المحروب وسند المسلوب فهل من فرج نمر بكا وقال في بكائه ٭

في القلب مني ناره والنار فيها شناره ٭ وفي فوادي جمره والجمر فيه شراره ٭
والجسم مني نحيل ٭ واللون فيه اصفراره والعين تبكي تحدره فيها مدراره ٭
والحب داء عسير ٭ فيه الطبيب يحاره حملت منه عظيما ٭ فما عليه اصطباره ٭
فليس ليلي ليلا ٭ ولا نهاري نهاره ٭ فرق له معاوية رضي الله تعالى عنه

وكتب الى ابن عم الحكم كتابا غليظا وكتب في اخره

ركبت امرا عظيما لست اعرفه ٭ استغفر الله من جور وامر زانه ٭
قد كنت تشبه صوفيا له كتب ٭ من الفرائض اوايات قرآنه ٭
حتى اتاني الفتى العذري مستجيرا ٭ تتلوا الى الحق غير بهتان ٭
اعطى الاله عهود الاخلين بها ٭ او لا وفيت من دين وايمان ٭
ازلت راجعتني فيما كتبت به ٭ لاجعلنك لحما بين عقبان ٭
طلق سعاد وفرقها بمجتمع ٭ واشهد على ذاك نفرا او بظبيان ٭
فما سمعت كما بلغت من عجب ٭ ولا فعلت حقا فعل انسان ٭

فلما ورد كتاب معاوية على ابن ام الحكم تنفس الصعداء وقال وددت ان امير المؤمنين عفى عني وسامحه ثم عرضني على السيف وحمل يوما مرفقه في طلاقي ولا تقدر فلما رأى عجمة الوفد طلقني ثم قال يا سعاد اخرجي فخرجت شكلة غنجة ذات هيئة وجمال فلما رآها الوفد قالوا ما تصلح هذه الا لامير المؤمنين لا لاعرابي وكتب جوابه كتابه

• لا تحنثن امير المؤمنين وفي • تعهدك اليوم في برفق واحسان •
وقال ابن عساكر فقد اوفى بعهدك في بر واحسان •

• وما ركبت حراما حين اعجبني • فكيف سميت باسم الخائن الزاني •
• وسوف تاتيك شمر لا خفاء بها • ابهى البرية من انس ومن جاني •
• حورا تقصر عن الوصف ان وصفت • اقول ذلك في سر واعلان •

فلما ورد على معاوية الكتاب وراها قال ان كانت اعطيت نصف الغنة مع هذه الصفة في اكمل البرية فاستنطقها فاذا احسن الناس كلاما واجملهم شكلا ودلا لا فقال يا اعرابي هل لك ان سلوعنها بافضل العوض قال نعم اذا ابانها راسي من جسدي قال ابن عساكر اذا فرقت راسي من جسدي ثم انشا الاعرابي يقول

• لا تجعلني والامثال تضرب بي • كالمستغيث من الرمضا بالنار •
• اردد سعادا على حران مكتئب • يمسي ويصبح في هم وتذكار •
• قد شفه قلق ما مثله قلق • فاسحر القلب منه اي اسعار •
• والله والله لا انسى محبتها • حتى اغيب في رمس وانجار •
• كيف السلو وقد هام الفؤاد بها • واصبح القلب عنها غير صبار •

قال فغضب معاوية غضبا شديدا ثم قال لها اختاري ان شئت انا وان شئت ابن ام الحكم وان شئت الاعرابي فانثنت سعاد تقول

• هذا وان اصبح في اطمار • وكان في نقص من اليسار اكثر عبدي من ابي وجاره • وصاحب الدرهم والدينار • احشى اذا غدرت وهز النار • فقال معاوية خذها لا بارك الله لك فيها فانشاء الاعرابي يقول

• خلوا عن الطريق للاعراب • الم ترقوا ويحكم لحالي •

قال فضحك معاوية وامر له بعشرة الاف درهم وناقته ووطاء وامرها فادخلت في بعض قصوره حتى انقضت عدتها من ابن ام الحكم ثم امر بدفع الاعرابي قال

وفي كتاب الحافظ مغلطاي ان التميمي ذكر في امتزاج النفوس ان معاوية رضي الله عنه اشترى جارية من البحرين فاعجب بها اعجابا شديدا فسمعها يوما تنشد ابياتا منها

• وفارقته كالغصن يهتز في الثرى • طريرا وسيما بعد ما طر شاربه •

فسالها فقالت هو ان عمي فردها اليه وفي قلبه منها المقيم المقعد انتهى اخبرنا ابو طاهر ابن السواق احمد بن علي انا محمد بن احمد بن فارس يا عبد الله بن ابراهيم الزينبي يا محمد بن ظفر قال كتب الي ابو علي الحسن بن علي العمري ثم لقيته بعد ذلك فحدثني به قال حدثني ابو شراعة القيسي يا شيبان بن مالك قال حماد الراوية اتيت مكة فجلست في حلقة فيها عمر بن ربيعة

تذاكروا البدريين وعشقهم وصبابتهم فقال عمر احدثكم عن بعض ذلك انه كان لي خليل من عذرة وكان مستهترا بحديث النساء يصب بهن وينشد فيهن على انه لا عاهر بالحلوة ولا مريع السلوة وكان يوافي الموسم كل سنة فاذا ابطا ترجمت له الاخبار وتوكفت له السفار حتى قدم وانه راني عشية ذات سنة حنر وقدم وقد عذرة فاتيت القوم انشد عن صاحبي فاذا غلام قد سفر الصعدا ثم قال عمر للمسهر تسال قلت عنه نشدت واياه اردت قال فهيهات اصبح والله ابو المسهر لا موئسا منه فيملا ولا مرجوا فيعلل اصبح والله كما قال

• لعمرك ما حبي لاسماء تاركي • صحيحا ولا قضي به فاموت •

قال عمر فما الذي به قال به مثل الذي بك من طول تهتكك في الضلال وجرأتك في الخنا ان كان لم يسمعا غنه ولا ناره قلت من اين ظننت منه انه اخي قال انا اخوه قال قلت والله ما سلكت من ازيرك طريق اخيك التي كه وتسلك مسلكه الذي سلك الا انك واخاك كالوشي والبجار لا ترتفعك ولا ترقعه ثم انطلقت وانا اقول

• اراحة حجاج عذرة روحة • ولما يروح في القوم حعدن بمجع •
• خليلين نشكو ما نلاقي من الهوى • فتى ما اقل يسمع وان قال اسمع •
• فلا سعدنك الله خلا فاني • سالقى كما لاقيت في اكب مصرع •

فاجمحت وقعت وقال الشهاب محمود وقد ساق الحكاية فلما جمحت من قابل وقعت في الموضع الذي كنت انا وهو نقف فيه بعرفات فاذا انا براكب قد اقبل حتى وقف وقد تغير لونه وساءت هيئته فما عرفته الا بناقته فاقبل حتى خالف من عنق ناقتي وناقته ثم اعتنقني وجعل يبكي فقلت ما الذي دهاك وما غالك فقال برح العدل وطول المطل نرانشا يقول

• لئن كانت عدلة ذات بث • لقد علمت ما زلب الحب داء •
• الم تراني الى تغيير جسمي • واني لا ازال ابني البكاء •
• واني لو تكلفت الذي بي • تعيي الكلم او كف الغطاء •
• وان بعاذري ورجال قومي • حتوفهم الصبابة واللقاء •
• اذا العذري مات بحتف انف • فذاك العبد يبكيه الرثاء •

قلت يا ابا المسهر انها ساعة عظيمة وانك في جمع من قطار الارض ولو دعوت كنت قمينا ان تظفر بحاجتك وان تنصر على عدوك قال فجعل يدعو حتى تدلت الشمس للغروب وهم الناس ان ينفضوا سمعته يهمهم فاصخت له مستمعا فاذا هو يقول يا رب كل غدوة وروحه • من نحوهم تشكو الضحا ولوحه • انت حسب الخطب يوم الدوحه • فقلت له وما يوم الدوحة قال سل اخرك ان شاء الله اني امرء ذو مال كثير من نعم وشاء وانني خشيت على مالي اللف فانبت الخوالي مركلية فاوعزت الى عرصد الحلس وسقوني بحمة البئر فكانوا خير اخوار حتى تممت بوافعة البرك بحمال تقاله للخزانات فركبت فرسي وتعلقت معي شرابا كان اهداه لي بعض الكليين واظلقت حتى اذا كنت بين الحمى ومرعى الغنم رفعت لي دوحة عظيمة فقلت لو نزلت تحت هذين الشجرتين وروحت بردا فنزلت فتندت فرسي بعض من اعصانها ثم جلست تحتها فاذا انا برقد سطع من ناحية الحي فتبينت فبدت له شخوص ثلاثة فاذا رجل يطرد سحلا واتانا فلما قرب مني اذا عليه درع

شبكة

اصفر وعمامة خز سوداء فاذا هو سال فروع شعره كعنقه فقلت في نفسي غلام عدث غني
بعبير فاعجلته لذة الصيد فنسي ثوبه واخذ ثوب امرأته فمالت الحق بالمحل فطعنه
فرعه بثنى طعنة الاتان فرعها ثم اقبل وهو يقول

اعضاده

تطعنهم ملكى بمخلوجه ... لفت كلاميز على نابل

قال قلت انك قد نعت واتعبت فلو نزلت فشد رحله فنزل فشد فرسه بعض تلك الشجرة ثم اقبل حتى جلس قريبا مني فجعل يحدثني

وارحد شامنك لو تذليله ... جنا النحل في البان عود مطافل

قال فبينا هو كذلك اذ هبط على ثنيته فرأيت والله ما ارى بعد بينهما فما ملكت نفسي ان قبضت على السوط فقلت مه فقال ولم قلت اني اخشى تكسرها انها رقيقان قال وهما عندنا ان شر رفع عقيرته فجعل يغني

اذا قال الانسان اخزى شتمني ... مشايا به لم يأثم وكان له اجرا

فان زاد زاد الله في حسناته ... مثاقيل نحو الله عنه بها الوزرا

ثم قال ما هذا الذي تعلقت في سرجك قلت شراب اهداه الي بعض اهلك فهل لك فيه قال وما اكره منه فاتيته به فوضعه بيني وبينه فلما شرب منه شيئا نظرت الي عينيه كانهما عينا مهاة قد اضلت ولدا او ذعرها قانص فعلم انه نظر نظر ذي عقيرته يعني ان العيون التي في طرفها مرض قتلننا ثم لم يحيين قتلا نا

يعز ذا اللب حتى لا مرام به ... وهن اضعف خلق الله اركانا

فقلت له من ان لك هذا الشعر قال وقع الينا رجل باليمامة وانشدنه ثم قمت لاصلح شيئا من امر فرسي فرجعت وقد حسر العمامة عن رأسه واذا غلام كانه الدينار المنقوش فقلت سبحانك اللهم ما اعظم قدرتك واحسن صنعتك قال كيف قلت ذلك قلت مما راعني من نورك وسرني من جمالك قال وما الذي يروعك من رزق الدواب وحبس التراب ثم لا يدري اسمع بعد ذلك امرأ من ثم قام الى فرسه فلما ارتحل سرقت له بارقة من الذرع فاذا الذي كانه حق عاج فلت لشد ما تلك امرأة قال اي والله امرأة تكره العسر وتحب العذر قال قلت وانا والله كذلك قال فجلست تحدثني ما الفد من انسها شيئا حتى مالت على الدوحة سكرانا فاستحسنت والله يا ابن ابي ربيعة الغدر وزين في عيني عز ان الله عصمني عنه فجلست منها حيث لم تبلغ ان ابصرت مذعور فلاث عمامتها براسها واخذت الرمح وجالت في متن الفرس فقلت اما ترودني منك زاد فاعطتني بنانها فشممت منها كالنبات الممطور ثم قلت ان الوعد فقالت ان لي اخوة شرسا واباغيورا والله ليرانا سرك احب الي من ان اضرك قال ثم مضت فكان احر العهد بها الى يومي هذا فهي والله التي بلغت بي ما ترى من هذا المبلغ واحلتني هذا المحل قال وقلت وانت والله يا ابا المسهر فما استحسن الغدر الا لمثلك فاذا قد لخص الحسنة بدموعه قال قلت والله ما قلت لك ذلك الا مازحا ودخلني له رقة فلما انقضى الموسم شددت علي ناقتي وشد علي ناقته وحملت غلاما على بعير وحملت عليه قدم خضراكات ذي ربيعة واخذت معي الف دينار ومطرف خز ثم خرجت حتى اتينا كلبا وانا

واذا الشيخ في نادي قومه فاتيته فسلمت عليه فقال وعليك السلام من انت قلت عمر بن ابي ربيعة قال المغرور المخزومي قال المعروف غير المجهول فما الذي جاء بك قلت جئت خاطبا قال انت الكفو لا يرغب عن حسبه والرجل لا يرد عن حاجته قال قلت ابن قرابتك في بني وازكيت موضع الرغبة وهكذا انتم لا يزاحكم العذر قال والله انه لكفي الحسب كريم المنصب غير اني لم يقعن الا في هذا الحي من قريش قال فعرف الجزع من ذلك في وجهي فقال اما اني اصنع لك شيئا لم اصنعه بغيرك اخيرها ما اخترت قلت والله ما انصفتني قال وكيف ذاك قلت جعلت خيارك لغيري ووليت الخيار لي غيرك فاومأ الى صاحبي ان دعه فخيرها قلت فخيرها فاقبل عليها فقال ان من الامر كذا وكذا فارتأي رأيك قال فارسلت اليه ماكنت لاستبد برأي دون القرشي في الخيار فخياري ما اختار فقال قد صيرت الامر اليك فحمدت الله تعالى وصليت على نبيه وقلت قد زوجتها الجعد من متمم واصدقها هذه الالف دينار وجعلت تركتها العبد والبعير والفتية وكسوة الشيخ المطرف فضحك وسر بذلك وقال وسالته ان يبني بها عليه من ليلته فاجابني الى ذلك فصرت الفتية وسط الحي واهديت اليه ليلا وبت عند الشيخ خير مبيت فلما اصبحت غدوت فقمت بباب الفتية فخرج الي قد مشط الخدل في وجهه قال فقلت له كيف كنت بعدي وكيف هي بعدك فقال ابدت لي كثيرا مما احببت بورتابتها فقلت ما حملك على ذلك فانشات تقول

كمنت الهوى ان رأيتك جازعا ... فقلت فتى بعض الصديق يريد

فان تطرحني او تقول فتيته ... يضرها برح الهوى فتعود

فورت عمدا بي وفي الكبد الحشا ... من الوجد برح فاعلمن شديد

قال فقلت اقر على اهلك بارك الله لك وانطلقت الى اهلي وانا اقول

خليلي لا والله ما الصبر حيلتي ... وان على هجرانها غير جازع

وقلت

كفيت اخي العذري ما كان نائبه ... ومثلي لاثقال النوائب احمل

اما استحسنت مني المكارم والعلى ... اذا طرحت اني اقول وافعل

وفي الانساب للبلاذري قالوا والى عمر ابن ابي ربيعة ان لا يقول بيتا الا اعقبه بمثله فبينا هو ذات ليلة في الطواف اذا فتى يتبع جارية مثل المهاة فاخذ عمر بيده فقال له يا ابن عم خل عني فان امك ان حبستني عنها قال وما خبرك قال انا فلان بن فلان وهذه ابنة عمي واحب الناس الي خطبتها الى عمي وابتاعها ان يزوجنيها فمطل بها وهي الى ابي الجارية فهتف بابيه فسئل من هو فقال عمر ابن ابي ربيعة فخرج اليه ابو الجارية فقال يا ابا الخطاب لو تعلمت ولو سالت الي اتيتك فما حاجتك بابي انت قال جئت خاطبا لابنتك قال امرها في يدك قال قد زوجتها ابن اخيك واصدقتها عنه اربعة الاف درهم وامر بحمل المال اليه واهديت الجارية الى الفتى من ليلتها واستلقى عمر على فراشه حين انصرف فنبر عند الرجل فجعل يتمثل ويذكر يمينه فيتململ فقالت له جاريته لقد عراك في هذه الليلة سر فانشا يقول

تقول وليدتي لما رأتني ... طربت وكنت قد اقصرت حينا

شبكة

بعيشك هل رأيت لها رسولا ... فشاقك امر رأيت لها خدينا
فقلت شكا الي اخ محب ... لبعض زماننا لو تعلمينا
وقصر عن مرابلقي سعدى ... فوافق بعض ما كنا لقينا

ولم يزل يقول حتى استتم ثنتي عشرة ومائة ابيات فاعتق بكل بيت مملوكا وكان له من مائة مملوك في اعمال ومهن للحرمة وغزا في بحر الشام مرات وبقال في غير البحر فقالت جارية من جواري بني امية كانت ربيت بالمدينة او بمكة مات عمر بن ابي ربيعة فمن للظرف بالنجار بعده هيا فلنشأ فتى من قد عمن له ظرف وغزل وتشبيب بالنساء فقالت الحمد لله الذي لم يخل حرمه من فتى يزينه ويونس اهله ويذكر ملاحة نسائه او كما قالت قالوا وقفي عمر بن ابي ربيعة ابنة لعوف ابن عوف المري وهو يسير على بغلة فقال لها وقفي انشدك ما قلت فيك فانشدها

الا يا ليل ان شفا قلبي ... نوالك اذ نخلت فنولينا
وقد حضر الرحيل وحان منا ... فراق فانظري ما تأمرينا

فقالت امرك بتقوى الله وترك ما انت عليه اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري قال اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن محمد بن خلف المحولي نا ابو محمد التميمي عن المدايني عن ابي زكريا العجلاني ان رجلا من بني عقيل كان يسمى صخرا وكانت له ابنة عم يقال لها ليلى وكان بينهما ود شديد ومحبة ميرح ولم يكن واحد منهما يفتر عن صاحبه ساعة ولا يوما وكان لها مكان يلتقيان فيه وللصبي جارية تبلغ صخرا رسائلها وتبلغها عنه وتسعى بينهما حتى طال ذلك منهما فكانا يتحدثان بذلك كل ليلة ثم ينصرف فان الى منزلها شرارا باصخر زوج صخرا امراة من الازد وصخر لذلك كاره مخافة ان تصرمه ليلى فلما بلغ ليلى خبره قطعته وتركت اتيان المكان الذي كانا يلتقيان فيه فمرض صخر مرضا شديدا وكان قد افشى سره الى ابن عم له وكانوا يقولون قد سحرته ليلى مما كان يصنع به فكان ابن عمه يحمله الى ذلك المكان الذي كانا يلتقيان فيه فلا يزال يبكي على الباب وعهدها حتى يصبح وابن عمه يسعد ثم يرده وكانت ليلى اشد وجدا به وحبا له منه فلما فارقته فارسلت جارية اليه وقالت اذهبي الى مكانه فانظري هل ترين صخرا هناك فاذا رايته فقولي

تعشا من يغير ذئب يصرم ... فدكت يا صخر زمانا تزعم
انك مشغوف بنا منبتر ... فالحمد لله على ما بعنم
لا بد امنك لنا المجمجم ... والله ربي شاهد قد يعلم
ان رب خطب شانه يعظم ... ردديه ولا تف منه برغم

قال فانطلقت الجارية فاذا هي بصخر فابلغته قولها فوجده كالشن البالي قد هلك هما ووجدا فقال لها ياحسن احسني فعلا وابلي عذرا وسلي لي غفرا فوالله ما ملكت امري لما دهمك الذي غيرك يا خير من مشى ... وما كان عن رأي وما كان عن امري
دعيت فلم افعل وروحت كارها ... وتعلل ذنب فاقبلي واضح العذر
فان كنت قد حيت صخرا فانني ... لاضعف عن حمل القليل من الصخر
ولست ورب البيت ابني بحفرة ... سواكم ولو عشنا الى ملتقى الحشر
فقالت له حسن يا صخر ان كنت تزعم انك كاره تزوج ابنة عمك فاجعل امرك الى الله

لا علم ليلى انك لها محب ولغيرها قال وانك كنت مكرها فقالت لا ولكن قد جعلت امرها بيد ابنة عمي فانصرفت اليها فاخبرتها بما دار بينهما وقالت قد جعل الامر اليك وما عليه عتب فطلقيها عليه فقالت ليلى هذا قبيح ولكن عديه الليلة الى موضع متحدثنا ثم اطلق ان جعل امرها اليك فانه لم يكن ليسرد ك بعضرتي فمضت الجارية فاخذت موعده فاجتمعا فتشاكيا وتعاتبا ثم قالت الجارية اجعل امرها اليك قالت اني والله ان ليلى لافضل في عقل نسبا واكرمهم اما وابا وحسبا وانها لاشد لك حبا فقال صخر فامرها في يدك قالت فيه طالق منك ثلثا فاظهرت ليلى من ذلك جزعا وان الذي فعلت جاريتها شق عليها فراجعتها الى ما كانا عليه من اللقاء ولم يظهر صخر طلاق امراته حتى قال له ابوه يا صخر لا تبني باهلك قال له وكيف ابني بها وقد بانت مني عصمتها في يمين حلفت بها فاعلم ابوه اهل امراة فقالت المراة تهجو ليلى وقومها

الا ابلغا عني عقيلا رسالة ... وما لعقيل من حياء ولا فضل
نساؤهم شر النساء وانتم ... كذلك ان الفرع يجوى على الاصل
اما فيكم حر يغار على اخته ... وما خير حر لا يغار على الاهل

قال وهجتها ليلى وقالت حتى شاع خبرها فاجمعوا على تزويج ليلى من صخر لما ان كشف لهم مروجد كل واحد منهما بصاحبه فزوجوها من صخر فعاشا على انعم حال واحسن مودة

وفي الحلية في ترجمة امامنا الشافعي حدثنا محمد بن عبد الرحمن اخبرني محمد بن يحيى بن ادريس بن محمد بن عبد الله سمعت الشافعي يقول تزوج رجل امراة على امراة له قديمة قال وكانت الجارية الجديدة تمر بباب القديمة فتقول وما يستوي الرجلان رجل صحيحة ... ورجل رمى فيها الزمان فشلت

ثم تمر بها فتقول

وما يستوي الثوبان ثوب به البلى ... وثوب بايدي الغانيات جديد

حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر نا ابو بكر بن معدان سمعت الربيع يقول سمعت الشافعي يقول اشتريت جارية مرة وكنت احبها فقلت لها ليس شيء ابدا ان تحب فلا يحبك من تحبه فقالت لي الجارية ويصد عنك بوجهه وتلح انت فلا تعبه انشدني احمد بن القاضي ابو الحسين احمد بن علي التوزي وابو القسم علي بن المحسن التنوخي قالا انا ابو عمر محمد بن العباس بن حيوة نا محمد بن خلف بن المرزبان حدثني محمد بن عبد الله بن ابي ملك بن الهيثم الخزاعي عن اسحق بن ابرهيم الموصلي حدثني ابرهيم بن ميمون قال حججت في ايام الرشيد فبينا انا بمكة الحول في سككها فاذا انا بسوداء قائمة ساهية فانكرت حالها فوقفت انظر اليها فمكثت كذلك ساعة ثم قالت

اعمرو علي تجنبتني ... اخذت فؤادي فعذبني
فلو كنت يا عمرو خبرتني ... اخذت جزاي فانلتني

قال فدنوت منها فقلت يا هذه من غرك حتى قولي وقالت زوجي فقلت وما شانه قالت اخبرني انه يهواني وما زال يديم الاختلاف الي في كل طريق ويتكوسدة وخدن حتى تزوجني طيب معي قليلا وكان له عندي من الحب مثل الذي كان لي عنده ثم قضى الجبه وتركني فلم اصفه لاحد احسن من ثراه وهو طوطري قال فقلت لها هل تحبين ان اجمع بينكما قالت وكيف لي بذلك

وظننتني اهزل بها فركبت راحلتي وصرت الى جده فوقفت في المرفا ابصر من يحمل في السفن واصوت
يا عمرو يا عمرو فاذا انا به خارج من سفينة على عنقه صن فعرفته بالصفة فقلت
اعمرو على رسلك فقال هيه هيه رايتها وسمعته منها ثم اطرق هنيهة ثم اندفع يغنيه
فاخفته منه وقلت له الا ترجع فقال بابي انت وامي ومن لي بذلك ذلك والله احب الاشياء اليّ
ولكن منع منه طلب المعاش قلت كم يكفيك كل سنة قال ثلثمائة درهم فاعطيته ثلثة الاف درهم
وقلت هذه لعشر سنين وردد ته اليها وقلت له اذا فنيت او قاربت الفناء فقدمت على فمررت بك
والا وجهت اليك وكان ذلك احب اليّ من حجي قال محمد بن عبد الله قال اسحق والناس يسوقون هذا
الصوت الى ابرهيم وكان ابرهيم اخذه من هذا الفتى اخبرنا الخطيب اما ابو سعيد محمد بن يوسف
الصيرفي بنيسابور نا ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن احمد الصفار الاصفهاني نا ابو عبد الله محمد بن خير
النيسابوري ببغداد نا محمد بن حبيب سمعت علي بن عمار يقول سمعت الاصمعي يقول مررت بالبادية على
راس بئر واذا على راسه جوار واذا واحدة فيهن كانها البدر فوقع على رعدة وقلت لها

* يا احسن الناس انسانا واملحهم * هل باشكاي اليك اليوم من باس *

فبيتني لي بقول غير ذي خلف * ابا الصريمة يمضي عنك او ياس *

قال فرفعت راسها وقالت لي اخسأ فوقع في قلبي مثل حمر الغضا واصرفت عنها وانا احترق
قال ثم رجعت الى راس البئر فاذا هي على راس البئر فقالت

* هلم محي الذي قد كان اولنا * وحدث الان افبالا من الراس *

* حتى نكون بئيرا في مودتنا * مثل الذي يحتذي نعلا بمقياس *

فانطلقت معها الى ابيها فزوجها فابى علي منها اخبرني القاضي ابو الحسين احمد بن
ابو الحسين بن الوكيل رحمه الله نا ابو الحسين محمد بن عبد الله القطيعي نا الحسين بن صفوان نا عبد الله بن محمد
نا الحسين بن عبد الرحمن قال خرج رجل من بني اسد في بعض اوليه حتى اذا كان ببعض بلاد قضاعة امسى
في عشية باردة وقد رفعت له بيوت فنفرس انها ارحى ان يكون اهل قرى قال فرايت مظلة دونها
فاممتها فاذا انا بامراة من اكمل النساء حسنا وافضلهن عقلا فسلمت فردت ورحبت ثم قالت
ادخل من الفور وادن من الصلى فدخلت فلم البث ان اتيت بعشاء كثير فاكلت وهي تحدثني حتى
اذا راحت الابل اذا هنئ قد اقبل اليها كانه بعير دمامة وضوولة تخص وقد كان في حجرها
بنيّ لها كاطيب الولدان واحسنهم فلما راى ذلك الانسان مقبلا بهش اليه وعدا في لقائه
فاخذ الصبي فاحتمله ثم اقبل عليه يلثم فاه مرة وعينيه اخرى ويفديه فقلت في نفسي اظنه
سيدا لحي حتى جا فجلس الى جانبها وقال من ضيفكم هذا فاخبرته فعرفت انه زوجها وان الصبي
ولد منها فطفقت انظر اليه تارة واليها اخرى واتعجب لاختلافهما كانها الشمس حسنا
وكانه قرد قبحا فنظر الي نظرا شديدا ثم اقبل عليها فقال يا اخا بني اسد ترى عجبا قلت ما جل وابيك
الخير اني لارى عجبا عجيبا قال صدقت تقول احسن الناس واقبح الناس قلت نعم فلبث شعرى
كيف اوه رجتكما فقال اخبرك كيف كان ذلك كنت سابع سبعة اخوة كلهم لوالدتي معه
فطمتني عبد الله وكان ابي واخوتي يطرحونني وكنت اكل ما في الزاوية من مرة وارعى الغنم
الحرة وكانوا يحتوشون ثم اصحابا لابل واكثر فبينا انا ارعى ابلا في عام جدب اشهب اذا اصابت

بعيرا من الابل فتواكلوا في طلبه وقالوا لابي بعث فلانا يبغيه فدعاني فقال اذهب
فاطلب هذا البعير فقلت ما تصفني انت ولا بنوك اما اذا الابل درت البانها وطاب
ركوبها فهم اصحابها واما اذا اندت صلالها فانا بابغيها فقال يا لكع اذهب اما والله
ان لا طلبته اخرا يامك من ضرب وجيع قال فظننت اني مضروب فغدوت مضطهدا محقورا
خلق الشاب جايعا مقرورا فطفقت ليلة في بلاد بسابس ليس بها غريب فبت القفر ثم
اصبحت فغدوت حافيا حتى دفعت مسائلك الليلة الى مظلة فاذا عجوز وسيمة خلقه
للخير والسودد في عشية باردة ذات صر واذا معها هذه عذبة نفسك وهي ابنتها فاذا طفلي
العجوز وانثني بتمر وعلقتني هذه سحرا بابي وهزا بابي وقالت ما رايتا كالعشية قط فمتى اجل
ولا اطعم حتفا فقلت يا هذه جنبيني هستك فاني عن الباطل واهله في شغل قالت ويحك هل
لك ان تدخل هذا الستر على اذل نوم الحي فتحدث ونمثلنا من اماثيلك هذه فانا
نراها ملاحا فاغترني بالبيس لما شبعت من القرى ودفيت من الصلى وجا ابوها واخوتها
مثل السباع فتضجعوا امام الخيمة وانا في الخيمة فلم ينزل بي القدر المحتوم حتى نصفت فالج عليها
الستر واذا هي نائمة فنمرتها برجلي فانتبهت وقالت من هذا قلت الضيف قالت اياك فلا حياك الله
فالاسدي وهي والله تصدف حبا من حديث زوجها صدوفا لمهرة العربية سمعت صلصلة جاءها
ثم قالت كاحسن خبرك وقالت لي اخرج لعنك الله قال فسقط في يدي وعرفت انه لست في شيء فاخرج
فاهرب فزعا مذعورا وهاجني كلبهم مثل الفارس لا يطاف مربضه فاراد اكلي فخرجت فارهبته
عني ثم قالت اذهب فلا صحبك الله فلما رجعت لكن الكلب عاد الي فرهقني فجعلت امشي القهقرى
واراهبه بعصية معي وهو يركبني باجرمه حتى شد علي شدة من ذاك فتعلقت اظفاره واسابه
في مقدم مدرعة صوف علي واهوى من قبل عفيي في بئر وهو معي فاذا انا وهو في قرارها واحس الله
تعالى انه لا ما فيها وسمعنا لوحية فاقبلت وجات معها بجبل حتى اشرفت علي ثم دلت الحبل فقالت
ارتبط لعنك الله فلولا ان بقصر اثرى معك عدوة لودت انها قبرك قال فتعلقت بالحبل وارتبطت
حتى اذا كدت اناسها ولدها لكان الله تعالى تهوى بها ما تحق قد مها من البير وبيرا ما يرى انها
قعر لا طي لها فاذا انا وهي والكلب في قرار البئر كاشد ثلاثة قط رايتهم بها عضا الكلب هبج في ناحية
وندعو البثور والفضيحة وانا منقبض في ناحية قد برد جلدي على القتل حتى اذا اصبحت امها
تفقدتها عند الصلاة فاتت اباها فقالت تعلم ان ابنك ليست ههنا فقام وكان قايفا عالما
بالاثر فجعل اثرها واثرى يقتص حتى يطلع في البئر فاذا نحن فيها فرجع سريعا فقال لبنيه اخلكم
وصيفكم وكلبكم في البئر قالوا نعم قال فمن اخذ حجرا ومن اخذ سيفا ومن اخذ عصى وهم
يريدون ان يجعلوها قبري وقبرها فقال ابوها مه فان ابني ليست بحيث تظنون قال فنزل
احدهم فاخرجها واخرج الكلب ثم اخرجوني فقال ابوها اكان ان قتلتم هذا الرجل بطلبكم وان
خليتموه افتضحتم وقد رايت ان ازوجه اياها فلعمري انه ما يطعن في نسبه وانه لكفو شريف
اقبل علي فقال هل في بك خير قلت وجدت روح الحياة فاما كان على قلبي غطا فانكشف فقلت
وابن الخير الا عندي حكمك قال خمسين بكرا وعبدا واتمة قلت لك ما سالت وان شئت
فازدد قال قد ملكتكها فانصرفت حتى اتي ابي فلما ان قارحا ولا اهلا فابن البعير

قلت اربع عليك ايها الرجل لتسمع الخبر فانما انت محدث كان منى كيت وكيت قال ويحك بك زنا ابيك اذًا والله لا تسلم ولا تخذل على باطل بل فلما جاب قال اعتد حاجتك فاعتد منها خمسين بكرة كانها العذارى ودفع الى عبدا وامة مولدين ثم ساق معى الابل حتى اتينا هم فدفعنا اليهم حقهم واحتملنا صاحبتنا وها هى ذه جهدها ان تقول كذبت فاعجب لذلك دهرانى اكثر العجب قلت وفى كتاب الاغانى فى ترجمة الفرزدق وعزا ابو عبيد الحرمازى قال كان من خبر الفرزدق والنوار بنت اعين بن صعصعة بن ناجية بن عقال المجاشعى وكانت ابنة عمه انه خطبها رجل من بنى عبد الله بن دارم فرضيته وكان الفرزدق وليها فارسلت اليه ان زوجنى من هذا الرجل قال لا افعل وتشهدى لى انك قد رضيت بمن زوجتك ففعلت فلما توثق منها قال لها ارسلى الى القوم اذ يأتوا فجاءت بنو عبد الله ابن دارم فمحنوا مسجد بنى مجاشع وجاء الفرزدق فحمد الله واثنى عليه ثم قال قد علمتم ان النوار قد ولتنى امرها واشهدكم انى قد زوجتها نفسى على مائة ناقة حمر اسود الحدق فنفرت من ذلك وارادت الخروج الى ابن الزبير حين اعياها امر البصرة ان لا يطلقوها من الفرزدق وابن الزبير يومئذ امير الحجاز والعراق فلم يجد من يحملها فاتت فتية من بنى عدى بن عبد مناة بن ادبقال لهم بنو امر النسير فسألتهم برحم بجمعهم وابائها فاقسمت عليهم امها ليحملنها فحملوها فبلغ ذلك الفرزدق فاستنهض عدة من اهل البصرة فانهضوه واوقروا له عدة من الابل واعانوه بنفقه فتبع النوار قال وقد اخبرنى بخبرج مع النوار احمد بن عبد العزيز الجوهرى ناعمر بن شبه حدثنى محمد بن يحيى عن ابيه يحيى بن عبيد الحميد ان النوار لما كرهت الفرزدق حين زوجها فصته لجات الى بنى قيس بن عاصم فقالت فيهم

* بنى عاصم لا تخذلوها فانكم * ملاجئ للسوات دسم المعابر *
* بنى عاصم لو كان حيا ابو كم * لثار بنيه اليوم قيس بن عاصم *

فبلغهم ذلك فقالوا والله لين زدت على هذين البيتين لنقتلنك عليه وارادت منافرته الى ابن الزبير فلم يقدم احد على ان يكريها ثم ان قومًا من عدى يقال لهم بنو امر النسير اكروها فقالت الفرزدق

* لعمرى لقد اردى النوار وساقها * الى الغور احلام خفاف عقولها *
* اطاعت بنى امر النسير فاصبحت * على قتب يعلو الفلاة دليلها *
* وقد سخطت منى النوار التى ارتضى * به قبلها الازواج خاب رحيلها *
* وانا مرأ يسعى يخيب روجتى * كساع الى اسد الشرى يستبيلها *
* ومن دونها بوال الاسود بسالة * وبسطة ايد يمنع الضيم طولها *
* وان امير المومنين لعالم * بتاويل ما وصى العباد رسولها *
* فليتركنها يا ابن الزبير فانها * حلوبة سوء لجارة قبيلها *
* وما جاذل الا قوام من ذى خصومة * كريها مشنوء اليها خليلها *

فلما قدمت مكة نزلت على نماضر بنت منظور بن زبان زوجة عبد الله بن الزبير ونزل الفرزدق عمرة بن عبد الله بن الزبير ومدحه بقوله

* امستيت قد نزلت بحمزة حاجتى * ان المنوه باسمه الموثوق *
* بابى عمارة خير من وطئ الحصا * وجرت له فى الصالحين عروق *
* بين الحوارى الاغر وهاشم * ثم الخليفة بعده والصديق *

قال فجعل امر النوار يقوى وامر الفرزدق يضعف فقالت

* اما بنوه فلم تقتل شفاعتهم * وشفعت بنت منظور بن زبانا *

زاد اهل الرواية الاولى

* ليس الشفيع الذى ياتيك مومزرًا * مثل الشفيع الذى ياتيك عريانا *

فقال الزبير ان شئت فرقت بينكما وقتلته فلا بجونا وان شئت سيرته الى بلاد العدو فقالت ما اريد واحدة منهما فقال لها فانه ابن عمك وموفيك راغب فازوجك اياه قالت نعم فزوجها منه فكان الفرزدق يقول خرجنا متباغضين وغدونا متحابين وفى رواية ان ابن الزبير قال للفرزدق حينى صداقها والا فرقت بينكما فقال الفرزدق انا فى بلاد غربة فكيف اصنع قالوا علبك بسلم بن زياد فانه محبوس فى السجن يطالبه ابن الزبير بمال فاتاه فقص قصته قال كم صداقها قال اربعة الاف درهم فامر له بها وبالف للنفقة فقال الفرزدق

* دعى مغلقى الابواب دون فعالهم * ولكن تمشى بى هديت الى سلم *
* الى من يرى المعروف سهلا سبيله * ويفعل افعال الرجال التى تسمى *

فدفعها ابن الزبير اليه فقال لها الفرزدق

* هلمى لابن عمك لا تكونى * كمختار على القرس الجماز *

قال فمضت بها الى البصرة وقد احملها فقال جرير فى ذلك

* الا تلكم عرس الفرزدق جامحا * ولو رضيت رمح استها لاستقرت *

فاجابه الفرزدق

* وانك لو لاقيتها بطمرة * وجاءت بها جوف استها لاستقرت *

وقال الفرزدق وهو يخاصم النوار

* تخاصمنى وقد اولجت فيها * كراس الضب يلتمس الجرادا *

قال الحرمازى وكانت عند النوار زمانا ترضى عنه احيانا وتخاصمه احيانا وكانت النوار امراة صالحة فلم تزل تشمئز منه وتقول له ويحك انت تعلم انك انما تزوجت بى ضغينة وعلى خدعة ثم لا تزال فى كل يمين موبقة ثم حنثت وتحنثت فراشه فتزوج عليها امراة يقال لها همية من النمر بن قاسط حلفا للحرث بن عباد ابن ضبيعة فجعل يأتى النوار وبه درع وعليه الاثر فقالت له النوار هل تزوجتها الا هدايه يعنى حيا من ازد عمان فقال الفرزدق فى ذلك

* ولولا بجور الليل والشمس لاحة * كرامرمات الحرث بن عباد *
* ابوها الذى قاد النعامة فعلها * اتت وابل فى الحرب غير مماد *
* نساء ابو هن الاغر ولم تكن * من الازد فى جاراتها وهداد *
* ولولا فى الحى العرض محلها * ولا فى العاشين رهط زياد *

شبكة

* عدلت بها ميل النوار فاصبحت * وقد رضيت بالنصف بعد بعاد *

قال فلم تزل النوار ترقه وتستعطفه الى ازاجابها الى طلاقها واخذ عليها ان لا تفارقه ولا تبرح منزله ولا تزوج رجلا بعده ولا تمنعه من مالها ما كانت تبذله له واخذت عليه ان يشهد الحسن البصري على طلاقها ففعل ذلك وقال المازني بإسناده عن محمد بن روح العدوي عن ابي نضلة راوية الفرزدق قال ما استتم الفرزدق احدا غيري وغير راويه له آخر ولقد صحبت النوار رجالا كثيرا الا انهم كانوا يلوذون بالسواري فرقا من براهم الفرزدق فاتيا الحسن فقال له الفرزدق يا ابا سعيد فقال له الحسن ما تشا قال اشهد ان النوار طالق ثلثا قال الحسن قد شهدنا فلما انصرفنا قال يا ابا نضلة قد ندمت فقلت له والله اني لاظن ان دمك يترقرق اتدري من اشهدك والله لين زجت لترجمن بالحجارك فمضى وهو يقول

* ندمت ندامة الكسعي لما * غدت مني مطلقة نوار *
* ولو اني ملكت يدي وقلبي * لكان علي للقدر الخيار *
* وكنت جننت فخرجت منها * كادهر حين اخرجه الضرار *
* وكنت كذاتي عينيه عمدا * فاصبح لا يضيء له النهار *

انتهى ما في الاغاني اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن محمد الجوهري قراءة عليه انا ابو عمر محمد بن العباس ما محمد بن خلف حدثني ابو العباس احمد بن يحيى ما الزبير بن بكار حدثني عمي مصعب ابن عبد الله حدثني ابراهيم بن ابي عبد الله قال خرج ابو دهبل الجمحي يريد الغزو وكان رجلا جميلا صالحا فلما كان بحيرون جاءه امراة فاعطته كتابا فقالت له اقرا هذا فقراه لها ثم ذهبت فدخلت قصرا ثم خرجت اليه فقالت لو بلغت الى هذا القصر فقرات الكتاب على امراة فيه كان لك اجر ان شاء الله فبلغ معها القصر فلما دخل اذا فيه جوار كثيرة فاغلق عليه باب القصر فاذا امراة جميلة قد اتته فدعته الى نفسها فابى فامرت به فحبس في بيت من القصر واطعم وسقي قليلا قليلا حتى ضعف وكاد ان يموت ثم دعته الى نفسها فقال اما حراما فلا يكون ذلك ابدا ولكن اتزوجك قالت نعم فتزوجها وامرت به فاحسن اليه حتى رجعت نفسه اليه فاقام معها زمانا طويلا لم تدعه يخرج من القصر حتى يئس منه اهله وولده وزوجته واقتسموا ميراثه واقامت زوجته تبكي عليه ولم تقاسمهم ماله ولا اخذت من ميراثه شيئا وجاءها الخطاب فابت واقامت على الحزن والبكا عليه فقال ابو دهبل لامراته يوما انك قد اثمت في وفي ولدي فائذني لي ان اخرج اليهم واراجع اليك فاخذت عليه ايمانا لا يقيم الا سنة حتى يعود اليها واعطته مالا كثيرا فخرج من عندها بذلك المال حتى قدم على اهله فراى زوجته وما صارت اليه من الحزن ونظر الى ولده ممن اقتسم ماله وجاده فقال ما بيني وبينكم عمل اتم ورثتموني وانا حي فهو لكم والله لا يشرك روحي فيما قدمت به احد وقال لزوجته شانك بهذا المال فهو كله لك فلشت اجمل ما كان من وفاء واياك فاقام معها وقال في الشامية

* صاح حيا الاله حيا ودورا * عند اصل القناة من حيرون *
* فبتلك اغربت في الشام حتى * ظن اهلي مرجمات الظنون *

* وهن زهرا مثل لولوة الغواص ميزت من جوهر مكنون *

قال وفي هذه القصيدة يقول ابو دهبل

* ثم فارقتها على خير ما كان قرين من مفارق لقرين *
* وبكت حشية التفرق والبين بكا الحزين نحو الحزين *
* فاسالي عن تذكري واكتئابي جل اهلي اذا هم عذلوني *

وقد روي هذا الشعر لعبد الرحمن بن حسان وليس بصحيح قال فلما جاء الاجل اراد الخروج اليها فجاء موتها فاقام فلت وقال القالي في ذيل الامالي قال يعني ابن الانباري واخبرني جوعمن الاشنداني انا النوري عن ابي عبيدة قال كان ابو دهبل الجمحي جميلا وضاء وكان عفيفا فخرج الى الشام فنزل بحيرون فجاءته عجوز فقالت ان ابنة لي وردها كتابا من حميم لها وليس عندها احد يقرؤه فتدخل اليها في هذا القصر فتقرؤه فتحتسب الاجر فيها ففعل فدخل فاغلق الباب دونه واذا امراة فيه رائعة فاعجبها فدعته الى نفسها فابى فامرت حشمها فسجنوه في منزل من الدار ومنع من الطعام والشراب حتى كاد يهلك ثم امرت به فاخرج ودعته الى نفسها فابى وقال اما الحرام فلا ولكن ان اردت ان اتزوج بك فزوجته فاطال على ذلك وعاهدها واعطته مالا كثيرا فخرج حتى قدم على اهله بمكة فوجدهم قد نعي لهم واقتسم ولده ماله ولم تاخذ زوجته منهم شيئا ووجدها قد بكت حتى عصت فقال لبنيه اما انتم فحظكم ما اخذتم من مالي وقال لزوجته هذا المال فاصنعي ما شئت فاقام عندها ثم رجع الى حيرون فوجد المراة قد مات فقال

* صاح حيا الاله حيا ودورا * عند اصل القناة من حيرون *
* عن يساري اذا دخلت الى الدار وان كنت خارجا فيميني *
* فبتلك اغربت بالشام حتى ظن اهلي مرجمات الظنون *
* وهي زهرا مثل لولوة الغواص ميزت من جوهر مكنون *
* واذا ما نسيتها لم تجدها في سنا من المكارم دون *
* تجعل المسك والبنفسج والند صلا لها على الكانون *
* ثم ماشيتها الى القبة الخضرا تمشي في مرمر مسنون *
* قبة من مراحل ضربتها قبل حد الشتاء في قيطون *
* ثم فارقتها على خير ما كان قرين من مفارق لقرين *
* فبكت حشية التفرق للبين بكا الحزين اثر الحزين *
* فاسالي عن تذكري واطلبني يا بي وان هم عذلوني *

قال ابو علي وهذا الشعر يروى لعبد الرحمن بن حسان وبه كان سبب امر يزيد الاخطل بهجاء الانصار وفيه ابيات كتبت في شعر عبد الرحمن قال ابن الانباري قال بعض مشيختنا قال اسحق بن ابرهيم الموصلي كان لاشعب فيمن يالف المصعب بن الزبير فغضبت عايشة بنت طلحة يوما على مصعب وكانت من احب الناس اليه فشكا ذلك الى اشعب فقال ما لي ان رضيت فقال مصعب حكمك قال اشعب عشرة الاف درهم قال ذلك لك فانطلق اشعب حتى اتاها فقال لها جعلت فداك قد علمت جرمك وميلي اليك فقد رضيا وحدثا

www.alukah.net

على غير مسالة البتها ولا فايدة افدتنيها وهذه حاجة قد عرضت تفضين بها شكري وتقضين بها حقي بغير مرزية قالت وما هي قال جعل لي الامير ان رضيت عشرة الاف درهم قالت ويحك لا يمكنني ذلك قال يا بنية فارضي عنه حتى يعطيني عشرة الاف درهم ثم عودي الى ما عودك الله من سوء خلقك وقال التيمي انشدنا ابو مسلمة الكلابي وقد باع جارية بنا من عثمن بن سجيم التاجر قال يا ابا مسلمة بعت بنا فقال

وقد تخرج الحاجات يا ام مالك ٭ كرايم من ربات الحجال صنين

فبلغ المصعب فاشتراها ورد ها على ابي مسلمة وفي نديم المسامرة حدث ابو الفرج احمد بن ابرهيم البغدادي الفقيه عرف بابن النرسي قال سمعت انسانا بحضرة ابي بكر قال حضرت عند صديق لي من التجار في دعوة له وكان صاحب مروة فقدم في جملة الاطعمة على مايدته دبكر يركبه وفي بعض كتب ابن الجوزي انها السكباج ولم يا كل منها فامتنع كل من في المجلس من الاكل منها لاجله فقال يا قوم كلوا فوالله لولا اني اتاذى باكلها لاكلت فلم ناكل فقال انا اساعدكم على اكلها واحتمل الاذية فلما اكل وازاد غسل يده اطال فعددت عليه انه غسلها اربعين مرة فقلت يا هذا اوسوست فقال هذه الاذية التي تلحقني من اكلها فقلنا له ما سببها قال لما احتضر ابي اوصاني فقال يا بني انه لا وارث لي غيرك ولا دين علي فاذا انا مت فاحسن جهازي وتصدق عني بكذا وكذا واخرج عني حجة بكذا وبارك الله لك في الباقي ولكن احفظ وصيتي فقلت قل فقال لا تسرع في الانفاق من مالك فتحتاج الى ما في ايدي الناس واعلم ان القليل مع الاصلاح كثير والكثير مع الفساد قليل والزم السوق وكرا ول من يدخلها واخرج من يخرج منها فلا بد من فايدة تستفيدها فلما مات انفذت وصيته وعملت بما اشار به فكنت ادخل السوق بكرا واخرج منها عشاء فيجيئني من يطلب حاجة لا يجد في السوق غيري فاكسب كسبا جيدا فعرفني الناس وصار لي جاه عند اهل السوق فبينا انا ذات يوم قد بكرت والسوق لم يأتها احد غيري واذا بامراة راكبة حمارا مصريا ولها خادم ممسك بعنانه وهي على هيئة فهرمانة فسارت الى اخر السوق ثم رجعت فنزلت عندي فقمت اليها واكرمتها وقلت ما تامرين وما تبتاعين فاذا امراة لم ار قبلها ولا بعدها الى الآن احسن منها فقالت اريد كذا وكذا ثيابا طلبتها فبعته ورايت شكلا قتلني عشقا في الحال فقلت تصبري حتى يجي الناس واحصل ذلك كله لك فجلست احادثني وكشفت عزانا بل رايتها كالطلع ووجه كدارة القمر فلما تكامل اهل السوق قمت فجئت ما طلبت فكان ثمنه خمسة الاف درهم فاخذته وركبت ولم تعطيني شيا ولم اقدر ان اذكرها شيا فلما ذهبت وغابت عني وقع في نفسي انها محتاله وان ذلك سبب فقري وعلمت في نفسي انتظارا لم توفني شيا والا بعت جميع ما في دكاني ووفيت الناس مالهم والزم بيتي فغابت اسبوعا وشرع الناس في مطالبتي حتى عزمت على بيع متاعي فبعد الاسبوع بينا انا في السوق بكرت على غير عادتي واذا بها قد اقبلت فنزلت عندي فحين راتني انسيت جميع ما جرى وقمت اليها فقالت يا فتى ما اخرنا عنك لشغل عرض لنا فقلت دفع الله عنك قد ورد علي من هذا الوقت هبات الميزان فاحضرته فاخرجت دنانير عتقا فوفيتني المال باسره وطلبت اثوابا اخر فاقتنه

الى التجار وطلبت منهم ما ارادت وحصلت انا في الوسط ركاجيدا واحضر التجار الثياب فكان ثمن ما اخذ نا لها في المرة الثانية الف دينار فاخذتها الثياب وركبت فلما غابت عني وقد اسلمها عز منزلها ولا ممن هي قلت هذه الحيلة اعطتني خمسة الاف درهم واخذت الف دينار وليس يخلصني التوبة الا بيع عقاري والصبر على الفقر الشديد ثم زاد شوقي اليها حتى سهل علي امر المال كله وتطاولت غيبتها فوشهر والج التجار علي بالمطالبة فعرضت عقاري للبيع ولازمني بعض التجار فوزنت جميع ما كنت املكه فبينا انا كذلك اذ جاءت فتزلت عندي فرايت عني جميع ما كنت فيه بروبها واستدعت الميزان فوزنت المال اجمع وطلبت حوايج اخر فلشغلت باحضار التجار ووفايهم ما لهم وطال الحديث بيننا فقالت لي ما فتى لك زوجة قلت لا والله ما عرفت امراة قط وقطعت فيها عند ذلك وقلت هذا وقت خطابها ولعلها تعود او لا تعود واردت كلامها فهبتها فقمت كاني احث التجار على جمع المتاع واخذت بيد الخادم فلما ابعدت عنها اخرجت له دنانير وسالته ان ياخذها ويقضي لي حاجة فقال اقضي حاجتك ولا اخذ شيا فقصصت عليه قصتي فضحك وقال انها اعشق لك منك لها ووالله ما بها حاجة الى شرى شيء وانما كانت بحي محبة لك فخاطبها فاني ارى لك من الامر فحسر لي بذلك فلما عدت خاطبتها واخبرتها بعشقي لها وبكيت فضحكت وقالت الخادم يجيء برسالتي ونهضت ولم تاخذ شيا من القماش فردد ته على الناس ولم اقدر على النوم تلك الليلة شوقا اليها وخوفا من انقطاع السبب بيننا فلما كان بعد ايام جاني الخادم فاكرمته وسالته عن خبرها فقال هو والله شديد الشوق اليك فقلت له اشرح لي امرها فقال هذه مملوكة لام المقتدر امير المومنين وقد ربتها كالولد وهي اخص جواريها فاشتهت رويتك الناس والدخول والخروج فلم تزل بها حتى جعلتها فهرمانة وقد حدثت السيدة بحديثك وبكت بين يديها وسالتها ان تزوجها بك فقالت السيدة لا افعل ذلك او اري هذا الرجل فان كان يسرها هلك والا لم ادعك ورايك وهي تريد ان تحتال بحيلة حتى تدخلك الدار فان تمت الحيلة قدرت ان تتزوج بها وان انكشف امرك ضربت عنقك وقد سيرتني اليك بهذه الرسالة وقالت ان صبرت والا فلا طريق لك اليها ولا سبيل لعودة ذلك عليها فحملني جهلي ان اصبر على هذا وان فطن وصبرت على القتل ولا اقر عليهم بشي فقال لي الخادم اذا كان الليل فادخل المسجد الذي على شاطي دجلة الذي يليه السيدة فبت فيه فلما كان المغرب مضيت الى المسجد وبت فيه فلما كان وقت السحر واذا بخدم يحملون صناديق قرعا فوضعوها في المسجد وانصرفوا وجات الجارية الى المسجد والخادم الذي اعرفه ووضعتني في صندوق من تلك الصناديق واقفلته وجا الخادم واخذ الصناديق وحملها طلع النهار ونيسابور وحوايج من مواضع كانوا اقعدوا اليها فجعلت ذلك قرب الصناديق التي انا فيها وحضرتهم واقفلتها وحملت الصناديق الى الطيار في دجلة واخذ بنا فلما صرت في الطيار وقلت قلت نفسي لشهوة واقبلت اوهمها ثم وطنت نفسي على القتل فلما بلغنا البار وحمل الخادم الصناديق وحملها معه وفي ذلك الخادم امام الصناديق وبا دردت بصندوق فوقي هي معه وبا في الماء وخلصني بحفوشا وهي كما حاذت طبقة من البواري فالوا بها ان نفتش

الصندوق فتصيح بهم وتقول حتى جرى مثل هذا الرسم معي فبسكتون قال وروحي في السياق
الى ان انتهت بي الى خادم خاطبته هي بالاستاذيه فعلمت انه اجل الخدم فقال لا بد من تقبيل
الصندوق الذي معك فخاطبته بلين وذل فلم يجبها وعلمت انها ما ذلت له وكان لها حيلة فاني
تمكنت وانزل الصندوق لفضه فلم يمكنه حتى بلت من لفزع فخرج البول من خلل كان في الصندوق
فصاحت يا استاذ افسدت علينا متاعنا بخمسة الاف دينار في الصندوق ثياب
مصبغات ومضروبة فيها ما وارد وقد انقلبت على الثياب والساعة تخلط الوانها
فقال لها خذي صندوقك قالت الى لعنة الله انت وهو فقالت للخدم احملوا الصندوق فحملوه
وادخل الى الدار ورجعت الي روحي فبينما هم يمشون اذ خالت واويلاه الخليفة والله كاني
اعظم من الاول وسمعت كلام خدم وجواري ومويلي وويلك يا فلانة ايش في صندوقك
ارتني هو قالت ثياب مصبغة لسيدتي يا مولاي والساعة افتحه بين يديها وتراه فقالت للخدم
اسرعوا وادخلوني الحجرة وفتحت علي وقالت اصعد هذه الدرجة الى الغرف واجلس فيها
وجعلت في صندوق مكان صندوقي شيا من الفراش جاء بجميع وجاء المقتدر قال افتحي فلم تزل
تفتح صندوقا صندوقا الى اخرها فلم ير شيا وخرج فصعدت الي واخذت تقبلني وتعانقني
وقعدت وبيت ما جرى وتركتني واقفلت باب الحجرة يومها ثم جاءتني ليلا فاطعمتني وسقتني
واصرفت فلما كان من غد جاءتني وقالت السيدة الساعة تجي فانظري كيف تخاطبها ثم عادت
بعد ساعة مع السيدة وقالت انزل فنزلت فاذا السيدة جالسة على سرير وليس معها الا
وصيفتان فجاءت بي وقبلت الارض وقمت فقالت اجلس فقلت انا عبد السيدة وخادمها وليس
من محلي اني اجلس بحضرتها فتمثلت وقالت ما اخترت يا فلانة الا احسن الوجه ونهضت فجاءت
صاحبتي بعد ساعة وقالت ابشر فقد اذنت لي في نزويجك وما بقي عقبة الا الخروج فلما كان
غد حملتني في الصندوق فخرجت كما دخلت بعد مخاطرة اخرى وفزع ثان وتركت في المسجد فجاء الخادم
ومعه ليس فيه ثلاثة الاف دينار فقال تقول لك السيدة اشتر بهذا شيا بامركوبا وخدما
قاصلح بها حالك وتعال يوم الموكب الى باب العامة ووقف حتى يطلب فقد وافقت الخليفة ان
يزوجك بحضرته ومع الخادم رقعة فاجبت عنها واخذت المال فاشتريت ما قالته بقي ليس
وبقي الاكثر عندي وركبت يوم الموكب الى باب العامة بزي حسن وجاء الناس فدخلوا الى الخليفة
ووقفت الى ان استدعيت فدخلت فاذا انا بالمقتدر جالس والقضاة والجيش والهاشميون
والحجاب فقبلت المجلس وعلمت كيف اسلم واقف ففعلت وتقدم المقتدر الى بعض القضاة الحاضرين
فخطب لي وزوجني وخرجت من عنده فلما صرت في بعض الدهاليز عدل بي الى دار عظيمة مفروشة
بانواع الفرش الفاخرة ووصيف من الالات والخدم والفراش شيا لم ار مثله قط قال واجلست
فيها وتركت وحدي واحضروا عيني وبقيت يومي لا اري احدا اعرفه ولو ابرح موضعي لو اقوم الا
للصلاة لكن اري خدما يدخلون ويخرجون واطعمة تنقل يوما بعد يوم يقولون للنيلة تزف فلا بد ان اسمع
صاحبتي الى وجهها البزاز فلا اصدق فرحا فلما جا الليل اشرفت الجموع فقلت كيف اعمل فقمت
الطوف في الدار فوجدت المطبخ ووجدت لطباخين جلوسا فاستطعمتهم فلم يعرفوني وكان بعض
الوكلا قد اتى فقدموا الي دكبركة ورغيفين فاكلتها وغسلت يدي باشنان كان في المطبخ

وقدرت انها قد نقيت وعدت الى مكاني فلما جنني الليل اذا بطبول وزمور واصوات
عظيمة واذا بالابواب قد فتحت وصاحبتي قد اهديت الي واجلوها علي وانا اقدر ان ذلك
في النور فرحا وتركوها ومضوا فلما خلونا تقدمت اليها فقبلتها وقبلتني فجئن ثمت لحيتي
ورفستني فرمتني عن المنصة وقالت والله لقد تحيت كيف تفعل يا عامي يا سفله فقامت لتخرج
فقمت وتعلقت بها وقبلت يديها ورجليها وقلت عرفيني ديني واصنعي بعدي ما شيت فقالت
ويحك اكلت ولم تغسل يدك فقصصت عليها قصتي وحلفت لها كل يمين فبطلا وما وبالعتاق والصدقة
صدقة مالي كله والحج الى بيت الله الحرام حافيا ماشيا عريانا ان اكلت بعد هذه الليلة دكبركة الا
غسلت يدي اربعين مرة فتبسمت وصاحت بجواري وقالت احضرن لنا شيا للاكل فجين بالوان
من اطعمة الخلفا فاكلنا وغسلنا ايدينا واسدعت شرابا فشربنا وغنى اوليك لوصايف اطيب
غنا ثم قمنا الى الفراش فدخلت بها وبت بليلة من ليالي الخلفا فلم تفترق اسبوعا ثم عمل يوم الاسبوع
وليمة عظيمة فلما كان اليوم الثامن قالت لي اخ اراك الخلافة لا تحتمل المقام فيها اكثر من هذا ولولا
ان سيدتي تحبني حبا شديدا ما امكنها من هذه الاقامة فاخرج الى منزلك وخذ معك هذا الذهب
واشتر لنا به دارا تكون واسعة مليحة عظيمة وتكون فيها بستان مليح ولا تفكر في وزن الثمن
فقد اعطتني السيدة خمسين الف دينار واعطتني جوهرا ورقاقا وما شا وجميع ما في هذه الدار
من الالات فلي خارج القصر اشيا كثيرة فخرجت واشتريت هذا المكان الذي تحرفيه وهذا
البستان مشواخبرتها فنقلت ذلك المال وتلك الالات جميعها وعشنا عيش الخلفا وولدت
مني هولا الفتيان واشار الى اولاده فصحبتها كذا وكذا سنة ثم مات رحمها الله وخلفت
نعمة عظيمة اعيش فيها انا واولادي غير اني بقي علي من بضع الدكبركة ما قد رايتموه
قلت في نديم المساحر من المشجاذ من فعلات الاجواد لا والحسن علي بن عبد المحسن
التوخي حدث عبد الرحمن بن عمر الفهري عن رجال سماهم قال امر المامون ان يحمل اليه من اهل البصرة
عشرة كانوا قد رموا بالزندقة عنده فحملوا فبينما احد الطفيليين ما اذا هو براهم مجتمعين بعض
بهم الى الساحل للمسير الى بغداد قال فما اجتمع هولا الا ليلتهم فاسل معهم ودخل في جملتهم
ومضى بهم المتوكلون الى البحر فاطلقوهم في زورق قد اعد لهم فقال الطفيلي لاصحابه انهار هذه
صعد معهم الزورق فلم يكن باسرع من ان قيد القوم وقيد القوم الطفيلي معهم فعلم انه قد
وقع فرام الخلاص فلم يقدر ثم رفع الملاح الشراع وساروا الى ان وصلوا الى بغداد وجيء بهم
حتى ادخلوا على المامون فامر بضرب اعناقهم فاستدعوا باسمايهم رجلا رجلا فيقتلونهم فلم
يبق الا ذلك الطفيلي وفرغت العدة فقال المامون للمتوكلين بهم ما هذا قالوا والله ما ندري
يا امير المومنين غيرانا وجدناه مع القوم فحبسناه فقال المامون ما قصتك ويلك فقال يا
امير المومنين امراته طالق ان كان يعرف من امر الحمير شيا او يعرف قول لا اله الا الله محمد رسول الله
وانما اتيهم مجتمعين فظننت انهم يدعون الى وليمة او دعوة فالتفت بهم قال فضحك المامون
ثم قال بلغ من شوم الطفيلي ان احل صاحبه هذا المحل لقد سلم هذا الكاهل من الموت ولكن
يوديه لبتوب وكان ابرهيم بن المهدي حاضرا يومئذ فقال يا امير المومنين هبه لي حتى احدثك
عن نفسي في الطفيلي بحديث عجيب قال قد وهبته لك هات حديثك قال يا امير المومنين

خرجت يوما متنكرا انظر الى سكك بغداد فاستوفى في التفرج وانتهى في المسير الى موضع شممت فيه
روايح طعام وابازير فقد فاحت فناقت نفسي اليها ووقفت يا امير المومنين لا اقدر على المضي وقفت
وآسى انظر فاذا شبالك ومن خلاله كف ومعصم ما رايت احسن منه فوقفت حايرا ونسيت روايح
الطعام بذلك الكف والمعصم فاغتممت في اعمال الحيلة في الوصول فنظرت واذا حياط قريب من
ذلك الموضع فقمت اليه وسلمت عليه فرد علي السلام فقلت يا سيدي لمن هذه الدار فقال
لرجل من البزازين فقلت ما اسمه قال فلان قلت اهو ممن يشرب الخمر قال نعم فانظر البور عنده وعوده
وليس بها دمر الا بخار اسئله فبينا نحن في الكلام اذا قبل رجلان ببغلان راكبان فقال هو لاء دماؤه
فقلت ما اسماؤهما وما كناهما فقال فلان وفلان فحركت دابتي فلحقتهما فقلت جعلت فداكما
قد استبطاكما ابو فلان وسايرتهما حتى اتينا الباب فدخلت ودخلا فلما راني صاحب
المنزل معهما لم يشك اني منهما بسبيل فرحب بي واجلسني في افضل المواضع ثم جئ بالموايد
ونقلت اليها الوان الاطعمة فكان طعمها الذ من ذكرها واطيب فقلت في نفسي هذه الالوان
قد من الله علي ببلوغ الغرض منها وبقي الكف والمعصم شرحي بالوضوء فغسلنا ايدينا ثم
نقلت الى مجلس المنادمة واذا هو احسن منزل واظرفه في سايراموره وجعل صاحب
المنزل يلطف بي ويقبل علي في الحديث لظنه اني ضيف لاضيافه وهم لي على مثل ذلك
يظنون اكرامه الى عن معرفة متقدمة وصداقة حتى شربنا اقداحا خرجت علينا جارية كانها
غصن بان في غاية الجمال والظرف وحسن الهيئة فسلمت غير مجلة واثنيت لها وسادة فجلست
واتى بعود فاخذته وجسته احسن جس واذا هو حاذق واندفعت فغنيت

* توهمها طرفي فاصبح خدها * وفيه مكان الوهم من نظري اثر *
* وصافحها كفي فالثم كفها * فمن صم كفي في انا مسها عقر *

فصحت يا امير المومنين بلا بل وطربت لحسن شعرها وحذقها ثم غنيت ايضا

* اشارت اليها هل عرفت مودتي * فردت بطرف العين اني على عهدي *
* فحدثت عن الاظهار بعد السرها * وحادثت عن الاظهار ايضا على عمدي *

فصحت وجاني من الطرب شئ لم املك معه نفسي وطربت الغوم طربا شديدا ثم غنيت

* اليس عجيبا ان بيتا يضمني * واياك لا نخلو ولا نتكلم *
* سوى اعين تبدي سرايرانفس * وتقطيع انفاس على النار تضرم *
* اشارة افواه وغمز حواجب * وتكسير اجفان وكف تسلم *

فحسدتها يا امير المومنين على حذقها واصابتها معنى الشعر لانها لم تخرج من الفن الذي ابتدات
به فقلت قد بقي عليك يا جارية شئ فرمت بالعود وقالت متى كنتم تحضرون في مجالسكم البغضا
فحدثت على ما كان مني ورايت الغوم قد كرهوا ذلك مني فقلت في نفسي فاتى جميع ما املت
ان لم اتلاف فقلت عند كم عود قالوا نعم فاتيت بعود مليح الصنعة فاصلحته كما اردت
ثم اندفعت فغنيت

* ما للمنازل لا تجيب حزينا * اعمن امر قدم البلى فبلينا *
* لا يا بلين لمن دا شاكا ي سليم * واخر منه دفينا *

* راحوا العشية روحة مذكورة * لمن متن مسنا اوحيين حبينا *
* فاستمعت يا امير المومنين كلامي حتى وثبت الجارية فاكبت على رجلي تقبلها وتقول معذرتي
اليك يا سيدي والله ما علمت بمكانك ولا سمعت مثل هذه الصناعة منذ زاد الغوم في اكرامي
وتجميلي وطربوا غاية الطرب وشربوا الطاسات فلما رايت طربهم اندفعت فغنيت

* اني العدل ان تمسين لا تذكرني * وقد سمحت عيناك من ذكرك الدما *
* الى الله اشكو نخلها وسماحتي * لها عسل مني وتبذل علقما *
* فردي مصاب القلب ابنة سلبته * ولا تركبه ذاهل العقل مغرما *
* الى الله اشكو انها احبيته * واني لها ما عشت ابود محرما *

فرايت من طرب الغوم ما حسبت انهم قد فارقوا عقولهم فامسكت عنهم ساعة حتى
راجعوا امرهم وهدات نفوسهم ثم اندفعت فغنيت

* هذا محبك مطوي على كمده * وحيد امدامعه تجري على جسده *
* له يد سال الرحمن راحته * مما به ويد اخرى على كبده *
* يا من راى كلفا في حبه دنفا * كانت منيته في عينه ويده *

فجعلت الجارية تصيح هذا والله الغنا لا ما خر فيه وشرب الغوم وسكروا وبقي في صاحب
المنزل مسكة لجودة شربه فامر غلمانه بحفظهم الى منازلهم وانصرفوا وخلوت معه
وشربنا اقداحا ثم قال لي يا سيدي ذهب ما مضى من عمري هدرا اذا لم اعرف مثلك
ولم اجالس ربيبا يشبهك فبالله يا مولاي من انت لاعرف ندمي فاخذت اوري عليه وهو
يقسم علي الى ان عرفته من انا على الحقيقة فوثب قايما على قدميه وقال قد عجبت ان يكون
هذا الفضل الا لملك وقد اسدى الي الزمان يدا لا اقوم بشكرها ومتى طمعت ان يزورني
الخلافة في منزلي او ساد مني ليلى اجمع مناها الا في المنام فلا اتممت ليلتي الا قايما بين
يديك اذكت احقر من ان اجالس الخلافة فاقمت عليه الى ان جلس ثم اخذ يسالني عن حضوري
عنده بالطف وجه واد ق معنى فاخبرته بالقصة من اولها الى اخرها وما سترت منها
شيئا ثم قلت اما الطعام فقد نلت منه بغيتي فقال والكف والمعصم ان شاء الله ثم
قال يا فلانة قومي لفلانة جاريته له تنزل ثم جعل يستدعي واحدة واحدة يعرضها علي
وانا لا ارى صاحبتي الى ان قال والله ما بقي غير امي واختي ووالله لا تزلهما فعجبت من
كرمه وسعة صدره فقلت جعلت فداك ابدا بالاخت فقال جاوكرامة ثم تولت
اخته فاراني يدها فاذا هي التي رايتها فقلت حسبك هذه الحاجة فامر غلمانه لوقته
وساعته فاستدعى عشرة مشايخ سماهم لهم وقام فاخرج بدرة من عشرة الاف
درهم وحضرت المشايخ فقال لهم هذا سيدي ابو هيثم بن المهدي يخطب الى اختي فلانة
واشهدكم اني قد زوجتها منه وامهرتها عنه عشرة الاف درهم فقلت قد رضيت
وقبلت النكاح فشهدوا علينا فشرد فع البدرة الواحدة الى اخته والاخرى فرقها على
المشايخ ثم قال اعذروا فهو ما حضر على هذه الحال فشكروا ودعوا لنا واصرفوا
ثم قال يا سيدي امهلني الى بعض هذه البيوت نستاذن مع اهلك فاحتمني ما رايت من

شبكة الألوكة

كرمه وتذممت ان اخلو بها في داره فقلت بل احضر عمارويه واحلها الى منزلي فوهبك
يا امير المومنين لقد حمل الي من الجهاز ما ضاقت عنه بيوتنا على سعتها فاولدتها
هذا الغلام القايم بين يدي امير المومنين فعجب المامون من كرم هذا الرجل فقال
لله دره ما سمعت بمثله قط ثم اطلق ذلك الطفيلي واجازه وامر ابرهيم فاحضر ذلك
الرجل ليشاهده فاحضر بين يديه فاستنطقه فاعجبه وصار من جملة خواصه
ومحاضريه حدث ابو الفرج الاصبهاني ان عمرو بن بانه قال ركبت يوما الى دار
صالح بن الرشيد فاجتزت محمد بن جعفر بن موسى الهادي وكان معاقرا للصبوح فالفيته
في ذلك اليوم خاليا منه فسالته عن السبب في تعطيله اياه فقال ثيران على غضبانة
يعني جارية كان يهواها وكانت لبعض التجار ببغداد وكانت احدث المتحنات
وكانت بارعة الجمال طريفة اللسان وكان قد افرط في حبها حتى عرف به فقلت له فما يجب
قال يجعل طريقك على مولاها فانه سيخرجها اليك فاذا فعل ذلك دفعت رقعتي هذه
اليها ودفع الي رقعة فيها

، ضيعت عهدي فيك لهف حافظه ، في حفظه عجب وفي تضييعك ،
، وبليت عنه فما له من حيلة ، الا الوقوف الى اوان رجوعك ،
، متخشعا بذري عليك دموعه ، اسفا ويعجب من جمود دموعك ،
، ان يقتليه وتذهبي بفؤاده ، فبحسن وجهك لا بحسن صنيعك ،

فقلت له نعم انا احمل هذه الرسالة واكرامه على ما فيها حفظا لوداك عليك فاني لا
آمن ان يمادي بك هذا الامر فاخذت الرقعة وجعلت طريقي على منزل النخاس فبعث
الى الجارية اخرجي فخرجت فدفعت اليها الرقعة واخبرتها بخبري فضحكت ورجعت الى
الموضع الذي خرجت منه فجلست جلسة خفيفة فاذا بها قد وافتني ومعها رقعة فيها

، ومازلت تقضيني وتغرى بي الردى ، وتهجرني حتى مرنت على الهجر ،
، وتقطع اسبابي وتنسى مودتي ، فكيف ترى يا ما بكى في الهوى صبري ،
، فاصبحت لا ادري اياسا تصبري ، على الهجر ام حبل التصبر لا ادري ،

قال فاخذت الرقعة منها فاوصلتها اليه وصرت الى منزلي فضمنت الابيات لمحمد بن
جعفر لحنا ولابيها لحنا ثم صرت الى الامير صالح بن الرشيد فعرفته بما كان من خبري
وغنيته الصوتين فامر باسراج دوابه فاسرجت وركب وركبت معه الى النخاس مولى
ثيران فما برحنا حتى اشتراها بثلاثة الاف دينار وحملها الى دار محمد بن جعفر فوهبها له واقمنا
عنده بقية ذلك اليوم انهى ما في نديم المامون من المستجاد وفيه من غير
ذكر الامام ابو عبد الله محمد بن زكريا الغلابي عن ابي عبد الرحمن العتبي قال كنت وانا
امرد على غاية الجمال والكمال والظرافة وكنت امضي الى محدث يقال له ابو سلمة اكتب
عنه الحديث وكنت اذا حضرت مجلسه شغلت قلبه وقلب من يحضر عنده بالنظر الي
وجهي وكنت اذا اتيته اقبل علي بوجهه واملى علي ما احب واني قصدته ذات يوم وانا في
غاية الكمال ومعي سبيكة من غلماني في غاية النظافة وحسن الزي فكنت عنده ما اراد ثم قام

وانا مسرور القلب بحسن زيي وكمال تقدمي في قلوب اهل مجلسه في طريقي بقصر ما رايت مثله في علو بنايه
وحسن بنايه وعلى الباب مصطبة كما صنعت من فضة فبينما انا مستلقيت انظر الى حسن
القصر اذ شممت رايحة خمر ذكية فهممت بالجلوس على تلك المصطبة لاستمتع بالنظر الى بنيان
القصر وطيب تلك الرايحة ثم كرهت ان افعل ذلك لبلا يعلم غلماني مرادي ثم بدا لي فقلت
للغلمان اطرحوا لي شيئا على هذه المصطبة لاقعد فاقرا ما كتبت اليوم ففعلوا فبينما انا كذلك
التفت فرايت شبّاك حديد عليه ستر ديباج اصفر وذلك الى مجلس وفي المجلس قبة انبوس
مضببة الفضة وسقوفها مذهبة وهي مجللة بالديباج الاصفر مفروشة بمثله فبينما
انا اعيد طرفي في ذلك المجلس اذ نظرت الى صحن الدار فاذا هو صحن واسع وبحذه قريب من خمسين
وصيفة حساسيات في قد واحد احسن من اليد والرجل وعليهن اقبية الحرير الاخضر ومناطق
ذهب وشدوغرز ذوايب شعورهن في مناطقهن فبينما انا انظر الى حسنهن وملاحة قدودهن
وظرف اشكالهن وجوههن اذ رايت في الوسط جارية احسن خلق الله وجها واعطافا وتمايل وقواما
واعتدالا لها ضفيرتان قد وضعتا على صدرها وعليها غلالة تبين من رقتها محاسن بدنها وعليها
نعل سندس قد علقت شعاع بياض قدميها على حسن نعلها وسواد خضابها وبيدها فوس مذهب
وشباب موزون وقد نصبت لها غرض وهي ترمي فلا تخطي الغرض الا قليلا فكلما اصابت الغرض
مرة كبرا وليك الوصايف تكبيرة فما رايت قط احسن منها فطار فوادي من جنبتها وذهب عقلي
بحالها وبهت انظر اليها ثم اني تنحنحت اذلالا مني بحسن وجهي وحبور نعمتي وطمعت ان يقع بقلبها مني
مثل الذي وقع بقلبي منها فالتفتت الي متبينة ثم قالت غير مكترثة وليكن من هذا الدويك
الذي اول ما سقط اغلق الابواب واسدل الستور ففعلن ذلك فوقع بقلبي منها مثل جمر النار
وندمت على كوني تنحنحت فقلت لبعض غلماني ليس احد اعلم بامر هذا القصر من الخياطين الذين
يخيطون باحد الخياطين فاتوني بشيخ خياط فقلت لمن هذا القصر فقال لبنت الشيخ ابي
سلمة المحدث وهي هذه الصبية كانت امها تستغل من ضياعها بالبصرة ماية الف دينار
كل سنة فلما ولدت هذه الصبية وبلغت جعت امها القضاة ومن معهم فاشهدتهم على نفسها
ان هذه الضياع قد باعتها لابنتها وقد قبضت الثمن ثم ماتت امها وبقيت هذه الجارية
فغلبت اباها واخاها على امرها وانها تنفق لماية الف دينار التي تستغلها في ابواب البر
تحج منها الحاج وتعتق الرقاب وتفضل على اهلها وجيرانها وما باقي راس المال الا وعليها جملة
من الدين الا انها تنقض هذه الافعال كلها قلت فما اذا قال لها عشر جوايب من سروات
بنات البيوتات من العرب قد اصطفتهن لنفسها وقلتهن اليها وهي معهن قد غلبن على
اهلهن وهن يركبن ويتصيدن وما بقي بالبصرة امير ولا وزير ولا شريف الا وقد
خطبها فما انعمت لاحد منهم ولا قدرت احدا منهم عليها فقلت له فما اسمها قال وسنا
فامرته بالانصراف وامرت له بعشرة دنانير وقعدت على الباب انظر الشيخ المحدث
واذا به قد طلع ومعه جماعة من اهل الادب فلما راني جالسا انكر جلوسي وتغير لونه
ثم قال لي اما كان يعزى انك قد مضيت من عندي مستقلا قلت بلى ولكن لي اليك
حاجة قال فما هي قلت الخلوة معك فيها فتفرق الجماعة عنا وقلت لغلماني ازجروا عدوا

عنا ثم قلت وقد عرفت حسبي ونسبي ومالي من كثرة المال والجمال وانا اخاطب راغب قال لي قلت لو سنا ابنتك قال فاطرق عني مليا ثم رفع راسه وقد نفع جبينه عرقا ثم قال والله لولا انك شريف ولا يخفى مثلك كتمان السر ما اذعت سترك اليك والله يا ابن اخي ما اوضاها لبعض عبيدك هو لا الذي ملكك انها جارية قد غلبني وعلا الله ان اسبيها الى فساد مع رجل غيرانها صاحبة حياب واخوات وليس لها في الرجال رغبة فقلت تخطبها الي فقال اعرنا سمعك ثم دخل عليها القبة الاخرى فدعاها فجعلت اسمع ما يريد ويبنهما من الكلام فقال لها يا وسنا ان فهما فتى شريفا ذا دين وايسار وعقل وادب قالت فاذا يجب ايجب جارية تشتريها له او من جوارنا فنهبها له اوله الى جانب ضيعة من ضياعنا مكان فنهب له ما يجاوره من ضياعنا ام عليه دين فنقضيه عنه ام ماذا تريد ولم تعرض لما اراد فقال انه لم يقصد لشيء من هذا ولكنه جاء خاطبا راغبا فيك فقالت له يا شيخ انت خرفت وذهب عقلك الوكر قلت لك ان لا تكلفني سماع ما اكره من هذا الباب فاعاد عليها القول ثانيا فوثبت اليه فضربته حتى سقط الى الارض فخرج من عندها وهو يقول والله لولا انك حرمة لاستعدين عليك بالسلطان فلما خرج اليّ قلت له يا اباسلمة على عهد الله وميثاقه ان زوجتنيها لاذللنها لك قال عليك عهد الله تفعل ذلك قلت نعم قال فاني اشهدك على اني زوجتك بها قلت مع شهادة الله اشهد لي الادمين قال ذلك اليك فعدت علانا الى المساجد فاتوني بمن شوفا جمع الى خلق كثير فحمدت الله واثنيت عليه واشهدتهم اني قد تزوجتها على عشرة الاف دينار ونثرت على الحاضرين عشرة الف درهم وحملت اليه الذهب فبينا نحن قد فعلنا ذلك اذ اخرجت الينا جارية تشبه ان تكون احدى خواصها فقالت للشيخ ان سيدتي تقرا عليك السلام وتقول انا استغفر الله مما كان مني اليك وقد اعتقت فلانة وفلانة ونذرت ان تصوم كذا وكذا يوما مما فعلته بك واذا اخرى قد فعلت فقالت للشيخ السيدة تقرا عليك السلام وتقول لك وفقت بتزويجك اياي بهذا فقال له يوحزنا شهرا واحدا فاذا انقضى الشهر فليشد وسطه بمنطقة عنترة العبسي ويرتدي بردي عمرو بن معدي كرب ويتدرع بشجاعة علي بن ابي طالب ويشد حزامه ويأتي الينا ان كان رجلا فوصفت من رسالتها ثم تشددت بما انا فيه من جهتها وجعلت اعدا لا يام عذاحتى انقضى الشهر وشواني لم ادع في نفسي من قصر شعر وتقليم اظفار ودخول حمام الا فعلته ثم لبست احسن ثياب قدرت عليها ولمساذ في ريح ملكنه وركبت افره دوابي واتبعني عشرة من غلماني في الثياب السريه والمناطق المغرقة بالذهب وامرت بحمل صينيتين احداهما ذهب والاخرى فضة في صينية الذهب الف دينار وفي صينية الفضة الف درهم ومشى بين يدي جماعة من حشمي سوى من معي من غلماني فلما قربت من باب القصر خرج الي عشرة خدم سود اصحاب الفضة بخوي وفي ايديهم المقارع فلما قربوا مني ما عدوا شواعني قبلوا الارض فرددت عليهم السلام فلما وافيت باب القصر خرج الي عشرة خدم بيض سيما ودون ما لا جايا علي ايديهم الدينار الزهر مناطق ومناطق الذهب وفلانس الديباج السود والزانات وخفاف مكفوفة

مناديل مطرزة فلما دنوا مني قبلوا ركابي وخفي ومسحوا بتلك المناديل من ناصيتي فرجعوا الى خلفه ومسلوا بين يدي حتى دخلت القصر فرفع اول ستر من الستور فاذا هو وشي كوفي منسوج بالذهب اجل قدرا من جميع ما بعثت به وجميع ما معي من الغلمان قال فدخل الغلمان كلهم الى حجرة قد اعدت لهم فشوفا دخلت الى صحن الدار فاذا انا بقريب من مايتي جارية قد قمن يتماطين عليهن اقبية الديباج والوشي ومناطق الذهب والفضة فمن كان منهن عليها منطقة ذهب منها مجمر ذهب تبخر فيها بعنبر ومن كان عليها منطقة فضة فيدها مجمر فضة تبخر فيها بعود رطب فكنت امشي بين صفين كذلك حتى بلغت الى باب قبة قال فدخلت فجلس فاذا هو قبة مذهبة مجللة بالديباج الاسود عليها قضبان من الذهب وصدرها سبع فرش مطارحها ومساندها ووسايدها وعشر مقاعد بمساندها ووسايدها فقالوا لي اجلس الى جانب الفرش فقصدت الى نفسي وقلت ما لي عند هؤلاء من القدر والحرمة الا انهم يجلسوني الى جنب الفرش ثم قلت والله لا ابرا القوم بالشر فجلست حيث امرت فبينا انا كذلك اذ سمعت صرير نعل فاذا جارية قد اقبلت عليها غلالة قصب ممسكة وسراويل ديباج اخضر واقع على قدميها وفي يديها سكين خوصية وهي تمشي كانها غصن بان او قضيب خيزران وخلفها وصيفتان لها كالنجمتين في اقبية الديباج والمناطق فوقفت بالباب فسلمت فردت علينا السلام فقالت تاذن لي بالدخول فظننت انها صاحبتي فقلت ادخلي فدخلت فجلست على مقعد من تلك المقاعد ثم اقبلت بعدها جارية اخرى احسن من الاولى شكلا ووجها ولباسا وبيدها سكين خوصية فسلمت واستاذنت فردت السلام واذنت لها فدخلت فجلست على مقعد اخر فما لبثت حتى وافى عشر جوار هيايب لهن واحسن زي واكمل هيئة في الوان من التصنع واللباس على كل واحدة من اللباس الخز مما على صاحبتها وخلف كل واحدة وصيفتان عليهما اقبية الديباج وفي يد كل واحدة منهن سكين خوصية فبقيت انظر الى بهجة اشراق حمرة خدودهن والى حمار شكل قدودهن والى حلاوة نقش مناطقهن والى بقاء زهرة وصايفهن فلما استقر المجلس بنا سمعت جلبة شديدة وصوتا عاليا واهدارا كاهدار الفحل وقلن جا امير المومنين واذا صاحبتي قد اقبلت على فرس اشهب ببرج صيني وميزر حرير اخضر مزركش مذهب وليس مفرق بالذهب وعليها ثياب سود على زي الخلفا وقد تقلدت سيفا بحمايل من ذهب وبين يديها اكثر من مايتي جارية وكلهن قد لبسن ثيابا سودا فلما وصلت الى باب المجلس قمنا كلنا وقال كل من في المجلس السلام عليك يا امير المومنين ورحمة الله وبركاته وسلمنا نحن عليها جميعا فردت السلام وقالت لي اجلس ودخلت فجلست على مقعد من تلك المقاعد وكل من بشر قايم مشتاشارتنا لهن بالجلوس على مقاديرهن من قلبها فجلسنا فلما استقر بنا المجلس اعلمها خبر الصينيتين وما فيهما من الدنانير والدراهم فامرت بالدنانير فجعلت في بدرة والدراهم في بدرة اخرى واوصايا بهن ثم اقبلت على الجارين كالاقمار الطوالع بطاسات الفضة واباريق الفضة والمناديل المبخرة حتى غسل الحاضرين ثم اقبل ثلاث وصايف ومعهن طشت من ذهب وابريق من ذهب وسدل المطيب فغسلت يدها واتبعتني فغسلت يدي ثم اتينا بمايدة بلور وتحتها سفرة كالبستان وعلى

وعلى المايدة صحون بلور محزوظة على عدد الكاطرين فى كل صحن من لوم الطيور والدراريج
والفراريج والفراخ والجدى مما قد فصل واخرجت منه العظام وفيها من الاوراز ما لا يشتهى
احد اهز ان يمد معه يده الى ما بين يدى صاحبها وقد قربت اليه من ذلك ما شاء وانما
يتناول منه واطيبه فاكلنا اطيب اكل ثم رفعت المايدة فاتينا بطاسات ذهب وابارين ذهب
مملوة من المسك والعنبر والند لغسل الايدى فغسلنا ايدينا ثم اتينا بانواع الاشربة فاخذ
شرابا مطبوخا فى لون الياقوت الاحمر فاتى به فى زجاج فشربت وسقيت حتى شرب كل واحد منا نحو
ارطال بالعراقى فجئت لنا ابواب عن يمين القبة وعن يسارها وظهرت لنا ستارات ديباج اسود
تلعب بالذهب وعليها نقاب وبرمن اللولو المنسوك ثم حركت من ورا ذلك عيدان وغنت
مغنيات فاصحن وصرن فاحسن فلم نزل هذه حالنا حتى شرب كل واحد منا ثمانية ارطال ثم
استوفينا غنت مغنية من خلف الستارة فقالت

* من كثرت امواله كان له الناس خول * اصبر على اهوالها لا موت الا باجل *

قال فحرك ذلك من قلبى ساكنا وعلمت انى اراد بذلك المعنى فقمت اليها وقد نوزد قدام
وغمجتا عيناها وقد تبرق من تحت الثياب ثدياها فاكببت عليها اقبلها وهى كالمغمى لها
فقالت يا فتيات قمن اليه فقد تعدى فوثبن الى بالسكاكين فلما نظرت اليهن قد حففن
قالت لا تجرحوه ولكن بنصبها فاوجعنه قال فضربنى حتى تركنى ضريعا ووثبت غضبى فاهر
وبقيت سائر ليلتى على حالى تلك فلما اصبحت اقبل الوصايف فقلن يا سيدنا الا تغتسل
فقلت مم اغتسل من الضرب ثم قمت فتهيأت للصلاة ثم خلعت على خلع ما رايت اسرى
وتخرف بخور ما رايت اطيب منه واتيت بحصير للصلاة ما رايت مثلها فصليت ثم كتبت
رقعة الى وكيلى ان يحمل الى ثياب خز بعشرين الاف درهم فما تعالى النهار الا وقد وافانى بذلك
فوجهت به اليها فحسن موقعه منها ثم خرجت الى جارية فقالت يا سيدى تنتقل من هذا المكان
فتقلتنى الى مجلس فيه القبة الابنوس التى كنت رايتها وهى مجللة بديباج اصفر وفى صدرها
ومطارح كما فى المجلس الذى نقلت منه وكنت قد قمت فى اول يوم ما رادنى فجلست الى جنب
الفرش واذا بحما يهما قد اقبلن وقد غيرن زيهن وزى وصايفهن ففعلن كما فعلن فى اليوم الاول
وفى يد كل واحدة منهن سكين خوصية فبعد قليل واذا حركة شديدة وجلبة وصوت فقلن
امير المومنين فاذا هو قد اقبلت على حمار مريسى اسود فى سرج صينى احمر ومشرع نمور ولبب
فى لجام مغرق بالذهب والفضة وعليها غلالة دخانية ودراعة ملحم اصفر وردا رشيدى
وسراويل صفر ونعل حذو سودا وبيدها عمود من ذهب وبين يديها مايه وصيف
عليهن الملحم والدبيقى حتى وقفت بباب المجلس فقمن فسلمن عليها بالخلافة وقمت قائما
واجلس مجلسه ثم دخلت وتربعت على منصتها واقبلت تومى اليهن بالجلوس فجلسن
مراتبهن فاتينا بالطعام كما فعل بالامس فاكلنا وغسلنا ايدينا وفى الشراب فعلن
فعلهن بالامس غير انهن كن يرمين فى ايديهن كالنحو حتى اذا اخذ فاتر ناظرت الستارة
فانشد جد ما يذهب وحركت العيدان من خلفها وغنت اربع غنيات وفيهن تلك الاولى
التى يقول فيها

وما الحزم الا ان تهم فتفعلا * وما الحزم الا ان تهم فتفعلا *

سالت والله سائرا وهذا غيرى فوثبت اليها فجعلت اقبلها فصاحت بافتيات قمن اليه
من السكاكين فقالت بنصبها فضربت حتى نسيت امرى ونهضت غضبى فاظهرت انى عليل لا
اقدر ان اتكلم فجزعن من ذلك واغتممن فامرت ان يسرج لى دابة لاركب فبلغها ذلك فعظم
عليها وعلى جميع من فى الدار فخرج الى خواصها فقلن يا سيدتنا متى طمعت فى هذه الجارية الظريفة
لطيفة الادبية الشريفة ان تراها من بعيد فضلا عن ان تجالسها وتواكلها وتشاربها وتمازحها
ثم كتبت الى رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم اطال الله بقاك وادام نعماك وجعلنى من كل سلمة
ندالك فدتك نفسى لما لا تطيق واطعت نفسك وسولت لك الحداثة امرا لست بالغه فانت
كما قال الشاعر

* طمعت بليلى ان تريع وانما * تقطع اعناق الرجال المطامع *

وما استحبت ممن كان معك فى المجلس وقد علمت انى لو كنت اذنت لهن لفرقن بين اعضائك
ولو عاشرتنا حولا وحولا ما كانت النعمة باسرها الا لك ولا كان جميع ما فى القصر الا طوع يدك
ولكن مثلنا كما قال الشاعر

* اذا انت لم تاخذ من الناس عصمة تشذبها فى الراحتين الاصابع *
* شربت بظرف الماء حيث وجدته على حذر واسعد لك المطامع *

وان احب الاشيا الى وافربها من قلبى مقامك عندى ومعاشرتك لى وموانستك
اياى طول حياتى لا ابغى بك بدلا ولا اريد منك الا ان تعفينى من اشباه ما تقدم منك وتكفينى
ما ورا ذلك فان ابيت ذلك فاقل ما يجب ان تقيم تمام سبعة ايام ثم تتصرف فى حفظ الله تعالى
مصاحبا من القصر ومن فيه لك افعل امر طعنت قال فاستحييت من خلافها وقلت ان
كان ولا بد فاحضروا الى الاطبا فاحضروا لى طبيبين فقلت لهما اريد ان تنظرا الى على غاية
العلة والمرض وامرت لكل واحد منهما الى بعض وكلاى بعشرة دنانير فما لا هذا رجل قد
سقط من موضع عال او وقع عليه شى ثقيل وسببه ان يضمد اياما وان لا يمس ولا
يدنى منه واما الحى عليه التلف قال فازداد كل من فى القصر غما لذلك فبعثت من ساعتى
الى وكيلى فامرته ان يشترى لى بعشرة الاف درهم جوهرا وحبى ويحمل الى ذلك مع رياحين
حسنة وان ياخذ لى معمولا لا يوجد احذق منه ولا اجود وضعه بين الرياحين بحيث لا يظهر
وضع بين الرياحين شبابا يكون فيه عشر سنبوسكات حشوها لحوم الطير وتخومها فيما
الى النهار حتى وافانى بجميع ما طلبته فتفقدت الجواهر اليها فرتبت ذلك وحشو موضعها
بها شم قلت احب ان ارقد فحملت الى قبة صندل مضببة بالفضة مجللة بديباج
ملمك مفروشة بمثله فامرت بحمل تلك الرياحين معى وقلت احب قرب رايحتها
لا لعلم احد بمكان السنبوسك فلما صرت فى القبة غلقت الابواب واسلت الستور
وخلوت بالسنبوسك فاكلته فاسمك فراى واخذت المعول فحطمته فى مصلاى وتمت
شم اقبل حبيبها فى اكمل هيئة واحسن زى ومعه السكاكين الخوصية فسلم وظهر لنا
ما اجمل فما تكامل محبوبها اقبلت زاحفا عليها غلالة سمنجونية وردا ذهب وسراويل

332/4

دبيقي ابيض وبيدها سكين موصية وهو لها مايليه وصيفة فلما رايتها اعظمتها وفررت
فامرتهن بالجلوس وغسل ايديهن وواقاني الطعام فعرض علي الاكل فامتنعت فالححن علي وهو
اكلت من يد كل واحدة منهن لقمة واكلت من يدها ثلاث لقم واكلن علي شدة واغتمام ورد
الطعام وواقاني الشراب فاختارت منه علي لون الزيت في الزجاج الابيض فشربت وسالتهن
فابين فاظهرت الغضب وقالت اشتهي ان تفعل وان تشرب كلما شربت احدانا رطلا الى ان تشرب
انت نصف رطل فلما رايت شدة غمها وتعلق قلبها اجبتها الى ذلك وشربت كما حكمت
وفتحنا بوابا للقبة وظهرت الستارات وضربن فاحسن وغنت تلك المغنية بعينها

* من رافق الناس مات غما * وفاز باللذة الجسور *

وغنت اخرى بعدها

* اذا هم القى بين عينيه عزمه * واعرض عن ذكر العواقب جانبا *
* ولم يستشر في رايه غير نفسه * ولم يرض الا قايم السيف صاحبا *

قالت فنظرت اليها وقد خيلت لي هودها من تحت غلالها واخرجتها وتغنجت بها واومأت اليها فدفعتني عن نفسها فلم اندفع ومنعتني فلم امتنع فصاحت بلسان منكسر مفتعلة من السكر فرن الدف فقد طفر
بحاجته فقمن الي وقد فترهن الشراب والسكر الذي قد ملكهن فما لبثن ان هجمن علي هجوم الامة فلما رايتهن
اقبلن نحوي وفي ايديهن السكاكين ضربت واحدة علي جنبها فكدت اقتلها علي نفسها وضربت واحدة علي حبل
عاتقها وطلبن للبواب الباب فحملن المجرحات واخرجهن وكن الحاوا وساعدات الى جسد امنهن للحباب دار
بتغليق الابواب ففعلن ذلك وظفرت يا امير المومنين اعزه الله تعالى فقال لها يا سيدتي اعاذك الله اني عمي
حتى اخرجهن من القصر شرا فعلما احببت طلبا للسلامة فقلت لها والله لين حركت لاقطعك طائفتي
علي نفسها وساودتها وقد فترت من الشراب والسكر فلم تكترث لما جرى ولا بفوت من يسعدها وعلمت انها
تناطي فما فهمتها حتى افترعتها ومنعتها من الخروج حتى اجتبت ثم اطلقتها فخرجت من القبة وبقيت وحدي
فنمت اطيب نومة ورقدت الراحة في القصر من الحبايب ووقع الفرج والسرور والطرب والغبطة
من جوارها وحسنها فلما انبهت قلن الوصايف يا سيدنا الاعظم للصلاة فقمت وانا نشط فنظرت
للفتاة وخلعن علي ثيابا لم ار احسن منها واتيت بالحصير والمصابيح والاحراب فصليت وتعبدت
احمد الله عز وجل علي ما وهب لي من نعمه وانا لفي من كرامته فخرج الي عشر جواري من خواصها فقبلن
يدي ورجلي وقلن يا سيدنا السيدة تقريك السلام وتسالك المصير اليها فقمت اليها غير مكترث ولا مستوحش
منها ومشين الجواري حولي حتى دخلت بعض مجالس قاذا هي جالسة علي كرسي ذهب مرصع بالجوهر علي
شاب سيال ناضر قد تعجرف بمنصف قصب فلما راتني قامت علي رجليها ثم قبلت بين عيني ثم ضمتني الى صدرها
واحتضنتها وقبلتها وجعلت ارتطمها وجلست علي كرسي الى جانب كرسيها وكل واحد منا مشتاق الى صاحبه
انتهى ما في يد يم المسامرين

قال السراج حدثنا الخطيب بدمشق اخبرني محمد بن ابي يعقوب ناجر بن نصير الضبي قال سمعت ابي يقول سمعت مريم امراة ابي عثمن تقول صادفت
بكر ابي عثمن خلوة فاغتنمتها فقلت يا ابا عثمن اني علي ما ترى عندك فقال يا مريم لما ترين
واكثر تزوجا واريد ان تعيني علي التزويج عاسمع جاتي امراة فقالت يا ابا عثمن قد اجبت ان تزوج بي فلانا
حتى اصاهرك فقلت له ما تقول في هذا فقال لي ان كان ممن يخاف بوائقه فلا تفعل وان كان ممن لا يخاف
والد قالت نعم فلان الخياط في موضع كذا وكذا فراسلت اباها ان يزوجها مني ففرح
بذلك واحضرت الشهود فتزوجت بها فلما دخلت بها وجدتها عوراء جاموسة الخلق
فقلت اللهم على ما قدرته لي فكان اهل بيتي يلومونني على ذلك فازيدها برا واكراما بحيث لا
تدعني اخرج من عندها فتركت حضور المجلس ايثارا لرضاها وحفظا لقلبها الى ان بقيت
معها خمس عشرة سنة على هذه الحال وكانت في بعض اوقاتي يحل الحمر واظلا ابدي لها شيئا
الى ان ماتت فما شي ارجى عندي من حفظي عليها ما كان في قلبها من محبتي

وجدت في مجموع عتيق حدثني ابو الحسن احمد بن محمد بن يزيد الوراق حدثني عمي قال سافرت
في طلب العلم والحديث فلم ادع بخراسان بلدا الا دخلته فلما ان دخلنا سمرقند راقت بلدا حسنا
اعجبني وعزمت ان يكون مقامي فيه بقية عمري واقمنا اياما وعاشرت من اهله جماعة فذكر
لي منهم فالح بن اسماعيل فتى من اهل بغداد حسن الوجه ولم يزل مقيما عندنا دهرا وكان اديبا عالما
بالاخبار وايام الناس وكان قد خالف ابا العباس السفاح وخرج مع الخارج الى العراق وكان هوى فتى من اولاد الفقهاء وله
معرفة بالحديث وقد سمع من جماعة من اصحابنا اشعارا كثيرة قد حفظها اهل البلد فخرج معه يوما
الى البستان فاتى علي جماعة من اصحابنا فاقاموا وانا خرجت في غد ذلك اليوم واجترت بالبستان فدخلته

وقد نشب في ابتياعه فسأله هبته او بيعه منه فلم يفعل فصنع ابياتا وغنى فيها لحنا واتصل خبرها بحرام وخاف ان يتصل خبرها بالمعتصم فتابى عليه فوجه به اليه وهن الابيات

يوم سبت فصر فانى المداما ٭ واسقياني لعلني ان ناما
شرد النوم رحت ظبي غرير ٭ ما اراه يري الحرام حراما
اشتراه فتى بقصمة يوم اصبحت غيبه الدوآب ضيغما

وقال صاحب ندم المسامر رحمه الله حدث نصر الله احمد بن حبيش المقرى قال كان بواسط في رباط من ربطها رجل صوفي معروف بالزهد والعفة والصدق فعلق غلاما من بني الامرا فكان يجري وقت ركوبه فيقف له بنظر اليه حتى اندر ما كان يخرج الى الميدان في وقت لعبه يتامله فطال ذلك منه حتى علم به اكثر غلمانه واصحابه فخرج الغلام ليلة بعد العشا الاخرة مع جماعة من غلمانه منهم فرسان ومنهم رجالة في حاجة الى بعض الامرا فمر وابذلك الرباط الذي فيه الصوفي وهو على السطح يصلي فلما سمع الصوفي صوت الغلام سقط من السطح الى الطريق فحفلت الخيل من هدته فمادر اليه اصحاب الغلمان يظرون ما هو فعرفوه فضحكوا فقال الغلام ما سبب ضحككم قالوا لا شي قال لا ابرح حتى تصدقوني فتقدم اليه بعض اصحابه فسار وقال هو بهوالك قال منذ كم عرفتم هذا قال منذ زمان قال وقد علم ذلك وما عرفتموني بيسر ما لمرء الا يعرف من بحبه وترجل واستدعى شمعة واكب عليه يناظره فوقع من ذوب الشمعة قطرة على وجهه فافاق فلقي الغلام مكبا عليه فبكى وقال

يا محرقا بالنار وجه محبه ٭ رفقا فاربد ما بغى تطفيه
حرق بها جسدي وكل جوارحي ٭ واشفق علي قلبي فانك فيه

فقال الغلام لا فارقتني بعد هذه الليلة وامر غلمانه الى داره فكان يأتيه بمدة حياته

وقال روى ان البحتري هجا ابا الفضل بن الحسن بن سهل فتركه واظهر قلة المبالاة بهجايه ولم يظهر المواخذه بذلك حتى حضر يوما وكان له يعني البحتري غلام اسمه نسيم فقال له ابو الفضل يا ابا عبادة تبيعني غلامك نسيما فقال له كيف ابيعك من لو فارقته ساعة فارقتني روحي وكان يعشقه فقال له اعطيك به رغبة قال وكم تعطيني به قال اعطيك الف دينار قال افعل قال اعطيك الفي دينار وكان الغلام لا يساوي اكثر من مايتي دينار فقال له احضر المال لتفعل واناجزه منه وتسلم ابو الفضل الغلام فامر البحتري يوم حتى قامت قيامته وندم وواصل غدوه برواحه الى باب ابي الفضل يسأله الاقالة وهو يابى عليه فلما عيل صبره كتب اليه هذه الابيات

ايا الفضل في تسع وتسعين نجمة ٭ غنى لك عن ظبي يساحمه فرد
انا خذه مني وقد اخذ الهوى ٭ فوادي له فيما اسر وما ابدى
وقعد وعليه صبوتي وصبابتي ٭ ولم يعده وجدي ولم يالمه جهدي
وقلت اسل عنه فالمنية دونه ٭ وكيف يسلو ان الظمأ عن الورد

فسأله له ابو الفضل ابيعكه بكل ما تملكه بمدينة السلام ومصر وغيرهما من البلاد فقال لا افعل فباعه اياه بجميع ما يملكه واشهد عليه ورد عليه الغلام فلما كان من الغد رد عليه الكتاب واقاله من جميع ذلك وحمل اليه صلة وقال له اما ك

ان تعود بعد هذا الاحرار فان لهم مكايد يضل فيها هجوك ومدحك

الباب السادس في احوال الفساق من العشاق

وهو ثلاثة فصول ٭ الاول في من اسلمه الحب قياده فنال منه مراده فمن ذلك قال الامام ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني في اخبار سلامة وهي الزرقا جارية ابن رامين وعن عبد الملك بن ثوبان قال قال اسمعيل بن عمار كنت اختلف الى منزل ابن رامين فاسمع جاريته الزرقا وسعدى وكانت سعدى اظرف من الزرقا فاعجبتها وعلمت ذلك مني وكانت كاتبة فكتبت اليها اشكو ما القى بها فوعدتني فكتبت اليها رقعة ثانية مع بعض خدمهم وفيها ان

يا رب ان ابن رامين له بقرعين وليس لنا غير البراذين ٭
انت الطبيب لدا قد تلبس بي من الجوى فاشفني في وارقيني ٭
نفسي بأبي لكم الا طواعية وانت تحمين انفا ان نطيعيني ٭

وذكر ابيا ما قال فجاني الخادم فقال لي ما زالت تقرا رقعتك وتضحك من قولك فان تجودي بذاك الشي احيي به ٭ وان بخلت به عني فسربيني ٭

وكتبت الي حاشاك ان ترتبك ولكن اصبر اليك فاغنيك والهيك وارضيك وصارت الي فارضتني بعد ذلك قلت وقال مغلطاي ذكر ابو بكر بن ابي الازهر في تاريخه عن محمد بن عائشة المغني انه قال احب رجل ابنة عم له فقالت له ان الناس قد اكثروا علينا فلو خرجت بنا من هذه البلدة قال فخرج بها وخرج في اثرهما اخ له فجعل لا يترل منزلا الا قيل له قد نزلا ٭ وارتحلا منه حتى اتى منزلا هما به فوجدها مريضة فمالبث ان ماتت فكان يزين عليها باتي قبرها فيبكي ثم ينصرف فلم يزل كذلك حتى مات فدفن الى جنبها وكان ينشد فيها لما ماتت كثيرا

افق ان مر الود شر لصيق ٭ قالا فمت ازكيت غير مطيق
فقد شاق ليلى الحب حتى احلها براذان قبرا غير رجد عميق

فمن بين موتانا دفنت غريبة فلا تبعدي من ذي هوى ومشوق ٭ انتهى

الفصل الثاني فيمن حمله هواه على اذى من يهواه من غير ذنب كسبت يداه بل لكونه تعرفه التقوى عن فعل ما يهوى فنجاه الله بالورع من الهول والفزع ٭ اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي بن محمد السواق انا محمد بن احمد بن فارس انا ابو الحسين بن بيان انا زيني يا محمد بن خلف اخبرني احمد بن زهير انا ابو سعيد الاشج انا ابن ادريس عن الاعمش قال كان في بني اسرايل رجل يقال له برزن المناقب فتاب وكان يحدث الناس عما كان فيه فقال اعجبتني امراة في ناحية من نواحي الكوفة فاخذت سفري وخرجت في البحر فلقيت بعير سفا فضربت عنقه ثم توجهت نحوها فتصورت عليها فعاجلتها فلم اقدر عليها وامتنعت ان تدخل معي في الحرام فجهدت بيدي في السيف ثم ضربت به وسط راسها ثم انصرفت فقلت لا نظرن الى اثر سيفي فحدت الى موضع البعير فاذا البعير ملقى ورأسه ناحية ثم اتيتها بعد لا علم خبرها فاذا

هي وسط النساء تحدث وتقول والله لضربن عليه وسط راسي فاحط منه شعرة اخبرنا
ابو الحسين احمد بن الحسين التوزي نا اسمعيل بن سعيد بن سويد نا الكوكبي نا احمد
ابن عبيد الله النحوي نا محمد بن زياد عن الشرقي بن القطامي قال كان عمرو بن قمئة البكري
من اعجب الناس الى مرثد بن قيس بن ثعلبة وكان يجح بينه وبين امراته هلى طعامه
وكانت اصبع قدم عمرو الوسطى والتي تليها ملصقتين فخرج مرثد ذات يوم فضربها
بالقداح فارسلت امراته الى عمرو ان عمك يدعوك فجاءت يده من اول البيوت فلما دخل
عليها لم تجد عمته وانكر شانها فاراد ته على نفسه فقال لقد جئت بامر عظيم فقالت
اما لتفعلن او لاسونك فقال المساءة ما دعوتني له ثم قام فخرج وامرت جفنة فكفيت
على اثر قدمه فلما رجع مرثد وجدها وهي متغضبة فقال ما شانك قالت رجل قريب
القرابة منك جاءني فسمى لي من هو قالت اما انا فلا اسميه وهذا اثر قدميه
فعرف مرثد اثر قدمي عمرو فاعرض عنه وعرف عمرو منه ان اتى فقال في ذلك

لعمرك ما نفسي بجد رشيدة ٭ تؤامرني شرا لاصر ومرثدا
عظيم رماد القدر لا متعبس ٭ ولا مويس منها اذا هو احمدا
فقد اظهرت منه بوائن حمة ٭ واوغر من لومي مرارا واصعدا
على غير ذنب ان اكون جنيته ٭ سوى قول باغ جاهد فتجهدا

قلت وذكر ابن الفرات في شعراء الجاهلية من تاريخه هذه الحكاية وقال
ان قمئة ام عمرو وان اباذريح بن سعد بن ملك وان عمرا قدم من امري القيس وانه قال هذين
ابيات لما دعته المراة لولم امتنع من هذا وفا لعمي لا متنعت خوف الدناءة وان عمته لما راى الامر خلف
ليضربنه بسيفه ذي الفقار وان عمرا هرب الى الحيرة وانه انشده

ومثلي بات الدهر مزجيا ارى ٭ فما بال من يرمى وليس برام
فلو انها نبل اذا لاتقيتها ٭ ولكنما ارمى بغير سهام

الفصل الثالث في عقوبات فساق العشاق وما حصل في ذلك من انواع الشقاق

وهو نوعان الاول في عقوبات فساق الرجال وما جرى لهم في ذلك من شديد الاهوال

اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السواق نا ابو الفتح محمد بن احمد بن فارس نا ابو الحسين عبد الله
ابن ابراهيم الزينبي نا ابو بكر محمد بن خلف حدثني احمد بن زهير قال قال غيلان نا ابو عوانة عن اسمعيل
ابن ابي خالد عن ابي ادريس الاودي قال كان رجلان في بني اسرايل عابدان وكانت جارية تقال
لها سوسن وكانوا يا تون بستانا فيتقربون فيه بقربان لهم فهوى العابدان سوسن وكتم كل واحد
منهما صاحبه واخبا كل واحد منهما خلف شجرة ينظر اليها فبصر كل واحد منهما بصاحبه فقال
كل واحد منهما لصاحبه ما جاء بك ههنا فافشا كل واحد منهما الى صاحبه حب سوسن فاتفقا
على ان يراوداها على نفسها فلما جاءت لتقرب قالا لها ان لنا اليك حاجة وانا بنو اسرايل لنا وان لم
تواتينا قلنا اذا اصبحنا انا اصبنا معك رجلا وانا لرجل افلتها وانا اخذناك فقالت
لهما ما كنت لافعل كما فخلاها واخرجاها وقالا احدنا سوسن مع رجل سمعنا وذهب فاقاموا
سوسن على المصطبة وكانوا يقيمون المذنبين ثلثة ايام فتنزل عقوبته من السماء فيا خذه

فاقاموا سوسن فلما كان اليوم الثالث جاء دانيال عليه السلام وهو ابن ثلاث عشرة
سنة فوضعوا له كرسيا فجلس عليه وقال قدموها الي فجاءوا بالمستهزئين فقال لا نعم
افض بيننا فقال فرقوا بين الشاهدين فقال لاحدهما خلف اي شجرة رايتها فقال
تحت راية حمة وقال للاخر خلف اي شجرة رايتها فاخبرا فانزلت نار من السماء
فاحرقتهما وافلتت سوسن قال ابو بكر في خبر اخر انها اوقفت لترجم فنزل الوحي
على دانيال عليه السلام وهو ابن سبع سنين فلت ورايت هذه الحكاية الى عهد دانيال
في سفر انبيا بني اسرايل في اول نبوة دانيال عليه السلام وهو اخر السفر ونصه في السنة انظر بسط الحكاية المتقدمة
الثالثة من ملك يواكيم ملك يهودا اتى بخت ناصر ملك بابل الى اورشليم واحاط بها والرب
اسلمها في يديه ويواكيم ملكها واتية بيت الرب واخذ اتية بيت الرب وانطلق بها الى
ارض شنعار الى بيت مال صنمه وادخل اتية بيت الرب الى بيت مال صنمه وكان رجل
من سبي بني اسرايل يسكن ببابل اسمه يواكيم واتخذ زوج امراة يقال لها سوسنا ابنة سلكيو
وكانت جميلة جدا وكانت خايفة للرب لان والديها كانا صديقين وانهما علما ها
شرايع ناموس موسى وكان يواقيم غنيا جدا وكان له بستان الى جانب منزله وكان كل الشعب
يجتمعون اليه لانه كان اشرفهم وفي تلك السنة اشتهر من الشعب شيخان قاضيان
اللذان قال عنهما اجلهم السيد انه تخرج اشر من بابل من المشايخ والقضا الذين ظن انهم
يديرون الشعب كان هذان الشيخان ملازمين في منزل يواقيم وشر كان ياتي اليهم الذين
يحكمون فكانوا يحكمون بينهم وكان اذا انصرف الشعب نصف النهار كانت سوسنا تخرج
وتمشي الى البستان زوجها وكان هذان الشيخان يريانها اذا اجازت بهما في كل يوم داخلة
وخارجة الى البستان فاشتغلا بشهوتها وصرفا عقولهما الى حبها وميلا قلوبهما وعبو
الى النظر اليها وصرفا نظرهما ان لا يبصرا الى السما ولا يذكرا احكام الصديقين ولم يكن
احدهما يعلم صاحبه بوجعه لانهما كانا يخزيان ان تظهر شهوتهما وكانت شهوتهما
مضاجعتها وكانا مراصدين لها بالحاح وتردد في كل يوم فلما بنظرا اليها فقال احدهما
لصاحبه يوما نمضي الى بيوتنا فانها ساعة الغدا وانهما خرجا وافترقا ثم رجعا كلاهما
فلما التقيا فحص كل واحد لصاحبه عن علة رجوعه فاقرا كلاهما بشهوتها جميعا واشتركا
على تواطوا بينهما بطلب زمان خلوة بها وفيما هما مراصدان لها اذا هي في بعض الايام قد خلت
الى البستان مثل عادتها بالامس واول امس وكان معها جاريتان من جواريها فلما دخلت
الى البستان اشتهت ان تستحم لانها كانت ساعة حارة ولم يكن ثم احد غير الشيخين مختفيين
برصدانها فقالت لجاريتيها جيبا في بزيت وعسل واغلقا الابواب لكيما استحم ففعلتا
الجاريتان كما امرتهما واغلقتا ابواب البستان وخرجتا هي لبابه الذي الى جانب المنزل
لكيما يقربان لها حاجتها فلما خرجتا الجاريتان قام الشيخان وعدوا اليها واسكاها وقالا
لها هو ذا الابواب مغلقة وليس احد في البستان يرانا ونحن قد شهوتك مشتغلان فان تواتينا
الى شهوتنا والا نشهد انا عليك بانا اصبنا معك رجلا شابا ومن اجل ذلك ارسلت الجاريتين
عنك وان سوسنا تهددت وقالت ان ضاق علي الامر من كل ناحية فان انا فعلت هذا فانه لي

موت وان انا لم افعله لا اقدر ان اهرب من يديكما وانه لا حب الي ان لا افعل شيئا من هذا وانع
في يديكما مما ان اخطو قدام الرب وان سوسنا صرخت بصوت عظيم وصاح ايضا الشيخان فلما
وجدا واحد منهما ففتح باب البستان فلما سمع عبيدها صراخهما دخلوا الى البستان من
منزلها لكيما ينظروا ما الذي عرض لها حينيذ قال عليها الشيخان هذا الكلام فاشفق
العبيد جدا لانه لم يقل عليها في كل ايامها شيء من هذا فلما كان من الغد واجتمع الشعب
الى زوج سوسنا تقدم الشيخان المتليان انهما وقالا لاقدام الشعب ارسلوا فجيئوا
بسوسنا ابنة سلكيا التي هي امراة يواكيم وانهم ارسلوا اليها فجاءت هي ووالداها مع جميع
جنسها وكانت سوسنا ناعمة جدا وحسنة المنظر وكانت مستترة وان محاكمي الناموس
امروا ان تكشف لكيما يتملوا من جمالها وان كل من كان عرفها بكواحين راوها تكشف لكيدان
وقام الشيخان القاضيان في وسط الشعب ووضعا ايديهما على راس سوسنا وهي تبكي ورافعة
عينيها الى السما وقلبها كان متكلا على الرب فقال الشيخان انا كنا جميعا دخلنا الى البستان
نتمشى فاذا قد دخلت هذه مع جاريتين وانها ارسلت الجاريتين فاغلقتا ابواب البستان
فجا اليها حدث كان مستخفيا في البستان فاضجع معها ونحن في زاوية البستان فجرينا
المعصية جريتا اليهما ونظرنا اليهما مجتمعين ولم نقدر نضبط ذلك الشاب لانه كان اقوى
منا وانه وثب هاربا وفتح الباب وخرج من البستان فامسكنا هذه واناسالناها من هو
الشاب فلم تهوان تخبرنا من هو الشاب الذي كان معها وبهذا نشهد وان الجماعة صدقوها
كممثل مشايخ الشعب وحكامه وانهم حكموا عليها بالقتل حينيذ صرخت سوسنا بصوت
عال وقالت يا الله الدايم يا عارف الخفيات ويا عالم كل شيء من قبل كونه انت تعلم انهما
بالكذب شهدا علي وهوذا اموت ولم افعل شيئا مما قرفاني به فسمع الله صوتها وهي تساق للقتل
فهيج الله روح قدس في شاب يسمى دانيال فصاح بصوت عظيم وقال بريء انا من دم هذه
المراة فرجع كل الشعب اليه وقالوا ما هذه الكلمة التي قلت وان دانيال قام في الوسط وقال
للشعب هكذا ان بني اسرايل حمق وليس يحكمون بالحق ولا بامر بيت اذيدينون ابنة اسرايل بغير
حق ارجعوا الى موضع المحكومة لان هذين شهدا بالكذب على هذه المراة فان الشعب كله رجعوا
بسرعة فقال له الشيخان هلم اجلس في وسطنا واخبرنا فان الله اعطى الله الشيخوخة فقال
دانيال للشعب افرقوا بينهما وابعد هما الواحد من الاخر وانا احكم بينهم فلما ابعد
الواحد من صاحبه دعا دانيال احدهما وقال له ايها العتيق في الايام الشريرة الان
اتت عليك خطاياك التي صنعت حكم الظلم قد بين الزكين وتطلق المستوجبين للعقوبات
والرب يقول بريئا وصديقا لا تقتل الخبر نا الان عن هذه المراة حتى ارى بحق رايتهما احدنا
فقال تحت شجرة بطم فقال دانيال مستقيما كذبت هوذا ملاك الله على راسك بالحقيقة
قد اخذ حكومة من عند الله ان يشقوك من وسطك وايا كما واعران يا توا بالاخر فقال
له دانيال ذرع كنعان ليس ابن يهود الجمال اغواك والشهوة صرفت قلبك هذا فعلكم
ببنات اسرايل لان وليات جزعن وخضعن لكم ولكن ابنة يهود الم تصبر لاثمكم الان قل لي تحت
اي شجرة اكرتهما مجتمعين فقال تحت شجرة دلب فقال دانيال مستقيما كذبت

وكذبك على راسك عتيد هو ذا ملاك الله معه الحربة ليشرك من وسطك لكيما تهلك
وان الجماعة صرخوا بصوت عال وباركوا الله مخلص من توكل عليه وانهم اقاموا الشيخين
لان دانيال بتت عليهما الشهادة من افواههما بالكذب وانهم فعلوا بهما على مثل
اساتهما الى قريبهم كما هو مكتوب في ناموس موسى فقتلاهما وخلص الدم الزكي في ذلك
اليوم وان سلكيا وامراته سبحا الله ومجداه من اجل ابنتهما سوسنا مع يواقيم زوجها
ومع جميع اقربايهما اذ لم يجد وافيها امر قبيح وصارت دانيال عظيما عند شعب اسرايل
من ذلك اليوم وانتهى وقال المصنف اخبرنا ابو طاهر احمد بن علي السواق بالفتح
محمد بن احمد بن فارس انا ابو الحسين عبيد الله بن ابرهيم الزينبي انا ابو بكر محمد بن خلف قال انا
احمد بن منصور الرمادي نا عبد الله بن صالح حدثني الليث قال قال عمر بن الخطاب رضي
الله عنه لا اهدر دم احد من المسلمين وانه اتى يوما بفتى امرد قد وجد قتيلا ملقى على وجه
الطريق فسال عمر رضي الله عنه عن امره واجتهد فلم يقف له على خبر ولم يعرف له قاتل فشق
ذلك على عمر وقال اللهم اظفر في بقاتله حتى اذا كان راس الحول او قريبا من ذلك وجد صبي
مولود ملقى بموضع القتيل فاتي به عمر رضي الله عنه فقال ظهرت بدم القتيل ان شاء الله تعالى
فدفع الصبي الى امراة وقال لها قومي بشانه وخذي منا نفقته وانظري من ياخذه منك
فاذا وجدت امراة تقبله وتضمه الى صدرها فاعلميني بمكانها فلما شبا لغى وطاب
جاء جارية فقالت للمراة ان سيدتي يبعثني اليك لتبعثي اليها بالصبي لتراه وترده اليك
قالت نعم اذهبي به اليها وانا معك فذهبت بالصبي والمراة معها حتى دخلت على سيدتها
فلما راته اخذته فقبلته وضمته اليها واذا هي بنت شيخ من الانصار من اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم فاخبرت عمر رضي الله عنه خبر المراة فاشتمل عمر رضي الله عنه على سيفه
وشرفا قبل الى منزلها فوجد ابا ها متكيا على باب داره فقال يا ابا فلان ما فعلت ابنتك
فلانة قال يا امير المومنين جزاها الله خيرا هي من اعرف الناس بحق الله تعالى وبحق ابيها مع حسن
صلاتها وصيامها والقيام بدينها فقال عمر رضي الله عنه قد احببت ان ادخل عليها
فازيدها رغبة في الخير واحثها على ذلك فقال الشيخ جزاك الله خيرا يا امير المومنين فقال
له امكث مكانك حتى ارجع اليك فاستاذن عمر رضي الله عنه عليها فلما دخل امر عمر
رضي الله عنه كل من كان عندها فخرج عنها وبقيت هي وعمر رضي الله عنه في البيت ليس معهما
احد فكشف عمر رضي الله عنه عن السيف وقال لتصدقني وكان عمر رضي الله عنه لا يكذب
فقالت على رسلك يا امير المومنين على خبر وقعت فوالله لاصدقن ان عجوزا كانت
تدخل علي فاتخذها اما وكانت تقوم من امري بما لا تقوم به الوالدة فلبثت لها بمنزلة
البنت فامضيت بذلك حينا ثم انها قالت يا بنية انه قد عرض لي سفر وليس في موضع
اتخوف عليها فيه ان تضيع وقد احببت ان اضعها اليك حتى ارجع من سفري فمضت الى ابن
كان لها شاب امرد فدفعتها اليه وامرته ان يتخذ الجارية وانثى به لا انك انها جارية فكان يرى
مني ما يرى الجارية من الجارية حتى اغفلني يوما وانا نايمة فاتعرت حتى علاني وخالطني
فمددت يدي الى شفرة كانت الى جنبي فقتلته ثم امرت به فالقي حيث رايت فاشتمل

منه على هذا الصبي فلما وضعته الشيخة في موضع ابيه هذا والله اجبرهما على ما اعلمك فقال عمر رضي الله عنه صدقت بارك الله فيك ثم اوصاهما ووعظها ودعا لها وخرج من عندها وقال لابيها بارك الله لك في ابنتك فنعم الابنة ابنتك وقد وعظتها وامرتها فقال له الشيخ وصلك الله يا امير المومنين وجزاك خيرا عن رعيتك وعد به الى ابن خلف اخبرني اسحق بن محمد بن محمد بن زياد الاعرابي قال نزل رجل من الاعراب بامراة من باهلة وليس عندها زوجها فاكرمته وفرشته فلما لم ير عندها احدا ولا قربها سلمها نفسها فلما خشيته قالت له امكث استصلح لك ثم راغت فاخذت مدية فاخفتها ثم اقبلت اليه فلما راها ثار اليها فضربت بها في نحره فلما رات الدم قد سقط معشيا عليها وسقط هو ميتا فاتاها آت من اهلها فوجدها على تلك الحال فاجلستها حتى افاقت فقالت اعني باهلة في ذلك

لعمري لقد اخفت معاذة ضيفها ... وسوّت عليه مهده ثم برّت
فلما بغاها نفسها غضبت لها ... عروق نمت وسط الثرى فاستقرت
وشدت على ذي مدية الكف معصما ... وضيفا وعزت نفسها فاستمرت
فامت بها في نحره وهو يبتغي النكاح فرّت في حشاه وجرّت
فمخ كان النيل في جوف صدره ... وادركها ضعف النساء فخرّت

وبه الى ابن خلف ما عبد الله بن سعد الزهري حدثني عمي حدثني ابي عن صالح بن كيسان حدثني ابن شهاب ان القسم بن محمد اخبره ان رجلا اضاف اناسا من هذيل فخرجت منهم جارية واتبعها ذلك الرجل فاراد ها على نفسها فتعافسا في الرمل فرمته بحجر فقصت كبده فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فقال لا يودي ابدا وبه الى ابن فارس قال حدثنا ابو الحسين بن بيان الزبيدي ما ابو بكر محمد بن خلف المحولي ما احمد بن زهير ما داود بن رشيد ما ابو المليح عن الزهري قال كان رجل يهوى امراة فاراد ها فاغلقت الباب دونه فادخل الرجل راسه من اسكفة الباب فاخذت المراة حجرا او خشبة فضربت راسه فدمغته فرفع ذلك الى عبد الملك بن مروان فقال انه لا يطل واهدر دمه وجعل خط ابي عمر بن هبيرة وقلته من كتابه ما ابو بكر محمد بن خلف حدثني محمد مسلمة الواسطي ما يزيد بن هرون ما شعبة بن الحجاج عن الحكم ان رجلا كان يدخل على امراة رجل من جيرانه فنهاه زوجها عن الدخول عليها واشهد عليه فلم ينته ثم راه بعد ذلك في بيته فقتله فرفع الى مصعب بن الزبير فقال لولا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ماودي مثل هذا ما ودّيته فشرواه اخبرنا ابو علي زيد بن ابي جبوه القاضي بمدينة تنيس في سنة خمس وخمسين واربع مايه ما ابو الحسن احمد بن محمد بن نصر ما ابو عمرو عثمان بن محمد بن احمد المسمعي بتنيس ما احمد بن شيبان الموصلي ما مومل عن حماد بن سلمة وحماد بن زيد عن ايوب ان رجلا خرج غازيا فخرج رجل من جيرانه فابصر في بيته ذات ليلة صبيا حافضا فقام فريسا من منزله فسمع

وكانت عن الاسلام مني ... خلوت بعرسه ليل التمام
واثبت على ترايبها وبضعي ... على جرداء لاحقة الحزام

كان مواضع الرباط منها ... فشام يتمنين الى فشام

قال فدخل عليه فقتله فشق ذلك عليه فلما اصبح اخبر عمر رضي الله عنه بذلك فقام فخطب الناس فقال انشد الله رجلا واعزم عليه علم من علم هذا الرجل علما الا اخبرنا به فقام الرجل فاخبره بما راى وما سمع فقال عمر رضي الله عنه اقتل فقال قد فعلت يا امير المومنين قلت وفي الحلية لابي نعيم في ترجمة عامر بن شراحيل الشعبي حدثنا محمد بن عبد الله بن سنين ما الحسن بن علي ابن نصر ما محمد بن عبد الكريم ما الهيثم بن عدي ما مجالد عن الشعبي وابو عاصم محمد بن ابي عاصم عن الشعبي قال غزا رجل من المسلمين من الانصار واوصى جارا له باهله قال فكان يهودي ياتي اهله فتذكر ذلك للرجل فرصده ليلة فاذا هو مستلق على فراش الرجل واضعا احدى رجليه على الاخرى وهو يقول واشعث غرّ الاسلام من الابيات غيرانه قال على قبا لا جفنة الحزام وقال ثمام قد جمعن الى ثمام قال فنزل الرجل فمسه بسيفه حتى قتله فلما اصبح ذكر ذلك لعمر فقال اعزم على من كان يعلم من هذا شيا الا قام فقام الرجل فقال كان من امره كيت وكيت فخبره بالقصة فقال عمر ان عادوا فعد انتهى انبانا القاضي ابو عبد الله محمد بن سلامة القضاعي رحمه الله لفيته بمدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وعلى آله في محرم سنة ست واربعين واربع مايه انا ابو مسلم محمد بن احمد البغدادي انا ابن دريد ما عبد الرحمن عن عمه قال كان عبد الله بن سبرة الجرشي وكان بادربيجان غازيا او بغيرها فبلغه ان تاجرا يقال له فيروز يبيع العطر ضرب بيده على عجز امراة من العرب فقالت يا عبد الله بن سبرة فبلغه فقال يا ليكاه فخرج من ادربيجان الى الشام حتى قتل فيروزا ورجع قال ومر بمنزل امراة مغيبة فبعثت اليه ان ههنا امراة من قريش تريدان تملك فقال نعم فدخل اليها فقالت اني امراة مغيبة وههنا رجل يريدني على نفسي ولا امن ان يفضحني قال فابعثي اليه فبعثت فلما قام ضربت عنق الجارية فالقاها معه واعطاها للجارية احفري فلما حفرت القاه في الحفرة وضرب عنق الجارية فالقاها معه واعطاها سبعين دينارا وقال اشتري بها خادما مكان خادمك وقال

الاكل سرجاوز اثنين شايع ... اخبرنا ابو طاهر محمد بن علي السوادي اخبرنا محمد بن احمد ابن فارس انا ابو الحسين عبد الله بن ابرهيم انا ابو بكر محمد بن خلف انا ابو بكر العامري ما عبد الله بن عمر انا ابو عباد شيخ قدير قال ادركت الخادم الذي كان يقوم على راس الحجاج فقلت له اخبرني باعجب شي رايت من الحجاج قال كان ابن اخته اميرا على واسط قال وكانت بواسط امراة بغي انها لربيك بواسط فذلك الوقت اجل منها فارسل ابن اخيه اليها يريدها على نفسها مع خادم له فابت عليه فقالت ان ردتني فاخطبني الى اخوتي قال وكان لها اخوة اربعة فابى وقال لا اكذا وعاودها فابت عليه الا ان يخطبها فاما حرام فلا قال وابى مولا الحرام فارسل اليها بهدية فاخذتها فعز لتها قال فارسل اليها عشية جمعة ان ايتيك الليلة فقالت لامها ان الامير قد بعث الي بكذا وكذا قال فاكرت امها ذلك وقالت امها لا خوتها ان اخاكم قد زعمت كذا وكذا فانكروا ذلك وكذبوه فقالت انه وعدني ان ياتيني الليلة فستروه قال فقعدا خوتها في بيت جال البيت الذي فيه وفيه سراج وهم يرون من يدخل اليها وجوّ بريه لها على باب الدار فاعد حتى جاء فنزل عن دابته

فعد على ما وقع لابراهيم الحجاج

وقال لغلامه اذا اذن المؤذن في الخليص فاتني بدابتي ودخل فتمشت الجارية بين يديه
فقالت له ادخل فدخل وهي على سريرها مستلقية فاستلقى الى جانبها ثم وضع يده عليها
وقال الى كم ذا المطل فقالت له كف يدك يا فاسق قال ودخل اخوتها عليه ومعهم السيوف
فقطعوه ثم لفوه في بطع وجاؤا به الى سكة من سكك واسط فالقوه فيها وجاء الغلام بالدابة فجعل
يدق الباب دقا رفيقا وليس بكله احد فلما خشي الصبح وان يعرف الدابة انصرف واصبحوا
فاذا به فاتوا به الحجاج فاخذ اهل تلك السكة فقال اخبروني ما هذا وما قصته فالوا لا نعلم ما
حاله وما قصته غير انا وجدناه ملقى قال فقطن الحجاج فقال على من كان يخدمه فال فاتى
بذلك الخصي الذي كان للرسول فقالوا هذا كان صاحب سره فقال له الحجاج اصدقني ما كان
حاله وما قصته فابى فقال له ان صدقتني لم اضرب عنقك وان لم تصدقني فعلت بك وفعلت
فاخبره الامر على جهته فامر بالمرأة واهلها واخوتها فجيء بهم فعزلت المرأة عنهم وسألها فاخبرته
بمثل ما اخبره الخصي ثم عزلها وسأل الاخوة فاخبروه بمثل ذلك وقالوا نحن صنعنا به الذي
ترى قال فعزلهم وامر برقيقه ودوابه وماله وكل قليل وكثير هو له يعني للمرأة فقالت المرأة عند
ذلك عند هديته التي وجه بها الي فقال بارك الله لك فيها واكثر في النساء مثلك هو لك
وكل ما ترك من شيء فهو لك فاعطاها جميع ما ترك وخلى عنها وعن اخوتها وقال ان مثل هذا لا يدع
فالقوه للكلاب فالقي للكلاب ودعا الخصي فقال اما انت فقد قلت لك انك لا اضرب عنقك
وامر بضرب وسطه قلت وفي نديم المسامر وكان بشار الاعمى يتعشق امرأة
وكان يشبب بها في شعره فقيل له اي تعشق الانسان ما لم يبصره وربما بلغه هذا القول
عن التي يعشقها فقال

وكاعب قالت لزائرها ... يا قوم ما اعجب هذا الضرير
هل يعشق الانسان ما لا يرى ... فقلت والدمع بعيني غزير
ان كان عيني لا ترى وجهها ... فانها قد صورت في الضمير

فبلغ ذلك زوجها فقال استحضروه فراسلته واحضرته فلما حضر انشأ يقول

لقد حرمت عنك بحسن وجه ... ولست اري مثالك فالمسيني

فقام الزوج وقد انشط فوضعه في كفه فقام بشار وطلب الباب وهو يقول

طلبت غنيمة فوضعت كفي ... على ابر اشد من الحديد

فقال الزوج قد وضعناه هذه المرة في كفك فان عدت الينا مرة اخرى وضعناه في دبرك
قال فترك ذكرها ولم يعد الى ذلك ابدا وفي الاغاني في ترجمة ابي العباس الاعمى
وهو السايب بن فروخ مولى بني ليث او بني الديل وهو من شعراء امية المتقدمين في قدمهم
اخبرني احمد بن عبد العزيز الجوهري قال حدثنا عمر بن شبة قال قال ابو عبيدة هوى ابو العباس
امرأة ذات بعل فراسلها فاعلمت زوجها فقال اطعميه فاطعمته ثم قال ارسلي اليه فليأتك
فاتاها فطير زوجها الى جانبها فقال ابو العباس انك قد وصفت لنا وما تراك فالمعينا
فاخذ سيفا فوضعها على اعز زوجها فنفر وعلم ان مد يده فيضربه عنها وقالت

على ابي العباس الاعمى

على اليه ما دمت حيا امساك طائعا لا يعود
ولا اهدي لارض اتيت فيها ... سلام الله الا من بعيد
رجوت غنيمة فوضعت كفي ... على ابر اشد من الحديد
فغير منك من لا خير فيه ... وخير من زيارته صدودي

قال ورايت هذه الحكاية مروية عن الاصمعي غير مذكور راويها وانها عنه وزعم
ان بشارا صاحب القصة وانه كان له مجلس يسمى البردان يجمع اليه فيه النساء فتعشق
هذه المرأة وقد سمع كلامها ثم ذكر الخبر بطوله انتهى وفي نديم المسامر وحدث ابو
الحسن ابراهيم بن عبد السلام الهاشمي البصري قال كان عندنا بالبصرة مخنث يسمى عبادا
وكان مع ذلك يحمل السلاح وانما كان فيه تانيث واجتمع مع قوم من الحول على شرابهم فتحاوروا
حديث فوة القلب والشجاعة وعابوا على عباد عما فيه من التانيث واللين وذكروا عن
انفسهم الشجاعة فذكر هو ان فيه شجاعة فاراد وا ان يختبروه فقالوا له تخرج الساعة
بغير سلاح الى الصهريج الفلاني فتستمر فيه هذا الوقت وتعود الينا من ليلتك قال وكان
صهاريج موحشة في البرية على نحو من فرسخين من البصرة فيبقى الخلو يجتمع فيها المكان
الحجاج بن يوسف عملها للقوافل وللموسم بذلك المكان قال عباد فخرجت وليس معي غير دبوس
فمشيت حتى خرجت من البصرة ووصلت الى الصهاريج فميز حصلت في الصهريج الذي خاطرت
عليه وكان اعظمها واوحشها فوجدته جافا من الماء فلما توسطته وطبست لاود الوند في
ارضه وضربته بالمطرقة فحن الصهريج واوحشني ذلك وسمعت صلصلة شديدة وصوت
سلسلة تتحرك وتقرب مني فقطعت الدق فسكت فعدت وعاودت الدق فعادت الحركة وصوت
السلسلة فجرى ذلك مرارا وانا ثابت القلب غير مستوحش ثم تاملت لاري الذي يحرك
فاذا شخص لطيف لا يشبه قد رخاق الانسان فلم ازل كلما دققت دنا مني فتركته حتى دنا
دنوا كثيرا وثبت عليه واذا هو قرد في قبته سلسلة لعله قد افلت من قراد او قد
انقطع من قافلة فدخل الى ذلك الصهريج فلما سمع حسي ودق انسي فاخذته وعدت الخروج
فمشيت في الصهريج فلما بلغت بابه سمعت كلام رجل فقلت لعل هذا ممن يطلب دمي وليس
معي سلاح كيف اخرج اليه فجعلت اتسمع الكلام فاذا معه امراة وهي تقول له ويحك يا فلان
سلني ما شئت يحني اي ذنب لي وهو يقول لها بلى يا فاعلة انت اذنبت لهم في تزويجك ولو قلت
لا ما قدروا بولك ان يزوجك وانما فعلت هذا ملالا لي وزهدا في واذا حصلت انت عند
زوجك بلغت انا عما فاقتلك وتموت اصلح من موتي وحدي وهي تبكي وتناشده فخرجت عليه
والقرد على يدي وقد سلسلته حتى لا يهرب فالقيت القرد على قفاه وصحت صيحة عظيمة
فتعلق القرد في اطواقه فورد على الرجل من ذلك امر عظيم حتى كاد يموت فزعا وظن انه جن
ووقع سيفه من يده فبادرت فاخذت السيف والمخفة وقصدته فجعل يازله امر القرد
والسلاح هربت ورمى بالقرد ولم يكنه الثبوت بين يدي وسلاحه معي فلما هرب حللت كاف
المراة وقلت لها من انت فقالت انا ابنة فلان فعرفته وهذا ان عمي وكان قد خطبني الى ابي
فلم يزوجني منه وقد زوجني من رجل غريب فلما بلغه ذلك لم يزل يتوقع لي حتى حصلت معه في طابق

السوراتفرّج مع نسوة فكبسنا قبل المغرب مع جماعة واخذ كل واحد من الرجال امراة منا
ولا ادرى ما جرى على اولئك النسوة وانا فاخذ فى هذا وحملنى الى هنا فافترشنى قهرا
منذ المغرب والى الان فلمّا كان الساعة كاد اجل هذا الصبح لصبح بهذا غير الذى كنت
فيه قالت فخرجت ابول فجيت الى ههنا فلقينى واضجعنى للذبح وخاطبنى بما قد سمعته
فاغاثنى الله بك فاخذتها بين يدىّ الى بيت ابيها حتى سلمتها اليهم واخبرتهم خبرها وجئت
بالقرد الى بيتى وعدت الى اصحابى فحدثتهم بالحديث فكذبونى فاحضرت القرد حتى رأوه
وصرت بهم من غد الى بيت المراة وابيها حتى شهدوا الى باحضارها وحملتهم الى الصبح حتى
رأوا فيه الوتد فصدقونى وصار عباد هذا بعد من الشجعان وحدّث عبيد الله بن
محمد الحفار حدثنى ابى حدثنى صديق لى من اولاد الجند قال كنت مارّا يوما فى الكرخ ببغداد
فرايت امراة لم ار احسن منها قط فوقفت انظر اليها فاذا بها قد ولّت واذا العجوز معها قد
جاءتنى فمازحتنى عنها وقالت تعوّل لك تجى فى دعوتى فقلت لا يمكننى ان امضى مع احد ولكن
ان جاءت معى الى دعوتى فقالت لا بل تجى انت فى دعوتها فحملنى فرط الشهوة الى ان اجبتها فمشت
قدامى الى ان حصلنا فى طرف من اطراف بغداد ووافت الى باب فدقته فقالوا من هذا قالت
انا صيد فحين قالت ذلك خفق فؤادى فولّيت فقالت الى اين يا فتى بدا لك فيما قلت هذا
جنون وهذا اسمها صيد فلم انفر من ذلك فدخلت فاذا بدار فارغة قليلة الاثاث واذا
بجارية سوداء قد اقبلت بطشت وما فمسلت يدى ووجهى ورجلى فاستحيت ثم جاؤنى
بطعام غير نظيف فاكلت منه لفرط الجوع وخرجت الجارية واذا بها احسن الناس وجها
وجاؤنى بنبيذ وجلست اشرب وهى تشرب معى فاهويت اليها فكلمتنى من نفسها وعانقنى
فلمّا تجاوزت ذلك قالت انى لا ادخل فى حرام فاصبر حتى يجى من يزوجنى منك وجاء المغرب
وصارا لوقت ليلا واذا بالباب يدق فقالت وبه فقلت لها ما الخبر فقالت قد جاء اخى وغلامه
وان راك لا امن عليك فقرا الى ذلك البيت واختبى فيه حتى اذا ناموا جئتك قال فادخلتنى
بيتا فلما حصلت فيه زرفت على بابه واذا البيت قارع وهو مقبر وفى جانبه بئر لطيفة
فانكرته ثم تحممت من البير وراح مبتدئه وتاملت فاذا دم فايقنت انى مقتول فان الغرض
كان شبابى ومالى فبتت الى الله تعالى من الحرام وعاهدته ان خلصنى ان لا ادخل فى شئ من ذلك وال
واقبلت اسمع ما يجرى من خلف الباب واذا الداخل غلام اسود ليرا ربط اهول من خلقه وهو يقبل
المراة وهى تمرشفه ترشف عاشقة له وجلسا يتحادثان وجاؤه بشئ فاكله وبنبيذ فشربه ثم
قال ايش حصل لك اليوم فقالت ما وقع لى اليوم الا رجل مخذول لم يكن فى كمّه كبير شئ قالت
واخرجت اليه ثيابى فضربها وشمّها وقال ايش هو هذا انما اردنا صاحب كيس كبير فقالت
هذا الذى اتفق ولم تزل تقبل يديه ورجليه الى ان رضى عنها وهو فى خلال ذلك يجامعها فعدت
عليه اندجامعها عشر دفعات فلما سكر قالت له تداخدا ثار يبك منك فقم فاقرع من هذا الشوم
حتى نخلص منه فشهدت حينئذ وفتح على الباب ودخل الاسود الى بيت مسلول فاذا الى
يضربنى هو ولنا اصبح الزمان برحت وانقطع صوتى ولم يشك الاسود فى موتى فجذبنى وطرحنى فى
البير واذا جنى انسان وجثة فصرت انا فى قرار البير فوق القوم وخرج ولم يعلق الباب

فقالت له ما عملت قال قد فرغت منه ولما سمع ذلك قام الى جانبها ونامت العجوز وجاريتها
ولم يكن فى الدار غيرهم فلما كان بعد نصف الليل حملتنى حلاوة الحياة على طلب النجاة فقمت فاذا
انا اقوى فتسلقت وخرجت منها الى البيت ووقفت اسمع فلم اسمع لهم حسا الا غطيطا فخرجت
قليلا قليلا حتى فتحت الباب وخرجت منها الى البيت من الدار وما شعروا بى فجيت الى بيتى
قبل طلوع الفجر فقالوا لى ما دهاك فقلت بت البارحة عند صديق لى وبكرت من عنده فلقينى
لصّ فانتهبه عن ثيابى فاخذها وفعل بى ما ترون فاقمت شهورا اتداوى حتى عوفيت ثم خرجت
فلم انكر لى همّة الا طلب المراة فى الطرق والاسواق فاجتزت يوما بالكرخ فرايتها فلم اكلمها وعدت
الى منزلى وكنت قد غيرت زيّى ووفرت سبالى حتى تغيرت حليتى عليها وتوابيت بزى الخراسانية
ولبست قباء وخفا ونعمت عمامة الخراسانية ومشيت ويدى مكتوفة وشددت على وسطى
هميانا فيها الفا دينار رصاصا اعددتها واخذت بين ثيابى مشملا جيدا وغاية الحدة لطيفا
وجيت اطلبها فصادفتها فجين رانى العجوز اقبلت علىّ وبدانى بالكلام فاجبتها بالفارسية
وعلمت انها لم تعرفنى وجيت معها فحملتنى الى الدار بعينها وفعلت كفعلها فى اليوم الاول
حتى دق الباب وقالت جاء اخى ودخل الاسود وقد جاءنى فى ذلك البيت بعينه فلما اكل وشرب
سألها ما حصل اليوم فقالت بطنه مسمنة معه هميان فيه الف دينار فجلس يشرب
خمرا وتجامعا حتى عددت عليه خمس عشرة دفعة ثم قام الى مهيئات له فلما دخل خالفت
طريقه وضربته على ساقه اخدته وثنيته باخرى فعجز عن النهوض ثم واليت عليه الضرب
وحززت راسه لئلا يزول عنى الشبهة فى موته ووقعت مكانى فلما ابطا قالت للعجوز اكشفى خبره
فقامت العجوز حتى تطلبه فجاءت الى البيت فضربتها حتى ردت ثم جررت برجلها فطرحتها
فى الجب وقلت يا صيد الى كم تصيد بن ولا تصادبن وخرجت الى الدار وتكلمت بكلام فصيح
وقد كنت اكلمهم بلسان الخراسانية فايقنت الجارية بالهلاك ثم قالت ايها الرجل ما فعل
الاسود فقلت قتلته وهذا راسه وانا الرجل الذى فعلتم وكذا وكذا فقالت سألتك
بالله الا قتلتنى واجهزتنى به فلا حاجة لى فى الحياة بعده فقلت لست محتاجا الى مسألتى
فى هذا فلا بد من قتله ولكن اين الاموال والاعدة لك ولم اقتلك واخرجت الى
السلطان فحصلت فى العقوبات فقالت افتح ذلك البيت وذلك البيت فما زلت اقررها
وهى تقر بشئ بعد شئ حتى اقرت باموال عظيمة فحملت منها ما سهل حمله وثقل ثمنه
ثم قتلتها وخرجت سحرا من الدار وكل من فيها قتيل وقد اخذت غالب ما لها الفاخر
ولم ار اقرب ذلك الدرب الى الان ولا اعلم ما جرى بعدى عليهم والله اعلم انتهى ما فى ندم
المسامرة قال المصنف انبانا القاضى ابو الطيب سماعا بالقسم ت
سنة بقول رشق الحمانى العلوى غلاما له وكان تحبه فقتله وقالت فيه

فان تك قد قتلت بسهم غدر ... وكانت نوبة حبا لحتفك
فكم يوم اذمت القتل فيه ... بقوسى حاجبيك وسهم طرفك

ابو عمر بن حيوية وثقلته من خطه ما محمد بن خلف ثنا ابو بكر الخامرى قال
قال على بن صالح عن ابن داب قال كان من حديث جارية كراع الباب ابو عبيد ثنا

ان اباه كان رجلا من طاحة يقال له جناب وكان شجاعا فاتكا وانه قتل رجلا من بني جناب
ابن هبيل بن كلب بن وبرة فوهنهم بالدية امرأته ولبنه حية وهو صغير وهرج جناب في
جمع الدية فهلك وبقيت امرأته وابنه في يدي كلب وشب ابنها حية فشب احسن
فتى من العرب واضواهم فعلق جارية من جواري الحي وعلقه وفسدت به وفسد بها فسادا
شديدا حتى جلس نسوة من كلب ذات ليلة يلعبن ويتذاكرن الشراب فطنطنت به وسمعت
كلب بذلك وكان قد علق فتاة منهم فطلبته كلب فهرب فاتبعوه فرماه حية
فقتله وانطلق فلحق بقوم من بلقين فاستجاروا بهم فاجاروه فعاث في نسائهم وعلقته
امراة منهم فطلبته بلقين فاعجزهم وهرب حتى اتى امه ليلا فقالت له ويلك ان القوم
قاتلوك قال والله ما احد منهم قالت فاخفته وذكرت ذلك لظئرها وهو اخو ابن
لها ارضعته فقالت ارسليه فارسلته اليها فاخذته فخيطت عليه عباءة فجعلته
هبيئة الكرز وشرطرحته بفنائها حتى مر بها عدي بن اوس الكلبي فقالت يا عدي ان قد
اردت ان اظعن وانا اريد ان تجير لي كرزي هذا وما فيه قال قد اجرته وامرته فحمل الى بيته
فلما نظر الى الكرز فتشه وقد اكمن فاذا فيه حية فقال لا انعم الله بك عينا فاجاره
فبرز فقالت امه ويلك مهلا عن نسا الحي فلم يلتفت اليها وراته ابنة عدي فعلقته
وعلقها فمكث بذلك مدة وعدي لا يعلم فقال

ما زلت اطوي الحي اسمع حسهم ... حتى وقعت على بيتة هودج
فوضعت كفي عند مقطع خصرها ... فتفسخت نهدا ولما تنهج
وتناولت راسي لتعلم منته ... بمخضب الاطراف غير مسيخ
قالت وعيش ابي وحرمة والدي ... لا تنهكن الحي ان لم تخرج
فخرجت خيفة اهلها فتبسمت ... فعلمت ان يمينها لم تحرج

قال فلما بلغ عديا راس الخبر وانشد الشعر امر به فربط ثم اخرج الى خارج البيوت
فقتل اخبرنا ابو علي محمد بن الحسن الحجازي بقراءتي عليه ما المعافا بن زكريا حدثني ابي
ابو احمد الجلي نا ابو حفص يعني النسائي حدثني محمد بن حيان بن صدقة عن محمد بن ابي السري
عن هشام بن محمد بن السايب قال كانت عند يزيد بن عبد الملك بن مروان ام البنين بنت
فلان وكان لها من قلبه موضع قال فقدم عليه من ناحية مصر بجوهر له قدر وقيمة قال
فدعا خصيا له فقال اذهب بهذا الى ام البنين وقل لها ايتيه الساعة فبعثت به اليك
قال فاتاها الخادم فوجد عندها وضاح اليمن وكان من اجمل العرب واحسنه وجها فقال
ام البنين فاجعليه عليها فكان يكون عندها فاذا احتبت بدخول يزيد بن عبد الملك
عليها ادخلته في صندوق من صناديقها فلما زارت الغلام قد اقبل ادخلته الصندوق
فراه الغلام ورأى الصندوق الذي دخل فيه فوضع الجوهر بين يديها وابلغها رسالة يزيد
بشر قال يا سيدتي هبي لي منه لولوة قالت لا ولا كرامة قضيب وجاري مولاه فقال
يا امير المومنين اني دخلت عليها وعندها رجل فلما رآني ادخلته صندوقا وهو في الصندوق
الذي رصفته كذا وكذا والثالث او الرابع فقال له يزيد كذبت يا عدو الله فجروا عنق

وجروا في عنقه ونحوه عنه قال فامهل قليلا ثم قام فلبس نعله ودخل على ام البنين
وهي تمتشط في خوانتها فجاء حتى وقف فجلس على الصندوق الذي وصف له الخادم فقال
يا ام البنين ما احب اليك هذا البيت قالت يا امير المومنين ادخله كما حتى وفيه خزائني كلها
اردت من شيء اخذته من قرب قال فما في هذا الصندوق الذي اراها قال حلي واثاثي قال فهي
لمنه صندوقا قالت كلها يا امير المومنين لك قال ما اريد الا واحدا ولك علي ان اعطيك
زنته وزنة ما فيه ذهبا قالت فخذ ما شيت قال هذا الذي كنى قالت يا امير المومنين عد
عن هذا وخذ غيره فان لي فيه شيا يعز لمحبتي قال ما اريد غيره قالت هو لك قال فاخذه
ودعا الفراشين فحملوا الصندوق فقضى به الى مجلسه فجلس ولم يفتحه ولم ينظر ما فيه فلما جنه
الليل دعا غلاما له عجميا فقال له استاجر اجراء غلبا غرابا لسنوا من اهل المصر فجاء بهم فامرهم
فحفروا حفيرة في مجلسه حتى بلغوا الماء ثم قال قدموا الصندوق فالقوه في الحفيرة ثم وضع فيه
على شفيرها فقال يا هذا بلغنا عنك خبر فان يك حقا فقد قطعنا اثرك وان يك باطلا فانما
دفنا خشبا ثم اهالوا عليه التراب حتى استوى فلم ير وضاح اليمن حتى الساعة قال فلا والله
ما بان لها في وجهه ولا في خلايقه ولا في شيء حتى فرق الموت بينهما وذكر هذه الحكاية
الحافظ مغلطاي من اوجه وفيها ان الخليفة الوليد بن عبد الملك وقال ان في قول مرجعله يزيد
نظرا فقال قال مسهر كان وضاح اليمن والمقنع الكندي وابو زبيد الطائي يردون مواسم العرب
متنكرين يتسترون وجوههم خوفا من العين وحذرا على انفسهم من النساء لجمالهم وكان وضاح
اليمن نشا هو وام البنين بنت عبد العزيز بن صعير بن حاجبها واحتبنه فكان لا يصبر عنها حتى اذا
بلغت حجبت عنه قال المرزباني هو اسمعيل بن عبد كلال بن يزداد بن ابي حمد من الابناء وكان من
اجمل الناس وجها وقال الحافظ ابو موسى ابن عساكر وضاح لقب واسمه عبد الله
وقال ابو الفرج الاصبهاني عبد الرحمن بن اسمعيل وامه من ال ذي قيفان ثم من ال ذي
جدن وذهب بذؤب ويخل فلما طال عليه البلا خرج الى الشام فجعل يطيف بقصر الوليد
ابن عبد الملك في كل يوم ولا يجد حيلة حتى راى يوما جارية صغيرا فلم يزل بانسها حتى قال
لها هل تعرفين ام البنين قالت انك تسل عن مولاتي فقالت انها لابنة عمي وانها لتسر بموضعي
لو اخبرتها قالت نعم فاني اخبرها فمضت الجارية فاخبرت ام البنين فقالت ويلك او حي هو
قالت نعم قالت قولي له كن بمكانك حتى ياتيك رسولي قال الخرائطي محمد بن يحيى
الزرباني سماعة اسحق بن الضيف عن راي مسهر انه قال فادخلته في صندوق فكث عندها حينا
فاذا امنت اخرجته فقعد معها واذا خافت عين رقيبا دخلته الصندوق فاهدى يوما
لوليد بن عبد الملك جوهر فقال لبعض خدمه خذ هذا الجوهر فامض به الى ام البنين
فذكر نحو ما ساقه السراج ثم قال ودعا بغلامين اعجميين فامرهما فحملا الصندوق
فوضعه على الصندوق وقال ايها الصندوق قد بلغنا عنك شيء فان كان حقا فقد دنا خبرك
وان كان كذبا فما علينا في دق صندوق من حرج ثم امر به فالقي في الحفيرة وامر بالحادم
فقذف فوقه وطم عليها جميعا التراب قال ابو مسهر فكانت ام البنين لا تزال توجد
في ذلك المكان تبكي الى ان وجدت فيه يوما مكبوبة على وجهها ميتة زاد التميمي في كتابه

امتزاج النفوس فلما تفرقوا وضاح اقام الوليد معها فى ذلك البيت ثلثا لا يدخل عليها احد ثم ان الوليد بعث الى وضاح فاتاه فقال له ويحك ما حبسك عنى فقال يا امير المؤمنين ان ابا البنين اقام عندى ثلثا لا يدخل على احد فلما كان اليوم الثالث دخل على فقال لى ان الوليد بن عبد الملك قد بعث الى ان اتيه بك فاذا اتيته فانه سيسألك عنى فاياك ان تخبره بشىء من امرى فقلت له سمعا وطاعة فلما اتيته قال لى اين كنت فقلت له عند ابى البنين فقال لى ما شأنها فقلت له ما عرفت لها شأنا غير انى رأيتها تبكى فقال لى ويحك ما يبكيها فقلت له لا علم لى بذلك

التغلبي لعذبه وقتله وقيل قالها المتمثل في المتجردة

* ان كنت عاذلتي فسيري * غير العراق ولا تجوري *
* ولقد دخلت على الفتاة الخدر في اليوم المطير *
* والكاعب الحسناء ترفل في الدمقس وفي الحرير *
* فدفعتها فتدافعت * مشي القطاة الى الغدير *
* ولثمتها فتنفست * كتنفس الظبي البهير *
* فرثت وقالت هل بجسمك يا مختل من فتور *
* ما شف جسمي غير حبك فاهدأي عني وسيري *
* واجهتها وتجنبتني وتجنبت نافقها بعيري *
* ولقد شربت من المدامة بالصغير وبالكبير *
* فاذا سكرت فانني * رب الخورنق والسدير *
* واذا صحوت فانني * رب الشويهة والبعير *
* ياهند هل من ناهل * ياهند للعاني الاسير * انتهى

حدث ابو عمر بن حيوية ونقلته من خطه ما ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان حدثني احمد بن حرب حدثني ابو عبد الله القرشي حدثني ابو غسان قال كان سبب وفاة ملك بن ابي السمح انه لما كبر ضم اليه رجل من قريش جارية تقوم عليه فعرش له على سرير وخرق فيه خرقا للوضوء فاتته الجارية بوما بطعام فاكل ثم اتته بخور فتبخر فوقعت الجارية بقلبه فاهوى اليها ليقبلها ونحت عنه فسقط عن السرير فاندقت عنقه فمات قال الزبير انشدني طيبة الحسن بن عبد الله بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس ابن عبد المطلب في مالك بن ابي السمح

* لا عيش الا مالك بن ابي السمح فلا تلحني ولا تلمه *
* يصيب من الكريم ولا يهتك حق الاسلام والحرم *
* يارب ليل لنا كاشية البرد ويوم كذاك لم يك يوم *
* قد كنت فيه وما لك بن ابي السمح الكريم الاخلاق والشيم *

اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن علي بن احمد بن الفضل الانماطي قراءة عليه انا علي بن جعفر الشرواني الصوفي بمكة قال سمعت الموازيني يقول قال لي رجل من الحاج مررت بديار قوم لوط فاخذ حجرا مما رجموا به فطرحته في مخلاة ودخلت مصر فنزلت في بعض الدور في الطبقة الوسطى وكنت اسئل الدار عن حدث فاخرجت الحجر من خرجي فوضعته في روزنة من البيت فدعا الحدث الذي كان في السفل صبيا الى عنده فاجمع معه فسقط الحجر على الحدث من الروزنة فقتله اخبرنا ابو الحسين محمد بن عثمان بن مكي بقراءتي عليه بمصر انا جدي ابو الحسن احمد بن عبد الله بن احمد بن زرد قال انا ابو العباس حويرث بن عبد الله الفرغي حدثنا عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم يقول سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول حج بنا مالك الصالة يعني سنة ما قلما صرنا بعد الحج الى مكة بعد انقضاء الحج يعني بنا مالك

حكاية سليمان بن عبد الملك مع جاريته وما نزل على سليمان وغيره

اللبالي في المسجد الحرام والخلايق جلوس اذ سمعنا منادا ينادي فوق الجبل انصتوا يا معاشر اهل المجمع فنصت الخلايق ثم قال يا معاشر اهل المجمع ان الله عز وجل قد غفر لكل من وافى العام البيت الا رجلا واحدا فانه فيه بغلامه ومما يلي بعقوبات فتاوا العشاق من الرجال * اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت الحافظ انا ابو نعيم الحافظ لاصبهان في بها سليمان الطبراني انا محمد بن جعفر بن اعين انا علي بن حرب الموصلي عن عامر بن الكلبي عن حماد الراوية حدثني بعض خدم سليمان بن عبد الملك قال خرج سليمان بن عبد الملك يريد بيت المقدس وكان اغير قريش واسرعه طيرة فنزل منزلا من غور البلقاء يقيم ليعمر الرهبان فخف بالدير اهل العسكر وكان فيمن خرج معه رجل من كلب يقال له سنان وكان فارسا ومغنيا محسنا وكان شجاعا وكان بغير سليمان بن عبد الملك عارفا فلم يك يسمع له صوت في عسكر فزاره في تلك الليلة فتية من اهله فعشاهم وسقاهم فاخذ فيهم الشراب فقالوا يا سنان ما اكرمتنا بشيء ان لو سمعنا صوتك فترنم فغنا هم فقال

* محجوبة سمعت صوتي فارقبتها * في اخر الليل لما بلها السحر *
* تثني على فخذها مثنى معصفرة * والحلي منها على لباتها خصر *
* لم يحجب الصوت احراس ولا غلق * فدمعها لطروق الصوت منحدر *
* في ليلة النصف ما يدري بضاجعها * اوجهها عند ابهى اوالقمر *
* لو خليت لمشت نحوي على قدر * يكاد من رقة للشي ينفطر *

فلما سمع سليمان الصوت قام فرفع ثيابه فلم ما سمع وكان معه جاريته عوان فلم يكن لها نظير في زمانها في الجمال والتمام والحذق بالغنا وكان تحبها فلما فهم الصوت ارتعدت فرائصه فخرج ثم اقبل نحو عوان وهي خلف ستر فكشف الستر وقيد لينظر انائمة هي ام مستيقظة فوجدها مستيقظة وهي صفة الابيات عليها معصفرة وحليها على لباتها فلما احست به وعلمت انه قد علم بانها مستيقظة قالت يا امير المومنين قاتل الله الشاعر حيث يقول

* الا رب صوت جاني من مشوه * فبح المغنيا راضع الام والجد *
* فصير بجاد السيف جعد بنانه * الى امه يدعى معاو الى عبد *

فسكن من غضبه قليلا ثم قال لها قد راعك صوته على ذلك وبه فقالت يا امير المومنين عاد بهن استيقاظا فقال ويحك يا عوان كانه والله يراك ويبعثك في غنائه في هذه الليلة والله لاقطعنه طيافا كابنا ما كان ثم بعث في طلبه فبعثت عوان خادما اليه سرا وقالت له ان ادركته فحذره فانت حر لوجه الله تعالى ولك ديته فخرج سليمان حتى وقف على بابه الدير فسبقت رسل سليمان فجاوا به الى سليمان مربوطا حتى وقفوا بين يديه فقال له من انت قال انا سنان الكلبي فارسك يا امير المومنين فانشا سليمان يقول

* شكل في الكلبي سنانا امه * كان لها رجانة ثمه *
* وخاله شكله وعمه * ذو سنة خباثة نعمه *

فقال سنان يا امير المومنين استبقني الى الصباح اعتذر

* ان لساني للشراب منكسر * فارسك الكلبي في يوم كر *

* فان يكن اذنب ذنبا او عشره * فالسيد العافي احق من غفره *

فقال سليمن اعلي تجترئ يا سنان اما اني لا قتلنك ولكني سانكلك نكالا يؤتك
من تنكلك فامر به فخصي فسمي ذلك الدير دير الخصيان قلت وقال الامام حمزة بن
الحسن الاصبهاني في كتابه امثال التشبيه السائرة واما قولهم اخبث من زد لال فهو ايضا من مخنثي
المدينة واسمه نافد وكنيته ابو يزيد وهو ممن خصاه ابن حزم الانصاري امير المدينة في عهد
سليمن بن عبد الملك فذكر اسحق الموصلي عن محمد بن سلام الجمحي عن ابن جعدبة ان سليمن بن عبد الملك
انما امر بخصاء مخنثي المدينة لانهم كثروا بها فافسدوا النساء على الرجال وحكى غيره عن سبب الخصاء
غير ذا زعموا ان سليمن بن عبد الملك كان مفرط الغيرة وان جارية له حضرته ذات ليلة فرأوا عليه
حلي ومعصفر فسمع في الليل سميرا الابلي يغني بهذه الابيات

* وغادة سمعت صوتي فارقها * في آخر الليل لما مالها السهر *
* تدني علي فخرها من ذي معصفرة * واكلئ دان على لبانها خصر *
* لم يحجب الصوت احراس ولا غلق * قد معها يا عالي الحد يخدر *
* في ليلة البدر ما يدري معاينها * اوجهها عنده اهي ام القمر *
* لو خليت لمشت نحوي على قدمي * تكاد من رقة للمشي تنفطر *

فاستوعت سليمن الشعر وظن انه في جارية فبعث الى سمير فاحضره ودعا بحجام فحصه
فدخل اليه عمر بن عبد العزيز وكله في امر فقال له ايا لفرس يصهل فتستودق المجرة او
الفحل يخطر فتضبع له الناقة وان التيس ينث فتستحر له العنز وان الرجل يغني فتشتهي
المراة ثم خصاه ودعا بكاتبه فامر ان يكتب من ساعته الى عامله ابن حزم ان يحصي
من بمخنثي المدينة المغنين منهم فتشظى قلم الكاتب وتحمش منه نقطة الى ذروة الكاف فجر
خطا قليلا ورد الكتاب المدينة فاولها ابن حزم كاتبه فقرأه عليه بالكاف احصر من المخنثين المغنين
منهم فقال له الامير له احصر بالحا فقال الكاتب ان على الكاف نقطة مثل سهيل فقال
الامير في احضارهم ثم خصاهم وهو طويس ودلال ونسيم السحر ونومة الضحى وبرد الفؤاد
وظبي السحر فقال كل واحد منهم عند خصاية دكة سارت عنه فاما طويس فانه قال ما هذا الا هم
اعيد علينا وقال دلال بل موا لخناز الاكبر وقال نسيم السحر بالخصاصرت تخنثها وقالت
نومة الضحى بل صرنا نساحقا وقال برد الفواد استرحنا من حمل ميزاب البول معنا وقال ظبي السحر
ما صنع بسلاح لا يستعمل قال وقاموا قولهم اخبث من هيت فان هذا مثل من امثال اهل
المدينة سار على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حينئذ بالمدينة ثلثة من المخنثين
هيت وهزم ومابع فسار المثل من بينهم لهيت وكان المخنثون يدخلون على النساء فلا يحجبن
وكان هيت يدخل على ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن حديثه انه دخل يوما دار
ام سلمة رضي الله عنها ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندها فاقبل على اخي ام سلمة عبد الله
ابن ابي امية وقال لابن فتح الله عليكم الطايف غدا دلي على بادية بنت غيلان بن سلمة فانها
معتما لغضنة فانها مستلقية هيفاء شموع تجلا متاصف وجهها في الوسامة وتجر لغضا
في الوسامة ان قامت تثنت وان تحدث تمنت وان تكلمت تغنت اعلاها ضيف

واسفلها اذا اقبلت اقبلت باربع واذا ادبرت ادبرت بثمان مع ثغر كالاقحوان ومشى
بين فخذيها كالقعب المكفا كما قال قيس بن الخطيم

* تعترف الطرف وهي لاهية * كما تماشف وجهها نزف *
* بين شكول النساء خلقتها * قصد فلا جبلة ولا قضف *

فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك سباك الله ما كنت احسبك
الا من غير اولي الاربة من الرجال فلذا كنت لا احجبك عن نساي ثم امر ان يسير به الى
خاخ ففعل فدخل في اثر هذا الحديث بعض الصحابة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ائاذن لي يا رسول الله في ان اتبعه فاضرب عنقه فقال لا انا قد امرنا ان لا نقتل المصلين فبلغ
خبره المخنث فقال ذلك من المارد بن اي محرفي الخبر وبقي هيت بخاخ الى ايام عثمن رضي الله عنه
قال ابو عبيد القسم بن سلام اما قوله اذا اقعدت تبنت فالتبني ما عد ما بين الفخذين
وقوله باربع يعني باربع عكن في بطنها وقوله تدبر بثمان يعني اطراف هذه العكن الاربع في
جنبيها لكل عكنة طرفان فان العكن تحيط بالجنبين حتى تلحق بالمتنين من وخر المراة وقوله
تعترف الطرف اي تشغل اعين الناظرين اليها عن النظر الى غيرها ويقال ان معناه انها ينظر
اليها بالطرف كله وهو لا تشعر قوله شف اي جهد يريد انها عتيقة الوجه دقيقة المحاسن
ليست بكثيرة لحم الوجه والنزف خروج الدم واي انها تضرب الى الصفرة ولا يكون ذلك الا
من النعمة والشكول الضروب والجبلة الكثيرة الغليظة انتهى وفي الحلية في ترجمة الشعبي
حدثنا محمد بن عبد الله الحاسب نا الحسن بن علي بن نصر الطوسي نا محمد بن عبد الكريم نا الهيثم بن عدي
نا مجالد وابن عياش عن الشعبي قال بينما عمر يعس بالمدينة اذ مر بامراة في بيت وهي تقول

* هل من سبيل الى خمر فاشربها * او هل سبيل الى نصر بن حجاج *

وكان رجلا جميلا فقال عمر اما واالله حتى فلا فلما اصبح بعث الى نصر بن حجاج فقال اخرج
من المدينة فلحق بالبصرة فنزل على مجاشع بن مسعود وكان خليفة ابي موسى وكان مجاشع امرء
جميلة فبينا الشيخ جالس وعنده نصر بن حجاج اذ كتب في الارض انا واالله احبك فقالت وهي
في ناحية البيت وانا واالله فقال الشيخ ما قال لك قالت قال لي ما اصفي لقحتكم هذه فقال
الشيخ ما اصفي لقحتكم هذه وانا واالله ما هذه لهذه اعز علي منك لما اخبرتني قالت اما اذ عزمت
فانه قال ما احسن شواربيتكم فقال الشيخ ما احسن شواربيتكم وانا واالله باهد هذه
شرحانت منه الثقافة فاذا هو بالكاتب ثم قال علي بغلام من الكتب فقال اقرأه فقال
انا واالله احبك فقلت انت وانا واالله هذه لهذه اعتدى زوجها يا ابن اخي ان اردت
وكانوا لا يكتمون من امرائهم شيا فلقي ابا موسى فاخبره فقال اقسم بالله ما اخرجك امير
المومنين من خير اخرج عنا فاتى فارس وعليها عثمن بن ابي العاص الثقفي فنزل عليه فعلم انه
انما جهما فارسلت اليه فبلغ ذلك عثمن بن ابي العاص فبعث اليه فقال ما اخرجك امير
المومنين وابو موسى من خير اخرج عنا عناك واالله لتعلم لا تمر بالشرك لاكتبن لعثمن
في ابي موسى فكتب ابو موسى الى عمر فكتب عمر ان جزوا شعره وسيروا قبيصه وارموا بالحجل
وقد سبق بقية خبره في باب ما ورد في الدعاء للسلوعن الهوى

انظر قصة ابن حجاج مع عمر موسى وعثمان (ز)

في عقوبات ضمّنها الجواري وما لقوه من صرف القضاء الجاري أخبرنا الأمير أبو محمد الحسن
ابن عيسى بن المقتدر بالله قراءة عليه في ذي القعدة سنة ثمان وثلثين وأربع مائة قال أبو العباس احمد
ابن منصور العسكري ساا أبو عبد الله بن عرفة حدثني محمد بن موسى الشامي ا روح بن اسلم ا حماد بن
سلمة عن عطاء بن السايب عن ابي البحتري عن سلمان قال كان في بني اسرايل امراة ذات جمال وكانت
عند رجل يعمل بالسمحاة فكان اذا جا بالليل قدمت له طعامه وفرشت له فراشه فبلغ خبرها ملك
ذلك العصر فبعث اليها عجوز ابن بني اسرايل فقالت لها ما تصنعين بهذا الذي يعمل بالسمحاة لو كنت
عند الملك لكسالك الحرير وفرشك الديباج فلما وقع الكلام في مسامعها جا زوجها بالليل فلم تقدم
له طعامه ولم تفرش له فراشه فقال لها ما هذا الخلق يا هنتاه فقالت هو ما ترى قال اطلقك
قالت نعم فطلقها فتزوجها ذلك الملك فلما زفت اليه نظر اليها فعمي ومد يده اليها فجفت فوضع في
ذلك الوقت خبرها الى الله تعالى فاوحى الله اليه اعلمهما اني غير غافر لهما اما علما ان بعيني ما علا
بصاحب السمحاة قلت وفي الاغاني في اخبار سلامة الرقا وعن حماد عن ابيه ان جعفر
سليمان اشترى الرقا صاحبة ابن رامين بثمانين الف درهم وستر هما عن ابيه وابوه يومئذ على الله
في خلافة المنصور وقد تحرك في تلك الايام عبد الله بن علي فبعث عليهما يوما سليمان بن علي فاخذ ابو
تحت السرير ودخل فقال ويحك نحن على هذه الحال تتوقع الصيلم وانت تشتري جارية بثمانين
الف درهم فاظهر له غضبا عليه وتسخطا لما فعل فغمز حماد ما كان على راسه فاخرجها الى سليمان
فاكبت على راسه فقبلته ودعت له وكانت عاقلة معقولة متكلمة فاعجبته ما راى منها وقام عنها
فلم يعد لمعاشرتها ابنه بعد ذلك قال ولما مضت لها مدة عند جعفر سالها يوما هل ظفرت منك امراة
قط ممن كان يهواك خلوة او قبلة فخشيت ان يبلغه شي كانت فعلته فحضرني حماعة ان
قد بلغه فقالت لا والله الا يزيد بن عون العبادي الصيرفي فانه قبلني قبلة وقذف في فمي لوزا
بعينها مثلا ثين الف درهم فلم يزل جعفر يحتال له ويتطلبه حتى وقع في يده فضربه بالسياط حتى
مات وعن عبد الرحمن بن مقرن قال كتبت الى ابن رامين استاذنه في اتيانه فكتب الي قد سهلت
الى روح بن حاتم فاركت لا تحتشم منه فرح فرحت فكانا فارسا رهان والقينا فما تقفى وقد
ابن يزيد قلت حيث اردت قال فاحمد الله فدخلنا فخرجت الرقا فاذا زارورد اقوهين موردين كان
الشمس طالعة منذ بين ازارها فمكثنا ساعة ثم جا الخادم الذي ياذن لها وكان لا اذن عليها دون
مولاها فقام دون الباب وهو يغني حتى اذا قطعنا الغنا نظرت اليه فقالت مه فقال يزيد بن
عون العبادي الصيرفي الملقب بالماجن بالباب فقالت ادخله فلما استقبلها كفر شواقي بين يديها
قال فجود حتى والله له ورايتنا اثر ذلك وتنوفت نتوفا خلاف ما كانت تفعل بنا فادخل يده في فمه
فاخرج لولوتين فقال انظري يا زرقا جعلت فداك ثم حلف انه نقد فيهما اربعين الف درهم قال
فما اصنع بك قال اردت ان تعلمي فغنت صوتا شر قالت يا ماجن بهما لي ويحك قال ان شئت
والله فعلت قالت قد شئت قال واليمين التي حلفتني بها لازمة لي ان اخذ بهما الا بشفتيك
من شفتي قال قد هب روح يشتري له فقلت لك وجبت الغرم حاجة قال نعم قلت انما
يتحبون كما ترى وقام ابن رامين فقال ضع لي يا غلام ما ثم خرج عنا فقالت هاتها فمشى
على ركبتيه وكفيه وفمها بين شفتيه فقال هاك فلما ذهبت تنا ولها بشفتيها جعل يضحك

يمينا وشمالا لان يستكثر منها فمرت جارية على راسها فخرجت كانها تريد حاجة ثم عطفت
عليه فلطمته ومرت وذهب ليروع فدفعت منكبيه واسكتهما حتى اخذت اللولوتين بشفتيها
من فيه ومرت جبينها حيا منا ثم تجلدت علينا فاقبلت عليه فقالت المغبون في استه
عود فقال اما انا فوالله لا يزال طيب هذه الرايحة في انفي وفي ابدا ما حييت انتهى ذكر
ابو بكر محمد بن الفضل بن قديد في مجموعه قال حدثني محمد بن احمد البزاز حدثني عبد الله بن محمد
ابو جمعة الوراق اخبرت ان المهدي دخل الكوفة فقال لابي الاحوص محمد بن حيان الكوفي حدثنا
بطرايف الاخبار مما حضرك قال كان في الزمان الاول رجل يقال له عبود وكان عاشقا لامنة
عمله فحضرتها الوفاة فازعجه ذلك وقلقه فلما توفيت صار الى المسيح عليه السلام و
سالته ان يحييها فقال له لن يهتيا ذلك او تهب لها من عمرك شيا قال فاني قد وهبت
لها نصف عمري فصار المسيح عليه السلام الى تربتها فوقف عليها وسالها ان يحييها
فاحيا ها فاخذ بيدها عبود ومضى بها الى اهله فادركه الفور في بعض الطريق فحط
رحله ووضع راسه في حجرها واستفل نوما فاختار بها ملك الناحية فراى وجها جميلا
وخلقا حسنا فعرض عليها صحبته فاجابته فامرها فوضعت راسه من حجرها وحملها
في قبة كانت معه فلما انتبه عبود بقي متلددا فبينما هو كذلك اذ تلقى نفرا يتواصفون
الجارية وبراعة خلقها فسالهم عن الخبر فاعلموه انهم راوا مع الملك امراة فدخلها في قبة
من حالها وصفتها فلم يزل يقفو الاثر حتى لحقها فجعل يذكرها العهد وهي ساكتة ويسالها
التروع عما هي عليه وهي مستوزرة عنه الى ان قال لها ويحك قد كنت توفيت فصرت في جملة
الموتى فسالت المسيح عليه السلام فاحياك لي على ان اعطيك من عمري نصفه فان كنت لا
تساعدني ولا تصيرين معي الى اهلي واهلك فردي علي ما وهبت لك من عمري قالت فاني
قد رددته عليك لا حاجة لي فيه فما تمت هذه الكلمة حتى وقعت ميتة وانصرف عبود
الى اهله مغتبطا فضربت العرب نومة عبود مثلا انبانا القاضي ابو عبد الله محمد
ابن سلامة القضاعي وكتبه بمدينة الرسول عليه الصلاة والسلام في سنة ست
واربعين واربع مايه اخبرنا ابو مسلم الكاتب انا ابن دريد انا العكلي عن ابن ابي خالد
عن الهيثم عن مجالد عن الشعبي قال كان لقمن بن عاد بن عاد يا الذي عمر عمرا سبعة اشر مبتلى
بالنسا وكان يتزوج المراة فتحونه حتى تزوج جارية صغيرة لم تعرف الرجال ثم نقر لها بيتا
في سخ جبل وجعل له درجة بسلاسل ينزل بها ويصعد فاذا خرج رفعت السلاسل حتى عرض
لها فتى من العمالين فوقعت في نفسه فاتى ابيه فقال والله لاجلبن عليكم حربا لا
تقومون بها قالوا وما ذاك قال امراة لقمن هي احب الناس الي قالوا فكيف محالها قال
اجمعوا سيوفكم ثم اجعلوني بينها وشدوني حزمة عظيمة ثم ايتوا لقمن فقولوا انا اردنا
سفرا ونحن نستودعك سيوفنا حتى نرجع وسيرا له يوما ففعلوا واقبلوا بالسيوف
فدفعوها الى لقمن فوضعها في ناحية بيته وخرج لقمن وترك الرجل فحملت الجارية عنه
فكان يا تيها فاذا احست بقمن جعلته بين السيوف حتى انقضت الايام فجاء الى الفتى
فاستر جعوا سيوفهم فرفع لقمن راسه بعد ذلك فاذا الخامة توس قد خف البيت

انظر ومعه غرور مرة المرا لعاشقها

حيلة مزا الرجا على صيانة عرض لزوجه مع خيا نة امراته

فقال لامراته من لحم عندك قالت انا قال فتغنى ففعلت فلم تصنع شيا فقال يا ولية دهقنى ثم رمى بها من درجة الجبل فتقطعت قطعا واخذ معضبا فاذا ابنة له يقال لها فخر فقالت له يا ابتاه ما شانك فقال وانت ايضا فى النسا فضربها بحر فقتلها فقالت العرب ما اذنبت الاذنب صخر فصارت مثلا ۞ انبانا ابو بحر الحسن بن على بن محمد الجوهرى نا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز نا ابو بكر محمد بن خلف القاضى حدثنى ابو عبد الله اليمامى عن العتبى عن ابيه قال كان رجل من العرب تحته ابنة عم له وكان لها عاشقا وكانت امراة جميلة وكان من عشقه لها انه كان يقعد فى هليز مع ندمايه ثم يدخل ساعة بعد ساعة ينظر اليها ثم يرجع الى اصحابه عشقا لها فطبن لها ابن عم لها فاكترى دارا الى جنبه ثم لم يزل يراسلها حتى اجابته الى ما اراد فاحتالت ونزلت اليه ودخل الزوج كعادته لينظر اليها فلم يرها فقال لامها اين فلانة قالت تقضى حاجة فطلبها فى الموضع فلم يجدها فاذا هى قد نزلت وهو ينظر اليها فقال ما وراك قال لتصدقنى قالت والله لاصدقنك من الامر كيت وكيت واقرت له فسل السيف فضرب عنقها وقتل امها وهرب وانشا يقول

۞ يا طلعة طلع الحمام عليها ۞ فجنى لها ثمر الردى بيديها ۞
۞ رويت من دمها الحسام وطالما ۞ روى الهوى شفتى من شفتيها ۞
۞ حكمت سيفى فى مجال خناقها ۞ وتمد امعى بجرى على خديها ۞
۞ ما كان قتلها لاني لم اكن ۞ ابكى اذا سقط التراب عليها ۞
۞ لكن تخلت عن العيون بحسنها ۞ وانفت من نظر العيون اليها ۞

قال وزاد غير ابى عبد الله وكان لها اخت شاعرة فقالت تجيبه

۞ لو كنت تشفق او ترق عليها ۞ لرفعت حد السيف عن ودجيها ۞
۞ ورحمت عبرتها وطول حنينها ۞ وجزعت من سوء الصبر اليها ۞
۞ من كان يفعل ما فعلت بمثلها ۞ اذ طاوعتك وخالفت ابويها ۞
۞ فتركتها فى خدرها مقتولة ۞ ظلما وتبكى يا شقى عليها ۞

قلت وقال ابو القسم عبد العزيز بن اسحق الزجاجى فى امالية انشدنا ابو اسحق ابرهيم بن السرى الزجاج قال انشدنا المبرد لدبك الجن

۞ يا طلعة طلع الحمام عليها ۞ وجنى لها ثمر الردى بيديها ۞
۞ حكمت سيفى فى مجال خناقها ۞ وتمد امعى بجرى على خديها ۞
۞ رويت من دمها الثرى ولطالما ۞ روى الهوى شفتى من شفتيها ۞
۞ فوطئ نعليها لما وطئ الحصى ۞ شئ اعز على من نعليها ۞
۞ ما كان قتلها لاني لم اكن ۞ ابكى اذا سقط التراب عليها ۞
۞ لكن تخلت عن العيون بحظها ۞ وانفت من نظر العيون اليها ۞

ان ظبكان فى رحمة دبك الجن هذا وهو عبد السلام بن رغبان الكلبى وكان له جار يحب بهواها فابتهما فخاصمه فقتلها فوجد فى ذلك فاكثر من التغزل فيها فمن ذلك قوله يا طلعة طلع الحمام عليها البيت ۞ وقال فى الثانى رويت من دمها الثرى وبعده

رويت من دمها الثرى وبعده ۞ مكنت سيفى من مجال وشاحها ومدامعى تجرى على خديها وقال ۞ فوطئ نعليها وما وطئ الحصى وقال ۞ اذا سقط التراب عليها وقال لكن ضننت على العيون بحسنها وقال ۞ وله فيها

۞ جات تزور فراشى بعد ما قبرت ۞ فظلت الشعر ازاره الجيد ۞
۞ وقلت قرة عينى قد بعثت لنا ۞ فكيف ذا وطريق القبر مسدود ۞
۞ قالت هناك عظام فيه مودعة ۞ نعيث فيها بنات الارض والدود ۞
۞ وهذه الروح قد جاءتك زائرة ۞ هذى زيارة من فى القبر ملحود ۞ انتهى

اخبرنا ابو الحسين احمد بن على التوزى نا اسمعيل بن سعيد بن سويد نا الحسين ابن القسم نا عبيد الله بن خرداذبه اخبرنى موسى بن المامون قال كان فروخ الزنا يعشق جارية بالمدينة يقال لها رهبة فشراها فقال ۞

۞ يا رهبة لم يبق لى شئ استر به ۞ الا الجلوس فتسقينى واسقيك ۞
۞ وتمزجين بريق منك لى قدحا ۞ وتشتفى بكم نفسى واشفيك ۞
۞ يا رهبة ما مستنى شئ اغص به ۞ الا تفرج عنى حين ابكيك ۞

قال ثم عثر على ريبة بينها وبين جارية له فقتلها فقال ابن الخياط المدايني ۞

۞ تجد واستشرى على قتل كاعب ۞ كان فضاض المسك منها النفس ۞
۞ فمالت على الكفين خود عزيزة ۞ كما بات بين الراح والقهب نرجس ۞

اخبرنا عبد العزيز بن الحسن بن اسمعيل الضراب بمصر نا ابى نا احمد بن مروان حدثنى عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال قرات فى سير العجم ان اردشير لما استوسق له امره واولياؤه الطاعة ملوك الطوايف حاصر ملك السريانية وكان متحصنا فى مدينة يقال لها الحضر بازاء مسكن من تربة الزنار وهى بريه سنجار والعرب تسمى ذلك الملك الساطرون فحاصره فلم يقدر على فتحها حتى رقيت بنت الملك على الحصن يوما فراته اردشير فهويته ونزلت فاخذت نشابة وكتبت عليها ان شرطت لى ان تتزوجنى الملك على موضع تفتح به المدينة بايسر حيلة واخف مونة شرمت بالنشابة نحو اردشير فقراه واخذ نشابة فكتب عليها لك الوفا بما سالتنى شم القاها اليها فدلته على الموضع فارسل اليها فافتضها فدخل واهل المدينة غارون لا يشعرون ففتل الملك واكثر القتل فيها وتزوجها فبينما هى ذات ليلة على فراشه اكثر مكانها حتى سهرت اكثر الليل فقال لها ما لك قالت انكرت فراشى فنظرت تحت المجلس طاقة امر قد اثرت فى جلدها فنجب من رقة بشرتها فقال ما كانا يولد بغدولك قالت كان اكثر غذاى عندك الشهد والخبز والزبد فقال لها ما احد بالغ بك فى الحيا والكرا مبلغ ابيك ولئن كان جزاوه عندك على جهد احسانه مع لطف تربيته وعظم حقه لاسائك له ما انا بامن من مثل ذلك منك ثم لم يزل يعتقد قروحها بالشب فرمن شدة الجرى جوح شم جرا ففعل ذلك بها حتى تساقطت عضوا عضوا وهو الذى يقول فيه ابو داود الايادى

وابى الله ان تدين دنيا ۞ كتعلة على رب اهله الساطرون

وحدثنا الجوق بقنوبات فساق الحديث فى النساء اخبرنا ابو غالب محمد بن احمد

شبكة

فضية ازرة مع بقية مالك السرا

ابن نشيران في كتابه الينا من واسط العراق انا محمد بن عبد الرحيم بن دينار انا ابو الفرج الاصبهاني انا الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن المدائني عن جويرية بن اسماء عن عمه قال حججت فاني لغني رفقة مع قوم اذ نزلت منزلا وسمعنا امراة فنامت وانتبهت وحية منطوية عليها قد جعلت راسها وذنبها بين ثديها فحدثنا ذلك وارتحلنا فلم تزل منطوية عليها لا تفترها حتى دخلنا انصابا الحرم فانسابت فدخلنا مكة فقضينا نسكنا فراها الغريض فقال اي شقية ما فعلت حيتك قالت في النار وقال ستعلمين من اهل النار ولو علم ما اراد فظننت انه مازحها واشفقت الى غنائه ولم يكن بيني وبينه ما يوجب الاتساط فاتيت بعض اهله فسالته ذلك فقال نعم فوجه اليه ان اخرج بنا الى موضع كذا فقال لي اركب بنا فركبنا حتى سرنا قدر ميل فاذا الغريض هناك فنزلنا فاذا طعام معد وموضع حسن فاكلنا وشربنا ثم قال ما تريد قال هات بعض طرائفك فاندفع يغني ويرفع بقضيب

• مرضت فلم تخطر علي جنوب • وادنفت والمشي الي قريب •
• فلا يبعد الله الشباب وقولنا • اذا ما صبونا صبوة ستتوب •

فلقد سمعت شيا ظننت ان الجبال التي حولنا تنطق معه باشجى صوت واطيبه ثم قال لي اجب ان يزيدك فقلت اي والله فقال هذا ضيفك وضيفنا وقد رغبنا اليك والينا فاسمعه بما يريد فاندفع يغني بشعر مجنون بني عامر

• عفا الله عن ليلى القداة فانها • اذا حكمت حكما علي تجور •
• اترك ليلى ليس بيني وبينها • سوى ليلة اني اذا لصبور •

فما عقلت ما غنى من حسنه الا بقول صاحبي نجور علينا يا ابا يزيد في الحكم عرض باني لما وليت الحكم عليه جرت في سوالي اياه اكثر من صوت فقلت له بعد ساعة سرا جعلت فداك اني اريد المضي في اصحابي تريد الرحلة وقد ابطات عليهم فان رايت ان تساله حاطه الله من السو والمكروه ان يزودني كنگا واحدا فقال يا ابا يزيد اتعلم ما انهى اليك ضيفنا قال نعم اراد ك على ان تكلمني في اغنيه قلت فهو والله ذاك فاندفع يغني

• خذي العفو مني تستديمي مودتي • ولا تنطقي في سورتي حين اغضب •
• فاني رايت الحب في الصدر والاذى • اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب •

فقلت له قد اخذنا منك واستدمنا مودتك ثم اقبل علينا فقال الا احدثكم حديثا حسنا قلنا بلى فقال قال شيخ من اهل العلم وبقية الناس وصاحب علي بن ابي طالب رضي الله عنه وخليفته عبد الله بن عباس على البصرة ابو الاسود الدولي لابنته ليلة البنا اي بنية النساء كن بوصيتك وتاديبك احق مني ولكن لا بد مما لا بد منه يا بنية ان اطيب الطيب الماء واحسن الحسن الدهن واطيب الطيب الكحل يا بنية لا تكثري مباشرة زوجك فيملك ولا تباعدي عنه فيجفوك ويسهل عليك وكوني كما قلت لامك • خذي العفو مني تستديمي مودتي البيت فقلت له بوبك ما ادري اشاورك احسن او احدثك والسلام عليك فمضيت وتركته

منطوية عليها فلم البث ان صفرت الحية فاذا الوادي يسيل علينا حيات فنهشنها حتى بقيت عظاما فطال تعجبنا من ذلك ورايناها لم تر قط مثلها فقلنا لجارية كانت معها ويلك اخبرينا عن هذه المراة قالت نعم بعث ثلاث مرات كل مرة تلد ولدا فاذا وضعته سجرت التنور ثم القته فيه فذكرت قول الغريض حين سالها عن الحية فقالت في النار قال ستعلمين من في النار قلت وكان هذه الحية كانت من الجن واخبرت هي او بعض الجن الغريض بخبر هذه المراة فانه كان يكلم منهم قال الحافظ ابو القسم بن عساكر في الذي من تاريخ دمشق ابو يزيد المكي المعروف بالغريض قدم دمشق على الوليد بن يزيد انبانا ابو القسم علي بن ابرهيم وابو الوحش سبيع بن المسلم عن رشا بن نظيف انا ابو الفتح ابرهيم بن علي ابن الحسين انا ابو بكر محمد بن يحيى الصولي نا احمد بن اسمعيل بن الخصيف قال قال المدائني كان الغريض عبدا لنسوة من قريش من العبلات الثريا واختها ام عثمن وكان اولا خياطا وكان ظريفا حلو اللسان حسن الجرم فدفعته الى ابن سريج ليعلمه الغنا فقبله فلما راى ابن سريج حذقه وحسن خلقه ووجهه وظرف لسانه وحلاوة منطقه خاف ان يبرز عليه فمحاه عن خدمته فقال له مواليه هلاك ان تنوح بالمراثي ففعل فكان من اشجى الناس نوحا فكان يدخل المآتم وتضرب دونه الحجب ثم ينوح فيفتن كل من سمعه فهتنه الجن عن ذلك فانثنى ورجع الى الغنا فصار غناؤه نحيبا قال وحدثني بعض المدنيين قال رايتنا الغريض بن عمودي سرير مولاته الثريا ومعه نسوة يستمعنه وهو ينوح عليها بقول القائل

• الا ياعين مالك تدمعينا • ابن جزع بكيت فعذرينا •
• امات مصابة تبكين نجوا • وشجوك مثله ابكى العيونا •

قال فرايت النساء قد الهبت فيهن النيران وجميع من مع الجنازة من الرجال والنسا قال وقال الزبيري حججنا فلما كنا بجمع سمعنا احسن غنا فعدل الحاج كلهم مصوبا اليه فاذا هو الغريض فسالوه ان يغني صوتا فاجابهم فوقف حيث يسمع ولا يرى يغني شعر عمر بن ابي ربيعة

• ايها الرايح المجد ابتكارا • قد قضى من تهامة الاوطارا •
• ليت ذا الدهر كان حتما علينا • كل عام مسيرة واعتمارا •

فما سمع السامعون احسن من ذلك قال وكانت الجن قد تقدمت اليه مرارا ان لا ينوح وقالوا قد هربت سكاننا من الحرم واخرجتهم منه ثم تقدموا اليه ونهوه ان لا يغني بهذا الشعر وقالوا قد ذهبت بعقول النسا وهو شعر لعبد الله بن ميمر الهمري

• وما انس من اشيا لا انس شادنا • بمكة محمولا اسيلا مدامعه •

وقال ابو عبد الله الجمحي حدثني مولى لال الغريض قال شهدت جنازة لبعض اهله فقيل له ينح فقال هو ابن الزانية ارفعل فقالت بعض مواليته انت والله كذاك قال وكذاك انا قلن بعد قال انشدك الله ان كنت اعرف واعلم بي وكان لسلك عن الصوت الذي شغلته الجن وتعذروا اليه في ذلك سرارا فلما اغضبته مواليته وقلن له عن بهذا الصوت

• وما انس من شيا لا انس شادنا • بمكة محمولا اسيلا مدامعه •
• تشرب لون الراس في بياضه • وميز زعفران خالط الماء واسفه •

قال فلويت عنقه ونحن ننظر اليه فمات في ذلك المجلس فقال كثير بن كثير السهمي يرثي عبيد بن ابرح الغنوي

• ما اللهو بعد عبيد حين كبرت • من كان يلهو منه بمطلب •
• لله قبر عبيد ما تضمن من • اذاذة العيش والاحسان والطرب •
• لولا الغرض فيه من ثمة نابله • مشابه لراكن فيه بذي ارب • الى

الباب السابع

فيمن استخفه الملل والضجر لطول الزمان فغدر المحبوب وهجره ومال عن العهد ومان

قلت قال صاحب الاغاني في ترجمة مجنون ليلى اخبرني ابو الحرمي بن ابي العلا حدثني الحسين بن يحيى عن حماد بن اسحق عن ابيه حدثني سعيد بن سليمان عن ابي الحسن النبيعي قال بينا انا وصديق لي من قريش نمشي بالبلاط ليلا اذ انبطل نسوة في القمر فسمعت احديهن تقول هو هو فقالت لها اخرى معها اي والله انه لهو فدنت مني ثم قالت يا هذا هل لهذا الذي معك

• ليست لبالبك في حاج بعايدة • كما عهدت ولا يا مرذي سلم •

فقلت اجب فقد سمعت فقال قد والله قطع بي وارتج علي فاجب عني فقلت

• فقلت لها يا عز كل مصيبة • اذا وطنت يوما لها النفس ذلت •

ثم مضينا حتى اذا كنا بمفرق طريقين مضى الفتى الى منزله ومضيت الى منزلي فاذا انا بجويرية تجذب ردائي والتفت فقالت المراة التي كلمتها تدعوك فمضيت معها حتى دخلت دارا واسعة ثم صرت الى بيت فيه حصير وقد ثنت لي وسادة فجلست عليها ثم جاءت جارية بوسادة مثلها فطرحتها ثم جاءت المراة فجلست عليها وقالت لي انت المجيب قلت نعم قالت ما كان افظ جوابك واغلظه فقلت لها ما حضرني غير فسكتت ثم قالت ما خلق الله خلقا احب الي من انسان كان معك فقلت انا الضامن لك عنه ما تحبين فقالت هيهات ان يقع بذلك وفا فقلت انا الضامن وعلي ان اتيك به في الليلة القابلة قال فانصرفت واذا الفتى ببابي فقلت ما جاءك قال ظننت انها سترسل اليك وسالت عنك فلم اعرف لك خبرا فظننت انك عندها فجلست انتظرك فقلت له قد كان الذي ظننت وقد وعدتها ان ايتيك فامضي بنا اليها في الليلة المقبلة فلما اصبحنا تهيأنا وانتظرنا المساء فلما جاء الليل رحنا اليها فاذا الجارية منتظرة لنا فقضينا ما مناجين راسا حتى دخلت تلك الدار ودخلنا معها فاذا رائحة طيبة ومجلس قد اعد ونضد فجلسنا على وسايد قد ثنيت لنا وجلست ملية ثم اقبلت عليه تعاتبه مليا ثم قالت

• وانت الذي حلفتني ما وعدتني • واثمت بي من كان فيك يلوم •
• وابرزتني للناس ثم تركتني • لهم غرضا ارمي وانت سليم •
• فلو كان قول يكلم الجسم قد بدا • بجسمي من قول الوشاة كلوم •

الابيات لاميمة امراة ابن الدمينة ثم سكتت وسكت الفتى هيبة ثم قالت

• عذرت وان اغدر وخنت وان اقف • وفي بعض هذا للمحب عذاء •
• جزيتك ضعف الود لما شكوتني • فيالك في قلبي لديك اداء •

فالتفتت الي فقالت لا اسمع ما يقول قد حظرتك فغمزته ان كف ثم اقبلت عليه فقالت

• تجاهلت وصلي حين لجت عمايتي • فهلا صرمت الحبل اذ انا ابصر •
• ولي من هوى الحبل الذي قد قطعته • نصيب واذ راي وعقلي موفر •
• ولكنما اذنت بالصرم بغتة • ولست على مثل الذي جئت اقدر •

فقال لقد جعلت نفسي وانت اجرمته وكنت اعز الناس عنك تطيب

قال فضاحت ضجعة عظيمة وقالت اوكنت تفعل هذا وطابت نفسك والله ما فيك من خير ثم نظرت الي وقالت والله يا عم ما فيه من خير وانه قاسي القلب ثم قالت يا عم اذا كان السحر فعال الى عندي فخرجنا من عندها معتمين فلما كان في السحر جيت الى دارها فاذا صراخ في الدار وضجة عظيمة فقلت ما الخبر فقالت الجارية انها بعد خروجكما وضعت رحلها السوطه وخنقت نفسها فخلصناها وجلست تحدثنا ساعة ثم تذكرت قوله وشهقت شهقة خرت ميتة فلما سمع الفتى بذلك بكا وجلس على قبرها حتى راها في النوم وهي تقول له هلا كان في الحياة فصرح ومات انتهى اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي بن المقتفي بالمحمد بن العباس يعني ابن حيوية بالمحمد بن خلف حدثني قاسم بن اصبغ اخبرني العمري اخبرني الهيثم بن عدي قال كنا شام الضحاك المحاربية تحت رجل من الضباب وكان لها محبا وكان يقال له زيد فسالها عنها وتزوج عليها وكانت له على غاية من المحبة قال فجعت فيما هي تطوف بالكعبة اذ رات زيدا فلم تملك نفسها ان قبضت على ثوبه فقالت انت هو قال نعم حياك الله قمه فانشات تقول

• انهجر من تحت بغير جرم • اساءت اذا وانت له ظلوم •
• تورقني الهموم وانت خلو • لعمرك ما تورقك الهموم •
• فلا والله امن بعد زيد • خليلا ما تعوقت الهموم •

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري بالابو عمر محمد بن العباس بالابو بكر المعروفي بمحمد بن خلف

اخبرنى ابو بكر الهذلى حدثنى الحسن بن على بن عمامة قتولى بنى امية عن ابيه قال خرجت الى الشام فلما كنت بالشراة وقت الليل اذا انا بقصر فاهويت اليه فاذا بين يدى القصر امراة لم ار مثلها قط هيئة وجمالا فسلمت فردت على ثم قالت ممن انت قلت رجل من بنى امية من اهل الحجاز فقالت مرحبا بك وحيال الله انزل فانت فى اهلك قلت ومن انت علا قالت الله قالت امراة من قومك فامرت لى بمنزل وقرى وبت فى خير مبيت فلما اصبحت ارسلت الى تقول كيف مبيتك قلت خير مبيت والله ما رايت اكرم منك ولا اشرف من فعالك قالت فان لى اليك حاجة قلت وما هى قالت تمضى حتى تاتى ذلك الدير الى جنبه واشارت اليه منح فان فيه ابن عمى وهو زوجى قد غلبت عليه نصرانية فى ذلك الدير فهجرنى ولزمها فتنظر اليها وتخبرنى عن مبيتك وعما قلت لك فقلت افعل ونعمى عين فخرجت حتى انتهت الى الدير فاذا انا برجل فى فنائه جالس كاجمل ما يكون من الرجال فسلمت عليه فرد وسالنى فاخبرته من انا واين بت وما قالت لى المراة فقال صدقت انا رجل من قومك من ال الحرث بن الحكم ثم صاح يا قسط فخرجت اليه نصرانية عليها ثياب حبر وزنانير ما رايت مثلها قط فقال هذه قسط فتلك اروى وانا الذى اقول

قلت تبدلت قسط بعد اروى وجهها ٭ كذاك لعمرى الحين يذهب بالكبد

وفى امالى القالى وقرات عليه يعنى ابا بكر بن الانبارى لابنة الحباب

٭ محى حبك حبى حب يعلى فاصبحت ٭ يحبى توالى حبنا واوائله

٭ الا بانى يحبى ومنى ودادها ٭ وحيث التقت من بين يحبى حمائله

وقالت فيه ايضا

٭ اهاج فى يحبى وبينه ٭ شايف لو تسرى بها الريح كلت

٭ الا ليت يحبى يوم عهم زارنا ٭ وان نهلت منى السياط وعلت

اخبرنا ابو الحسن على بن صالح الرؤذبارى بقرائتى عليه بمصر سنة خمس وخمسين واربع مائة انا ابو مسلم الكاتب اجازة سنة ابن دريد انا عبد الرحمن عن عمه قال مرض اعرابى من بنى نمير يقال له حنيفة بن ساور وكانت له امراة من قومه يقال لها زرعة بنت الاسود وكان لها محبا فلما اشتد وجعه جلست عند راسه فانشا يقول

٭ يا زرع دومى واحفظى لى عهدى ٭ كم من مشير بيننا ومسدى

٭ وكناح يا زرع بادى الحقد ٭ يا زرع ان وسدتنى فى لحدى

٭ وجاك الخاطب بعد الوفد ٭ وقلت عهد بدل من عهد

٭ فخصك الله بقدر زرد ٭ يناف فى بيتك نوق مهد

قالت فمات فوالله ما انقضت عدتها الا ريثما تزوجت فكانه كان يرى زوجها فترى كما وصف. اخبرنا ابو على بن احمد بن الحسن الكاتب قال انشدنى بقرائتى عليه سنة اثنتين واربعين ومائتين قال انشدنى محمد بن الحسن بن دريد قال ابو حاتم قال الاصمعى قال انشدنى صخر بن عمرو بن الشريد السلمى ورجل من بنى اسد قطع الاسدى صخرا فقال الصخر كيف طعنك قال كان رجحة الطول من رمحى يا بنى فرس صخر منها فطال مرضه وكانت امه اذا سئلت عنه قالت صخر بخير ما راينا سواده

بيننا وكانت امراته اذا سئلت عنه قالت لاحى فيرجى ولا ميت فينعى فقال صخر

٭ ارى ام صخر لا تمل عيادتى ٭ وملت علاجى فيك طبى ومكاوى

٭ اذا ما امرؤ سوى بارحل ناقة ٭ فلا عاش الا فى شقا وهوان

٭ لعمرى لو ايقظت لوكان نائما ٭ واسمعت لوكانت له اذنان

٭ بصيرا بوجه الحزم لو يستطيعه ٭ وقد حيل بين العير والنزوان

قال المعافا بن زكريا ويروى اهم بامر الحزم لو استطيعه وقوله او صخر ما رايا سواده شخصه قال الشاعر بين المحار مربقين سوادى اى شخصى قلت وقال صاحب الاغانى حدثنا محمد بن الحسن بن دريد عن ابى حاتم عن ابى عبيدة واضفت اليه رواية الاثرم عن ابى عبيدة قالا غزا صخر بن عمرو وموا بن الحرث بن الشريد بن رياح بن يقظة بن عصية ابن خفاف بن امرى القيس بن بهثة بن سليم بن منصور وانس بن عباس الرعلى من بنى سليم بنى احمد ابن خزيمة قال ابو عبيدة فزعم السلمى ان هذا اليوم يقال له يوم الكلاب ويوم ذى الاثل بنى عوف وهى خفاف وكانا متساندين وعلى بنى خفاف صخر بن عمرو بن الشريد وعلى بنى عوف انس ابن عباس فاصابوا فى بنى اسد بن خزيمة غنائم وسبيا واخذ صخر يومئذ بذيله امراة من بنى اسد قال واصابت صخرا يومئذ طعنة طعنه رجل يقال له ربيعة بن ثور وكنى ابا ثور فادخل جوفه علقا من الدرع فاندمل عليه حتى شوعنه بعد سنين وكان ذلك سبب موته قال ابو عبيدة وقال غيره بل وردموا وبلعا بن قيس الكنانى وكانا اجمل رجلين فى العرب فشربا عند يهودى خمارا كان بالمدينة فحسد هما لما راى من جمالهما وهيئتهما وقالت انى لاحسد العرب ان يكون فيها مثل هذين فسقاها شربة جوبا منها قال ابو عبيدة واما ابو بلال بن سهم فقال اكتسح صخر اموال بنى اسد وسبى فاتاهما الصريخ فنعوه فلاحقوا بذات الاثل فاقتتلوا قتالا شديدا فطعن ربيعة بن ثور الاسدى صخرا فى جنبه وقاتل القوم فلم ينعصر وجوى منها وكان مرضه منها قريبا من حول حتى ملّه اهله فسمع صخر امراة وهى تسئل سلمى امراته كيف تعلك فقالت لاحى فيرجى ولا ميت فينعى لقينا منه الامرين قال وزعم الاخرانان الذى قالت هذه المقالة بذيلة الاسدية التى سباها بنو اسد فاخذها لنفسه وانشد واهذا البيت

٭ الا تلكم عرسى بذيلة اوجست ٭ فراقى وملت مضجعى ومكانى

واما ابو بلال فزعم ان صخرا حين سمع مقالة امراته سلمى قال

٭ ارى ام صخر لا تمل عيادتى ٭ وملت سليمى مضجعى ومكانى

٭ وما كنت اخشى ان اكون جنازة ٭ عليك ومن يغتر بالحدثان

٭ اهم بامر الحزم لو استطيعه ٭ وقد حيل بين العير والنزوان

٭ لعمرى لقد نبهت من كان نائما ٭ واسمعت من كانت له اذنان

٭ وللموت خير من حياة كانها ٭ محلة يعسوب براس سنان

٭ فانى حرضنى بارحل ناقة ٭ فلا عاش الا فى شقا وهوان

قال فلما طال عليه البلا وقد نبات قطعة مثل اليد فى جنبه فى موضع الطعنة قال لوالدته

لو قطعتها لرجوت ان يبرا فقال لي شاكم فاشفق عليه بعضهم فهنأه فابى وقال لموت اهون علي مما انا فيه فاحموا اليه شفرة لتقطعها فجبس من نفسه قال وسمع صراخه الخنساء تقول كيف كان صبرهم فقالت صخر وذلك

ثم
* اجارتنا ان الخطوب تنوب * على الناس كل الخطب فيه تصيب *
* فان تسالينى هل صبرت فانني * صبور على ريب الزمان اريب *
* اجارتنا لست الغداة بطاعن * ولكن مقيم ما اقام عسيب *

عن اى عبيدة عسيب جبل بارض بنى سليم الى جنب المدينة فقرع هناك معلما وقالت اخته الخنساء ترثيه واسمها تماضر

* قذى بعينيك ام بالعين عوار * ام اقفرت وخلت من اهلها الدار *
* تبكى لصخر هى العبرى وقد ثكلت * وحق ذلك من جد بها الترب استاره *
* ياصخر وراد ما قد بادره * اهل الموارد ما فى وردهم عار *
* يمشى السبنتى الى هيجا معصلة * له سلاحان انياب واظفار *
* وان صخرا لوالينا وسيدنا * وان صخرا اذا يشتو لنحار *
* وان صخرا التأتم الهداة به * كانه علم فى راسه نار *
* لمرشد جاد يمسى ساحتها * رحبة حين يخلى بيته الجار *
* ولا تراه ومأواه البيت يأكله * لكنه بارز بالصحر مهمار *
* طلق اليدين بفعل الخير ذو فخر * ضخم الدسيعة بالخيرات امار *

وقالت غير ذلك من الاشعار وقال خفاف بن عمير ترثى صخرا ومعوية ابنى عمرو بن الشريد وكانا اصيبا يوميذ منهم خفاف بن ندبة

* تطاول ليلى بالبراق وشعشعا * اذكرا هم واى هوان ذكر *
* كان النار بحوبها ثيابى * وتدخل بعد نوم الناس صدرى *

وهو طويلة انتهى وقال ابو القسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجى فى كتاب الامالى اخبرنا احمد بن الحسين بن شقير النحوى انا ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب عن عمر بن شبة قال كانت دلهة بنت عبيد الله بن معمر تحت هشام بن سليمان بن عبد الله فجرى بينهما ذات يوم كلام فقالت لها انت بغلة لا تلدين فقالت له يا بنى كرمى ان يخالط لؤمك قال ابو القسم قال ابو العباس وشبيه بهذا من الجوابات المسكتة ما روى عن الخنساء حين دخلت على عائشة رضى الله عنها فانشدتها قولها فى اخيها صخر

الا يا صخر ان ابكيت عينى * فقد اضحكتنى زمنا طويلا *
* بكيتك فى نساء معولات * وكنت احق من ابدى العويلا *
* دفعت بك الخطوب وانت هم * فمن ذا يدفع الخطب الجليلا *
* اذا فجع البكاء على قتيل * تراهن يبكين الحسين الجميلا *

قالت عائشة ابكيت صخرا وموجعا فى النار قالت يا ام المومنين ذلك اشد لجزعى عليه اعنت لبكاى وقال ابو على اسمعيل بن القسم القالى فى تنمة ذيل الامالى قال يحيى الكرا

وقال المحرمى سمعت ابراهيم بن عبد الرحمن بن يعقوب يحكى ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله قال كان يعقوب بن سليمان بن يعقوب بن ابراهيم بن طلحة بن عبيد الله شاعرا وكان يشبب بامراة من قومه فخالفه منها شئ فاوصل اليها

* وقد كنت لى حسنا من الناس كلهم * ترى بك نفسى مقنعا لو تملت *
* ارى عرض الدنيا وكل مصيبة * يسيرا اذا عنك الحوادث زلت *
* فالبيتنى مالوا كن منك اهله * واشكعت نفسا لو تكن منك ملت *
* فقلت كما قد قال قبلى كثير * لعزة لما اعرضت وتولت *
* فقلت لها يا عز كل مصيبة * اذا وطنت يوما لها النفس ذلت *
* فان سال الواشون فيم صرمتها * فقل نفس حر سلبت فتسلت *

وفى الاغانى وعن عمر بن شبة قال بلغنى ان يزيد بن عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة وهو عبد الواحد بن عبد الله البصرى ان يجهز اليه معبدا المغنى مولى ابن قطن والاحوص الشاعر فجهزهما وحملهما اليه فلما نزلا اوايل ارض الشام قال الاحوص لنا على عذر ورايتنا قصورا فقعدنا على الغدير وحدثنا وذكرنا المدينة فخرجت جارية من بعض تلك القصور ومعها جرة تريد ان تستقى فيه ما قال فغنت مدحى فى عمر بن عبد العزيز

* يا بيت عاتكة التى اتعزل * حذر العدى وبه الفواد موكل *
* اصبحت امنحك الصدود وانى * قسما اليك مع الصدود لاميل *
* قصدت تعنتنى وما صدرت لبغضة اخشى مقالة كاشح لا يعقل *
* هل عيشنا بك فى زمانك راجع * فلقد تفاحش بعدك المتعلل *
* ان الشباب وعيشنا اللذ الذى * كنا به زمنا نسر ونجذل *
* ذهبت بشاشته واصبح ذكره * حزنا يعل به الفواد ويهمل *

فابدعه باحسن صوت ما سمعته قط ثم طربت فالفت الجرة فكسرتها فقال معبد غناى والله وقلت شعرى والله فوثبنا اليها وقلنا لمن انت يا جارية فقالت لال سعيد ابن العاص وفى غير هذه الرواية لال الوليد بن عقبة ثم اشترانى رجل من ال الوليد بخمسين الف درهم وشغف بى فغلبته بنت عم له طرات عليه فنزوجها على فعاقبت منزلتها منزلتى شرعلا مكانها مكانى فلم تزدها الا يارا الا ارتفاعا ولم تزدنى الا اتضاعا فلم ارض منى الا ان اخدمها فوكلتنى باستقاء الماء فانا على ما ترى يا ابا اخرج فاستقى لها فاذا رايت هذه القصور والغدران ذكرت المدينة فطربت اليها فكسرت جرتى فبعدتنى اهلى وملونى قال فقلت لها انا الاحوص والشعر لى وهذا معبد والغناء له ونحن ما ضيان الى امير المومنين فسنذكرك له احسن ذكر قال فانشات تقول

* ان ترونى الغداة اسقى بجر * اسقى الا نحوهذا الغدير *
* فلقد كنت فى رخاء من العيش وفى ظل نعمة وسرور *
* شر قد تبصرانى فيه امست وماذا اليه صار مصيرى *
* قال الله اشتكى ما الاقى * من هوان وما بجنى ضميرى *

ابلغا عني الامام وما يعرف صدق الحديث مثل الخبير
انني اضرب الخلا بن بالعود واحكاهم ببعر وزبير
فلعمر الاله ما نقد مما قاله فانني كالاسير
فاسمعا ما اقول لقاكما الله نجاحا في احسن التيسير

فقال الاحوص من وقته صوت

ان زين الغدير ممن كسر الجر وغنى غناء محل بجيد
قلت مز انت ياظعين فقالت كنت فيما مضى لال الوليد

وفي رواية الدمشقي

قلت مز انت ياخلوب فقالت كنت فيما مضى لال سعيد
ثم اصبحت بعد حي قريش في بني خالد لال الوحيد
فغناي لمعبد ولنشيدي لفتى الناس الاحوص الصنديد
فتباكيت ثم قلت انا الاحوص والشيخ معبد فاعيدي
فاعادت لنا بصوت شجي يترك الشيخ في الصبى كالوليد

وفي رواية ابي زيد

فاعادت فاحسنت ثم ولت تتهادى فقلت قول عميد
يعجز المال عن شرائك لكن انت في ذمة الهمام يزيد
ذلك اليوم ذمني بوفاي وعلى ذاك من عظام العهود
ان سنجزك الحديث بصوت معبدي يدر حبل الوريد
يفعل الله ما يشاء فظني كل خير بنا هناك وزيدي
قالت الفتية الكعاب الى الله اموري وارجي تسديدي

قال فصنع فيه معبد كنا فاجادة فلما قدمنا على يزيد قال يا معبد اسمعني احدث غنا غنيت واطراه فاسمعه

ان زين الغدير ممن كسر الجر وغنى غناء محل بجيد

فقال يزيد ان لهذا قصة فاخبراني بها فاخبرناه فكتب الى عامله بتلك الناحية ان لال فلان جارية من حالها كيت وكيت فاشترها بما بلغت فاشتراها بماية الف درهم وبعث بها هدية وبعث معها بالطاف كثيرة فلما قدمت على يزيد راى فضلا بارعا فاعجب بها واختارها واخدمها واقطعها وافرد لها قصرا قال فوالله ما برحا حتى جاشا منها جوابر وكتي وطرف قال الزبير في خبر عن عمه اظن القصة لها مصنوعة وليس بشبه الشعر شعرا لاحوص ولا هو من طرازه وكذلك ذكر عمر شبه وخبره وفي الاغاني في اخبار هدبة بن الخشرم ذكر زبر ابن بكار عن الكلبي وهو سلمة بن اسحق بن عامر بن ربيعة بن عبيد الله بن ذبيان بن الحرث بن سعد بن هذيم بن اسلم بن الحاف بن قضاعة ويقال بل هو سعد بن اسلم وهذيم عبد لاسية زوجه وهدبة سابع فصيح مقدم ومن بادية الحجاز وكان راوية شعر ذكر قال لما خرج يزيد بن ملك بن عامر احد سعد بن هذيم احد

بالخبر جماعة من شيوخنا جمعت بعض رواياتهم الى بعض فمن حدثني به محمد بن محمد اليزيدي حدثنا عيسى بن اسمعيل العتكي باخلف بن المثنى الحارثي عن ابي عمر المدني واخبرني الحسين ابن يحيى ومحمد بن مزيد بن ابي الازهر الموصلي عن حماد بن اسحق الموصلي عن ابيه واخبرني ابراهيم ابن ايوب الصايغ عن ابن قتيبة واخبرني احمد بن عبد الله بن عمار عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي عن ابيه عن عمه وقد نسبت الى كل ما انفرد به قال عيسى بن اسمعيل في خبر خاصة كان اول ما هاج الحرب بين بني عامر بن عبد الله بن ذبيان وهم رهط زيادة بن زيد وبين بني عامر رهط هدبة ان حوط بن خشرم اخا هدبة راهز زيادة بن زيد على جملين من ابلهما وكانا مطلقهما على يوم وليلة وذلك في القيظ فترددوا المراعي والعرب وكانت اخت حوط سلمى بنت خشرم تحت زيادة قالت مع اخيها على زوجها فوهنت اوعية زيادة ففني ماوه قبل ما صاحبه شعر ذكر اشعارا قالاها هاجت الشر منها ان زيادة زجر بغاطة اخت هدبة في سفر كانا فيه وهي في ذلك السفر يسيب بها فزجرها هدبة باخت لزيادة فانتسب الشريدان قال اليزيدي فلم يزل هدبة يطلب غرة زيادة حتى اصابها فبيته فقتله وهرب وعلى المدينة سعيد بن العاص فحبس عرفجة هدبة فاقبل هدبة حتى اسلم نفسه وتخلص عمه واهله فشخص عبد الرحمن بن زيد اخو زيادة الى معوية فاورد كتابه الى سعيد بان يقيد منه اذا قامت البينة فكره الحكم بينهما على ما ذكر علي بن محمد النوفلي عن ابيه فحملهما الى معوية فسالهما هدبة فقال ان شيت ان اقص عليك قصتنا كلانا او شعرا فعلت فقال بل شعرا فقال هذه القصيدة ارتجالا

الا بالقوم للنوايب والدهر والمرء يردى نفسه وهو لا يدري
وللارض كم من صالح قد تاثمت عليه فوارته بلمساء قفر
فلا تنفي ذاهبية لجلالته ولا اضياع هز بركن للفقر
رمينا فرامينا فصادف رمينا منايا رجال في كتاب وفي ذكر
وانت امير المومنين فمالنا وراك من مغزى ولا عنك من صبر
فان تك في اموالنا لم نضق لها ذراعا وان صبرا فنصبر للصبر

فقال له معاوية اراك قد اقررت شعرا قال لعبد الرحمن هل لزيادة ولد قال نعم المسور فاخره الى بلوغ المسور فرده الى المدينة فحبس ثلاث سنين وذرانهم كانوا فيها يتناوبون اخاه اخذ الدية فيابى ثم قال رجع الخبر الى سياقته عن رويناه عنه قالوا ولما كان في الليلة التي قتل في صباحها ارسل الى امراته وكان يحبها البيني الليلة اتصنع بك واودعك فاتته في اللباس والزينة والطيب فصارت الى رجل قد طال حبسه وانتت في الحديد راجته فحادثها وبكى وبكت ثم راودها عن نفسها فطاوعته فلما علاها سمعت قعقعة الحديد فاضطربت تحته فتمنى عنها واتشا يقول

اذ نبتني حتى اذا ما جعلتني لدى الهجر اوذي استقلك راحف
رات ساعدي غول وتحت ثيابه جماجي تدمى حزها والحراقف

وهو طويل قال حماد في روايته وات على ابي خدنك ابن كاسة قال متى عهدته على حبي فقال في سبيل الله شبابك وجلدك وشعرك فقال له

وجدت بها ما لم تجد امرأة واحدة ولا وجد حتى بابن امرئ كلاب
رأته طويل الساعدين شمردلا كما اشرطت من فوق وشباب

فانقلبت داخلة الى بيتها واغلقت الباب دونه فالوافدفع الى اخي زيادة ليقتله فاستأذنه ان يصلي ركعتين فاذن له فصلاهما وخفف ثم التفت الى من حضر فقال لولا ان يظن بي الجزع لاطلتهما ثم قال لاهله انه بلغني ان القتيل يعقل ساعة بعد سقوط راسه فان عقلت فاني قابض رجلي وباسطها ثلثا ففعل ذلك حين قتل قال الخزاز عن المدايني قال واسع ابن خشرم بن اخاه هدبة

يا هدب يا خير فتيان العشيرة من يجمع بمثلك في الدنيا فقد جمعا
الله يعلم اني لو خشيتهم اواوجس القلب من خوفهم جزعا
لم يقتلوه ولم اسلم اخي لهم حتى نعيش جميعا او نموت معا

قال الوفلي فحدثني ابي حدثني رجل من عذرة عن ابيه قال اتى لبلادنا يوما في بعض المياه فاذا انا بامراة تمشي امامي وها وهي مدبرة خلق عجيب من عجز وهيئة وتمام وجسم وكمال وقامة وازاصبيان قد اكتنفاها يمشيان قد تزعزعا فقدمتها فالتفت الي فاذا اقبح منظر فاذا هي مجدوعة الانف مقطوعة الشفتين فسالت عنها فقيل هذه امراة هذبة تزوجت رجلا ولدها هذين الصبيين وفي الانساب للبلاذري قالوا وكانت عند طلحة بن عمر رضي الله عنه فاطمة بنت القسم بن محمد بن جعفر ذي الجناحين بن ابي طالب فولدت له ابراهيم بن طلحة وكان خير ابيه اذا جلالة وكانت فاطمة قبله عند حمزة بن عبد الله بن الزبير وكانت بارعة الجمال فلما احتضر اوصاها ان لا تتزوج طلحة بن عمر بن عبيد الله واحلفها على ذلك فحلفت لا تزوجه صداقة ماله وعتق رقيقها فلما مات حمزة خطبها طلحة وكان جميلا بهيا فاعلمته ما حلفت عليه من لها ان يعطيها اذا تزوجته وحنثت بكل شيء شيئين فتزوجت به وتوفي لها فاعطاها عشرين الف دينار ومهرها اربعين الف دينار وكانت فايقة الجمال فقال سعيد بن يسار لنسابة طلحة بن عمر انت اختر الناس تزوجت فاطمة بنت القسم على اربعين الف دينار واعطيتها منها عشرين الف دينار فولدت لك ابراهيم وزملة فزوجت زملة بمائة الف دينار وركبت ابراهيم واربعين الف دينار وكان يقال اذا رايت ابراهيم بن طلحة بن عمر بن عبيد الله اعظام قريش له ظننت انهم عبيد له وكان عظيم الشان كثير الاتباع وسقط سوطه فابتدره الاثنون من اهل بيته حتى اخذ من اخذه منهم ورناوله اياه فوصلهم وكان كثير الحاشية الاتباع يمر في طريقه الى المسجد فلا يجاوزه احد من قريش وغيرها بل يترحمون خلفه وماتت ابراهيم بن طلحة وله ستون سنة واقتسم ولده ميراثه فاصاب كل ذكر منهم مائة الف وقال في اخبار عبد الله بن الحسن بن الحسن وعن يحيى بن الحسن قال خطبت الحسن بن الحسن الى عمه الحسين عليهما السلام وسالته ان يزوجه احدى ابنتيه يعني فاطمة وسكينة فقال له الحسين اختر يا بني ايتهما احب اليك فاستحيى الحسن فلم يخرجوا بها فقال الحسين عليه السلام فاني اخترت لك ابنتي فاطمة فهي اكثرهما شبها بامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبل له لما اخيرته عمه اختار فاطمة وكانوا يقولون ان امراة سكينة مردودة لمقطعة الوتر

فتعجبي مني اسير مكبل صليب العصا بادي على الرسفان
فلا تعجبي مني خليلة مالك كذلك يا تي الدهر بالحدثان

وقال الوفلي عزابيه فلما مضى بعد من السجن الى القتل التفت فراى امراته وكانت من اجمل النساء فقال

اقلي علي اليوم يا ام بوزعا ولا تجزعي مما اصاب فاوجعا
ولا تنكحي ان فرق الدهر بيننا اعم الفتى والوجه ليس بانزعا
كليلا سوى ما كان من حد ضرسه لدى الزاد منطان الهشاب اروعا
ضربوا بالحبيبه على عظم زوره اذا الناس هشوا للفعال يقنعا
وخلي بذي اكرومة وحميمة وصبرا اذا ما الدهر عض فاسرعا

وقال حماد عن ابيه عن مصعب بن عبد الله قال لما خرج هذبة من السجن ليقتل جعل الناس يتعرضون له يختبرون صبره ويستنشدونه فادركه عبد الرحمن بن حسان فقال له يا هدبة انا مشيرون ان تتزوج هذه يعني امراته وكانت في جملة الناس فقال نعم ان كنت مزمعا قال وما شرطها قال قد قلت في ذلك

ولا تنكحي ان فرق الدهر بيننا اعم الفتى والوجه ليس بانزعا
وكوني حبيسا او لا روع ماجد اذا اضطر اعشاش الرجال تسرعا

فمالت زوجته الى جزار فاخذت شفرته فجدعت بها انفها وجاءته تدمي مجدوعة فقالت اتخاف ان يكون بعد هذا نكاح فرسف في قيوده وقال الان طاب الموت وساق الوفلي عزابيه خبر جدعها انفها الى ان قال فقالت يا هدبة اتراني متزوجة بعد ما ترى قال لا الان طاب الموت ثم خرج يرسف في قيوده فاذا هو بابويه يبتغيان النكل فيما يسوء حال فاقبل عليهما فقال

ابليا اني اليوم صبرا امنكما ان حزنا ان بدا دي رشد
لا اراني اليوم الا ميتا ان بعد الموت دار المستقر
اصبرا اليوم فاني صابر كل حي لقضاء وقدر

ابن المنكدر عن ابيه قال بعث هدبة بن خشرم الى عايشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها استغفري لي فقالت ان قتلت استغفرت لك قال ابن قتيبة في حديثه قال سعيد بن العاص اخاز بادة ان يقبل الدية منه فقال اعطيك مائة ربعط من احمر العرب مائة ناقة حمرا ليس فيها جدا ولا ذات داء فقال لو نعتت لي قبلك هذه ثم ملا يديها ذهبا وفضة فقبل الدية فلما ورد مرو من ارض هذا الاجدع فلم يزل سعيد يسأله ويعرض عليه فيابى ثم قال والله لوارد قبول الدية لشيني قوله

لتجدعن بابدنا انوفكم ويذهب القتل فيما بيننا هدرا

فرفعه اليه حينئذ وقال حماد عن ابيه عن مصعب بن عبد الله الزبيري ومر بحبي فقال له قد كنت اعدك في الفتيان وقد زهدت فيك لاني كنت اظن ان صبر الرجال على الموت ولكن ليس تصبر عن هذا امر والله ان حبي لها لشديد وان شيبت لاصغر لذلك ووهف ووهف الناقة

شبكة

فى الحال وحكى جماعة من الرواة ان الحسن بن الحسن لما حضرته الوفاة جزع وجعل يقول انى لاجد
كربا ليس من كرب الموت فقال له بعض اهله ما هذا الجزع بعد قولك على رسول الله صلى الله عليه وآله
وعلى على والحسن والحسين وهم اباؤك فقال يجرى ان الامر كذلك ولكنى كأنى بعبد الله بن عمرو
ابن عثمن حين اموت وقد جاء فى مصرعين او مصرعين وهو مرجل جمته يقول انا من بنى عبد مناف
جئت لاشهد ابن عمى وما به الا ان يخطب فاطمة فاذا جاء فلا يدخل على فصاحت فاطمة اسمع
والطاعة قال نعم قالت اعتقت كل مملوك لى ان انا تزوجت بعدك احدا ابدا قال فسكن الحسن
فما تنفس ولا تحرك حتى قضى فلما ارتفع الصياح اقبل عبد الله على الصفة التى ذكرها الحسن
فقال بعض القوم ندخله وقال بعضهم لا يدخل وقال بعضهم مما يضرنا دخوله فدخل وفاطمة
تصك وجهها فارسل اليها وصيفا كان معه ابقى على وجهك فان لنا فيك رايا قال
فارسلت يدها فما لطمت حتى دفن فلما انقضت عدتها خطبها فقالت وكيف لى بذلك
ويمينى قال تحلف عليك بكل عبد بن وبكل شئ شيئين ففعل وتزوجته وقد قيل فى
اياها غير هذا وذلك انه لما خطبها ابت ان تزوجه فحلفت عليها امها لتتزوجنه وقالت
فى الشمس والت لا تبرح حتى تتزوجه فكرهت فاطمة ان تحرج فتزوجته وممن يحكى عن
فصد عن جبه ونفره اخبرنا ابو محمد الحسن بن على بن محمد الجوهرى فيما اذن لنا ان نرويه
عنه انا ابو عمر بن حيويه محمد بن العباس انا محمد بن خلف اخبرنى احمد بن سعد بن عبد الله
ابن ابى كريما مسيرة بن عبد الله بن الحرث اخبرنى ابى قال كان رجل من بنى سليم يقال له
ابن مسلم وكانت له امراة يقال لها مى وكانت تبغضه ولم يكن يعلم ذلك وكان مولعا
الناس حبا لها فدخل عليها ذات يوم وهى تقرا فى المصحف فقال يا مى اسلك بما انزل الله
فى هذا المصحف احبيتنى او تبغضيننى قالت لا والله لا اخبرتك الا ان تعطينى سؤلة اسالها
فقال وأى شئ سولتك قال تجعل امرى بيدى قال نعم وظن انها مازحة قالت فلان
وما انزل الله فيه ما احببتك ساعة قط فلما حصل امرها فى يدها اضارت نفسها فكان
يموت اسفا عليها وانشا يقول

هيا رب ادعوك العشية مخلصا ، دعا امرئ عمت بلابله الصدرا
فانك ان تجمع بمى لبا نتى ، مع اليأس قبل الموت احدث لى الشكرا
فجمع بها شمل امرئ لم تدع له ، فؤادا ولم يرزق على يأسها صبرا
الى الله اشكو ان ميا تروحت ، بعقلى مظلوما وليتها الامرا
خطا من لراى الضعيف ولم تخف ، لمية غدرا واستجازت بنا الغدرا
وبانت تجد الحبل بينى وبينها ، هنيا لها اذ حلت نفسى الاصرا
وخانت خليلا لم تخنها ولم يرد بها ، بدلا فى الناس شفعا ولا وترا
عشية لوى بالرداء على الحشى ، كان قميصى مشعل تحته جمرا
عشية ابكى واليكا هون ما ترى ، دعاى الغضا عمرا وهيهات لا عمرا
فرحت بها لولا كآبة لمدة ، موجلة ما عشت حيا ولا عذرا
تمنت الدنيا بمى لبا ليتنا ، فلا بل ثنا اسعدت جرعا الدوا

وقد مضى فيمن ساعده الدهر مطلوبه حديث ليفر وق مع بنت عمه النوار يشبه هذا من وجه

فصل ثمرات مر معشوقه

ورجع الى الهيام بمعشوقه ، حتى مات فى نادى الهوى وشوقه ، اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن على بن المهتدى التنوخى قالا انا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز انا محمد بن خلف انا محمد بن الفضل اخبرنى ابو الحسن التنوخى قال دخل دوالرمة الكوفة فبينا هو يسير فى بعض شوارعها على نجيب له اذ راى جارية سودا واقفة على باب دار فاستحسنها ووقعت بقلبه فدنا اليها فقال يا جارية اسقينى ماء فاخرجت اليه كوز افيه ماء فشرب فاراد ان يمازحها ويسندعى كلامها فقال يا جارية ما احرمك قالت لو شئت لاقبلت على عيوب شعرك وتركت حرمانى وبردة فقال لها وأى شعر له عيب فقالت الست ذا الرمة قال بلى قالت

فانت الذى شبهت عنزا بقفرة ، لها ذنب فوق استها اقرسالم ،
جعلت لها قرنين فوق جبينها ، وطبيين مسود بن مثل المحاجم ،
وسافين ان يستمكنا منك بتركا ، تجلدك يا غيلان مثل المياسم ،
اياظبية الوعساء بين الجلا جل ، وبين النقا انت ام ام سالم ،

فقالت ناشدتك بالله الا اخذت راحلتى هذه وما عليها ولم تظهرى هذا ونزل عن راحلته ودفعها
اليها وذهب ليمضى فدفعها اليه وضمنت له ان لا تذكر لاحد ما جرى ابنا انا ابو محمد الحسن
ابن على بن محمد بن العباس بن جبوية انا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان حدثنى يزيد بن محمد اخبرنى
عمر بن شبة عن سلام الجمحى قال اراد ت عنز ان تعرف ما لها عند كثير فتكرت له ومرت به متعرضة
له فلما رابها فعلمها فقالت له فاين حبك عنز قال انا الفداك لوان عنز امة لى لوهبتها
لك قالت ويحك لا تفعل فقد بلغنى انها فى صدق المودة ومحض المحبة والهوى على حسب
ما كنت تبدى لها من ذلك واكثر وبعد فاين قولك

اذا وصلتنا خلة كى نزيلها ، ابينا وقلنا الحاجبية اول

فقال كثير بابى انت وامى اقصرى عن ذكرها واسمعى ما اقول ثم قال

ما وصل عنز الا وصل غانية ، ولا وصل غانية من وصلها خلف

فقال هل لك فى المحالة قالت كيف بما قلت فى عنز وسيرته لها قال اقلبه فيتحول اليك
بصيره للسفال فسقرت عن وجهها عند ذلك وقالت اغدر واتكاثا با فابق وانك لها هنا
لغدر والله قبحت وألبست ولم ينطق وخبر وخجل شرا نها عرفته امرها ونكثه وغدره بها واعلمه سوء فعاله
فى نفضه للعهد والميثاق ثم قالت قاتل الله جميلا حيث يقول

فى الله من لا ينفع الود عنده ، ومن حبله ان مد غ[illegible]
ومن هو دو وجهين ليس بدايم ، على العهد خلا[illegible]
[illegible] فانشا كثير يقول ما خر الى مصر والحجاز يعنى بالبها وجعل مما كان منه
فى ذلك فى زلته متمثلا بقول جميل وبقاله لم ترقه من جميل وفعله فعه

الا ليت قولى الذى قلت لى ، من المذعف القاضى سام المدارج

فمتُ ولم يعلم على حياتـه ٭ الا ربّ باغٍ للرّدى ليس رابح
فلا تحلبها واجعلنها حيّاتـه ٭ تزوّدت منها فى مسيرى مفاتح
ابو بدنى انى قد ظلمتها ٭ وانى بما فى سرها غير بائح

ونسب اليه الشهاب محمود فى منازل الاحباب انه قال

وليس خليلى بالملول ولا الذى ٭ اذا غبت عنه يا عنى بخليل
ولكن خليلى من يدوم وداده ٭ ويحفظ سرّى عند كل دخيل
ولست براضٍ من خليل بنائل ٭ قليل ولا راضٍ له بقليل

قال وانشد ابن ابى الدنيا

اذا المرء لم ينصف اخاه وجدته ٭ له غاليًا يومًا كما هو شاهد
فلا خير فيه فالتمس غير اخًا ٭ كريمًا على فضل الكريم يعاهد
وان غبت يومًا او حضرت فوجهه ٭ على كل حال ايما كنت شاهد

قال المصنف اخبرنا القاضى الامام ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبرى نا القاضى ابو الفرج المعافى بن زكريا نا محمد بن يحيى الصولى نا محمد بن زيد نا ابن عايشة قال حدثنى ابى حدثنى رجل من بنى عذرة ابن لوى ما رايت بالحجاز اعلم منه حدثنى كثيرا نه وقف على جماعة يقيضون فيه وفى جميل ايهما اعشق ولم يكونوا يعرفونه بوجهه فضلوا جميلا فى عشقه قال فقلت لهم ظلمتم كثيرا كيف يكون جميل اصدق عشقا منكم وانما اتاه عن بثينة بعض ما يكره فقالت

رمى الله فى عينى بثينة بالقذى ٭ وفى الغر من انيابها بالقوادح
فالقوادح ما يشقهن وبعيبهن وكثيرا اتاه عن عزة ما يكره فقالت

هنيئا مريئا غير داء مخامر ٭ لعزة من اعراضنا ما استحلت

قال فانصرفوا الا عن تفضيلى قلت وفى منازل الاحباب للشهاب ما يدل على ايهما انسب جميل او كثير فقال سالت كثيرا عن ذلك فقال وهل قطانا النسب الا جميل ومتركثير بثينه وعزة جالسة معنا وهو لا يعلم فقالت بثينة يا كثير ما ترك فيك جميل عزة مستمتعًا لاحد قال لوان عزة لى لوهبتها لك قالت فكيف بما قلت فيها من الشعر احوله جميعه اليك فقالت فقل الان فى شيئا فقال

رمتنى على عمد بثينة بعدما ٭ تولى شبابى وارتجن شبابها
بعينين نجلاوين لو رمقتهما ٭ لنوء الثريا لاستهل سحابها

فخرجت اليه عزة فلما راها قال فى الحال

ولكننا ترمى بنفسا مريضة ٭ لعزة منها صفوها ولبابها

فغالب له ولم يلتفت انتهى انبانا القاضى ابو الحسين احمد بن على التوزى نا اسمعيل بن سويد نا الكوكبى حدثنى الحسين بن الاصبغ قال كان فتى من بنى عذرة يعشق عزة فبلغه ان فتى اسود يتهيا لريبة فخشيه ذلك فقربه يومًا يتهيا فقال

سقيا لعالى قرونى وانحى شعرى ٭ ما احدث عن قرية الوادى
بنت لبن غرابات محتضنة ٭ قرية بين اغصان واعواد

فلما سمعت شعره خرجت فاعتذرت اليه وانت ان لا يعرف ذكر اغيره فلم يزل يحتال حتى تزوج بها انبانا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى نا ابو عمر محمد بن العباس بن حيوية نا ابو بكر محمد بن خلف المحولى نا ابو سعيد عبد الله بن شبة نا العتبى قال كان عند خالد بن عبد الله فيهما من اهل الكوفة فيهم ابو حمزة الثمالى اذ قال وقال القالى فى ذيل الامالى وقد خلطت بعض الفاظ روايته بما فى الاصل قال وحدثنا ابو بكر يعنى ابن دريد نا ابو حاتم عن العتبى حدثنى ابى قال اجتمعت عند خالد بن عبد الله القسرى فقهاء اهل الكوفة وفيهم ابو حمزة الثمالى فقال خلد حدثونا بحديث عشق ليس فيه فحش فقال ابو حمزة الثمالى اصلح الله الامير زعموا انه ذكر عند هشام بن عبد الملك غدر النساء وسرعة تزوجهن قال القالى بعض انقضا عندهم فقال هشام انه ليبلغنى من ذلك العجب فقال بعض جلسائه انا احدثك يا امير المومنين عجبا بلغنى من ذلك بلغنى ان رجلا من بنى بشكر يقال له عتبان بن جهضم بن العذافر كانت تحته ابنة عم له يقال لها ام عقبة بنت عمرو بن الاجرو وكان لها محبا وكانت له كذلك فلما حضر الموت وطن انه مفارق الدنيا قال ثلاثة ابيات ثم قال لها يا ام عقبة اسمعى ما اقول واجيبنى بحق قد كانت نفسى الى مسالتك عن نفسك بعد ما يوارينى التراب قالت قل فوالله لا اجيبك بكذب ولا جعلته آخر خطاب منى وقال القالى آخر حظ منك فقال وهو يبكى بكاء منعه الكلام اخبرينى بما تريدين بعدى وقال القالى

اخبرى بالذى تريدين بعدى ٭ والذى تضمرين يا ام عقبه
تحفظينى من بعد موتى لمثلى ٭ قد كان منى من حسن خلق وصحبه
ام تريدين ذا جمال ومال ٭ وانا فى التراب فى مجن غربه

فاجابته ببكاء وانتحاب

قد سمعنا الذى تقول وما قد ٭ خفته يا خليل من ام عقبه

وقال القالى

وما قد ٭ يا ابن عم تخاف من ام عقبه
انا من احفظ النساء وارعاه لما قد اوليت من حسن صحبه
سوف ابكيك ما حييت بشجو ٭ ومراث اقولها وندبه

قال فلما قالت ذلك طابت نفسه وفى النفس ما فيها فقال

انا والله واثق بك لكن ٭ ربما خفت منك غدر النساء

وقال القالى احتياطا اخاف غدر النساء

بعد موت الازواج يا خير من عوشر فارعى حقى بحسن الوفاء
انى قد رجوت ان تحفظ العهد فكونى ان مت عند الرجاء

قال ثم اعتقل لسانه فلم ينطق حتى مات فلم تلبث بعده الا قليلا حتى خطبت من كل جانب ورغب فيها الازواج لاجتماع الخصال الفاضلة فيها من العقل والعفاف والجمال قالت تجيبه لهم

سا حفظ عهدا ناعلى بعد داره ٭ وارعاه حتى يلتقى توءم الحشا
وانى بقى سعل عن الناس كلهم ٭ فكلهم افاضل من الناس ارذل

• سابكي عليه ما حييت بعبرة • يحول على الخدين مني فتكثر •

فايس الناس منها جميعا فلما مرت بها الايام فسئيت وقال القالي فلما طاولت الايام تناست عهده وقالت من مات فقد فات فاجابت بعض خطابها فتزوجها فلما كانت الليلة التي اراد الدخول بها فيها جاها غسان في النوم وقد اغتمت وقال القالي اتاها آت في منامها فقال

• غدرت ولم ترعي لبعلك حرمة • ولم تعرفي حقا ولم تحفظي عهدا •
• ولم تصبري حولا حفاظا لصاحب • حلفت له يوما ولم تجزي وعدا •

وقال القالي حلفت له بتا ولم تجزي وعدا •

• غدرت به لما ثوى في ضريحه • كذلك بنيتي كل من سكن اللحدا •

قال فلما قالت وقال القالي سمعت هذه الابيات انتبهت حزينة مستحيية منه كاندما معها في جانب البيت وقال القالي كان غسان معها في جانب البيت وانكر ذلك منها من حضرها من نسابها فقلن ما لك وما حالك وما دهاك فقالت ما ترك غسان لي في الحياة اربا ولا بعد في سرور ورغبة اتاني في منامي الساعة فانشدني هذه الابيات ثم انشدتها وشكى مع غيره واتحاب شديد احر بكاء فلما سمع ذلك منها اخذن بها في الحديث لتنسيها ما هي فيه فتغفلتهن فاخذت مدية فلم يدركها وقال القالي فاخذن بها في حديث لينسينها ما هي فيه فتغفلتهن فاخذت مدية فلم يدركها حتى ذبحت نفسها حيا مما كادت ان تركب بعد من العذر به والنسيان لعهد فقالت امرأة منهن قد بلغنا ان امرأة اتاها زوجها في المنام فلامها واتبها في مثل هذا فما قتل فما سمعنا بقول فكانت المرأة القايلة هذا الكلام صاحبة شعر وحزن فقالت

• ماذا صنعت وماذا القيت من غسان • قلت نفسك خربا يا خير النسوان •
• لله درك ماذا القيت من غسان • زاد القالي
• وفيت من بعد ما قد همت بالعصيان • وذو المعالي غفور لسقطة الانسان • ان الوفا من الله لم يزل بمكان •

قال فلما بلغ زوجها وقال القالي المتزوج لها وكان يقال له المقدام بن حنش وكان قد اعجبته وزجا ان يصير اليه فقال ما كان لي بها مستمتع وقال القالي ما كان فيها صنعت بعد غسان وقال هكذا فلتكن النساء في الوفا وقل من يحفظ ميتا انما هي ايام قلايل ثم ينسى وعنه يسلى فقال هشام صدق وبر لجاد ما ادرك عقله وحسن عزايه حين فاتنا طلبته فاحسنت المراة ووفت واحسن الرجل فصبر وقال القالي فقال هشام بن عبد الملك هكذا والله يكون الوفا قلت وقال الشهابي محمود حكى ان موسى الهادي كان يغشى مجلسه غادر فبينما هو عنده يوما وندماؤه عنده اذ بكى بكاء شديدا فقال له مالك ما يبكيك يا امير المومنين فقال قد وقع في نفسي اني اموت ويلي اخي هرون الامر من بعدي وهو حي غادر فقال له ثكلتك امك وما يكفيك الله يا امير المومنين اصرف هذا عن قلبك فزاد في بكائه وقال غادر سالتك بالله يا امير المومنين الا قتلتني لتريح نفسك مني فهذا الكاطر قد غلبه هرون وعرفه ذلك فجعل يقول يا امير المومنين بل يحفظني الله فداك فحلفه بالحق والطلاق وعتق ما يملك واستوثق منه بالايمان وعنها كذلك انه لا يتزوجها فلم يات شهرين

وولي هرون الامر بعده فلم يلبث ان دعا غادرا وطلب زواجها فقالت ابن يمينك وبمبنى فقال اكرمني وعنك وتزوجها فبينما هي نايمة على ركبته اذ رات موسى الهادي في النوم وهو يقول لها

• اخلفت عهدي بعده ما • جاورت سكان المقابر •
• ونكحت غادرة اخي • صدق الذي سماك غادر •
• لا يهنك الالف الجديد • ولا تدر عنك الدوابر •
• ولحقت بي قبل الصباح • وصرت حيث غدوت صابر •

فانتبهت مرعوبة وانشدت الابيات وقالت والله يا امير المومنين لكانها مكتوبة بين عيني فجعل يسكنها وهي تضطرب في يده حتى ماتت انتهى

الباب الثامن

في العشاق من الجنة ومن حصلت له في ذلك المحنة

اخبرنا ابو علي الحسن بن احمد بن ابرهيم بن شاذان رحمه الله قراة عليه سنة ثلاث وعشرين واربع مايه انا ابو عمرو عثمن بن احمد بن عبد الله الدقاق نا عبد العزيز بن معوذ نا ابو خالد نا حفص بن عمر ابو معمر الضرير نا حماد بن سلمة ازداود بن ابي هند اخبرهم عن سماك ابن حرب عن جرير بن عبد الله البجلي قال اني لبستن في طريق من طرق زمن فخفت اذ قلت لا حول ولا قوة الا بالله ما شا الله كان وما لا يشا لا يكون قال فسمعني هرمز من تلك الحراجة فقال ما سمعت هذا الكلام من احد منذ سمعته من السماء قال فقلت له وكيف ذاك قال انه كان رجل منا يعنى نفسه واند وقد عاما على كسرى بن هرمز قالت فخلفه في اهله شيطان تصور على صورته فلما قدم لم يهش اليه اهله كما يهش اهل الغايب الى غايبهم اذا قدم فقال لهم ما شاكم قالوا ارى لم يغب قال وظهر له الشيطان فقال له اختر من ان يكون لك منها يوم ولي يوم والا اهلكك فاختار ان يكون له يوم وله يوم فاتاه يوما فقال انه ممن يسترق السمع وان يراق السمع بينا وبينه وان نوبتي الليلة فهل لك ان تجي معنا قلت نعم فلما امسى اتاني فحملني على ظهره فاذا هو معرفة فمعرفة الجنية فقال لا تفارقني فتهلك قال ثم عرجوا حتى لصقوا بالسما فسمعت قايلا يقول لا حول ولا قوة الا بالله ما شا الله كان وما لا يشا لا يكون قال فلم يزالوا من ورا العمران في غياض وشجر فلما اصبحت رجعتا الى منزل وقد حفظت الكلمات فكان اذا جا قلتهن فيضطرب حتى يخرج من كوة البيت فلم ازل اقولهن حتى ذهب عني • اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد الخلال رحمه الله بقرائي عليه نا ابو الحسن احمد بن عمران الجندي نا عبد الله بن سليمن نا الوليد بن طلحة نا ابن وهب عن عمر بن محمد عن سالم يعني ابن عبد الله بن عمر اخبرني والدي اخي ان جنيا عشق جارية لاعلم قال لا منهم او من آل عمر بن محمد قال فاذا في دار هرديك قال فكلما جاهر صاح الديك فتمثل في صورة انسان ثم خرج حتى لقي شيطانا من الانس فقال اذهب فاشتر لي ديك بني فلان بما كان واثمني به فيمكان كذا فذهب الرجل فاعلامهم في الديك فباعوه فلما راه الديك صاح

www.alukah.net

فهرب وهو يقول اخفه حتى صرع الديك فجاء فجاءت راسه فلم يلبثوا الا يسيرا حتى ضرعت
الجارية قلت وقال الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي في دلايل النبوة اخبرنا عبد
الخالق بن علي بن عبد الخالق الموذن انا ابو بكر بن خنب ما محمد بن اسمعيل الترمذي ما ايوب بن سليمن بن
بلال حدثني ابو بكر بن ابي اويس عن سليمن بن بلال عن ابي عبد العزيز الربذي عن ابي بكر بن عبد الله بن
انس بن مالك عن عمته عن عايشة بنت انس بن مالك تخبر عن امها الربيع بنت معوذ بن عفرا قالت
بينا انا قايلة قد القيت على ملحفة اذ فاجاني اسود يعالجني عن نفسي قالت فبينما هو يعالجني اقبلت
صحيفة من ورق صفرا تهوي من السما حتى وقعت عند فراشي فاخذتها فاذا فيها بسم الله الرحمن الرحيم من
رب الكبير الى الكبير اما بعد فدع امتي بنت عبدي الصالح فاني لها اجعل لك عليها سبيلا قالت فانتهرني
بقرصة وقال اولك فما زالت القرصة فيها حتى لقيت الله عز وجل اخبرنا ابو الحسين بن بشران
انا ابو علي الحسين بن صفوان البردعي انا عبد الله بن محمد بن ابي الدنيا حدثني محمد بن قدامة الاعور
ابن يونس اليمامي الكفي يا عكرمة بن عمار حدثني اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة حدثني انس بن مالك
قال كانت ابنة عوف بن عفرا مستقبلة على فراشها فما شعرت الا برجي قد وثب على صدرها
ووضع يده في حلقها فاذا صحيفة صفرا تهوي بين السما والارض حتى وقعت على صدري فاخذتها
يعني لارجي فقراها فاذا فيها من رب الكبير الى الكبير اجتنب ابنة العبد الصالح فانه لا سبيل لك
عليها فقامر وارسل يده من حلقي وضرب بيده على رأسي فاسودت حتى صارت مثل راس الشاة قالت
فاتيت عايشة فذكرت ذلك لها فقالت يا ابنة اخي اذا هضت فاجمعي عليك ثيابك فاذا لم
يضرك ان شا الله قال فحفظها الله بابيها انه كان قتل يوم بدر شهيدا كذا في كتاب ابن عوف
ابن عفرا وروى مرة وجه اخر عن الربيع بنت معوذ بن عفرا وهي صاحبة القصة اخبرنا ابو
الحسين بن بشران انا الحسين بن صفوان ما ابن ابي الدنيا ما ابو جعفر الكندي ما ابرهيم بن
صرمة الانصاري عن يحيى بن سعيد قال لما حضرت عمرة بنت عبد الرحمن الوفاة فاجتمع
ناس من التابعين منهم عروة والقسم بن محمد فبينما هم عندها وقد اغمي عليها اذ سمعوا نفيضا من السقف
فاذا ثعبان اسود قد سقط كانه جذع عظيم فاقبل يهوي نحوها اذ سقط رقايض فيه مكتوب
بسم الله الرحمن الرحيم من رب كهيا الى لهب ليس لك على بنات الصالحين سبيل فلما نظر الى الكتاب
سما حتى خرج من حيث نزل وثبه الى ابن ابي الدنيا ما ابو بكر بن منصور الرمادي ما عبد الله
ابن صالح حدثني الليث عن ابن عجلان ان سعد ابن ابي وقاص تزوج امراة من بني عذرة فانه كان
يوما قاعدا في اصحابه اذ جاء رسول امراته فقال ان فلانة تدعوك فذكر امتناعه حتى ردت
اليه الرسول فقام اليها سعد فقال ما لك اجنت فاشارت الى حية على الفراش فقالت
ترى هذا فانه كان يتبعني اذكنت واهلي وان لم اره منذ دخلت عليك قبل يومي هذا فقال له
سعد الا تسمع ازهد امراتي تزوجها بمالي واحلها الله لي ولم تحل لك منها شيء فاذهب
فانك ان عرضت فقلتها قال فانشدت حتى خرج من باب البيت وامر سعدا نابتيعه
حتى دخل من باب مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان في وسطه وثب وثبة فاذا
هو في السقف قال فلم يعد اليها بعد ذلك سمعت ذلك قاضيا القضاة شيخ الاسلام
حافظ العصر ابو الفضل العسقلاني قرا علي وانا اسمع له على شيخ الاسلام ابي حفص الميانجي عن الحافظ

جمال الدين المزي انا الرشيد محمد بن ابي بكر العامري انا ابو القسم عبد الصمد بن محمد بن المرشا
عن ابي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي بسماعه من الحافظ ابي بكر البيهقي رحمه الله فذكر

الباب التاسع

فيمن كلف وهو غير مكلف والف حتى كاد ان يعشق ويلف

وهو نوعان الاول في مصارع العشاق من الطيور وما حدث في ذلك من اعاجيب
الامور ومما يصلح تقديمه على ذلك ما رايته في بعض الكتب المعتبرة واظنه التبصرة لابن
فرجون او كتب بعض الشافعية في الفقه اولا من اتخذ الهدا عبد لمضرور وذلك انه اراد ان قت
يسوق الابل لسيده فلم يستطع له فضرب سيده يده فجعل يقول وايداه وايداه وايداه فانسا
الابل فاتخذ الناس الهدا وقال القشيري حكى لي بعض اصحابي قال ابيت بعض العرب
فضافني فادخلني بيته وخرج عني فرايت في البيت عبدا مقيدا فقال اني احسبك ان
تقتلني فقلت بماذا اقتلك فقال قل لسيدي لا اكل لك عشا حتى تخلي سبيل هذا العبد
فقلت ذلك فقال لا افعل فقلت وانا لا اكل فقال ندري قصته قلت لا فقال انه سافر
لي ثلاثة اجمال فحملها فوق طاقتها ثم حدالها فقطعت مسيرة ثلاثة ايام في يوم واحد
فلما حط عنها الاحمال ماتت قال فاقلبه ثم قلت له بالله خله يجد ولهذا الجمل حتى اسمعه
والجمل يسوق السواني فامر فلما حد له قطع الجمل السواني وهرب على راسه قال وبهت انا
على وجهي هما من حسن صوته انتهى اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري بقراني عليه رحمه
الله ما ابو الفرج المعافا بن زكريا الجريري ما الحسين بن القسم الكوكبي حدثني ابو علي محمد بن احمد
الكاتب حدثني محمد بن مسلم السعدي قال وجه الي يحيى بن اكثم يوما فصرت اليه واذا عن يمينه
لطمر مجلد فجلست فقال افتح هذا القطر ففتحتها فاذا شي قد خرج منها راسه راس انسان
وهو من سرته الى اسفله حلقة زاغ وفي صدره وظهره سلعتان فكبرت وهللت
وقرعت ويحيى يضحك فقال لي بلسان فصيح طلق دلق

انا الزاغ ابو عجوه ... انا ابن الليث والليوه
احب الراح والريحان والنشوة والقهوه
فلا عد ويدي تخشى ... ولا تحذر لي سطوه
ولي اشيا تستظرف يوم العرس والدعوه
فمنها سلعة في الظهر لا ستترها الفروه
واما السلعة الاخرى فلو كانت لها عروه
لما شك جميع الناس فيها انها تكوه

ثم قال يا كهيل انشدني شعرا غزلا فقال يحيى فدا نشدك الزاغ فانشده

اغرك ازاذنبت ثم تبت ... ذنوب فلم اهجرك ثم ذنوب
وانكرت حتى قلت ليس بصاحبي ... وقد يصرم الانسان وهو حبيب

فصاح زاغ زاغ وطار ثم سقط في القطر فقلت ليحيى اعز الله القاضي دعا على نفسه

قلت وهما القاضي متاهما قال وما تراه وجه به صاحبي الجن الى امير المؤمنين ومارآه فقد وجد
كتابا بالرافضة واظن انه ذكر في الكتاب سنده وحاله اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن
طاهر الدقاق اخبرنا الامير ابو الحسين احمد بن محمد بن المكتفي بالله ما خطه حدثني محمد بن الرضا
قال قال علي بن محمد دخلت على احمد بن ابي دؤاد وعن يمينه قطر مجلد فقال لي اكشف وانظر العجب
فكشفت فخرج على رجل طوله شبر من وسطه الى اعلاه رجل ومن وسطه الى اسفل صورة زاغ ذنبا
ورجلا فقال لي من انت فانتسبت له وسألته عن اسمه فقال

انا الزاغ ابو عجوه ... حليف الخمر والقهوه
قل اشيا تستظرف يوم العرس والدعوه
فمنها ساعة في الظهر لا تستر ها الفروه
ومنها ساعة في الصدر لو كان لها عروه
لماشك جميع الناس حقا انها ركوه

ثم قال انشدني بيتا في الغزل فانشدته

وليل في جوانبه ضجول ... من الاظلام اطلس عنهبان
كان نجومه دمع حبيس ... ترقرق بين اجفان الغوان

فصاح وابى وامي ورجع الى القمطر وستر نفسه فقال ابن ابي دؤاد وعاش ايضا

قلت وفي الحلية للحافظ ابو نعيم في ترجمة سفين بن سعيد بن مسروق
الثوري حدثنا سليمان بن احمد ثنا علي بن عبد العزيز ثنا عارم ابو النعمن قال اتيت ابا منصور
اعوده فقال لي بات سفين في هذا البيت وكان ههنا بليل لابني فقال ما بال هذا الطير
محبوس لو خلي عنه فقلت هو لابني وهو يهيئه لك قال فقال لا ولكني اعطيه دينارا قال
فاخذ فخلى عنه فكان يذهب فيرعى فيجي بالعشي فيكون في ناحية البيت فلما مات سفين
جاءته فكان يضطرب على قبره ثم اختلف بعد ذلك ليالي الى القبر فكان ربما بات عليه
وربما رجع الى البيت ثم وجدوه ميتا عند قبره فدفن معه في القبر او الى جنبه قال
سليمن ابو منصور هذا الذي روى عنه عارم هو بشر بن منصور السليمي وكان سفين مستخفيا في
داره بالبصرة بعد ان خرج من دار عبد الرحمن بن مهدي وفي دار بشر بن منصور مات رحمه
الله انتهى ذكر ابو القسم منصور بن جعفر الصيرفي في حدثني المظفر بن يحيى بالحمد بن مروان
حدثني ابي قال اشتريت زوج بط فقلت علفوه ثم اخذت يوما الذكر فذبحته فجعلت
الانثى تضطرب تحت المكبة حتى كادت ان تقتل نفسها فقلت ارفعوا عنها المكبة ففعلت
فجاءت فلم تزل تضطرب في دمه الذكر حتى ماتت قال الحافظ مغلطاي وقال ابو
عبد الله محمد بن محمد التميمي ذكر بعض اهل العلم انه ليس في جميع الطير اوفى من القرى والغنم
والشفنين بالنفقة وذلك انه اذا مات احد الزوجين تعزب الاخر بعده ولا يتانس الى غيره ولا
يالف ربعا ولا سكنا ولا يزال باكيا وفيدا الى ان يلحق به وقال ذكر النجي في تاريخ القدس عن ابي
ابو بابل قال بينما سفين بكفر في المحبة في المسجد اذ جاءه طائر صغير فقرب منه حتى قرب فلم يزل
يدنو حتى وقف على يده ثم ضربت بجناحه الارض حتى سال منه الدم انتهى قلت

قلت وما يصلح سرقه في هذا المضمار وما في ندم المسامر من قصة حمار بشار قال وقال بشار
الضرير وما لجماعة كانوا عنده ان حماري هذا عاشق قالوا سبحان الله قط حمار يعشق فقال
والله اني اتاني يوما ودموعه تسيل وقال اما علمت يا سيدي اني عشقت اتان بني فلان
وانا القايل سيدي خذ لي اتانا عند باب الاصبهاني ... فتنتني بقوام وثنايا هاها الحسان
وخذ رأنه الله كخد الشقران ... فقالوا يا ابا معاذ وما الشقران قال هذا من غريب كلام الحمير
ولا يعرفه الا من كان في اول زمانه حمارا انتهى ورأيتها في رسالة الشمول بن يحيى بن عباس الغزي
رحمه الله في سبب رغبته عن خدمة الملوك ومن خطه نقلت قال حدثني الامير العالم مؤيد
الدوله اسامة بن مرشد بن منقذ عن اشياخه ان المبرد قال دعيت الى سر من راى فادخلت
على المتوكل وقد عمل فيه الشراب ومن يديه المختار فانشد

عراى ثغر تبسم ... وباي طرف تحكم ... فالقصيد كلها بمعنى فلما اراد الانصراف وثب
ابو العبر فقال ياسيدي ما مربرده فقد والله عارضته في قصيده فرد فقال ابو العبر
في اي سبح ترتظم ... وباي كف تلتطم ... وصل ذلك بمسئله فخرج المختار مسرعا
فقال ابو العبره وعلمت انك منهزم ... وعلمت انك منهزم ... فضحك المتوكل واستلقى
على ظهره وضرب برجليه السرير وقال ندفع الى ابي العبر عشرة الاف درهم
فقال الفتح بن خاقان ياسيدي فالمختار الذي هجي بنصف خايبا قال ويدفع
له عشرة الاف درهم قال ياسيدي فهذا البصري الذي اشخصنا من بلده قال
ويدفع له عشرة الاف درهم فدخلتني شفاعة المزلم قال لابي العبر اخبرني عن حمارك
قلت ياحماري المرابرد لك الماء واتق لك الشعير فلم مت على غفلة وما كان من خبرك
فقال نعم لما كان اليوم الذي وقعت فيه على الصيد لاني تكلمت في كذا وكذا امر
اتاند حسنة فراسها فاخذت بمجامع قلبي بغشقها واشتد وجدي بها فمت كمدا متاسفا
عليها فقلت ياحماري فهل قلت في ذلك شعرا فقال نعم وانشدني

هام قلبي باتان ... عند باب الصيد لاني ... ثمني بدلال ... وثنا يا هاها الحاني ... وخدين
اسيلين كلون الشقران ... فقلت له ياحماري يا الشقران قال هذا من غريب
الحمير وفطرب المتوكل وامر المغنيين ان يغنوا ذلك اليوم في شعر الحمار وفرح في ذلك اليوم
فرحا شديدا وسر سرورا لم يرشله وزيد في كرامة ابي العبر وجايزته انتهى وفيه تخصيص
قليل مما يصلح ايراده في هذا الباب من العجاب العجاب اخبار من حمله الهوى على تعذب
غربان النوى حتى سقاها كووس البرى انبانا احمد بن محمد بن احمد العتيقي رحمه الله
انبانا ابو عمر محمد بن العباس بن حيويه الخزاز ثنا محمد بن خلف بن المرزبان حدثني
محمد بن عبد الله الاهوازي اخبرني بعض اهل الادب ان بعض البصريين اخبره
كنا لثة جميع لا نفارق بعضنا بعضا فكنا على عدد ايام الجمعة كل يوم عند احدنا
نضحر نا من الغد في المنازل فقال بعضنا لو عزمنا فخرجنا الى بعض البساتين

شبكة

فخرجنا الى بستان قريب منا فبينا نحن فيه اذ سمعنا ضجة فاعتنا فقلت
للبستاني ما هذا فقال هؤلاء نسوة لهن بضعة فقلت اما له دون اصحابي ما هي
قال العيال اكثر من الخبر فقلت حتى اراك وحدك فقلت لاصحابي اقمت ان
برح احد منكم حتى اعود فنهضت وحدي فصعدت الى موضع اشرف عليهن واراهن
ولا يرينني فرايت نسوة اربعا كاحسن ما يكون من النساء واشكلهن ومعهن خدم
واشياء قد اصلحت من طعام وشراب وشراب فلما اطمان بهن المجلس جاء خادم فرد له
حمة اجزاء فدفع الى كل واحدة جزءا ووضع الجزء الخامس بينهن فقرا احسن قراءة
ثم اخذ الجزء الخامس فقرأت كل واحدة منهن ربع الجزء ثم اخرجن صورة معهن في ثوب
دستي فبسطنها بينهن فكبن عليها ودعون لها ثم اخذن في النوح فقالت الاولى

خلس الزمان اغر تخلسني ٭ ويد الزمان كثيرة الخلس
لله هالكة فجعت بها ٭ ما كان ابعدها من الدنس
انت البشارة والنعي بها ٭ يا قرب ما بينهما من العرس

ثم قالت الثانية

ذهب الزمان بانس نفسي عنوة ٭ وبقيت فرد الانيس لي من مونس
اودي بملك ولو تفادى نفسها ٭ لفديتها من اغز يا نفس
ظلت تكلمني كلاما مطعما ٭ لو استرب فيه بشي موبس
حتى اذا افترا المساز واصبحت ٭ للموت قد ذللت ذلول الرجس
وتسهلت منها المحاسن وجهها ٭ وعلا الانين تحته بتنفس
جعل الرجا مطامعي ياسا كما ٭ قطع الرجا صحيفة الملتمس

وقالت الثالثة

جرت على عهدها الليالي ٭ واحدثت بعدها امور
فاعتصبت باليأس منك صبرا ٭ فاعتدل اليأس والسرور
فلست ارجو ولست اخشى ٭ فما عسى جهده يصير

وقالت الرابعة

علق نفيس من الدنيا ضجت به ٭ افضى اليه الردى في حومة القدر
ويح المنايا اما تنفك اسهمها ٭ معلقات بصدر القوس والوتر
بلى الحديد ازال الايام بالية ٭ والدهر يبلى ويبلى جدة الحجر

ثم قمن فقلن بصوت واحد

كان الساعة يحيى بغير واحدة ٭ فمات نصف نفسي حين ثوى في النقر
فما بقائي بعده ٭ وشطر نفسي عنده ٭ فهل سمعتم قبلي ٭ فيمن مضى بمثلي
عاش بنصف روح ٭ في بدن صحيح ٭ ثم تحيين وقلن لبعض الخدام كم عندك بهن قال اربع
قلن ائت بهن فلم البث الا قليلا حتى طلع بقفص فيه اربعة غربان فكلفن فوضع بين ايديهن
فدعون بعبد ان فاخذت كل واحدة منهن عودا فقمت الاولى

لعمري لقد صاح الغراب بينهن ٭ فاوجع قلبي بالحديث الذي بدي
فقلت له افصح لاطرت بعدها ٭ يريش فضل للقلب وبحك من رد

ثم اخذن واحدا من الغربان فنتفن ريشه حتى تركنه كالمرمكن عليه ريش قط ثم ضربنه
بقضبان معهن لا ادري ما هي حتى قتلنه ثم غنت الثانية

اشاقك والليل ملقي الجران ٭ غراب ينوح على غصن بان
احمى الجناح شديد الصياح ٭ يبكي بعينين ما تهملان
وفي بعدات الغراب اغتراب ٭ وفي البان بين بعيد التدان

ثم اخذن الثاني فشددن في رجله خيطين وباعدن بينهما ثم جعلن يقلن له ابكي يلا دمع
وفروين لا لاف ثم احثي بالقتل منك ثم فعلن به ما فعلن بصاحبه

ثم غنت الثالثة

الا ايا غراب البين لونك شاحب ٭ وانت بلوعات الفراق جديرة
فبين لنا ما قلت اذ انت واقع ٭ وبين لنا ما قلت حين تطير
وان يك حقا ما تقول فاصبحت ٭ همومك شتى والجناح كسير
ولا زلت مطرودا بعد الناصر ٭ كما ليس لي من ظالمي نصير

ثم قالت له اما الدعوة فقد استجيبت ثم كسرت جناحه وامرت فعل به ذلك

ثم غنت الرابعة

عشية مالي حيلة غير انني ٭ بلقط الحصى والخط في الدار مولع
اخط وامحو كلما قد خططته ٭ بمعي والغربان في الدار وقع

ثم قالت لاخواتها اي قتلة اقتله فقلن لها علقيه برجليه وشدي في راسه شيا
ثقيلا حتى يموت ففعلت به ذلك ثم وضعن عيدانهن ودعون بالغدا فاكلن ودعون
بالشراب فشربن وجعلن كلما شربن قدحا شربن للصورة مثله واخذن عيدانهن فنقرن
بها الصورة الاولى كانها تودع به

ابكي فراقكم عيني فارقها ٭ ان المحب على الاحباب بكاء
ما زال بعدكم عليهم ريب دهرهم ٭ حتى بقوا ورب الدهر عدا

ثم غنت الثانية

اما والذي ابكى واضحك والذي ٭ اماتا واحيى والذي امر الامر
لقد تركتني احسد الوحش ان ارى ٭ اليفين منها لا يروعهما الذعر

ثم غنت الثالثة

سابكي على ما فات مني صبابة ٭ واندب ايام السرور الذواهب
احن الى من كنت ارجو دنوه ٭ وحق عيون الناس من كل جانب
فاصبح مرجوما وكنت محمدا ٭ فصبرا على مكروه هذا النوائب

ثم غنت الرابعة

سافني لك الايام حتى يسرني ٭ بك الدهر او تفنى حياتي مع الدهر

عزاء وصبرا أسعداني على الهوى ، واحمدا ماجربت عاقبة الصبر ،
ثم أخذت الصوت فغنتها وبكت وبكين ثم شاولن لها جميع ما كن فيه ثم أمرن بالصوت فطويت فرقت ان يفترقن قبل ان اكلمهن فرفعت رأسي لهن فقلت لقد ظلمتن الغربان فقلت احداهن لم قضيت حق السلام وجلبة سببا للكلام لاخبرناك بقصة الغربان فقلت انما اخبرتكن بالحق قلن وما الحق في هذا ولكف ظلمنا هن ،
فقلت ان الشاعر يقول ،
لعمرك ما في رؤية الاحباب ، فلذاك صرت احب كل غراب ،
قالت صدق احببت بعضهن انما قال بفرقة الاحباب فلذاك صرت عدو كل غراب
فقلت لهن لم حضرن هذا المجلس وتحوين صاحبة الصوت لما اخبرتني تخبرن على الله لولا انك ادخلت الشك من يجب علينا حقه ما اخبرناك كما صواحب تجمعات على الايلغه لاتشرد منا احدة دون صاحبتها فاخترمت صاحبة الصوت من بيننا فنحن نضع في كل موضع نجتمع فيه مثل الذي رأيت واقسمنا ان نقتل في كل يوم تجمع فيه ما وجدنا من الغربان لعلة كانت قلت وما تلك العلة قلن فرقن بيننا وبين اشركان لها رفقت الحياة فكانت تذهب عندنا وتأمر بقتلهن فاقل ما لها عندنا ان نمتثل ما امرت به ولو كان فيك شيء من السواد لفعلنا بك فعلنا بالغربان ثم نهض ينفض ورجعت الى اخبرتهم بما رأيت ثم طلبتهن بعد ذلك فما وقعت لهن على خبر ولا اثر
لهذا اثرا وممتا يضارع هذه الحكاية من وجه قال الحافظ مغلطاي ذكر ان المرزبان في كتاب الهول والبخول اخبرنا احمد انبأنا محمد بن زكريا عن المسوري عن حميد قال ما رأيت الاصمعي خف الا لشيء واحد فلا ادري اعزب رأيه عنه ام عمينا عن قصده له قلت وما ذاك قال اخبرني انه مضى يوما من الايام في حداثته متنزها فرأى في طريقه امراة قائمة لم ير احسن منها قط وهي كالمتحيرة او كالمترقبة لشيء ضالة فقلت لها ما لك تقفين ما يقيم الغزال وسط الطريق طمعا في صيد نفسه او صديق فقلت هل لك ان اكون احدهما فقالت ارحل ذا فاني عنك في شغل اترك انسانه مثلي في قدري وشكلي فدورت خيارا وعرفت الاشعار واجتمع فيها من الخصال ما تفوق به سواها ،
فهي كما قال الشاعر ،
كبكر المقاناة البياض بصفرة ، غذاها نمير الماء غير المحلأ
قال فقلت لها لعلك من تغتني فما صفتك انت قالت انا كما قال الشاعر
رهرهة رود ، رخصة كخزعوبة البانة المنطر ،
فانه ، فتور القيام قطوع الكلام ويفتر عن ذي غروب اشر ،
فقلت والله احسن صفة ممن ذكرت قالت لا والله بل هي كما قال الشاعر
، خود خدلة دعجاء نكحاء ميتا مفلجة كالبدر في الدجن ،
قال فقلت ان عندي من الهوى والمفاكهة ما يقوم مقام الباه قالت تبالك والله ما شان اهل الادب الدخول في الريب ولو لم يكن ورع يمنع لكان حياء يجذع ، وهل حق الذي

في نزهة من الادب وروضة من اخبار الناس ثم قالت لطيمة تلك ولا هلك الا الاثرال تهيم فذكرت هذا البيت ،
ظلوم التي قالت كجارات يثربا ضممت الهوان ... يم ،
ثم قالت واعجب من ذلك انها كما قال الشاعر ،
لم تخلق الله اخا فتنة ، الا وعز قرنها يريي ،
ثم اومأت الي حي من احيا العرب تخبرهم انها عندهم وبين اظهرهم في مدينة من نفسها وعلو من امرها وحانت مني التفاتة الى بعض من نظرت اليه فكان الارض اختطفتها فتعطلت علي نرهتي ووقعت من الفكر وشغل القلب فيما لا قوام لي به فانصرفت ثم عدت مع عدة من اهل الادب حتى اتيت الحي فسألت فاذا هي بهيئة الذكر عالية القدر فرمت الدخول فلم اجد الي ذلك سبيلا واذا جوار في الباب فقلت لبعضهن استأذن على مولاتك واعلمها باسمي فاذنت لي فاذا هي على سرير فلما رأتني قالت مرحبا وسهلا ما كنت لنا بزوار فما بالك قلت قصدتك لما يذكر من ثمانك وحلاوة لسانك فقالت لي يا اباسعيد انا انا شدك الله ان تشهرني وتشيد بذكري فانك تعلم السلطان وما هو عليه ومسلك لا يزور مثلي على اني في علة احسبها ستفرق بيني وبينك عن قريب واذا لها محراب عليه ثوب حرير وعليه كتاب في ترابيعه واذا صحيفة مفصلة مذهب منشورة من بين يديها وعصابة منشوحة بالذهب فقرانه واذا فيه ،
اشتد ازراري على جسدي لما ... مخافة ان اسئل عن تحت ثيابي
فقلت ما اشبه هذا البيت بما انا فيه فقالت الله الله ان تعود الى ذكر هذا فقلت اني غير عائد وان لي حاجة قالت وما هي قلت ايصيب اهل الهوى في هذا الزمان كما روينا في اخبار المتقدمين قالت ولي الامان لا تذكره قلت ذلك لك وموامان من تحظك قالت اما اذ سألت عن هذا فساحدثك عن سبب علتي هذه كنت سراجا للاوانس ومفرعا للاتراف ومشكى لكل ذي وجد فعبرت بذلك زمانا ما اسمع منهن واحكم بينهن اقضي لهن ما اجد اليه السبيل فجاءني جارية من اهل القدر والنعمة كانما قلبها يخفق منه امواج البحر وعواصف الريح وقد كانت تجيئنا وتغشانا على سبيل التلذذ والتفكه فلا نسمع بمثل للهوى الا قالت زاده الله ولا يبعد غزل الا قالت كذبت صاحبه والله ولا ترى معه قبيلة الاهرات بصاحبها فكانما تختلها لموضعها ومكانها فجاءني يوما وهي كالولهة وقد ارت في المنام صورة رجل او جارية وقعت في قلبها بالمقة وقد صورت ذلك صورة عجيبة فلم تلتذ بطعام ولا شراب وانفردت بتلك الصورة حتى اشفقت عليها ان يذهب عقلها فحدثتها فلم ينفعني ذلك فكانت تعد مسعدة لكل ذي تجوز [illegible] مزجا لها ما يرق فيبكي لبكائها فاجتمع الى جميع اهلها ومزجت اعرق [illegible] لها فعند ذلك الى ان نكبت لها في الثوب الذي رأيت من الشعر ما تراه فكانت تنظر الي بعين منه فتراه وتستحسنه فيصفو عيشها حتى اعتلت علة شديدة ثم نظرت بعد ذلك في الحيلة لها وعندي الصورة التي كانت صورتها فاحضرت المصورين والمزوقين فوقف لي [illegible]

وجعلت فيه من كل الصور ثم جعلت الصورة الاولى في صدر المجلس كاحسن ما يكون وجعلت
يد الصورة على وجهها للغم والاكتئاب وجعلت كل من كان يحضر الى من اهل الادب من الجواري
ليسلوها عما هي عليه واخذت لهن طعاما ثم اتيتها فقلت لها لو دخلت بيتا قد صنعت فيه
العيون ولا احب ان يقع عليه الا عينك فنظرت اليه ثم خرجت الى الجواري فاستبشرن
وتحدثت معهن باقي يومها فوثبت الى البيت الذي وضعته لها فاستقبلت الصورة التي
كانت في صدر البيت فوالله ما سمعت لها كلمة ولا شهقة ولا انة غير اني دخلت البيت ورأيت
قرطاسا من الصورة بخطها انت قتلتني لو جعلتها مكتئبة لوارتدت سروري جعلتها ضاحكة
وانا اسئلك بحق الله وحق ما كان بيننا الا دفنتني في هذا البيت ان حدث علي حادث الموت
ولم تخرجيني منه وابطا علي خبرها فقلت لبعض الجواري علمي لي علمها فمضت ثم رجعت
فقالت دعوها فانها كانت نائمة شواية جاوقتنا لظهر فقمت انظر ما حالها ومعي جماعة
ممن كن معي فدخلنا اليها فوجدناها معتنقة للصورة وهي كاميتة كانها لم تزل كذلك فكان
من جملة من الجواري للفرح والطعام التي عملت لهن صار للحزن والماتم فبعثت الى اهلها فحضروها
ودفنوها كما قالت فهذا قبرها شواصابني من الغم والاسف والعلة ما لا بقاء لي بعدها وقد
كنت امرت من معي من اهل الادب ان يكتبوا ما قد روا عليه من الشعر الذي رأيت على الثوب
فوافق فراغها من الحزن فراغهم مما كنت امرتهم فاومأت اليهم ان انهضوا وانصرفت عنها
وقد ضمنت لها ان لا اعود وابعث اليها رسولا وقد كنت خلفتها بحال من العلة عندما
حدثني بهذا الحديث فلما كان الغد وجهت من يعرف خبرها خوفا من ان تغضب فوجدها قد
ماتت قال مسلم فقلت له والله انه لحق ما بلغني انك ارق اهل زمانك الا ان ما
ظننت ان تقف ذلك الموقف فقال يا ابن اخي لو رأيتها ما ملكت نفسك صبرا ولتمنيت
انك لو تصورت خالا في اسفل رجلها نظرت ان ارض فقلت احببت ان تعطيني الابيات التي امرت
ان تكتب فقال اما الكل فلا ولكن اكتب البعض فاملا

- ارى جبها يزداد في كل لحظة ... وجسمي على مر الزمان يذوب
- فلو انها ميت تعللت بالمنى ... ولكن حظي جفوة وقطوب
- ولو ابصرت عيناك قلبي رأيته ... جوى وندوبا ما لهن طبيب
- هجرتك لا هجر الذي عز مثله ... وان لم يكن لي من هواك نصيب

واملا علي ايضا

- يا موقدا للنار يذكيها ويخمدها ... قر الشتا بارياح وامطار
- قم فاصطل النار من قلبي مضرمة ... بالشوق تغلي بها يا موقد النار
- ويا اخا الورد قد طال الظما بها ... لورد ما الزكي من جذب واقفار
- رد بالعطاش على عيني وعجرها ... تروى العطاش بدمع واكف جار
- ان غبت تخطئ عن عيني فلم ترني ... فان ذكرك مقرون بانظاري

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري رحمه الله اخبرنا ابو عمر محمد بن العباس بن حيوة بامحدث
خلف بن المرزبان حدثني عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله علي قال قال خندف بن سليم حدثني احمد بن هود

ان لبني امرئ علا مما لها فاشترى لها اربعة غربان فعلمهن كت وصرخوا كيفما
وجعلت تضربهن بالسوط حتى صحن صياحا وجعلت تقول باعلى صوتها

- لقد نادى الغراب ببين لبنى ... فطار القلب من حذر الغراب
- فقال غدا شاعد دار لبنى ... وتنأى بعد وداد واقراب
- فقلت تعست ويحك من غراب ... اكل الدهر عيشك في ذهاب
- لقد اولعت لا لاقيت خيرا ... بتغريبو المحب عن الحباب

فدخل زوجها فراها على تلك الحال فقال ما دعاك الى ما ارى قالت دعاني ابن عمر وحبى
قيس امرهن بالوقوع فلم يقعن حيث يقول

- الا يا غراب البين فاطرت بالذي ... احاذر من لبنى فهل انت واقع

قالت ان لا اظفر بغراب الا قتلته قال فغضبت وقال لقد همت بخلية سبيلك فقالت
لوددت انك فعلت واني عميا فوالله ما تزوجك رغبة فيك ولقد كنت اليت ان لا اتزوج
بعد قيس ابدا ولكن غلبني ابي على امري اخبرنا ابو اسحق الحبال قال فيما اجاز لنا ابو الفرج
محمد بن عمر الصدفي اما ابو علي الحسين بن علي بن محمد بن دحيم اما ابو بكر محمد بن ابرهيم بن عبد الله
ابن زوران اما ابو زيد اخبرني ابرهيم بن الازهر عن عبد الله بن محمد قال مررت في بعض سكك
البصرة فسمعت استغاثة جارية تضرب فتيممت الابواب حتى وقفت على الباب الذي
خرج منه الصوت فقلت يا اهل الدار اما تتقون الله على ما تضربون جاريتكم فقيل لي ادخل
فدخلت فاذا امراة كان عنقها ابريق فضة جالسة على منصة وبين يديها غراب مسدود
وفي يدها عصى تضربه بها قال فكلما ضربت الغراب صاحت الجارية فقلت ما شان هذا
الغراب فقالت اما سمعت قول قيس بن ذريح حيث يقول

- الا يا غراب البين فاطرت بالذي ... احاذر من لبنى فهل انت واقع

الا وقع كما امرت فقلت ان هذا الغراب ليس هو ذاك الغراب فقالت ناخذ البري بالسهيم
حتى نظفر بحاجتنا اخبرنا محمد بن الحسين الحارثي ما المعافا بن زكريا ما ابو الحسن احمد
ابن محمد بن اسحق بن ابرهيم المجلي البزاز المعروف بالمراجلي بسر من راى ما محمد بن يونس الكديمي ما
يحيى بن عمر الليثي ما الهيثم بن عدي ما المجالد عن الشعبي قال مر بي مصعب بن الزبير وانا في المسجد
فقال يا شعبي قم فقمت فوضع يده في يدي وانطلق حتى دخل القصر فقصرت فقال ادخل يا شعبي
فدخلت مجرة فقصرت فقال ادخل يا شعبي فدخل بيتا فقصرت فقال ادخل فدخلت فاذا امراة
في مجلة فقالت اترى من هذن قلت نعم هذن سيدتا نساء المسلمين هذه عايشة بنت طلحة بن عبيد
الله فقالت هذه ليلى وتمثل

- وما زلت في ليلى لدن طر شاربي ... الى اليوم اخفي حبها واداجن
- واحمل في ليلى لعور صنيعه ... وتحمل في ليلى على الاضغان

ثم قالت يا شعبي انها اشتهت علي حديثك فحادثتها وخرج وتركها فجعلت انشدها
وتغني في واحد شا وحدثتني حتى انشدتها قول قيس بن ذريح

- الا يا غراب البين فاطرت بالذي ... احاذر من لبنى فهل انت واقع

• تبكي على لبنى وأنت قتلتها • فقد هلكت لبنى فأنت ضائع •

قال فلقد رأيتها وفي يدها غراب تنتف ريشه وتضربه بقضيب وتقول له يا منيور قال

وحدثنا المعافا بن زكريا بإسناده عن أبي هفو الحكمي يا يموت بن المزرع قال كنت أزاحم الزيادي إذ مرت به امرأة سوداء شوهاء فقال لها يا عنيزة اسمعيني مرّ بالبين غراب فنعب فقالت لا والله أو تهب لي قطعة فأخرج صريرة من جيبه فناولها قطيعة أربتها ثلاث حبات فوضعت الجميع تحتها وقعدت عليها ثم رفعت عقيرتها •

• مرّ بالبين غراب فنعب • ليت ذا الناعب بالبين كذب •
• فلحاك الله من طير نعب • كنت لو شئت غنيا أن تسب •

قالت فأحسنت قال وأنشدني الحكمي لأبي الشيص •

• الناس يلحون غراب البين لما جهلوا • وما غراب البين إلا ناقة أو جمل •
• وما على غراب البين يمطى الرحل • ولا إذا صاح غراب في الديار رحلوا •
• ما فرق الأحباب بعد الله إلا الإبل •

قال أبو الفرج المعافا وأنشدني محمد بن الحسن بن مقسم أنشدني أحمد بن يحيى لأحدهم ميتة وهو أحد الظرفاء •

• يسب غراب البين ظلما معاشر • وهم آثروا البعد الحبيب عن القرب •
• وما الغراب البين ذنب فابتدى • يسب غراب البين لكنه ذنبي •
• فيا شوق لا تنفد ويا دمع فض ورد ويا حبذا روح بين جنب إلى جنب •
• ويا عاذلي لمني ويا عاذل اعتبي • عصيتكما حتى اغتربت في الترب •
• إذا كان ربي عالما بسريرتي • فما الناس في عيني بأعظم من بق •

أخبرنا أبو إسحق الجمال فيما أذن لنا في روايته أنا أبو الفرج محمد بن عمر الصدفي أنا أبو الفتح ابن سيناخت أنا أبو عبد الله الحكمي أنشدني عون عن عزاب له لأبي الشيص •

• ما فرق الأحباب بعد الله الا الابل • والناس يلحون غراب البين لما جهلوا •
• وما غراب البين الا ناقة أو جمل •

وبإسناده قال وأنشدنا لنفسه

• الله يعلم ما أردت بهجركم • الا مسارة العدو الكاشح •
• وعلمت أن ستسري وتباعدي • أدنى لوصلك من دنو فاضح •

قلت كذا قال المصنف والظاهر أن الضمير في وأنشدنا للعون فالله أعلم

وأخبرنا أحمد بن الحسن يعني ابن خيرون أنا محمد بن الحسن الأصبهاني أنشدنا وليد ابن معن المؤدب أنشدنا أبو لأبي الحسن البرمكي •

• ارحل عزاب صبت بلحن • وتشكوا غراب البين هذا هو الظلم •
• وما الغراب البين ذنبه • وما لغراب البين بالمنتقى علم •

أخبرنا أبو الحسن علي وأبو منصور أحمد ابنا الحسن بن الفضل الكاتب فيما أجازاه لي قالا أنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله بن خالد المكاتب من لفظه أنا أبو محمد علي بن عبد الله

أبو العباس بن المغيرة الجوهري أنا أحمد بن سعيد الدمشقي حدثني الزبير بن بكار قال قال الكليل بن سعيد مررت بسوق الطير فإذا الناس قد اجتمعوا بركب بعضهم بعضا فاطلعت فإذا أبو السايب قاعم على غراب يُباع فأخذ طرف ردائه وهو يقول للغراب تقول لك قيس بن ذريح •

• ألا يا غراب البين قد طرت بالذي • أحاذر من لبنى فهل أنت واقع •

ثم لا يقع ويضربه برداءه والغراب يصيح •

وما أتى في ذلك من لطايف الاخبار • أخبرنا القاضي أبو الحسين أحمد بن علي البوري رحمه الله أنا أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني أنا محمد بن أحمد الحكمي أنا أحمد بن أبي خيثمة زهير بن حرب سمعت أبا سلمة المنقري يقول كان عندنا بالبصرة نخلة ذكر مرحسها وطيب رطبها قال ففسدت حتى شيصت قال فدعا صاحبها شيخا قد بما يعرف النخل فنظر إليها وإلى ما حولها من النخل فقال هذه عاشقة لهذا النخل الذي بالقرب منها قال فلقحت منه فعادت إلى أحسن ما كانت قلت وعشق النخل معروف مشهور حدثني عن مشاهدته غير واحد •

الباب العاشر

في الشارع الجامع لما يلحق بالصناع

وهو ثلثة فصول الأول في الحكايات المستطابة الحالية عن ذكر العشق والصبابة

أخبرنا محمد بن الحسين الحارثي أنا المعافا بن زكريا أنا أبو بكر بن الأنباري حدثني إبراهيم ابن الربيع الخزاز حدثني يونس بن بكير الشيباني حدثني أبو إسحق عن السايب بن حبيرة مولى ابن عباس وكان قد أدرك أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما زلت أسمع حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أنه خرج ذات ليلة يطوف بالمدينة وكان يفعل ذلك كثيرا إذ مرّ بامرأة من نساء العرب مغلقة عليها بابها وهي تقول •

• تطاول هذا الليل يسري كواكبه • وأرقني إذ لا ضجيع الاعبه •
• الاعبه طورا وطورا كأنما • بدا قمر في ظلمة الليل حاجبه •
• يسرّ به من كان يهوى بقربه • ويطرف كشحا لا يحرّ به قاربه •
• فوالله لولا الله لا شيء غيره • لزعزع من هذا السرير جوانبه •
• ولكنني أخشى رقيبا موكلا • بأنفاسنا لا يفتر الدهر كاتبه •

ثم تنفست الصعداء وقالت لها على عمر بن الخطاب وحشتي وغيبة زوجي وعمر واقف يسمع قولها فقال لها يرحمك الله يرحمك الله ثم وجه إليها بكسوة ونفقة وكتب في أن تقدم عليها زوجها قلت وفي تصرف الحكام للقاضي برهان الدين بن فرحون المالكي يعني أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يطوف بالبيت فسمع امرأة تنشد في الطواف

• فيهن من تشقى بعذب مبرد • بقاح فلكم عند ذلك قرّت •
• ومنهن من تشقى بأخضر آجن • أجاج ولولا خشية الله قرّت •

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فتفرس عمر رضي الله عنه ما تشكوه فمضت الى زوجها فاستكفته فاذا هو اخر الفم فاعطاه خمس مائة درهم وجارية على ان يطلقها فعجل اليها اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين بن المعافا بن زكريا نا محمد بن الحسن بن دريد نا ابو حاتم عن العتبي عن ابيه قال ابتنى معوية بالابطح مجلسا فجلس عليه ومعه بنت قرظه فاذا موكبا عدة على رحال لهم واذا شاب منهم قد رفع عقيرته يغني

• من بيتا جلني بيتا جل ماجدا • اخضر الجلدة في بيت العرب •

فقال من هذا قالوا عبد الله بن جعفر قال خلوا له الطريق فليذهب ثم اذا هو بهما قد فهم غلام يتغنى

• بينما يذكرني ابصرني عند قيد الميل بيعي بالاعتر •
• قلن تعرفن الفتى قلن نعم قد عرفناه وهل يخفى القمر •

قال من هذا قالوا عمر بن ابي ربيعة قال خلوا له الطريق فليذهب قال ثم اذا هما قد اقبلا واذا رجل منهم يتلو رمية قبل ان الحق وخلفت قبل ان ارمي كالشيا اشكلت من مناسك الحج فقال من هذا قالوا عبد الله بن عمر فالتفت الى بنت قرظة فقال هذا وابيك الشرف كل الشرف فيه • انبانا ابو القسم محمد بن علي الدجاجي رحمه الله نا اسمعيل بن محمد بن سويد نا ابو علي الحسين بن القسم بن جعفر نا احمد بن زهير يعني ابن حرب نا ابرهيم بن المنذر الحزامي نا حاتم ابن محمد السهمي قال كان عبد الرحمن بن خارجة اذا ودع البيت ركب راحلته ورفع عقيرته وانشا يقول

• فلما قضينا من منى كل حاجة • ومسح بالاركان من هو ماسح •
• وشدت على حدب المهارى رحالنا • ولم ينظر الغادي الذي هو رائح •
• اخذنا باطراف الاحاديث بيننا • وسالت باعناق المطي الاباطح •

اخبرنا الامين العدل ابو الفضل احمد بن الحسن قراءة عليه نا ابو الحسين محمد بن الحسين الاصبهاني سمعت ابا الحسين محمد بن احمد بن اسحق الشاهد يقول ودعت اباعبد الله فقطوية فقال لي الى اين فقلت الى العراق قال واي العراق قلت الاهواز فانشدني

• قالوا وشيك فراق قلت لا بل نلا • قي بين اكناف نجد وبين ارض العراق •
• قد فرت يوم النقا بقبلة واعتناق • وبعد هذا وصال من الايمة باق •

اخبرنا ابو القسم عبد العزيز بن بندار الشيرازي بقراءتي عليه في المسجد الحرام بين باب بني شيبة وباب النبي صلى الله عليه وسلم تجاه الكعبة قال هذا ما اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن لال الهذاني نا احمد بن الحسين بن علي نا ابو الحسن محمد بن حماد بن المبارك حدثني اسحق سمارنا الاصمعي عبد الملك بن قريب عن ابيه عن لبطة بن الفرزدق بن غالب قال اجتمع ابو وحميل بن معمر العذري وجرير بن الخطفى ونصيب مولى عمر وكثير عزة في موسم من المواسم فقال بعضهم لبعض والله لقد اجتمعنا في هذا الموسم لامر خير او شر وما ينبغي لنا ان نفترق الا وقد سار بعضنا في الناس شيء نذكر به فقال جرير هل لكم في سكينة بنت الحسين رضي الله عنهم نقصدها فنسلم عليها فلعل ذلك يكون سببا لبعض ما نريد فقالوا نعم فقصدنا الى منزلها فقرعنا الباب فخرجت الينا جارية لها بريعة طريفة فاقرأها كل رجل منا السلام باسمه ونسبه فدخلت الجارية وعادت فبلغتهم سلامهم ثم قالت ايكم الذي يقول

• سرت الهموم فبت غير نيام • واخو الهموم يروم كل مرام •
• درست معالمها الرواسم بعدنا • وسمال كل مجلجل هطام •
• دمن المنازل بعد منزلة اللوى والعيش بعد اولئك الايام •
• طرقتك صايدة القلوب وليس ذا حين الزيارة فارجعي بسلام •
• بحري السواك على اغر كانه • برد تحدر من متون غمام •
• لو كنت صادقة بما حدثتنا لوصلت ذاك وكان غير مرام •

قال جرير انا قلته قالت فما احسنت ولا اجملت ولا صنعت صنيع الرجل الكريم لا ستر الله عليك هتك سترك وسترها ما انت بكلف ولا شريف حين رددتها بعد هدو العين وقد حشمت اليك هول الليل الا قلت

• طرقتك صايدة القلوب فرحبا • نفسي فداوك فادخلي بسلام •

فخذه الخمس مائة درهم فاستعن بها في سفرك ثم انصرفت الى مولاتها وقد اخبرتنا وكل واحد من الثلاثة يتوقع ما يحمله ثم خرجت فقالت ايكم الذي يقول

• لا حبذا البيت الذي انا هاجره • فلا انا ناسيه ولا انا ذاكره •
• فبورك من بيت وطابت نعيمه • ولا زال مغشيا وخلد عامره •
• هو البيت بيت الطول والفضل دايما • واسعد من يحدو من هو حادره •
• به كل موشي الذراعين ربعي • اصول الحزامي ما ينفر طايره •
• فما دلتاني من ثمام بان قامة • كما انفض بازل اقتم الريش كاسره •
• فلما استوت رجلاي في الارض قالنا احي برحلي او قتيل نحاذره •
• فاصبحت في اهلي واصبح قصرها • مغلقة ابوابه ودساكره •

قال ابو يعني العرزدق انا قلته فقالت ما وفقت ولا اصبت اما استعرضك برعودة عندك محمودة خذ هذه الستمائة درهم فاستعن بها ثم انصرف الى مولاتها فشكرت وعادت فقالت ايكم الذي يقول

• فلولا ان يقال صبا نصيب • لقلت بنفسي النسا الصغار •
• بنفسي كل مهضوم حشاها • اذا ظلمت فليس لها انتصار •

قال نصيب انا قلته فقالت اغزلت واحسنت وكرمت الا انك صعوب مسال فخذ هذه الستمائة درهم فاستعن بها في سفرك وتركت لنا هضبات باحمالها خذ هذه السبع مائة درهم فاستعن بها في سفرك ثم انصرفت الى مولاتها ثم عادت فقالت ايكم الذي يقول

• واعجبني يا عز منك خلايق • كراما اذا عد الخلايق اربع •
• دنوك حتى يذكر الجاهل الصبي • وهيبتك استياك الهوى حين يطمع •
• وانك لا تدري عزيما مطيتك • ايشتد ازلا قالت او يتصرع •
• قالت ان كنت علمت اعلمت بالذي لديك فلم يوجد لك الدهر مطمع •

قال كم لنا قلته قالت اغزلت واحسنت خذ هذه الثمان مائة درهم فاستعن

بهاشم انصرفت الى مولاتها وخرجت فقالت ايكم الذى يقول

* لكل حديث بينهن بشاشة * وكل قتيل بينهن شهيد *
* يقولون جاهد يا جميل بغزوة * واى جهاد غيرهن اريد *
* وافضل ايامى وافضل مشهدى * اذا هيج بى يوما وهن قعود *

فقال جميل انا قلته قالت اغزلت وكرمت وعففت ادخل فلما دخلت سلمت فقالت لى سكينة انت الذى جعلت قتيلنا شهيدا وحديثنا بشاشة وافضل ايامك يوم تثوب عنا وتدافع ولم تقعد ذلك الى قبيح خذ هذه الالف درهم وابسط لنا العذر انت اشعرهم قلت وقال القالى فى ذيل الامالى وحدثنى يعنى ابا بكر بن الانبارى حدثنا ابو الحسن احمد بن محمد بن عبد الله نا ابو عبد الله بن نطاح نا عبيدة عن عبد الاعلى القرشى قال قال عبد الملك بن مروان لجلسائه انشدونى اكرم ابيات قالتها العرب قال قال روح بن زنباع

* اليوم نعلم ما تجئ به * ومضى بفصل قضائه امس *
* منع البقاء تقلب الشمس * وطلوعها من حيث لا تمسى *
* بيد والنابيضاء بازغة * وتغيب فى صفراء كالورس *

قال عبد الملك احسنت فانشدنى اكرم بيت وصف به رجل قومه فى حرب فقال قول كعب بن مالك

* نصل السيوف اذا قصرن بخطونا * قدما ونلحقها اذا لم تلحق *

قال احسنت فانشدنى افضل ابيات قيلت فى الجود قال قول حاتم طئ

* الم تر ما افيلت لريك ضرنى * وانى بدى مما بخلت به صفر *
* الم تر ان المال غاد ورائح * ويبقى من المال الاحاديث والذكر *
* غنينا زمانا بالتصعلك والغنى * فكلا سقاناها بكاسيهما الدهر *
* فما زادنا بغيا على ذى قرابة * غنانا ولا ازرى باحسابنا الفقر *

قال فمن اشعر الشعرا قال الذى يقول

* كان عيون الوحش حول خبائنا * وارحلنا الجزع الذى لم يثقب *

والذى يقول

* كان قلوب الطير رطبا ويابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى *

قال وحدثنا الحسن بن دريد حدثنا السكرى قال حدثنى المعرى سعيد بن يحيى ان عمر بن ابى ربيعة ونشير عزة وجميل بن معمر قال ابو على وقرات انا هذا الكتاب على ابى عبد الله ابرهيم بن محمد بن عرفة قالوا اجمع هؤلاء بباب عبد الملك بن مروان فاذن لهم فدخلوا فقال انشدونى اذكى ما قلتم فى الغزل فانشده جميل بن معمر

* حلفت يمينا بابنة صادقا * فاركت فيها كاذبا فحنثت *
* لوان جلدا غير جلدك مسنى * وباشر فى دون الازار بشرت *
* ولو ان ذا فى الموت يرقى جانبى * بمنطقها فى الناطقين رجيت *

والناطفات ايضا وانشد كثير عزة

* بابى وامى انت من مظلومة * طبن العدو لها فغير حالها *
* فلوان عزة خاصمت شمس الضحى * فى الحسن عند مويق لقضى لها *
* وسعى الى بصر عزة نسوة * جعل المليك خدودهن نعالها *

وانشد ابن ابى ربيعة

* الا ليت قبرى يوم تقضى منيتى * بتلك التى من بين عينيك والفم *
* وليت طهورى كان ريقك كله * وليت حنوطى من مشاشك والدقر *
* الا ليت ام الفضل كانت قرينتى * هنا او هنا فى جنة او جهنم *

فقال اعطى صاحبة جهنم عشرة الاف درهم وقال فيه قال التيمى حدثنى المحدى قال قيل لاعرابى ان فلانا شتمك قال المطلى باللوم وجها الزلق عن المجد رجلا قد شبح الكلب الغمر اخبرنا ابو على محمد بن الحسين ان لم يكن سماعا فاجازه ايا ه قال نا ابن زكريا نا ابو النضر العقيلى يا يعقوب بن نعيم الكاتب حدثنى محمد بن ضوء التيمى قال سمعت اسمعيل بن جامع السهمى يقول ضمنى الدهر ضما شديدا بمكة فاستقلت منها بعيالى الى المدينة فاصبحت يوما ولا املك الا ثلثة دراهم فخرجت وهى فى فاذا انا بجارية حميرا على رقبتها جرتيد الركى تمشى بين يدى وتترنم بصوت تجئ تقول

* شكونا الى احبابنا طول ليلنا * فقالوا لنا ما اقصر الليل عندنا *
* وذاك لان النوم يغشى عيونهم * سراعا ولا يغشى لنا النوم اعيننا *
* اذا ما دنا النوم المضر بذى الهوى جزعنا وهم يستبشرون اذا دنا *
* فلو انهم كانوا بلا قون مثل ما * نلاقى لكانوا فى المضاجع مثلنا *

فوالله ما دار لى منه حرف واحد فقلت لها يا جارية ما ادرى اوجهك احسن ام صوتك اوحرمك فلوشئت اعدته على فقالت حبا وكرامة ثم استدت ظهرها الى جدار كان بالقرب منها ورفعت احدى رجليها فوضعتها على ركبتها وحطت الجرة فوضعتها على ساقها واندفعت تغنى باحسن صوت فوالله ما دار لى منه حرف واحد فقلت لقد احسنت وتفضلت فلوشئت اعدته مرة اخرى فقطبت وكلحت وقالت ما اعجل هذا احد كر بحى الى الجارية وعليها ضريبة فيقول لها اعيدى مرة بعد اخرى فضربت بيدى الى السلة الدراهم فدفعتها اليها وقلت اقيمى بهذا وجهك البور الى ان تلتقى فاخذتها شبه المنكر وقالت الان تريدان تاخذ عنى صوتا احسبك تاخذ عليه الف دينار والف دينار والف دينار ثم اندفعت تغنى واعملت فكرى فى غنائها فدار لى الصوت فقمته وانصرفت به مسرورا وذكر بانى الخبر قال المصنف وقد ذكرت هذا الخبر بتمامه فى اشتكارهذا فلذلك ما اسوغته فيها قلت وهكذا ذكره الحكاية فى الجزء السابع عشر من المصانع وقال انه ذكر بقيتها فى اشتكار الكتاب ولم يذكرها بعينها وانما ذكر لاسمعيل بن جامع هذا خبرا يشبه هذا فلعله اراده وهو

قوله في اول الجزء الثالث عشر اخبرنا القاضيان ابو الحسين احمد بن علي التنوخي
وابو القاسم علي بن المحسن التنوخي قالا نا ابو عمر محمد بن العباس الخزاز نا محمد بن خلف
المحولي اخبرني ابو الفضل الكاتب عن ابي محمد العامري قال قال سعيد بن جامع كان
ابي يعطيني في الغنا ويضيق علي فهربت منه الى اخوالي باليمن فانزلني خالي غرفة له مشرفة
على نهر في بستان فاتى لمشرف منها على الطريق اذ طلعت سوداء معها قربة فنزلت الى
المشرعة فنزلت فوضعت قربتها وغنت

* الى الله اشكو بخلها وسماحتي * لها عسلا مني وتبذل علقما *
* فردي مصاب القلب انت فلمته * ولا تتركيه هائما القلب مغرما *

وذرفت عيناها فاستفزني مالا قوام لي به ورجوت ان تردده ولم تفعل وملات القربة
ونهضت فجعلت اعدو وراءها وقلت يا جارية يا بابي انت والمي ردي الصوت فقالت
ما اشغلني عنك قلت بما ذا قالت على خراج في كل يوم درهمان فاعطيتها درهمين فقعدت
وجلست حتى اخذته وانصرفت ولهوت يومي ذلك وكرهت ان اغني الصوت فاصبحت وما اذكر منه
حرفا واحدا واذا انا بالسوداء قد طلعت فصنعت كفعلها الاول الا انها غنت غير ذلك الصوت
فنهضت وعدوت في اثرها فقلت الصوت قد ذهب علي منه نغمة قالت مثلك لا يذهب عليه
نغمة فبين بعضه ببعض وابت ان تعيده الا بدرهمين فاعطيتها ذلك فذكرته فقلت
حسبك قالت كانك تكاثرني باربعة دراهم كاني والله بك قد اصبت فيه اربعة الاف
دينار قالت ابن جامع فبينا انا اغني الرشيد يوما وبين يديه اكسة في كل اكسة الف دينار
اذ قال من اطربني قلة كيس فغنيته فرمى لي بكيس ثم قال اعد فاعدت فرمى
لي بكيس وقال اعد فاعدت فرمى لي بكيس فتبسمت فقال ما يضحكك فقلت يا امير المؤمنين هذا
الصوت حديث اعجب منه فحدثته الحديث فضحك ورمى الي الكيس الرابع وقال لا تذكر
قول السوداء فرجعت باربعة الاف دينار اخبرنا الشيخ ابو بكر احمد بن علي الشروطي بالبصرة
انا رضوان بن عمر الدينوري نا الحسين بن جعفر العنزي نا ابو قتيبة سلم بن الفضل الادمي بالبصرة
ابن موسى الشامي قال سمعت الاصمعي يقول مررت بالبصرة بدار الزبير بن العوام فاذا انا
بشيخ من ولد الزبير يكنى ابا ريحانة على باب الزبير ما عليه الا شملة نشر فسلمت عليه وحدثته
اليه احاديثه فبينا انا كذلك اذ طلعت عليها جارية سوداء تحمل قربة فلما نظرت اليها الزبيري
ان قام اليها ثم قال سبي جمعة غنى لي صوتا فقالت ان مولاي يحملوني قال لا بد من ذلك قالت
اما والقربة على كتفي فلا قال فانا احملها فاخذ القربة فحملها على عنقه واندفعت تغني

* فوادي كسير لا يفيق ومدمعي * تقضى واحزاني عليك تطول *
* ولي مهجة فرحى لطول اشتياقها اليك واجفاني عليك همول *
* كحر نار ابي الصوت صبابة * بداوي واضناني عليك قليل *
* وكم زاد اما خيب حبك بعلة * فانت علاتي فكيف اقول *

قال فطربت الشيخ وصرخ صرخة وضرب بالقربة الارض فشقها فقامت الجارية تبكي وقالت
ما فعلت بك يا بابا ريحانة اسعفتك بحاجتك وعرضتني لما اكره من مولاي قال فلا تعني

فان المصيبة علي دخلت دونك واخذ بيدها واتبعته الى السوق فنزع الشملة ووضع
يدا من قدام ويدا من خلف وباع الشملة واشترى بثمنها قربة وقعد على تلك الحال ورجعت
فجلست عنده فاخبرته رجل من الطالبية فلما نظر اليه والى حاله عرف قصته فقال يا ابا
ريحانة احسبك من الذين قال الله عز وجل فيهم تجارتهم وما كانوا مهتدين قال لا ما
ابن رسول الله ولكني من الذين قال الله فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه
فضحك منه العلوي وامر له بالف درهم وخلعة اخبرنا ابو عبد الله الاندلسي نا القاضي
ابو بكر عبد الله بن الربيع نا القالي ابو علي نا ابو بكر بن دريد نا عبد الرحمن عن عمه قال بينا انا سائر
بناحية بلاد بني عامر اذ مررت بحلة في غايط نطاوم الطريق فاذا رجل ينشد في طل خيمة له
وهو يقول

* اجفا عبادك الله ان لست ناظرا الى قرقرى يوما واعلامها العفر *
* كان فؤادي كلما مر راكب * جناح غراب رام نهضا الى وكر *
* اذا ارتحلت نحو اليمامة رفقة * دعاك الهوى واحتاج قلبك للذكر *
* فيا راكبا لو جئت مسلما * ولا زلت من ريب الحوادث في يسر *
* اذا ما اتيت العرض فامتح بجوه * سقيت على نحط النوى سبل القطر *
* فانك من وادي الى مرحب * وان كنت لا ترد لدا الا على عفر *

قال فاذنت له وكان ندي الصوت فلما راني اوما الي فاتيته فقال اعجلك ما سمعت
قلت اي والله فقال امن اهل الحضارة انت قلت نعم قال فهل تكون قلت لا حاجة لك في
السؤال عن ذلك قال اوما حال الاسلام الضعاين واطفا الاحقاد قلت بلى قال فما منعك
اذن قلت انا امرؤ من قيس فقال اكبيا القريب ام بهم قلت احدثني سعد بن قيس ثم احد
عشر من بعده قال زادك الله قربا ثم وثب فاتى لي عن حماري والقى عنه اكافه وقيده بقراب
خيمته وقام الى زيد فاقتدح واوقد نارا وجا بصيد انه فالقى فيها ممرا واوقع عليه سمنا
شربقه حتى انبك ثم ذر عليه دقيقا وقربه الي فقلت اني الى غير هذا الوجع قال وما هو
قلت تنشدني قال اصبت فاني فاعل فلعمت لقيمات وقلت لو عدت قال بعمى عين فانشدني

لقد طرقت ام الحشيف وانها * اذا اصرع القوم الكرى لطروق *
* فباكرها يحمى عليها وانها * مخافة فيها ضات النوى لحنوق *
* اقام فريق من اناس لودهم * بذات الغضا قلبي وبان فريق *
* بحاجة محزون يظل وقلبه * رهين ببيضات الجمال صديق *
* تحمل زهبت لهن عشية * جنوب وان لاحت لهن بروق *
* كان فصول الوقر حين جعلنها * ضحى على ادم الجمال عدوق *
* وفيهن من تحت الستار تحلة * تكاد على غر الصحاب تروق *
* مجن فاما الدعص عن اخريا * وعت واما خصرها فدقيق *

قال فعاودته وانا من اشد الناس ظما الى معاودته انشاده اخبرنا التنوخي ونا ابو
القسم علي بن المحسن اخبرني ابو الفرج المعروف بالاصبهاني اخبرني الحرمي ابن ابي العلا الزبيري

بكار حدثني خلف بن وضاح باعبد الاعلى بن عبد الله بن صفوان الجمحي قال حملت دينا بعسكر المهدي فركب المهدي يوما بين ابي عبيد الله وعمر بن بزيع وانا واراه في موكبه على برذون مطوق فقال ما انسب بيت قالته العرب قال ابو عبيد الله قول امرئ القيس

* وما ذرفت عيناك الا لتضربي * بسهميك في اعشار قلب مقتل *

فقال هذا اعرابي فج فقال عمر بن بزيع قول كثير يا امير المومنين

* اريد لانسى ذكرها فكانما * تمثل لي ليلى بكل سبيل *

فقال ما هذا بشي ومالة يريد ان ينسى ذكرها حتى تمثل له فقلت عندي حاجتك يا امير المومنين فقال الحق بي فقلت لا حاق لي ليس ذلك في دابتي قال احملوه على دابة قلت هذا اول الفتح فحملت على دابة فلحقته فقال ما عندك قلت قول الاحوص

* اذا قلت اني مشتف بلقائها * تحم الثلاثي بيننا ازداد سقما *

فقال احسنت حاجتك قلت علي دين فقال اقضوا دينه فقضي دينه اخبرنا محمد بن ابي نصر الحافظ حدثني الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي بالقاضي ابو محمد عبد الله ابن الربيع حدثني ابو علي القالي قال قال ابو بكر الانباري عني هرون الرشيد بشعر يحيى بن زياد

* ايا ثلاث القاع من بطن بوضح * حنيني الى اطلالكن طويل *
* وايا ثلاث القاع قد مل صحبتي * مسيري فهل في ظلكن مقيل *
* وايا ثلاث القاع قلبي موكل * بكن وجدوى خيركن قليل *
* الا هل الى شرب الخزامى ونظرة * الى فرق قبل الممات سبيل *
* فاشرب من ماء الجمالا شربة * يداوى بها قبل الممات عليل *
* احدث عنك النفس ازلت راجعا * اليك فخبرني ذوي الفؤاد دخيل *
* اريد هبوطا نحوكم فيردني * اذا مت دين علي ثقيل *

فقال هرون الرشيد يقضي دينه فطلبت فاذا هو قد مات قبل ذلك بشهر اخبرنا محمد بن الحسين الخازن قال حدثنا المعافا بن زكريا قال ابو النضر العقيلي قال حماد بن اسحق عن ابيه اسحق بن ابرهيم الموصلي قال بينا انا جالس مع الرشيد على المايدة دخل الحاجب فاعلمه ان بالباب اعرابيا معه نصيحة فامر باحضاره فلما دخل امره بالجلوس على المايدة ففعل وكان معه فصاحة وصباحة فلما تم الغداء ورفعت الموايد وجاء الغسل غسل يده ثم امر بالشراب فاحضر فقال يا امير المومنين ما حالي في اللباس فاستملح هرون ذلك من فعله فامر بثياب حسنة فطرحت عليه وقال له يا اعرابي من اين قال من الكوفة قال اعربي ام مولى قال عربي قال فما الذي قصد بك الينا وما نصيحتك قال قصدني اليك قلة المال وكثرة العيال واما نصيحتي فاني علمت انني لا اصل اليك الا بها قال فاخذ اسحق العود فغنى صوتا يشتهيه الرشيد ويطرب عليه وهو

ليس لي شافع اليك سوى الدمع بنفع * عشت بعدي ومت قبلك هل فيك مطمع *
قسم الحب خمسة صار لي منه اربع * فالى الله اشتكي اكيدها الى تقطع *

قال الرشيد كالممازح كيف ترى هذا يا اعرابي قال بيس والله ما غنى قضيه هرون

من ذلك وصعب عليه قال اسحق وخلط في يدي فقال هرون ويلك يا اعرابي هل يكون شي احسن من هذا قال نعم يا امير المومنين قول جحيف اقول

* لا وحبيك لا اصافح بالدمع محدثا * من بكى تجوه استراح وان كان موجعا *
* كبدي في هواك اسقم من ان تقطعا * لترع سورة الهوى للبلى فتى مطمعا *

قال فاستملح هرون ذلك منه وامر اسحق ان يغنيه شهرا لا يقطعه عنه وامر للاعرابي بعشرة الاف درهم اخبرنا ابو الحسين علي بن محمد بن علي بن محمد بن الحمار المقرئ الاديب بالكوفة وانا متوجه الى مكة سنة احدى واربعين واربع مايه بقرائتي عليه نا ابو الحسن علي بن حاتم بن بكر البزاز الكرخي بتكريت حدثني بعض اصدقائي ان رجلا من اهل بغداد قصد اباعبد الرحمن الاندلسي وتقرب اليه بنسبه فاراد ابو عبد الرحمن ان يبلوه ويختبره فاعطاه شيا يسيرا فقال البغدادي انا لله وانا اليه راجعون سلكت البراري والبحار والمهامه والقفار الي هذا الرجل فاعطاني هذا العطا النزر فانكسرت اليه نفسه واعتلقات وشغل عنه الاندلسي اياما ثم سال عنه فخرجوا يطلبونه فانتهوا الى الخان الذي كان فيه وسالوا الخانية عنه فقالت انه كان في هذا البيت ومذ امس لم ان فصعدوا وقد ضوا الباب فاذا بالرجل ميتا وعند راسه رقعة فيها مكتوب

* لا تعذليه فان العذل يولعه * قد قلت قولا ولكن ليس يسمعه *
* جاوزت في لومه حدا يضر به * من حيث قدرت ان اللوم ينفعه *
* فكان مضطلعا بالبين يحمله * فضلعت بخطوب البين اضلعه *
* ما آب من سفر الا وار عجه * راى الى سفر بالحزم يزمعه *
* كانما صيغ من حل ومرتحل * موكل بفضا الارض يذرعه *
* استودع الله في بغداد لي قمرا * بالكرخ من فلك الازرار مطلعه *
* كم قد يشفع لي الاقتار فيه * وللضرورة حال لا تشفعه *
* وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحى * وادمعي مستهلات وادمعه *
* ملكت ملكا ولم احسن سياسته * وكل من لا يسوس الملك يترعه *
* ومن غدا لابسا ثوب النعيم بلا * شكر عليه فقد الله يترعه *

قال لنا ابو الحسين محمد بن علي بن الحمار رحمه الله وزادني ابو علي الحسن بن علي المتصوف

* والمرض في المرء والارزاء قد قسمت * بغي الاذى بغي المرء يصرعه *
* والله لو لم تقع عيني على بلد * اني سفرت بها الا واقطعه *
* ما اعتضت من وجهه من بعد فرقته * كاسا اجرع منها ما اجرعه *

فلما وقف ابو عبد الرحمن على هذه الابيات بكى حتى اغضت لحيته وقال وددت ان هذا الرجل حي واشاطر نصف ملكي وكان في رفقة الرجل ميزبي ببغداد في الموضع المعروف بكذا والقوم يعرفون بكذا فحمل اليهم خمسة الاف دينار سفتجه وحصلت في يد القوم وعرفهم موت الرجل قلت وهذه القصيدة لابي الحسن بن زريق الكاتب وهي من القصايد العظيمة المشهورة حتى قال الحافظ ابو بكر محمد بن خير الاندلسي ما معناه ما من قرا

بقراءة ابي عمرو وتمذهبت للشافعي وحفظ قصيدة بن دريد وختم بالعقيق فقد حاز الظرف
انتهى وقد اخبرني بالقصيدة كاملة القاضي حسن الدين محمد بن محمود بن محمد الربعي
البالسي الشافعي باجازته من المشايخ الصلاح محمد بن احمد بن ابي عمرو بن اسمعيل بن عمر ابن النحوي
وعمر بن حسن بن مزيد بن امسلة وحسن بن احمد بن هلال بن الهبل وزينب بنت قاسم بن عبد الحميد
ابن احمد النجمي الدمامينيان قالوا اخبرنا الفخر علي بن احمد بن عبد الواحد بن البخاري اجازة ان لم يكن
انا ابو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد انا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن نهك العنوي انشدنا ابو عبد
الله محمد بن ابي نصر الحميدي انشدني ابو غالب محمد بن احمد بن احمد بن سهل النحوي الواسطي المعروف
بابن بشران بواسط انشدني الامير ابو الهيجا محمد بن عمران بن شاهين انشدني علي بن دريد ابو
الحسن البغدادي لكاتب لنفسه

* لا تعذليه فان العذل يولعه * قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه *
* جاوزت في لومه حد المضر به * من حيث قد رتان اللوم ينفعه *
* فاستعملي الرفق في تاييبه بدلا * من عنفه فهو مضنى القلب وجعه *
* قد كان مضطلعا بالبين يحمله * فضلعت خطوب البين اضلعه *
* يكفيه من روعة التنفيد ازله * من النوى كل يوم ما يروعه *
* ما آب من سفر الا واز عجه * راي الى سفر بالعزم يجمعه *
* كانما هو من جل ومن تحل * موكل بفضاء الارض يذرعه *
* اذا الزماع اراه في الرحيل غنى * ولو الى السد اضحى وهو يزمعه *
* نابي المطامع لا ان خشمه للرزق كدا وكم ممن يود عه *
* وما مجاهدة الانسان واصلة * رزقا ولا دعة الانسان تقطعه *
* والله قسم بين الخلق رزقهم * لم يخلق الله مخلوقا يضيعه *
* لكنهم ملئوا حرصا فلست ترى * مسترزقا وسوى الغايات يقنعه *
* والحرص في الرزق والارزاق قد قسمت * بغي الا ان بغي المرء يصرعه *
* والدهر يعطي الفتى ما ليس يطلبه * يوما ويطبعه من حيث يمنعه *
* استودع الله في بغداد لي قمرا * بالكرخ من فلك الازرار مطلعه *
* ودعته وبودي ان يودعني * صفو الحياة وانى لا اودعه *
* وكم تشفع بي ان لا افارقه * وللضرورات حال لا تشفعه *
* وكم تشبث بي يوم الرحيل ضحى * وادمعي مستهلات وادمعه *
* لا كذب الله ثوب العذر محترقا * عني بفرقته لكن اوقعه *
* اني اوسع عذري في جنايته * بالبين عني وقلبي لا يوسعه *
* اعطيت ملكا فلم احسن سياسته * وكل من لا يسوس الملك يخلعه *
* ومن غدا لابسا ثوبا لنعمته * شكر عليه فعنه الله ينزعه *
* اعتاض مني وجه خل بعد ما رثمت * مكانه بخرع منهاما اجرعه *
* اكرم قبيل ادمت البين قلت له * الدهر والله ذنبي لست ارفعه *

التعنيب

* اني لاقطع ايامي وانفدها * بحسرة منه في قلبي تقطعه *
* يمر ذا هجع النوام ابت له * بلوعة منه ليل لست اهجعه *
* لا يطمئن لجنبي مضجع وكذا * لا يطمئن له من بت مضجعه *
* ما كنت احسب ريب الدهر يطمعني * به ولا ان بي الايام تفجعه *
* حتى جرى البين فيما بيننا بيد * عسرا تمنعني حظي وامنعه *
* يا لله يا منزل القصر الذي درست * اثاره وعفت مذ بنت ارتبعه *
* هل الزمان معيد فيك لذتنا * ام الليالي الذي امضت نرجعه *
* في ذمة الله من اصبحت منزله * وجاد غيث على مغناك يمرعه *
* من عنده لي عهد لا يضيعه * كما له عهد صدق لا اضيعه *
* ومن يصدع قلبي ذكره وادا * جرى على قلبه ذكري يصدعه *
* لاصبر زاد هوى لا يمتعني * به كما انه لي لا يمتعه *
* علما بان اضطباري معقب فرجا فاضيق الامر ان فكرت اوسعه *
* عسى الليالي التي اضنت بفرقتنا * جسمي تمنحني يوما وتجمعه *
* وان تنل احدا منا منيته * فالذي قضى الله نضرعه *

ويعجبني هذا الروي في هذا الوزن وقد ذكر المصنف منه ابياتا لبعضهم فقال انشدنا
القاضي ابو القسم علي بن المحسن التنوخي رحمه الله انشدنا النهر بحضرة المرتضى

* قالت وقد نالها للبين اوجعه * والبين صعب على الاحباب موقعه *
* اشدد يديك على قلبي فقد ضعفت * قواه مما به لو كان ينفعه *
* اعطف علي المطايا ساعة فعسى * من كان شتت شمل البين يجمعه *
* كاني يوم ولوا ساعة بمنى * غربوب حر راى شطا ويمنعه *

واخبرنا ابو علي الحازري يعني محمد بن الحسين ما المعافا يعني ابن زكريا محمد بن يحيى
الصولي ما علي بن يحيى قال كنت واقفا بين يدي المعتضد وهو مقطب فاقبل يدرقلما راه
من بعيد تبسم وانشد

* في وجهه شافع يمحو اساءته * من القلوب وجيه حيث ما شفعا *

ثم قال لي امزهذا الشعر فقلت بقوله الحكم بن قنبر المازني البصري قال انشدنيه
باقي الشعر فقلت

* لهفي على مزاطار النوم فامتنعا * وزاد قلبي على اوجاعه وجعا *
* كانما الشمس من اعطافه لمعت * حسنا والبدر من ازراره طلعا *
* مستقبل بالذي تهوى وان عظمت * منه الاساءة معذورا بما صنعا *
* في وجهه شافع يمحو اساءته * من القلوب وجيه حيث ما شفعا *

قال الصولي فاخذ هذا المعنى احمد بن يحيى الاعرابي الكوفي فقال يداوكما قرا وانشد
البيتين اخبرنا احمد بن علي يعني الخطيب انا ابو منصور محمد بن عيسى بن عبد العزيز
بهمدان ما محبوب بن محمد البردعي قاضي نيروان انشدنا ابو سعيد الحسن بن زكريا العدوي

بغداذا نشدني ابرهيم الحربي

• انكرت ذلي فاي شيء احسن من ذلة المحب •
• اليس شوقي وفيض دمعي وضعف جسمي شهود حبي •

قال ابرهيم هولا شهود تقات انبانا ابو بكر احمد بن علي بالشام حدثني علي بن ايوب نا محمد بن عمران اخبرني يوسف بن يحيى بن علي المنجم عن ابيه حدثني محمد بن ادريس بن سليمن بن يحيى بن اي حفصة عن ابيه قال كان الموصل بن جميل بن يحيى بن اي حفصة شاعرا غزلا ظريفا وكان منقطعا الى جعفر بن سليمن بالمدينة ثم قدم العراق وكان مع عبد الله بن مالك الخزاعي فذكر للمهدي فحظي عنده وهو القايل •

• قلن من ذا فقلت هذا اليماني • قيل الهوى ابو الخطاب •
• قلن بالله انت ذاك بعينا • لا تقل قول مازح لعاب •
• ان تكن انت هو فانت منانا • خاليا كنت او مع الاصحاب •

قال فسمي قيل الهوى قال وهو القايل •

• انا ميت من جوى الحب فاطيب مماتي •
• اندبوني يا تقاتي واحضروا اليوم وفاتي •
• ثم قولوا عند قبري يا قتيل الغانيات •

قال وله ايضا •

• انا الى الله راجعون امسا • يرهب من زار قتلي القودا •
• اصبحت لا ارتجي الساو ولا • ارجو امن الحب راحة ابدا •
• اني اذا لم اطق زيارتكم • وخفت موتا لفقدكم كمدا •
• اخلو بذكراكم فيونسني • فلا ابالي ان لا اري احدا •

اخبرنا ابو الحسين محمد بن محمد بن علي الوراق رحمه الله بقراءتي عليه نا ابو الفضل محمد بن الحسين ابن الفضل بن المامون نا ابو بكر محمد بن القسم املاء نا ابي نا محمد بن محمد بن عجلان بشر من راى قال خرجت متوجها من المرار الى مدينة السلام فدعاني صديق لي بترك الدور فاقمت عنده ثم انصرفت الى منزلي ليلة مقمرة وانا انزل شارع دار الرقيق فرايت شيخا قصيرا اصلع منتشيا بازار احمر وبيده سكين خوصية وهو يقول •

• عشرون الف فتى ما منهم رجل • الا كالف فتى قدامه بطل •
• اصحت مزاودهم مملوءة املا • فرغوها واوكوها على الاجل •

فقلت له احسنت فتصدا لي وقال لي بيك اتريد رفيقة قلت نعم فقال •

• انما هيج البلابل عصر السفر جلا • ولقد قام لحظة لي على القلب بالعلا •

فقال له ابو معمر شيخنا فقال ابو عيشونة الخياط من اهل مربعة حرب قد خارجت الفتيان الكبار وصغار من بني كل شاطر كاني في هذا الصقع وشهد حروب محمد كلها وعمرت تلك الدار عشرين سنة واشار بيده الى جزاب الشام وانا الذي اقول •

• لي فواد مستهام وجفون ما تنام • ودموع ابدا الدهر على خدي سجام •

• وحبيب كلما خاطبته قال سلام • قلت زدني قال ذاك حرام •

ثم انثنى عني الى ناحية وهو يقول •

• مورق من سهده مسهد في كمده • خلا به السقم فما استرعه في جسده •
• يرحمه مما به من ضر ذو حسده • كان اطراف المدى يجرحن على كبده •

اخبرنا ابو الغنايم محمد بن علي بن علي الدجاجي اجازة نا اسمعيل بن سويد نا الحسين ابن القسم الكوكبي نا احمد بن زهير نا محمد بن سلام قال قلت لصديق لي انت تحسن انشاد الغزل فانشدني ابيا تشتهي القلب رقة اكتب بها الى رجل مسته ضر بجارية فانشا يقول

• وقايلة ودمع العين يجري على الخدين كالماء المسكوب •
• قميصك والدموع تحول فيه وقلبك ليس يالقلب الكئيب •
• نظير قميص يوسف حين جاوا • على لباته بدم كذوب •
• دموع العاشقين اذا توالت • بظهر الغيب السنة القلوب •

فحسبت ان اكتب بها الى صديقي فتوافق منه بعض ما اعرف فيشوق عشقا قلبه حدثنا ابو تغلب عبد الوهاب بن علي بن الحسن بن محمد الملحمي نا القاضي ابو الفرج المعافا بن زكريا حدثني علي بن الجهم ابو طالبا لكاتب حدثني ابو العباس بن سوار بن اي سراعة الكاتب البصري حدثني الرياشي حدثني الاصمعي قال قال ابو عمرو بن العلا اغزل الناس في بيت واشجعهم في بيت اما اغزل بيت قول الاعشى •

• غرا فرعاء مصقول عوارضها • تمشي الهوينا كما يمشي الوجا الوجل •

واما اشجع بيت فقوله •

• قالوا الطعان فقلت الكل عادتنا • او تنزلون فانا معشر نزل •

اخبرنا محمد بن الحسين مو الجازري قال قال المعافا بن زكريا نا ابن دريد نا عبد الرحمن عن عمه قال سمعت جعفر بن سليمن يقول ما سمعت باشعر من القايل •

• اذا رمت عنها سلوة قال شافع • من الحب ميعاد الساو المقابر •

فقلت اشعر منه الاحوص حيث يقول •

• سيبقى لها في مضمر القلب والحشا • سريرة ود يوم تبلى السرايرُ •

اخبرنا احمد بن علي الوراق بدمشق نا الحسين بن محمد اخو الخلال نا ابرهيم بن عبد الله ابن ابرهيم الشطي بجران نا ابو علي احمد بن الحسين بن شعيبة نا احمد بن جعفر الهاشمي نا محمد ابن عبد الله الكاتب قال كنت يوما عند محمد بن يزيد المبرد فانشده •

• جسمي معي غير ان الروح عندهم • فالجسم في غربة والروح في وطن •

• فليعجب الناس مني ان لي بدنا • لا روح فيه وفي روح بلا بدن •

ثم قال ما اظن قالت الشعرا احسن من هذا قلت ولا قول الاخر فالهيه قلت الذي يقول •

• فارتكم وحبيب بعدكم • ما هكذا كان الذي وجب •
• فالان القى الناس معتذرا • منزان عيش وانتم غيب •

قال ولاهذا قلت ولاخلد الكاتبة

• وروحان لى روح تضمنها بلد واخرى حازها بلد •
• ولاظن غاليتى كشاهدتى بمكانها نجد الذى اجد •

قال ولاهذا قلت انت اذا هويت التى ملت اليه ولم تعدل الى غيره قال لا ولكنه الحق فاثبت ثعلبا فاخبرته فقال ثعلب الا انشدته •

• غابوا فصار الجسم من بعدهم • ما ينظر العين له فيا •
• باى وجه التقيا هم • اذا راونى بعدهم حيا •
• يا مجلبى منهم ومن قولهم • ما ضرك الفقد لنا شيا •

قال فاثبت ابرهيم بن اسحق الحربى فاخبرته فقال الا انشدته

• يا حيا ى ممن احب اذا ما • قال بعد الفراق انى حييت •
• لو صدقت الهوى جنيتا على الصحبة لما نأى لكنت تموت •

قال فرجعت الى المبرد فقال استغفر الله الا هذين البيتين يعنى يبنى ابرهيم اخبرنا ابو عبد الله بن ابى نصر الاندلسى بدمشق قال انشد بعض ملوك الاندلس وقطعة لبعض اهل المشرق وهى

• وما ذا عليهم لو اثابوا فسلموا • وقد علموا انى المشوق المتيم •
• سروا وبجوم الليل زهر طوالع • على انهم بالليل للناس نجم •
• واخفوا على تلك المطايا مسيرهم • فنم عليهم فى الظلام النسم •

فاقرط بعض الحاضرين فى استحسانها وقال هذا ما لا يقدر الاندلسى على مثله وبالحضرة ابو بكر يحيى بن هذيل فقال بديها

• عرفت بعرف الحى اين تيمموا • واين استقل الظاعنون وخيموا •
• خليلى ردانى الى جانب الحمى • فلست الى غير الحمى اتيمم •
• ابيت بسمير الفرقدين كانما • وساوس قاد او ضجيع ارقم •
• واحور وسنان الجفون كانه • قضيب من الريحان لدن معتم •
• نظرت الى حقانه والى الهوى • فايقنت انى لست منهن اسلم •
• كان ابرهيم اولى مهرج • راى فى الدرارى انه سوف ينعم •

واخبرنا القاضى ابو الحسين بن المهتدى بالله اجازة ان لم يكن سماعا قال انشدنا ابو الفضل محمد بن الحسن بن الفضل الهاشمى انشدنا ابو بكر بن الانبارى حدثنى محمد بن المرزبان حدثنى اسحق بن محمد بن محمد بن سلام قال قدم ابو العتاهية من الكوفة الى بغداد وهو خامل الذكر لا يعرف فمدح المهدى بشعر فلم يجد من يوصله اليه وكان يطلب شيا يشتهر به ويعرف من جهته يوصله الى المهدى فاحتالت به يوما عتبة راكبة مع عدة من حوارتها وحشمها فكلمها واستوقفها فلم تكلمه ولم تقف عليه وامرت غلمانها بتنحيته فانشا يقول

• يا عتب ما شانى وما شانك • ترضين بالسلطان •
• احللت قلبى هكذا عنوة • ثم شددت فيه باشطانك •

نسخة

• فالله فى قتل فتى مسلم • ما ناقض العهد وما خانك •
• حرمتنى منك دنوا فيا • ويلى على مالى ولحرمانك •
• يا جنة الفردوس جودى فقد • طابت ثنا بالك واردانك •

اخبرنا ابو الحسين احمد بن على التوزى اجازة اخبرنا القاضى ابو عمر احمد بن محمد بن موسى العلاف نا الحسين بن القسم الكوكبى حدثنى محرز الكاتب اخبرنى يحيى بن الخصيب قال كنت عند فضل الشاعرة اذا استاذن عليها انسان فاذنت له وقالت ما حاجتك قال يجيز مصراع بيت من الشعر قالت ما هو قال

• من لمحب حتفه فى صغره • فقالت فصار احدوثة على كبره •

• من نظرة شقه وارقه • وكان مبدا هواه من نظره •
• لولا الامانى لمات من كمد • مر الليالى يزيد فى ذكره •
• ما ان له مسعد فيسعده • بالليل فى طوله وفى قصره •

قلت وقال ابو على القالى فى ذيل الامالى اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدى نا الرياشى عن محمد بن سلام قال كتب الحجاج بن يوسف الى قتيبة بن مسلم انى نظرت فى عمرى فاذا انا قد بلغت خمسين سنة وانت نحوى فى السن وان امرا استاذ الى منهل خمسين عاما لقمن ان يكون دنا منه فسمع النبى هذا فقال

• وان امرا قد سار خمسين حجة • الى منهل من وردة لقريب •

وقال فى تتمة ذيل الامالى وحدثنا ابو بكر بن الانبارى نا ابو الحسن الاسدى نا الرياشى عن العتبى عن ابيه قال رايت امراة بضريه جالسة عند قبر تبكى وتقول

• الا من لى بانسك يا اخيا • ومن لى ان اشك ما لديا •
• طوتك خطوب دهرك بعد نشر • كذاك خطوبه نشرا وطيا •
• فلو نشرت قواك لى المنايا • شكوت اليك ما صنعت الينا •
• بكيتك يا اخى بدموع عينى • فلم يغن البكاء عليك شيا •
• وكنت فى حياتك لى عطاء • وانت اليوم اوعظ منك حيا •

وقال ابو القسم عبد الرحمن بن اسحق الزجاجى فى امالية انشدنا على بن سليمان الاخفش ابو الحسن الزجاج قال انشدنا المبرد لابى العتاهية يرثى على بن ثابت وكان مولى له قال ابو العباس وكان على ادبيا ناسكا ظريفا قد ذكر الابيات سوا بسوا ثم قال قال ابو العباس اخذ هذا من قول بعض الاعاجم حضر ملكا لهم مات فقال كان الملك امس ينطق منه اليوم وهو اليوم اوعظ منه امس انتهى وقال المصنف اخبرنا ابو الحسين احمد بن على بن الحسين التوزى حدثنا ابو محمد عبد الله بن محمد الجرادى الكاتب نا محمد بن ابى الازهر حدثنى عبيد الله بن الزعفرانى المحدث عن مرحدثه قال مر زى غلمان المجنون البصرى فى بعض الايام فقلت يا ابا الحسن قف علينا فقال انت شبعان وغلمان جايع يريدان ياكل شيا فدعوته بما ياكل وتوسيع لرجع فلما اكل نفس الصعداء وانشا يقول

• وذى نفر صاعد ياننى بلا عايد • تبتر مرعواذه بذى السقم الرايد •

وذى سهر قد جفاه كل اخ راقد ... يكر على عسكر ويضعف عن واحد

ولصق فقلت للغلام ارده وارفق به ففعل فقال لذى اعطيتنى لا يساوى اكثر مما اعطيتك فقلت للغلام اسقه قدحا فوقف فلما شربه قال

وكنت اذا رايت فتى يبكى ... على ثمن ضحكت اذا خلوت

فاحسبنى ادال الله منى ... فصرت اذا سمحت به بكيت

اخبرنا ابو بكر الاردستانى هو احمد بن محمد بن مكرم نا ابو عبد الرحمن السلمى نا يوسف بن عمر الزاهد نا جعفر بن محمد بن نصير نا الزبير بن بكار نا مومل بن طالوت نا مكين العذرى سمعت عمر المرادى قال بينا انا امشى بين العرج والسقيا اذ سمعت رجلا يغنى بصوت لم اسمع بمثلها قط وهو

وكنت اذا ما جئت سعدى بارضها ... ارى الارض تطوى لى ويدنو بعيدها

من الخفرات البيض ود جليسها ... اذا ما قضت احدوثة لو تعيدها

قال الشهاب محمود فى المنازل وقال الحكم بن صخر اتانى فى بعض المنازل جاريتان من الاعراب تبيعان الاراك واذا هما كالشمس والقمر حسنا وظرفا من رايته واملحه واروا للشعر فوهبت لهما دراهم وكسوة ومضيت فى حجى ثم عدت من حجى فلم ارهما ثم حججت من قابل وبعى اهلى وحشدى فانى لفى المنزل اذ رى عهدتهما فيه اذ وقفت على احداهما تسال سوال الغريب فقلت فلانة فقالت فلانة والله فمن انت قلت الحكم بن صخر صاحبك فى العام الماضى فعرفنى وقالت بابى انت رايتك فى العام الاول سوقه وانت اليوم ملك وفى هذا ما يكبر المرء صاحبه فقلت ما فعلت فلانة قالت ايتح لها ابن عم فنقلها اليه فذلك حيث تقول

اذا ما قفلنا نحو نجد واهله ... تحسبى من الدنيا نقول الى نجد

فتلهفت وقلت ليتنى كنت ادركها فتزوجتها قالت فما يمنعك من نظيرتها فى حسنها وتفقها فى حسبها قلت يمنعنى قول كثير

اذا ما التقينا خلة فى تزيلنا ... ابينا وقلنا الحاجبية اول

قالت فكثير ايضا بينى وبينك فى قوله

هل وصل عزة الا وصل غانية ... فى وصل غانية من وصلها خلف

قال فاخجلتنى فلم ادر ما ارد عليها فخطبتها من اهلها وتزوجتها وقال حكى عن عمر بن عبد العزيز انه قال لعقيل بن علفة انت شديد الغيرة ولك بنات حسان ومسكنك الفلاة فقال انى لمستعين عليهن بالجوع فلا يمرحن وبالعرى فلا يبرحن ثم مدح هذا الجنس وقال ومنهم من يسميه جناس التبديل ومنه ما حكى ان عقيلا هذا زوج بنته الحوبا من يزيد بن عبد الملك وشرط عليه ان لا يسلمها الا الى يده فدخل عليه الحاجب يوما وقال اعرابى بالباب ومعه امراة فى هودج فعلم انه عقيل فخرج اليه بنفسه فسلم اليه خطام البعير وقال دونكه فان اقمت على اهلك والا فسلم الى هذا الخطام كما سلمته اليك فامرها يزيد فانزلت فى دار افردت لها مما تحتاج اليه وارسل فى مرمانة له لتراها فلما دخلت اليها مدت يدها لترفع برقعها فلطمها لطما فخلطت انفها فاقبلت على يزيد والدم على وجهها فراعه فقالت له ارسلنى الى امراة مجنونة فعلت وما ترى فدخل عليها فقال لم فعلت ما فعلت

هذا فقالت اردت ان تكون انت اول ناظر الى وجهى فان كان حسنا كنت اول من راه وان كان قبيحا كنت اول من وارا ه فاعجبه كلامها قال الشهاب وابنت ترى ما فى هذا الجناس من الحسن والرشاقة واللطف وهذا عقيل من علمه من اجل العرب وله شعر لطيف فنه

سلا اثر عمرو فيم اضحى اسيرها ... تعادى الاساري حوله وهو موثق

فلا هو مقتول ففى القتل راحة ... ولا هو ممنون عليه فطلق انتهى

اخبرنا محمد بن الحسين الجازرى رحمه الله نا المعافا بن زكريا نا محمد بن القسم الانبارى حدثنى ابى نا عامر بن عمران ابو عكرمة الضبى عن سليمان بن ابى شيخ قال كنا عند عبد الله بن الحسن ابن الحسن بن على بن ابى طالب رضى الله عنهم يطوف بالبيت اذ راى امراة تطوف وتنشد

لا يقتل الله من معشوقة عملا ... يوما وعاشقها عضبان مكبول

قال القاضى وفى غير هذه الرواية يليه بيت اخر وهو

وكيف باجرها فى قتل عاشقها ... لكن عاشقها فى ذاك ماجور

فقال عبد الله للمراة يا امة الله مثل هذا الكلام فى مثل هذا الموقف فقالت يا فتى الست ظريفا فقال بلى فقالت الست راوية للشعر قال بلى قال افلم تسمع الشاعر يقول

بيضر غرا بر ما هم من بريبة ... كظباء مكة صيدهن حرام

يحسن من لين الكلام وزانها ... ويصدهن عن الخنا الاسلام

اخبرنا احمد بن على السواق نا محمد بن احمد مواز نا فارس نا عبد الله بن ابرهم يعنى الرشيبى نا محمد بن خلف يعنى القاضى المحولى قال واشدنى عبد الله بن شبيب لبعض المدنيين

وبالعرصة البيضا ان زرت اهلها ... مهملات ما عليهن بائس

خرجن لحب اللهو فى غير ريبة ... عفايف باغى اللهو منهن ايئس

اخبرنا الجازرى يعنى ابا على محمد بن الحسين نا المعافا بن زكريا نا الحسين بن القسم الكوكبى نا العباس بن الفضل الربعى نا اسحق بن ابرهيم الموصلى قال كانت بالبصرة لرجل من آل سليمان بن على جارية وكانت محسنة بارعة الظرف والجمال وكان لبشار بن برد صديقا لوما ومداحا له فحضر مجلسهم والجارية تغنيهم فشرب مولاها وسكر ونام وانفض الانصراف من كان بالحضرة فقالت الجارية لبشار احب ان تذكر مجلسنا هذا فى قصيدة ترسلها الى على الا تذكر فيها اسمى ولا اسم سيدى فقال بشار وبعثها مع رسوله اليها

وذات دل كان الشمس صورتها ... بانت تغنى عبيد القلب تكرانا

ان العيون التى فى طرفها مرض ... قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

فقلت احسنت يا سولى ويا املى ... فاسمعينى جزاك الله احسانا

ياحبذا زمن الريان من جبل ... وحبذا ساكن الريان من كانا

قالت فهلا فدتك النفس احسن من ... هذا لمن كان صيت القلب حيرانا

يا قوم اذ فى لبعض الحى عاشقة ... والا فدن تعش قبل العين احيانا

فقلت احسنت انت السمر طالعة ... اضرمت فى القلب والاحشا نيرانا

فاسمعينا غناء مطربا هزجا ... يزيد صبا محبا فيك احيانا

www.alukah.net

• يا ليتني كنت نقاخا تعضضه • وكنت من قضب الريحان ريحانا •
• حتى اذا وجدت ريحي واعجبها • وخر لي ساجدا مثلت انسانا •
• فحركت عودها ثم انثنت طربا • بدي الشر ثم لا تخفيه كتمانا •
• اصبحت اطوع خلق الله كلهم • نفسا لاكثر خلق الله عصيانا •
• فقلت اطربتنا يا زين مجلسنا • فغنتنا ابنة بالاحسان اولانا •
• فغنت الشرب صوتا مونقا رصفا • يذكي السرور ويبكي العير احيانا •
• لا يقتل الله من دامت مودته • ويقتل الله اهل الغدر مزكانا •

قلت وفي منازل الاحباب للشهاب محمود عن غيلان بن جناح قبح كان باني بالكتب من مكة الى صنعا قال اني لاسير ذات ليلة على راحلة وقد شارفت صنعا في ليلة ظلماء اذ رفع لي جبل تحته عيون متدفقة واشجار مطردة وخيمة واحدة ليس لها ثان فتجنى الكلب فصحت يا صاحب الخيمة فنادا اني مجيب ما شأنك فقلت اردت صنعا وقد ضللت الطريق فقال ايخ بعيرك حتى تطلع نجوم السحر فارشدك ان شاء الله ثم قلت ما انت قالت امرأة قلت في هذا الموضع قالت نعم لي بنون من هيئتنا على ليلة يأتوني بالميرة من الجمعة الى الجمعة قلت فما هذا الجبل قالت اسمعت جريرا يقول

• يا حبذا جبل الريان من جبل • وحبذا ساكن الريان من كانا •
• وحبذا نفحات من يمانية • تاتيك من قبل الريان احيانا •

قلت نعم قالت فهذا والله جبل الريان وانا ساكنته وفي قال جرير ما قال انتهى لنسانا ابو جعفر محمد بن احمد المعدل ان باعبيد الله محمد بن عمران اخبرهم فيما اجازلهم ابا بكر بن دريد باعبد الرحمن يعني ابن اخي الاصمعي عن عمه قال اني لفي سوق ضرية وقد ترلت على رجل من بني كلا وكان متزوجا بالبصرة وكان له اهل بضرية اذا قبلت عجوز على ناقة لها حسنة البزة جميلة فيها بأي جمال فاناخت وعقلت ناقتها واقبلت تتوكأ على محجن لها فجلست قريبا مني فقالت هل من منشد فقلت للكلابي ايحضرك شيء قال لا فانشدتها شعر البشر بن عبد الرحمن الانصاري

• وقصيرة الايام ودّ جليسها • لوباع مجلسها بفقد حميم •
• من مخبأ تاخي الهوى عصر الجوى • بدلال غانية ومقلة ريم •
• صفراء من بقر الجواء كانما • خفر الحياء بها وداع سقيم •

فجثت على ركبتيها واقبلت تجر من الارض محجنها وانشأت تقول

• فقفي يا اماء القلب نقرا تحيتي • وشكوا الهوى ثم افعلي ما بدا لك •
• فلو قلت طأ في النار اعلم انه • هوى منك لي اومعقب من نوالك •
• لقد مت رجلي نحوها فوطيتها • هوى منك لي اوهفوة من ملالك •
• على البانة العليا من الاجرع الذي به البان هل حييت اطلال دارك •
• وهل قمت في اطلاحة عشية • قيام سقيم القلب واخترت ذلك •
• ليبك اما كي بكى على الحشا • ورقراق دمعي رهبة من زيالك •

قال الاصمعي فاظلمت والله علي الدنيا كلاوة منطقها وفصاحة لهجتها فدنوت منها

فقلت نشدتك بالله لما زدتني من هذا فرأيت الضحك في عينيها واشتدت

• وسخفيات ليس يخفين زرنبا • يعبق اذيال الصبا به والشكل •
• جمعن الهوى حتى اذا ما ملكنه • نزعن وقد اكرن فينا من القتل •
• مريضات رجع القول خرس عن الخنا • تالف اهوا القلوب بلا بذل •
• موارق من حبل المحب عواطف • تحل ذوي الالباب بالجد والهزل •
• يعنفني العذال فيهن والهوى • يحدرني من ارطبع ذوي العدل •

فقلت احسنت والذي خلقك فقالت اكذاك قلت نعم قالت فشركني في هذا الاحسان غيركم ثم قامت فوالله ما سمعت منشدة بعدها احلى منها لفاظا اخبرنا ابو القاسم عبد العزيز ابن الحسن بن اسحاق بمصر قراءة عليه ما ابي يا محمد بن موسى القطان يا ابو العتبي يا ابو الغصن الاعرابي قال خرجت حاجا فلما مررت بقبا تداعا اهلها وقالوا الصقيل الصقيل فنظرت فاذا جارية كان وجهها السيف الصقيل فلما رمينا ها بالحدق لفت البرقع على وجهها وتبسمت فوالله ما رايت شيا قط احسن منها ثم انشات تقول

• وكنت متى ارسلت طرفك رائدا • لقلبك يوما اتعبتك المناظر •
• ورايت الذي لا كله انت قادر • عليه ولا عن بعضه انت صابر •

واورد ها الشهاب في منازل الاحباب فقال حكى قدامة قال وجدت بخط اسحق عن بعض الاعراب قال انا لنسير في حرة بني سليم اذ اجاعة من اهل الماء كانهم يمشون فوق محى انسان ثم سمعتهم يقولون هذه الصقيل فالتفت فاذا امراة كالشمس واحسن في عيني منها واذا هي سافر فلما رات اقبال الناس عليها ارسلت البرقع على وجهها فما شبهتها الا بغمامة كفرت شمسا فما ملكت ان قلت جعلني الله فداك انا سفر وبنو سبيل فزودينا نظرة فرايت عينها اعرف فيها الضحك ثم ولت وهي تقول البينين انتهى اخبرنا ابو الفتح عبدالواحد بن الحسين بن شيطا المقرى رحمه الله ما ابو القاسم اسمعيل ابن سويد ما الكوكبي اخبرني ابو العينا اخبرني احمد بن الاصمعي قال نظر اعرابي الى اعرابية عليها برقع فقال لها ارفعي البرقع انظر نظرة فقالت لا والله دون ان يبيض القار فانشا يقول

• هل القار مبيضي فانظر نظرة • الى وجه ليلى او تقضي نذورها •

قلت وفي تاريخ النوبري وغيره ان امراة من بني ثعلبة كانت تبيع السمن في الجاهلية فاتاها خوات بن جبير الانصاري فقال افتحي هذا السمن ففتحته فذاقه ثم قال اريد اطيب من هذا واسكها النحي بيدها ثم فتحت له الثاني فذاقه وقال جلي شرودوقلم مشرعا فامسكت الثاني بيدها الاخرى ثم قلبتها على ظهرها وجامعها وفيها يقول

• وذات عيال وانفين بعقلها • خلجت لها جارا استها خلجات •
• شغلت يديها اذ اردت خلاطها • بخمين من سمن ذوي عجرات •
• فاخرجته ريان ينطف راسه • من الراسك المدهوم بالقرات •
• فكان لها الويلات من ترك سمنها • ورجعها صفرا بغير بتات •
• فشدت على الخمين كفي فشجعت • على سمنها والفتك من قبل اتي •

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لخوات رضي الله عنه بعد اسلامه ما فعل جملك الشرود يا خوات فيقول عقله الاسلام يا رسول الله

الفصل الثاني في المجون مما يتلون الاسماع ويروق العيون

اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت نا ابو نعيم احمد بن عبد الله الاصبهاني نا ابو القسم سليمان بن احمد بن ايوب الطبراني نا بشر بن موسى نا محمد بن عمران بن ابي ليلى نا حيان بن علي عن مجالد عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كنت اطوف مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه حول الكعبة كفي في كفه فاذا اعرابي على كفه امراة مثل الشاة وهو يقول

صرت لمن جملا ذلولا ... موطأ اتبع السهولا
اعدلها بالكف ان تميلا ... احذر ان تسقط او تزولا
ارجو بذاك نايلا جزيلا

فقال له عمر ما هذه المراة التي وهبت لها جملك يا اعرابي قال هذه امراتي والله يا امير المومنين انها مع ذلك من صليعي بها حمقا مرغامة اكول قامة مشومة لها قال فما تصنع بها اذا كان هذا قولك فيها قال انها ذات جمال فلا تفرك وام صغار فلا تترك قال اذن فشانك بها فاخبرنا محمد يعني ابن الحسن الجازري نا المعافى زكريا نا محمد بن القسم الانباري نا محمد بن يحيى النحوي نا عبيد الله بن شبيب عن عمر بن عثمان قال مرت سكينة بعروة بن اذينة وكان تنسك فقالت له يا اباعامر انت القايل

اذا وجدت اذى الحب في كبدي ... اقبلت نحو سقاء القوم ابترد
هذا برد ت ببرد الماء ظاهره ... فمن لجر على الاحشاء يتقد

اولست القايل

قالت وابثتها سري فبحت به ... وكنت عهدي تحب السر فاستتر
الست تبصر من حولي فقلت لها ... غطي هواك وما القى على بصري

هولا احرار ان كان هذا خرج من قلب سليم قلت وسياتي هذا الخبر من وجه اخر وقال ابو علي القالي في ذيل الامالي وقال ابو محلم قال الاصمعي بينما انا في طريق مكة وسعي اصحابي اذ مر بنا اعرابي يقود من اخر من بعير بعنقه علاط وبانقه خزامة يتبعه بكرتان تراوحان عهد العاهد به عند السير فلما حفظ الله عليك يا هذا والله ما احسنا جملا على هذه الصفة قال وجوبر من الاعراب على حوض لها تدرش فاعاد الكلام عليها فقالت اعرب لا حفظ الله عليك يا فاسق فقلنا لها ما تريد من رجل ينشد ضالته فقالت انما تنشد ابرة وخصيتيه قال اسحق هو ابن ابرهيم الموصلي اتى ابن ابي مسحق بابن لخله وقد اجل جارية من جيرانه فقال يا عدو الله اذا بليت بالفاحشة فهلا عزلت قال جعلت فداك بلغني ان العزل مكروه قال انما ذلك ان الزنا حرام قال ابو علي قال يعني ابا بكر بن دريد واخبرنا الاشناني عن الدوري قال كان للخليل بن احمد صديق يكنى ابا المعلى مولى لبني يشكر وكان اصلع شديد الصلع فبينما هو والخليل جالسان عند قصار اوسمت اذ مرت بهما امراة يقال لها ام عثمان من قيد المعافر فسلمت على الخليل وسالته عن مسالة فقال ابو المعلى للخليل يا اباعبد الرحمن الا تكلم هذه المراة قال ويحك لا تفتح فانها عدجوابا والقول الى مثلك اسرع فجلس يتروحن فقال له منى يا امة

الله الملك زوج قالت لا والله ولا لواحدة منا قال فهل لك في ازواج قالت ودد نا والله قال فانا اتزوجك ويتزوج هذا الحدي بانك قالت له اما انت فقد ابتلاك الله سبلان امرا احدبا فانه قرع راسك بمسحاة وجعل لك عقصة في قفاك بيضا فكلما صارت في قفاك نخامة قبلغ من نوكك انها حضنتها بحمن فلو كنت اذا ابليت خضبت سوادا فغطيت عوارك هذا الذي اجراه منك ثم قالت له اظنك ممن رهط الاعشى قال لها ابو المعلى انا مولى لبني يشكر قالت فتروي بيت الاعشى

واكرتني وما كان الذي كرت من الحوادث الا الشيب والصلعا

فما بقي بعد هذا الا الموت ثم التفتت الى الخليل فقالت مزانت يا عبد الله قال انا الخليل بن احمد كفى رحمك الله فقد والله نهيته عن كلامك وحذرته هذا قالت اما انك قد نصحت له اما علم هذا الاحمق ان النساء يخترن من الرجال المسحلاني المنطر ان المخبر ان الغليظ العصره العظيم الكمرة الذي اذا طعن فاصاب حفر واذا اخطا قسر واذا اخرجه عفر فضحك الخليل ثم قامت المراة ومعها بناتها بناتها دين فتمثل ابو المعلى بقول عمر بن ابي ربيعة

فنهاد دين واصرمن ثقال الحقايب ... قالت يا احمق اتدري ما قال الشاعر في قومك

وبشكر لا تستطيع الوفا ... وتعجز بشكر ان تعد يدا

واقسم بالله لو كان لكل واحدة منا من الاجر بعدد ما اهدى الملك العكلي الى عروبة الحرة النميري ما اعطيناك ولا صاحبك منها شيا قال الخليل انشدك الله كم كانت الهدية التي اهداها العكلي الى النميرية قالت له اراك حادقا بالتحميس قليل الرواية للشعر ثم انشدته قول العكلي

هدي اخت بني نمير ... لحرك يا عمر الف عير
في كل عير الف كوماء ... قال الخليل اما انه قد قصر فلا جعل لاسنها بعض الهدية ولم يدع لها فارغة قالت قد اشفق على هديته ان تحترق لو ترويت جريرا حيث يقول

ولو وضعت فواح بني نمير ... على نبت الحديد اذا الذابا

فقال الخليل لابي المعلى

نصحتك يا محمد ان نصحي ... تخيصن يا محمد للصديق
فلم تقبل وكم من ناصح ود ... اضيع فجاد عن وضح الطريق

قال ثم انصرفت المراة وبقي الخليل وابو المعلى مستحيين منها ومن ذرابة لسانها وسرعة جوابها وفي الاغاني في ترجمة بشار من برد الحبرون هاشم بن محمد الخزاعي حدثني ابو غسان عن ابي عبيدة قال كان برد ابو بشار طبرستانا حادقا بالتطيين وولد له بشار وهو اعمى وكان يقول الشعر وهو صغير فاذا هجي قومه جاء الى ابيه فشكوه فيضربه ضربا شديدا وكانت امه تقول كم ضرب هذا الصبي الضرير اما ترحمه فيقول بل والله اني لارحمه ولكنه يتعرض للناس فيشكونه الي فسمعه بشار فطفق فيه فقال يا ابت ازهذا الذي يشكونه اليك هو قول الشعر فاني ازمعت عليه اغيبك وساير اهلي فاذا شكوني فقل لهم اليس الله عز وجل يقول ليس على الاعمى حرج فلما اعادوا شكواه قالوا له برد ما قال له بشار فانصرفوا وهم يقولون فقه برد اغيط من بشار

وقال القالي في الامالي حدثنا ابو بكر بن الانباري حدثني ابي نا احمد بن عبيد نا المدايني قال كان

شبكة

بمكة رجل سفيه يجمع بين الرجال والنساء فشكى ذلك اهل مكة الى الوالى فعزبه الى عرفات
فاتخذ بها منزلا ودخل مكة مستترا فلقى حرقاة من الرجال والنساء فقال ما يمنعكم ففالوا وابن
بك وانت بعرفات قال حمار بدرهمين وقد صرتم الى الامن والنزهة قالوا نشهد انك صادق
فكانوا يأتونه وكثر ذلك حتى افسد على اهل مكة احداثهم وسفهاءهم وعواشيهم فعادوا بالشكاية
الى امير مكة فارسل اليه فاتى به فقال اى عدو الله طردتك من حرم الله فصرت الى المشعر
الاعظم تفسد فيه وتجمع الفساق فقال اصلح الله الامير يكذبون علىّ ويحسدونى فقالوا
بيننا وبينه واحتج قال ما هى قالوا نجمع حمير المتاجرين وترسلها بعرفات فان لم تقصد الى بيته
لما نعرف من اتيان الخراب والسفها اياه فالقول ما قال فقال الوالى ان فى هذا الدليلا وامر
بحمر المكاريين فجمعت ثم ارسلت فقصدت نحو منزله فاتاه بذلك اسراع فقال ما بعد هذا
شئ جردوه فلما نظر الى السياط قال لا بد من ضربى اصلح الله الامير قال لا بد منه قال
اضرب فوالله ما فى هذا شئ اشد علينا من ان يحزمنا اهل العراق فيقولون اهل مكة يحرمون
شهادات الحمير فضحك الوالى وقال والله لا اضربك اليوم وامر بتخلية سبيله وقال
الشهاب محمود فى اواخر المنازل حكى قرامة قال حدثنى رجل من بنى عامر عن رجل انه خرج
وهو غلام حين بقل وجهه واعجبه الغزل وكان ذا وضاءة فوقف على صرمة يحملون وقد
استقلوا ومضت ركابهم واذا امراة قد تخلفت على حمل لها تهيئ من امرها قال فاقبلت
حتى وقفت عليها فاذا احسن الناس وجها واغزله واملحه قال فقلت ما اغير كبدها
ايها احسن جردة المراة ام الرجل فقلت الرجل فقالت ثم المراة واذا احببت ان تعلم ذلك
علمته قلت وكيف اعلمه قالت اخلع ثيابى ثم امشى حتى ابلغ تلك الاكمة ثم اقبل حتى
اتيك وتعطينى عهد التفعلن كما افعل ففعلت لك عهد لئن فعلت ذلك لافعلنه قالت
فاشهد انها خلعت ثيابها عن احسن ما نظرت اليه قط فاذا مثل الرعوبة بياضا وبضاضة
فى عجز وتيلن وقبب ثم تبتلت تمشى حتى بلغت الاكمة ثم اقبلت بمثل العين والنفس كما لا
وحسنا فلما انتهت الىّ قالت لوفا فاخلعت ثيابى وانا اهيأ الفتيان مما انضيت
قصد الغاية فالله يعلم ما انتصف بى المدى حتى سمعت حرس جمل فالتفت فاذا هى قد جالت
على ظهر لابسة ثيابى ومتنكبة قوسى واذا ثيابها وهو دجها فتلومت ساعة ثم ندرعت
ثيابها واحتمرت بخمارها ثم زجرت الجمل فطلبت اثر الحى واخذت هى الجانب الوحشى حتى ما
اراها فى طمير الارض وجعلنا كف من الجمل اذا خشيت ان يلحق الظعن حتى نرا الى الحى من
من بعيد فجلوا بيادون وتجلت اقبلى خلى عن بعيرك فقد قطعت ظهرى وانا صامت ما اتكلم
فلما طال عليهم الحال بعثوا جارية لهم فاقبلت تدعو علىّ فنشطت الزمام من يدى وانا
مهتم احسن الناس عينا فنظرت الجارية فى وجهى ثم قالت لقد استبيت حديدة النظر ثم
قادت بى الجمل حتى اتت بى الحى فقامت امراة فقالت اى بنية لقد استحييت من الناس مما
ادعوك منذ الليلة ثم ناجلتنى فقالت احداهن رجل والله واحسن الله وليه لا رجل عندهن فاقبلت
العجوز الشمطاء فقالت ما انت لا افلحت فقلت بل بنيتك لا افلحت ثم قصصت عليها قصتى فقالت
نشدتك الله الا ما اعرتنى فخذك ساعة من الليل فانا كما على ان بنى بها الليلة وما فى اكى جمل

غير زوجها وهو انسان فيه لوثة ولا بد ان تدخل عليه فانك غلام امرد لا ينكرك ولا ازاه
اقوى منك ان اعترك انا وهى لك عندى بكر بيضا قال فوالله اعلم انها واختها افبل بلسنى
ثيابا العروس وبطلبتنى فشرا نطلقن بى نحو الرجل بعد العتمة فقالت لى امها ايها فداك ابى
ادفع الخبيث عنك فانه الى الخور ما هو حتى تاتيك الكافرة فتكون بها الوجبة قال فدخلنى
على رجل كانه الاسد الا ان به لوثة كما قالت العجوز فاعترك انا فدفعته عنى حتى لف شيا وطال
فى الليل وظننت انه نام وسمعت جرة جملى حين هوت ركساه الى الارض فلم البث الا كلا ولا حتى جاءت
امها وخالتها وهن معها وجعلا هما مكانى وقمت عن امرها واذا امها قد حلت مع انسان كانت به
مغيبة واتت بثيابى حذر الامثالها انتهى وفى الاغانى فى ترجمة ابى حية الهيثم بن الربيع بن
زرارة النميرى اخبرنى الحسن بن على بن احمد بن بشير حدثنى محمد بن سلام الجمحى واخبرنى على بن سليمان الاخفش
عن المبرد بن يزيد واخبرنى ابراهيم بن ايوب عن ابن قتيبة قالوا كان لابى حية النميرى سيف يسميه لعاب
المنية لسرعته وبين الخشبة فرق وكان احسن الناس قال فحدثنى جارله قال دخل ليلة الى
بيته كلب فظنه لصا فاشرف عليه وقد انتضى سيفه لعاب المنية وهو واقف فى وسط الدار
وهو يقول ايها المغترنا المجترى بيتنا والله ما اخترت لنفسك خير قليل وسيف صقيل لعاب المنية
الذى سمعت به مشهورة ضربته لا تخاف نبوته اخرج بالعفو عنك قبل ان ادخل بالعفوة عليك
ان الاسان ادع قيسا اليك لا نفوقها وما قيس نملا والله الفصا خيلا ورجلا سبحان الله ما اكرهها
واطيبها فيبنا هو كذلك اذ اتى الكلب فدخرج فقال الحمد لله الذى مسخك كلبا وكفانا حربا وقال
ابو الحسن بن على وعلى بن سليمان الاخفش قالا حدثنا محمد بن يزيد المبرد حدثنى عبد الصمد بن المعذل وغيرنا
وهم بن محمد بن ايوب ياعبد الله بن مسلم قالوا كان ابو حية النميرى مراد با للناس قال وحدث يوما
قال عرض لى يوما ظبى فرميته فراغ عن سهمى فعارضته السهم شراع فعارضه فما زال والله يروغ
ويعارضه حتى صرعه ببعض الجبانات قال وقال يوما رميت والله ظبية فلما نفد سهمى عن القوس
ذكرت الظبية حبيبة الى صدوت خلف السهم حتى قبضت على قدده قبل ان يدركها وذكر
محمد بن على عن الحسن بن عليل العنزى قال قال الرياشى عن الاصمعى وفد ابو حية النميرى على المنصور
فاستدخه وهجا بنى اسد بقصيدته

عوجا بجو ديار الحى بالسند ... وهل يلمن الديار البوم من احد
قد اصبحت لبنى العباس صافية ... بجمع انف اهل البغى والحسد
واصبحت اكلة للذئب فى فمه ... فما يحاول شيئا فى فم الاسد

وصله ابو جعفر بشى دون ما كان يوصل واحضر لعابه اكثره وصار الى الجبر فشرب عنده
ثم مات بها فاعجبه الشرب وكره ان يفقد ما معه ولحب ان يدوم له ما كان فيه فسال اخاه
بقيه بنسبته واعلمها انه قد مدح الخليفة وجماعة القواد فعلت وشرفت الى فضل
سنة وكان لابى حية ابن كعنق الظليم فابرزه لها فقد لهت وكانت كلما سقته خطت
الخابط فانشا ابو حية يقول

اذا سقيتنى كوز انخطه ... فخطى ما بدا لك والجذاذ
فان اعطيتنى عينا بدين ... فهات العين وانتظرى جمارى

• خرقت معقد مايمن جنب شعبي حيال مكان ذاك من الازار •
• فقالت ويلها رجل وهشي • بما يمشي به عجز الحمار •
• وقالت ما تريد فقلت خيرا • نسيبة ما على الشق الستار •
• فصدت بعد ما نظرت اليه • وقد لمحتها عنق الحوار •

اخبرني الحسين بن يحيى عن حماد عن ابيه عن مصعب الزبيري حدثني شيخ من المكيين
ووجدت هذا الخبر ايضا في بعض الكتب مرويا عن محمد بن حبيب كاتب الواقدي عن مصعب
عن شيخ من المكيين والرواية متفقة قال كان ابن سريج قد اصابته الريح الخبيثة والى
يمينا ان لا يغني وشاك ولزم المسجد الحرام حتى عوفي وخرج وبه بقية من العلة والى قبر
النبي صلى الله عليه وسلم وموضع مصلاه فلما قدم المدينة نزل على بعض اخوانه من
اهل النسك والقراءة واهل الغناء بانه مسلمين عليه فلا باذن لهم فدخلوا والحادثة
فاقام بالمدينة حولا حتى لم يحس من علته بشيء واراد الشخوص الى مكة وبلغ ذلك سكينة
بنت الحسين عليهما السلام فاغتمت غما شديدا ضاق به ذرعها وكان اشعب يحدثها وكا
تأنس بمضاحكته ونوادره فقالت لاشعب ويحك ان ابن سريج شاخص وقد دخل المدينا
منذ حول ولم اسمع من غنائه قليلا ولا كثيرا وتعذر ذلك علي فكيف الحيلة في الاسماع
منه ولو صوتا واحدا فقال لها اشعب جعلت فداك واني لبذل ذلك والرجل اليوم راهد والحيلة
لي فيه فارفعي طمعك واسمحي بعزك فامرت لبعض جواريها فوطيت نفسه حتى كادت تخرج اليه
وخفقته حتى كادت نفسه تتلف ثم امرت به فسحب على وجهه حتى اخرج من الدار اخراجا عنيفا
على اسوا الحالات فاغتم اشعب غما شديدا وندم على مما زحمهم في وقت لم يتبع له ذلك فاتى منزل
ابن سريج ليلا فطرقه فقيل من هذا فقال اشعب فتحوا له فراى على وجهه وجبته التراب والدم
سايلا من انفه وجبهته على لحيته وانفه وثيابه ممزقة وبطنه وصدره وحلقه قد عصر
الدوس والخنق فنظر ابن سريج الى منظر فظيع هاله وراعه فقال له ما هذا ويحك تقص علي
القصة فقال ابن سريج انا لله وانا اليه راجعون ما ذا تريد بك احمد الله الذي سلم نفسك لا
تعود الى هذا ابدا قال اشعب فديتك هي موتة لا بد لي منها ولكن هل لك حيلة في ارضاء
اليها وتعتبها فيكون ذلك سببا لرضاها عني قال ابن سريج كلا والله لا يكون ذلك ابدا ان
ان تركته قال اشعب قد قطعت املي ورفعت رزقي وتركتني جيران بالمدينة لا يقبلني احد وهي
ساخطة علي فالله الله في وانا انشدك الله الا عجلت هذا الاثم في فاني عليه فلما راى ابن
از عزمه ابن سريج قد تم على الامتناع قال في نفسه لا حيلة لي وهذا خارج وان خرج هلكت فقر
صرخة اذن اهل المدينة لها ونبه الجيران من رقادهم واقام الناس من فرشهم ثم سكت فلم
الناس ما القصة عند خفوت الصوت بعد ان راعهم فقال له ابن سريج ويلك ما هذا قال لبي
ليرتصر معي اليها لا صرخن صرخة اخرى لا يبقى بالمدينة احد الا صار الى بابك ثم لا فحنه ولا
ما بي ولا عليهم انك اردت ان تفعل كذا وكذا بفلان غلاما كان لابن سريج مشهورا به فنعما
وخلصت الغلام من يدك حتى فتح الباب ومضى ففعلت بي هذا غيظا وتاسفا وانك انما اظ
النسك والقراءة لتظفر بحاجات منه وكان اهل المدينة ومكة يعلمون حاله معه فقا

• كاني والله لفراق لبنى • تهيم بفقد واحدها عجول •
• الا يا قلب ويحك كن جليدا • لقد رحلت وغاز بها الدميل •
• وانك لا تطيق رجوع لبنى • اذا رحلت وان كثر العويل •
• وكم قد عشت بالتقريب منها • ولكن الفراق هو السبيل •
• فصيرا كل موتلفين يوما • من الايام عيشهما يزول •

لما اجن عليه الليل وانفرد اوى الى مضجعه فلم يقار وجعا يتململ فيه تململ
ويتقلب حتى اتى موضع خبايها فجعل يتمرغ فيه ويبكي ويقول

• بنفسي انت يا لبنى صبيحي • وجرت مدامع عيني دموعي •
• وتنفست اذ ذكرتك حتى • زالت اليوم عن فؤادي ضلوعي •
• يا لبنى فداتك نفسي واهلي • هل لدهر مضى رجوع •

وقال

• قد قلت للقلب لا لبناك فاعترف • فصير البينة ما قضيت واعترف •

لعله

الرضاء وقال والله لا ازيم هذا الموضع حتى اموت او يخليها فجاء قومه من كل ناحية فعظموا عليه الامر وذكروه بالله وقالوا افعل هذا بابيك وامك ان مات شيخك على هذه الحال كنت معينا عليه شريكا في قتله ففارق ابنى على رغم انفه وقلة صبره وكان منه حتى بكى لهذا من حضر منا وانشا يقول

• اقول لخلتي في غير جرم • الا بيني نفسي انت بيني •
• فوالله العظيم لنزع نفسي • وقطع الرجل مني واليمين •
• احبُّ الىّ يا ابنى فراقا • فبكى للفراق واسعدني •
• ظلمتك بالطلاق بغير جرم • فقد اذهبت اجرى وودي •

قال فلما سمعت بذلك ابنى بكت بكاء شديدا وانشات تقول

• رحلتُ اليه عن بلدى واهلي • فجازانى جزا الكاينسا •
• فمن رآنى فلا يغبط بعيشي • يحاول القول او يتلو [illegible]

فلما انقضت عدتها واراد الشخوص الى اهلها اتيت برحله لتجهيزها فلما رأى ذلك قيس دخله منه امر عظيم واشتد لهفه وانشا يقول

• بانت لبينى فبانت اليوم متبولة • وانك ا[illegible]
• واصبحت عنك

ابن سريج اعزب اخزاك الله قال اسعب والله الذي لا اله الا هو ولا افارقك صدقة وامراته الطلاق ثلاثا وموثق في مقام ابرهيم والكعبة بيت النار والقبر قبر ابي رغال ان لم تنهض معي في ليلتي هذه لافعلن فلما راى ابن سريج الجد منه قال لصاحبه ويحك اما ترى ما رقت فيه وكان صاحبه الذي ينزل عنده ناسكا فقال لا ادري ما اقول فما تركك تنام هذا الليل ولا نام ابن سريج من منزل الرجل صاحب المنزل فقال لاسعب اخرج من منزل الرجل فقال رجل مع رجلك فخرجنا فلما صار في بعض الطريق قال ابن سريج لاسعب امض عني قال والله لن تفعل لاصيحن الساعة حتى يجتمع الناس واقول انك اخذت مني سوارا من ذهب لسكينة على ان تحبها وتعينها سرا وانك كابرتني عليه وجحدتني وفعلت بي هذا الفعل فوقع ابن سريج فيما لا حيلة له فيه فقال امضِ لا بارك الله فيك فمضى معه فلما صارا الى باب سكينة قرع الباب فقيل من هذا قال اسعب قد جا ابن سريج ففتح الباب لهما ثم دخلا الى حجرة من دار سكينة فجلسا ساعة ثم ان لهما فدخلا الى سكينة فقالت يا عبيد ما هذا الجفا قال قد علمت يا بنى انت ما كان مني قالت اجل فحدثا ساعة ثم قص عليها ما صنع به اسعب فضحكت وقالت لقد ذهبت ما كان في قلبي عليه وامرت لاسعب بعشرين دينارا وكسوة ثم قال لها ابن سريج انا ذا بين يديك يا بنى انت قالت وان قال المنزل قالت برئت من جدي ان برحت داري ثلثا وبريت من جدي ان انت لم تغني ان خرجت من داري شهرا وبريت من جدي ان اقمت في داري شهرا ان لم اضربك لكل يوم تقيم فيه وبريت من جدي ان حنثت في يميني ولا شفعت فيك احدا فقال عبيد واسخنة عيناه واذهاب دنياه وافضيحتاه ثم اندفع يغني

• استعين الذي يكفيه نفعي • ورجاي على التي قتلتني •
• ولقد كنت عرفت وابصرت امورا لو انها نفعتني •
• فدائي لا اهوى شفاء ما الاقي من خطوب تابعت فدحتني •

فقالت سكينة فهل عندك يا عبيد من صبر ثم اخرجت دملجا من ذهب كان في عضدها وزنه اربعون مثقالا فرمت به اليه ثم قالت اقسمت عليك لما ادخلته في يدك ففعل ثم قالت اذهب الى عزة الميلا فاقرئها مني السلام واعلمها ان عبيدا عندنا فلما ساسفصلة بالزجاجة فاتاها اسعب فاعلمها فاسرعت المجئ فجاء ثوابا في ليلتهم ثم امرت عبيدا واسعب فجرحا فناما في حجرة مع مواليها فلما اصبحت هيئ لهم غداء هو واذنت لابن سريج فدخل فقعد في منهاما مع اسعب ومواليها وقعدت مع عزة وخاصة جواريها فلما فرغوا من الغدا قالت يا عزة ان رايت ان تغنينا فافعلي قالت اي وعيشك فغنت كنها في شعر عنترة العبسي

• حييت من طلل تقادم عهده • اقوى واقفر بعد ام الهيثم •
• ازكنت ازمعت الفراق فانما • زمت ركابكم بليل مظلم •

فقال ابن سريج احسنت والله يا عزة واخرجت سكينة الدملج الاخر من يدها فرمته الى عزة وقالت صيري هذا في يدك ففعلت ثم قالت لعبيد هات غنا فقال حسك ما سعت الدارجة فقالت لا بد ان تغنينا في كل يوم غنا فلما راى ابن سريج انه لا يقدر على الامتناع مما شاله غنى بعض شعر عمر بن ابي ربيعة

• قالت مرات على ذكر فقلت لها • انا الذى سافه للحين معتذار •
• قد حان منك فلا بعدت الدار بين ولا • فى البين للمنزل استسرار •
ثم قالت لعزة فى اليوم الثانى غنى فغنت فى شعر الحرث بن خلد ولابن محرز فيه لحن وهو لعزة احسن •
• وقرت بها عينى وقد كان قبلها • كثيرا بكاءى مشفقا من صدودها •
• ونشرع خود مثل تمثال بيعة • تظل النصارى حوله يوم عيدها •
قال ابن سريج والله ما سمعت مثل هذا حسنا ولا طيبا ثم قالت لابن سريج هات فاندفع يغنى شعر عمر بن ابى ربيعة •
• ارقت وللرائم طربا وبت مسهدا نصبا • لطيف احب خلق الله انسانا وان عصبا •
• فلم ارد د مقالتها ولم اك عاتبا عتبا • ولكن صرمت حبلى فامسى الحبل منقضبا •
فقالت سكينة قد علمت ما اردت بهذا وقد شفعناك ولم نردك وانما كانت بيننا على ثلاثة ايام فاذهب فى حفظ الله وكلاءته ثم قالت لعزة اذا شئت ودعت لها لخلة ولابن سريج بمثلها فانصرفت عزة واقام ابن سريج حتى انقضت ليلته وانصرف فمضى من وجهه الى مكة راجعا والى ابوبكر يعنى ابن الانبارى انشدنا ابو حاتم عن الاصمعى لبعض بنى عمرو بن كلاب •
• انى اعيذك بالرحمن يا سكنى • ان تدخلى بعادى حسنك النارا •
• قالت بعادك من بى يقربنى • وفى دنوك اخشى النار والعارا •
• قلت اسمعى ودعينا من تفهمكم • فلست افقه منا اقر عمتارا •
• اذا بذلت لنا ما انت نطلبه • فاستغفرى ربه ربا كان غفارا •
وحدثنا ابوبكر نا عبد الرحمن عن عمه قال قيل لاعرابى من لم يتزوج امراتين لم يذق حلاوة العيش فتزوج امراتين ثم ندم فانشا يقول
• تزوجت اثنتين لفرط جهلى • فاشقى الناس زوج الاثنتين •
• فقلت اصبر بنيهما خرو قا • انعم بين اكرم بجتين •
• فصرت كنهجة تمشى وتضحى • تداول بين اخبث ذيبتين •
• رضى هذى بهيج سخط هذى • فما اعرى من احدى السخطتين •
• والقى فى المعيشة كل بؤس • كذاك الضرتين الضرتين •
• لهذى ليلة ولتلك اخرى • عتاب دائم فى الليلتين •
• فان احببت ان تبقى كريما • من الخيرات مملوء اليدين •
• وتدرك ملك ذى يزن وعمرو وذى جدن وملك الخازنين •
• وملك المنذرين وذى نواس وتبع القديم وفى رعين •
• فعش عزبا وان لم تستطعه • فصربا فى عراض المجفلين •
وقال القالى فى تمة ذيل الامالى وحدثنا يعنى ابن الانبارى انا السكرى عن سعيد عن العباس بن هشام قال سالت ابى عن جمع العرب فذكر خبرا ثم قال وكان كلاب وكعب ابنا ربيعة بن عامر بن صعصعة اخوين جميعا فاشترى كلاب عجلا وهو يظن انه

مهر فركبه فصرعه وركبه كعب فصرعه وركبه عامر فثبت عليه فسمى الثابت فكان لاب بحسبه مهرا حتى نجم قرناه قال يعنى ابا بكر واخبرنا ابو عثمان عن التوزى اخبرنى رجل من ولد عبد الله بن مصعب الزبيرى قال كنت مع ابى لما سعى على بنى كليب فجاءنا امراة تستعدى على زوجها ذكرت انه وقع بجاريتها فقال الرجل هى سوداء وجاريتها سوداء فى عينى قذع ويضرب الليل باوراقه فاخذ ما دتا وقال وحدثنا ابو سعيد السكرى قال قال الاصمعى وانشد فى عوارة الخياط وكان يبيع الخيط بكوا با السمى المغنى •
• كان ابا السمى اذ تغنى • يحاكى عاطسا فى عين تمس •
• يلوك بلحيه طورا وطورا • كان بلحيه ضربا ضرس •
قال اسحق ووقع بين رجل وامراته شر فهما جرا با ما ثم وثب عليها فاخذها برجلها فلما وقع قالت احراك الله كلما وقع بينى وبينك شر جئتنى بشفيع لا اقدر على رده وفى ترجمة ابا ما محمد بن ادريس الشافعى من كلية لابى نعيم حدثنا محمد بن ابراهيم بن احمد بن على بن ابى الصغير بالربيع بن سليمان سمعت الشافعى يقول لما حضرت الحطيئة الوفاة قيل له اوص قال اوصى المساكين بالمسئلة قيل له اوص فى مالك قال مالى للذكور دون الاناث قيل له لتسركذا قال الله قال لكنى اقوله ثم قال احملونى على حمارى فانه لن يموت عليه كريم •
اما ابو القسم عبد الرحمن بن محمد الزجاجى حدثنى ابو الحسن بن البراء حدثنى صدقة بن موسى قال كان فى جوارنا رجل اسمه حمار فتزوج امراة من ولد دارا الحسن موقعها معه فقالت له اجبار غير اسمك فقال لها افعل ثم قال لها قد سميت بغلا فقالت له هو احسن من ذلك ولكنك بعد فى الاصطبل اخبرنا محمد بن الحسن بن دريد اخبرنى عبد الرحمن ابن اخى الاصمعى قال كان عمى يقطيرنى منى ويشتمنى وكانت الضرورة تدعونى الى قراءته للقراءة عليه فكنت لا ابتدئه حتى يفرغ من صلاته فبكرت يوما وهو يصلى الغداة فجلست حتى فرغ من صلاته ثم التفت الى فقال عبد الرحمن عوذا بالله منك ثم اداروجهه الى ناحية اليمين فقمت فجلست بحذائه فاداروجهه عنى وجعل الى قفاه فقمت فجلست بحذائه فقال هاه يا ملعون ما معك فاقراه ثم انشا يقول
• نظر العين الى ذا كمل العين بداء • رب قد اعطيتناه ومن شر عطاء •
• عارنا يا رب خذه • فى قميص وردا •
وقال وفى الامالى وحدثنا ابوبكر بن دريد نا عكل عن ابى خالد عن الهيثم قال بينا انا بالكناسة بالكوفة اذ اتى رجل مكفوف بخاسا فقال له اطلب لى حمارا ليس بالصغير المحتقر ولا الكبير المشتهر ان خلا الطريق تدفق وان كثر الزحام ترفق لا يصادم فى السوارى ولا يدخلنى تحت النواوير ان قللت علفه صبر وان اكثرته شكر وان ركبته هام وان ركبه غيرى قام فقال له البخاس اصبر فان مسيح الله القاضى حمارا قضيت حاجتك
وفى ترجمة ابى علقمة اليمرى من تاريخ دمشق لابن عساكر قرات بخط ابى الحسن رشا ابن نظيف وانبانيه ابو القسم العلوى وابو الوحش المقرى عنه انا ابو احمد عبيد الله بن محمد الفرضى انا ابو طاهر عبد الواحد بن عمر بن ابى هاشم المقرى املا انا اسمعيل بن يونس بن العباس بن الليث الخزاز

عن المدائني قال اتى ابو علقمة الاعوجي اباه لازل الحذاء فقال له يا حذا اعذل هذا العذل
قال وكيف تريد ان اعذله هالك قال تحصر نظرها وغصف معقبها واقت مقدمها وعزز
ونيه الذوابة بحزم دون بلوغ الرصاف واعمل بخيارم خرامها واوشك في العمل فقال
ابو لازل فنا بط منا عه فقال ابو علقمة الى اين قال الى ابن الغريعة ليفسر لي ما اخفى
علي من كلامك وات على ابي محمد عبد الله بن اسد بن عمار عن عبد العزيز بن احمد
ابن ابي خليفة الجمحي قال سمعت ابي يحدث عن ابيه قال قال ابو علقمة النحوي لغلام له احذ من
غرمينا هذا كفيلا ومن الكفيل اميننا ومن الامين زعيما ومن الزعيم غريما فقال الغلام للغريم
مولاي كثير الكلام فعلت شيء فارضاه وخلاه فلما انصرف قال يا غلام ما فعل غريمنا قال
شفع قال ويلك وما شفع قال بقع قال ويلك ما بقع قال استلقع قال ويلك وما استلقع
قال انقلع قال ويلك كم طولك قال منك تعلمت فقال له ويلك ثم خليته فقال يا مولاي
ارضاني فارضيته فضحك منه وسكت عنه وقال في المبهمات انبانا ابو بكر
محمد بن طرخان بن بلتكين انا ابو الفضايل محمد بن احمد بن عبد الباقي بن طوق قرئ على ابي القسم
عبيد الله بن علي بن عبيد الله الرقي انا ابو محمد عبيد الله بن محمد بن ابي مسلم انا ابو عمر محمد بن عبد الواحد
الزاهد انا ثعلب عن الاعرابي عن رجاله عن ابن عياش قال خطب معوية وكان خليفة فقال في
خطبته ولم يتم البيت لانه على المنبر * اذ الناس ناس والزمان بغرة واعادها ولم يتم البيت
لانه على المنبر فظن بعض العامة انه اشكل عليه البيت وانه يريد من يتممه له فقام فاتما
فقال * واذ امر عمار صديق مساعف * قال فقال له اسكت يا امير عمار ما اردنا
هذا منك قال فبقي عليه لقبا فكان اذا مر بالصبيان صاحوا يا امير عمار حتى رمي بالاجر
وقال قرات على ابي محمد بن حمزة عن ابي بكر الخطيب انا ابو بكر احمد بن سليمان بن ايوب
المقرئ لواسطي بها عبيد الله بن محمد البزاز انا جعفر بن محمد بن القسم انا ابو العباس الطوسي
ناموسي العبدي اخبرني احمد بن طالب الكاتب كاتبه كلب قال نصب عبد الملك الموايد يطعم
الناس فجلس رجل من اهل العراق على بعض تلك الموايد فنظر اليه خادم عبد الملك فانكره
فقال له اعرابي قال نعم قال انت جاسوس قال كلا دعني انهنا بزاد امير المومنين ثم
ان عبد الملك وقف على تلك الماية فقال من القايل *

* اذا لاقى رطي يوسف ايردية حدود جوازي بالرصل عين *

من قايل هذا البيت وما معناه من اجاب فيه اجزناه والخادم يسمع فقال العراقي للخادم
نحب ان اشرح لك من قايله وفيم قاله قال نعم قال يقوله عدي بن زيد في الخمر فابعد الخادم
فقال يا امير المومنين انا اجيبك فيما سالت قال قل قال يقوله عدي بن زيد في الخمر فتبسم
عبد الملك فقال له الخادم اخطات ام اصبت قال بل اخطات قال يا امير المومنين
هذا العراقي لقنيه قال اي الرجال قال هو احد القوم الذين وقفت عليهم فعاد اليه
عبد الملك فقال انت لقنت هذا الخادم قال نعم يا امير المومنين قال فخطا لقنه ام
الصواب قال بل اخطا قال وما قال لا ني كنت متحرما عما يدنك فوقف على فقال عراقي
فقلت نعم قال انت جاسوس فقلت دعني لا تعصني بزاد امير المومنين قال فكيف

الصواب قال يقوله شماخ بن ضرار الذبياني قال وفيم قاله قال في بقر الوحش وقد جرت
ناظره عن الماء قال صدقت فاجازه ثم قال سل حاجتك قال تحمي هذا عن باب
فان فيه مشيبته * اخبرنا ابو النجم هلال بن الحسين بن محمود الخياط انا ابو منصور
ابن عبد العزيز انا ابو محمد جناح بن نذير بن اسحق المحاربي يا عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان
ابن احمد بن ثابت انا ابو مسلم ابرهيم بن عبد الصمد يا محمد بن ابي بكر المقدمي يا محمد بن علي
الشامي يا ابو عمران الجوني قال قال عمر بن عبد العزيز لا جلدن في الشراب كما فعل حدي عمر
المخاطب ثم امر صاحب عسسه وضم اليه صاحب خبر وقال لهما من وجدتماه سكرانا
فاتياني به قال فطافا ليلتهما حتى انتهيا الى بعض الاسواق فاذا هما بشيخ حسن السمت بهي
المنظر عليه ثياب حسنة متلوث في ثوابه سكران وهو يغني

* سقوني وقالوا لا تغني ولو سقوا جبال حنين ما سقوني لغنت *

فحركاه برجلهما وقالا له يا شيخ اما تستحي لهذه الشيبة الحسنة من مثل هذه الحال فقال
ارفقا بي فان لي اخوانا احداث الاسنان شربت عندهم ليلتي هذه و الشراب في احشوني
فاردتما ان تعفوا عني فافعلا فقال صاحب العسس لصاحب الخبر اكتم علي امر حتى اطلقه
قال قد فعلت قال انصرف يا شيخ ولا تعد فقال نعم وانا تايب فلما كان في الليلة الثانية
طافا حتى انتهيا الى الموضع فاذا هما بالشيخ على تلك الحالة وهو يغني

* انما هيج البلا حين عض السفر جلا * فرماني وقال لي كن بعيني مثلا *

* ولقد قام لحظه * لي على القلب بالعلا *

فحركاه برجلهما وقالا له يا شيخ اين التوبة منك فقال ارفقا بي واسمعا مني اخواني الذين
ذكرتهم لكما البارحة عدوا علي في يومهم هذا وحلفوا الي انه متى عمل الشراب في لم يحرجوني
فعملت الشراب في وفيهم فخرجت وهم لا يعلمون فان رايتما ان تزيدا في العفو فافعلا فقال
صاحب العسس لصاحب الخبر اكتم علي امر حتى اطلقه قال قد فعلت قال انصرف يا
شيخ فانصرف وطافا في الليلة الثالثة حتى اذا انتهيا الى الموضع فاذا هما بالشيخ على مثل
تلك الحالة وهو يغني

* ارض عني فطال ما قد سخطنا * انت ما زلت جافيا مذ عرفنا *

* انت ما زلت جافيا لا وصولا * بل بهذا فدتك نفسي الفتى *

* ما كذا تفعل الكرام بنو الناس باحبابهم فلم كنت انتا *

فحركاه برجلهما وقالا له هذه الليلة الثالثة ولا عفو فال اخطا علم قالا كيف
قال حدثني محمد بن عبد الرحيم عن اويس بن سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من شرب الخمر لم تقبل له صلاة اربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان شربها الثانية
فان شربها الثانية لم تقبل له صلاة اربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان شربها الرابعة لم تقبل له صلاة
لم تقبل له صلاة اربعين ليلة فان تاب تاب الله عليه فان شربها الخامسة من طينة الخبال
اربعين ليلة فان تاب لم يتب الله عليه وكان حقا على الله ان يسقيه من طينة الخبال
فقال عمر وما طينة الخبال قال عصارة اهل النار في النار قال فعلى من الثالثة واجب

ومن الرابعة غير واجب فقال صاحب العسس لصاحبه اخبراكم على امره حتى اطلقه
قال قد فعلت قال انصرف فلما كان في الرابعة طفا حتى انتهيا الى الموضع فاذا هما بالشيخ
على مثل تلك الحال وهو يتغنى

* فلكت ابكي وما حنت لهم ابل * فما اقول اذا ما حمل الثقل *
* كانني بك تصولا حرائك به * تدعا وانت عن الداعين في شغل *
* فقلوك بايديهم هناك وقد * سارت باحمالك المهرية الذلل *
* حتى اذا استيأسوا من ان يجيبهم * غطوا عليك وقالوا قد قضى الرجل *

فحركاه برجلهما وقالا هذه الرابعة فلا عفو قال ولست اسلكما هفوا بعدها فافعلا ما بدا
لكما قال فحملاه فاوقفاه بحضرة عمر بن عبد العزيز وقصا عليه قصته من اولها الى اخرها
فامر عمر رضي الله عنه باستنكاهه فوجد منه رائحة فامر بحلسه حتى افاق فلما كان
من الغد اقام عليه الحد فجلده ثمانين جلدة فلما فرغ قال له عمر انصف يا شيخ من نفسك
ولا تعد قال يا امير المومنين قد ظلمتني قال وكيف قال لاني عبد وقد حددتني حد الاحرار
قال فاغتم عمر وقال اخطأت علينا وعلى نفسك افلا اخبرتنا انك عبد فنحدك حد
العبيد فلما رأى اهتمام عمر به رد عليه وقال لا يبعدك الله يا امير المومنين لكن بقيه
هذا الحد سلفا عندك لعلي ارفع اليك مرة اخرى قال فضحك عمر وكان قليل الضحك
حتى استلقى على مسنده وقال لصاحب عسسه وصاحب حرسه اذا رايتما مثل هذا الشيخ
في هيئته وعلمه وفهمه وادبه فاحملا امره على الشبهة فان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ادرؤا الحدود بالشبهة * انبانا الشيخ ابو بكر احمد بن علي الحافظ بالسام انا ابو علي
الحسن بن احمد انا ابو علي الطوماري انا ابو العباس احمد بن يحيى ثعلب حدثني عبد الله بن شبيب
حدثني ابو معوية عبد الجبار بن سعيد المساحقي قال وقفت سكينة على ابن ذينه في موكبها ومعها
جواريها فقالت يا ابا عامر انت تزعم انك مزري وانك بري وانت الذي تقول

* قالت وابثتها سري فبحت به * قد كنت عندي تحب الستر فاستتر *
* الست تبصر من حولي فقلت لها * عفو هواك وما القى على بصري *

قال لها بلى قالت فهز احراران كان خرج هذا من قلب صحيح قلت وقد تقدم هذا الخبر
في اول هذا الفصل من وجه اخر وسياتي ذكر هذين البيتين بعد قليل في حكاية بصبص ان
شاء الله تعالى اخبرنا ابو الحسن علي بن صالح بن علي الرودباري بقراءتي عليه بمصر انا ابو مسلم
الكاتب فيما اجاز لنا انا ابن دريد انا ابو حاتم انا ابو عبيدة قال خطب رجل من بكر بن وايل الى
رجل من مراد ابنته فصار ان يزوجه فبينا الجارية يوما تلعب مع الجواري اذ جاء البكري
فقال لها هذا خاطبك فقالت ما رجل هو احب الي ان اكون قد رأيته منه فلما رأته
رأت رجلا كبير السن قبيح الوجه فقالت او قد رضي ابي به قال نعم فدخلت البيت فاشتملت
على السيف وشدت عليه فسبقها عدوا وتناوله بضربة فقال ابن همام السلولي وهو يشبب
بامراة * اخاف يا زجرى المحب كما جرت * فتاة مراد شيخ بكر بن وايل *
* فلو لم يزغ روع الجارى لنجحت * ذوابته منها ببيض فاصل *

* ولا دمت للحسناء ثم ابدا لها * ضعيف كخيط الصوف زر المفاصل *

اخبرنا القاضي ابو الحسين بن المهتدي رحمه الله فيما اجاز لنا انا الشريف ابو الفضل
محمد بن الحسن بن الفضل الهاشمي انا ابو بكر بن الانباري حدثني ابي انا الحسن بن عبد الرحمن انا احمد
ابن ابي ايوب قال اجتمع ابو نواس والعباس بن الاحنف فاستنشد ابو نواس العباس
فانشده * حب الحجازية ابلى العظام * والحب لا يعلق الا الكرام *
فلما انتهى الى قوله *

* سيدتي سيدتي انته * ليس لها بالعاشقين اكتتام *
* سيدتي سيدتي انتي * اعجز عن حمل البلا يا العظام *
* سيدتي سيدتي فاسمحي * دعوة صبت عاشق مستهام *

ومر في ابيات كثيرة اول كل بيت سيدتي سيدتي فقال له ابو نواس لقد خضعت
لهذه المراة خضوعا ما ظننت معه الا انك تموت قبل تمام القصيدة * اخبرنا احمد
ابن علي التوزي رحمه الله فيما اذن لنا في روايته انا ابو عبيد الله الحسين بن محمد بن جعفر
الكاتب انا ابو الحسين علي بن محمد السري انا احمد بن الحسين بن محمد بن قيم حدثني الحريمي قال دخلت
حماما في درب البلح فاذا بسوار بن عبد الله القاضي في الحمام في البيت الداخل مستلق وعليه
المئزر فجلست بقربه فسكتني ساعة وقال لي قد احتشمتني يا رجل اما ان تخرج او اخرج فقلت
بيت اسالك عن مسئلة فقال ليس هذا موضع المسايل فقلت انها من مسايل الحمام فضحك
وقال هاتها فقلت من الذي يقول *

* سلبت عظامي لحمها فتركتها * عواري مما نالها تتكتم *
* واخليتها من محمها فتركتها * انابيب في اجوانها الريح تصفر *
* اذا سمعت ذكر الفراق ترعدت * مفاصلها خوفا لما تتظمر *
* حذار يدي ثم اكتسى الثوب فانظري * بلى جسدي لكنني انستر *

فقال سوار انا والله قلتها قلت فانه يعني بها وبجود فقال لو شهد عندي الذبب
يعني بها لاجزت شهادته * اخبرنا احمد بن علي الوراق بصور انا ابو الحسن علي بن الحسين
ابن احمد التغلبي بدمشق انا عبد الرحمن بن عمر بن نصر انا الزجاجي انا الاخفش حدثني ابو عثمان
قال خرجت الى سر من راى في حاجتي فصحبني رجل في الطريق فقال الا انشدك شيا من شعري
قلت بلى فانشد قوله *

* ويلي على ساكن شط الصراة مر * ترجيه على الحياة *
* ما تقتضي من عجب فكري * في خلة فرط فيها الولاة *
* ترك المحبين بلا حاكم * ليخصبوا للعاشق القضاة *
* اما ومن اصبحت عبد الله * ومنزله في كل افق رعاة *
* لو انني ملكت امر الهوى * ملات بالضرب ظهور الوشاة *
* حتى اذا قطعت ابشارهم * قعدت اقضي للفتى بالقناة *
* لقد اتاني عجب راعني * مقالها للقوم يا ضيحتاه *

* امثل هذا يبقى وصلتنا * لم يرهذا وجهه في المراه *

قلت من انت قال انا القضا في الشاعر قلت وقال ابو الفرج في كتاب الاغاني في اخبار بصبص جارية ابن نفيس وعن عمر بن شبه قال ا القسم بن زيد المدني قال اجتمع يوما عند بصبص جارية ابن نفيس عبد الله بن مصعب الزبيري ومحمد بن عبيد الجعفري في اشراف من اهل المدينة فتذاكروا مزبدا صاحب النوادر وبخلة فقالت بصبص انا اخذ لكم منه درهما فقال لها مولاها انت حرة ان فعلت لاشترين لك مخفقة بما بة دينار ولاشترين لك ثوب وشي بما شئت واجعل لك مجلسا بالعقيق اخر لك فيه بدنة لم تقتب ولم تركب فقالت جئ به وارفع عني الغرة فقال انت حرة لو رفع رجليك لا عنه على ذلك قال عبد الله بن مصعب فصليت الغداة في مسجد المدينة فاذا انا به فقلت ابا اسحق اما تحب ان ترى بصبص جارية ابن نفيس فقال امراته طالق ان لم يكن الله ساخطا علي فيها وان لم اكن اساله ان يرينيها منذ سنة فما بفعل فقلت له اليوم اذا صليت العصر فوافني ههنا قال امراته طالق ان برحت من ههنا حتى تجئ صلاة العصر قال فتصرفت في حوائجي حتى اذا كانت العصر فدخلت المسجد فاجده فيه فاخذت بيده فانيهم به فاكلوا وشربوا وشاركنا القوم وتناولوا واقبلت بصبص على مزبد فقالت يا ابا اسحق كاني في نفسك تشتهي ان اغنيك الساعة * لقد حثوا الجمال ليهربوا منا فلم يلحقوا

فقالت زوجته طالق ان لم تكوني تعلمين ما في اللوح المحفوظ قال فغنته ثم مكثت ساعة وقالت يا ابا اسحق كاني في نفسك تشتهي ان تقوم فتجلس الى جانبي فتقضي قرصات واغنيك *

* قالت وابتشتها وجدي فمت به * قد كنت عندي تحب الستر فاستتر *

* البست تبصر من هوى فقلت لها * غطي هواك وما القى على بصري *

فقال امراته طالق ان لم تكوني تعلمين ما في الارحام وما تكسب الانفس غدا واي ارض تموت فغنته ثم قالت برح الخفا انا اعلم انك تشتهي ان تقبلني شق البيت واغنيك هزجا *

* انا ابصرت بالليل غلاما حسن الدل * كقضب البان قد اصبح مستقيا من الظل *

فقالت انت بغية مرسلة فقبلها وغنته ثم قالت يا ابا اسحق ارايت اسقط من هو لا بد عونك ويخرجوني اليك ولا يشترون ريحانا بدرهم يا ابا اسحق هلم درهما اشتري بدرهم ريحانا فوثبت وصاح واخرباه اي زانية اخطات استك الحفرة انقطع والله عنك الوحي الذي كان يوحى اليك وعطعط القوم وعلموا ان حيلتها لم تنفد فيه فتوخرج ولم يعد اليها وعاود القوم مجلسهم فكان اكثر شغلهم فيه حديث مزبد والضحك منه انتهى * اخبرنا الجازري يعني ابا علي محمد بن الحسين نا المعافا بن زكريا نا محمد بن الحسن بن زياد المقري نا احمد بن اصلت قال كان حمدان البرتي على قضا الشرقية فقدمت امراة طمطوق الكوفي اليه طمطقا وادعت عليه مهرا اربعة الاف درهم فساله القاضي عما ذكرت فقال اعز الله القاضي مهرها عشرة دراهم فقال لها البرتي اسفري

سفرت حتى انكشف صدرها فنا واى البرتي قال لها يا طمطق ويحك مثل هذا الوجه يسوا هل اربعة الاف دينار ليس اربعة الاف درهم ثم التفت الى كاتبه فقال له يا دنيا احسن من هذا الشذر على هذا النحر فقال له طمطق فديتك ان كانت قد وقعت قبلتك طلقتها فقال البرتي تهددها بالطلاق وقد قال الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها فكان هذا الف من يتزوجها قال طمطق فاني والله ما قضيت وطري منها وانا طمطق ليس انا يزيد فاقبل القاضي على المراة فقال يا حبيبتي ما ادري كيف كان صبرك على مباضعة هذا البغيض ثم انشا يقول

* تربص بها ريب المنون لعلها * تطلق يوما او يموت حليلها *

ثم ام طمطق وتعلق به وصيف غلام البرتي فصاح به دعه يذهب عنا في سقر ثم قال لها ان لم يصر لك الى ما تريدين فصيري الى امراة وصيف حتى تعلمني واضعه في الحبس وقد صاحب الخبر بما كان فعلق به البرتي وصانعه على خمس مايه دينار على ان لا يرفع الخبر بعينه ولكن يلتمس ان يحجز اخا صمت زوجها فاستغاثت بالقاضي فقال لها القاضي مما اصنع يا حبيبتي هو حكم ولا بد ان اقضي بالحق وانصرف البرتي منهما قال المدني فانا يبكي وبهيم فوق السطوح ويقول الشعر فكان مما قاله *

* واحسرتا على ما مضى ليتني لم اعرف القضا *

* احببت امرا وخفت الله فيها فاثم حتى انقضى *

وغير ذلك من شعر لا وزن له ولا روى حتى ارعوى ورجع اخبرنا ابو بكر الاردستاني بقراءتي عليه بمكة في المسجد الحرام نا ابو عبد الرحمن السلمي نا احمد بن سعيد نا محمد بن سعيد نا عباس الترقفي نا عبد الله بن عمر بن ابي سعد نا الحسن بن علي نا ابو عياش البصري عن ابرهيم بن محمد الشافعي قال بينا انا ذات ليلة اسمع الاخضر الجدي يغني في دار العاص بن وائل قال فاسرع في الاذان فاردت ان يقول حي على الصلاة فقال حي على البهم حتى سمعه اهل مكة فجاءوا يعتذرون اليهم اخبرنا القاضي ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري فيما اجاز لنا انا القاضي ابو الفرج المعافا بن زكريا نا الحسين بن القسم الكوكبي حدثني الربيعي قال قال ابرهيم القاري رايت البتر في النوم شيخا ابيض الراس واللحية وهو يعني بصوت شج *

* اسهرت ليل المشتهار * ونفيت عن عيني منامي *

* وهجرتني متعمدا * ما هكذا فعل الكرام *

اخبرنا ابو الفتح عبد الواحد بن الحسين بن شيطا وابو الحسن احمد بن علي النوري قالا نا ابو القسم بن سويد العدل نا الحسين بن القسم الكوكبي نا محرز بن علي الكاتب اخبرني بعض اصحابنا من الكتاب قال دخلت البصرة انا وصديق لي فرايت جارية قد خرجت من بعض دورها كانها فلقة قمر فقلت لصاحبي لو صرنا بنا اليها فاسقتنا ماء فعقل فقلنا اجعلنا فداك اسقينا ماء قالت نعم وكرامة فدخلت فاخرجت كوزا وهي تقول

الاحى شخصى منهما دون اذاهما * فاما هما ان يعرفا منعاهما *
* هما استسقيا ماء على غير ظمأ * ليستمتعا بالنظم من سقاهما *

فقلت لها حياك الله فداك فهل لك فى الخلوة فولت وهى تقول شه اجمل فبركنى اشار قلت وقالا ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى وعن ابى يعقوب الخريمى قال كنت فى مجلس فيه حماد عجرد ومعنا غلام امرد فوضع حماد عينه عليه وعلى الموضع الذى يليه فلما كان الليل اختلفت مواضع نومنا فقمت فى موضع الغلام قال ودبت حماد الى ليظننى الغلام فلما احسست به اخذت يده فوضعتها على عينى العورا لا علمه انى ابو يعقوب قال فنزيده من بين ومضى وهو يقول وقد نباه بديع عظيم

الفصل الثالث

فى الاشعار الخالية عن الحكايات والاخبار والحقت بما فى الكتاب جملة من شعرى وبنات فكرى وغير ذلك فمما قلت فى حرف الهمزة

* كان شعاع البدر فى الموج فتية * يمرون لسيا فارقا فتلالا *
* او النار اذ شبت بقلبى من النوى * فقطر من عينى عقيق ولولؤ *

وانشدنى العلامة قاضى القضاة محب الدين ابن الشحنة الحنفى لبعضهم وقد نفاه حاكم بلاده

* ان الله غير مرعاك مرعى * ترعيه وغير مايك مايا *
* ان الله فى الخلايق لطفا * سبق الامهات والابايا *

قال ثم سال الموكل به لما رجع ان ينشدهما لصاحبه فلما بلغه ذلك رفقه فامر برده

حرف الالف اللينة قال القالى فى الامالى حدثنا ابو بكر بن الانبارى حدثنى حدثنى احمد بن عبيد قال قال عمر بن عبد العزيز قبل خلافته

* انه الفواد عن الصبى * وعن انقياد للهوى *
* فلعمر ربك انتى * شيب المفارق والكلى *
* لك واعظا لو كنت تتعظ الحاظ ذوى النهى *
* حتى متى لا ترعوى * والى متى والى متى *
* ما بعد ان سميت كهلا واستلبت اسم الفتى *
* بلى الشباب وانت ان * عمرت رهن للبلى *
* ولقى بذلك زاجرا * للمرء عن غيه كفى * انتهى

وقلت انا

* لما تلا انقطوت من فى هواه جرت * عينى دما ومرير الصبر فيه حلا *
* هام الفريقان من عرب ومن عجم * فى الحب فاختصما فى القرب واقتتلا *

وقلت

* ولقد مررت بمعشر بفنا يهم * سمر يلذ لعاشقيهن القنا *
* فطلبت من سمر القنا فصحفوا * فتناولت فرسانهم سمر القنا *

القنا الاول بالفا المفتوحة والثانى بالقاف المكسورة والاخير بالقاف المفتوحة وقال المصنف اخبرنا الشريف بن المهتدى بالله رحمه الله نا الشريف ابو الفضل بن المأمون

يا ابو بكر بن الانبارى انشدنا محمد بن المرزبان انشدنى الحسين بن صالح لابى العتاهيه

* سبحان خيار السما * ان المحب لفى عنا *
* من لم يذق حر الهوى * لم يدر ما جهد البلا *
* لو لم تكن احسب عبرتى * لوجدتها انهار ما *
* ولمن صديق لى اسا * رقه البكاء من الحيا *
* فاذا تفطن لا منى * فاقول مالى من بكا *
* لكن ذهبت لارتدى * فاصبت عينى بالردا *
* حتى اشكله فيسلت عن ملامى والمرا *
* يا عتب من لى بيك لى * مما لقيت من الشقا *
* بكت الوحوش لرحمتى * والطير فى جو السما *
* والجن عمار البيوت * بكوا وسكان الهوا *
* والناس فضلا عنهم * لو بك الا بالدما *
* يا عتب انك لو شهدت على ولولة النسا *
* ووجهها مستعبلا * بين الاحبة للقضا *
* لجريتنى غير الذى * قد كان منك من الجزا *
* انى شبعت ولا رويت من القطيعة والجفا *
* لو تخلعين على فتى * محض المودة والصفا *

قال المصنف وفيها ابيات اختصرتها حرف الباء حدثنا ابو عبد الله محمد بن ابى نصر الاندلسى من لفظه حدثنى الفقيه ابو محمد على بن احمد بن سعيد الاندلسى القاضى ابو محمد عبد الله بن الربيع نا ابو على القالى قال قرات فى نوادر ابن الاعرابى عن ابى عمر المطرز الاعرابى قال ابو عمر انشدنا احمد بن يحيى عن ابن الاعرابى

* وحديثها كالقطر يسمعه * راعى سنين تتابعت جدبا *
* فاصاخ يرجو ان يكون حيا * ويقول من فرح ايا ربا *

واحسن ابن الرومى فى هذا المعنى انشدنا الناجم قال انشدنا يعنى ابن الرومى

* وحديثها السحر الحلال لو انه * لم يجن قتل المسلم المتحرز *
* ان طال لم يمل وان هى اوجزت * ود المحدث انها لم توجز *
* شرك العيون وفتنة ماشلها للمطمئن وعقلة المستوفز *

اخبرنا ابو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال رحمه الله حدثنا محمد بن العباس بن الصلت نا ابو بكر محمد بن القسم حدثنى ابى انشدنا ابو عكرمة الضبى

* فلو ان مابى بالحصى فلق الحصى * وبالريح لم يسمع لهن هبوب *
* ولو انى استغفر الله كلما * ذكرتك لم تكتب على ذنوب *
* ولو ان انفاسى اصابت بحرها * حديدا اذا لظل الحديد يذوب *

انشدنى ابو محمد الحسن بن محمد بن على الخلال رحمه الله انشدنا ابو بكر احمد بن محمد الخوارزمى لبعضهم

وقالوا هاهذا حبيبك معترضا فقالت لا اعراضه ابن الخطب
فاهو الا نطرق بتبختر فتصطك رجلاه ويسقط للجنب
اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري نا المعافا بن زكريا انشدنا محمد بن القسم انشدني ابي لبعض الاعراب

الا يا حمام الشعب شعب مولس سقيت الغوادي من حمام ومن شعب
سقيت الغوادي رب جود جريدة اصاخت كفض من غنابك او نصب
فان يرتحل صحبي يحمان اعظمي يقم قلبي المحزون في منزل الركب

وانبانا الجوهري انشدنا ابو عمر بن حيوة انشدنا محمد بن عبد الله الكاتب انشدني محمد المرزبا

لئن كنت لا اشكوهوالك فانني اخو زفرات والفؤاد كئيب
وان كان قلبا فيك يضني صبابة وقد مرضت من مقلتيك قلوب
فيا عجبا موت المحبين في الهوى ولكن بقاء العاشقين عجيب

قلت وقال القالي في ذيل الامالي وانشد يعني ابن الاعرابي لابي بكر دريد

لو ان قلبا ذاب من كمد ما كان بين ضلوعه قلب
لو كنت صبا او نسر هوى لعلمت ما يجرع الصب

انتهى وقلت وارسلتها لبعض الاخلاء تحلب

يا سايرا سأهرا والروح تتبعه نحو الشمال ابن للحت عن وصبي
فليس مني في مصر سوى جسدي والدمع يا ملي والقلب في حلب

وقلت وكتبته الى بعض الخطباء استدعيه

يا مالكا رق الصحاب تعطفا ما للاجة دون وجهك طيب
انا نزلنا حيث ليس تكدر والوقت راق وما الرقيب قريب
في روضة قد اذنت اطيارها سحرا فصلى الغصن وهو طروب
واقام بلبل جمعهم لما مهم فتنوقوا حتى نجن خطيب

وقلت في قضية اعضلت ففرجها الله

يا رب اني كنت اسال صادقا موت الشهادة بعد حسن متاب
فقتلت صبرا يا كريم فوفني اجرى على صبري بغير حساب

وقلت

يا ليلة جلت معاني حسنها وحلت فدق تصيد الالباب
لا عيب فيها غير اني مفرد في جمعها نأى عن الاحباب

وقال القالي في تتمة ذيل الامالي وقال المعري اخبرني المحق قال

رأيت ابا العتاهية واقفا في طرق المقابر وهو ينشد

تنافر في الدنيا ولحن نعيبها وقد حذرتناها العرى خطوبها
وما نحسب الايام تنقص مدة بلى انها فينا سريع ذهابها
كاني برهطي يحملون جنازتي والى حفر يحثى على كثيبها

فكم ثم من مسترجع متوجع وثاكلة يعلو على نحيبها
وباكية تبكي علي وانني لفي غفلة عن صوتها ما اجيبها
يا هادم اللذات ما منك مهرب تحاذر نفسي منك ما سيصيبها

انتهى

حرف الثاء حدثنا ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الاندلسي من لفظه حدثني الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد هو ابن حزم الاندلسي القاضي ابو محمد عبد الله بن الربيع نا ابو علي القالي قال وانشدنا الاشرف قال قرات على ابي العباس بن الاعرابي

يا منشر الموتى افدني من التي بها نهلت نفسي سقاما وعلت
لقد نحلت حتى لو اني سألتها قذى العين من ضاحي التراب لضنت
الا من لعين لا ترى قلل الحمى ولا جبل الا وسال لا استهلت
الا قاتل الله الحمى من مقامه وقاتل دنيانا به كيف ولت
فما آمنوها للتوفية اذ ذكرته اخر الليل حنت
وما وجد اعرابية قذفت بها صروف النوى من حيث لم تك ظنت
اذا ذكرت نجدا وطيب ترابه وبرد الحصى من ارض نجد ارنت
باكثر مني لوعة غير انني اظا من احشائي على ما اجنت

ومما قلته في روضة حضرا غالب من حولها لابرابيض

وروض ابتناه عشية اقبلت ملاح البرايا من عضيض وغصة
حكى لونه والبيض محدقة به زمردة خضرا في وسط فضة

حرف الشين قال محمد بن المبارك صاحب منتهى الطلب في المنتقى من اشعار العرب قال بعض العرب يرثي قومه

ابعد بني عمرو على دارة النقا نرجي البنون ام تطيب المواريث
لقد غادروني بعد سهم لحمة العدى وطعنة ما تبني الخصوم العوايث
اضام فلا يأوي لضيمي مانع واظلم لا يأتي لصوتي غايث
واعطى بكفي للقليل من الاذى وقد كان يكفيني الاقل لما عث
اذا ضاقني هم وضقت بحمله ظهرت بأبن المصرخون المعاوث
ولا خير في فرع يجاذبه الضنا اذا ذهبت عنه الاصول اللوابث
افي كل عام البكاء عليكم شعار حفوني والشجون البواعث
امصعبة اجداثكم فازيرها مناديب فيها للدموع بواعث
الا من لنا يلقى الزمان برايه اذا انزلت فينا الهموم الكوارث
فيا ليت لما ان ترى الدهر فيهم وعاث بهم يوم من الشر عايث
فداهم رجال افرجت عن وجوههم ظهور ليام او ذيول خبايث
وكان فداهم كل اعشى عن الندى عجيج بما تملى عليه الكوادث

وقال ابو تمام الطائي يمدح ملك بن طوق ويستبطئه

قف بالطلول الدارسات علاثا اصحت حيال قطينها رثاثا

قسم الزمان ربوعها بين الصبا ... وقبولها ودبورها اثلاثا
فتبادرت من كل مخطفة الحشا ... غيداء تكسى بارقا وقرعاثا
سيافة اللحظات يعدو طرفها ... بالسحر في عقد النهى نفاثا
زالت بعينيك الحمول كانها ... نخل مواقر من نخيل جوا ثا
يوم الثلثا لن ازال لبينهم ... أصفى العداوة كل يوم ثلثا

الى ان قال

يا مالك ابن المالكين ارى الذي ... كانا نؤمل من ايابك راثا
لولا اعتمادك لانت ذا مندوحة ... عن برقعيد وارض يا عينا ثا
والكاظمية لم تكن لي منزلا ... ومقابر اللذات من قبرا ثا
لو انها من اي وجه جئتها ... الا حسبت ديارها احدا ثا
بلد الفلاحة لو اتاها جرول ... اعنى الحطيئة لاغتدى حرا ثا
تصدى بها الافهام بعد صقالها ... وترد ذكران العقول اناثا
ارض خلعت اللهو خلع خاتمي ... فيها وطلقت السرور ثلاثا

حرف الجيم وقال القالي في ذيل الامالي انشدني ابن الاعرابي لمحمد بن وهيب

اذا اختلجت عيني رآت من تحبه ... فدام لعيني ما حييت اختلاجها
وما ذقت كاسا مذ تعلقني الهوى ... فاشربها الا ودمعي مزاجها

وقال مسكين بن عامر الدارمي كما ذكر صاحب منتهى الطلب

قد علم الله والاقوام قد علموا ... ما قصر المجد عن قومي ومازلجا
ما مد قوم بايديهم لمكرمة ... الا راونا قياما فوقهم درجا
اني لاعلم بطن السر قد علموا ... وظهره ومقيل الراس والنجا
واحسن الروع ان راعت خلا بهم ... ولا ابالي غرات البين ان سمجا
ولا ارى صاحبي هجران زوجته ... ولا احدثها السوءات ان خرجا
الست ارغبهم في المجد قد علموا ... قدما وابينهم ان كلموا لهجا
ورب امر بن قد فرقت بينهما ... من بعد ما اشتبها في الصدر واعتلجا
واقطع الخرق بالخرقاء لاهية ... اذا الكواكب كانت في الدجا سرجا
ما انزل الله من امر فاكرهه ... الا سيجعل ربي بعده فرجا

وقال يمدح ابا سعيد محمد بن يوسف

اني فلا شنبا يهوى ولا فلجا ... ولا احورا ريراعيه ولا دعجا
كفى فقد وجبت عندي غريمته ... ذاك الولوع وذاك الشوق فانفرجا
كانت حوادث في موقان ما نزلت ... للخرمية لا راسا ولا ثبجا
تهضمت كل قرن كان مهتضما ... وفتحت كل باب كان مرتتجا
ابلغ مجدا الملق مكلكلة ... بارض حش امام الموت قد لبجا
لما قرا النار ذ الفتح قلنلهم ... وقايع حذروا عنها ولا حرجا

اضا سيفك لما احتثه دابوهبو ... ما كان من جانبي تلك البلاد دجا
لا تعدمن بنو نبهان قاطبة ... مشاهد لك امست للعلا سرجا
كانت على الدين كالساعات من قصر ... وعدها بابك من طولها حججا
عادت كآبته لما قصدت لها ... ضحا ضحا ولقد كانت ترى لجبجا
لما ابو الحج القران وا ضحة ... كانت سيوفك فيها ما تهم حججا

الى حرف الحا قال المصنف وانشدنا ابو سعيد مسعود بن ناصر السجزي قدم علينا بغداد انشدني ابو غانم حميد بن مامون بهمدان انشدنا ابو بكر احمد بن عبد الرحمن الشيرازي انشدني ابو العباس بن الوليد بن بكر الاندلسي انشدنا ابو عمر يوسف بن عبد الله الملقب بابي رماد على البديهة اذ عبر عليه حبيبه

تحت بوجدي ولوعتي وغرامي ... يكون في جملة لباحا
اضعتم الرشد في محبتكم ... ليس بري في الهوى جناحا
لو يستطيع حمل ما بي لاني ... فتق اثوابه وناحا
يحير المقلتين قل لي ... هل شربت مقلتاك راحا
نفسي فداء ومهجتي وخدي ... اكلت الليل والصباحا
ومقلة اولعت بقتلي ... قد صيرت لحظها سلاحا
وعقرب سلطت علينا ... تملا اكبادنا جراحا

انشدنا ابو القسم علي بن المحسن التنوخي انشدني ابو عبد الله بن مجاج لنفسه

قالوا غدا العيد فاستبشر به فرحا ... فقلت مالي وما للعيد والفرح
دعوني وعراب البين لم يصح ... فدكان ذا والنوى لم تمس نازلة
ايام لم تختمر قربي البعاد ولم ... يعد السباب على شملي ولم تزح
وطار طائر في خضراء مورقة ... على شفا جدول بالروض منشرح
بكا وناح ولولا انه سبب ... لنجو قلبي المعنى قيل لم يبح
فما ذكرتك والاقداح دائرة ... الا رجعت بدمعي باكيا قدحي
ولا سمعت بصوت فيه ذكر نوى ... الا عصيت عليه كل مقترح

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري فيما اذن لنا ان نرويه عنه انا ابو القسم طلحة بن محمد الشاهد انا ابو عبد الله الحرمي بن ابي العلا ومواهد بن محمد بن اسحق بن ابرهيم بن ابي الكيصة العطفاني المكي انا الزبير بن بكار حدثني محمد بن حسن الشيباني محمد بن حزن بن جعفر لعبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي

غراب وظبي اغضب القرن ناديا ... بصرم وصيران العشي صحيح
لعمري لبين شطت بعشمة دارها ... لقد كنت من وشك الفراق افيح
اروح بهم ثم اغدو بمثله ... وحسبك اني في الشباب صحيح

اخبرنا احمد بن علي السواق انا محمد بن احمد بن فارس انا عبد الله بن ابرهيم البصري انا محمد بن خلف

انشد لبعض الاعراب

يا خليلي هجرا كي تروحا ... هجما للمقام قلبا قريحا

www.alukah.net

، ان ترجاكي تعلما ستر سعدي ، تجدا في بسر سعدى نجيعا ،
، كلمتني وذا لما تملك منها ، ان سعدى ترى الكلام قبيحا ،
، ان سعدى كمنية المتمني ، جمعت عفة وجهاً صبيحا ،

قلت وفي الحلية في ترجمة احمد بن الحرث الخراز في حدثنا ابو جعفر محمد بن احمد بن مشيم حدثنا عيسى بن عبد الله بن احمد الساجي حدثني ابي سمعت بشر بن الحرث ينشد

، اقسم بالله لرضخ النوى وشرب ما القلب المالحه ،
، اعز للانسان من حرصه ، ومن سوال الاوجه الكالحه ،
، فاستغن بالياس تكن ذا غنى ، مغتبطا بالصفقة الرابحه ،
، اليأس عز والتقى سودد ، ورغبة النفس لها فاضحه ،
، من بانت الدنيا به بتة ، فانها يوما له ذابحه ،

حرف الخاء المعجمة

قال القالي في الامالي وانشدنا ابو بكر بن الانباري قال انشدني ابي ،

، ترك النبيذ لاهل النبيذ واصبحت اشرب ماءً نقاخا ،
، شراب النبيين والمرسلين ومن لا يحاول منه اطباخا ،
، رأيت النبيذ يذل العزيز ويكسو التقي الثقي اتساخا ،
، فهنيئا عذرت الفتى جاهلا فما العذر فيه اذا المرء شاخا ،

وقال الصلاح الكتبي في ذيل تاريخ ابن خلكان في ترجمة اسمعيل بن ابرهيم الحمدوني وقال في الطيلسان ،

، يا ابن حرب كسوتني طيلسانا يزرع الزفر فيه وهو سباخ ،
، مات رفاق ومات قنوه ، وبدا الشيب في بنيهم وشاخوا ،

وقال ابن خلكان في ترجمة شرف الدين ابي البركات احمد بن المبارك ابن المستوفي وكان خرج سحر امن داره الى المسجد فوثب عليه شخص فجرحه جراحة شنيعة فاحضر في الحال المزين وخاطها ومرخها ولفها باللفائف وكتب الى الملك المعظم مظفر الدين صاحب اربل مطالعة بما تم عليه في هذه الابيات

، ايها الملك الذي سطواته ، من فعلها يتعجب المريخ ،
، ايات جودك محكمات تزيلها ، لا ناسخ فيها ولا منسوخ ،
، اشكو اليك ولا بليت بمثلها ، شنعاء ذكر حديثها تاريخ ،
، هي ليلة فيها ولدت وشاهدي ، فيما ادعيت الخط والتاريخ ،

وقال في ترجمة ابي علي المحسن بن ابي القسم التنوخي قد سبق ذكر ابنه علي في حرف العين وذكرها الثعالبي في باب واحد وقد مر ذكر الاب وقال في حق ابنه وقد قام مقام والده بعده وفيهم يقول ابو عبد الله بن الحجاج الشاعر ،

، اذا ذكر القضاة وهم شيوخ تخيرت الشباب على الشيوخ ،
، ومن لم يرض لم اصفعه الا بحضرة سيدي القاضي التنوخي ، انتهى

حرف الدال المهملة وقلت مضمنا

، اخا الكاسات انا في انتظام ، وبنت الكرم واسطة العقود ،
، وقد رمنا تزوجها ابن مزن ، فهل لك ان تكون من الشهود ،

وقال القالي في ذيل الامالي وانشد ابي ابن الاعرابي لابي بكر بن دريد ،

، لوذات من نظر خد لرقته لذاب من لحظ عيني ذلك الخد ،

انتهى وقلت

، خبراني عن المنازل بعدي ، هل محاها كما العيون لبعدي ،
، واذكراني لحورها واذكراني ، هل وفت لي على البعاد بعهدي ،
، ام تناست تلك الليالي فناست عند من لا ارضاه عبد العبد ،
، يا لكا الله فتية اكلفتني ، لاغتراب بعد اقتراب لهند ،
، رب ليل ركضت فيه جيادا ، للملاهي وما بلغت اشدي ،
، يا رعى الله طيب تلك الليالي ، مثل برق سرت وما نلت قصدي ،
، يا ترى هل افوز منها بعود ، قبل ان مثل الركاز بلحد ،
، اواري من تلك الدور اجتماعا ، مثل عيد مضى بلا هر حد ،
، ان افز بالوصال اولم اجن ، فدواما لله شكري وحمدي ،

وقلت

، وبي معشر في نيل مصر توافقت مناهم وايام الزمان عبيد ،
، كانهم عقد تنظم جوهرا ، وكل مقال بذكرون سديد ،
، قضيت بهم اوقات انس وقد نأى رقيبي ولم يقدر علي حسود ،
، وكنا على متن السفين كانما ، علونا سحابا بالسرور رميد ،
، اشبه موج البحر حيثما تنابعت به الخيل اذ ثوب الرياح جديد ،
، وجادت له ايدي النسيم بنفحها فدت سبأ كالقلوب تصيد ،

وقلت في نوفرة يسكب ماؤها في فسقية ،

، ونوفرة علا ماها فحاكى قضيبا من لجين مسدد ،
، وينثر لولوءا او يا سمينا ، فيحكمه بوجه الماء نضدا ،

وكتبت الى بعض الاخلاء من نظمي صدر رسالة

، اني لاتذكارا نسك سيدي ، ليسوقني حتف لدي شديد ،
، والله يشهد انني لك زاهد ، شوقي وحسبي سابق وشهيد ،

قال المصنف ولي من ابيات قصيدة ،

، وطالب من دمي ثارا فقلت له فيهات ما قتيل الحب من فود ،
، لله قلبي لقد اضحى غداة غدت حمولهم للهوى حلفا وللكمد ،

وقال ايضا ولي من ابيات قصيدة ،

، ومترف كالماء رقة جسمه ، والقلب منه قساوة كالجلمد ،

• حاكمته فحمد ومدامعي يشهدن لي فوجنته بفرندي •
• ثم الوشاة اليه اني زاهد فيه وغرهم لبيد تجلدي •
• فحلفت اقسم بالنبي وآله والمسجد الاقصى ورب المسجد •
• اني على ما يكنه شرع الهوى في العاشقين وسر دمعي يشهد •
• فابى قبول معاذري فاقدته من صرف الحوادث فهو اكرم من فدى •

قلت — وقال القالي في تتمة ذيل الامالي وانشدنا ابو البلاد لحاتم طيئ

• ذريني وما لي ان مالك وافر • وان فعالي محمدي غبه غدا •
• الم تعلمي اني اذا الضيف امني • وعز القرى اقرى السديف المسهدا •
• ساحبس من مالي لاصا وسابحا • واسمر خطيا وعضبا مهندا •

انتهى انبأنا القاضي ابو الحسين بن المهتدي انشدنا ابو الفضل محمد بن الفضل ابن المامون انشدنا ابو بكر بن الانباري انشدنا ابراهيم بن عبد الله الوراق لمحمد بن امية قال ابن الانباري وانشدنيها ابو لغنير من المحدثين

• وحدثني عن مجلس كنت زينه • رسول امين والوفود شهود •
• فقلت له كر الحديث الذي مضى • وذكرك من بين الحديث اريد •
• اناشدك بالله الاذكرته • كاني بطيء الفهم حين يعيد •
• تجدد لي ذكر الحديث لذاذة • فذكري عندي والحديث جديد •

اخبرنا ابو القسم عبيد الله بن عمر بن شاهين نا ابي نا محمد بن الحسن بن دريد الازدي نا عبد الرحمن الاصمعي عن عمه لامراة بدوية

• اني ارقت وسار الليل قد هجدا • والنجم يهبط في مرقاته صعدا •
• وما ارقت بحمد الله من وصب • وما شكوت وربي منعما ابدا •
• طافت طوايف من ذكراك عانية • مخالطا جهتا الاحشاء والكبدا •
• ما نام مربع اهل ما عرضت له • والله ما وجدا لهذي ما وجدا •
• اما الفؤاد فمسى مقصدا لمدا • من اجل من لا يدري دان او بعدا •
• من اجل جارية ابى اكاتمها • حتى اموت ولم اخبر بها احدا •
• من ذا يموت ولا يخبر بقاتله • فلا اخال له عقلا ولا فودا •
• وها انا ذي صريد في فرع غرقدة • انا الى ربنا ما شاء الصردا •
• ما زال يقتف ريشا من قوادمه • ويزحف الريش حتى قلت قد جلدا •
• يحق البين من لبنى وجارتها • يا برح عيني ان كانا لفراق غدا •
• تمشي الهوينا الى الاتراب اذ فعلت • عوم الغدير زهته الريح فاطردا •
• يحلو باخضر من نعمان تصحبه • قبل الشراب بكف رخصة برد •
• تضمن المسك والكافور ذا غدر • مثل الاساود لا سبطا ولا فردا •
• حلت بطيب نجد نهرة علمت • يا حبذا بلدا حلت به بلدا •

وقال المصنف اخبرنا علي بن المحسن انشدنا ابو الحسين محمد بن احمد الاجباري

انشدنا ابن دريد انشدنا عبد الرحمن بن الاصمعي عن عمه لامراة بدوية

• فلو ان ما القى وما بي من الهوى • بارعد ركناه صفى وحديد •
• تفطر من وجد وذاب حديده • واسمى يراه العين وهو عميد •
• ثلثون يوما كل يوم وليلة • اموت واحيا ان ذا الشديد •
• مسافة ارض الشام وبحك قربي الى ابن جواب وذاك بريد •
• فليت ابن جواب من الناس حظنا وان لنا في النار بعد خلود •

حرف الذال المعجمة قلت قال صاحب الذخيرة وقال الحصري الكفيف

• قالت وهبتك مهجتي فخذ • ودع الفراش ونم على فخذي •
• وثنت الى مثل الكثيب يدي • فاجبتها بعم الاريكة ذي •
• وهممت لكن قالت لي اذى • بالله من شيطانك استعذ •
• قالت عففت فعفت قلت لها • مذ شبت بالذات لم الذ •

وقال ابن خلكان في تاريخه في ترجمة الامير سيف الدولة محمد الدين المبارك ابن كامل بن منقذ الكناني مدحه القاضي رضي الدين ابن الذروي بقصيدته الدالية التي سار بها المثل واولها

• لك الخير عرج في على ربعهم فذي • ربوع يفوح المسك من عرفها الندي •
• وذا يا كليم الشوق واد مقدس • لذي الحب فاخلع لبس مشية محتذي •

ومنها

• وقى ظبي انس كل الله حسنه • وقال لافواه الخلائق عوذي •
• حلا تحت يا قوت اللمى بعد جوهر • رطيب وابدى شاربا مثل مرزد •
• ولي عذل ابدى النشا غل عنهم • اذا اخذوا في عذلهم كل مأخذ •
• يقولون مر هذا الذي مت في الهوى • به كمدا يا رب لا عرفوا الرشد •
• ورب اديب لا يجد في ارتحاله • جوادا اذا ما قال هات يقل خذ •
• اقول له اذ قام يرحل مصعبا • يكلفه طول الشقاء وقد حذي •
• منازل وقد القيس باب مبارك • وهل سعد الا فصاد غير ابن منقذ •

ومن مديحها

• والبين عند السلم من بطن جمة • واخشن يوم الروع من ظهر قفذ •

قال وهي قصيدة بقيسة وقال في ترجمة ظافر بن القسم الحداد ومن مشهور شعره قوله

• لو كان بالصبر الجميل ملاذه • ما سح وابل دمعه ورذاذه •
• ما زال جيش الهم يغزو قلبه • حتى وهى وتقطعت افلاذه •
• لم يبق فيه من الغرام بقية • الا يبس يحتويه جذاذه •
• من كان يرغب في السلامة فليكن ابدا من الحدق المراض عياذه •
• لا يخدعنك بالفتور فانه • نظر يضر بقلبك استلذاذه •
• يا ايها الرشا الذي من طرفه • سهم الى حبات القلوب نفاذه •

• دُرّ يلوح بفيك من نظامه • حمر تلوح عليه من نشاذه
• وقناة ذاك القد كيف تقومت • وسنان ذاك اللحظ ما فولاذه
• رفقا بجسمك لا يذوب فانني • اخشى بان تحفو عليه لاذه
• هاروت يعجز عن مواقع سحره • وسواد امر فمن ترى استاذه
• تالله ما علقت محاسنه امرءا • الا وعز على الورى استنقاذه
• اعربت حبك في القلوب فادعنت • طوعا له اركى بها استكواذه
• مالي ابيت الحظ من ثوابه • جهدي فدار نفوذه ولواذه
• اياك من طمع المنى فعزيزه • لذليله وغنيه شحاذه
• ذاليّة ابن دريد استهوى بها • قوم غذاه بثدي به بغاذه
• دانوا لزحرف قوله فتقربت • طمعا بهم صرعاه او حذاذه
• من قدر الرزق الستي قاسما • فكان ليس يضر انفاذه

حرف الراء قلت وفي الحلية في ترجمة امامنا الشافعي رحمه الله حدثنا محمد ابن عمر بن غالب نا محمد بن الربيع بن سليمان نا ابي قال قال لي ابو يعقوب البويطي قلت للشافعي قد قلت في الزهد مثل الف في الغزل شيء قال فانشدني

• يا كاحل العين بعد النوم بالسهر • ما كان كحلك بالمنعوت للبصر
• لو ان عيني ليلك الدهر ناظرة • جاد وفاني ولو اشبع من النظر
• سقيا لايامنا ما كان اطيبها • لولا التفرق والتغيض بالسفر
• ان الرسول الذي ياتي بلا عدة • مثل السحاب الذي ياتي بلا مطر

انتهى

وقلت انا في التمر والنيل

• ولما رايت البدر في شعاعه • على نيل مصر والسفين بنا تجري
• تخيلته نهرا يسير بنا به • من الفضة البيضاء في لجة البحر

وقلت في معناه

• ولما رايت الشمس عند طلوعها • ونحن بوسط البحر في النيل من مصر
• تخيلت هاتيك القلوع وسفنها • قصورا تضار والقصور بنا تجري

قال المصنف ولي من انشاء قصيدة

• طرقت والظلام قد مد سترا • يتخطى الى بهلا وعمرا
• والكرى قد سقى سلافة سمار • صرفا فطرح القوم سكرا
• كتمت خشية الرقيب سراها • فوشى الطيب بالمذاعة نشرا
• هتكت برقع الحباب وبثت • مندظما يذكي الغرام وتشرا
• ثم قالت وقد جلت عزم ردت • باضوايها دجى الليل فجرا
• ايها المدعي هوانا وانا • قد سلبناك راه صدا وهجرا
• اترى ما رواة اخبار مجنون بني عامر وعروة عفرا
• وجميل وقيس لبنى وخلق من بني عذرة يزيدون كثرا

• تدعي حبنا بغير شهود • قلت هذي الدموع تشهد عطرا
• واستهلت مدامعي فرشت لي • اذ رانني حرمت في الحب صبرا
• وسقتني من ريقها العذب كاسا • كانت الشهد لثة والخمرا

وقالت واخبرني ابو عبد الله الصوري يعني محمد بن علي الحافظ قرات على ابي القسم علي بن عمر بن جعفر الشيخ الصالح بالرملة قلت له انشدك ابو القسم علي بن محمد بن زكريا ابن يحيى الفقيه لبعضهم

• اذا نحن حفنا الكاشحين فلم نطق • كلاما تكلمنا باعيننا شزرا
• نصد اذا ما كاشح مال طرفه • الينا ونبدي ظاهرا بيننا هجرا
• فان غفلوا عنا رايت خدودنا • تصافح او ثغرا تعانقه ثغرا
• ولو قدرت اجسادنا ما ضمنت • من الضر والبلوى اذا قدرت حجرا

اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين نا المعافا بن زكريا نا محمد بن القسم الانباري نا ابو العباس احمد بن يحيى قال قال ابو سعيد عبد الله بن شبيب انشدني علي بن طالم بن زيد بن حسين ابن زيد بن حسن بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين لبعض المدنيين

• الا رب مشغوف بمالا ينا له • غداة تساق المشعرات الى النحر
• غداة نوافي اهل جمع ضحيه • لذي الجمرة الوسطى او الكم الغبر
• وللرمي اذ تبدي الحسان اكفها • وتفتر بالتكبير عن شنب غمر
• فيا رب بارك بجوم ومعول • اذا مارأى الاطناب تدع للنفر
• لله عيش رق مثل النحر • وخلاعة هتكت برقع الستر
• في ليلة تجري الهنا بسمائها • والكاس يسري في خلال السرّ
• طال النعيم بها وطال زمانها • فترنمت طربا بنات الفكر
• والورق جمعت الغناء بصدحها • في دوحها وشدت طيور الشعر
• من بلبل رخم وشحرور وترى • لحسنه يهدي فنون السكر
• وعدا الهزار يرجع النغمات في • تلك الرباقة مثل فعل القرى
• وتجلت الاقمار في افلاكها • لما تجلت من بديع البدر
• وصفت موايد شمها فكر الهوى • وصفت موارد وصلها عن هجر
• مد السرور بها رواق وفاقه • وصفا به ووفا به للفجر
• يا ليلة ما كان اجمع شملنا • فيها وما ابهى جلال البدر
• كنا كما شاء الهوى ادمع الاخا • لا نختشي في الدهر ساعة عذر
• في معشر مثل النسيم لطافة • ووجوههم مثل النجوم الزهر
• كل تشفى مفردا في جمعه • في رقصه مثل الغصون الخضر
• ما كان ابدع نظمهم في نثرهم • خطوا وما احلاهم في النثر
• لا تنتمعا طعنهم فطاروا خفة • بتمايل فيه احاروا فكري

• سدلوا الشعور واسفروا فوجوههم • مثل البدور بليل شعر اسود •
• يتوارد ون على زمان واحد • في كل فعل رائع كالسحر •
• داروا قصاروا كالظبا اومثل ما • لعبت بدارج الصبا بالزهر •
• سكنوا الهواء رشاقة فكانما • يقفون فيه على عظيم الصخر •
• هزوا غصون قدودهم فتفرقت • تلك الشعور على الوجوه الغر •
• تعيى النظام صفاتهم ويضيق عن • احصا لطايفهم نطاق الحصر •
• كل يوقع رقصه في نغمة الطارات او في نوح صوت الزمر •
• ولقد شجاني العود لما ان بكا • فاجابه الموصول عند الغر •
• وبدا لنا الطاووس في تلك الحلا • يختال عجبا في ثياب حضر •
• وغدا يصيح تاوها فكانه • يبكي بكاسات العراق المر •
• فارقتهم لا عن قلى مني ولا عن سلوة بل مكرها في الامر •
• خافا لزمان على اختلال نظامه • من جمعنا والامر امر الدهر •
• فرمى بسهم البعد وسط قلوبنا • فتقطعت منا نياط الظهر •
• والفكر يوقد في الحشا مستقطرا فالعين من در المدامع تذري •
• ولقد اتى الدهر المشت وقال لي بلسان حالته اقبل عذري •
• اني خشيت بان ادبر صفاكم • فاكون مطمعة لاهل الشر •
• فعذرته اذ كنت عنه عاجزا • ولو استطعت اغتال دهري مكري •
• وصبرت معتمدا على الله الذي • مازال يولينا جميل الصبر •

• يا صاحبا مثل النسيم لطافة • كم ضم من خمر الصبا من جرة •
• وبطن البيض الليالي ضاحكا • وسقى بها الاعداء كاسا مترة •

قال المصنف وله من اثناء قصيدة اولها

• ادر المخدرة العقار لنا • فالليل قد ارخى الازارا •
• باجارنا برصافة المهدي لم ترعى جوارا •
• رد على المشتاق قلبا هام بالك مستطارا •
• لا تقتليه فقومه • لا يتركون الدهر تارا •

انشدنا ابو سعيد مسعود بن ناصر السجزي قدم علينا بغداد انشدنا ابو القسم منصور بن عمر ببغداد انشدنا ابو علي الحسن بن عبد الله الزنجاني لبعضهم

• قال الطبيب لاهلي حين ابصرهم • هذا فتاكم وحق الله مسحور •
• فقلت ويحك قد قاربت في صفتي • عين الصواب فهلا قلت مسحور •

حدثنا ابو عبد الله محمد بن ابي نصر الاندلسي من لفظه حدثني الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي بالقاضي ابو محمد عبد الله بن الربيع بالو علي القالي قال والسندي بعض اصحابنا للشاعر

• وكان روض حليها قطع الرياض كسين زهرا •
• وكان تحت لسانها هروت ينفث فيه سحرا •
• وتخال ما جمعت عليه ثيابها ذهبا وعطرا •
• وكانها برد الشراب صفا ووافق منك فطرا •

اخبرنا القاضي ابو القسم علي بن المحسن التنوخي بقراءتي عليه رحمه الله انا ابو الحسن علي بن عيسى الرماني النحوي انشدنا ابو بكر بن دريد انشدنا عبد الرحمن عن عمه

• رويدك يا قمري لست بمضمر من الشوق الا دون ما انا مضمر •
• ليكفك ان القلب مذ ان تركت اسما عن معروفه متنكر •
• سقى الله ايامنا خلت وليالينا فلم يبق الا عهدها المتذكر •
• لئن كانت الدنيا اعبت اساءة لما احسنت في سالف الدهر اكثر •

قال المصنف وله من نسيب قصيدة اولها

• يا ليلة لا ازال اذكرها • ما نسيت ليلة واشكرها •
• وقت سليمى فيها بموعدها • اذ طرقت والظلام يضمرها •
• انهل من ريقها على ظمإ • صهباء فوها الشهي معصرها •
• نقل على شرب ريقها قبلي • تشعل نارا لهوى وتسعرها •
• ان مثل لفظة مكررة مني • نفسي في لفظة تكررها •
• جارية ذات منظر حسن • احسن تصويرها مصورها •
• كالغصن قدا والبدر ان سفرت • شبيهها في الظبا احورها •
• طيبة الاصل لست انسبها • مخافة ان يعار معشرها •
• وخافت الصبح ان ينم على • مكانها ضوءه فيشهرها •
• فودعتني بحلي وادمعها • يبل اردانها بحيرها •

قال وهو طويل اختصرت منها ما ذكرته قلت وقد حذفت انا منها التي

قال وله من انشاء قصيدة

• لحى الله يوم البين كم دمع عاشق • اراقوه لا يطلبون بثاره •
• وعاذلة اضحت تلوم على الهوى • اخا لوعة لم يبق من جلده •
• واغيد في جيش من الحسن يغتدي • لماه وعينيه وخط عذاره •
• حكى الظبي طبي الرمل جيدا ومقلة • فما ليته لم يحكه في نفاره •

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انا ابو عمر بن حيويه انا العباس بن العباس الجوهري انا محمد بن موسى الطوسي انشدني هلال بن العلا الرقي

• احبك يا سلمى على غير ريبة • ولا بأس في حب تعف سرائره •
• وقد مات قبلي اول الحب فانقضى • فازمت امسى الحب قد مات آخره •

اخبرنا القاضي ابو القسم التنوخي انشدنا ابن حيويه انشدنا ابو بكر محمد بن القسم الانباري انشدنا ابرهيم بن عبد الله الوراق لمحمد بن امية

• مل الوصال فعاد بالهجر • وتكلمت عيناه بالغدر •
• وظللت محزونا افكر في • اعراضه عني وفي صبري •
• ما ملت منه في مودته • يوما استربه مع الدهر •
• في كل موضع لذة حزنا • بغتاله من حيث لا أدري •

انشدني احمد بن علي الوراق بالشام انشدنا ابو القسم الازهري انشدني ابو العباس محمد بن جعفر بن عبد العزيز بن المتوكل الهاشمي انشدنا الصولي

• ايها المستحل ظلمي وهجري • لك طول البقا قدمات صبري •
• قال لي لا اقل من صبر يوم • بالقليل القليل ينفد عمري •

وانشدنا الشهاب محمود في منازل الاحباب لبعضهم

• الى الطاير النسر انظري كل ليلة • فاني اليه بالعشية ناظر •
• عسى يلتقي طرفي وطرفك عنده • فنشكو اجمعا ما نجن الضماير •

وقال القالي في تتمة ذيل الامالي واخبرنا ابو الحسن علي بن سليمان النحوي انشدني ابو سعيد الحسن بن الحسين السكري انشدني ابراهيم بن اسحق المعمري النهمي انشدني ابو البلاد التغلبي لحاتم طيئ

• وعوراء جاءت من زاخ فردتها • بسامعة العينين طالبة عذرا •
• ولو اني اذ قالها قلت مثلها • ولو اعف عنها اورث بيننا غمرا •
• فاعرضت عنه وانتظرته غدا • لعل غدا يبدي لمنتظره امرا •
• وقلت له عد الاخوة بيننا • ولو اخذ ما كان من جهله قسرا •
• لانزع ضغنا كامنا في فؤاده • واقلم اظفارا اطال بها الحفرا •

حرف الزاي وقال صاحبنا الرخيخ في ترجمة الاديب ابي عبد الله محمد بن احمد ابن الحداد انه مدح ابن صمادح بقصيدة همزية عابه بعضهم بانه همز فيها ما لا يهمز فقال

• عجبت لغمان بن علم بجهلهم • وان فتاتي لا تلين على الغمز •
• تجلت لهم ايات فهمي ومنطقي • مبينة الا لحمار ملزمة العجز •
• ولاحت لهم همزة اوحدية • وويل لها ويل لذي الهمز والغمز •
• رموها بنقص بيت فيه نقصهم • ومن لمس الا في شكا الم النكز •
• وان انكرت افهامهم بعض همزها • فقد عرفت اكادهم صحة الهمز •

وقال وقال ابو عبد الله محمد بن عبادة القزاز

• شابت وزارة عصرنا • فاشبهت عبد العزيز •
• فكانما هو يوسف • وكانها امراة العزيز •

وقال وقال محمد بن وسيم الاشبيلي

• اما ترى ثمر العناب موقرة • بكل احمر لماع من الخرز •
• وقد تدلت به الاغصان مايلة • مثل العناكيل من صد الى عجز •
• وقد حميتها عن الايدي استنها • حذار مفترس اوخوف مختلس •

قال المصنف اخبرنا احمد بن علي ثنا محمد بن احمد ثنا عبد الله بن ابرهيم ثنا محمد بن خلف قال وانشدني عبد الله بن شبيب

• وبالعرصة البيضا ان زرت اهلها • مهما مهملات ما عليهن نابس •
• خرجن لحب اللهو في غير ريبة • عفايف باغي اللهو منهن ايس •

قال وقال القالي في الامالي وانشدنا ابو بكر هو ابن دريد انشدنا عبد الرحمن عن عمه لاعرابي سال رجلا حاجة فشاغل عنه

• كدحت باظفاري واعملت معولي • فصادفت جلمودا من الصخر املسا •
• تشاغل لما جيت في وجه حاجتي • واطرق حتى قلت قدمات اوعسى •
• واقبلت ان اعفاه حين رايته • يفوق فواق الموت ثم تنفسا •
• فقلت له لا باس لست بعايد • فافرح تعلوه السماد بر مبلسا •

السماد بر ما يرى للانسان عند السكر وقال صاحب منتهى الطلب وقال المرار بن سعيد الاسدي

• حي الديار غشيتها بالاوعس • درست وذكرك اهلها لم يدرس •
• اكرر قبلا ان يقول بها اجلسا • للصاحبين وهل بها من مجلس •
منها • اني وجدت ابي وجدي قبله • رفعا بناي في المحل الاكبس •
• فاذا تقوم الى المكارم كرة ما • انفي وبعضهم ليثير المعطس •

وقال ابو تمام حبيب بن اوس الطاي يمدح ابا المغيث موسى بن ابرهيم

• ايها دمشق فقد حويت مكارما • بابي المغيث وسود اقد موسا •
• وارى الزمان غدا عليك بوجهه • جذلان بشاما وكان عبوسا •
• قد بوركت تلك الظهور وقدست • تلك البطون بقربه تقديسا •
• فصنيعة تسدي وخطب يعتلى • وعظيمة تكفي وجرح يوسى •
• لم يشعروا حتى طلعت عليهم • سعد اينق الظلمة الجندبسا •
• سار ابن ابرهيم موسى سيرة • سكن الزمان بها وكان شموسا •
• فاقر واسطة الشباء واشرت • كفاه هودا المرتل مرموسا •
• كانت مدينة عسقلان عروسها • فغدت بسيرته دمشق عروسا •
• تلك القوافي قد اتيتك نزعا • تجشم التقصير والتغليسا •
• من كل شاردة تعاد بعيدها • حظ الرجال من القريض خميسا •
• انا بعثنا الشعر نحوك مفردا • واذا اذنت لنا بعثنا العيسا •

وقال يمدح احمد بن المامون

• هل في وقوفك ساعة من باس • تقضي ذمام الاربع الادراس •
• فلعل عينك ان تجود بمائها • والدمع منه اخادب ومواسي •
• ان المنازل ساورتها فرقة • اخلت من الاراء كل كناس •
• من كل ضاحكة الترايب ارهفت • ارهاف خوط البانة المياس •

* بكراذا ابتسمت اراك ومبتسما * نورالاقاح برملة ميثاس *
* واذا مشت ركبت بصدرك ضعف ما تحليها من شدة الوسواس *
* قالت وقد حمى الفراق فكاسه * قد خولط الساقي بها والحاسي *
* لاتنسين تلك العهود فانما * سميت انسانا لانك ناسي * ومنها لله
* اقدام عمرو في سماحة حاتم * في حلم احنف في ذكاء اياس *
* لاتنكروا ضربي له من دونه * مثلا سرودا في الندى والباس *
* فالله قد ضرب الاقل لنوره * مثلا من المشكاة والنبراس * انتهى

حرف السين قال السراج في الجزء التاسع عشر عقب مزدوجة مدرك وان قطعه

* دمعي مكتوم غرامي وشا * وكاتم مطوي عليه الحشا *
* يهمل دمعي ساجما كلما * ابصرت ربعا منهم موحشا *
* صاد فوادي في الهوى شادن * سقاه من ريقته فانتشا *
* ابصرته يوما بشعب به * يجلو به الردف اذا ماشى *
* اشد شئ في الهوى انه * قضاته لا يقتلون الرشا *

قلت وقال القاضي ابو الطيب بن شريف المغربي في كتابه الوافي وانشدني بغرناطه بعض الصوفيه لرجل منهم وقد نزلوا بالمشرق تحت دوحة

* وفنا رصدو عرسوا تحت دوحة * وليس لهم الا السنات فراش *
* كانهم والنور يسقط بينهم * مصابيح تهوى بينهن فراش *

وقال عروة بن اذينه الكناني فيما اورده صاحب منتهى الطلب

* ولقد عشيت لنار سوم منازل * يدلين بعد تانس ايجاشا *
* احبب باودية العقيق لجبها * والعرصتين وبالمشاش مشاشا *
* لما وقفت بهن بعد تانس * ذرفت دموعك في الرداء رشاشا *
* وذكرت شاك قد تذكر مترق * شجوا فاجهش او بكا اجهاشا *
* وعلا به الراي الحسيم وزاد * حلما فعيش به لذاك وعاشا *
* تمت مروته وساور همه * غلبا واتبع رايه اكماشا *
* بلغي مكارم ذاهبين مجاهج * كانوا ثمالك ارامل ورياشا *
* من سر ليث لا تطيش حلومهم * جهلا اذا جهل اللئيم وطاشا *
* ورثوا المكارم عن كرام سادة * لم يورثوا صلفا ولا الحاشا *
* ولقد عرفت وان حزنت عليهم * ان سوف اخفض للحوادث جاشا *
* اني لاصبر في الحقوق اذا عرت * واميش قبل سواله المليا شا *
* واذا الهموم تضيفتني لوان * حلبا لطارقة الهموم فراشا *
* وقريتهن زماع امر صادر * والعيس تحتهن السرى الاقفاشا *
* ولوت كبر كتيبة ملمومة * قد نا اليه كاتبا وكباشا *
* دسرا اذا جمى الهياج بحده * وجعلت تسع للرماح قراشا *

* فتسارعت فيه السيوف بوقعها * نكبا ويرعش تحتها ارعاشا *
* وكذاك تصطاد الكمي رماحنا * وبحرها المتناول المشاشا *
* وتعض هام المعلمين سيوفنا * بيض الظبا الى الدماء عطاشا *
* واذا المشاغب شاك مناشوكه * طال الضمار واعيت النقاشا *

حرف الصاد المهملة

قال القالي في الامالي وانشدني ابو الحسن الترمذي الوراق انشدنا ابو العباس احمد بن يحيى

* البس اخاك على تصنعه * فلرب مفتضح على النقص *
* ماكرت الحفصر عن اخي ثقة * الا ذممت عواقب الفحص *

وقال صاحب منتهى الطلب قال امية بن ابي عايذ الهذلي

* لمن الديار بعلى فالاخراص * فالسودتين فجمع الابواص *
* فظها اظلم فالنطوف فصايف * فالنمر فالبرقات فالانخاص *
* فنهار سوم كالوشوم باقدح المتزايدين تخاطر الاشقاص *
* ليلي وما ليلي ولم ارمثلها * بين السماء والارض ذات عقاص *
* بيضا صافيه المدامع هولة للناظرين كدنة الغواص *
* فسبت بنات القلب في رهاين * حبابها كالطير في الاقفاص *

وقال وقال الاعشى يهجو علقمة بن علاثة

* اعلقم قد حكمتني فوجدتني * بكم عالما على الحكومة غايصا *
* تبيتون في المشتى ملاء بطونكم * وجارا كم غرثى يبن خمايصا *
* يراقبن من جوع خلاء محالة * نجوم الثريا للطلعات الشواخصا *
* فماذا بنا ان جاش بحر ابن عكم * وبحرك ساج لا يوارى الدعايصا *
* فلو كنتم نخلا لكنتم حمامه * ولو كنتم بلا لكنتم مشاقصا *
* رمى بك في اخراهم ترك العلى * وفضل اقوام عليك مراهصا *

واورد ابن خلكان للامير تميم بن المعز بن باديس

* فكرت في نار الجحيم وحرها * ناولتا * ولات حين مناص *
* فدعوت ربي ان خيرو سيلتي * يوم المعاد شهادة الاخلاص *

وقال في ترجمة حماد عجرد يحكي انه كانت بينه وبين احد الايمة الكبار مودة ثم تقاطعوا فبلغه انه ينتقصه فكتب اليه

* ان كان شكك لا يتم بغير شتمي وانتقاصي *
* فاقعد وقل لي كيف شئت مع الاداني والاقاصي *
* فلظالما زكيتني وانا المصر على المعاصي *
* ايامنا خذها وتعطي من اراق على الصفر الواسطي قلي من

ابيات في معنى من يمشي على عصى

• يا سايلي عن حالتي خذ شرحها ملخصا •
• قد صرت بعد قوة • نفضا صلاد الحصى •
• امشي على ثلثة • اجود ما فيها العصى •

حرف الضاد المعجمة قال ابو علي القالي وقرات على ابي بكر بن دريد

• انزلني الدهر على حكمه • من شاهق عال الى خفض •
• وغالني الدهر بوفر الغنى • فليس لي مال سوى عرضي •
• لولا بنيات كرعب القطا • جمعن من بعضي الى بعضي •
• لكان لي مضطرب واسع • في الارض ذات الطول والعرض •
• فانما اولادنا بيننا • اكبادنا تمشي على الارض •

وقال ابو علي حدثنا ابو بكر بن الانباري قال حدثني ابي قال حدثنا احمد بن عبيد عن سهل ابن محمد قال اجتمع الشعراء بباب الحجاج وفيهم الحكم بن عبدل الاسدي فقالوا اصلح الله الامير انما شعر هذا في القار وما اشبهه قال فما يقول هو لاء بن عبدل قال اسمع ايها الامير قال هات فانشده

• واني لاستغني فما ابطر الغنى • واعرض ميسوري لمن يبتغي عرضي •
• واعسر احيانا فتشتد عسرتي • فادرك ميسور الغنى ومعي عرضي •
• وما نالني حتى تجلت واسفرت • اخوثقة فيها بقرض ولا فرض •
• ولكنه سبب الاله وحرفتي • وشدي حيازيم المطية بالغرض •
• لاكرم نفسي ان اراني منعشا • لذي منه يعطى القليل على النحض •
• قد امضيت هذا في وصية عبدل • وسل الذي ارضى به والذي امضى •
• اكف الاذى عن اسرتي واذوده • على اني اجزى المقارض بالقرض •
• وابذل معروفي وتصفو خليقتي • اذا الدرت اخلاق كل فتى محض •
• واقضي على نفسي اذا الحق نابني • وفي الناس من يقضي عليه ولا يقضي •
• وامضي هوميا بالرماح نحورها • اذا ما الهموم لم يلد بعضها بعضي •
• واستفد المولى من الامر بعدما • يزل كما زل البعير عن الدحض •
• فامنحه مالي وودي ونصرتي • وان كان مني الضلوع على بغضي •
• ويفرح سيبي وله شيئت ناله • فوارع تبرى العظم من كلم مضي •
• ولست بذي وجهين فيمن عرفته • ولا البخل فاعلم من سماتي ولا ارضي •

قال فلما سمع الحجاج هذا البيت ولست بذي وجهين فضله على الشعراء بجائزة الف درهم فوكل من يعطيهم وقال القاضي ابو الطيب بن شريف المغربي في كتابه الوافي قال ابو الفتح في قلائده لما كتب الوزير ابو محمد بن القسم قصد مدينة سلا لكون بني عبد الحق فانقبض عنه ابو العباس ابن القسم بن العباس وتعلل بعوائق من السلطان فكتب اليه

• واحسرتي لصديق ما له عوض • ان قلت من هو لا يلقاك معترض •
• القاه بالنفس لا بالجسم مرتحلا • لعله ما راى الخريف قبض •

ومنها اي الوزير بابيات منها

• يا من يعز علينا ان نعاتبه • الاعتاب محب ليس يمتعض •
• نشدتك الله والانصاف مكرمة • اما الوفا بحسن العهد مفترض •
• هب المراد لمعنى كان بينهما • ما للوداد بظهر الغيب ينخفض •
• اما الكلام نبيه في الخلي جمل • تقضى الحقوق بها والمرء منقبض •
• كيف شئيت فمن داراى محافظة • على الذمام وعهد ليس ينتقض •
• وهمة لم تضق ذرعا بحادثة • ان الكريم على العلات ينتهض •
• والخرج وصنع الله منتظر • والذكر يبقى وعمر المرء ينقرض •

حرف الظاء قال صاحب منتهى الطلب قال ابراهيم بن هرمة الفهري

• لمن الديار بحائل فالانبط • ايانها كوتابق المسيشرط •
• ولقد رايت بها اوانس كالدمى • ينظرن من حدق الظبا العيط •
• يمشين حول خريدة مملوزة • كلف الفواد بها ولما يشمط •
• حوراء البستها النعيم ثيابه • كملت فكانت فوق وصف المفرط •
• قذف البعاد بها على الاباءة • شحطا فليت مزارها لم يشحط •
• ولقد لهوت بها فلم اظهرلها • سترا ولم اهبط فيح المهبط •
• من ثنية كسل العداوة انثني • عنه وان ينشط لذلك انشط •
• اجزى الرجال قروضهم بمثالها • واتمها جزءا غير مفترط •
• ولرب ذي رحم بعود لو انى • في الها لكين وارمت لا يعط •
• يدعو علي ولو هلكت تركته • جزر العداة واكلة المنسترط •
• احمي مصاعته وارفع لمته • ومتى يسل ابسط يمينك ابسط •
• اغضي ولو اني اشاء كسوته • خزيا وكنت له لشولا للغرط •

وقال الرقيم ايضا

• ارتضى الذي منك ان ارات ساخطه • وستان داني ودسلمي وشاحطه •
• وقد كدت اسلو عن هواها فردني • الى وصلها معسول دل تساقطه •
• وقفت فابكتني الطلول عشية • بحيث التقى حزم اللوى فسولطه •
• جلت لك عن وجه منير وفاحم • اثيث اذا انعد وعليه مواشطه •
• ولو ارشيا كان اروع عندها • من الشيخ ما حل فودي واخطه •
• وقد ساط من لحمي هواها ومزدمي • فوفق بين اللحم والدم سابطه •
• تثبت من بين الشراسيف والحشا • لتسلي على الهجران داخا لطه •
• وما زال يبكي منذ شطت بها النوى • ويزفر حتى كاد دينك نابطه •

حرف الظاء المعجمة قال القالي وقرات على ابي عمر قال انشدنا احمد بن يحيى عن ابن الاعرابي لحصين بن المنذر يجوابنه غياظا

• بني لما اولدت من صالح مضى • وانت لنا نيب على حفيظ •

• تلين لاهل الجهل والحزم منهم • وانت على اهل الصفا غليظ د
• عدوك مشروز وذو الود بالذى • اتى منك من غيظ عليك كظيظ
• وسميت غباظا ولست بغايظ • عدوا ولكن الصديق تغيظ
• فلا حفظ الرحمن رؤحك حيتة • ولا هى ذو الارواح حين تغيظ

• ديوان حسان بن ثابت رضى الله عنه انه قال فى امية بن خلف الجمحى
• انانى عن امية زور قول • وما هو بالمغيب بذى حفاظ
• سانشران بقيت لكم كلاما • يشز فى المجامع من عكاظ
• قوافى كالسلاف اذا اسمرت • من الصم المعرقة الغلاظ
• تزورك ان شوت بكل ارض • وتوضح فى محلك بالمقاظ
• بليت عليك انبا تا صلابا • كاسر الوسق قصص بالشطاظ
• محللة تحمتمه شنارا • مضرمدة تاجج كالشواظ
• كهمز من ضبغم بحمى عرينا • شديد مغاررز الاضلاع غاظى
• تغض الطرف ان القال دونى • وترمى حين ادبر بالمحاظ

حرف العين اخبرنا محمد بن ابى نصر الحافظ حدثنى الفقيه ابو محمد على بن احمد بن سعيد الاندلسى نا القاضى يعنى ابا محمد عبد الله بن الربيع انشدنا ابو بكر بن دريد انشدنا عبد الرحمن عن عمه لرجل من بنى كلاب

• ولما قضينا غمة من حديثنا • وقد فاض من بعد الحديث المدامع
• جرى بيننا نبأ رسيس يزيدنا • سقاما اذا ما استيقنته المسامع
• كان لم نجاورنا امام ولم نقم • بعيص الحمى اذ انت بالعيش قانع
• فهل مثل ايام تسلفن بالحمى • عوايد اوريب الستار بن واقع

قال ابو على القالى الرسيس الشئ من الخبر والرسيس مثله انبانا ابن دريد نا عمر يعنى ابن شبه حدثنى ابو يحيى انشدت عبد الملك بن عبد العزيز

• وان نسيم الريح من مدرج الصبى • لاورى قلبا شقه الحب ناقع
• ولما رايت البين منها مجاهرة • واهون لمكروه ان يتوقعا
• ولم يبق الا ان يودع ظاعن • مقيما وندرى عجل او تودعا
• نظرت اليها نظرة فرايتها • وقد برزت من جانب السمف اصبعا

قال ابو يحيى فقلت له قاله رجل من بنى قشير فقال احسن والله فقلت انا والله قلتها فى طريقى اليك فقال والله قد عرفت فيها الضعف حين انشدتنى قال ابو الفرج البغا وقد كان القاضى ابو القسم التنوخى انشدنا جميع شعره او اكثره ولا اعلم هذه القطعة فيما انشدنى اياه وهى

• يا سادة هذه روحى تودعكم • اذ كان لا الصبر يسليها ولا الجزع
• قد كنت اطمع فى روح الحياة لها • فالان مذ غبتم لم يبق لى طمع

• لا عذب الله روحى بالحياة فما • اظنها بعدكم بالعيش تنتفع

انبانا ابو بكر محمد الخلال انا احمد بن محمد بن الصلت نا ابو بكر محمد بن القاسم الانبارى انشدنى ابى لزيد بن الطثرية والطثر عند العرب الحصب وكثرة اللبن

• ما وجد علوى الهوى حن واجوى • بوادى السرا والغور ماء ومربعا
• تشوق ما عضه القيد واجوى • مراتعه من بين قف واجرعا
• ورام بعينيه جبالا منيفة • وما لا يرى فيه اخو القيد مطمعا
• اذا رام منها مطلعا رد شاوه • امين القوى عض اليدين فاوجعا
• باكثر من وجد برتا وجدته • غداة دعا داعى الفراق فاسمعا
• خليلى قفا لا بد من رجع نظرة • مصعدة شتى بها القوم او معا
• لعنصب قد عز الشوق امره • يسر حياء غير ان تطلعا
• تهيج له الاحزان والذكر كلما • ترنم اداوى من الارض مبقعا
• تلفت للاصغاء حتى وجدتنى • وجعت من الاصغاء ليتا واخدعا
• حننت الى ربا ونفسك باعدت • مزارك من ربا وشعبا كما معا
• فاحسن ان تاتى الامر طائعا • وتجزع ان داعى الصبابة اسمعا
• وليست عشيات الحمى برواجع • عليك ولكن خل عينيك تدمعا
• بكت عينى اليسرى فلما زجرتها • عن الجهل بعد الحلم اسبلتا معا
• واذكر ايام الحمى ثم انثنى • على كبدى من خشيته ان تصدعا

اخبرنا محمد بن الحسين الكازرى نا المعافا بن زكريا نا محمد بن يحيى الصولى نا احمد بن يحيى قال لما خرج الفضل بن يحيى الى خراسان ودع اصحابه ثم قال

• لما دنا البين بين الحى واقتسموا • حبل الهوى وهو فى ايديهم قطع
• جادت بادمعها سلمى واعجلنى • وشك الفراق فما ابقى وما ادع
• يا قلب ويحك لا سلمى بذى سلم • ولا الزمان الذى قد مر مرتجع
• اكل يوم مر ركب لا تلم بهم • ولا يبالون ان يشقوا من جزعوا
• علقتنى هوى منهم فقد جعلت • من الفراق حصاة البين تصدع

حرف العين المعجمة انشد ابن خلكان فى ترجمة واصل بن عطا لبعضهم

• اما وبياض الثغر من احبه • ونقطة خال الخد فى عطفة الصدغ
• لقد فتنتنى لغة موصلية • ومتنى فى تيار بحر هوى اليسع
• ومستعجم الالفاظ عرب صدغه • مسلطة دون الانام على لذعى
• بكاد اصم الصم عند حديثه • الى اللثغة العنا من لفظه بصعى
• وقد نفضت كاس الحميا واظهرت • على خده من لونها احسن الصبغ
• يقول وقد قبلت واضح ثغره • وكان الذى اهوى وليت الذى ابغى
• تعفق تعشف الحمخ من كم غيقى • يزيدك عند الشغب لثغا على لثغى

وانشد ايضا للخبز ارزى

وشادن باكر ذي لثغة ... وانما شرطي في اللثغ
ما اشبه الزنبور في خصره ... حتى حكى العقرب في الصدغ
في فيه درياق لدغ اذا ... احرق قلبي شدة اللدغ
ان قلت في ضمي له آثر من ... هو تقديك روحي قال لا ادعي

حرف الباء

اخبرنا ابو الحسين محمد بن احمد بن حسنون النرسي بقراءتي عليه انا ابو الحسين محمد بن عبد الواحد بن محمد اللبان الرازي نا ابو محمد بيان بن نرداد الفقي اجازة انشدني احمد بن محمد الفقي المؤدب

يراك الفؤاد بعين الهوى ... وعين المحبة لا تخلف
اذا غبت عن ناظر المقلتين ... فقلبي يراك وما يطرف
تمكن في القلب من حبكم ... عيون من الحب ما تنزف
فمن يك ممن حبه سالبا ... فاني من حبكم مدنف
كلاكم رحيم ودلك مليح ... ووجهك من كل ذا اظرف

وقال صاحب منتهى الطلب وقال الحطيئة وهو جرول بن اوس العبسي يمدح سعيد بن العاص

امن رسم دار مربع ومصيف ... بعنيك من ما الشؤون وكيف
تذكرت فيها الحي حتى بدا ليا ... دموعي واصحابي علي وقوف
يقولون هل يبكي من الشوق حازم ... تجلى الى وجه الاله خفيف
اليك سعيد الخير جبت مهامها ... يقاسي الى بابيك وتنوف
فلولا الذي العاصي ابوه لما ثوت ... بحوران مذعان العشي عصوف
وذاك اصيل اللب غض شبابه ... كريم لايام المنون عروف
اذا همّ بالاعداء لم يثن همه ... حصان عليها لوله وشنوف
حصان لها في البيت زين وبهجة ... ومشي كما تمشي القطاة قطوف

انتهى

حرف القاف

اخبرنا محمد بن الحسن بن علي الجوهري بقراءتي عليه انا ابو عمر محمد بن العباس بن حيوية انا ابو بكر محمد بن القسم الانباري انشدني ابرهيم بن عبد المحمد بن امية

بكيت من الفراق غداة ولت ... بنا نزل الركاب عن العراق
فما رقأت دموع العين حتى ... شفى قلبي الفراق من الفراق
غدا اخذوا مطايا الشوق مني ... بسوق لا يقيم على الرفاق
واستبطي الى بغداد سيري ... ولو اني ركبت على البراق

اخبرنا محمد بن ابي نصر الحافظ حدثني الفقيه ابو محمد علي بن احمد بن سعيد الاندلسي نا القاضي ابو محمد عبد الله بن الربيع انشدنا ابو علي القالي انشدنا ابن دريد انشدنا ابو حاتم للعوام بن عقبة بن كعب

ان تجعت في بطن وادي حمامة ... تجاوب اخرى ما عنيك لاسق
كانك لم تسمع بكاء حمامة ... بليل ولم يحزنك الف مفارق

وقرئ مفجوعا بشيء يحبه ... من الدهر الا ريثما انت عاشق
بلى فافق عن ذكر ليلى فانما ... اخو الصبر من كابد الهوى وهو ناطق

قال المصنف ولي ابدا قصيدة نظمتها بالشام في بني ابي عقيل رحمهم الله حيوا واحيا

الا هل لمن اضناه حبك افراق ... وهل للديغ البين عندك درياق
وهل لاسير سامه قتل نفسه ... هوال وقد زمت ركابك اطلاق
ايا جارة الحي الذين ترحلوا ... فللعيس وخد بالحمول وانعناق
اما ان تخافي الله في قتل عاشق ... هجرته حتى في الكرى هو مشتاق
فقالت وروعات الهوى تسحنها ... ودمع ما فيها على النحر مهراق
هوالبين فالسر جنة الصبر او فت ... بذاك الهوى قدمات قبلك عشاق

اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن طاهر الرقاق بقراءتي عليه انا الامير ابو الحسن احمد بن محمد بن المكتفي بالله انشدنا محظة لنفسه

ونبئ بعدي في العراق ... قبيل يوم الفراق عند الفراق
اطلبوها في حيث كنا اعتنقنا ... هتكت في اشتغالنا بالعناق

وانشدت لابي الحسن علي بن عبد العزيز الصقلي ولقد لقيت المذكور باسكندرية منذ خمس وعشرين سنة ابتدا قصيدة له

هذي الخدود وهذه الحدق ... فليدن من بهوادة يثق
لو انهم عشقوا لما عدلوا ... لكنهم عدلوا وما عشقوا
عتبوا علي بلومهم سفها ... لو خبروا كاس الهوى ذاقوا
لبس العواد معي فاعلم ما ... قد نالمنه الشوق والقلق
ما الحب الا مسلك خطر ... عسر النجاة وموطن ضنك

شبكة

انشدنا ابو القسم علي بن المحسن التنوخي انشدني قاضي القضاة ابو عبد الله الحسين
ابن علي بن جعفر بن ماكولا لابي بكر الخوارزمي الطبري من طبرية الشام لشبيب قصيدة
في الصاحب اسماعيل بن عباد

• ولما رايت الالف يعزم للنوى • عزمت على الاحجام ان بنت قرقا •
• وخذ حجتي في ترك جيبي سالما • وقلبي ومن حقيهما ان يخرقا •
• يدي ضعفت عن ان يخرق جيبها • وما كان قلبي حاضرا فيمزقا •

قال الشهاب محمود في منازل الاحباب وانشد احمد بن يحيى

• اذا انت رافقت الرجال فكن فتى • كانك مملوك لكل رفيق •
• وكن مثل طعم الماء عذبا وباردا • على الكبد الحرا لكل صديق •

حرف الكاف قال المصنف قولي من قصيدة اولها

• اذا كنت من اسرا الهوى غير منفك • فدع جشدي يضني ودع مقلتي تبكي •
• الا قاتل الله الرقيب وموقفا • بكينا به والبين يفترنا ضحكا •
• وغربة عز بان النوى حين بشرت • نعيبا من البين المفرق بالوشك •
• فياويح للعشاق امست دماؤهم • تظل غراما وهي هينة السفك •

وقال ابو علي القالي في الامالي قرات على ابي بكر بن دريد

• قفي يا اميم القلب نشكو الذي بنا • وفرط الهوى ثم افعلي ما بدا لك •
• سلي البانة الغيدا بالاجرع الذي • به البان هل حييت اطلال دارك •
• وهل نمت في الحلا هن عشية • مقام اخي الباساء واخترت ذلك •
• ليهنيك امساكي بكفي على الحشا • وزقاق عيني رهبة من زيالك •
• ولو قلت طا في النار اعلم انه • هوى لك او مدن لنا من نوالك •
• لقدمت رجلي نحوها فوطئتها • هدى منك لي او ضلة من ضلالك •

قال وقال القالي في الامالي وانشدنا ابو بكر محمد بن السري السراج
قال انشدني وانشدنا وكيع الشك من ابي علي انشدنا احمد بن سليمان الراوية

• استر بصبر خلتك • واسبل عليه شملتك •
• وكل هزليك على الراحة واشرب وسلتك •
• اذا اعترتك فاقة • فارحل برفق جملتك •
• وارغب الى الله وانظ • ر ما لديه املتك •
• فاخ في الله وصل • ذي دينه من وصلتك •
• ورفقا بايك الى • حين تلا في اجلتك •
• ما لك ما قدمته • وليس ما بعدك لك •
• وللزمان اكلة • اذا اشتهاها اكلك •
• وللردى قوس فان • رمتك عنها قتلك •
• يا ويح اني راغب • ادعو وارجو لقلك •

انشدني ابو الخطاب احمد بن ابي المغيرة الاندلسي بدمشق لابي العلا احمد بن سليمان وذكر
انه وجد عليه ديوان الصابئة وقرانه انا عليه جميعه بدمشق من انشاء قصيدة اولها

• اسالت ابق الدمع فوق اسيله • ومالت لظل بالعراق ظليله •
• اسرت احانا بالحداء وانه • ليعذ اذا اشتد الوغى بفتيله •
• فان تظلقيه ترجي خير قومه • وان تقتليه توخدي بقتيله •
• وان عاش لا في دلة واختياره • وفاة عز لا حياة ذليله •

والمصنف قولي وهو من البسيط لا غير

• ان في الحيرة الذين استقلوا • من زرود وبطن وجرة حلوا •
• لعزا لا يرى دماء محبيه • حلالا له وما الدم حل •

وقال وقولي من قطعة مفردة

• بان الخليط فادمعي • وحدا عليهم تستهل •
• وحدا بهم حادي الفرا • ق عن المنازل فاستقلوا •
• قل للذين قروا حلوا عن ناظري والقلب حلوا •
• ودمي بلاحيز مرغداة بينهم استحلوا •
• ماضوا هم لوا بقلوا من ماء وصلهم وعلوا •

وذكر شيا في العيون ثم قال ومما يضارع ما وصفنا في هذا الفصل من وجه قول ابن الرومي

• عيني لعينك حين تبصر مقتل • لكن عينك سهم حتف مرسل •
• وعجائب الدنيا ان معنى واحدا • هو منك سهم وهو مني مقتل •

اخبرنا التنوخي علي بن المحسن انا ابو عمر بن حيوه انا ابو بكر المحولي انشدني حماد بن اسحق
للوليد بن يزيد ولقد قال طبيبي وطبيبي واحتيال

• اشك ما شئت سوى الحب فاني لا ابالي • سقم الجسم خصيص ودوا الحب غالي •

انبانا احمد بن علي هو الشروطي انا علي بن ايوب انا محمد بن عمران انا ابراهيم بن محمد بن عرفة
عن ابي العباس محمد بن يزيد المبرد ان مسلم بن الوليد الانصاري لما وصل الرشيد في
اول يوم لقيه انشده قصيدته التي يصف فيها الخمر واولها

• ادر ابا علي الكاس لا تشربا قبلي • ولا تطلبا من عند قابلتي وصلي •

فاستحسن ما حكاه من وصف الشراب واللهو والغزل وسماه يومئذ ربيع الغواني
باخر بيت منها وهو

• هل العيش الا ان تروح من الصبى • وتغدو صبيح الكاس والاعين النجل •

قال وفي لسان العرب لابن المكرم في اللغة في مادة ركب يقال ركبت جباة

النار اى قرب انطفاؤها قال عبد القيس بن خفاف البرجمى

• ابنى ان اباك كارب يومه • فاذا دعيت الى المكارم فاعجل •
• اوصيك ايضا امرؤ لك ناصح • طبن بريب الدهر غير مغفل •
• الله فاتقه واوف بنذوره • واذا حلفت مبارئا فتحلل •
• والضيف اكرمه فان مبيته • حق ولا تك لعنة للمنزل •
• واعلم بان الضيف مخبر اهله • بمبيت ليلته وان لم يسأل •
• وصل الوصائل ما صفا لك وده • واجذ حبال الخاين المتبذل •
• واحذر محل السوء لا تحلل به • واذا نابك منزل فتحول •
• واستان حلمك فى امورك كلها • واذا عتبت على الهوى فتمهل •
• واستغن ما اغناك ربك بالغنى • واذا تصيبك خصاصة فتجمل •
• واذا افتقرت فلا تكن متخشعا • ترجو الفواضل عند غير المفضل •
• واذا الشاجر فى فوادك مرتع • امران فاعمد للاعف الاجمل •
• واذا هممت بامر سوء فاتئد • واذا هممت بامر خير فاعجل •
• واذا رأيت الباهش الى الندى • غبرا اكفهم بقاع ممحل •
• فاعنهم وابشر بما بشروا به • واذا هم نزلوا بضنك فارحل •

قلت وقال الحافظ ابو نعيم فى الحلية فى ترجمة سفين بن عيينة حدثنا الحسن بن عبد الله بن سعيد ثنا ابى ثنا محمد بن محبوب الرعفرانى عن موسى بن بشير قال حكيم بن اخبر المكى سمعت سفين بن عيينة يتمثل

• اذا ما رأيت المرء يقاد الهوى • فقد تكلبه عند ذاك ثواكله •
• وقد اشمت الاقدار جهلا بنفسه • وقد وجدت فيه مقالا عواذله •

حرف الميم

قال المصنف وله من قصيدة مدحت بها احد بنى منقذ من غزلها

• ايها الراحلون من بطن خبت • وركاب النوى بهم تترامى •
• ان اتيتم وادى الاراك فهدوا • لسليمى تحيتى والسلاما •
• واطلبوا فى قلبى وابيته • ان تجدوا فيه مهوى هاتها ما •
• وردوا ماة ناظرى عوض الغدران وارعوا بين الحشا الاحراما •

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى انا ابو عمر محمد بن العباس انشدنا محمد بن خلف ابن المرزبان ما عبد الله بن سنيب لبعضهم

• وما زال يشكو الحب حتى سمعته • نفسى فى احشايه وتكلما •
• ويبكى فابكى رحمة لبكائه • اذا ما بكى دمعا بكيت له دما •

اخبرنا ابو محمد الحسن بن على الجوهرى انا ابو القسم طلحة انا الحرمى بن ابى العلاء حدثنى الزبير حدثنى عبد الملك بن عبد العزيز بن عبد الله بن ابى سلمة الماجشون قال حدثنى جدى يوسف بن الماجشون لعبد الله بن عبد الله بن عتبة

• كتمت الهوى حتى اضر بك الكتم • ولا ملت اعوام ولو لمتهم ظلم •
• وتم عليك الكاشحون وقبلهم • عليك الهوى قدما لو ينفع التم •
• وزادك اغراء بها طول هجرها • قديما وابلى لم اعظك الهجر •
• فاصبحت كالمهدى اذ مات حسرة • على اثر هند او كمن سقى السم •
• الا من لنفس لا تموت فينقضى • عناها ولا حى حياة لها طعم •
• تجنبت اتيان الحديث تاثما • الا ان هجران الحديث هو الاثم •

الحبيب

قال المصنف وله من ابيات

• عاتبوه اليوم فى سفك دمى • فعسى عتبكم يحتمله •
• ثم قولوا للذى كلفنى • اذ رمى صايبة اسهمه •
• احلال لك فى شرع الهوى • دم من ليس حلالا دمه •
• وجرح فى فوادى من هوى • شاد ذا هوى فى مرهمه •

وقال وله من ابيات قصيدة

• يا راحلون عن العضا والجمة • بين الضلوع لهيبه وضرامه •
• انسان عينى مذ حملتم فراقكم • ما ان يزال بمائها استحمامه •
• هل عودة ترجى وجيش نواكم • قد نشرت لفراقكم اعلامه •

وقال وله من غزل قصيدة

• بين الاراك وبين ذى سلم • القيت خوف نواك بالسلم •
• الله يا سلام فى رجل • ابقيته لحما على وضم •
• اعدت جفونك جمة فرمت • بفتورها فيه وبالسقم •
• ورميته بسهام عينك اذ • عبرته بالشيب والعدم •
• لحدا ركاب منا به نحو فتى • ذى همة تعلو على الهمم •

وقال المصنف ايضا وله من قصيدة اولها

• فى اخبرك ما صنع الغرام • عشية وضحت تلك الخيام •
• لقد قتلك الهوى يا ذا • وقد القى مراسيه الظلام •
• سروا والليل فى ثوبى حداد • وقد القى مراسيه الظلام •
• وقد هتكوا الاكلة عن بدور • كوامل ليس يبرحها التمام •
• وفى الاجداج ذو لعس لماه • لنا كاس ورقته مدام •
• رمى وقلوبنا الاغراض فانظر • بعينك هل تطيش لها سهام •

وقال وله وهى مفردة

• وقايلة وقد نظرت ندوبا • جنتها من لواحظها سهام •
• وانفاسا مصعدة وحفنا • بفيض كان فايضه غمام •
• يدارك شربتا كسر الحب صرفا • فقد رويت بها منك العظام •
• افاق العاشقون بكل ارض • ونام الساهرون وما تنام •

• وصح من الهوى ما قد مرضناه جمعا • فقالت ليس برحل السقام
• فقلت لها ودمع العين هامر • له من فوق خدي اليوم سامر
• اقلي اللوم عن ظمآن صاد • يحوم وقد اضر به الاوام
• اصم عن العواذل ليس يجدي • عليه في الهوى قط الملام

قلت وقال القالي في تتمة ذيل الامالي وحدثنا ابو بكر يعني ابن دريد انا عبد الاول بن مزيد قال سمعت ابن عايشة ينشد

• لا يبلغ المجد اقوام وان كرموا • حتى يذلوا وان عزوا لاقوام
• ويشتموا فترى الالوان مسفرة • لا عفو ذل ولكن عفو احلام

وزاد بيتين اخرين عبد الاول قال ابو بكر وليس هو في عقب هذه

• وان دعا الجار لبوا عند دعوته • في الناديات باسراج والجام
• مستبشرين لهم عند الوغا رجل • كان ثابتهم اعزل بالهام

حرف النون

انبانا ابو بكر احمد بن علي الحافظ انا علي بن ايوب القمي انبانا ابو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني انشدني محمد بن احمد الكاتب انشدنا محمد بن موسى البربري

• ياجفونا سواهر اعدمتها • لذة النوم والرقاد جفون
• ان لله في العباد منايا • سلطتها على القلوب العيون

انبانا ابو عبد الله محمد بن علي الصوري الحافظ انا ابو الحسين بن روح النهرواني انا المعافا بن زكريا انشدنا محمد بن يحيى الصولي عن احمد بن يحيى انشد

• هوى نا فتى خلقي وقد امي الهوى • واني وايا ها لمختلفان
• هواي عراقي ومنى زمامها • كبرق سرى بعد الهدو يمان
• نحن وابكى انها لبليتة • وانا على البلوى لمصطبران

اخبرنا ابو محمد الحسن بن علي الجوهري انا ابو عمر محمد بن العباس انا ابن المرزباني انشدني ابو العباس احمد بن يعقوب

• الا ليت شعري على نا سكم • اناسون للعهد ام حافظونا
• ولا لو ان ساعة طي بكم • كذاك الحب يبلى الظنونا

انشدنا القاضي ابو القسم علي بن المحسن التنوخي لمحمد بن عون الكاتب

• غنيت بمشيتها عن الاغصان • حسنا ولعب جانبها بجنان
• وبدت تفض العتب عن خاتامه • وتملنا ه بناظر ولسان
• رفقا بقلب قلما قليته • الا على شغل من الخيران

المصنف ولي من ابيات قصيدة مدحت بها علي الدولة بن ابي عقيل بالشام اولها

• عرج بنا عن الحي جمينا • فقد تولى الحي العادونا
• لم اتس يوم ذي الاراك قولها • والبين عن قوس النوى يرمينا
• زودا الوداع واعلم انني • كما اشتهي البين مفارقونا
• والمستنى والرقيب غافل • كفا يكاد ان يذوب لينا
• اجللت فاها اللثم الا اني • قبلت منها النحر والجبينا
• تمنعا العفة كل ريبة • والقلب قد جن بها جنونا

انبانا ابو بكر الخطيب ان لم يكن حدثنا انا ابو الحسن علي بن الحسن بن محمد بن ابهيم قراءة عليه انا ابو الحسن علي بن الحسن الرازي انا ابو علي الحسين بن علي الكوكبي الكاتب انا ابو العباس المبرد قال قال الجاحظ انشدنا اكثر لنا بالمصيصة لنفسه

• حصد الصدود وصالنا بمناجل • طبع المناجل من حديد البين
• ديس الحصاد وذريت اكدانه • بعد الحصاد بسافيات المين
• فالشوق يطحنه بارجية الهوى • والهجر يعجنه بماء العين
• والحزن يخبز بين ان الهوى • والهجر ياكله بلون لوني

اخبرنا ابو القسم علي بن المحسن التنوخي اجازة انا ابو عمر بن حيوبه قراءة عليه انا ابو بكر محمد بن دلف قال قال عمر بن ابي ربيعة المخزومي

• طبيبة داوبما ظاهرا • فما يداوى هوى باطنا
• فعوجا على منزل بالعقيق • فاني هويت به شادنا

قلت ولبعضهم

• والله ما نسمت ريح ولا ركدت • الا وذكرك في سري واعلاني
• ولا بدت ساعة في الدهر او سلفت • الا وشخصك نادبين اجفاني

حرف الهاء

قال المصنف ولي من ابيات قصيدة مدحت بها بعض الرؤساء يكيد ربه

• فلله ما ابقى الهوى من حشاشة • بها للنوى داء يعز دواؤه
• وقلب رماه البين بوم فراقهم • بسهم وما اخطاه حين رماه

قلت وقال صاحب منتهى الطلب وقال عدي بن زيد بن مالك المري المعروف بابن الرقاع

• ما هاج شوقك من معالي دمنة • ومنازل شغف الفؤاد بلاها
• دار لصفراء التي لا تنتهي • عن ذكرها ابدا ولا تنساها
• جيدا يطوبها الضجيع بصلبها • طي الحمالة لين متناها
• لو يستطيع ضجيعها لاجنها • في الجوف منه نسيمها ونشاها
• فاذا تجلى في الفؤاد حبالها • شرق الجفون بعبرة فنجاها
• صادتك اخت بني لؤي انت • واصابت سهمك اذ رمت سواها
• بيضاء تسلب الرجال عقولهم • عطلت رواد فها ودق حشاها

وقال ايضا وقال عنترة العبسي

• ان كان ردي في السماء قضاها • ياعبل ابن من المنية مهدبي
• شهباء باسلة يخاف ردا ها • وكتيبة لبستها بكتيبة
• نار يشب سعيرها بظاهرا • خرساء ظاهرة الاداة كانها

شبكة

فيها الكأة والكماة كأنهم ... والخيل تعثر في الوغا بقناها
شهب بايدي القابسي اذا بدت ... باكفهم بهر الظلام سناها
من كل اروع ماجد ذي مرة ... مرس اذا الحفت حصى بكلاها
وصحابة شم الانوف بعشيهم ... ليلا وقد مال الكرى بظلاها
فسريت في وقت الظلام اقودهم ... حتى رايت الشمس زال ضحاها
فلقيت في قبل الهجير كتيبة ... فطعنت اول فارس اولاها
وضربت قرني بشها فتخدلا ... وحملت مهري وسطها فقضاها
حتى رايت الخيل بعد سوادها ... كمت الجلود خضبن من جرحاها
يعثرن في علق النجيع جوافلا ... ويطان ممن حس الوغى صرعاها
فرجعت محمودا ابراس عظيمها ... وتركتها جزرا لمن ناواها
ما سمتني نفسها في موطن ... حتى لوفى مهرها مولاها
ولارزات اخا حفاظ سلعة ... الا له عندي بها مثلاها
اغشى فتاة الحي عند حليلها ... واذا غزا في الجيش لا اغشاها
واعصر طرفي ازيدت لي جارتي ... حتى يواري جارتي ماواها
ولئن سالت بذاك عبلة اخبرت ... ان لا اريد من الثمار سواها

ولبعضهم وهو اصل بيت مسلم

تصدر في المجالس شرتاها ... ومال الى الرياسة واشتهاها
فقيل معلم فطن لبيب ... فحرك شاربيه وقال اها
وعند الشيخ اجزاء كبار ... مجلدة ولكن ما قراها
ويطرق في المسايل اي تاتي ... ولا يدري وربك ما طحاها
وظن بان حمل الحبر فخر ... فمر على المحابر فاشتراها

ومما عزاه الحافظ مغلطاي لامامنا الشافعي

مرض الحبيب فعدته ... فمرضت من حذري عليه
واتى الحبيب يعودني ... فبرئت من نظري اليه

حرف الواو قال المصنف ولي من انشا قطعة لذيذة من دمشق الى الشيخ الفقيه ابي الحسن مروان بن عثمان النحوي الاسكندراني وهو بصور

وحق مصارع اهل الهوى ... لروعة صوت غراب النوى
وشلوى المحبين يوم الفراق ... ما في قلوبهم من جوى
وقد لفت اعنا فهم موقف ... وقد رفع البين فيهم لوا
عشية اجروا عيون العيون ... بين العقيق وبين اللوا
دموعا كثرن فلو انه ... اتاهن وفد مني لارتوى
لقد امنى زمانا بضربك الشمل وهو لقلبي هوى

حرف اللام مع الالف قال المصنف ولي من ابتداء قصيدة

لمك عنه والعذلا ... قد ضاق ذرعا بالذي حملا
ودعي مدامعه تسح وان لم تطف من نار الهوى شعلا
وذريه يرفل في غلائل من ... نسج الغليل نحرها وملا
يا اخت كندة رفقي كمدا ... شربت مفاصله الهوى نهلا
لو كنت شاهدة مواقفنا ... والبين يضحك بيننا جدلا
والدمع قد سال الكثيب به ... حتى يكاد يسيل المقلا
لرثيت للعشاق راحمة ... وعلمت ان هوى الملاح بلا

للمصنف ايضا ولي من ابتداء قصيدة

من باب ابرزه نهر المعتلي ... ظبيات لهن اسرى وقتلى
فاكتاف عللن يوم التحيا ... من دمي بالاعراض ما ليس حلا
هجروا مع نصاقب الدار واستل ... هواهم من جسمه الروح سلا
وابوا ان يساعدوا بخيال ... ربما نفس الهموم وسلى
فعليهم مع الصبا والتصابي ... من سلامي ما دق منه وجلا

ولي من نسيب قصيدة مدحت بها امير المومنين المقتدي بامر الله اولها

كم لا تزال تسايل الاطلالا ... تقضي الغدو وتوقف الاصالا
رحلوا وفي الاحداج غزلان النقا ... متكنسين اكلة ومجالا
من كل ذات لمى شهي بارد ... يروي الصوادي ريقها سلسالا
طرف فتنة الحلي في وسواسه ... بمزارها معطارة مكسالا
وتضوع النادي بفائح طيبها ... نشرا فقال رقيبنا ما قالا
لما تيمت وهنا وخافت كاشحا ... جرت على اثارها اذيالا
حسنا لو عرضت لاسمط راهب ... هجر الانيس وبت منه حبالا
لصبا وفارق دينه وتعبرت ... اهواله لجمالها احوالا
علقتها من قبل طرح تمائمي ... عني واقسم جهتها لازالا
بتنا واثواب العفاف تضوننا ... نشكو واشكو في الهوى الاهوالا
وجعلت اذكرها الليالي وصلنا ... واقول لو رفعت بقولي بالا
انسيت موقفنا بجو سويقة ... متقيئين به العضاه والضالا
ايام لا اخشى من البيض الدما ... ان الديون ولا اخاف مطالا

حرف الياء اخبرنا عبد العزيز بن علي الازجي قراءة عليه انا ابو الحسن بن عبد الله الهمداني بمكة انشدنا محمد بن عبد الله يحيى بن معاذ

ابوت بداي لا اصيب مداويا ... ولا فرجا مما ارى من بلابيا
اذا كان ذا العبد جب مليكه ... فمن دونه يرجى طبيبا مداويا
مع الله يمضي دهره متلذذا ... مطيعا تراه كان او كان عاصيا
يقولون تحيى جن من بعد صحة ... ومابي جنون بي خليلي ما بيا

قلت وقال القاضي ابو الطيب بن شريف في كتابه الوافي وهو

تأن بالشيء اذا رمته ... لتعرف الرشد من الغي
وقس على الشيء باشكاله ... يدلك الشيء على الشيء
لا تتبع كل دخان ترى ... فالنار قد توقد للكي

وقال محمد بن المبارك في منتهى الطلب من اشعار العرب وقال الصلتان العبدي

اشابة الصغير وافى الكبير مرور الغداة وكر العشي
اذا الليلة هرمت يومها ... انى بعد ذلك يوم فتى
نروح ونغدو لحاجاتنا ... وحاجة من عاش لا تنقضي
تموت مع المرء حاجاته ... وتبقى له حاجة ما بقي
إذا قلت يوما لمن قد ترى ... اودني اسرى اروك الغنى
الم تر لقمان اوصى ابنه ... واوصيت عمرا فعم الوصي
بني بداخيت نجوى الرجال ... فكن عند سرك خير النجي
فسرك ما كان عند امرئ ... وسر الثلاثة غير الخفي
ارى امة سهرت سيفها ... وقد نيد في سوطها الاصبحي
وقد خالفوا امر سواسهم ... وساسهم كل وغد صبي
فرد الهوى لاتباع التقى ... فما للفتى كل ما يشتهي
ارى امة شهرت سيفها ... وقادهم كل غاو غوي
فيخبثه وشبيبته ... وازرق يدعو الى ازرق
كفعل المجوس باوثانها ... وعند الغواة بلا في الغوي
فكن كابن ليل على اسود ... فاذا ما سواد بليل خشي
فكل سواد وان هبته ... مزل الليل يخشى كما تخلشى
ورد بحكم الشعور قلبه ... فان الكلام كثير الروي
وانشد ثلثا اذا استنشدوك فانت الملي بهن الوفي
فما فوق ذلك املا لهم ... وما دون ذلك ترك بكي
كما الصمت ادنى لبعض اللسان وبعض الكلام ادنى لحى

وقال يزيد بن الحكم الثقفي فيما انشده عنه الاصمعي

تكاثرني كرها كانك ناصح ... وعينك تبدي ان صدرك لي دوي
لسانك ماذ ني وعينك علقم ... وشرك مبسوط وخيرك منطوي
فلبيت كفا فاكر خيرك كله ... وشرك عني ما ارتوى الماء ممرتوي
عدوك من صولي ان لقيته ... وانت عدوي ليس ذاك بمستوي
تصالح مني لا قيت لي ذا عداوة ... صفاحا وعني بين عينيك منزوي
اراك اذا لم اهو امرا هويته ... ولست لما اهوى من الامر باهوي
وكم موطن لولاي طحت كما هوى ... باجرامه من قلة النيق منهوي

اذا ما ابني المجد ابن عمك لم تعن ... وقلت الا يا ليت بيني بانه حوي

وفي منتهى الطلب ايضا وقال توبة بن الحمير يعني في ليلى الاخيلية

رماني بليلى الاخيلية قومها ... باشياء لم تخلق ولم ادر ما هيا
فليت الذي يلقى وتحزن نفسها ... وبلقوه بيني وبين ثنايا
فهل يدرين الباب قومك انني ... قد اصبحت فيهم قاصي الدار ناسيا
تمسك بحبل الاخيلية واطرح ... عرى الناس فيها والوشاة الاداميا
فان تمنعوا ليلى وحسن حديثها ... فلن تمنعوا عني البكا والقوافيا
ولا رمل عالج الواني في البرى ... اذا نحن رفعنا لهن المثانيا
فهلا منعتم اذ منعتم كلامها ... خيالا يوافيني على النأي هاديا
ولو كنت مولى حقها لمنعتها ... ولكن مزدوني لليلى مواليا
يلومك فيها اللائمون بصاحة ... فليت الهوى باللائمين مكانيا
لوان الهوى في حب ليلى اطاعني ... اطعت ولكن الهوى قد عصانيا
وكم من خليل قد جاورت بذله ... اليك وصاد لو اتيت مقانيا
لعمري لقد نهدتني يا حمامة العقيق وقد ابكيت من كان باكيا
وكنت وفور الحلم ما يستهشني بكاء الصدى لو نحت نوحا مداميا
ولو ان ليلى في بلاد بعيدة ... باقصى بلاد الجن والناس وادي
لكانت حديث الركب اولا تحيها ... اذا اعلن الركب الحديث فوادي
تروع ليلى بالمصيح فالحمى ... وتقناظ من بطن العقيق السوادي
ذكرتك بالغور النهامي فاصعدت ... شجون الهوى حتى بلغن التراقيا
فزالت ازجي العيس حتى كانما ... ترى باكتي اخفافها الجمر حاميا
بتمدين لاحت نار ليلى وصحبتي ... بفرع الغضا تزجي القلاص الحواميا

هذا ما اردت اثباته قد يسر الله وله الحمد وسأله سبحانه حسن الخاتمة ودخول
الجنة بلا محنة بمنه وكرمه انه هو البر الرحيم ، الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
على اله وصحبه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل ، وافق الفراغ من كتابته في الخامس
والعشرين من جمادى الاخرة سنة ست وسبعين وتسعمائة
على يد فقير رحمة ربه علي بن محمد المنظار اوى غفر الله له
ولوالديه ولجميع المسلمين
آمين

المشهد الحسيني
3324

الخزانة الملكية بالرباط ٣٣٢٤

إسعاف الأشواق من مصائد العشاق

للسيوطي

أوله: الحمد لله المبتدئ الخلائق، لذي جعل مصائد العشاق،
عبرة لأهل العقل المعتبر

وآخره: من وصيتي لبنيّ لكم بتقوى. لتوبة بن الحمير:
بتعيين لدحت نار ليلي وصحبتي
بفتح لفظا ترجى لقلوما الحوامل
هذا ما أردت إثباته ... حسبنا الله ونعم الوكيل
انتهى بقلم ... بن حميد ٨٧١هـ كتبه علي بن محمد المنظاري

٤٠٠ ورقة تقريبا

٢٢ سطر ١٧,٥×٢٢,٥ سم

(٤٢/ج)

جامعة الدول العربية

النهاية

معهد الخرطوم

قسم الدراسات